شبكة الألوكة
www.alukah.net

# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

صحيح الإمام البخاري

## المؤلف

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم (البخاري)

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة الإسكوريال - إسبانيا - رقم 268.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٥٥

بالله يثق وعليه يتوكل مالكه عبيد الله تعلى
عزوز بن سعيد بن منصور بالنفس الفرار الغربية
من كتبه قاملة غفر الله لوالديه آمين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بسم الرحمن الرحيم كتاب الوصايا كذا
كذ للقسطلاني واخرا ياتون الاصيلي والوصايا جمع وصية كالهدايا ويطلق على فعل الموصي
ما يوصي به من مال او غيره من عهد ونحوه فيكون بمعنى المصدر وهو الايصاء ويكون بمعنى
المفعول وهو الاسم وهي في الشرع عقد يتضمن اضافة شيء من حق او تبرع الى ما بعد الموت وقد يصير
التبرع قال الازهري الوصية من وصيت الشيء بالتخفيف اصيه اذا وصيته ووصيت
وصية لان الميت يصل بها ما كان في حياته جده بها وبتاله ووصيه بالتشديد
ووصاه بالتخفيف بمعنى ورجز بعضهم وبطلق شرعا ايضا على ما يشمل الزجر عن المنهيات
والحث على المامورات وترجم بابب الوصايا اي هذا باب في بيان احكام الوصايا قوله صلى الله عليه وسلم
وصية الرجل مكتوبة عنده لم اقف على هذا الحديث باللفظ المذكور وكانه بالمعنى
فان المرصد الرجل لكن التصوير بما خرج مخرج الغالب والا فلا فرق في الوصية بين
ان يشترط في صحتها العقل والحرية واما وصية الصبي المميز ففيها خلاف يذكر
والشافعي في الاظهر وصححها مالك واحمد والشافعي في قول رجحه ابن ابي عصرون
ومالك في السبلي واليه بان الوارث لا حق له في الثلث فلا وجه لمنع وصية المميز
قالوا والمعتوه ان يعقل ما يوصي به وروى الموطا اثر قضيه عن عمر في اجاز وصية غلام
لم يحتلم وذكر البيهقي ان الشافعي علق القول به على صحة الاثر المذكور وهو موقوف ضعيف
رجاله ثقات وله شاهد وقد صار للاكثر صحتها بما اذا عقل ولم يخلط واحد بسبع
وعند بعشر قوله وقال الله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين الاية نسخ كما ثبت في ابي داود والنسائي الاية وساق الباقون
الايات الثلاث الى غفور رحيم وتقدم الاية كتب عليكم الوصية وقت حضور الموت
ويجوز ان تكون الوصية مفعول كتب على ان الكتابة بمعنى الايجاب ابتداء وخبره للوالدين
ودل قوله ان ترك خيرا بعد الاتفاق على ان المراد به المال على ان من لم يترك مالا
لا تشرع له الوصية بالمال وقيل المراد بالخير المال الكثير فلا تشرع لمن له
مال قليل قال ابن عبد البر اجمعوا على ان من لم يكن عنده الا اليسير ان قدر من المال
انه لا يندب له الوصية وفي نقل الاجماع نظر وثبت عن الزهري انه قال لجعل
الله الوصية حقا فقل وكثر والمصرح به عند الشافعية ندبية الوصية
من غير تفرقة بين قليل وكثير نعم قال ابو الفرج السرخسي منهم ان كان المال
قليلا والعيال كثيرا استحب له توفره عليهم وقد تكون الوصية بغير المال
كان يعهد الى من ينظر في مصالح ولده او اليهم بما يفعلونه من بعده في مصالحهم
دينهم ودنياهم وعن الاوزاعي يستحب لمن اجتمع عنده اختلف فيه المال الكثير فاوصى
فمن على بعضهم بمال قليل وعند بعضهم اخر بغير ما اوصى به وعن غيرهم
فيمن ترك عيالا كثيرا وترك ثلاثة الاف ليس هذا عيالا كثيرا وحاصله انه انما
يختلف باختلاف الاشخاص والله اعلم قوله لصنفا ميلا هو تفسير عطاء اخرجه البيهقي

عنه



باسناد صحيح وغوه قول ابي عبيدة في الجاز الجنف العدول عن الحق واصل
السدي وغيره ان الجنف الخطأ والاثم العمد قوله متجانف متمايل كذا للاكثر وفي
رواية السدي قال ابو عبيدة في الجاز قوله غير متجانف لاثم اي غير متعوج ما يل للاثم وتقل
ذلك عن ابن عباس وغيره ان معناه غير متعمد للاثم ثم ذكر المصنف في الباب اربعة
احاديث احدها حديث ابن عمر من وجهين قوله ما حق امرئ مسلم كذا في الكثر
وفي رواية وسقط لفظ مسلم من رواية احمد عن اسحق بن عيسى عن مالك والوصف
للمسلم خرج مخرج الغالب فلا مفهوم له او ذكر للتنبيه لتنفع المبادرة لامثاله
وخص به من نفى الاسلام عنه تاركا لذلك ووصية الكافر جائزة في الجملة وعلى
المنع فقد رفيه الاجماع وقد بحث فيه السبكي من جهة ان الوصية شرعت زيادة
في العمل الصالح والكافر لا عمل له بعد الموت واجابوا بانهم نظروا الى ان الوصية
في الاصناف وهو يصح من الذمي والحربي والله اعلم قوله له شيء يوصي فيه قال ابن عبد
البر عن مالك في هذا اللفظ ورواه ايوب عن نافع بلفظ له شيء يريد ان يوصي فيه
ورواه عبيد الله بن عمر عن نافع مثل ايوب اخرجهما مسلم ورواه احمد عن ايوب
وحده بلفظ حق على كل مسلم ان لا يبيت ليلتين وله ما يوصي فيه الحديث
ورواه الشافعي عن سفيان بلفظ ما حق امرئ يوصي الحديث قال ابن عبد
البر رفعه ابن عيينة اي بوصل بانها حق انتهى واخرجه ابو عوانة من طريق
ابن عمر عن نافع بلفظ ما حق امرئ مسلم له مال يريد ان يوصي فيه وذكره ابن عبد
البر عن سليمان بن موسى عن نافع بلفظ ما حق امرئ مسلم له مال واخرجه الطحاوي ايضا
من طريق ابن عون بلفظ [illegible] وقد اخرجه النسائي من هذا الوجه ولم يسق لفظه قال ابو عمر لم يتابع ابن عون
على هذه اللفظة قلت ان عني عن نافع بلفظها فمسلم ولكن المعنى يدل
عليه ويكون متحدا كما سياتي وان عني عن ابن عمر فمردود كما سياتي قريبا ذكر من رواه
عن ابن عمر ايضا بهذا اللفظ قال ابن عبد البر قوله له مال اولى عندي من قول
من روى له شيء لان الشيء يطلق على القليل والكثير بخلاف المال لكنه اقال وهو دعوى
لا دليل عليها وعلى تسليمها معارضة بما ثبت في الصحيحين انها تقع مما يحمد ومما لا يحمد وكما
لا يحمد ان يبيت الا ووصيته مكتوبة عنده فكذا لا يحمد ان يبيت وهو لا يتمول كما لا يخفى
والله اعلم قوله يبيت كان فيه حذف تقديره ان يبيت وهو كقوله تعالى يوعن
يبيتون لربهم الاية وبعد ان يلوح يبيت صفة لمسلم وفيه جزم الطيبي قال
وهو صفة تابعة وقوله له شيء يوصي فيه صفة شيء ومفعول يوصي محذوف تقديره
يوصي فيه او ذكره وقال التي تقدير موصوفا والاول اولى ان استحبابي الوصية
مختص بالمريض فقال العلماء لا يندب ان يكتب جميع الاشياء المحقرة لما يلحق
العادة بالخروج منه والوقاله صنوب والله اعلم قوله صنوب كذا للاكثر والرواة

وكذا في عوانة والبيهقي من طريق حماد بن زيد عن أيوب بلفظ ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي
والنسائي من طريق الزهري عن سالم عن أبيه بلفظ ما حق امرئ مسلم له شيء يريد أن يوصي فيه يمضي عليه ثلاث ليال وكان ذكر الليالي
والثلاث ذكر لدفع الحرج لتراخ أشغال المرء التي يحتاج إلى ذكرها ففسح له
في هذا القدر ليتذكر ما يحتاج إليه واختلاف الروايات فيه دال على أنه للتقريب
لا التحديد والمعنى يمضي عليه زمان وإن كان قليلا إلا ووصيته مكتوبة وفيه
إشارة إلى اغتفار اليسير وكان الثلاث غاية للتأخير لذلك قال بن
في رواية سالم المذكورة ولم أبت ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك إلا ووصيتي عندي قال الطيبي في تخصيص الليلتين والثلاث
بالذكر تسامح في إرادة المبالغة أي لا ينبغي أن يبيت زمنا وقد سامحناه في
الليلتين فالثلاث ظاهر لا ينبغي له أن يتجاوز ذلك أما محمد بن مسلم فهو الطائفي
عن عمرو هو بن دينار وعن ابن عمر بصري في أصل الحديث وروايته محمد بن مسلم
عند أحمد وهي الدار قطني في الأفراد من طريقه وقال تفرد به عمران أي بإبان
يعني العاسقطي عن محمد بن مسلم وعمران أخرج له النسائي وضعفه وقال بن عدي
له عن أيوب ضعف محمد بن مسلم وكأنه أعلم به ساق لفظه عند الدار قطني بلفظ ما
أن يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده واستدل بهذا الحديث ظاهر
الآية على وجوب الوصية وبه قال الزهري وأبو مجلز وعطاء وطائفة من مصنف
في حزم وحكاه البيهقي عن الشافعي في القديم وبه قال أحمد وداود واختاره
أبو عوانة الإسفرائيني وابن جرير وآخرون ونسب ابن عبد البر القول بعد الوجوب
إلى الإجماع سوى من شذ كذا قال واستدل بعدم الوجوب من حيث المعنى
بأنه لو لم يوص لقسم ماله بين جميع ورثته بالإجماع فلو كانت الوصية واجبة
لأخرج من ماله سهم يثوب عن الوصية وأجيب عنه بالآية بأنها منسوخة
كما قال بن عباس على ما سيأتي بعيد هذا وبأن كان المال للولد وكانت الوصية
للوالدين فنسخ الله ذلك ما أحب فجعل لكل واحد من الأبوين السدس
الحديث وأجاب من قال بالوجوب بأن الذي نسخ الوصية للوالدين
والأقارب الذين لا يرثون وإما من لا يرث فليس في الآية ولا في تفسير ابن عباس
ما يقتضي النسخ في حقه وأجاب من قال بعدم الوجوب عن الحديث بأن قوله
ما حق امرئ بأن المراد الجنس والاحتياط لأنه قد يفجاه الموت وهو على غير وصية
ولا ينفي الحق من أن يفعل عن ذكر الموت والاستعداد له وبهذا يرد على الشافعي
وقال غيره الحق لفظة النفي إلى الثابت ويطلق شرعا على ما يثبت به الحكم فالحكم
الثابت أعم من أن يكون واجبا أو مندوبا وقد يطلق على المباح أيضا لكن
بقلة قال القرطبي فإن اقترن به على أو نحوها كان ظاهرا في الوجوب وإلا فهو
على الاحتمال وعلى هذا التقدير فلا حجة في الحديث لمن قال بالوجوب إلا أن يقول
هذا الحق بما يدل على الندب وهو تقرير الوصية إلى إرادة الموصي حيث قال

شيء



شيء يريد أن يوصي فيه فلو كانت واجبة لما علقها بإرادة وأما الجواب عن الرواية
التي بلفظ ما حق امرئ له شيء فلا حتمال أن يكون راويها نقل بالمعنى واداه بحسب الفهم وقد
جوز بالمعنى الأعم الذي هو خلاف الأولى لا الأعم الذي يحتاج الواجب والمندوب والمباح وقد اختلف القائلون
بوجوب الوصية في كثير مما ذهب إليه وجوبها في الجملة وعن طاوس وقتادة الوصية
واجبة لجار وجار يرثه فلم يوص تجب للقرابة الذين لا يرثون خاصة أخرجه بن جرير
وغيره عنهم فلو أوصى لغير قرابته لم ينفذ ويرد الثلث كله إلى قرابته
وهذا قول طاوس وعن قال الكشي فجار يرثه ثلثا الثلث وقال قتادة ثلث
الثلث وأقوى ما يرد به على هؤلاء ما احتج به الشافعي من حديث عمران بن حصين
في قصة الذي أعتق عند موته ستة أعبد ولم يكن له مال غيرهم فدعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم فجزأهم ستة أجزاء فأعتق اثنين وأرق أربعة فقال فيه قولا شديدا
في الوصية وتوعد من وصيته وإنما للعلماء كانوا إذا ندب المعتق لا ينقل لم تكن عادة العرب
أن تملك من يرثها فيه قرابته وإنما تملك من لا قرابة له أو كان من البر فلو كانت
الوصية تبطل لغير القرابة لبطلت في هؤلاء وهو باستدلال أقوى وأنا أعلم وقال
بن المنذر معنى أي ظواهر الأحاديث وجوب الوصية في الآية والحديث تخصيص بعض طلبه
لمن شاء من غير أن يضيع أصحابه أن لم يوص به كودية ودين لله أو للناس
وقال شيخنا يحتمل أن يكون موجبا فإذا أراد ذلك ساغ له وإذا أراد أن يوصي بشيء
له وجاز له ذلك يدل على ذلك تقييده بقوله شيء يريد أن يوصي فيه كما في أشارة إلى أن
الوصية غير واجبة لعينها وإنما الواجب
لصيانة الحقوق الواجبة للغير سواء كانت بتنجيز أو وصية وتعقب
وجوب الوصية إنما هو فيما لا يتم الواجب إلا به عاجزا عن تنجيز ما عليه وكان لم يعلم بذلك
غيره ممن يثبت الحق بشهادته فإن كان قادرا أو علم بها غيره فلا وجوب
وعرف من مجموع ما ذكرنا أن الوصية قد تكون واجبة وقد تكون مندوبة
فيمن ترجى منها كثرة الأجور مكروهة في عكسه ومباحة فيمن يستوي الأمران
فيه وتحرم فيما أضاف فيها ضررا وكما ثبت عن جماعة من الصحابة والوصية
بالثلث رواه سعيد بن منصور موقوفا بإسناد صحيح ورواه النسائي مرفوعا
بسند له قيات وأخرج بن أبي شيبة عن بعض السلف أنه قال لو أن الناس غضوا
من الوصية إلى الربع لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الثلث والثلث كثير
وبهذا يجاب على أن الثابت عنه في صحيح مسلم كما تقدم أنه قال لم يبت ليلة
وله وصيتي مكتوبة عندي كذا لم يوص أحمد على ما رواه حماد
بن زيد عن أيوب عن نافع عن بن عمر في بعض طرق الحديث قال نافع فكان بن عمر
ربما كتب وصيته بالليل وربما كتبها بالنهار وقال ما رأيت نفسي أعيش ليلة
بالحمل على أنه كان يبيت وصيته وبعامة ما تم ما لم يتجزم ما كان يوصي به معلقا

والد الاشارة بقوله الا يسيرا ما كنت اصنع فيه والعمل الحامل له على ذلك حديث الذي
سيأتي في الرقاق واذا امسيت فلا تنتظر الصباح الحديث شفصا رجز ما جزم البيضاوي
به ملم يجزم القليوبي سيأتي في اخر الوصايا اه وقف بعض دوده بهذا يحصل
التوفيق والله اعلم واستدل بقوله مكتوبة عنده على جواز الاعتماد على الكتابة
والخط ولو لم يتقيد ذلك بالشهادة وخص احمد ومحمد بن نصر من الشافعية ذلك
بالصبية للثبوت الخبر فيها دون غيرها من الاحكام واجاب الجمهور بان
الكتابة ذكرت لانها من ضبط المشهود به قالوا ومعنى قوله وصيته مكتوبة
عنده اي بشرطها وقال المحب الطبري احتمال الاشهاد فيه بعد وأجيب
بانهما استويا على اشتراط الاشهاد بامر خارج لقوله تعالى شهادة بينكم اذا
حضر احدكم الموت حين الوصية فانه جعل على اعتبار الاشهاد في الوصية
وقال القرطبي ذكر الكتابة مبالغة في بيان التوثق والا فالوصية المشهود بها
متفق عليها صح ان لم تكن مكتوبة والله اعلم واستدل بقوله وصيته مكتوبة عنده
بان الوصية تنفذ وان كانت عند صاحبها ولو لم يجعلها عند غيره ولذلك
لو جعلها عند غيره وارتجعها وفي الحديث منقبة لابن عمر لمبادرته لامتثال
قول الشارع ومواظبته عليه وفيه الندب الى اتباع الوصية للموت والاحتراز
قبل الفوت لان الانسان لا يدري متى يفجاه الموت لانه ما من سن يعوض
الا وقد مات فيه جم فكل واحد بعينه جائز ان يموت في الحال فينبغي
ان يكون متاهبا لذلك فيكتب وصيته ويجمع فيها ما عسى له ان لا يجد فرصة
عنه للوفور من حقوق الله عز وجل وحقوق عباده واستدل المستغاث واستدل
بقوله لا شيء اوله مال على صحة الوصية بالمنافع وهو قول الجمهور وشذ ابن ابي
ليلى وابن شبرمة وداود واتباعه واختلفوا عن عبد الملك في الحديث الحق
على كل وصية ومطلقا تتناول الصحيح لكن السلف خصوصها بالمريض واما الصحيح
فهو في الخبر لاطراد العادة به وفي قوله مكتوبة اعم من ان تكون بخطه او بغير خطه
ويستفاد منه ان الاشياء المهمة ينبغي ان تضبط بالكتابة لانها اثبت من الضبط
بالحفظ لانه يكون غالبا الحديث اتانا فيه قوله حدثنا ابو صهيب من الحديث
هو بضاد معجمة مفتوحة فصاد مهملة ساكنة فموحدة مفتوحة فتحتية مشددة
عجمي ابو صهيب بالتصغير واداة الكنية هو الكرماني وليس هو يحيى بن بكير
المصري صاحب الليث وابو بحقد هو السبيعي وعمرو بن الحرث هو الحزاعي
المصطلقي اخو جويرية بالجيم والتصغير ام المومنين وقع التصريح بسماع ابي
اسحاق له من عمرو بن الحرث في الجهاد من هذا الكتاب قوله ولا عبدا ولا امة اي في
الرق وفيه دلالة على ان من ذكر رقيق النبي صلى الله عليه وسلم فهم في جميع الاحيان
كان امة ام ولد او عبدا ومستدل به على عتق ام الولد بناء على ان مارية والدة
ابرهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم واما علي

قول

من طريق ابن عيينة عن مالك بن مغول بلفظ جيدا لا اشكال فقال سئل ابن ابي اوفى
هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد ترك شيئا يوصى فيه متصل قليف
امر الناس بالوصية ولم يوص قال اوصى بكتاب الله وقال القرطبي استنبط طلحة
اوصى به اطلق فلم يرد شيئا بعينه لخصه به فاعترضه بان الله كتب على المسلم
الوصية وامرها فكيف لم يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه بما يدل على
انه اطلق في موضع التقييد قال وهذا يشعر بان ابن ابي اوفى وطلحة ابن مصرف
كانا يعتقدان ان الوصية واجبة كذا قال وقول ابن ابي اوفى اوصى بكتاب الله
اي بالتمسك به والعمل بمقتضاه ولعله اشار الى قوله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم
ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله واما ما صح في مسلم وغيره انه صلى الله عليه وسلم
اوصى عند موته بثلاث لا يقين بجزيرة العرب وساق وفي لفظ اخرجوا
اليهود من جزيرة العرب وقوله اجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم به ولم
يذكر الراوي الثالثة وكذا اثبتت في النسائي انه صلى الله عليه وسلم كان آخر
ما تكلم به الصلاة وما ملكت ايمانكم وغير ذلك من الاحاديث التي يمكن جمعها
بالتتبع فالظاهر ان ابن ابي اوفى لم يرد نفيه ولعله اقتصر على الوصية بكتاب الله
لكونه اعظمها واعمها ولان فيه بيان كل شيء اما بطريق النص واما بطريق الاستنباط
فاذا اتبع الناس ما في الكتاب عملوا بكل ما امرهم النبي صلى الله عليه وسلم لقوله
تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الآية اذ يكون لم يحضر شيئا من الوصايا بالاكيد
او لم يستحضر بعد حال قوله والاولى اذا اراد بالنفي الوصية بالخلافة والمال
وساغ اطلاق النفي اما في الاول فبقرينة الحال واما في الثاني فلانه المتبادر
عرفا وقد صح عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم لم يوص احد جه ابن ابي شيبة
من طريق ابي وائل شقيق بن سلمة عن ابن عباس هو الذي روى حديث انس
انه عليه السلام اوصى بثلاث واجمع بينهما على ما تقدم وقال الكرماني اوصى بكتاب
الله اي بالعمل بما فيه من الامر بالوصية والنهي عن ضدها وقال غيره اطلق النفي
بعد الاثبات تعليقا وتاويله بقرائنه كما ان الله بالرفع على انها الناعلة ويخفى
بعد ما قال وتكلفه ثم قال والمنفي الوصية بالمال او الامامة والمثبت الوصية بكتاب
الله اي بما في كتاب الله ان يعمل به اخي هذا اصح ما وقفت عليه من اقوالهم
وعمرو بن زرارة هو النيسابوري وهو بفتح النون وكسر التحتية وتخفيف الراء
عن اسود بن زرارة بضم الصاد المهملة وتشديد الواو وقيل بالراء بدل الواو
على من السلف بدل عمرو بن زرارة في هذا الحديث اسمعيل بن زرارة بضم
الزاي وتخفيف الراء وقال ابو علي الجياني لم ارد لك لغيره وقد ذكر الطيبي وابو عبد الله بن مندة
في شيوخ البخاري اسمعيل بن زرارة اليعدي ولم يذكروا الكلاباذي ولا الحاكم
ابو نصر فيحتمل ان يكون اسمعيل هو المعروف بابن علية واسم ابيه ابراهيم
والمنفي في قوله ذكروا عند عايشة ان عليا كان وصيا قال النووي كانت



الشيعة قد وضعوا احاديث في ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى بالخلافة لعلي
وقد عليها جماعة من الصحابة ذلك وكذا ابن بعدهم فمن ذلك ما استدلت به عايشة
كما سياتي ومن ذلك ان عليا لم يجئ عنه ذلك نفسه ولا بعد ان ولي الخلافة فقد ذكر
هذا الصحابة يوم السقيفة وهو لا ينقضوا عليا من حيث قعدوا وتغلبه
لانهم نسبوه الى مجاعته العطي وصلاته في السن الى المداهنة والتقية
والاعراض عن طلب حقه مع قدرته على ذلك وقال غيره الذي يظهر انهم ذكروا
عنه ما انهم اوصى له بالخلافة فيعرض موته الى الذمات في حجرها ولم يتم منه شيء
من ذلك فيما نقل لها فلذلك للاثبت مقصورا في بعالس معينة لا يغب عنها شيء منها
وقولها اتخذتني بالتوء والهاء البلغة ثم نون ثم مثلثة اي الفتني ومالوساني
بقية ما يتعلق بشرحه فهاب الوفاة من احاديث المغازي بيان ما تضمنه قوله تعالى قد خلت
البيهقي ولين ماجة بسند قوي عن ابن عباس ورواه ابو داود من طريق حبيل عن ابن عباس
انتهى حديث هذا مرض النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته الذي توفي فيه
صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس قال في اخره مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم وصيا قبل في الوفاة النبوية يتعين عن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
يستخلف ورد البيهقي في الدلائل من طريق الاسود بن قيس عن عمرو بن
سفيان عن علي انه لما ظهر يوم الجمل قال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا الحديث واما الوصايا بغير
الخلافة فوقعت في عدة احاديث يجتمع منها اسنادها حديث اخرجه احمد
وصححه ابن السكن في الصحابة وابن سعد في الطبقات كلهم من طريق
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
في وجعه الذي مات فيه ما فعلت الذهبة قلت هي عندي فقال انفقيها الحديث
ورويه من طريق ابي سلمة ايضا عن عايشة نحوه ورويه عن ابي حازم عن سهل بن
سعد وزاد فيه بعثني بها الى علي بن ابي طالب ليتصدق بها فلم اجئه حتى دواه
ورويه من طريق يونس بن يزيد عنه عند ابي داود بلفظ ان عليا كان وصيه فابطا عليه
بالذهبة فقال اقتلوا لي فلانا فقالت ام سلمة اتقتل رجلا قد اوصى الينا
ورويه من طريق عبد الله بن عتبة قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده رجال
فيهم عمر الحديث لكل من الدارمي والرهاوي والهاشميين بعد مائة وبضع
وعشرين خبر وان لا يقول في جزيرة العرب دينان وان ينفذ بعث اسامة وفي
حديث ابن عباس وهي ثلاث ان عجلوا الوفد نحو ما كنت اجيزهم
الحديث ورويه ابن ابي داود في الله بن محمد بن عقيل وهي بجانب الله ورويه النسائي
والحاكم وابن سعد بلفظ كانت عامة وصيته رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
حضرته الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم وله شاهد من حديث علي عند ابي
داود وابن ماجة واخر من رواية شعبة بن يزيد عن علي زاد ابو نعيم في الحلية
الصلاة اخرجه احمد وحديث انس شاهد اخر من حديث ام سلمة عند

النسائي بسند جيد واخرج سيف بن عمرو في الفتوح من طريق ابن ابي مليكة
عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم حذر من الفتن في موضع موتة ولزوم
الجماعة والطاعة واخرج الواقدي من مرسل العلاء بن عبد الرحمن بن عوف
ان صلى الله عليه وسلم اوصى فاطمة فقال لها اذا مت انا وانا اليه راجعون
واخرج في الاوسط من طريق عبد الرحمن بن عوف قالوا يا رسول الله اوصنا
يعني في موضع موتة قال اوصيكم بالسابقين الاولين من المهاجرين وانبائهم
من بعدهم قال الاجري عن عبد الرحمن الا بعد الاسناد تفرد به عتيق
ابن يعقوب وفيه من لا يعرف حاله وفي سنن ابن ماجة من حديث علي
قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مت فاغسلني بسبع قرب
من بير عريس وكانت لبئر شربت منها وفي مسند البزار وسنده
الحكم بن سند ضعيف اخر صلى الله عليه وسلم اوصى ان يصلوا عليه ارسالا
يعني واما هو سيأتي ضبطها وزيادة في حالها في الوفاة النبوية ومن اكافئ به
الزيادة ما رواه كثير بن يحيى وهو من كبار شيوخ ابي عوانة عن الاجلح عن
زيد ابن علي عن الحسين قال لما كان اليوم الذي توفي فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فذكر قصة طويلة فيها فدخل علي فقامت عائشة فالتف عليه
فاجثوه بالف باب مما يكون قبل يوم القيامة يفتح كل باب منها الف بابا فهذا
مرسل او معضل وله طريق اخرى هو مولاة عند بن عدي في كامل الضعفا
من حديث عبد الله بن عمرو بسند واه وقوله ما ان ترك عروته اغنيا
خبيث ان بني هم عالة يتكففون الناس صلنا اقتصر على لفظ الحديث فقرم
به فعله اشار الى ان من لم يكن له من المال الا القليل لم يندب له الوصية كما مضى
قوله عن سعد ابن ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف وعامر ابن سعد شيخه
وهو خاله لان ام سعد ابن ابرهيم هي ام كلثوم بنت سعد ابن ابي وقاص وسعد
وعامر ذهبيان مدنيان تابعيان وقع في رواية مسعود عن سعد اجناد هم
عند بعض آل سعد قال مرض سعد وقد حفظ سفيان اسمه وصله في
فوائده متقدمة وقد روى هذا الحديث عن عامر ابن سعد جماعة غيرهما سيأتي
كما سيشير اليه قوله جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعودني وانا بمكة زاد الزهري
في روايته في حجة الوداع من وجع اشتد بي وله في الصحيحين من وجع اشفيت
منه على الموت واتفق اصحاب الزهري على ان ذلك كان في حجة الوداع الا ابن
عيينة فقال في فتح مكة اخرجه الترمذي وغيره من طريقه واتفق الحفاظ
على انه وهم فيه وقد اخرجه البخاري في الفرائض من طريقه فقال بمكة ولم يذكر
الفتح وقد وجدت لابن عيينة سندا فيه وفاة ذلك فيما اخرجه احمد والبزار
والطبراني والبخاري في تاريخ ومن حديث عمرو بن العاري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم فخلف سعدا مريضا حيث خرج الى حنين فلما قفل

من

الجعرانة معتمرا دخل عليه وهو مغلوب فقال يا رسول الله ان لي مالا افاوصي
بمالي كله افاوصي بماله الحديث وفيه قلت يا رسول الله انا بمكة التي خرجت
منها هجرا قال ان شاء الله ان يرفعك الله حتى ينتفع بك اقوام الحديث فلعل من
قيده انتقل ذهنه من حديث الحديث ويمكن الجمع بين الروايتين بان يكون
ذلك وقع له من غير مرة عام الفتح ومرة عام حجة الوداع ففي الاولى لم يكن له وارث
الا ابنة او لا اصلا وفي الثانية كما تقدم فقط فاسأل الله ان يخلفه له وهو يحتمل ان
يموت بالارض التي هاجر منها ويحتمل ان تكون الجملة حالا من الفاعل ومن المفعول
كل منهما ويحتمل ان كلا من النبي ومن سعد خاف ان يكون ذلك لكن ان كان حالا من
الفاعل وهو سعد ففيه التفات لان السياق يقتضي ان يقول واما اكره وقد
اخرجه مسلم من طريق حميد ابن عبد الرحمن عن ثلاثة من ولد سعد عن سعد
بلفظ فقال يا رسول الله هنيئا ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات
سعد بن خولة وللنسائي من طريق جرير بن زيد عن عامر ابن سعد فرضنا
سعدا فقال سعد يا رسول الله اموت بالارض التي هاجرت منها قال لا ان
شاء الله وسيأتي بقية ما يتعلق بكراهة الموت في الارض التي هاجر منها في كتاب
الهجرة ان شاء الله تعالى قوله قال رحمه الله ابن عفرا كذا وقع في هذه الرواية وفي
رواية احمد والنسائي من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان فقال النبي
صلى الله عليه وسلم يرحم الله سعد ابن عفرا ثلاث مرات قال الداودي قوله ابن
عفرا غير محفوظ وقال الدمياطي هو وهم والمعروف ابن خولة قال وانما الوهم
في سعد ابن ابرهيم الزهري احفظ منه وقال في سعد ابن خولة يتأسف
كما وقع في رواية بلفظ لكن الذي سعد بن خولة حليف لبني عامر بن لؤي
صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة فلست وقد ذكرت انفا من وافق الزهري والذي
ذكره اصحاب المغازي وذكروا انه شهد بدرا وما فات من حجة الوداع وقال ابن
اسحاق توفي بمكة في حجة الوداع وقال مسلم بالمدينة واتفقا على سكون الواو والغين
من الميت فشكى من الفاسي فتحها وقع في رواية ابن عيينة في الفرائض قال
سفيان وسعد بن خولة رجل من بني عامر بن لؤي اخي وذكر ابن اسحق انه
كان حليفا لهم ثم الى رهم بن عبد العزى بنم وهو كان من المؤمنين الذين نزلوا
بمكة وقد ذكرت انفا ما وافقه الزهري وسيأتي شيء من خبره في غزوة حجة
الوداع من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى في حديث سبيعة الاسلمية ويأتي شرح
حديث سبيعة في كتاب العدد ومن اخرجه كتاب النكاح وعند مسلم الليث بن سعد
اخبره عن يزيد ابن ابي حبيب بان سعد بن خولة مات في حجة الوداع وهو خلاف
الصحيح خلافا لمن قال انه مات في مدة المدة مع قريش سنة سبع وجزم ابو
عبد الله بن ابي الصفر في كتابه المشهور في حواشيه على البخاري بان المراد بقوله
في الوفاء ابن الحرث احد من سعد فاز عفرا وهما اخوان والحكمة في ذكره ما قاله

ابن اسحق انه قال يوم بدر وهما يحكمان الرب من صعدة قال ان يغمس يده في العدو
حامرا فالغى الدرع التي عليه فقاتل حتى قتل قال فيحتمل ان يكون قال راى شيئا
سعد ابن ابي وقاص للموت وعلامات يبقى حتى يلاقيه الا بات ذكر ابن سعد عن
للموت ورغبته في الشهادة كما يأتي في الشيء بالشيء فذكر سعد عن خوله الكوفة ما
بمكة وهي دار الهجرة ذكرا ان سعدا استحسنا البيت اتخذ بالصفاء وهو مردود
بالتنصيص على قوله سعد بن عفرا فاشتغل ان يكون المراد عوف وايضا ليس
في شيء من طرق حديث سعد بن ابي وقاص انه كان راعيا في المقتل في بعضها
عكس ذلك وهو انه بكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال
خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بخوله وهو عند
النسائي وايضا فمخرج الحديث متحد والاصل عدم التعدد فالاحتمال بعيد
لو صرح بانه عوف ابن عفرا والله اعلم وقال النيمي يحتمل ان يكون له اسمان
خولة وعفرا انتهى ويحتمل ان يكون احدهما اسما والاخر لقبا او احدهما اسما
والاخر اسم ابيه او واحد اسم عبدة لما قرب ان عفرا اسم لاحد ابويه
لاختلافهم فانه خولة او حولي وقوله الزهري في روايته يعني الى اخره
قال ابن عبد البر رحمه الله زعم اهل الحديث انه قول ابن شهاب الى اخره من كلام
الزهري وقال ابن الجوزي وغيره هو مدرج من قول الزهري قلت كانهم
استندوا الى ما وقع في رواية ابي داود الطيالسي عن ابي عوانة عن سعد عن
الزهري فانه فصل ذلك لكن وقع عند المصنف رحمه الله تعالى في الدعوات
عن موسى ابن اسمعيل عن ابراهيم ابن سعد في اخره ولكن البائس سعد بن خولة
قال سعد رثى له رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره فهذا صريح في وصله ظاهر
ينفي الحذم بادراجه وقع في رواية عائشة بنت سعد عن ابيها في الطب من
الزيادة ثم وضع يده على جبهتي ثم مسح وجهي وبطني ثم قال اللهم اشف سعدا ثلاث
مرات قلت يا رسول الله ادع لي بالشفاء كلمة في رواية عائشة بنت سعد عن ابيها
في الطب افاتصدق بثلثي مالي وكذا وقع في رواية الزهري فاما التعبير بقوله
افاتصدق فيحتمل التنجيز والتعليق بخلاف افاوصي لكن الجزم بقد يحمل
على التعليق للجمع بين الروايتين وقد تمسك بقوله اتصدق من جعل تجهيز
الميت من الثلث وحمله على المغفرة وفيه نظر لما بيت واما الاختلاف في السوال
فمحتمل سال اولا عن الكل ثم سال عن الثلثين ثم سال عن النصف ثم عن الثلث وقد
وقع مجموع ذلك في رواية جرير عند احمد وفي رواية بكير ابن مسمار عند ابن
ماجة عن عامر بن سعد عن ابيه بمعنى سعد وقوله في هذه الرواية قلت فالشطر
هو بالجر عطفا على قوله بهما الى كله اي فاوصي بالنصف وعند ابن ماجة قال الزمخشري
يجوز النصب على تقدير فعل اي اتعمد الشطر او اعني الشطر ويجوز الرفع على تقدير
الشطر ذلك قلت فالثلث قال الثلث والثلث كثير كذا في اكثر الروايات في

روا



بعرب قال الثلث يا سعد والثلث كثير وفي رواية مصعب ابن سعد عن
عند مسلم قلت فالثلث قال نعم والثلث كثير او كبير وكذا للنسائي من طريق ابي عبد
يحيى الاسلمي عن سعد وفيه فقال اوصيت قال نعم قلت بكم قلت بمالي كله قال فما
تترك لولدك وفيه اوصى بالعشر قال فما زال يقول واقول حتى قال اوصي بالثلث
الثلث كثير او كبير يعني بالمثلثة او بالمعجمة وهو شك من الراوي والمحفوظ في اكثر
روايات بالمثلثة ومعناه كثير بالنسبة الى ما دونه وسياتي ذكر الاختلاف فيه في
باب الذي يسلم هذا وقوله قال الثلث والثلث كثير بنصب الاول على الاغراء ويجوز
رفعهما على الثلث والرفع على انه خبر مبتدا محذوف او مبتدا والخبر محذوف
التقدير يكفيك الثلث او الثلث يكاف ويحتمل ان يكون قوله والثلث كثير مسوقا لبيان
جواز بالثلث وان الاولى ان ينقص عنه ولا يزيد عليه وهو ما يشعر به النهي ويحتمل ان
يكون لبيان ان التصدق بالثلث هو الاكمل اي كثير اجره ويحتمل ان يكون معناه
وهو غير قليل قال الشافعي وهذا اول معانيه يعني ان الكثرة امر نسبي وعلى الاول
قال ابن عباس كما سياتي في حديث ان ترك الذي بعده قوله انك ان تدع بني
التعليل وكسر عامل الشرطية قال الخوبي هما صحيحان قال الدماميني
في الشرط هنا لانه يصير كلاما لا جواب له ويبقى خبر ان رافعا له وقال ابن الجوزي معناه
رواة الحديث بالكسر وانكره شيخنا عبد الله بن احمد يعني ابن الخشاب
لا يجوز الكسر لانه لا جواب له لخلو لفظ خير من الناصب غير صاما اشترط
الجواب وتعقب بانه لا مانع من تقديره فقال ابن مالك هذا الشرط قوله خير
هو خبر محذوف الفاء جائز وكثر كقراءة طاوس ويسالونك عن اليتامى قل اصلاح
خير قال وخصص ذلك بالشعر بعد عن التحقيق وضيق حيز التضييق
كثير في الشعر قليل في غيره واشار بذلك الى ما وقع في الشعر فيما انشده
سيبويه من نحو الحسنات الله يشكرها اي فالله يشكرها والى الرد على من زعم
ان ذلك خاص بالشعر قال وتخريجه قوله في حديث اللقطة فان جاء صاحبها والا
استمتع بها بحذف الفاء فقاله في حديث اللعان البينة والا حد في ظهرك ودونك
قال الزمخشري انما عرف لحذف الفاء ولان فعل الشرط ولا يقال فدونك زيدا
بحذف الفاء لانه لا يصح ان يكون له مدلول واحد لان الواو حينئذ لم تحقق كما ان سعدا انما قال ذلك بناء
على ما في ذلك المعنى في نفسه لا بعد ان يعلم ان شفاءه كان من الجائز ان لا يكون فيه
حياته صلى الله عليه وسلم بجلام كلي يطابق لكل حالة وهو قوله وتشفي المخص
شفاء من غير ما وقال الكرماني بمعارج الفهم انما عبر صلى الله عليه وسلم بالورثة لانه
علم بالوحي ان سعدا سيعيش وياتيه اولاد غير البنت المذكورة فكان كذلك وولد
بعد ذلك ابنة بنين واسمها عمر فعلم الله انه لا يقع بذلك فلم يقل ليس
له ان تدع بنتك متعففة خير من ان تدعها عالة لم يكن مخصوصا بها فقد كان لاخيه عتبة
ابي وقاص اولاد ذكر منهم سائرهم ابن عتبة الذي قتل بصفين وسياتي ذكر

المرض وفيه وضع اليد على جبهة المريض ومسح وجهه ومسح الصغير الذي بالجلد والتن
له في طول العمر وجواز اختبار المريض لمعرفة ما عنده من قوة ذلك اذا لم يفوت بذلك شيء
ما منع او كيفه من التحرم وعدم الرضى بما جرى عليه في ذلك لطلب دعائه وفيه وداوروا
استحب وان ذلك لا ينافي الاضافة بالصبر والجود واذا جاز ذلك في شأن المرض كان
الاخبار به بعد البرء اجوز وان اعمال البر والطاعة اذا اخفاه منها ما لا يمكن استد
قام غيره في الثواب والاجر مقامه ودعا زاد عليه وذلك ان سعدا خاف ان يرد
بالله او التي فاجر منها فيموت عليه بعض اجر هجرته فاخبره صلى الله عليه وسلم
بانه انما تخلف عن دار هجرته فعمل عملا صالحا مرجحا او جاد او غيره ذلك كان له بها
بعوضها فانه من الجهة الاخرى وضيعة اباحة جمع المال وبشرط له المنوين في ق
وانا ذو مال للكثرة وقد وقع في بعض طرقه صرعادانا فيه مال كثير والحث على صا
الرحم والاحسان الى الاقارب وان صلة الاقرب افضل من صلة الابعد والاجنبي
في وجوه الخير وان النكاح اذا قصد به وجه الله صار طاعة وفيه رد على ذلك
بما قبل الخطاب الذهبية العادية وهو وضع اللقمة في فم الزوجة ان لم يكن ذلك قال
الا عند الملاعبة والممازحة ومع ذلك هو جرعا عليه اذا قصد به تفضل صحبها
فكيف بما هو فوق ذلك وفيه منع نقل الميت من بلد الى بلد اذا لم يكن مشروعا
لا من نقل سعد من حوله قاله الخطابي وبلال من لا وارث له يجوز له الوصية بالكثير من
الثلث لقوله صلى الله عليه وسلم ان تذر ورثتك اغنياء فيه ان من لا وارث له
بما الجواز الوصية بما زاد وانه لا يتوقف وورثته يحتاجون الى ما ترك وفيه
معناه وانه فيه تنبيه على الاحتياط الانتم ولو كان تقليلا محضا لاقتضى جواز الوصية
بالكثير من الثلث لما كانت ورثته اغنياء فيه دليل لمن قال ان ذلك يختص بسعد
ته لكن على تقدير ان يكون تقليلا محضا فهو للتنصيص على الثلث لا للزيادة عليه لما ثبت
شرع الايصاء بالثلث وانه لا يعترض فيه على الوصي الا ان الاحتياط حسن
خاصة لمن يترك ورثته اغنياء فيه دليل لذلك وفيه سد الذريعة لئلا
صلى الله عليه وسلم ولا ردهم على اعقابهم ليلا يتذرع بالموض احد الى حبس
الوطن قاله ابن عبد البر وفيه تقييد مطلق القرآن بالسنة لانه سبحانه
وتقدم لمن قال من بعد وصية يوصي بها او دين فاطلق وقيدت السنة الاولى
بالثلث وانه من ترك شيئا سبيلا ينبغي له الرجوع فيه ولا في شيء منه مختارا او مضطرا
التاسف على فوتها تحصيل الثواب وفيه حديث من ساءه سيئه وان
فانه ذلك بادراك الجبر من غير ذلك وفيه تسلية بما فاته امر من امور الدنيا
ماهوا على منه لما اشار صلى الله عليه وسلم لسعد من عمله الصالح بعد ذلك و
جواز التصدق بجميع المال لمن عرف بالصبر ولم يكن ممن يلزمه نفقته ونفقة
المسئلة في كتاب الزكاة وفيه الاستفسار عن المحتمل اذا احتمل ما هو مما لا
لما منع من الوصية بجميع المال احتمل عنده المنع فيما دونه والجواز فاستفسر

دون



ذلك وفيه النظر في مصالح الورثة وان خطاب الشارع للواحد يعم من كان بصفته
المكلفين لا طلاق العلماء الا حتجاج بحديث سعد هذا وان كان الخطاب ابتدا
له بصيغة الافراد وقد ابعد من قال ان ذلك يختص سعدا ومن جاء بعده مثله
له ممن يخلف وارثا وكان ما يخلفه شيئا قليلا لان البعث من شأنها ان
ع فيها واذا كانت بصدد مال لم يرغب فيها وصح ان من ترك مالا قليلا فالاختيار
ترك الوصية وامتنا المال للورثة واختلف السلف في ذلك القليل كما تقدم في اول
صايا واستدل به البيهقي لفضل الغنى على الفقر وفيه نظر وفيه مراعاة العدل
الورثة ومراعاة العدل في الوصية وفيه ان الثلث في حد الكثرة وقد اعتبره
ف الفقها في عين الوصية ويحتاج الى احتجاج به الى ثبوت غلب الكثرة في الحكم
جد واستدل لغيره واجيب عن الآية بمن قال بالرد على ذوي الارحام للحصر
لا يشي الآية وتقدم بيان الراجح من ذوي الفروض كما تقدم ومن قال
لا يقول منظاهره ولم يعلم بها فضمها ورد عليها الباقي في ظاهر الحديث
ترك الجمع استحباب الوصية بالثلث اي جواز ما زاد وتقدم
يد كلفا بالمباح الذي قبله واستدل للجمع على منع الوصية بازيد من الثلث
مختلفة فيمن كان له وارث وسببا في خوضه في باب الوصية لوارث وغيره
وارث خاص فمنعه الجمهور وجوزه الحنفية واحمد وشريك واحمد في رواية
قول على وبن مسعود واحتجا بان الوصية مطلقة في الآية فقيدتها السنة
وارث فبقي ما عداه على الاطلاق وقد تقدم في الباب الذي قبله توجيه
خوا اختلفوا ايضا هل يعتبر حال الموت او حال الوصية او حال الموت على قولين
وجهان للشافعية احدهما الثاني قال به الاول مالك والثاني العراقيين وهو قول
عمر بن عبد العزيز وقال به الثاني الحنفية والحنابلة والاول وهو قول على ا
الب رضي الله عنه وجماعة من التابعين وفضل الاولون بان الوصية تعتبر
تقيد بالموت واجيب بان ذلك لا يتعذر في ثلث ماله اعتبر ذلك حالة
رائنا فاذا وجب بان الوصية لا تبطل عقوبة على جريمة ولذلك لا يعتبر فيها
دية والفرق بين النذر والوصية بانه يصح الرجوع عنها دون النذر
وتمسك هذا الخطاب بظاهره الوجوب له مال بعد الوصية واختلفوا ايضا
حسب الثلث من جميع المال او يقيد بما علموا الموصي دون ما خفي عليه او بعد
لم يعلم به الاول قال بالاول الجمهور وبالثاني قال مالك وهو قول الجمهور انه لا يشترط
حضر عقد او جميع المال لحالة الوصية اتفاقا واذا كان عالما بعضه فلو كان
شرطا لما جاز ذلك فيما زاد على الثلث في الاستلذ البراء بن
بعد بمهلات اوصى بها النبي صلى الله عليه وسلم فكان قد مات قبل ان يدخل
صلى الله عليه وسلم المدينة فجاء فقبل النبي صلى الله عليه وسلم ورده
ورثته اخرجه الحاكم وابن المنذر من طريق عبيد الله بن ابي قتادة

عن ابيه عن جده قوله وقال الحسن البصري رحمه الله لا يجوز للذمي وصية الا
بالثلث قال ابن بطال اراد البخاري بهذا الرد على من قال كالحنفية بجواز الوصية
بالزيادة على الثلث لمن لا وارث له قال ولذلك احتج بقوله تعالى وان احكم بينهم بما
انزل الله والذي يحكم به النبي صلى الله عليه وسلم من الثلث هو الحكم بما انزل الله
فمن تجاوز ما حده فقد اتى ما نهي عنه وقال ابن المنير لم يرد البخاري هذا وانما
اراد الاستشهاد بالاية على ان الذمي اذا تحاكم الينا ورثته لا ينفذ من وصيته
الا الثلث لانا لا نحكم فيهم الا بحكم الاسلام لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله
الاية قوله حدثنا سفيان هو ابن عيينة فان قتيبة لم يلحق الثوري
قوله عن هشام بن عروة في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان حدثنا
هشام وليس لعروة ابن الزبير عن ابن عباس في البخاري سوى هذا الحديث
الواحد قوله لو غض الناس بمعجمتين اي نقصوا ولو للتمني فلا يحتاج الى
جواب او شرطية والجواب محذوف وقد وقع في رواية احمد بن عمر في مسنده
عن سفيان بلفظ كان احب الي اخرجه الاسماعيلي من طريقه ومن طريق احمد
ابن عبدة عن سفيان ايضا واخرجه من طريق العباس ابن الوليد عن سفيان
بلفظ كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله الى الربع زاد الحميدي في
الوصية وكذا رواه احمد عن وكيع عن هشام بلفظ وددت ان الناس غضوا
من الثلث الى الربع في الوصية الحديث وفي رواية ابن نمير عن هشام عند مسلم
لو ان الناس غضوا من الثلث الى الربع قوله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هو كالتعليل لما اختاره من النقصان عن الثلث وكان ابن عباس رضي الله عنهما
اخذ ذلك من وصفه صلى الله عليه وسلم الثلث بالكثرة وقد قدمنا الاختلاف
في توجيه ذلك في الباب الذي قبله وممن اخذ بقول ابن عباس رضي الله عنهما
في ذلك اسحق ابن راهويه والمعروف في مذهب الشافعي رضي الله عنه استحباب
النقص عن الثلث وفي شرح مسلم للنووي رحمه الله ان كان الورثة فقراء استحب
ان ينقص منه وان كانوا اغنياء فلا قوله والثلث كثير في رواية مسلم كثير او كبير
بالشك هل هي بالموحدة او المثلثة قوله حدثنا محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ
المعروف بصاعقة وهو من اقران البخاري واكبر منه قليلا قوله حدثنا زكريا
هو ابن عدي الفزاري قوله عن هاشم بن هاشم اي ابن عتبة ابن ابي وقاص
فيه نزل البخاري في هذا الاسناد درجتين لانه يروي عن مكي ابن ابراهيم وبكير
يروي عن هاشم المذكور بسماعي في مناقب سعد له بهذا الاسناد حديثا
عن مكي عن هاشم عن عامر بن سعد عن ابيه سعد قوله في هذه الرواية قلت اوصي
بالنصف قال النصف كثير لم ار من عبر بها من طرقه ووصف النصف بالكثرة وا
فيها قال لا كما قال في اوله ثم قال بالثلث وليس في هذه الرواية اشكال الا من جهة
وصف النصف بالكثرة ووصف الثلث بالكثرة فكيف امتنع النصف دون الثلث

وجوابه

...م ان الرواية الاخرى التي فيها جواب النصف دلت على منع النصف ولم يات
... في الثلث بل اقتصر على وصفه بالكثرة وعلل بان ابقاء الورثة اغنياء اولى
... فقوله الثلث خبر مبتدا محذوف تقديره مباح ودل قوله والثلث
... الى الاولى ان ينقص منه والله اعلم قوله فقلت يا رسول الله ادع الله ان لا
... على عقبي هو اشارة الى ما تقدم من كراهته الموت بالارض التي هاجر منها
... تقدم توجيهه وشرحه في الباب الذي قبله قوله لعل الله يرفعك زاد ابو
... المستخرج في روايته من وجه اخر عن زكريا ابن عدي يعني يصحك في مرضك
... قوله اوصى الناس بالثلث فجاز ذلك لهم ظاهره انه من قول سعد ابن ابي وقاص
... ان يكون من قول من دونه والله اعلم وكان البخاري قصد بذلك الاشارة
... النقص من الثلث في حديث ابن عباس للاستحباب لا للمنع جمعا بين
... ثين والله اعلم قوله باب قول الموصي لوصيه تعاهد ولدي وما يجوز للوصي
... مى من الدعوى اورد فيه حديث عائشة في قصة مخاصمة سعد ابن ابي وقاص وعبد
... زمعة في ابن وليدة زمعة وقد تقدم شرحه وكتاب الاشخاص دعوى الوصي للميت
... ن الميت فا ... في الترجمة من احد شقيها المذكور واما
... الكلام عليه في الفرائض ان شاء الله تعالى قوله باب اذا اومى المريض
... اشارة بينة تعرف جازت لم يذكر جواب الشرط وفيه حديث انس في قصة الجارية
... اليهودي راسها وسياتي الكلام عليه في القصاص ان شاء الله تعالى
... وصية لوارث هذه الترجمة لفظ حديث مرفوع كانه لم يثبت على
... فترجم به كعادته واستغنى بما يعطي حكمه وقد اخرجه ابو داود والترمذي
... من حديث ابي امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
... في حجة الوداع ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
... اسناده اسماعيل ابن عياش وقد قوى حديثه عن الشاميين جماعة
... الحديث منهم احمد والبخاري وهذا من روايته عن شرحبيل بن مسلم وهو
... بالثقة وصرح في روايته بالتحديث عند الترمذي وقال الترمذي حسن
... وفي الباب عن عمرو بن خارجة عند الترمذي والنسائي وعن انس عند
... ابن ماجه وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عند الدارقطني وعن جابر
... قال الصواب ارساله وعن علي عند ابن ابي شيبة ولا يخلو اسناد كل
... من مقال لكن مجموعها يقتضي ان للحديث اصلا بل جنح الشافعي في الام
... الى ان هذا المتن متواتر فقال وجدنا اهل الفتيا ومن حفظنا عنهم من اهل
... العلم بالمغازي من قريش وغيرهم لا يختلفون في ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال عام الفتح لا وصية لوارث ويأثرونه عمن حفظوه عنه ممن لقوه من اهل
العلم فكان نقل كافة عن كافة فهو اقوى من نقل واحد وقد نازع الفخر
الرازي في كون هذا الحديث متواترا وعلى تقدير تسليم ذلك فالمشهور من

مذهب الشافعي ان القرآن لا ينسخ بالسنة لكن الحجة في هذا اجماع العلماء
على تقضاه كما شرح به الشافعي وغيره والمراد بعدم نسخ وصية الوارث
اللزوم بان الاكثر على انها موقوفة على اجازة الورثة سياتي بيانه قريبا
من طريق ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس بلفظ نسخ الوصية للوالدين
ثنا الورثة وجاء الاثبات لكنه معلول فقد صح عن ابن عباس وغيره ان
وكان الصحابة يستدلون بالآية على ذلك فترجم بالحديث واخرج من طريق عطاء
رباح عن ابن عباس حديث الباب وهو موقوف فقط الا انه في حكم المرفوع لان
ما كان من الاحكام قبل نزول القرآن فليس منسوخا بالمرفوع بعد التقدير
وجه دلالته للترجمة من جهة ان نسخ الوصية للوالدين واثباتها للاقربين
لما بعد لانها يشعر بان الجمع بينهما بين الميراث والوصية فاذا كان كذلك
من ردها اليه بان لا يجمع ذلك له وقد اخرجه ابن جرير من طريق مجاهد
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ وكانت الوصية للوالدين والاقربين
الآخرة فظهرت المناسبة بهذه الزيادة وقد وافق محمد بن يوسف وهو الفريابي
في روايته اياه عن سفيان الثوري عن ابن جريج كما اخرجه ابن جرير وخالف ورقاء
عند اكثر الرواة عن ابن ابي نجيح فجعل مجاهدا متبوعا اخرجه ابن جرير ايضا وكذلك
عند اكثر الرواة عن ابن جريج على الوجهين وان اعل قوله وجعل للمرأة الثمن والربع ان في
الحالين ولذلك اللفظ خلافا لجمهور العلماء كانت هذه الوصية قبل الاسلام واجبة
لوالديه الميت وقريبه على ما يراه من المساواة او التفضيل ثم نسخ ذلك بآية
الفرائض وصار للوالدين والاقربين دون الاولاد ومن لا يرث منهم كما قاله ابن عباس
ما يبقى بعد الوصية واعترض ابن سريج فقال كانوا مكلفين بالوصية للوالدين
والاقربين بعقدار الفريضة التي فرض الله عز وجل فبدأ بمن لا يرث لفقره واشتد
استحبابا على الحر الموسر عليه في ذلك ويتعين ان الآية مخصوصة لان الاقربين ايضا
من ان يكونوا وارثا وكانت الوصية واجبة لجميعهم فنسخ منها من يستحق الارث
باية الفرائض ولقوله صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث وبقي حق من لا يرث
واختلف في تعيينهم بعد الاجماع على حالة طاوس وغيره وقد تقدم ذلك في الوصايا
وقيل الحديث المذكور وتحمل دعوى الاجماع على ذلك وان لم يتعين دليله واستدل
بحديث لا وصية لوارث على انه لا تنفيذ للوصية للوارث اصلا لكن توقف على
اجازة الورثة وجعل المزني وداود وقوله السبكي فاجيز له بحديث عمران
ابن حصين في الذي اعتق ستة اعبد فاقرع فيهم عند موته فقال النبي صلى
الله عليه وسلم فولا شددت عليه فيسر النبي الشدد في رواية احتيل لذلك
لو علمت ذلك ما صليت عليه ولم يتبادل انه راجع الورثة قد دل على منعه مطلقا

وبقوله



قوله في حديث سعد اخ لي وقاص فكان بعد ذلك الغالب جاز كان مخرجه ان
ه على الثلث فلم يجز ذلك بان صلى الله عليه وسلم منع سعدا من الوصية بالشطر
يستثن صورة الاجازة فاحتج هذه الورثة في حجة واصحوا حجوا من جملة الميت
ان الورثة فاما كان في الاصل لهم الورثة فاذا اجاز وهم يمنع واختلفوا بعد ذلك في
ت الاجازة فالجمهور على انهم ان اجازوا في حياة الموصي كان لهم الرجوع متى شاءوا
ان اجازوا بعده نفذ وفصل المالكية في الحياة بين مرض الموت وغيره فالحقوا
ض الموت بما بعده واستثنى بعضهم ما اذا كان المجيز في حالة الموصي وحتى
ه استمر انتطاع معروف عنه لو عاش فان لم يتصل الرجوع وقالوا الورثة
ه ضعيفة ليس لهم الرجوع مطلقا واتفقوا على اعتبار كون الموصى له وارثا يوم
وت حتى لو اوصى لاخيه الوارث حيث لا يموت له ابن فمات الابن قبل موت الموصي فلا وصية
خ المذكور بخلاف ما لو اوصى لاخيه فلما ابن فمات الابن قبل موت الموصي فلا وصية
ارث واستدل به على منع وصية من لا وارث له سوى بيت المال لانه يستغل
ا للمسلمين والوصية للوارث باطلة وهو وجه ضعيف حكاه القاضي حسين
يتم قاله ان لا تجيز الوصية للذمي وقيد ما اطلق والله اعلم قوله باب الصدقة
بعد الموت اي جوازها وان كانت في حال الصحة افضل وورد فيه حديث ابي هريرة
ل قال رجل يا رسول الله اي الصدقة افضل قال ان تصدق وانت صحيح شحيح
قدم في كتاب الزكاة من وجه اخر وقد تقدم ضاك الاختلاف في ان قوله
تصرح بالتحديث هناك في جميع اسناده جعل الضمنة مناقوله ان تصدق
خفيف الصاد على حذف احدى التاءين والاصل ان تتصدق بالتشديد على
ه قوله ولا يمهل الامساك على الحي ويرفع على انه نفي ويجوز النصب على
ظت لفلان كذا ولفلان كذا او قد كان لفلان الظاهر ان هذا الكلام على سبيل
المثال وقال الخطابي فلان الاول والثاني الموصى له وفلان الاخير الوارث
ه ان شاء ابطله وان شاء اجازه وقال غيره يحتمل ان يكون المراد بالجميع من يرجى
له وانما ادخل كاف في الثالث اشعارا بانه تعدد لجاز لتعدد ذلك وقال الكرماني
يحتمل ان يكون الاول للوارث والثاني للموت والثالث الموصى له قلت يحتمل
ان يكون بعضها وصية وبعضها اقاريد وقع في رواية ابي المبارك عن سفيان
عند البيهقي قلت اصنع الفلان كذا او تصدق فلان او وقع في حديث ابن
بضم الموحدة وسكون المهملة وبالمعجمة وفتح الجيم وتخفيف
المهملة واخره شين معجمة عند احمد وابن ماجة وجه ما للفظ الاخير ان
برف النبي صلى الله عليه وسلم فكفه ثم وضع صفحه الساجة وقال لقوله ايسرا ابن
يعني ابن ادم وقد خلقتك من مثل هذه فاذا بلغت نفسك منك هذه
ا اشار الى الحلقة قلت اتصدق واراد ان الصدقة تنفع في رواية ابي اليمان فاذا

حتى اذا سويتك وعدلتك شبهت بين يديك وللارض منك وبنيه فجعت وبقيت وحي
اه اسلفت اتفاقي قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد فعلت او في الحديث ان تتخيز وفا الد
والتصدق في الحياة وفي الصحة افضل منه بعد الموت وفي المرض واشار صلى ا
عليه وسلم الى ذلك بقوله وانت صحيح حريص تامل الغنى الى اخره كله في حال الصحا
يصعب عليه اخراج المال غالبا ليلا يخوفه به الشيطان ويزين له ان امكان
طول العمر والحاجة الى المال كما قال تعالى الشيطان يعدكم الفقر الى الحقيقة وايضا فان
الشيطان ربما زين له العسف فالوصية او الرجوع عن الوصية فيتسبب لتضييل
الصدقة الناجزة قال بعض السلف عن بعض اصحاب التوقف يعوض الله تعالى في
اموالهم متعين يتخلون بها وهي في احيهم يعني في الحياة وليس يعوض منها اذا خرجت
عن احيهم يعني بعد الموت واخرج الترمذي باسناد حسن وصححه ابن حبان
عن ابي الدرداء مرفوعا قال مثل الذي يعتق ويتصدق عند موته مثل الذي يهدي
اذا شبع وهو جمع ابي بمعنى حديث الباب وروى ابو داود وصححه ابن حبان من
حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا لا ينبغي لصدق الرجل في حياته وصحته بدرهم
يمضيها او دينار ان يمضيه عند موته بجائة قوله باب اقرار المريض بالدين مطلقا سواء كان لاجنبي
اقراره المريض بالدين مطلقا سواء كان لاجنبي او لوارث او اجنبيا وجه الدلالة ا
سبحانه وتعالى سوى بين الوصية والدين في تقديمها على الميراث ولم يفصل فخر
الوصية للوارث بالدليل الذي تقدم وبقي اقراره بالدين على حاله وقوله تعالى من
بعد وصية يتعلق بما تقدم من المواريث كلها لا بما يليه وحده كما توهمه
هذه الاشياء تقدم من بعد وصية والوصية هنا للمال الموصى به وقوله يوصي
بها بهذه الصفة مفيدة تقيد الموصوف وغايته ان يعلم ان للميت ان يوصي قال
السهيلي قال داود تنفيذ الوصية انها مندوبة اذا لو كانت واجبة لقال من بعد
الوصية كما قال في الدين وبقول داود قال طاوس وعطاء وشريح وعمر بن عبد العزيز
اذا اقر المريض بدين لا يعلم منه لضعف التهم عنهم فاما ان شرح فوصله ابن ابي شيبة عنه بلفظ اذا اقر في مرضه الوارث
بدين لم تجز الا بينة واذا اقر لغير وارث جاز وفي اسناده جابر الجعفي وهو ضعيف
واخرجه من طريق اخرى اضعف من هذه ولكن يساق له اسناد صحيح من هذا
بعد واما عمر بن عبد العزيز فظاهر فيما تقدم وصله عنه واما طاوس فوصله
ابن ابي شيبة عنه بلفظ اذا اقر لوارث جاز وفي اسناده ليث ابن ابي سليم وهو
ضعيف واما قول عطا فوصله ابن ابي شيبة عنه بمثله ورجال اسناده ثقات
واما ابن ادينه واسمه عبد الرحمن فكان قاضي البصرة وامره بالمهلة مصفد
وهو تابعي ثقة مات سنة خمس وستين من الهجرة وذكره ابن حبان في الصحابة وا
هذا وصله ابن ابي شيبة ايضا من طريق قتادة عنه في رجل يقر لوارث بدين

قال

ل المصنف وحبال اسناده ثقات قوله وقال الحسن احق ما تصدق به الرجل احر يوم
من الدنيا واول يوم من الاخرة هذا اخرجه وصله بلفظ مسند الدارمي من طريق
قتادة قال قال الحسن سمعت عبد شريح لا يجوز اقرار الوارث قال فقال الليث ما جاز
عليه عند موته اول يوم من ايام الاخرة اجر يوم من ايام الدنيا وقال ابو عبيد
الحكم اذا اجاز الوارث من الدين شريح وصله عبد ابي شيبة من طريق الثوري عن
ابن ابي ليلى عن الحكم بن ابي عتيبة وهو في الموضع الاول الحارث بدل شريح وهو مطروح عن الحكم
قال مسلم قوله اوصى راشد بن خديج ان لا يكشف امراة امراته عما اغلق عليه
بابها في رواية المستملي والسرخسي عن ما اغلق عليه بابها ولم اقف على هذا
الاثر موصولا بعد قوله وقال الحسن اذا قال لمملوكه عند الموت كنت اعتقتك
جاز لم اقف على من وصله وقد وصله ابن ابي شيبة عن الحسن في تنفيذ اقراره المريض مطلقا
قوله وقال الشعبي اذا قالت المراة عند موتها ان زوجي قضاني وصححت منه جاز
قال بن التين وجهه انها تميل الى زوجها في تلك الحال ولا سيما ان كان لها
ولد منه وغيره قال بعض الناس يجوز اقراره اي المريض لستر الظنة به
للورثة في رد اقراره المستلي ستر الظنة بالموحدة بدل اللام قوله ثم استحسن فقال
جعفر قراره بالوديعة والبضاعة والمضاربة قال بن التين ان اراد هذا التعليل
اذا اقر بالمضاربة مثلا للوارث لم يلزمه التناقض والا فلا وفرق بعض الحنفية
بان رب المال في المضاربة مشترك بين العامل والمالك فلم يكن كالدين المحض
قال بن المنذر واجمعوا على ان اقرار المريض لغير الوارث جائز لكن ان كان عليه
دين في الصحة فقد قالت طائفة منهم النخعي واصل الكوفة يبدا بدين الصحة
ويخاص اصحاب الاقرار في المرض واختلفوا في اقرار المريض للوارث فاجازه طائفة
الاوزاعي واسحق وابو ثور وهو المرجح عند الشافعية وبه قال مالك الا اذا استفشى
ما اذا اقر لبعض ورثته دون بعض كما مر في كتاب العلم مثلا قال لانه يتهم في ان
يحيف بقيتهم وعن مالك ايضا من يتهم كالمريض يعكس ما مر استحسن ان اذا اقر لاجنبي
يعترف بمعرفتها طالبها وعلل بانه يجد من يشهد له من غير ورثته بخلاف الوارث
ان كان له منها في تلك الحالة وبه جاء صريحا عن المالكية مدار الامر على
التهمة وعدمها فان تحققت جاز والا فلا وهو اختيار الروياني من الشافعية
وعن سفيان والحسن بن صالح لا يجوز اقراره لوارث الا لزوجة بعد انقضاء
العدة وسالم والظاهرية والشافعي في قول ضعيف ان المنذر ان الشافعي رجع عن
هذا القول اليه وبه قال احمد وقال ابو ثور اقراره لوارثه مطلقا لانه منع الوصية
له فلا يمنع اقراره بحق وبين الوصية لغير وارث اقرارا واضح من اجاز مطلقا بما تقدم
عن الحسن ان التهمة في حق المستغرق بعيدة وبالفرق بين الوصية بالدين
لانهم اتفقوا على ان للوارث ان يقر بدين على مورثه وافرد له بحث ثم رجع ان رجوعه
عن الاقرار ليس برجوع فيخلاف الوصية فيصح رجوعه عنها واتفقوا على ان المريض

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا اقر بدارث في افراده بما تبين من الافتراء بالمال وبان مدار الاحكام على الظاهر
فلا يزيل اقراره للظن المحتمل فانذاره فيه الى الله تعالى قوله وقد قال النبي صلى الله
عليه وسلم اكذب والظن فان الظن اكذب الحديث هو طرف من حديث وصله المصنف
في الادب من وجهين عن ابي هريرة وتصدير بذكره هنا الرد على من اساء الظن
بالمريض فصنع تصرفه ومعنى قوله اكذب الحديث اي الكذب في الحديث من غيره
لان الصدق والكذب يوصف بهما القول لا الظن ولا على ما لا المسلمين يقول
النبي صلى الله عليه وسلم اية المنافق اذا ايتمن خان هو طرف من حديث تقدم
شرحه في كتاب الايمان ووجه تعلقه بالرد على من منع اجازة اقرار المريض
من جهة انه دال على ذم الخيانة فلو ترك ذكر ما عليه فلم يكن خائنا فليس
فيه ما يدل على وجوب ترك الخيانة وجوابه ان الاقرار اذا كثر صار خائنا فيمنع من
اقراره كان حمل على الاحتراز التمان قوله وقال الله عز وجل ان الله يامركم ان
تؤدوا الامانات الى اهلها فلم يخصوا ورثة ولا غيرهم اي لم يفرق بين الوارث وغيره
في الامر باداء الامانة فيصح الاقرار سواء كان لوارث او غيره قوله فيه عبد الله
اخ محمد عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني حديث اية المنافق الذي علقه فيتقدم
وقد تقدم موصولا بتمامه في كتاب الايمان ولفظه اربع من كن فيه كان منافقا
خالصا وفيه اذا ايتمن خان وحديث ابي هريرة الذي اورده في هذا الباب
بلفظ اية المنافق ثلاث تقدم هناك ايضا باسناده ومتنه وتقدم شرحه
ايضا والله المستعان قوله باب قال ويذكر قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين
اي بيان المراد بتقديم الوصية في الذكر على الدين مع ان الدين هو المقدم في الاداء
وبهذا يظهر السر في ذكر هذه الترجمة قوله وبذلك قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
قضى بالدين قبل الوصية هذا طرف من حديث اخرجه احمد والترمذي
وغيرهما من طريق الحرث وهو الاعور عن علي بن ابي طالب قال قضى محمد صلى
الله عليه وسلم ان الدين قبل الوصية وانتم تقرؤن الوصية قبل الدين لفظ احمد
ومعه اسناد ضعيف لكن قال الترمذي ان العمل عليه عند اهل العلم وكان
البخاري اعتمد عليه واعتضاده بالاتفاق على مقتضاه والا لم يصح عادته ان
يعتمد الضعيف فيما لا محتاج به وقد اورد في الباب ما يعضده ايضا واختلف
العلماء في ان الدين يقدم على الوصية الا في صورة واحدة وهي ما اذا وصى للحمد
بالف مثلا وصدقه الورثة وحلف به ثم ادعى غرماء الدين في وفاة الميت دينا يستغرق
موجوده وصدقه الوارث ففي وجه للشافعية يقدم الوصية على الدين في
هذه الصورة الخامسة ثم قد نازع بعضهم في اطلاق ذكر الوصية مقدمة على
الدين في الايلاء ليس فيها صيغة ترتيب بل المراد ان المواريث انما تقع بعد
قضاء الدين وانفاذ الوصية واتى بواو للاباحة وهي لمطلق الجمع اي سواء وجد الامران
او احدهما او لكل منهما اجتمعا او افترقا وانما قدمت لمعنى اقتضى الاهتمام

بتقديمها



تقديمها واختلف في تعيين ذلك المعنى وحاصل ما ذكره اهل العلم من مقتضيات التقديم
ستة امور احدها اللغة والثاني كثرة ما تعلق بها من ذلك لفظ
ربما لما كان اخف قدم في الذكر وضابطه يرجع الى اللفظ فما تكرر
ذلك فقد ذكر انها حسب الطبع لثلاث ورباعي رابعها حسب الرتبة كالصلاة
والزكاة لان الصلاة حق البدن والزكاة حق المال والبدن يقدم على المال خامسها
تقديم السبب على المسبب كقوله عز وجل قال بعض السلف عز فلما عز حلم
سادسها الشرف والفضل كقوله تعالى من النبيين والصديقين واذا تقرر
ذلك فقد ذكر السهيلي ان تقديم الوصية في الذكر على الدين لان الوصية انما تقع
على سبيل البر والصلة بخلاف الدين فانه انما يقع غالبا بعد الموت بوجوع تفريط
فوقعت البداءة بالوصية لكونها اضطرت الى غيره قدمت الوصية لانها شيء
يوخذ بغير عوض والدين يوخذ بعوض فكان اخراج الوصية اشق على الوارث
من اخراج الدين فكان اداؤها مظنة التفريط بخلاف الدين فان الوارث
مطلوب باداءه فقدمت الوصية لذلك وايضا فان حظ فقير ومسكين غالبا
والدين حظ غريم يطلبه بقوة وله بعاز كما صح ان لصاحب الدين مقالا وايضا
فالوصية يشبهها الموصي من قبل نفسه فقدمت تغريبا على العمل بها بخلاف
الدين فانه ثابت في نفسه مطلوب اداوه سواء ذكر ام لم يذكر وايضا فالوصية
ممكنة من كل احد ولا سيما عند من يقول بوجوبها فانه يقول بلزومها لكل احد
فيشترك فيها جميع المخاطبين لانها تقع بالمال وقع بالعهدة فقل من يخلو
عن شيء من ذلك بخلاف الدين فانه يمكن ان يوجد وان لا يوجد وما يكثر وقوعه
مقدم على ما يقل وقوعه وقال الزين ابن المنير يقدم الوصية على الدين واللفظ
لا يقتضي تقديمها في المعنى لانها ما قد ذكرا في سياق التعدية لكن الميراث بعد الوصية
في البعدية وبعد الدين بل هو بعد بعده فيلزم ان الدين يقدم في الاداء ثم الوصية
ثم الميراث فيتحقق حينئذ ان الوصية تقع بعد الدين حال الاداء اعتبارا بالقبلية
فتقديم الدين على الوصية في اللفظ باعتبار البعدية فتقديم الوصية على الدين
في المعنى والله اعلم قوله فاذا ابى عباس لا يوصي العبد الا باذن اهله وصله ابو بكر
شيبة من طريق شعيب بن عروة عن جندب قال سال طهمان ابن عباس
ايوصي العبد قال لا الا باذن اهله قولوا قال النبي صلى الله عليه وسلم العبد راع
في مال سيده هو طرف من حديث تقدم ذكره موصولا في باب كراهية التطاول
على الرقيق من كتاب العتق من حديث نافع عن ابن عمر واراد البخاري بذلك
توجيه كلام ابن عباس المذكور فقال ابن المنير لما تعارض في مال العبد حق
سيده قدم الاقوى وهو حق السيد وجعل العبد مسلوبا عنه وهو احد
الحفظة فيه فكذلك حق الدين لما عارضه حق الوصية والدين واجب والوصية
تطوع وجب تقديم الدين فهذا وجه مناسبة هذا الاثر والحديث للترجمة

ثم اورد المصنف في الباب حديثين احدهما حديث حكيم بن حزام ان هذا المال خضر
حلو الحديث وقد تقدم مشروحا في كتاب الزكاة قال ابن المنير وجه دخوله في
الباب من جهة انه صلى الله عليه وسلم زهده في قبول العطية وجعل اليد الع
سفلى تنفيرا عن قبولها ولم يتبع مثل ذلك في تقاضي الدين فالحاصل ان قابض
الوصية يده سفلى وقابض الدين مستوفي فحقه اما ان يكون يده عليا للمتفضل
به من القرض واما ان لا تكون يده سفلى فتحقق بذلك تقدم الدين على الوصية
وايهما حديث كلكم راع ومسئول عن رعيته اخرجه مسلم من حديث عبد الله بن
عمرو عن ابيه وقد تقدم من وجه اخر في العتق ويأتي الكلام عليه في كتاب الاحكام
ان شاء الله تعالى بتنبيهات الاول ذكر المصنف في هذه المسئلة اصحاب
مذكرا اختلاف العلماء فيها سبق ثم ذكر ان الصحيح ما ذهب اليه الجماعة وصرح
بتضعيف ما نقل عن ابي حنيفة ورفوا ابي يوسف ومحمد في هذه المسئلة اصحاب
وقع في شرح مغلطاي ان البخاري قال هنا وقال اسمعيل بن جعفر اخبرني عبد
العزيز عن اسحق فذكر عن انس في هذه القصة قال شيخنا الاسماعيلي فذكر هذا الاسناد
البخاري وصله عن الحسن ابن سفيان بسنده حدثنا عبد الله بن ابي العباس الطوفي ان
ان هذا وهم وانما ذكره البخاري في باب من تصدق الى وكيله كما سياتي قبله بابين
وقف او وصى لاقاربه ومن الاقارب وقع في بعض النسخ وقف بزيادة الف قبل
لغة قليلة وحذف المصنف جواب قوله اذا اشارة الى الخلاف في ذلك اي هل يدخل
ام لا واورد المصنف المسئلة الاخرى مورد الاستفهام لذلك اسبابا وتضمنت
الترجمة التسوية بين الوقف والوصية فيما يتعلق بالاقارب وقد استطرد
المصنف من هنا الى مسائل الوقف فترجم لما ظهر له منها ثم رجع الى تكملة
كتاب الوصايا وقد قال الماوردي يجوز الوصية لكل من جاز ان يقف عليه من
صغير وكبير وعاقل ومجنون وموجود ومعدوم اذا لم يكونوا وثنا ولا قاتلا
والوقف منع بيع الرقبة والتصدق بالمنفعة على وجه مخصوص وقد اختلف
العلماء في الاقارب فقال ابو حنيفة القرابة كل ذي رحم محرم من قبل الاب او الام
والى يوسف القرابة من قبل الاب قبل الام وقال ابو يوسف ومحمد من جهتهم اب منذ الصرة
من قبل اب او ام من غير تفضيل زاد زفر ويقدم من قرب منهم وهي رواية
عن ابي حنيفة ايضا واقل من يدفع له ثلاثة وعند محمد اثنان وعند ابي يوسف
واحد ولا تصرف للاغنياء عندهم الا ان شرط ذلك وقال الشافعية القريب
من اجتمع في النسب سواء قرب ام بعد مسلما كان او كافرا غنيا او فقيرا ذكرا
او انثى وارثا او غير وارث محرما او غير محرم واختلفوا في الاصول والفروع
على وجهين وقالوا ان وجد جمع محصورون اكثر من ثلاثة استوعبوا وقيل
يقتصر على ثلاثة وان كانوا غير محصورين فقيل للطاوي الاتفاق على البطلان
وفيه نظر لان عند الشافعية وجها بالجواز ويصرف منهم لثلاثة كما سبب النسوة

وقال.

قال احمد في القراءة كما لشافعي الا انه اخرج الكافر وفي رواية عنه القراءة كل من جمعه
الوصي اسم الباب الرابع الى ما هو اسعد منه وقال مالك يختص بالعصبة سواء كان يرثه
او لا ويبدا بفقرائهم حتى يغنوا ثم يعطى الاغنياء وحديث الباب يرد لما قال الشافعي
سوى اشتراط ثلاثة فاكثر وسياتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى
قوله وقال ثابت عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اجعل الفقراء اقاربك
فجعل الحسان وابي هو طرف من حديث اخرجه احمد ومسلم والنسائي وغيرهم
من طريق حماد بن سلمة عن ثابت وساذكر ما فيه من الزيادة بعد بابين قوله وقال
الانصاري هو محمد بن عبد الله بن المثنى وثمامة هو ابن عبد الله بن انس بن مالك
والاسناد كله البصريون بصريون فقد سمع البخاري من الانصاري هذا الحديث
قوله بمثل حديث ثابت قال اجعلها للفقراء اقاربك فراتك قال انس فجعلها لحسان
وابي كذا اختصره هنا وقد وصله في تفسير آل عمران مختصرا ايضا عقب رواية
اسحق بن ابي طلحة عن انس في هذه القصة قال شيخنا الانصاري فذكر هذا الاسناد
قال فجعلها لحسان وابي وكانا اقرب اليه ولم يجعل لي منها شيئا وسقط هذا القدر
من رواية ابي ذر وقد اخرجه بن مندة والطحاوي جميعا عن ابي مروان والنعيم
فالمستخرج من طريقه والبيهقي من طريق ابي حاتم الرازي الوراق كلاهما عن
الانصاري بتمامه ولفظه لما نزلت لن تنالوا البر الاية وكان من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا اتى ابو طلحة فقال يا رسول الله حايطي لك صدقة فقال انس فجعلها لحسان
ولم يجعل لي منها شيئا لانها كانت اقرب اليه مني لفظ ابي ضمرة فجعلها لحسان
وابي وكانت لابي طلحة ارض فجعلها لله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعلها
في فقراء اقاربك فجعلها لحسان وابي وكانا اقرب اليه مني وفي رواية ابي حاتم الرازي
فقال حايطي كذا وكذا وقد اوقافيه قال اجعله في فقراء اهل بيتك قال فجعله في
حسان بن ثابت وابي بن كعب واخرجه الدارقطني من طريق صاعقة عن
الانصاري فذكر فيه الانصاري شيخا اخر حدثنا احمد عن انس قال لما
نزلت لن تنالوا البر الاية اتى ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال ابو طلحة
يا رسول الله حايطي في مكان كيت وكيت اصدقة موقوفة والباقي مسئل رواية ابي حاتم
الا انه قال اجعله في فقراء اهل بيتك واقاربك ثم ساقه بالاسناد الاول قال اسئله
وزاد فيه فجعلها لابي بن كعب وحسان بن ثابت وكانا اقرب اليه مني وانما اورد
هذه الطرق لانه وقع لبعض الشراح ظن ان الذي وقع في البخاري من شرح
قراءة ابي طلحة من حسان وابيه من الحديث المذكور وليس كذلك بل انتهى الحديث
الى قوله وكانا اقرب اليه مني ومن قوله وكان فقراءة حسان وابي من ابي طلحة
الى اخره من كلام البخاري او من شيخه فقال واسم ابي طلحة زيد بن
سهل بن الاسود بن حرام وهو بالمهملتين بن عمرو بن زيد مناة وهو بالاضافة

عن عدي بن عمرو عن مالك ابن الخطار وحسان ابن ثابت بن المنذر بن حرام بفتح الحاء
عمرو المذكور فيجتمعان في حرام وهو الاب الثالث فوقع هنا في رواية ابي ذر
عن عمرو وساق النسب عائدا الى الخطار وهو زيادة لا معنى لها ثم قال هو وعباد حسان
وابا طلحة واسما الى هنا آبا ابي عمرو بن مالك هكذا اطلق في معظم الروايات فقال
الدمياطي وهو ملبس يشكل على من لم يقف على بيانه ويخفى عن ذلك
ما وقع في رواية المستملي حيث قال عقب ذلك وابي ابن كعب هو ابن قيس ابن عبيد
بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك من النجار فجمع حسان وابا طلحة
وابيا انتهى وقال ابو داود في السنن بلغني عن محمد بن عبد الله الانصاري انه قال هو
زيد ابن سهل فساق نسبه ونسب حسان ابن ثابت وابي ابن كعب كما تقدم ثم
قال قال الانصاري فبين ابي طلحة وابي بن اربعة آباء قال وعمرو بن مالك يجمع
حسانا وابيا وابا طلحة فظهر من هذا ان الذي وقع في البخاري من كلام بعض
الانصاري والله اعلم وذكر ابن الحسن بن زبالة في كتاب المدينة من مسند ابي
بكر بن حزم زيادة على ما في حديث انس ولفظه ان ابا طلحة تصدق بحائط وكان
موضعه قصور بني جديلة فدفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده على
اقاربه ابي بن كعب وحسان ابن ثابت وشداد بن اوس
ابن ثابت فتقاوموه فصار لحسان فباعه من معوية بمائة الف فاعسى قصور بني
جديلة في موضعها انتهى والسند المذكور من جابر بالك بن عدي بن زيد مناة
ابن عدي ابن مالك بن النجار يجتمع مع ابي بن كعب في مالك بن النجار فوقع ابعد
بن ابي بن كعب بواحد وابن زبالة ضعيف فلا يحتج بما يتفرد به فكيف اذا خالف
ويلخص ذلك ان احد الرجلين الذين ضمهما ابو طلحة في ترجمته اقرب اليه من الاخر
فحسان يجتمع معه في الاب الثالث وابي يجتمع معه في الاب السادس فلو كانت الاقربية
معتبرة لخص ذلك حسان ابن ثابت وقد نص غيره مما يدل على انها غير معتبرة
وانما قال انس لانهما كانا اقرب اليه يعني ان الذي يجمع ابا طلحة وانسا النجار لامه من
بني عدي كما ان النجار وابا طلحة وابي بن كعب كما تقدم من بني مالك بن النجار فلهذا
كان ابي بن كعب اقرب الى ابي طلحة من انس ويحتمل ان يكون ابو طلحة وافى بن
اعطاه من قرابته الفقير لكنه استثنى من كان مكفيا ممن تجب عليه نفقته
فلذلك لم يعط انسا الظن ان ذلك لبعد قرابته منه والله اعلم واستدل لاحد
بان العاد في القربى في قوله تعالى الا المودة في القربى بنو هاشم وبنو المطلب
لتخصيص النبي صلى الله عليه وسلم اياهم من سهم ذي القربى وانما يجتمع مع بني المطلب
في الاب الرابع وتعقبه الطحاوي بانه لو كان المراد ذلك لشرك بينهم بني نوفل وبني
عبد شمس وعبد شمس لانها ولد اخ هاشم كالمطلب وهاشم فلما خص بني هاشم
وبني المطلب دون بني نوفل وعبد شمس دل على ان المراد سهم ذي القربى دفعه
الناس لخصوص بني النبي صلى الله عليه وسلم بخصيصه بني هاشم وبني المطلب

فلا يناسب

فلا يناسب عليه حتى وقف او اوصى لقرابته بل يحمل اللفظ الظاهر المطلق على عمومه حتى
يثبت ما يقيده او يخصصه والله اعلم قوله وقال بعضهم هو قول ابي يوسف ومن
وافقه كما تقدم ثم ذكر المصنف قصة ابي طلحة من طريق اسحق عن عبد الله بن ابي
طلحة عن انس اورد ها مختصرة وستأتي تتمامها في باب اذا وقف ارضا ولم يبين
الحدود فقوله قال ابن عباس لما نزلت والله رعشيرتك الاقربين قال النبي صلى
الله عليه وسلم يا معشر قريش او كلمة نحوها تقدم وصله في الباب الذي
بعده قوله باب اذا دخل البستان والده في الاقارب هكذا اورد الترجمة
بالاستفهام لما في المسئلة من الاختلاف كما تقدم ثم اورد في الباب حديث ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل الله عز وجل وانذر
عشيرتك الاقربين فقال يا معشر او كلمة نحوها الحديث مطولا ومر شرح الشاهد
منه قوله فيه يا صفية ويا فاطمة فانه سوى بين صفية وبين فاطمة في ذلك بين
عشيرته فعمها وان لم تحضر بعض المطلوب ثم ذكر عمه العباس وعمته صفية وابنته
فاطمة فدل على دخول الاقارب في مسمى الفروع ايضا وعلى عدم التخصيص
بمن حيث وجد لكن سلف في الوصايا ان ثيوب لفظ الاقربين صفة لازمة للعشيرة
والمراد بعشيرته قومه وهم قريش وقد روى احمد من حديث عدي ابن
حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قريشا فقال انا وانتم وعشيرتنا الاقربين ابيض
قومه وعلى هذا فيحمل قوله امر بانذار قومه فلا يختص ذلك بالاقرب منهم دون
الابعد فلا تعلق له في مسئلة الوقف لان صورتها ما اذا وقف على قرابته او على اقرب
الناس اليه مثلا والآية تتعلق باندار العشيرة فافترقا والله اعلم وقال ابن المنير
لعل كان هنا للتعريف فهي بمعنى اللام صلى الله عليه وسلم تعميم الانذار لكل من
انتمى اليه ويحتمل ان يكون اراد خصوصا بقرابة ثم عم لما علم عنده من الدليل
على التعميم لكونه ارسل الى الناس كافة قلت وفي حديث ابي هريرة عند مسلم
الصريح بالتخصيص فانه قال لبني عبد مناف لا اغني عنكم من الله شيئا وفي حديث
الله هلكي في الدنيا والآخرة من اسمه عبد مسلم عن حرملة عن ابن وهب فعلى
هذا لا يستقيم الوقف بمقتضاه الا ان وقف على نفسه ثم على غيره او بان يشترط لنفسه
من المنفعة حزا معينا او يجعل للناظر على وقفه شيا ما يكون هو الناظر فهو هذا
كله خلاف فاما الوقف على النفس فسيأتي الكلام فيه في باب الوقف كيف يكتب
واما شرط شئ من المنفعة فسيأتي في باب قوله واسلوا التيامى واما ما يتعلق
بالنظر فذكره بعد وقع قبل الباب في المستخرج ما نصه كتاب الاوقاف باب من
يشتغل الواقف بوقفه وما ارد ذلك لفيوء قوله وقد اشترط عمر الى حفصة هو طرف من
قصة وقف عمر وقد تقدمت موصولة في الشروط وطعن قوله وقد على الواقف
وجه الاشارة هو من تصفح المصنف وهو يقتضي ان ذلك النظر للواقف ما لم يتزع فيها
وليس كذلك فكانه فرعه على المختار عنده والا فعند المالكية انه لا يجوز وقبل

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان وقف الواقف لغيره لجمع غلته ولا يحول تفرقتها الا الواقف جاز خلافا لابن بطال وانما منع
ما لك من ذلك سدا للذريعة لئلا يصير كأنه وقف على نفسه او يعود الى العهد فيفسد الوقف
او ليس الواقف فيتصرف فيه لنفسه او يموت فيتصرف فيه ورثته وهذا امن
الجواز اذا حصل الامن من ذلك لكن لا يلزم من ان النظر يجوز للواقف ان ينتفع به نعم
ان شرط ذلك جوز على الراجح والذي احتج به المصنف قصة عمر ظاهر في الجواز
ثم قواه بقوله وكذلك كل من جعل جنته او شيأ لله فله ان ينتفع به لا ينتفع غيره
وان لم يشترط له ويؤيد حديث ابن عمر وابي هريرة في قصة الذي سأل الجنة
فامره النبي صلى الله عليه وسلم بحوائطه وقد قدمت الكلام عليه في الحج وتقدم
مسألة من احاز ذلك مطلقا ومن منع ومن قيد بالضرورة والحاجة وقد تمسك
به من اجاز الوقف على النفس من جهة اذا جاز له الانتفاع بما اصداه بعد
خروجه عن ملكه بغير شرط فجوازه بالشرط اولى وقد اعترضه ابن المنير بان
الحديث لا يطابق الترجمة الا عند من يقول ان المتكلم داخل في عموم خطابه وهو
من مسائل الخلاف في الاصول قال والراجح عند المالكية حمل العرف حتى
يخرج عنه الخاطب من العموم بالقرينة فقال لا يجوز للواقف ان ينتفع بوقفه
لانه اخرجه لله وقطعه عن ملكه فلا تنفعه بشيء من رجوع فيما وقفه ثم قال وانما
يجوز له ذلك ان شرطه في الوقف او اشتهر عنه وهذا انتهى والذي عند الجمهور
جواز ذلك اذا وقفه على الجهة العامة دون الخاصة كما سيأتي واحتج كتاب الوصايا
في ترجمة مفردة ومن فروع المسألة لو وقف على الفقراء مثلا ثم صار فقيرا او احد
من ذريته هل يتناول ذلك ظاهره واستفيد ذلك بشرط ان لا يختص به ليلا يدعي
ملكه بعد ذلك وقوله باب اذا وقف شيأ قبل ان يقبضه الى قوله جاز اي صح
وهو قول الجمهور وعن مالك لا يتم الوقف الا بالقبض وقال بعض المتأخرين من المالكية
في قول ابن حبيب الطلاق للمعنة بان الوقف شبيه بالعتق لاشتراكهما في انهما تملك لله
تعالى فيشترط بالقول المجرد عن القبض ويفارق الهبة بانها تمليك لادمي فلا يصح الا
بقبضه واستدل البخاري في ذلك بقصة عمر فقال لان عمر اوقف فحصل الاجماع على
من ولي انه اذا وقف لم يحتج ان وليه عمر او غيره وفي وجه الدلالة منه غموض وقد
تقدم بيان غاية ما ذكر من عمر هو ان كل من ولي الوقف اجيز له التناول وقد تقدم
في الترجمة التي قبلها ما يدل على ان ذلك لا يسوغ له ان يتولى الوقف المذكور
الا ان وقف له من منزل فيحتمل ان يكون خاصا به ويحتمل ان يكون غيره فليس في
قصة عمر ما يفيد احد الاحتمالين والذي يظهر ان مراده ان عمر لما وقف لم يشرط
لم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم باخراجه عن يده فكان تقريره له كذلك دليلا على
صحة الوقف وان لم يقبضه الموقوف عليه واما ما زعمه ابن المنير من ان عمر دفع الوقف
لحفصة فرده ويأتي الكلام على ذلك مستوفى في باب الوقف كيف يكتب ان شاء الله تعالى ويأتي قوله
او وقف كذا ثبت للاكثر وهي لغة نادرة والصحيح المشهور وقف بغير الف وهم من زعم

ان



اذا وقف قال ابن التين قد ضرب على الالف في بعض النسخ واستظلها صواب قال ويقال اوقف الرجل فعل شيأ ثم رجع عنه وقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اركب ان شئت هكذا في الاقربين الحديث تقدم موصولا قريبا بعد اللفظ بحتان اي قال الداودي ما استدل به البخاري على صحة الوقف قبل القبض من قصة عمر وابي طلحة حمل الشيء على ضده وتمثيله بغير جنسه ودفع للظاهر عن وجهه لانه روي ان عمر دفع الوقف لابنته وان ابا طلحة دفع صدقته الى ابي بن كعب وحسان واجاب ابن التين بان البخاري انما اراد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عن ابي طلحة ملكه بمجرد قوله ولم يشترط القبض فعلم استدلاله بقصة عمر ومراده ان الصدقة تلزم بالقول وان كان يقول انها لا تتم الا بالقبض فعلم استدلاله بقصة عمر معترض وانتقاد الداودي صحيح وقد قدمت توجيهه واما ابن بطال فتابع في الاستدلال بقصة ابي طلحة بانه يحتمل ان ملكه خرجت بموته وبحتمل انها استمرت فلا دلالة فيها واجاب ابن المنير بانا باطلاق صدقة ارضه ودفعها الى النبي صلى الله عليه وسلم فصرفها فيما قاله الداودي ان يجعلها في الاقربين فعوض له تسميتها بينهم صار كأنه اقرها في يده بعد ان بعتت الصدقة فكلت وسيأتي التصريح بان ابا طلحة صحابي يعرف كيف تقسم الصدقة وقد باشر ابو طلحة تفريق صدقته بنفسه فدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان عين له جهة المصرف لكنه اجمل فاقتصر على الاقربين فلما لم يملكهم ابو طلحة ان يعم بها الاقربين لا تعشا وهم اقتصر على بعضهم فخص بها من اختار منهم وقوله باب اذا قال الواقف صدقة لله عز وجل ولم يبين جاز وهو صدقة اذا ابرم الصدقة وقبلها الفقراء او غيرهم فهو جائز وصيرها في الاقربين او حيث شاء الله عز وجل ولم يبين للفقراء او غيرهم فهو جائز وصيرها في الاقربين او حيث شاء الله عز وجل وقبل بعض جهة مصرفها ثم بين بعد ذلك فيما شاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اجعلها في اقاربك وهو من سياق استحق ابي طلحة ايضا فقوله فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو من تفقه المصنف رحمه الله في مقوله وقال بعضهم جوز حتى يجعلني الى من يعين سيأتي بيانه في الذي يليه

باب اذا قال ارضي او بستاني صدقة لله عز وجل عن امي فهو جائز وان لم يبين لمن ذلك فهذا الترجمة اخص من التي قبلها لان الاول فيما اذا لم يعين المتصدق عنه وهذا المتصدق عليه وهذه فيما اذا لم يعين المتصدق عليه فقط قال ابن بطال ذهب مالك رضي الله عنه الى صحة الوقف وان لم يعين موضعه وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي رضي الله عنهم في قول ابن القصار وجهه ان قال وقفت او صدقة فانما اراد به البر والقربة وادلى الناس بحجة واحق بصدقة سواء اكانوا فقراء او موسرين اوصى بثلث ماله ولم يبين مصرفه فانه يصح ويصرف في الفقراء القول الاخر للشافعي رضي الله عنه ان الوقف لا يصح حتى يعين جهة مصرفه والاظهر باق على ملكه قال بعض الشافعية ان وقفت واطلق فهو على الخلاف وان قال وقفت لله عز وجل خرج عن ملكه جزما ودليله قصة ابي طلحة قوله حدثنا سهل كذا للاكثر

اذا قال

عبيد مشروب وفي رواية ابي ذر وابن عساكر عن شيوخه محمد بن سلام بقوله اخبرني بصيغة الافراد ومسلم
سماه عبد الرزاق في روايته عن ابن جريج عبده وهو مكي اصله من البصرة وهم
الطبراني في زعمه انه ابن حكيم والصواب كما قاله علي بن المديني عن عكرمة في البخاري سوى هذا
الموضع ورجال الاسناد ما بين مكي وبصري لكن قوله ان سعدا من عباده فيه نظر لان
الخزرج سبي الخندق وسباياهم بعد اياب من هوازن الوجه ان سعدا من
عبادة ابنائي ساعدة وبنو ساعدة يطلق من الخزرج تغليبا وقد قيل
انه هو غاير عنها في عجوة بفتح سعد وقيل سعد بن قيس بن عمرو الانصارية
من زوجية ذكرت سعدا انها اسلمت وبايعت وماتت بعد شهور النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة دومة الجندل وانها سعد بن عبادة معه قال فاضلا وجعوا
بهذا الى النبي صلى الله عليه وسلم فصلى على قبرها وعلى هذا فهذا الحديث مرسل
صحابي لان اباها من رضي الله عنهما كان حينئذ مع ابويه بمكة والذي يظهر
جمعه بين سعد بن عبادة كما سبق بعيد لان ابا قوله الخزاف بكسر اوله وسكون
المعجمة واخره فاء اي المكان المشهور بذلك لما عرف منه ابي بحجر من الشرة لقول
شجرة الخزاف ومثاره قاله الخطابي بعد قطع في رواية عبد الرزاق الخرف بغير
الف وهو اسم للحائط المذكور والحائط البستان قوله باب اذا تصدق او وقف
بعض ماله او بعض رقيقه او دوابه فهو جائز هذه الترجمة معقودة لجواز وقف
المشاع والخلاف فيه ابو حنيفة رضي الله عنه ويوخذ منها جواز وقف المشاع
والمخالف فيه ابن الحسن رضي الله عنه ويوخذ منها جواز وقف المشاع لكن
خص المنع بما يمكن قسمته واحتج له الجور بحضم الجيم وهو من الشافعية بان القسمة
بيع وبيع الوقف لا يجوز وتعقب بان القسمة افراز فلا محذور وبصحة كونه يوخذ
منه وقف المشاع وقف المنقول وهو من قوله او بعض رقيقه او دوابه فانه
دخل فيه ما اذا وقف جزءا من العبد او الدابة او وقف احد عبديه او فرسيه
مثلا فيصح كل ذلك عند من يجيز وقف المنقول ويرجع اليه في التعيين قوله قلت
يا رسول الله ان من توبتي الى اخره هذا طرف من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه
عن غزوة تبوك وسياتي الحديث بطوله في كتاب المغازي مع استيفاء شرحه وبيان
الترجمة منه قوله امسك عليك بعض مالك فانه ظاهر في امره باحتياج بعض ماله
وامساك بعض ماله من غير تفصيل يجوز ان يكون مقسوما او مشاعا فيحتاج من
منع وقف المشاع الى دليل المنع والله اعلم فاستدل به على كراهة التصدق بجميع المال
وقد تقدم البحث فيه في كتاب الزكاة وبالله التوفيق قوله باب من تصدق او وقف
شيئا ثم قال في مرضه هذا لوكيله ثم جاء الوكيل اليه هذه الترجمة وحدها
سقط من اكثر الاصول لم يثبته حاجي بطال في شرحه ابن التين في روايته ابي ذر لكن
حاشية الكشميهني في روايته على وكيله وثبتت الترجمة وبعض الحديث في رواية الحموي وقد
تقدم البخاري في اثناء هذه الترجمة من قصة ابي طلحة واجيب بان مراده ان

ابا طلحة



بالصحة لما اطلعه انه تصدق وقوله الى النبي صلى الله عليه وسلم تفسير المصروف وقال
له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الاقربين كان شيئها بما تقدم به ومقتضى ذلك
الصحة قوله وقال اسمعيل اخبرني عبد العزيز عن عبد الله عن ابي سلمة يعني الماجشون
كذا اثبت في اصل ابي ذر ووقع في الاطراف لابي مسعود وخلف جميعا ان اسمعيل
المذكور هو ابن جعفر وهو ابن ابي حازم ابو بكر المدني فالمستخرج وقال رايته في نسخة ابي علي
يعني الجياني ان البخاري اخرجه عن الحسن ابن شيء كر عن اسمعيل بن جعفر ولم
يعلله ابو نعيم ولا اسمعيلي وزاد الطرقي في الاطراف ان البخاري اخرجه عن
الحسن بن شيء كر عن اسمعيل بن جعفر وانفرد بذلك فان الحسن بن شيء كر
لم يذكره احد قط في شيوخ البخاري وهو ثقة وابوه بالمعجمة وزن جعفر وهو
المزني باني اسمعيل هو ابن ابي اويس ولم يذكر ذلك ليلا الا انه وقع في اصل
الدمياطي خطه في البخاري ثنا اسمعيل فان كان محفوظا تعين انه ابن ابي
اويس والا فالقول ما قال الخلف ومن تبعه وعبد العزيز ابن ابي سلمة وان
كان من اقران اسمعيل بن جعفر فلا يمتنع ان يروي اسمعيل عنه والله اعلم وقد
تقدمت الاشارة الى شيء من هذا في باب اذا وقف ارضا او بئرا وشرط لاحد شربا
اسمعيل عن عبد الله بن ابي طلحة لا اعلمه الا عن انس لكنه وقع عند البخاري وذكره
ابن عبد البر في التمهيد فقال روى هذا الحديث عبد العزيز ابن ابي سلمة الماجشون
عن اسحق بن ابي طلحة عن انس ابن مالك فذكره بطوله جاز ما قال لكن يظهر
انه انتقى قال لا اعلمه الا عن انس اي عن صحابي قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون جاء ابو طلحة زاد ابن عبد البر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر
قال وكانت دار ابي جعفر والدار التي تليها قصر بني حديلة حائطا لابي طلحة يقال
لها بيرحا فذكر الحديث ومراده جدار ابي جعفر اي الدار التي صارت اليه بعد ذلك
وعرفت به وهو ابو جعفر المنصور الخليفة المشهور العباسي واما قصر بني حديلة
وهو بالمهملة مصغرا وهم من قاله بالجيم فنسب اليهما القصر بسبب المجاورة
والا فالذي بناه هو معوية ابن ابي سفيان وهو بنو معوية بن عمرو بن مالك
ابن الخزرج وكانوا تلك البقعة فعرفت بهم فلما انتقل معوية حصة حسان
بنى فيها هذا القصر فعرف بقصر بني حديلة ذكر ذلك عمر بن شبة وغيره في
اخبار المدينة قال والد بني معوية المذكور لتكون له حصنا لما توا تحدثوا
به بينهم ما يقبح لبني امية اي من قيام اهل المدينة عليهم قال ابو غسان المدني
وكان لذلك القصر باب احدهما شارع على حائط بني حديلة والاخر في الزاوية الشرقية
وكان الذي ولي بناءه لمعوية الطفيل ابن ابي بن كعب انتهى واغرب الكرماني
فزعم ان معوية الذي بنى القصر المذكور هو معوية بن عمرو بن مالك اخي الخزرجي
احد ابي طلحة وغيره وما ذكرته عمل صنف في اخبار المدينة يرد عليه والله اعلم
بذلك من غيرهم قوله وباع حسان حصته من معوية هذا يدل على ان ابا طلحة

جواز

فضيلة لابي طلحة لان الاية تضمنت الحث على الانفاق من المحبوب فتوفر
هواى الانفاق حب المحبوب فصوب صلى الله عليه وسلم رأيه وسئل عن ربه
فعله ثم اراه ان يخص بها اصله وكني عن ذلك بقوله بخ وقصد ان الافضل
ان يقول الواقف حبست هذا وقفا وقد تقدم البحث فيه قبل ثلاثة ابواب
فان الصدقة على الجهة العامة لا يحتاج الى قبول معين بل للامام قبولها من
ووضعها فيما جاء كما في قصة ابي طلحة وفيه انه لا يشترط في القربة من يحصل
والواقف ابو معيض لا رابع ولا غيره ولان ابيا انما جمع سهام ابي طلحة في الاصل
واله اعلم قدم القريب على البعيد لان حسانا واخاه اقرب الى
ابي طلحة من اي وضبط وسع ذلك فقد اشترك معها ابيا وبيط بن جابر وفيه
ايضا سبب الاستيعاب لان بني حرام الذي اجتمع فيه ابو طلحة وحسان كانوا
بالمدينة كثيرا فضلا عن عمرو بن مالك الذي جمع ابا طلحة وابا قتادة في حديث
ابن عباس وان رجلا هو سعد بن عبادة كما تقدم قريبا قوله باب اذا وقف
جماعة ارضا مشاعا فهو جايز قال ابن المنير احتوى هذا الوقف الواحد المشاع
فان مالكا لا يجيزه لبيايده حلل الصور على الشريك وفي هذا نظر لان الذي يظهر
ان البخاري اراد الرد على من ينكر وقف المشاع مطلقا وقد تقدم قبل ابواب
انه ترجم اذا تصدق او وقف بعض ماله فهو جايز وهو وقف الواحد المشاع وقد
تقدم البحث فيه مستوفى واورد المصنف هذه الترجمة انس في قصة بناء المسجد
وقد تقدم بهذا الاسناد مطولا في ابواب المساجد من اول كتاب الصلاة
والغرض منه هنا منها اقتصر عليه من قولهم لا نطلب ثمنه الا الى الله عز وجل
فان ظاهره انهم يتصدقوا بالارض عز وجل فقبل النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فيه دليل لما ترجم له واما ما ذكره الواقدي ان ابا بكر دفع ثمن الارض لهم
فيه وقدره عشرة دنانير وفاء بثبت ذلك كانت الهبة للترجمة من جهة نقر الهي
صلى الله عليه وسلم على ذلك ولم ينكر فلو كان وقف المشاع لا يجوز
لانكر عليهم وبين لهم الحكم واستدل بهذه القصة على ان حكم المسجد ثبت
للبناء اذا وقع بصورة المسجد وان لم يصرح الثاني بذلك وعن بعض الحنابلة اذا
اذن فيه ثبت له حكم المسجد وعن الحنفية اذا اذن للجماعة بالصلاة فيه
ثبت والمسئلة مشهورة وما يثبت عند الجمهور والان صيغ الثاني بالوقفية
او ذكر صيغة تحتملها وتوفي بها وجزم بعض الشافعية بشيء مما نقل عن الحنفية
لكن في الموات خاصة والحق انه ليس في حديث الباب ما يدل لاشتراط ذلك ولا
نفيه والله اعلم قوله لا نطلب ثمنه الا الى الله اي لا نطلب ثمنه من احد للوجه
معروف الى الله وترجم له بعد هذا الوقف على الغني والفقير وبعد بابين نفقة
قيم الوقف فاما ستثنا على هذا التقدير منقطع او التقدير لا نطلب ثمنه الا الى
الله فهو متصل قوله باب الوقف كيف يكتب ذكر فيه حديث ابن عمر في قصة وقف

عمر

عمر وقد تقدم له في اخر الشروط في الوقف وتوجيهه بعيد هذا الوقف على الغني
والفقير وبعد بابين نفقة قيم الوقف ومن قبيل ابواب ما للوصي ان يعمل في مال
اليتيم بهذا جميع المواضع التي اوردوه فيها موصولا طرقه في بعضها واختصروه في
بعضها واستدل منه بما طوائف تعليقا في مواضع منها في المزارعة وفي باب هل للمتفع
الواقف يوقفه وفي باب اذا وقف شيئا قبل ان يبيعه الى غير ذلك حدثنا مسدد
ثنا يحيى ابن زريع وبشر ابن المفضل القطان ثلاثتهم عن عبيد الله بن عمر
وقد رواه عن عبد الله ابن عون تفرد به عن نافع وليس كما قال فقد اخرجه
البخاري من رواية صخر ابن جويرية عن نافع كما تقدم قبل ابواب واخرجه
مختصرا واحمد والدارقطني مطولا من رواية ايوب واخرجه الطحاوي من
رواية يحيى بن سعيد الانصاري والنسائي من رواية عبيد الله بن عمر
الاكبر المصغر واحمد والدارقطني من رواية عبد الله ابن عبد الله بن عمر المكبر
كلهم عن نافع وساذكر ما فيها من الفوايد ان شاء الله تعالى قوله ابن عون
نافعي رواته الا يحيى فمدني واما ابن عون المذكورة في اول الشروط عن ابن عون
انبانا نافع والا فبصري الا حبار عند المتقدمين جزما وقد وقع عند الطحاوي
من وجه اخر عن ابن عون اخبرني نافع والانصاري المذكور احد شيوخ البخاري
اخرج عنه عدة احاديث بغير واسطة منها حديث ابي بكر في فريضة الزكاة واخرج
عنه في مواضع بواسطة وكان الانصاري المذكور قاضي البصرة وقد تكلم
للكوفيين في الوقف وصنف فيه الكلام على هذا الحديث جزأ سمعوه قوله عن ابن عمر
قال اصاب عمر ارضا بخيبر الخ كذا لابن عون عن نافع عن ابن عمر جعله من مسند ابن عمر
لكن اخرجه احمد ومسلم والنسائي من رواية سفيان الثوري والنسائي ايضا
والدارقطني كلاهما عن عبد الله بن عمر والنسائي من رواية سعيد بن ابي عروبة
عبيد الله بن عمر كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن عمر جعلوه من مسند عمر والمشهور
الاول لقوله ارضا بخيبر تقدم في رواية صخر بن جويرية ان اسمها ثمغ وكذا وقع في
رواية ايوب ان عمر اصاب ارضا بخيبر يقال لها ثمغ وكذا في رواية
سعيد بن ابي هلال عند الدارقطني وكذا اللدارقطني من طريق الدراوردي عن عبيد
الله بن عمر وللطحاوي من رواية يحيى بن سعيد وزاد في اخرها من ثمغ عن ابي
بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان عمر لما ولي قال لابنه حفصة ان تصدق
بثمغ وللنسائي من رواية سفيان عن عبد الله بن عمر فقال يا رسول الله اني
اصبت مالا لم اصب مثله قط وقد اردت ان اتصدق به فما تامرني به وساقه بنحو
من هذا نحو هذا ان تحبس اصلها وتسبل ثمرها فكان عمر يتصدق
بها لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث في الفقراء وذوي القربى والرقاب
والضيف وابن السبيل لا جناح على من وليها ان ياكل منها بالمعروف او يطعم
صديقا غير متمول فيه وكان ثمغ من اموال بني النضير التي مما افاء الله على رسوله
ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكانت خالصة له وكان ينفق منها على اهله
من نخل وجنبه وعبيده ويسبل في سبيل ذلك في صفة كتاب وقف عمر من صحيح ابي داود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعجبه وذكر عمر اخ شبه باسناد ضعيف عن محمد بن كعب ان قصة عمر هذه كانت
في سنة سبع من الهجرة قوله انفسها منه اي احود والنفيس الجيد المختار به
يقال نفس بضم النون وضم الفاء نفاسة وقال الداودي سمي نفيسا لانه يأخذ
بالنفس وفي رواية حجر بن حجيرة اني استفدت مالا هو عندي نفيس
قاورد ان اتصدق به وقد تقدم في مسند ابي يعلى بن حزم انه راى في المنام
الحديث ووقع في رواية للدارقطني باسناد ضعيف ان عمر قال يا رسول
اني نذرت ان اتصدق بمالي ولم يثبت هذا وانما كانت صدقة تطوع كما سياتي
من حكاية لفظ كتاب الوقف المذكور ان شاء الله تعالى قوله فكيف تامرني به في رواية
عمرو بن سعيد ان عمر استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يتصدق
قوله ان شئت حبست اصلها وتصدقت بها اي منفعتها وبين ذلك ما في رواية
عبيد الله بن عمر احبس اصلها وسبل ثمرتها وفي رواية يحيى بن سعيد تصدق
بثمرة وحبس اصله قوله وتصدق بها عمر انه لا يباع اصلها ولا يوهب ولا يورث
زاد في رواية مسلم من هذا الوجه ولا يبتاع وزاد الدارقطني من طريق عبيد
الله بن عمر عن نافع حبس ما دامت السموات والارض كذا الاكثر الرواة عن نافع
ولم يختلف فيه على ابن عون الا ما وقع عند الطحاوي من طريق سعيد بن
سفيان الجحدري عن ابن عون فذكره بلفظ حضر بن حجر بن حجيرة الاتي والجحدري
انفرد به عن حضر لا عن ابن عون قال السبكي اغتبطت بما وقع في رواية يحيى
ابن سعيد عن نافع عند البيهقي تصدق بثمره وحبس اصله لا يباع ولا يوهب
وهذا ظاهره ان الشرط من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف حقيقة الرواية
فان الشرط فيها ظاهره انه من كلام عمر نعم قد تقدم قبل خمسة ابواب من
طريق حضر بن حجر بن حجيرة عن نافع بلفظ فقال النبي صلى الله عليه وسلم تصدق
باصله لا يباع ولا يوهب ولا يورث ولكن ينفق ثمره وهي اتم الروايات واصلها
في المقصود وعزوها الى البخاري وهم وقد علقه البخاري في المزارعة بلفظ
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر تصدق باصله لا يباع ولا يوهب ولكن ينفق
ثمره فتصدق به وعلقت هناك ان الداودي الشارح انكر هذا اللفظ وله
بظهر لي اذ ذاك سبب انكاره ثم ظهر لي انه بسبب التصريح برفع الشرط الى
النبي صلى الله عليه وسلم على انه وان كان الشرط من قول عمر فما فعله الا بما فهمه
من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال له احبس اصلها وسبل ثمرتها وقوله
تصدق صيغة امر وقوله فتصدق بصيغة الفعل الماضي قوله في سبيل الله
في الرقاب والمساكين والضيف وابن السبيل جميع جهة الاصناف الا
الضيف هم المذكورون في اية الزكاة وقد تقدم بيانهم في كتاب الزكاة وقوله
في الرقيق يحتمل ان يكون هم من ذكرهم في الخمس كما سياتي في بيانهم ويحتمل ان يكون
المراد بهم فك الرقاب وبهذا الثاني جزم القرطبي والضيف معروف وهو من نزل

بقوم

يقوم جميع القرى وقد تقدم القول فيه في الصيام قوله ان ياكل منها بالمعروف تقييد
ألحق فيه غلطا وصواب قال القرطبي جرت العادة بان العامل ياكل من ثمرة الوقف
حتى لو اشترط الواقف ان العامل لا ياكل من ثمرة الوقف لا يستحق ذلك فمنه والمراد
بالمعروف القدر الذي جرت به العادة وقيل القدر الذي يدفع الضرورة وقيل
المراد ان ياخذ منه بقدر عمله والاول اولى قوله او يطعم في رواية مخرد وكل ما سكان
الراوي هي بمعنى يطعم قوله غير متمول فيه وفي رواية الانصاري الماضية فلا جناح
الشرط غير متمول به والمعنى غير متخذ منها مالا اي يملكها املاكا تتمول بها
من رقاب بها ولا مضروب على الفيء قوله قال الانصاري في مسلم قال محمد شك ابن
سيرين فقال غير متاثل مالا او التاثيل فحدثت به احد عون فقال ثم في عون وراويه عن
ذلك القرطبي من طريق ابي سامة عن ابن عون قال ذكرت حديثك نافع لابن سيرين
فقوله زاد مسلم قال ابن عون وانبأني من قرا هذا الكتاب ان فيه غير متاثل مالا
وفي رواية القرطبي من طريق ابن علية عن ابن عون حدثني رجل انه قرا ذلك
قطعة اديم قال ابن علية وانا قرانها عند ابن عبيد الله بن عمر لكنه قد اخرج
ابو داود وصفة كتاب وقف عمر من طريق يحيى بن سعيد الانصاري قال نسخها
لي عبد الله بن عبد الحميد بن عبد الله بن عمر فذكره وفيه غير متاثل مالا والمتاثل
بمثناة ثم مثلثة مشددة بينهما همزة هو المتخذ والتاثل هو اتخاذ اصل المال
حتى كانه عند قديم واثلة كل شيء اصله قال الشاعر وقد جرى المجد
المؤثل اشياعي واكثروا فني التاثل يفيء ما ذهب اليه من قال المراد من هذا
ان ياكل بالمعروف حقيقة الاكل لا الاخذ من مال الوقف بقدر الحاجة قاله القرطبي
وزاد احمد من طريق حماد بن زيد عن ايوب فذكر الحديث قال حماد وزعم عمرو بن
سيرين ان عبد الله بن محمد كان يهدي لبعض ولد عبد الله بن عمر ممن تصدق عمر
وكذا رواه عمر بن شبة من طريق حماد بن زيد عن عمرو وزاد عمر بن شبة عن
يزيد بن هارون ان ابن عون في اخر هذا الحديث قال وهي يومئذ لعمر الي جعفنة ام
المؤمنين ثم اليها الا ما جعفنة ال عمرو نحوه في رواية عبد الله بن عمر عند الدارقطني
وفي رواية ايوب عند ناقع عند احمد ليليه فذوي الراي من ال عمر فكان اول
شرط انظر فيه الذي الراي ابن الحاجة ثم عين عند وصيته لحفصة وقد
يجتمع ذلك عمر ابن شبة عن ابي حسان الذي قال في هذه النسخة صدقة عمر
اخذ نسخا من نسخ كتابه الذي عند ال عمر فنسخها حرفا حرفا هذا ما كتب عبد
الله عمر ما بدا لعبد الله عمر في ثمغ انه ال حفصة ما عاشت تنفق ثمره حيث اراها الله
ان توفيت فالى ذوي الراي من ال عمر فان حدث بحفصة ذكر الشرط كله عند الذي تقدم
في الحديث المذكور ثم قال وحائطه الذي بسوق الذي بها طعمي النبي صلى الله عليه وسلم فانا
نرى ثمغ على نحو ما اوصى به وان بدا لي ثمغ ان ابتاع من ثمره رقيقا يعملون
فيه فعلت ونسخ وشهد عبد الله بن الارقم وكذا اخرج ابو داود في روايته

عنه هذا وذكر اجمالا كتابا آخر بخلاف هذا الكتاب وفيه من الزيادة والنقص ما
الله وجه السند الذي فيه صدقة كذلك وصف اقتضى ان عمر انما كتب كتابا وقفا
في خلافته لان معيقيبا كان كاتبه في زمن خلافته وقد وصفه فيه بانه امير
المؤمنين فيحتمل ان يكون وقفه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بالقطع وتوليه هو
النظر اليه الى ان حضرته الوصية فكتب حينئذ الكتاب ويحتمل ان يكون آخر
وقفيته ولم يقع منه قبل ذلك الا استشارته في تفيئته وقد روى الطحاوي
وابن عبد البر من طريق مالك عن ابن شهاب قال قال عمر لولا ان اترك آخر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سدا وصيته واستدل الطحاوي بقول عمر هذا الى حنيفة وغيره
في ان الوقف لا يتم ولا يمنع من الرجوع فيها فان الذي يمنع عمر من الرجوع كونه
قاله للنبي صلى الله عليه وسلم فكره ان يبادره على امر لم يحكم له الى غيره ولا
حجة فيما ذكره من وجهين احدهما انه منقطع لان ابن شهاب لم يدرك عمر ثانيهما
انه يحتمل ما قدمته ويحتمل ان يكون عمر كان شرط في صحة الوقف ولزومه الا ان
شرط الواقف الرجوع فله ان يرجع وقد روى الطحاوي بعد هذا على مثل ذلك فلا
حجة فيه لمن قال بان العقد غير لازم مع امكان هذا الاحتمال وان ثبت عدم الاعمال
كان حجة لمن قال بصحة تعليق الوقف وهو عند المالكية وجه قال ابن سريج وقال
تعود منافعه بعد المدة المعينة اليه ثم الى ورثته فلو كان للتعليق ما صح اقتا
قال قال وقفت على ان هذه السنة على الفقراء وحديث عمر هذا اصل في شروط
الوقف قال احمد ثنا حماد هو ابن خالد ثنا عبد الله هو العمري عن نافع عن ابن عمر
قال اول صدقة في الاسلام صدقة عمر وهذا عمر بن شبه عن محمد
ابن سعد بن معاذ قال سالنا عن اول حبس في الاسلام فقال المهاجرون صدقة
عمر قال الانصار في صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسناده الواقدي
وفي معاذ بن الواقدي ان اول صدقة موقوفة كانت في الاسلام اراضي خيبر وقف
بالمعجمة صفراء التي اوصى بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقفها النبي صلى الله عليه وسلم
قال الترمذي لا نعلم بين الصحابة والمتقدمين من اهل العلم خلافا في جواز
وقف الارضين وحكاه عن شريح اذا ذكر الحبس ونحوه من تاوله وقال ابو حنيفة
وابو يوسف ومحمد جميع اصحابه الا زفر اذا حد الطحاوي عن عيسى بن ابان
قال كان ابو يوسف يجيز الوقف حتى كان خلاف بين احد انتهى
ومع حكاية الطحاوي هذا فقد انعقد الاجماع بعد قوله في قصة عمر حبس اصل
وسبل الثمرة لا يستلزم التابيد لاحتمال ان يكون اراد مدة اختيارية وذلك
انقي لا يخفى ضعف هذا التاويل وما يفهم من قوله وقفت وحبست الا التابيد
حتى يصح بالشرط عند من يذهب اليه وكان لم يقف على الوجه الذي فهمه حاله
ما دامت السموات والارض قال الغزالي والوقف مخالف للاجماع فلا يلتفت اليه

والحسن

ما حسن ما يعتذر به عمر وعنه ما قال ابو يوسف فانه اعلم بابي حنيفة من غيره واشار
الشافعي الى ان الوقف مختص باهل الاسلام اي وقف الاراضي والعقار قال ولا
يعرف ان ذلك وقع في الجاهلية وحقيقة الوقف شرعا ورد وصيغة تقطع تصرف
الواقف في رقبة الموقوف التي يدوم الانتفاع به مع بقاء عينه فخرج حبس
حبيب الباب من الغوالي جواز ذكر الولد ايان باسمه المجرد من غير كنية وكالكتب
وفيه جواز امضاء الوصية والنظر الى من لم يسم اذا وصف بصفة معينة تميزه
فان الواقف يلي النظر على وقفه اذا لم يسنده لغيره قال الشافعي لم ار العدد
الكثير من الصحابة فمن بعدهم ممن لم يعنوا وقافهم معظم ذلك الكوفة ولا
يختلفون فيه وفيه استشارة اهل العلم والدين والفضل في ملوغ الخير سواء
كانت دينية او دنيوية وان المشير ليشير بالحسن ما يظهر له في جميع الامور وفيه
فضيلة ظاهرة لعمر لرغبته في امتثال قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
وفيه فضل الصدقة الجارية وصحة شروط الواقف واتباعه فيها وانه لا يشترط
تعيين المصروف لفظا وفيه ان الوقف لا يكون الا فيما له اصل يدوم الانتفاع به
كالطعام فانه لا يكفي في الوقف لفظ الصدقة سواء قصدت تابيدا او جعلته صدقة
حتى يضيف اليها شيئا آخر لتتردد الصدقة بين ان تكون تمليكا للوقية او وقفا للمنفعة
فاذا اضاف اليها ما يعين احد المحتملين صح خلاف ما لو قال وقفت او حبست فانه
صريح في ذلك فعلى الراجح قبل التصريح الوقف بخاصة وفيه نظر لثبوت التاييد
في قصة عمر هذه لقوله تصدقت بكذا على كذا افاد كون جهة عامة صريح وقفا لا
اجازا لكن قوله تصدقت بكذا يقع في جانب الباب من قوله فتصدق به عمر
وواضح في ذلك لما قدمت سواء اضاف اليها الاتباع في الوقف وعجل ايضا ان
يكون قوله فتصدق بها عمر راجعا الى التحدث على حذف مضاف اي فتصدق بثمرتها
فليس فيه متعلق لمن اثبت الوقف بلفظ الصدقة مجردا وبهذا الاحتمال الثاني
جزم القرطبي وفيه جواز الوقف على الاغنياء ان ذكرها الشرط ولا الضيف لا
يقيد بالحاجة وهو الاصح عند الشافعية وفيه ان للواقف ان يشرط لنفسه
جزءا من ريع الموقوف لان عمر شرط لولي وقفه ان ياكل منها بالمعروف ويستثنى
اي كان هو الناظر او غيره فدل على صحة الشرط واذا جاز في المهم المتسامح فيه
العادة كان فيما يعينه لعنا احق وبستنبط منه صحة الوقف على النفس وهو قول
ابن ابي ليلى واحد واسحق وابي يوسف واحمد في الاصح عنه وقال المالكية ابن شعبان
ومحمد وهو على المنع الا اذا استثنى لنفسه شيئا يسيرا بحيث لا يفهم انه قصد
حرمان ورثته وفي الشافعية من خرج وجها بالصحة فيه محمد بن عبد الله
الانصاري شيخ البخاري جزم به واستدل له بقصة عمر هذه وبقصة راكب
البدنة حديث انس فان صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل عتقها صداقها
فوجه الاستدلال له ان اخرجها عن ملكه بالعتق ورد بها اليه بالشرط سبحاني

البحث فيه في النكاح وقصة عثمان الآتية بعد ابواب ولحق المانعون بقوله فجعل الباب سبيل الثمرة وتسبيل الثمرة تمليكها للفقراء فعثمان لا يتمكن من تمليك نفسه لنفسه وتعقب بان امتناع ذلك غير مستحيل ونفعه تمليكه لنفسه انما هو لعدم الفائدة والفائدة في الوقف حاصلة لان استحقاقه اياه ملكا غير استحقاقه اياه وقفا ولا سيما اذا ذكر له ما لاجوفه حكم اخر يستفاد من ذلك الوقف واحتجوا ايضا بان الذي يدل عليه حديث الباب ان عمر اشترط للناظر وقفه ان ياكل منه بقدر عمالته وظاهر منه ان يتخذ لنفسه منه مالا فلو كان يتخذ منه صحة الوقف على النفس لم يمنعه من الاتخاذ فكانه اشترط لنفسه امرا وسكت عنه لكان يستحقه لتيامه وهذا على ارجح قولي العلماء ان الواقف اذا شرط للناظر قدرا عمله جاز له ان ياخذ بقدر عمله ولو اشترط الواقف لنفسه النظر واشترط اجرة ففي صحة هذا الشرط عند الشافعية خلاف كالذي مضى اذا عمل في الزكاة هل ياخذ منهم العاملين والراجح الجواز ويؤيده حديث عثمان الآتي بعد واستدل به على جواز الوقف على الوارث في مرض الموت فان زاد على الثلث رد وان خرج منه لزم معاهد بالوداعي عن احمد بن عمر جعل النظر بعد منقرضة ويعين من يتولاه وجعل لمن يلي وقفه ان ياكل منه وتعقب بان وقف عمر صدر منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والذي اوصى به انما هو شرط النظر واستدل على ان الواقف اذا شرط للناظر شيئا اخذه وان لم يشرطه له لم يجز الا ان دخل في صفة اهل الوقف كالفقراء والمساكين وان كان على معينين ورضوا به لم يجز واستدل به على ان تعليق الوقف لا يصح لان قوله حبس الاصل يناقض قوله وصدقة لا يباع ولا يوهب ولا يورث وعورض بان معناه لا يباع على ان الوقف لا ينافي قوله وصدقة ان شرط الواقف انه اذا انقطعت منافعه بيع وصرف ثمنه في مثله ويوقف على ما سمي فالاول وهو ان شرط البيع ان رأى الحظ في نقله الى موضع اخر واستدل به على وقف المشاع لان السهم التي كانت لعمر تخيبر لم تكن منقسمة وقفيه ارض خيبر وهي مشاعة في الارض الموقوفة بخلاف المقسوم وفيه نظر لان الوقف سري من صحة عمر الى غيره مما هو باقي الارض وحكى بعض المتاخرين عن بعض الشافعية انه حكم فيه بالصحة وهو مستند ضعيف واستدل به على ان خيبر فتحت عنوة وسياتي البحث فيه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب وقف الارض للمسجد لم يختلف العلماء في مشروعية ذلك لان من انكر الوقف وهم من نفاه الا ان في الحنفية من اجاز المشاع احتمالا لبعض الشافعية قال ابن الرفعة يجب ان وقف المشاع فما لا يمكن الانتفاع به كالمسجد يجوز اجابة الصلاح بالصحة حيث يمر على الجنب المملوك فيه ويتوزع فوق ذلك قال الزين ابن المنير لعل البخاري يريد الرد على من خص جواز الوقف بالمسجد فكانه قال فقد نفذ وقف الارض المذكورة قبل ان تكون مسجدا فدل على ان صحة الوقف لا يختص بالمسجد ووجه اخذه من حديث الباب ان الذين قالوا اذا طاب ثمنها الا اليها ما كانهم

تصدقوا

تصدقوا بالارض المذكورة ثم انفقوا والوقف قبل البناء فيؤخذ منه ان من وقف ارضا على ان يبنيها مسجدا انعقد الوقف قبل البناء ولم يحتج بتكلفه قوله حدثنا اسمعيل كذا للجميع الا الاصيلي فقال حدثني اسحق بن منصور وقع في رواية ابي علي بن السكن حدثنا محمد هو ابن منصور واما عبد العمد فهو ابن عبد الوارث والمعنى واحد يصرح بقوله المسجد في رواية الكشميهني بدل المسجد وسياتي بقية مباحث الحديث في اوائل الصلح ان شاء الله تعالى قوله باب وقف الدواب والكراع والعروض الصامت هذه الترجمة معقودة لبيان وقف المنقولات والكراع بضم الكاف وتخفيف الراء اسم لجميع الخيل فهو بعد الدواب من عطف الخاص على العام والعروض بضم المهملة جمع عرض بالسكون وهو جميع ما عدا النقد من المال والصامت بالمهملة بلفظ ضد الناطق والمراد به هنا النقد لانه الغالب ووجه ذلك من حديث الباب المشتمل على قصة فرس عمر انها دالة على صحة وقف المنقولات فيلحق به ما في معناه من المنقولات اذا وجد الشروط وهو تحبيس العين فلا تباع ولا توهب بل ينتفع بها الانتفاع في كل شيء بحسبه قوله وقال الزهري الخ هو طرف من اثر الزهري الذي اجاز به وقف الدواب وسياتي ذلك وقد اخرجه عنه مالك الخ وهب في موطاته عن يونس عن الزهري ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في قصة عمر في حمله على الفرس في سبيل الله ثم وجده يباع وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الهبة واعترضه الاسمعيلي فقال لم يذكر في الباب الا الحبس الا اخر عن الزهري كيف الحديث في قصة الفرس التي حمل عليها عمر فقط واخر الزهري خلاف ما تقدم من الوقف الذي اشهد فيه النبي صلى الله عليه وسلم العمر ان يحبس اصله وينتفع بثمرته والصامت انما ينتفع به بان يخرج من عينه الى شيء من غيره وليس هذا من التحبيس الاصل ولا الانتفاع بالثمرة بل الماذون فيه نظير ما تقدم من نفع نفسل كالثمرة والغلة والاتفاق والعين قائمة فاما ما لا ينتفع به الا باذهاب عينه فلا انتهى ملخصا وجواب الاعتراض ان الذي حصره في الانتفاع بالصامت بطريق الاتفاق لا يحبس مثلا منه ما يجوز لبسه للمراة فيصح ان يحبس اصله وينتفع به بالسماح للبس عند الحاجة اليه كما قدمت توجيهه والله اعلم قوله باب نفقة القيم للوقف في رواية الحموي نفقة بسه الوقف والاول اظهر فانه اورد فيه حديث ابي هريرة مرفوعا لا يقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فهو صدقة وهو دال على مشروعية اجرة العامل على الوقف والمراد بالعامل في هذا الحديث القيم على الارض والجيد وغيرها او الخليفة بعده صلى الله عليه وسلم ومن قال ان المراد به اجرة حافر قبره وغسله لا يقتسم ورطن باسكان الميم على النبي وبنيها على الفتح وهو الاشهد به يستقيم المعنى حتى لا يعارض ما تقدم عن عائشة وغيرها انه لم يترك صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ورث عنه وقد جبه رواية النجاة لم يقطع بانه يخالف شيئا

لا كان ذلك مختلفا فيها هم عن قسمة ما تخلف ابن اسحق ابن خلف وقوله وشئ مما هم
فرشته باعتبار انهم لذلك بالقوة لكن منهم من الميراث الدليل الشرعي وهو قوله
لا نورث ما تركنا صدقة وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الخمس ان شاء الله تعالى
ثم اورد المصنف حديث عمر في وقف عمر فتصدقوا وقد تقدم شرحه مستوفى في قسم
الخمس وقد اعترضه الاسماعيلي بان المحفوظ عن حماد بن زيد عن ايوب عن نافع
ان عمر ليس فيه عن عمر ثم اورده كذلك من طريق سليمان بن حرب وغيره واحد
عن حماد قلت لكن البخاري اخرجه عن قتيبة عنه وقتيبة من الحفاظ وقد
تابعه يزيد بن هارون عن حماد بن زيد فوصله اخرجه احمد عنه مطولا ورواه موصولا ايضا يزيد
ابن زريع عن ايوب اخرجه الاسماعيلي وقال الحميدي لم اقف على طريق قتيبة في صحيح
البخاري وهو ذهول شديد منه فانه ثابت في جميع النسخ قوله باب اذا وقف ارضا
او بئرا واشترط لنفسه مثل دلاء المسلمين هذه الترجمة معقودة لمن يشترط
لنفسه من ريعه ومنفعته وقد قيد بعض العلماء الجواز بما اذا كانت المنفعة عامة
كما تقدم قوله وقف انس هو لبنيه بالدار اي اذا قدم خلفا وصله البيهقي
من طريق الانصاري حدثني ابي عن ثمامة عن انس انه وقف داره بالمدينة فكان
اذا حج مر بالمدينة فنزل داره وهو موافق لما تقدم من المالكية انه يجوز ان يقف
الدار ويستثني لنفسه منها بيتا قوله وتصدق الزبير بدوره وقال للمردودة من بناته
من بناته ان تسكن غير مضرة ولا مضر بها فان استغنت بزوج فليس لها حق
وصله الدارمي في مسنده من طريق هشام بن عروة عن ابيه ان الزبير جعل
دوره صدقة على بنيه لا تباع ولا توهب ولا تورث وان للمردودة من بناته
فذكر نحوه ووقع في بعض النسخ للنسائي وهو بها بعض المناضرين هو هم خلاف
الواقع خلافا وقوله غير مضرة ولا مضر بها بكسر الضاد الاولى وفتح الثانية
قوله وجعل ابن عمر نصيبه من دار عمر لذوي الحاجة من آل عبد الله بن عمر وصله
ابن سعد بمعناه وفيه انه تصدق بداره محبوسة لا تباع ولا توهب قوله وقال
عبد ان الي حفصة كذا للجميع قال ابو نعيم ذكره عن عبد ان بلا رواية وقد وصله الدارقطني
والاسماعيلي وغيرهما من طريق القاسم بن محمد المعوذي عن عبد ان حماد وابو حفص
المذكور في سنده هو السبيعي وابو عبد الرحمن هو السلمي قال الدارقطني تفرد
بهذا الحديث عثمان والد عبد ان عن شعبة وقد اختلف فيه على ابي اسحق فرواه
زهير ابن ابي هبيرة عنه كرواية اخرجه الترمذي والنسائي ورواه علي بن
ابن يونس عن ابيه عن ابي اسحق عن ابي سلمة عن عثمان اخرجه النسائي ايضا
وتابعه ابو قطن عن يونس اخرجه احمد قوله وتفرد عثمان والد عبد ان بهذا
فانه ثقة واتفاق شعبة وزهير ابن ابي هبيرة على روايته يرجح من انفراد
يونس ابن ابي اسحق الا ان الرجل اعرف بحديث من غيرهم فيتعارض الترجيح فيعل
لابي اسحق فيه اسنادا وجعل انه عثمان ابي ابن عفان قوله حيث في رواية الكشميهني

حيث

حيث حصر علي لما حاصره المصريون الذين انكروا عليه تولية عبد الله بن سعد
ابن ابي سرح والقصة مشهورة وقد وقع في رواية النسائي من طريق زيد ابن ابي
انيسة المذكورة قال لما حصر عثمان في داره واجتمع الناس قام فاطلع عليهم
الحسين فقال لهم انشدكم الله في رواية الاحنف عند النسائي انشدكم بالله الذي
لا اله الا هو زاد الترمذي والنسائي من رواية ثمامة بن حزن عن عثمان انشدكم
ان عثمان اشترى هذا البئر فجعل دلوه فيها كدلاء المسلمين فيها قلت المشهور في الروايات فحفرها
من رواية زيد ابن ابي انيسة عن ابي سحق فقال لنفسه هل تعلمون ان رومة لم يكن
يشرب منها الا ثمن بكرة يعني الرهم فقد روى البغوي في الصحابة من طريق
بشير بن شعيب السلمي عن ابيه قال لما قدم المهاجرون المدينة استعذبوا الماء
وكان لرجل من غفار عين يقال له رومة وكان يبيع منها القربة بمد فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم تبيعنيها بعين في الجنة فقال يا رسول الله ليس لي ولا لعيالي
غيرها فبلغ ذلك عثمان رضي الله عنه فاشتراها بخمسة وثلاثين الف درهم
ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتجعل لي فيها ما جعلت له قال نعم قال قد جعلتها
للمسلمين فاذا كانت او عينها فلا مانع ان صرفها عثمان بجواد لسلالة العين كانت
تجري الى بير فوسعها او طوا ها فنسب حفرها اليه قوله فصدقوه بما قال في
رواية معصعة ابن صوحة الضبي فانشد عثمان رضي الله عنه وهو محصور
اليهم وطلحة والزبير وغيرهم فقال احضروا من اقام منكم فذكر الحديث
بطوله اخرجه سعيد في الفتوح للنسائي من طريق الاحنف اخ قيس ان الذين
صدقوه من ذلك علي بن ابي طالب وطلحة والزبير وسعد اخ ابي وقاص
وزاد الترمذي من رواية ابن ابي انيسة عند ابي اسحق في روايته هل تعلمون
ان حراجيف انتضى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس حراجيف
عليك الا بئر او صديقا وشهدوا له فيما قال من هذا من حديث انس في مناقب
عثمان ان شاء الله تعالى وفي رواية زيد ايضا ذكر رومة من طريق الاحنف عن
عثمان فقال اجعلها سقاية للمسلمين واجرها لك وزاد في روايته ايضا
اشياء عددها في تلك الا شيا ما وقع في رواية ثمامة ابن حزن المذكورة هل
تعلمون ان المسجد ضاق باهله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري
بقعة آل فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة فاشتريتها من صلب
مالي فانتم اليوم تمنعوني ان اصلي فيها ونحوه لاسحق بن راهويه واخ خزيمة واخ
حبان من طريق ابي سعيد مولى ابي اسيد عن عثمان فرقعة مطولا
وزاد النسائي من رواية الاحنف اخ قيس عن عثمان انه اشتراها بعشرين
الاه خمسة وعشرين الفا وزاد في ذكر جيش العسرة فجهزهم حتى لم يفقدوا
عقالا ولا خطاما وللترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي انه

شبكة الألوكة www.alukah.net

جيشهم ثلاثمائة بعير وكان من حديث عبد الرحمن بن سمرة انه جاء بالف دينار في ثوبه فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم حين جهز جيش العسرة فقال ما على عثمان ما عمل بعد اليوم وفي رواية احمد عن يونس فوضها في الصلاة من سرور سل قتادة حمل عثمان على الف بعير وبعير في غرسان العسرة وعند ابي يعلى من وجه اخر ضعيف قال عثمان بسبعمائة اوقية ذهب وعند ابن عساكر بسند ضعيف جدا عن حنيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرض عثمان في جيش العسرة فجاء عثمان بعشرة الاف دينار فلما كانت عشرة الاف درهم فيوافق رواية عبد الرحمن بن سمرة من صرف الدينار بعشرة دراهم وعن تلك الاشياء ما وقع في رواية ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عثمان عند احمد والنسائي فانفدها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الرضوان يقول صدقه بيداه وعند ابن عثمان الحديث وسيأتي بيان ذلك في مناقب عثمان من حديث ابن عمر ان شاء الله تعالى ومنها ما روى الدارقطني من طريق عاصم بن ضمرة عن عثمان انه قال هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي احدى ابنتيه واحدة بعد اخرى بي ورضي عني قالوا نعم ومنها ما اخرجه ابن منده من طريق عبد الحميد بن بهرام قال اشرف عثمان فقال يا طلحة انشدك الله اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما رجل كان له سهم في الجنة فاشتريت رومة فجعلت دلوي مع دلاء المسلمين فيها فله سهم في الجنة فاشتريتها من صلب مالي الحديث وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الشروب واما قصة عمر فقد خرجها لنا خصوصها وتقدم توجيه



ذلك قبل ابوابه فوقه باب الوقف اذا قال لا بطلب ثمنه الا الى الله تعالى اورده فيه حديث انس في قوله في الخبر لا نطلب ثمنه الا الى الله اورده مختصرا جدا وقد تقدم بسنده ومتنه قبل خمسة ابواب قال الاسماعيلي المعنى انهم لم يبيعوه ثم جعلوه مسجدا الا ان قول المالك لا نطلب ثمنه الا الى الله يصيره وقفا وقد يقول الرجل هذا لعبدي فلان يصيره وقفا ويقوله للمدبر فيجوز فيهما وقال ابن المنير مراد البخاري ان الوقف يصح بما يلفظ دال عليه اما بجزئه واما بقرينة والله اعلم اقال وفي الجزم بان هذا مراده نظر بل محتمل انه اراد انه لا يصير محررا ذلك وقفا فقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او اخران من غيركم الى قوله ما لا نشتري به ثمنا ولو كان ذا قربى وذو ساق في رواية اسماعيلي وكريمة الايات الثلاث قال الزجاج في المعاني سميت الايات الثلاث من اشكل ما في القرآن اعرابا وحكما ومعنى قوله الاوليان واحدهما اولي مثنه اولي بما اي حق ووقع هذا في رواية المستملي لا بي ذر وحده وكذا الذي بعده والمعنى واضح اي شاهدان اي من شهادتهما الشاهدين الاوليين من الذين استحق عليهم اي بهذا الذي حق عليهم وهم اهل الميت وعشيرته والاوليان اي الاحقان بالشهادة لقربهما ومعرفتهما واذا وقع الاوليان بتقدير ما كانه قيل من الشاهدان فاجيب او هما الاوليان او هما بدل من الضمير في يقوما اصله اخران وجوز ان يرتفعا بمحذوف اي من الذين استحق عليهم ايضا اثنان الاوليان معمول للشهادة لا لظلمهم على حقيقة الحال وبهذا قال ابو اسحق الزجاج هذا الوضع من اصعبها في القرآن اعرابا قال الشهاب السمين وقد صدق فيما قال ثم بسط القول في ذلك وعقبه بان قال وقد جمع الفخر الرازي ما قلته بادون عبارة فقال فذكر ما تقدم من ذلك افتصرت عليه قوله في لفظ ظهرا عثرنا اظهرنا قال ابو عبيدة في المجاز قوله فان عثر على انهما استحقا اثما اي ظهر منهما على خيانة والمعنى تفسيره اعثر فلان اذا قرأ قوله اعثرنا عليهم اي اطلعنا واطلعنا قال وقد ذكر ذلك قوله فان عثر اي اطلع قوله قال علي بن عبد الله ابو الحسن المديني كذا في روايتي وذا لكن قوله في رواية النسفي وقال علي بن عبد الله حذف الحاء وكذا جزم به ابو نعيم لكن اخرجه المصنف في التاريخ فقال شنا على بن المديني وهذا الذي يقوي ما ضربت عليه من انه يصح بقوله وقال لي في الحديث التي سمعها لكن حيث يكون اسناد ما عنده نظر او تكون موقوفة واما من زعم انه يصح ما فيها عنده في المذاكرة او المناولة فليس عليه دليل قوله اخبرني ابو نايف هو عبد الرحمن بن ابي نايف قوله حدثني زكريا بن يحيى بن ابي زائدة الطويل واسم ابيه دينار وثقه يحيى بن معين وابو حاتم وتوقف فيه البخاري مع كونه اخرج حديثه وهو اصل من اصول الشيوخ في البخاري قال لا اعرف محمد بن القاسم هذا اكما ينبغي وفي نسخة الصغاني كما اشتهى وقد روى عنه ايضا ابو اسامة وكان

على بن صدام يعني ابن المديني استحسنه وزاد في نسخة الصفاني ان الفوري قال
قلت للبخاري رواه غير محمد بن ابي القاسم قال لا وقد روي عنه ابو اسامة ايضا
لكنه ليس بمشهور وروي عمر العمري بالمعجمة والجيم مصغر عن البخاري نحو
هذا وزاد قيل له رواه يعني هذا الحديث غير محمد بن ابي القاسم فقال لا وهو غير
مشهور قلت وما في البخاري والتصغير عبد الملك ابي سعيد بن جبير غير
هذا الحديث الا حديثين او ثلاثة ما بين علي ابن المديني وابن عباس
كوفيون قوله خرج رجل من بني سهم هو بفتيل بن بدر وفي مصنف ابن ابي شيبة
من مالا ولا وقع في رواية ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن تميم فقصد
عند الترمذي والطبراني بدل بديل الذي في رواية الكلبي في نسخة معتمدة
من تفسير الطبري بديل بن ابي مارية بفتيل فقط ولابن مندة تفرد به السدي عن الكلبي
بديل بن ابي مارية مثله في رواية عكرمة وغيره عند الطبري ومرسل ابن
ابي مليكة وهم من بعض بديل بن ورقاء فانه خزاعي وهذا سهمي وكذا هم
من صححه بفتيل بالفاء والمعجمة ووقع في رواية ابن جريج انه كان مسلما وكذا
اخرجه سعيد في تفسيره قوله مع تميم الداري اي الصحابي المشهور وذلك قبل ان
يسلم تميم كما سيأتي وعلى هذا فهو من مرسل الصحابي لان ابن عباس وصله
عنهما لكن وهم هذه القصة وقد جاء في بعض الطرق انه روى اصل القصة عن تميم
ذلك الكلبي في رواية المذكورة فقال عن ابن عباس عن تميم الداري قال بريء
الناس من هذه الآية غيري وغير عدي بن بدا وكانا نصرانيين يختلفان الى
الشام قبل الاسلام فاتيا الشام في تجارتهما وقدم عليهما مولى لبني سهم وكان
اسمه بديل بن ابي مارية فخرجوا الى تجارة فلما حضرت الوفاة كتب في
القصة ما ليقضوا بذلك الى اهله فاخذ بعض الجام فحبسه عند نفسه ثم
جعلا سنة الشيخ قوله وهو بكسر السين بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة مفتوحة
لم يختلف الرواة في ذلك الا ما رايته في كتاب القضاء للكرابيسي فانه سماه السدا
ابن عاصم واخرجه من طريق علي بن مسهر عن يحيى ابن ابي زائدة ووقع عند الواقدي
ان عديا ابن حدا كان اخا تميم الداري لظه لامه او من الرضاعة لكن في
تفسير مقاتل ابن حيان ان رجلين مضوا تميمين من اهل داريين احدهما سمي
والد تميم في قوله فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم في رواية الكلبي فاوصى
فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما تميم فلما مات اخذنا من تركته
جاما وهو مصلم بخاء معجمة فنقشناه بالف درهم فاقتسمناها انا وعدي فلما قدما بلغا
بقدحا جاما التي وجدت في متاعه فاخذ السهمي المتروك ومرض فكتب وصية
بيده ثم دسها في متاعه ثم اوصى اليهما فلما مات فتحا متاعه فقدما على اهله فدفعا
اليهما ما اراد فقتحا اهله متاعه فوجدوا الوصية وفقدوا الاناء فسالوهما عنها
فجحدوا فرفعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية الى قوله من الاثمين

فامرهم

فامرهم ان يستحلفوهما قوله جاما بالجيم وتخفيف الميم اي آنا قوله مخوصا بخا
حية ودال وقيل بعد وما مهملة اي منقوشا فيه صفة الخوص ووقع في بعض
نسخ ابي داود مخوصا بالضاد المعجمة اي مموها والاول اشهر ووقع في رواية
ابن جريج من عكرمة اناس من قريش من بني سهم وزاد في روايته ان تميما
وعديا سيلاعنه قلا اشتريناه منه فارتفعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فنزلت فان عثر على انهما استحقا اثما ووقع في رواية الكلبي عن تميم فلما اسلمت
ما مت فاتيت اهله فاخبرتهم الخبر واديت اليهم خمسمائة درهم واخبرتهم
ان عند صاحبي شيئا لغيرهم فقام رجلان من اولياء السهمي اي الميت ووقع في
رواية الكلبي فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم وسمى مقاتل بن سليمان في
تفسيره الآخر المطلب ابن ابي وداعة وهو سهمي ايضا لكنه صار لاولاد
ابن عمرو بن العاص وكذا جزم به يحيى بن سلام في تفسيره وقول من قال عمرو
ابن العاص اظهر والله اعلم واستدل بهذا الحديث لجواز رد اليمين على المدعي
بعد حلف وبه قال مالك واحمد واسحاق في الجديد وهو قول ابن سريج الشافعي المشهور
للحكم بالشاهد واليمين وتكلف في انتزاعه فقال ان قوله تعالى فان عثر
على انهما استحقا اثما لا خلاف ان يقام ويشهد عليهما شاهدان او شاهد
وامرأتان او شاهد ويحلف وقد اجمعوا على ان اقرار بعد الانكار
يوجب يمينا على الطالب وكذلك مع الشاهدين ومع الشاهد والمرأتين
فلم يبق الا شاهد واحد فلذلك استحق الطالبان بيمينهما مع الشاهد
الواحد وهذا الذي قاله متعقب بان القصة وردت من طرق متعددة
فسبب النزول ليس في شيء منها ان عديا مثل من يشهد بل في رواية الكلبي
فسالهم البينة فلم يجدوا فامرهم ان يستحلفوه اي عديا بما يقطع على انه صادق
واستدل بهذا الحديث على جواز شهادة الكفار بعضهم على بعض والمراد بالكفار
والمعنى مسلم اي هذا اصل ويستثنى ما اخرجه الدليل من غير كراهة في شيء من غير اصل ويستثنى من ذلك
قال ابو حنيفة ومن تبعه وتعقب بانه لا يقول بظاهرها فلا يجيز شهادة
الكفار على المسلمين وانما يجيز شهادة بعض الكفار على بعض واجيب بان
الآية نزلت بمنطوقها على قبول شهادة الكافر على المسلم وبمفهومها على قبول
شهادة المسلم على الكافر بطريق الاولى فدل الدليل على ان شهادة الكافر
المسلم غير مقبولة فبقيت شهادة الكافر على الكافر على حالها وخص جماعة
القبول باهل الذمة بالوصية وبقيد المسلم حينئذ منهم ابن عباس وابو موسى
الاشعري وسعيد بن المسيب وشريح وابن سيرين والاوزاعي والثوري
وابو عبيد واحمد وهو قول اخذ وابن المنذر واجاب عن ذلك عند هم حديث الباب
فان سياقه مطابق لظاهر الآية وقيل المراد بالغير الصفة والمعنى مسلم او من
عشيرتك او اجانب من غير عشيرتك وهو قول الحسن والنخعي

لان الاسباب لفظ اخر لابد ان يشاركه الذي قبله في الصفة حتى لا يسوغ ان يقول
حدث سر جل كريم وليتكلم اخر فعلى هذا فقد وصف الاثنان بالعدالة فيتعين
ان يكون الاخران كذلك وقد يعقب بان هذا امكان سائغ في الجملة لكن الحديث دل على
خلافه ذلك ما لصحيح اذا احتمل امرين نزول كان ذلك في حكم الحديث المرفوع
اتفاقا وايضا ففي ما قالوه اختلاف بالختلف فيه لان اشتراط الكافر بالعدالة
مختلف فيه وهو فرع قبول شهادة الذمي على قبلها وصفوها وهي لا قلا واعتذر
ابو حيان عن المثال الذي ذكره الخازن بانه غير مطابق فلو قتل جاني رجل
مسلم واخر كافر صح ما لفظت جاني رجل مسلم وكافر اخر والجاني من
قبيل الاول لا الثاني لان قوله اخران من جنسه قوله اثنان لان كلا منهما
صفة رجلان فكانه قال ورجلان اثنان ورجلان اخران وذهب جماعة من
الائمة الى ان هذه الاية منسوخة وانما سخها قوله تعالى ممن ترضون من الشهدا
واحتجوا بالاجماع على رد شهادة الفاسق والكافر شرعي الفاسق واجاب
الاولون بان النسخ لا يثبت بالاحتمال وان الجمع بين الدليلين اولى من الغاء
احدهما وباب سورة المائدة من اخر ما نزل من القران حتى صح عن ابن
عباس وعائشة وعمرو ابن شرحبيل وجمع من السلف ان سورة المائدة
محكمة وعن ابن عباس ان الاية نزلت فيمن مات مسافرا وليس عنده احد
من المسلمين فان ايهما استحلفا احتجه الطبري باسناد رجاله ثقات وانكر
احمد على من قال ان هذه الاية منسوخة وصح عن ابي موسى الاشعري انه عمل بذلك
بعد النبي صلى الله عليه وسلم فروى ابو داود باسناد رجاله ثقات عن الشعبي
قال لما حضرت رجلا من المسلمين الوفاة ولم يجد احدا من المسلمين
فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدما الكوفة فاتيا ابا موسى الاشعري
فقال ما هذا الحكم بعد الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فاحلفهما بعد العصر
ما خانا ولا كذبا ولا بدلا ولا غيرا وانها لشهادتهما وصححه الخطابي والبيهقي
لذلك ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا خطاب للمومنين ظاهرا قال واخران من
غيركم وهو ان اراد غيرا لمخاطبين فتعين انهما من غير المومنين وانهما لجواز
استشهاد المسلم لهم شروطا بالسفر وان ابا موسى حلفهما لذلك فلم ينكره احد من
الصحابة فكان حجة وذهب الكوابيسي ثم الطبري واخرون الى ان المراد بالشهادة
في الاية اليمين قالوا وقد سمى الله اليمين شهادة في اية اللعان وايدوا ذلك بالاجماع
على ان الشاهد لا يلزمه ان يقول اشهد بالله وان الشاهد لا يمين عليه وان
شهد بالحق قالوا فالمراد بالشهادة اليمين لقوله فيقسمان بالله ان حلفنا ان نرتاب
عرف انهما حلفا على الاثم وجعلت اليمين على الاولياء وفيه بعد باب اليمين لا يشتمل
فيها عدد والعدالة بخلاف الشهادة وقد اشتملت على هذه القصة فقوي حملها
على انها شهادة واما استدلال من اعتل فيها بانها خالفت القياس والاصول لما

فيها

واما حديث لا صدقة الا عن ظهر غنى فذكره عقب مسلها بالمعنى واما حديث
في بيوت رومة فما وجد عنده لكن نقله في الشوب مختصرا معلقا وعقله المزي
الاطراف صنا وصنا وقد سبق من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم اشياء وعن
اذا قاله اعلم قوله بسم الله الرحمن الرحيم كذا
كذا الاصل منسوبة ولكن قدم البسملة وسقط كتاب للباقين و
على باب فضل الجهاد لكن عند القابسي كتاب فضل الجهاد ولم يذكر باب ثم قال
بعد ابواب كثيرة كتاب الجهاد باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام
والجها وليسوا الجيم اصله لغة المشقة يقال جهدت جهادا بلغت المشقة
وشدد عاجز الجهد في قتال الكفار ويطلق ايضا على مجاهدة النفس والشيطان
والفساق فاما مجاهدة النفس فعلى تعلم امور الدين ثم على العمل بها ثم على
تعليمها واما مجاهدة الشيطان فعلى دفع ما يأتي به من الشبهات وما يزينه
من الشهوات واما مجاهدة الكفار فتقع باليد والمال واللسان والقلب واما
الفساق فباليد ثم اللسان ثم القلب وقد روى النسائي من حديث سعيد بن
المهملة وسكون الموحدة ابن الناكث بالنون وكسر الكاف بعدها ثاء مثلثة
طويل قال فيقول اي الشيطان يا طباع انسان كذا كذا فجاهد فنفسه
والمال لما اختلف في جهاد الكفار هل كان واجبا على الاعيان او على الكفاية وسيأتي البحث
فيه في باب وجوب النفير قوله باب فضل الجهاد والسير بكسر السين
وفتح القاف بعدها تحتانية جمع سرية والمراد بذلك عمل ابواب الجهاد لانها مشتملة
النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة قوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية نزلت في بيعة العقبة كما سيأتي بيانه
منهم بيوسناق في رواية الاصيلي وكريمة الاثنين جميعا وعند ابي ذر الى قوله
عليه حقا ثم قال الى قوله والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين والمراد بالمبا
في الاية ما وقع في ليلة العقبة من الايضاء والاعم من ذلك وقد ورد ما يدل
الا حتمال الاول عند احمد عن جابر وعند الحاكم في الاكليل عن نعيم بن مالك
وفي مرسل محمد بن كعب قال عبد الله بن رواحة يا رسول الله اشترط لربك
ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط
لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم قال فما لنا ان فعلنا ذلك قال الجنة
قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزل ان الله اشترى الاية قوله وقال
عباس الحدود الطاعة وصله ابن ابي حاتم من طريق علي ابن ابي طلحة عنه في قو
تلك حدود الله يعني طاعة الله فيما امر به ونهى عنه فيما اطاع وقف عن
امتثال امره واجتناب نهيه ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث
حديث ابن مسعود اي العمل افضل وقد تقدم الكلام عليه في المواقيت واخر
فقال في شرح هذا الحديث ان ادمج الصلاة في معانيها كان الجهاد مقدما

قال لو لا ان الله بينها ودل عليها لتكلف على ايجادها ان يكونوا يعلمونها حتى يطلبوها
قوله قيل يا رسول الله لم اقف على اسمه وقد تقدم ان ابا ذر سأله عن نحو ذلك وفي
اي الناس افضل في رواية مالك من طريق عطاء بن يسار مرسلا ووصله النسائي
والطبراني من طريق اسمعيل بن عبد الرحمن عن عطاء بن يسار عن
ابن عباس بغير الناس منزلا وفي رواية الحاكم اي الناس اكمل ايمانا وكان المراد بالا
منتظم بما تقيض عليه القيام به ثم فصل هذه الفضيلة وقسمها الجهاد من اقتنا
على الجهاد واهمالها واجبات العينية وحينئذ فظهر فضل الجهاد لما فيه من
بذل نفسه وماله لله تعالى ولما فيه من النفع المتعدي وانما كان المؤمن المتص
تلوه في الفضيلة لان الذي يخالط الناس ويصبر على ايذائهم افضل ممن
هذا بهذا وهو مقيد بوقوع الفتن قوله معتصم في شعب في رواية مسلم
طريق معمر عن الزهري يعبد الله به وفي حديث ابن عباس معتزل في شعب يقيم الص
عن الزهري يعبد الله به وفي حديث ابن عباس معتزل في شعب يقيم الص
ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس وللترمذي وحسنه والحاكم وصححه
من طريق ابي ذباب عن ابي هريرة ان رجلا مر بشعب فيه عيينة عذبة فاع
فقال لو اعتزلت ثم استأذن النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فان مقام
احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما وفي الحديث فضل
الانفراد لما فيه من السلامة من الغيبة واللغو ونحو ذلك واما اعتزال الناس
اصلا فقال الجمهور محل ذلك عند وقوع الفتن كما سيأتي بسطه في كتاب الفتن
ويؤيد ذلك رواية محمد بن عبد الله عن ابي هريرة مرفوعا يأتي على الناس
زمان يكون خير الناس فيه رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله يطير
الموت في مظانه ورجل في شظية من هذه الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة
ويدع الناس الا من خير اخرجه مسلم ومن حبان من طريق اسامة ابن
زيد الليثي عن بجعة بموحدة وجيم مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة قال ابن
عبد البر انما روت الاحاديث بذكر الشعب والجبل لان ذلك يكون في الاغلب
خاليا من الناس فكل موضع يبعد عن الناس فهو داخل في هذا المعنى
قوله مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم من جاهد في سبيله فيه اشارة
الى اختيار الاخلاص وسيأتي بيان في حديث ابي موسى بعد اثنى عشر بابا
كمثل الصائم القائم ولمسلم من طريق ابي صالح عن ابي هريرة كمثل الصائم القائم
القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيام وفي الصائم من هذا الوجه
اخرجه الحاكم والساجد وفي الموطأ وابن حبان كمثل الصائم القائم الدائم الذي
لا يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجع ولاحمد والبزار من حديث النعمان
ابن بشير موقوفا مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره والقائم ليله
وشبه حال الصائم القائم بحال المجاهد في سبيل الله في نيل الثواب في كل حركة

وسكون



تكلوف ان المراد من الصائم القائم من لا يفتر ساعة من العبادة فاجره مستمر
من ذلك المجاهد لا يضيع ساعة من ساعاته بغير ثواب لما تقدم من حديث ان
المجاهد ليضمن فرسه فيكتب له حسنات واصرح منه قوله تعالى في ذلك بأنهم لا
يصيبهم ظمأ ولا نصب الآية قوله لا يستطيع قال وهل يستطيع ذلك في رواية ابي بكر ابن ابي
شيبة عن سفيان قالوا لا نستطيع فذكره وهذه ظاهرة في ان المراد في سبيل الله
ان لا يشغل المجاهد شيء من الاعمال واما ما تقدم في كتاب العيدين من حديث
عباد من رفعه ما العمل في ايام افضل منها في هذه الايام يعني ايام العشر
والجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله فيحمل ان تكون افضلية
الباب خصوصا بمن خرج قاصدا المخاطرة بنفسه وماله فاصيب
في بقية حديث ابن عباس خرج مخاطرا بنفسه وماله فلم يرجع بشيء
ووهم ان من رجع من ذلك لا نيال الفضيلة المذكورة لكن يشكل عليه ما وقع
في حديث الباب ونفكاك الله للمجاهد الى الحزه ويحتمل ان يجاب بان الفضل
المذكور اولا خاص بمن لم يرجع ولا يلزم من ذلك ان لا يكون لمن رجع اجر في
الجملة كما سيأتي البحث فيه في الذي بعده واشد ما تقدم في الاشكال ما
اخرجه الترمذي وابن ماجة واحمد وصححه الحاكم من طريق ابي الدرداء مرفوعا
الا انبئكم بخياركم وذكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من
انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم
ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله فانه ظاهر في ان الذكر مجرده
افضل من ابلغ ما يقع للمجاهد افضل من الانفاق مع ما في الجهاد والنفقة
من النفع المتعدي قال عياض اشتمل حديث الباب على تعظيم امر الجهاد
وان العلم وغيره مما ذكر من فضائل الاعمال قد حدها الجهاد حتى صارت
جميع حالات المجاهد ومصروفاته المباحة معادلة لاجر المجاهد طيب الصلاة
غير ما ذكر لعنه قال صلى الله عليه وسلم لا تستطيع ذلك وفيه ان الفضائل
اذا ذكر بالقياس والامثلة من احسان من الله تعالى لمن شاء واستدل به على
ان الجهاد افضل الاعمال مطلقا لما تضمنه تشبيهه وقال ابن دقيق العيد القياس
يقتضي ان يكون في الجهاد افضل الاعمال التي هي وسيلة لان الجهاد وسيلة الى اعلاء
دين الله وقتل اعداء الكفر وحمايته فتضاعفت بحسب ذلك فضيلته والله اعلم
قوله وقال الله الى آخره ويأتي معناه مرفوعا في كتاب الايمان من طريق ابي
صالح عن ابي هريرة بلفظ
تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمان بي وتصديق برسلي الخ وفيه التفات لان في
الكلام خبر ضمير المتكلم الى ضمير الغيبة وقال ابن مالك فيه حذف الفعل الى الفاعل
المقول وهو سائغ شائع سواء كان حالا او غيرها لمن الحال قوله تعالى يستفزون

انتهى ويحتمل ان يكون قوله تعالى قال هذه اشارة الى الطريقة اي هذه الطريقة
المذكورة هي سبيل الله ويكون فيه دليل على تانيث السبيل وقوله عزا بن
وتشديد الزاي مع التنوين واحدها غازي وقع هذا في رواية المستملي
وحده وهو من كلام ابي عبيدة قال وهو مثل قولهم وقائل اخي قاعد
درجات عند الله لهم درجات هو من كلام ابي عبيدة ايضا قال فقوله
هم درجات اي منازل ومعناه لهم درجات وقال غيره الشقد يوهم تداخل
قوله عن هلال بن علي في رواية محمد بن فليح عن ابيه حدثني هلال عن عطاء
ابن يسار كذا الاكثر الرواة عن فليح وقال ابو عامر العقدي عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن ابن
ابي عمرو بدل عطاء بن يسار اخرجه احمد واسحق في مسندهما عنه وهو من
فليح في حال تحديثه لابي عامر وعند فليح بهذا الاسناد حديث غير هذا
سياتي في الباب التي بعد هذا لعله انتقل ذهنه من حديث الى حديث
وقد تابعه يونس بن محمد في روايته عن فليح على انه كان ربما امسك فيه فاخذ
احمد عن يونس عن فليح عن هلال عن عبد الرحمن بن ابي عمرة وعطاء بن يسار
عن ابي هريرة فذكر نحو هذا الحديث قال فليح وزاد علي
الا ابن ابي عمرة قال يونس ثم حدثنا به فليح فقال عطاء بن يسار كما شك
فنظر بعضهم الى الصواب فيه ولم يقف ابن حبان على هذه العلة فاخرجه من
طريق ابي عامر وابن الهادي الى الصواب وقد وافق فليحا على روايته اياه
عن هلال عن عطاء عن ابي هريرة محمد بن جحادة عن عطاء اخرجه الترمذي
من رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة وعبد الله بن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار فاختلف عليه
فقال هشام بن سعد وحفص بن ميسرة والدراوردي عن عطاء عن
معاذ بن جبل اخرجه الترمذي وابن ماجة وقال همام عن زيد عن عطاء
عن عبادة ابن الصامت اخرجه الترمذي والحاكم ورجح رواية الدراوردي
ومن تابعه على رواية همام ولم يتعرض لرواية هلال مع ان بينه وبين عطاء سماعا
ومعاذ انقطاعا قوله وقيام رمضان الى اخره قال ابن مالك لم يقيد كما لزكاة
والحج لكونه لم يكن فرض قلت بل سقط ذكره على احد الرواة فقد جمعهما
في الترمذي في حديث معاذ بن جبل وقال فيه هلال وزكاة اموالكم
واجماع ان الحديث لم يذكر لبيان الاركان فكان الاقتصار عليها ذكرا ان كان
مجموعا لانه هو المتكرر غالبا واما الزكاة فلا تجب الا على من له مال لشرط
والحج فلا تجب الا مرة على التراخي فلذلك اوجلس في بيته فيه تانيس لمن حرم الجهاد
وانه ليس محرما من الاجر مثل له من الايمان والتزام الفرائض ما يوصله الى
الجنة وان قصر عن درجة المجاهد بين قوله قالوا يا رسول الله افلا نخبر بها الناس
لعل معاذ بن جبل كما في رواية الترمذي وابن ماجة وقع عند الطبراني

واصله

فظهر ان د

وسلم

قلت وقد اخرج البخاري رواية مهر في شرح لهذا الحديث من كتاب التوحيد
من طريق المنذر عنه بتمامه وباقي بقية شرحه هناك ورجال اسناده
كلهم مدنيون والفردوس هو البستان الذي يجمع كل شيء وقيل الذي
فيه العنب وقيل هو بالرومية وقيل بالنبطية وقيل بالسريانية
وقيل هو اسم الدار الجامع وفي الحديث مقابيل ظاهره انها في الجنة
وفيه عظم الجنة وعظم الفردوس منها وفيه اشارة الى ان درجة
المجاهد تكون بحسب ما يقوم بالمجاهد من الاعمال الصالحة على اتم الوجوه
ان اعلمهم اذا دعوه للمجاهدين وفضل فيه حوله الدعاء بما يحصل للداعي
لما ذكرته والاول اولى لقوله شاتوسي هو بمثناة اسمعيل وجزم هو بن حازم
وحديث سمرة تقدم بطوله في الجنائز وبعضه العقبة شاهدة للحديث
ابي هريرة المذكور قبله ومنسرة كذا للاربعة والاوسط الافضل لوصفه
دار الشهداء في حديث سمرة بانها احسن وافضل قوله باب الغدوة
والروحة في سبيل الله اي فضلها والغدوة بالفتح المرة الواحدة من
الغدو وهو الخروج في اي وقت كان من اول النهار الى انتصافه والروحة
المرة الواحدة من الرواح وهو الخروج في اي وقت كان من زوال الشمس
الى غروبها قوله في سبيل الله اي الجهاد وقاب قوس احدكم اي قدره
والقاب بتخفيف القاف واخره موحدة معناه القدر وكذلك القيد
القاب ما بين مقبض القوس وسيته وقيل ما بين الوتر والقوس
وقيل المراد بالقوس هنا الذراع الذي يقاس به فكان المعنى بيان فضل
قدر ذلك ذراع من الجنة قوله عن انس في رواية اسحق اخبرنا
انس بن مالك وهو في الباب الذي يليه والاسناد كله بصريون قوله الغدوة
في رواية الكشميهني الغدوة بزيادة الف في اوله بصيغة التعريف والاول اشهر
واللام للتفسير قوله خير من الدنيا وما فيها قال ابن قتيبة العبد يحتمل وجهين
احدهما ان يكون من باب تنزيل المغيب منزلة المحسوس تحقيقا لما في
نفس المؤمن لكون الدنيا محسوسة والنفس مستغلة في الطباع فلذلك
وقعت المفاضلة بهما والاخر المعلوم ان جميع ما في الدنيا لا يساوي ذرة
مما في الجنة والثاني ان المراد ان لمن الغدو من الثواب الذي يحصل
لمن لو حصلت له الدنيا لانفقها في طاعة الله تعالى قلت وبهذا
الثاني ما رواه ابن المبارك في كتاب الجهاد من مرسل الحسن قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فهم عبد الله ابن رواحة فتاخر
ليشهد الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم

والذي

والذي نفسي بيده لو انفقت ما في الارض ما ادركت فضل غدوتهم وللحاصل
ان المراد تفضيل امر الدنيا وتعظيم امر الجهاد وان من حصل له من الجنة
قدر سوط يفضل كانه حصل له امر عظيم من جميع ما في الدنيا فكيف
بمن حصل منها اعلا الدرجات والنكتة في ذلك ان سبب التاخير
عن الجهاد المبالاة بسبب من اسباب الدنيا فنبه بهذا المتاخر ان
هذا القدر اليسير من الجنة افضل من جميع ما في الدنيا قوله عن عبد
الرحمن ابي حمزة هو الانصاري والاسناد كله مدنيون قوله لقاب
قوس في الجنة في حديث انس في الباب الذي يليه لقاب قوس احدكم
وهو المطابق لترجمة هذا الباب قوله خير فيما تطلع عليه الشمس وتغرب
هو المراد بقوله في الذي قبله خير من الدنيا وما فيها قوله شاعبان
هو الثوري قوله عن ابي حازم هو من دينار بقوله الروحة والغدوة في سبيل
الله افضل في رواية مسلم من طريق وكيع عن سفيان غدوة او روحة
في سبيل الله خير من الدنيا الحديث وفي الطبراني من طريق ابي عوانة
عن ابي حازم لغدوة جزاء لام القسم قوله الحور العين وصفتهن كذا
في ذر بضم الباء وتشديد الراء وثبت لغير هو وقع عند ابن بطال الباب بغير واو
الحور العين وفي اراه لغير قوله بحاورها الطرف اي يحيط قال ابن التين هذا الشعر
ليس في اراي ان اشتقاق الحور من الحيرة وليس كذلك الحور بالواو والحيرة
كما قال انما قول الشاعر حورا عينا من العين الجمع فهو للانثى فلعل
الشاعر اراد العين التي هي سعة العين وسواد شديد
سواد العين الشديد سعة البياض قاله ابو عبيدة قوله زوجناهم
اي جعلناهم ازواجا يقال زوجت النعل بالنعل وقال في موضع اخر
اي جعلنا فكان اصل الجنة ازواجا جور من الفساد فعقب بان زوج
لا يتعدى بالباء قاله السهيلي وغيره وفيه نظر لان صاحب المحكم حكاه
عن قال انه قليل والله اعلم قوله شاعبد الله جد محمد هو الجعفي ومعوية
هو ابن صالح وهو وصل سيوخ البخاري يروي عنه تارة بواسطة
وتارة بلا واسطة كما في كتاب الجمعة قوله شا ابو اسحق هو الفزاري
واسمه ابراهيم بن محمد واشتمل هذا الاسناد على اربعة احاديث الاول
التي شرحه بعد ثلاثة عشر بابا الثاني تقدم شرحه في الذي قبله
قال الخطابي السابع ياتي شرحها في صفة الجنة من كتاب الرقاق وقوله
في الباب ولقاب قوس احدكم تقدم شرح القاب في الباب الذي قبله
وقوله هنا او موضع قيد يعني سوطه هو شك من الراوي هل قال

باب او قيل وقد تقدم انها بمعنى المقدار وقوله ... بسوطه تفسير للفتيلة
معروف ولهذا جزم بعضهم بانه تصحيف وان الصواب فتيلة كما في ...
تشديد اللام الاولى وهو السوط المختلف لجلد قلت ... والعرب الدرة والكسر
اسهل من دعوى التصحيف الاصل وامكان التعدد بعد اتفاق ... على
والمقصود من ذلك لهذه الترجمة الاجيرين فوكز فيه والتضعيف ... يفيد
النون وكسر الصاد المهملة بعدها تحتانية ساكنة ثم كاف وآخر ... كسر
الميم وتخفيف اللام قال المهلب انما اراد حديث ابن عمر عن البيهقي
المعنى الذي من اجله يتمنى الشهيد ان يرجع الى الدنيا ليقتل مرة اخرى
في سبيل الله لكونه يرى من الكرامة بالشهادة فوق ما في نفسه كذا قال
بعيدا من الصواب واطلعت على الدنيا اضاف كلها الى ... وروى ابن
ماجة من طريق شهر بن حوشب عن ابي هريرة قال ذكر الشهيد عند
النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تخفف الارض عن دم الشهيد حتى يقدره
زوجاته من الحور العين وفي يد كل واحدة منها حلة خير من الدنيا
وما فيها واحمد والطبراني من حديث عبادة بن الصامت نحو فزعال للشهيد
عند الله سبع خصال تغفر له في اول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويجار من
عذاب القبر وامن الفزع الاكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوت
منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين
واسناده حسن واخرجه الترمذي من حديث المقدام بن معدي كرب
وصححه وله في الجهاد باب تمني الشهادة وتقدم توجيهه في اول كتاب الجهاد وباب
تمنيها والقصد لها مرغب فيه مطلوب وفي الباب احاديث صريحة في ذلك
قوله عن انس مرفوعا من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه اي
اعطي ثوابها ولو لم ينل اخرجه مسلم واصحاب السنن في المراد ما اخرجه النسائي
بلفظ من سال القتل في سبيل الله صادقا بلغته اعطاه الله اجر شهيد
وللنسائي من حديث معاذ مثله وللحاكم من حديث سهل بن حنيف مرفوعا
من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه
قوله ان ابا هريرة هذا الحديث رواه عن ابي هريرة جماعة منهم ابن المسيب
سعيد بن المسيب هنا وابو زرعة بن عمرو بن جرير في باب الجهاد من الايمان من
كتاب الايمان وابو صالح وهو في باب الحمائل والحمالات من كتاب اللباس
وهو في كتاب التمني وهمام وهو عند مسلم وسادسهم ما في رواية كل منهم من
زيادة فائدة قوله والذي نفسي بيده لولا ان رجالا من المؤمنين لا تطيب انفسهم
في رواية ابي زرعة وابي صالح لولا ان اشق على امتي وروى انها تفسر المراد بالرجال
المذكورة وهي ان نفوسهم لا تطيب بالتخلف وتقدم ما على الناس لعجز هم
عن آلة السفر من مركوب وغيره وتقدم وجوده عند النبي صلى الله عليه وسلم
وصرح بذلك في رواية همام ولفظه ولكني لا اجد سعة فاحملهم ولا يجدون
سعة فيتبعوني ولا تطيب انفسهم ان يقعد ما بعدي وفي رواية ابي زرعة

عند

سلم نحوه ورواه الطبراني من حديث ابي مالك الاشجعي وفيه ولو
خرجت ما تخلف احد ضيرا لا انفلق معي وذلك ليشق علي وعليهم ووقع في
رواية ابي صالح من الزيادة ويشق علي ان تخلفوا عني قوله فالذي نفسي
بيده لوددت وقع في رواية ابي زرعة المذكورة بلفظ ولوددت اني اقتل
حذف القسم وهو متكرر لما تضمنته هذه الرواية فظهر ان اللام في القسم
وليست جوابا لو لان فهم بعض الشراح ان قوله لوددت معطوف على قوله
ما قعدت فقال يجوز حذف اللام واثباتها من جواب لو لا وجعل الوادة
ممتنعة لشيئين وجود المشقة لو حذف وتقدير الكلام عنده لولا ان
يشق على امتي لوددت اذا قتل في سبيل الله ثم اشرع يتكلف واستشكال ذلك
بالجواب ضعيف وقد بينت رواية الباب انها جملة مستانفة واللام جواب القسم
ثم النكتة في ايراد هذه الجملة عقب تلك ارادة تسلية الخارجين في الجهاد عمن
تخلف لهم وكان قال الوجه الذي يسروني له فيه من الفضل ما اتمنى
لاجله ان اقتل ثم احيا فاقتل من مراتبي والمقصود بي من الفضل يحصل
لكم مثله او فوقه من فضل الجهاد فراعى خواطر الجميع وقد حض النبي
صلى الله عليه وسلم في بعض المغازي وتخلف عنه المشار اليهم وكان ذلك حين
وجه سلمة خروجه على مراعاة حالهم وسياتي بيان ذلك في باب من حبسه
العذر قوله اقتل في سبيل الله استشكل بعض الشراح صدره بهذا التمني
من النبي صلى الله عليه وسلم مع علمه بانه لا يقتل واجاب الثاني بان
ذلك انما كان قبل ان يعلم قوله تعالى والله يعصمك من الناس وهو متعقب
كان في اول ما قدم المدينة وهذا الحديث صرح ابو هريرة بانه سمعه من
النبي صلى الله عليه وسلم فانما قدم ابو هريرة في اواخر سنة سبع من الهجرة
والذي يظهر في الجواب ان تمني الفضل والخير لا يستلزم الوقوع فقد قال
صلى الله عليه وسلم ودددت لو ان عندي صبرة من تبر تسرني في مكاني وسياتي في
كتاب التمني مطلبه لذلك فكانه صلى الله عليه وسلم اراد المبالغة في بيان
فضل الجهاد تشبيها للمعقول بالمحسوس عليه قال ابن التين وهذا اشبه وعلى نقيضه
حمل الملقن ان بعض الناس زعم ان قوله ولوددت من مدرج كلام ابي هريرة
قال وهو بعيد قال النووي في هذا الحديث الحض على حسن النية وبيان
فضيلة سعة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم واستحباب طلب
القتل في سبيل الله ويجاب عن قوله ودددت حصول ذلك من الحرمان على انه لا
يحصل وفيه ترك بعض المصالح لمصلحة راجحة او لدفع مفسدة
وفيه جواز تمني ما يمتنع في العادة والسعي في ازالة المكروه عن المسلمين
وفيه ان الجهاد على الكفاية اذ لو كان على الاعيان ما تخلف عنه احد قلت
وفيه نظر لان الخطاب انما يتوجه للقادر واما العاجز فمعذور وقتال

وتعالى عجبا ولي الضمير دلالة كون الجهاد فرض كفاية ويحتمل ان ضمير هذا وما بعده
البحث في باب وجوب التعيين شيئا ما سيأتي قبيل قوله حدثنا يوسف بن موسى
القطان بالمهملة والقاف المشددة الكوفي ثقة مكثر يكنى ابا يعقوب مات سنة ٢٥٣
هذا الحديث ورجال الاسناد من شيخه اسمعيل بن علية فما بعده كلهم
بصريون وسيأتي شرح المتن في غزوة موته من كتاب المغازي ووجه
دخوله في هذه الترجمة من قولهم ما يسرهم انهم عندنا اي بلادنا او بيوتهم
بالشهادة فلا يحبون ان يعودوا الى الدنيا كما كانوا من اوطانهم يشتهون العود
مرة اخرى وبعد الاستثناء بعد ابواب من حديث انس ايضا مع شرحه ما اخذ
من هذا الحديث ان يرجع الى الدنيا الا الشهيد الحديث قوله يغزو في سبيل الله
بضم الراء وكسر الزاي من الثلاثي وفي رواية الكشميهني بفتح الراء وضم الزاي
وكانه مبني للشرط فعطف عليها بالفاء وعطف الفعل الماضي على المستقبل
وهو قليل وكان سبب الكلام ان بعضهم سمع غزات او سمع شيوخ وقد
سقط لفظ فات من رواية الفسوي قوله وقال ابو عبد الله هو محمد بن اسمعيل
البخاري صاحب الصحيح نبه بهذا على ان قوله الآتي بعد هذا الا تاويل
القصد بين العمل مانع فان قوله ثم يعود لما مات فاتاهم هذا يكون قتل
او وقوع من دابته وغير ذلك فتناسب الآية الترجمة وقد روى الطبري من
طريق سعيد بن جبير والسدي في غير هذا ان الآية نزلت في رجل كان مسلما
بمكة فلما سمع قوله تعالى الم تكن ارضي واسعة فتهاجروا فيها قال لاهله
وهو مريض اخرجوني الى هضبة المدينة فاخرجوه فمات في الطريق فنزلت فيه
هضبة على التصحيح وقد اوضحت ذلك في كتابي في الصحابة قوله وقع وجب ليس هذا
في رواية المستملي وثبت لغيره وهو تفسير ابي عبيدة في المجاز قال فهو قتل
وقع اجره على الله اي وجب قلت وقد ذكر المصنف حديث ام حرام وقد تقدم
قريبا ان شرحه سيأتي في كتاب الاستئذان والشاهد منه قوله فيه فغزت
البحر فادركته اي ركبت البحر فماتت بعد ان رجعت عنه فماتت بمعنى قبل ان
ينزل بها ان تلون من الاولين وانهم كالملوك على الاسرة في الجنة وقوله في الرواية الثانية
فصرعت عن دابتها اي بعد رجوعها من غزوة البحر فتقدمت لتركبها فصرعت عنها
قال ابن بطال قد وكيع اخرج وهب من حديث حفيدة ابي عامر موقوفا عن صدع عن
دابته في سبيل الله فمات فهو شهيد وخاله لم يكن حفظ على شرط البخاري
اشار اليه في الترجمة قلت هو عند الطبراني باسناد حسن قال ونحن حديث
ام حرام ان حكم الراجع من الغزو حكم الذاهب اليه في الثواب ويحيى المذكور في
هذا الاسناد هو ابن سعيد الانصاري وفي الاسناد ثلاثة تابعيان هو وشيخه
وصحابيان انس وخالته وقوله فيه اول مركب ركبه المسلمون البحر مع معوية

فكان



فكان ذلك في سنة ثمان وعشرين في خلافة عثمان قوله باب من سكب بتشديد
وسكون المهملة وفتح الكاف بعدها موحدة والنكبة ان يصيب العضو شيء
قد يسير والمراد بها ما فصل به ذلك في سبيل الله ثم ذكر فيه حديثين
احدهما حديث انس في قصة قتل خاله وهو حرام اجن ملحان وسياتي
شرحه في كتاب المغازي في غزوة بير معونة وقوله فيه عن اسحق هو ابن
عبد الله بن ابي طلحة قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم اقواما من بني سليم
الى بني عامر قال الداودي هم بنو عامر بن صعصعة فاتى بني سليم بموتوث البهم فالموتوث هم
القراء وهم هناك فصاروا فلثا بتحقيق ان المبعوث اليهم بنو عامر وابناء
سليم فصحفوا بالقول المذكور والصواب في هذا السياق عن حفص بن عمر
شيخ البخاري فقد اخرجه ابو عوانة المغازي عن موسى بن اسمعيل عن حماد
فذكر بعث اخاه سليم في سبعين راكبا وتحاك وبين المشركين عامرا بن
الطفيل الحديث وباقي شرحه مستوفى في مناقب فعلا المفاد بعث اقواما
منهم اخوام سليم الى بني عامر فصاروا من بني سليم وقد تكلف لتاويله
بعض الشراح فقال يحمل على ان اقواما منتسب بفرع الخاء اي بعث الى
اقوام من بني سليم منتسبين الى بني عامر وحذف مفعول بعث الثاني بصفة
المفعول عنه او في رواية قومين سبعين منصوب بعشر بحمل ان يكون من
للبيت بيانية بل ابتدائية اي بعثا قواما ولم يسمهم من بني سليم او من جهة
بني سليم انتهى وهذا اقرب من التوجيه الاول ولا يخفى ما فيهما من التكلف وقوله
في آخر الحديث على رعل بكسر الراء وسكون المهملة بعد اللام هو ويطلق من بني سليم
ولكنه اصغر من ذكر معهم سياتي الحديث في اواخر الجهاد انه دعا على احياء
من بني سليم حيث قتلوا القراء هو اصرح في المقصود بانهما حديث واحد
وسياتي الكلام عليه في باب ما جاء في التقنوت في كتاب الادب وقد ضبه بلفظ نكث
باسبعه وهو الموافق للترجمة وكانه اشار فيها الى حديث معاذ الذي اشرنا اليه
في الباب الذي يليه وفي الباب ما اخرجه ابو داود والحاكم والطبراني من حديث
ابي مالك الاشعري مرفوعا من قصد فرسا او بعيرا في سبيل الله اولدغته
هامة او مات على اي حتف شاء الله فهو شهيد قوله باب من خرج في سبيل الله
بضم الخاء وفتح الراء فعل ماض فاعله ضمير من في قوله من خرج في سبيل الله
في رواية ابي ذر عن الكشميهني بفتح اوله وسكون الكاف وفتح اللام اي جرح قوله احد
هو بالرفع في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي قوله او اعلم من كلم في سبيل جملة
معترضة قصد بها التنبيه على شرطية الاخلاص في نيل هذا الثواب قوله
يكلم يوم القيامة واللون لون الدم في رواية همام عن ابي هريرة الماضية في كتاب
الطهارة يكون يوم القيامة كهيئتها اذ طعنت تفجر دما قوله والريح ريح المسك
في رواية همام والعرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء هو الرائحة وللحاب
في مسند احمد وصححه الترمذي وابن حبان والحاكم من حديث معاذ بن جبل من جرح

شبكة الألوكة www.alukah.net

جرحا في سبيل الله او نكب نكبة فانها تجيء يوم القيامة كاعز ما كانت لونها
الزعفران وريحها المسك وعرف هذه الزيادة ان القصة المذكورة لا تختص
بالشهيد بل هي حاصلة لكل من جرح ويحتمل ان يكون المراد بهذا الجرح
ما يموت صاحبه بسببه قبل ان ماله ما سيأتي في الدنيا
فان اثر الجراحة سيلان الدم يزول ولا ينفي ذلك ان يكون له فضل في الجملة لكن
الظاهر ان الذي يجيء يوم القيامة وجرحه ينبض دما من قام بقتله سببا وجرحه كذلك
ويؤيده ما وقع عند ابن حبان في حديث معاذ المذكور عليه طابع الشهداء
وقوله كاعز ما كانت لا ينافي قوله كهيئتها لان المراد بها لا تنقص شيئا
مما كان له عند الموت فلعل المكلف في بعض ذلك كان يعد شاهد فضيلته
يبذله نفسه في طاعة الله تعالى فاستدل بهذا الحديث على ان الشهيد
يجازى بما يوجد به وثيابه ولا يزال عنه الدم بغسل ولا غيره يوم القيامة كما ورد
النبي صلى الله عليه وسلم فيه فظاهر لا يلزم من غسل الدم في الدنيا ان لا
يبعث كذلك وينبغي عن الاستدلال لترك غسل الشهيد في هذا الحديث بقوله
صلى الله عليه وسلم في شهداء احد زملوهم بثيابهم كما سيأتي بسطه في مكانه
ان شاء الله تعالى فعلة ذلك قوله الله عز وجل قل تعرف بهذا احدا
الحسنيين سيأتي في تفسير الحياة تفسيرا حذيا الحسنيين بالفتح او
وبه يتبين مناسبة قول المصنف بعد هذا الحرب سجال وهو بكسر المهملة
وتخفيف الجيم اي تارة وتارة فتي غلبة المسلمين يكون لهم الفتح وفي غلبة

ون للمسلمين الشهادة ثم اورد المصنف طرفا من حديث ابي سفيان في قصة هرقل
قد تقدم شرحه في كتاب بدء الوحي والغرض منه قوله فيه فزعمت ان الحرب
بينهم سجال او دول فقال ابن المنير التحقيق انه ما ساق حديث هرقل الا
لقوله وكذلك الرسل تبعث ثم تكون لهم العاقبة قال فبذلك تحقق ان لهم
حد الحسنيين ان انتصروا فلهم العاجلة والعاقبة وان انتصر عدوهم
ظهر ان العاقبة اتتهم وهذا لا يستلزم نفي التقدير الاول ولا يعارضه
الذي يظهر ان الاصل الاول انه من قتل الى سفيان من جهال النبي صلى الله عليه وسلم
واما الغرض من قول هرقل سألتك فيما تلقنه من الكتب فلعله
اراد التوراة ان دال دول مثلثة قوله باب قول الله عز وجل من
المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية المراد بالمعاهدة المذكورة
ما تقدم ذكره من قوله تعالى ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
وكان ذلك اول ما خرجوا الى احد وهذا قول الجمهور وقيل ما وقع ليلة العقبة
اذ بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يمنعوه ويمنعوه والاول اولى
وقوله فمنهم من قضى نحبه اي مات واصل النحب النذر فلما كان كل حي
لا بد له من الموت فكأنه نذر لازم له فاذا مات فقد قضاه والمراد هنا
من مات على عهده المقابلة بمن ينتظر ذلك وقد اخرج ذلك ابن ابي حاتم
باسناد حسن عن ابن عباس في قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
يعني يلتقي عبيدة وماله قال البخاري سمع ابن المبارك هذا الحديث فاعترف في غزوة
خيبر وعبد الله بن عبد الاعلى اسامي بالمهملة قوله سمعت انسا
كذا اورده وعطف على الطريق الاخرى فاشعر بان السياق لهما وافاد
رواية عبد الاعلى فتح حميد بالسماع له عن انس وقد وصف بذلك ليميز
اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية ثابت عن انس قوله شتا
زاد لم ار مفسوبا في شيء من الروايات وزعم الكلاباذي وتبعه ابو نعيم
عبد الله البجلي بفتح الموحدة وتشديد الكاف وهو خطأ وتبعهما ابن السكن
وراوي المغازي عنه وليس كذلك فالبجلي كوفي هذا الموضع له ذكر
عمر انس اخو النضر ذكر ذلك ثابت عن انس الذي سمعه منه قوله عن قتال بدر
زاد ثابت فكبر ذلك عليه قوله او لقتال اي ان به والا لو غزة خرج فيها
النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه وقد تقدم ايضا قوله لئن اشهدني الله
ليرين الله ما اصنع بتشديد الزون للتاكيد والام جواب القسم المقدر ووقع في رواية
ثابت عند مسلم ليرين الله ما اجد بتخفيف النون بعد ها تحتانية وقوله ما اصنع
اعربت الفعل بعد ما مع ضعف شبهها بالشرطية وفي رواية محمد بن طلحة عن حميد الآتية
في المغازي ليرى الله ما الجد وهو بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال

يكون اعرابيا وهذا الاعرابي يحتمل ان يكون بلا حق ويحتمل ان يكون
ابو موسى المدني في الصحابة من طريق صغير اخرجه بعد ان ساقه بسياق
الباعث على قتال علي قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن العدل
الخبر وذكر فيه الاشياء الحديث وفي اسناده ضعف وروى نحوه
ابو يعلى من حديث الحديث باسناد ضعيف عن معاذ بن جبل انه قال يا رسول
الله كل بني سلمة تقاتل فمنهم من يقاتل ريا الحديث فلو صح لاحتمل ان يكون
معاذ ايضا سأل عما سأل عنه الاعرابي لان سؤال معاذ خاص وسؤال
الاعرابي عام ومعاذ ايضا لا يقال له اعرابي فيحمل على التعدد فقوله الرجل
يقاتل للمغنم في رواية منصور عن ابي وائل الماضية في العلم فقال ما القتال
في سبيل الله فان احدنا يقاتل غضبة والرجل يقاتل للذكر والحمية يقاتل
للشجاعة ويشتهر بالشجاعة وهي رواية الاعمش عن ابي وائل الآتية في الجهاد
حيث قال ويقاتل شجاعة ويقاتل ليحمد مكانه في رواية خلف
ويقاتل ريا فرجع الذي قبله الى السمعة ويرجع هذا الى الرياء وكلاهما
وزاد في رواية منصور ولا يعني ويقاتل حمية اي لمن يقاتل لاجله من اهل
او عشيرة او صاحب وزاد في رواية منصور ويقاتل غضبا اي لما يحصل
نفسه ويحتمل ان نصب القتال للحمية بدفع المضرة والقتال لغضبا كله
المنفعة فالحاصل متحد وبانهما ان القتال يقع لسبب حمية انشأ
المغنم واظهار الشجاعة والرياء والحمية والغضب وكل منها يتناوله الم
قال فكل هذا يحصل الجواب بالاثبات ولا بالنفي فذكر من قاتل لتكون
الله هي العليا هو في سبيل الله المراد بالكون في سبيل الله الامن كان
سبب قتاله جملة اعلاء كلمة الله فقط بحيث لو اضاف الى ذلك سببا من
الاسباب المذكورة لخل بذلك ويحتمل ان لا يخل اذا حصل منها اصلا
ومقصودا وبذلك صرح الطيبي فقال اذا كان هذا الباعث هو الاول
لا يتبين ما عرض له بعد ذلك وهذا قال الجمهور لكن روى ابو داود
باسناد جيد قال الرجل يقاتل يا رسول الله اذا بت رجلا هل يجزئ
الاجر الذي كما له قال لا شيء له فاعاد ها ثلاثا كل ذلك يقول لا شيء له ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل من العمل الا ما كان له خالصا
وابتغي به وجهه ويحتمل ان يحمل هذا على من قصد الامرين معا على حد واء
فلا تخالف المرجح او ضعيفا لموافقة قصده الشيئين معا او
لقصد احدهما سرا واراد بقصد الآخر ضمنا فالحاصل
ان قصد غير الاعلى فقد حصل الاعلى ضمنا وقد لا يحصل وبه يلتحق
من يقاتل وهو لا يدري ما يقال عليه حديث ابي موسى وهو ان يقصد بها معا
فهو هذا وايضا على ما دل عليه حديث ابي امامة والمطلوب ان يقصد

الاعلى

على من قصد عمل غير الاعلى وقد لا يحصل فيه من يقاتل ايضا قال ج
جمعة ذهب المحققون الى انه اذا كان الباعث الاول قصدا علا كلمة الله
غيره مما اضافه اليه انتفى وبدل على ان دخول غير الاعلى ضمنا لا يقدح في
الا على اذا كان الاعلى هو الباعث الاصلي ما رواه ابو داود باسناد حسن
عن معاذ نحو الله قال نقشنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقدامنا
فجعلنا نقتم شيئا فقال اللهم لا تظلهم الى الحديث وفي اجابة النبي
صلى الله عليه وسلم لمعاذ كفاية البلاغة والايجاز وهو من جوامع كلمه صلى
الله عليه وسلم لانه اجاب بان جميع ما ذكره ليس في سبيل الله احتمال ان
يكون ما بعد اذلك كله في سبيل الله وليس كذلك فعدل الى لفظ جامع عدل
عن الجواب عن ماهية القتال الى حال المقاتل ليتضمن الجواب وزيادة
يحتمل ان يكون العضو في قوله فهو اجعالا الى القتال الذي في ضمن قاتل
اي فقاتله قتال في سبيل الله واشتمل طلب اعلاء كلمة الله على طلب رضاه
وطلب ثوابه وطلب دخول الجنة وكلها متلازمة والحاصل ما ذكر
ان القتال لمنشأة القوة العقلية او القوة الغضبية والقوة الشهوانية
قد يكون في سبيل الله الاول وقال من قال انما علل النبي صلى الله عليه وسلم
عن لفظ هو اب السائل لان الغضب والحمية قد يكونان لله فعدل النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك الى لفظ جامع فافاد رفع التباس وزيادة
الافهام وفيه بيان ان الاعمال انما تختلف بالنية الصالحة وان
الفضل الذي ورد في المجاهد يختص بمن ذكر وقد تقدم بعض مباحثه
في اواخر كتاب العلم وفيه جواز السؤال عن العلة وتقدم العلم على
العمل وفيه ذم الحرص على الدنيا وعلى القتال لحظ النفس وغير الطاعة
وفيه بادر من اعترف قد ما في سبيل الله اي بيان ماله من الفضل قوله
يقول اسمه وجهل ما كان اهل المدينة ومن حولهم من الاعراب اختلفوا
على رسول الله الى قوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين قال ج مطابقة
الآية للترجمة ان الله سبحانه وتعالى قال في الآية وما يطؤون موطيا يغيظ
الكفار وفي الآية الكتب لهم به عمل صالح قال مغلطاي صلى الله عليه وسلم
العمل الصالح ان النار تحتمس من عمل بذلك قال والجهاد في سبيل الله حيث
طاعة انتهى وهو كما قال اذ ان المتبادر عند الاطلاق من لفظ سبيل
الله الجهاد قد ورد المصنف في فضل المشي الى الجمعة استعمال اللفظ في
بعض لفظه وهناك حرمه الله على النار وقال الحافظ ابن حجر مطابقة الآية
من جهة ان الله اثنى عليهم حيث وطئوا ولم يباشروا قتالا ولذلك دل الحديث
على ان من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار وسوا باشر قتالا
ام لا انتهى ومن تمام المناسبة ان الوطي يتضمن المشي المؤكد لتغبير القدم

شبكة الألوكة www.alukah.net

٢٤

منزلك فيقول اي رب خيرت منزل فيقول سل وتمنه فيقول لما اسالك واتمنى
اسالك ان تردني الى الدنيا فاقتل في سبيلك عشر مرات لما رأى من فضل
الشهادة الحديث مسلم من حديث ابن مسعود رفعه في الشهداء اقاموا
عليهم ربكم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئا قالوا نريد ان نرد ارواحنا
اجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة اخرى ولابن ابي شيبة من مرسل
سعيد بن جبير ان الخطاب ذكر عند عبد المطلب وصعصعة
عمير والد المقدمي وحسنه والحاكم وصححه من حديث جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بما قال الله لابيك قال يا عبد
تمن علي اعطك قال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية قال انه سبق مني انهم
اليها لا يرجعون قول شعبة في الاسناد سمعت قتادة في رواية ابي خالد
الاحمر عن شعبة عن قتادة كلاهما عن انس اخرجه مسلم قوله ما احد
في رواية ابي خالد ما من احد ان ليس في نفس قوله يحب الجنة في رواية ابي خالد ما من
الله يحب قوله لما على الارض من شيء في رواية ابي خالد وما في الدنيا
وما فيها قوله لما يرى من فضل الكرامة في رواية ابي خالد لما يرى من فضل الشهادة
ولم يقل عشر مرات وقال ابو خالد بسابقة الشك الحميد والله اعلم قال ابن
بطال هذا الحديث احلى ما جاء في فضل الشهادة قال وليس في الاعمال البر ما
تبذل فيه النفس غير الجهاد فلذلك عظم فيه الثواب قوله يا بين الجنة
تحت بارقة السيوف هو من اضافة الشيء الى الموصوف وقد تطلق البارقة
ويراد بها نفس السيف فتكون الاضافة بيانية وقد اورده بلفظ تحت
ظلال السيوف فكانه اشار بالترجمة الى حديث عمار ابن ياسر هو
الطبراني باسناد صحيح عن عمار بن ياسر انه قال يوم صفين الجنة تحت
البارقة فعلى هذا وقع في الصواب البارقة وهي السيوف اللامعة وكذا وقع
على الصواب في ترجمة عمار من طبقات ابن سعد وترجم سعيد بن منصور
باسناد رجاله ثقات من مرسل ابي عبد الرحمن الحبلي مرفوعا الجنة تحت
البارقة وبه جزم ابن بطال على ما قال الخطابي البارقة جمع ابريق وهو السيف ابن
فعيل من البريق وقال اعرف الرجل بسيفه اذا لمع به والبارقة
اللمعان قال ابن المنير كان البخاري اراد ان السيف لما كان لها بارقة كان
لها ايضا ظل قال القرطبي وهو من الكلام النفيس الجامع لمحاسن المعاني
على صوب من البلاغة مع الوجازة وعذوبة اللفظ فانه اذا دار الحض على
الجهاد والاخبار بالثواب عليه والحض على مقاربة العدو واستحقار السيف
والاجتماع حيث الزحف حتى تصهله السيوف تظل القتلى وقال
الجوزي المراد ان الخوف يحصل بالجهاد والظلال جمع ظل واذا دنا بعض
بعضا كل منهما تحت ظل سيف صاحبه لحرصه على رفعه عليه ولا يكون

ذلك

احدها عن اسفل كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس وسياتي شرحه
بعد عشرة ابواب وحسن بعض شرحه فيما حزن المقبة وقوله وجدناه بحرا
واسم الجريج كما بينهما حديث جبير انه سلم في مقفله صلى الله عليه وسلم
من حنين والغرض منه قوله في آخره ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا وسياتي
شرحه في كتاب فرض الخمس وعمر بن محمد بن جبير انما نسبه لجده لان
الزهري وقد وثقه النسائي وبعد امثال للرد على من زعم ان شرط البخاري
الا يروي الا الحديث الذي يخرجه اقل منه اثنين عن اقل منه اثنين فان
هذا الحديث ما رواه عن محمد بن جبير غير ولده عن عمر ثم ما رواه عن غير
غير الزهري هذا مع تفرد الزهري بالرواية عن عمر مطلقا وقد سمع الزهري
من محمد بن جبير احاديث وكان لم يسمع هذا منه فحمله عن ولده والله اعلم
وقوله فيه مقفله بفتح الميم وسكون القاف وفتح الفاء وباللام يعني رجوعه
وقوله فيه فعلقت بفتح الصاد وكسر اللام المخففة بعدها قاف
وفي رواية للكشميهني فطفقت وهي بمعناه قوله اخطر وهو الي سمرة اي الى
الى شجرة من شجر البادية فات شوكة وقوله فيه فطفقت بكسر الطاء وقوله
العضاه بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة وفي آخرها هاء وهو شجر ذو
شوك يقال في الوصف وقال الخطابي بالهاء قوله فحم بفتح الفاء والعين
كذا للاكثر فعلى انه اسم كان وعدد هو بالنصب خبر مقدم ولغيره
فعدا بالنصب اما على التمييز واما على انه الخبر وعدد الاسم وانث اصافة لما
لا يعقل ضعف الجمل كذا للجميع بضم اوله يتجوف على البناء للمجهول وذكر فيه
احدها حديث سعد وهو ابن ابي وقاص في التعوذ من الجبن وغيره وسيأتي
شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقوله في آخره فحدثت
به مصعبا فصدقه قائل ذلك هو عبد الملك بن عمير ومصعب هو ابن سعد
ابن ابي وقاص واغرب المزي فقال في الاطراف في رواية عمرو بن ميمون عن
عن سعد لم يذكر البخاري مصعبا وذكره النسائي كذا قال وهو ثابت عند
البخاري في جميع الروايات وقوله في اوله كان سعد يعلم بنيه لم اقف على
تعيينهم وقد ذكر محمد بن سعد في الطبقات اولاد سعد فذكر من الذكور
اربعة عشر نفسا ومن الاناث سبع عشرة وروى عنه الحديث من ولده
خمسة محمد وعامر ومصعب وعائشة وعمر ثلاثتهم احاديث النسائي من مالك
في التعوذ من العجز والكسل وغيرهما وسياتي شرحه في الدعوات ايضا
والفرق بين العجز والكسل ان الكسل ترك الشروع القدرة على الاخذ في
عمله والعجز عدم القدرة وقوله بلغني حدث بمثل هذه في الحرب قائل
ابو عثمان ابي النهدي عن سعد ابن ابي وقاص واشار بذلك الى ما
سياتي موصولا في المغازي عن ابي عثمان عن سعد اني اول من رمى بسهم في

سبيل الله

سبيل الله مالي ما سياتي انها موصولا في مسند طلحة عن ابي عثمان لم يقع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الايام التي قاتل فيها غير طلحة وسعد
عن حديثها اي انها حدثاه بذلك قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل
ومحمد بن يوسف هو الفريابي وهو سبط السايب المذكور والسايب صحابي
وغير ابن صحابيين والامثال كله مدنيون الا قتيبة قوله وسعد ابي ابن
ابي وقاص قوله فما سمعت احدا منهم يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رواية يحيى بن سعيد الانصاري عن السايب صحبت سعدا بن مالك من
المدينة الى مكة فما سمعته يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد
اخرجه ابن ماجة وسعد ابن مالك هو ابن ابي وقاص اخرجه ادم ابن ابي
اياس في العلم من هذا الوجه فقال فيه صحبت سعدا كما اركبك اسنة قرن
بها الى سمعت طلحة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقينا ما حدث به عن ذلك وقد
اخرج ابو يعلى من طريق يزيد بن خصيفة عن السايب ابن يزيد عن
حدثه عن طلحة انه ظاهر بين درعين يوم احد قال ابن بطال وغيره
كان كثير من كبار الصحابة لا يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خشية الزيد والنقصان وقد تقدم بيان ذلك في العلم واما تخلف طلحة
فهو جايز اذا اخذ العدو اهبة الحرب وسيتقى الا ان يجب اذا كان هناك من
يتقدي بفعله فليلزم وجوب التغيير بفتح الواو وكسر الغين اي الخروج
الى القتال الكفار واصل التغيير مفارقة مكان الى مكان لاجل حدث ذلك
وما يجب من الجهاد والنية اي وبيان الفرد الواجب من الجهاد متشرعية
النية في ذلك وللناس في الجهاد حالان احدهما في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والاخرى بعده فالحالة الاولى فاول ما شرع الجهاد بعد الهجرة النبوية الى
المدينة اقتتالا ثم بعد ان شرع هل كان فرض عين او كفاية قولان مشهوران
للعلماء وهما في مذهب الشافعي وقال الماوردي كان عينا على اهلها حرين
دون غيرهم ويجب وجوب الهجرة قبل الفتح فرحق كل من اسلم الى
المدينة لنصرة الاسلام وقال السهيلي كان عينا على الانصار دون غيرهم
ويؤيده مبايعتهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة على ان يؤوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينصروه فيخرج مكفولها اذا كان عينا على
الطايفتين كما يأتي في حق غيرهم ومع ذلك فطيبة فرحق الطايفتين على التعيين
بل فرحق الانصار اذا طرق المدينة طارق وفرحق اهلها حرين اذا اريد قتال
احد من الكفار استدلالا بوقوعه هذا ما وقع في قصة جرير ذكره ابن اسحق
كما في الصحيح فذلك فعلى كان عينا في الغزوة التي يخرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم
دون غيرها والتحقيق انه كان عينا على من عينه النبي صلى الله عليه وسلم في
حقه ولم يخرج الحال الثاني بعده صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية على المشهور

الا ان تدعو الحاجة اليه كان يدعو امراء الجند ويتعين على من عينه الامام و
يتادى فرض الكفاية بفعله في السنة مرة عند الجمهور ومن حجتهم ان الحرية
تجب بدلا منه ولا تجب في السنة اكثر من مرة اتفاقا فلم يكن بد لها كذلك
وقيل يجب كلما امكن لقوي والذي يظهر انه استمر عليها كان
عليه فرض عين الى حين صلاة الله عليه وسلم الى ان تكاملت فتوح معظم البلاد
وانتشر الاسلام فحينئذ كان فرض كفاية الا ان دعت الحاجة الى ما تقدم ذكره والتحقيق
انها ان جفل جهاد الكفار تعين على كل مسلم اما بيده واما بلسانه
واما بماله واما بقلبه والله اعلم قوله وقول الله عز وجل انفروا خفافا
وثقالا الاية هذه الاية متاخرة عن التي بعدها وليس فيها ما يقيدها
قيل هي ناسخة لقوله تعالى عاتب المؤمنين الذين قالوا حروف بعد الامر
بالنفير ثم خفف ذلك بان قال انفروا خفافا وثقالا وعلى هذا المصنف قدم اية
الامر على اية العتاب لعمومها وقد روى ابن المبارك في الجهاد عن طريق ابي الضحى
قال اول ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا متابعين او غير متابعين
نشاطا وغير نشاط فشق ذلك على رجال وردها قوله وقوله تعالى يا ايها
الذين امنوا مالكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض الاية
قال الطبري يحتمل ان يكون قوله تعالى الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما خاصا
والمراد به من استنفره رسول الله صلى الله عليه وسلم فشح واحجم
عن الحسن البصري وعكرمة انها منسوخة بقوله تعالى وما كان المؤمنون
لينفروا كافة ثم نسخ ذلك بقوله انفروا خفافا وثقالا وقال الطبري يحتمل
ما قاله عكرمة ويذكر عن ابن عباس انفروا ثبات سرايا متفرقين
وصله الطبري بسند طريق علي بن ابي طلحة عنه بهذا اخرجوا سرية
بعد سرية او انفروا جميعا اي مجتمعين وزعم بعضهم انها ناسخة لقوله
انفروا خفافا وثقالا والتحقيق ان لا نسخ بل المرجع في ذلك الى تعيين
الامام والحاجة الى ذلك تعيينه وقع في رواية ابي ذر والقابسي
ثباتا بالالف وهو غلط لان جمعه ثبات كما ستري قوله ويقال
واحد الثبات ثبة اي بضم المثلثة وتخفيف الموحدة بعدها تاء تانيث
وهو قول ابي عبيدة في المجاز ومعناها جماعات في تفرقة وقيد بعيده قوله
بعده او انفروا جميعا قال وقد يجمع ثبة على ثبين وقال الخليل ثبة
الحوض وهو وسطه يعني بذلك ان الماء يثوب اليه اي يرجع اليه
ويجتمع فيه اذا نزح ثاب يثوب وتصغيرها ثويبة وثبة بمعنى الجماعة
من شاء يثبو وتصغيرها ثبية والله اعلم قوله الحرة بعد الفتح اي فتح
مكة قال الخطابي غيره كانت الحرة لوصلي في اول الاسلام على من اسلم

لقلة

قبل المسلمين بالمدينة وحاجتهم الى الاجتماع قبل فتح الله مكة ودخول الناس
في دين الله افواجا فسقط فرض الهجرة الى المدينة وبقي فرض الجهاد والنية
على من قام به او نزل به حلول العدو او انتدب الامام فيجب على من ذكر
على من اسلم ليسلم هذا في حق من يؤذيه من الكفار ما بينهم كما هذا بعيد بويلد
من اسلم منهم الى ان رجع عن دينه وفيهم نزلت ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن
ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية وعند الحكمة باقية الحكم فيمن
لم يسلم في دار الكفر وقدر على الخروج منها قد رغب لمن يمسك من
طريق يعلى بن حكيم اخرجه عن ابيه عن جده مرفوعا يا رسول الله
من نشرك عملا بعد ما اسلم الا عمل قاتل المشركين حتى يقاتلوا الحديث
وفي حديث سمرة مرفوعا انا بريء من كل مسلم يقيم بين اظهر المشركين وصححه
يحمل على من لم يامن على دينه وسياتي مزيد لذلك في ابواب الحرب قوله اول
كتاب المغازي ان سال الله تعالى قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة قال الطبري وغيره
هذا الاستدلال يقتضي نسخ الصلح بعده لما قبله والمعنى ان الحجة
التي هي مفارقة الوطن التي كانت مطلوبة على الاعيان انقطعت الى المدينة
انقطعت الا ان المفارقة بسبب الجهاد باقية وكذلك الهجرة بنية
صالحة كالفرار من دار الكفر والخروج في طلب العلم والفرار بالدين
من الفتن والنية فيجميع ذلك لقوله فاذا استنفرتم فانفروا قال النووي
يريد ان الخبر الذي ينقطع انقطاع الهجرة يمكن تحصيله بالجهاد والنية
الصالحة فاذا استكمل الامام بالخروج الجهاد وتعذر من الاعمال الصالحة
فاخرجوا اليه قال الطبري قوله ولكن جهاد معطوف على محل لا صحة لان
الهجرة من الوطن اما للفرار من الكفار واما الى الجهاد والى غير ذلك كطلب العلم
فانقطعت الاولى وبقيت الاخريان فاغتنموها واقتاعدوا عنها بل
اذا استنفرتم فانفروا اقلت وليس الامر في انقطاع الهجرة عن الفرار من
الكفار على ما قاله وقد تقدم تقرير ذلك وقال ابن العربي الهجرة الخروج
من دار الكفر الى دار الاسلام وكانت فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
واستمرت بعده لمن خاف على نفسه والتي انقطعت اصلا هي القصد الى
النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان وهو الحديث مشارة بان مكة تبقى دار
اسلام ابدا وفيه وجوب تعيين الخروج في الغزو على من عينه الامام وان
الاعمال تتعبر بالنيات تكملة قال ابن ابي جمرة ما حاصله هذا الحديث
يمكن تنزيله على احوال المسالة اما ان يعتبر بحرة حال الوفاة حتى يحصل
له الفتح فاذا حصل له امر بالجهاد وهو مجاهدة النفس والشيطان مع
النية الصالحة في ذلك قوله باب لا يقتل المسلم بالكافر يقتل المسلم اي القاتل

شبكة الألوكة www.alukah.net

النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان وغيره ممن لم يحضر الوقعة لكن كان لهم
اذا الخروج معه فعاتبهم على ذلك وعوتب بسبب قوله فقال سفيان بن
اجن عيينة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان وحدثنيه
السعدي ايضا وفي رواية اجن ابي عمر عن سفيان سمعت السعيدي
وحدثنيه السعدي هو معطوف على قوله شيخنا الزهري وهو موصول
بالاسناد المذكور الذي قبله قوله السعيدي هو عمرو اخو سعيد
البخاري وقع لغيره أبي ذر فقال ابو عبد الله فذكرت قوله لابن عيينة اختار
القعود على الصوم اي لما يتضمنه الصوم من القتال وهو يمتنع ذلك لمن
هو فرضه لا يتضمنه كالسياتي بعد ستة ابواب قوله لا يصوم هي رواية ابي الوليد
عند ابن خزيمة وعلي بن الجعد كلاهما عن شعبة عند الاسماعيلي كما قدمته
وفي رواية عاصم بن علي عن شعبة عند الاسماعيلي انما كان قال ما يسو
فدل على ان النفي في رواية آدم ليس على ظاهره وقد وافق آدم مسلما ان
حرب عند الاسماعيلي قوله لا يصوم ظرفا وانما نفي كان لا يصومها
والمراد بيوم الاضحى ما يشرع فيه الاضحية فيدخل ايام التشريق في هذه
القصة اشكال وان ابا طلحة لم يكن بالمدينة بعد النبي صلى الله عليه وسلم
وانما ترك التطوع بالصوم خشية ان يضعف فلا يتمكن من القتال وهو
في اخر عمره رجع الى الغزو وقد رواه ابن سعد والحاكم وغيرهما من طريق
حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة غزا فرأى اخفافا وثقالا فقال
استغفرنا الله فقيل له انما جئنا غازين فقال له بخ بخ فغزوا عند فارس
فجهزوه فغزا في البحر فمات فدفنوه بعد سبعة ايام ولم يتغير فقال المهلب
مثل النبي صلى الله عليه وسلم المجاهد بالصائم القائم فيما يعين كما تقدم في اول
الجهاد فلذلك قدمه ابو طلحة على الصوم فلما اطاقه رجع اليه وعلى انه صادف
سعة اذا دان يأخذ حظه من الصوم اذ فائدة الغزو وقيه انه كان لا يرى
بسياحة الدير باسا كما تقدم وقع عند الحاكم في المستدرك من رواية حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس ان ابا طلحة اقام بعد رسول الله صلى الله عليه
اربعين سنة لا يفطر الا يوم فطر او اضحى وهذا لا يخالف ما جزم به ان احدهما
ان اصله في الصحيح فلا يستدرك ثانيهما ان الزيادة في مقدار حياته بعد
النبي صلى الله عليه وسلم غلط فانه لم يقم بعده سوى ثلاثة اوارمعة وعشر
سنة فلعلها كانت اربعا وعشرين فتصرفت حوله ما قبل الشهادة سبع
القتلا اختلف في تسمية الشهيد شهيدا فقال الخطابي سمي شهيدا
لانه حي فكأن ارواحهم شاهدة اي حاضرة وقال ابن الانباري لان الله
يشهد لهم بالجنة وقيل لانه يشهد عند خروج روحه ما اعد له من الكرا
وقيل لانه يشهد له الملائكة بالصعود الى السماء وقيل لان عليه شاهدا يكون شهيد

وقيل

قيل لانه يشهد له عند موته الملائكة الرحمة وقيل لهذا الذي يشهد يوم القيامة
بالبلاغ الرسل وقيل اذا الملائكة تشهد له بحسن الخاتمة وقيل لانه الاحياء يشهد
بحسن الثناء عليهم وقيل لانه يشاهد الملكوت من دار الدنيا ودار الاخرة
وقيل لانه شهود له بالامان من النار وقيل لان فاعليه علامة شاهدة بايمانه
بجاد بعض هذا يختص بمن قتل في سبيل الله وبعضها يعم غيره وبعضها قد
ازع فيه وسيأتي ما ترجمه لفظ حديث احفجه بالحاء المهملة والجيم ثم الفاء
ح المهملة وكسر المثناة بعد الالف ثم نون ساكنة ثم كاف ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وعبد الله اسم ثابت فذكر الحديث وفيه ما تعدون الشهيد قالوا
قتل في سبيل الله وفيه الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله فذكر
يادة على حديث ابي هريرة الحريق وصاحب ذات الجنب والمرأة تموت بجمع وتوارد
ابي هريرة في المبطون والمطعون والغرق وصاحب الهدم فاما صاحب
ات الجنب فهو ورم معروف ويقال هو الشوصة واما المرأة تموت بجمع فهو
بضم الجيم وسكون الميم وقد تفتح الجيم وتكسر ايضا وهي النفساء وقيل هي التي
وت ولدها في بطنها ثم تموت بسبب ذلك وقيل التي تموت بمزدلفة وهو خطأ
هود وقيل التي تموت عذراء والاول اشهر قيل سميت جمعا لاجتماع
خوه ايضا ابو داود والنسائي واحسن اسناده رجال مسلم من طريق ابي
ح عن ابي هريرة شاهد الحديث جابر اخرجه عنك ولفظه ما تعدون الشهدا
يم وزاد فيه ولتعرفن زيادات من مات في سبيل الله فهو شهيد والمتردي
ن حديث عبادة جاء الصامت نحو حديث جابر اخرجه عنك ولفظه في النسا
يشكل ولد هاجما شهادة وله من حديث راشد بن حبيش نحوه وفيه السل
ة بكسر المهملة وتشديد اللام وللنسائي من حديث عقبة بن عامر
ة قبض فهو شهيد فذكر فيهم النفساء وذكر اصحاب السنن وصححه
الترمذي من حديث سعيد بن زيد مرفوعا من قتل دون ماله فهو شهيد
قال في السنن قال الدارقطني والمحاملي مثل ذلك وللنسائي من حديث سويد بن مقرن
وعا من قتل دون مظلمته فهو شهيد وقال الاسماعيلي الترجمة مخالفة
حديث وقال ابن بطال لا تخرج هذه الترجمة من الحديث اصلا وهذا جد لعلى
مات قيل اذ يهذ بدكما جد واجاب ابن المنير بان كلام ابن بطال ان
خاري اراد ان يجعل حديث جابر اخرجه عنك فاعلة المنية عن ذكر وضبه
وقال وعملا ان يكون اراد التنبيه على ان الشهادة لا تنحصر في القتل بل لها
باب اخر وذلك لانها اسباب اختلفت الاحاديث في عددها ففي بعضها خمسة
بعضها سبعة فالذي وافق شرط البخاري الخمسة فنبه بالترجمة على
العدد الزائد ليس على سبيل التحديد انتهى وقال بعض المتاخرين يحتمل ان يكون
ض الرواة يعني رواة الخمسة نسي الباقي قلت وهو احتمال بعيد لكن يقويه

مهملتين اي كشف وزنه ومعناه قوله يا بني اشار عليه بذلك لانه كان اسن منه
ولانه من قبيلة الخزرج قوله ما حبسك اي يمنعك وفي رواية الانصاري فظل يام
الاتري ما يلقى الناس فاد معاذا بن عمرو بن الجموح عند الاسعلي الاتي وكذا
اخرجه حليفة في تاريخه عن معاذ وقال في وجه الي يا بن اخي ان قوله الا ترى
ويجيء بالنصب قوله وجعل يجمع بعني من الخيوط كذا في الاصل وكان قايلها
اراد وقع من يده عند انهماسه في الخيطة ولم يقع فلك في رواية الانصاري المذكورة
قوله فذهبوا فيما الناس انكشفوا في رواية ابن ابي زايدة فجاء حتى جلس في الصفوف
والناس ينكشفون اي ينهزمون قوله فقال هكذا عند جميعهم اي اصبحوا
لي حتى اقاتل قوة ما كانت فعلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي بل كان
الصف لا يجرف عن موضعه فوقه يمسي ما عودتم به اقرانكم كذا للاكثر ووقع في
رواية المستملي عودكم اقرانكم اي نظراؤكم وهو جمع قرن بكسر القاف وهو الذي
يماثلك في الشدة والقرن بكسر القاف من يماثلك في السن وايا د
ثابت بقوله هذا تصحيح المثنى اي عودتم نظراؤكم في القوة من عدو لم
الفرار منهم حتى طمعوا فيكم وزاد معاذ ابن معاذ الانصاري واجنا في زايدة في
رواية فتقدم فقاتل حتى قتل قوله رواه حماد يعني ابن ابي سلمة عن ثابت
عن انس كذا قال وكانه اشار الى ان اصل الحديث والاقحوانة حماد ثم وقفه
موسى ابن اسمعيل وقد اخرجه ابن سعد والطبراني والحاكم من طرق عنه
ولفظه اخبرني ثابت ان قتيبة ابن مسلم حدثهم ان جابرا العامة وقد تخبط وليس
تقتيبة ابن مسلم كما قيل فيها وقد انهزم القوم فقال اللهم اني اعذر اليك مما جاء
هؤلاء المشركون واعتذر اليك مما صنع هؤلاء ثم قال يمسي ما عودتم اقرانكم
منذ اليوم حملوا علينا وبيننا ساعة فحمل فقاتل حتى قتل وكانت درعه
قد سعت فرا مدحل فجلس في الناس فقال انها قد درعت اخاف بكان كذا
فاهوى بعصا يده عبد الله درع كما قال وانقد واوصاه واخرج الحاكم
قصة الدرع والوصية بطولها من وجه اخر عن بنت ثابت عن قتيبة المذكور
وفيها انه اوصى بعتق بعض رقيقه وسمى الواقدي في كتاب الردة من وجه اخر
ان اوصى بعتقه وهم سعد وسالم وقال الواقدي ان راي الامام هو بلال
المؤذن قال المهلب وفيه جواز استهلاك النفس في الجهاد وترك الاخذ
بالحزم والتنبيه للوث بالتخبط والتكلفين وفيه قوة ثابت بن قيس وصحة
يقينه وثبته وفيه التداعي الى الحرب والتحريض عليها بتذكير من فعل
وتقريع بما تقدم فيه الاستنارة الى ما كان الصحابة عليه من عهد النبي صلى الله عليه
من الشجاعة والثبات في الحرب واستدل به على ان النخل ليست عورة في
معنى العتق قوله باب قتل الطليعة قوله الطليعة اي من يبعثه
الى العدو ليطلع على احوالهم وهو اسم جنس يشمل الواحد فما فوقه وقد تقدم في

كتاب



ل بالسكون في حديث المسور الطويل بيان ذلك قوله سفيان هو الثوري
قوله من يأتيني بخبر القوم يوم الاحزاب في رواية شعب اخبرنا سفيان عن جابر عند
النسائي لما اشتد الامر يوم بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا يشبه ان يخبر عن الحديث وقد اشار البخاري بعد الى ذلك بثلاث سوات
ومنه يظهر المراد بالقوم في رواية احمد المذكورة وسياتي بيان ذلك في المغازي
ان الاحزاب قريش وغيرهم لما جاؤا الى المدينة وحفروا النبي صلى الله عليه وسلم
الخندق وبلغ المسلمون ان بني قريظة من اليهود نقضوا العهد الذي كان
بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على حرب المسلمين وسياتي الكلام
على شرح الحوادث في المغازي قوله باب شك المصنف في قوله باب هل يبعث الطليعة
وجزم به في حديث جابر المذكور من رواية سفيان ابن عيينة وقوله
بعث النبي صلى الله عليه وسلم الناس قال الصحابة صدقة اطلق عليها الخندق صدقة
لما ان الفضل شيخ البخاري فيه وماكنه هو الواقع فقد رواه الحميدي
عن ابن عيينة فقال فيه يوم الخندق فلم يشك في السبب جاز استعمال
التجسس في الجهاد وفيه منقبة للزبير وقوة قلبه وصحة يقينه وفيه
جواز سفر الرجل وحده وان النهي عن السفر وحده لمن لا تدعوا
الحاجة الى ذلك وسياتي مزيد الكلام على هذا في الجهاد في باب السفر
وحده واستدل به بعض المالكية على ان طليعة الجيش لا يقتل
ان كان لا يبعث قتلا وسلاحه في احدى فيه هذا الحديث تكلف
باب سفر الاثنين اي جوازه وما ورد من النهي عن سفر الاثنين لا سفر
يوم الاثنين بخلاف ما وهم الطاوسي ثم اعترض على البخاري وروى ابن منده
عن البخاري اورد فيه حديث مالك بن الحويرث اذا زاروا فليؤما احدهم
ذلك الى ما ورد في بعض طرقه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهما ذلك
حين اراد السفر الى قومهما فوجد الجواز من اذنه لهما قلت وكانه
يضعف الحديث الوارد في النهي عن سفر الاثنين وهو
اخرجه اصحاب السنن من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده مرفوعا الراكب شيطان والراكبان شيطانان والثلاثة ركب
الحديث وهو حديث حسن لا ضعيف فقد صححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما
لكن ما ورد في الثلاثة معارض لما ورد في الاثنين وقد
قال الطبري هذا الخبر جواب حادث فاذا يختص على الواحد من
الجماعة والواحد ملبس كلام فلا سبيل الى حمله على الواحد
وحده ولا سيما وقد ورد النهي عن سفر الواحد في فلاة وقد اللبات
يقلب ضعيف والحق ان الناس يتفاوتون في ذلك فيحتمل ان يكون

الفجر عند ذلك وقع لحسم المادة فلا تتناول ما اذا وقعت الحاجة لذلك او قيل
قوله فيصيبه قوله الراكب شيطان اي بتسفيه وحده يحمله عليه الشيطان
او اشكه الشيطان في فعله وقصد انما كره ذلك لانه الواحد لو مات في
سفره ذلك لم يجد من يقوم عليه وكذلك الاثنان اذا مات احدهما
من يعينه بخلاف الثلاثة فتى تغالب بعض تلك الخشية قلت وسيأتي
الكلام بشيء من هذا بعد ابواب كثيرة في باب السير وجه وفي شرح
حديث مالك في الموطأ في كتاب الصلاة قوله باب الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة هكذا ترجم بلفظ الحديث بنصه غير فيه وقد تقدم
منه ما يأتي والباب بعده وذكر فيه ثلاثة احاديث الاول حديث ابن عمر
ذكر الخيل في نواصيها الخير كذا في الموطأ السير فيه معقود وقع بها
عند الاسماعيلي من رواية عبد الله بن نافع عن مالك وسيأتي في علامات
النبوة من طريق عبد الله ابن بكر عن نافع عن مالك وذلك في رواية القعنبي
عن الكل وفي الحديث الثاني حديث عروة بن الجعد
عن حصين بالتصغير هو ابن عبد الرحمن وابن ابي السفر بفتح المهملة والفاء
عبد الله قوله عن عروة بن الجعد في رواية زكريا عن الشعبي ثنا عروة
وهو في الباب الذي بعده قال سليمان بن حرب خالف حفص بن عمر في اسم والد عروة
فقال حفص ابن الجعد وقال سليمان عروة بن ابي الجعد وطريق سليمان
وصلها الطبراني عن ابي مسلم الكجي واخرجها ابو نعيم في المستخرج من طريق
عن ابي مسلم قال الاسماعيلي قال الفراء عن شعبة عروة بن الجعد
سليمان واحد ابي عدي قلت وقد رواه بن ابي عدي عند النسائي كما قالها
مسلم بن ابرهيم اخرجه ابن ابي خيثمة عنه وكشعبة فيه اسناد اخر قال
فيه عروة بن الجعد ايضا اخرجه مسلم من طريق غندر عنه عن ابي اسحق
عن العيزار بن حريث عن عروة فذكره وقد بعد بشار وعنهم عن
حصين الحاجة هكذا رويناه موصولا في مسند مسلم وفي رواية عفاز
ابن المثنى عنه وقال فيه عروة عن ابي الجعد كما قال البخاري ولذلك رواه
احمد في مسنده عن هشيم فقال عروة الباقي جد كذا قال ذكرياني
الباب الذي بعده وكذا اخرجه مسلم من طريق ابي خيثمة عن جرير
عن حصين واخرجه من طريق جرير عن حصين فقال عروة بن الجعد ومن
احد المدينين ان عروة بن ابي الجعد ودليل ابن حاتم ان اسم ابي الجعد سعد
واما الوسيط فقال عروة بن سعد ابن ابي الجعد نسبه في البداية الى جده
قال وكان ممن شهد فتوح الشام وتزل حمص فشكه عتبان الى الكوفة قلت
وسيأتي في علامات النبوة انه كان يربط الخيل الكثيرة حتى قال الداودي



راث في داره سبعين فرسا قلت وليس في هذا الحديث شيء آخر
سبأتي في باب حمل الغنائم عنه عن خالد وعن الطيالسي عن حصين وقال
فيه احيا عروة الباقي فوقع في رواية ابي داود الطيالسي عن حصين في هذا
الحديث من الزيادة والاجل عمر اهل والغنم بركة اخرجه البرقاني في
مستخرجه وبينه عليه الحميدي والباقي بالموحدة وكسر الراء بعدها قاف
نسبة الى بارق جبل باليمن وقيل ماء بالسراة نزله بنو عدي اخوة
بني عمرو قبيلة منهم اسعد اخو عدي فكان يقال الباروق
وزعم الرشاطي انه منسوب الى ذي بارق قبيلة من ذي رعين قوله الخيل
المراد بها ما يتخذ للغزو بأن يقاتل عليها ويرتبط لاجل ذلك لقوله في الحديث
الآتي بعد اربعة ابواب الخيل لثلاثة الحديث فقد ورد في حديث
اسلم بلفظ خيلهم موقوف الخير معقود الى يوم القيامة
فمن ربطها عدة في سبيل الله وانفق عليها احتسابا كان شبعها وجوعها
وريها وظمأها وارواثها واعفائها حسنات في موازينه يوم القيامة الحديث
وتقدم في رواية ذكريا في الباب الذي يليه الاجر والمغنم وقع عند مسلم
من رواية جرير عن حصين فقلنا لابي زرعة ما الاجر والمغنم فقال
الطيبي عسى ان يكون المعنى الله يصيب بالاجر والمغنم استعان لظهوره
وملازمته وعن ابن التين عسى ترفع فينصب الخير الى لازم المشبه به وذكر
الناصية مجرى الاستعارة والمراد بالناصية هنا الشعر المشتمل على
الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وجعل بعضهم الكنى بالناصية عن جميع
ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية ويعضده لفظ الحديث المذكور
وقد رواه مسلم من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير ناصية فرس بأسعده وشؤمه ذكر الحديث وعجبت ان ذكر
خصت بالذكر لانها المقدم منها فاشارة الى ان الفضل في الاقدام على العدو
دون الهروب فيه من الاشارة الى الباروف واستدل به على ان الذي يعد فيها من
السلوم على غير ظاهره لكنه محمول ان يخرج المراد بها خصائص الخيل اي
انها بعد ان يكون فيها الخير فما من ارتبط الخيل غير صالح فعليه الوزر
لظواهر ذلك الا ما ورد استثناؤه مما سيأتي بيانه في مكانه بعد ابواب قال
عياض في هذا الحديث مع وجيز لفظه من البلاغة والعذوبة ما لا مزيد
عليه في الحسن مع الجناس المستهل الذي بين الخيل والخير قال الخطابي
وفيه اشارة الى ان المال الذي يكتسب باتخاذ الخيل من خيره وحمده
اما محاولها طلبا لما يعود بنتاج المال خيرا كما تقدم في الوصايا في قوله
تعالى ان ترك خيرا وقال بن عبد البر فيه اشارة الى ان تفضيل الخيل

على غيرها من الدواب لا نعلم بأت عنه صلى الله عليه وسلم في شيء غير الخيل مثل هذا
الفعل وفي النسائي عن ابن عمر لم يكن شيء أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الخيل الحديث الثالث قوله حدثنا يحيى هو القطان وابو التياح
بمثناة وتحتانية ثقيلة واخره مهملة والاسناد كله بصريون قوله البركة في
نواصي الخيل لذا قيد وساد فيه من شيء محذوف يتعلق به المجرور والواو في وما
يقدر بعد ثبت في رواية اخرى عند الاسماعيلي من طريق عاصم الجحدري
عن شعبة بلفظ البركة تنزل في نواصي الخيل واخرجه من طريق ابن مهدي
عن شعبة بلفظ الخير معقود في نواصي الخيل وسيأتي في علامات النبوة من
طريق خالد بن الحرث عن شعبة بلفظ حديث عروة البارقي الآتي ليس
فيه الى يوم القيامة قال عياض اذا ذهبوا بها البركة فيبعد ان يكون
فيها شؤم فيحتمل ان يكون الشؤم الماضي ذكره في غير الخيل التي ارتبطت للجهاد
وان الخير الذي اعد تله هي المخصوصة بالثبوت والبركة او يقال الخير والشر
يكثر اجتماعهما في ذات واحدة فانه ضمن الخير الاجر والمغنم وقد يتمحض ذلك ان
يكون ذلك الفرس مما يتشاءم به قلت ويؤيد ذلك ما سيأتي قريبا في باب
قوله باب الجهاد ماض مع البر والفاجر من هذه الترجمة لفظ حديث اخرجه
نحوه ابو داود والبيهقي مرفوعا وموقوفا عن ابي هريرة ولابن ابي شيبة
والاسماعيلي من حديث ابن عمر مرفوعا بلفظ الخير معقود بنواصي الخيل
الى ان تقوم الساعة ومن حديث عروة البارقي عند البخاري ومسلم
وابي داود والنسائي وابن ماجة بلفظ الخير معقود في نواصي الخيل
الى يوم القيامة الاجر والمغنم وفي الباب عن انس اخرجه سعيد
بن منصور وابو داود ايضا وفي اسناده ضعف قوله لتتولا النبي صلى الله عليه
وسلم الخيل معقود بنواصيها الى آخره استدل بهذا الامام احمد بن حنبل على ان
قوله الخير في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفسره بالاجر والمغنم والمغنم
المختص بالجهاد فلا يكون نعت الخيل بالجهاد وعلى هذا فلا يدخل فيه ما اذا اتخذ الامام
عاد لا فضل على ما تقرر في حصول هذا الفضل من ان يكون الغنم للامام
العادل والحاجز في الحديث الترغيب في الغزو على الخيل وضمن ايضا بقاء
بقاء الاسلام واهله الى يوم القيامة لان من لازم بقاء الجهاد بقاء المجاهدين
وهم المسلمون وهو مثل الحديث الآخر كما يأتي في علامات النبوة من امتي يقاتلون على
الحق الحديث واستنبط منه الخطابي اثبات سهم للفرس لمن استحقه الا من
من اجله قال فاذا اراد السهم الزايد لفارس على الراجل فلا نزاع فيه واذا اراد
ان للفرس سهما غير سهم راكبه فهو محل النزاع ولا دلالة له من الحديث عليه
وسيأتي القول فيه قريبا ان شاء الله تعالى ثم قال الحكمة في ان الخير وقع في
نواصي الخيل التفاؤل بمعنى الدعاء بالخير لها كما يقال في الدعاء للانسان
قلادة وعقاله انه يحب على كل احد قلت الا انه لم يقع في شيء من النسخ
التي وقفنا عليها وقد وقفنا عليها في نسخة قديمة من رواية القابسي كالجماعة
والذي يليق بلفظ الحديث ما وقع في سائر الاصول بلفظ مع بدله على والله اعلم

قوله



قوله حدثنا الخيل معقود في نواصيها الخ وجه من الصحابة غير من تقدم
ذكرهم جرير عن عمرو عروة فانس وجرير ومن لم يتقدم سلمة بن قيل وابو هريرة
عند النسائي وعقبة بن عبد عند ابي داود وجابر واسماء بنت يزيد وابو وهب
عند احمد والمغيرة بن مسعود عند ابي يعلى وابو كبشة عند ابي عوانة وابن ١ لام
حبان في صحيحهما وحذيفة عند البزار وسواد بن قارب عند الطبراني وغيرهم
وهو بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم موحدة المتيم بالمثناة
ابن الشيخ وسهل بن الحنظلية عند الطبراني وعمر وعلي عند ابن عساكر في
الجهاد وفي حديث جابر من الزيادة في نواصيها الخير والنيل وهو بفتح النون
وسكون التحتانية بعدها لام وذاد ابن ماجة واهلها معانون عليها فخذ فانواصيها
واو عوايا البركة وقوله واهلها معانون عليها في رواية سلمة بن نفيل قوله باب
من احتبس فرسا سبيل الله لقوله عز وجل ومن رباط الخيل الآية سيأتي بيان فضله
وهكذا جزم به مرويا في التفسير من حديث ابن عباس في هذه الآية قال ابن
التين قال ابن عباس الشيطان لا يستطيع ناصية فرس قوله حدثنا علي ابن جعفر هو المروزي
قال البخاري في التاريخ الكبير مات سنة سبع عشرة قلت وما اخرج
عنه غير هذا الحديث شيء آخر في مناقب الزبير موقوفا وآخر في آخر كتاب القدر
قرنه فيه بعثمان بن عمر وقد تقدم ان ابن ماجة قرنه به ايضا
الذي جمع فيه اوهامه فقال الصواب انه علي ابن الحسين ابن شقيق بفتح النون
وكسر القاف بوزن عظيم قال وكذا قيده ابو بشر الدولابي المستغفري قلت
فيحتمل ان يكون جده وقد وقع للبخاري في تاريخه بعض مشايخه الى الجد آدم قلت
قوله اخبرنا طلحة بن ابي سعيد هو المصري نزيل الاسكندرية وكان اصله من
المدينة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع بل قال ابو سعيد بن يونس انه
روى حديثا منسدا غير قوله وتصديقا بوعده اي الله الذي وعد به من الثواب
على ذلك وفيه اشارة الى المعاد كما انه في لفظ الايمان اشارة الى المبدأ وقوله ظهره
بكسر اوله اي ما يشبع به وكذا قوله ريه بكسر اوله وتشديد التحتانية وقع في
حديث اسماء بنت يزيد الذي اخرجه ابن ابي عاصم والطبراني ومن طريقه ابو نعيم
الحديث قال فيه فان شبعها وجوعها الآخره حسنات في ميزانه قال
الهلب وعبر في هذا الحديث جواز وقف الخيل للغزاة عن المسلمين
ويستفاد منه جواز وقف غير الخيل من المنقولات وخصها المنقولات من
باب الاولى وفوكه وروثه اي جدير بثواب ذلك لان الارواث يعفى عنها فوقع فيه
ان المراد بوجوبه كايجاب العامل ما يأكله الحيوان المستغرق لعمله
بالحاظ ذلك قال ابن ابي جمرة يستفاد من هذا الحديث ان هذه الحسنات
تقبل من صاحبها لتضمن الشارع على انها في ميزانه خلاف غيرها
فقد لا تقبل فلا تدخل الميزان وروى احمد حاجة من حديث تميم الداري وعدها

هذا وتبطفوسيا في سبيل الله ثم صالح على نفسه بيده كان له بكل حسنة حسنة وله ما ترك
اسم الفرس اي بضم وغين معجمة وكذا اغيرها خالد وقاب باسما عقيها عثيرا اسما
احناها وقد اعتنى بمخالف في السيرة النبوية بعمر دائما ما ورد في الاخبار
خيله صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من دوابه وفي الاحاديث الواردة في هذا
الباب ما يقوي بعضها بعضا وقد ذكروا اسباب بعض الخيول العربية الاصيلة كالاسماء
توضع لتمييزها جنسا فراد المنسوبة كوا الفارك في هذا الباب اربعة احاديث
الاول حديث ابي قتادة في قصة صيد الحمار الوحشي وقد تقدمت مباحثه في
كتاب الحج والغرض منه قوله فيه فركب فرسا يقال له الجرادة وهو بفتح الجيم
وتخفيف الراء والمراد اسم جنس ووقع في السيرة لابن هشام ان اسم فرسه ابي قتادة
الحزور ورأي بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها واو وراء ما ان يكون لها اسمان
واما ان احدهما تصحيف والثاني هو الصحيح هو المعتمد وهو بن لم يكن شيخ البخاري
فيه هو المقدمي وحسن ابو علي الجياني وقع في نسخة ابي ذر الهروي بيان له
الصحيح بالمهملة والتصغير قال ابن قرقول وضبطوه عن ابن سراج بوزن
وغيب قلت ورجحه الدمياطي وبه جزم الدوري وقال سمي بذلك لطول ذنبه
فعيل بمعنى فاعل وانما يطيف الارض بذنبه قوله وقال بعضهم الخفيف اي بالخاء المعجمة
وهكذا في الجمع وهذه رواية عبد الصمد عن عاصم ابن سهل اخو ابي
اخي عباس ولفظه عند احمد من مسنده كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند
سعد بن سعد والد سهل ثلاثة افراس فسمعتها النبي صلى الله عليه وسلم
يسميهن لزاز بكسر اللام وبزايين الاولى مخففة والظرب بفتح المعجمة وكسر
الراء بعدها موحدة واللحيف وهكذا سماه ابن الجوزي ابن الخازباي فيعده
بالتصغير والمعجمة قال وكذا اخلاه ابن سعد عن الواقدي وقال احمد اسناده ليس
ربيعة بن ابي البراء ما لك بن عامر الحمري وابوه الذي يعرف بملاعب
الاسنة ووقع عند ابن اسحق اهداه له فروة بن عمرو وحكى ابن التين ان الاصيلي
النهاية انه روي بالجيم بدل الحاء المعجمة وسيفه الذي يسمى ذا الفقار فان فيه
ذلك فهو سهم عن غير الفصل فانه سمي بذلك لسير عنه فحكى ابن الجوزي
انه روي بالغين بدل اللام من الخامة الثالثة حديث معاذ ابن جبل
قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو من كبار
التابعين وسبأتي ادراكه الجاهلية قال ابو اسحق الراوي عنه هو السبيعي
والاسناد كله كوفيون الا الصنابحي والاول هو من شيخ شيخ جد ادم فيكون
اطلق انه سلام بالتشديد وهو من تلميذ وعلى ذلك يدل كلام المزي لكن اخرج
هذا الحديث النسائي من محمد بن عبد الله ابن المبارك عن يحيى ابن ادم شيخ
شيخ البخاري فيه فقال عن عمار بن ربيع عن ابي اسحق والبخاري اخرجه في



اخبارهم عن ابي الاحوص عن ابي اسحق ولفظه عن ابراهيم عن سلمة بن
على ذلك وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة فابي داود عن هناد بن
السري كلاهما عن ابي الاحوص عن ابي اسحق وابو الاحوص وافقه ابو معاوية
سليم فاذا ابكر وهناد ادركا عاصما ولم يدركا عاصما اصلا قوله لبث ردف
النبي صلى الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير بالمهملة والفاء مصغرا ما خوذ
من العفرة وهو لون التراب كانه سمي بذلك للونه والعفرة حمرة يخالطها
بياض وهو تصغير اعفر اخرجوه عن بناء اصله كما قالوا اسود في تصغير
اسود وهم من ضبطه بالغين المعجمة وهو غير الحمار الاخر الذي يقال له
يعفور وقع من عبد وسمى انهما واحد فقاه صاحب العديد ورده اليه ياطي
فقال عفير اهداه المقوقس ويعفور اهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس
ويعفور بسكون المهملة ومن الفاظ اسم ولد الظبي كما سيأتي ذلك لسرعته
قال الواقدي نفق يعفور بمعرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
وبه جزم النووي عن ابن العلاج وقيل مرض فمات في بعض ايام مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ذكر في حديث طويل ذكر اجنحان في ترجمة عمير مولى
في الضعفاء وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض عليه حين هاجر كل النعم صلى الله
عليه وسلم وذكر له اخوان لليهودي وانه خرج من حيه سبعين حمارا ليركب
الانبياء فقال لا ولم يبق منهم غيري وانت خاتم الانبياء فسماه يعفورا وكان جلله
فيما حدثه موسى الاشجعي عن ابي اسحق صوف اخا رسل اليه فلما مات
النبي صلى الله عليه وسلم جاء ابو بردة الى الصديق ابن النهاق فتزوج فيها فصاوت فيره
قال ابن حبان فاما له ولا يعرف عند احد بشيء قوله ان تقيدوه ولا تشركوا بي شيا
في رواية للكشميهني ان تقيدوا عند في المفعول قوله فتكلوا بتشديد المثناة
وفي رواية للكشميهني بسكون النون وتقدم شرح ذلك قريبا وحكم الباب العلم
وسيأتي صفة الحديث في الرقاق من طريق انس ابن مالك عن معاذ ولم يسم فيه
الحمار وتسكل بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وتقدم في العلم من حديث
انس عن معاذ ايضا لكن فيما يتعلق بشهادة ان لا اله الا الله هذا ايضا يتعلق
بحق الله على العباد وهما حديثان وهم الحميدي ومن تبعه حيث جعله حديثا
واحدا ثم وقع في كل منهما عند مسلم ان يخبر بذلك الناس فلا
يتكلوا فالتزم من ذلك ان يكونا حديثا واحدا وزاد في الحديث الذي في العلم
فاخبر بها معاذ عند موته تاثما فلم يقع ذلك هنا والله اعلم الحديث الرابع حديث
انس في قبر ابي طلحة وتقدم قريبا واحاديث الصحة مع شرحه ومضى ايضا في الجنائز
له هنا قوله باب ما ذكر من شوم الفرس اي حمل هو على عمومه او المخصوص
بغير الخيل وحمل هو على ظاهره او هو لا سياق تفصيل ذلك وقد اختار
المهلب الاول قال بعد حديث ابن عمر الى ان الحصف الذي في حديث ابن عمر لعله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظاهره وبوجه الباب الذي بعده وهو الخيل لثلاثة الا ان الشوم مخصوص بعض
الفساد ومن بعض مخالفه لكن لطف تظفره وفق فكره فوقف احمري
سالت احمد شعيب عن الزهري باحاديث سالم عن ابيه فذكرها ثم ذهب
فاوصل بين الزهري وسالم محمد بن مسلم بن قتيبة واقتصر شعيب على
سالم وتابعه اخرج عن الزهري كما سياتي في الطب وكذا قال الظاهر
ابن عمر عن غير واحد عن الزهري وكذا قال الحميدي
سفيان عنه عن الزهري وقال الترمذي عن ابن المديني والحميدي
ان سفيان كان يقول لم يرد الزهري هذا الحديث الا سالم اثنى وكذا
قال احمد عن سفيان انما نحفظه عن سالم لكن هذا الحصر مردود فقد
حدث به مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابن عبد الله ابن عمر عن
ابيهما وما كان من كتاب الحفاظ ولا سيما في حديث الزهري وكذا ولدا ابن
ابي عمر عن سفيان نفسه اخرجه مسلم والترمذي عنه وهو يقتضي
رجوع سفيان عما سبق من الحصر فاما الترمذي فجعل رواية ابن ابي
عمر وهم وقد توبع وقد تابع مالكا ايضا يونس بن يزيد اخرجه ابو داود
والنسائي في الطب ومعمر عن عثمان عند مسلم واخرجه ابو داود وعبد عنه
وعاصم بن سليمان عند احمد وابن ماجة وموسى بن عقبة ثلاثتهم عند النسائي
كلهم عن الزهري بما قدواه اصح اذ راشد عن الزهري بما تفرد به
حمزة اخرجه النسائي ايضا وكذا اخرجه ابن طريف رباح بن زيد
عن معمر يقتصر على حمزة واخرجه النسائي من طريق عبد الله بن احمد عن
معمر فاقتصر على سالم والظاهر ان الزهري كان يحدث به تارة ويقرن احدهما
بالاخر وقد رواه اسحق فمسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
فقال عن سالم عن حمزة او كلا هما وله اصل عن حمزة من غير رواية
الزهري اخرجه مسلم من طريق عتبة بن مسلم عنه وان اصل قوله انما
الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واو وقوله في ثلاث
يتعلق بمحذوف وقد وقع كذلك عند ابن ابي عمر فقال الحصر فيها بالنسبة الى
العادة لا بالنسبة الى الخلقة اشتى عرقان غيره انما خصت بالذكر لطول ملازمتها
وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف انما لكن في رواية سنان
ابن عمر العدوي ما طيرة وانما الشوم في ثلاثة قال مسلم لم يذكر احد في
حديث ابن عمر العدوي الا عثمان ابن عمر قلت ومثله في حديث سعد
ابن ابي وقاص الذي اخرجه ابو داود لكن قال فيه وانما تلك الطيرة
فهي الحديث والطيرة والشوم بمعنى واحد فاسابينه في اواخر شرحي
العلم ان شاء الله تعالى ومحصل ظاهر الحديث ان الشوم والطيرة في هذه الثلاثة
وقال ابن قتيبة ومن وجهه ان اصل الطيرة كما مر يتطيرون منها ثم النبي
صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم واعلمهم ان الطيرة ضلال وبين ان ينتهي انتفت الطيرة
في هذه الاشياء الثلاثة قلت فشي من قتيبة على ظاهره ويلزم
على قوله ان من تشاءم بشي منها نزله ما يكره قال الطيبي وكان الرجل وكانطلق
اي بحمله على ما كانت الجاهلية تعتقده شاعلا ان ذلك يضره وينفع بذاته
فان ذلك خطاء انما معنى ان هذه الاشياء الثلاثة اكثر ما يتطير به الناس لما في
نفسه منها شي حاج لهان يتركه ويستدل بعيره قلت وقد وقع في
رواية عمر القسملاني وهو ابن محمد بن زيد اخرجه عبد الله بن عمر عن ابيه عن
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشوم في ثلاثة
ان يكن هذا الشوم في حق وفي رواية عفان ابن مسلم ان كان الشوم في شي
وقد ثبت في حديث جابر عند مسلم وهذا اوفق لحديث سهل بن سعد
الثاني في الباب وهو يقتضي عدم الجزم بذلك بخلاف رواية الزهري قال
اسماعيل معناه ان كان خلق الله الشوم في شي فهاجوي من بعض العادة
فانما خلقه في هذه الاشياء قال الطيبي يحمل هذه الرواية ان يكن الشوم
من هذه الثلاث احق به بمعنى ان النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه اكثر
منها في غيرها وقد تابع مالكا ايضا يونس عن الزهري عند احمد وابن ماجة
والطيالسي في مسنده عن محمد بن اسحق عن محمد بن مسلم عن الزهري عند ابي داود
وعبد الرزاق عن معمر كلهم عن الزهري بما قدواه اصح اذ راشد عن الزهري بما تفرد به
حمزة اخرجه النسائي ايضا وكذا اخرجه ابن طريف رباح بن زيد
عن معمر يقتصر على حمزة واخرجه النسائي من طريق عبد الله بن احمد عن
معمر فاقتصر على سالم والظاهر ان الزهري كان يحدث به تارة ويقرن احدهما
باخر وقد رواه اسحق فمسنده عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
فقال عن سالم عن حمزة او كلا هما وله اصل عن حمزة من غير رواية
الزهري اخرجه مسلم من طريق عتبة بن مسلم عنه وان اصل قوله انما
الشوم بضم المعجمة وسكون الهمزة وقد تسهل فتصير واو وقوله في ثلاث
يتعلق بمحذوف وقد وقع كذلك عند ابن ابي عمر فقال الحصر فيها بالنسبة الى
العادة لا بالنسبة الى الخلقة اشتى عرقان غيره انما خصت بالذكر لطول ملازمتها
وقد رواه مالك وسفيان وسائر الرواة بحذف انما لكن في رواية سنان
ابن عمر العدوي ما طيرة وانما الشوم في ثلاثة قال مسلم لم يذكر احد في
حديث ابن عمر العدوي الا عثمان ابن عمر قلت ومثله في حديث سعد
ابن ابي وقاص الذي اخرجه ابو داود لكن قال فيه وانما تلك الطيرة
فهي الحديث والطيرة والشوم بمعنى واحد فاسابينه في اواخر شرحي
العلم ان شاء الله تعالى ومحصل ظاهر الحديث ان الشوم والطيرة في هذه الثلاثة
وقال ابن قتيبة ومن وجهه ان اصل الطيرة كما مر يتطيرون منها ثم النبي

صلى الله عليه

الفرس ما دام ينفق عليه وشؤم الدار جار السوء وروى ابو داود في الطب عن
ابن القاسم عن مالك انه سئل عنه فقال كم من دار سكنها ناس فهلكوا قال
الباجي يحمله مالك على ظاهره والمعنى ان قدر الله ربما اتفق بما يكره عند سكنى
الدار فيصير ذلك كالسبب فيتسامح في اضافة الشيء اليها اتساعا وقال
ابن العربي قال مالك اضاف الشيء الى الدار انما هو عبارة عن جريان العادة
فيها فاشار الى انه ينبغي للمرء الخروج عنها صيانة لاعتقاده عن التعلق
بالباطل وقيل معنى الحديث ان هذه الاشياء يطول التعذيب القلب بها
مع كراهة امرها لملازمتها بالسكنى والصحبة ولو لم يعتقد الانسان الشؤم
فيها فاشار الحديث الى الامر بفراقها ليزول التعذيب قلت وما اشار
اليه ابن العربي في تاويل كلام مالك اولى وهو نظير الامر بالفرار من المجذوم
مع صحة نفي العدوى والمراد بذلك حسم المادة وسد الذريعة لئلا يوافق
شيء من ذلك القدر فيعتقد من وقع له ان ذلك من العدوى او من الطيرة
فيقع في اعتقاد ما نهي عن اعتقاده فاشير الى اجتناب مثل ذلك والطريق
فيمن وقع له ذلك في الدار مثلا ان يبادر الى التحول منها لانه متى استمر فيها
ربما حمله ذلك على اعتقاد صحة الطيرة والتشاؤم واما ما رواه ابو داود وصححه
الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس قال رجل يا رسول الله انا كنا
في دار كثير فيها عددنا واموالنا فتحولنا الى اخرى فقل فيها ذلك فقال ذروها
ذميمة واخرج من حديث فروة ابن مسيك بالمهملة مصغر ما يدل على ذلك
السائل عنه شاهد من حديث عبد الله بن شداد ابن الهاد احد كبار التابعين
وله شاهد باسناد صحيح اليه لكنه عند عبد الرزاق قال الحافظ العسقلاني ورواه
مالك عن يحيى بن سعيد منقطعا قال والدار المذكورة في حديثه كانت دار مكمل
بضم الميم وسكون الكاف وكسر الميم بعدها لام وهو ابن عوف اخو عبد الرحمن بن
عوف قال ابن العربي انما امرهم بالخروج منها لاعتقادهم ان ذلك منها وليس كما ظنوا
لكن الخالق جعل ذلك وفقا لظهور قضائه وامرهم بالخروج منها لئلا يقع لهم بعد
ذلك شيء فيستمر اعتقادهم قال ابن العربي وافاد وصفها بكونها ذميمة جواز
ذلك وان ذكرها بقبيح ما وقع منها سائغ من غير ان يعتقد ان ذلك كان منها
وانما يمنع ذم محل المكروه وان كان ليس منها شرعا كما يذم العاصي على معصيته
وان كان ذلك بقضاء الله تعالى وقال الخطابي هو استثناء من غير الجنس ومعناه
ابطال مذهب الجاهلية في التطير فكانه قال ان كانت لاحدكم دار يكره سكناها
او امراة يكره صحبتها او فرس يكره سيره فليفارقه قال وقيل ان شؤم الدار
ضيقها وسوء جوارها وشؤم المراة ان لا تلد وشؤم الفرس ان لا يغزى عليه
وقيل المعنى ما جاء باسناد ضعيف رواه الدمياطي في الخيل اذا كان الفرس
ضروبا فهو مشؤوم واذا حنت المراة الى بعلها الاول فهي مشؤومة واذا كانت

الدار

الدار بعيدة من المسجد لا يسمع منها الاذان فهي مشؤومة وقيل كان قوله ذلك
اول الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم
الاية حكاه ابن عبد البر والنسخ لا يثبت بالاحتمال لا سيما مع امكان الجمع ولا سيما
وقد ورد في نفس هذا الخبر نفي التطير ثم اثباته في الاشياء المذكورة وقيل
يحمل الشؤم على معنى قلة الموافقة وسوء الطباع وهو كحديث سعد ابن ابي
وقاص رفعه من سعادة المرء المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الهنيء
ومن شقاوة المرء المرأة السوء والمركب السوء اخرجه احمد هذا تخصيص لبعض
انواع الاجناس المذكورة دون بعض وبه صرح ابن عبد البر فقال يكون لقوم
دون قوم وذلك كله بقدر الله وقال المهلب ما حاصله ان المخاطب بقوله الشؤم
في ثلاثة من التزم التطير ولم يستطع صرفه عن نفسه فقال لهم انما يقع ذلك
في هذه الاشياء التي تلازم في غالب الاحوال فاذا كان كذلك فاتركوها
عنكم ولا تعذبوا انفسكم بها ويدل على ذلك تصدير الحديث بنفي الطيرة
واستدل لذلك بما اخرجه ابن حبان عن انس رفعه لا طيرة والطيرة
على من تطير وان تكن في شيء ففي المراة الحديث وفي صحته نظر لانه من رواية
عتبة بن حميد عن عبيد الله بن ابي بكر عن انس وعتبة مختلف
فيه وسيكون لنا عودة الى بقية ما يتعلق بالتطير والفال في اخر كتاب
الطب حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى تكميل اتفقت الطرق
كلها على الاقتصار على الثلاثة المذكورة ووقع عند ابن اسحق في رواية عبد
الرزاق المذكورة قال معمر قالت ام سلمة والسيف قال ابو عمر رواه جويرية
عن مالك عن الزهري عن بعض اهل ام سلمة عن ام سلمة قلت
اخرجه الدارقطني في غرائب مالك واسناده صحيح الى الزهري ولم ينفرد
به جويرية بل تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرجه الدارقطني
ايضا قال والمبهم المذكور هو ابو عبيدة ابن عبد الله بن زمعة سماه
عبد الرحمن بن اسحق عن الزهري في روايته قلت اخرجه ابن
ماجه من هذا الوجه موصولا فقال عن الزهري عن ابي عبيدة ابن
عبد الله ابن زمعة عن زينب بنت ام سلمة عن ام سلمة انها حدثت
بهذه الثلاثة وزادت فيهن والسيف وابو عبيدة المذكور هو ابن بنت
ام سلمة امه زينب بنت ام سلمة وقد روى النسائي حديث ابن
شهاب من طريق ابن ابي ذئب عن الزهري فادرج فيه السيف وخالف فيه
في الاسناد ايضا قوله عن ابي حازم عن سهل بن سعد قوله ان كان في
شيء يعني المراة والفرس والمسكن كذا في جميع النسخ وكذا هو في الموطأ لكن
زاد في اخره يعني الشؤم وكذا اسلم ورواه اسماعيل بن عمر عن مالك ومحمد
بن سليمان الحراني عن مالك بلفظ ان كان الشؤم في شيء ففي المراة الى اخره

اخرجها الله تعالى لكن لينبغي احمد في شيء واخرجه ابو بكر بن ابي شيبة
والطبراني من رواية هشام بن سعيد عن ابي حازم قال ذكروا الشؤم
عند سهل بن سعد فقال فذكره وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر
بلفظه قوله باب الخيل لثلاثة هكذا اقتصر على صدر
الحديث واحال بتفسيره على ما ورد فيه وقد فهم بعض الشراح منه
المصنف انما اخذ الخيل لا تخرج عن ان تكون مطلوبة او مباحا او منهيا
فيه خلفا للمطلوبة الواجب والمندوب وقد دخل في الممنوع المكروه والحرام
بحسب اختلاف القائلين بذلك وهو اعتراض بعضهم بان المباح لم يذكر في
الحديث فالقسم الثاني الذي تخيل فيه ذلك خامل فيه انه ذكره ولم يذكر
حق الله فيها فيلتحق بالمندوب قال والصواب انه صلى الله عليه وسلم
غالبا انما يتعرض بذكر ما فيه حظ واما المباح الصرف فسكت عنه لما
عرف ان سكوته عنه عفو ويحتمل ان يقال القسم الثاني هو في الاصل
المباح لكنه بما ارتقى الى الندب بالقصد خالف القسم الاول فانه من
ابتدائه مطلوب والله اعلم قوله باب قوله الخيل معقود الخ
الاية اي ان الله خلقها للركوب والزينة فمن استعملها في ذلك فقد ما ذم
له ان اقتنى بفعله قتلها عناد فقي الى الذنب او قصد معصية من
له الاثم وقد ورد حديث ابي بشر على هذا التفسير قوله عن زيد ابن اسلم
الاسناد كله مدنيون بقوله الخيل لثلاثة في رواية الكشميهني الخيل
وجهة الحصر في الثلاثة ان الذي يقتني الخيل اما ان يقتنيها للركوب
او للتجارة وكل منهما اما ان يقترن به فعل طاعة الله وهو الاول او معصية
وهو الاخير او يجرد عن ذلك وهو الثاني قوله في مرج او روضة
مخالف لما في الترجمة موضع الكلا اكثر ما يطلق في الموضع المطمئن المرتفع
وقد مضى الكلام على قوله وما ارتبط قبل باب قوله فما اصابت
في طيلها بكسر الطاء المهملة وفتح المثناة بعد ها لام هو الحبل الذي
يربط به ويطول لها لترعى ويقال له طول ايضا والمفتوحة هذه امثلة كما تقدم
في اول الجهاد وتقدم تفسيرها هناك قوله وهو يرد ان يستنها
فيه ان الاستنان يوجد على التفاصيل التي تقع في فعل الطاعة اذا قصد
بها وجه الله ولم يقصد تلك التفاصيل وقد تاول له بعض الشراح فقال ان الذي
قبل انها اجران ذلك وقت لا يتمكن لصاحبها فيه فيتمكن صاحبها بذلك فيوجر
وقبل ان المراد حيث تشرف من مالك الغير بغير اذنه فيتمكن صاحبها بذلك
وكل ذلك عدول عن الفصل قوله ورجل ربطها فخرا وكذا وقع بعد هذا
الثلاثة وهو من ربطها تغنيا الى اخره وسياتي بتمامه بعد هذا الاسناد بعينه
في علامات النبوة وتقدم تاما مع وجه اخر في اواخر كتاب الشرب وقوله

تغنيا



تغنيا بفتح المثناة والمعجمة ثم نون ثقيلة ملخوذة من الغنى
في الناس تقول تغنيت بمعنى غنيت وقيل تغنيا وتغانيت تغانيا واستغنيت
استغناء وكلها بمعنى وسياتي بسط ذلك في فضائل القرآن في الكلام على قوله
ليس منا من لم يتغن بالقرآن وقوله تعففا اي عن السوال والمعنى
انه يطلب غنى نفسه عن الناس بما اعطاه الله من غير تكلف لذلك والتعفف عن
الناس والتعفف عن مسالتهم وقع في رواية سهيل عن ابيه عند مسلم
واما الذي هي له ستر فالرجل يتخذها تعففا وتكرما ويتجمل وقوله ولم
ينس حق الله في رقابها وظهورها قيل المراد حسن ملكها وتعهد علفها
والشفقة عليها في الركوب وانما خص رقابها بالذكر لانها تشتهار كثيرا
في الحقوق اللازمة وفي قوله تعالى فتحرير رقبة وهذا جواب من لم يوجب
الزكاة في الخيل وهو قول الجمهور وقيل المراد بالحق اطراق فحلها والحمل
عليها في سبيل الله وهو قول الحسن والشعبي وبه قال احمد وقيل المراد بالحق
الزكاة وهو قول احمد وابي حنيفة وخالفه صاحباه وفقها الامصار قال
ابن عبد البر لا اعلم احدا سبقه الى ذلك قوله فهي اجر اي ثواب
اظهار الطاعة فالباطن خلاف ذلك وقع في رواية سهيل المذكورة وانما
الذي هي عليه وزر فالذي يتخذها اشرا وبطرا ومداورة للناس
وقوله الا ما حمل الاسلام عليه يتناول ما لا بد منه كصدقة تاوت العدو
مناواة مقاتلة وصاحبها مثاب اذا نصر ويستعمل في المعاداة قال الخليل
يقال رجل ناوات الرجل اذا عاداه وحكى ابو عبيد عن الاصمعي
انه وقع عنده وتكلم بفتح النون والتصرف كما ترى وبه جزم الداودي الشارح
قال ابن التين رواية اسمعيل بن ابي اويس فان ثبت فمعناه وبعد الاسلام
اي بسببه والظاهر ان العاو في قوله وبادوا بمعنى او لان هذه الاشياء قد
تفترق في الاشخاص وكل واحد منها مذموم على حدته وفي هذا الحديث
بيان ان الخيل انما تكون في مقاصيها الخير عند تركه اذا كان اتخاذها في
الطاعة او في الامور المباحة والا فهي مذمومة قوله وسيل وسيول
صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة
الفاذة بالفاء وتشديد المعجمة سميت بذلك لشذوذها عن نظائرها
طاعة ومعصية وسماها فاذة لانفرادها في معناها فائدة اين التين
في المواد ان الاية دلت على ان من عمل في اقتنائها الخير طاعة واي ثواب ذلك
وان عمل معصية واي عقاب قيل فكيف قال ابن بطال فيه تعليم الاستنباط
والقياس لانه شبه ما لم يذكر بما ذكر في حكمه وهي الخمر عا ذكره من عمل
مثقال ذرة من خير او شر اذ كان معنى احدهما حاضرا لذهن السائل
الذي يكره مخالفة حكمه عنده وتعقب ابن المنير بان هذا ليس من القياس

شبكة الألوكة www.alukah.net

في شيء انما هو استدلال بالعموم واثبات لصفته خلافا لمن انكر ذلك وقد مضى
تحقيق اثبات العلم بصيغ العموم وانها ملفوظة حتى يحمل دليل التخصيص
وقيد اشارة الى الفرق بين الحكم الخاص المنصوص عليه العام الظاهر وان
الظاهر هو المنصوص في الدلالة قوله باب من غزى وابتغى عيره في
الغزو ابتغاء له وفقا لقوله حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم وتقدم ذلك
الحديث بهذا الاسناد في المظالم مختصرا وساقه هنا تاما وقد تقدم
ما حشه مستوفى في الشروط قوله ام عمرة في رواية الكشميهني فليتحمل
ام قوله فليتحمل في رواية الكشميهني فليتحمل قوله انما كنوا كافر بوذا هو
والمراد به ما خالط حمرته سواد وقوله ليس منها شيء كسر الحاء وفتح الفاء
الخفيفة اي علامة والمراد انه ليس فيها لمعة من غير لونه وعمم ابن
بطال ليس فيه عيب ويؤيده قوله والله ما خلقني فيتا انا كذلك اذ قام
على انه يشعر بانه اراد انه كان قويا في سوقه غير ضعيف من جهة ذلك
حتى انه صار قدام الناس فظروا عليه حينئذ الوقوف فوقه اذ قام على اربع قط
فليس من التعقيل باب الركوب على الدابة الصعبة يقال
العبل اي الشديدة خلقه والشكيمة بالكاف والمهملة جمع محل وآتيا فيه لتأكد
الجمع كما جوزه الكرماني واخذ المصنف ركوب الصعبة من ركوب الفحل
لانه كالغالب اسعب مما وسمت فان الاخير واخذ كونه كان فحلا من ذكوره بغير
التصغير على اللفظ وعلى المعنى كما قيل فوحديث الباب ما يدل على تفضيل
الفحولة الا ان تقول انثى عليه الرسول وسكت عن الانثى فثبت التفضيل
بذلك قال ابن بطال ومعلوم ان المدينة لم تخل عن اناث الخيل يقينا في
النبي صلى الله عليه وسلم وكل جملة من اصحابه انهم ركبوا غير الفحول الا ما
ذكر عن سعد ابن ابي وقاص كما قاله وهو محل توقف قال الداودي قطن ان
فرجه المغدد اذكان انثى قوله وقال واشد ابن سعد هو المغدد بفتح الميم وتشديد
الغين المعجمة وفتح الدال المهملة بعدها مهملة ثقيلة ثم دال مهملة
اي من الصحابة فمن بعدهم وقوله احبوا جسوا بهمزة وجيم وموحدة
ويقال بالحاء المهملة والمهملة من الحبسا وهو الحبس في كتاب الجهاد
عليه اكثر الباب السباق اي من الاناث او المعية وروى ابو عبيدة في كتاب الخيل
الحاق له عن عبد الله بن صالح عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير
الخيل في الغارات والثبات وروى الوليد بن مسلم في الجهاد له عن طرق عن
ابن شهاب وعن مكحول مصغرا ابن سعيد بن مسلم كما قاله ابن عيينة ان اناث الخيل في

الغارات



عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه وكذا اخرجه احمد عن اسود بن عامر عن سهيل
قوله سبعين خريفا الخريف زمان معلوم من السنة والمراد به هنا العام وجمعه
الخريف بان كل دور في بقية الفصول الصيف والشتاء والربيع لان الخريف اذكى
الفصول لكونه يجتنى فيه الثمار وتفتل افاكهاني ان الخريف يجتمع فيه الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة دون غيره ورد بان الربيع كذلك قال
القرطبي ورود ذلك السبعين لا واحد التكثير لكنيرا وبوجه ان الثماني اخرج
الحديث الحاكم عن عقبة بن عامر والطبراني عن عمرو بن عنبسة وابو
يعلى عن معاذ ان اسعد قالوا جميعا في رواياتهم مائة عام قوله باب فضل النفقة
في سبيل الله ذكر فيه حديثين احدهما عن ابي هريرة من انفق زوجين
في سبيل الله وقد تقدم في اول الصوم من وجه اخر وقوله في هذا الاسناد
عن ابي سلمة يأتي الكلام عليه وعلى قوله ايي افضل في فضلا ابي بكر فان الخطاب
جزم ان توجيه من فلان وجزم غيره بانه لقمة فيه وقد تقدم في باب من لم ير الوضو
الا من المخرجين القنبي على ومحمد النانبي في قوله سعيد بن حفص وقوله
زوجين اي شيئين شائعا يقع كما تقدم والزوج يطلق على الواحد والاثنين
وههنا على الاول لتعذر حمله على الثاني وقوله كل واحد منهما اي من المقلوب لان المراد
من كل باب ثلاثة ابواب في صدر الحديث انا لجهاد افضل الاعمال فان المجاهد
يبطل اجر المصلي والصائم والمتصدق وان لم ينفعل فلك كان ما بعد الواو باذن للصائم
وقد ذكر في صدر الحديث ان الجهاد عدل ما ذكر من تلك الابواب كلها فان قيل
فما المال في سبيل الله انتهى وما حجر به فيه على ما حكاه الحديث يرده ما تقدمت
في الصيام من رواية في الحديث ان حمر حيث قال فيه لكل عامل عمله باب من يعوف
بذلك العدو وصدر اجيل على ان المراد بسبيل الله ما هو اعم من الجهاد وغيره
من الاعمال الصالحة وقوله باقوى عليه بالمثناة قال الكرماني مقصوده وحمل
اسب فارس الحديث الثاني حديث ابي سعيد رضي الله عنه انما اخشى عليكم من
بعدي ما يفتح عليكم من بركات الارض وحياتي شوحه مستوفى في الرقاق ان
شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله فجعله في سبيل الله فانه مطابق للترجمة
له وقد روى النسائي وصححه ابن خزيمة من حديث حذيم بالراء مصغرا بن
فاتك بقاف ومثناة ملسوبة وصفه من انفق نفقة في سبيل الله كتبت له
سبعمائة ضعف قلت وهو مطابق لقوله سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون
اموالهم في سبيل الله كمثل حبة الآية وقوله في صدر الحديث وانه
كلما ينبت الربيع ينتل او يلم معناه قاربه وقاربه بالام وقتله بالميم
اي يقرب من القتل وهذه اكلت حتى اذا امتدت وقع في السياق
حذف تقديره الا آكلة الخضر اكلت وقد بين في الرواية الاخرى وكذا
اثبت الاصيلي هنا وسقط للباقين ذلك اسقط قوله حبطا او يلم

المهلة وهو انتفاخ البطن من كثرة الاكل قوله باب فضل من جهز غازيا
هذا له اسباب سفره او خلفه بفتح المعجمة واللام الخفيفة اي قام مقامه
قوله حدثنا الحسين هو المعلم نسبه الطيبي عن حصين بن عبد الرحمن
وهذا اصرح من مسلم في روايته من وجه آخر عنه وعجب صاحب الكشف
وقوله باسناد الخ لانه من التابعين في نسق هو ابو سلمة وبسر وهو بضم المهملة
وسكون المهملة وقد سمع ابو سلمة من زيد اخا خالد وحدث عنه بلا واسطة
وحدث عنه بلا واسطة في غير هذا عند ابي داود والترمذي وصححه
وغير واحد قوله فقد غزا قال ابن حبان معناه انه مثله في الاجر وان لم يزد عليه
ثم اخرجه من وجه آخر عن بسر اجود بلفظ كتب له مثل اجره غير انه
لا ينقص من اجره شيء والاجر ما جيء به واجب حبان من حديث عمر نحوه بلفظ
من جهز غازيا حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت او يرجع وافادت
قيد تبين احدهما ان الوعد المذكور مرتب على تمام التجهيز وهو المراد بقوله
حتى يستقل ثانيهما انه يستوي معه في الاجر الى ان ينقضي تلك الغزوة
واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث بعثا فقال ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي رواية له ثم قال
للقاعد ايكم خلف الخارج في اهله وماله بخير كان له كنصف اجر الخارج فيه
اشارة الى ان الفاضل اذا جعل نفسه او قام بكفاية من خلفه بعده
كان له الاجر موفرا وقال القرطبي لفظة نصف ليست ان تكون معينة او
مقيدة من بعض الرواة وقد احتج بها من ذهب الى ان المراد بالاحاديث
التي وردت بمثل ثواب الفعل حصول اصل الاجر له بغير تضعيف وان
التضعيف يختص بمباشر العمل قال القرطبي ولا حجة له في هذا الحديث لان
لو جميع احد هما لا يتناول محل النزاع لان المطلوب انما هو ان الدال على
الخير مثلا هل له مثل اجر فاعله مع التضعيف او بغير تضعيف وحديث
الباب انما يقتضي المشاركة والمشاطرة فافترقا ثانيهما ما تقدم من
احتمال الكون لنقطة نصف زائدة فلنس ولا حاجة له لدعوى زيادتها بعد
ثبوتها في الصحيح والذي يظهر في توجيهها انها اطلقت بالنسبة الى مجموع
الثواب لكل من الغازي والخالف له بخير فان الثواب اذا انقسم بينهما
نصفين كان لكل منهما نصف ما للاخر فلا تعارض بين العدد بثنين وامامن
وعد بمثل ثواب العمل وان لم يعمله اذا كانت له فيه دلالة او مشاركة او
نية صالحة فليس على اطلاقه في عدم التضعيف لكل احد وصرف الجميع عن
ظاهره محتاج الى مستند وقد يستند القائل ان العامل يباشر المشقة
بنفسه بخلاف الدال ونحوه لكن من جهز الغازي بماله مثلا ولكن امن خلفه
فمن يترك بعده يباشر مشاق المشقة ايضا قال القاري لا يتأتى من الفرد



...وات والسمات والماخض من امر الحرب ويستحيون الفحول في الصفوف
...صون والظاهر من امر الحرب وروى عن خالد من الوليد انه كان لا
...الا على اختي لانها تدفع الخيل واقل صهيلا والفحل عسيبه في حرجه
...حتى يفتق ويوذيه بصهيله ثم ذكر المصنف حديث انس في فرسا لي طلحة
...قد تقدم قريبا وان شرحه سبق في كتاب الهبة واحمد من محمد شيخه
...فيه هنا المروزي ولقبه مردويه واسم جده موسى ذكر الدارقطني هو لقب
...شيبة واسم جده ثابت وادعى ابن الكلبي قوله باب سهم الفرس
...ما يستحقه الفارس من الغنيمة بسبب فرسه قوله وقال مالك ليس لهم
...الخيل والبراذين اي جمع جرذون بكسر الموحدة وسكون الراء وفتح المهملة
...المراد الجفاة المخلقة من الخيل والكرام منها تحمل من بلاد الروم لها جلد
...على السير في الشعاب والمسالك والعرض خلاف الخيل العربية قوله لقوله
...الخيل والبغال والحمير لتركبوها قال ابن بطال وجه الاحتجاج
...ان الله تعالى امتن بركوب الخيل عد اسهم لها رسول الله صلى الله عليه
...وسلم واسم الخيل يقع على البرذون والهجين بخلاف البغال والحمير فكان
...استوعبت ما جرى به ذكر من هذا الجنس لما يقتضيه الاستثناء فلما
...نص على البرذون والهجين فيها دل على دخولها في الخيل قلت وانما
...كر الهجين لان مالكا ذكر هذا الكلام في الموطا وفيه البرذون والهجين والمراد
...الهجين ما يكون احد ابويه عربيا والاخر غير عربي وقيل الهجين
...ي ابوه فقط عربي واما الذي امه فقط عربية فسمي المعرف وعن
...حمد الهجين البرذون وحتمل ان يكون اراد في الحكم وقد وقع لسعيد بن
...صور في المراسيل باسناد له عن مكحول ان النبي صلى الله عليه وسلم
...ن الهجين يوم خيبر وعن الحواب فحل للعربي سهمين وللهجين
...اده هذا منقطع ويؤيده ما روى الشافعي في الام وسعيد بن
...صور من طريق علي انه قال اغارت الخيل فاردكت الغوارب فاخذ
...براذين فقام اخو المقداد الوادعي فقال لا اجعل بلاء اردكا لبلاء
...بلغ ذلك عمر فقال صدقت الوادعي عامه لقد اذكرت به اعجوبة
...الفقان اولى اسهم للبراذين دون سهام الضراب في ذلك يقول
...اعرهم وسنا الذي قد سن في الخيل سنة وكانت سواقل ذاك
...بقاها وهذا منقطع ايضا وقد اخذ احمد بمقتضى حديث مكحول في
...شهور عنه كالجماعة وعنه ان بلغت البراذين نسائع العربية سهمي
...بقاها الا فضلت العربية واختارها الجوزجاني وغيره وعن الليث
...سهم للبرذون والهجين دون سهم الفرس فرقا بينهم لكثرة فروس
...عليه كلام مالك وهو قول الجمهور وقال الليث وابو يوسف واحمد

كان اذا دخل وحله في الضرنا على الحديث وهو ظاهر فيما ترجم له واما الركوب فالحق به لانه في معناه وقال ابن بطال كانه اشار الى ما جاء عن عمران قال اقطعوا الركب وثبوا على الخيل وثبا ليس على سبع انخاذ الركب اجلادا انما اراد ندبهم على ركوب الخيل قوله باب ركوب الفرس العري بضم المهملة وسكون الراي كتب عليه سرج وراداة وقيل في الادسم انه ضبط في الحديث بكسر الراء وتشديد القاف وليس في كلامهم ما يساعد عليه وفي الحديث اشارة الى ان النبي صلى الله عليه وسلم استلم على فرسه عند ركوبه ما عليه سرج في عنقه سقف وهو طرف من الحديث الذي تقدم في اواخر استعارة وسيأتي بطوله وقد اخرجه ابو يعلى من طريق اخرى عن حماد بن زيد وفي اوله مزع اهل المدينة ليلة فتلقاهم النبي صلى الله عليه وسلم قد سبقهم الى الصوت وهو على فرس بغير سرج وفي رواية له وهو على فرسة لابي طلحة وقد سبق في باب الشجاعة في الحرب في حديث اوله كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس بعض هذا الحديث وسيأتي شرحه في الصيد وفيه ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من التواضع والنزع عن البالغة فانه الركوب المذكور انما يفعله الا من احكم الركوب واعتاد على الفروسية وفيه تعليق السيف في العاتق اذا احتاج الى ذلك حيث يكون امنا وفي الحديث ما كنا نرى الا ان فرسه للبحر وفي رواية مسلم ان وجدناه لبحرا وفي رواية ابي عوانة فوجدناه بحرا يعني ان جريه جري البحر فكيف فلما استعد لها قوله باب الفرس القطوف اي البطيء المشي قال ابو زيد قطف الدابة يقطف قطافا وقطوفا والفرس قطوف والجمع قطف المقارب الخطو وقيل السبق المشي وقال الثعالبي ان مشى وثبا فهو قطوف وان كان يرفع يديه ويضع على رجليه فهو سبوح وان التوكي براكب فهو قموص وان منع ظهره فهو شموس وذكر في حديث انس ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي صلى الله عليه وسلم فرسا لابي طلحة كان يتطفأ اي يتوكى وقوله يتطفأ بكسر الطاء وبضمها وقد سبق شرحه في الهبة وقوله ان كان فيه قطاف شك من الراوي وسيأتي في باب السرعة والركض من طريق محمد بن سيرين عن انس بلفظ فركب فرسا لابي طلحة بطيا وقوله لا جاري حتم اولا زاد في قتيبة الصفاني قال ابو عبد الله لا يسابق لانه لا يسبق الخوف وفيه براعة النبي صلى الله عليه وسلم لانه ترك ما كان بطيا فصار سابقا وسيأتي في رواية محمد بن سيرين المذكور فما سبق بعد ذلك اليوم قوله باب السبق بين الخيل اي مشروعيته ذلك والسبق بفتح المهملة وسكون الموحدة مصدر وهو المراد هنا وبالتحريك الرهن الذي يوضع لذلك

ثم قال



باب اضمار الخيل للسباق وتأديتها الى امد الضمار في المسابقة ان يتقدم امد الخيل وان كانت التي لم تضمر لا تمنع المسابقة عليها قال ابن بطال غاية السباق بالتحريك المعرفة اي بيان ذلك وبيان غاية التي لم تضمر وذكر في ابواب الثلاثة حديث ابن عمر في ذلك وقوله في الطريق الاولى من الحفيا بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها خاء معجمة ومد مكان خارج المدينة بغير القصر وعلى الخازني تقديم الثاء المثلثة على الفاء وعلى عباس تأخيرها وخطاه وقوله ثنية الوداع قال في اللغة سميت بها اجري قال ابن بطال سابق بين خيله وسابق بها اذا راهن على عدوها وقال في الرواية التي تليها وان سفيان قال فيها ان بين عمر وكنت فيمن اجرى وقال في الرواية الاولى هو الثوري عن عبيد الله عن نافع عن عمر كان سفيان بن عيينة يحدث به احيانا بهذا الاسناد وتارة يرسله فيقول بلغني عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وتارة يقول حدثني عبيد الله بالتصغير عن نافع عن عمر والطريق الثانية من الثلاث المذكورة وقد اخرجها ابو داود النسائي عن قتيبة عن سفيان بهذا الاسناد وهو عند مسلم الا انه لم يسق لفظه وقوله في الاولى قال سفيان حدثني عبيد الله هو ابن الوليد الكندي ارى ذلك في جامع سفيان الثوري عن روايته عنه وارادوا بذلك بيان مقرح الثوري عن شيخه بالتحديث وهم من قال في قوله قال ابو عبد الله وزاد الاسماعيلي من طريق اسحق وهو الازرق عن الثوري في آخره قال ابن عمر وكنت فيمن اجراه فوثب بي فرسي حدارا اخرجه مسلم من طريق ابي عوانة عن نافع فسبقت الناس فطفقت بالمسجد ثم ساق الحديث بطوله وقوله في الطريق الثانية من الثلاث المسجد الذي بني ذريق اي جاور في المسجد الذي هو الغاية واصل التطفيف مجاوزة الحد معروف في احرأنا شيخنا ابو عبد الله هذا لمصنف قوله امدا غاية فعال عليه الامد وفتح همزة امدا في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابي عبيدة في المجاز وهو متفق عليه عند اهل اللغة قال الخليفة سبق الجواد اذا استولى على الامد وهو بين في الرواية الثانية هو من كلام الزهري ما سبق الا بعد ان جاوز الثنية التي عند الثنية قال فيها قال سفيان وهو موصول بالاسناد المذكور وليس عند سفيان ذلك وقد ذكره موسى بن عقبة في الرواية الثالثة الآتي سفيان قال في المسافة التي بين الحفياء والثنية خمسة اميال او ستة وقال موسى بن عقبة او سبعة وهو اختلاف قريب وقال سفيان في المسافة الثانية ميل او نحوه وفي رواية الترمذي من طريق عبيد الله بن عمر ادراج في ذلك في نفس الحديث والحديث بالسنة والمسلمين قال ابن بطال انما تجري لطريق الاشباه والاخطار وارادة ملحق سابق الخيل التي لم تضمر لبعد ذلك الى تمام الحديث وقال ابن المنير لا يلتزم ذلك في كل خيل وانما تجري مطلقا لا يكون ثابتا والمقاد يكون سابقا ففي قوله اضمار الخيل للسبق اي صار هو شرطا لمن اجيز

الرواية الصحيحة ان ذلك ليس بشرط لو كان غرضه الاقتصار
المجرد لكان الاقتصار على الطرف المطابق للحجة اولى لانه عدل عن
ذلك لنكتة المذكورة وايضا فلا ذلالة اعتقاد ان الغير لا يجوز لما فيه
من مشقة صوتها والخطر فيه فبين ان ليس بممنوع بل مشروع وهو ان
قلت لا مناقاة بين كلامه وكلام ابن بطال لما قاد انكت في
الاقتصار وقوله اخيرا ممنوع سمع اوله وقوله لم تضمر بسكون الصاد
المهملة والمراد به ان تعلف الخيل حتى تسمن وتقوى ثم تقلل علفها
بقدر القوت وتعمل عملا يسيرا ويعتنى بالجلال حتى تضمر فتكوى فاذا
جف عرقها جف لحمها وقويت على الجري وفي الحديث مشروعية
المسابقة وانه ليس من العيب بل من الرياضة المحمودة الموصلة
الى تحصيل المقاصد في الغزو والانتفاع بها عند الحاجة وهي
دائرة بين الاستحباب والاباحة بحسب النية على ذلك قال
القرطبي لا خلاف في جواز المسابقة على الخيل وغير ما من الدواب
وعلى الاقدام ولكنه الكتابي بالسهام واستعمال الاسلحة لما في ذلك
من التدريب على الحروب وفيه جواز اضمار الخيل وتاخيل
اختصارا واستحبابها بالخيل المعدة للغزو وفيه مشروعية
الاعلام بالابتداء والانتهاء عند المسابقة وفيه تسمية الفعل
الاخير بالاسم الذي قوله سابق اي مواظبا حتى يسبق لم يتعرض في
هذا الحديث للمراهنة في ذلك لكن ترجم الترمذي له باب المراهنة
على الخيل ولعله اشار الى ما اخرجه احمد من رواية عبد الله بن عمر
المكبر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين
الخيل واضر فقال جمع العلماء الذي تقدم على جواز المسابقة بغير عوض
لكن قصرها مالك والشافعي على الخف والحافر والنصل وخصه بعض
العلماء بالنصل واجازه عطاء في كل شيء واتفقوا على جوازها بعوض
بشرط ان يكون من غير المتسابقين كالامام حتى لا يكون له مع من
وجوز الجمهور ان يكون من احد المتسابقين ان كان يغلب وكذا
اذا كان معهما ثالث محلل بشرط ان لا يخرج من عنده شيئا ليخرج
العقد عن صورة القمار وهو ان يخرج كل منهما سبقا فمن غلب اخذ
السبقين فاتفقوا على منعه ونهى عن شرطين في البيع السبق في
الواو المسابقة بالخيل كذا في نهاية ابن الاثير وساله الفرسين
بغير واو كما في الحديث وان عبد الله بن عمر كان فيمن سابق بها
قد استدل به بعضهم وفيه نظر لان الاقتداء يختص بالركوب فلو ان
السابق كان ماشيا في الخبر بحيث لو كان مع كل فرس سائق يديها

الى



الغاية لكن وقع جواز اضافة المتعلق الى المفعول مخصوصين
قد ترجم البخاري بذلك في كتاب الصلاة وفيه جواز معاملة
اليهود عند الحاجة جاء كوف فقد نيا لها في غير الحاجة كالاجانة وامر
وفيه تنزيل الخلق منازلهم حيث صلى الله عليه وسلم غاير بين
منزلة المضمر وغير المضمر ولو خلطهما لاتعب غير المضمر فلم يلحق
ناقة النبي صلى الله عليه وسلم كذا في الناقة في الترجمة اشارة
الى ان العضباء القصواء واحدة وقوله وقال بعضهم وصله في النبي
صلى الله عليه وسلم السباحة على القصواء هو طرف من حديث وصله
المصنف في الحج وقد تقدم شرحه في حجة الوداع قوله وقال المسور
بمعلاة القصواء هو طرف من الحديث الطويل المار في الصلح مع شرحه
في كتاب الشروط وفيه عبيط القصواء قوله حدثنا معوية هو ابن
عمرو الازدي وابو اسحق هو الفزاري وقوله طوله موسى عن حماد عن
ثابت عن انس اي رواه مطولا وهذا التعليق وقع في رواية المستملي
وحده وصله ابو موسى هو اخا سعيد السدوسي عن حماد وهو ابن سلمة
وقع في رواية ابن عذبة التوزي بعد سياق رواية زهير وقد وصله
ابو داود عن موسى بن اسمعيل المذكور وليس سياقه باطول من
سياق زهير بن معوية عن حميد نعم هو اطول من سياق ابي اسحق
الفزاري يقتضي رواية المستملي وكانه اعتمد رواية ابي اسحق لما وقع
فيها التصريح بسماع حميد من انس وقد شاركه ابو عوانة روى مطولا من طريق
ثابت وحده من رواية ابن عيينة عن حميد اخرجه ابو داود والله اعلم وقوله
تسبق كل حمد او لا تكاد تسبق بشك منه وهو موصول باسناد
المذكور وفي بقية الروايات بغير شك وقوله الا رفع شيء بين
الثنايا في رواية موسى اذا رفع شيا وكذلك للمصنف في
الرقاق وكذا قال المقبلي عن زهير عن ابي حامد في رواية شعبة عن
حميد عند النسائي ان لا يرفع شيء فسره في الدنيا وقوله فجاء اعرابي
يستبقها في رواية ابن المبارك عن حميد عند ابي نعيم فسابقها فسبقها
وفي رواية شعبة سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرابيا فبلغ الشرف
كل اسم هذا الاعرابي بعد التتبع الشديد فوقع له على قلة ولم يقف الشارح
على استخراج الركوب مضافا الى الجمع سوى هذا لكن حكى ابن التين
ان بعضهم ذكر ان اسم الاعرابي ذكوان فالله اعلم وقوله
ان يسبق الا الله كررت ثلاث مرات وقوله فاتى كل شيء
على الساعي في الموضعين والمقصود المقلوب وقال الا الله على حقيقته وقال
الخليل القعود من الابل ما يصلح ان يحمل متاعه والراعية للماشية

قوله حتى عرفه اي عرف اذا المشفة وفي رواية المصنف فعرفت الرفاق فما راي
ما فهم جوابهم وقالوا سقت العضباء الحديث والعضباء بفتح المهملة
بعدها معجمة ومد التي لم تقطع اذن او المشقوقة وقال ابن
فارس كان ذلك لقبا لها لقوله شمي العضباء ولقوله فما ذال العضباء
ولو كانت تلك صفتها لم يحتج له لك وقال ابن التين شمي العضباء تفاؤلا
من قولهم ناقة عضباء اي قصيرة اليد واختلف هل العضباء للذكر والانثى
او هو خاص بالمذكر والاول هو الصحيح او للذكر
وروي ذلك ابن سعد عن الواقدي وقال عنبره بالثاني وقال
الحدعا كانت شهباء وكان لا يجلد عند نزول الوحي خبرها وذكره
عدة عنوانه بجمعها من اعتنى بجمع السيرة وفي الحديث اتخاذ
الابل للركوب والمسابقة عليها وفضل التوهيد في الدعاء والاشارة
الى ان كل شيء منها لا ينفع الا الخلص وفيه الحث على التواضع وفيه
حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم وتواضعه وعظمته في صدور
اصحابه قوله باب النزول على الماء كذا في رواية المستملي وحده
وفي رواية النسفي هذه الترجمة التي بعدها فقال باب النزول
على الجمهور بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء ولم يتعرض لذلك
احد من الشراح وهو مشكل على الحالين لكن في رواية النسفي سهل
لانه يحمل على انه وضع الترجمة واخلا بيانها للحديث الذي بعدها فاستمر
ذلك وكانه اراد ان يكتب طرفا لحديث معاذ كنت ردف النبي صلى
الله عليه وسلم على حمار يقال له عفير وقد تقدم قريبا في باب
اسم الفرس والحمار وكونه كان راكبا يحتمل ان يكون في الحضر والسفر
فيحمل مقصود الترجمة على طريقة من لا يفرق بين المطلق والعام
والله اعلم واما رواية النسفي فليس في حديث الباب الا ذكر البغلة
فامتنع ويحتمل ان يكون اخلا اخر الباب بياضا كما قلناه في رواية
المستملي ويوخذ حكم الحمار من البغلة وقد اخرج عبد بن حميد
من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوم خيبر على حمار
مخطوم بحبل من ليف وفي سنده مقال قوله باب بغلة النبي
صلى الله عليه وسلم البيضاء قاله انس يشير الى حديثه الطويل
في قصة حنين وسياتي موصولا مع شرحه في المغازي وفيه وهو على
بغلة بيضاء قوله وقال ابو عبد الله هدى مكلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم
بغلة بيضاء يشير الى حديثه الطويل في غزوة تبوك وقد مضى موصولا
في واخر الزكاة وفيه هدى الفروة وقد تقدمت الاشارة
الى اسم صاحب البغلة هناك مع بقية شرح الحديث ومما تفرد به هنا



ان البغلة البيضاء التي كان عليها في حنين هي البغلة البيضاء التي اهداها
له ملكا ايلة لان ذلك كان في تبوك وعودته حنين كانت قبلها وقد وقع
في مسلم من حديث العباس ان البغلة التي كانت معه في حنين
اهداها له فروة بن نفاثة بضم النون بعدها خفيفة ثم مثلثة وهذا
هو الصحيح وذكر ابو الحسن ابن بشكوال ان البغلة التي ركبها يوم
حنين هي دلدل وكانت سهاها هداها له المقوقس وان التي اهداها
فروة يقال لها فضة ذكر ذلك ابن سعد وذكر عليه والصحيح ما في
مسلم ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث عمرو بن الحارث
وهو اخو جويرية ام المومنين قال ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا بغلته البيضاء الحديث وقد تقدم في اول الوصايا وان شرحه
ياتي في الدعاء اخر المغازي ثانيهما حديث البراء في قصة حنين وقد تقدم
قريبا في غزوة حنين ان سفيان بن عيينة قال فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
في المغازي ان سكاله تعالى واستدل به على جواز اتخاذ البغال
وانزاء الحمير على الخيل واما حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون اخرجه ابو داود والنسائي وصححه ابن
حبان فقال الطحاوي اخذ به قوم فحرموا ذلك وهو حجة فيمن سماه
الحض على تكثير الخيل لما فيها من الثواب وكان المراد الذين لا يعلمون
الثواب المترتب على ذلك قوله باب جهاد النساء ذكر فيه حديث عائشة
جهادكن الحج وقد تقدم في اول الجهاد ومضى شرحه في كتاب الحج ولهذا
منحيث لم يرد في رواية اخرجه النسائي بلفظ جهاد الكبير والصغير
والمراة الحج والعمرة قوله وقال عبد الله بن الوليد هو العدني
وروايته موصولة في جامع سفيان وقوله في الطريق الى حرب وصف
حبيب ابي عمرة هو موصول في رواية قبيصة المذكورة والحاصل
ان عنده فيه عن سفيان اسنادين وقد وصله الاسماعيلي من طريق
عبد الرزاق عن سفيان باسنادين وقال الحاكم في الجهاد دل حديث
عائشة على ان الجهاد غير واجب عملا بالنساء لكن ليس في قوله جهادكن
الحج انه لا يتطوع بالجهاد وانما اكد عليهن واجعلا فيه
من هجرة المطلوب منهن من الستر وبعد بعد الرجال فلذلك كان الحج
افضل لهن من الجهاد قلت وقد رجح البخاري بذلك في ايراده الترجمة
بلفظ الجهاد بالحج كما مضى وقد تعقبها بالتراجم التي بعدها
يتعلقان بهذا الاسناد فحصل ما وقع في هذا الاسناد ثنا ابو اسحق
هو الفزاري عن عبد الله بن عبد الرحمن الانصاري بصريان نزلا الكوفة وفي جميع
الروايات وليس بينهما احد وقع عند ابي مسعود في الاطراف انه سقط

بينهما زايدة ان قتادة واقعه المذكي على ذلك وخالفه بان المسيب رواه
عن ابي اسحق الفزاري عن زايدة عن ابي طوالة وقد قال ابو
علي الجياني تأملته في السير لابي اسحق الفزاري فلم اجد فيها زايده
ثم ساقه من طريق عبد الملك بن حبيب عنه عن ابي طوالة ليس
فيها زايدة ورواية المسيب ابن واضح خطاء وهو ضعيف لا يقضي
بناءه على خطاء ما وقع في الصحيح ولا سيما وقد اخرجه الامام احمد
في مسنده عن معوية بن عمرو شيخ البخاري فيه كما اخرجه
البخاري سواء ليس فيه زايدة وقد سبق الوهم من ابي مسعود ان معوية
عند معوية بن عمرو عن ابي اسحق عن زايدة وليس كذلك بل هو عنده
عن ابي اسحق وزايدة معا جميعا تارة وفرقهما اخرى اخرجه اجر عنه
علطفا ورواية عن ابي اسحق على رواية عن زايدة واخرجه
الاسمعيلي من طريق ابي خيثمة عن معوية ابن عمرو عن زايدة وحده
ج وكذا اخرجه ابو عوانة في صحيحه عن جعفر الفاريابي عن معوية فهو
صحة ما وقع في الصحيح ولله الحمد ثانيهما هذا الحديث رواه عن انس
اسحق ابن ابي طلحة ومحمد بن سعيد ابن حيان وابو طوالة فقال اسحق
في روايته عن انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل على
ام حرام وقال ابو طوالة في روايته دخل على بنت ملحان وكلاهما
ظاهر في اخذ انس مسند انس واما محمد بن سعيد فقال انس عن خالته ام حرام
وهو ظاهر في انه عن مسند ام حرام وكان انس لا يعبر ذلك فحمله عن
خالته وقد حدث به عن ام حرام عميرا ابنا اسود ايضا كما سياتي بعد
ابواب وقد اطال المذكي بعباراته في ابي طوالة في مسند انس على مسند ام
حرام ولم يفصل ذلك في رواية اسحق اذا علمت فاوهم خلاف الواقع
الذي حررته والله الهادي بقوله باب غزو المراة في البحر ذكر فيه
حديث انس رضي الله عنه في قصة ام حرام وقد تقدم قريبا في باب
فضل من يتصرع في سبيل الله وما يتكره فيه في كتاب الاستيذان ان
شاء الله تعالى وقوله في اخره قال انس رضي الله عنه فتزوجت
عبادة ابن الصامت ظاهره انها تزوجته بعد موت معاوية والقصة
في رواية اسحق عن انس قول الجهاد بلفظ وكانت ام حرام تحت
عبادة ابن الصامت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظاهره انها كانت حينيذ زوجته فاما ان يحمل على انها كانت
زوجته ثم طلقها ثم راجعها بعد ذلك وهذا جواب ابن التين واما ان
يحمل قوله في رواية اسحق وكانت تحت عبادة جملة معترضة اراد

الراوي

الراوي وصفها بغير مقيد بحال من الاحوال وظهر من رواية غيره
انها تزوجها بعد ذلك وهذا الثاني اولى لمعانقة محمد بن يحيى ابن حبان
عن انس على ان عبادة تزوجها بعد ذلك كما سياتي بعد اثنى عشر بابا
وقوله فاخبرته فولدت له المحرر بنت قرظة هي زوج معوية واسمها
فاختة وقيل كنود وقد مر ذكره وروايته اخرجها في موطاه عن ابن شهاب
عن من سمع فكانت كنود تحت عتبة ابن مسهل قبل معوية ويحتمل
ان يكون معوية تزوج الاختين واحدة بعد اخرى فقال ومعوية اول
من ركب البحر للغزاة وذلك في خلافة عثمان وابو هما قرظة بضم القاف
واسكان الظاء المعجمة هو ابن عبد عمرو ابن نوفل ابن عبد مناف وهو
قرشي نوفلي وقيل من بعض الشراح انها بنت قرظة بن كعب الانصاري
قومها والذي قلته صرح به خليفة بن خياط في تاريخه وزاد ان ذلك كان
سنة ثمان وعشرين والبلاذري في تاريخه ايضا وذكر ان قرظة ابن
عبد عمرو مات كافرا فيكون لها رؤية وكذا لابيها مسلم بن قرظة الذي
قتل يوم الجمل مع عايشة قول ابن حبيب حمل الرجل امراته
في الغزو وقد تبعه في ذلك نساء ذكر فيه طرفا من حديث عايشة في قصة
الافك وهو فيما ترجم له وسياتي شرح حديث الافك في التفسير
وعيبه التصريح بان حمل عايشة معه كان بعد القرعة بين نسائه
وقوله باب سفر النساء وقتالهن مع الرجال وقع في هذه الترجمة
حديث الربيع بنت معوذ وسياتي بعد باب وفي حديث ام عطية الذي
بعني في الحيض وفي حديث ابن عباس عند مسلم كان يغزو بهن
فيداوين الجرحى الحديث ووقع في حديث اخر مسند اخرجه عبد
الرزاق عن عمر عن الزهري قال كان النساء يشهدن مع النبي
صلى الله عليه وسلم المشاهد ويسقين المقاتلة ويداوين الجرحى
ولابي داود من طريق المسور ابن زياد عن جدته امية خدجن مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حنين وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم سالها
عن ذلك فقلن خرجنا نقول الشعر ونعين في سبيل الله ونداوي الجرحى
ونناول السهام ونسقي السويق ولم ار في شيء من ذلك التصريح بانهن
قاتلن فلعل حمل ذلك قال ابن التين يعوب على قتالهن وليس كما في
الحديث فاما ان يجاب ان اعانتهن للغزاة غزو وما ان يجاب ان
انما اتين لسقي الجرحى وخوف ذلك الاذى بعد ان يدافعن عن انفسهن
وهو الغالب انتهى وقد وقع عند مسلم من وجه اخر عن انس ان
ام سليم اتخذت خنجرا يوم حنين فقالت اتخذته ان دنا مني احد
من المشركين بقرت به بطنه ويحتمل ان يكون غرض البخاري بالترجمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان يسيف ابن لا تقاتل وان خرجن في الغزو فالتقدير بقوله فشا لهن الرجال
وسايغ او اذا خرجن مع الرجال في الغزو ويقصرن على ما ذكر من
مداواة الجرحى ونحو ذلك ثم ذكر المصنف حديث انس وكان يوم احد
انهزم الناس الحديث والغرض منه قول عائشة بنت ابي بكر وام سليم
وانهما مشمرتان وقد اخرجه في المغازي بهذا الاسناد بتمامه من هذا
السياق ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى قوله خدم سوقها
بضم الخاء المعجمة والدال المهملة وهي الخلاخيل وهذه كانت قبل الحجاب
وعلها انها كانت عن غير قصد للنظر وقوله شمران بضم القاف
بعدها زاي والقرب بكسر القاف وبالموحدة جمع قربة وقوله وقال
غيره يقلان القرب يعني باللام دون الزاي وهي رواية جعفر بن مهران
عن عبد الوارث اخرجها الاسمعيلي وقوله شيقران قال الداودي
معناه يسرعن المشي كالصوالة وقال عياض قيل معنى شقران
يثبان والقفز الوثب والقفز كانه من سرعة السير وضبطوا القرب
بالنصب وهو مشكل على هذا التاويل على ان الجملة حالية وقد تخرج
رواية النصب على خبر الخاص كانه قال يثبان بالقرب قال وضبطه
بعضهم شقران بضم اوله اي حركان القرب لشدة عدوهما ويصح على
هذه الرواية النصب وقال الخطابي احسب الرواية بزيادة ان جعل
شيقران والقرب حال القرب الثقال كما في الحديث النبي بعده قوله باب
حمل النساء القرب الى الناس في الغزو اي جواز ذلك وقوله قال ثعلبة ابن
مالك في رواية حجاج وهب عن يونس عند ابن بشكوال في المستخرج عن ثعلبة
الغرظي بضم القاف وفتح الراء بعدها معجمة مختلف في صحبته قال ابن معين
له رؤية وقال ابن سعد قدم ابوه مالك من اليمن واسمه عبد الله بن سلم
وهو من كندة فتزوج امراة من بني قريظة فعرف بهم وحالف الانصار
قلت وكانت اليهودية قد فشت في اليمن فلذلك ضاهوهم ابو مالك
وكانه قتل في بني قريظة فقد ذكر مصعب الزبيري ان ثعلبة ممن لم يكن عندهم
حين نزل وكان ثعلبة اسلم قومه وله حديث مرفوع عن ابن ماجة
لكن جزم ابو حاتم بانه مرسل وقد صرح الترمذي عنه بالاخبار في
حديث آخر سببا في ما بلغوا النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال له
بعض من عنده لم اقف على اسمه قوله يجيء وذا مكانكم كان عمر قد تقدم
ام كلثوم بنت علي وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
قالوا انها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قد ولدت في حياة
وهي اصغر بنات فاطمة عليها السلام قوله ام سليط كذا فيه بفتح الهملة
وكسر اللام هو ابن رضيف ولم ار لها في كتب من صنف في الصحابة ذكرا الا في

الاستيعاب

الاستيعاب فذكرها مختصرة بالذي هنا وقد ذكرها ابن سعد في طبقات النسا
فقال ام قيس بنت عبيد احد بني زياد من ثعلبة من بني عامر تزوجها ابو
سليط بن ابي حارثة عمرو بن قيس بن حدي ابن النجار فولدت له
سليطا وفاطمة يعني خلف لك عن تبتل ام سليط وذكر انها شهدت
خيبر وحنينا وغفل عن ذكر شهودها احدا وهو ثابت بهذا الحديث
وذكر فيه ام عمارة الانصارية شهيدا بعد واقعة مسيلمة اخرجه عن
محمد لكن فيه فقال بعضهم اخطا صفية بنت ابي عبيد زوج عبد الله
ابن عمر وقال فيه ايضا لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما التفت يمينا ولا شمالا يوم احد الا واراها تقاتل دوني فهذا يشعر
بان القصة تعددت قوله ام سليط بضم اوله وسكون الراء وكسر الفاء ابي
يحمدونا ومعنى يحمد قال ابو عبد الله كذا في روايته المشهلي
وحده ويقال بان ذلك لا يعرف في اللغة وانما الذي في الحمد وهو يوزن
ومعناه قال الخليل زفر يحمد نفر ينفر والزفر ايضا القربة نفسها
وقيل اذا كانت مملوة ماء وقيل للاسا اذا حملها القرب زوافر والزفير
ايضا البعير الغياض وقيل الفاره الذي يعين في حمل القربة قلت وقع عند
ابي نعيم في المستخرج بعد ان اخرجه من طريق عبد الله بن وهب قال
يونس قال عبد الله ضفر يحمد وقال ابو صالح كان الليث يضفر صوف
قلت فلعل ضفر مستند البخاري في تفسيره وسيلي في بقية الكلام
على فوايد هذا الحديث في غزوة احد ان شاء الله تعالى قوله باب مداواة
النسا الجرحى اي من الرجال وغيرهم في الغزو ثم قال بعده قريبا باب
رد النسا الجرحى والقتلى الى المدينة وكان الاكثر واذا للتشهي الى المدينة فوكس عن
الربيع بالتشديد وابوها معذب بالتشديد ايضا والقال المجة لها
وجها صحبة قوله دعا النبي صلى الله عليه وسلم لنسوة كذا اورده في
الاول مختصرا واورده في الثاني بعده وسياقه اتم واوفى بالمقصود
وزاد الاسمعيلي من طريق اخرى عن خالد بن ذكوان وقاتل عليه
وفيه جواز معالجة المراة الاجنبية الرجل الاجنبي للضرورة
قال ابن بطال ويختص ذلك بجراحات الحارم منهن لان موضع
الجرح لا يتذ بلمسه بل يقتصر من المداواة على ما دعت الضرورة اليه فقط
فليلين بغير مباشرة ولا مس يدل على ذلك افتقارهن الى ان المراة اذا
ماتت والرجل امراة تغسلها ان الرجل لا يباشر غسلها بالمس بل
يغسلها من وراء الحايل في قول بعضهم كالزوجي وفي قوله الاكثر تيمم قال
المهلب كما مر قال اخ المنبر الفرق بين حال المداواة وغسل
الميت ان الغسل عبادة والمداواة ضرورة والضرورة تبيح المحظورات

قوله باب نزع السهم من البدن ذكر فيه حديث ابي موسى في قصة عمه
ابي عامر باختصار وساقه في خيبر بتمامه وسيأتي شرحه هناك ان
شاء الله تعالى قال المهلب فيه جواز نزع السهم من البدن فان كان
في عضو المخوف وليس ذلك من الاقتاء الى المتلفة اذا كان يرجوا الانتفاع
بذلك قال ومثله السط والكي وغير ذلك من الامور التي يتداوى بها وقال
ابن المنير لعله ترجم بهذا ليلا يتخيل ان الشهيد لا ينزع عنه السهم بل
يبقى فيه كما يوارى فيه بدمائه حتى يبعث كذلك فبين بهذه الترجمة ان
هذا مشروع اخرج والذي قاله المهلب اولى لان حديث الباب يتعلق
بمن اصابه ذلك وهو في الحياة بعد والذي يأتي به ان المنير يتعلق نزعه
بعد الوفاة قوله باب الحراسة في الغزو في سبيل الله اي وبيان
ما فيها من الفضل وذكر فيه حديثين احدهما عن عائشة قولها اخذا
يحيى بن سعيد هو الانصاري وعبد الله بن عامر بن ربيعة هو الذي
لسعدة ولابيه صحبة ورواية قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم سهر
فلما قدم المدينة قال ليت رجلا صالحا منا يحرسني الليلة اذا
في هذه الرواية علم بعض زمان السهر وعلم منه ان السهر كان قبل النوم
والقول بعده وقد اخرجه مسلم من طريق الليث عن يحيى بن سعيد
وقال فيه سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة ليلة
فقال فذكره وظاهره ان السهر والقول معا كانا بعد القدوم وقد
اخرجه النسائي من طريق ابي اسحق الفزاري عن يحيى بن سعيد
بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة ليهدأ من
الليل وليس المراد بقدومه المدينة اول قدومه اليها من الهجرة لان
عائشة اذ ذاك لم تكن عنده ولا بعد ايضا من سنة عقدا خرجه
احمد عن يزيد بن هارون عن يحيى بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهر ذات ليلة وهي الى جنبه فقالت ما شانك يا رسول الله الحديث وقد
رواه الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم يسهر حتى نزلت هذه الاية والله يعصمك من
الناس اسناده حسن واختلف في وصله وارساله قوله ليت
احرسك في رواية الليث المذكورة فقال وقع في نفسي خوف على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبينا احرسه فدعاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم زاد المصنف في التفسير من طريق
سليمان بن بلال عن يحيى بن سعيد حتى سمعنا غطيطه وفي الحديث
الاخذ بالحزم والعمل حتى من العدو وان على الناس ان يحرسوا ائمتهم
خشية القتل وفيه الثناء على من تبرع بالخير فتسميته صالحا واعانه
على

النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك مع قوة توكله للاستنان به في ذلك وقد ظاهر
بين درعين مع انهم كانوا اذا اشتد الباس كان امام الكل وابينا فالنهر كل
شيء في قاطع الاسباب ان التوكل على عمل القلب وهي عمل البدن وقد
قال ابو هريم عليه السلام وكلت ليطمئن قلبي وقال عليه السلام اعقلها
وتوكل وقال في مطال النسخ ذلك كما دل عليه حديث عائشة وقال القرطبي
ليس في الاية ما ينافي الحراسة كما ان اعلام الله بنصره ديه واظهاره ما
يمنع الامور بالقتال واعداد العدد وحمل هذا المراد بالعصمة من القتل
والاضلال اذا ضاق الوقت واعلم انما نبهت عليه لما يوجبه قوله وزادنا
عبد الله بن موزق هكذا وقع عند الاكثر وهو من شيوخ البخاري وقد صرح بسماعه منه
في واضح اخرى وجميع الاسناد سواه مدنيون وفيه تابعيان على
اخ دينار وابو صالح والمكي منهما بالاضافة فله في اخره نصب وانتكس الى اخره
وقد وصله ابو نعيم من طريق ابي مسلم الكجي وغيره عن عبد الله بن موزق وسيأتي
مزيد لهذا في الكلام على ان شاء الله تعالى قوله نصر عبد السياق الحديث سيأتي
بهذا الاسناد والمتن في كتاب الرقاق وذكر شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض
من ايراده قوله في الطريق الثانية طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه الحديث
لقوله ان كان في الحراسة كان في الجهاد فوله تعس بفتح اوله وكسر المهملة
وتجوز فتحها وهو عند سعيد تقول تعس فلان اي شقي وقيل معنى التعس
اللعب على الوجه وقيل للخليل التعس ان يعثر فلا ينهض منه عثرة وقيل
التعس الشر وقيل البعد وقيل الهلاك وقيل التعسان يخر على وجهه
والنكس ان يخر على راسه وقيل تعس اخطأته ونكبته وقيل
وانتكس بالمهملة اي عاد الى المرض وقيل اذا اسقط المشتغل بشغله
حتى يسقط اخر وحكى الجواليقي ان بعضهم رواه استكش بالمعجمة وفسر
بالرجوع وجعله دعاء له عليه والاول اولى قوله واذا شيك فلا انتقش
شيك بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها كاف والنقش بالقاف
والمعجمة والمعنى اذا اصابته الشوكة فلا وجد من يخرجها منه بالمنقاش
تقول نقشت الشوك اذا استخرجته وذكر ابن قتيبة انه بعضهم رواه
بالعين المهملة بدل القاف ومعناه صحيح للزوم ذكر الشوكة تقوي
بغاية القاف ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي واذا شيك
بشاة فرقانية بدل الكاف وهو تصحيف فاحش وفي الدعاء بذلك اشارة
الى عكس ما وقع له وهو ان من عزف خلت فرجله الشوكة فلم يجد
من يخرجها بسبب عاهة عن الحركة والسعي فتعسد الدعاء في حقه
طوبى لعبد الى اخره اشارة الى الحض على العمل بما عمله خير الدنيا
والاخرة قوله اشعث صفة لعبد وهو مجرور بالفتحة لعدم الصرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

عواسه بالرفع الفاعل فقال الطيبي اشعث راسه مغبرة قد ماه حالان
من قوله لعبد له موصوف وقال الكرماني بجر الرفع ولم يوجد وقال
غيره ويجوز في اشعث الرفع على انه صفة الراس اي راسه اشعث وكذا
القول في قوله مغبرة قلت ماه قوله ان كان في الحراسة كان في الحراسة
وان كان في الساقة كان في الساقة هذا من المواضع التي اتحد فيها الشرط
والجزاء فلا كلف المعنى يختلف والتقدير ان كان المهم في الحراسة كان فيها
وقيل معنى قوله في الحراسة اي فهو في ثواب الحراسة وضابطه للتعظيم
اي ان كان في الحراسة فهو في امر عظيم والمراد منه لازمه اي فعليه ان يلتزم
ملازمة ويكون مشتغلا بمهمة عمله وقال الطيبي المعنى انه خامل
الذكر لا يقصد السمو فاني اتخذه السير سارا مكانه قال ان كان في الحراسة
استمر فيها وان كان في الساقة استمر فيها قوله ان استاذن لم يؤذن له
وان شفع لم يشفع فيه متروك حب الرياسة والشهرة وفضل الخمول والله اعلم
وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قوله فتفقدهم كان
يتعهدهم ويسأل عنهم وقع هنا في رواية المستملي وهو على عادة البخاري
في شرح الالفاظ التي تتفق ما في القرآن بتفسيرها هكذا قال ابو عبد
التفسير في قوله تعالى والذين كنزوا ويقسمها لهم قوله يعطي لكل
شيء طيب حتى ما حولت الى الفاء وهو من الطيب كذا ورد في رواية المستملي
ايضا والقول فيه كالذي قبله وقال غيره المراد بالدعاء بالجنة ان
طلب اشهر شجرها واطيبه فدعاله ان يبدأ بالاعلى ودخول الجنة ملزوم
بدخول اعلاها كما سيأتي مبسوطا حيث وقع في الجهاد قوله حرست ثلاثة
حرس فوعة حرست في سبيل الله
خير من الف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها اخرجه ابن ماجة والطبراني
وحديث سهل بن معاذ عن ابيه مرفوعا من حرس حرس هذا المسلمين
تطوعا لم يأمن النار حتى يعين سهوت في سبيل الله اخرجه النسائي
وصححه ابن حبان على شرط مسلم وحديث ابي ريحانة
وابو يعلى من حديث انس باسناد حسن والطبراني من حديث معوية بن حيدة
نحو حديث الباب وحديث ابي هريرة
للبزار وعلمه ابو يعلى والطبراني في الاوسط والحاكم وحديث ابي هريرة
هذه الاقسام وثلاثتها عن انس الاول قوله حرست ثلاثة من عوف
بمعجمتين وقد ذكر الطبراني في الاوسط انه تفرد به من شعبة وهو من
كبار شيوخ البخاري ممن روى عنه بالعنعنة وبواسطة قوله صحبت جرير
ابن عبد الله في رواية مسلم عن مضر ابن علي عن معتمر بن سليمان عن عوف خرجت



مع جرير بن عبد الله البجلي في سفر فكان يخدمني وهو اكبر من انس في
السن وفي رواية مسلم عن محمد بن المثنى
عن معتمر فكان جرير اكبر من انس ولعل هذه الجملة من قول ثابت
وذا مسلم عن مضر اجر علي فقلت لا تفعل قوله يخدمون شيأ في رواية
غير يخدمون رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ اي من التعظيم وابهة
ذهب الغة في تكثير ذلك قوله لا احد احد انهم الا اكرمته في رواية كثير
آليت اي حلفت قال لا صحب احد انهم الا خدمته وفي رواية الاسماعيلي
من وجه اخر عن عوف اجر عوفا لا ازال اصحب الانصار وفي هذا الحديث
فضل الانصار وفضل جرير وتواضعه ومحبته للنبي صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث من الاحاديث التي اوردها المصنف في غير مظنتها فاليق
المواضع بها المناقب الحديث الثاني حديث انس ايضا خرجت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي خيبر اخدمه وسياتي باتم من هذا السياق
بعد بابين الحديث الثالث حديثا ايضا وعاصم هو ابن سليمان
وعوف بتشديد الواو المكسورة وهما بصريان في نسق والاسناد كله
بصريون قوله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اخذ مسلم من وجه اخر
عن عاصم في سفر فنا العاصم وهنا المفطر قال فنزلنا منزلا في يوم حار
اكثرنا ظلا من يستظل بكسائه في رواية مسلم واكثرنا ظلا صاحب الكساء
واما من يتقي الشمس بيده قوله فمنا من يتقي الشمس بيده قال مالك بن انس
فيما في رواية مسلم يضع الصوام ابو عبيد قوله فسقط الصوام اي عجزوا عن العمل قوله واما الذين
ظلوا بصنعون الركاب اي اثاروا الابل لخدمتهما وسقيها وعلفها وفي
رواية مسلم فقام المفطرون وسقوا الركاب قوله ذهب المفطرون اليوم بالاجر والفضل
ليس المراد نفي اجر الصوام بل المراد ان المفطرين حصل لهم اجر عملهم
مع مثل اجر الصوام لتفاطيهم اشتغالهم واشتغال الصوام فلذلك قال بالاجر
كله لوجود الصفات المقتضية لتحصيل الاجر منهم قال ابن ابي جمرة
فيه ان اجر الخدمة في الغزو افضل من اجر الصيام قلت وليس
ذلك على العموم وفيه الحض على المعاونة في الجهاد وعلى ان النظر في السفر
على الصيام في السفر خلافا لمن قال لا ينعقد وليس في الحديث بيان
انه اذ ذاك كان صوم فرض او تطوع وهو من الحديث المختلف الاحاديث
التي اوردها المصنف وغير مظنتها لكونه لم يذكره في الصيام واقتصر على
ايراده هنا والله اعلم قوله فسقط من حمل متاع صاحبه في السفر
كذا في رواية حديث ابي هريرة وهو ظاهر فيما ترجم له لانه تبعنا في حالة السفر
وتقدم الكلام على الاطلاق بطريق الاولى والسلامي تقدم تفسيره في الصلح مع بعض
الكلام عليه وياتي بقيته بعد خمسين بابا في باب هذا خنا لركاب وقوله

حدثنا اسحق بن نصر حدثنا ابو احمد عن سفيان وشعبة كلاهما عن منصور وشعبة هو السلمي وهو
بالمهملة الساكنة وفتح اوله وفتحها بالضم والمهملة وقوله كل يوم مسرد
على الظرفية وقوله تعني ماتي توجيهه وقوله بحامله اي يساعده
في الركوب وفيه الحمل على الدابة ظالم بن بطال بن في الرواية الآتية
في باب من احتبى بالكساء او الثوب اعان صاحب الدابة عليها حيث
قال وصيغ الرجل على دابته قال ولعل احدا من فعل ذلك بدابة غيره فاذا
حمل غيره على دابة نفسه احتسابا بكان اعظم اجرا قوله ولا الطريق
بفتح الهمزة اي يباشره اي لمن احتاج اليه وهو بمعنى الحديث الآتي قوله باب
فضل رباط يوم في سبيل الله وقوله ابيه عز وجل بابا من الجنة اسواء
وصابروا ورابطوا الآية الرباط يكسر الراء والموحدة الحقيقة ملازمة
المكان بين المسلمين والكفار لحراستهم منهم قاله ابن التين
بشرط ان يكون غير الوطن قاله ابن حبيب عن مالك قلت وفيه
نظر في اطلاق فقد يكون وطنه ويتوجه بالاقامة فيه دفع العدو
ومن ثم اختار كثير من السلف سكنى الثغور فبين المرابطة والحراسة
عموم وخصوص وجهي واستدل المصنف بالآية اختيارا لاشتهار القائلين
فعن الحسن البصري وقتادة اصبروا على طاعة الله وصابروا اعداء
الله في الجهاد ورابطوا في سبيل الله وعن محمد بن كعب اصبروا على الطاعات
وصابروا الانتظار الوعد ورابطوا العدو واتقوا الله فيما بينكم وعن
زيد بن اسلم اصبروا على الجهاد وصابروا العدو ورابطوا الخيل قال
ابن قتيبة اصل الرباط ان يربط هؤلاء خيلهم وهؤلاء خيلهم استعدادا
للقتال قال الله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل
واخرج ذلك ابن ابي حاتم وابن جرير وغيرهما وتفسيره جاء في الحديث
يجمع الاول وفي المقطاعن ابي هريرة مرفوعا انتظار الصلاة فذلك
الرباط وفي المسند عن ابي سعيد وفي المستدرك عن ابي جحيفة ابن عبد
الرحمن ابن عوف ان الآية نزلت في ذلك واحتج بانه لم يكن في زمن رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزو فيه رباط انتهى وحمل ذلك على الاول اظهر
فيما احتج به الا سيلة لا حجة فيه واسيا مع ثبوت حديث ابي هريرة فعلى
تقدير تسليم انه لم يكن في عهده صلى الله عليه وسلم رباط فلا يمنع ذلك
الامر به والترغيب فيه وتحمل ان يكون المراد كل من الامرين او ما هو
اعم من ذلك واما التقييد باليوم في الترجمة واطلاقه في الآية فكانه اشار
الى ان مطلقها يقيد بالحديث فانه ليس في غير باب اقل الرباط يوم وليلة
في مقام المبالغة وذكره مع موضع سوط بشير الى ان ذلك ايضا هو سبب
ابا التضر وهو سالم ابن القاسم والتقدير انه سمع وهو يحدث وحينئذ

من الخط



ن الخط كثيرا ابو حنيفة من الدنيا وما عليها التقدم في اول الجهاد في حديث
سهل ابن سعد هذا مختصرا لفظه ما فيها والتقدير بقوله وما عليها
وتقدم الكلام هناك على حديث الدرجة والغدوة ولكنه اعلى حديث
في موضع سوط احدكم الكن من حديث انس وسيأتي من حديث سهل بن سعد
في صفة الجنة وقع في حديث سليمان عند احمد والنسائي وابن
حبان رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ولاحمد والترمذي
من حديث عثمان رباط يوم في سبيل الله خير من الف يوم فيما سواه
من المنازل قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه الا من حديث علي بن
ثوبان وقد تكلم فيه من قبل حفظه وضعفه لا جل هذا الاختلاف
في الثواب عن العامل او باختلاف العاملين او باختلاف العمل
بالنسبة الى الكثرة والقلة وبالعكس ايضا لان صيام
شهر وقيامه خير مما الدنيا وما عليها قوله باب من غزا بصبي للخدمة
يشير الى ان الصبي لا يخاطب بالجهاد ولكن يجوز الخروج به بطريق التبعية
ويقع في المنكدري الاسناد هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وهو ابن
ابي عمرو مولى المطلب وساذكر معلل شرحه في غزوة خيبر من كتاب
المغازي ان شاء الله تعالى وقد اشتمل على عدة احاديث الاستعاذة منها
ذكر بعضها في الدعوات وقفت صفية بنت حيي على البنائها وباقي شرح ذلك
في النكاح وقوله صلى الله عليه وسلم لاحد هذا جبل يحبنا ونحبه قيل هو على الحقيقة
عن المدينة اللهم اني احرم ما بين جنباتها قد تقدم شرحه قريبا
الحرة وقد تقدم من احاديث الحديث شيء يتعلق بمسجد الصورة في كتاب الصلاة
كل ذلك الغدير ليس في صفة البقاية والفرض بعد هذا الحديث صبيا
صدره وقد استشكل من حيث ان ظاهره ان استدا خدمة انس النبي
صلى الله عليه وسلم من اول ما قدم المدينة لانه صح انه قال
خدمت النبي صلى الله عليه وسلم فتسع سنين وفي رواية عشر سنين
وخيبر كانت سنة سبع فيلزم ان يكون انس خدمه وهو ابن سبع سنين قاله
الداودي وغيره واجيب بان معنى قوله في رواية ابي طلحة اتى به النبي غلاما من
غلمانكم فيحتمل ان يخرج معه في تلك السفرة فيكون ابو طلحة اضاف ضمنا
الى التماس على الاستقبال ان في المسافرة بالولد في اصل الخدمة فما هنالك
متقدمة فيجمع بين الحديثين في ذلك وفي الحديث استخدام
اليتيم بغير اجرة لان ذلك لم يقع ذكره في هذا الحديث وحمل الصبيان
في الغزو لما قاله بعض الشراح وتبعوه وفيه نظر لان انسا حينئذ
كان قد زاد على خمسة عشر وكان خيبر كانت سنة سبع من الهجرة
وكان بعمره عند الهجرة ثمان سنين ولا يلزم من صغره كونه الهجرة
عدم وقوعها فقد احد جبل يحبنا ونحبه قيل هو على الحقيقة

ما نافع عن وقع مثلاه لك بان يخلق اصله المحبة من بعض الجماد ات
ويقبل هو على المجاز والمراد اصل الحد على حد قوله تعالى واسال القرية
وقال الشاعر وما حبها الا ذبان يشفهما قلبي ولكن حب من سكن الديارا قوله باب ركوب البحر كذا اطلق الترجمة وخصوصها ان
في ابواب الجهاد ويشير الى تخصيصه بالغزو وقد اختلف السلف
جواز ركوبه وتقدم في اوايل البيوع قول سحنون الذي اتفق ما ذكره ان الا
حق واحتج بقوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر وفي حديث
ام حرام عند ابن ماجه من ركب البحر اذا وتج فقد برئت منه
الذمة فلا يلزم من الافضية اخرجه ابو عبيد في غريبه بالحديث
وقد صح ان خلقا في صحبته وفي تشييد المنار الاجماج ومفهومه
الجواز عند عدمه وهو المشهور ومن اقوال العلماء اغلبت
السلامة فالبحر والبر سواء ومنهم من فرق بين الرحلة والمراقدة
عن مالك فمنعه للراحة مطلقا وهذا الحديث يخطئهم وقد تقدم
تقييد ان اول من ركبه للغزو معوية اي ابن سفيان في خلافة عثمان
وذلك لانه كان يمر كان يمنع الناس من ركوب البحر حتى كان عثمان
فاذ المعوية سيتاذنه حتى اذن له قوله حدثنا بكسر الموحدة
سعيد هو ابن ابي مريم وقد سبق الحديث قريبا وان شرحه سبق في
كتاب الاستيذان قوله باب من استعان بالضعفاء والصالحين
في الحرب اي ليرزقهم ودعائهم قوله وقال ابن عباس اخبرني ابو سفيان
اي ابن حرب قد ذكر طرفا من الحديث الطويل وقد تقدم موصولا في
بدء الوحي والغرض قوله في الضعفاء وهم اتباع الرسل وملوك الاحباش
به حكاية ابن عباس ذلك وتقريره له ثم ذكر في الباب حديثين الاول
قوله حدثنا محمد بن طلحة اي ابن مصرف هو قوله عن طلحة
هو ابن مصرف وهو والد محمد بن طلحة الراوي عنه ومصعب ابن
سعد اي ابن ابي وقاص وهو والد مصعب الراوي عنه ثم ان صورة
السياق مرسل لان مصعبا لم يدرك زمان سعد لكن العرف يدل على
محمول على ان مصعبا سمع ذلك من ابيه وقد وقع التصريح عن مصعب
بالرواية عن ابيه عند الاسماعيلي فاخرجه من طريق معاذ بن
هشام ثنا ابي عن طلحة فذكر نحوه عن مصعب بن سعد عن ابيه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدر كرا بالرفع دون
ما في اوله وكذا اخرجه هو ومن النسائي من طريق مسعر عن طلحة
بن مصرف عن مصعب عن ابيه ولفظه انما يرزق الله هذه الامة بضعفائها
دون الحديث ورواه عمرو بن مرة عن مصعب ابن سعد عن ابيه

مرفوعا

مرفوعا ايضا لكن اختصره ولفظه نبغي المسلمون بضعفا المستضعفين
اخرجه ابو نعيم في مستخرجه في الحلية من رواية عبد السلام بن حرب
عن ابي خالد الدالاني عن عمرو بن مرة قال رغب اخ حديث عمرو
فقوله عبد السلام قوله واي اي ظن هو رواية النسائي قوله عن
مصعب زاد النسائي عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي يسبب شيا عنه وسيذكر قوله هل تنصرون وترزقون
الا بضعفائكم فرواية النسائي ابن نصر اه هذه الامة لضعفهم بدعواتهم
وصلاتهم واخلاصهم وله شاهد من حديث ابي الدرداء عند احمد
والنسائي بلفظ انما ينصر ون وترزقون بضعفائكم قال ابن بطال القاد يل
المصيب ان الضعفاء اشد اخلاصا لله عاد اكثر خشوعا في العبادة
لخلوقلوبهم عن التعلق بزخرف الدنيا وقال المهلب اراد صلى الله عليه
وسلم حث سعد على التواضع ونفي الزهد على غيره وترك احتقار
المسلم في كل حال وقد وعظ عمر عبد الرزاق مغترا بكثرة المال في قصة
سعد هذه زيادة سيرد سالها فقال قال سعد يا رسول الله ايراد ان
رجلا يكون حامية الطريق ويدفع عن اصحابه ليكون نصيبه كنصيب
غيره هذا كله الحديث وعلى هذا فالمراد بالفعل ادادة الزيادة من
الغنيمة فاعلمه صلى الله عليه وسلم ان سهام المقاتلة سواء فان كان
القوي يتوجه بفضل نجاعته فان الضعيف يتميز بفضل دعائه واخلاصه
وبهذا يظهر السر في تعقيب المصنف هذا الحديث بحديث ابي سعيد قوله عن
عمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله ورواية عمرو عن ابي سعيد
معنعنة الا في قوله يضرب فيقوم فان الناس ملبسا فاقاد بحذف ضميرها
وهمزة على الصنابية وبحوز تسهيلها اي جماعة وسيأتي شرحه في
علامات النبوة وفضايل الصحابة قال الكرماني مطابقة قوله في الحديث
الاخير ضعيفكم قوله في الترجمة ضعفائهم ثم الضعيف يلزم منه الضعف
بفتحهم ثم الضعف يستلزم الضعف بضمهم ثم الضعف يستلزم الضعف
والضعف والضعفة والضعفاء اقول فكيف من بعد هم والله المستعان
قوله باب اي قتال خلاف شهيد اي على سبيل القطع بذلك اذا ان كان
على سبيل الرجاء كما سياتي في حديث عمر انه خطب فقال قتلوا
فيقاتلكم فلان شهيد وصاف فلان شهيد الحديث قيل كيف نقول
اموات ولا احياء الا نقولها فاكره ولكن قولوا كما قال الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم من مات في سبيل الله او قتل فهو شهيد وحديث
حسن اخرجه احمد وسعيد بن منصور وغيرهما من طريق محمد بن سيرين
عن ابي السفا بفتح المهملة وسكون الجيم ثم فا عن عمرو له شاهد في حديث

موضع أخرجه أبو نعيم من طريق عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعدون الشهداء قالوا من أصابه
السلاح قال كم من أصابه السلاح ليس بشهيد ولا حميد وكم من
مات على فراشه حتف أنفه عند الله صديق وشهيد وفي إسناده
نظر فإنه من رواية عبد الله بن خبيق بالمعجمة والموحدة والقاف
مصغر عن يوسف بن أسباط الزاهد المشهور وعلى هذا فالمراد
النهي عن تعيين وصف واحد بعينه بأنه شهيد بل يجوز أن يقال ذلك
على طريق الإجمال قوله وقال أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
الله أعلم بمن يجاهد في سبيله والله أعلم بمن يكلم في سبيله أي يجرح
وهذا طرف من حديث تقدم في أوائل الجهاد من طريق ابن المسيب
عن أبي هريرة باللفظ الأول ومن طريق الأعرج عنه باللفظ الثاني ووجه
أخذ الترجمة منه يظهر من حديث أبي موسى الماضي من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ولا نطلع على ذلك إلا بالوحي فمن
ثبت أنه في سبيل الله أعطي حكم الشهادة فقوله والله أعلم بمن يكلم
في سبيله أي فلا يعلم ذلك إلا من أعلمه الله فلا ينبغي إطلاق كون كل
مقتول في الجهاد أنه في سبيل الله ثم ذكر المصنف حديث سهل بن سعد
في قصة الذي بالغ في القتال حتى قال المسلمون ما أجزأ أحد ما أجزأ
ثم كان آخر أمره أن قتل نفسه وسيأتي شرحه في المغازي حيث
ذكره المصنف ووجه أخذ الترجمة منه أنهم شهدوا له برجحانه في
أمر القتال فلو كان قتل لم يمتنع أن يشهدوا له بالشهادة وقد ظهر
أنه لم يقاتل لله وإنما قاتل غضبا لقومه فلا يطلق على كل مقتول في
الجهاد بأنه شهيد لاحتمال أن يكون مثل هذا وإن كان مع ذلك يعطى
حكم الشهداء في الأحكام الظاهرة ولذلك أطبق السلف على تسمية المقتولين
في بدر وأحد وغيرهما شهداء والمراد بذلك الحكم الظاهر المبني على الظن
الغالب والله أعلم وقد روى سعيد بن منصور بإسناد صحيح عن مجاهد
قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك قال لا يخرج معنا
إلا مقو فخرج رجل على بكر صعب فوقص فمات فقال الناس الشهيد
الشهيد فقال رسول الله يا بلال ناد إن الجنة لا يدخلها عاص وفيه
إشارة إلى أن الشهيد لا يدخل النار لأنه صلى الله عليه وسلم قال
إنه من أهل النار ولم يتبين منه إلا قتل نفسه وهو بذلك عاص لا كافر
لكن يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على كفره في الباطن أو
أنه استحل قتل نفسه وقد تعجب من المهلب حيث قال إن حديث
الباب ضد ما ترجم به البخاري لأنه قال لا يقال فلان شهيد والحديث
فيه

فيه ضد الشهادة وكأنه لم يتأمل مراد البخاري وهو ظاهر فيما قررته
بحمد الله تعالى قوله باب التحريض على الرمي وقول الله عز وجل وأعدوا
لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل الآية لمح بما جاء في تفسير القوة
في هذه الآية أنها الرمي وهو عند مسلم من حديث عقبة بن عامر
بلفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا إن القوة الرمي ثلاثا ولأبي داود
وابن حبان من وجه آخر عن عقبة بن عامر رفعه إن الله يدخل
بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي
به ومنبله فارموا واركبوا وأن ترموا أحب إلي من أن تركبوا الحديث
وفيه ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة كفرها ولمسلم
من وجه آخر عن عقبة رفعه من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو فقد
عصى ورواه ابن ماجه بلفظ فقد عصاني قال القرطبي إنما فسر القوة
بالرمي وإن كانت القوة تظهر بإعداد غيره من آلات الحرب لكون الرمي
أشد نكاية في العدو وأسهل مؤنة لأنه قد يرمي رأس الكتيبة فيصاب
فينهزم من خلفه ثم ذكر المصنف في الباب حديثين أحدهما حديث سلمة
ابن الأكوع قوله مر على نفر من أسلم يعني من القبيلة المشهورة
وهي بلفظ أفعل التفضيل من السلامة قوله ينتضلون بالضاد
المعجمة أي يترامون والتناضل الترامي للسبق وتناضل فلان وفلان إذا تراميا
قوله وأنا مع بني فلان في حديث أبي هريرة في نحو هذه القصة عند ابن حبان
والبزار وأنا مع ابن الأدرع انتهى واسم ابن الأدرع محجن وقع ذلك في حديث
حمزة بن عمرو الأسلمي في معجم الطبراني قال فقيل وأنا مع محجن
ابن الأدرع ومثله في مرسل عروة أخرجه السراج عن قتيبة
عن ابن لهيعة عن أبي الأسود عنه وهو عند ابن منده في المعرفة
أخرج الأدرع في المعرفة للبغوي وأبو داود والنسائي من حديث خزيمة وقيل
اسم ابن الأدرع سلمة حكاه ابن منده قال والأدرع لقب واسمه ذكوان
والله أعلم قوله كيف نرمي وأنت معهم زاد في رواية فقال نضلة الأسلمي
ذكره ابن حبان في المغازي عن سفيان بن فروة الأسلمي عن أشياخ
من قومه من الصحابة قال بينا محجن بن الأدرع يناضل رجلا من
أسلم يقال له نضلة فذكر الحديث وفيه فقال نضلة وألقى قوسه
من يده والله لا أرميه وأنت معه قوله وأنا معكم كلكم بكسر اللام
وقع في رواية عروة وأنا مع جماعتكم والمراد بالمعية معية القصد
إلى الخير ويحتمل أن يكون قام مقام المحلل فيخرج السبق من عنده ولا
يخرج إذا فضل ولا سيما وقد خصه بعضهم بالإمام قال المهلب

ويستفاد منه ان من صار السلطان عليه في جملة المناضلين له ان لا
يتعرض لذلك كما فعل هؤلاء القوم حيث استسلموا لاولاد النبي صلى الله عليه وسلم
مع الفريق الاخر خشية ان يغلبوهم فيغلبون النبي صلى الله عليه وسلم
مع من تحقق عليه الغلب فاستسلموا من ذلك تادبا معه انتهى ونقرر
بان المعنى الذي استسلموا له لم يحصر في سبب الظاهر انهم استسلموا
لما استشعروا من قوة قلوب اصحابهم بالغلبة حيث صار النبي
صلى الله عليه وسلم معهم وذلك من اعظم الوجوه المشعرة بالنصر
فقد وقع في رواية حمزة بن عمرو عند الطبراني فقالوا ما كنت معه
فقد غلبت وفي رواية اصح فقال لا نقاتل من كنت معه واستدل
بهذا الحديث على ان اليمن من بني اسماعيل وفيه نظر لما سياتي
مما فيه من التصريح بخلافه استدل بالاخير على الاعم وفيه ان الحد
الاعلى يسمى ابا وفيه التنويه بذكر الماهر في صناعته بيان فضل
وتطييب قلوب من هم دونه وفيه حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم
ومعرفته باموره للحرب وفيه الندب الى اتباع خصال الاباء المحمودة
والعمل بمثل ما فعله حسن ادب الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث الثاني حديث ابي اسيد بضم الهمزة ووقع في رواية الحرس
وحده بتحتانية وطاء وقوله اذا كثبوكم لكذا في نسخ البخاري بمثلثة
ثم موحدة والكثب بضمتين القرب فالمعنى اذا دنوا منكم وقد استشكل
بان الذي يليق برمي النبل خلاف البعد وزعم الداودي ان معنى قوله اكثبوكم
كاسيدكم قال وذلك ان النبل اذا رميتم في الجمع لم يخطئ غالبا فيصدع
لهم وقد تعقب هذا التفسير بانه لا يعرف وتفسير المكثب بالكثرة
غريب والاول هو المعتمد وقد بينته رواية ابي داود حيث زاد
فارموهم واستبقوا نبلكم وفي رواية له فعليكم بالنبل حتى
يغشوكم فظهر ان معنى الحديث الامر بتوخي الرمي بالنبال حتى يتيقنوا
انهم اذا دنوا منهم على بعد قد لا تصيبهم وبذهاب كثير منها
والى ذلك الاشارة بقوله واستبقوا نبلكم وعرف بقوله وسلوا
السيوف حتى يغشوكم ان المراد بالقرب المطلوب في الرمي قرب نسبي
حيث يبالغ الرامي في القرب لعدم الخطأ لا قرب قريب حيث يلتحم معهم والنبل تنفع
الغدف وسلون الموحدة جمع سلة وجمع ايضا على نبال وهي السهام
العديمة الريش لخفتها وضعفها استفاد هذا الحديث اختلاف
مناسبته في غزوة بدر ان شاء الله تعالى في قوله باب اللهو بالحراب ونحوها
اي من آلة الحرب وكانه يشير بقوله ونحوها الى ما رواه ابو داود والنسائي

ونحوه



ونحوه ابن حبان من حديث عقبة بن عامر مرفوعا من اللهو باطل الا ثلاثة
ملاعبة الرجل امراته ورميه بقوسه ونبله وتاديبه فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه ونبله
واورد حديث ابي هريرة هنا الحبشة يلعبون عند النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث ولم يقع في صفة الدرقة ذكر الحديث بتمامه لما ورد في
بعض طرقه كما تقدم بيانه في باب اصحاب الحراب في المسجد من كتاب
الصلاة وذكرنا فوائده هناك وفي كتاب العيد قال ابن التين قلت
ويحتمل ان يكون عمر لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيه انه
رآهم او لم يكن آنذاك واسر واستحيا ان يتهم وهذا اولى لقوله في الحديث
وهم يلعبون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلست وهذا
يمنع الاحتمال المذكور او يحتمل ان يكون انكاره لهذا اشبه انكاره
على المغنيتين وكان من عقدته في الدين ينكر خلاف الاولى والحدق
الجماعة ولي من اللعب المباح واما النبي صلى الله عليه وسلم فكان بعد
بيان الجواز يقول زاد على ثناء عبد الرزاق وقع في رواية
الكشميهني زادنا على قوله باب الحبشة ادخل في هذا ايضا من شعوبة
الترسة واللعن والترسة جمع ترس واللعن بكسر اليم وفتح الجيم
وتثقيل النون ابن الدرقة قال ابن التين وجه هذه الترجمة دفع
من يتخيل ان هذه الالات يباح في التوكل لكن ان الحديث يدل على القدر
ولكن يضيق مسالكه الا لات بالنسبة لما طبع عليه البشر وقوله ومن
تترس بترس صاحبه اي ظلا باسمه ثم ذكر فيه اربعة احاديث
الاول لحديث انس كان ابو طلحة يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم
بترس واحد الحديث اورده مختصرا من هذا الوجه وسياتي تمام
من هذا السياق في المناقب في غزوة احد فتسلل اليه من يجاء الى
من هذا السياق في المناقب في غزوة احد فتسلل اليه من يجاء الى
منه وشغل بجميعه جميعا لرمي فلقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتترس بترسه لابي طلحة حتى يشهل وهو جد انس بن مالك لامه واسمه
النبي صلى الله عليه وسلم على راسه الحديث والغرض منه قوله وكان
على يختلف بالماء في الجحفة وقد تقدم له طريق اخرى قريبا وياتي
الكلام عليه في غزوة احد ان شاء الله تعالى الثاني حديث عمر كان
اجار بني المنبعث الحديث وقد تقدم بطرفه وياتي
بكرجه مستوفى في كتاب فرض الخمس وفي الفرائض والغرض منه قوله
صلى الله عليه وسلم ما بقي قال السلاح والكراع يعني الخيل من جملة الالة
السلاح كذا وقع عند سعيد بن منصور باسناد صحيح عن اخ عمر انه كانت
عنده درقة فقال له عمر ان عمر قال لها حبس سلاح قد اعطيت هذه
الدرقة لبعض اهلك وبهذا حديث علي في قوله صلى الله عليه وسلم

لسعد اخي ابي وقاص ارم مذاكرا بي رامي وسياتي شرحه مستوفى في
المناقب وفي غزوة احد وقوله فيه حدثنا قتيبة هو ابن سعيد
وسفيان هو الثوري وهم ابو نعيم في المستخرج ان لفظ صحيحة هنا
بهن دون البخاري وان الصواب حدثنا قتيبة وعلي هو ابن المديني
هو من عيينة لانه قتيبة لم يسمع من الثوري لكن لا اعرف لانكاره معنى
اذ لا مانع ان يكون عند السفيانين فقد اخرجه المصنف في الادب
من طريق علي المذكور عن سفيان الثوري ووقع في رواية النسفي
هنا عن مسدد عن علي ابنا وحذف هذا الحديث هنا عبوطا ظاهر
لانه لا يوافق ما هنا من ذكر الترجمة وقد اثبتها مشوبة في اول
قبله لفظ باب بغير ترجمة وله مناسبا بالترجمة التي قبله مرجمة
ان الرامي لا يستغني عن شيء يتقي به عن نفسه سهام من يراميه وفي حديث
الباب ان سعدا استعمل قوسه باذلته وبيان ما يعد منه في كتاب
ذلك او مشروعيته قوله باب الدرق جمع درقة اي جواز اتخاذ
جزم به المزي في الاطراف واغفل ذلك في التهذيب وهذا الحديث قد
تقدم في اول الصيد من وجه اخر عن اسماعيل هو ابن ابي اويس وكل
المراد بقوله في هذا الحديث يعني عاصما وهب بعد الاستدلال في اثبات
فقال دعها فما انكل عمر منها فخبر جسا في رواية ابي ذر عمد بدل عفل ولكنا
في رواية ابي ذر الهروي قال عياض وفي رواية الاكثر هو الوجه قوله يأثر
الحمايل وتقليق السيف بالعنق الحمائل المعلة جمع حمالة وهي ما يتعلق به
السيف وورد في حلية انس وقد تقدم في باب الفرس القوي عباب
الشجاعة في الحرب وساقه هنا اتم وسبق اتم وسبق مكررا في العيد
والغرض منه قوله وفي عنقه السيف فدل على جواز ذلك وقوله
لم تراعوا وقع في رواية الحموي والكشميهني مرتين قال ابن المنير يقتضي
المصنف من هذه التراجم ان يبين ذي السلف في آلة الحرب وما سبق استعماله
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ليكون اطيب للنفس وانفى للبدعة قوله باب
ما جاء في حلية السيوف اي هذا الجواز وعدمه قوله سمعت سليمان ابن
حبيب هو المحاربي قاضي دمشق في زمن عمر ابن عبد العزيز وعاش بعد
سنة عشرين او بعدها وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد
قوله لقد فتح الفتوح قوم ما هم اجود سلاحا من سلاحهم اي في الجاهلية
سبب وهي كانت حلية ابي امامة فراى في سيوفنا شيا من حلية فضة
فغضب وقال فذكره وزاد ابو اسماعيل في روايته ان دخل عليه محمود زاد
فيه انتم اعلم امر الجاهلية ان الله يوقف سلكم الرجل الذي لا خير فيه

في سبيل



في سبيل الله سماه ثم انتم تستلبونه واخرجه مسلم ابن عمار في فوائده
والطبراني من طريقه من وجه اخر عن سليمان ابن حبيب قال حزنا
حمص فاخليف من الروم فاعدنا جنا بي ذكريا وتكول فانطلقنا
الى ابي امامة فاذا الشيخ هو هم فلما تكلم اذا رجل يتلع حاجته ثم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ ما ارسله وانتم فبلغوا عنا
ثم نظر الى سيوفنا فاذا فيها شيء من كنة فغضب حتى اشتد غضبه
قوله العلائي بفتح المهملة وتخفيف وكسر المعجمة جمع علباء بسكون
اللام وقد تفتح الاولى حكاه ابن سيده في المخصص قال العلائي
الجلود الخام التي ليست بمدبوغة وقال غيره العلباء العصب قوله جدد طبية
يشد بها جفون السيوف يلوي عليها فتجف كذلك تلوي رطبا على ما
يعد عن الرماح وقال الخطابي يريد عصب العنق وهي اشد ما يكون
من عصب الجسد وزعم الداودي ان العلائي ضرب من الحصر غليظا
كانه علب القوارير فلوح غريب الجامع الصحيح وكانه لما راه قرن بالاثل
ظنه ضربا منه وزاد هشام بن عمار في روايته عن مالك ينبغي ان
يتعلق بالجهاد والانكباب عليه بعد ما ذكر الغزو بعد ما قال وهو الصحيح
وهو ما حذر له وصححه هو والصواب الخالص عن الداودي ان الاثل
القصير وقال ابن الجوزي انما الرحا من الثلي وهو بفتح اللام مقصور
الى القلعة وضم بالبادية فيصنع منه الرحا فيقال رحى ثلية
فيقال سيف ثلية وكانه معدن يوجد فيه وفي هذه الاحاديث والمعاصر
في هذا الحديث ان حلية السيوف وغيرها من آلات الحرب بغير
الذهب والفضة اولى واجاب من اباحها بان حلية السيوف لمصالحة
والفضة انما تتبرج لارهاب العدو وكان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم عرفوا بذلك غنية الله تعالى في القسم وتفضيلهم فيما بينهم
قوله باب من علق سيفه بالشجر في السفر عند المقايلة وفي
حديث جابر في قصة الاعرابي الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه
وسلم وهو نائم والغرض منه قوله فاخترطت فعلقت به سيفه
وسياتي شرحه في كتاب المغازي قوله باب القسي العربية وما يذكر
فيها ويلبس في الراس من آلات السلاح ذكر فيه حديث سهل بن سعد
الماضي قبلا بعد ابواب لعموم قوله فيه وتسمت البيعة على راسه وقد
تقدمت الاشارة الى المكان الذي حمله قوله باب من كسر السلاح
وعقر الدواب عند الموت كانه يشير الى رد ما خالف عليه اصل الجاهلية
من كسر السلاح وعقر الدواب ذبائح القديم فيهود وكان ذلك يعتقد
ذلك اليهم قال ابن المنير وفي ذلك اشارة الى انقطاع عمل الجاهلي

للذي يكاد في بعله لغير الله ومطلق انثاره وجمع ذكره خلاف سنة المسلمين
في جميع ذلك انتهى وكأن المصنف لحسن الظن بالمسلمين ما نقل عن ابن كثير رحمه
الله من استدام حتى لا يفعله العدو فاذكر قتل وكسر جفن سيفه وضرب
بسيفه حتى قتل كما حاصل ذلك عن حفيد ابن ابي طالب في غزوة مؤتة
فاشار الى ان هذا شيء فعله جعفر وغيره عن اجتهاد وان الاصل عدم
جواز اتلاف المال لانه يفعل شيئا محققا في امر غير محقق وذلك فيه خلاف
معروف من الحديث الخزاعي ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
موته الا سلاحه الحديث قد تقدم في الوصايا وسيأتي شرحه
في اخر المغازي وتمام الكلام هناك ان مناسبة الترجمة اعم من ان
مات وهو يبيع فيه شيئا من سلاحه ولو كان بعض درعه
وعلى هذا فالمراد بكسر السلاح بيعه ولا يخفى بعده قوله باب تفرق
الناس عن الامام عند المقاتلة والاستطلاء بالشجر وذكر فيه حديث
جابر المار في قتل ابيّ بن خلف وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم
الاشارة الى ما في ذكره قال ابن بطال في هذا دليل على ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان في هذا الوقت لا يوحي اليه اذ لو كان يوحى اليه لعلم ان الله تعالى
الامر فانه كان يكون حتى نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس وذلك
فيما اخرجه ابن ابي شيبة من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال كنا اذا نزلنا طلينا للنبي صلى الله عليه وسلم اعظم الشجرة واظلها
فنزلت تحتها فجاء رجل فاخذ سيفه فقال يا محمد من يمنعك قال الله
فانزل الله والله يعصمك من الناس وهذا اسناد حسن فيحتمل ان يكون
يحفظ ان يقال كان مخيرا في اتخاذ الظل بعد ان كان يفعله بتيقن فلما
وقعت هذه القصة ونزلت هذه الاية ترك ذلك فعلى هذا قوله باب ما قيل
في الرماح اي في اتخاذها واستعمالها اي من الفضل قوله وبه قال عن ابن
عمر الخ هو طرف من حديث اخرجه احمد عن طريق ابي منيب بضم
الميم وكسر النون ثم تحتانية ساكنة ثم موحدة الحديثي بضم الجيم
وفتح المهملة بعدها مثلثة عن ابن عمر بلفظ بعثت بين يدي الساعة مع السيف
حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري
ومن تشبه بقوم فهو منهم حسب من هذا الوجه وابو منيب لا يعرف اسمه
فهو لا سناد عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان مختلف في توثيقه وله شاهد
مرسل باسناد حسن اخرجه ابن ابي شيبة من طريق اسامة بن زيد الليثي عن
سعيد بن جبلة عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وفي الحديث
اشارة الى فضل الرمح والحث القديم لهذه الامة والجهاد ونزع النبي
صلى الله عليه وسلم جعل فيها ما في غيرها من المكاسب ولهذا قال

بعثت



الصلاة انما فضل المكاسب والمراد بالصغار ونحو بفتح المهملة وبالجيم
هذا الجزية وفي قوله تحت ظل رمحي استدل به ابن خليله محمود والي ابد الابد
والحكمة في الاقتصار على ذكر الرمح دون غيره من آلات الحرب كالسيف
ان معظم تهم جرت تحت الرايات في اطراف الرماح فلما كان ظل الرمح
اوسع كان نسبة الرزق اليه اليق وقد تقدم في الحديث الاخر لظل
السيف كما سيأتي قريبا من قوله صلى الله عليه وسلم الجنة تحت ظلال
السيوف فلعل الرزق الى ظل الرمح لما ذكرته ان المقصود بذكر الرمح الاية
ونسبة الجنة الى ظل السيف لان الغالب ان قطع به غالبا وان ظل السيف
اظهر لبعد الضرب به لان قبل ذلك يكون نحو ما تعلقا وذكر المصنف
في الباب حديث ابي قتادة في قصة الحمار الوحشي يأتي في المناسك وقد
تقدم شرحه مستوفى في الحج والغرض منه قوله فقال كلوا تمتعة قابوا
قوله باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم اي من اين كانت
قوله والقميص في الحرب اي جلده وحمل لبسه قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
انا خاتمه فقد اخرجه ابو داود من حديث انس وهو طرف من حديث طويل
مر في الزكاة تقدم شرحه في كتاب الزكاة والدرع جمع درع وهو القميص
المتخذ من الزرد والمراد بذكره هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسمى الدرع فيما ذكره في الباب ذكر الدرع ونسبه الى بعض النجعان
من اصحابه فدل على شهرته عنده وان لبسه لها في الغزو كذلك ثم ذكر فيه
احاديث الاول حديث ابن عباس في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم
بدر وقد تقدم شرحه قوله وهو في الدرع وقول حدثنا عبد الوهاب
هو ابن عبد المجيد الثقفي وقوله وقال وهب يعني ابن خالد حدثنا
خالد يعني ابن مهران وهيب ابن خالد البصري وهذا الحذاء شيخ عبد الوهاب
فيه عن عكرمة عن ابن عباس فزاد بعد قوله وهو في قبة يوم بدر
وقد رواه محمد ابن عبد الله بن هوشب عن عبد الوهاب كذلك كما سيأتي
في المغازي وكذلك قال اسحق بن راهويه عن عبد الوهاب الثقفي فلعل
بعض المشايخ شيخ البخاري لم يحفظها وعبارته وهيب وصلها المؤلف في
تفسير سورة النور وبأتي بيان ما استشكل من هذا الحديث في غزوة
بدر وهو من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم يحضر ذلك وسيأتي ما
فيه هناك تابعها حديث عائشة فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه
مرهونة الحديث قوله وقال ليث الخ وصله ابن سعد عن عبد الواحد شا الاعش بدرع
من حديد يعني ان ليثا وصل عبد الواحد رواه عن الاعش بالاسناد المذكور
فزاد ان الدرع كانت من حديد وقد وصله المؤلف في السلم كذلك فقوله
وقال ليث عن عبد الواحد يعني ان ليثا ابن اسد رواه عن عبد الواحد

ابن زياد فقال انه اصيب رضه در عاس حديد وقد وصل المصنف
الا ستشهاد هنا وتقدم الكلام على شرحه مستوفى في كتاب الزكاة في الشها
حديث ابي هريرة في الخيل والمتصدق وقد تقدم شرحه مستوفى
في كتاب الزكاة والغرض منه هنا ذكر الجفتين فانه روي بالموحدة
وهو المناسب
للدرع وقد تقدم بيان اختلاف الرواة في ذلك هناك والجبة بالجيم
ما قطع من الثياب مشهرا قاله في المطالع وقد استشهد به للترجمة
وان كان المماثلة في المثل لا تشترط وجوده فضلا عن مشروعيته
من جهة انه مثل بدرع الكريم فشبهه الكريم المحمود بالدرع ليشعر
بان الدرع محمود وموضع الشاهد منه درع الكريم لا درع البخيل
لكنه اذا كان الكريم مقام الشجاع لتلازمهما غالبا وكذلك قصد من قوله
تحت الجبة في السفر والحرب ذكر في حديث الجبة في قصة المغيرة
على الخفين وقد وعليه جبة شامية وقد قصب يخرج يديه
من كميه فكانا ضيقين وهو ظاهر فيما ترجم له وقد تقدم الكلام على
الحديث مستوفى في باب المسح على الخفين في كتاب الطهارة قوله باب
الحرير في الحرب ولوفيه حديث انس في قصة للزبير وعبد الرحمن
ان رخص في قميص الحرير لهما من حكة كانت بهما ولكنه اقال شعبة في احد الطريقين
وفي رواية همام عن قتادة في احد الطريقين يعني القملة وفي احد الطريقين
الرواية التي فيها الحكة وقال لعل بعضهم رواه تارة وكذا قاله خليفة وجمع
الدارقطني بانه يحتمل ان يكون احد الحديثين باحد الرجلين وقال ابن القيم
قد ورد ما رخص لكل منهما فلا فرق يقتضي ان لكل حكة قلت وعلى الجمع
بان الحكة حصلت من القمل فنسبت العلة تارة الى السبب وتارة الى
سبب السبب ووقع في رواية محمد بن سيرين عن عشرة رهط او رهط
كذا بالشك وقد اخرجه احمد عن غندر بلفظ رخص رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذا قال وكيع عن شعبة كما سياتي في كتاب اللباس واما
تقييده بالحرب فكانه اخذه من قوله في رواية همام فرايته عليها في غزاة
ووقع في رواية ابي داود في السفر من حكة وقد ترجم له في اللباس ما يرخص
للرجال من الحرير للحكة ولم يقيده بالحرب فزعم بعضهم ان الحرب في الترجمة
بالجيم وفتح الراء وليس كما زعم كانه لا يرى لها في ابواب الجهاد مناسبة
ويلزم من اعادة الترجمة في اللباس اذا الحكة والحرب مشتركان وجعل
الطبري جوازه في الغزو مستنبطا من جوازه للحكة فقال دلت الرخصة
فيه بسبب الحكة الى ان من قصد بلبسه دفع ما هو اعظم من اذى

الحكة



الحكة لدفع سلاح العدو وخوف ذلك فانه يجوز وقد منع المهلب البخاري
فترجم له باب ما يجاف في لبس الحرير في الحرب ثم المشهور عن المالكية
بالجواز اذا لم يختص بالشهرة وعن بعض الشافعية يختص فقال القرطبي
المذهب صحة ما عن منع الا ان يدعي الخصوصية بالزبير وعبد الرحمن
وادعى ذلك الدعوى قلت وقد جنح الى ذلك عمر رضي الله عنه فروى
ابن عساكر من طريق ابن صخر عن ابن سيرين ان عمر رأى على خالد
ابن الوليد قميص حرير فقال له خالد هذا خذ كر له خالد قصة عبد
الرحمن اخرجه ابو عوف فقال وانت مثل عبد الرحمن لك مثل ما لعبد الرحمن
ثم امر من حضره فمزقوه وجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا وقد اختلف
السلف في لباسه فمنع مالك وابو حنيفة مطلقا وقال الشافعي وابو يوسف
بالجواز للصورة وحكى ابن حبيب عن الماجشون انه يستحب
الحرب وقال المهلب لباسه في الحرب لرهاب العدو وهو مثل
الرخصة في الاحتيال في الحرب انتهى وقع في كلام النووي تبعا لغيره
ان الحكة في السفر لا الحرير للحكة لما فيه من البرودة ونقل ابن التين
حار فالصواب فيه ان الحكة فيه لخاصية فيه لدفع الحكة والله اعلم
قوله ما ذكر في السكين ذكر فيه حديث جعفر ابن عمرو بن امية
عن ابيه رايت النبي صلى الله عليه وسلم يجز من كتف شاة الحديث
وفي الطريق الاخرى عند النسائي والسكين وقد تقدم شرحه في كتاب الطهارة
قوله باب ما قيل في الفأل والشؤم اي من الفصل وله واختلف
في الشؤم فالاكثر انه من خلق عصا اخذ ابن ابراهيم واسم جد عمر
قيل رومان وقيل عدنان ابن ليطا ابن يونان ابن يافث ابن نوح قوله عن
خالد بن يزيد بضم الخاء المعجمة والاسناد كله شاميون واسحق
ابن يزيد خبيح الشاعر فيه واخاه احمد جد ابراهيم ابن يزيد الفراديسي
نسب لجده قوله غير واحد الاسود العنسي بالنون والمهملة وهو شامي
قديم يقال اسمه عمرو وعمير بالتصغير قيل وكان عابدا معتزلا وكان
ممن يشغب عليه وعاب فوجد ثلاثة معوية والمهلب في البخاري سبب هذا
الحديث عند من يعرف بينه وبين ابي عامر جد عمر وجد الاسود
والراجح التفرقة وكل حرام بمعلنين تقدم ذكرهما في اول الجهاد في حديث
ابن عمر وقد حدث عنها ابن لهذا الحديث باتم من هذا السياق
واخرج الحسن ابن سفيان هذا الحديث في مسنده من طريق هشام
ابن عمار عن عيسى بن حمزة بسند البخاري وزاد في آخره قال هشام
رأيت قبرها بالساحل قوله يغزون مدينة قيصر يعني القسطنطينية
قال المهلب في هذا الحديث منقبة لمعوية لانه اول من غزا البحر ومنقبة

لولده يزيد لانه اول من غزا مدينة قيصر وتقدمه ابن التين واما
المنير بما حاصله انه لا يلزم من دخوله في ذلك العموم ان لا يخرج دليل
خاص وان اختلف اهل العلم ان قوله صلى الله عليه وسلم مغفور لهم
مشروط بان يكونوا من اهل المغفرة حتى لو ارتد احد ممن غزاها
بعده كان له ان يدخل في ذلك العموم اتفاقا فدل على ان المراد مغفور لمن وجد
شرط المغفرة فيه منهم واما قول ابن التين يحتمل ان يكون لم يعمر من
الجيش فرد وذلك ان يرجع لبيان قلة القتال فيكون انه كان امير ذلك
الجيش بالاتفاق وجوز بعضهم ان المراد بمدينة قيصر المدينة التي كان
بها يوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك المقالة وهي حمص كما تقدم
قبل ذلك وان ام حرام فيهم وحمص كانت قد فتحت قبل الغزوة التي
كانت فيها ام حرام واسلم قوله وكانت غزوة يزيد المذكورة في
سنة اثنتين وخمسين من الهجرة وفي تلك الغزاة مات ابو ايوب الانصاري
فاوصى ان يدفن عند باب القسطنطينية وان يصفر قبره ففعل به ذلك
فتبين ان الروم صاروا بعد ذلك يستسقون به وفي الحديث ايضا الترغيب
في سكنى الشام وفوكه غزاة وجيوش فعلا وجبت لهم الجنة
قوله باب قتال اليهود فيه حديث ابن عمر وابي هريرة في ذلك وهو اخبار
بما يقع في مستقبل الزمان قوله المروي بفتح الراء وكسرها مضبوب الوجه
ابي فروة واسحق هذا غير اسحاق بن عبد الله بن ابي فروة الضعيف
وهو ابن اسحاق بن عبد الله بن كيسان ابو بكر المدني روى عنه
البخاري بواسطة وهذا الحديث مما حدث به مالك فارج الموطا لم ينفرد
به اسحق المذكور بل تابعه ابن وهب وعمرو بن ابي علي وسعيد بن داود
كلهم عند مسلم اخرجها الدارقطني في غرائب مالك واخرج ابو نعيم
طريق ابن وهب فقط قوله فقاتلوه فيه جواز رمي الخاطئ المشهور والمراد
غيره ممن يقول بقوله ويعتقد اعتقاده وفيه بيان المعلوم الذي
اشار اليه صلى الله عليه وسلم في الايات بعدها اذا بقوله تقاتلون
خاطئة المسلمين ويستفاد منه ان الخطاب المشافهي يعم الحاضرين
بغيرهم وهو متفق عليه من جهة الحكم وانما وقع الاختلاف فيه في
الغائبين هل وقع بتلك الخاطئة نفسها او بطريق الالحاق وهذا
الحديث يؤيد من ذهب الى الاول وفيه اشارة الى بقاء دين المسلمين
الى ان ينزل عيسى فانه الذي يقاتل الدجال ويستأصل اليهود الذين
هم اتباع الدجال على ما ورد من طرق اخر كما سيأتي بيانها مستوفى في
علامات النبوة ان شاء الله تعالى قوله باب قتال الترك اختلف في امر



الترك فقال الخطابي هم بنو قنطورا امة كانت بارمينيا وقال كراع هم امم
وقيل انهم حنس من الترك دكدك الغر قال ابو عمرو هم اولاد يافث
واجناس كثيرة وقال ابن فارس هم بنو عمة ياجوج وماجوج لما
فرقهم ذو القرنين السد كان فيمن فتر كوا ثم يخرجون عند خروج
سموا الترك لقيامهم بنواحي ترك وقيل انهم من نسل ترك وقيل له امرهم ان
سار اذا فرح وقيل اذا خافت لصلبه وقيل ان تركا اذا خافت ذكر فيه
حديثين الاول حديث عمرو ابن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة
وكسر اللام بعدها موحدة والحسن هو البصري والاسناد كله بصريون
قوله من اشراط الساعة زاد المستملي في اوله ان قوله تقاتلون
قال الكرماني هذا الحديث والذي بعده ظاهرهما في الذين يقاتلون
الشعر عين الترك وقد وقع في رواية اسماعيل من طريق محمد بن عباد
قال بلغني ان اصحاب بابك كانت نعالهم الشعر بابك كان حلتين مفتوحتين
واخره كاف يقال له الجردي بضم الجيم وتشديد الراء المفتوحة وكان من
طايفة بعد الزناد قد استباحوا المحرمات وقامت لهم شوكة كبيرة في
ايام المامون وغلبوا على كثير من بلاد الجبل كطبرستان حاذبوا الى ان
قتل بابك المذكور في ايام المعتصم وكان خروجه في سنة احدى ومائتين
او قبلها وقتله في سنة اثنتين وعشرين فوقع الحال بالجيم وتشديد
النون جمع تحف وقد تقدم ذكره قبل ابواب والطرقة التي البست
الطرقة من الجلود وهي الاهشية تتخذ طارقت بين النعلين اذا جعلت
احديهما على الاخرى وقال الهروي هي التي طرقت بالعصب اي البست
به الثاني حديث ابي هريرة في ذلك قوله باب قتال الذين
ينتعلون الشعر ذكر فيه حديثا في هريرة المذكور من وجه اخر فوقع
قال سفيان زاد فيه ابو الزناد وهو موصول بالاسناد المذكور ولخطا
من زعم انه معلق وقد وصله اسماعيل من طريق محمد بن عباد عن سفيان
بالاسنادين معا فوقع في روايته موصولا عن قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم
فقد وقع عند اسماعيل من طريق محمد بن عباد عن سفيان بلفظ عن
النبي صلى الله عليه وسلم وقع في الباب الذي قبله من وجه اخر عن
ابي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فيه حمر الوجوه
ولم يذكر صغار الاعين وقوله ذلف الانوف اي صغارها والعرب تتفاخر
بطول الانف وقيل الذلف الاستواء في طرف الانف فصيح بالحمر
الانف وانباطه وسيأتي بقية شرح هذا الحديث في علامات النبوة
ان شاء الله تعالى قوله باب من صف اصحابه عند الهزيمة اي صف من
ثبت معه بعد هزيمة من انهزم ذكر فيه حديث البراء في قصة حنين وهو

ظاهره فيما ترجم له ووقع في اخره ثم صف اصحابه وفي بعد ان خرج استنصر
والمراد بقوله واستنصر اي استنصر الله اذ هي للكفار بالتراب وسيأتي
بخروج ذلك مستوفى في كتاب الجهاد ان شاء الله تعالى قوله باب الدعاء
على المشركين بالهزيمة والزلزلة ذكر فيه حديثين احدهما حديث ابن
علي الآن يوم الاحزاب الحديث قوله عن هشام هو الدستوائي وزعم
الاصيلي ان ابا ذر رام بذلك تضعيف الحديث فاخطأ من وجهين
وتجاسر الكرماني فقال المناسب انه هشام بن عروة وسيأتي
شرح هذا الحديث مستوفى في تفسير سورة البقرة ان شاء الله تعالى
وقد ادعى عليهم بان ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا وليس فيه للدعاء
عليهم بالهزيمة لكن يؤخذ ذلك من لفظ الزلزلة لان في احراق بيوتهم
غاية التزلزل لنفوسهم وثانيهما حديث ابي هريرة في الدعاء في القنوت
وفيه اللهم اشدد وطأتك على مضر وخوفه في الترجمة بطريق العموم ان
شدة الوطأة يدخل تحتها ما ترجم به كما ان المراد اشدد عليهم البأس
والعقوبة والاخذ الشديد واحد وذكوان المذكور في السند هو ابو الزناد
واسم جد الله وقد تقدم من وجه آخر في كتاب الدعوات ويأتي شرحه مستوفى
في التفسير ان شاء الله تعالى ثالثها حديث انس ابي الى وفي وهو ظاهر
فيما ترجم له والمراد الدعاء عليهم اذا انهزموا ان لم يستتيبوهم فوارد قاله
الداودي اراد ان يطيش عقولهم ورعدا قد افهم عند اللقاء فلم يثبتوا
فقد كفاه الله سبحانه وتعالى ذلك وفي هذا الحديث سيأتي التنبيه
على فوائد في باب لا تتمنوا لقاء العدو ان شاء الله تعالى رابعها حديث عبد الله
وقد تقدم مسعود في قصة الجزور التي نحرت بمكة وفيه اللهم عليك بقريش
وفيه ما قررته في الحديث الذي قبله قال ابو مسعود اسناد المذكور
وكأنه لاحدث سفيان بهذا الحديث كان سمع السامع وقول المصنف
قال يوسف اخبرنا ابو اسحق عن ابي اسحق ابن اسية بن خلف وصفه رواية
سفيان وهو الثوري بسنادين احدهما قال اسية وهي رواية
شعبة وحدث به اخرى فشك فيه ويوسف المذكور هو ابن اسحق ابن
ابي اسحق نسبها الى جده وقد وصل المؤلف حديثه بطوله في الطهارة
وطريق شعبة وصل المؤلف ايضا في كتاب المبعث وقد بينت في الطهارة
ان اسرائيل رواه عن ابي اسحق هذا الحديث فوهم السامع وذكرت
ما فيه من البحث خامسها حديث عائشة في قصة اليهود وفيه
فلم تسمعي ما قلت عليكم فكأنه اشار الى ما ورد في بعض طرقه واخرا ان الدعاء
لم يستجب لهم فيه وقد ذكرها الاسماعيلي هنا من الوجه الذي
اخرجه البخاري ففيه تشريعية الدعاء على المشركين ولو خشي الداعي
انهم

الا يشن الغارة الى الاسلام قبل القتال وهذا يرجح الاحتمال الاول ان ذلك كان في ابتداء
الامر قبل انتشار دعوة الاسلام فانه حديث عهد فلم يبلغه الدعوة فلذلك
شن الغارة عليه الشافعي وقال مالك من قربت داره قوتل بغير دعوة
لانتشار الاسلام ومن بعدت داره فلا بد من الدعوة اقتطع للشافعي وروى سعيد
عن مصعب باسناد صحيح عن ابن عمر ان الذهبي احد ملوك التابعين قال
كانت دعوة ابدع قلت وهو مؤول على الحالين المتقدمين ثم ذكر في الباب
حديثين احدهما حديث انس في اتخاذ الحائط وسياتي الكلام عليه
مستوفى في كتاب اللباس وثانيهما حديث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى وسياتي شرحه في اواخر المغازي
وفيه ان المبعوث به كان عبد الله بن حذافة السهمي وذكر ابن اسحاق
ما يتعلق بكيفية ذهابه الى عظيم البصرة وفي احد معنى الدعاء الى الاسلام
بالكلام والكتابة وان الكتابة تقوم مقام النطق وفيه ارسال المسلم
الى الكفار وان العادة جرت بين الملوك ترك قتل الرسل ولذلك لم يعرض
كسرى الكتاب ولم يتعرض للرسول فوله بادعاء النبي صلى الله عليه
الى الاسلام وان النبوة دارا لا يتخذ بعضهم بعضا ارباب من دون الله
وقوله تعالى ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب الآية وفيه احاديث
الاول حديث ابن عباس في كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر
وفيه حديث ابي سفيان ان حربا وقد تقدم مطولا في بدء الوحي
والكلام عليه مستوفى وتوضيحا ترجم به وسياتي شيء من الكلام عليه
في تفسير سورة آل عمران ان شاء الله تعالى واما قوله تعالى ولا يتخذ
بعضنا بعضا ارباب الآية فقد تقدم في اول الكتاب في الكلام على
قوله تعالى حاكيا عن عيسى ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله
ربي وربكم الآية وقوله تعالى واتخذوا من دونه آلهة ليكونوا لهم عزا
كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا وقوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله
الآية وفيها حديث سهل بن سعد في اعطاء الراية يوم خيبر وسياتي
شرحه في المغازي والغرض منه قوله فدعاهم الى الاسلام وانه
حديث انس في ترك الاغارة على من سمع منهم اذانا وذكره من وجهين
وسياتي شرحه في غزوة خيبر انما وعدل على هوان قتالهم بلغته
الدعوة بغير دعوة فيجمع بينه وبين حديث سهل الذي قبله بان
الدعوة مستحبة بلا شرط وفيه دلالة على العمل بالدليل لكونه كف عن
القتال بمجرد سماع الاذان وفيه العمل بالاحوط في امور الدنيا لانه
كف عنهم في تلك الحالة مع احتمال ان لا يجيبوا ذلك على الحقيقة ووقع لنا
فلما اصبح خرجت يهود خيبر باسلحتهم ووقع في رواية حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس عند مسلم فاتينا هم حين غشيتنا الشمس ونجم بالهمز وصلا

اول



ول الليل عند الصبح فنزلوا فصلوا وتوجهوا واجرى النبي صلى الله عليه وسلم
فرس حينئذ في زقاق خيبر كما في الرواية الاخرى فصل في آخر الزقاق
ال اول الحصون حيث بزغت الشمس وابهما حديث ابي هريرة امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث وهو ظاهر فيما ترجم به
والحديث قال وعلى تم قاتلوف وقد مضى شرحه في كتاب الايمان في الكلام
على حديث ابن عمر لكن في حديث ابن عمر زيادة اقامة الصلاة وايتاء الزكاة
وقد وردت الاحاديث في ذلك زائدا بعضها على بعض ففي حديث ابي
هريرة الاقتصار على قوله لا اله الا الله وفي حديث ابن عمر زيادة
صلى حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن
عمر ما ذكرت وفي حديث انس الماضي في ابواب القبلة فاذا صلوا استقبلوا
واكلوا ذبيحتنا قال الطبري وغيره اما الاول فقاتله في حالة قتاله لاصل
الدفاع لانهم لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاتله في حالة كتاب
اصل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد وبنبوة محمد وفي نبوة عموما بعضهم
واما الثالث ففيه الاشارة الى من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد
وبالنبوة ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان يقاتلوا حتى يدعوا الى ذلك
وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في ابواب القبلة قوله رواه عمر
واخرجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ابي مثل حديث ابي هريرة واما
حديث عمر فوصله المولف في الزكاة واما رواية ابن عمر فوصلها المولف
في الايمان قوله باب من اراد غزوة فورى بغير ها من احب الجهة الى
السفر يوم الخميس اما الجملة الاولى فمعنى وري ستر ويستعمل في اظهار
شيء مع ارادة غيره واصله من الوري يفتح ثم سكون وهو ما جعله وراءه
الانسان لان من ورى بشيء كانه جعله وراءه وقيل هو في الحرب خاصة
لعدو على غزوة وقيده السيرافي في شرح سيبويه بالهمزة قال واصله
الحديث لم يهبطوا فيه الا مرة فكانهم يهملوها واما الخروج يوم الخميس
فلعل سببه ما روي من قوله صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها يوم
الخميس وهو حديث ضعيف اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس بسند ضعيف
وجزم مصعب الزبيري بثبوته فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان
يحب الخروج يوم الخميس ليستلزم المواظبة عليه لقيام مانع منه وسياتي
بعد باب انه خرج في بعض اسفاره يوم السبت ثم اورد المصنف اطرافا
من حديث كعب ابن مالك الطويل في قصة غزوة تبوك ظاهرة فيما ترجم
به وروى سعيد الزبيري بسند صحيح عن مهدي ابن ميمون عن واصل مولى ابي
عيينة قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سافر احب ان يخرج
يوم الخميس وقد صح في الطريق الثانية وعن يونس عن الزهري وهو

موصولا بالاسناد الاول عن عباس وصواجنا الحمار كما عن يونس وهم من بعض
ان الطريق الثانية معلقة وقد اخرجه اسمعيلي من وجه اخر عن ابن
المبارك عن يونس بالحديثين جميعا بالوجهين نعم توقف الدارقطني في هذه
المعاجة التي وقع فيها التصريح بسماع عبد الرحمن ابن عباس ان كريب
اخبر مالك من حدوه وقد اوضحت ذلك في المقدمة والحاصل ان رواية
النضر بن عبد الاعلى هي عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب ابن
مالك وقد سمع الزهري منهما جميعا وحديثه عن كل منهما بالحديثين مفصلا
واراد البخاري بذلك رفع الوهم الذي يقع فيه احتمالا فاوسياتي مزيد
بسط لذلك في المغازي ان شاء الله تعالى قوله باب الخروج بعد الظهر
ذكر فيه حديث انس وقد تقدم في الحج وكانه اورده اشارة الى ان قوله
صلى الله عليه وسلم بورك لامتي في بكورها لا يمنع جواز التصرف في غير وقت
البكور وانما حض المكلم وبالبركة لكونه وقت النشاط وحديث بورك لامتي
في بكورها اخرجه اصحاب السنن وصححه حبان من حديث صخر الغامدي
باللفظ المجيء وقد امتنى بعض الحفاظ بجمع طرقه فبلغ عدد من رواه عنه من
الصحابة نحو العشرين نفسا قوله باب الخروج آخر الشهر ايد اعلى
من كره ذلك من طريق الطبري وقد نقل ابن بطال ان اهل الجاهلية كانوا
يتحرون اوايل الشهور للاعمال وكبر هو ذا التصرف في معاش الدنيا وقال
كريب عن ابن عباس انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة لخمس بقين
هو طرف من حديث وصله المصنف في الحج ثم اورد حديث عمرة عن عائشة
في ذلك وقد مضى الكلام عليها في كتاب الحج وقد استدل الفاسي في التاريخ
على ما قام في النصف الاول من الشهر بما خلا واذا دخل النصف الثاني
يصح بما بقي وقد استشكل قول ابن عباس وعائشة انه خرج لخمس بقين
لان ذا الحجة اتفاقا الخميس والاتفاق على ان الوقفة كانت الجمعة فيلزم من ذلك
ان يكون خروج يوم الجمعة وتابيد ذلك لقول ابن عباس في الحديث الذي قبله ان
صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالمدينة اربعا ثم خرج واجيب بان الخروج
كان يوم السبت واما قال الصحابة لخمس بقين بناء على العدد وكان ذا الحجة
كان اوله الاربعاء فاتفق ان حيضا فقصا في اول ذي الحجة الخميس فظن ان
الذي كان بقي من الشهر اربع لا خمس كما اجاب به جمع من العلماء وعضده
يكون الذي قال لخمس بقين اراد خمس بعد الخروج لما بقي ان اثنا عشر وقع
في اوله وان انتفاء الثاني حيضا الى ان صلت الظهر هكذا نهم لما تاصحا بان الصلاة
السبت على سفرها عند واجه من جملة ايام السفر والله اعلم قوله باب
في رمضان ذكر فيه حديث ابن عباس في ذلك وقد مضى شرحه في كتاب الصيام

وراده

الدعاية على طريق الاقتضاء لدلالة مقابله عليه وقد بينت في غير هذه
الدعاية كما سيأتي ان شاء الله تعالى وعسى ان يكون من في قوله ان
عليه منه ابتدائية اي فان عليه بعض ما يقول وفي رواية ابو زيد
المروزي منه بضم الميم وتشديد النون بعدها هاء تانيث وهو ظاهر
للاويب وبالاول جزم ابو ذر وقوله اما الاجماع جملة بضم الجيم
اي مستوعبة بضم العدو بمعاداتي المسلمين وكف اذى بعضهم عن
بعض والمراد بالاجماع كل قائم بامور الناس مما علم وسيأتي بقية
شرحه في كتاب الاحكام في قوله باب البيعة في الحرب على ان لا
يفروا وقال بعضهم على الموت كاخذ اشداد اي اذا لاشتاف بين الروايتين
لاحتمال ان يكون ذلك في مقامين احدهما يستلزم الاخر فلذا قال
لقد رضي الله عن المومنين قال ابن المنير استشهاد البخاري بالاية
بالآية لانهم بايعوا على الصبر وجاهدوه ومنها قوله تعالى فعلم ما في
قلوبهم فانزل السكينة عليهم والسكينة العلامة فدل في موقف الحرب
فدل ذلك على انهم امنوا في قلوبهم ان لا يفروا فاعانهم على ذلك وقد
قال البخاري انما ذكر الاية عقب القول الصادر الى المبايعة وقف على
الموت وقد حصل انتزاع ذلك منها ان المبايعة فيها مطلقة وقد اخبر
سلمة بن الاكوع وهو من بايع تحت الشجرة انه بايع على الموت فدل ذلك
على ان المراد بالمبايعة في الاية ما يشمل الموت وعلى عدم الفرار
لان المراد بالمبايعة على الموت ان لا يفروا ولو ماتوا وسيجيء المراد ان يقع
الحرب وحده وقوله الذي انكره نافع وعدل الى قوله بل نبايعهم على الصبر
اي على البقاء وعدم الفرار سواء افضى بهم ذلك الى الموت او لا واعلم
وسيأتي في المغازي موافقة المسيب اخرجه والد سعيد بن المسيب عن
عمر على خفاء القصة وبيان الحكمة في ذلك وهو ان لا يحصل بها افتتان لما
وقع تحتها من الخير فلو ثبتت لما امن تعظيم الجهال لها حتى ربما افضى بهم
الى اعتقاد ان لها قوة نفع وضر كما نراه الان مشاهدا فيها لعدوها
والى ذلك اشار ابن عمر بقوله كانت رحمة من الله اي كان خفاوها عليهم
بعد ذلك رحمة من الله تعالى ويحتمل ان يكون معنى قوله رحمة من الله اي
كانت الشجرة موضع رحمة الله وفضله وعنوانه لغة دال الدهن عما الامتنان
عنوة كلهم فكرفته عمدة احاديث احمد ما حديث ابن عمر وجعفا بن
العام المقبل فيا اجلكم منا اثنان على الشجرة التي بايعنا اي النبي صلى
الله عليه وسلم تحتها اي في عمرة الحديبية قوله فسالت نافعا اين كان
عبد جويرية ابن اسما الراوي عنه وقد تعقبه الاسماعيلي بان هذا
من قول نافع وليس بمسند صاحبه بان الظاهر ان نافعا انما جزم

بما



اجاب به لما فهمه عن مولاه عن عمر فكوف مسند ايهذه الطريقة
ثانيها حديث عبد الله بن زيد الي اخر عاصم الانصاري المدني قوله
كان ذلك الحرة اي الوقعة التي كانت بالمدينة في زمن يزيد ابن
معوية سنة ثلاث وستين كما سياتي بيان ذلك وهو ضعيف ان شاء
الله تعالى جزم ابن خنطلة ابي عباس بن ابي عامر الذي يعرف ابوه
بغسيل الملايكة والسبب في تلقيبه بذلك انه قتل باحد وهو جنب
فغسلته الملايكة وعلقت امراته تلك الليلة بابنه عبد الله بن حنظلة
فات النبي صلى الله عليه وسلم وله سبع سنين وقد حفظ عنه واتي
الكماني بالجيم ثقة فقال ابن حنظلة هو الذي كان باخذ البيعة ليزيد
بن معوية والمراد به نفس يزيد لان جده ابا سفيان كان يكنى ابا
خالد فيكون التقدير ان ابن ابي حنظلة ثم حذف لفظ ابي تخفيفا ويكون
نسب الى جده حنظلة ابن ابي سفيان استخفافا واستهجانا واسمه
في الكلمة المرة انتهى وقد اطال رحمه الله بغير طايل واتى بغير الصواب وله
فيما هو صواب اجزم من الجاري لهذا الحديث بعينه لواي فيه ما نفسه
كان يوم الحرة والعاص يا يعقوب لعبد الله بن حنظلة فقال على ان
لا يزيد على بايع ابن حنظلة الناس على الحديبية وهذا الموضع في
شاء غزوة الحديبية من كتاب المغازي فهذا يرد احتمال الثاني
واما احتماله الاول فيرده اتفاق اهل النقل على ان الامير الذي كان
من قبل يزيد ابن معوية اسمه مسلم بن عقبة لا عبد الله بن حنظلة
ان ابن حنظلة كان امير على الانصار وان عبد الله بن مطيع كان
امير على بني سواهم وانهم قتلوا جميعا في تلك الوقعة واما الحديث
قوله واما بايع على بعث احدهما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحتمل
ان يكون بايع رسولا بعد صلى الله عليه وسلم على ذلك وليس معنى قوله
عقب الحديث بعد حديث سلمة بن الاكوع لتصريحه فيه بان ذلك كان في
الحكمة في قول ابي ان لا يقاتل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم ان
كان مستحقا للنبي صلى الله عليه وسلم على كل مسلم ان يفديه بنفسه
كان فرضا عليهم ان لا يفروا عنه حتى يموتوا وفي ذلك خلاف وعيده
ثالثها حديث سلمة فقوله فقلت له يا ابا مسلم علام تبايعون سلمة ابن
الاكوع واتى بالياء فقلت له الراوي عنه وهو يزيد ابن ابي عبيد مولاه
وهذا الحديث احد ثلاثيات البخاري وقد اخرجه في الاحكام ايضا
وسياتي الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى قال ابن المنير الحكمة في تكريره
البيعة لسلمة انه كان متعددا ما في الحرب فاكد عليه العقد احتياطا
لانه كان يقاتل فقال الفارس والراجل فتعدد البيعة بتعدد

العنعنة وابهما حديث انس كانت الانصار يوم الخندق تقول نحن الذين
بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا هو ظاهر فيما ترجم به وقد تقدم
موصولا في اوائل الجهاد وباقي الكلام عليه في المغازي ان شاء الله تعالى
حاسبها حديث محاتم وصاحب مسعود واخوة اسمه مجالد بجيم
وسياتي الكلام عليه في المغازي في غزوة الفتح ان شاء الله تعالى
قوله باب يقاتل عن الناس فيما يطيقون المراد بالعموم الامور الجائزة
التي لا تبلغ حد الحرام ويتعلق به الجار محذوف تقديره مثلا نحو
والمعنى وجوب طاعة الامام فيما يامر به مما لا يعرف تحريمه لعبد الله هو ابن
مسعود وهذا الاسناد كله كوفيون وقوله اتاني اليوم رجل لم اقف على اسمه
قوله مودبا بهمزة ساكنة وختانية مفتوحة اي كامل المروءة اسم اداة المفرد
ويجوز حذف الهمزة منه لبلا يصير مؤاخذ كباذا صلك وقاصلك وقوله
معناه قويا وكانه فسره باللازم لما لمعنى وقوله تنشيطا بنون وبعجمة
من النشاط قوله عرج امرانا كذا في الفرقاة بالنون من قوله عنزج وقوله
هذا ظاهر اراد بقوله رجلا احدا او هو محذوف الصفة اي رجلا منا وقوله
التفات ويحتمل ان تكون بتجرح بالتحتانية بدل النون وعلى هذا فهو
البخاري كان السياق يقتضي ان يقول مع امرائهم كما تقدم في رواية ابي بكر
بقوله تعالى علم ان لن يحصوه وقد بين وجه ذكر الطاعة ام معصية وان
يطابق ما ترجم به البخاري فترجم به واتى بما وافق قول ابن مسعود واذا
تشكل في نفسه شيء يسال رجلا فيشفيه منه اي من تقوى الله اي كما يقدم الرجل
على ما يشك فيه حتى يسال من فيه علم فيزيله على ما فيه شفاؤه وقوله
تشكل في نفسه شيء من المقلوب اذا التبس عليه وقوله اذا شك نفسه في شيء ومن
تشكل معنى لصفة المراد بها الشيء ما يتردد في جوازه وعدمه وقوله حتى يفيء
غاية لقوله تلزموا او للعزم الذي يتعلق بالمستثنى فهو صورة وقوله ما صلوا
ان الرجل سال ابن مسعود عن حكم طاعة الامير فاجابه بان مسعود بالوجوب
بشرط ان يكون المامور به موافقا لطاعة الله تعالى قوله ما بقي بجيمة وقاف
مفتوحتين اي بقي وهو من الامداد المتعلق على ما مضى وقوله فجل ما بقي وقوله
محتمل للامرين فالمراد الجوزي هو بالمعنى الذي اشار اليه لقوله ما اذكر والثاني
بمثلثة مفتوحة ومعجمة ساكنة يجوز فتحها قال القزاز وهو اكثر وهو الجيد
يكون في خلق فيبرد ماؤه ويروق وقيل هو ما يجفره السيل في الارض المنخفضة
فيصير مثل الاخدود فيبقى الماء فيها فيصفقه الريح فيصير صافيا باردا
فتجل هو نقرة في صخرة يبقى فيها الماء لك فشبه ما مضى من الدنيا بما
شرب من صفوه وما بقي منها بما تاخر من كدرة واذا كان هذا في زمان
ابن مسعود وقد مات هو قبل مقتل عثمان ووجود تلك العين الغليظة فما

يكون

قال في الفتح وهذه الآية احتج بها الحسن على أنه ليس لأحد أن يفرض لنفسه
السلم حتى يستأذن الأمير وهذا عند غير واحد من الفقهاء كان خاصا بالنبي
صلى الله عليه وسلم لكنه قال والذي يظهر أن الخصوصية في حق من وجب
عليه الاستئذان ولا فلو كان ممن عينه الإمام فطرأ له ما يقتضي التخلف
أو الرجوع فإنه يحتاج إلى الاستئذان ثم أورد حديث جابر في قضاء
بحمله وقد تقدم شرحه في كتاب الشروط والغرض منه هنا قوله إلى
عزوجل فإذا استأذنك فأذن لي وسيأتي الكلام على ما يتعلق بترك
في النكاح منه قوله في آخر هذا الحديث قال المغيرة هذا في قضايا
ابن مقسم الصبي أحد فقهاء الكوفة ومراده بذلك ما وقع من جابر من
اشتراطه ركوبه حمله إلى المدينة وبأن الراوي قال مراده
جواز زيادة الضريع على حقه وأن ذلك لم يكن خاصا بالنبي صلى الله عليه
وبهذا تعقبه ابن التين بأن هذه الزيادة لم ترد في هذه الطريق لنا
وهو كما قال قوله باب من غزا وهو حديث عهد بعرسه ملبس
العين أي بزوجته وبعضهم أي بزمان عرسه وفي رواية الكشميهني
بعرس وهو يؤيد الاحتمال الثاني قوله فيه جابر غزا النبي صلى الله عليه
بشيرا لحديث المذكور في الباب قبله فإن ذلك في بعض طرقه وسيأتي
في أوائل النكاح من طريق سيار عن الشعبي بلفظ فقال ما يعجلك قلت
كنت حديث عهد بعرس الحديث بلفظ باب من اختار الغزو بعد البنا
فيه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نبشير إلى حديثه الآتي في
الخمس من طريق همام عنه قال غزا نبي من الأنبياء فقال لقومه لا يتبعني رجل تملك
بضع امرأة ولما يبن بها الحديث وسيأتي شرحه هناك وترجم عليه في
النكاح من أحب البنا بعد الغزو وساق الحديث والغرض منه هنا من ذكر
أن يتضرع قلبه للجهاد ويقبل عليه بنشاط لأن الذي يعقد عقدة
على امرأة يبقى متعلق الخاطر بها بخلاف ما إذا كان دخل بها فإنه يصير
الأمر في حقه أخف غالبا ونظيره الاشتغال بالأكل قبل الصلاة ينبهان
أحدهما أورده الداودي في هذه الترجمة محرفة ثم اعترضها وذلك أنه
وقع عنده باب من اختار الغزو قبل البنا فاعترضه بأن الحديث
الداودي فلا يلزمه الاعتراض لأنه أورد الترجمة مورد الاستفهام فكأنه
قال ما حكم من اختار الغزو قبل البنا هل يمنع كما دل عليه الحديث أو
يسوغ ويحمل الحديث على الأولوية ثانيهما قال الكرماني كأنه التفت
بالإشارة إلى صحة الحديث وإن لم يكن على شرطه قلت ولم يستعمل



ذا أورده موصولا في مكان آخر كما سيأتي قريبا والحواب الصحيح أن جري
على عادته الغالبة في أنه يعيد الحديث الواحد إذا اتحد مخرجه في مكا
يجوز غالبا أن يتصرف فيه بالاختصار ونحوه في أحد الموضعين
قوله باب مباداة الإمام عند الغزاع ذكر فيه حديث أنس في ركوب
النبي صلى الله عليه وسلم فرس أبي طلحة وقد تقدم الكلام عليه في الصلاة
ومضى مرارا منها في باب الشجاعة في الحرب قوله باب السرعة
والركض في الفزع ذكر فيه حديث أنس المذكور من وجه آخر وقد تقدم
ومحمد المذكور في إسناده هو ابن سيرين قوله باب الخروج في الفزع
وحده كذا ثبتت هذه الترجمة بغير حديث وكأنه أراد أن يكتب فيه حديث
أنس المذكور من وجه آخر فاخترم قبل ذلك كما قال الكرماني ويحتمل أن
يكون أشار بالإشارة إلى الحديث الذي قبله كذا قال وفيه بعد وقد مضى أن
في بعض شيوخ هذه الترجمة إلى آخر ما قال الخروج في الفزع من
الجمايل إلى آخره وليست في أحاديث باب الجمايل مناسبة لذلك أيضا
إلا أن يحمل على ما قلت أولا من أن الحامل على هذه الاختراع أنه
ينبغي أن يتبع بنفسه ما في وسعه من النظر للمسلمين إلا أن يكون من أهل الغنا
الشديد والثبات إلى آخر فيستدل أن يسوغ له ذلك وكان في النبي صلى الله عليه وسلم
من ذلك ما ليس في غيره لما علم أن الله يعصمه وينصره قوله باب
الجعايل والمخارج في السرايا جمع جعيلة وهي ما يجعله الإما
من الأجرة لمن يغزو عنه والمخارج جمع المخرجة وهي ما يخرجه الرجل من ماله فيغزو
تتعلق جملة حالا وقالا إذا أخرج الرجل من ماله فغزا
أما عان الغازي على غزوه بنفسه ومعه ما فلا نزاع فيه وإنما اختلفوا
فيما إذا أجر نفسه أو خرسه في الغزو فكره ذلك مالك وكرهه أو نبا خذ جعلا
على أن يتقدم إلى الحصن وكره أصحاب أبي حنيفة الجعايل إلا إذا كان بالمسلمين
ضعف ولبس في جيش المال شيء وقالوا إن أعان بعضهم بعضا جاز لا على
وجه البدل وقال الشافعي لا يجوز أن يغزوا على جعل يأخذه وإنما يجوز
في السلطان ومن يجب عليه الجهاد فرض كفاية فمن فعله وقع عن الفرض
ولا يجوز أن يستحق على غيره عوضا آتيا ويقبضه وأورد عبد الرزاق
من طريق ابن سيرين عن ابن عمر قال يمنع الواحد الغازي بالشاخاصا
أن يبيع غزوه فلا وصله من وجه آخر عن ابن سيرين سئل ابن عمر عن الجعايل
فكرهه وقال الرجل الغازي يبيع غزوه والحاج يبيع حجه والذي يطلب
الجعل يشارك الغازي والحاج في الخلاف فيما يأخذ الغازي ما لم يستحق بسبب
الغزو فلا يجاوزه إلى غيره أو يقلل فيتعوض فيه بما شاء انتهى بيان
ذلك قوله وقال مجاهد قلت ابن عمر الغزو هو بالنصب على الإغراء والتقدير

عليه الغزواء على حذف فعل اى ايد الغزو وفى رواية للاسماعيلى اغزوا
بالاستفهام وهذا الاثر وصله فى المغازى فى غزوة الفتح بمعناه وسياتى
بياض هناك وسنه به على مراد من عمر بالاثر الذى رواه عنه ابن سيرين
وانه يكفيه اعانة الغازى كقوله وقال ابن عمر الى اخره وصله ابن ابى
شيبة من طريق ابى اسحق سليمان الشيبانى عن عمرو ابن قرة قال
جاءنا كتاب عمر ابن الخطاب اثناء صف كصفه قال ابو اسحق فمكث
الى اسراج عمر فحدثنى بما قال فقال صدق جاءنا كتاب عمر بذلك
واخرجه البخارى فى تاريخه عن هذا الوجه وهو اسناد صحيح
وقال طاوس ومجاهد الى اخره وصله ابن ابى شيبة بمعناه كذلك
اورد المصنف فى الباب ثلاثة احاديث احدها حديث عمر فى قصة
الغوص الذى حمل عليه فوجه يباع الحديث وقد تقدم شرحه و
الثانية حديث عمر فى هذه القصة نفسها وقد تقدم ايضا
الثالث حديث ابى هريرة فى التحريض على الغزو وقد تقدم فى اول الجهاد
ووجه دخول قصة عمر من جهة ان النبى صلى الله عليه وسلم
اقر العمل عليه على التصرف بالبيع وغيره فدل على تقرير ما ذهب اليه
كما مضى ان للاخذ التصرف فى المأخوذ وقال ابن المنير كان اخذ
سلاح عبد المال على عمد اذا اهمل جر ما اخذ ولكنه لذلك الاخذ
على عمد لا تناهله وتحتاج الى تاويل ما ذهب اليه عمر فى امر المذكور
بان يحمل على الكراهة وقد قال سعيد بن المسيب من اعان فتى فى الغزو
فانه كمن يعطاه اذا بلغ راس الغزو اخرجه ابن ابى شيبة وغيره وروى
مالك فى الموطا عن ابن عمر اذا بلغت وادى القرى فشانك به اى تصرف فيه
وهو قول الليث والثورى وقد وجد وخواهد ينكا بريرة ان متعلق الركن
الثانى من الترجمة هو الحال فى سبيل الله لقوله ولا احد ما اعملك عليه
قوله باب استيجار الاجير للاجير فى الغزو حالان اما ان يكون استيجار للخدمة او
استيجار لنهائل فالاول قال الاوزاعى واحمد واسحق لا سهم له وقال
الاكثر يسهم له لحديث ام سلمة كنت اجيرا لطلحة اسوس فرسه اخرجه
مسلم وفيه ان النبى صلى الله عليه وسلم اسهم له وقال الثورى لا سهم
للاجير الا ان قاتل واما الاجير اذا استوجر ليقاتل فقال المالكية والحنفية
لا سهم له قال الاكثر له سهمه وقال احمد واستاجر الامام قوما على الغزو
لم يسهم لهم سوى الاجرة وقال الشافعى هذا فيمن لم يجب عليه الجهاد
اما الحر البالغ المسلم اذا حضر الصف فانه يتعين عليه الجهاد فسهمه له
كما سبق تحقيقه وقال الحسن وابن سيرين يسهم للاجير من الخمس
وصله عبد الرزاق عنهما بلفظهما للاجير ووصله ابن ابى شيبة عنهما

بلفظ

بلفظ العبد والاجير اذا شهدا القتال اعطوا منها المنفوذ واخذ عطية
اخف قليلا فوق على الضعف الى اخره وهذا السيق جائز عند من يجيز
الجارة وقال بعضهم هذا الاوزاعى واحمد خلافا للثلاثة وقد تقدمت
مباحث المخابرة فى كتاب المزارعة ثم ذكر المصنف حديث صفوان ابن يعلى
عن ابيه وهو يعلى ابن امية فقال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم
غزوة تبوك الحديث وسياتى شرحه فى الصلاة من طريق عمرو بن دينار
ثانيا جزت اجيرا قال المهلب استنبط البخارى من هذا الحديث
جواز استيجار الحر فى الجهاد وقد خالف فى ذلك بعض المتاخرين لقوله واعلما
انا فتنم من شئ فان لله خمسه الاية فدخل الاجير فى سهم الخطاب
قلت وقد اخرج الحديث ابو داود من وجه اخر عن يعلى ابن امية
اوفى من الذى هنا ولفظه اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغزو
وانا شيخ ليس لى خادم فالتمست اجيرا يكفينى واجرى له سهمى فوجدت
رجلا فلما دنا الرحيل اتانى فقال ما ادرى ما السهمان وما يبلغ سهمى فسمى لى
شيئا قليلا فان السهم لم يكن قسم له فعلا تنفذ ما جاء الحديث وقوله فى هذه
الرواية فوافقنا عدوا فى رواية السرخسى حاليا بالمهملة والمثناة
بالجيم والذى يقاتل الاجير الخاص هو يعلى ابن امية نفسه كما رواه مسلم
من حديث عمران ابن حصين فيهما فان الاول وقع فى رواية المستملى
بين اخ عطية من قتيبة وحديث يعلى ابن امية باب استعانة الغرس
وهو خطا كانه يستلزم ان خلو باب الاجير عن حديث موضوع وليس
بينه وبين حديث يعلى ابن امية وكانه وجد هذه الترجمة فى الكراسة
خالية عن حديث فظن ان هذا موضعها وان كان ذلك لا يحملها حكم الترجمة
الاضافية فهى باب الخروج فى الغزو وحده معه كذا اراد ما يرد فيها حديث
انس فرسة فزع ابى طلحة ايضا فلم يتفق ذلك وتقرير هذا ان اخر شيء
جعل عنوان الترجمة مستقلة فنقل باب الاجير بغير حديث واورد ما
الاجير يعنى باب الاجير وقال الزين كرر فيها حديثا ثانيها وهو
فروة اى ذكر فقدم باب الحمائل وما بعده الى هنا واخره ذكر الباقون
وقدموا عليه باب ما قيل فى لواء النبى صلى الله عليه وسلم والخطب فيه بين
يدى الامام باب ما قيل فى لواء النبى صلى الله عليه وسلم اللواء الكبير والراية
يسمى ايضا العقاب وكانت الاصل ان يسمى بها وبين القوم شعار
سارت بخيل عليه اسمه وقال ابو عبيد الحربى اللواء حيث يعقد الامير
ما يعقد فى طرف الرمح ويلوى عليه والراية ما يعقد فيه ويترك حتى
تخفقه الرياح وقيل اللواء دون الراية وقيل اللواء العلم والعلم
علامة للجيش يجتمعون معه حيث دار واللواء بيده واصاحب الحرب

وحيث الترمذي الى التفرقة فخرج لابن ابي داود حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل مكة ولواؤه ابيض اخرجه الترمذي واخرجه
فاخرج الحديث ابو داود والنسائي ايضا وسنده لا بأس به عند
ابي هريرة ولابي يعلى من حديث ابي هريرة ورواه ابو داود من طريق
سماك عن رجل من قومه عن رجل منهم رأيت راية رسول الله صلى الله
عليه وسلم صفراء ويجمع بينها باختلاف الاوقات وروى ابو يعلى عن
انس رفعه ان الله اكرمني بثلاثة الراية الاولية اسناده ضعيف وفي الصحيح من
حديث ابن عباس كانت سوداء مكتوبا عليها لا اله الا الله محمد رسول الله
وسندها حسن وقيل كانت سبع رايات تسمى العقاب سودا مربعة
ورايته تسمى الراية البيضاء جعل منها شيئا اسود وذكر المصنف في
الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن ابي مالك تقدم ذكره
في باب حمل النساء الغزو وقوله ان قتيبا ابن نصل الى ابن عباد بن
الصحابي وهو سيد الخزرج ابن سيد هم وسيأتي للمصنف من حديث
انس في الحكام انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة
صاحب الشرطة قوله وكان صاحب لوائه الذي صلى الله عليه وسلم
اي الذي يختص بالخزرج من الانصار وكان النبي صلى الله عليه وسلم
في قتاله يدفع الى رأس كل قبيلة لواء تقاتل تحته واخرج
احمد باسناد قوي من حديث ابن عباس ان راية النبي صلى الله عليه وسلم
كانت تكون مع علي وراية الانصار مع سعد بن عبادة الحديث
اراد الجنس فحمل هو ينقله بالجيم والخطاب قال بالمهملة واختصر الخبر
على هذا القدر من الحديث لان الكوفيين ليس من غرضه في هذا الباب
فلما اراد منه ان قيس بن سعد كان صاحب اللواء النبوي وهو يتصور في
ذلك الا باذن النبي صلى الله عليه وسلم فهذا القدر هو المرفوع من
الحديث تاما وهو الذي يحتاج اليه هنا وقد اخرج الاسماعيلي الحديث
تاما من طريق غالب التمار التي اخرجها المصنف منها فقال بعد قوله فرجل
احد شقي راسه فقام غلام له فقلده سيفه فنظر قيس لعدوه وقد قلد
فاهل بالحج ولم يحل حتى حج راسه الاخر واخرجه من طريق اخرى عن الزهري
تمامه نحوه وفي ذكر حصين بن قبيس ابن سعد الى ان الذي يريد الاحرام
اذا قلد هديه حل في حكم الحرم وقد اختلف في كلام بعض المتأخرين
ان بعض الشراح حين يجيء في شرح القدر الذي وقع في البخاري يتعلق له
وجوها عجيبة فليتنبه المراد بالشارح المذكور هاهنا من وقف عليه ثم رأيت
ما نقله الشارح المذكور في كلام صاحب المطالع وابهم الشارح الذي
تعجب وقال انه حمل الكلام ما لا يحتمله وذكر له مباحث في الحاشية ان البخاري

ذكر



ذكر بقية الحديث في اخر الكتاب وليس في الكتاب شيء من ذلك ثانيها حديث
سلمة بن الاكوع في قصة علي يوم خيبر وسياتي شرحه في كتاب المغازي
والغرض منه قوله لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله فانه
يشعر بان الراية لم تكن خاصة بشخص معين بل كان يعطيها في كل غزوة
لمن يريد وقد اخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ لاضعن الراية في يد
رجل يحب الله ورسوله الحديث وهو يشعر بان الراية واللواء
ثالثها حديث نافع ابن جبير سمعت العباس ابن عبد المطلب
يقول للزبير ايام اخذ الغنائم ما هذا امرك النبي صلى الله عليه وسلم بل
ان نترك الراية وهو طرف من حديث اورده المصنف في غزوة الفتح
وسياتي شرحه مستوفى هناك وايضح هنا ان شاء الله تعالى ما ساقه
من صورة الامر والجواب عن ذلك وابين تعيين المكان المشار
اليه وانه الجوف بفتح المهملة وضم الميم الخفيفة قال الطبري في حديث
علي ان الامام يسير على الجيش مخبوثا بفتح الموحدة وتشديد المعجمة
بقية شرحه في المغازي ان شاء الله تعالى وقال المهلب وفي حديث
الزبير ان الراية لا تزعزع الا باذن الامام لها علامة على مكانه فلا تعرف
فيها الخيانة وفي هذه الاحاديث استحباب اتخاذ الالوية والرايات
وان اللواء يكون مع الامير او من يقيمه له عند الحرب وقد تقدم كم هي
انس اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذها جعفر فاصيب
الحديث وياتي شرحه في المغازي ايضا ان شاء الله تعالى قوله باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقول الله
عز وجل سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب قاله جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم يذكر ايضا في حديث الله بن اوله اعطيت خمسا لم يعطهن
احد من الانبياء قبلي فان فيه ونصرت بالرعب مسيرة شهر وقد
تقدم شرحه في التيمم وقع في الطبراني من حديث ابي امامة شهرا او
شهرين قوله من حديث السائب اخ ينبغي ان يقول ايضا عن السائب
وظهر لي ان الحكمة في اقتصاره على الشهرين اشارة الى ان بينه وبين المكان
الذي حوله الكفر من ذلك نحو الشام والعراق واليمن ومصر ليس بين
الستة النبوية احد منها الا شهر فما دونه وذكر حديث السائب
على ان التردد في الشهر والشهرين انما هو ممن يكون الراوي سمعه كما في حديث
السائب واما ما لا اثر للتردد فيه كحديث السائب ايضا في حديث
جابر فليس المراد بالمسيرة تحديد جميع ما بين الرعب وما يخشى
منه من الظفر بالعدو وذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث
ابي هريرة الذي اوله فضلت بست مع الكلم فيه ونصرت بالرعب وبينا

انا ابن العواتك من سليم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التفسير
ان شاء الله تعالى في جوامع الكلم الثالث فانه يقع فيه الى التشهد
الثلثة وبقي لكمة يقع فيها الاحاديث النبوية التي وقعت في ذلك وهي ثلاثة
الارض الحرام بها ما يفتح لامته من بعده من الفتوح وقد قيل المكاوين
وقول ابي هريرة هاتم يتمثلوها اي يستخرجوها فقول تمثلت البيت
اذا استخرجت خلها كما سماعت ليس بصحيح في قصة صرقل فذكر قال
منها وقد تقدم بعد هذا الاسناد معلولة في ذكر العجوة والعرض منه هنا
قوله ان خالد بن سعيد كان بين العشيرة وبين المكان الذي
كان فيه عمرو نزل فيه سنة شهرا نحو هذا فيه جمل الزاد في
الغفر وقد قال الله عز وجل وتزودوا فان خير الزاد التقوى انتهى وهذه
الترجمة الى ان حمل الزاد في السفر ليس منافيا للتوكل وقد تقدم في الى
في تفسيرها ما يتعلق بحديث عباد بن بشر وقد ذكر فيه ارمقه
احاديث احدها حديث اسماء بنت ابي بكر في تسميتها ذات النطاقين
والغرض منه قولها فلم تجد لسفرته ولا لشاته ما تشدها به فقام
في حمالة الزاد في السفر وسيأتي الكلام على شرحه في ابواب العجوة
والنطاق بكسر النون ما تشد به المرأة وسطها لتقطع به طعامها ونحوه
الارض عند المنبع تابعها حديث جابر كنا نزود لحوم الهدي الى مناخ
الحديث وسيأتي شرحه في كتاب الاضاحي ان شاء الله تعالى والنهاية
سعيد ابن النعمان وفيه قدعا النبي صلى الله عليه وسلم بالطعام وفي
رواية مالك الزاد وقد تقدم في الطهارة ما فيه الكلام عليه وقيل في
العواتك فلعلها بضم اللام اراد بها القبيلة والله اعلم وقيل
العواد ولعله اراد الصفوف ابدال كاف الكتيبة كما قالوا عنعنا
ان يكون بعضهم استف السويق وبعضهم جعله في اناء وشربوا
رابعها حديث سلمة ومعاوية الاتي في حنين اذ دار الناس واملقا
فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحرها لهم الحديث وهو ظاهر فانهم
وقعوا فيه املقوا اي فقدوا الزاد وقيل معنى املقوا افتقروا وقد مر في منعد يا
معنى اموفيه فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحرها اي بسبب خراب
او فيه حذف فتقديره فاستيأذنوه في نحرها فقال لا تفعلوا فيذهب الناس يأتون
اي فهم بافعت وذلك رفعه مرادفي الشركة فقسط الله لك فعلي وقد قال
ان فيه اربع لغات فتح النون وكسرها وضم الحاء وسكونه وجر
بالتشديد ياي دعا بالبركة وقوله عليه وهو رواية الكشميهني عليها اي على
الطعام ومثله في المعرفة قوله فما جاء الا بعد ثلاث سبعة بعدها ستة اشهر
بسبعة اي اخذوا جفنة سبعين وقوله قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم



وسلم اشهد الي اخر الشهادتين اشارة الى ان ظهور المعجزة مما يؤيد
الرسالة وقد حسن خلق النبي صلى الله عليه وسلم واجابته الى
ما يلتمس منه اصحابه واجرادهم على العادة البشرية فان احتاج الى
الزاد في السفر ومشقة طلب العودة للعود على قوة بقينه باجابته
دعا النبي صلى الله عليه وسلم وعلى حسن نظره للمسلمين على انه ليس
فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم لهم على خلاف ما جبلتم انتم بقوت
بل اظهر لهم ان بيعث الله لهم ما يحملهم من غنيمة ونحوها لكنه اجاب
عما اشاروا به لتعجيل المعجزة بالبركة التي حصلت في الطعام وقد
وقع لغير شعبة هذه القصة في اكثر ذلك فيما اخرجه ابن خزيمة وغيره
وسيأتي الاشارة اليه في علامات النبوة وقول عمر ما بقاؤكم بعد
السلام اي لانه تعالى المشي وبما افضى الى الهلاك وكذا عمر اخذ ذلك من
النهي عن الحمر الاهلية يوم خيبر استشكل الطهوري ما قال بن بطال استنبط
منه بعض الفقهاء انه يجوز للامام في الغلاء ان يأمر من عنده ما يفضل عن
قوته ان يخرجه للبيع لما فوت ذلك من صلاح الناس وفي حديث سلمة
جواز المشورة على الامام بالمصلحة حتى لو لم يتقدم منه استشارة
ولعل باب حمل الزاد على الرقاب اي عند تعذر حمله على الدواب ذكر فيه
حديث جابر في قصة العنبر مقتصرا على بعضه والغرض منه قوله
وكنا ثلاثمائة نحمل زادنا على رقابنا وسيأتي شرحه مستوفى في اواخر
المغازي قوله باب ارداف المرأة خلف اخيها ذكر فيه حديث كعب بن مالك
في ارتداف ابي بكر والعهدة خلف اخيها عبد الرحمن وهو عبد الرحمن ان
ابي بكر في ذلك وقد تقدم الكلام عليها مستوفى في كتاب الحج وبيان
ما يؤيد وجه دخوله هنا حديث عائشة المتقدم في جهاد كن بكر قوله باب
الارتداف في الغزو والحج ذكر فيه حديث انس كنت رديف ابي طلحة وانهم
الصعوف بها وقد تقدم شرحه في الحج قوله باب ذكر فيه حديث اسامة ابن زيد ضمنا في ارتداف النبي صلى الله عليه وسلم
قد سبقت الاشارة اليه في الصلاة وسيأتي شرحه مستوفى في اواخر تفسير
ال عمران ويظهر وجه دخوله في ابواب الجهاد وحديث عبد الله
عمر في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة وقد تقدم في الصلاة
في الحج والغرض منه قوله في اوله اقبل يوم الفتح مردفا اسامة اي وزيد
الكعبة كان يومئذ راكبا على راحلة قوله باب من اخذ بالركاب ونحوه
كي يعين الاعانة على الركوب ونحوه قوله حدثنا اسحق اخبرنا عبد
الرزاق كذا اسحق غير منسوب وقد تقدم في باب غسل من حمل ميتا عن صاحب
ان السفر عن اسحق بن نصر عن عبد الرزاق كذلك سياقه مضاربة بينا ته

هنا مقدم في الصلح عن اسحق بن منصور عن عبد الرزاق فتقصر اول من
وحواشيه بسبابته هذا الحديث يفسره هذا الحديث كل سلامى يعني الاصابع
وتخفيف اللام اي انملة وقيل كل عظم مجموف صغير وقيل هو في الاصل
عظم يكون في فرسن البعير واحده وجمعه سواء وقيل جمعه سلاميات
وقوله كل يوم عليه صدقة يتعلق بجملة الظرفية وقوله عليه متعلق
قال ابن مالك المعهود في كل اذا اضيفت الى نكرة نحو كل رجل وضيعته وغيرها
نحو على وفق الخلاف كقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وصاحل على
وفق كل في قوله كل سلامى عليه صدقة وكان القياس ان يقول عليها
صدقة كل السلامى هو شاذ لكن ذهب بعضهم في هذا الحديث على الجواز
ويحتمل ان يكون ضمن السلامى معنى العظم او المفصل فاعاد الضمير عليه
كذلك والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة
لله تعالى على سبيل الشكر له بان جعل عظامه مفاصل يتخلف بها بعض
ما لبسيط وخصت بالذكر لما في التصرف بها من دقايق الصنايع التي اقتضت
بها الى هو قوله بعدل ظاهره الشمول لكل مسلم المكلف وهو مبتدأ على التذهب
العدل خوطبوا بما يعتبر عندهم ان تراه وقد قال سبحانه وتعالى ومن
اياته يريكم البرق قوله وهو يعين الرجل على دابته فيحمل عليها او يرفع
المتاع فان قوله فيحمل عليها اعم من ان يحمل عليها المتاع او الراكب
او قوله يرفع عليها متاعه اما شك من الراوي او تنويع وحمل الراكب
اعم من ان يحمله كما هو او بعينه في الركوب فتح الترجمة قال ابن المنير
انما خص الترجمة بصحبة لفظة العمل فانه يطلق على الوجه الذي
وقد روى مسلم من حديث انس في غزوة حنين قال وانا اخذ بكاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سائقه سوقا رويدا والذي في البخاري
تتمة في باب اماطة الاذى عن الطريق وجه هذا الوجه معلقا وصله ابن
مطال بعضهم بعد ان قدمه ان هذا من قول ابي هريرة موقوف وتعقب
بان الفضايل لا تدرك بالقياس وانما اخذ فيه شيئا من النص على اسقاط
قوله باب كل المعروف صدقة الصحيح بالصاد المهملة والمعروف بسقط لفظ كل وابقاء
الا المستغل فاثبتها وبثبوتها يندفع الاشكال الذي قاله وكذلك رواه جرير عن
سهيل بن ابي صالح عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر وتابعه ابن
اسحق عن نافع اما رواية محمد بن ابي بكر فوصلها اسحق بن راهويه
في مسنده عنه ولفظه كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسافر
بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان ينالها العدو وقال الدارقطني والذي
رجحه بلفظ كراهة ان يسافر بالمصحف الى ارض العدو

والذي



النهي يقتضي الكراهة لانه سيذكر عن كراهة التنزيه او التحريم قوله وقد سافر
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في ارض العدو وهم يعلمون القرآن
اشار البخاري بذلك الى ان المراد بالنهي عن السفر بالقرآن السفر
بالمصحف خشية ان ينالها العدو لا السفر بالقرآن نفسه وقد تقدم
الاسماعيلي بانه لم يقل احد ان من حفظ القرآن لا يغزو والعدو في دارهم
واعترض ايضا على ما ذهب اليه البخاري بجواز دعوى المهلب ان مراد البخاري
بذلك تقوية القول بالتفرقة بين العسكر الكثير والطائفة القليلة فيجوز
في القلة دون ما عداها اعلم ان ذكر المصنف هذين المالكين في ذلك وهو لفظ
نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو واورده ايضا من طريق عبد
الرحمن بن مهدي عن مالك هذا ان مخافة ان ينالها العدو ورواه ابن وهب
عن مالك فقال خشية ان ينالها العدو واخرجه ابو داود عن القعنبي
عن مالك فقال ما قال مالك اراه مخافة فذكره قال ابو عمر وكما قال
يحيى بن يحيى وعبد الله بن عبد الحكم وكثير الرواة عن مالك حملوا التعليل في كلامه
ولم يجعلوه ما شكا راى ان اجود ما قيل في تعليله ولبيان ذلك لما قدمته
من رواية ابن ماجة وهذه الزيادة قد رواها ابن اسحق ايضا كما تقدم لذلك
اخرجها مسلم والنسائي وابن ماجة بسند على شرط البخاري ومسلم
من طريق ابي عبيد بلفظ نهى ان يسافر بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان ينالها العدو فهذا مرجع الضمير
ولعل مالكا كان يرى ان هذا الحكم كان في صدر الاسلام ثم نسخ لقلة
عبد الواحد الغنية ان لا يسافر بالمصحف في السرايا والعسكر الخوف عليه
واختلفوا في الكفور المأمون عليه فمنع مالك ذلك مطلقا واجاز ابو حنيفة
واباح الشافعية الكراهة مع الخوف وجودا وعدما فقال بعضهم كما لمالكية
واستدل به على منع سفر المصحف مع الكافر لوجود المعنى المذكور فيه وهو
التمكن من الاستهانة به ولا خلاف في تحريم ذلك وانما وقع الاختلاف هل جميع
وقع وهو مبني على ازالة الملك عنه او استدل به على منع سفر جميع المصحف مع
الكافر لوجود المعنى المذكور فيه وهو التمكن من الاستهانة به ولا خلاف في
تحريم ذلك وانما وقع الاختلاف هل هو على منع وهو مبني على ازالة ملك عنه ام لا
استدل به على منع تعليم الكافر القرآن فمنع مالك مطلقا واجازه الحنفية مطلقا
وعن الشافعي قولان وفصل بعض المالكية بين القليل لاجل مصلحة فيجوز
والحجة عليهم حديث الباب وبقية اللفظ فنهاه ويؤيده قصة هرقل حيث كتب اليه
النبي صلى الله عليه وسلم بعض الآيات وقد سبق في باب بدء الوحي من الكافر
شيء من هذا وقد نقل النووي الاتفاق على جواز الكتابة اليهم بمثل ذلك
بعيدا وجواب مالك ان تحقيق هذا الباب وقع فيه غلط من الناسخ
فان الصواب ان يتقدم حديث مالك قبل قوله وكذلك رواه عبيد الله بن محمد عن نافع

يعلم في صحبته ملك في رقاقة الحديث وفي حديث عائشة عند النسائي ولفظه
اجر كل له صلاة من الليل يغلبه عليها نوم أو وجع إلا كتب له اجر صلاته
وكان نومه عليه صدقة قال ابن بطال وهذا كله في النوافل لما صلاة
الفرائض فلا تسقط بالعذر والمرض واستدل بعضهم بأنه
يخير واستدل به مانع من دخول المرض في ذلك بمعنى انه اذا عجز عن الأداء
بها على الهيئة الكاملة انه لا يكتب له اجر ما عجز عنه كصلاة المريض جالسا
يكتب له اجر القائم لها ولهذا عجز عنه بعيد لم يتوارد واستد
بقوله ان المريض والمسافر اذا لم يكن من عمله وهو صحيح
وفي حديث الباب شفقة على من يعرض له العذار المرخصة لترك الجماعة
تسقط الكراهة او الاثم لخامة من غير ان تكون محصلة للفضيلة وبه
جزم النووي في شرح المهذب وبالاول جزم الرمياني في التلخيص وشاهد
ما قال حديث ابي هريرة رفعه من تطهر في بيته ثم خرج الى
المسجد فجاء المسجد قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلى وحضرها
يتبع ذلك من اجره شيء اخرجه ابو داود والنسائي بهذا اللفظ واسناده
قوي وقال السبكي الكبير في الحلبيات من كانت حاله تعيق جماعة
فيعذر فانفرد بفعلها لم تكتب له ثواب فضيلة الجماعة لا نقوان كان فضل
الجماعة لكنه مقيد بعود ولو كان ينزل منزلة من صلى جماعة كان دون
من جمع والاول سبقها فعلى هذا للاول حديث الباب وللثاني ان اجر
الفعل يضاعف اجر القصد لا يضاعف بعمل من فعل حسنة كتبت له
حسنة واحدة كما سياتي في كتاب الرقاق قال ابن بطال يمكن ان يكون الذي يعمل
منفردا ولو كتب له اجر صلاة الجماعة لكونه اعتادها فتكتب له فاضلة
منفردا بل صلاة وصلاة جمع بالفضل الذي جعل لصلاته في الجمع
وحده فكون فيه حديثين احدهما عن جابر في اتيان ابي الزبير وحده
وقد تقدم في باب يصلي حيث الطليعة وحده وتعقبه اسماعيل
فقال لا اعلم هذا الحديث كيف يدخل في هذا الباب وقد ترجم ان المنيل
لا يلزم مكوث الزبير بل يتدب ان لا يكون سار معه غيره صنا له
لكن قد ورد في وجه اخر ما يدل على ان الزبير توجه وحده وسياتي في
الزبير من طريق عبد الله بن الزبير ما يدل على ذلك وفيه قلت يا ابت
رايتك تختلف فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأتني بخبر
بني قريظة فابتطلقت الحديث فقوله قال سمعته فاعيد في الناصوص
موصول عن الحميدي عنه بما يجيء حديث ابن عمر فوله ... يعلم الس
ما في الوحدة ما اعلم ابن الذي ياعله من الوحدة ما سلم وراكب بليل
ساقه على لفظ ابن نعيم وقوله ما اعلم ابن الذي ياعله من الوحدة الذي عقد

من

الصوف قال ابن التين صحف قال ابن الجوزي وفي المراد بالاوتار ثلاثة اقوال
احدها انها كانت تقلد من الابل اوتار القسي ليلا يصيبها العين
قاصر وابقطها اعلاما فاذا لا وتار اخذ من ذلك ما اراده شيبا وصنا قول مالك
قلت وقع ذلك مفصلا بالحديث في كلامه في الموطا وعند مسلم
وابي داود وغيرهما قال مالك اريد ان ذلك من اجل العين ويؤيده حديث
عقبة ابن عامر رفعه من علق تميمة فلا اتم الله له اخرجه ابو داود
والتميمة ما علق من التلاد خشية العين وبخو ذلك قال ابن عبد البر
اذا اعتقد الذي قلدها انها ترد العين فقد ظن انها ترد القدر وفي
الاخذ باعتقاده هذا نهي عن ذلك لئلا تختفق لها اتها عند
الرقص وتحكي ذلك عن محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة وكلام ابي عبيد
يوهم خلافه قال فمعنى قوله ان الدواب تتأذى بذلك ويضيق عليها النفس
وتمرضها وربما تخلقت بشجرة فاختنقت او فوتك عن السير قال
انهم كانوا يعلقون فيها الاجراس حكاه الخطابي وعليه يدل تبويب البخاري
وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ام حبيبة ام المومنين مرفوعا
لا تصحب الملائكة رفقة فيها جرس واخرجه النسائي من حديث ابي موسى
ايضا فالذي يظهر ان البخاري اشار الى ما ورد في بعض طرقه فقد اخرج
الدارقطني من طريق عثمان ابن عمر المذكورة بلفظ لا يبقين قلادة من وتر
ولا جرس في عنق بعير الا قطع قلت وقد فرق بين الابل وغيرها
ذلك الاعلى القول الثالث فلم يجعلوا العلة تعليق الاجراس فوق ذلك الى
وقد روى ابو داود والنسائي من حديث ابي وهب الجيشاني في رفعه
اربطوا الخيل وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار وقد جعل على ان ذلك احتمل
فاعلا التقييد بها في الترجمة للغالب وقد جعل النضر ابن شميل الاوتار
وهو الحديث على معنى الاوتار فقال معناه لا تطلبوا بها دخول الماء
قال الخطابي وهو تاويل بعيد وقال النووي يحتمل ان يكون قول الراوي
بعضهم كيع فقال المعنى اتركوا الخيل في القتب قال فان تركها ليسيل انتهى
وهو يطلب من الدليل على ان المراد بالاوتار وتر القوس لا الوتر الذي
ساقاه ابو داود ايضا من حديث رويفع بن ثابت رفعه من عقد لحيته
او تقلد وترا فان محمدا بريء منه وفي رواية عند الطحاوي
طرائم محللة معروف وعلى عياض ان الراجح التفصيل ان الذي يلفت
اسم الاله بها كان اسم الصنم ورد مسلم من حديث ابي الهياج
الحنفي عن ابيه عن ابي زرعة رفعه الحق ما رايتك فيه ولا تدع
على ان الكراهة في الصورة كانت فيها شبيها بصورة الاصنام وشكله قال
النووي وجمهور العلماء على ان النهي للكراهة وانها كراهة تنزيه وقيل

للترجم

وتقبل هديته قبل الحاجة وبعدها اذا وقعت الحاجة وعن مالك
كراهة قبول الهدايا بالقرب من وقت الحاجة وعن مالك
ان الكراهة في تقليد البهائم وغيرها العين فيه فتراق ولم ار فيما
الله فلا ينبغي عنه طلبا لتعجيل التبرك به والتعود باسمه وذكره ولكن
عما يعلق لاجل الزينة هل يلحق المغلا والسرف واختلفوا في تعليق
خرج البخاري تعليق الجلجل في فصل الخاتم من اجل الصفير منها
ون الكبير والحرب اخرجه ابو داود فزعم ان الملائكة لا تصحب الرفقة التي
ون فيها الجرس وقد كان صلى الله عليه وسلم فيها قوله باب من
تب في حديث فقرحت اعراه حاجة او كان له عذر وصليد ذلك ذكر
فيه حديث ابن عباس في ذلك وفيه قوله اذهب فاصبح ان شئت
وقد سبق الكلام عليه في ابواب العمرة من الحج وسيتكرر ذكره
ان الحج في حق مثله افضل من الجهاد وهذا اجتمع له مع التطوع في حقه
تحصيل حج الفرض لامراته فكان اجتماع ذلك له افضل من تعرضه للجهاد
ك تحصيل المقصود منه بغيره وفيه شفاعة وعيادة كتابة الحديث
نظروا الامام لرعيته بالمصلحة قوله باب الجاسوس بجيم وسينين مهملتين
ي حكمه اذا كان من جهة الكفار وشره وعينه من جهة المسلمين
وله والتجسس التبحث وتفسيره ابي عبيدة قوله وقول الله عز وجل
تخذوا عدوي وعدوكم اولياء الآية ما سبق الا خذ املا سيأتي في
تفسير ان القصة المذكورة في حديث الباب كانت سببا لنزولها
اما انه لينتزع بها كل جاسوس الكفار واذا اطلع عليه بعض المسلمين
يلتم امره بل يرفعه الى الامام ليرى فيه ايجاد وقد اختلف العلماء
جواز قتل جاسوس الكفار وسبي في الجنة بعد احد وثلاثين بابا
ذكره حديث علي في قصة حاطب اخرجاه بلفظه وسيأتي الكلام
شرحه في تفسير سورة الممتحنة ان شاء الله تعالى ويذكر فيه تسمية
اقوه تسمية بغير صرف ممن كان يسمى بهذا الاسم فيكون فيه
دمة خاتم بمثناة وطاءين مهملتين بوزن فاعل والطاء مهملة ايضا
اخره قال سفيان واي استاد هذا اي عبا لجلالة رجاله وصرح اعتماده
له باب الكسوة للاساري كذا ترجم بلفظ الخبر وهو امر اي بالكسوة
ر عمر وهو جزء من حديث قوله لما كان يوم بدر اتي باساري من المشركين
له قال ابو العباس اي ابن عبد المطلب قوله لقد رئي عليه بضم العين والهمزة
كان العباس كان بين الطول وكذا عند احمد اما ابي قوله فلذكر خرج
صلى الله عليه وسلم قميصه الذي البسه اياه عبد الله بن ابي عند
فه وقد تقدم شرح ذلك واحد الجايز وما يحتمل في ذلك من

الاد راج وقوله فاخرج هذا الحديث قال اجنعينة كانت له اي لعبد الله
اخ ابي وقوله بيد اي نعمة وهو محمل ما سبق من قوله في الحنابر قال نوابرون
الى اخره قوله باب فضل من اسلم على يديه رجل ذكر فيه حديث
سهل بن سعد في قصة علي يوم خيبر والمراد منه قوله صلى الله عليه
لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهو ظاهر فيما ترجم
له وسيأتي شرح الحديث قال المهلب ان غرض البخاري ان على الله تعالى
في السلاسل ذكر فيه حديث ابي هريرة عجب الله من قوم يدخلون
الجنة في السلاسل وقد اخرجه ابو داود من طريق حماد بن سلمة عن
سماك بن زياد بلفظ يقادون الى الجنة بالسلاسل وقد تقدم قريبا في
في جهاد المرأة في الجهاد ما معناه الرضى وخوفك قال ابن المنير
ان كان المراد حقيقة وضع السلاسل في الاعناق فالترجمة مطابقة
وان كان المراد المجاز عن الاكراه فليست مطابقة قلت المراد كون
السلاسل في اعناقهم بقيد حالة الدنيا فلا مانع من حمله على حقيقة
والتقييد بكونهم في الجنة وكانوا قبل اسلامهم في السلاسل وسيأتي
في تفسير الاعراف من وجه اخر عن ابي هريرة في قوله تعالى لكنتم خلابة
اخرجت للناس قال خير الناس للناس يأتون بهم في السلاسل في اعناقهم
حتى يدخلوا في الاسلام قال ابن الجوزي معناه انهم اسروا او قيدوا قبل
عروض صحة الاسلام ودخلوا طوعا فدخلوا الجنة فكان الاكراه على الاسر
والتقييد هو السبب الاول فكان اطلق على الاكراه القسلسل لما كان
هو السبب في دخول الجنة اقام السبب مقام المسبب قال الطيبي
يحتمل ان يكون المراد بالسلسلة الجذب التي يجذبه الحق من خلص
من عباده من الضلالة الى الهدى وهذا موافق في المعنى لما مهدناه في الطيبي
الصوح للدرجات العلى لكن الحديث في تقييد اسر عمر ان يحمل على
على الحقيقة وخوفه ما اخرجه الطبراني من طريق ابي الطفيل رفعه رأيت
ناسا من امتي يساقون الى الجنة في السلاسل فرعا قلنا يا رسول الله من
هم قال قوم من العجم يسبيهم المسلمون فيدخلونهم في الاسلام مكرهين
هذا ما اخرجه الحربي فيحمل على حقيقة التقييد وقال المعنى يقادون الى
الاسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم الجنة ليس المراد ان ثم سلسلة
وقال غيره يحتمل ان يكون المراد المسلمون الذين سوغ عندهم اكفر
بموقوف على ذلك او يقتلون فيشرفون كذلك وعبر عن الحسن بدخول
الجنة لتحقق دخولهم فيها عقبه والله اعلم قوله باب فضل من اسلم
من اهل الكتابين ذكر فيه حديث ابي بردة انه سمع اباه يقول ثلاثة يؤتون
اجرهم مرتين الحديث وقد تقدم الكلام عليه في العتق قال المهلب قصد

في

في قوله الثلاثة لينبه على ما يزيد من احسن في مصنوعه فإن فعل كان من
افعال البر وقد تقدم مني ما حث هذا الحديث في كتاب العلم وما في الكلام
على ما يتعلق بعتق الامة ثم تزوجها في كتاب النكاح قال ابن المنير
مدار هذا الكتاب على ان يكون مؤمنا بنبينا صلى الله عليه وسلم فاخذ
الله عليهم بهذا العهد والميثاق فاذ ليست فاياه مستمر فكيف يتعبد
اياه حتى يتعبد اجره ثم اجاب بان ايمانه الاول بان امره بذلك
ويحتمل الثاني بان معجزاته ظهرت فظهرت الثقاوة فاتى التعبد فاتى
ويحتمل ان يكون تعبد اجره لكونه لم يعاند كما عاند غيره من امثاله
ممن علم صدقه الا جرا الثاني لمجاهدته نفسه على مخالفة انظاره قوله باب
اهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري اي هل يجوز ذلك ام لا
ويبيتون بني للمفعول لدخول من تقييده باحاديث ذكر قصر الخلاف
عليه وجواز الثبات اذا صرح عنف لكن قال احد لا باس بالثبات والله اعلم
اه ما اردده قوله بيانا ليلا كذا في جميع النسخ بالمعجمة ثم الفتحتية
الخفيفة وبعد الالف مثناة وهذه عادة المصنف اذا وقع في الخبر لفظة
توافق ما في القرآن اورد تفسيرها للفظ الواقع في القرآن جميع ما يعلمين
وتبركا بالاية حيث وقع عند غيرنا في هذا الباب هنا التبييت كما تقدم
قبلا وهذا جميع ما وقع في القرآن من هذه المادة وهذه الاخيرة هي
يريد قوله بيت طائفة منهم غير الذي تقول وهي في السبعة قال ابو عبيدة
كل شيء قدر بليل فهو تبييت ومنه قول الشاعر ضمد لهم ليلا اسم يبيتها
سكك الملامة فاهجوا غرض ابن المنير فيصف بيانا فجعلها نهارا ليتم
من النوم ما فاتهم هكذا اجاب ابن المنير والذي يتبادر ان المراد بالبيات
قتالهم ليلا من زيادته في الترجمة بيانا ما وقع في الحديث انهم هنا لكن ما
الحاجة الى التقييد بالنوم والحكم متحد بيانا كما هنا او قتالهم ليلا
ان سلم بيانا ما حصل في الاغتنام من كونهم اغفالا فيه حمل مجمل وذلك منتفي
وقد صنف ثم تعلق ومعنى البيات المراد في الحديث ان يغار على الكفار بالليل
غفلة بين اغاره قوله عن عبيد الله هو ابن عتبة وقد تقدم
في رواية الحميدي في مسند عبد الله بن عتبة سمعت ابا هريرة يحدث عن عبيد الله
فسجل لم اقف على اسم السائل ثم وجدت في صحيح ابن حبان من طريق
يحيى بن بكير عن الليث بسنده عن سعيد قال سئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اولاد المشركين اين ينتظرهم يوم القيامة قال الله اعلم
هو السائل قوله لكن اهل الله اذا نزلوا المنزل هكذا في البخاري وغيره وفي
في بعض النسخ من مسلم سئل عن الذراري قالوا صوابا من الاول هو الصواب
ووجه النووي الثاني وصوابه قوله بهم اي في حكم تلك الحالة والمراد

شبكة الألوكة www.alukah.net

إباحة قتلهم بطريق القصد إليهم بل المراد إذا لم يمكن الوصول إلا إليهم
الذرية فإذا أصيبوا خطأ فلا إثم عليهم كما جاز قتلهم قوله وسمعته يقول كذا
للكشميهني وفي نسخة بالفاء والأول أوضح وقوله لأحمي الله ولرسوله
تقدم الكلام عليه في الجهاد وقوله وهذا الذهبي هو موصول وأما
عمرو بن دينار بالإسناد الأول وكان ابن عيينة يحدث بهذا الحديث
مرتين مرة سرا معنا ومرة يذكره عن عمرو عن أبيه عن الزهري عن
النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذكر سماعه إياه من الزهري وتنبه على
نكتة في السند وهي أن في رواية يعلى بن دينار قالهم من أبيهم وفي رواية
الذهبي قالهم بهم وقد أوضح ذلك إسماعيل في روايته عن جعفر الفريابي
عن علي بن المديني وهو شيخ البخاري فيه فذكر الحديث وقال قال علي دون
سفيان في هذا المجلس مرتين وقوله في سياق هذا الحديث عن
الزهري عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني أن دراجا عمرو بن دينار عن
الزهري هكذا بطريق الإرسال وبذلك جزم بعض الشراح وليس كذلك
فقد أخرجه إسماعيل من طريق العباس بن يزيد نا سفيان قال كان
عمرو حدثنا قبل أن يقدم المدينة الزهري عن الزهري عن عبيد الله
عن ابن عباس عن الصعب قال سفيان فقدم علينا الزهري فسمعته
يعيده وبيده فذكر الحديث وزاد إسماعيل في طريق جعفر الفريابي عن
علي عن سفيان وكان الزهري إذا حدث بهذا الحديث قالوا وأخبرني
عن الصعب أن مالكا عن عبد الله بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى المخيف نهى عن قتل النساء والصبيان انتهى وهذا الحديث أخرجه أبو
داود وجمعناه من وجه آخر عن الزهري وكان الزهري أشار بذلك إلى
نسخ حديث الصعب وقال مالك وأبو داود وغيره لا يجوز قتل النساء والصبيان
بحال حتى لو تترسوا بهم في الحرب بالنساء والصبيان أو تحصنوا بحصن وقيل
وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يعمد برميهم دفعا عن أنفسهم وقد أخرج
ابن حبان في حديث الصعب زيادة في آخره ثم نهى عنهم يوم حنين وفي
مدرجة في حديث الصعب وذلك بين في سنن أبي داود فإنه قال في آخره
قال سفيان قال الزهري ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
النساء والصبيان ويريد كون النبي في غزوة حنين ما سبأتي في حديث
رباح بن الربيع الآتي قتال لأحدهم الحق خالدا فقتل لما يقتل ذرية
وأما سيف والسيف بمثلثتين وفاء الجبروت تاء معجمة وخالد بن الوليد سيف
من سيوف النبي صلى الله عليه وسلم غزوة حنين وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر قال لما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة أتي بامرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل

وفي

وفي نفس الحديث ما أخرج أبو داود في المراسيل عن عكرمة أن النبي صلى
الله عليه وسلم أمر بخيله بمقولة بالطائف فقال إنه عن قتل النساء
من صادفها فقال رجل أنا يا رسول الله أو ذهبت فارا وفي إسناده من لم يسم
يتهتلي فقتلها فاعوجا أبقاء ربي ويحتمل في هذا التعدد والذي جنح
إليه غير واحد من الحفاظ بين الحديثين كما تقدمت الإشارة إليه وهو قول الشافعي
والكوفيين وقالوا إذا قاتلت المرأة جاز قتلها وقال ابن حبيب من
المالكية لا يجوز القصد إلى قتلها إذا قاتلت إلا إن باشرت القتال أو قصدت
إليه كالرجل لكن الصبي لما لم يقصد تعين قول الجمهور وما أخرجه أبو
داود والنسائي وابن حبان من حديث رباح بن الربيع وهو بكسر الراء و
الموحدة الثقيل قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فرأى
الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلا فقال انظر على ما اجتمع هؤلاء
فجاء فقال على امرأة مقتولة فقال ما كانت هذه لتقاتل فقال
لأحدهم الحق خالدا فقل له لا يقتل ذرية ولا عسيفا والعسيف بمهملتين وفاء
الأجير وتابعه معمر وخالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله النبي صلى الله عليه وسلم
على الكفار وقد أخرج الطبراني في الأوسط من حديث ابن عمر قال لما دخل
النبي صلى الله عليه وسلم مكة أتي بامرأة مقتولة فقال ما كانت هذه تقاتل
فقال لأحدهم الحق خالدا فقل له لا يقتل ذرية ولا عسيفا وفي إسناده
ضعف وأخرج أبو داود من حديث ابن عباس بلفظ نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل النساء والولدان فالنساء للكفر وما في استبقائهم جميعا من الانتفاع بهم أما بالرق
أو بالفداء فيجوز أن يقاد به وعلى الجملة فيجوز قتل النساء
والصبيان على ظاهر حديث الصعب وزعم ناسخ الأحاديث النهي هو
غريب وسيأتي الكلام على قتل المرأة المرتدة في كتاب استتابة المرتدين
ويدل على جواز العمل بالعام حتى يرد الخاص عمل الصحابة بعمومات
الآية على قتل أهل السفينة ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء
والصبيان فخصوا ذلك العموم فيحتمل أن يستدل به على جواز تخصيص البيان
عن وقت الخطاب إلى وقت الحاجة ويستنبط منه الرد على من خص قتل
النساء غير من ناصف الرجال زعما منهم أن ذلك يحصل الظفر
والتمكن فلم يتوقف تجنبهم على جميع ذلك الضرر فمتى حصل اجتنبوا
فليستأول من ذلك بعد والحاجة قوله بالغ قتل الصبيان في الحرب
أورد فيه حديث ابن عمر من طريق الليث وابن أخي ابن شهاب عنه بلفظ فأنكر رؤية
باب قتل النساء والصبيان في الحرب وساق حديث ابن كعب من طريق ابن
وهو بلفظ عمر بلفظ فنهى وأعاده أيضا بهذا الإسناد بلفظ نهى رسول الله
أورده في مسنده بعد السياق ضعيفا وفي آخره فاقتربها بواسطة وقال لعمر
ما هذا فلاحقه فيه عمر فقال لشيخه محمد ذكر فلان فيه ذلك
بإذنك مع القرينة الآتية بتعيين مبهمه الطريق الآخر أيضا ليستدل
وقد تقدمت أحكامه في الباب الذي قبله ورواه الطبراني في الأوسط من
طريق أبي سعيد وقال في آخره فقال أبو صلى الله عليه وسلم لم قتلت النساء
والصبيان فقال يا رسول الله كانوا أولادهم فقال أو ليس خياركم أبناء

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيت الحكم في هذه المسئلة لوضوح دليلها عنده وتحصله ما اذا لم يتعين التحريق طريقا الى التغلب على الكفار حالا لم يجز له عن كليهما وحدة وكذا في صفر
واحد عن صاحبه اجزأ الثاني عن الليث حدثني بكير اجزأ صيام اجزأ الاول
فاذا نسبته وتصريحه بالتحديث قوله عن ابي هريرة كذا في جميع الطرق
عن الليث لبعض بن سليمان ابن بلال وابي هريرة فيه احد وكذا لكل من اخرجه
النسائي من طريق عمرو بن الحرث وغيره عن بكير وعين قبلا بواب مطلقا
وهذا فهم محمد بن اسحق فرواه في السيرة عن يزيد اجزأ ابي حبيب عن بكير
فاد خل بين سليمان وابي هريرة رجلا وصرح بسماع سعيد له من ابي هريرة واخرجه
الدارمي وابن السكن وابن حبان في صحيحه من طريق احمد بن صالح واخرجه
الترمذي عنه الى هنا ثم قال غريب لا نعرفه الا من حديث الليث اهـ وليس
كما قال فقد سمعه من ابي هريرة يعني وهو غير مدلس فيكون رواية ابن
اسحق من المزيد في متصل الاسانيد قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بعض ما ان وجدتم فلانا وفلانا زاد الترمذي عن قتيبة بهذا
الاسناد رجلين من قريش وزاد في رواية اجزأ حتى بعثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرية انا فيها قلت وكان امير السرية للمذكورة
حمزة بن عمرو الاسلمي اخرجه ابو داود من طريقه باسناد صحيح لكن قال
في رواية انه وجدتم فلانا فاحرقوه بالنار ثم قال لنا حين اردنا الخروج
في وقعة علي بن حرب عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح مرسلا ومساه
عبادا ابن الاسود وفي رواية اجزأ اسحق ان وجدتم عبادا ابن الاسود
وابن حبار فان سبق منه الي زينب ما سبق فحرقوهما بالنار يعني زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوجها ابو العاص ابن الربيع
لما اسر يوم بدر اطلقه النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة مشروطا
عليه ان يجهز اليها ابنة زينب فجهزها عبادا ابن الاسود ورديفه
فخسا ببعيرها فاسقطت وسرعت من ذلك الدفعة مشهورة عند
اصحاب هذه هو حمال في روايته وكانا خمسا بزينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين خرجت من مكة وقد اخرجه سعيد اجزأ منصور عن
ابن عيينة عن ابن ابي نجيح ان عبادا اجزأ الاسود صاحب زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم لشيء بلغه في حدوها فاسقطت فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية فقال ان وجدتموه فاحرقوه بالنار ثم
ثم اشعلوا فيه النار ثم قال اني لا يحق لي اسم الله لا ينبغي لاحد ان يعذب بعذاب
الله الحديث فكان اخر الامرين منه ان نهى عن العذاب بالنار لكن لكونه كان الاخف في ذلك واما خوكان
تبعا له وسمى ابن السكن في روايته من طريق ابن اسحق لوحا اجزأ خرنافع اجزأ
عبد قيس وعبد جزم ابن هشام في زوايد السيرة عليه وحكى السهيلي

على

عن مسند البزار انه خالد بن عبد قيس فلعله تصحف عليهم انما هو نافع كذلك هو
في النسخ المعتمدة من مسند البزار وكذلك اورده من شكوا من مسند البزار
واخرجه محمد بن عثمان ابن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن لهيعة كذلك
قلت وقد اسلم عبادا وهذا في رواية ابي نجيح المذكورة فان قصة
واصابه الاسلام فيما حررته كقصة اسلامه وله حديث عند الطبراني
واخر عند ابن مندة فوقع لنا بحمد الله بسببه اسماء ثلاثة من يسلم ابن يربوع راوية
في قصته عرف لصبح عمر فولي لحد عاشر هما وهذا الى خلافة معوية وصوتح
الى وتشديد الموحدة ولم اقف لرفيقه على ذكر في الصحابة فلعله مات قبل
ان يسلم ثم قال حين اردنا الخروج وفي رواية اجزأ حتى حين كان من الغد
وفي رواية عمرو بن الحرث فجئناه وقد صبحنا اردنا الخروج وفي رواية
ابن لهيعة فلما دعانا وفي حديث حمزة الاسلمي قولت فنادى في وجهت
قوله حتى انا لا يعذب بها الا الله هو خبر بمعنى النهي ووقع في رواية ابن لهيعة
وانه لا ينبغي وفي رواية اجزأ حتى تمرات انه لا ينبغي ان يعذب بالنار الا الله
وروى ابو داود من حديث ابن مسعود رفعه انه لا ينبغي ان يعذب بالنار
الا رب النار وفي الحديث تعمق واختلف السلف في التحريق فكرهه ذلك عمر
وابن عباس وغيرهما مطلقا سواء كان بسبب كفر او في حال مقاتلة او كان
قصاصا واجازه علي وخالد بن الوليد وغيرهما وساقي ما يتعلق
بالقصاص قريبا وقال المهلب ليس هذا النهي على التحريم بل على سبيل
التواضع وجعل علة جواز التحريق فعل الصحابة وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم
عين العرنيين بالمدينة بعد ما سمل اعينهم بالحديد وقد حرق ابو بكر الصحابة بالنار بحضرة الصحابة
وحرق خالد بن الوليد بالنار ناسا من اهل الردة وكتب عمر على اهل المدينة
يجوز من تحريق الحصون والمراكب على اهلها وبه ظهر الجواب عن الاحاديث
وقال ابن المنير وجه الاحتجاج بذكر الحوادث ان فعلها لغير معين كان قضاء
او سنة لا تقدم وتجويز المجاز في عارض يعم صحابيا اخر وقعة
المحصور والمراكب مقيدة بالضرورة الى ذلك اه اقتضى حكم بنا للظرف بالعموم
ومفهوم قيده ان لا يكون فيهم نساء ولا صبيان كما تقدم واما حديث الباب
فظاهر انهم في القتال مع ما تقدم من ان كان بوحي السماء واجتهاد
منه وهو محمول على من قصد الى ذلك في خصوصيته وقد اختلف في مذهب
مالك في مسئلة وفي الثلثين وفي العاص بالنار وفي المعدن
جواز الحكم بالشيء اجتهادا ثم الرجوع عنه واستحباب ذكر الدليل عند
الحكم لرفع الاشكال واستنابة في الحدود ونحو ما ان طول الزمان لا
يرفع العقوبة عمن استحقها وفيه قتل مثل الهدهد بالنار
وفيه نسخ السنة بالسنة وتعاتق وفيه مشروعية توديع المسافر

مطولا ومختصرا وفي الباب عن ابي هريرة وتميم وسيأتي الكلام على
بعض علامات المنوة قوله خدعة بفتح الخاء المعجمة وبضمها مع سكون
المهملة فيهما وبضم اوله وفتح ثانيه حكاه الخطابي والمعنى انهم يتعمدون
الامر الصحيح حتى تخال مخالفته الذي صلى الله عليه وسلم وهذا
جزم به الاسدي والقزاز في اثنائه حيث قال في واحد الاسم
قال ابو عبيد يقال خدع مرة واحدة وخدع بالتشديد اذا كثر منه
هذه الفعلة كثيرا لوجازتها للمثال وتلوينها تعلم بين المعنيين الاخيرين
كاذب وجعل بعضهم هذا ايضا بالامر باستقبال الصيلة بما امكن في كثرته والا
فان كانت مع اختصارها كثيرة المعنى ومضى خدعة بالاسكان انها
تخدع اصلها منه وصف الفاعل باسم المصدر وانما يوصف المفعول
كما يقال هذا الدرهم ضرب الامير اي مضروبه وقال الخطابي معنى
انها مرة واحدة اي انه اخدع مرة واحدة لم تتكرر وقيل انما
في الاتيان بالياء الدلالة على الوحدة كما في السماع التمر كما سمن
فكانه حضهم على ذلك ولو مرة واحدة وان عاش منهم الفا وكلا حدة
من ذكر هم ولو قدم مرة واحدة ما يشتهون لتناقلهم الينا عند
المنسدة وقد قال في اللغة انها صيغة الذي لغة لغوة ولغوة
وحكى المنذري لغة رابعة لغة فتح فيها فقال وهو جمع خادع اي ان
اصله بصفة الصفة فكانه قال اهل الكتب مخدعة قلت وحكى
علي بن عبد الواحد لغة خامسة كخدعة وذكر الاسكان
قرأت ذلك بخط مضبطها بن واصل الخدع اظهار امر وكتمان خلافه
وفيه الحض على الحذر في الحرب وجواز خداع الكفار
وان لم يتضمن لك امانا وفيه ان يتضمن امانا على قول الغوري واتفق
على جواز خداع الكفار في الحرب ما لم يكن فيه نقض عهد
او امان لا يجوز قال ابن العربي الخداع في الحرب يقع بالتعريض
وبالكذب وقد عمل به الكبار من الائمة في استمالة الراي في الحرب
حتى انه خدع اليه اكثر من الشجاعة ولعمري ان الخديعة
يشير اليه بعد الحديث وجعله الخ عند قال ابن المنير الحرب
خدعة اي الحرب الحسنة وضعها الكاملة في مقصودها اما
المخادعة في المواجهة وذلك لخطر المواجهة ومعمول القتل مع
ضيق الخطر بكيد ولذلك لما قتل ابو رافع قال النبي صلى الله عليه وسلم
الم ار صدغة في غرة للخدغ قوله باب الكذب في الحرب ذكر فيه
حديث جابر في قصة قتل كعب ابن الاشرف وسياتي مطولا شرحه
في كتاب المغازي قال ابن المنير الترجمة بصريحها تتناول الذي وقع منهم

في

في قتل كعب اشكل الامر فيحتاج ان يكون تعريضا لان قولهم عنا الى ان كلفنا
بالاسر والنوا هي وقعلهم سالنا الصدقة اي طلبها منا لصعوبتها وضيقها
وتعلم منه ان حديث الحرب خدعة ليس على عمومه فراقه وشكك انهم كانوا يصدون
الكذب معه الا اذا تحقق الذي يظهر انهم لم يقع منهم فيما قالوه شيء من الكذب
على اصلا وجميع ما سردوه تلويح لا تصريح لكن ترجم لذلك لعموم لفظ الحرب
النبي صلى الله عليه وسلم اذن لي ان اقول قال ظاهره دخل فيه
الاذن في الكذب تصريحا كما تلوحا وهذه الزيادة وان لم تذكر في سياق
حديث الباب فهي ثابتة فيه كما في الباب الذي بعده وعلى انه ولو لم يرد
ذلك لما كانت الترجمة منافرة للحديث لان معنى الحديث باب الكذب في
الحرب هل يسوغ مطلقا او يجوز منه الا ما دون التصريح وقد جاء
ذكر صريحا في الحديث الذي اخرجه الترمذي من حديث اسماء بنت يزيد مرفوعا
لا يحل الكذب الا في ثلاث يحدث الرجل امراته ليرضيها والكذب في الحرب
وفي الاصلاح بين الناس وقد تقدم في كتاب الصلح ما في حديث
ام كلثوم بنت عقبة لهذا المعنى بين ذلك وتقل الخلاف في جواز الكذب
مطلقا وتنزيله على المنع كما لا يخفى والظاهر اباحة حقيقة الكذب
في الامور الثلاثة بالشرط الذي ذكرناه اولى وقد ارجع الغزوي الكذب في الحرب
الى المستثنى اجاز بانه رفقا بالمسلمين لما جبلوا عليه وليس للعقل فيه
مجال وقد ادعى تحريم الكذب بالعقل ما انفك حلالا اهـ كلامه ويقويه ما اخرجه
احمد واخرجه حسان من حديث ابن عمر في قصة الحجاج اخرجه الطبراني
النسائي وصححه الحاكم في استيذان ابي داود ان النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول
عنه ما شاء لمصلحته في استخلاص ماله من الملكة واذن له النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه في الملكة ان اصل خير هو المسلمين
ويؤيد ذلك ما هو مشهور فيه وما ورد ذلك ما اخرجه النسائي من
طريق مصعب بن سعد عن ابيه في قصة عبد الله ابن ابي سرح وقول
الهادي للنبي صلى الله عليه وسلم ملكت فاسجح ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
النابينك قال ملينني لبني ان تكون لك خاصة الا عين ان ملويت
الجمع بينهما ان المأذون فيه بالخداع والكذب في الحرب حالة الحرب
خاصة واما حالة المبايعة فليست حالة حرب كنا قال وضعف بقية
الحجاج ابن عطاء اننا لم نكن في حالة الحرب والجواب المستقيم
ان قول المنع مطلقا من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لما تقدم من
شياسن ذلك وان كان مباحا لغيره ولا يعارض ذلك ما تقدم من
الامكان اذا اراد غزوة وري بغيرها فان المراد انه كان يريد امرا
فليظهر بمكان يريد ان يغزو جهة الشرق فيسال عما هو في جهة الغرب

فكاكه

ابا سعيد الحزة وتخفيف القطاني وفي رواية الطحاوي من طريق اخرى عن
ابي نعيم عن ابي العميس سمعت ابا سعيد قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين
لم اقف على اسمه ووقع في رواية عكرمة بن عمار عن اياس عند مسلم اذ ذكر
كان في غزوة هوازن وهي التي يسميها كثير من اهل السير غزوة حنين لان جل عمله بعد ايقاع
الهزيمة بالمشركين انما كان بحنين وهي واد بين مكة والطائف وقد تقدم في المغازي
عند اصحابه يتحدث ثم انقلب في رواية الكشميهني من طريق جعفر بن عون
عن ابي العميس فلما فرغ في رواية عكرمة عند مسلم فقصد الجمل الذي
تقدم يشد كي حج القوم وجعل ينظر وفيها فصفقت ورقة في الظهر اي
خرج يشتد فوكزه الطلب فاتبعه زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق
عيسى بن يونس فلحقته انا من الخلف فاضجعته فاستلبته زاد ابو داود من طريق
ابن علية عن ابي نعيم فجئت به سقته اليه فقتلت قوله فقتلت قوله فقتلت فقتل
سليمة كذا في جميع النسخ التي وقفت عليها من البخاري وكان السياق
يقتضي ان يقول فقتلني وهي رواية ابي داود وزاد هو ومسلم من طريق
علية عن اجل عمار المذكور فاتبعته رجل منهم سله على ناقة ورقاء فخرجت
اعدو حتى اخذت بخطام الجمل فاخته فلما وضع ركبته بالارض اخترطت
سيفي فاضرب رأسه فندر فجئت بحلته وما عليها اقوده فاذا سبعة
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا من قتل القتيل فقالوا اجل الاكرمين
قال له سلبه اجمع وترجم عليه النسائي فقتل عيون المشركين وقد
ظهر من رواية عكرمة ايضا على قتله فانه اطلع على عورة المسلمين
وباد وليحملوا اصحابه فيشغلون عنهم فكان في قتله مصلحة للمسلمين
قال الثوري فيه مثل الجاسوس الحربي الكافر وهو واضح فان امر الذمي
والذي فتل مالك والاوزاعي يقتضي عهده فذلك عندهما نقض له
خلافا لما لو شرط فك عليه في عهده فيقتضي انتقاضه فافهم وفيه حجة
لمن قال ان السلب كله للقاتل واجاب من قال لا يستحق ذلك الا بتنفيل
الامام له ليس في الحديث ما يدل على احد الامرين بل هو محتمل لهما
لكن اخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن ربيعة عن ابي العميس بلفظ قام
رجل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه عين للمشركين فقال من
قتله فله سلبه قال فذكرته فقتلته فقلني سلبه فهذا يؤيد
الاحتمال الثاني قال النووي لو كان القاتل يستحق السلب بمجرد
القتل لم يحتج النبي صلى الله عليه وسلم لسقه احمر مزيد فائدة
وتعقب بان يكون بعد الحكم انما ثبت من حينئذ وفيه استدلال
على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب لان قوله لهم اعلموا انما
غنتم من شيء عام في كل غنيمة فبين صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بزمن

طويل

هو ان السلب للقاتل مطلقا اجيب بقوله الهام اي اعلموا ما تقول لكم انكم
انما غنمتم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لا يوم حنين فان اراد ان
اشتقاق هذا الحكم كان يوم حنين فهو مردود لكن على غير مالك من منعه
فان مالكا انما نفى السلاح له وقد ثبت في سنن ابي داود عن عوف ابن مالك
انه قال لخالد بن الوليد في غزوة موتة ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى
بالسلب للقاتل وكانت موتة قبل حنين بالاتفاق وقال القرطبي
ان للامام ان ينفل جميع ما اخذ خالد السرية من الغنيمة لمن يراه منهم
وهذا يتوقف على انه لم يكن هناك غنيمة اخرى لك السلب قلت وما
ادراه احتمال لا هو الواقع فقد وقع في رواية عكرمة عند مسلم ان ذلك كان
في غزوة هوازن وقد اجتمعوا وقتئذ بحنين فهذا يعين المكان الذي
وقع فيه بالحرب اذ دخوله بحنين ثابت في الحديث المتفق بين المشركين
وهو جاسوسهم وحكم الجاسوس من الكفار الحربي المطلق الذي اخذ
بغير امان قد علم مما مر من الادلة اجيب بان الجاسوس المذكور
اذن له من له امان فلا يقضي حاجته من التجسس المطلق بل مقيد
بما يتعلق له فظهر ان حربي وحكم بغير امان وقد تقدم بيان الاختلاف فيه
قوله باب قتال من لا تمة له ولا يستوجف اي ولا يتعمد الهدف
ورد فيه طرق منها قتل الخوارج من الحطاب وهو قوله واد فيه
حية اسود وفيه اشارة الى سبب ما وقع من قتل عثمان مظلوما
يقتضي الوصية بالاتفاق ان لا يخلوا فيه ولا يستوجف والله يعصمه قال ابن
بطال اذا استوجف المسلمون الكفار في القتال وخافوا انهم
يستوجفون اذا تشاغلوا بالغنائم ولم يقاتلوهم فلهم ان يتركوا الغنائم
ذلك اذا سجى لغير ضرورة اسوة المسلمين الذين واجهوا خالد بن الوليد
الاجماع فكانه لم يبلغ على خلاف ابن القاسم وكان الخطابي اطلع عليه فقال
وجهه جواز الوقف على ما ذكر وهل يستشفع الى اصل الكتاب منها
كذا في جميع النسخ من طريق الشريف الاداني في رواية ابي علي ابن السكن
عن الفربري كذا وجدته وجواز الوقف عن ترجمة لا يستشفع وكذا وجد
عند الاسماعيلي بسقوط لا وكان حديث ابن عباس مطابقا للترجمة
على جواز الوقف لقوله فيه فاجبوا الوفد بخلاف الترجمة الاخيرة فانه
ترجم بها داخلا بما اخبره فيها حديثا بما جبها فلم يتفق فلذلك وقع في
بعض النسخ حذف ترجمة جواز الوقف جملة واقتصر على ترجمة لا يستشفع
ورد فيها حديث ابن عباس المذكور وحكمه رواية مجاهد عن حمزة عن
الفربي وفي بعض نسخ البخاري ما نصه وفي بعض نسخ الحاج يقتضي

شبكة الألوكة www.alukah.net

روى احمد من حديث جابر قال ولدت امرأة منا غلاما اسود حاسبا
والاخر يك طالعة نابتة فاشفق انبي صلى الله عليه وسلم او يكون موته
والمعروف في رواية كوة مرفوعا يملك ابو العلاء حال وامه تلاثين عاما
او ولد لها ثم ولد لها غلام اضرشي واقله سنتين قال قتادة فلا ادري
انه خطاب لضرب المثل كان انفه منقارا واما انه خرصا هـ بنا
مفتوحة وراء ساكنة اي بمعجمتين والمعنى انها ضخمة طويلة اليدين
قال ضمنا بولود بتلك الصفة قد صبت اناء الزبير اجر العوام في
دخلنا على ابيه يعني ابن صياد فاذا هو بتلك الصفة وهو احمد الوبار
من حديث ابي ذر قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم الى امه فقال
سلها كم حملت به فقالت حملت به اثني عشر شهرا فلما وقع صاح صياح
الصبي اول ظهر انه حي فكان ذلك سواء لك في ارادة استكشاف امره
قوله ما ذا تريد قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فجديث جابر
عند الترمذي ونحوه لمسلم فقال ارى خلطا بالا وارى عرشا على
الماء وفي حديث ابي سعيد عند ابي داود فقال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب
عرشا على البحر وحوله الحيتان قوله قال لبس بضم اللام وتخفيف
الموحدة المكسورة بعدها مهملة اي خلط فرحديث ابي الطفيل
عند احمد قال نعوذ بالله من خشوع هذا قوله ابي قد اختبأت لك خبأ
بكسر المعجمة وبفتحها وسكون الموحدة بعدها همزة وبفتح الموحدة وكسر
الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة اي اخفيت لك شيئا قوله
الدخ بضم المهملة بعدها معجمة وحكى صاحب المحكم الفتح وقع عند
الذخ بفتح الذال المعجمة بعدها معجمة وهو تصحيف والدخ بالجماع واتفق
في ذلك ويرده ما وقع في حديث ابي ذر المذكور فاراد ان يقول الدخان
فلم يستطع فقال البخ وللبزار والطبراني من وجه اخر من حديث زيد
ابن ثابت قال كان النبي صلى الله عليه وسلم خبأ له سورة الدخان
وكانه اطلق السورة واراد بعضها فان عند احمد عن عبد الرزاق عن
معمر في حديث الباب وخبأ له يوم تاتي السماء بدخان مبين واما جواب ابن
صياد بالدخ فقيل لانه ظن فلم يتم من لفظ الدخان اما على بعض
وجوه الخطاء ان امارته كانت حينئذ بالكوفة في عهد ابن علي رضي الله عنه و
فلم يعتد بن صيادفيها الى المدة التي قدر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تعدو قدرك اي قدر شيطانك من
الدخان الذي يحفظونه من الكاهن طيبهم ما يحفظونه مختلطا
بكذبه وحكى ابو موسى المديني ان السر في تخبئة النبي صلى الله عليه
له بصفة الاشارة الى ان عيسى بن مريم يقتل الدجال بعد ان يجلب الدخان

فاراد

فاراد التعريض له بصيادجلك واستبعد الخطابي ما تقدم وصوب
ان الدخان لا يجامع في البيد والكلم ثم قال لعل ان يكون خبأ له اسم الدخان
في ضمير وعلى هذا فيقال كيف اطلق الكلم خبأ وانما خبأ له في الضمير
ويمكن ان يجاب بانه يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم عبر
مع نفسه او اصحابه ذلك قبل ان يختبره فاستراق الشيطان ذلك
او بعضه اخساسيأتي الكلام عليها في كتاب الادب في باب يعقد
فلم نقد وقدر كل اي لن تتجاوز ما قدر لك قيلا او مقدارا مثال كف
الله قال فاذا استكشف النبي صلى الله عليه وسلم امره ليتبين له ما به
يوحى اليه ليلبس عليه ما اجاب به
النبي صلى الله عليه وسلم ابن صياد قال له اخسأ فلن تعدو قدرك
كتمها فاني قد خبأت لك خبيا وخبأ له يوم تاتي السماء بدخان مبين
فلا تعدو قدرك قوله ان تكن هو كذا للاكثر والكشميهني ان تكه على وزن
المضمر واختاره الخطابي قال هو ان الضمير لغير مذكور لفظا وقد وقع
في حديث ابن مسعود عند احمد ان يكن هو الذي تخاف فلن تستطيع
وفي مسند عمر من عند الحارث بن ابي اسامة ان يكن هو الدجال
فلن تسلط عليه وفي حديث جابر فلست بصاحبه انما صاحبه عيسى
ابن مريم وان يكن هو فلا خير لك في قتله قال الخطابي انما لم يأذن النبي
صلى الله عليه وسلم في قتله مع اداء صاحبه الفتوة بحضوره انه كان ضرير البصر
وكان من حملة اهل العهد قلت الثاني هو المتعين فقد جاء مصرحا
به في حديث جابر عند احمد وفيه عمر فلا اعلك قتلته ان
قال سوء عندي فظن ابن صياد انه لم يصرح بدعوى النبوة وانما ادعى ان
الرسالة لا تلزم من دعوى النبوة قال ابن دقيق العيد ان
استدلال النبي صلى الله عليه وسلم على الكاذب بقوله تعالى
وهي موصولة بالاسناد الذي قدمناه عن عبد الرزاق باسناد
حديث الباب وقع في حديث جابر ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
لعمر وتضرب المهاجر خطامه وراحلته فاذهب حيث شئت الى المنبطح
المعروف لك الصباح قد تقدم في الحج شرح ما في هذا الفصل من
المفردات وبيان اختلاف الرواة وقوله طفق اي جعل وحاي بسيم
وحلا ايهما بسيم في خفية وقع في حديث جابر وحاز ان يسمع من كلام شيا
ليعلم اصادق هو ام كاذب قوله اي صاف بعملة وفاوض باع وذا في رواية

يونس هذا محمد في حديث جابر فقال يا عبد الله هذا ابو القاسم قد جاء وكان
البادي سمي باسمه الذي يشتهي به فيما اسلاه وانما اسمه الاول فهو صاف
لو تركته بين اي ظهرانينا من حاله ما تطلع به على حقيقته الضمير لام اضمار
اي لو لم نقله نحن نادى على ما كان فيه فسمعنا ما نستكشفه امره
وجعل بعض الشراح فجعل الضمير للزمرة اي لعلم كلنا لفهمنا كلامه
لكونه عربيا لا يقول كونه بهم نذا قال ذلك لان هذا المقدار قال
قائل عجم هذه القصة الثالثة وهي موصولة بالاسناد المذكور وقد
افردها احمد اسنادا وسياقا الكلام عليها فانفرد في قصة اخرى
اهتما بالامام بالاعتداد بتخشي بها الفساد والتنفيب عليها واظهار ذكره
المعلى لما طلبها خاف بما يكشف حاله والتجسس على اهل الريب وان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يجتهد فيما يوحى اليه فيه وقد اختلف اهل
في ابن صيادا هل هو الدجال ام لا ستوفيه حيث ذكره المصنف فركان
لا عتصاله انشاء الله تعالى وقصة الرجعة الى الدنيا
لقوله صلى الله عليه وسلم لعمر ان يكن هو الذي ترى فلن تسلط عليه
كما لو جاء ان الميت يرجع الى الدنيا لما كان بين قتل عمر له حينئذ وكون
عيسى ابن مريم هو الذي يقتله بعده ذلك مناقاة والله اعلم قوله يا فلان
النبي صلى الله عليه وسلم للهود اسلموا قاله المغيري عن ابي هريرة
هو طرف من حديث سياتي موصولا مع الكلام عليه في الجهاد بلفظ يا ايها
اسلم فقوم فوادا الحرب علم ما الدار ضون فيه لهم استعار منه الى الرد على من
قال من الحمقى ان الحرب اذا اسلم قوم فوادا الحرب واقام بها حتى غلب المسلمون
عليها فهو احق بجميع ماله الا ارضه وعقاره فانها تكون فيا للمسلمين عند الله
ابو يوسف في ذلك فوافق الجمهور ويوافق الترجمة حديث اخرجه احمد عن
عفر بن العلا الحلي فقوم من بني سليم عن ارضهم فاعدتها فاسلموا فاخبروا
النبي صلى الله عليه وسلم فعدها اليهم وقال اذا اسلم الرجل فهو احق
بارضه وماله قوله حدثنا محمد هو ابن عيلان وقوله حدثنا مالك
هو ابن المبارك وهذه رواية ابي ذر وحده وللباقين عبد الرزاق بدل مالك
وهو عند الاسمعيلي وابي نعيم قوله قلت يا رسول الله اين منزلك غدا الحديث
ذكره مختصرا وقد تقدم في باب توريث دور مكة شراءها من كتاب الحج
وتقدم شرحه هناك وفيه ما يلزم له هنا لكنه بني على ان رواية فتح عمورية
والمشهور عند الشافعية انها فتحت صلحا وسياتي تحرير ذلك في كتاب
غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شاء الله ويمكن ان تنزل على ما اقر النبي صلى الله
عليه وسلم عليه بتصرفه فيكون لاخويه على وجعفر وللنبي صلى الله عليه
من المد ورد الرباع بالبيع وغيره والغير النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانتزاعها

من

من حيث لا يظن كما في قوله تعالى فتقربن بعد حتى يراد ارادة
اسلم وهي في بيته بطريق الاولى وقال القرطبي يحتمل ان يكون مراد البخاري
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بذلك ما بلغهم ورود من نسخ
ان يسلموا فتقبل بهذا من اسلم بطريق الاولى لو لم يسلموا ذلك ان يكونوا
حالفت قريشا على بني هاشم ان لا يبايعوهم ولا يبيعوهم ولكن اوقع هذا
الحديث معلقا على حديث اسامة وذكر الخطيب ان هذا مدرج في
رواية الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة وانما هو
عند الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة وذكر ان اخرجه رواه
عثمان بن الزهري في فضل بن الحديث وروى بعد عن احمد
عن الزهري الحديث الاول فقط وروى شعيب والنعمان بن راشد
واجرهم بن سعد والاوزاعي عن الزهري الحديث الثاني فقط كذلك عند
ابي سلمة عن ابي هريرة قلت احاديث الجميع عند البخاري يعكر عن
اجد هب عنده لحديث اسامة فاخرج حديث ابي هريرة في التوحيد
واخرجها مسلم معا فاخرج حديث اسامة في الجهاد وقع فيه من اوهام المستشهد قوله ان عمر استعمل مولى
لم يذكر عمر في اسنادها لكنه صغير بغير الكبر وقد يحذر هذا المولى لم ار من ذكره
من الصحابة بهذا الاسم ولا من اسمه رواية عن ابي بكر وعمر وعثمان
اسنا العامري روى عنه انه عبد وشيخ من الانصار وغيرهما وشهد صفين
مع علي ثم تحول الى الشام فاقطعه معاوية ثم تحول الى الكوفة وحدث في كتاب مكة للحربي بسنده
ان آل عثمان يسكنون في كتاب وهم مولى لعمر انتهى وليس كذلك
الفضل انها المولى قد قام لما استعمله عمر وقد اخرج الحربي ايضا ابن سعد من طريق
عمير بن مري عن ابيه انه كان على حرس الرجة وقد قدم معنا في ذلك في كتاب
الشروب قوله اضم جنا حك يعني للمسلمين اي الف بهم كنى عن ظلمه وفي رواية
معن ابن عيسى عن مالك عند الدارقطني في الغرائب اضم جناحك للناس
وعلى هذا فالمعنى اسقط عني جناحك وهو كناية عن الرحمة والشفقة قوله
واتقوه هو للمسلمين في رواية الاسمعيلي والدارقطني وغيرهما وهو
المطلوب قوله واحذروا بفتح الحاء المهملة وضم الذال المعجمة وفتح الواو والصريحة بعدها
مهملة مفتوحة وفي رواية مكسورة وفتح الواو والصريحة بعدها
مهملة ساكنة والفتحة الى جانب التعلقة القليلة من الابل والغنم تعلق
الا وحال المحذوف والمراد المدعو قوله واياي فيه تحذير المتكلم نفسه
وهو شاذ عند النحاة كذا قيل والذي يظهر ان الشذوذ في لفظه
والا فالمراد في التحقيق انما هو تحذير المخاطب وكانه بتحذير نفسه حذره
بطريق الاولى فيكون الكلام على نحوه نهى المرء نفسه وهواه نبهت على هذا طبع
كاسبا قريبا في باب القول المقيد فيه عن عوف هو عبد الرحمن ابن عثمان

وعثمان وخصها بالذكر على طريق المثال للكثرة فيهما لانهما كانا من مباشري
الصحابة ولم يرد بذلك منعهن الكثرة وانما اراد اذا اجتمع الموجبي الرجم الزنى
فهم القليل او فيما هو اشياء وهما على غيرهما اقدم منهما فقتل بغيرهما كما تقدم
بيان حكمة ذلك في نصف الخبر قوله سمعته لذا الاكثر عثمان قبلها
ثانية ساكنة بلفظ المفرد لبعد للكشميهني بنون فلا التحتانية بلفظ
الجمع اي بقتلها وبقوله يا امير المومنين يا امير المومنين حذف القول
لدلالة السياق عليه وانما لم يجبهن فورا لتقدير يا امير المومنين
انا فعلت يا امير المومنين انا لحق وخوف لك قوله افتاريهم انما استفهام انكار
ومعناه لا تقتلهم محتاجين وقوله لا بالك بفتح الموحدة وتشديد اللام
الدعا عليه لكنه على مجازه تمنى حقيقته وهو بفتح التحتانية وسكون الصاد طيرها
بالمضاف والا فاصل اب للمتحابين اصل انهم لو سمعوا من الما والكلا
لعللتموا شبههم فاحتاج الى تقويتهم بمعرف التعب والنصبة ليسد
خلتهم بما عادة لهم احتياج الى النقد في موضع فيهم لخوف كوامن
ليرون بفتح التحتانية اوله بمعنى الظن وبضمها بمعنى الاعتقاد وقوله
انى قد ظلمتهم قال ابن التين يحتمل ان يريد ارباب المواشي للنبوية كذا قال والذي
يظهر لي ان اراد ارباب المواشي قليلة تاهم المعظم والاكثر وهم اهل
البلاد ومن يواديهم المدينة وهي دلك على ذلك قول عمر انها بلادهم واخاماتهم
ليس ذلك كان دعوانا في اول الصدقة لصلحة عموم المسلمين وقال
احمد بن سعد في الطبقات عن عيسى عن مالك عن زيد
بن اسلم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه ان عمر اتاه رجل
من اهل البادية فقال يا امير المومنين بلاعنا قاتلنا عليها في الجاهلية
واسلمنا عليها في الاسلام ثم تحمى علينا فجعل عمر يلي ويقتل عامر به والذي
الدار قطني في غرائب مالك من طريق ابن وهب عن مالك بنحوه وزاد فلما
راى الرجل ذلك الح عليه فلما اكثر عليه قال اما لها لله والصادعا
الله ما انا بفاعل حتى ارجع المسلمين على طريق عثمان وما اخاف في قول
قاتلوا عليها في الجاهلية فالكلام عائد على عموم اهل المدينة لا على
ولاة امورهم قال المهلب انما قال عمر ذلك لان اهل المدينة اسلموا عفوا
فكانت اموالهم لهم ولهذا سماهم بني الغبار يعني مكان سجدة قال فانفق العلما
على ان من اسلم من اهل الصلح فهو احق بارضه ومن اسلم من اهل الصوافي
فارضه في المسلمين لان اهل الصوافي غلبوا عليها هم وبلادهم كما غلبوا على اموالهم
بخلاف اهل الصلح في ذلك وفي نقل الاتفاق نظر لما ينا اول الباب وهو
ومن بعده حملوا الارض على ارض اهل المدينة التي اسلم اهلها وهي دليلهم
وليس المراد ذلك صفوا فاخاف عمر بعض الموات مما فيه نبات من غير عمارة



اخذ خصوم الصدقة وغيرها المجاهدين حاف لمن كان مقلا ان يجعل
فيهم اشيء فقاله فلا حجة فيه للمالكية واما قوله جرون ان ظلمتهم
فاشاره الى انهم يحتمل انهم اولى به لانهم منعوا حقهم الواجب لهم
وهو المال الذي احمل عليه في سبيل الله اي من الابل التي كان يحمل عليها من
يجد ما يركب ويجاهد عليها وكان عدة ما كان في الحمى في عهد عمر بلغ اربعين الفا
من الابل وغيرها وفي الحديث ما كان فيه عمر من القوة وجودة النظر
والشفقة على المسلمين وهذا الحديث ليس في الموطا للدار قطني
قال الدار قطني في غرائب مالك هو حديث غريب عجيب تفرد به عن مالك
للناحاد من المقاتلة وغيرهم والمراد ما هو اعم من كتابة بنفسه او باذنه
قوله حدثنا احمد بن يوسف هو السلمي وسفيان هو ابن عيينة والكوبي بعد الكتبوا
بفتح الفوقانية والموحدة اي مقوية من الاربعين عند مسلم احصوا
بدل الكتبوا وهي اعم من الكتبوا وقد يفسر احصوا بالكتبوا قوله فقلنا ثلاث
هو استفهام تعجب وحذفت اداة الاستفهام وهي مقدرة وزاد ابو عوانة
في روايته فقال انكم لا تدرون لعلكم ان تبتلوا وكان ذلك فيما عند
ترقيب ما يجاء منه ولعله كان عند بعضهم الى احداه غير هاشم وابن
في شرح اخ التنبيه الجزم بان ذلك كان عند حفصة الحندق وحكى عن
الداودي احتمال ان يكون ذلك وقع لهما كما وقع لهما الحديث لان احتلف
في عدد هل كانا اثنا او اكثر وجمعها اما الحاد بعضها او غير ذلك على ما سبق
في كتابه وامل قول حذيفة فلقد رايتنا اجتلبنا الى اخره فيشبه ان
يكون اشار بذلك الى ما وقع في اواخر خلافة عثمان من وثابة بعض اهل
الكوفة كما لوكيد بن عقبة حيث كان يصر الصلاة او يتيمها على وجهها
فكان بعض الرعية يصلي وحده سرا ثم يصلي معه خشية من وقوع
الفتنة وقيل كان ذلك حين اتم عثمان الصلاة في السفر فكان بعضهم
يقصر سرا وحده خشية الانكار عليه وجمعهم فقال ان ذلك كان ايام
قتل عثمان وان حذيفة لم يحضر ذلك وفرق ذلك على ما علم من الاخبار
الذي قبل صعوده وقد وقع بعد ذلك بعد حذيفة في
زمن الحجاج وغيره قوله حدثنا عبدان عن ابي حمزة عن الاعمش
فوهم من زعم ان بينهما ابا حمزة خالد الثوري عن الاعمش في هذا
الحديث بهذا السند فقال خلف في الاطراف وتبعه المزي لا قوله وقال ابو عوانة
ما بين شماله الى آخره يشعر بان ابا عوانة خالف الثوري ايضا عن الاعمش
بهذا الاسناد في العدة وطريق ابي عوانة هذه وصلها مسلم واحمد والنسائي
وابن ماجة كلهم عن رواية الثوري وهي عند البخاري فلذلك اعتمد هنا
لكونه احفظهم مطلقا وزاد عليهم وزيادة الثقة الحافظ مقدمة وابو عوانة

شبكة الألوكة www.alukah.net

وان كان احفظ اصحاب الاعمش خصوصه وان لك ان تقتصر مسلم على روايته
لكنه لم يجزم بالحكم دون الجماعة الذين رواية النكوري لزيادة ثقاتا لسنة
سوى رواية الاثنين وكونها بالعنعنة لرواية ابي معوية واما ما ذكره الاسمعيلي
ان يحيى بن سعيد الاموي ما تابعوا جعفرا عن ابي حمزة فمعارض بقوله فيه
فشعبة اوثق الكوفة فاذا خالفه فلا يخفى بعد ذلك الترجيح بالزيادة
وبهذا اظهر جواب من نظر البخاري على غيره وسلك الدارقطني الشارح
طريقا جمع فقال العلماء تشوا مرات في موطن وجمع بعضهم بان المراد بالاثر
وخمسة جمع من اسلم من رجل وامراة وعبد وصبي وجاء بين الستة
الى السبعة الرجال خاصة وبالخمسة المقاتلة خاصة وهو احسن
من الجمع الاول وان كان بعضهم اعله بقوله في الرواية الاولى الفوخمسة
رجل هكذا ان يكون الواقدي اراد بقوله رجل نفس وجمع بعضهم بان المراد
بالخمسة المقاتلة من اصل المدينة خاصة وجاء بين الستة الى السبعة غير
وبين تسعين بقتلى وبالفوخمسة ومن حولهم من افذاذ القبائل المذكورة
قلت وقد تقدم في وجوه هذه الاختلافات كلها اتحاد مخرج الحديث
وصدوره على الاعمش بسنده واختلاف اصحابه عليه في العدد والله اعلم
وفي الحديث مشروعية كتابة دواوين الجيوش وقد يتعين ذلك عند
الاحتياج الى تمييز من يصلح للمقاتلة من لا يصلح وفيه وقوع العقوبة
على الاعيان بالكثرة وهو خرق قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الاية
وقال ابن المنير موقع الترجمة من الفقه انه يتخيل ان كتابة الجيش
واستعداده مظنة لارتفاع البركة بالكثرة المامور بها فعلى
دينه طلحة احد قالتي فقعت في حنين فاشعر جعة الاعياب بذكر المعنى
حديث ابن عباس قال رجل يا رسول الله اني اكتتبت في غزوة كذا وامرا
جتي للحج الا ان اكتتبت في غزوة كذا وامرا
شئ يحبس للخروج في المغازي وقد تقدم شرح الحديث في الحج مستوفى
قوله باب اذا قال الرجل الفاجر ذكر فيه حديث ابي هريرة في
قصة الرجل الذي قال فلما ان قتل فقتبه وسيأتي شرحه مستوفى
في المغازي وهو ظاهر في مطابقة الترجمة لما قاله المهلب وغيره
من السبب في معاقبة الله على الفرق بسبب وقال ابن المنير
يا بعيد موضع قوله صلى الله عليه وسلم الا ان يشتد بمنكر لانه اما
حاضر بذلك الوقت واما ان يكون المراد به الظاهر من حيث المنكر لقوله باب
الثناء اخرجه مسلم واحمد من حديث انس فيها الا ولى وجبة النسخ
شهود صفوان ابن امية معه النبي صلى الله عليه وسلم وهو
مشرك

مشرك وقصته مشهورة في المغازي واجاب غيره في الجمع بينهما باوجه
غير هذه منها احمال الله عليه وسلم تنزه في الذي قاله لانه استعين
بمشرك الاعانة في الاسلام فرده وحيا ان يسلم فصدق ظنه وعلما
ان الامر صيره الى الاسلام وفي كل منها نظر وجهة انها نكرة في سياق
النفي فيحتاج مدعي التعميم الى دليل وقال الطحاوي قصة صفوان
تعارض قوله لا استعين بمشرك لان صفوان خرج مع النبي صلى الله
عليه وسلم باختياره لامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك لتعلق
وهي مفرقة لا دليل عليها ولا اثر لها وبيان ذلك ان المخالف لا يتوجه له الكراه
واما الامر فلا تقرر بمقام قال ابن المنير موضع الترجمة من قبله
الا يحتمل فيها ما اذا اجبى عورة المسلمين وكان عورة لانه يطلع
النفع في العين للعورة يجوز ويتعين الخروج عليه فاذا ان هذا الخبر يطرح
بهذا النص وان ابنه قتل يوم حنين بالفاجر فصحبه على نفسه قوله باب
ما ذكر في الحرب من غير امر اذا خاف امرا وجاز ذلك ذكر فيه حديث
قصة اخذ خالد الراية في يوم مؤتة وسياتي شرحه في كتاب المغازي
ان شاء الله تعالى وهو ظاهر فيما ترجم به ايضا قال ابن المنير وجه من
حديث الباب ان من تعجل لاجل تقدمت مراجعة الامام ان
الاذن ثبتت له تلك المتعين مرجوحا وحبسها عنه حكما كان اذا قال لا
يخرج احد فمحله ما اذا اتفق الحاضرون عليه فلو استاذن منهم
ف[illegible] في ان المراة اذا الحق لها ولي او السلطان فتعذر
ذن السلطان لها يبيد وجها الا حاد وكذا اذا غاب امام الجمعة قدم
[illegible] قوله باب العون بالمد بفتح المهملة مايعينه الامير
بعض العسكر من الرجال فكر فيه حديث انس في قصة بئر معونة
وسياتي شرحه مستوفى في المغازي وسيظهر فيما ترجم به ايضا
لابن المنير وفيه ان الاجتهاد والعمل بالظاهر لا يخرم صاحبه
تتبع التخلف ممن ظن به النفاق بقوله تعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
لتعرضوا عنهم الاية وقوله في حديث كعب ما خلفك الم تكن قد ابتعت
ظهرك وقوله في حديث ابن مسعود اللهم اشدد وطاتك على مضر
اصحاب يوسف وقوله في حديث انس اللهم العن رعلا وذكوان وعصية
عصت الله ورسوله وقوله في حديث البراء ان رعلا وذكوان وبني لحيان وبني
زكوان وامعوا في المغازي ان شاء الله تعالى وقوله باب من غلب على القدو
قام على امرهم بكلاءة العوصة بفتح المهملتين وسكون الواو بينهما
ثم الفقه الواسعة بفتح بناء من عنى بها وقد تقدم حديث انس

دارو م

شبكة الألوكة www.alukah.net

به ظاهره وانما المراد نفي من يحاط عنه فلك وهو بليغ قولها حد كم يوم القيامة
على رقبته فرد ذلك مسلم بجيء يوم القيامة وعلى رقبته وهو حال من الضمير في
يجيء وشاهد ذلك على الظرف اعتماده اي في حالة شنيعة ولا ينفي كلم اذا اراد كل
عليها يوم القيامة وفي حديث عبادة جئ بعامت فانسن اياكم والغلول
فان عار على اصله يوم القيامة قوله لا املك لك شيئا اي من المغفرة لان الشفاعة
امرها الله وقوله وقد بلغتك اي فليس لك عذر بعد ذلك بلاغ وكان صلى
الله عليه وسلم اراد بهذا الوعيد في مقام الزجر والتغليظ وانما فعل ذلك
صاحب الشفاعة في مذيجاءته قوله على رقبته شاة لها ثغاء بضم المثلثة
وتخفيف المعجمة وبالمد صوت الشاة يقال ثغت تثغو قوله فرس له حمحمة
يأتي في آخر الحديث قوله لبيرك بفاء بعين البعير وتخفيفها المعجمة وبالمد صوت البعير
قوله صامت اي الذهب والفضة وقيل كل ما روح فيه من مواشي والرقاع
جمع رقاع تخفق اي تتقعقع وتضطرب اذا حركتها الريح وقيل هي
جلود والمراد بها الثياب قاله ابن الجوزي قال الحميدي المراد بها ما عليه من
الخرق المكتوبة قال الخطابي واستبعده من الجوزي هذا الحديث سيق لذكر
الغلول المبني فعله على الخيانة وذاك في رواية مسلم نفس لها صياح
فكأنه اراد بالنفس صاحبها من امرأة او صبي قال المهلب
الحديث وعيد لمن اعتاد ذلك ليمتنع على وجه الاستخفاف وما بعد ذلك
المتوعد به عقوبة له بذلك ليمتنع على وجه لا يخلد فيها وما بعد ذلك
قال ابن بطال في قصد بياض الصفحة عند قوله لا املك لك شيئا
تعالى يأتي بها كلها يوم القيامة اي يأتي بها حاملا له على رقبته وانما
ان بعض ما يسرق من النقد اخف من البعير مثلا والبعير اضعفهما
فكيف بما قبله الاخف جناية الا ثقل وهكذا كان الجواب ان المراد بالتغليظ
بذلك شنيعة الحامل على وجه الاشتهار في ذلك الموقف العظيم لا بالثقل والمنع
قال ابن المنير اظن الامر فيما تحريض السارق في نحوه من هذا الحديث
وقد تقدم بعض شرح هذا الحديث قبل باب الزكاة تكملة قال ابن المنذر
اجمعوا على ان قتال الغال ان يعيد ما غل قبل القسمة وبعدها فقال الشافعي
والاوزاعي واحمد واسحاق ومالك يدفع الى الامام خمسه ويتصدق بالباقي وكان
الشافعي يقول يعيد ان ملكه فليس عليه ان يتصدق وان كان لم يملكه
فليصل الصدقة بما لغيره قال ابو الطيب الطبري يجب ان يدفعه الى الامام كالاموال
الضايعة قوله قال ابو بكر هذا ابو حيان فرس له حمحمة كذا للاكثر والمضمون
فرس له حمحمة في حملتين مفتوحتين بينهما سكون ثم ميم قبلها هاء
صوت الفرس عند العلف وهو وقع في رواية الكشميهني
فوالذي نفسي بيده لا يأتي احدكم بشيء من الغلول الا جئت به يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر



ابو علي بن شبوية هذا الكوفي فايدة ذكر طريق ابي النضر عن
ولكن الترمذي ومسلم من طريق ابن عليه عن ابي حيان بالاسناد الاول فرجح
وهو الموصول في الروايات كلها وطريق ابي بكر وصلها مسلم من طريق
ومن طريق عبد الوهاب جميعا عن ايوب عن ابي حيان عن ابي زرعة
عن ابي هريرة ولم يسق لفظها وقد رويناها في كتاب الزكاة ليوسف
القاضي بالحديث بتمامه وفيه ورجل على عنقه فرس له حمحمة هكذا بميم
واحدة وكذا هي له ان كان مضبوطا فلعله ب بعد الرواة المعلقة على
وجه الصواب قوله باب الغلول اي هل يلحق بالكبير فالحكم او
قول ابي بكر عبد الله ابن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه عرف بناقه
يعني في حديثه الذي ساقه قبل الباب في قصة الذي غل القباء وقوله وهذا
يحتمل ان يشير الى تضعيف ما روي عن عبد الله بن عمرو في الموجز في الغال والاشارة
بذلك هذا الى الحديث الذي ساقه والامر بحرق رحل الغال اخرجه ابو داود
من طريق صالح بن محمد بن زايدة اللين المدني احد الضعفا قال دخلت مع
مسلمة بن عبد الملك ارض الروم فاتي برجل قد غل فسالت سالما اي ابن عبد
الله بن عمر عنه فقال سمعت ابي يحدث عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه ثم ساقه من وجه اخر عن
سالم موقوفا قال ابو داود هذا ابو وهم وقال البخاري في تاريخ يختلف في هذا
الحديث في احراق رحل الغال وهو باطل ليس له اصل ورواية لا يعتمد
عليه وروى الترمذي عن محمد انه قال صالح منكر الحديث وقد جاء
من غير حديثه ذكر الغال وليس فيه الامر بحرقه متاعه قلت وقد جاء
من غير طريق صالح بن محمد اخرجها ابو داود ايضا من طريق ذهير بن
محمد عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ثم اخرجه من وجه اخر عن
زهير عن عمرو بن شعيب موقوفا عليه وهو الراجح فقد اخذ بظاهر
هذا الحديث احمد في رواية وهو قول مكحول والاوزاعي ومن تابعهم
يحرق متاعه كله الا الحيوان والمصحف وقال الطحاوي يحتمل ان يكون صحيحا
ويحتمل ان يكون حين كانت العقوبة بالمال ثم نسخ بحديث بهز الماضي
رواية الاصيلي انه وقع فيها هنا وبه كذ عن عبد الله بن عمرو الى اخره
بدل قوله ولم يذكر عبد الله بن عمرو فان كان ذكر فقد تصحف المراد بذلك
ويكون قوله وهذا اصح اشارة الى ان حديث الباب الذي لم يذكر فيه
التحريق اصح من الرواية التي ذكر فيها بصيغة التحريق وهي التي اشترت
فيها من نسخة عمرو بن شعيب قوله عن عمرو هو ابن دينار وكذا هو عند
ابن ماجة عن هشام بن عمار عن سفيان قوله عن ثعلب بثلثة وقاف
مفتوحتين العيال وما يشتمل حمله من الامتعة قوله كرره ذكر الواقدي

اما قضاء ان كان سفره في رمضان واما تطوعا ان كان في غيبته لكن يفطر اول
قدومه لاجل الذين يشقون للسلام عليه والتهنئة بالقدوم ثم يصوم
ووقع في رواية الكشميهني بجمع بدل يفطروا والمعنى صحيح لكن الاول اصوب
وقد وصله اسمعيل القاضي في كتاب احكام القرآن من طريق ابي سعيد عن
نافع قال كان ابن عمر اذا كان مقيما لم يفطروا اذا سافر لم يصم فاذا قدم
افطروا يأمرهم فيفطرون قال وكان يعطي الطعام الا ما علم انه يضر
اصحاب عند القدوم من السفر وهو مستحب عند السلف وعن النخعي
يجوز وقاف وقف عظيمة ونقل المهلب عن ابن عمر كان اذا قدم من
سفر اطعم من ياتيه ويفطر معهم ويترك قضاء رمضان لانه كان لا يصوم
في السفر فاذا اتى الطعام ابتدأ قضاء رمضان قال وقد جاء هذا مفسرا
في كتاب الاحكام لاسمعيل القاضي وتعقب ابن بطال بما لا طائل تحته
اسمعيل ليس فيه ما ادعاه المهلب يعني من التقييد برمضان وان كان
يتناول بعمومه فانما حمل المهلب على ذلك ما جاء عن ابن عمر انه كان يتولى
نوى الصوم ثم افطر انه تلاعب وانه دعا له وليمة فحضر ولم يأكل واعتذر
بانه نوى الصوم فاحتاج ان يقيده بقضاء رمضان والحق انه لا حاجة
الى ذلك انما حمل على العمرة التي ابتدأت بها وهو انه نوى الصوم حينئذ
بل يقصد النظر لاجل ما ذكرته بيت فان الصوم تطوعا كان او قضاء واما ما
ثم ذكر المصنف حديث جابر في قصة بيع جمله من طريق محارب عنه في قصة
والغرض منه قوله فلما قدمنا صنع لنا قدح صنع لنا امر بسفرة فذبحت فاكلوا منها الحديث
وصوار بكسر المهملة وتخفيف وهو من ذكر بقر الوحش جمعه اصوار وهو موضع
المدينة على ثلاثة امبال منها من جهة المشرق وقوله في اول السند
شامية هو ابن سلام وقد حدث به عن وكيع بمن سمي محمد ابن بشار
محمد بن المثنى ومحمد بن العلاء وغيرهما ولكن متى وجد البخاري حديثه عن
لا يوجب لها الا العلا وابن سلام ويوسف تعيين احدهما من معرفتهم
عنه والله اعلم وقوله زاد معاذ ايما عن معاذ الصبر كي وهو معصول عند
مسلم واراد البخاري بايراد طريق ابي اسامة الى ان العنعنة التي
طرف من الحديث وهذا يدفع اعتراض من قال ان حديث ابي الطفيل
المترجمة فان اللائق بالباب الذي قبله ما صرح ان الحديث عند شعبة
عن محارب فربما وكيع طرفا منه وهو فتح البقوة عند قدوم المدينة وربما
ابو الوليد وسليمان بن حرب عنه طرفا منه وهو امر جابر ابيعك
وكتب عند القدوم وربما عاذ عنه جميعه ففيه قصة البعير وذكر فتح
لكن باختصار وقد تابع كلا منهم عن هؤلاء عن شعبة في بعض ما ذكره جماعة
اشتمل كتاب الجهاد من اوله الى هنا من الاحاديث المرفوعة على ثلاثمائة





سبعين حديثا المعلق منها اربعون طريقا والبقية هو موصولة المكرر منها فيه
وفيما مضى اثنان وستة وستون والخالص منها اثنان وعشرون حديثا وافقه
مسلم على تخريجها سوى حديث ابي هريرة الجنة مائة درجة وحديث
لاذان رجلا وحديث جابر اصبحت ثاحا الخر وحديث المغيرة بلغنا
نعيا وحديث سهل بن حنيف في قول عمر وحديث السائب ابن يزيد
عن طلحة وحديث انس عمر اني طلحة وحديث في قصة الشاب ابن قيس
وحديث سهل في اسر الحكم وحديث انس في الصفا انفسيق وحديث
عبد الله ابن عمر وقف بضعفنا ثلاثة احاديث سلمة اربعة وافقه ابن الاكوع
وحديث ابي سعيد انا الكشوكبة وحديث ابي امامة في حلية السيوف
وحديث ابن عمر عقد بيده يوم القيامة وحديث ابن عباس في الدجاج
يدل للذي اخرجه مسلم من طريق اخرى عن ابن عباس عن عمر وحديث
عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث ابي هريرة في الغريق وحديث
ابن مسعود في عمر من الدنيا وحديث ابن سعد في الترجيل وحديث
ابن عباس في الراية وحديث جابر في التسبيح وحديث ابي موسى اذا
مرض العبد وحديث ابن عمر في السير وحده وحديث ابي هريرة في
الاسارى وحديث ابن عباس على جديث ابي هريرة في قصة قتل
ينبيد فيه حديث بنت عباس وحديث سلمة في هزيمة المشركين
وحديث عمر في نعي النعمان وحديث عبد الله بن عمرو في قصة النال وحديث
السائب بن يزيد في الملاطفة وفيه من الاثار عن الصحابة فيزيد
بسبعة وعشرين اثرا والله اعلم بالصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم
كتب في الجزء الذي وقع عند الاصيلي وللاكثر باب وحذفه بعضهم وثبت
البسملة للاكثر والخمس بضم المعجمة والميم ما يوجد من الغنيمة واما وقوله
باب الخمس كيف قسمه وكيفية فرضه اوثبوت فرضه والجهاد على
ان ابتدأ فرض الخمس كما ذهب اليه تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله
خمسه وللرسول الاية وكانت الغنائم تقسم على خمسة اخماس فيعزل
خمس منها يصرف فيمن ذكر في الاية وما بقي للغانمين فيقسم بعد اداء
خمس هذا الخمس لرسول الله صلى الله عليه وسلم واختلف
فيمن يستحقه بعده فذهب الشافعي الى انه يصرف الى المصالح وعنه
يرد الى اربعة اصناف المذكورين في الاية وهو قول للشيعة مع اختلافهم
فيهم كما سيأتي وعند الحنفية يجتهد فيه الخليفة ويقسمه اربعة اخماس الغنيمة
على الغانمين لا السهم المستحق للقاتل على الراجح كما سيأتي وذكر المصنف
في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث علي بن ابي طالب في قصة
الشارف فيه

شبكة الألوكة www.alukah.net

هكذا والذي نوارد على اصل الحديث في القديم والحديث لا نورث بالنون وصدقة
بالرفع وان الكلام جملتان ما تركنا في موضع الرفع بالابتداء وصدقة خبره
ويؤيده وروده في بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقة وقد اخرج
بعض الحديثين علي بكر الاماسية بان اما بكر احتج بهذا الحديث على فاطمة
فيما التمسته من الذي خلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الاراضي وهما من افصح الفصحاء واعلم بمدلولات الالفاظ ولو كان الامر كما
يقوله الرافضي لم يكن فيما احتج به ابو بكر حجة ولا كان جوابه مطابقا للسؤال
مع هذا ولا يصح لمن انصف قوله مما افاء الله على رسوله سياتي بيانه قريبا
قوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية معمر سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ذكره الكرماني في قوله لفاطمة
حملت كلام ابي بكر على انه لم يسمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانما سمعه من غيره ولذلك غضبت وسياتي قريبا من التاويل اولى
قوله فغضبت فاطمة فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته في رواية معمر فوجدت
فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عبد الرزاق من وجه اخر عن معمر
فلم تكلمه في ذلك المال وكذا مثله للمزني عن بعض مشايخه ان معنى قول
فاطمة لا اكلمك ايي في هذا الميراث ولتعقبه الشافعي بانه قد يترك
قوله غضبت حي لعلها استحت من الكلام جملة وهذا صريح الهجر
وسياتي ما اخرجه احمد وابو داود من طريق ابي العفيل قال اسلت فاطمة
الى ابي بكر انت ورثت رسول الله صلى الله عليه وسلم ام اهلة قال لا
بل اهله قالت فاين سهم رسول الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة ثم قبضه جعلها للذي يقوم من بعده
فرايت ان ارده على المسلمين قالت فانت وما سمعت قال ابيا رضا
في الصحيح من حديث العرنيين وقد استدل على الرضى بذلك ثم مع ذلك فيه لفظة
منكرة وهي قول ابي بكر بل اهله فانه معارض لحديث الصحيح ان النبي
يورث نعم روى البيهقي من طريق الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة فقال لها
على هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اخبات اذن له قال نعم فاذنت
له فدخل عليها فترضاها حتى رضيت وهو وان كان مرسلا فاسناده
الى الشعبي صحيح وبه يزول الاشكال في جواز تحامي فاطمة على الهجران ابي
بكر وقد قال بعض ائمتنا انما كانت تهجره انقطاعا عن لقائه والاهتمام
به وليس ذلك من الهجران المحرم كان شرطه ان يلتقيا فيعرض هذا
وهذا وكان فاطمة لما احرجته غضبت من عدم ابي بكر تمادت في اشتغالها
بمرضها وامامسبب غضبها من اجتهاد ابي بكر في الحديث المذكور
فلا عتقادها تاويل الحديث على خلاف ما تمسك به ابو بكر فكانها اعتقدت

تخصيص

تخصيص العموم في قوله لا نورث وهات ان ما فهم ما خلفنا ارض وعقار يتعين
ان يورث عنه وتمسكا بعموم واختلفا في امر محتمل للتاويل ويدلنا على ذلك
انتظمت عن الاجتماع عليه لذلك فان ثبت حديث الشعبي انا لا
نستدل واخلف بالاماسية ان يكون كذلك علم من وقوعه ما وقع بينهما
وسياتي في الفرائض زيادة في هذا البحث ويأتي الكلام فيها ان شاء الله تعالى
وقد وقع في حديث ابي هريرة عند النسائي جاءت فاطمة الى
ابي بكر فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي قال ابو بكر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول وذكر ابن بطال ان فاطمة قالت لابي
بكر نصيبها مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته
بالمدينة وهذا يرد ما تقدم من انها لم تطالب بشئ من جميع ما خلف وانما
طلبت شيئا مخصوصا مما خبر في رواية معمر المذكورة وسهمها من
خيبر وتقدم في ابو داود باسناد صحيح الى سهل بن ابي حثمة قال اقسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيبر نصفين فقسم نصفها لنوائبه وحاجته ونصفها
بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانية عشر سهما ورواه بمعناه من طرق
اخر عن بشير بن يسار سر سلا ليس فيه سهل واما فدك وصيفتح
الفاء المهملة بعدها كاف لها بينها وبين المدينة ثلاث مراحل فكان
من شانها ما ذكره اصحابنا المغازي قالوا لما فتحت خيبر ارسل اهل فدك
فالوا نحن فتحت خيبر ارسل اهل فدك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم
الامان على ان يتركوا البلد ويحقنوا دماءهم ففعل وروى ابو داود من طريق ابن اسحق
عن الزهري وغيره قالوا لما بقيت بقية من خيبر تحصنوا منا فسالوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع بذلك اهل فدك
فنزلوا على مثل ذلك وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة
وابو بكر ايضا من طريق معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل
فدك وقوي سهامها وصيرها صوافي اخرجه يعني بسبب اهل خيبر واما ما كان
بالمدينة فرواه ابو داود من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصة بني
النضير وقال في اخره فكانت تخلص بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة اعطاها اياه وقال ما افاء الله على رسوله منهم الاية قال فاعطى
الانصار لها حين وبقي منها صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
التي في ايدي بني فاطمة ورواه عمر بن شبة من طريق ابي عون عن الزهري
قال كانت صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اموالا لمخيريق
بالمهملة والقاف مصغر وكان يهوديا من بقايا بني قينقاع نازلا في النضير

فشهد احدا فقتل حنظلا النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر في سابق به دوابي
بخيبر يقال له للنبي صلى الله عليه وسلم وعند طرف الواقدي بسنده عن
عبد الله بن كعب قال قال محيصة يا ان اصبنا معالي لحم ضيعها حيشلوا الله
في عامة صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكانت اموال الضنير
في الضمير وعلى هذا فقوله في الحديث الذي بعده عن بني النضير يشمل جميع ذلك لان
رسوله من بني النضير يشمل جميع ذلك لان سعيدا وابا سفيان كان وسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلة به الا عملتم جزء وما يشهد له الزهري في الرواية
في الباب قبله فانه ذاد فيه شيئا من صدقات رسول الله صلى الله عليه
من صدقاته التي كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تمسك
به من قال ان سهم النبي يصير لمن بعده للخليفة بعده لمن كان من النبي صلى الله عليه و
يعرفه له وما بقي منه يصرف في المصالح وهذا اختيار الذي قبله وفي وجه
للامام وقال مالك والشافعي يجتهد فيه الامام وقال احمد يصرف في الجند والم
وقال ابن جرير يرد الى اربعة قال ابن المنذر كان ابن عباس هذا القول
من يوجب قسمة الغنيمة بين جميع الاصناف فان فقد صنف رد على الباقين
يعني الثلثين وقال ابو حنيفة يرد سهم النبي على الثلاثة وقيل يرد خمس
الخمس الى الفقراء من ذوي القربى والمصالح فقوله فاما صدقته اي صدقة
النبي صلى الله عليه وسلم قد فهما عمر الى علي وعباس حياتي بيان ذلك
في الحديث الذي يليه وقوله واما خيبر اي الذي كان يخصه النبي صلى الله عليه و
نهاه وقد ذكر ما سكها عمر اي ليليه فهما لغيره وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا
ان صدقة النبي صلى الله عليه وسلم لم تختص بما كان من بني النضير وما
من خيبر وقد ذكر حكمه الى من يقوم بالامر بعده فكان ابو بكر يقسم
نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما كان يصرفه فيصرفه من
مال خيبر بعد ذلك وعلى ما فعل في ذلك جعله في المصالح وعلى هذا بعده بذلك
فلما كان عثمان تصرف في ذلك بحسب ما راه فروى ابو داود من طريق مغير
ابن مقسم قال رجع عمر ابن عبد العزيز من مروان فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ينفق منه ويمسك منه قوت اهله وان فاطمة
سالته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابي
بكر وعمر فلما اقطعها مروان بني في ايام عثمان قال الخطابي انما اقطع عثمان
ذلك لمن ولاه الذي يختص بالنبي صلى الله عليه وسلم ليكون للخليفة بعده
فاستغنى عثمان عنها بما وله فوصل بها بعض قرابته ويشهد لصنيع ابي بكر
حديث ابي هريرة المرفوع الا تقسم ورثتي بعد ما تركت بعد نفقة نسائي
ومؤنة عاملي فهو صدقة فقد عمل ابو بكر وعمر بتفصيل ذلك بالدليل الذي
قام لهما وسياتي تمام البحث في قوله لا نورث في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى

قوله فيها



قوله فيما على ذلك الى الزهري وهو كذلك في الزهري ابي حبيب حدث بذلك قوله قال
ابو عبد الله يعني المصنف اعترافا اغتفلت كذا فيه ولعله كان اغفلك وكذا
وقع في الحاوي في عبدة وقوله بن عروة فاصبت وبه نعوه واعترافي
ارادة بذلك شرح قوله نعوه وبين تصاريفه وان معناه الاصابة
كيف ما تصرفت واشار الى قوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا
بسوء وهذه عادة البخاري يفسر اللفظة الغريبة من الحديث بتفسير
اللفظة الغريبة من القرآن الحديث الثالث حديث عمر بن العباس
وعلي وقع قبله في رواية ابي ذر وحده قصة مذكر وكانها ترجمة لحديث
ما حاديك الباب وقد جمعت امرهما في الذي قبله قوله حدثنا احمد
ابن محمد المروزي هو شيخ البخاري الذي تقدم قريبا في باب قتال اليهود
وقد حدث عنه بواسطة كما تقدم في الصلح وفي رواية عن شعيب عن
الزهري في هذا حدثنا محمد بن اسحق المروزي وهو مقلوب وحكى عياض عن
رواية القابسي مثله قال وصوابه هو قلت وهذا الحديث مما رواه مالك
خارج الموطاء في هذا الاسناد لطيفة من علوم الحديث مما لم يذكره ابن
الصلاح وهي اقتران احد الطريقين بمثل ما وقع هنا ابن شهاب عن مالك
وعن مالك وعن الاعلى بن حماد النرسي وعن الدبري جميعا عن عبد الرزاق
كلهم عن معمر فذكر لي فذكر ابن حديثه ذلك اي الذي قدم في قوله فانطلقت
حتى ادخل فيه لك انبه بصيغة المضارعة في موضع الماضي على المعتمد
وهي حالة ارادة استحضار صورة الحال المحكوي منها دخل على ان حتى
والحالة اي انطلقت قد دخلت الفتح على ان حتى بمعنى كي قوله مالك ابن اوس
الحدثان بفتح المهملتين والمثلثة وهو بضم ثم بالنون المفتوحة ثم الف ساكنة
المهلة ثم نون ابو سعيد صحابي حامل فتوى قد ذكر في الصحابة وقال ابو حاتم
وغيره لا يصح له صحبة وحكى خليفة عن مصعب انه توفي احد وكذا
الخلف في الجاهلية قلت على هذا فله ادراك الجاهلية والاسلام وقد مات
صلى الله عليه وسلم كما وقع للنعمان بن ابي عازم وخلاد بن عبد الله وصحبة وتاخر
موته امكان ذلك وقد تقدم كذا ايضا في قيل في كل منهما انه اخذ عن
العشرة وليس لمالك بن اوس هذا في البخاري سوى هذا الحديث الواحد
في البيوع وفي صنيع البخاري اشعار بان لهذا الحديث علة واسناد وانه لم يقنع
بالحديث عن حتى حتى حمل عليه لما فيه من وجود قصيد حر صواحب شهاب على طلب
الحديث وتحصيله قوله ثم قدم ان الزهري تفرد بهذا الحديث
قال ابو علي الجياني يعني انكره قوم منهم قال وهذا لا معنى له مستند صاحبه
قال القاضي كذا قال ابو علي ولا علم لاحد قبله فيها تعدد انه لم يروها فهو جهل فقد رواه
عن مالك اثنا عشر نفسا جمعتهم في جزء خالد وايوب بن خالد ومحمد بن عمرو بن عطاء وهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله حين تنتج الناقة بفتح المثناة الفوقية وسكون النون بعدها مهملة أي على الولد المتوقع قبل
وضعها قبل الولد والمراد وضع في رواية مسلم من طريق جويرية عنها لك حين تقال
النهار وفي رواية يونس عنها حتى تنتهاب عنقي عمرة بنت عبد الرحمن منتهية بعد ما ارتفع النهار
قوله اذا وسطه فرأيتها قعدت على أسهم بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وبعدها الحاء المهملة أي
نكرة قوله على رمالة سرير بكسر الراء وقد تفتح هي ما يلبس من سعف النخل
وأعرب الداودي هنا فقال السرير هنا الذي ينام عليه الجمع بين قوله في رواية جويرية
فوجدته في بيتها على سرير مقعيا أي رمالة أي ليس تحت فراشه
وإلا فتحتاج الى أن يكون لها فراشان وقد ثبت في الصحاح أن يكون على
السرير فراش قوله فقال إنما هلكت كنا هو بالتاء المثناة الفوقية أي ما هلكت وجوز في اللام
الكسر على أنه أصل والضم على أنه صار اسما مستقلا فيجوز إعراب المضاف
المفرد قوله أنه قد علمنا حين قولك أي بعدنا بما جئ بك لما يجوز
وفي رواية جويرية عند مالك مسلم ذف أهذا سات أي ردد جملة بأصلها
شيئا بعد شيء يسيرون في ليلة قليل وأكد فيه السير الليلي بأنهم كانوا قاصدين
أصابهم جذب في بلادهم فأجمعوا المدينة قوله سرحي بفتح السين المهملة وسكون الراء وسكون الحاء
بعدها حاء غير معجمة أي عطية غير كبيرة ولا مقدودة وقع كذلك عند الأصيلي
قاله تخرجا من قول الداودي ولم يبين ما جوز كيف أنثا بتقدير الحال
والعطايا فتحت لعزم عمر عليه ثاني مرة قوله أتاه حاجبه يرفأ بفتح الراء
وسكون الراء بعدها فاء مشبعة فتحة وقد تحذف وهي رواية يونس مفعول
أبي بكر وجرفا هذا كان من معاني غوائد كما جاء عليه وقع في رواية عقيل
مع عمر فخلا فيه أبي بكر وله ذكر في حديث ابن عمر قال لما عرض عليه ليقال لبيك
اذ جاءه الخبر جاء أبي سفيان فاعلمني فذكر قصة ودوي سعيد بن منصور
عن أبي الأحوص عن أبي إسحق عن جرفا قال لي عمر إنها إذا نزلت قضي بها
المسلمين جدد لك مال أبيتم هذا الشعر بأنه عائد إلى خلافة معوية قوله ما
لك في عثمان أي ما عاب عثمان وكلامه في شيء من طرقه زيادة على الأمر
المذكور بن الأ في رواية للنسائي وعمر ابن عثمة من طريق عمرو بن دينار عن
ابن شهاب وزاد فيها وكلمك ابن عبد الله وكذا في رواية الإسماعيلي
عند عمر ابن بكير أيضا وكذا أخرجه أبو داود من طريق أبي الغدري عن
ليث قال وخلا العباس بعلي فذكرا أنفسهما بعلو أمرهما وفي رواية
عثمان وقوفا فلم يجلسوا في رواية شعيب في الطبراني فأدخلهم قوله هل لكما
علي وعباس وزاد شعيب ويونس بإسناده بأن تقولا فقال عباس اقض بيني وبين
هذا وهما يختصمان شعيب ويونس فاستب علي وعباس وفي رواية عقيل عن ابن
في الفرائض فجعل يتبين في وجه هذا الظالم أسماء فرواية جويرية هذا الذي
الإثم القاطع الذي لا يخلو أن في شيء من الطرق أنه صدر منه على في حق العباس شيء

خلاف

غلط ما يفهم قوله في رواية عقيلا استقاما واستصوب المازري ما في هذا الموضع من هذا الحديث وقال لعل بعض الرواة وهم فيها وإن كانت محفوظة فأجود ما يحمل عليه أن العباس قال هذا لا لأجل علي لأنه كان عنده بمنزلة الولد فأراد رده عما يعتقد أنه يحظى فيه وإن هذا الوصف مختص بهما لو كان يفعل ما ينبغي عن عمد قال القاضي عياض هذا تأويل لو وقع ذلك لكان خليقة وقد ذكره ولم يعده ومنهم أنكر ذلك مع ما علم من شدة دهم في التوقيه قريبا قوله فغلبا الحصا في رواية مسلم فقال لهما اقعدا مكانكما ما لكما أجلس بخيلا أنهم كانوا خافوهم لذلك قلت وراية في رواية معمر عن الزهري في مسند أبي عمر فقال لهما الزبير أو العوام اقعد بينهما فأدنت تعيين من شعر سوى العمرين في ذلك قوله سدكم كذا في رواية أبي ذر بفتح المثناة وكسر التحتانية مهموزا وفتح الدال قال ابن التين أصلها تذكر فالتودة الرفق ووقع في رواية الأصيلي بكسر أوله وضم الدال مهملة كرويدا أي اصبروا وأمهلوا وعلي وسلم وقبلا بضم أوله وسكون ثانيه كرويدا سيرا كعدو رباعا يسمع في اللغة وهو من الهول وقع في رواية عقيل وطعيف أسدا وأن تمهلوا وكذا عند مسلم وأبي داود وأما عند مسلم من طريق بشر بن عمر عن مالك فقال هدوا أسد بفتح الهاء وسكون الدال المهملة وضم الواو بعدها ألف أمر للضعفة قوله أنشدكما أسألكما وأفعل فيه تأتي بمعنى فعل قوله أن الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء في رواية مسلم بخاصة تخصهم بها دون غيره وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس في التفسير وكانت أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله فكانت خاصة رسوله ينفق على أهله نفقة سنة ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله وفي رواية سفيان عن عمرو عن الزهري ذكره الإسماعيلي في المغازي كان النبي صلى الله عليه وسلم يعزل نفقة أهله من نخل النضير وحبس أهله قوت سنتهم أي تموا الفعل وفي رواية أبي داود من طريق أسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه وأما فدك فكانت حبسا لأبناء السبيل وأما خيبر فجزأها ثلاثة بين المسلمين ثم قسم جزأين بين المسلمين وحبس جزأ لنفقة أهله فما فضل عن نفقة أهله جعله في فقراء المهاجرين وليس في شيء من الروايات أن القسم في فقراء المهاجرين دون غيرهم وإنما عرض عليهما لاحتمال أن يعطيهما منه لحاجتهما وفقرهما وقد أعطى منه غيرهما من الأنصار وغيرهم لكن لم يعط منه أحدا من بني هاشم ولا بني المطلب إلا جابر بن عبد الله وأبا سعيد الخدري لما ذكر في حديث عائشة عند أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتي فاطمة بشيء من ذلك وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس عند مسلم وكان ينفق على أهله منها نفقة سنة ثم يجعل ما بقي مجعل مال الله فدفع منه إلى علي وعثمان ولم يعط منه أحدا غيرهما وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس عند أبي داود وكان يعزل نفقة أهله سنة أو سنتين ثم يجعل ما بقي أموالا مجعل مال الله فدفع منه إلى علي وعثمان ولم يعط منه أحدا غيرهما وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس عند مسلم وكان يعزل نفقة أهله سنة أو سنتين ثم يجعل ما بقي أموالا مجعل مال الله فدفع منه إلى علي وعثمان ولم يعط منه أحدا غيرهما وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن عباس عند أبي داود وكان يعزل نفقة أهله سنة أو سنتين ثم يجعل ما بقي أموالا مجعل مال الله فدفع منه إلى علي وعثمان ولم يعط منه أحدا غيرهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ابيه بيد الخليفة كتب في عهده بعد ان علي ما من قبله من يقيمها ويفرقها على اهل
الحاجة بمثل ما صنع المدينة فكلمته في ذلك على ما سألت فقال ما تغيرت الامور
والله المستعان واختلف العلماء في مصرف النبي فقال مالك النبي والخمس سواء
يجعلان في بيت المال ويعطي الامام الاقارب النبي صلى الله عليه وسلم بحسب
اجتهاده وفرق الجمهور بين خمس الغنيمة وبين النبي فقالوا الخمس مصروف على
ما بينه الله فيه بنص الاصناف المسمى في اية الخمس من سورة الانفال
لا يتعدى بها الى غيرهم واما النبي فهو الذي يرجع النظر فيه مصروفا الى رأي الامام
بحسب المصلحة وانفرد الشافعي كما قال ابن المنذر وغيره بان النبي يخمس كخمس
اربعة اخماس للنبي صلى الله عليه وسلم وله خمس الخمس كما في الغنيمة واربعة
اخماس الخمس المستحق بقيتها من الغنيمة كما قال الجمهور مصروف الى كافة المسلمين
الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا ايضا لمن قطع من هذه الرسول الله صلى
الله عليه وسلم حاجته وتأول الشافعي قول عمر الملك لو باعه يعني الاخماس
الاربعة قال ابن بطال لمناسبة ذكر حديث عائشة في قصة فاطمة في باب
فرض الخمس اذ الذي سألت فاطمة ان تأخذه من جملته خيبر والمراد
صلى الله عليه وسلم انها وصايا سبيا في المخارف بلفظ ما فاء
عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر في حديث عمر اذ جب ان يولي
امر تلك قبيلة كبيرهم هذا عرف بها ستحق كل جزء منها ان للامام ان يبادي
الرجل الشريف الكبير اسمه فيأتي حتى يضع له من ذلك ويقطعه
استقطع المرء من الولاية وسؤال الامام ذلك بالترفق وفي
والجلوس بين يدي الامام والشفاعة عنده في الفاظ الحكم وبين الحاكم
حمله وتبين اقامة الامام من ينظر على الموقف بالغة عند التنازع بين
الشيخين في ذلك ومنه يؤخذ جواز الخصام بحسب المصلحة وصيانة
خلاف القول من افسده من مشدد كالمتزهدين وان ذلك لا ينافي التوكل
وفيه جواز اتخاذ العقار واستغلال منفعته وفيه جواز اخذ
غير ذلك من الاموال التي يحصل بها النماء المنفعة من فراهة وضياعة وغير
ذلك وفيه ان الامام اذا قام عنده الدليل صار اليه وقضى بمقتضاه
ينتهي الى اخذه عن غيره وفيه جواز حكم الحاكم بعلمه وان الباقي
اذا ادى اجتهاده الى ان الكلب جاء فشرب من الاناء ولحسه حتى ينقيه
على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يملك شيئا من الفيء والخمس الغنيمة الا
حاجته وحاجة من يمونه وما زاد على ذلك كان له فيه التصرف بالقسمة
والعطية وقد اخرج الله له بقوله ملك رقبة ما غنمه وانما الذي
منافعه وحمله منه قدر حاجته وكذلك القيام بامور بعده وقال
ابو بكر الباقلاني في الرد على من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم يورث ما خلفه

بعدم

بعد قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فقال اما من انكر العموم فلا استغراق عنده
لكل ما مات انه يورث واما من اثبته فلا يسلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك ولو سلم دخوله لوجب تخصيصه لصحة الخبر وخبر الواحد يخصص وان
كان ظنيا فكيف بما هذا ولعل السائل يجيب بان هذا الخبر وهو قوله لا نورث ما تركنا
صدقة الذي اورده في حديث اخر عام في جميع ما تركه فقد عبد التين
وقد تقدم شرحه فكما سلم الاباء وترجم عليه مناقب ادا الخمس من الايمان
وهو على قاعدة فخر اداء الخمس من الايمان والاسلام والدين وقد تقدم في كتاب
الايمان من شرح ذلك فيه كفاية وتقدم في اول الخمس بيان ما يملكه
قوله باب نفقة نساء النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ذكر فيه
حديث ابي هريرة لا يقتسم ورثتي دينارا
وقد تقدم بهذا الاسناد في اول الرقاق وتقدم ما يتعلق بشرحه قبل
باب وسيأتي بقية ما يتعلق به بالميراث في الفرائض واختلف في
المراد بقوله عاملي فقيل الخليفة بعده وهو اصح المراد والمعتمد
وهو الذي وافق ما تقدم في حديث عمر وقيل جرى بذلك العامل على
النخل وهو خرص الطبري وابن بطال والصحيح قال المراد بعامله حاكم
قبره عليه السلام وقال بعضهم في الخبر اعملوا بما ملكتم
وتبقى العامل على الصدقة فقد العامل فيها كالاجنبي منه فقد دينارا
بلاد بني على واستدل به على اجرة القسام وفي رواية سفيان
ابن عيينة عن ابي الزناد بلفظ سنا وهامد وهي زيادة حسنة وتابعه
عليها سفيان الثوري عند الترمذي في الشمائل واستدل
به على اجرة القسام وفيها حديث عائشة في قصة الشعير الذي كان
مرها فكانت تعني وسيأتي بعده ومتنه وشرحه في الرقاق
وتقدم الالمام بشيء من ذلك في باب ما يستحب من الكيل او الوزن
قال ابن المنير وجه دخول حديث عائشة في الترجمة انها لو لم تستقرض
الشعير بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لاكلت الشعير منه فانها لم تأكل
الا بحق وهو السبيعي عن عمرو بن الحرث ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم
سلاحه الحديث وقد تقدم في الوصايا ولو ان يشتريه ثم يستوفي
والمراد المغازي ووقع عند القابسي في قوله حدثنا علي عن سفيان
سقط عليه كتب البخاري بسنده المذكور عن علي ابن المديني
الامر عنده لا يكف ان يؤلف حي من بني موسى او من جعفر سفيان
ابن عيينة بن ابي عمران موسى بن عقبة وابن جعفر هو ابن ابي كثير
بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم قال ابن المنير غرضه بهذه الترجمة ان يبين

ما تلقى من الوحي مما تقطع فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم الى نسي فاستفسا
خا وما فيه ذكر الحديث وفيه الا اد لكما على خير مما سالتما فذكر الذكر عند النوم
وسيأتي شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وليس فيه ذكر الصلوة
والا ان اسلوكانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كما ذكرته
ما اخرجه احمد من وجه اخر عن علي في هذه القصة بطوله وفيه والله لا اعطيكما
واترك عليهما اتمانهم وفي حديث الفضلين الحسن العسكري عن ضباعة
ام الحكم بنت الزبير قالت اصاب النبي صلى الله عليه وسلم سبيا فجاءت
انا واختي فاطمة فسالته فقال سبقكما يتامى بدر والحديث اخرجه ابو داود
وفيه من حديث ابن عمر في القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاهما ليلا
ان توسل المستولي الى اهل بيتها حاجة فقال اسمعيل القاضي هذا الحديث
يدل على ان للامام ان يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعة اخماس استحقاق
الغانمين الذي يختص الامام وهو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه
ابنته وعن اقاربه من اقربه وصرفه الى غيرهم وقال بعض المالكية
لو كان سهم ذوي القربى مفروضا لاعطى ابنته ولكن يدع شيا
اختاره الله لها واستدل به على ذوي القربى وكنه ان قال الطاوس وزاد
وان ابا بكر وعمر اخذا بذلك وشما جميع الخمس ولم يجعلا لذوي القربى
حقا مخصوصا بل كسب سائر الامام وذلك ظاهر على قلت في
الاستدلال بالحديث على هذا نظر لانه يحتمل ان يكون ذلك من الفيء واما
خمس الخمس من الغنيمة فقد روى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن
ابي ليلى عن علي قال قلت يا رسول الله اني وليت اذ قوليني حقنا من بيت
المال الحديث وله من وجه اخر عنه وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس الخمس فوضعته مواضعه حياته الحديث فيحتمل ان يكون تعينه
فاطمة لفرض الخمس واما على هذا بعيد ان قوله تعالى واعلموا انما
غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية لما نزلت في غزوة بدر وقد حكى قديما
ان الصحابة اخرجوا الخمس من اول غنيمة غنموها من المشركين
فيحتمل ان يكون خمس الخمس وهو حق ذوي القربى من الفيء المذكور
لم يبلغ قدر الراس الذي طلبته فاطمة فكان حقها من ذلك يسيرا جدا
فلزم منه ان لو اعطاها الراس اخر في حق بقية المستحقين من
ذلك وقال المهلب في هذا الحديث ان للامام ان يؤثر بعض مستحقي الخمس
على بعض وبعطي الواحد ويستفاد من الحديث جملة الاستحسان اهله على
ما يجل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا والتنوع بما عاد
لاولياء الصابرين في الاخرة فليشكر هذا كله بنا على ما يقتضيه

ظاهر

ظاهر الترجمة واسلم الاحتمال الذي ذكرته اخيرا فلا يحذف ذكرا بخيار
وقوع الاشتراك في شيء فتركا لقسمة واخذ المستحقين دون الاخر اختيارا
الاخر على الممنوع فلا يلزم منه نفي الاستحقاق وسيأتي شرح هذه المسئلة
بعد ثمانية ابواب قوله باب فرض الله تعالى فان لله خمسه وللرسول يعني ذكر
تم ذلك هذا اختيار منه لاحد الاقوال في تفسير هذه الاية والكوفيون ان
اللام في قوله للرسول للملك وان للرسول خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر
القتال ام لم يحضر وهل كان يملكه ام لا وجهان للشافعية وما للبخاري
الى الثاني واستدل له قال اسمعيل القاضي لا حجة لمن ادعى ان الخمس يملكه
النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه
وللرسول الخ تعالى قد قال يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فاتفقوا
على انه قبل فرض الخمس وان بعض الغنيمة للغانمين بحسب ما يرى اليه اجتهاده
فلما فرض الخمس تبين اللفظ المبهم اربعة اخماس الغنيمة لاقبار لهم فيها
احد وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة الخمس ليهيء اشارة
الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام بعده
وقد تقدم نقل الخلاف في اول باب الاول واجمعوا على ان اللام في قوله تعالى
لله للتبرك لانها جاءت في الاخبار عنه تعالى فانه تعالى يقسم الغنيمة على خمسة اسهم ثم
السهم الاول يقسم قسمين قسم يعود للفقراء وقسم للرسول له والامر
بعده فيصنعه الامام حيث يراه قوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما انا قاسم هو جائز واسم يعطي لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد وانما
هو ماخوذ من حديثين احدهما انا قاسم فانا قاسم هو طرف من حديث ابي
هريرة المذكور في الباب وتقدم في العلم من حديث معوية بلفظ انما انا
قاسم والله يعطي فانا حديث وانا خازن والله يعطي فهو
طرف من حديث معوية المذكور وباقي موصولا في اول اعتصام بهذا اللفظ
ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث الاول حديث جابر ذكر من طرق
قوله عن سليمان هو الاعمش وبين البخاري الاختلاف على شعبة هل
اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح انه اراد
ان يسميه القاسم وانتصر له الكرماني وهو الذي يقع عند الاكثر فسمى القاسم
ويترجح ايضا من حيث المعنى فانه لم يقع انكار من الانصار عليه الا حيث
لزم من تسميته بذلك ان يسمى ابنه القاسم يليه ابا القاسم وسياتي البحث في
هذه المسئلة في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله فاتيته بفتح التاء
من اتيته وقد جاء في رواية شعبة في الحديث
سمعت ان الانصاري قال حملته على عنقي هذا يقتضي ان يكون الحديث
من رواية جابر عن الانصاري بغير واسطة وفي رواية غيره فانها من مسند جابر
قوله قال حسين بعثت قاسما فاقسم بيننا هو من رواية شعبة عن حصين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابتداء كما سبأتي في الأدب قوله وقال عمرو هو ابن مرة وقد وصله شيخ الفارسي
وطريقه صدقة وصله أبو نعيم في المستخرج وكان شعبة كان ما رفعه
به عن بعض شيوخه دون بعض وثابة بمثلثة وموحدة ثقيلة وتاء تأنيث
وقع في رواية الكشميهني ولا تكونوا بتخفيف الكاف وتشديد المثناة
سفيان عن الأعمش لا لعبيك ولا تكنعك هكذا وقع في رواية الكشميهني بالجزم فيهما
قال المهلب وجه الجزم أنه نهي بلفظ الخبر وقوله عينيك تثنية عين
في كتاب الأدب من الزيادة من وجه آخر عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للأنصاري ابنك عبد الرحمن الطبراني حديث مرفوعة وهو يشتمل على
ثلاثة أحكام سيرد الله به خيرا يفقهه في الدين وقد تقدم شرح صدر
في كتاب العلم وباقي شرح الأخير منه في كتاب الطب وقوله في الفرض منه قوله لا
المصطفى وأنا القاسم وهو مطابق لحديث الباب الثالث حديث أبي
هريرة ما أعطيكم ولا أمنعكم في رواية أحمد عن سريج عن الفضيل عن فليح
في أوله وأنا والله لا أعطي أحدا ولا أمنع بزيادة قوله إنما أنا قاسم
أضع حيث أمرت أي بما أعطاني أحدا إلا بأمره وقد أخرجه
أبو داود من طريق همام عن أبي هريرة بلفظ وأنا الخازن الحديث الرابع قوله
حدثنا عبد الله بن يزيد هو أبو عبد الرحمن المقرئ قوله حدثنا
سعيد زاد المستملي ابن أبي أيوب وأبو الأسود هو النوفلي الذي يقال له
يتيم عروة والنضر بن أبي عياش بالتحتانية والمعجمة الأنصاري ويقال
له ذكوان وصفية الدوسية وابن أبي عياش عبيده بفتح الزاي وآخره مثناة
ابن العاص مستفتيا لعمرو خولة الأنصارية في رواية إسماعيل بنت ماوان
وزاد في أوله الدنيا خضرة حلوة فمن رجاءا أخرجه الترمذي من طريق
سعيد المقبري عن أبي الوليد سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزة
بن عبد المطلب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن هذا
المال خضرة حلوة من أصاب بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت
نفسه من مال الله ورسوله ليس له يوم القيامة إلا النار قال الترمذي
حسن صحيح وأبو الوليد اسمه عبيد قلت وفي غير واحد بين خولة
بنت تامر وبين خولة بنت قيس وقبل أن قيس بن هذا بالقاف
لقبه تامر وبذلك جزم علي بن المديني فعلى هذا فهي واحدة وقوله خضرة
أنثه على تأويل الفيئة بدليل قوله في مال الله وعلى ما عداه من ذلك
قوله يتخوضون بالمعجمتين بغير حق أي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل
وهو أعم من أن يكون بالتنمية وبغيرها وبذلك يناسب الترجمة وقوله
خضرة أي مستهاة والنفوس تميل إلى ذلك وقوله سخما الله سخطه أي
مقام المضمر استعمالا لا ينبغي التفويض في مال الله ورسوله والتصرف

في بحر الشهي وقوله يوم القيامة إلا النار حكم معتبر على الوصف
المناسب وهو التخويف فهو كما لله عقبه أشعاريا لغلبة نفيه قال
الطيبي بمناسبة حديث خولة للترجمة خفية وهي أن يوحد بقوله
يتخوضون في مال الله بغير حق أي بغير قسمه الله وإن كان عاما لكن
خصصه بالقسمة لبهم منه الترجمة قلت ولا يحتاج إلى هذا الاعتذار
لأن قوله بغير حق جاء في غير هذه الصورة المذكورة فيصح الاحتجاج
به على شرطية القسمة في أموال الفيء والغنيمة بحكم العدول واجماع ما ورد
في الكتاب والسنة وكان المصنف استنبط ذلك إذا دار الأمر بين التخويف
بهذا المعنى وبين الاستفادة من هذه الأحاديث أن يجري الأمر والنهي
على ظاهرهما لكن لا يلزم اطراد ذلك وإنما أخذ من الفتيا بغير علم
إذا كان عاما وفيه وقوع الولاة أن يخطئ وأخذ المال شيئا بغير حقه
ويتعلق من أصله قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أحلت لكم
الغنائم كذا لهم ووقع عند النسائي أحلت لي وهو الجيد لأن هذا
اللفظ في هذا الباب في طرف من حديث جابر الماضي في التيمم
وقد تقدم بيان من سبقنا بصنع في الغنيمة قوله وقال الله عز وجل
وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها الآية كذا لهم عند هذه الآية ثبت في أصل الدمياطي
بالإفراد ولما اصرفوا إلى المدينة وقع أخير كما سيأتي ومكانه قوله
للغنيمة أي الفيئة لعموم المسلمين من قاتل ومن لم يقاتل بينه الرسول بين
بين الرسول من يستحق ذلك ممن لا يستحقه وقد وقع بيان ذلك بقوله
واعلموا أن ما غنمتم من شيء فأن لله خمسه الآية ثم ذكر فيه ستة أحاديث
أحدها حديث عروة البارقي في الخيل وقد تقدم الكلام عليه في الجهاد
والغرض منه قوله إلى آخر الأمور والمغنم فإنها حدثت أبي صورة إذا
ملك كسرى فلا كسرى بعده وسيأتي الكلام عليه في علامات النبوة
والغرض من قوله لينفقن كنوزها في سبيل الله وقد أنفقت كنوزها
في المغانم فإنها خمسيت جابر أخرجه مسلم وأحمد من وجهين عن زهير
وهو ابن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير وذكر أبو علي الجياني
أن أبا محمد هذا استوعب ما عند من الرواة فلم يجد ناه بعده في
مسند أحد غير هذا السياق فعلى الظن أنه المراد وأخرجه أحمد
عن جابر عن عبد الله ذكره مختصرا بلفظ أحلت لي الغنائم وقد تقدم شرحه
مستوفى في التيمم حديث أبي هريرة تكفل الله لمن جاهد في سبيله
وقد تقدم شرحه في أوائل الجهاد والغرض منه قوله في آخره من أجر أو
غنيمة سادسها حديث في قصة النبي الذي غزا فغزا يقول لمن تبعه
البارحة لقد أخرجه في جميع الروايات لكن قال أبو نعيم في المستخرج أخرجه البخاري

عن محمد بن العلا عن ابن المبارك او غيره وهذا السند انما هو هنا بالنظر
اخرجه الاسماعيلي عن ابي يعلى عن محمد بن العلا عن ابن المبارك وحده
فذكره عن نبي من الانبيا الذي اراد ان يغزو وهذا النبي هو يوشع بن نون
كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبه جزم القرطبي كما سياتي
وقد ورد اصله من طريق مرفوعة صحيحة اخرجها احمد من طريق
محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس
واغرب ابن بطال فقال في باب استيذان الرجل الامام في
المصنف حديث نبي ان داود عليه السلام انه قال في غزوه وقد خرج اليها لا يتبعني
منكم رجل ملك بضع امراة ولم يبن بها او بنى دارا ولم يسكنها ولم اقف على ما ذكره
مسندا لكنا من حديث الخطيب في ذم النجوم له من طريق ابي حذيفة
البخاري في المبتدا باسناده عن علي قال سال قوم يوشع منه
ان يطلعهم على بدء الخلق واجالهم فاراهم ذلك في ماء من غمامة امطرها
عليهم فكان احدهم يعلم متى يموت فبقوا على ذلك الى ان قاتلهم داود على
الكفر فاخرجوا الى داود من لم يحضر اجله فكان يقتل من اصحاب داود ولا
يقتل منهم فشكى الى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت
الزيادة بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم قلت واسناده ضعيف
جدا وحديث ابي هريرة المشار اليه عند احمد اولى فان رجال اسناده محتج
بهم في الصحيح فالمعتمد انها لم تحبس الا ليوشع ولا يعارضه ما ذكره ابن اسحق في
المبتدا من طريق يحيى بن عروة بن الزبير عن ابيه ان الله لما امر موسى بالمسير
ببني اسرائيل امره ان يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى كاد الفجر ان يطلع
وكان وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر طلوع
حتى فرغ من امر يوسف ففعل لان الحصر انما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس
فلا ينفي ان يحبس طلوع الفجر لغيره وقد اشتهر حبس الشمس ليوشع حتى
قال ابو تمام في قصيدة فوالله ما ادري ا احلام نائم المت بنا ام كان في الركب
يوشع ولا يعارضه ايضا ما ذكره يونس بن بكير في زياداته في مغازي ابن
اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر قريشا صبيحة الاسرا انه راى
العير التي لهم وانها تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست الشمس حتى
دخلت العير وهذا منقطع لكن وقع في الاوسط للطبراني من حديث جابر
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتاخرت ساعة من نهار واسناده
حسن ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبيا قبل نبينا صلى الله عليه وسلم
فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا وذكر
الطحاوي والطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال لي علي ما بلغك في قول الله تعالى

حكاية

حكاية عن سليمان عليه السلام ردوها علي فقلت قال لي كعب كانت اربعة عشر
فرسا عرضها فغابت الشمس قبل ان يصلي العصر فامر بردها فضرب سوقها
واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل
بقتلها فقال علي كذب كعب وانما اراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض
الخيل حتى غابت الشمس فقال للملائكة الموكلين بالشمس باذن الله لهم ردوها
علي فردوها عليه حتى صلى العصر فيها وان انبيا الله لا يظلمون ولا يامرون
بالظلم انتهى اورده الاخر جماعة ساكتين عليه جازمين بقولهم قال
ابن عباس قلت لعلي وهذا الاثر لا يثبت عن ابن عباس ولا عن غيره والثابت عن
جمهور اهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم ان الضمير المؤنث في قوله
ردوها للخيل والبيهقي والعقيلي عن اسما بنت عميس انه صلى الله عليه وسلم
نام على ركبة علي ففاتته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى علي ثم
غربت وهذا ابلغ في المعجزة وقد اخطا ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات
وكذا ابن تيمية في كتاب الرد على الروافض والله اعلم
واما ما حكى عياض ان الشمس ردت الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق
لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى
العصر كذا قال وعزاه للطحاوي والذي رايته في مشكل الاثار للطحاوي
ما قدمت ذكره من حديث اسما فان ثبت ما قال فهذه قصة ثالثة
وجا ايضا انها حبست لموسى لما حمل تابوت يوسف كما تقدم قريبا
ايضا انها حبست لسليمان بن داود عليهما السلام وهو مما ذكره الثعلبي ثم البغوي عن
ابن عباس قال قال لي علي ما بلغك في قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام
ردوها علي فقلت قال لي كعب كانت اربعة عشر فرسا عرضها فغابت الشمس
قبل ان يصلي العصر فامر بردها فضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها
فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها فقال علي كذب كعب
وانما اراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس
فقال للملائكة الموكلين بالشمس باذن الله لهم ردوها علي فردوها عليه حتى صلى
العصر في وقتها وان انبيا الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم قلت اورد
هذا الاثر جماعة ساكتين عليه قوله بضع امراة بضم الموحدة وسكون المعجمة
يطلق على الفرج والتزويج والجماع والمعاني الثلاثة لائقة هنا ويطلق ايضا على
المهر وعلى الطلاق وقال الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ملك فلان
بضع فلانة قوله ولما يبن بها اي لم يدخل عليها لكن التعبير بلما يشعر بتوقع
ذلك قاله الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقد وقع في رواية
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابي عوانة وابن حبان قال
لا ينبغي لرجل بنى دارا ولم يسكنها او تزوج امراة ولم يدخل بها وفي التقييد بعدم

الدخول ما يفهم ان الامر بعد الدخول بخلاف ذلك ولا يخفى فرق ما بين الامرين
وان كان بعد الدخول وجاء استمر تعلق القلب لكن ليس هو كما قبل الدخول
عالبا قوله ولم يرفع سقد فيها في صحيح مسلم ومسند احمد ولم يرفع سقفها
وهو بضم القاف والفا ليوافق هذه الروايات وهم من ضبطه بالاسكان
وتكلف في توجيه الضمير المؤنث للسقف قوله او خلفات بنية المعجمة
وسكون اللام بعدها فاء خفيفة جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد تطلق
على غير النوق وادمى قوله غنما او خلفات للتنويع ويكون قد حذف قرض
الغنم بالجملة الا الثاني عليه او هو على اطلاقه لان الغنم قليل صبر ما فيحتمل
عليها الضياع بخلاف النوق ولا يخفى ما على الامر الحامل عتملان يكون قوله
او للشك اي هل قال غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل كذا
قال بعض الشراح والمعتمد انها للتنويع فقد وقع في رواية ابي يعلى عن محمد بن
العلاء لا جملة غنم او بقرا او خلفا تعوله وهو بفتح الواو وكسرها مع سكون
وهو بعد ولد واد ولادة قوله فغزا اي من تبعه ممن لم يتصف بتلك
الصفة قوله فدنا من القرية هي اذرعات بفتح الهمزة وكسر الراء بعدها تحتانية
ساكنة ومهملة مع القصر سماها الحاكم في روايته عن كعب وفي رواية
مسلم فادنى للقرية اي قرب جيوشه لها قوله فقال للشمس انت مامورة
في رواية سعيد اخذ المسيب فلقد عد غيبوبة الشمس وبين الحاكم في روايته
عن كعب سبب ذلك فقال اراد موسى ان يتبع يوشع اما لعقلا امر تكليف
وخطاب للشمس يحتمل ان يكون على حقيقته وان الله تعالى خلق فيها تمييزا
وادراكا كما سبق في البحث فيه في الفتن في سجود ساعة العرش واستيذانها
في ان تطلع ويحتمل ان يكون ذلك على سبيل الاستعارة في النفس بالتقرير
انه لا يمكن تحولها عن عادتها الا بخرق العادة وهو نحو قولهم الشاعر على ان
جعل طول السرى دفنهم قال اللهم احبسها وجه ايضا احتمالان في رواية سعيد
ابن المسيب فقال اللهم انها مامورة وانا مامور فاحبسها علي حتى يفتح الله
وبينهم فحبسها الله عليه قوله اللهم احبسها علينا في رواية اجر اللهم احبسها علي
سباد هو منصوب بفتح المهملة اي قل يا شمس حابستان فتح البلد
قال عياض اختلفوا في حبس الشمس هنا فقيل رد عليه ارد واجها وقيل
وقفت وقيل بطيت حركتها وقيل كل ذلك محتمل والثالث اكثر وجوه عند ابن
بطال وغيره ووقع في ترجمة هارون ابن يوسف الرماكي ان ذلك كان في رابع
عشر خوران وحينئذ يكون النهار في غاية الطول قوله فحبست حتى
فتح الله عليه في رواية ابي يعلى قوامع القوم مظفرة قوله فجمع الغنائم فجاءت يعني

النار

النار في رواية عبد الرزاق هذا جحود وسلم فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار وزاد في
رواية سعيد ابن المسيب وكانوا اذا غنموا غنيمة بعث الله عليها النار فتاكلها
قوله فلم يطعمها اي لم يذق لها طعما وهو بطريق المبالغة قوله فقال ان فيكم غلولا
هو السرقة من الغنيمة كما تقدم قوله فليبايعني من كل قبيلة رجل فلزقت
فحذف يظهر من سياق الكلام اي فبايعوه فلزقت قوله فلزقت قبيلة بقبيلة
او ثلاثة في رواية ابي يعلى فلزقت يد رجلا او رجلين وفي رواية سعيد ابن
المسيب رجلان فالجزم قال ابن التين يحتمل ان يكون علامة الغلول لمن قبله القال
وقيه تنبيه على انه يجب عليها حق مطلب ان فخلص منه او انها هي بنفوذ
يتوب عليها وتحلل صاحبها حتى يؤدي الحق الى الامام وهو من حبس
شهادة اليد على صاحبها يوم القيامة قوله فيكم الغلول زاد في رواية سعيد
ابن المسيب فقالا احل خلفنا قوله فجاء ابو اسن منذر احد بني ساعدة من الخزرج
فوضعوها في جانب الناد فاكلتها قوله ثم احل الغنائم في رواية النسائي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الله اطلعنا الغنائم رحمة
رحمنا بها وتخفيفا خففه عنا قوله وابي ضعفنا وعجزنا فاكلها النار وفي رواية
سعيد ابن المسيب فلما راي من ضعفنا وفيها شعار بان اظهارها للحرج
يدل ان الله يستوجب ثبوت الفضل وفيه اختصاص هذه الامة بحل
الغنيمة فكان ابتداء ذلك من غزوة بدر وفيها نزل قوله تعالى فكلوا مما غنمتم
حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنيمة وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن
عباس وقد مضى واول غزو فرض الخمس اول غنيمة خمست غنيمة السرية
التي خرج فيها عبد الله بن جحش قبل بدر وشهرين وبمثل الجمع بما
ذكر انه صلى الله عليه وسلم اخر غنيمة تلك السرية حتى رجع
بقسمها مع غنائم بدر قال المهلب فيه هذا الحديث ان فتن من
يدعوا النفس الى الظلم ومحبة البقاء ان من ملك بضع امراة لم يدخل بها
او دخل بها وخاف على قلبه من ذلك فان قلبه متعلق بالرجوع اليها وبعد
الشيطان السبيل الى تشغل قلبه بما هو عليه من الطاعة وذلك كغنيم المراة
من احوال الدنيا وهو كما قال لكن تقدم ما يحمل على الخافة منها بعد الدخول
وان لم يحل بما قبله وجعل على التقييم لان الامور المغيبة ما وقع في رواية سعيد
ابن المسيب من الزيادة او لحاجة فوالرجوع وفيه ان الامور المهمة
لا ينبغي ان تفوض الا لحازم فارغ البال لها لان محاولة تعلق وبما ضعفت
عزمه وقلت رغبته في الطاعة والقلب اذا اتفق ضعف فعلى الجوارح اذا
اجتمع فقوي فيه وفيه ان من معجزاته ما لا يقدرون ويا حذ وذا موال اعدائهم
واسلابهم لكن لا تنحصر فوق فيها بل تجمعها علامة قبول عزومهم ذلك اذ تنزل
النار من السماء فتاكلها وعلامة عدم قبوله ان لا تنزل ومن اسباب عدم

القبول اذ يتبع فيه الغلول وقد منّ على هذه الامة برحمها الشرف بنبيها ومنه
فاحل لها الغنيمة وستر عليهم الغلول وطهرهم بعفيهم امر عدم القبول فهذه
الجملة يلقه تتركد حكمة في عدم اكل النار الغنيمة والسبي وفيه بعد ان
مقتضاه اصلا الذرية وحكم تبعا تلا من النساء وكان ان يستثنوا من ذلك
استثناءهم من تحريم الغنائم عليهم ويؤيده انهم كانوا تحليهم صيد وما ملو
لهم حل السبي لكان لهم اوقاتهم ومن صرح بذلك وفيه معانقة الجماعة
بفعل بعضها وفيه ان احكام الدنيا قد تكون بحسب الامر الباطن كما في
هذه القصة وقد تكون بحسب الامر الظاهر كما في حديث انكم تختصمون الي الحديث
واستدل به اجنطال على جواز احراق اموال المشركين وتعقب بان ذلك كان
في تلك الشريعة وقد نسخ بحل الغنائم لهذه الامة واجيب عنه بانه لا ينافي
عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق الغنيمة باكل النار جواز احراق ما لا
الكفار اذا لم يرج عود السبيل اليها حكما غيبة وهو ظاهر وان هذا
القدر لم يرد التصريح بنسخه فهو يحتمل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم
يرد نسخه واستدل به ايضا على ان قتال الخوارج افضل من قتال الروم
نظرا لان ذلك في هذه القصة انما وقع انتقاما كما تقدم مع في قصة الثعلب
ان الخوف من الغنيمة اخف مفسدة فتقدم القتال الذي يرجى فيه الشهادة
القتال حين تزول الشمس وتهب الرياح واستدل به على ان ما يقع من هذا
قوله بالتنوين الغنيمة لمن شهد الوقعة هذا لفظ ابي عوانة وقد اخرجه عبد
الرزاق باسناد صحيح عن طارق عن شهاب ان عمر كتب الي عماله الغنيمة لمن
شهد الوقعة وكذا في قوله حدثنا مسدد الخ هو بهذا المتصل وقد
تقدم هذا الحديث سندا ومتنا في المزارعة ووجه ايراده هنا ان
ان عمر في هذا الحديث ايضا قد صرح بما دل عليه هذا الخبر انه عارض
عنده حسن النظر من المسلمين فيما يتعلق بالارض بخلاصة فيقتها
على المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يؤخذ منهم قاله ولقوله تعالى والذين
جاؤا من بعدهم الاية وروى ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق اخرى
من حماد بن زيد مختصرا عن عمرو ابن دينار ان عمر اراد ان يقسم ارض السواد وما فيها
له على من حضر من المسلمين فتركهم وسرح طويق عبد الله بن ابي قيس
ان عمر اراد قسمة الارض فقال له معاذ ان قسمتها صار الريع العظيم في ايدي
القوم بعد وقل ما يصير الى الرجل الواحد او الاثنين ثم يأتي القوم بعدهم
الاسلام ويسد ان لا يجدون شيئا فانظر امرا يسع اولهم واخرهم فاستحى
ربي عمر ثم اخبر قسم الارض وضرب الخراج عليها والجزية على رؤوسهم
فبقي ما عدا ذلك على اختصاص الغانمين به وقال الجهور وهو مذهب ابي حنيفة
الى ان الجيش اذا وصلوا من دار الاسلام الى الجيش اشركوا القوم بعد الفتح

انهم



انه يشركهم في الغنيمة واحتج بما قسم صلى الله عليه وسلم للاشعريين لما قدموا
من خيبر من حيث ورد بما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يحضر الوقعة كغائب
فيرد وهو فيه فقد اسهم الاشعريين من غنائمي مساواتها في غزوة خيبر
والجواب عنها بما حوته احد هذا ان ذلك خاص به ومن كان مثله مما نبها
الجهود عنها بما حوته ان ذلك كان حيث كانت الغنيمة كلها للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول
يسأله كما تقدم انفا ثم نزلت بعد ذلك واعلم ان ما غنمتم من شيء فان
خمسه لله وللرسول فصارت اربعة اخماس الغنيمة للغانمين فانها على
تقدير ان يكون ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على انه اعطاه من الخمس الى
ذلك جمع المصنف كما سيأتي وجهها النفقة بمن كان في حاجة تتعلق
بمصلحة الجيش او باذن الامام فيه بخلاف غيره وهذا اصله ومن
مالك مقال من مطال لم يسم النبي صلى الله عليه وسلم في خبر من شهد الوقعة
الا في خيبر فيستثنا من ذلك فلا تحل اصلا يقاس عليه فانه قسم
لاصحاب السفينة لشقة حاجتهم وكذلك اعطى الانصار عوضا كانوا
اعطوا المهاجرين اولا قد موا عليهم قال الطحاوي ويحتمل ان يكون صلى
الله عليه وسلم استطاب نفوسهم لهذه الغنيمة لما اعطى الاشعريين بعوضهم
وهذا الحله في الغنيمة المنقولة وقد تقدم في المزارعة بيان الاختلاف في
ارض التي ملكها المسلمون عنوة قال ابن المنذر ذهب الشافعي الى ان
عمر استطاب نفوس الغانمين الذين افتتحوا ارض السواد وان الكل
فارض العنوة انفقتم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وتعقب
بانه مخالف لتعليل عمر بعجزه لو لم اجر المسلمين لكن يمكن ان يقال معناه
لو اجر المسلمين ما استطابت انفس الغانمين واما قول عمر كما فعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فانه جزء بعض خيبر واجيب عما قاله
الطحاوي واشار الى ما رويناه عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان
النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وما ينزل به
وقسم النصف الباقي بين المسلمين ثم كفلهم عما اخذ منهم الى اليهود
ليعملوها على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد بالذي عزله ما افتتح صلحا
وبالذي قسمه ما افتتح عنوة وسيأتي بيان ذلك بادلة في المغازي ان
شاء الله تعالى قال ابن المنير ترجم البخاري بان الغنيمة لمن شهد الوقعة
واخرج قول عمر المقتضي لوقف الارض المغنومة وهو ضد ما ترجم به
فاجاب بان المطابقة لترجمة قول عمر كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خيبر فاوما البخاري الى ترجيح القسمة الماضية فيها ان الذي يقتضيه
الوجه بعد ان يستحق شيئا من الغنيمة الحاضرة دليلا ان الذي يغيب

عن الوقعة لا يتفق شيء من طرق الاول والثالث وحينئذ فيحتمل ان يكون البخاري اراد
التغليب بين ما جاء من عمران الغنيمة لمن شهد الوقعة وبين ما جاء عنه انه
يجب ان يوقف الارض حتى يحملها اهل الشام على ان عمومه مخصوص بغير الارض فان
ابن المنير قد احتج عمر بقوله تعالى والذين جاؤا من بعدهم ان الواو
عاطفة فيحصل اشتراك من ذكر في الاستحقاق والجملة في قوله يقال
يتوقف فيها وضع الحال في الشرط للاستحقاق والمعنى انهم يستحقون
في حال الاستغفار ولو اعرينا عما استثنيناه للزم ان كل من جاء بعدهم
يكون مستغفرا لهم والواقع بخلافه فمستغفر الاول واختلف في الارض
التي افتتحها عمر بغير مسلم قد غلب الجهود الى اخذها لنواب المسلمين
ولهذا كتب فيها الخراج وضع عليها وقال بعضهم لكن فيتوزع ابقاؤها ملكا لمن كان
بها من الكفرة وضرب عليهم الخراج وقد اشتد نكير كثير من فقهاء
الحديث هذه المقالة وبسطها بوضع غير هذا والله اعلم وبقي
من قائل للغنم هل يختص من اجره ذكر فيه حديثا يجيء موصولا في اواخر
للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للغنم الحديث وقد تقدم شرحه
واما الجهاد قال ابن المنير اذا تقاربا ان قصد الغنيمة لا يكون منافيا
للاجر والا فمقصود اذا قصد مع اعلاء كلمة الله ان السبب لا يستلزم الحصر
والحديث اثبت الحكم الواحد باسباب متعددة ولو كان قصد الغنيمة
ينافي قصد الاعلاء لما اجاب الجواب عاما ولقال لمن قاتل للغنم فليس له
في سبيل الله قلت وما ادعاه من مراد البخاري فيه بعد والذي يظهر
ان النقص من الاجر امر نسبي كما تقدم تقريره لذلك في اوائل الجهاد فليس
من قصد اعلاء كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى ذلك قصدا
اخر من غنيمة او غيرها وقال ابن المنير في موضع اخر مما اراد البخاري ان
من قاتل للغنم يعني خاصة فليس في سبيل الله وهذا الاجر له البتة
فليته خرجه بنقص الاجر وجوابه ما قدمته قوله باب قسمة الامام
ما يقدم عليه اي من جهة اصل الحرب وقوله وغيبا لمن لم يحضره اي في محل
القسمة او غاب عنه اي في غير محل القسمة قال ابن المنير فيه رد لما اشتهر
بين الناس ان الهدية لمن حضر قلت قد سبقه الكلام في الصلح
على شيء من ذلك عن عبد الله بن ابي مليكة ان النبي صلى الله عليه وسلم ضحى
هذا المعتمد من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الاصيلي عن ابن ابي مليكة
عن المسور وهو وهم وقد نبه على ذلك ابو مسعود في الاطراف وقال
عن ابن ايوب اي بسند الرواية الاولى قال وقال لنا حاتم بن وردان عن ايوب
عن ابن ابي مليكة عن المسور وتابعه الليث عن ابن ابي مليكة فاتفق
الثلاثة عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب وما فقه احد

عن

وامتثل البخاري الموصول لحفظ من وصله ورواية اسماعيل بن علية
تالي موصوله في الادب المفرد حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الشهادات
ورواية الليث تقدمت موصولة في الهبة وسيأتي شرح الحديث في كتاب
الله ان شاء الله تعالى والغرض منه قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
اعد نخله اصدق قوله فيه حسبانك هذا وهو مطابق للترجمة من
جهة ان بعضه من ما شاء ويترجح بعضها كالفيء واما من بعد فلا
يجوز له ان يختص بشيء اذا هذا هو الذي اقيم للكونه مصروفا
ذلك في كتاب الصدقة قوله باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة
والنضير وما اعطى من ذلك في نوائبه ذكر فيه حديث انس كان الرجل يجعل
للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وهو مختصر من
حديث حسبانك تقدم تمامه مع بيان الكيفية المترجم بها في المغازي وتقدم
التنبيه عليه في اواخر الصلح ومحصل القصة ان ارضي الغير كانت
مما افاء الله على رسوله وكانت لهم حسبانة الكن اثرها لها الحوائج والمرهم
ان يعيد الا الا يضار وكانوا اذا حولوه لم يقاتلوا عليه المدينة
حاشى لهم فاستفتى الفريقان فحيهما بذلك فلم تخت قريظة لان تعضوا النهد
وحاصروه فنزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم بقتل الرجال وسبي الذرية
فاصابوا فيهم من نصيبه في نوائبه اي في نفقات اهله ومن يعتريه عليه
وعجز الباقي فرقا السلاح والكراع عدة في سبيل الله كما ثبت في الصحيح
من حديث مالك بن اوس عن عمر في بعض طرقه مختصرا موصولا بابه
الغازي في ماله هو بالموحدة من البركة معناها بعضهم فقال تركة بالمثناة
قال عياض وهو وهم وان كانت بمعناها فهي في النفقة لا في الصدقة ذكرها خلف الواسطي
لكن قوله حبا وميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاية الامر يدل
ان الصواب ما وقع عند الجهور بالموحدة وقصة الزبير اخرجها العوام في روايته
وماجريا بينه عبد الله في وفاة احد من الاحاديث المذكورة في غير مظنتها
وانفرد بن حلف في الموضع من قوله لهذا الزبير وما ولي امارة قط ولا جباية
خراج ولا شيء الا ان يكون في غزوة في غزوها النبي صلى الله عليه وسلم هذا القدر
هو المطابق للترجمة وما عدا ذلك كله موقوف وقد ذكره في مسند الزبير
والدليل انه ذكر في مسند عبد الله بن الزبير اولا ثم تلقى ذلك من
ابيه ومع ذلك فلا يبعد من ذكره في حديث عبد الله بن الزبير لان اكثره
موقوف عليه وقد روى الترمذي من وجه اخر عن هشام عن عروة
عن ابيه قال اوصى الزبير الى عبد الله يوم الجمل وقال ما مني عضو
الا وقد جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لابي اسامة احد ذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هشام ابن عروة الى اخره لم يقل فى اخره فهو وهشا شفى مسندا صحيحا على شرط
بعد الاسناد ولم ار هذا الحديث بتمامه الا من طريق ابى اسامة وقد ساقه
ابو ذر والصدفى فى روايته من وجه اخر عنه عاليا فقال حدثنا ابو احمد
المستملى حدثنا محمد بن عبيد شا حويرية جميعا حدثنا ابو اسامة ووقفت
على قطعة من رواية على بن مسهر وغيره ساجيها ان شاء الله تعالى
قوله لما وقف الزبير يوم الجمل جيء الوقعة المشهورة التى كانت بين على وا
كما سيجىء من وجه اخر عن هشام ابن عروة من جملتهم الذين جيء بهم الى ابى
الى الجمل ان يصلى اجراسية الصحابى المشهور وكان معهم فلما رأى عائشة على جمل عظيم
استرجع بكاية وصاح وقيل بل تذكر بقول النبى صلى الله عليه وسلم لها ذلك فوقفته فى الصف
فلم يزل الزبير معتزلا القتال حتى عقل الجمل فوقعت عليهم الهزيمة
هذا المحفوظ فى القصة وسيأتى الكلام على شىء من سببها فى كتاب الفتن ان شاء الله
تعالى وكان ذلك فى جمادى الاولى او الاخرة سنة ست وثلاثين قوله لا يقتل
اليوم ظالم او مظلوم قال ابن بطال معناه ظالم عند جميعهم مظلوم عند
نفسه لان كلا منهما لفريقين كان يتأول انه على الصواب قال ابن التين معناه
انهما صحابيان متأولان فهو مظلوم واما ضربه ابن جرموز فقاتل لا جل الدنيا فهو ظالم
وقال الداودى ان قوله جميع الحروب كتب فيها الحواب انها اول حرب
وقعت بين المسلمين قلت ويحتمل ان يكون اولئك من المراد وان
الزبير اما قال احد اللفظين او للتنويع والمعنى لا يقتل اليوم الا ظالم بمعنى انه
كان ذلك ظنه او بمعنى ان الله يصيل الشهادة من شاء ممن يقتل مظلوما او اعتقاده
انه كان مصيبا واما ما ثبت فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما معناه على
وهو قوله لما جاء قاتل الزبير بشر قاتل ابن صفية بالنار فقد رفعه الى النبى صلى
الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن على باسناد
صحيح وقع عند الحاكم من طريق عثمان ابن على عن هشام بن عروة فى هذا
الحديث فقلت يا رسول الله اقتلت مظلوما ام ما فعلت وما فعلت
بيانا شيئا من المعاصى قوله وان الزبير فى رواية هشام اسطرابى فى ذى
فانى لا ادع شيئا امرنى به قوله وارى بضم الهمزة من الظن وجوز فتحها
بمعنى الاعتقاد وظنه هنا حسن يستفاد مما ظنه يتحقق انه قتل غدرا بعد ان
ذكره على فانصرف عنى فقال لغلام عكاف فتكه برجل من بنى تميم يقال له عمرو
بن جرموز معهم للجيم اليهم بنسبة كراع كندا خره زاى فوجده ابن ابى جيئة
فى بارحه من طريق عبد الرحمن بن ابى ليلى قال نادى على يوم الجمل الصقا فقال
ابن الزبير فجاء الزبير فجعلنا ننظر اليه على بعيره اذ جاء ابن جرموز فقال
بقتل القتال عدو فى الخ ا من طريق سعدة ان عليا ذكر الزبير بان النبى صلى



الله عليه وسلم قال له لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك ورواه يعقوب ابن
سفيان وحلية فى تاريخهما من طريق عمرو بن جاوان بالجيم قال فانطلق الزبير
فلم يقاتله عمرو بن جرموز وهو يصلى فسار حتى قام بالثلث اى
ثلث ماله وثلثه اى ثلث الثلث وقد فسره فى الحديث قوله فان فضل
من ماله فضل بعد قضاء الدين فثلثه لولده كذا قال المهلب معناه ثلث
ذلك الفضل الذى اوصى به من الثلث لبنيه كذا قاله وهو كلام معروف
من خارج لكنه لا يوضح اللفظ الوارد مضبوط بضم مثلث قوله مثلث لولده
بتشديد اللام بصيغة الاخبار من التثليث وهو اقوب قوله وقال هشام
هو ابن عروة واوى الخبر هو متصل باسناد المذكور قوله وكان
بعض ولد عبد الله اى ابن الزبير قوله قعد اوى بالزاى اى ساوى وفيه
استعمال اوى بالواو خلافا للجوهرى فانه قال انما يقال ازى بالزاى والمراد انه خسا
بذا عبد الله فراسنا بهم شيئا لوصية اوصاه ان يجهز فى نصيبا بهم من
الميراث قال وعبد الله اوفى واما لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معى قلت
وفيه نظر لان فى تلك الحالة لم يظهر مقدار المال الموروث ولا الموصى به
واما قوله لا يلوينك معنى فليس كذلك لان المراد انه انما عهد اليه
الله دون غيرهم لكونهم كبارا وتاهلوا حتى ساووا الامهات فى ذلك فجعل
لم نصيبا من المال ليتوضعا على اجهاضه وقوله حبيب بالمهملة
والموحدتين مصغر وهو جد لسعيد ولعبد الله بن الزبير وهو كان يكنيه
بما يجيء تقطيعه على انه مرفوع وجوز جره على انه بيان للمضاف
وقوله ولد للزبير الخ اى لكرمانى فجعل ضمير العبد الله فليتنبه
لقوله تسع بنين وتسع بنات فاما الاولاد عبد الله اذ ذاك فخبيب
وعباد وعقد وا اما لهم وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك
واما اولاد الزبير فالتسعة الذكور هم عبد الله وعروة والمنذر و
الهم اسماء بنت ابى بكر وعروة وحمزة امهم ام خالد بنت خالد بن سعيد
وعمرو وخزة امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب
بنت شرحبيل ومصعب ولد الزبير غير هؤلاء ما قاله والتسع الاناث
من خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابى بكر وحبيبة
وعمرة وهند امهم خالد ورملة امها الرباب وحفصة امها
زينب وزينب امها هركلية ام بنت عقبة قوله الا ارضين منها الغابة
بالغين المعجمة والموحدة الخفيفة
ارض عليها شهيرة على سبعة اميال من المدينة قوله وداء بحصر استدل به على
ان مصر فتحت صلحا وفيه نظر لانه لا يلزم من قولنا فتحت عنوة امتناع

قوله وقال بن زمعة هو عبد الله قد احذف سهامه ثلاثة الف ٥٥ نصيب ما يخص على
نزع الخافض قوله فباع عبد الله بن جعفر نصيبه اي من معوية بعد ذلك
سبعمائة الف اي فتح بها فيجوز له وكان للذي اجمع سبعمائة اي مائة منهن
وهشام خالد الرباب وزينب المذكورات تقتل وعائشة تحت زيد اخت
سعيد ابن زيد احد العشرة واما اسماء فلم تكن طلقها بعد وقيل
انها اسماء وطلق يا تكلة فقتل وهي في عدتها منه فصحت كما سيأتي في الوصايا
الثالث الذي اظهر بعولتها وكلاهما ثلاثة الف هذا يقتضي ان
الثلث كان اربعة الاف وباقي القصة فيه ما يخالفه فالذي ثلاثة الف وباقيها
الف في رواية ابي نعيم من طريق ابي سعيد والذي يخص ابراهيم ساسة ان ميراث
الكبير قسم على خمسين الف وما بقي الف وتسعمائة فاذ على رواية اسحق وبين
وفيه نظر فانه اذا كان لكل زوجة الف الثمن صحت اربع اربعة
الاف الف واربعمائة الف وبعد الا تقدم هو ثلثان فاذا ضم اليه الثلث الموصى
به صح وقد رفعه الثلثين وجملة مشتة عشر الفا وما بقي الف
على ذلك قد يجاب بان الكبير قتل وستمائة الف وتسعمائة الف وقد سبق
ان الصغير قتل بالعواب وستمائة الف وهو كما قال وقال بن التين نقص
العدد سبعمائة الف والباقي الف يمين خارجا عن قدر الدين وهو كما قال
وهذا تفاوت شديد في الحساب وتلك سياق البلاذري فزاد عن هذا الخط
عن الحسين بن علي ان ابا سلمة بن عبد الرحمن صالح عبد الله بن الزبير
فصار لكل امرأة ثمن عقار وثمانية الاف الف وما بقي الف
وكان الثمن اربعة الاف والربع ثمانية الاف فذا المال الذي اقتسمه الورثة
خمسة وثلاثين الف الف وسبعمائة الف وكذلك اخرجه من سعد عن ابي سلمة
فعلى هذا اذا اضفها الى نصف وهو سبعة عشر الف الف وستمائة الف وجملة
المال اثنين وخمسين الف الف وما بقي الف وتسعمائة الف وستمائة الف
الف وستمائة الف وخاصب منها ولد فاصل الكبار الذي قتل وهذا الذي
يكون لكل زوجة الف الف وما بقي الف كان لم تقسم المال كما يقول وطالبن لكن ضر
الحسين من حصة كل احد سهم فيكون الذي فيه وقع عليه الف الف وبهذا التقرير
يحيف الوهم في الحساب ويبقى التفاوت اربعمائة الف مرتفعا لكن روى ابن سعد
بسنده اخر فاصيف عن هشام بن عروة عن ابيه ان تركة الزبير بلغت اثنين
واثنين وخمسين الف الف وهذا اقرب من الاول لكنه ايضا مخالف لما تقدم
لتضاف عن البركة في تركة الزبير اذا خلف دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار والمال
ومع ذلك فبورك فيه حتى بيعت هذا المال العظيم وقد جرت للعرب ما



بالثا الاسود فاذا وجبها اخوك فهذا من فاكد فقد قسم الف الاسود
وفي هذه القصة في عدة روايات بعضها مختلفة ففي رواية علي بن مسهر عن
هشام عند ابي نعيم بلغ ثمن سهم الزبير الف الف وعرض عليه من الدين
الف الف وفي رواية عمار عن علي عن هشام عند يعقوب بن سفيان ان الزبير
قال بنيه انظروا ديني فحسبوا فوجدوا اربعة الف الف وفي رواية ابي معوية عن هشام
ان قيمة ما تركه الزبير كان خمسين الف الف وفي رواية للسراج ان جملة ما
حصل من عقاده خمسون الف الف وعند ابن سعد عن حمزة عن ابيه
ان ميراثه قسم على اربعين الف الف واخرجه الحميدي كما في العادي عن
سفيان عن هشام بن عروة فذكر نحوه وفي الحلية للدينوري من طريق محمد بن
عمر عن ابي سلمة ان الزبير ترك مالا للورثة ثمانية الف الف والذي يظهر
ان الرواة لم يضبطوا والذي اجزم به ما تقدم وقد حكى عباض
عن ابن سعد ما تقدم ثم قال فعلى هذه يصح قوله ان جميع المال خمسون الف
الف وعلى الوجه في قوله وجبلت الكفالة كان الصواب ان يقول ساسة
الف واعترض على ابن التين في حكمه بالخطأ على الراوي في اصل الرقم في لفظ مائتا الف
وقع في نسخة ثلاثمائة الف وفي اخرى اربعمائة الف والاصل حيث
وقع في الموضعين فعلت هو بلفظ احد عشر بتقديم الحاء وفتح الشين
ثم قال فالمعنى ان الزبير ترك مالا قيمته خمسون الف الف كيف
يقع في اصول متفرع بالله للجمع والقسمة وذلك ان نصيب كل
زوجة اذا كان الف الف وما ية الف فجميع ما ورثن ثلاثة ارباع الثمن
الف الف وما ية الف فجميع المال خمسين
الف الف وما ية الف وهذا ما يصح ان يكون جميع المال خمسين
الف الف وما ية الف بل الصواب ان يقال ان جميع المال خمسون
الف الف وما ية الف وجبلت الكفالة بالثا اي ضم الثلث الى ما تقدم

ثم قدر الذين مقى يرتفع من الجميع بضعة وخمسون الفا وثمانمائة الف وعلى
هذا الزايد من نجا العقارات والاراضي في المدة التي تاخر فيها عبد الله بن الزبير
قسم التركة استبراء للدين كما تقدم وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلف دعوى
الرواية الصحيحة على وجهها وقد تلقاه الكرماني فذكره ملخصا ولم ينسبه لقائل
واعله من تعاليق الحنفية فلعلهم اعلم بما ذكره الزبير بن بكار في النسب قال
ترجمة عاتكة اخرجه الحاكم في المستدرك ان عبد الله بن الزبير صالح
ستة زيد عن نصيبها من الثمن على ثمانين الفا فقدا استشكله الدماميني
وقال وجهه وبينها في الصحيح بون بعيد والجواب عن الزبير كيف ما تعدد
الخبر فيه انه كان قليل المال بالنسبة الى ما خلفه بعد موته بقدر ثلثي المائة
من استشهد فيها وكان في ذلك عوضا صادرة عبد الله عن الزبير بمائة استحقاق
على ان صالحهما لا يأبى في ذلك حلا لكن ما اخرجه الواقدي عن
ابن ابي سبرة عن هشام عن عروة عن ابيه قال قيمة ما ترك الزبير
وخمسون الفا فلا يعارض ما تقدم لمعه تحريره وقال بن عيينة قسم ماله
الف بعد قضاء دينه اربعين الفا اخرجه بن سعد وهو محمول على ان الكسور
هذا الحديث من الغوائل فعند حضور امر يخشى منه الفوت
وان للوصي تاخير قسمة التركات حتى يقضي ديون الميت وتنفيذ وصاياه
ان كان له ثلث وان له ان يتمهل في بيع العقار ونحوه مما لا تسمح
بيعه بسبب ما يرجى من الاجتهاد ولا يخفى ان ذلك يتوقف على اجازة
الورثة والا فمن طلب القسمة بعد وقا التاخير الذي وقع العلم به وهم عليها
اجيب اليها ولم يتربص استظارا على متوهم فاذا تمت بعد ذلك تلقى
ت وبعد اجيب بان ضعف من استند لهذه القصة لمالك حيث قال ان
اجل المفقود اربع سنين والذي يظهر ان اجل الغيبة اختبارا لنا حيث
اربع سنين لان المدة الواسعة التي يبقى فيها الحياز في جهتها اذ ذاك كانت
العراق اربعا اليمن والحجاز والشام ومصر فبعد ان كل قطر لا يتاخر اهله
في الغالب عن الحج اكثر من ثلاثة اعوام فيصل اليهم في مدة الاربع
ومنهم في طول المدة يبلغ المنهوس وهو الذي لا يخطر وقيل ان اقصى
الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يشترك فيه الاشراف ان فيها احد
واثنين وثلاثة واربعة ومجموع ذلك عشرة وما اختاره ابن عبد السلام
من الاقاق فيه جواز التربص بعضا الدين اذا لم تكن التركة نقدا او
يختر صاحب الدين الا النقد وفيه جواز الوصية للاحفاد اذا كان
من يحجبهم من الاباء موجودا وفيه جواز الاستدانة لا نكر من كان قادرا
على الوفا وفيه جواز شراء الوارث من التركة وان الصبة لا تخلد الا بالقبض
وان ذلك لا يخرج المال عن ملك الاول لان ابن جعفر عوض على ابن الزبير

ان

انكارهم وشهادة الذي كان على الزبير فمنع ابن الزبير وفيه بيان جود
ابن جعفر لحاجته بهذا المال العظيم وان من عرض على شخص ان يعينه
شيئا فامتنع لهذه الواسطة لا يعذر بها فيما وقع وفيه ما كان
هو عليه من التواضع وحسن الخلق وعدم الاستنكاف من مخاطبة
المحكوم له عند الفتاح وانما كلمه في شان النفوس عند الخلاف
انتهى والذي يظهر ان امر الزبير يختلف بالعين كلها على ذمته والتزم وفاء
وفي الباقون ذلك كما تقدمت الاشارة اليه فيما لم يرضوا لمن
بعد لم يزل اصحاب العين يدعون لبعض الموجود في تلك الحالة عن
الوفا لظهور غلته وعلم كثرة الدين وفيه مبالغة الزبير في احسان
من ساعده حتى انه رضي ان حفظ الهود ابهم في ضمنهم بقدر حصاباه على
اداهم بعد بعض ما قدر لكن ذلك حتى احتاط لاموالهم ودعيته او حملته
بان قال ان يتعذر علي تعيين حصاباه في وقت معين احتياجه اليها غالبا وانما
يحتاط من المال بقدر ما يظن انه يحتاج اليه لحفظ ماله وفي قوله ان مطالب المستقدم
كان يفعل ذلك فيه تنبيه على ان ينظر ما يتوقف عليه تصرف له
كان يتصرف فيه بالتجارة قوله باب خلاف ذلك هو لو كان لكن لكان
الذي خلفه بعد الوفا بقضاء الدين وخلص عليه والواقع انه كان دون
العدة بكثير الا ان استبقائي ما ذكر فيه بانا في قلب من اراد استثمار العفاء
الشيخ الرغبة في شرائه حتى زاد على ثمنه اضعافا مضاعفة فمنعت
تلك البركة ايضا من حضره من ذلك الظهر منه في هذه القصة من مكارم
الاخلاق حتى ربح في نصيبه نحو الاربعة امثاله وفيه ان الكراهة
في الاستكثار من جهات فاطمة فقال بن الجوزي فيه رد على من كره
جمع الاموال الكثيرة في جهة المتعبدين وتعقب بان هذا الكلام انما
مقامه من حيث ما يجب على المكلف من حفظ الواجب وتعظيم الحرمات
في ايفاء ما التزمه وتحري ما يظن انه اكثر نفعا لمن يعطيه وهذا لا يكون للزبير وانظاره لا يطلع عليه
بركة العقار والارض فيما يحصل من النفع العاجل والاجل ويترجح
وهو لين مكروه بما للمتعرض الرافع في ايمن والشراء فيه الحاقا للفظ المكروه
لمن يظن به مخالفة الحاد ولا يستقيم لهم ان الزبير قال لابنه
استعن على بعض امرك بالعبد الفلاني مشيرا لهم وصفا فيه بان الزبير
عتقايه مثلا ظاهر في ان الاستعانة بغير مقيد بما وقع فيه منزلة الزبير عند
نفسه وان فيه كما كان في غاية الوثوق به والاقبال عليه والرضى بكل
والاستعانة به وذلك على انه كان في نفسه محققا صعبا في القتال ولذلك
ما اذا كره صبه وقوله ان لم يعتقدا انه غير مصيب او انه لم يجتهد فذلك

فلم يعيبوا ما حكم عليه ثم حضر شيء من الغنائم فجعلوها ... وهو محمول على انه حكم على
ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتخيير من غير تعليق فكذا له
التصرف في تخييره ما علق النفل لقصة حبيب بن عمر قوله بعث سرية ذكروا
المصنف في المغازي بعد غزوة الطائف وسياق ذلك فيه كما تقدم قوله قبل
نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها قوله فغنموا الابل الكثيرة في رواية
عند مسلم فاصبنا ابلا وغنما قوله فبلغت سهامهم اي انصباؤهم والمراد
انه بلغ نصيب كل واحد منهم هذا العدد وتوهم بعضهم انه ذلك جميع الانصبا
قال النووي وهو غلط قوله اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا ونفلوا
بعيرا بعيرا هكذا رواه مالك بالشك والاختصار وابهام الذي نفلهم وقد
وقع بيان ذلك في رواية ابن اسحق عن نافع عند ابي داود ولفظه فخرجت
فيها فاصبنا نعما كثيرا واعطانا اميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان ثم قدمنا
على النبي صلى الله عليه وسلم فقسم بيننا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا
اثني عشر بعيرا بعد الخمس واخرجه ابو داود وايضا من طريق شعيب ابن
ابي حمزة عن نافع ولفظه بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في جيش قبل
نجد وانبعثت سرية من الجيش فكان سهمان الجيش اثني عشر بعيرا ونفل
اهل السرية بعيرا بعيرا فكانت سهمانهم ثلاثة عشر بعيرا واخرجه ابن
البر من هذا الوجه وقال في روايته ان ذلك الجيش كان اربعة الاف قال ابن
عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على روايته بالشك الا الوليد بن مسلم
فانه رواه عن شعيب ومالك جميعا فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية
شعيب قلت وكذا اخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك والليث بغير شك
فكانه ايضا حمل رواية مالك على رواية الليث قال ابن عبد البر وقال سائر اصحاب نافع
اثني عشر بعيرا بغير شك لم يقع الشك فيه الا من مالك قوله ونفلوا بعيرا بعيرا
بلفظ الفعل الماضي من غير مسمى والنفل زيادة يزادها الغازي على نصيبه
من الغنيمة ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفرض واختلف الرواة في القسم
والتنفيل هل كانا جميعا من امير ذلك الجيش او من النبي صلى الله عليه وسلم
او احدهما من احدهما فرواية ابن اسحق صريحة ان التنفيل كان من الامير
والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم وظاهر رواية الليث عن نافع عند مسلم
ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك
ومجيزا له لانه قال فيه ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبيد الله
ابن عمر عند مسلم ونفلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعيرا بعيرا وهذا
يمكن ان يحمل على التقرير فتجتمع الروايات قال النووي معناه ان امير السرية
نفلهم فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم فجازت نسبته لكل منهما وفي الحديث
ان الجيش اذا انفرد منه قطعة فغنمت شيئا كانت الغنيمة للجميع قال ابن عبد البر

١٣١

لا يختلف الفقهاء في ذلك اي اذا خرج الجيش جميعه ثم انفردت منه قطعة انتهى
وليس المراد الجيش القاعد في بلاد الاسلام فانه لا يشارك الجيش الخارج
الى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد ان الحديث يستدل به على ان المنقطع
من الجيش عن الجيش الذي فيه الامام ينفرد بما يغنمه قال وانما قالوا بمشاركة
الجيش لهم اذا كانوا قريبا منهم يلحقهم عونه وغوثه لو احتاجوا انتهى
وهذا القيد في مذهب مالك وقال ابراهيم النخعي للامام ان ينفل السرية
جميع ما غنمت دون بقية الجيش مطلقا وقيل انه انفرد بذلك وفيه مشروعية
التنفيل ومعناه تخصيص من له اثر في الحرب بشيء من المال لكن خصه
عمرو بن شعيب بالنبي صلى الله عليه وسلم دون من بعده نعم وكره مالك
ان يكون بشرط من امير الجيش كان يحرض على القتال ويعد بان ينفل الربع
الى الثلث قبل القسم واعتل بان القتال حينئذ يكون للدنيا قال فلا يجوز
مثل هذا انتهى وفي هذا رد على من حكى الاجماع على مشروعيته وقد اختلف
العلماء هل هو من اصل الغنيمة او من الخمس او من خمس الخمس او مما عدا الخمس
على اقوال والثلاثة الاولى مذهب الشافعي والاصح عندهم انه من خمس الخمس
ونقله منذر بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم قال ابن بطال وحديث
الباب يرد على هذا القول لانهم نفلوا نصف السدس وهو اكثر من خمس الخمس
وهذا واضح وقد زاده بيانا ... فنال الواحد منا ... انهم كانوا مائة لكان
قد حصل لهم الف ومائتا بعير ويكون الخمس من الاصل ثلاثمائة بعير وخمسها
ستون وقد نطق الحديث بانهم نفلوا بعيرا بعيرا فيكون جملة ما نفلوا مائة
بعير واذا كان خمس الخمس ستين لم يف بتنفيل بعير بعير لكل من المائة وهكذا
كيفما فرضت العدد قال وقد لجا الى هذا الامام بعضهم فنفى ان يكون جميع ... حصل
للغانمين كان اثني عشر بعيرا فقال ... خمسها ثلاثة ابعرة فيلزم
... السهم ... اثنا عشر بعيرا مع التنفيل
المذكور ... احد ... وحمل ... ان النفل من خمس الخمس وقال
ابن التين قد انفصل من قال من الشافعية بان النفل من خمس الخمس بانه
يحتمل ان يكون ... كانت فيها اصناف اخر ... فيكون التنفيل
وقع من بعض الاصناف دون بعض ... ان يكون ... من
... الغنيمة ... هذا الحديث ... قال ... القرطبي
... بعض الجيش دون بعض قال وظاهر السياق ... ان
... انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائة وخمسين بعيرا فخرج منها الخمس
ثلاثون وقسم عليهم البقية فحصل لكل واحد اثنا عشر ثم نفلوا بعيرا
بعيرا فحصل ... ثلاثة عشر قلت ان ثبت هذا لم يكن فيه رد لانه ال...
... عشرة ... بعيرا ... العشرة والله اعلم قال الاوزاعي

واحتج به ابو ثور وغيره في ان النفل من اصل الغنيمة وقال مالك وطائفة لا نفل الا من الخمس وقال الخطابي اكثر ما روي من الاخبار يدل على ان النفل من اصل الغنيمة والذي يقرب من حديث الباب انه كان من الخمس لانه اضاف الاثني عشر الى سهامهم فكانه اشار الى ان ذلك قد تقرر لهم استحقاقه من الاخماس الاربعة الموزعة عليهم فيبقى للنفل من الخمس قلت ويؤيده ما رواه مسلم في حديث الباب من طريق الزهري قال بلغني عن ابن عمر قال نفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية بعثها قبل نجد من ابل جاءوا بها نفلا سوى نصيبهم من المغنم لم يسق مسلم لفظه وساقه الطحاوي ويؤيده ايضا ما رواه مالك عن عبد ربه بن سعيد عن عمرو بن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود عليكم اخرجه النسائي من وجه اخر حسن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واخرجه ايضا باسناد حسن من حديث عبادة بن الصامت فدل على ان ما سوى الخمس للمقاتلة وروى مالك ايضا عن ابي الزناد انه سمع سعيد بن المسيب قال كان الناس يعطون النفل من الخمس قلت وظاهره اتفاق الصحابة على ذلك وقال ابن عبد البر ان اراد الامام تفضيل بعض الجيش لمعنى فيه فذلك من الخمس لا من راس الغنيمة وان انفردت قطعة فاراد ان ينفلها مما غنمت دون سائر الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على الثلث انتهى وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يتحدد بل هو راجع الى ما يراه الامام من المصلحة ويدل له قوله تعالى قل الانفال لله والرسول ففوض اليه امرها والله اعلم وقال الاوزاعي لا ينفل من اول الغنيمة ولا ينفل ذهبا ولا فضة وخالفه الجمهور وحديث الباب من رواية ابن اسحق حجة للجمهور واستدل به على تعيين قسمة اعيان الغنيمة لا اثمانها وفيه نظر لاحتمال ان يكون وقع ذلك اتفاقا او بيانا للجواز وللمالكية فيه اقوال ثالثها التخيير وفيه ان امير الجيش اذا فعل مصلحة لم ينقضها الامام لان ابن عمر حدث انه نفلهم بعيرا بعيرا سوى قسمهم فانه الجيش كما خرجه مسلم هذا وقد اخرجه ابو داود من ... وليس فيه حجة لان التنفيل من الخمس او من غيره محتمل لكل من الاقوال ثم فيه ولمن قال انه يجوز تخصيص بعض السرية بالتنفيل دون بعض قال وفيه دقيق العبد والحديث يتعلق بمسائل الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق الماخذ ووجه تعلقه به ان التنفيل يقع للترغيب في زيادة العمل والمخاطرة في الجهاد ولكنهم لم يبتغوا ذلك فطلعوا ولهم بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدل على ان بعض المقاصد الخارجة عن محض التعبد لا يقدح في الاخلاص لكن ضبط قانونها وتمييزها مما يضر مداخلته مشكل جدا انتهى ملخصا من حديث

ابي موسى

ابي موسى في مجيئهم من الحبشة وفي اخره وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم وسياتي بتمامه مستوفى في غزوة خيبر من كتاب المغازي والغرض منه هذا الكلام الاخير قال ابن المنير احاديث الباب مطابقة لما ترجم به الا الاخير فان ظاهره انه عليه الصلاة والسلام قسم لهم من اصل الغنيمة لا من الخمس اذ لو كان من الخمس لم يكن لهم بذلك خصوصية والحديث ناطق بها قال لكن وجه المطابقة انه اذا جاز للامام ان يجتهد في تنفيذ اجتهاده في الاخماس الاربعة المختصة بالغانمين فيقسم منها لمن لم يشهد الوقعة فلان ينفذ اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين وان استحقه صنف مخصوص اولى قال ويحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقية الجيش انتهى وهذا جزم به موسى بن عقبة في مغازيه ويحتمل ان يكون انما اعطاهم من الخمس وبهذا جزم ابو عبيد في كتاب الاموال وهو الموافق لترجمة البخاري واما قول ابن المنير لو كان من الخمس لم يكن هناك تخصيص فظاهر لكن يحتمل ان يكون من الخمس وخصهم بذلك دون غيرهم ممن كان من شانه ان يعطى من الخمس ويحتمل ان يكون اعطاهم من جميع الغنيمة لكونهم وصلوا قبل القسمة وبعد حوزها وهو احد القولين للشافعي وهذا الراجح انه لا يتزحزح بقولنا اسهم لهم لان الذي يعطى من الخمس لا يقال في حقه اسهم له ولان سياق الكلام يقتضي الافتخار ويستدعي الاختصاص بما لم يقع لغيرهم كما تقدم والله اعلم السادس حديث جابر قوله حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله لو قد جاءنا مال البحرين سياتي شرحه بعد ذلك في اواخر باب الجزية من حديث عمرو بن عوف وانه من الجزية لكن فيه فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين فيحمل على ان الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم جابرا كان بعد السنة التي قدم فيها ابو عبيدة بالمال ويظهر من ذلك جهة المال المذكور هنا انه من الجزية فاقتضى ذلك التعقب على قول ابن بطال يحتمل ان يكون من الخمس او من الفيء قوله امر ابو بكر مناديا فنادى لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلالا قوله فحثى لي بالمهملة والمثلثة قوله فقال عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة بهذا السند فقد تقدم الحديث في الهبة بالسند الاول سوى هذه الزيادة الاخيرة وتقدمت الزيادة بهذا الاسناد في الكفالة والحوالة الى قوله خذ مثليها قوله قال لي بعض فهو متصل بالسند المذكور وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي يعني ابن الحسين بن علي وظهر بهذه الرواية المراد من قوله في الرواية الاولى بهذا السند فحثى لي حثية مع قوله في الرواية التي قبلها وجعل سفيان يحثو بكفيه فيقتضي ان الحثية ما يحثى باليدين جميعا والذي قاله اهل اللغة ان الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين ثم ذكر ابو عبيد الهروي ان الحثية والحفنة بمعنى وهذا الحديث يشهد لذلك وقوله حثية من حثى يحثي ويجوز

133

حتوه من حتى يحتوه وهما لغتان وقوله وقوله حدثني يحيى هو ابن جعفر وقال
يحيى اخبرنا المنكدر والله يقال له قال سفيان والذي قال يحيى هو ابن المنكدر
قوله واتي دواة او دواة من البحل قال عياض كذا وقع ادوي غير مهموز من
دوي اذا اصابه مرض في جوفه والصواب ادوا بالهمزة لانه من الدوائر كما
على انهم سهلوا الهمزة ووقع في رواية الحميدي في مسنده عن سفيان في هذا
الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه فظهر بذلك ما قيل انه لابي بكر خلافا لرواية
اسمعيل فانها تشعر بان ذلك من كلام ابن المنكدر وقد روى حديث ابي
قتادة ادوا من البحل وقد تقدم في الكفالة توجيهه وقال ابو بكر لعدات النبي
صلى الله عليه وسلم وكذا في رواية الصحة وان وعده صلى الله عليه وسلم
لا يجب وفاؤه فنزل منزلة الضمان في الصحة وقيل انما فعله ابو بكر على سبيل
التطوع ولم يكن يلزمه فيخالف ذلك ما تقدم في باب من جاء بشيء او وعد
من كتاب الشهادات او لعله وان جاء المدين ان له دينا في ذمة النبي صلى الله
عليه وسلم فلم يطالبه ابو بكر بصيغة ودعواه ذلك من بيت المال الموكول
الامر فيه الى اجتهاد الامام وعلى ذلك جزم المصنف وبه ترجم واما اخراج ابو بكر
اعطاجا حتى قال ما ظننا الامر صار بهم من ذلك او خشية ان يحمله ذلك على
الحرص على الطلب او ليلا يكثر الطالبون لشغل ذلك وهم وجوه المنع على الاطلاق
ولهذا قال لقد ما سدوة الا وانا اريد ان اعطيكه سيأتي في اول الجزية بيان
الخلاف في مصرفها وظاهر ما ترجم البخاري به هذا الحديث هنا ان مصرفها
عنده مصرف الخمس واما حمل الحديث السابق قوله حدثنا قتيبة بضم القاف
وتشديد التاء وهما ومن سوة الاوانا اريد ان اعطيكه سيأتي في اول الجزية بيان
شيخه والضحاك وقد خالف زيد ابن الحباب مسلم بن ابراهيم فيه فقال عن
قرة عن ابي الزبير بدل عمرو بن دينار اخرجه مسلم وسياقه اتم ورواية
البخاري ارجح فقد وافق شيخه على ذلك عن قرة عفان بن عمر عند اسمعيل
والنضر بن شميل عند ابي نعيم فاتفق هؤلاء الحفاظ الثلاثة ارجح من انفراد
زيد ابن الحباب عنهم وجزم ابن التين بان الحديث عند قرة عن شيخين بدليل
ان في رواية ابي الزبير زيادة عما في رواية عمرو كلهم عن قرة عن عمرو وسياق
مسلم وحده مسند في اثناء المدثين عند الكلام على حديث ابي سعيد
في المعنى وفي حديث ابي سعيد بيان تسمية الفتا بالمذكور وقوله في هذا الهمزة
لقد شقيت بضم المثناة للاكثر وهو ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم
الوقوع لانه ليس ببعيد لحتى يحصل له الشقاء بل هو عادل فلا شيء في حكم
عياض فتعاد وافقه النووي وحكاه الاسمعيلي عن رواية شيخه المنبي بين
طريق عفان بن عمر عن قرة والمعنى لقد شقيت اي ضللت انت ايها التابع حيث
تقتدي بمن لا يعدل اذا حكم تعتقد في نفسك هذا القول الذي لا يصدر عن

قوله ما سن

وقوله ما سن النبي صلى الله عليه وسلم على الاساري من عفا فيحتمل ان يكون
ان كان له صلى الله عليه وسلم ان يتصرف في القضية بما يراه مصلحة فيفعل من
راس القضية وتارة من الخمس واستدل على الاول بانه كان يعفي عن الاساري
من راس القضية فدل على انه كان له ان يفعل من راس القضية وقد تقدم بيان
الاختلاف في ذلك وذكر فيه حديث جبير بن مطعم لو كان المطعم حيا وكلمني
في هؤلاء النتنى لتركتهم له قال ابن بطال وجه الاحتجاج به ان صلى الله عليه وسلم
لا يجوز في حقه ان يمنع عن شيء ليفعله وهو غير جائز فدل على ان للامام
ان يمن على الاساري بغير فداء خلافا لمن منع ذلك كما تقدم واستدل به على ان
الغنائم لا تستقر ملكا للغانمين عليها الا بعد القسمة وبه قال المالكية والحنفية
وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة والجواب عن حديث الباب ان محمول
على انه كان يجتطيا نفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصح
الاحتجاج به للفريقين احتجاجات اخر وجوبة تتعلق بهذه المسئلة لم
اطل بها هنا لانها تؤخذ من حديث الباب بالتبع لا اقتضاء واستبعد ابن
المنير الحمل المذكور وقال ان طيب قلوب الغانمين جزء من العفو والاختيار
يختل ان جزء من بعضهم فكيف جزء القول انه يعطيها ايا هم مع ان الامر موقوف
على ان اختيار من يحتمل ان لا يسمح بحقه فيطلبه ثم ان الامر موقوف
تقدم في اول الاموال ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم يتصرف فيها حيث
شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقدم فلا حجة اقا في هذا الحديث
لما ذكرنا وقد انكر الداودي دخول الخمس في اساري بدر فقال لم يقع بينهم
خير امر حتى اسلموا المن بغير فداء اما الفداء فلا ومن لم يكن له مال علم اولاد
الانصار الكتابة واما قوله فرد لكل رجل بما اخذ منه فليس على ظاهره لان
بين مما خير فيه بين القتل والرق فقتل النبي صلى الله عليه وسلم
عقبة ابن ابي معيط وغيره واسترق من قومنا لا يخلو كثير ان يرق
يحتاج الى دليل خاص لان الاصل الخلاف هل يسترق الحربي والاصل عصمة
دمه اعلم وبقية بحث حد في غزوة حنين ان شاء الله تعالى وقوله الفتى
بفتحتين مقصورا حنين بينها مثناة ساكنة مقصور جمع فتوة وفتاء مثلثين
كغزو وغزي وحوج وحوجي وروي بهمزة وهو حدة ساكنة وهو
تصغيرها بعد من جعله هو الصواب قوله باب من لم يخمس الاسلاب
الخمس للامام تقدم توجيه ذلك قبل بابين قوله قال عمر اخبرني عبد العزيز
ابن صهيب لم اقف على تسمية شيخ قرنة ولا على تسمية من اخبره
وهو قليل من قتادة يحيى بن يعمر تماما على الذي احسن ضم الميم
الثاني وهو احسن قال وخاطأ الكلام خلا ضعفه ومنه قولهم الذي

قتله وان كان احدهما معاهدا كما اخذه ليطيب نفس الاخر فقال الاسماعيلي اقول
ان الانصار بين ضرباه فاختناه وبلغا به المبلغ الذي يعلم معه انه لا يجوز بقاؤه
على تلك الحال الا قدر ما يطعن او قدر ما يقتل كما قتله على ان كلا منهما وصل
الى قطع الكسوة وابانتها لو علم ان كلا من سيفيهما لو انفرد لاحدهما
سبق بالضرب فصار في حكم المستكره حتى وقعت به منية الثاني
فاشتركا في القتل لان احدهما قتله وهو مستحق قتله بالسلب السابق
الى انخاعه وسيأتي تتمة شرحه في غزوة بدر مع قول ابن مسعود انه قتله
ويأتي كيفية الجمع هناك ان شاء الله تعالى في قوله حدثه بالجر صفة للغلامين
واسمهما بالرفع قوله بين اضلع منهما كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة
وهما للام جمع ضلع ويروى بضم اللام وفتح العين من الضلاعة وهي القوة
ووقع في رواية الحميدي وحده بين اصلي منهما بالصاد والحاء المهملتين وبها
ابن بطال للمستملي والبخاري وقال الخطابي وقع عند ابن ابي شيبة من جهة عند الطحاوي
وموسى بن اسماعيل عند مسلم وعفان عند ابن ابي شيبة كلهم عن يوسف
شيخ البخاري فيه فتلوا اضلع بالضاد المعجمة والعين قال واجتماع ثلاثة من
الحفاظ على لفظ واحد اشهى وقد ظهر ان الخلاف على الرواة عن الفريابي
فلا يثبت الجزم بان مسددا تفرد بها كذا قال وقد رواه احمد في مسنده وابن
عن عبد الله الفواريري وبشر الوليد وغيرهما كلهم عن يوسف كالجماعة
وكذلك اخرجه اسماعيل من طريق ابي شيبة عن عفان كذلك لكن قوله ٢
فتارق سواد كبد فتح السين وهو الشحم وقوله حتى يموت الاعلى منا
اي الاقرب اجلا وقيل ان الكلام على تخويف وانما سوى الاعز وهو الذي يتبع
في كلام العرب كثيرا وانما وقع في الرواية لوضوح معناه وقوله قال المصنف
هو المصنف سمع يوسف يعني ابن الحاجشون صالحا يعني ابن ابراهيم ابن عبد
الرحمن بن عوف يعني المذكور في الاسناد وابراهيم اباه اي عبد الرحمن بن عوف
وهذه الزيادة لا يفيدها في الوقت هنا وتقدم في الوكالة في حديث حرير
الاسناد ومثله وبينت هناك سماع ابراهيم من ابيه واما سماع يوسف من صالح
فوقع في رواية عفان عند الاسماعيلي ولعل البخاري اشار الى انه الذي
ادخل بين يوسف وصالح في هذا الحديث رجلا لم يضبط ذلك فيما اخرجه
البزار والرجل هو عبد الواحد بن ابي عون ويحتمل ان يكون بين يوسف ومن معه
صالح ونافع فيه صدوق واحد والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي قتادة
وسيأتي شرحه مستوفى في المغازي وقوله فيه عن اناس من اصحابه اي من
وهو عند ابن لهيعة عن افلح وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وكلهم مدنيون
الا الراوي عن مالك وقد تقدم قوله فاستدرت كذا للكشميهني فاستدار
بغير موحدة قوله فقال رجل يا رسول الله سلبه عندي فارضه عني اسمه واسترضه



على دخول هذا في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي في قوله به
قال مالك لا يستحق السلب الا من استحق السهم وقال ان لم يستحق
السهم فلا يستحق السلب بطريق الاولى وعورض بان السهم علق على المظنة
والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وعندي هو اوضح واستدل به على ان السلب
للقاتل في كل حال حتى قال ابو ثور وابن المنذر يستحق ولو كان المقتول ذميا
وقال احمد لا يستحقه الا بالمبارزة وعن الاوزاعي اذا التقى الزحفان فلا
سلب واستدل به على انه يستحق القاتل ولو كان الذي اثخنه بالقتل دون
من وقف عليه كما سيأتي في قصة بن مسعود مع ابي جهل في غزوة بدر
واستدل به على ان السلب يستحقه القاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول
امرأة وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور وشرطه ان يكون المقتول
المقاتلة واتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا ببينة تشهد لدعواه
قتله والحجة فيه قوله في هذا الحديث له عليه بينة فمفهومه انه اذا لم يكن
له بينة لا يقبل وسيأتي في حديث ابي قتادة ما يشهد لذلك وعن الاوزاعي بغير بينة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه لابي قتادة بغير بينة وقد تظر له
وقع في مغازي الواقدي ان اوس بن خولي شهد لابي قتادة وعلى تقدير ان لا يصح
فعل على ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان القاتل مطرق من الطرق وابعد
من قال من المالكية ان المراد بالبينة هنا الذي اقاله ان السلب عنده
هو شاهد والشاهد الثاني وجود السلب عنده
قتله وان لك جعلا وتقدم في باب الشهادة وقيل انما استحقه ابو قتادة
اقراد الذي هو بيده وهذا ضعيف الا اقراد انما يقبل اذا كان السلب
لمن هو بيده فيؤخذ اقراده والمال ليس منسوب لجميع للجيش وقتل
من عطية عن اكثر الفقهاء ان البينة ههنا شاهد واحد يكتفى به قوله باب
ان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم ونحوهم اي غير المؤلفة من
سلم ونيته ضعيفة او كان يتوقع باعطائه اسلام نظرائه في تقرير براءة
له وغيرهم اي غير المؤلفة ممن لم تظهر له المصلحة في اعطائه قوله من الخمس
نحوه اي من مال الخراج والجزية والذي قال اسمعيل القاضي في اعطاء
صلى الله عليه وسلم المؤلفة من الخمس دلالة على ان الخمس الى الامام
فعل فيه ما يجتهد المصلحة وقال الطبري استدل بهذه الاحاديث من
البي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من السهم الغنيمة لغير المقاتلين
هو قول مردود بدليل الفرائض والاخبار الثابتة واختلف بعد ذلك من
ن كان يعطى المؤلفة فقال مالك وجماعة من الخمس وقال الشافعي وجماعة
نها خمس خمس قوله رواه محمد اي ابن يوسف عن النبي صلى الله عليه وسلم
شير الى حديثه الطويل في قصة حنين وسيأتي هناك موصولا مع الكلام

عليه والغرض منه قوله لما افاء الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في
المغانم فلو لم يكن له الا حديث واحد في الباب لكفى احاديث احدها حديث
حكيم بن حزام سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاني الحديث بطوله
وفيه قصة مع عمر وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى في كتاب الزكاة ثانيها
حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهلية واصاب عمر جاريتين من سبي حنين
وهو موضع الترجمة عن نافع ان عمر قال يا رسول الله كان علي اعتكاف
يوم كذا وساقه وهذا اخرجه عن ابي نعيم عن نافع موصولا للبيهقي عن عمر
وسياتي في المغازي للبخاري تعليقا ان بعضهم رواه عن حماد بن زيد
مرفوعا وهو عند مسلم وابن خزيمة لكن في القصة الثالثة المتعلقة
بعمرة الجعرانة لا في حديث الحديبية وذكرها ان معمرا وصله ايضا عن ايوب
ورواية معمر وصلها في المغازي ايضا ان حمادا وصله ورواه موصولا ايضا
بيان ذلك واضحا ايضا هناك وهو في قصة النذر فقط وياتي الكلام على ما يتعلق
منه بالنذر في كتاب الايمان والنذور والذي قدمته اتفق عليه جميع رواة
البخاري الا الحجاني فقال عن نافع عن عمر وهو وهم منه ويظهر ذلك من
تصرف البخاري هنا وبذلك جزم ابو علي الجياني وقال لا اراه الا وقع حديث
حماد بن زيد موصولا وحديث جرير ابن حازم موصولا وحماد اثبت في ايوب
من جرير فاما رواية معمر الموصولة فهي قصة النذر فقط وقصة الجارية
قال وقد روى سفيان ابن عيينة عن ايوب حديث الجاريتين موصولا عند مسلم
قلت واخرجه ابو داود من رواية حبيب ابن حازم عند مسلم ايضا عن
سواده ابن كليب وهو بالجواب بقيتان وجمع ابو الغنائم فوقع واصاب عمر
جاريتين من سبي حنين اي من سبي هوازن كما وقع في رواية ابن عيينة
عند الاسماعيلي موصولا انه قسم قال فدخلت السوق فاذا عنده
فلم اعتكف حتى كان بعد حنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
جارية فيها انا معتكف اذ سمعت تكبيرا الحديث فقوله فقال مر سولاف
صلى الله عليه وسلم على السبي سياتي منه ذلك في المغازي وفي هذا
السياق حذف تقديره فنظرت وسالت عن سبب سوقهن فقيل لك
فقال عمر في رواية ابن عيينة المذكورة قلت ما هذا قالوا السبي اسلموا فقام
النبي صلى الله عليه وسلم قلت والجارية قائمة فاسلمها قوله قال انهب فاذ
الي اثنتين يستفاد منه الاخذ بخبر الواحد قلت اتفقت الروايات كلها
على ان قوله ورداه معمر بفتح الميم بينهما مهملة ساكنة وحكى بعض الشر
انه يفتح الميم بعدها العين مثناة مفتوحة ثم ميم مكسورة وهو تصحيف قو
قال نافع ولم يعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة ولا احتر
الخبر علي عبد الله هكذا رواه ابو الغنائم في شيخ البخاري ومسلم ورواه

مسلم

مسلم وابن خزيمة جميعا من احمد بن عبدة عن حماد بن زيد فقال في روايته عن
نافع ذكر عمر بن عمر عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لم يعتمر منها
وقد ذكرت في ابواب العمرة الاحاديث الواردة في اعتمار صلى الله عليه وسلم من الجعرانة
وتقدم ايراد آخر الجهاد في باب من قسم الغنيمة في غزوه اصبنا حدثا من
في ذلك وذكرت في ابواب العمرة سبب خطا عمرة النبي صلى الله عليه وسلم
من الجعرانة على كثير من اصحابه فليراجع منه ومن حفظ حجة على من لم
يحفظ قال ابن التين ليس كل ما عمله ابن عمر حدث به نافع ولا كل ما حدث
به نافع حفظه قلت وهذا نبهه عليه رواية مسلم المتقدم ذكرها
فان حاصله ان ابن عمر كان يعرفها ولم يحدث بها فحفظه لنفسه ورواية
مسلم على ان ابن عمر كان ينسيها قال وليس كل ما حدث به عمر لم يحمل عليه
فيه نسيان اتكل على ضبط ابنه ايضا يقتضي انه كان يعرف بها وان نسيها ولكن
لم يعرف بها الا هو وعدد كثير من الصحابة انتهى حديث
عمرو بن تغلب بفتح المثناة وسكون المهملة وكسر اللام بعدها موحدة
وهو النمري بفتح النون وفي رواية الكشميهني بالتصغير والقصر
واللام بدل المهملة اي اعجاجهم وجزعهم بالجيم والزاي بوزنه واصل
الطلع الميل فالمعنى انه مال على من ضحك لقلة صبره والزاي بدل من الجيم
بفتح الجيم ثم فوق والمد هو الكفاية وفي رواية الكشميهني بالقصر والفا
بلفظ عند الفقر وقوله بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي التي
قالها في حقه وهي ادخاله اياه في اهل الخير والغناء فعلم المراد الكلمة
التي قالها في حق غيره فالمعنى احيانا يكون لي حمرا النعم من الكلمة
المذكورة التي لعلها ما يكون لي ذلك وبقيتا الكلمة في حقي قوله فاولئو
عام هو من المواضع التي تمسك بها من زعم ان البخاري قد يعلق عن
بعض شيوخه ما يجيء به في واسطة مثل هذا فان ابا عاصم
ابو الضحاك وفعل عنه هذا هنا والماسافة موصولا ادخل بينه وبين
ابن جريج واسطة وقوله ادلسي في رواية الكشميهني لتي وهو اشمل لانها
وسياتي شرحه في غزوة حنين فقد ذكره هناك من اربعة اوجه عن
ثلاثة منهم صالح مولى التوأمة حديث حبيب ابن مطعم ابن عيينة في مسنده هو عند مسلم
في باب الشجاعة في الحرب مع الكلام على بعض شرح المتن وتقدم
مقتله ابن حنين اي موضعه كذا للكشميهني وقع لغيره وسنا مقبلا
وهو منصوب على الحال والسعرة بفتح السين وضم الميم شجرة طويلة
منفرقة الراس قليلة الظل صغيرة الورق والشوك صلبة الخشب

قاله بخ التين وقال الغزالي العضاه شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر
وقال الواحدي السمر هي العضاه قال الخطابي ورق السمرة اثيث
وظلها اكثف وقيل هي شجرة الطلح واختلف في واحد العضاه فقيل
عضة بتقديم مثل عنقه بشفاه والاصل عضهة وشفهة فحذف فاء الكلمة
وتعويض واحدها عما حذف من قوله فحلفت وداه في مرسل سعيد
عبد عمر ان شبه في مكة حين عدا على ناقة الخ وفي مرسل عكرمة عن
فاتهمت ظنة وانتزعوا وداه قال ابن دقيق العيد اي ذكر الخ حديث جابر
اي يعلم فيه ضرورة بل الظاهر انه قتلت صواف فقال جبنا
نستشفع بك على الله فسبح بك الاعرابي فذكر التعجب في
قوم الحنطة المذكورة وفي الجملة الثانية تجوز ان امام المسلمين
لا يعدل ان يكون في منزلة منها في قوله ما اذن في النبي صلى الله عليه وسلم
من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود وامر صلى الله عليه وسلم الاعراب وفيه
جواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة كما ظن اهل البدع
بخلاف ذلك ولا يكون ذلك من الفخر المذموم وفيه رفق السائل للحق بالغ
اذا اختفى بالواحد والتخيير وفيه ان الامام مخير في تنفيذ الشفاعة ان
بعد قطع الحرب وان شاء بعد ذلك وقد تقدم في الحديث سادسها
حديث انس في قصة الاعرابي الذي جذب النبي صلى الله عليه وسلم
فيعني الذي قبله وبجران بجيم وزن سبحان بلد مشهور وقوله
بشرحه في الادب والغرض منه قوله ثم امره بعطاء ساقها بهذا حديث بن
قال لما كان يوم حنين اخ النبي صلى الله عليه وسلم انا ساقي القسمة الخ
وسياتي شرحه في غزوة حنين ان شاء الله تعالى وغسيبه بهملة وتحتا
مصغر هو بن حصين الغنوي تابعي ثقة حديث اسامة انكم لكت
افعل النوكي من الرعي الذي يكره وسياتي في كتاب الفلاح باتم من
هذا السياق وياتي شرحه هناك وقوله قال ابو عوانة هو اسفرايني
وصنعاء هو بن عروة اي الزبير وقد تقدم في الطلاق بيان ذلك
احدها ان ابا عمرة حالف انصاريا فتسمى به وصلة فاء بينهما في
رواية ابي عمرة بقيض الارض المذكورة وانها كانت مما اقاله صلى
من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وجد لكبير تمرا يستغل الخ
فيغتال الا دري بكسر الهمزة اقطع النبي صلى الله عليه وسلم ارض المدينة
واهلها قد اسلموا راضين والدين لا ان يكون المراد ما وقع من انتقاض
انهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما يبلغنا ان احدا رضهم فاقطع الن
صلى الله عليه وسلم لكن شيئا سنة تاسع احد بشاجر عمر في معاملة
اهل خيبر وفيه قصة اجلاء عمر لهم باحيفها وقد مر شرحه في كتاب

المزارعة

المزارعة وقوله فيه فتقرلهم على ان الترك وفي رواية الكشميهني فتقرلهم على التقرير
وقوله هنا فكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين كذا
للاكثر وفي رواية الجاسكي لما ظهر عليها صار للرسول وللمسلمين فقيل
ان هذا هو الصواب وقال الجوا بي المغيرة والذي في اصل صحيح ايضا قال
والمراد بقوله لما ظهر عليها اي لما ظهر على خيبر اكثرها فلما ان سالته اليهود
ان يبقيهم فيها كانت لليهود فلما صالحهم على ان يبقوا له الارض كانت
للرسول ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ثمرة الارض ويحتمل
ان يكون المراد بالارض ما يعم من المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته
عليهم فكانت حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين وقال
ابن المرابط احاديث الباب مطابقة للترجمة الا حديث الكتب الاخير فليس
فيه للمغارسة ذكر ولكن فيه ذكر جهات قد علم من مكان اخرى فكانت جهات
فعلى هذه الطريق تدخل تحت الترجمة واما قوله باب ما يصيب من الطعام
الصاد من الطعام في ارض الحرب اي حيث يجب تخميسه فانه يجوز ان يباح
اكله الذي يصيب وهو بسكون الغين المعجمة وحكى جواز اخذ الغانمين منه قوت
يستمر به وكل طعام يعتاد اكله عموما وكذلك علفها والدواب سواء كان
قبل القسمة بعد ها باخذ الامام وغيره افنه والمعنى فيه ان الطعام يعز فوجد
الحرب فابيح للضرورة والجمهور ايضا على جواز الاخذ ولو لم تكن الضرورة
مجزمة واشتهوا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم في
حال الحرب وبعد ذلك بعد انقضاء الحرب وشرط المزوزاني في جميعه اذن
الامام وعليه ان رده كلما فرغت حاجته اليه فيستعمله في غير الحرب ولا ينتظر
رده الى معسكر الحرب ليلا يفوته الملاك فعند ذلك يبيعه ويبيع ابو ثابت
من كان يرى من اصحابه والجمهور الامر فيه بالخيار ان شاء باعه وان شاء
ان اذا اصابه ورده الى الغانمين كذا قرره الشيخ وهو حديث حسن اخرجه
داود والطحاوي وفي سنده من لا يعرف ان حمله على ما اذا كان الطعام
شيئا من الطعام ولا غيره الا بان الامام قال ذلك لهم وقال ابن بطال
الامام وقال الخطابي المنتقد قد وجدت احاديث الصحة في الكتاب
القول اتفق على الامصار على جواز اكل الطعام وحمل الحديث على
يقتصر عليه واما العلف فجوز معناه قال مالك يباح ذبح الانعام للاكل
يجوز اخذ الطعام وعليه الشافعي بالعهود وقال ابو حنيفة لا يجوز الا
يقدم في باب ما يكره من ذبح الابل فراجعها ان شئت ما ذكر فيه
الباب بلا حاجة الى آخره ما قبله عن عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفا
وقد يجمع في رواية بهز ابنا اسد عن شعبة عند مسلم سمعت عبد الله بن مغفل

وفي رواية مسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال حدثني عبد الله بن مغفل والاسناد
كله بصريون قوله فهوى انسان لم اقف على اسمه ولابي داود من طريق سليمان بن
المغيرة دلي جراب يوم خيبر فالتزمته قوله جراب بكسر الجيم قوله فنزوت
بالنون والزاي اي وثبت مسرعا ووقع في رواية سليمان بن المغيرة فالتزمته
فقلت اليوم لا اعطي احدا من هذا شيئا وفي رواية [illegible] وهب بسند متصل
ان صاحب المغانم كعب بن عمرو بن زيد الانصاري اخذ منه الجراب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خل بينه وبين جرابه وبهذا يتبين معنى قوله فاستحييت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله استحيى من فعله ذلك ومن قوله معا
وموضع الحجة منه عدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم بل في رواية مسلم ما
يدل على رضاه فانه قال فيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متبسما وزاد
ابو داود الطيالسي في اخره فقال هو لك وكانه عرف شدة حاجته اليه
فسوغ له الاستئثار به وفي قوله فاستحييت اشارة الى ما كانوا عليه
من توقير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معاناة التنزه عن خوارم المروءة
وفيه جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود
وكرهها مالك وعنه وعن احمد تحريمها وسياتي ذلك في باب مفرد في كتاب
الذبائح ان شاء الله تعالى ثانيها حديث ابن عمر كنا نصيب في مغازينا
العسل والعنب فناكله ولا نرفعه رواه يونس بن محمد عن ابي نعيم
[illegible] ابو نعيم عند الاسماعيلي كلاهما مصرحا [illegible] فزاد فيه
والفواكه ورواه الاسماعيلي من طريق ابن المبارك مصرحا برفعه بلفظ
كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فناكله ومن طريق جرير بن حازم
عن ايوب بلفظ اصبنا طعاما واغناما يوم اليرموك فلم يقسم وهذا
الموقوف لا يغاير الاول لاختلاف السياق وللاول حكم الرفع للتصريح بكونه
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واما يوم اليرموك فكان بعده فهو موقوف
يوافق المرفوع قوله ولا نرفعه اي ولا نحمله على سبيل الادخار ويحتمل ان
يريد ولا نرفعه الى متولي امر الغنيمة او الى النبي صلى الله عليه وسلم ولا
نستاذنه في اكله اكتفاء بما سبق من الاذن ثالثها حديث [illegible] ابن
ابي اوفى في نهيهم عن الحمر الاهلية يوم خيبر [illegible] فيه
اختلافهم في سبب النهي هل هو لكونها لم تخمس او لتحريم الحمر الاهلية
وسياتي البحث في ذلك في كتاب الذبائح والغرض منه هنا انه يشعر بان
عادتهم جرت بالاسراع الى الماكولات وانطلاق الايدي فيها ولولا ذلك
ما اقدموا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وقد ظهر انه لم يامرهم
باراقة لحوم الحمر الا انها لم تخمس [illegible] قال اصحابنا
يوم خيبر [illegible] النهبة [illegible]

اهل

اهل الحرب غير جائز [illegible] وفي الباب حديث عبد الله بن ابي اوفى ايضا
اصبنا طعاما يوم خيبر فكان الرجل يجيء فياخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف
اخرجه ابو داود والحاكم والطحاوي ولفظه فياخذ منه حاجته قوله
قال عبد الله هو ابن ابي اوفى راوي الحديث ويجيء ذلك في المغازي من وجه
اخر عن الشيباني بلفظ قال ابن ابي اوفى فتحدثنا فذكره وهو لمسلم [illegible]
لم يتصل ابن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا اي الصحابة وقوله
وقال اخرون اي من الصحابة [illegible] الصحابة اختلفوا في علة
النهي عن لحم الحمر هل هي لذاتها او لعارض وسياتي في المغازي [illegible]
قول من قال انها كانت تاكل العذرة قوله وسالت سعيد بن جبير
القائل ذلك هو الشيباني وهي رواية الشيباني عن سعيد بن جبير لهذا
الحديث عند النسائي قوله باب الجزية والموادعة
[illegible] البسملة اوله
[illegible] قوله الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب فيه لف ونشر
مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب والجزية
من جزات الشيء اذا قسمته ثم سهلت الهمزة وقيل من الجزاء اي لانها جزاء
تركهم ببلاد الاسلام او من الاجزاء لانها تكفي من توضع عليه في عصمة دمه
والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة
قال ابن المنير وغيره في ايراد حديث الباب [illegible] الا الحديث الاخير
في تاخير النعمان بن مقرن القتال وانتظاره زوال الشمس قلت
وليست هذه الموادعة المعروفة والذي يظهر ان الصواب ما وقع عند
الكشميهني من اثبات لفظ كتاب في صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب
معقودا للجزية والمهادنة والابواب المذكورة بعد ذلك من متعلقات ذلك
قال العلماء الحكمة في وضع الجزية ان الذل الذي يلحقهم يحملهم على الدخول في
الاسلام مع ما في مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن الاسلام واختلف
في سنة مشروعيتها فقيل في سنة ثمان وقيل في سنة تسع قوله وقول
الله عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله الى اخر هذه الاية هي اصل في مشروعية الجزية
ودل منطوق الاية على مشروعيتها مع اهل الكتاب ومفهومها ان غيرهم
لا يشاركهم فيها قوله صاغرون اذلاء هو تفسير ابي عبيدة في المجاز
[illegible] وقوله عن يد [illegible]
[illegible] اعطاء عن طيب نفس [illegible] وقيل معنى قوله
عن يد [illegible] عليهم [illegible] وعن الشافعي
المراد بالصغار هنا التزام حكم الاسلام [illegible] التفسير اللغوي
لان الحمل على الشخص [illegible] الا احتماله يستلزم الذل

والمسكنة بعد والمسكين اسكن من فلان اهوج منه ولم يذهب الى
هذا الكلام ثبت في رواية ابي عبيدة في الجهاد والنايلة لم يذهب الى
قبل هذا لفرجي الراوي عن البخاري اراد ان يبين على ان قول البخاري
اسكن من المسكنة لا من السكون وان كان اصل المادة واحدا وجه
ذكر المسكنة هنا انها من امر العفاف والذلة وخافر وصف اهل الكتاب
انهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة ناسب ذكر المسكنة عند ذكر الذلة
قوله وجاء في اخذ الجزية من اليهود والنصارى والمجوس والبوذية ينظر
التوجيه وعطف العجم على من تقدم ذكره من عطف الخاص على العام وفيه نظر
والظاهر ان بينهما خصوصا وعموما وجهاه ما اليهود والنصارى فانهم
اهل الكتاب بالاتفاق واما المجوس فقد سبق في الباب وفرق الحنفية
فقالوا يؤخذ من غير العرب دون العرب على ما يأتي عنهم قريبا
من اهل الكتاب ومن جميع كفار العجم بقبل من مشركي العرب الا الاسلام
او السيف وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد وقال الاوزاعي
وفقها الشام وعلى من الناس عندنا تقبل من قريش وعلى من عبدة
الاتفاق على قبولها من المجوس وكذلك على ابن التين عن عبد الملك انها تقبل
ايضا من اليهود والنصارى فقط ونقل ايضا الاتفاق على انه لا يحل نكاح نسا
وذبايحهم لكن حكى غيره عن ابي ثور حل ذلك قال ابن قدامة وهذا خلاف اجماع
من تقدمه قلت وفيه نظر فقد حكى ابن عبد البر عن سعيد ابن المسيب
انه لم يكن يرى بذبيحة المجوسي باسا اذا اتموه المسلم بذبحها وروي ايضا
شبيهة عنه وعن عطاء وطاوس وعمرو بن دينار انهم لم يكونوا يرون باس
بالتسمي بالمجوسية وقال الشافعي يقبل منا اهل الكتاب عربيا كان او
عجميا ويلتحق بهم المجوس في ذلك وانما لا تحل ذبائحهم لانها لم تكن مذكورة فان مذهبهم انها ميتة
من غير اهل الكتاب وقد اخذ هذا النبي صلى الله عليه وسلم من المجوس
فدل على انهم اقروا عليه وقال ابو عبيدة ثبتت الجزية على اليهود
والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة واخذ عنه بعموم قوله في حديث
جرير وغيره فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى الاسلام فان
اجابوا واذا فالجزية واحتجا ايضا فانا اخذ منا المجوس دل على ترك
مفهوم الاية فلا اشتي تخصيص اهل الكتاب بذلك ودل على ان لا مفهوم لقوله
من اهل الكتاب واجيب بان المجوس كان لهم كتاب ثم رفع ورد الشافعي
وغيره في ذلك حديث علي وسيأتي في هذا الباب ذكره وتعقب بقوله
تعالى انما اخذ لعلي طائفتين من قبلنا واجيب بان المراد ما اطلع عليه
القايلون وهم قريش لانه لم يشتهر عند غيرهم من جميع الطوايف من له كتاب
الا اليهود والنصارى وليس في ذلك نفي بقية الكتب المنزلة كالزبور وصحف

ابراهيم



ابراهيم وغيره لكن قوله وقال ابن عيينة الى آخره وصله عبد الرزاق عنه
وزاد بعد قوله اصل اسلام من اهل الكتاب يوخذ منهم الجزية الى آخره
واشار بهذا الاثر الى جواز التفاوت في الجزية واقل الجزية عند الجمهور
دينار لكل سنة وخصه الحنفية بالفقير واما المتوسط فعليه دينار ان
وعلى الغني اربعة وهو موافق لاثر عمر هذا حد دل عليه حديث عمرو عند
الشافعية انه لا اسلام ان يعلمهم حتى يأخذ منهم وجه قال احمد وك
ابو عبيد من طريق اسحق عن حارثة بن مضرب عن عمر وانه بعث
عثمان بن حنيف يوضع الجزية على اهل السواد ثمانية واربعين واربعة
وعشرين واثني عشر وهذا على حساب العشرين بالثنى عشر وعن
مالك يزاد على الاربعة ما لا يقع به ضرر ولا يطيقه عند احتمال ان يكون
جعله على حساب العشرين بعشرة والفرق الذي لاجله منه دينار فيه
حديث مسروق عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى
اليمن قال خذ من كل حالم دينارا واخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي
وابن حبان واختلف السلف في اخذ ما من العجم فالجمهور على ما مضى حتى
ماذكر لك الا وحذ من شيخ فان وزمن وما اشبههم ولا يحتون ولا عبد
من المكسب فاجيروا ذمي اصحاب الصوامع والديارات في قول الشافعي
عند الشافعية الوجوب على من ذكرناهم وكرا المصنف في الباب قبله
احاديث يشتمل الواحد منها على حديثين احدهما حديث عبد الرحمن
بن عوف قوله سمعت عمرو ابن دينار وقوله كتب جابر الى زيد
هو ابو الشعثاء المحاربي وعمرو بن اوس هو الثقفي المتقدم وكرر روايته
عن عبد الرحمن بن ابي نعم وعن عبد الله بن عمرو في التصريح بسماعه
له منه وانه بلغه ان عمرو بن دينار يقول ان عامله ان يضعفه بالتعدد
والحديث عنه سمعه هو وعمرو من ابي نعم وعن عبد الله بن عمرو
اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا او الجهور على الجواز ومنع منه
الشافعي وطائفة قليلة وقال العراقي سمعت فلانا يقول له محدثه فلانا
موضع المحدثة والحكيم الخبيثة تابعي شهير كبير قيم بعمرو وهو ابن
عبيد بفتح المهملة والموحدة وبقال له عبد الكوفي بلالا وماله
في البخاري سوى هذا الموضع قوله عام نجم مصعب ابن الزبير باهل البصرة
اي وجه حنيف بحالة بعد وبذلك صرح احمد في روايته عن سفيان وكان
مصعب امير اهل البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير وقتل بعد
بعد ذلك بسنة او سنتين وقد تقدم كاتب المغيرة بفتح الميم وسكون الراي
بعدها تحتانية ساكنة ثم صخرة ومن قاله بلفظ المتقدم فقد صحف
وعوف بن معوية ابن محصن ابن عبادة التميمي السعدي ثم الاحنف بن قيس

وهو معدود في الصحابة وكان عامل عمر على الاهواز وقع في رواية الزهري
انكاف على مناذر قلت هي من قرى الاهواز وذكر البلاذري وخليفة
خلافة معوية وقيل يزيد بعضهم قوله قبل موت بسنة كان ذلك
اثنين وعشرين لان عمر جعل سنة ثلاث قوله فوقع بين كلدة
من المجوس زاد مسدد وابو يعلى فجروا بينهما اقتتلوا اكل ساحر فاقتتلوا
فرجع ثلاث سواحر فوقعت بين المحارم منهم فصنع طعاما فدعا عامر
ومرخ السيف على فخذه فاكلوا بغير رضيه ظالم الخطابي اراد عمر
بالتفرقة بين المحارم من المجوس منعهم من اظهار ذلك في اضافة عقودهم
ج وهو كما شرط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم قلت وروى
سعيد ابن منصور من وجه اخر عن جعالة ما يبين سبب ذلك ولفظه
ان فرق ابن المجوس وبين محارمهم كيما يلحقهم بافعال الكتاب فهذا يدل
على ان ذلك عند عمر شرط في قبول الجزية منهم واما امره بقتل الساحر
فهو من مسايل الخلاف وقد وقع في رواية سعيد المنصور المذكورة
من الزيادة فاقتلوا كل ساحر وكما صح مسبباني الكلام على حكم الساحر
في باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر وله ولم يكن عمر اخذ الجزية من المجوس
حتى شهد عبد الرحمن ابن عوف قلت ان كان هذا من جملة كتاب عمر
فيكون متصلا ويكون فيه رواية عن عمر عن عبد الرحمن ابن عوف وبذلك
وقع التصريح في رواية الترمذي ولفظه في اثنا كتاب عمر انظروا مجوس من
قبلكم فخذوا منهم الجزية فان عبد الرحمن ابن عوف اخبرني فذكره للذي اصحاب
الاطراف ذكروا هذا الحديث في ترجمة جعالة بن عبدة عن عبد الرحمن
بن عوف وليس بجيد وقد اخرج ابو داود من طريق قتيبة بن عمرو
عن جعالة عن ابن عباس قال جاء رجل من فجوس الى النبي صلى الله عليه
فلما خرج قلت له ما تقضي الله ورسوله فيكم قال شرا تاكلها او القتل قال
فقال عبد الرحمن ابن عوف فكل منهم الجزية قال ابن عباس فما حفظت الناس
يقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت وعلى هذا فجعالة يرويه عن ابن عباس
سماعا وعن عمر كتابة كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف ورواه ابن عبد
باسناد صحيح عن حذيفة لا اني رايت اصحابي اخذوا الجزية من المجوس
ما اخذتها وفي الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال ما ادري كيف
اصنع بالمجوس فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع مع
ثقة رجاله ورواه المذكور والدارقطني في الغرايب من طريق ابي علي الحنفي
عن مالك فزاد فيه عن جده وهو منقطع ايضا من جده علي بن الحسين
لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر فان كان الضمير في قوله عن جده يعود

على



على محمد بن علي فيكون منقطعا لان جده الحسين ابن علي سمع من عمر ابن الخطاب
ومن عبد الرحمن بن عوف شاهد من حديث مسلم ابن ابي الحسن البصري اخرجه
الطبراني في اخر حديث لفظه سنوا بالمجوس سنة اهل الكتاب في اخذ
الجزية فقط واستدل بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل
كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد حسن عن
علي كان المجوس اهل كتاب يقرؤونه وعليه وسوسه فشربوا بيرهم
الخمر فوقع على اخته فلما اصبح دعا اهل العلم فاعظاهم فقال ان ادم كان
يحل له بناته فاطاعوه وقتل من خالفه فاسري على كتابهم وعلى ما
في قلوبهم منه فليس عند جمهور شيء وروى عبد الرزاق باسناد حسن عن
البروج بن سنان وصحيح عن جابر بن زيد ما يوافق المسلمون اهل فارس قال
عمر اجتمعوا فانظروا ان المجوس ليسوا اهل كتاب فصنع عليهم كما صنع عبدة
الاوثان فجرى عليهم احكامهم فقال علي بل هم اهل كتاب فذكر نحوه
لكن قال فقعد على ابنته وقال في اخره فوضع لهم الجزية وحمل ما لغه فهذا حجة
من قال كان لهم كتاب واما قول من يقال كوكان لهم كتاب ورفع لهم حكمه
ولما استثنى حلل ذبايحهم ومناكحهم قلنا ان الاستثناء قطع شيئا لا
الدار قطني في ذلك شبهة تقتضي حقن الدم بخلاف النكاح فانه مما يحتاط
له وقال ابن المنذر ليس تحريم نسايهم وذبايحهم متفقا عليه ولكن اكثر
من اهل العلم عليه وفي الحديث قبول خبر الواحد وان الصحابي الجليل قد
يغيب عنه علم ما اطلع عليه غيره من اقوال النبي صلى الله عليه وسلم
واحكامه وانه انتقض حكمه في ذلك وفيه التمسك بالمفهوم لان عمر فهم
قوله اهل الكتاب انتفاءهم بذلك حتى حدثه عبد الرحمن بن عوف بالحاق
المجوس بهم فرجع اليه ثانيا حديث عمرو بن عوف قوله الانصاري
المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين وهو موافق لقوله هنا
وهو حليف لبني عامر بن لوي انه يشعر بكونه من اهل مكة وعند ان يكون
وصفه بالانصاري بالمعنى الاعم وهو ما نع ان يكون اصله من الاوس والخزرج
ونزل مكة وحالفهم اصلا بهذا الاعتبار يكون انصاريا مهاجريا
ظهر لي ان لفظة الانصاري وهم وقد تفرد به شعيب من الزهري
ورواه اصحاب الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما وهو
معدود في اهل جدة ثقاتهم وقع في رواية موسى ابن عقبة في المغازي
ان عمرو ابن عوف هو التصغير وسيأتي في الرقاق من طريق موسى بن عقبة
عن الزهري بغير تصغير وكذا ذكر فيه الوحيين وقد فرق
العسكري بين عمير بن عوف وعمرو بن عوف والصواب الوحدة قوله
بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين اي البلد المشهور بالعراق وهي بين

السجستوني وقوله ثاني يحزنها اي يحزنها اصلها وكان غالبا اهل اذا ذاكر
المحوس ففيه تقوية للحديث الذي قبله ومن ثم ترجم عليه النسائي باخذ
الجزية من المجوس قوله ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتنة
الغابة بالعرانة ارسل العلاء ابن الحضرمي وكان عاملا لكسرى الفرس الى
البحرين يدعوه الى الاسلام فاسلم وصلى فحوس اهل تلك البلاد على
الجزية فهو الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمي صالح اهل البحرين على
كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة والعلاء من الحضرمي صحابي كبير
واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من اهل حضرموت فتدم
مكة فحالف بها بني مخزوم وقيل كان اسم الحضرمي في الجاهلية زهير وذكر
عمر ابن شبه في كتاب مكة عن ابي غسان عن عبد العزيز ابن عمران ان كسرى
لما اغار على حيم وبني شيبان على ماله ارسل اليهم عسكرا عليهم رهربه
وكانت وقعة ذي بان فقتلوا الفرس واسروا سيرهم فاشتراه الحضرمي من الذي
الذي فسرقه منه رجل من حضرموت فشبه الحضرمي لمن اشتراه منه
فتدم به مكة وكان حياكا فتنزق واقام بمكة وولد له اولادا نجبا وتزوج
ابو سفيان امه الصعب فصارت دعواهم في الحرب يتم تزوجها عبد
الله بن عثمان والد طلحة احد العشرة فولدت له طلحة وقال غير عبد
العزيز ان كلثوم بن روف اخا هالة الاسود خرج تاجرا فراى عضروت
عبدا قارسيا نجارا فابتاعه هو من فتدم به مكة ثم اشتراه من مولاه
وكان حميريا كنى ابا زمعة فاقام بمكة فصار فتيانها الحضرمي حتى غلب على اسمه
فجاهد ابا سفيان وانقطع اليه وكان الروف حلفا لحرب بن امية واسلم
الغلام قديما ومات الثلاثة المذكورة ابو عبيدة والعلاء بن الحضرمي وعمرو بن
عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم قوله فتدم ابو عبيدة تقدم في كتاب الصلاة
بيان المال وقدره وقصة العباس في الاخذ منه وهي التي ذكرت هنا
ايضا قوله فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت صلاة الفجر
يوخذ منه انهم كانوا لا يجتمعون في تجميع في كل الصلوات الا امر
يطرا وكانوا يصلون في مساجدهم اذ لو كان لكل قبيلة مسجد يجتمعون
فيه فلا حاجة لذلك عرف النبي صلى الله عليه وسلم انهما اجتمعوا الا مرودلت
القرينة على تعيين ذلك الامر وهو احتياجهم الى المال للتوسعة عليهم
فابوا الا ان يكون لهم حين سئل ذلك وقد تقدم بقيته مع ما فيه من حديث انس
فلما قدم المال راوا ان لهم فيه حقا وعقل ان يكون وعدهم بان يعطيهم منه
اذا حضر وقد وعد جابرا بعد عد ان يعطيه من مال البحرين فوفاه
ابو بكر ما وعده اياه اي سالوه الاستشارة بقوله قالوا اجل يا رسول الله
قال الاخفش اجل في المعنى مثل نعم لكن نعم يحسن ان تقال جواب الاستفهام

واجل

واجل احسن في التصديق قوله فابشروا امنوا الاخبار بحصول المقصود
فتنافسوها مر الكلام عليه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وفي هذا
الحديث ان طلب العطاء من الامام لا غضاضة فيه وفيه الشراء من الامام
واتباعه وتوسيع المسلم به وفيه من اعلام النبوة اخباره عليه السلام
بما يفتح عليهم وفيه ان المنافسة في الدنيا قد تصير الى هلاك الدين ووقع في
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عند مسلم رفعه اتنافسون ثم
تحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك وفيه اشارة الى
ان كل خصلة من المذكورات مستقبحة عن التي قبلها وسياتي بقية الكلام على
ذلك في الرقاق ان شاء الله تعالى قوله حدثنا المعتمر بن سليمان كذا في
جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح المثناة وكسر الميم وكذا وقع في
مستخرج ابي نعيم واسماعيلي وغيره في هذا الحديث وعم الدمياطي اذ الصواب
المعمر بفتح المهملة وتشديد الميم المفتوحة بعد ها مثناة قال ابن عبد
البر جعفر الرقي ما روى عن المعتمر البصري وتفرد بان ذلك ليس بخلاف
في الروايات الصحيحة وهب ان احدهما اتى بخلاف ما يجوز ان
يكون التقيا مثلا في الحج او غيره فما انكره معترض بمثله فان المعتمر بن
سليمان الرقي وسعيد بن عبد الله حجري فهما استبعد من لقاء الرقي
للبصري حتى استله في لقاء الرقي للبصري واضافا لذلك جمعوا رجال الصحاري
لم يذكروا فيهم للبصري سليمان الرقي واطبقوا على ذكر المعتمر بن سليمان
التيمي البصري وادب الكرماني ان قيل الصواب في هذا المعتمر
راشد يعني بخلاف عبد الرزاق قلت وصف المعتمر بالخطا بعيد فليست
لعبد الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد رواية اصلا وانما المستحاف
رواية سلف الدمياطي في حديث مقاتل بن حيان قوله في المطالع وقع في
التوحيد وفي العزيزية عن الفضل بن يعقوب عن عبد الله بن جعفر عن
المعتمر بن سليمان عن سعيد بن عبد الله كذا للجميع في الموضعين قالوا وهو
وهم وانما هو المعتمر بن سليمان الرقي وكذا كان في اصل الاسماعيلي فزاد فيه
الناسخ في الموضعين قال الاسماعيلي المعتمر هو الصحيح وقال غيره المعمر هو
الصحيح والمذكور في غير ذلك عن المعتمر قال ولم يذكر لنا الراوي في رجال
البخاري المعتمر بن سليمان الرقي الا في ترجمة عبد الله بن جعفر يروي
عن المعتمر وليس ذكره في البخاري عنه وروايته حدثنا سعيد بن
عبد الله الثقفي هو سعيد بن عبد الله المذكور بعد وزياد بن جبير شيخه
من عمد بضم المعجمة وسكون الميم بعدها مهملة مفتوحة
بثقلة وهو من كبار التابعين واسم جده مسعود ابن معتب بمهملة ومثناة
ثم موحدة وهو من عده في الصحابة تبعا لابيه وفي ذلك عندي بعد لان مهل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الفتوح في وسط خلافة عمر كذا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بسيراء قد نقل
جد هذا الوان لم يجز في سنة حجة الوداع من قريش وثقيف احد الا اسلم
وشهدها وهذا انه وهو من بيت كبير فان عمه عروة بن مسعود كان
رئيس ثقيف في زمانه والمغيرة ابن شعبة بن عمه كما وقع في رواية
الطبري من طريق مبارك عن فضالة عن زياد بن جبير وحدثني ابي وليست
هذه رواية اعجب فيها الشهرة والتوحيد وعند زياد بن جبير عند مسلم
له رواية اخرى في الصوم والحج وذكر ابو الشيخ ان جبير بن حية ولي امرة
اصبهان وهمذان في خلافة عبد الملك بن مروان فقوله بعث عمر الناس في
افنا الامصار اي في مجموع البلاد الكبار والافنا بالفاء والنون ممدود
جمع فنو بكسر الفاء وسكون النون وبالمد كذلك الناس اذا
بعثت قبيلته والمصر المدينة العظيمة ووقع عند الكرماني الانصار بالنون
بدل الميم وشرح عليه ثم قال وفي بعضها الامصار وقوله فاسلم الهرمزان
في السياق اختصار كبير فان اسلام الهرمزان كان بعد قتال كبير بين
وبين المسلمين عدة سنين ثم نزل على حكم عمر فاسره ابو موسى الاشعري
وارسله عمر مع انس فاسلم وصار عريفا به ثم يستشيره ثم اتفق ان بعث
الله بالتصغير ابن عمر ابن الخطاب انه بانه قاتل ابا لؤلؤة على قتل عمر
فعدا على الهرمزان فقتله بعد قتل عمر وسيأتي قصة اسلام الهرمزان
بعد عشرة ابواب وهو بضم الباء وسكون الراء وضم الميم بعدها زاي وكان
من عظماء الفرس قوله انى مستشيرك في مبارك بالتشديد وهذه اشارة
الى ما في قصده ووقع في رواية ابن ابي شيبة من طريق مغفل بن يسار
ان عمر شاور الهرمزان في غازي واصبهان وادربيجان ايها يبدأ
وهذا يشعر بان المراد انه استشاره في جهات مخصوصة والهرمزان
كان من اصل تلك البلاد وكان اعلم بها من غيره وعلى هذا فمعنى قوله
في حديث الباب فالوا اي كسرى والتاج قيصر والتاج الآخر فارس
نظرا لان كسرى هو راس اصل فارس واما قيصر صاحب الروم فليس كسرى
راسا له فقد وقع عند الطبري من طريق مبارك عن فضالة المذكورة
قال طاف فارس اليوم راس دجناح وهذا اوافق لرواية ابن ابي شيبة
وهو الذي كان قيصر كان بالشام من بلاد الشام فاطلق لهم بالعراق
وفارس والمشهور الاول ان تجعل كسرى راس الملوك وهو سلك
المعروف وقيصر سلك الروم دون ذلك فجعله جناحا لكان الناس
ان يجعل التاج الثاني بازاء بقية ملوك الهند والصين
مثلا لكن ولت الروم الاخرى على ان لم يكن لها مملكة اذ ذاك التي هو عالم
بها وكان الجيوش اذ ذاك كانت بالبلاد الثلاثة واكثرها واعظمها

بالبلدة

بالبلدة التي كان فيها كسرى لانه كان راس قوله فعرف المسلمين فاشترط الى الكرك
في رواية مبارك ان الهرمزان قال فاضطلع الناس بين كذا واحتملوا عليه
عمر فقال بل اقتلهم الراس فيجتمع الناس انكم عليه عاد فاشتد وعطف بالعوا
واشتمل عليه النعمان ابن مقرن بالثاء المثلثة وتشديد الراء المزني وكان من
افاضل الصحابة هاجر صوابا حتى له سبعة عشر اخا وقال ابن
سعود ان للنعمان بيوتا وان بيت المقرن من بيوت الايمان وكان النعمان
قدم على عمر بفتح القادسية فمن دونها ابن ابي شيبة المذكورة فدخل
عمر المسجد فاذا الكرباسان يصلي فقعد فلما فرغ قال لا ينسلك قال
فدخل عمر المسجد اما جبانا فلا ولكن غازيا قاله فانك غازي وخرج معه
الزبير وحذيفة وابن عمر وابو موسى ومعدود بن معديكرب وفي رواية الطبري
فاراد عمر المسير بنفسه ثم مشى النعمان ومعقل ابن عمرو جماعة وكتب الى
ابي موسى ان يسير هو والكوفة الى حدود نهاوند ان يسير بالصلا للكوفة
حتى يجتمعوا بها وقد وهى بفتح النون والهاء والواو وسكون النون الثانية
قاله ابو الفتح الازدي ومر بنا النعمان ابن مقرن قوله حتى اذا كنا باخر الحدود
وقد وقع من رواية الطبري انها نهاوند قوله خرج علينا ما لك الكرك
تحاكم مبارك بن فضالة في روايته بذمار او عند ابن ابي شيبة اذ قرا
الناجي فلما احد هما الفتح قوله فقام فرجاف في روايته الطبري من
الزيادة فلما اجتمعوا ارسل عند ارائهم ان ارسلوا الينا رجلا نكلمه فارسلوا
اليه المغيرة وفي رواية ابن ابي شيبة فقال بينهم هو فرح اليهم المغيرة
فنهبوا لهو فسادوا فوجدوا الناجي صاحب كسرى فقالوا له اقعد
فوجد الملك وهمته فتقعد على سريره ووضع التاج على راسه وقام الينا
الملوك حوله صافين علينا سلاحهم والله صياح والقرطة والديباج حتى ابهرنا
فاخذ المغيرة فاخذ بضبعي رجلان دونه ومحمد بن سيفه فجعل يطعن
بين فخذي سريره ليتطيروا فقال المغيرة فجئت
وانت راسي فقد قتلت قال ان الرسل لا يقتلون هذا قوله ما انتهكنا
خاطبه بعيد من لا يعقل احتقارا له وفي رواية ابن ابي شيبة فقال لهم
معشر العرب اهل الجوع مجدبة فان شئتم مراكم تكسر الجبى ويكون
الرا ايا عطينا كراهية اي الاداء وصححه في رواية الطبري انكم لتعتدون
الرب الملوك انا نحوطكم على ما بعد الناس من كل خير وما منعني ان امنع
هؤلاء الاساورة ان يقتلوكم بالنشاب الا انتظاركم لعيشكم قال فجرد اسيافا
واتيت عليه ثم قلت ما احطات شيئا من صفتنا كذلك كما حتى يتفاوض
الناجي وقوله قوله بعوفاياه واسم زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا
اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا قوله فامر مناديه ان ينادي بيننا ان نتناهض

حتى تقيد والات وجمله اوتوه والجزية هذا التقيد معالق يحتاج اليه فراجعه
الباب وفيه اخبار المخيمة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتال المجوس
حتى يوجدوا الجزية ففيه دفع لقول من زعم ان عبد الرحمن بن عوف تفرد بذلك
وذا دفي رواية الطبري بيانا وافيا وفيه ان عمر خرج الى ذي الشهاد احد حتى نقتلكم عليها
في ايتلك قول فقال النعمان هكذا وقع في هذه الرواية مختصرا قال ابن بطال
قول النعمان للغير تدعما تشهد ك ام تسئلها اي مثل هذه الشدة وقول
فلعلك سندك اي ما تقيمه من الشدة ولم يحزبك اي لو قتلت معه لعلك
بما تصيره من الصبر وثواب الشهادة فقال عقله لكني شهدت اراجزه
كلام مستانف واستدانت اجزه انتهى وتحديثي فيما بارك بن فضالة في
روايته عن زياد اجز جبرا رتباط كلام النعمان بما قبل وسياق
تبين ان ليس قصة مستانفة بخلاف ان المغيرة انكر على النعمان تاخير
القتال فاعتذر النعمان بما قال فعلك سندك اي تعلل سندك الى اجزه فيه
ايجا فظر وانت بحيث يظهر اذا اردا معقله فعلك سندك اي تعلل الثاني والصبر
حتى تزول الشمس وقوله ولم يحزبك شكوحة على اذ بالمهملة والنون من
الحزن وفي رواية المستملي لمعنا بمثنا وهو اوجه لوفاق ما قبله
وهو نظير ما تقدم في فضل الغسل عن حزابا وقد تقدم ان المراد بالغطمة يارك
اعبروا اليهم قتالا فتوا وقد قرن بعضهم بعضا والقوا حبالهم
خلفهم ليلا يفروا قال ابن التين اي لمغيرة كثر تهم فقال لو اركما اليوم فشلا ان
عدونا يتراءون بيتا صوف لنا دا سلوكان الامر الى لقد اعلتهم وفي رواية
ابن ابي شيبة فصافقناهم وشنوا حتى اسرعوا فينا قتالا المغيرة للنعمان
انك قد اسرع في الناس فلو حلت فقال النعمان انك لئن وامناقب وقد شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلها وفي رواية الطبري لقد كان
اني اشهد لا مثالها وان ما يمضني ان انا جزهم الا شئ شهدته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله حتى تهب الارواح جمع ريح واصله
الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنة انقلبت ياء وجمع بها الاشباه
الى اصولها وقد حلى بن جبير جمع ريح على اصلها قوله وتقصر الصلوات
في رواية ابن ابي شيبة وتزول الشمس فهو بالمعنى وزاد في رواية الطبري
ويطيب القتال وفي رواية ابن ابي شيبة وينزل النصر وزاد ابن اسحاق
مبارك بن فضالة عن زياد بن جبير فقال النعمان اللهم اني اسالك ان تقر
عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الاسلام وذل الكفر والشهادة لي ثم قال ا
حاز اللواء فصبروا للقتال وفي رواية ابن ابي شيبة فليقض الرجل حاجته
من الميتو منائم حاز الثانية فتحموا وفي رواية اخرى لابي شيبة فليغتسل الرجل

الى

الفسه وجرح من سلاحه واي حاز الثالثة فاحملوا ولا يلوين احد على
احد ولو قتلت فان قتلت فعلى الناس حذيفة فان قتل فجابر وجل الناس
فواالله ما علمت ان احدا يريد ان يرجع الى اهله حتى ينتدا ويظفر
فنشر الثائر اتخذوا فعل الواحد يقع على الاخر فيقتل سبعة وجعل
المسلك الذي جعلوه خلفهم يعقرهم وفي رواية اجزاي شيبة ووقع دو
الجناحين عن بغلة شهبا فانشق بطنه فتح الله على المسلمين وفي رواية
البلوي جعل النعمان يتقدم باللواء حتى تحتك الفتح حانة شنشاة
في حاصرته فصرعته فسماه احوه معقل ثوبا واحذ اللواء ودفع الثائر
فرجعوا بها بيواحذيفة فكتب بالفتح الى عمر من حول بن المسلمين قتل
وسماه سيف في الفتوح طريف اخوهم وقد اخذ ابن شيبة من طرق
عن ابن جبير وعن حد عاب عن ابي عثمان نهدي انه ذهب بالبشارة الى
عمر فيحتمل ان يكونا تراقفا وذكر الطبري ان ذلك كان سنة تسع عشرة
وقيل سنة احدى وعشرين وفي الحديث منقبة للنعمان ومعرفة المغيرة بالحرب
وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته وقد استوعبت كلامه هذا
الاخير على بيان احوالهم الدنيوية من المطعم والملبس ونحوهما وعلى
احوالهم الدينية اولا وثانيا وعلى معتقدهم من التوحيد والرسالة
والايمان بالمعاد وعلى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واخباره
بالمغيبات ومقوعها كما اخبر وفيه فضل المشورة وان الكبيرة تقصر
عليه فيما دونه من هو دونه وان المفضول قد يكون اسبق على الافضل
الزبير بن العوام كان في جيش عليه فيه النعمان ابن مقرن والمغيرة
افضل منه انتهى قلت وسيأتي عمر بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر
لسياتي في اواخر المغازي وفيه ضرب المثل وجوده تصور الرهان
لذلك استعاره عمر وتشبيه القلب المحسوس بالمحسوس
لتقريبه الى الفهم وفيه الدعاة بقتال الامام فالاهم فالاهم وبيان ما كان
العرب عليه في الجاهلية من القمر وتطلعها لعيش والكرم وارسال الى الامام
بالبشارة وفضل القتال بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك
في الجهاد وبما بعضه ما تقدم في صلاة الخوف وفيه ان صلى الله عليه وسلم كان يغير صباحا
وهذا عند الغارة وقد اكثر عند العادة قوله باب اذا ادبع الامام
لك القرية اصلحوا ذلك لتبيتهم اي بقية اهل القرية اودفيه ظرفا
تصحيف لابي حمد الساعدي غزوفا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك
صدي سلك الجادة بفتحة الحديث وقد تقدم تمامه في كتاب الزكاة وقوله
لساه برد اكذا في اليونينية بالواو وهي زيادة لا فائدة لها هنا على ان فاعل كساهو
النبي صلى الله عليه وسلم وقوله حرهم اي يقرهم قال ابن المنير لم يقع

في لفظ الحديث عند البخاري صيغة الامان وفي صيغة الطلب لكن شاهد على ان
السادة في ان الملك الذي اهدى لها طلب ابنا ملكه وانما يبيع ملكه بيعا
بعينه فيوخذ من هذا ان مواد عته مواد عة لرعيته قلت وهذا
القدر الذي في مطابقة الحديث للترجمة لان السادة بذلك معروفة من غير
هذا الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق
الحديث التي لم يوردها وقد ذكر ابن اسحق في السيرة قال لما اتى النبي
صلى الله عليه وسلم ابي سفيان كتابه جعل يردد ها جايلة في
مصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا
فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول
الله لعمر بن لوذة واهل ايلة فانكره قال بن بطال العلما مجمعون على ان
الامام اذا صالح ملك القرية انه يدخل في ذلك الصلح بقيتهم واختلفوا
فيما يعقد عليه اذا استامن لطائفة معينة ملك هل يدخل معه فيه فذهب
الاكثر الى انه لا يدخل من تعيين لفظ قالوا صيغ وخصوصا عند الحاجة الى ذلك
بل يكتفي بالقرينة لانه لم يعاهد الا عن نفسه لا وهو يتصدا لنفس
قوله باسم الوصاة باهل ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم الوصاة
بفتح الواو والمهملة مخففا بمعنى الوصية تقول وصيته واوصيته وصية
والاسم الوصاة والذمة العهد والاهل الذمة هم الذين اعطوا الجزية
من اليهود والنصارى وهو كقول الشاعر وانهد ان الكذب من قريش كاهل
الشعب من راس الجبل وقال ابو عبيدة في الجوار والاهل العهد والميثاق
وابيهم بجاز الذمة الذم والجمع ذمم وقال غيره مطلق الاهل على
العهد وهل الجوار وعن مجاهد اهل الله وانكره عليه غير واحد قلت لعمري
ابو عبيدة هو الجم والراوي الضبي صاحب ابن عباس مجوزية بن قدامة
بالجيم مصغر مالكه في البخاري سيوجد هذا الموضع هو مختصر من حديث
طويل وقفة مقتل عمر وساذكر ما فيه من فايدة زايدة في الكلام على حديث
عمر المذكور في مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن قدامة السعدي
المذكور وقد بينت في كتابي في الصحابة ما يتعلق به فان ثبت والا فهو من
التابعين قوله اصيلم بمهملة الله فاذ ذمة نبيلم وزن عيالكم في رواية
عمرو بن ميمون واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان
يقاتل من وراءهم ولا يكلفوا الا ما طاقتهم قلت ويستفاد من هذه
الزيادة ان الاجير حتى من اهل الجزية اذا قدر على ما يطيق لما هو ذمة وقوله
في صفة الرواية وزف عيالك اي ما يوهد منهم من الجزية والخراج قال
المهلب في الحديث اشعار على ان العهد حتى ينقرض عواقب الامور

والاصلاح

في الاصلاح لما في المال واصوله الاكتساب قلت ما اقطع النبي صلى الله عليه وسلم
من البحرين وما وعد من مال البحرين جزية المجوس ولم يقسم النبي الجزية
استفدت هذه الترجمة على ثلاثة احكام واحاديث الباب الثلاثة موزعة
على الترتيب واما اقطاعه صلى الله عليه وسلم من البحرين فالحديث الاول
دال على انه صلى الله عليه وسلم اجتهد واشار على الانصار واما اخلا
لم يقبل اشارته فنزل المصنف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه صل
الله عليه وسلم واضح لان الامر الا يجاب يجوز فعله والمراد بالبحرين هنا البلد
بالعراق وقد تقدم في فرض الخمس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصالحهم
ويضرب عليهم الجزية وتقدم في كتاب الشرب في الكلام على هذا الحديث
ان المراد باقطاعها للانصار تخصيصهم بما يحصل من خراجها
وتمليكهم رقبتها لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع وانما وعد من ما لا البحرين
والجزية فحديث جابر دال عليه وقد مضى في الحرث مستوفى واما معروف
الفي والجزية فعطف الجزية على الفي من عطف الخاص على العام لانها من جملة
الفي قال الشافعي وغيره من العلما الفي كل ما حصل للمسلمين مما لم يوجفوا عليه
بخيل ولا ركاب وحديث انس المعلق يشعر بان راجع الى نظر الامام
يفضل من شاء بما شاء وقد تقدم الحديث بهذا الاسناد المعلق بعينه
في المساقاة من كتاب الصلاة وقد ذكر فيه من وصله وبعض فوايده
واعاده في الجهاد وغيره باخصر من هذا وتقدم في الخمس ان المال الذي اتى
من البحرين كان من الجزية وان مصرف الجزية مصرف الفي وتقدم بيان
الاختلاف في مصرف الفي وان المصنف يختار انه الى نظر الامام والله اعلم
وقد وقع عند الذهلي في حديث عمر الطويل حين دخل عليه العباس وعلي
يختصمان قال اقضاهما ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية فتيالا استوعبت
هذه المسلمين وروى ابو عبيد من وجه اخر وقال فيه فاستوعبت
هذه الاية الناس فلم يبق احد الا له فيها حق الا بعض من يملكون من ارقايكم
قال ابو عبيد وحكم الفي والخراج والجزية واحد ويلتحق به ما يوخذ من
اهل الذمة من العشر اذا اتجروا في بلاد الاسلام وهو حق المسلمين
فيه الفقير والغني ويصرف منه اعطية المقاتلة وارزاق الذرية وما
ينوب الامام من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين واختلف السلف
في قسم الفي فذهب ابو بكر الى التسوية وهو قول علي وعطا واختيار الشافعي
وذهب عمر وعثمان الى التفضيل به قال مالك وذهب الكوفيون الى
ذلك الى راي الامام ان شاء فضل وان شاء سوى قال بن بطال احاديث
الباب تدل لمن قال بالتفضيل لكن اقوى ما يظهر ان من قال بالتفضيل
يشترط التعميم خلافا لمن قال انه الى نظر الامام وهو الذي يدل عليه احاديث

الباب والله اعلم وروى ابو داود من حديث عوف بن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا جاءه فيء قسمه من يومه فاعطى الامر حقين واعطى الاعزب حقا واحدا
وقال اجتزأت بما عند الشافعي بقوله ان في الى الخمس لكن الفيء ملحق
من احد من الصحابة لان الايات الثلاث الاولى معطوفات على اية الفيء
قوله للفقراء المهاجرين الى اخرها هي مفسرة للذين تقدموا من قوله تعالى ما افاء الله
على رسوله من اهل القرى والذي يظهر لي ان الاولى على ان القسمة انما وقعت
لمن ذكر فيها فقط ثم لما اراد الله تعالى اعطية المقاتلة وازاح الذريعة
وغير ذلك مما كان الفيء لا يخمس فيها صار الخمس يخمس ثم يقسم الباقي
لم يخالف عامة اهل العلم اجماعا الا ما روي عن مالك انه قال الامر في ذلك
على ان يجتهد فيه الوالي على ما يراه من المصلحة وقد تقدم ما يتعلق بهذا
من تخصيص عمر لعموم قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الاية
حتى لا يشاركه فيه احد ممن لم يشهد الوقعة وليس هذا من تخصيص الكتاب
قوله باب قتل من لا تجب عليه الجزية والشيخ كذا قال الشيخ تقي الدين
والذي تكثر استفادته من قواعد الشرع ووضع يضعونها في رواية ابي ذر
الا الذي ذكرها بلفظ يغير حق وفي احرجه النسائي وابو داود من حديث
ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة وسيأتي
الكلام على المتن في الديات فانه ذكره فيه بهذا الاسناد بعينه وعبد
الواحد شيخه هو ابن زياد والحسن بن عمرو هو الفقيمي بالفاء والقاف
الحسن بن عمرو وثقه ابو معشر عن مالك بن مغول وعمرو بن عبد الغفار
الفقيمي عند الاسماعيلي فهؤلاء ثلاثة رووه كذا وخالفهم مروان من هو
عن الحسن بن عمرو فزاد فيه رجلا بين محمد وعبد الله بن عمرو وهو
عند ابي امية اخرجه من طريقه النسائي وبرجح الدارقطني رواية مروان
بالحاق هذه الزيادة لكثرة سماع محمد من عبد الله بن عمرو واحتمال
ان يكون محمد سمعه اولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو واخذه
عنه وسنه جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو تارة وحدث به عنه
اخرى والامر في ذلك ما وقع بينهما من زيادة او اختلاف لفظ فان لفظ
النسائي من طريقه من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يجد ريح الجنة فقال
اهل الذمة وله يقل معاهدا وهو بالمعنى وقع في رواية ابي معوية بغير حق
كما تقدم ووقع في رواية الجميع اربعين عاما الا لعمرو بن عبد الغفار فقال
سبعين ووقع مثله في حديث ابي هريرة عند الطبراني بالشك بين اربعين
واثنتين وسبعين وفي حديث ابن عباس عند البزار بسبعمائة عام
اتفقت الطرق على ان الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاص الا ما

رواه



رواه الاسماعيلي من الجرجاني عن البغوي فقال عبد الله بن عمر بدل العمر
بفتح واو وهو تصحيف شنيع عليه الحيائي لانهما قولان لم يرجح بفتح الكبائر والواو
اصله جاح اي وهد الريح وحل اخذ الشيء ثم اوله وكسر الراء كما قالوا في الاول
اجود وعليه اكثر وعلى الجوزي ثالثة وهي فتح اوله وكسر ثانيه
من راح يريح والله اعلم قوله باب احتاج اليه مما تقدم من جزيرة العرب
تقدم الكلام على جزيرة العرب في باب هل يستشفع الى اهل الذمة من
كتاب الجهاد وتقدم فيه حديث ابن عباس من ثاني حديثي الباب ولفظه اخرجوا
المشركين من جزيرة العرب وكان المصنف اقتصر على ذكر اليهود لكونهم يوجدون هنا بخلاف
الا القليل منهم وبيع مالك امرهم باجراء حكم غيرهم عليهم فيكون احتاج بعمومه من الكفار
بطريق الاولى قوله وقال عمر عن ابي صلى الله عليه وسلم اقر لهم ما اقرهم الله
موصول من قصة اهل خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة مع الكلام
عليه وذكر فيه حديثين احدهما حديث ابي هريرة في قوله صلى الله عليه وسلم
لليهود اسلموا تسلموا وسيأتي باتم من هذا السياق في كتاب الذكاة
وفي الاعتصام ولم ار من صرح بسبب اليهود المذكور بعينه لكن سراياه
الى اليهود وتاخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير
الشائع من امرهم انه كان قبل اسلام ابي هريرة وانما جاء ابو هريرة بعد
تخيبر كما سيأتي بيان ذلك كله في المغازي وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم
اليهود خيبر على ان يعملوا في الارض كما تقدم واستمروا الى ان اجلاهم عمر وحمل
الله اعلم ان ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح ما بقي من خيبر هم اجلاء
من بقي من صالح من اليهود ثم بلغه ان بقيتهم يعملون في الارض فبقاهم وقال
قد بقيتكم على ما اقركم الله ورسوله وقد بقي بالمدينة من اليهود المذكورين طائفة استمروا فيها معتمدين على
الارض بما بقابهم للعمل في ارض خيبر ثم نعم النبي صلى الله عليه وسلم من
سكنى المدينة اصلا وامه اهل بل سياق كلام القرطبي في شرح مسلم يقتضي
انه فهم ان المراد بقوله فلم يبق الا الحديث انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم
بجيرة بفتح الموحدة وكسر الراء وله هو البيت الذي يدرس فيه كتابهم والمراد بالمدارس
في هذا الحديث انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم وبيت
المدارس بكسر الراء وله هو البيت الذي يدرس فيه كتابهم والمراد بالمدارس
المدارس في قوله اسلموا تسلموا في الرواية الاخرى حتى الى
اعلم بخلافه وقد تقدم تقريره في كتاب عمر قال اسلم تسلم وقوله اعلموا اجلة
استفهام تقرير كما تقدم في جواب قوله اسلموا تسلموا الا قلت هذا ذكرتنه فقال اعلموا
اردت اذا جليتم فان اسلمتم سلمتم من ذلك وما هو اشق منه وقد لهم
بلغت كلمة تكلم بها وعداها بحرف الجر فضمنه معنى ظاهرها فلذلك قال صلى
عليه وسلم ذلك لسعد اي التبليغ قوله فمن يجد منكم ماله سزاد جدان

صلى الله عليه وسلم سحرا شاورنا بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة ان النبي
الله عليه وسلم لما عوفي امر بالبيوت فرمت وقد اكثر العلماء انه يؤخذ على ان مراد
وسيأتي الكلام على شرحه مستوفى حيث ذكره المصنف تاما في كتاب الطب
شاء الله تعالى قوله باب بدء الخلق وبعضهم اوله بخفض وتثقيل بعد القاف
وقول الله عز وجل وانه يبدؤا الخلق ثم يعيده وكذا وقع لكريمة باسكان الهاء
وحسب باسكان المهملة اي كافي في صحة الآية اشارة الى اجتماع الامرين طلب
الحمد والصلح خديجة لا يخشى الاحاطة اذا ظهرت للمسلمين تلعبي ويتوكل
على الله سبحانه قوله سمعت بسر بن عبد الله بضم المهملة وسكون الهاء
والاسناد كله شاميون الا شيخ البخاري ففي متوح عبد الله بن العلا بالسماع
له من بسر دلالة على ان الذهبي قد في وفاة النسوي من طريق وحيد عن الوليد
عن عبد الله بن العلا عن زيد ح وقد عن بسر وعبيد الله فزاد في
الاسناد فزيدا ح واقتصر من المزيد في متصل الاسانيد وقد اخرجه ابو داود
وابن ماجة والاسماعيلي وغيره من طرق لبسر وزيد ح واقتصر قوله جمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في قصة بني ادم في رواية الموصلي
الفضل عن الوليد عند ابي داود فصلت فرق فقلت اكلكم يا رسول الله قال
كلا فصلت فقال الوليد عما ح الى العاقلة ابتدأ قوله لكم بصفر
التنبيه قوله ستا اي ست علامات لقيام الساعة او لظهور اخراطها المبين
بينها قوله ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وقال الخطابي هو الموت وقال غيره الموتان
الكثير العموم يقال باعهم فلان تمرهم وصبرهم اذا باعهم جملة والموتان بفتح
الميم والسكون وقال الجوزي يقال بعضهم للعبد المملوك يقول موتان بفتح
الميم والواو وانما كان ذلك اسرع في الارض اي في الذهاب بالزرع والاصل في قوله في رواية
اجب السكت ثم موتان بلفظ التثنية حيث ذكر بينهما المهم قيل لعلها من
سبع العين المهملة وتخفيف القاف اخر مهملة هو داء يأخذ الدواب فيسيل
منه انوفها فتموت فجاة قال ابو عبيد وهذا احد ما ذكر وهو القتل ثانيا
وقال غيره من العقاص داء يأخذ في الحلق فيكاد يسد المنفذ ويقال ان منه
اية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس
واستقامة الحال اي لثمرة ظهرت في خلافة عثمان بعد ذلك الفتوح العظيمة
والغنائم الكثيرة التي افتتحت فقتل عثمان واستمرت الفتن بعده والسادسة
لم يتبين لعلقمة بعدها بضم المهملة بعد تلك الفتن بعد الصلح على ترك
القتال بعد الغلبة فيفتحون اما صغير الروم قيل غاية الميراث وسميت بذلك
لانها غاية المتجاهد اذ فتحت وقعد وفتح في حديث في مسند علي بسند ليس
المعجمة وفتح الموحدة وعند ابي داود في هذا الحديث بلفظ فوادي بدل غاية
وفي اوله سكيصالحون الروم صلحا امنا ثم تغزون انتم وهم عدوا فتسلمون

ثم

والترجمة السابقة بثلاثة أبواب عموم وخصوص ذكر فيه أربعة أحاديث
أحدها حديث ابن مسعود وأنس لكل غادر لواء قوله وعن ثابت
فاعل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن ابن
مهدي عن شعبة عن ثابت عن أنس وقد أخرجه الإسماعيلي عن أبي
خليفة عن أبي الوليد شيخ البخاري فيه بالإسنادين معا قال فهو منصوب
وهذا يرد على من جوز أن يكون ذلك معطوفا على قوله عن أبي الوليد فيكون
من رواية الأعمش عن ثابت وليس كذلك وإنما رقم المزي في التهذيب
في رواية الأعمش رقم البخاري قوله قال أحدهما ينصب وقال الآخر يرى
يوم القيامة يعرف به وليس في رواية مسلم المذكورة ينصب ولا يرى
وقد زاد مسلم من طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وله من
حديث أبي سعيد يرفع له بقدر غدرته وله من حديثه من وجه آخر لواء عند استه
قال ابن المنير كأنه عومل بنقيض قصده لأن عادة اللواء أن يكون على الرأس فنصب
عند السفل زيادة في فضيحته لأن الأعين غالبا تمتد إلى الألوية فيكون
ذلك سببا لامتدادها التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحة ثانيها
حديث ابن عمر في ذلك قوله ينصب لغدرته أي بقدر غدرته كما في رواية
مسلم قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لأنهم كانوا للغدر
يرفعون للوفاء راية بيضاء وللغدر راية سوداء ليلوموا الغادر ويذموه فاقتضى
الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتهر بصفته في القيامة فيذمه أهل الموقف
وأما الوفي فلم يرد فيه شيء ولا يبعد أن يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمد لنبينا
صلى الله عليه وسلم وقد تقدم تفسير الغدر قريبا والكلام على اللواء وما
الفرق بينه وبين الراية في باب مفرد في كتاب الجهاد وفي الحديث غلظ تحريم
الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لأن غدره يتعدى ضرره إلى خلق
كثير ولأنه غير مضطر إلى الغدر لقدرته على الوفاء قال عياض المشهور أن
هذا الحديث ورد في ذم الإمام إذا غدر في عهوده لرعيته أو لمقاتلته أو للأمانة
التي تقلدها والتزم القيام بها فمتى خان فيها أو ترك الرفق فقد غدر بعهده
وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالإمام فلا تخرج عليه ولا تتعرض لمعصيته
لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الأول قلت ولا أدري ما المانع من
حمل الخبر على أعم من ذلك وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن حيث أورده
المصنف فيه أتم مما هنا فإن الذي فيه من أول الحديث هو هذا والله أعلم
وفيه أن الناس يدعون يوم القيامة بآبائهم لقوله هذه غدرة فلان بن فلان
وهي رواية ابن عمر الآتية في الفتن قال ابن [illegible] يضعف الحديث [illegible] أنهم يدعون
[illegible] بأمهاتهم [illegible] وتمسك به قوم في ترك الجهاد مع ولاة
الجور الذين يغدرون كما حكاه الباجي ثالثها حديث ابن عباس لا هجرة

بعد



بعد الفتح سياقه تماما وقد تقدم شرحه في أواخر الجهاد وباقيه في الحج
وفي تعلقه بالترجمة غموض قال ابن بطال وجهه أن محارم الله عهوده إلى
عباده فمن انتهك منها شيئا كان غادرا وكأن النبي صلى الله عليه وسلم
لما فتح مكة أمن الناس ثم أخبر أن القتال بمكة حرام فأشار إلى أنهم آمنون
من أن يغدر بهم أحد فيما حصل لهم من الأمان وقال ابن المنير وجهه أن
النص على أن مكة اختصت بالحرمة إلا في الساعة المستثناة [illegible]
بالموعود البر فيها [illegible] كذلك فدل على أنها اختصت بما عم من ذلك
وقال الكرماني يمكن أن يؤخذ من قوله وإذا استنفرتم فانفروا إذ معناه
لا تغدروا بالأئمة ولا تخالفوهم لأن إيجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحريم
الغدر وأما كون النبي صلى الله عليه وسلم لم يغدر باستحلال
القتال بمكة بل كان بإحلال الله له ساعة ولولا ذلك لما جاز له والله أعلم
قلت ويحتمل أن يكون أشار بذلك إلى ما وقع من سبب الفتح الذي ذكر
في الحديث وهو غدر قريش بخزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم
لما تحاربوا مع بني بكر حلفاء قريش فأمدت قريش بني بكر وأعانوهم على خزاعة
وبيتوهم فقتلوا منهم جماعة وفي ذلك يقول شاعرهم يخاطب النبي
صلى الله عليه وسلم إن قريشا أخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك
المؤكدا وسيأتي شرح ذلك في المغازي مفصلا فكان عاقبة نقض قريش
العهد بما فعلوه أن غزاهم المسلمون حتى فتحوا مكة واضطروا إلى طلب
الأمان وصاروا بعد العز والقوة في غاية الوهن إلى أن دخلوا في الإسلام
وأكثرهم لذلك كاره ولعله أشار بقوله في الترجمة بالبر إلى المسلمين
وبالفاجر إلى خزاعة لأن أكثرهم إذ ذاك لم يكن أسلم بعد والله أعلم
خاتمة اشتملت أحاديث فرض الخمس والجزية والموادعة وهي في
الحقيقة بقايا الجهاد وإنما أفردها زيادة في الإيضاح كما أفرد الهجرة
وجز المسلمين فاشتمل من الأحاديث المرفوعة على مائة وستة عشر
حديثا المعلق منها ستة عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه
وفيما مضى سبعة وستون حديثا والبقية خالصة وافقه مسلم على
تخريجها سوى حديث أنس في صفة نقش الخاتم وحديثه في [illegible]
وحديثه في القدح وحديث أبي هريرة ما أعطيكم ولا أمنعكم وحديث
خولة أن رجالا يتخوضون وحديث تركة الزبير وحديث سؤال
هوازن من طريق عمرو بن شعيب وحديث إعطاء جابر من تمر خيبر وحديث
ابن عمر لم يعتمر من الجعرانة وحديث نصيب [illegible] في
الخمس وحديث عبد الرحمن بن عوف في المجوس وحديث ابن عمر في حديث
بن عمرو من قتل معاهدا وحديث ابن شهاب في مصر وحديث عوف في

اللهم وحد بشاير صدرية فيما تمم اذا لم يحسوا دينا واد عاوفيها من
اما ناريخ الصحابة فمن بعدهم عشخف انما اراد الله اعلم بالصواب قوله
بلت الرجل بعم كاب جد بالكاف الاكثر وسقطت البسملة لابي ذر والكشمي
ذكره للصفاني باب بدء الخلق بفتح اوله وبالمد اي ابتداءه
والمراد بالخلق المخلوق قوله باب ما جاء في قول الله تعالى وهو الذي يبدؤ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه قوله قال ابو عبد الله ابن حكيم بالمهملة والمثلثة
مصغر وصله في ذكر والتاريخ في الحسن هو البصري في قوله تعالى عليه
اي البدء والاعادة اي انها حملا اهون على غير المتضيل قال المراد بها
الصفة لقوله الله اكبر وكقول الشاعر لعمرك ما ادري وان لاجلي وان
لوجل وانا لنرجو وصله الطبري من طريق مبذر والثوري نحوه وما
اخرجه الحسن فروى الطبري ايضا من طريق قتادة فاطفه عنا الحسن
وكلن لفظه واعادته عليه اهون من بديه وكل عليه سهل وعلى هذا اللفظ
انثا صيغة افعل بها وقد اقاربها قد فيما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره
وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ان ابن مسعود كان
يقرأها وهو عليه سهل وحكى بعضهم عن ابن عباس انا الضمير للمخلوق لانه
اشد تعلقة ثم خلقه في ضعفه والاعادة افضية له كل قليل فهو اهون
على المخلوق انتهى وقد تعقبنا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الفراء
لان المخلوق انتهى وقد تعقبنا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الفراء
لانه يقتضي عطف بعضه على بعض والذي بعده وهو قوله والمثل الاعلى
يصير معطوفا على غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابن ابي حاتم عن ابن عباس
باسناد صحيح في قوله اهون عليه اي اسهل قال الزجاج خوطب العباد بما يعقلون
ان عندهم البعث اهون من الابتداء فجعله مثلا وله المثل الاعلى قال الربيع
عن الشافعي في هذه الاية قال هو اهون عليه الا ان شيا يعلم على الله
يقول لما لم يكن فيخرج متصلا وقد اخرج ابو نعيم وابن ابي حاتم نحوه
عن الضحاك وابن عباس فؤاد الله اعلم قوله صين وصين مثل لين وليس وميت
وميت وضيق وضيق الاولى بالتشديد والثاني بالتخفيف في الجميع قال ابو عبيدة
في تفسير القرآن في قوله تعالى ظاحيتنا جلدة سيئا هي مخففة من مثقلة
صين وليس وضيق بالتخفيف فيها والتشديد وسيأتي ذلك ايضا في آخر
تفسير سورة النحل وصين الاعرابي ان الصوب تمدح بالصين الليث يقال
ويقدم بها مثقلا ومخففا والتخفيف بدا لبون هو المسكنة والوقار وهيئة
يمشون هونا وعيونا وخلاف الصين بالتشديد قوله افعيينا افاعيا
علينا حين انشانا كم وانشانا خلقا كثانية اداد ان معنى قوله افعيينا
استفهام انكار اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشانا كم وكانه عدل عن
التكلم الى الغيبة لمناسبة اللفظ الاول في القرآن في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ

انشاكم



انشاكم من الارض وقد روى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
افعيينا بالخلق الاول يقول افاعيا علينا حين انشانا كم خلقا جديدا
اقتتلوا في العضد قال اصل اللفظة عضيت بالياء فحذفت اذا لم اعرف وجهه
ومنه في الكلام قوله لعوب العضب اي تفسير قوله وما مسنا من لغوب
اي من تعب والعضب النقص وزنا ومعنى وهذا التفسير مجاهد منه اخرجه
ابن ابي حاتم واخرج من طريق قتادة قال اكتب الله اليهود في رحمهم
انه استراح في اليوم السابع تعالى وما مسنا من لغوب اي من اعياء وعقبا الداودي
الشارح ظن ان التعب في كلام المصنف سلوف الهاء واخاراد ضبط
اللفوه مستقبلا مستقبلا عليه لم ار احد اضبط اللام اي في الفعل قال انما هو
بالنصب لحمق قوله اطوا اطوا واكذا اطوا حيث تسبيح قوله تعالى وقد
خلقكم اطوارا اي احوالا والاطوار الاحوال المختلفة واحدها طور بالفتح واخرج
ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في معنى اطوارا كونه
مرة نطفة ومرة علقة الى اخره واخرج الطبري عن ابن عباس وجماعة
نحوه وقال المراد اختلاف احوال الانسان من صحة وسقم وغنى وفقر
في الوان واللغات ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث
عمران بن حصين قوله حدثنا عن صفوان عن عمران في رواية ابي عاصم عن سفيان
في المغازي حدثنا صفوان سمعت عمران قوله جاء ناس من بني تميم وفدهم
وسيأتي في وقت قد وهم فيه عرف منهم في آخر المغازي في قوله اقبلوا
ببشرة قطع من العبارة قوله ببشرتنا اتقا لما لعله منها الفرع بخاسر
ذكره بن التين وفي قوله فتغيبوجهه املا استف عليهم كيفا تروا الدنيا
واما لكونه لم يعطهم ما يطلبهم فيتغير وجهه او لكل منهما قوله غاه اصل اليمن
هم الاشعريون فتح ابو موسى وقد ورد البخاري حديث ان صدا وهبة
ما يسبنا نسبه لئلا نتكل فظهر ان المراد باهل اليمن من ناضع ان من جاء اليمن
من قبله من اصل حمير وقد ذكرت مستند ذلك في اول باب قدوم الاشعريين
مع ان الاشعريين من جملة اهل اليمن لكن لما كان زمان قدوم الطائفتين
مختلفا ولكل منهما مقتض غير مقتضى الاخرى ادرج المعطوف له اذ لم يقبلها
في الرواية الاخرى ان لم يقبلها وهو ضعيف ان اتى من اجل حكم لها
وحدي بكسر الدال قوله اقبلوا البشرى بضم اوله وسكون المعجمة والقصر
اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا اذ الحق ثم بكت تلك الفرقة في الحين
والعجلة وعلى عباس ان في رواية اسباط السيوكي بالعين المهملة
والمثلثة قال وهو الصواب بالاعجام لغة جيدة فصيحة قال ذلك الليث بن
وغيره جيال لسالك زاد في التوحيد ولمتفقه في الدين ذلك اتقى
لمعصية نافع ابن زيد التي اشرت اليها انفا قوله من الامر الحاضر

الموجود الا من خلق ويراد به الشائ والحكم والحدث الفعل
وغيره المذكور في الرواية الاولى وهو احدث حديث بدء الخلق والعرش اي
عن بدء الخلق وعن حال العرش وكانه ممن يحدث معنى يذكرونه وكانهم سئلوا
عن احوال هذا العالم الظاهر وتحملات كيف بدأ اسألوا عن اوائل جنس
المخلوقات فعلى الاول يقتضي السياق انه اخبرهم ان اول شيء خلقه من السموات
والارض وعلى الثاني يقتضي ان العرش والماء تقدم خلقهما قبل فلا منافاة بين قوله في
قصة نافع ابن زيد بسنادك هذا اول هذا الامر قوله كان الله ولم يكن شيء غيره
في الرواية الثانية في التوحيد لم يكن شيء قبله وفي رواية عبدا لجبار كما مر
لم يكن شيء معه والقصة متحدة فاقتضى ذلك ان الرواية تعتقت المعنى ولعل
راويها اخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم في وتره في صلاة الليل كما
تقدم من حديث ابن عباس انت الاول فليس قبلك شيء الحديث رواه ابن
عباس اصرح في العدم وفيه دلالة على ان لم يكن شيء غيره مما الماء والعرش
وما في غيرهما فان كل ذلك غير الله تعالى وكل غير له وكان عرشه على الماء
معناه وانه خلق الماء ثم خلق العرش على الماء وقد وقع في قصة نافع ابن
زيد الحبر بلفظ كان عرشه على الماء ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن
ثم خلق السموات والارض وما فيهن فصرح بتقدم خلق المخلوقات بعد الماء والعرش
قبله وكان عرشه على الماء وكتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والارض
سبعة ايام وما فيهن ثلاثة معطوفة بالواو ووقع في الرواية التي
في التوحيد ثم خلق السموات والارض ولم يقع بلفظ ثم الذي ذكر خلق السموات
والارض وقدر ويأتي مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان الله قدر
مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه
على الماء وهذا الحديث بهذه رواية مرفوعة ثم خلق السموات والارض بالفظ
الواو على الترتيب نبه عليه وقع في بعض الكتب في هذا الحديث كان الله ولا
شيء معه وهو الذي عليه قال وهي زيادة ليست في شيء من كتب الحديث
نبه على ذلك العلامة قوام الدين ابن تيمية وهو مسلم قوله ولا شيء معه الى آخره
واما لفظة شيء معه في رواية الباب بلفظ ولا شيء غيره بمعناها وقع في وجه
نافع من زيد الحبر كما ان الله ولا شيء غيره بفتحه او قوله وكان عرشه على الماء
قال الطيبي هو فصل مستقل لان القديم من لم يسبقه شيء وليس معه شيء في
الازلية لكن اشار بقوله وكان عرشه على الماء الى انه العرش والماء كانا موجودين
عند العالم الكوني خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش
اذ ذاك الا الماء وتحصل الحديث ان مخلوق قوله وكان عرشه على الماء مقيد
بقوله ولم يكن شيء غيره والماء بجان في الاول الازلية وفي الثاني الحدث بعد العدم
وقد روي احمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت اول ما خلق الله

القلم



القلم ثم قال اكتب فجرى بما هو كائن الى يوم القيامة فيجيء بين وبين ما قبله بان الية
القلم لم ينسب الى ما عدا الماء والعرش وانما نسبت الى ما صدر منه الكتابة اي انه
قيل له اكتب اول ما خلق وما حدث فيما وانما خلق الله العقل فطبعه على طبع فرتب
وعلى تقدير شيوعه فعلى التقدير الاخير يعنيه والله اعلم وعلى الاول فالمراد
بالعقل ايجاد الله للعلم قوليين في ايهما خلق اولا العرش او القلم قال الاكثر على سبق
خلق العرش واختار في جزء من سبعة الثاني وروى ابو داود الطيالسي
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ لسبعة
ايام قال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال
وما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما كان وما هو كائن الى الابد وفي رواية
سبق خلق القلم بكذا سبق العرش وروى البيهقي في الاسماء والصفات
من طريق الاعمش عن ابي ظبيان قال سئل ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم
قال اكتب قال يا رب وما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما هو كائن من ذلك
اليوم الى قيام الساعة وروى سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر
عن مجاهد قال جف خلق العرش والماء والهواء وخلقت الارض من الماء والجمع
بين هذه الاثار واضح قوله وكتب اي قدر في الذكر اي في محل الذكر اي في اللوح
المحفوظ كل شيء من الكائنات وفي الحديث جواز السؤال عن بدء الخلق
والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما يتضمنه من ذلك وعليه الكفاية
خشي على السائل ما يدخل على معتقده وفيه ان جنس الزمان ومدته حادث
وان اسماء وحدود هذه المخلوقات بعد ان لم تكن لا عن شيء عرف بها طلوع الشمس
واستنبط بعضهم من سؤال الاشعريين عن هذه النقطة الكلام في اصول
الدين وحدوث العالم مستقرا في قرارتهم حتى ظهر ذلك منهم في الحسن
الاشعري اشارة الى ذلك بن عساكر قوله فنادى في الرواية الاخرى
فجاء رجل فقال يا عمران ناقتك قد انفلتت وقع في رواية الاولى فجاء رجل فقال يا عمران
راحلتك ذهبت او انفلتت راحلتك فهو بالرفع ويجوز في الرواية
الاخرى بالنصب على اسم هذا الرجل قوله فقلت كلمة اي تضرروت
فاذهب تطلع بفتح اوله وضم الراء المشددة يجول بين رويدا رويدا
والسراب بالمهملة معروف وهو ما يرى نصف النهار في الفلاة كانه ماء قوله فوالله
لوددت انك كنت تركتها في التوحيد انها فيه بسكون الهاء يعني انه قام قبلها ما يكمل
النبي صلى الله عليه وسلم حديثه فظنه فنا سف على ما فاته وفيه ما كان
عليه من الحرص على تحصيل العلم وقد كنت كثير التطلب لتحصيل ما ظنه عمران
انه فاته من هذه القصة اي فانه وقفت على قصة نافع من زيد الحبر كما تقدم
فوظني انه لم يفته شيء من هذه القصة بخصوصها لان قصة نافع من زيد

عن قدر زائد على حديث عمران كان في اخره بعد قوله وما فيهن واستوى على عرشه
الحديث الثاني حديث عمر قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم الحديث قوله
وروى عيسى عن وقبة لكن الاكثر وسقط منه رجل فقال ابن القطان فيبقى
ان يكون بين عاصم ووقبة ابو حمزة وبذلك جزم ابو مسعود وقال المطرقي
سقط ابو حمزة من كتاب الفربري ولم يذكر في روايته هذا واستدركه
عن البخاري وروى عيسى عن ابي حمزة عن وقبة قال وكذا قال ابن وهب عن الثوري
قلت وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج وهو مرجح بالصحيح عن الحموي
عن الفربري والاختلاف فيه حينئذ على الفربري كما في رواية سقط ايضا من
رواية النسفي لكن جعل بين عيسى ووقبة عاصما وبذلك يظهر ان ابا حمزة
الحق في رواية الحموي وقد وصف وقبة بقلة الاتقان وعيسى المذكور هو
عيسى البخاري والقبه عنبار بمهملة مضمومة ثم موحدة ساكنة ثم جيم وليس له
في البخاري الا هذا الموضع وقد وصل الحديث المذكور من طريق عيسى المذكور
عن ابي حمزة وهو محمد بن ميمون السكري عن وقبة الطحاوي في مسند وقبة
المذكور وهو بفتح الواو والقاف فموحدة الخفيفة بن مصقلة بضم الميم وسكون
المهملة وفتح القاف بعدها فاء ولم يخرج له البخاري الا هذا الحديث
وقد تابعه عليه عن عاصم ابن ابي النجود عند احمد وابن ابي شيبة
وغيرهما واعل بعضهم حديث وقبة بالاضطراب في شيخه عاصم
فقال مرة عن ابي سفيان ومرة عن ابي صالح ومرة عن ابي حمزة
وهذا لا يقدح فيه لان الثلاثة ثقات وقد اخرج الحديث بعينه
ثم قال وقد تابع وقبة على روايته عن عاصم عن ابي حمزة جرير
وابو معاوية وابو بكر بن عياش وابو عوانة وغيرهم وهذا
وجه الشبه بينهما ان الاول فيه تشبيه المعقول بالمحسوس
وهذا فيه تشبيه المعدوم الواسع في الظرف الضيق وظاهر قوله فنبذها

بعد

بعد قوله وفي يده كما بان انهما كانا من سياق واحد الحديث الثاني بشاهد
من حديث حذيفة سيأتي في كتاب القدر ان شاء الله تعالى وفي حديث ابي
زيد الانصاري عند احمد ومسلم قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الصبح وصعد المنبر فخطبنا حتى حضرت الظهر فنزل فصلى بنا
الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر كذلك حتى غابت الشمس فاخبرنا
وما هو كائن فاعلمنا احفظنا لفظ احمد واخرجه من حديث ابي سعيد
مختصرا ومطولا واخرجه الترمذي من حديث عمرو بن اخطب
به البني صلى الله عليه وسلم بما هو كائن الى يوم القيامة فربما فعلنا فعلنا
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما صلاة العصر ثم قام فخطبنا
فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه
من نسيه ثم ساق الحديث وقال الحسن واخرجه ايضا من حديث
ابي زيد بن اخطب والى بعيها المغيرة بن شعبة اتى ولم يقع له حديث
عمر حديث الباب وهو على شرطه وافاد بعضهم حديث ابي زيد فالقام
المذكور زمانا ونكتا في حديث عمر وبايكا على المنبر من اول النهار الى ان
غابت الشمس والله اعلم قالتا حدثنا ابو هريرة هو من اوساط الصحابة
قوله عن ابي احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري وسفيان هو الثوري
قوله يشتمني ابن ادم يكبرونا من يشتمني والشتم هنا الوصف بما يقتضي
النقص وهذا شك ان وقع منه سيستلزم الامكان المتداعي للحدوث وذلك
غاية النقص فحق الباري والمراد من الحديث ما فوقه ليوحد
كما مر اي وهو قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
ابو هريرة انما قاله لما قضى الله من خلق الخلق وهو كقوله تعالى فقضاهن
سبع سموات او المراد وجد منه وقضى يطلق بمعنى خلق واتقن وفرغ
واصل ذلك كتب في كتابه اي امر القلم بان يكتب في اللوح المحفوظ وقد
تقدم في حديث عبادة من الصامت قريبا قال للقلم اكتب فجرى بما هو
كائن ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي معناه وهو كقوله تعالى
كتب الله لاغلبن انا ورسلي فهو عنده فوق العرش قبل معناه دون العرش
وهو لقوله تعالى بعوضة فما فوقها وذلك اصل على صحة التاويل استحالة ان يكون
شيء من المخلوقات فوق العرش والحذر الذي اجرا فلك على ما مر ان العرش
خلق من خلق الله ويحتمل ان يكون المراد بقوله فهو عنده اي ذكره او علمه فلا
تكون العندية مكانية بل هي اشارة الى الكمال لو نحو ضمنا عن الخلق مرفوعا
عن حيزهم اليهم وحاصل ما ذكروه في ان بعضهم نعا ان فوق تاكيد لقوله فان
كل سماء فوق اثنين وطباق اثنان فصاعدا ولم يتحققوا ان محل دعوى الزيادة ما اذا بقي الكلام مستقيما مع حذفها كما في الآية واما

في الحديث فانه يبقى مع الخلق فهو عند العرش وذلك غير مستغرق قوله ان رحمتي
بفتح ان على انها بدل من كتب وكسرها على انها حكاية مضمون الكتاب وقوله غلبت
في رواية سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب
لازمه مجازا وقد ايضا لان العقاب الذي من شيم عليه الغضب ان السبق والغلبة
باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق الغضب ان الرحمة
مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فهو متوقف على سابقه عمل من العباد
ويحتمل التقييد بما استشكل مما ورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض
المواطن كمن يخلد النار ممن يخرج بالشفاعة وقيل معنى الغلبة
الكثرة والشمول بتوكل غلبت على فلان اللوم اي اكثر افعاله وهذا كله بناء
على ان الرحمة والغضب من صفات الذات وقال بعض العلماء الرحمة والغضب
من صفات الفعل لان من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض الافعال على
بعض فيكون الاشارة بالرحمة الى ما قدم لآدم الجنة اول ما خلق مثلا
ومقابلها ما وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استوت احوال الامم تقدم
الرحمة في خلقهم بالتوسع عليهم من الرزق وغيره ثم يتبع بهم العذاب على
كفرهم واما ما اشكل من امر من يعذب من الموحدين فالرحمة سابقة في
حقهم بمعنى انهم لم يخلدوا ابدا وقال القرطبي في سبق الرحمة
اشارة الى ان مقتضى الخلق منها الذي قسطهم من الغضب في انهائهم الى
وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق فالرحمة تشملهم بخصوصهم وعمومهم
وفيها ايضا ان الغضب لا يلحقه تغيير ولا انفعال بخلاف الرحمة
بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك قوله باب ما جاء في
بيان سبع ارضين اي في كل منها قوله وقول الله سبحانه وتعالى الله الذي
خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن الآية قال الداودي في هذه الآية
على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ونقل عن بعض المتكلمين
ان المثلية في العدد خاصة وان السبع مجاورة وحكى ابن التين عن
بعضهم ان الارض واحدة قال وهو مردود بالقرآن والسنة قلت
لعل القول بالتعدد والا فيصير صريحا في المخالفة ويدل للقول الاول
ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو عن سالم عن ابي الضحى عن ابن
عباس في هذه الآية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض نبي كنبيكم آدم
كما على الارض ونوح من الخلق مكذا اخرجه مختصرا واسناده صحيح
واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السايب عن ابي الضحى بطوله
ولفظه ابي سبع ارضين في كل ارض نوح كنوح وابراهيم كابراهيم ونبي
كنبيكم وفي رواية قال اسناده صحيح الا انه شاذ بمرة ورجال
ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحو ابن عباس الا انه قال في الحد ثم قال تفسير قتادة



الآية

الآية لكفتهم ولفوكم فكذلك يقال هنا وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس
نحوه وزاد وفي كل ارض مكتوب اثاث هلك بعضهم على بعض وظاهر قوله تعالى ومن
الارض مثلهن يرد ايضا على اهل الهيئة قوله ان المسافة بين كل ارض
وارض دلت عليها الاحاديث الصحيحة وهي نقطة مقدرة متوهمة الى غير ذلك من فوائد الهيئة التي لا يرهان عليها وقد
روى احمد والترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان بين كل سماء وسماء خمسمائة
عام وان سمك كل سماء كذلك وان بين كل ارض وارض خمسمائة عام واخرجه ابو
داود والترمذي من حديث العباس بن عبد المطلب مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى او اثنتان وسبعون
سنة وجمع بين الحديثين بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير
وسرعته قوله السقف المرفوع السماء وتسميتها بذلك واخرجه عبد بن حميد
وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق قتادة نحوه
وسيأتي ما فيه على مثله في باب الملائكة وعند ابن ابي حاتم من طريق الربيع ابن
انس السقف المرفوع العرش قلت اقال والاول اكثر وهو يقتضي الرد على
من قال ان السماء كرة لان السقف في اللغة البيت ولا يكون كرة قوله سمكها
بفتح المهملة وسكون الميم بناءها المدبر تفسير قوله تعالى رفع سمكها
اي رفع بنيانها وهو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق
ابي الضحى عنه ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد مثله وزاد بغير
عمد ومن طريق قتادة مثله وقوله واستواها وحسنها هو تفسير
ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عطاء ابن السايب عن سعيد
ابن جبير عنه واخرج من طريق سعيد الاسكاف عن علقمة عن
لفظ ذات الحبك اي الهيأة والحبك اعتبارها كالجعد المسلسل ومن طريق
علي بن ابي طلحة عنه قال ذات الحبك اي الخلق الحسن والحبك بضمتين
جمع حبيكة كطريق وطرقة وزنا ومعنى وقيل واحدها حبك كمثال ومثل
وقيل الحبك الطريق التي تجري فيها النجوم قاله الفراء وقد روى الطبري عن عبد الله
ابن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة قوله اذنت حقت واطاعت
وهو تفسير قوله تعالى اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ومعنى
حقت اطاعت قوله لما يراد منها ورد كما ابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن جبير عن ابن عباس قال اذا قال لها ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
الضحاك اذنت لربها اي سمعت ومن طريق سعيد بن جبير وحقت اي
حق لها ان تطيع وتسمع اخرجت ما فيها من الموتى وتخلت اي عنهم
يريد تفسير بقية الآيات وهو عند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه
ومن طريق سعيد بن جبير ألقت ما استودعها الله من عباده وتخلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنه الية قوله ملحاها دحاها معتشين احمد اخرجه عبد بن حميد وغيره
من طريقه والمعنى بسطها بيناه شمالا من كل جانب واخرج ابن ابي حاتم
ايضا من طريق ابن عباس والسدي وغيرهما مثله قوله بالساهرة
وجه الارض كان فيها الحيوان ثم ذكر ما يدل على ان المراد بالساهرة
ارض القيامة واخرج ابن ابي حاتم من طريق
مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن سعد في قوله فاذا هم بالساهرة
قال ارض غفر ايضا بالحجارة وسياتي بوجه اخر عن ابي حازم موقوفا
في الرقاق لكن ليس فيه تفسير الساهرة ثم ذكر المصنف في الباب اربعة
احاديث احدها حديث عائشة من ظلم قيد شبر طوقه تقدم شرحه
مستوفى في كتاب المظالم ثانيها حديث ابن عمر في المغني وقد تقدم مشروحا
ايضا وعبد الله في اسناده هو ابن المبارك هو المراوزي عن بشر بن محمد
السرخسي عن ابن المبارك خراسان وهو يدل على ان الصحيح في قوله
في الحديث المتقدم من كلو في هذا الحديث ليس في كتب ابن المبارك خراسان ان
كان يكون وهم من بعض رواته ويحتمل ان يكون ابن المبارك سمعه منه
بالبصرة فيحرر انه لم يحدث به الا بالبصرة والله اعلم ثالثها حديث ابن عمر
ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السماوات والارض سياتي شرحه
في الكلام على حجة الوداع وسياتي شرح الكرة في
العلم وبعضه في الحج وقوله كهيئته الكاف صفة لمصدر محذوف تقديره
استدار استدارة مثل صفة يوم خلق السماوات والارض من تقليل الوقت
وتحقيره وزعم عبد الملك في كتابه تعليل الامر منه ان هذه المقالة
صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان وهو دار حرب مهات
بالقبلية فيه بيتوكل الليل والنهار وكذا حلوله المحرم الحمد لله محمد بن
سيرين عن ابي بكرة واسم ابي بكرة عبد الرحمن كما تقدم في باب رب مبلغ اوعى
سامع في كتاب العلم من وجه اخر عن ايوب وذكر ابو علي الجياني انه سقط
من نسخة الصغاني هنا عن ابي بكرة وثبت لسائر الرواة عن الفربري
وكذا ثبت في رواية الاصيلي عن البخاري قال الجياني ووقع في رواية القابسي
هنا ايوب عن محمد بن ابي بكرة وهو وهم فاحش وقد وافق القابسي على
وصفه عن ذلك وصفها بعضهم اليوم وسياتي هذا الحديث
بالسند المذكور هنا في باب حجة الوداع من كتاب المغازي على الصواب
ثم حجة ايضا حيث قال اسمعيل والتناسي على وهمه فقال ايضا عن
محمد بن ابي بكرة وابو بكرة حديث سعيد بن زيد في قصة مع ابن عمر
انكر سعيد بن المسيب على ابن عمر وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في كتاب
الحظائر قوله قال ابن ابي الزناد حدثني هشام اي ابن عروة عن ابيه قال ابو عبد

ابن زيد



ابن زيد اراد المصنف بهذا التعليق بيان لقاء عروة سعيدا وقد لقي جرة
من مواقد بن وفاة بن سعيد كما قاله الزبير وعلي وغيرهما قوله باب
قول الله تعالى قتادة الى اخره وصله عبد بن حميد من طريق سعيد
عنه بتمامه وزاد في اخره وان ناسا جاهلة يرانه قد احدث في هذه الارض
كهانة من عرف منهم كذا كان او من سار فرجم كذا كان ولعوك
ما من النجوم الا وقد قاله العلماء والتفسير واخرجوا بعضه حاشا هذين والذي
اشتهي وهذه الزيادة يظهر منها ان الذي اراد المصنف ما اورده من
تفسيرها شيئا التي ذكرها من القرآن فان كان ذكر بعضها وقع
استطرادا فالمعلوم ان الاولى قول قتادة في الجزم حسبما
قاله اخطأ ناسخ مصنفه فاته قصر في ذلك ولو قال ذلك كما قرأناه
ولم يتعين اللفظ في حق من قال ذلك وانما لحق من سب الاختراع
اليها فاما من جعلها علامة على حدوث امر في الارض فلا وقد تقدم
تقرير ذلك مفصلا في الكلام على حديث سعيد من خالد من قال
مطرنا بنوء كذا في كتاب الاستسقاء قال الاسماعيلي لما وصل الباب
وجعلها جوابا للشيء الضمير للسماء اي وجعلنا نجومها
على حذف مضاف واضمار المضاف اليه وقد ورد ابن دحية في التنوير
من طريق ابي عثمان الهندي عن سلمان الفارسي قال النجوم كلها معلقة
كالقناديل في السماء الدنيا تضطرب القناديل لما شاء الله
ابن عباس بصنيعها متغيرا لم ارده عنه من طريق صحيحة لكن ذكره اصبغ
عن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس وقال ابو عبيد قوله رجوما
ليست مشتقة من رجم الرياح اي تسوقه قوله وزينة للناظرين
هو تفسير اخر عن ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن حكيم
عنه بلفظ ما انبت الارض منها يأكل منها ولا يسود ولا يأكله الناس
ومن طريق ابن عباس قال الشهب لكنه ضعيف من طريق عطاء والضحاك ايضا
كما ثبت عن ابن زيد ابن اسلم والضحاك ايضا الفاكهة ورد ابن جرير من
طريق ابي صالح البتي انا ابو بكر الصديق سيل عن الاب فقال اي سماء تظلني
واي ارض تقلني ان انا قلت في كتاب الله بغير علم وصله ابن منيع عن عمر
انه قال عن منبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذا هو التكلف وهو صحيح
عنه اخرجه سعيد بن منصور من طريق صحيحة عن ابن سيرين عن عمر وسيأتي
بيان ذلك في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى قوله حلال الانام الخلق هو
تفسير ابن عباس ايضا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه

١٤٦

في قوله تعالى والارض وضعها للانام قال للخلق والمراد بها خلقها المخلوق وبه
سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال للانام الناس وهذا اخص من الذي في
وبه طريق العوفي قال للخلق وابو صخر عن القرظي قال كل ذي روح قوله
يرزخ حاجب قرأه المستملي والكشميهني حاجز بالذال ايضا وهذا تفسير
ابن عباس اخرجه وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور وزاد وقال
مجاهد الطافية ملتفة والتفافها ملتفة وصله عبد بن حميد من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال دحيناها التفافها ملتفة ومن طريق ابن
عيينة عن عاصم بن كليب
عطاء عن ابن عباس الحدائق التفت والغلب ما غلظ ومن طريق
عكرمة هي النخل خاصة وسنده ضعيف ومن طريق ابن ابي طلحة قال
وجنات الفافها يعني ملتفة قال اصل اللف الالتفاف ومنه لف ولفيف
وعن الكسائي يقال جمع لجة قال الطبري اللغات جمع لغة ومعنى الملتفة
وليس الالتفاف هنا لفعل في شيء الا في جوادها لالتفاف بعضه
فوق بعض ومعنى قوله وألقى في الارض رواسي قول قتادة والربيع انس
وصله الطبري عنهما من طريق السدي باسناده مزاحما يمشي فوقها
طرفة السدي قال لا يخرج الانكداف للمكان الشديد الذي لا ينبغ
ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه للكافر
كالليلة السحة الليلة الذي لا يخرج منها البركة قوله باب صفة الشمس
والقمر حسبان اي تسيران بذلك وقوله قال مجاهد حسبان الرحا وصله
الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ومراده انهما يجريان
على حسب الحركة الرحى الدورة وعلى وفقها قوله وقال غيره بحسبان
ومنازل لا يعدوانها في نسخة الصغاني هو عن ابن عباس وقد وصله عبد
بن حميد من طريق ابي مالك وهو الغفاري بمثله وبذي الحسبان والطبري
عن ابن عباس نحوه باسناد صحيح وبه جزم الفراء قوله حسبان جمع
الحساب يعني ان حسبان جمع حساب وهذا قول ابي عبيدة في المجاز قال اسمعيل بن حماد الجوهري
الحسبان سهام صغار تشبه سهام البرد يرمى بها الطير وبه فسر ابن عباس
بالسهام في الآية قوله حسانا وصله عبد بن حميد ايضا من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد قال الحسبان حسانا قال اسمعيل يريد انه العفو يقع في عدد الليالي
الشمس والقمر وصله ابن ابي حاتم من طريق قتادة والضحاك قال حسانا



النهار قوله افتدرك النهار استدركه منه واحد الاخر اي اخره وصله الفريابي
من طريق ابي نجيح عن مجاهد بنحو قوله يسلخ يخرج الى آخره وصله
الفريابي من طريقه ايضا بلفظ يخرج احدهما من الآخر ومخرج كل منهما في
فلك دائب واصله دأبان فيهما تشقيقها هو قول ابي عبيدة وقال الطبري عن ابن
عباس في قوله دائبين قال جريهما ضعيف قوله اي جريهما مالم يشق
على جريهما تفسير غير مقول تعالى والملك على ارجائها وهم في رواية
عبيد الشيباني هو على حافتيها وكانه افرد باعتبار لفظ الملك وجمع
باعتبار المعنى وقد وصل عبد بن حميد من طريق قتادة في قوله والملك
على ارجائها اي على حافات السماء وعند الطبري عن سعيد بن المسيب
مثله وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا وصوب الاول واخرج
عن ابن عباس قال الملك على حافات السماء حيث تشقق ثم رجعها بالقصر والمراد الخواص قوله اغطش وحش اظلم جريد تفسير
قوله تعالى اغطش ليلها وتفسير قوله تعالى فلما جن عليه الليل الجن الظلام
في الموضعين جاء ذلك تفسير قتادة واخرجه عبد بن حميد من طريقه
قال قوله اغطش ليلها اي اظلم ليلها وضعف فيه اسماعيل فقال اعمى
اغطش ليلها جعله مثلا وانما اغطش غير مقعد فانما يقع فيه
المعنى وملك المعروف اظلم الوقت جاء ظلمة واظلما وضعفه
قلت لم يرد البخاري انها مرادفة في نفس الامر بل يتعمد احيانا
تفسير قوله اغطش فقط وانما ذكر في هذا الباب ما فسر به قوله
قوله تعالى فلما جن عليه الليل اي غطى عليه واظلم قوله وقال
الحسن لو رأت تكور حتى يذهب ضوءها وصله ابن ابي حاتم من طريق
ابي وجاعنه وبأن صدا بقوله قبلا يسمع حديث ابي سلمة عن
ابي هريرة الآتي ذكره في هذا الباب ولما فتح التكوير الكف يقول
ورت تعامة تكويرا اذا لفتها والتكوير اجمع يقول كورت
اجمعت وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
عباس اذا الشمس كورت يقول اظلت ومن طريق الربيع بن خثيم
كورت قال ذهب ضوءها ومن طريق ابي يحيى عن مجاهد قال كورت
حملت قال الطبري التكوير في الاصل الجمع وعلى هذا فالمراد بها
ف ويدمى بها فيه ضعف بما قبله والليل وما وسق يجمع من
اية وصله الطبري من طريق منصور عنه في قوله والقمر اذا اتسق
ال استوى يقول نور وجامعه الشمس والقمر وصله قلت وروى
طريق مجاهد قال البروج الكواكب من طريق ابي صالح
الكبار قيل هي قصور في السماء وصله عبد بن حميد

من طريق عن قتادة عن ابي مجلز عن ابي هريرة رفعه الى ابواب السماء فهل الحرور
وعند اهل اللغة ان البروج غير المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانية
وعشرون وكل برج عبارة عن منزلتين وثلث منها قوله الحرور بالنهار
مع الشمس وصله ابو نعيم الحربي عن اسباط عن ابي صخر عن ابي عبيدة قال الحرور
النهار مع الشمس وقال الفراء الحرور الريح الحارة بالنهار وقد تكون بالليل والسموم
بالنهار خاصة قال ابن عباس وعبد الله بن الحرور بالليل السموم بالنهار
اما قول ابن عباس فلم اره موصولا عنه بهذا وامّا قول عبد الله بن عتبة وصواب
العجاج التميمي الراجز المشهور فقد رفعه ابو عبيدة عنه في المجاز وقال السدم
المراد بالعذاب والحقب في اخبار الجنة والنار اخرجه احمد عنه قوله
قال لو لج كون كذا في رواية ابي ذر ورواية ابن شبويه يكون بدون
واو الشك قال ابو عبيدة يولج اي ينقص من الليل فيزيد في النهار
وروى عبد بن حميد من طريق عاصم قال ما نقص من احدهما دخل في
الاخر ثيتا صاف ذلك في الساعات من طريق قتادة عنده قال يولج
ليلا لعسيف في نهاره اي يدخل هذا في هذا ليلا لعسيف وليجة
كل شيء ادخلت في شيء وقال ابو عبيدة قال قوله من دون الله ولا رسوله
ولا المؤمنين وليجة كل شيء دخلت في شيء ليس منه وليجة والمعنى لا تتخذوا
وليا ليس من المسلمين ثم ذكر المصنف في الباب ستة احاديث اولها حديث
ابي ذر في قصة قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها سيأتي مستوفى في
تفسير سورة يس ان شاء الله تعالى وقد بينا هناك ان الصواب ان اللام بمعنى الى
وظاهر هذا يقتضي ان الشمس حين تغرب تستقر تحت العرش وهو الفلك
ان الفلك يسير هو الفلك وظاهر الحديث انها حين تغرب تسجد تحت العرش
ومثله قوله تعالى في النحل وله يسجدون اي يذلون ويخضعون لقدرته
قال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح يمكن ان يكون قولا على ما هي
عليه من التسخير الدائم ولا مانع ان تخرج عن هذا فتسجد ثم
ترجع قلت ان اراد بالخروج الوقوف فهو كما قال ولا دليل على الخروج
ويحتمل ان يكون المراد بالسجود ما هو اعم من كونها من الملائكة او غيرهم
بصورة الحال فيكون عبارة عن زيادة في الانقياد والخضوع وفي ذلك
شاهد حديث ابي هريرة قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله اناخ يخفف النون
واخره جيم هو لقبه ومعناه الكاهل بلغة الفرس وهو في الاصل اسم لما فوق
وعبد الله المذكور تابعي مخضرم واسم ابيه فيروز وذكر البزار انه اسود
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن غير هذا الحديث وقع في روايته من
طريق يوسف بن محمد عن عبد العزيز بن المختار عنه سمعت ابا سلمة
يحدث في زمن خالد القسري فيه اخذ المسجد وجاء الحسن اي

البصري



البصري فجلس الى ابي فقال ابو سلمة حدثنا ابو هريرة فذكر نحو هذا اخرجه
الاسماعيلي فقال في مسجد البصرة ولم يقل خالد القسري واخرجه الخطابي
من طريق يونس بهذا الاسناد فقال في زمن خالد بن عبد الله بن اسيد
اي بفتح الهمزة وهو الصحيح فان خالدا هذا كان قتل البصرة لعبد الملك
قبل الحجاج بخلاف خالد القسري فقوله مكررا ان فاد في رواية البزار
ذكره في الكسوف فقال الحسن وما ذنبنا فقال ابو سلمة احدثكم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتقولون ما ذنبنا قال البزار يروى عن ابي هريرة
من هذا الوجه انتهى وقد وقع في رواية ابن ابي شيبة عن يونس بسنده
انما احدثكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت الحسن واخرج
ابو يعلى بعضه من حديث انس وقد قيد ليراهما من عبيد الله كما قال تعالى الا
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اخرجه الطبراني من هذا
الوجه مختصرا واخرج ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطاء بن يسار في
قوله تعالى وجمع الشمس والقمر قال يجمعان يوم القيامة ثم يقذف في النار
وفي الباب عن ابن عباس مرفوعا اخرجه الحاكم وقال على شرط الشيخين
ولم يخرجاه وعن ابن عباس موقوفا اخرجه الطبراني ليس الحكم ان
يجمعهما في النار لتعذيبهما بذلك لكن ليزدادا حرا فان الله
يعلم ان عبادته لهما كانت باطلا وقيل انما خلقا لتوقد النار فعبدا
فيها وقال الاسماعيلي الملزم من جعلهما في النار ملائكة
وحجارة وغيرهما مما يعذبون به اهل النار عذابا والله من آلات العذاب وما شاء
الله من ذلك فلا تلزم هي بعينها واخرج ابو موسى المدني في غريب الحديث
له من طريق ابي بكر بن ابي مريم عن ابي سلمة بهذا الحديث في قوله كل في فلك يسبحون اي كل من عبد من دون
الله ان كان سمعت له الحسنى يطوف في النار فكانا في النار بعبدتهما
بحيث لا يضر احدا منها فضرار اكثر تمانين مليون ثمانية ملايين كذا بقية
الاحاديث من عبد الله بن عمرو ومن بعده وقد ذكرنا الكسوف وقد تقدمت
كلها مشروحة في كتاب الكسوف وقوله في الحديث الاخير عن ابي مسعود
كذا قال الاصيلي وابو ذر الكنية وهو ابو مسعود البدري ووقع في بعض
النسخ عن ابن مسعود وهو الموحدة والنون وهو تصحيف قوله باب ما جاز
قوله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم اي بريء من الشرك وقيل
الخوف والخشية وسيأتي تفسيره قريبا بمعونة ما صفا يتصف كل شيء
تفسير قوله تعالى فنرسل عليكم شواظا من نار الآية قال ابو عبيدة هو اللهب
تقصف كل شيء اي تحطمه ووصل الطبري بهذا طريقا اخرى فقال قال ابن عباس
الشواظ الذي يعرف ولا دخان له وذكر مقاتل بن حيان قال ابن عباس
قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح ان اصل الواقح حاملات ثم كثر حتى
وصفوا به ما ليس بحيوان قال ابو عبيدة تلقح السحاب والشجر جمع

شبكة الألوكة www.alukah.net

لواقح وقال مقاتل الفراء فان قيل الريح ملقحة لانها تلقح الشجر فكيف قيل لها
لواقح فالجواب فيه من وجهين احدهما ان معنى الريح هي التي تلقح بمرورها على
التراب والماء فيحمل فيها اللقاح فيقال ريح لاقح كما يقال ناقة لاقح وبوم
وصف ريح العذاب بانها عقيم لانها جمعت ان وصفت بالفتح فيها كما تقول ليل
نائم وقال الكلبي الصواب انها لاقحة من وجه ملقحة من وجه فالتي تحمل السحاب
حاملا والتي تلقحها عملها في السحاب ثم اخرجها من طريقه فهي عقيم لم تحمل
قال رسول الله الرياح مختلفة السحاب وتمر به فتدر ركاما تدر اللقحة
ثم تمطر وقال الازهري جعل الريح لاقحا لانها تنشئ السحاب وتصرفه ثم تمريه
فتستدره والعرب تقول للريح الجنوب لاقح وحامل وللشمال الصابا
وقوله اعاصير ريح عاصف تهب من الارض الى السماء كعمود فيه نار يريد
تفسير قوله تعالى فاصابها اعصار وهو تفسير جوابي عبيدة بلفظه وروى
الطبري عن السدي قال الاعصار الريح والبنا الذي سمعوا وعن الضحاك
قال الاعصار ريح فيها برد شديد والاول اظهر لقوله تعالى فيه نار يدل
على وجود برد فتفسير قوله تعالى ريح فيها صر قال ابو عبيدة البرد والصر
واحد وخرج ابن ابي حاتم من طريق عطية قال كان الحسن يقول فاصابها
اعصار يقول صر برد كذا قال قوله تشرا تتفرقة هو مقتضى كلام ابي عبيدة
فانه قال فقوله نشرا اي في كل مهب وجانب وناحية ثم ذكر المصنف في الباب
حديثين احدهما حديث ابن عباس قوله عنا لحكم هو ابن عيينة
بالمثناة والموحدة معروف قوله نصرت بالصبا بفتح المهملة وتشديد
مقصور هي الريح الشرقية والدبور بفتح او تشديد الموحدة المهموزة
مقابلها يشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى في قصة الاحزاب
فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وورد في الشافعي بسند صحيح
انقطاع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وكانت عذابا
على من كان قبلنا وقيل ان الصبا هي التي حملت ريح يوسف الى يعقوب
قبل ان يصل اليه قال ابن بطال في هذا الحديث تفضيل بعض الملوك
على بعض وفضيلة اخبار الامم عن نفسه بما فضله الله على سبيل الشكر
بالنعمة لا على الفخر وفيه الاخبار عن الامم الماضية وامثالها لنا فيها
حديث عائشة وقد تقدم شرحه في كتاب الاستسقاء وقوله فيه فيما
بفتح الميم وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة ثم المهملة التي بعدها الفا
المطر خاف ان مطرت سرى عنه وفي رواية زعم انها قال امطرت لانا في
العذاب واما الرحمة فيقال مطرت وقد تقدم سرى عنه بضم المهملة وتشديد
الراء لفظا المجهول اي كشف عنه وفي الحديث تذكر ما يفعل الامر عند ما وقع
للامم الخالية والتحذير من السير في سبيلهم خشية من وقوع مثل ما اصابهم



ومنه شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم كما وصفه الله تعالى
قال حي العرب فان قيل كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يصف القوم
وصفهم به وقد استثنى منهم كما في الآية نفسها وبتقدير ان الآية
نزلت بعد ذلك فالعصمة وتبيين المجمل لا يكون الا بعد ان كان كراهة
له صلى الله عليه وسلم ورضي فلما خير اختار الاصطفا درجة اصلا ويجاب
عليه ان آية الانفال كانت في المشركين من اصل ورد في حديث عائشة
استثير بالكاف بدل الهمز وقد ضبط هذا الحرف بضبطين كما ذكرا ولي
في الجواب ان فيها قرائن فيما يتعلق بالمخصص بالمذكور من اوقات
دون وقت وحالا دون حال فتخصص عليه الاخبار من ملوك اسد وثمود
الجمع ان يقال الحشر جمع بين لسعد فيهما ان يتبع بهم الضلعة اما المراد من
فستفتة عليه لا يعلم ذلك الا قليل فلم يجبه سلامة وهو بضم الجيم للعامة
قوله وسد كذا للاكثر وفي رواية سلك بفتح اللام قيل هو تصحيف عن مالك وقيل
مشتق من الاسلوك وهو ادخال الشيء في الشيء والمورد اصله
قال وقيل اصل السلك الثقب والنفوذ وسلوك الطريق سلوكه والمورد اصله
الماء الذي يرد عليه ثم استعمل في كل طريق وقيل المورد الطريق
الى الماء والمصدر الورود والورد بالكسر الاسم منه وقيل الورد الماء نفسه
الجمع وذهبت الاء الى انها للتأنيث والجمع وجمع على التذكير والاول
مالكه وعن ابي عبيدة الجمع الكما صلبة وهو فعل بضم الفاء وسكون
بالفتح وسكون اللام وهو الاجذ بقوة وعلى هذا اقتصر سلمة فعاله
ويجيء انه جوز فتحها ايضا وكل واحد من الاكل والاكل جائز فيكون مما
اوله ميم زائدة قال ابن بطال هذا الكلام من المسلمين للملائكة احسان للعبد
اعطيت هذه على الشكر بالفعل والقول والنية وسكونها السموات والارض
معناه انها اكبر اجراما وانها اقل من الجنة التي كان فيها ادم وحواء
ذكر من الاوقات التي لا يوجد فيها الا الصلاة على نبينا وقد جاء في صفة
الملائكة وتشريفهم لهذه الامة بعضها ما اخرجه مسلم عن عائشة يرفعها
خلقت الملائكة من نور الحديث وحق لها ان تحيط علما بما وضع لها صلى
الا عليه سلم ساجد الحديث ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث
جابر مرفوعا ما في السموات السبع موضع قدم واشبر فيه كف ملك قائم
ملك قائم او راكع او ساجد وللطبراني نحوه من حديث عائشة وذكر في
ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب ان الملائكة لتسمع الى ذكر الله
والى كلوف ولا يشغلون ولا يتناكحون ولا يتوالدون وفي الملائكة
ابرص وساده ملبون ما يأكلون وما ما وقع في قصة ادم كل من الشجرة
انها الشجرة الخلد التي يأكل منها الملائكة فليس بثابت وفي هذا وما ورد من
القرآن رد على من انكر وجود الملائكة من الاحداث وقدم المصنف ذكر الملائكة

على الانبياء لكونهم افضل عنده بل لتفاضلهم في الخلق وسبق ذكرهم في القران
في عدة ايات تقول كل من باسه وملائكته وكتبه ورسله ولكن البرس
امنا باسه واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين ورفع في حديث
جابر الطويل عند مسلم في صفة الحج اجابنا الله به ودعاه النسائي
بصيغة اللهم اجبا بما اجاب الله به ورسوله وبين الرسل في تبليغ
الوحي والتشريع فناسب تقدم الكلام فيهم على الانبياء والمراد من ذلك ان
ملائكة افضل من الانبياء وقد ذكرت مسئلة تفضيل في كتاب التوحيد
عند شرح حديث ذكرته في ملائكته ومنهم واسه اعلم ومن ادلة كثيرة منهم
ما ياتي في حديث ابن مسعود ان لله ملائكة سيارا فضلا يبتغون مجالس الذكر
فاذا وجدوا قعدوا معهم وحفوا بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين
السماء الدنيا فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا الى السماء قال فيسالهم الله
وهو اعلم بهم من اين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض
يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسالونك قال وماذا يسالوني
قالوا يسالونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا اي رب قال فكيف لو رأوا
جنتي قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيرونني قالوا من نارك يا رب
قال وهل رأوا ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قالوا ويستغفرونك
فيغفر لهم فيعطيهم ما سالوا ويجيرهم مما استجاروا قال فيقولون ربنا
فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم فقال الله وله غفرت هم القوم
لا يشقى جليسهم رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اي شيء
اشد قال على الريح والحديد قال وعلى اي شيء ميكايل قال على النبات
والشعير قال وعلى اي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث
واسناده محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه
ولم يترك وروى الترمذي بمعناه حديث ابن سعيد مرفوعا وزاد ان
اهل السماء جبريل وميكايل الحديث وقد اخرجه في كيفية خلقهم
ما يدل على ان خلق جبريل كان قبل خلق ادم وهو يقتضي عموم قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وفي التفسير ايضا انه يموت قبل ملك الموت
جدفنا العالم والله اعلم واما ميكايل فروى الطبراني من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اي ميكايل هنا حكاية ما صنعت
النار واما ملك التصوير فلم اقف على اسمه واما ملك خازن النار فسياتي
ذكره في تفسير سورة الزخرف ان شاء الله تعالى واما ملك الجبال فلم اقف
على اسمه ايضا ومن مشاهيرهم الملائكة اسرافيل ولم يقع له ذكر في احاديث
الباب وقد وقع ذكر بعض الملائكة الموكلين بالقطر في حديث ابن عباس الذي
المحفوظ وروى الطبراني من حديث ابن عباس ان الذي نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم فيخيره بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار
اليه جبريل ان تواضع فاختار ان يكون نبيا عبدا وروى احمد والترمذي
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت وصاحب الصور
قد التقم القرن وحنا جبهته منتظرا ان يؤمر فينفخ قالوا فما نقول قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل الحديث وقد اختلف
كتاب العظمة لابي الشيخ من ذكر الملائكة على احاديث واثار كثيرة فلخصتها
هنا من زاد المعاد فقد عقد لذلك وجمع عن علي انه ذكر الملائكة فقال لهم الاسماء
على وجهه والحفظة على ابوابه والسدنة بجنابه والثالثة في الارض السفلى

واين



واين حاموه ناضح وراجع عن عاصم ثانيهما بفتح الحاء فراء اسن كثيرا ثالثها
مثله لكن بفتح الراء ثم همزة فراء اخرى مرة والكسائي جدا بعدها مثله لكن فيها
بين الهمزة واللام فراء اخرى حيي بن يعمر وروى عن عاصم خامسها مشدد
اللام وروى عن عاصم سادسها بزيادة الف بعد الراء ثم همزة ثم ياء ثم
خفيفة فاما حكومة سابعها مثلها بغير الف فقراها الكسائي منها
خلال الى وسته اولها انها بيا خلا الهمزة ثانيها جبرا لفتح ثم سكون
والف بعد الراء ثم خفيفة عاشرها مثله لكن بيا بعد الكاف قراها
طلحة اجمع صرف حادي عشرها جبريل مثل سين كثير للزبيري
ثاني عشرها مثله بكسر الجيم ثالث عشرها مثل حمزة لكن بنون
بدل اللام لخصته من اعراب السمين ورواه الطبري عن ابي العالية
قال جبريل هذا الكوسيعني ساعة الملائكة وروى الطبراني من حديث
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل على اي شيء
انت قال على الريح والحديد قال وعلى اي شيء ميكايل قال على النبات
والشعير قال وعلى اي شيء ملك الموت قال على قبض الارواح الحديث
واسناده محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه
ولم يترك وروى الترمذي بمعناه حديث ابن سعيد مرفوعا وزاد ان
اهل السماء جبريل وميكايل الحديث وقد اخرجه في كيفية خلقهم
ما يدل على ان خلق جبريل كان قبل خلق ادم وهو يقتضي عموم قوله تعالى
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم وفي التفسير ايضا انه يموت قبل ملك الموت
جدفنا العالم والله اعلم واما ميكايل فروى الطبراني من حديث ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لجبريل اي ميكايل هنا حكاية ما صنعت النار واما ملك خازن النار فسياتي
ذكره في تفسير سورة الزخرف ان شاء الله تعالى واما ملك الجبال فلم اقف
على اسمه ايضا ومن مشاهيرهم الملائكة اسرافيل ولم يقع له ذكر في احاديث
الباب وقد وقع ذكر بعض الملائكة الموكلين بالقطر في حديث ابن عباس الذي
المحفوظ وروى الطبراني من حديث ابن عباس ان الذي نزل على
النبي صلى الله عليه وسلم فيخيره بين ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار
اليه جبريل ان تواضع فاختار ان يكون نبيا عبدا وروى احمد والترمذي
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت وصاحب الصور
قد التقم القرن وحنا جبهته منتظرا ان يؤمر فينفخ قالوا فما نقول قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل الحديث وقد اختلف
كتاب العظمة لابي الشيخ من ذكر الملائكة على احاديث واثار كثيرة فلخصتها
هنا من زاد المعاد فقد عقد لذلك وجمع عن علي انه ذكر الملائكة فقال لهم الاسماء
على وجهه والحفظة على ابوابه والسدنة بجنابه والثالثة في الارض السفلى

اقدامهم المارقة سراعا الى عنقه الخارجة من الاقطار اكتافهم الماسة
لعقوايم العرش الحديث الاول حديث الاسراء ورده بجوله من طريق
قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وساذكر شرحه في السيرة النبوية
قبيل ابواب العمرة ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ما يتعلق بالمعمور
بالملائكة وقد ساقه هنا على لفظ خليفة وهنا على لفظ هدبة ابن خالد
وبين ما بينهما من التفاوت ان شاء الله تعالى وقوله مطيفة من ذهب
ملائ للاكثر وللكشميهني ملائكة والتذكير باعتبار الجمع والتانيث باعتبار
الجماعة الموشية وجد مشددا غطا الدمياطي على بعض اوله على لفظ الفعل
الماضي فعلى هذا الاول تغاير بينه وبين قوله ملائ وقوله مراق البطن
بفتح الميم وتخفيف الراء وتشديد القاف هو ما سفل من البطن ورقق من
جلده وما حوله مراق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقوله
دابة ابيض ذكره بالتاء على تاويله بركوب او قوله في اخره وقال همام عن
قتادة الى اخره يريد ان همام فصل في سياقه قصة البيت المعمور من
حديث الاسراء وبقية الحديث عن قتادة عن الحسن واما سعيد
وهو ابن ابي عروبة وهشام وهو الدستوائي فاوردا قصة البيت المعمور
في حديث انس والصواب رواية همام وهي موصولة هنا عن هدبة عنه
ووهم من زعم انها معلقة فروى الحسن بن سفيان وابو يعلى والبغوي وغير
واحد كلهم عن هدبة به متصلا وعرف بذلك حماد الخارقي بقوله في
البيت المعمور وقد خرج الطبري من طريق سعيد عن ابي عروبة
عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للبيت المعمور
مسجد في السماء بحذاء الكعبة لو خر لخر عليها يصلي فيه سبعون الف ملك
كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا هذا ما قبل بشعبان قتادة
كان تارة يذكر سنده وتارة يعلقه وقد روى احمد في مسنده والطبري
وغيرهما من طريق خالد بن عرعرة عن علي انه سئل عن السقف
المرفوع فقال السماء وعن البيت المعمور قال بيت في السماء يقال له البيت
حرمته حرمة هذا في الارض حيال هذا يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
اليه وفي رواية للطبراني انه سال عن ذلك كعبا وعبد الله بن الكواء ابن
مردويه عن ابن عباس مثله نحوه وزاد وهو على مثل البيت الحرام لو
سقط لسقط عليه ومن حديث عائشة نحوه باسناد ومن حديث
عبد الله بن عمرو نحوه باسناد ضعيف وهو عند النسائي في كتاب مثلة
باسناد صحيح عنه لكنه موقوف عليه وروى ابن مردويه بسند ضعيف
من حديث ابي هريرة مرفوعا نحو حديث علي وزاد وفي السماء نهر يقال له
الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس ثم يخرج فينتفض فيخلق منه سبعون

الف

الف ملك ثم يبعثهم الله من كل فجوة ملكا فهم الذين يصلون فيه ثم لا يعودون
اليه واسناده صحيح ضعيف وقد روى ابن المنذر نحوه بدون ذكر
النهر من طريق صحيحة عن ابي هريرة لكن موقوفا وجاء عن الحسن عن محمد
وسماه جصصانة البيت المعمور هو الكعبة والاول اكثر واشهر وجاء كثير
الرفاياته في السماء السابعة وعند ابن مردويه عن ابن عباس في السماء الرابعة
وبه جزم شيخنا في القاموس وقيل في السماء السادسة وقيل هو تحت
العرش وقيل انه بناه ادم لما هبط الى الارض ثم رفع من الطوفان وكان
هذا شبيها بمن قال انه الكعبة ويسمى البيت المعمور الضراح بالضاد المعجمة
الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا الصادق المصدوق
وسياتي شرحه في كتاب القدر والغرض من قوله فيه ثم يبعث الله ملكا
ويؤمر باربع كلمات فان فيه ان الملك موكل بذلك وباكر عند نصوير
الاذي وسياتي ما وقع فيه من الاختلاف هناك وما المراد بقوله الصادق
ابو في قوله والمصدوق اي فيما وعد به وبه الثالث حدثنا ابو هريرة
اورده من طريقين موصولة ومعلقة وساقه هنا بلفظ المعلقة وهي
متابعة ابي عاصم وقد وصلها في الادب عن عمرو بن علي عن ابي عاصم وساقه
على لفظه هناك وهو احد المواضع التي يستدل بها على ان رفيقا يعلق عن
بعض شيوخه ما يحدث به عنه بواسطة او ان اباعاصم شك في وصله
اذا احب الله العبد الاخره زاد روح ابن عبادة عن ابن جريج في اخره فعند
الله ميكائيل واذا ابغض قتل ذلك وقد اخرجه احمد عن روح بهذه الزيادة
وسياتي تخريجه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عائشة
قوله حدثنا محمد كذا لابي ذر عن شيوخه وهو محمد بن سلام كما قاله ابو نعيم
قال ابو ذر بعد ان ساقه عن شيوخه هذا هو البخاري وهو عندي كما قال
فان اسمعيلي وابا نعيم لم يخرجا عن محمد بن سلام شيئا من ضبط البخاري فاخرجاه
عنه ولو كان عند غير البخاري لكنا صنا عليها اخرجه فصنف هذا الاسناد
الحلبي مدلسا وضعف الراوي عنه وهو يوسف والليث في هذا الحديث شيخ اخر
سياتي في صفة ابليس قريبا وباقي شرحه مستوفى في الطب وقوله
الفاء من السحاب وزنا ومعنى واحدة عنانة كسحابة كذلك وقع له
وهو السحاب من تفسير بعض الرواة اورجه في الحوالة حديث
ابي هريرة وقد تقدم شرحه في الجمعة وقوله فيه عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن
وقوله ولا عرفك الا كثر بالمثلثة والراء المثقلة وقع في رواية الكشميهني
والاعرج بالعين المهملة الساكنة واخره جيم والاول اشهر وهو من
رواية الاغر غير انه اخرجه النسائي من وجهين اخرين عن الزهري وحده
ورواه عبد الله بن المبارك المخرمي عن الزهري عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب

وابو عبد الله الاغر ثلاثتهم عن ابي هريرة واقتصر البخاري على رواية الاعرج
وبذلك جزم ابو مسعود ان الحديث حديث الاعرج بل وقع من رواية الاعرج
ايضا اخرجه النسائي من طريق عقيل عن الزهري عن الحرث كلاهما
عن الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة فظهر ان الزهري حمله عن جماعة
فكان تارة يزيد بعضهم وتارة يذكره عن اثنين منهم وتارة عن ثلاثة
والله اعلم وقد تقدم في الجمعة من رواية ابن ابي ذئب واخرجه مسلم
من رواية يونس عن الزهري عن الاعرج وحده واخرجه النسائي ايضا من
رواية شعيب عن ابن ابي حمزة عن الزهري عن ابي سلمة والاغر
جميعا كابن رضيم ابن سعد فرواه مسلم والنسائي من طريق سفيان
عن الزهري عن سعيد وحده ورواه مالك عن الزهري عن ابي سلمة
وحده والسياق من حديث ابي هريرة في الدعاء والقنوت من سنن ذكر
وضع القدس وقد تقدم شرحه في المساجد من حديث من كان في الصلاة
وبينت انه من رواية سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة او عن حسان
وانه لا تعارض بينهما حيث تحملان وقد اخرجه اسمعيلي من رواية عبد الجبار
ابن العلاء عن سفيان قال ما حفظته عن الزهري الا من سعيد عن ابي
هريرة فعلى هذا فكان ابا هريرة حدث سعيدا بالقصة بعد وقوعها
بمدة وبهذا قال الاسمعيلي سياق البخاري صورته صورة الارسال
وهو كما قال وقد ظهر الجواب عن هذه الرواية السابقة حديث البرا
ابن عازب وفيه قول حسان ايضا والغرض منه الاشارة الى ان الحاد جرح
القدس في الحديث الذي قبله جبريل وسياتي شرحه في كتاب الادب وقوله
قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يقتضي انه من مسند البرا ابن عازب
ولكن استشكل اخراج الترمذي لمن رواية زيد ابي اوفى عن سعيد فجعل
من رواية البرا عن حسان الثاني من حديث انس كان فظر الى غار ساطع
قوله ابن غنم السكة بكسر الملحة والتشديد الزقاق وبنو غنم بفتح الغين
وسكون النون قطن من الخزرج وهو غنم بن مالك بن النجار
منهم ابو ايوب الانصاري واخوان وهم من زعم ان المراد بهم بنو غنم
هي بن تغلب بفتح المثناة وسكون الكاف فان اولئك لم يكونوا بالمدينة
بقي قوله فاذا موسى موكب جبريل موسى هذا ابن اسماعيل التبوذكي
وقد رواه وهيب في هذا الحديث عن حجر بن حازم بالاسناد المذكور
فزاد في اخره بعد الزيادة وطوبى لهم وهذا معضل في المغازي عنه
وهو معلق عنده على انه قد يطلق عن بعض شيوخه ما سمعه منه فلم يطرد له ذلك
عمل مستخرج فان كلا من ابي عاصم وموسى بن شيوخه وقد علق عن ابي عاصم
ما اخذه عنه بواسطة وعلق عن موسى ما اخذه عنه بغير واسطة فغب

رد على



رد على قال كما مثلته عن شيخه محمول على ما سمعه وفيه رد على من قال
ان البخاري يفتش عن شيوخه حتى ذلك يكون مما حمله عليه المناولة لا يصرح
في المغازي بحديث موسى له بهذا الحديث فلو كان مناولة لصرح بالتحديث
وقوله وكذلك جبريل هو في احدى الثلاث التي كنا بايعنه وفي ابن ابي شيبة
الحتف والمراد بالمذكور في الرواية الاولى هو من راهبة بكر بسكون الهاء
السكين وتقدم الكلام على بقية مباحث المتن في كتاب المغازي
ان شاء الله تعالى والغرض منه الاشارة الى ان الحرث سمع من كعب
بلا واسطة كما تقدم شرحه في اول الكتاب وقدمت ان حماد ابن صالح
الذي ذكره رواه عن هشام فجعله من رواية عائشة عن الحرث ابن هشام
وانه وجدت له متابعا على ذلك عند ابن سعد وهو مستفاد من الرواية
التي اشرت اليها فان فيها ان الحرث ابن هشام
اخرجه ابن مندة من طريق عبد الله بن الحرث عن هشام عن ابيه عن
الحرث بن هشام قال سالت العاشر حديث ابي هريرة من انفق
زوجين وقد تقدم الكلام عليه في اوائل الجهاد وانفرد شرينه بذكر جزئه
الجنة وقوله في الاسناد وعن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة
قال الاسمعيلي في الجهاد ادخل الاوزاعي بين يحيى وابي سلمة في هذا الحديث
يحيى بن ابراهيم اليمامي قلت ورواية عنه عند النسائي ويحيى متفرد في
هذه الرواية عن ابي سلمة فلعله سمعها منه في هذا الحديث الحادي عشر
حديث عائشة في سؤال جبريل عن الكلام عليه فانا قد وقفنا
على تصريح البخاري فيه هو عن ابي اويس وهو ابن بلال ويونس هو
ابن يزيد الايلي وقد خالف معمر عن الزهري فرواه عن عروة
عن عائشة اخرجه النسائي وقال هذا خطا والصواب رواية يونس
الثاني عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما نتنزل الا
بامر ربك وسياتي شرحه في تفسير سورة مريم ذكر وساقه هنا على لفظ
وكيع وسياق الراوي عنه هو عن موسى وهو ابن اسمعيل ابن جعفر وعمرو ابن ذر بضم العين المعجمة
وتخفيف الميم وقد اخرجه في مواضع عشر حديثا في الحرث في كتاب الجهاد
وفي بدء الخلق في الحرث ابن هشام وفي الاحرف السبعة وسياتي
شرحه في فضائل القرآن والسابع عشر حديثه في مدارسة جبريل في
رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله اخبرنا
معمر هذا الاسناد هو موصول عن عبد الرزاق كان سمعه من شيخه
عن شيخه وقد تقدم نظير ذلك في بدء الخلق الثامن عشر حديث
عشر وفيه ابو هريرة وخالفه معمر عن الزهري فرواه عن عروة
عن عائشة اخرجه النسائي وقال هذا خطا والصواب رواية يونس
التاسع عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما نتنزل الا
بامر ربك وسياتي شرحه في تفسير سورة مريم ذكر وساقه هنا على لفظ
وكيع وسياق الراوي عنه هو عن موسى وهو ابن اسمعيل ابن جعفر وعمرو ابن ذر بضم العين المعجمة
وتخفيف الميم وقد اخرجه في مواضع عشر حديثا في الحرث في كتاب الجهاد
وفي بدء الخلق في الحرث ابن هشام وفي الاحرف السبعة وسياتي
شرحه في فضائل القرآن والسابع عشر حديثه في مدارسة جبريل في
رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله اخبرنا
معمر هذا الاسناد هو موصول عن عبد الرزاق كان سمعه من شيخه
عن شيخه وقد تقدم نظير ذلك في بدء الخلق الثامن عشر حديث
عشر وفيه ابو هريرة وخالفه معمر عن الزهري فرواه عن عروة
عن عائشة اخرجه النسائي وقال هذا خطا والصواب رواية يونس
التاسع عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما نتنزل الا
بامر ربك وسياتي شرحه في تفسير سورة مريم ذكر وساقه هنا على لفظ

وسليمان م

163

هنا ان شاء الله تعالى السابع عشر حديث ابي مسعود في صلاة جبريل
بالنبي صلى الله عليه وسلم وتقدم مشروحا في اوايل الصلاة وقوله فصلى
امام رسول الله بفتح الهمزة من امام وحكى ضمها لكذا رويناه بالكسر وسيأتي
لك امام معرفة لكونه موضع الحال وجب جعله نكرة بالتاويل الثامن
عشر حديث ابي بكرة وقد تقدم مفهوما الى حديثا حرفوكا بالاستقراء
ويأتي مطولا في الاسبدان وياتي شرحه هنا كذلك ان شاء الله تعالى
وقوله هنا قال وانا لم يبين القائل معين في تلك الرواية انه ابو بكرة
الراوي وقوله في اخره قال فان فيه دلالة على جواز حذف فعل الشرط
واداته لعرفه قاله ابن مالك فيه نظر لانه لم يتبين بالرواية الاخرى
انا حذا من تعرف بعطف معاذ التاسع عشر حديث ابي هريرة
الملايكة يتعاقبون تقدم مشروحا في اوايل الصلاة العشرون
حديث ابي هريرة اذا قال احدكم امين الحديث وهو باسناد الذي قبله
عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي الزناد عن الاعرج عنه وقع في الكبرى من
النسخ هنا باب اذا قال احدكم ان آخر الحديث مضاد ترجمة بغير حديث
مضارت الاحاديث التي تتلوه تتعلق لها به فاشكل امره جدا وسقط
لفظها من رواية ابي ذر فخف الاشكال لكن قال وبهذا الاسناد او
به قال او نحو ذلك لان الاشكال وقد صنع ذلك الاسماعيلي فانه ساق
حديث يتعاقبون فلما فرغ قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم ساقه
من طريقين عن ابي النادكذلك وظهر بعد ان هذا الحديث وما
بعده من الاحاديث ترجمة ذكرها الملايكة والله اعلم الحديث الحادي
والعشرون حديث عايشة حلوت وسادة تقدم في البيوع ويأتي
شرحه في اللباس وهمام شيخ البخاري فيه هو ابن سلام وقد تقدم قبل
ابواب حديث اخر قال فيه انا ابن سلام وشيخه ابن يزيد الحلواني
الثاني والعشرون حديث ابي طلحة وشيخ البخاري فيه هو اخو يحيى بن
صالح كما جزم به ابو نعيم قال الدارقطني لم يذكر الا هذا عن ابن عباس
في اسناده بيني حيث رواه عن النضر عن عبيد الله قال الفول
قول من اثبت قال ورواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية
الاوزاعي قلت هو عند الترمذي والنسائي من طريق ابي النضر عن
عبيد الله ابن عبد الله قال دخلت على ابي جحيفة فوافوا خروج
النسائي رواية الاوزاعي فاتبتها ابن عايش تارة واسقطه تارة ورواية
رواية من اثبته وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب اللباس ان شاء الله
تعالى الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر وله حدثني عمرو
كذا للاكثر وظن بعضهم انه ابن العاص وهو خطأ لانه لم يدرك سلالة الله

عمرو



عمرو بفتح العين بعيد ابو هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
وثبت كذلك في رواية الكشميهني وقد اخرجه في اللباس عن علي بن سليمان
بهذا الاسناد وقال فيه حدثني عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم جبريل فقال
اما انه سيكون كذا اورده هنا مختصرا ومناسبة في اللباس لكنه ذكر شرحه هناك ان شاء الله تعالى الحديث
حديث ابن عباس انا نقتل الامام سمع الله لمن حمده تقدم مشروحا في صفة
الصلاة الحديث الخامس والعشرون حديث احدكم في صلاة ما دامت
تحبسه وقد تقدم مشروحا ايضا في صفة الصلاة واذ فلج هو
والعشرون وقوله سفيان هو بن عيينة الحديث السادس
اخبرني ابو رجاء وصفوان بن يعلى ابن امية وعن عمرو وعطاء
في نسخ وهم يكبون قوله تعالى المنبر وظاهره انه الذي في رواية الكشميهني
وانا وابا مالك وسيأتي الكلام عليه في التفسير قوله قال سفيان هو بن
عيينة فتاة عبد الله ابن مسعود وانا ما لا يعني يغير كاف
الحديث السابع والعشرون حديث عايشة انها قالت للنبي صلى
الله عليه وسلم اما ترى عليك يوم كان اشد من يوم احد الحديث
ابن عبد ياليل ثنانية وبعد الالف لام مضمومة ثم تحتانية
ساكنة ثم الف ابن عبد كلال بفتح الكاف وتخفيف اللام واخره لام واسمه
كنانة والذي في المغازي ان الذي كلم هو عبد ياليل نفسه وعند اهل
النسب ان عبد كلال اخو ابيه وان عبد ياليل بن عمرو بن عمير
ابن عوف وقيل اسم عبد ياليل مسعود وهو اخ اعلم له ذكر في الشهرة
فرقد الفج عند المعتف النبوي كما في عبد ياليل سنا
الطايف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن
ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى على رجل من القريتين عظيم قال هو
في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي ومن طريق قتادة قال الوليد
الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه ابن ابي حاتم من وجه آخر
عن مجاهد وقال فيه يعني كنانة فقد اخرج الطبري من طريق السدي
قال هما الوليد بن المغيرة وكنانة بن عبد ابن عمرو ابن عمير احد
اهل الطايف فقد ذكر موسى ابن عقبة طرفا من اسر كنانة من ذلك
يا ليل وقدم هو وفد الطايف سنة عشر فاسلموا وذكره بن عبد البر
في المحابة كذلك وذكر الحديث وقال لم يفد احد سلما الا كنانة فخرج الى
البوم ومات بعد ذلك وانما اعلم وذكر موسى بن عقبة في المغازي
عن شهاب ان ابنتي صلى الله عليه وسلم لما مات ابو طالب توجه

الا الطايف رجالا نبيده فهذا الثلاثة نفر من ثقيف وهم ... واخوه
عبد يا ليل وحبيب ومسعود بنو عمرو بن عمير ... عليهم ... اليهما
اشتد منه ... فردوا عليه اقبح رد وكذا ذكره ... باسناد
... فذكر ابن سعد ان ذلك كان في شوال سنة عشر من المبعث
وانه كان بعد موت ابي طالب وخديجة ... 
لقوله قرن الثعالب ... 
... يوم وليلة ... القرن ... 
... الرماة ... قالوا ... 
القاسمي ... 
منه ... صلى الله عليه وسلم بالطايف كانت
... ايام ... وذلك ... 
... 
... 
... الا ... الذي
... 
... 
والمراد ... 
... كذا ... 
عن ... وقد رواه الطبراني
... 
... 
... الحديث ...
... صلى الله عليه وسلم ... 
... 
... مسعود في
قوله تعالى ... في تفسير سورة النجم
الحديث التاسع ... في قوله تعالى لقد راى من ايات
ربه الكبرى ... الكلام عليه ايضا في تفسير سورة النجم وقوله
... خضرا
... خضر ... 
... 
اذا ... 
... بسط الثوب ...
... حديث عايشة ذكره ... 

احدهما



احدهما من رواية القاسم عنها قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم
في امر عظيم والخبر محذوف والثاني من رواية مسروق قال قلت لعائشة
فاين قوله ثم دنا فتدلى الحديث نحوه ... 
كان حدثه به ابو ... 
... 
الى الاشوع ... الاشوع ... من قال ... عن
النجم الحديث الحادي والثلاثون حديث سمرة رايت الليلة رجلين
اتياني ذكره مختصرا ... ووصله ... 
ذكر مالك خازن النار وجبريل وميكائيل الحديث الثاني والثلاثون
حديث ابي هريرة اذا دعا الرجل امراته الى فراشه الحديث ... 
شعبة وابو حمزة وابن داود وابو عوانة عن الاعمش ... عن ابي حازم عن
ابي هريرة اما متابعة شعبة فوصلها المؤلف في النكاح وسياتي شرح
المتن هناك واما متابعة ابن داود وهو عبد الله الخريبي ... 
والموحدة ... فوصله مسدد في مسنده الكبير عنه واما متابعة
ابي عوانة فوصلها مسلم والنسائي من طريقه الحديث الثالث والثلاثون
حديثها في فترة الوحي وقد تقدم شرحها في بدء الوحي الحديث
الرابع والثلاثون حديث ابن عباس في ... الانبياء ... خازن النار
وغير ذلك وسياتي شرحه في احاديث الانبياء ان شاء الله تعالى ... 
جمع البخاري بين روايتي شعبة و... وساقه على لفظ سعيد ... 
... زيادة ظاهرة على رواية شعبة فلنبين ذلك هناك ان
شاء الله تعالى الحديث الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون
قوله قال انس وابو بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملائكة
المدينة من الدجال اما حديث انس فوصله المؤلف في فضل المدينة
اواخر الحج وتقدم الكلام عليه هناك وكذا حديث ابي بكرة وقد وصله
المؤلف ايضا في الفتن ... بما يتعلق به هناك ان شاء الله تعالى
قوله ... 
بالادمة ... 
وانها مخلوقة اي موجودة الان ... 
انها لا توجد الا يوم القيامة ... في الباب احاديث كثيرة
دالة على ما ترجم به فمنها ما يتعلق بكونها موجودة الان ومنها ما يتعلق
بصفتها ... ما ذكره ... ما اخرجه احمد وابو داود باسناد قوي عن
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل
اذهب فانظر اليها الحديث ... 

والصفات كلما رزقوا منها إلى نحوه وصله ابن أبي حاتم من طريقه مفرقا دون أوله
وأخرج من طريق مجاهد نحوه وزاد وهنا المني والولد ومن طريق قتادة
لكن قال من الأذى والإثم وروي هذا عن قتادة موصولا قال عن أبي نضرة
عن أبي سعيد مرفوعا وفي إسناده [illegible] وأخرج الطبري نحو ذلك عن عطا
والإثم منه [illegible] ابن أبي حاتم أيضا من طريق [illegible] يطوف الولدان
على أهل الجنة بالفواكه فيأكلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول أهل الجنة هذا الذي
أتيتمونا به آنفا فيقولون لهم كلوا فإن اللون واحد والطعم مختلف وقيل المراد
بالقبلية هنا ما كان في الدنيا روى ابن أبي حاتم أيضا والطبري ذلك من
طريق السدي بأسانيده قال أتوا بالثمرة في الجنة فلما نظروا إليها قالوا
هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ورجح هذا الطبري من جهة ما دلت
عليه الآية من عموم قوله لهم ذلك في كلما رزقوا قال [illegible] أول رزق
رزقوه فيتعين أن لا يكون قبله إلا ما كان في الدنيا قوله يشبه بعضه بعضا
ويختلف في الطعم هو قول ابن عباس ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء وقال
الحسن معنى قوله متشابها أي خيارا لا رذالة فيه [illegible] رواية الكشميهني
هذا الذي رزقنا من قبل أتينا وليس هو الصواب قال ابن التين
هو من أوتيته بمعنى أعطيته وليس من أتيته بالقصر بمعنى جئته قوله يقطفونها
يقطفونها كيف شاؤوا دانية قريبة أما قوله يقطفون كيف شاؤوا فرواه
عبد بن حميد من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال في قوله قطوفها
دانية قال يتناول منها حيث شاء وأما قوله دانية قريبة فرواه ابن أبي حاتم
من طريق الثوري عن أبي إسحاق عن البراء أيضا ومن طريق قتادة قال دنت
فلا يرد أيديهم عنها بعد ولا شوك قوله الأرائك السرر رواه عبد بن حميد بإسناد
صحيح من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الأرائك السرر في الحجال
ومن طريق منصور عن مجاهد نحوه ولم يذكر ابن عباس ومن طريق الحسن
ومن طريق عكرمة جميعا أن الأريكة هي الحجلة على السرير وعن ثعلب الأريكة
لا تكون إلا سريرا متخذا في قبة عليه شواره قوله وقال الحسن النضرة
في الوجه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة
عن الحسن في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا [illegible] قوله وقال مجاهد
سلسبيلا حديد الجرية وصله سعيد بن منصور وعبد بن حميد
من طريق مجاهد وحديدة بفتح المهملة [illegible] مهملتين أيضا أي
قوية الجرية وذكر عياض أن الكشميهني رواها [illegible]
وفسرها بلينة قال والذي [illegible] السلسبيل
اللينة الجرية قلت [illegible] قتادة رواه عبد بن حميد
قال في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال سلسلة لهم يصرفونها حيث

شاؤوا



شاؤوا وفي [illegible] عن مجاهد قال [illegible] السيل وهنا
[illegible] رواية الأصيلي [illegible] والذي [illegible]
[illegible] بلا [illegible] صفة [illegible] العين [illegible] قتادة صفة
[illegible] ابن أبي حاتم من طريق عكرمة قال السلسبيل اسم العين المذكورة
[illegible] فيه [illegible] لوقوع [illegible]
إنه كلام [illegible] اسم مفعول قوله [illegible] النطف [illegible]
[illegible] رواه عبد بن حميد من طريق مجاهد قال [illegible] قوله لا
[illegible] فذكره قوله وقال ابن عباس دهاقا ممتلئة وصله
عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه قال الكأس الدهاق الممتلئة
المتتابعة [illegible] في أيام الجاهلية من وجه آخر قوله كواعب
ووصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال في قوله
تعالى كواعب أترابا قال نواهد انتهى وموضع [illegible] النواهد
[illegible] قوله الرحيق الخمر وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة
عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل
الرحيق هو الخالص من كل شيء قوله تسنيم يعلو شراب أهل الجنة وصله
عبد بن حميد بإسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
التسنيم يعلو شراب أهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لأصحاب
اليمين قوله ختامه مسك قال طينه مسك قال ابن التين وحكى ذكره
الأرواح [illegible] احتاج إلى تفسير والمراد ما يبقى آخر
[illegible] الداودي [illegible] وقال بعض [illegible] معناه آخر شربهم
يختم برائحة المسك قوله هذا أخرجه ابن أبي حاتم أيضا من طريق
[illegible] قال في قوله ختامه مسك قال هو شراب أبيض مثل
الفضة يختمون به آخر شرابهم [illegible] جبير [illegible]
قوله نضاختان فياضتان وصله ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي
طلحة عن ابن عباس [illegible] موضونة منسوجة منه ووضين الناقة
هو قول الفراء قال في قوله موضونة أي منسوجة وإنما سمت العرب
وضين الناقة وضينا لأنه منسوج وقال أبو عبيدة في المجاز في
قوله على سرر موضونة يقول متداخلة كما يوصل حلق الدرع
بعضها في بعض مضاعفة قال والوضين البطان إذا نسج بعضه
على بعض مضاعفا وهو وضين في موضع موضون وروى ابن أبي
حاتم من طريق الضحاك في قوله موضونة قال الوضين التشبيك
والنسج يقول وسطها مشبك منسوج ومن طريق عكرمة في قوله
موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت قوله والأكواب ما لا أذن له ولا عروة

والاباريق ذوات الاذان والعراء هو قول الفراء سواء وروى عبد بن حميد من طريق
قتادة قال الكوب الذي ليس له عروة قوله عربا مثقلة اي محببة
الزواج واحدها عروب مثل صبور وصبر اي على زوجها وهذا قول الفراء وحكى
عن الزجاج قال كنا نسمع من يقول عربا بالتخفيف وهو كالرسل والرسل
بالتخفيف لغة تميم وبكر قال الفراء والوجه التثقيل لان كل فعول اذا فعل
او فعال جمع على هذا المثال فهو مثقل مذكرا كان او مؤنثا فمن ذلك سرادم
بالتثقيل للضم وبالتخفيف الاسكان قوله يسميها اهل مكة العربة الى اخره
خزم الفراء بانها اللغة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة كذلك ومن
طريق ابن جريج قال هي الشكلة بلغة اهل مكة والغنوجة بلغة اهل
المدينة ومثله في كتاب مكة للفاكهي وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن
اسلم قال هي الحسنة الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
قوله العربي كذا في عربي وهو تصحيف سقط واخرج الطبري
من طريق تميم بن حذام في قوله عربا قال المحببة الى بعولتها العربة
ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال العربة التي تشتهي وجها الاخر
ان الرجل يقول للناقة انها لعربة قول وقال ابو عبيدة روح جنة وريحانا
الرزق يريد بتفسير قوله تعالى فروح وريحان لغة لاهل اليمن يسمون الرزق
عن ابن عباس في قوله فروح قال جنة وريحان قال رزق ولفظه
البيهقي في الشعب من طريق ادم عن ورقاء بسنده بلفظ فروح وريحان
قال الروح جنة وريحان الرزق قوله والمنضود الموقر حملا وبقال ايضا الذي لا شوك فيه وصله الفريابي والبيهقي من طريق مجاهد
في قوله بطلح منضود قال الفراء التراكم بعضه على بعض كانه يعني بعضه فوق بعض وطلاله
من طلح وقد قيل نضد بفتح الدال وتشديدها بمعنى واحد وكان عباس
لم يقف على ذلك فزعم في احد اقواله ان المنضود الموقر حملا الذي وقع فيه النضد
والصواب والعلم الموقر قال المنضود الموقر حملا الذي نضد بعضه على
بعض من كثرة حمله كذا قال وقد نقل الطبري القولين معا عن جمع من العلماء
باسانيده اليهم فنقل الاول عن مجاهد وعكرمة والضحاك وسعيد بن جبير
ونقل الثاني عن ابن عباس وقتادة وعكرمة وضمامة ابن زهير
وغيرهم وكان عباس استعمل تفسير المنضد بالمتراكم لان المنضد
في اللغة المتقطع وتفتقل اصل اللغة ان المنضد ايضا الذي وعليه يحمل
التاء في طلح للمبالغة والتانيث على ان المراد بالطلح المنضود
الموز واسند عن علي انه كان يقول والطلح بالعبي قال فقيل له انما الموز
قال ان القرآن لا ياتي الا بالعربي فلو عرفوه لكتبوه فسادا لان عند اهل اليمن ان الموز
في الاصل هو الصواب فالله اعلم قلت وجدت الحبشة الموز

كذا الوجه



كذا الوجه عند ابن حميد والفراء والطبري وغيرهم من طرق عن مجاهد وضبه
ورواه الفرياني وعبد الرزاق عن مجاهد قال الطلح الموز وضبه
الطبري عن عمار بن سلمة عن ابي روق عن الضحاك وابن زيد قالا الطلح
قلت وما مسكوب وقوله وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض وصله والذي
نقله الفريابي عنهما عن مجاهد وقتادة ابو عبيدة في المجاز الموضوعة العالية
الخدري في قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها مسيرة خمسمائة عام
قال الفرطبي معناه ان الفرش في الدرجة وهذا القدر ارتفاع قال
وقيل المراد بالفرش المرفوعة النساء لما تضاعف القدر لحسنهن وجمالهن
قوله انا انشأناهن انشاء كذا بصيغة التفسير في قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا
وتاثيما وقد وصله الفريابي عن مجاهد كذلك لكن قوله انشان اعتصان
يريد بتفسير قوله تعالى فجعلناهن ابكارا وقوله وحور الجنتين وان ما يتلى
من قريب وصله كذلك الطبري عن مجاهد وعن الضحاك بعينه فنان
الوان من الفاكهة واحدها على اصناف فوق فوق الاول من قوله
سدمامتان سوداوان من الري وصله الفريابي عن مجاهد بلفظ
سوداوتان وقال الفراء قوله مدهامتان يعني خضراوان الى السواد
من الري وعن عطية كادتا ان تكونا سوداوين من شدة الري وجها
خضراوان ثم ذكر المصنف في الباب ستة عشر حديثا الاول حديث
ابن عمر في عرض المقعد الميت عليه وتقدم شرحه في الجنائز
وهو من افراده والمراد منه هنا قوله في اخره كل اهل النار
اخرجه ابو يعلى وقد قدمت صدر الزيادة ايضا والكلام عليها
الجنائز الثاني في حديث ابي حماد صاحب العباء وهو عن عمران بن حصين في
في اكثر اهل الجنة وسياتي شرحه في كتاب الرقاق مع بيان الاختلاف
فيه على ابي رجاء والغرض منه هنا قوله اطلعت في الجنة فاذا جل من
موجودة هكذا اطلاعه وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح اللام وسكون
اللام وزريبي بمعجمة ثم موحدة ثم تحتانية ثقيلة ثم موحدة
حديث ابي هريرة في قصة العقيلي الذي راى لعمر في الجنة وسياتي
شرحه في مناقب عمر فيه والغرض منه قوله رايتني في الجنة وهذا وان كان
مناما لكن رويا الانبياء حق وقد عمل عليه عمر حتى استتبع من
دخول المقصورة قد روى احمد من حديث معاذ قال ان عمر من اهل
الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ذات ليلة رايي فيما يقظة او في
سواد فقال بينا انا في الجنة رايتني فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل

الطبراني بإسناد فيه من لم أعرفهم مرفوعا إن أدنى أهل الجنة درجة لمن
يقوم على رأسه سبعون ألف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة
من ذهب طاهر يجد فيها قلبت المشط تشليث الميم والأضحى
فيها قوله وجاء مرهم الأولة الأولة العود الذي يجفر به قيل حذف
الهاء من قوله مجامرهم نفس العود لكن في الرواية الثانية وقودها مجامرهم
قوله الأولة قال أبو اليمان يعني العود والمجامر موضع مجمرة
سميت مجمرة لأنها يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها من البخور
والأولة بفتح الهمزة وضم الواو وبعدها لام مشددة الواو وحكى
ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو والهمزة أصلية وقيل إنها
قال الإسماعيلي أولها فاوسية عربت وقد يقال إن راعة العود إنما يوجد
بوضعه في النار والله تعالى أعلم وفي الحديث المذكور بعد تخرج
نيرانا يقول كنت إذا سمعت مجمرة باعتيادها كان في أصل مجمرها
أن يشتعل بدل ما يخرج فيها أحراقا أو يفوح بغير اشتعال ونحو
ذلك ما أخرجه الترمذي من حديث مسعود مرفوعا إن الرجل
في الجنة ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا وقد ذكر بعض
وزاد في الطير أو ينهوي خارج الجنة أعاذنا الله من أسباب قدرن لا مضاجعة
أكلها دائم ظلها لا يحمس فيها وقال القرطبي قد يقال إن حاجة
الطيب من المسك قال وجاء بأن نعيم أهل الجنة من الأكل والشرب
وكسوة وطيب ليس عن حاجة جوع أو ظمأ أو عري أو نتن وإنما
هي لذات مستأنفة وهم متوالية وحكمة في ذلك أنهم يتمتعون بنوع
بما لا نوع يتمتعون به في الدنيا وقال النووي مذهب أهل السنة أن
نعيم أهل الجنة على حقيقته نعم أصل الدنيا والأسباب التي تتعاطى
في الدنيا وذات الطعام والشراب وغيرها من التعاطي
واحد منهم زوجتان أي من نساء الدنيا فتيات وحكى أحمد وحكاه
عن أبي هريرة مرفوعا في صفة أدنى أهل الجنة منزلة وإن له من الحور
العين اثنين وسبعين زوجة سوى زوجاته الآدميات من الدنيا وفي مسند
من وجه آخر عن أبي هريرة في حديث مرفوع فيه خلد الرجل على ثنتين



لعجوز الحظاب آخر رابع حديث أبي موسى الجنة درجة واحدة طولها كذا الآلاف
والسرحسي والمستملي درجة طولها وضع عندها بصيغة المذكور وحده
إذا المقصود معنى الجنة وهو الشامل للمتعدد وغير ذلك وسيأتي شرح هذا
الحديث في تفسير سورة الرحمن قوله قال أبو عبد الصمد الحرث
ابن عبيد عن أبي عمران سقوط سيأتي بيانه عند شرح الحديث بهذا
الإسناد مقلوبا شيء له لقولهم قال فلان وطرق أبي عبد الصمد هو
عبد الصمد بن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي وصلها المؤلف هناك وطرق الحرث
عن عبيد وقوله عن قتادة وصلها مسلم ولفظه إن المسك في الجنة جبة
خلال الجبة طولها ستون ميلا الخامس حديث أبي هريرة في
أعلى أهل الجنة سيأتي شرحه في تفسير السجدة العاشر والسابع
حديث أبي هريرة في صفة الجنة أورده من طريقين وقد ذكره بطوله
ثالثة ستأتي في هذا الباب أيضا وقد ذكر بعضه في صفة آدم من وجه
رابع بقوله أول زمرة أي جماعة قوله صورتهم على صورة القمر ليلة البدر
أي في الإضاءة وسيأتي بيان ذلك في الرقاق بلفظه في حديث الجنة سوقها
مسجون الفاء مضمومة وجوهها أضاءة القمر ليلة البدر في الرواية الثانية
صنا والله على أثرهم كذا لكريمة وفي رواية أحوى
بعد ذلك سائر لطيف لا يمتخطون فيها ولا يبصقون ولا يتغوطون
فإن صفة آدم وحوا يبولون ولا يتغوطون قوله الثانية لا يبولون
معقدا يحتمل ذلك على نفي جميع صفات النقص عنهم لما ثبت من حديث جابر
يأكل أهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء
كريح المسك وكأنه مختصر من الحديث المذكور بعد هذا بنحو ورقة قال الحاكم
في الكلام عليه مقتضاه أن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يحتاجون
إلى الحدث بالقاسم عن أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يتغوطون
ولا يبولون قال الذي يأكل
ويشرب لا بد أن يكون له حاجة قال يكون جشاء أحدهم ريحا
يفيض من جلودهم كريح المسك رواه الطبراني في معاجيمه عن السائب
ثعلبة بن الصرف قال الجوزي لما كانت أغذية أهل الجنة في غاية
اللطافة والاعتدال لم يكن لها أذى يحتاج إلى أن يخرج على
تلك الأغذية الطيبة ريح كريهة تؤذيهم فيها الذي يوجد في الدنيا
الثانية والفضة وقال ولا يشاطر على ذلك فكأنه اكتفى في الموضعين
بذكر أحدهما عن الآخر وقد يحتمل أن يكون الصنفان لكل منهما وحينئذ
أن يكون أحد الصنفين لبعضهم والآخر لبعض آخر وفيه بيان حال
أدنى من فيها حقتان من فضة آنيتهما وما فيهما وحقتان من
ذهب آنيتهما وما فيهما الحديث متفق عليه وفيه الأول ما أخرجه



شبكة الألوكة www.alukah.net

وسبعين زوجة بما بنى الله وزوجتين من ولد آدم واخرجه الترمذي من
حديث ابي سعيد رفعه انا دنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم وثنتان
وسبعون زوجة الحديث قال عمرو بن حسن حديث المقدام بن معدي كرب للتشبيه
ست خصال الحديث وفيه وتتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور
العين وفي حديث ابي امامة عند ابن ماجة والدارمي رفعه ما احد يدخل
الجنة الا زوجه الله ثنتين وسبعين من الحور العين سبعين ومئتين
من اصل التأبير سوى من تأهل في الدنيا قال ابن كثير ما وقفت عليه من ذلك
على اصل يعتمد اخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبد الله بن
ابي اوفى رفعه ان الرجل من اهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء ما منهن
الا وفي رفعه الف مكرمة لا يشبه الواحدة منهن ما يليها وفي الطبراني من
حديث ابن عباس ان الرجل ليفضي الى مائة عذراء ما افتض الثيم ليس
فيها حديث الصحيح زيادة على زوجتين سوى ما في حديث ابي موسى
ان في الجنة للمؤمن لخيمة من لؤلؤة له فيها اهلون يطوف عليهم والحديث
بلا شك صحيح الضياء في حديث ابي حميد عند مسلم في صفة ادنى اهل الجنة
ثم يدخل عليه زوجتاه والذي يظهر ان لهما ما بين اقل ما لكل واحد منهم
زوجتان وقد جاء بعضهم باحتمال ان تكون التثنية تنظيرا للقول
جنتان وعينان ونحو ذلك او المراد تثنية التكثير والتعظيم كوليك
وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء
في الجنة اكثر من الرجال كما اخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو
واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف المتقدم
واريتكن اكثر اهل النار وجاب بانه انما يلزم من اكثرية من في النار ان تكون اكثر
في الجنة لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث انه اطلعت
في الجنة فرايت اقل ساكنيها النساء ويحتمل ان يكون الراوي رواه
بالمعنى الذي فهمه من كون اكثر ساكني النار يلزم منه ان يكون اقل ساكني
الجنة وليس ذلك بلازم كما قدمته ويحتمل ان يكون ذلك في اول الامر قبل
خروج العصاة من النار بالشفاعة والله اعلم تنبيه قال الطوبي كذا
وقع زوجتان مثنا الثانية وهي لغة تكلوت في الحديث والمشهور خلافها
وبه جاء القرآن وقد اجاب التيمستاني ان الاصمعي كان يقول زوجة
ويقول انما هي زوج قال فانشدته بيت العرزدق حاز الذي بيعي
ليفسد زوجتي يساع الى اسد الشرى يسعى لها قال فسكت ثم ذكرته
بعد اخر فقال صح فسوغها من وقد الله قال الرواية الثالثة والعظم الخ
بضم الميم وتشديد الهمزة ما في داخل العظم والمراد به ومخها بالصفا الخالص
وان ما في داخل العظم لا يستثنى لعظم والمه والجلد موضع عند الترمذي



ابو بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها وحسنه لغير من حديث
ابي سعيد وزاد ينظر وجهه في خدها اصغى من المرآة تقوله قلب رجل
واحد في رواية الاكثر باضافة والمستملي بالتنوين قلب واحد وهو
من التشبيه البليغ اي كقلب رجل واحد وقد فسر بقوله
لا تعاسد بينهم ولا اختلاف اي ان قلوبهم طهرت عن مذموم الاخلاق
قوله يسبحون الله بكرة وعشيا اي يقدرون ما شاء لا يشغلهم هذا التسبيح
ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديث عند مسلم بقوله
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس
الانسان لا كلفة عليه فيه وكذلك منه فعل تنفسهم تسبيحا وسبب
ان قلوبهم نورت بمعرفة الرب سبحانه فامتلأت حبه وحسن احديثنا
الترمذي ذكره وقد وقع في حديث ضعيف ان تحت العرش مئارة معلقة
فيهم تطلع فاذا انتشرت كانت علانة الكوكب واذا طلعت كانت علانة
العشي قوله في احدى الروايتين قال بعضهم اصلها ازكار اول الفجر والعشي مثل
الشمس الى ان اداه فغرب لكنه في اصله وكانه المصنف شك في لفظ تغرب
فادخل قبلها اداه وهو بفتح الهمزة في جملة معترضة بين ان والفعل وقد صله
عبد بن حميد والطبري وغيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ ان
تغرب وهو بالمعنى الذي ظنه المصنف قال الطوبي الازكار مصدر تقول
ازكر فلان فهو مزكر ازكارا اذا خرج من بيته طلوع الفجر الى وقت الضحى
واما العشي فمن بعد الزوال قال الشاعر ولا الظل من برد العشي تستطيعه
هذا الذي من برد العشي يدفع قال والذي يكون من عند زوال الشمس وبنا
بعضهم انا من حديث ابن مسعود من يدخل الجنة فيحسب
وسيأتي شرحه قوله ان شاء الله تعالى الحاديث اشتهر حديث انس اصدق الى
النبي صلى الله عليه وسلم حبة سندس الحديث وسيأتي شرحه في كتاب
اللباس وهي بعظمه في كتاب الجنة والغرض هنا ذكر مثاليل سعد
ابن معاذ في الجنة الثابت في حديث البراء عند البخاري في ذلك وذكر تحت
حديث انس ان في حديث انس يعجب الناس منها وبين ذلك في حديث البراء
حيث وقع فيه فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه وسيأتي شرحه
ايضا في اللباس ان شاء الله تعالى الحادي عشر حديث سهل بن سعد
موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقد تقدم شرحه في اول
الجهاد من حديث انس الثاني عشر حديث انس ان في الجنة لسوقا
قوله حدثنا روح بن عبد المؤمن هو بفتح الراء وهو بصري سكن هو
وكذا بقية رجال الاسناد وسعيد هو ابن ابي عروبة وليس لروح
بن عبد المؤمن في البخاري سوى هذا الحديث وقد اخرجه الترمذي

من طريق معمر عن قتادة وزاد في آخر الحديث وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود
الثالث عشر حديث ابي هريرة في ذلك وفيه الزيادة المشار اليها وفيه
لقاب قوس وهذا الاخير تقدم في الجهاد مع الكلام عليه والشجرة المذكورة
قال ابن الجوزي بقال انها طوبى قلت وشاهد ذلك في حديث عتبة
ابن عبد عند احمد والطبراني واحسان فهذا هو المعتمد خلافا لمن
قال انما اكثرت للتنبيه على اختلاف جنسها حسب شهوات اهل الجنة
وقوله يسير الراكب اي راكب فرس ومنهم من حمله على اوسط المعتدل
وقوله وظلها اي فيئها وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل وقيل
معنى ظلها ناحيتها واشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم انا في ظلك
اي في ناحيتك قال القرطبي والحوج الى هذا التاويل ان الظل في عرف
اهل الدنيا ما يقي من حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس ولا اذى
وروى ابن ابي حاتم واحمد ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال الظل
الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر ما يسير الراكب المجد فظلها ماية
عام من كل فاكهة فيها يخرج اهل الجنة يجتمعون في ظلها فيتحدثون بعضهم
اللهو فيرسل الله ريحا تحرك تلك الشجرة بكل لون كان في الدنيا الحديث
عشر تقدم في السادس عشر حديث ابي سعيد في تفاضل اهل الجنة قوله
عن صفوان ابن سليم عند مسلم في رواية ابن وهب عن مالك اخبرني
صفوان وهذا من صحيح احاديث مالك التي ليست في الموطا وقد رواه ايوب
ابن سويد فرواه عن مالك عن زيد ابن اسلم بدل صفوان وذكره الدارقطني
في الغرايب وكانه اسناد حديث في اسناد حديث فان رواية
مالك عن زيد بدل صفوان فهذا السند في حديث اخر سيأتي في اواخر
الرقاق وفي التوحيد عن ابي سعيد في رواية فليح عن هلال بن علي عن
عطاء ابن يسار عن ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه وابن خزيمة
وتقل الدارقطني في الغرايب عن الذهلي انه قال ليست ادفع حديث
فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابي سعيد وابي هريرة
انتهى وقد رواه ايوب بن سويد عن مالك فقال عن ابرهان مولى سهل
ابن سعد ذكره الدارقطني في الغرايب وقال انه وهم فيه ايضا قوله وللرجل
اصل من حديث سهل بن سعد عند مسلم وباقي ايضا في باب صفة الجنة
والنار في الذي قبل حديث سهل هذا لكنه مختصر عند الشيخين
قوله يتراؤن في رواية لمسلم يرون والمعنى ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم
بحسب منازلهم في الفضل حتى ان الله رجحانا لبعضهم هو اسفل منهم كالجنوم

وقد



وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم قوله الدري هو البالغ الشديد
الاضاءة وقال الفراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء المشددة
بعدها تحتانية ثقيلة وقد تشكل وبعدها همزة ومد وقد تكسر اوله
على الحالين فتلك اربع لغات ثم قيل ان المعنى مختلف فيما تنشد به كانه
منسوب الى الدر لبياضه وصفايه وبالمعنى كانه ما خوذ من دريت اي
دفعت لانه فاعة عند طلوعه وقيل من الدوري بمعنى الكسابي حكيت الدال
قال في المحكم نسبة الى الدرء او الدرء بالكسر الجاري ذكرهما بالفتح اللامع قوله الغابر كذا
للاكثر وفي رواية الموطا الغاير بالتحتانية بدل الموحدة قال الجياني كانه
الذاهب في الغروب وفي رواية الترمذي الغارب وفي رواية الاصيلي المهلة
والذابي قال عياض معناه الذاهب للغروب وقيل معناه الغايب
واحسن منه ان المراد ان بعده عن الارض كبعد غرب الجنة عن ربيها في
راي العين والرواية هي المشهورة ومعنى صافوا تباهوا وقد فسره في
الحديث بقوله من المشرق والمغرب والمراد بالافق الجهة وفي رواية
مسلم من الافق المشرق او المغرب قال القرطبي من الاولى للغاية
وفي الثانية ومن الثانية بمعنى او قد قيل انها زيدت لما وقد منعنا انها تزاد للغاية
قال وهو خروج عن اصلها وليس معروفا عند اكثر النحويين قال وقد وقع
في نسخ البخاري الى المشرق وهو واضح ووقع في رواية سهل بن سعد عند
مسلم كما سياتي الكوكب الدري في الافق الشرقي او الغربي واستشكله
ابن التين وقال انما يعتبر الكواكب في الغرب خاصة كيف وقع ذكر المشرق
وهذا استشكل على رواية الغابر بالمعجمة واما بالموحدة فلا يطلق
على الماضي والباقي فلا اشكال لكنه قال ابن قرقول لم يرو الا بالموحدة
وبتقديم والتسبب فيحتمل ان يكون الجواب هو الضرب على الاول واعاد
الثاني فعلها كانت بل صيرت بلى فتقول رجال خبر مبتدا محذوف تقديره
هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال امنوا قلت حكى ابن التين ان في رواية
ابي ذر بل بدل بلى قال فان التقدير هم هي منازل الا نبيا باحاب الله تعالى لهم ذلك
ملكك قد تفضل الله عز وجل على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال
ابن التين يحتمل ان يكون بلى جواب النفي في قولهم لا يبلغها غيرهم فكانه قال
بلى يبلغها رجال غيرهم فتركت بعد قوله الموسلين ايضا لعلم المقصود بهم
والالف واللام كل هذا ان ثبت بالله وصدق رسله وعمل ما يرضاه الله وجنبه وليس كذلك
وحمل ان يكون المشار اليه في قوله رجال بعيد الى ناس مخصوصين موصوفين
بالصفة المذكورة ولا يلزم ان يكون كل من وصف بها كذلك لا حتمال ان يكون
لمن بلغ تلك المنازل صفة اخرى كما سلكت عن الصفة التي اقتضت لهم
ذلك والله سبحانه اعلم قد بيلها اي قد بلغها والله اعلم وصوابه ما علمناه كما قد منها

انما هو برحمة الله تعالى وقد وقع في رواية الترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد
وان باكرة وعمرانهم وانعاودوك الترمذي ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة
لشجرة يسير الراكب ظلها مائة سنة اقرؤا ان شئتم وظل ممدود رواه
الله تعالى في صفة الجنة وقال ابن العربي في قوله تعالى انا انشأناهن انشاء
التي فضل المعنى انهن يبلغن درجات الانبياء قال الداودي يعني انهم
يبلغون بهذه المنازل التي وصف واما منازل الانبياء فانها فوق ذلك قلت
وقع في حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي بلى والذي نفسي بيده
وانعاودا منعا بالله ورسوله هكذا فيه بزيادة الواو والصاغة فضة وذهب
آنيته اوكي والله المستعان وحكى ابن التين الضم المذكورة عن بعضهم
واما من دونهم لموحدون غيرهما واصحاب الصراف التي يرد خلق الجنة
من اول وهلة ومن دونهم من دخل بالشفاعة وبهذا التقرير يتبين قوله
في صفتهم هم الذين امنوا بالله وصدقوا المرسلين انما يتحقق لامة محمد
بخلاف من قتلهم من الامم فانهم وان كان فيهم من صدق بمن سبق من
من الرسل فهو بطريق التوقف ما علموا انه اقروا به علموا فوق ذلك صفة
ابواب الجنة كما اشرنا بالصفة والمراد بالصفة المذكورة الصفة التي
ظنه او رد فيه حديث سهل بن سعد فهو في الجنة ثمانية ابواب الحديث
وقال فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله دعي
من باب الجنة وساكان بهذا الى حديث ابي سعيد في الصدقة الحديث
حديث ابي هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن
كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة الحديث وسيأتي شرح حديث
سهل بن سعد في الصيام وحديث ابي هريرة في فرض الجهاد وباقي ما يتعلق
بشرحه في فضل ابي بكر ان شاء الله تعالى وقوله فيه عبادة كما يطلق ايضا
وصله هو في ذكر عيسى بهذا حديث الماء تبيا من طريق عبادة ابن ابي
امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد
ان لا اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شاء
وقد ورد تعدد الابواب ابواب الجنة في حديث اخر يأتي منها حديث
ابي هريرة المعلق في الباب بعد هذا بباب حديث عبادة هذا المعلق فيه ايضا عن
عمر عند احمد وابي داود باب السبق وعند ابن ماجة عن عثمان والترمذي وابن ماجة
وورد في حديث ابواب الجنة ان بين المصراعين مسيرة اربعين سنة
من حديث ابي سعيد وبعضه عن عبيدة وفي بعض طرقه ما يوهم خلاف
الثلاثة عند احمد وهو مرفوعة ولما بعد حديث مسلم من حديث
عتبة بن عزوان لكنه موقوف تنبيه وقع حديث سهل المسند مقدما
على الحمد بتأخير المعلقين في رواية ابي ذر ووقع للقبيرة تأخير السند في

المعلقين

عن ابن عباس انه قرأها بالضاد المعجمة قال وكأنه اراد انها التي تتغرغر بهم النار
ثم كل شيء يحبست به النار فهو حصيلها واما قول غيره فقال ابو عبيدة في
قوله تعالى وسلط عليكم حاصبا اكيدا عاصفا تحصب وفي قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم كل شيء القيته في النار فقد حصبتها قال الطبري يعني العذاب كما قال في
قوله حصب جهنم قال تحصبهم جهنم وهو الذي يتولى جرهم في قوله وقال
حصبا الارض ذهب والحصب مشتق من الحصباء الحجارة وروى الطبري
ابن حميد في قوله او يرسل عليكم حاصبا قال عذابا قال ابن حميد قال
ثم قال ابو عبيدة في قوله تعالى وبئس ما صعد قال الصعيد الفج
والدم قال وانشدني طفيت اخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
في قوله تعالى كلما اطفيناها من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
سكنت ومثله قال ابو عبيدة تقول هم يقولون للنار اذا اسكن لهبها
وعلا الجمر رماد خمدت فان طفئ مع الجمر قالوا اخمدت قال وطفئ كله قالوا
همدت وسئل ابن ناجية عن قوله تعالى وقودها الناس والحجارة فقال ابن ناجية
اوقد فيها بالناس والحجارة فاذا اتيت النار التي توقد بالناس والحجارة فهي
قال في قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تعملون ذوقوا عذابي وريت
قوله للقوين المسافرين والقي للعشب ويقال من طريق علي بن ابي طلحة
عن ابن عباس قال للقوين للمسافرين ومن طريق قتادة والضحاك مثله
ومن طريق ابي صالح قال للقوين للمسافرين والحاضر قوله
وقال الفراء قوله ومتاعا للمقوين اي منفعة للمسافرين اذا نزلوا بالارض
القي والارض القي يعني بكسر القاف والتشديد اتفقوا ان يجاء منه وروح
ذكر الطبري واستشهد على ذلك بقول ابن عباس صراط الجحيم
الجحيم وسط النار ويروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة في قوله تعالى
فاطلع فراه في سواء الجحيم قال وسط الجحيم ومن طريق قتادة والسدي مثله
قوله تعالى يخلط طعامهم وسطا بالجحيم ويروى الطبري من طريق السدي
قال في قوله تعالى ان لدينا انكالا وجحيما ان الجحيم الخلط وهو المزاج
وقال ابو عبيدة تقول العرب كل شيء خلطته فقد جحمته وسمعت من يقول
وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف وتفسير ابن عباس اخرجه
الطبري وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق ابي العالية
قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر ومن طريق قتادة قال اعلاه زفير
الحمار وله زفير واخره شهيق وقال الضحاك الشهيق الذي يبلغ
بعد الصوت الشديد من الحلق قوله ورداً عطاشا ورويا الطبري من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ونسوق المجرمين الى جهنم وردا
قال عطاشا ومن طريق ابي صالح قال ظمأ فهم من العطش قوله

وردا



وردا معطشين وردت والتقدير مذودي ورد وهذا ينافي العطش لكن لا يلزم
من الورود على الماء الحصول الى شاربه فهناك في حديث الشفاعة انهم يشكون
العطش فترفع لهم جهنم سرابا فيقال الا ترددون فيردونها فيقتسمها قطون
فيها قوله عطاشا اخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه في قوله فسوف
يلقون غيا قال خسرانا ومن وكيع اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي عبيدة عن
ابن مسعود عن ابيه في هذه الآية قال واد في جهنم بعيد القعر خبيث
الطعم قوله وقال مجاهد يسجرون يوقدون النار كذا في رواية ابي ذر وغيره
بهم وهو واضح وفي رواية غيره عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
به قوله نحاس الصفر يصب على رؤسهم اخرجه عبد بن حميد من طريق
منصور عن مجاهد في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة
من نار حمراء ونحاس قال ابن ابي الصفر فيصب على رؤسهم قوله يغال
ذوقوا بالشر واحدا وجريا وليس هذا من ذوق الفم ارهذا مثل الصفر
وهو كما قال وقوله مطلق وجوابه الذوق المعنوي وهو الادراك وهو المراد
في قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله ذلك فذوقوه وقوله ذوقوا انكم انتم
العزيز الكريم وكذلك في قوله لا يذوقون فيها الموت وبلغني عن بعض اهل العصر
انه فسره هنا بمعنى البخيل وجعل الا استثناء متصلا وهو قيد وفي
اخراج ابن ابي حاتم من حديث ابي برزة الاسلمي رفعه اما الطبري من حديث
عبد الله بن عمرو معقلا قال ينزل اهل النار اية اشد من هذه الاية
فوقعا فلن نزيدكم الا عذابا قوله مارج خالص من النار روى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وخلق الجان من مارج
من نار قال من لهب الصوف الاحمر ومن وكيع عن سفيان عن الضحاك عن ابن عباس
قال خلقت الجن من مارج من لسان النار الذي يكون في طرفها اذا
التهب وسيأتي قوله مما مد في ذلك في تفسير سورة الرحمن ان شاء الله تعالى
وقال العوفي عن ابن عباس مارج نار دون الحجاب يرى صلو السماء منها ومنها هدء
السماء عقوبة لمرج الامير رعيته اذا خلاهم يضعها بعضهم على بعض
امر مفتشر وهو تخصيص قال ابو عبيدة في قوله تعالى فهم في امر مريج
اي مختلط يقال مرج امر الناس اي اختلط واحمد ورد الطبري عن
ابن عباس في قوله تعالى فهم في امر مريج قال المختلف من طريق سعيد بن جبير
ومجاهد قال ملتبس ومن طريق قتادة قال من ترك الحق فمرج عليه رأيه
والتبس عليه دينه وقوله مرج البحرين يلتقيان هو كقوله مرجت دابتك
خليت عنها وتركتها قال الفراء قوله مرج البحرين يلتقيان قال ارسلها
ثم يلتقيان بعد ورد الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال المراد

بالبحرين هما بحر السماء والأرض يلتقيان كل عام ومن طريق سعيد بن جبير عن
ابن أبزى مثله ومن طريق قتادة والحسن قال هما بحر فارس والروم قال الطبري
والأول أولى لأنه سبحانه قال بعد ذلك يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وإنما يخرج
اللؤلؤ من أصداف بحر الأرض عن قطر السماء قلت وفي هذا دفع لمن جزم
بأن المراد بهما البحر الحلو والبحر الملح وحمل قوله منهما على مجاز التغليب ثم ذكر
المصنف في الباب عشرة أحاديث الأول حديث أبي ذر في الإبراد وفيه
قصة فقد تقدم شرحه في المواقيت من كتاب الصلاة والغرض منه قوله
فإن شدة الحر من فيح جهنم الثاني حديث أبي سعيد في ذلك وليس فيه
قصة وقد تقدم كذلك الثالث حديث أبي هريرة اشتكت النار إلى ربها
الحديث فقد تقدم كذلك وهذه الأحاديث من أقوى الأدلة على ما ذهب
إليه الجمهور من أن جهنم موجودة الآن الرابع حديث ابن عباس في أن الحمى من
فيح جهنم الخامس حديث رافع بن خديج في ذلك السادس حديث عائشة
في ذلك السابع حديث ابن عمر في ذلك وسيأتي شرح الجميع في الطب إن شاء
الله تعالى الثامن حديث أبي هريرة قوله ناركم جزء زاد مسلم في رواية
جزء واحد قوله من سبعين جزءا في رواية لأحمد من مائة جزء والجمع بأن المراد
المبالغة في الكثرة لا العدد الخاص أو الحكم للزائد زاد الترمذي من حديث
أبي سعيد لكل جزء منها حرها قوله إن كانت لكافية أي إن هي المخففة من الثقيلة
أي إن نار الدنيا كانت مجزئة لتعذيب العصاة قوله فضلت عليهن كذا هنا
والمعنى على نيران الدنيا وفي رواية مسلم فضلت عليها أي على النار قال الطيبي
ما محصله إنما أعاد صلى الله عليه وسلم حكاية تفضيل جهنم على نار الدنيا
إشارة إلى المنع من دعوى الإجزاء أي لا بد من الزيادة ليتميز ما يصدر من
الخالق من العذاب على ما يصدر من خلقه قوله مثل حرها زاد أحمد وابن حبان
من وجه آخر عن أبي هريرة وضربت بالبحر مرتين ولولا ذلك ما انتفع بها
أحد ونحوه للحاكم وابن ماجه عن أنس وزيادة فإنها لتدعو الله أن لا
يعيدها فيها وفي الجامع لابن عيينة عن ابن عباس رضي الله عنهما هذه
النار ضربت بماء البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع بها أحد التاسع
حديث يعلى بن أمية وقد تقدمت الإشارة إليه في باب الملائكة العاشر
حديث أسامة بن زيد قوله لو أتيت فلانا فكلمته هو عثمان كما في صحيح مسلم
وسيأتي بيان ذلك وبيان السبب فيه في كتاب الفتن وكذا طريق غندر
عن شعبة التي علقها المصنف هنا فقد وصلها هناك والله أعلم قوله باب صفة
إبليس وجنوده إبليس اسم أعجمي عند الأكثر وقيل مشتق من أبلس إذا
أيس قال ابن الأنباري لو كان عربيا لصرف كإكليل وقال الطبري إنما لم
يصرف وإن كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه بالعجمي وتعقب

بان



بأن ذلك ليس من موانع الصرف وبأن له نظائر كإخريط وإصليت واستبعد
كونه مشتقا أيضا بأنه لو كان كذلك لكان إنما سمي إبليس بعد يأسه من رحمة
الله بطرده ولعنه وظاهر القرآن أنه كان يسمى بذلك قبل ذلك كذا قيل
ولا دلالة فيه لجواز أن يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له نعم روى الطبري وابن
أبي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم إبليس حيث كان مع الملائكة عزازيل
ثم إبليس بعد وهذا يؤيد ذلك القول والله أعلم ومن أسمائه الحارث والحكم
وكنيته أبو مرة وفي كتاب ليس لابن خالويه كنيته أبو الكروبين قوله وجنوده
كأنه يشير بذلك إلى حديث أبي موسى الأشعري مرفوعا قال إذا أصبح إبليس
بث جنوده فيقول من أضل مسلما ألبسته التاج الحديث أخرجه ابن حبان
والحاكم والطبراني ولمسلم من حديث جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه يفتنون الناس فأعظمهم
عنده أعظمهم فتنة واختلف هل كان من الملائكة ثم مسخ لما طرد أو لم يكن
منهم أصلا على قولين مشهورين سيأتي بيانهما في التفسير إن شاء الله
تعالى قوله قال مجاهد ويقذفون يرمون دحورا مطرودين يريد تفسير قوله
تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا الآية وقد وصله عبد بن حميد من
طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد كذلك وهذه صفة من يسترق السمع من
الشياطين وسيأتي بيانه في التفسير أيضا قوله وقال ابن عباس مدحورا مطرودا
يريد قوله تعالى فتلقى في جهنم ملوما مدحورا وقد وصله الطبري من طريق
علي بن أبي طلحة عنه وإنما ذكره المصنف هنا استطرادا لذكره دحورا قبله وإن
كانا لا يتعلقان بإبليس وجنوده قوله مريدا متمردا هو قول أبي عبيدة
في قوله تعالى إن يدعون إلا شيطانا مريدا أي متمردا قوله بتكه قطعه قال أبو عبيدة
في قوله فليبتكن آذان الأنعام أي ليقطعن يقال بتكه قطعه قوله واستفزز
استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب
وصحب وتاجر وتجر هو كلام أبي عبيدة أيضا قوله لأحتنكن لأستأصلن قال
أبو عبيدة في قوله تعالى لأحتنكن ذريته إلا قليلا يقول لأستميلنهم ولأستأصلنهم صلنهم
يقال احتنك فلان ما عند فلان إذا أخذه كله قوله قرين شيطان
لم يكتب ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قال قائل
منهم إني كان لي قرين أي شيطان وعن غير مجاهد خلافه وروى الطبري
عنهما هذا السدي في قوله تعالى نقيض له شيطانا قال شيطان ثم ذكر
المصنف في الباب سبعة عشر حديثا الأول حديث عائشة قالت سحر
النبي صلى الله عليه وسلم كذا أورده مختصرا وسيأتي بشرحه في كتاب الطب ومراده
منه هنا من جهة أن السحر إنما يتم باستعانة الشياطين على ذلك وسيأتي إيضاح
ذلك هناك وعلق المصنف ذلك على بعض الرواة قوله وقال الليث كتب إلي هشام

عن عروة الى آخره رويناه موصولا في نسخة حسين بن حماد رواية ابي بكر بن داود عنه
الحكم في حديث ابي هريرة في عقد الشيطان على رأس النائم تقدم شرحه في صلاة
الليل واخواه اسحاق بن راهويه وابو بكر بن عبد الحميد بن ابي اويس وهو من سماه عبد الله
الثالث في حديث ابن مسعود في بول الشيطان في اذن النائم عن الصلاة تقدم
شرحه في صلاة الليل ايضا الحديث الرابع حديث جابر في الاذن الى الثلمة
عند الجماع يأتي شرحه في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الخامس حديث
عمر قال ابن بطال عن الصلاة عند طلوع الشمس تقدم شرحه في الصلاة والقائل
لا ادري اي ذلك قال هشام هو محمد بن سليمان الراوي عنه وقوله حاجب
الشمس هو طرف قرنها الذي يبدو اولا عند الطلوع ويبقى عند الغروب
وقرنا الشيطان جانباه اللذان يتسلط منهما اذا استوت مطلع الشمس
حتى اذا طلعت كانت بين حاجبي رأس الكافر لتقع السجدة له اذا سجد عبدة
الشمس لها وكذا عند غروبها على ما فسره بقوله تغلب بين قرني الشيطان
اي بالنسبة الى من يشاهد الشمس عند طلوعها فكأنه يشاهد الشيطان
لرأه منتصبا عندها وقد تمسك به من رد على اصل الهيئة القائلين
بان الشمس في السما الرابعة والشياطين قد منعوا من ولوج السماء
وهي حجة لما ذكرنا والحق ان الشمس في الفلك الرابع والسموات السبع
عندها كالشرع غير الافلاك خلافا لاهل الهيئة وتمسك شيخنا البخاري في
موت سليمان بثبت كذلك عند من السكن وبه جزم ابو نعيم والبيهقي السادس
حديث ابي سعيد في الاذن بقتل المارين بين يدي المصلي تقدم شرحه في الصلاة
السابع حديث ابي صريمة في حفظ زكاة رمضان تقدم شرحه في كتاب
الوكالة الثامن حديث ابي هريرة في قول الشيطان قوله من خلق ربك فاذا بلغه
فليستعذ بالله وليتنه ابي عن ان يسترسل معه في ذلك بل يلجأ الى الله
في دفعه ويعلم ان مجيء هذا الوسوسة فيتعين
ان يعتمد في دفعه بالاستغاثة بغير ما قاله الخطابي وجه هذا الحديث
ان الشيطان اذا لم يوسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف عن
مطلوبه في ذلك انه دفع قال وهذا خلاف ما لو تعرض احد من البشر لذلك
فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان قال والفرق بينهما ان الادمي يتبع منه
الكلام بالسؤال والجواب والحال معه مصور فاذا اجيب الطريقة
واصحاب الحجة انقطع واما الشيطان فليس له سوسته انتهى بل
الزم الى حجة داع الى غيرها الى ان يفضي بالمرء الى الحيرة نعوذ بالله من
ذلك قال الخطابي معنى ان قوله من خلق ربك كلام متناقض يستقر فاسده
ادلة العقل ان الخالق يستحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم
التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل ان الحادث مفتقر الى محدث

فلو

فلو كان مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات انتهى والذي يخلو اليه من التفرقة
بين وسوسة الشيطان ومخاطبة البشر فيه نظر لانه ثبت في مسلم من طريق
هشام بن عروة عن ابيه في هذا الحديث لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا
خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل امنت بالله فسوى
في الكف عن الخوض في ذلك بين كل سائل عن ذلك من بشر او غيره وفي رواية
لمسلم عن ابي هريرة قال سألني عنها اثنان وكان السؤال عن ذلك لما كان واضحا
لم يستحق جوابا او الكف عن ذلك نظير الامر بالكف عن الخوض في الصفات والذات
قال المازري الخواطر على قسمين فالتي لا تستقر ولا يجلبها شبهة هي التي
تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق اسم الوسوسة
واما الخواطر المستقرة الناشئة عن الشبهة فهي التي لا تندفع الا بالنظر والاستدلال
وقال الطيبي انما امر بالاستعاذة والاشتغال بما امر به ولم يأمر بالتأمل
والاحتجاج لان الصلاة مشتغل بها عن الوجود امر ضروري يجب المبادرة
والا لاسترسل في التفكر في ذلك ولم يزد الا حيرة ومن هذا حاله
فلا علاج له الا اللجأ الى الله والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة
السؤال عما لا يعني المرء ومما هو مستغنى عنه وفيه علم من اعلام النبوة
باخباره بوقوع ما سيقع فوقع وسيأتي مزيد لهذا في كتاب الاعتصام ان شاء الله
تعالى الحديث التاسع حديث ابي هريرة اذا دخل رمضان صفدت
الشياطين تقدم شرحه في الصيام العاشر حديث ابن كعب في قصة
موسى والخضر وسيأتي شرحه في التفسير الحادي عشر حديث ابن عمر
في طلوع الفتنة من جهة المشرق سيأتي شرحه في الفتن وحاصله ان
مفشأ الفتن من جهة المشرق وكذا اقع الثاني عشر حديث جابر
محمد بن عبد الله الانصاري المذكور في السند هو من يكنى ابا عبد الله
وحدث عنه هنا بواسطة وقد تقدم شرحه في الغسل الثالث عشر حديث البخاري
في رعاية الكثيبي فقال كان جنح الليل هو بضم الجيم وبكسرها والمعنى
اقباله بعد غروب الشمس يقال جنح الليل قل واسدف حان وصفه
او وقع وحكى عياض انه وقع في رواية ابن ذر استنجح بالعين المهملة بدل الحاء
وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان في الليل
وكان في كله وكان جنح الليل تامة اي حصل قوله فخلوهم كذا للاكثر بفتح الحا
المعجمة وللسرخسي بضم الحا المهملة قال ابن الجوزي انما خصهم بالصبيان
في تلك الساعة لان العباسة التي تكون بها الشياطين بوجوده معهم
غالبا والذكر الذي يحرز منهم مفقود من الصبيان غالبا والشياطين
عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على الصبيان
في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل اكثر منها

شبكة الألوكة www.alukah.net

لهم فالنهار لان الكلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا
قال في حديث ابي ذر فانه يقطع الصلاة قال الاسود شيطان اخرجه مسلم
قوله واعلق بالكلب هو خطاب لمحمد والمراد به كل نائم فنوعا ما يحسبه المصنف ولا
شك ان مسائله المعدودة بيد التوزيع وسياتي بقية الكلام على فوائد هذا
الحديث في كتاب الادب ان شاء الله تعالى الثالث عشر حديث صفية تقدم
في الاعتكاف وفيه ان الله جعل للشيطان قوة على التوصل الى باطن الانسان
وقيل عدى على سبيل الاستعارة اي سوسته بصل فوسام البدن
مثل جري الدم من البدن الرابع عشر حديث سليمان بن صرد في
الاستعاذة في الادب والوداج بفتح الواو وبالجيم عرف في العتق الخامس
عشر حديث ابن عباس تقدم في الوضوء قال وحدثنا الاعمش
قال ذلك هو شعبة فلفيه شيخان السادس عشر حديث ابي هريرة
حدثنا محمود هو ابن غيلان وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد
في اواخر الصلاة وقوله هنا فذكره اي ذكر تمام الحديث وقد تقدم هناك
فدعته لقد هممت ان اوثقه الى سارية الحديث وقد تقدم هناك
شرح قوله فدعته وماتي الكلام على بقية فوائده في احاديث الانبياء في ترجمة
سليمان عليه السلام وماتي الكلام على امكان رؤية الجن في اول ابواب الذكر
يلي هذا وفي الحديث اباحة ربط من يخشى هربه من قتله حق وفيه
اباحة العمل اليسير في الصلاة وان الفاعلية فيها اذا كانت من الطلب بناء
لا بعد كلاما فانه يقطع الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا
الحديث اعوذ بالله منك كما سياتي ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر
حديث ابي هريرة اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان وقد تقدم شرحه
في اواخر الصلاة في الكلام على سجود السهو الثامن عشر حديثه
كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعيه وسياتي شرحه في ترجمة
مريم من احاديث الانبياء وقوله في جنبه كذا للاكثر بالافراد وفي بعض
والحوجاني جنبيه بالتثنية وذكر عياض ان في كتابه من رواية الاصيلي
جنبه بالافراد لكن بتاء منتاة من فوق بدل الموحدة قال وهو تصحيف
قلت لعل نقطة سقطت من القلم فلا ينبغي ان يعد ذلك رواية والله المستعان
والمراد بالجنب الجلدة التي فيها الجنبان او الثوب الملفوف على الطفل
التاسع عشر حديث ابي الدرداء تقدم في فضل عمر اورده هنا مختصرا
من وجهين وسياتي شيء من المناقب في قوله الذي اجاره
الله من الشيطان فانه ليشعر بان له قوة يدل على ضبطه ومقتضاه
ان الشيطان تسلط على عمر الا انه منع العشرون حديثه
في ذكر الكهان اورده معلقا عن الليث وقد تقدمت الاشارة اليه في صفة

الملايكة



الملايكة وقد وصله الدبيغي في المستخرج من طريق ابي عاصم الرازي عن ابي صالح كاتب
الليث عنه وقال بعقال ان البخاري جعله عن عبد الله بن صالح الحاذق المشهور
حديث ابي هريرة في التثاوب وسياتي شرحه في الادب وبيان الاختلاف فيه
على سعيد المقبري هل هو عنه عن ابي هريرة بلا واسطة او بواسطة
ابيه الثاني والعشرون حديث عائشة في قصة قتل والد حذيفة
وسياتي شرحها في غزوة احد الثالث والعشرون حديثها في الالتفات في
الصلاة وقد تقدم شرحه في الصلاة الرابع والعشرون حديثها في
الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان الحديث اورده من وجهين
وسياتي شرحه في التعبير وفائدة الطريق الثانية وان كانت الاولى اعلا
منها التصريح فيها بتحديث عبد الله بن ابي قتادة فقد سمع ابا بكر بن ابي كثير الخامس
والعشرون حديث ابي هريرة في فضل قول لا اله الا الله وسياتي شرحه في
الدعوات السادس والعشرون حديث سعد استئذان عمر على النبي
صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة الحديث وسياتي شرحه في المناقب
السابع والعشرون حديث ابي هريرة في الامر بالاستتار وفيه ان
الشيطان يثبت على خيشوم الحي بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء
التحتانية وضم الموحدة وسكون الواو وهو الانف وقيل المنخر وقوله فليستنثر
بغير عكس فقد يستنثر ولا يستنثر والاستنثار يقتضي الاستنشاق عن
الاستنشاق ان حقيقة الاستنشاق جذب الماء الى الانف والاستنثار اخراج ذلك الماء المصحوب من الاستنشاق ينظف داخل
الانف والاستنثار يخرج ذلك الوسخ مع الماء فهو من تمام الاستنشاق وقيل
ان الاستنثار ماخوذ من النثرة وهي طرف الانف نفسه فعلى هذا الغ
استنشق فقد استنثر لانه يصدق انه تناول الماء بانفه او بطرف انفه
وفيه نظر ثم ان ظاهر الحديث ان هذا يقع لكل نائم ويحتمل ان يكون مخصوصا
بمن له تمرس من الشيطان كمشي من الذكر كحديث ابي هريرة المذكور قبل
حديث سعد فان فيه وكانت له جرة من الشيطان وكذلك اية الكرسي
فقد تقدم فيه ما يفرق بينه وبين الشيطان ويحتمل ان يكون المراد بنفي القرب هنا
اصل القرب من المكان الذي يوسوس فيه وهو القلب فيكون سد على
الانف ليتوصل منه الى القلب اذا استيقظ فلم يستنثر منعه من التوصل
الى ما يفسد من الوسوسة فهذا الحديث متناول لكل مستيقظ ان
الاستنشاق في حق من الوضوء اتفاق لكل من استيقظ وكاد مستيقظا
وقالت طايفة يوجوبه في الغسل وطايفة بوجوبه في الوضوء ايضا وهل اخذ بي
السنة مجرده من غير استفتار ام لا خلاف وهو محل بحث وتامل والذي

عليهم انهم لا يتم الا بما تقدم وامثاله ما ذكر الجن وقواهم وعقابهم اشار
بهذه الترجمة الى اثبات وجودهم الجنوا الى كونهم مكلفين فاما اثبات وجودهم
فقد نقلنا ما تم الكلام فيه في اثناء مسائل عن كثير من الفلاسفة والزنادقة والقدرية
انهم انكروا وجودهم اساسا قال ولا يتعجب من انكارهم لكثير من غيب المسلمين
انما العجب من المسلمين مع نصوص القرآن والاخبار المتواترة قال وليس
في قضية العقل ما يقدح في اثباتهم قال واكثر ما استروح اليه من نفاهم
حضورهم عند الانس حيث لا يرونهم ولو شاءوا لابدوا انفسهم قالوا وانا
نستبعد ذلك من لم يحط علما بما يمكن وما لا يمكن قال القاضي ابو بكر
وكثير من العقلاء لا يثبتون وجودهم وينفونه الا انه ومنهم من يثبت وينفي
تسليطهم على الانس وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على اثباتهم السمع
دون العقل اذ لا طريق الى اثبات اجسام غائبة عنا الا النفي لا يدل على غيره
من غير ان يكون بينهما تعلق فلو كان اثباتهم باحد طرفي المقدور مختلفا
فيه لما قدرنا بالاضطرار على نفيهم كما قدرنا بالاضطرار على نفي
باريتهم وذلك انهم سواء يقضا على ايجاده واذا ثبت وجودهم فقد تقدم
في اول سورة الانعام تفسير قوله وخلق الجان من مارج من نار واختلف
في صيغتهم فقال الفراء ابو كلوا لما قلاني قال بعض المعتزلة الجن اجسام هوائية
وانتخاص مستلة سوداء تكون دقيقة وان تكون كثيفة خلافا للمعتزلة
فوجودهم انما هو رقيقة وان استناع رويتنا لهم من جهة رقتهم وجودهم
فان الرقة ليست مانعة من الرؤية وجوز ان يخفي عنا بعض الاجسام
الكثيفة اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وروي البيهقي في مناقب الشافعي باسناده
عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم ان ابليس من الجن ابطلنا شهادته الا
ان يكون نبيا انتهى وهذا محمول على من يدعي رؤيتهم على صورتهم التي خلقوا
عليها واما من ادعى انه يراهم بعد ان يتشكلوا على صورة شتى من
الحيوان فلا ترد فيه وقد تقدم ذكر اخبار تتعلق بهم في الصور واختلف
اهل الكلام في ذلك فقيل هو تخييل فقط لا ينتقل احد عن صورته الحقيقية
وقيل بل يتشكلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من الفعل اذا فعله
انتقل الساحر وهذا قد رجع الى الاول وفيه اثر عن عمر اخرجه ابن ابي شيبة
باسناد صحيح انه اقبل ذات يوم وعنده رجل فقال ان احدا لا يستطيع ان يتحول
عن صورته التي خلقه الله عليها فلم يكن له سحره كسحرة مكة فاذا اتاهم ذلك
فاذبزاد اذا ثبت وجودهم فقد اختلف في اصلهم فقيل انهم من ولد ابليس
فمن كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل اذا التقى الشياطين هم اولاد ابليس
ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن عباس الآتي في تفسير سورة الجن
يقوي انهم نوع واحد واختلف صنفه فمن كان كافرا سمي شيطانا والا فليله

جني



جني حاصل كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر الجن عند الجماعة مكلفون وقال عبد الجبار
لا فعل لهم خلافا لمن اهل النظر في ذلك الا ما حكي ربما عن بعض الحشوية انهم مضطرون
الى افعالهم ولا يسمون مكلفين قال والدليل على ما قلناه اقوالهم من ذم الشياطين
والتقرب الى ما امرهم وما اعدلهم من العذاب وهذه الاحوال لا تكون الا لمن خالف
الامر واستحق الذم قال ويجب ان يحمل ما ورد من الآيات والاخبار الدالة على ذلك
على كثيرة حمدا واذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كلف فيهم ام لا
فذكر بعض طوائف المعتزلة ان من لازم اثبات ذلك قال ومن قال بقول الجبائي
بان الله تعالى اخبر ان من الجن والانس رسلا ارسلوا اليهم علم جواز ان الواحد
رسل الجن رسلا الى الانس يجوز عكسه وهو فاسد اتى ما ظهر من
ذلك بان معنى الآية ان رسلا الانس رسل من قبل الله اليهم ورسلا الجن
رسل الله قال ولا يرفع ضمها كلام الرسل من الانس وبلغوا قومهم ولهذا قال
قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى لانه واحتج ابن حزم بانه صلى الله
عليه وسلم قال وكان النبي يبعث الى قومه قال وليس الجن من قوم الانس
فثبت انه كان منهم انبياء اليهم قال العلم يضف الى الجن من الانس نبيا الا نبيا
صلى الله عليه وسلم لعموم بعثته الجن والانس بالتفاق انتهى وقال ابن
عبد البر اختلفوا انه صلى الله عليه وسلم بعث الى الانس والجن هذا ما
فضله على الانبياء ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى في سورة غافر ولقد
جاءكم يوسف من قبل بالبينات قال هو رسول الجن وقال امام الحرمين
في الارشاد في اثناء الكلام مع المعتزلة ولقد علمنا ضرورة انه عليه السلام
ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين وقال بنفيه اتفق على ذلك جل السلف من
الصحابة والتابعين وائمة المسلمين قلت وثبت التصريح بذلك في حديث
وكان النبي يبعث الى قومه وبعثت الى الناس عامة الحديث اخرجه البزار وغيره
من الكلبي كان النبي يبعث الى الانس فقط وبعثت الى الانس والجن واذا
تقرر كونهم مكلفين فهم معذبون بالتعميد فاما ان اسلموا واما ما عداه
من الفروع فقد اختلف فيه وقد تقدم ما ثبت من النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن
وسيأتي في السيرة النبوية حديث ابي هريرة وفي آخره فقلت ما بال
الروث والعظم قال هما طعام الجن الحديث فدل على جواز تناول الروث
وذلك حرام على الانس وكذلك روي احمد والحاكم من طريق عكرمة عن ابن
عباس قال خرج رجل من خير فتبعه رجلان فاضربوا هما يقول ارجعا
حتى بدا لهما ثم لحقه فقال لهما انه قد عرض لي شيطانان فاذا اتيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاقرأ عليه السلام واخبرهما فرجعا فجمع قومنا
ولو كانت تقتل لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فنهى عن الخلوة اي عن السفر منفردا واختلف ايضا هل ما يكون في الشروب

بالك

قرمنيز وحرج ان لبثت عندنا او ظهرت لنا او حدث البنا قوله وقال عبد الرزاق
عن معمر قرأ ابو لبابة او زيد بن الخطاب يريد انه معمر رواه عن الزهري بهذا
الاسناد حال الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن عمر وروايته هذه احق بها
مسلم وام ليبق لفظها وساقه احمد والطبراني من طريقه قال ابو لبابة او زيد
ابن زيد قال ابن عيينة عن سفيان واحسبه الكلبي والذي يغلب على ظني ان هذه الاربعة
نابعوا معمرا على روايته في الشك المذكور فاما رواية يونس فرجحها مسلم
ولم يسق لفظها وساقه ابو عوانة واما رواية ابن عيينة فاخرجها احمد
والحميدي في مسنديهما وصلها مسلم وابو داود من طريقه وفي رواية
مسلم وكان ابن عمر يقتل كل هجين وجدها فاتاه بعضهم او لبابة بن عبد المنذر
او زيد ابن الخطاب واما رواية اسحق وهو ابن منصور الكلبي فوهم فانها نسخته
واما رواية ابن نجيح وهو يحيى بن السيد المكي فرجحها مسلم في روايته
قال عبد الله بن عمر قلت لاخرجن اما ان اقتلها فما فوقها قال
الزهري وذلك حين رأى من سرعتها قوله وقال ابن ابي حفصة ومع ابي
اخوه يعني ان حفصا الثلاثة رووا الحديث عن الزهري مجموعا فيه بين
ابي لبابة وزيد ابن الخطاب فاما رواية صالح وهو ابن كيسان فوصلها مسلم
وليس لفظها وساقه ابو عوانة واما رواية ابن ابي حفصة واسمه محمد فوصلها
في مختصر ابي احمد ابن عدي من طريق ابي اليمان فوصلها واما رواية ابن نجيح وهو
ابو يسار عبيد الله ابن عبد الله المكي فوصلها النسائي من طريق ابن جريج
البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة قال ابن السكن اختلف فيه بين
ابي لبابة وزيد ابن الخطاب الا ابن نجيح عن عطاء وحفص بن سيمان وفي روايتهما
عن الزهري شك قال ابن السكن ذكره البخاري وهو عندي عن الزهري
عن سبحان من لا يسهو هكذا لم يتابع عليه وساقه من رواية ابن ابي حفصة
وصالح فصار مدارها على اربعة لكن ليس فيهم من قال في الباب الذي يليه من
الذين تعدوه بالشك الا صالح بن كيسان وسيأتي في الباب الذي يليه من
وجه آخر ان الذي وافقه ابن عمر هو ابو لبابة بغير شك وهو يرجح ما رجح
البخاري من تقديم رواية صالح من يوسف على معمر المقتصرة على
ذكر ابي لبابة وقوله اعاد لعيسى زيد ابن الخطاب آخر في رواية في الصحيح الا
فهذا الذي وضع عزو الاوهام لابن عيينة وليس كذلك فانه لم يشك في الطبقتين ولا يثبت
ولذلك اذن في قتلها وسيأتي التفقه عليه بعد قليل وفي الحديث النهي
عن قتل الحيات التي في البيوت الا بعد الانذار ويأتي ذلك مستوفى في الباب الذي
قبله وفيه استحباب قتل غير الحية بعد الانذار وفي حديث ابي سعيد عند مسلم الاذن في قتل غير الحية
بعد الانذار وفيه فان ذهب والا فقتلوه فانه كافر قال القرطبي والامر
في ذلك للارشاد فمهما كان منها محققا الضرر وجب دفعه المثاني حديث

ابي سعيد

ابي سعيد الخدري يشكل ان يكون خبر مال المسلم المذكور في حديث وقد تقدم في
اوائل الايمان وابي شرحه في كتاب اللقطة شيء من هذا في اول ذكر المذي في الاطراف
تنبيه ابي سعيد فانا البخاري ابو سعيد المذكور من هذه الطريق في الجزية
وهو وهم واما هو في حديث الخلق الثاني وقع في اكثر الروايات قبل حديث
ابي سعيد هذا باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال وسقطت
هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكر هنا اسمعيل ايضا وهو الاليق
بالحال لان الاحاديث التي تلي حديث ابي سعيد ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا
حديث ابي هريرة المذكور بعده الثالث حديث ابي هريرة قوله راس
الكفر نحو المشرق في رواية الكشميهني قبل المشرق وهو بكسر القاف وفتح
الموحدة اي من جهته وفي ذلك اشارة الى شدة كفر اهل تلك
الناحية بالنسبة الى من اطاعهم من العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة
وكانوا فيما ذكر الفخر والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
اليه كما سيأتي في موضعه واستمرت الفتن من قبل المشرق كما سيأتي بيانه
قاصية في الفتن قوله والفخر بالخاء المعجمة وضبطه الاعجاب بالنفس والخيلاء
بفتح المعجمة وفتح التحتانية والمد الكبر واحتقار الغير قوله الفدادين مخففة
الدال عند الاكثر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو الشيباني تشديدها وقال
جمع فدان والمراد به الفرس التي تحرث عليها وقال الخطابي الفدان آلة
الحرث والسكة على الاول قال الفداد ون جمع فدان وهو بيطوء صوته
في اجله وخيله وحرثه ونحو ذلك والفديد هو الصوت الشديد وحكى
الخفش وغيره ان المراد بالفداد ين من يسكن الفدافد جمع فدفد
وهي البراري والصحاري وهو بعيد وحكى ابو عبيدة نحو الخفش
ان الفداد ين اصحاب الابل الكثيرة فمن الالف الى المائتين والاول اعم مما حكاه
ابو عمرو الشيباني من التخفيف فالمراد اصحاب الفداد ين على حذف
مضاف ويؤيده الرواية الاخرى الذي يعده وغلط القلوب في الفداد ين
عند اصول اذناب الابل وقال ابو العباس الفداد ون هم الرعاة قال
وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لانهم اشتغلوا بما لم يعلموا فيه عن امور دينهم
وذلك يفضي الى قساوة القلب قوله اهل الوبر بفتح الواو والموحدة
اي البيوت من اصواف الضأن والوبر تعبير عن اهل المشرق بالبدو
وهل المدن بالحضر وقد استشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر
الخيل قال ابن التين ويدل على ان الاشكال فيه ان المراد ما يشتغل
به قلت قد ثبت ذكر الوبر في رواية ابن عيينة عند احمد وغيره فلا اشكال
وقوله فاصل الفدادين في رواية ابن عيينة عند احمد فاصل الفداد ين من عند حيث تطلع
قرنا الشيطان في ربيعة ومضر والمراد بالقرنين قبيلتان كانتا حينئذ
لها اي في وقتنا هذا ان صح على ظاهره ان ضربة اي هزاج معلوم وانما خص اصل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الغنم بذلك لانهم غالبا وهذا اصل الابل والتوسع والكثرة فيها من سبب الفخر
والخيلاء وقيل اما دعا باصل الغنم اصلا لليمن لان غالب مواشيهم الغنم خلاف
ربيعة ومضر فانهم اصحاب الوبر وذكر في اثناء حديث ام صبانى ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة انتهى
حديثا سعيد وقد تعلق بهذا القطان واسمعيل ابن ابي خالد
وقيل قوله ايمان وحكمة اشارة الى ان اليمن فقها والايمان يمان
فيه تعقب على من زعم ان المراد بقوله يمان الانصار لكونهم اصلهم من
اهل اليمن لان قرابته الى جهة اليمن ما تبلغ على ان المراد به اصلها حينئذ
لان الذين كانوا اسلموا منها وشبيه الشامي على اصل اليمن اسرعهم الى الايمان
وحسن قولهم لان وقد تقدم في قوله الاشعري حين اقبلها بنو تميم
فاذا جاء خير الخلق وسيأتي بقية شرحه في اوائل المناقب وسيأتي الاختلاف
بقوله الايمان يمان في قوله فرنا الشيطان اي جانباه قال الخطابي
ضرب المثل بقرني الشيطان فيما لا يحمد من الامور وقوله ارق افئدة
اي ان غنمها قلما يحدهم وقيل واذا رقت الشاة اسرع نفوذ اللبن
الى ما وراء الحلب الحديث الخامس حديث ابي هريرة قوله لتبي
خفف اي ربيعة هذا الحديث مما اتفق عليه الائمة الخمسة اصحاب الاصول
على اخراجه عن شيخ واحد وهو قتيبة بهذا الاسناد قوله اذا سمعتم
صياح الديكة بكسر المهملة وفتح الخاء المعجمة جمع ديك وهو ذكر الدجاج
وللمسلم خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقبل
فيها اصواتها تقبيلا يكاد يتجاوب وبعا الى صياحه قبل الفجر وبعده
خلافا يخطئ سواطا للاسلام تصور من هذا فتى يعتمد الشافعية عليه
الدليل الصريح في الوقت ويعجبه الحديث الذي ساذكره عن زيد ابن خالد
قوله ما يغار بالغين المعجمة والراء اللام قال عامر كان الشيطان رجاما من
الملائكة على دعائه واستغفارهم له وشفاعتهم له بالاخلاص ويؤخذ من
استجابة الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم وحض على ذلك
واخرجه ابو داود واحمد من حديث زيد بن خالد رفعه كما تشوب الدلكة
فاديدعوا الى الصلاة وعند البزار من هذا الوجه سيقولون صلى الله
عليه وسلم فذكر هات وكذا صححه فلعنه رجل فقال ذكر قال الحلمي
يؤخذ منه ان كل من استفيد منه الخير لا ينبغي ان يسب ويستهان
به بل يكرم ويحسن اليه قال والنهي معنى قوله فانه يدعوا الى الصلاة ان
يقول معتقدا حقيقة صلوا او صانت الصلاة بل معناه انه يصرخ عند
طلوع الفجر وعند الزوال فطرأ ان عليه قوله فاذا سمعتم نهاق
الحمير فاستعيذوا بالله من الشيطان الحديث جاء في صياح الكلب فوله فانها

رات

وإذا انضم [illegible] فإنه لم يسمع منه [illegible] قوله وزعم سعد بن
أبي وقاص يحتمل ذلك أن يكون عروة فيكون متصلا [illegible] سعد
ويحتمل أن يكون عائشة فيكون من رواية القرين عن قرينه ويحتمل أن
يكون من قول الزهري فيكون منقطعا وهذا الاحتمال الأخير أرجح فإن
الدارقطني أخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك
معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن أبي وقاص أن النبي
صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وهذا أخرجه مسلم والنسائي
وابن ماجه وابن حبان حديث عائشة من طريق ابن وهب ولم يعرجوا على
حديث سعد وأخرجه مسلم وأبو داود وأحمد وابن حبان من طريق
معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم
أمر بقتل الوزغ وسماه فويسقا فكأن الزهري وصله لمعمر وأرسله
ليونس ولم أر من نبه على ذلك من الشراح ولا من أصحاب الأطراف
فلله الحمد الخامس حديث أم شريك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر
بقتل الوزغ هكذا أورده مختصرا وسيأتي تاما من هذا الوجه في ترجمة إبراهيم
من أحاديث الأنبياء وقد تقدم في الحج [illegible] عائشة بأتم منه
وأم شريك اسمها غزية بالمعجمتين مصغر وقيل غزيلة [illegible] عامرية
قرشية وقيل أنصارية وقيل دوسية السادس حديث عائشة
في قتل ذي الطفيتين والأبتر أورده بإسنادين إليها وكلاهما [illegible]
فأورد بعده حديث ابن عمر في ذلك عن أبي لبابة من وجهين وقد تقدم
من وجه آخر في أول الباب قوله في أول طريقي حديث عائشة تابعه حماد
بن سلمة يريد أن حمادا تابع [illegible] في روايته إياه عن هشام واسم أبي
أسامة [illegible] حماد ورواية حماد بن سلمة وصلها أحمد عن عفان عنه
قوله حدثنا أبو يونس القشيري هو حاتم بن أبي صغيرة وهو بصري [illegible]
[illegible] قوله أن ابن عمر كان يقتل الحيات ثم نهى [illegible]
النون [illegible] وقد بين بعد ذلك سبب نهيه عن ذلك
وكان ابن عمر يأخذ أولا بعموم أمره صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات
وقد أخرج أبو داود من حديث عائشة مرفوعا اقتلوا الحيات
فمن تركهن مخافة ثائر فليس مني قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم هدم
حائطا له فوجد فيه سلخ حية هو بكسر السين المهملة وسكون اللام
بعدها معجمة وهو جلدها كذا وقع هنا مرفوعا وأخرجه مسلم من وجه
آخر [illegible] من طريق الليث عن نافع أن أبا لبابة كلم ابن عمر ليفتح
له بابا في داره يستقرب بها إلى المسجد فوجد الغلمان جلد جان فقال

ابن عمر





ابن عمر التمسوه فاقتلوه فقال أبو لبابة لا تقتلوه ومن طريق يحيى بن سعيد
وعمر بن نافع عن نافع نحوه ويحتمل أن تكون القصة تعددت [illegible]
[illegible] عن ابن عمر في هذه الرواية وكنت أقتلها لذلك وهو
[illegible] قوله لا تقتلوا الجنان إلا كل أبتر ذي طفيتين
إن كان الاستثناء متصلا [illegible] أن ذا الطفيتين
[illegible] ويحتمل أن يكون منقطعا أي لكن كل أبتر ذي طفيتين
فاقتلوه والجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان وهي الحية
الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء [illegible]
حديث عائشة وابن عمر في [illegible] في قتلهن
في حديث [illegible] ابن عمر [illegible]
التصغير [illegible]
[illegible]
والصواب [illegible]
[illegible]
يقولون [illegible]
[illegible] مستوفى في كتاب [illegible] باب إذا
وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وقد [illegible]
عند [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم
قوله [illegible] الرواية التي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وضبطت بضم همزة زاد في الرواية الماضية واغلقوا الابواب واذكروا اسم
فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا قوله والنيجا بجيم وحل وكسر الفاء
وجوز ضمها بعدها مثناة اي ضموهم اليكم والمعنى انهم منعوهم من الحركة
في ذلك الوقت قوله عند المساء في الرواية المتقدمة في هذا الباب اذا
جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة
بضم الخاء المعجمة والطاء المهملة والفاء في الرواية الماضية فان الشياطين
تنتشر حينئذ واذهبوا ساعة من الليل وفي رواية الكشميهني فاذا
ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت قوله فان الفويسقة هي الفاره قد
تقدم تفسيرها في الحج قوله احترقت بالجيم وتشديد الراء في رواية الاسمعيلي
بخاجرته وسيأتي في الاستيذان حديث ابن عمر مرفوعا لا تتركوا النار في
بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا امر بجعل في النار السراج وغيره
واما التغطية والايكاء فان خفي سببها حريق خلتا في ذلك وان
حصل لامن منها كالهوام الغالب فلا بأس بها لانتفاء العلة وقال القرطبي
جميع ما امر صلى الله عليه وسلم بفعله من هذا الباب ارشاد الى المصلحة ويحتمل ان يكون
للعدد من الاسباب في حق من يفعل ذلك بنية امتثال الامر فالاول كتخمير الاناء
وشد السقاء وغلق الباب عام في الليل والنهار وفي الاوقات كلها وليس كذلك فانما هو
متعلق بالليل لكان انتشار الشياطين بالليل اكثر منه بالنهار غالبا واصل التيقظ
لخلاف الغيل في الاحياء فكل جمع الى ما استثنى فانما هو لعارض نادر كالفأر
والحريق والعادة في الاكثر جارية على السلامة قوله وكفوا صبيانكم
كذا وقع في حديث جابر الماضي في الكسوف وعرضت على النار فرأيت
فيها امرأة من بني اسرائيل تعذب في هرة لها الحديث قوله ان للجن انتشارا
وخطفة هو بضم المعجمة وبفتحها مع سكون المهملة حرف
الحديث ان المرأة عذبت بسبب حبس الهرة والهرة الحبس لما مر
يحتمل ان تكون هذه المرأة كافرة فعذبت بالنار خفية او الحساب
لان من قتل الحساب عذب بعض العذاب ان تكون المرأة كافرة فعذبت بذلها
وذبحت عذابا يسبب ذلك او مسلمة وعذبت بسبب ذلك قال
النووي الذي ظهر لي انها كانت مسيئة والله اعلم خلت النار بضم الخاء المعجمة
كذا قال وتبعه عليه غيره والذي وجدته في البيهقي في الاشربة والنشور لابن
نعيم في تاريخ اصبهان من حديث عائشة وفيه قصة لها مع امرأة يهودية
ولمسلم عن احمد بن حنبل بسنده ذات الحمة وزاد فيها اذا اردت ان تأخذ مضجعك
وسقيها وليوكف بذلك خيرا لتوة ما فيها وان الله يمسك وانما يحب
اطعامه على من حبسه كذا قال القاضي وليس في الحديث دلالة على ذلك
وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه اي النووي وفيه نظر لانه
ليس فيما اخبرنا انها كانت تملكها لكن في رواية لاحمد في هرة ما يقرب



شبكة الألوكة www.alukah.net

ذلك الحديث السادس عشر حدثنا ابو هريرة قوله حدثنا اسمعيل هو
ابن ابي اويس قوله نزل نبي من الانبياء قيل هو عمر ورد وي الحكيم الترمذي
في النوادر انه موسى عليه السلام ورد ذكر حزم الكلاباذي في معاني الاخبار
والقرطبي في التفسير قوله عضته بالراء المهملة والنون اي قرصته
وليس هو بالذال المعجمة والعين المهملة فان ذاك معناه الاحراق قوله امر
بجهازه بفتح الجيم وجوز كسرها بعد ها ذا اي متاعه قوله ثم امر ببيتها
فاحرق اي بيت النمل وفي رواية الزهري للاصيلي في الجهاد فامر بقرية
النمل فاحرقت وقرية النمل بوضع اجتماعها والعرب تفرق في الاوطان
فيقولون لمسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين وغابة
وللظبي كناس وللذئب وهار وللطائر عش وللنحل يعسوب وكوكر للبربوع
ناقتا والنمل قرية قوله فهلا احرقت نملة واحدة يجوز فيه النصب على تقدير
عامل محذوف تقديره فهلا احرقت نملة واحدة وهي الناذ تلك بخلاف
غيرها فلم يعد رنها جناية واستدل بهذا الحديث على جواز احراق الحيوان
المؤذي بالنار من جهة ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يات في شرعنا
ما يرفعه ولا سيما اذا ورد في لساننا الشارع ما يقتضي باستحسانه وذلك
لكن ورد في شرعنا النهي عن التعذيب بالنار فالمطلق يحمل هذا الحديث
محمول على انه كان جائزا في شرعهم ذلك النبي جواز قتل النمل وجواز التعذيب
بالنار فلم يقع عليه العتب فدل ان قتل النمل في الاحراق بالنار زيادة
على النملة الواحدة واما في شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا
في القصاص بشرطه وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس
في السنن ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النملة والنملة انثى
وقد قيد عيره كالخطابي النهي عن قتله من النمل بالسليماني وقال البغوي
النمل الصغير الذي يقال له الذر يجوز قتله وقتله صاحب الاستذكار
عن الصيمري وبجزم الخطابي وفي قوله ان القتل بالاحراق كان جائزا في
شرع ذلك النبي نظر لانه لعل ذلك لم يبلغ اصلا ورأسا اذا غلبت ان
الاذى طبعه وقال عياض في هذا الحديث دلالة على جواز قتل كل مؤذ
ويقال ان هذه القصة سببا وهو ان النبي مر على قرية اهلكها الله عز وجل
بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يارب فلان فيهم صبي ذو داب
ومن لم يقترف ذنبا فنزل تحت شجرة فلدغت له هذه القصة فنبهه الله سبحانه
على ان الجنس المؤذي يقتل وان لم يؤذ قتلا وان لم يبلغ الاذى اشتى
وهذا هو الظاهر وان جمعت هذه القصة بين الصبر الجميل والحاصل ان
لم يعاقبا كما والا فعل بديا له وما هذا الحكم يشمل اهلاك جميع اهل تلك
القرية فضرب له المثل بذلك اي اذا اختلط من يستحق الهلاك بغيره وتعين

اهلاك



اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع ولهذا نظائر كثيرة
الكفار بالمسلمين وغير ذلك والله سبحانه تعالى اعلم وقال كرماني النمل
غير مكلف فكيف اشتبر في الحديث ايذائه احراق نملة واحدة جاز مع ان
المقصود انما يحصل بالقتل فقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها والجواب
بجواز ان التعريف كان جائزا عنده ثم نسخ الجواب على قولنا كان جائزا لو كان
كذلك لما لام عليه وانما يدل انه قد يلزم الرفيع القدر على خلاف الاولى
اعتبارا بالتعبير بالام في هذا المقام التي ينبغي ان يعبر بالعتاب
قال القرطبي ظاهر هذا الحديث ان هذا النبي انما عاتب الله حيثما تظلم
لنفسه باهلاك جماعة من واحد فكان الاولى العفو والصفح وكانه
وقع له ان هذا النوع معذب لبني ادم وجوعة بني ادم اعظم من جوعة الحيوان
فلو انفرد هذا النظر ولم يتم الشبه التشفي لهيات قال الذي يهدي
هذا التمسك باصل عصمة الانبياء انه احكم بالله وباحكامه من غيره في
واعلم انه حشية انتهى تكملة النملة واحدة النمل وجمع الجمع نمال والنملة
اصغر الحيوان حيلة في طلب الرزق ومن عجيب امرها انها اذا وجد مكسرا فلو قل
انه داخلين وحشر في زمن الصيف للشتاء واذا خاف الصغير على الكبير
اخرجه الى ظاهر الارض واذا حفر مكانا اتخذ هافاذ بي ليلا تحرى
الماء اما المطر وليس في الحيوان ما يجلا تقارب غيره والله ذكر النمل لكثرة
في الفصل الحادي عشر حديث السابع عشر حديث ابي هريرة في الباب اذا وقع
فالانا وسيأتي بشرحه في كتاب الطب تنبيه وقع هذا الحديث في رواية
ابي ذر عن بعض شيوخه باب اذا وقع الذباب وساقه بلفظ الحديث
وحذف عند الباقين وهو اولى فان الاحاديث التي بعده لا تتعلق لها بذلك
كما تقدم نظيره الحديث الثامن عشر حديث ابي هريرة في الماء الذي
وقعت الكلب وسيأتي شرحه في اواخر احاديث الانبياء في شرح قوله عليه
من مريم الحديث التاسع عشر حديث ابي طلحة في اقعدوه وسيأتي
شرحه في كتاب اللباس والحديث العشرون حديث ابن عمر قال امرنا النبي
صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب وسيأتي شرحه في كتاب العيد الحديث
الحادي والعشرون في حديث ابي هريرة من امسك كلبا ينقص من عمله
وقد تقدم شرحه قريبا الحديث الثاني والعشرون حديث
سفيان ابن عيينة هو في المعنى وسبق شرحه مناك اضاحا تحمل
كتاب بدء الخلق هذه الاحاديث المرفوعة على ماية وستين حديثا المعلق
منها اثنان وعشرون والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى
ثلاثة وتسعون حديثا والخالص بسبعة وستون حديثا وافقه مسلم
على تخريجها سوى حديث عمران ابن حصين في بدء الخلق وحديث عمر فيه

وحديث ابن عمر في الكسوف وحديث ابن عباس في مبادرة جبريل
وحديث ابن عمر في الكعبة وحديث إسماعيل إن أمية خادوا بالمال وحديث
ابن مسعود في رؤية جبريل وحديث عائشة في الرؤية وحديث
عمران اطلعت في الجنة وحديث سهل في مرجحات الجنة وحديث أنس
في الجنة بكرة وحديث أبي صرد في وحديث ابن عباس في المحي
وحديث عائشة في قتلى الحديبية وحديث أبي هريرة إذا دفع
الله الباب في الأرض وفيه عن الصحابة ومن بعدهم أربعون ألف إلا الله أعلم
إلى الصواب بسم الله الرحمن الرحيم كتاب أحاديث الأنبياء
كذا في رواية كريمة في بعض النسخ وفي رواية أبي علي ابن شبويه نحوه
وقدم الآبي الترجمة على الباب وضبع في كل حديث الأنبيا
وحديثا أبي ذر مرفوعا إنهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا الرسل
منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا جمع جم قد فزي بالمز
فقيل هو الأصل وتركه تسهيل وقيل الذي بالمز من البناء على الرضة
والنبوة نعمة يمن بها على من يشاء ولا يقدر أحد بعمله أن يشفه ولا
يستحقها استعداد وهبية وبعضها الحقيقي بشرنا بها من حصلت
له النبوة وليست راجعة إلى جبر الذي وهاه الغير من أجزاء صقيل
ولا إلى لكن نبيا راجع إلى كلام الله لنبي من بنائك أو جلتك
نبيا فتعلى من أفلا سجلا بالموت كلا سجلا بالنوم والفضلة قوله خلق
آدم وذريته ذكر المصنف أنها ترجم أحاديث تتعلق بآدم وعالم يذكره
ما رواه الترمذي والنسائي والبزار وصححه ابن حبان من طريق
سعيد المقبري عن أبي هريرة مرفوعا إن الله خلق آدم من تراب
فجعله طينا ثم تركه حتى إذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى
إذا كان صلصالا كالفخار كان إبليس يمر به فيقول لقد خلقت لأمر
عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان أول ما دخل فيه الروح بعد
وحيا ثم عطس فقال الحمد لله فقال الله يرحمك ربك الحديث وفي
الباب عدة أحاديث منها حديث أبي موسى مرفوعا إن الله خلق آدم
من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض الحديث
أخرجه أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان ومنها حديث ابن عمر عند
ابن أبي حاتم بإسناد ضعيف أن إبليس يطير فلا يأتي ماء إلا عرف
عرف أن هناك ملكا رواه أحمد ومسلم وآدم ابن سبعين ذراعا في سبعة أذرع
الكتاب أو الإمام بالضم صحيفة البناء الموزون حائكم وزنة غلظ الدامغ
صرفه للصفة ما العلية وقال المتولي التراب بالصاد المهملة آدام صمي بذلك
به لعذوبته الآدمية وقيل جمع أديم كأنجبا النجي والجوهري

وقيل



وقيل هو جمع أفعل من الأدمة وقيل من الأدم الأرض خلق من أديم الأرض
وهذا عن ابن عباس وصححه ابن السكن وقيل هو مشتق
بين الشيئين إذا اختلطت بينهما لأن فيه خلطا وطينا خلقا صحيحا
صلصال طين خلط برمل فصار كالفخار أو طين تغير لونه
هكذا ذكره وقال أبو عبيدة الصلصال النتن يقال صل اللحم إذا أنتن
صل فسمي صلصالا فاء الصاد الأولى لام وقيل غير ذلك
صلصالا وروى الطبري عن مجاهد بإسناد صحيح قوله وقيل
منتن مرفوع بصل كما قيل سوداء حرمر حندس الأعلاق كما يقال
كبلتني بيتي لبيته أما تفسيره بالمنتن فعزاه الطبري عن مجاهد
وروى عن ابن عباس أن المسنون المصبوب وأما بقيته
فكأنه من كلام المصنف قوله فرتبه اشتمل بها الحمأ المسنون قوله أعين
قوله أن لا تجد أن تعد بعيني لأن زائدة وأخذه من كلام أبي عبيدة
ولفظه أقاله وزاد لا من تصحيف الزوائد كقول الشاعر وحسن في الدو
أن لا أحبه والدواعي وأب عندها فعل ويقال ليست زائدة بل فيه حذف
تقديره ما منعك من السجود فحملك على أن لا تسجد قوله وقال الله عز وجل
وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة كذا وقع هنا وقع في رواية أبي علي
ابن شبويه في صدر الترجمة وهو أولى ومثله للنسفي وكتب هنا
باب والمراد بالخليفة آدم استدله الطبري بطريق أبي سنان ضرارا
قال والأرض مكة وذكر الطبري أن منتهى دحوها من تحت الكعبة
أنه خليفة الله في الأرض ومن وجه آخر أنه يموت آدم يخلف بعضهم
بعضا ومن ثم قالت الملائكة أتجعل فيها من يفسد فيها الآية وحكى
الماوردي رواية أخرى أنه خليفة الملائكة أو خليفة الجن الذين كانوا
بها قبله وكان في الأرض من يسكنها قبل آدم وذكر الطبري أن قوله
أبو عبيدة أن في قوله وإذ قال ربك صلة وورد عليه قال أبو الفرج الطبري
جميع المفسرين ردوه وحكى قال الزجاج إنما العرب تضمر قال بين
قوله لما يراها جائية أو ذاهبة معا فتأويله عند ابن أبي حاتم وأبي الفرج
حافظ من الملائكة يحفظ آدم عبيدة في قوله أن كل نفس عليها
زائد قوله ولقد في بشر خلقه قبل حتى سواه ونفخ فيه
ابن عيينة بأبين من هذا وأخر ذكر مولده ونباته استدله
وأخرجه الحاكم في المستدرك وقال أبو عبيدة الكبد الشدة قال الشيخ
بأعين هل لا يكفت أن يباد أحدا وقام المضموم في كبد قوله ورياشا
المال هو قول ابن عباس رواه وصله ابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي
طلحة منقوله وقال غيره الرياش والريش واحد وهو ما ظهر من

الباس [illegible] قول ابي عبيدة [illegible] يقول عطاء [illegible] لكسوته قال
[illegible] يكونون النطفة في ارحام النسا [illegible]
قال [illegible] والاول اكثر [illegible] يكونون عن النطف في ارحام النسا
[illegible] وقال مجاهد على رجعه لقادر النطفة
في الاحليل [illegible] ابي نجيح عنه وقيل معناه قادر
على رجع النطفة التي في الاحليل الى الصلب [illegible] على تفسير
مجاهد [illegible] للانسان وجه [illegible]
[illegible] شي خلقه فهو شفع السما شفع
[illegible] الطبري ولفظه كل
خلق الله شفع السما والارض والبر والبحر والجن والانس والشمس والقمر
والوتر [illegible] وحده [illegible] الاشكال فان
[illegible] على قوله السما شفع يعترض عليه بان
السموات سبع [illegible] مجاهد وانما مراده
ان كل شي له مقابل [illegible] شفع كالسما والارض
[illegible] الطبري عن مجاهد ايضا قال في قوله
ومن كل شي خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقاوة والسعادة والهدى
والضلالة والليل والنهار والسما والارض والجن والانس والوتر الله
[illegible] عن ابن عباس [illegible]
انه [illegible] الايام [illegible]
[illegible] فسروا به قوله [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] استثنى
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تفسير قوله تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] الطبري [illegible]

واستشكل



واستشكل [illegible] لان قبل [illegible] بعد [illegible]
[illegible] جميعا [illegible]
[illegible]
[illegible] التفسير [illegible] الطبري [illegible]
[illegible]
ابي عبيدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] تفسير
[illegible]
الكتاب لا التلاوة [illegible]
[illegible]
الالفاظ [illegible]
[illegible]
[illegible]
ان مقصوده [illegible]
شرح غريب الحديث [illegible]
[illegible] القران ان يشرح اللفظة [illegible]
[illegible] تفسير القران [illegible]
[illegible]
تفسير الغريب [illegible] في القران [illegible]
[illegible]
[illegible] ابي عبيدة [illegible] الطبري عن مجاهد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العرب [illegible]
[illegible] الطبري من طريق ابن عباس
[illegible] تفسير ابي عبيدة ايضا [illegible]
عن مجاهد [illegible] ذكره المصنف في
الباب احد عشر حديثا [illegible] في بعض النسخ [illegible]
حديث ابي هريرة خلق الله آدم [illegible] ستون ذراعا [illegible]
[illegible] عن ابن المبارك [illegible]
[illegible] خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا

بينهم

الشيخ ٧

والله اعلم تم بحمد الله وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

ما نوضحه مما تولد فيه فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض
وسماك الله عبدا شكورا فما كونك اول الرسل فقد استشكل بانا دم كان
نبيا فالضرورة يعلم انه كان على شريعة من العباد وان اولاده اخذوا
ذلك عنه فعلى هذا فنوح رسول اليهم فيكون هو اول رسول فيقال ان يكون
الاولية في قوله اصل الموقف لنوح مقيدة بقولهم الى اهل الارض اما ادم
ادم لم يبق للارض اهل اذ لا رسالة ادم الى بنيه كانت كالتعبد للاولاد
ويحتمل ان يكون المراد انه رسول ارسل الى بنيه وغيرهم من لم يأت الذين
ارسل اليهم مع تقرر فهمي عدة بلاد وامم انما ارسل الى جنيه فقط وكانوا
بحيث يمكن بلدة واحدة واستشكله بعضهم بادريس وهود وصالح اختلف
في كونه حيا كما تقدم وقد تقدم شكي من هذا في اول كتاب التيمم فما
يتعلق بخصوصية نبينا يعود الضمير عليه وعلى جميع الانبياء عليهم السلام
واما قولهم وسماك الله عبدا شكورا فاشارة الى قوله تعالى انه كان عبدا
شكورا وروى عبد الرزاق بسند منقطع ان نوحا كان اذا ذهب الى
الغايط قال الحمد لله الذي رزقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه
الخامس حديث ابن مسعود في قراءة فصل من مدكر وسيأتي في تفسير
اقتربت ان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الى
وتركنا عليه في الاخرين سقط لفظ يا بس من رواية ابي ذر وكان المحفوظ
روح عنده كعادة ادريس ليس من احد ادنوح فلهذا ذكره بعده وسماه
ما قدمناه في اباب الذي يليه والياس بهمزة قطع وهو اسم عبراني واما قوله
تعالى سلام على الياسين فقراءة الاكثر بصورة الاسم المذكور وزيادة يا
ونون في اخره وقرأ اهل المدينة آل ياسين بقطع الهمزة من ياسين وكان بعضهم
يتأول ان المراد سلام على آل محمد وهو بعيد ويرد بالاول ان الله تعالى
انما اخبر في كل موضع ذكر فيه نبيا من الانبياء في هذه السورة بان السلام
عليه فكذلك السلام في هذا الموضع على آل ياسين المبدإ بذكره وانما زيدت
فيه الياء والنون كما قالوا في ادريس ادراسين والله اعلم قوله وقال ابن عباس
وصله ابن جرير باسناد صحيح عن ابن عباس في قوله تعالى سلام
على الياسين فكر بخير قوله بخلاف ابن مسعود وابن عباس ان الياس هو
ادريس اما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد
حسن عنه قال الياس هو ادريس وهو اسرائيلي واما قول ابن عباس
جوسر في تفسيره عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا لم يجزم به البخاري
وقد اخذ ذلك من لفظ العوفي عن ابن عباس في قوله تعالى وان الياس
لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا الآية قال هو ادريس
جد ادنوح وانما هو من ذرية نوح من ولد سام بن نوح وهو من بني اسرائيل
فالياس من بني اسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ



الياس

الصالح وهو كان من احد اجداده فقط اول كما قال لاده ومعاصريه بل الاخ الصالح
استدل الجمهور الا من توقف كما عبر عنه بالمظنون ذلك على سبيل البدل اصل التعلق
فليس ذلك مقطوعا فيه زعم وقد قال ابن اسحق في اول السيرة النبوية
لما ساق النسب الكريم فكل من الى نوح قال ابن هشام من هنا سقط من اخرج
وهو اولاد بعض النبي فيما يعرفون وانما ذكر ذلك لان هذا القول ما خوذ عن
اهل الكتاب وما اختلفوا فيه اكثر فيخرج بعضهم بعضا فالاولى ان يقال
بعد نوح فقط وقيل زيادة في اول الحديث وسكوت المصنف على الاولى وقبل غيره ذلك
لكن حذف الواو وقيل لك لكن جزم الحالاوي بها وقيل كما قال لكن
بدل المهملة معجمة واختلف في لفظ ادريس فقيل هو عربي واشتقاقه من
الدراسة وقيل له ذلك لكثرة دوسه العلم وقيل هو سرياني
وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان انه كان سريانيا ولكن لا يمنع
ذلك كون لفظ ادريس عربيا اذ يثبت له اسمين قوله باسقط كذا وبين
سقط لفظ باب من رواية ابي ذر وذا في رواية الحفصي وهو حذف لا يضر
ويقال حذف تنبيه الاعلى او لي من الغلط الذي كما تقدم وقوله الثاني اطلق
ذلك لان الاب حقيقة في الجد فنقل بعضهم الاجماع على ان جد نوح ليس
نظرا الى ان ثبت ما قاله ابن عباس انه ولد ادريس لكن ان يكون
ادريس من ذرية نوح كان نوح من ذرية لقوله تعالى من ذرية الانعام
وقبلها هديا من قبل من ذريته داود وسليمان الى ان قال عيسى
والياس فجعل عيسى من ذرية نوح مع سوء قلنا ان الضمير في قوله
ومن ذريته لنوح او لابراهيم لان احدهما من ذرية نوح فمن كان من ذرية
ابراهيم فهو من ذرية نوح بالضرورة وذكر ابن اسحق في المبتدا ان الياس هو
ابن نبشي بن فنحاص بن العيزار بن هارون اخي موسى بن عمران والله اعلم
وذكر معمر في الجامع ان الياس هو عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا
قصة طويلة واخرج الحاكم في المستدرك من حديث انس ان الياس
اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة وان طوله ثلثمائة ذراع
وان قال انه يأكل في السنة الا مرة واحدة اورده الكرماني في حرجه
بحديث ابن بريدة البصري فقال انه حضر باطلاقه وقول الله تعالى ورفعناه
مكانا عليا ثم ساق حديث الاسراء من رواية ابن ذر وقد تقدم بتمامه
قوله الى السماء الرابعة وهو مكان عال شريف لا يستشكل معهم ذلك لان غيره من
الانبياء ارفع مكانا منه كما ثبت في الصحيحين وغيرهما ان ادريس رفع
عنده وفيه النظر الا ان يقال قد رفع ايضا وهو حي اينما على الصحيح وكون
ادريس رفع وهو حي ثبت من طريق مرفوعة قوية وقد روى الطبراني

ان لكعا قال ابن عباس في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا انا ادريس سأل ملك
ه من الملائكة ان يحمله بين جناحيه ثم صعد به فلما كان في السما الرابعة
تلقاه ملك الموت فقال له اريد ان تسألني الى اجلا ادريس قال واين
ادريس قال هو معي قال ان هذا الشيء عجيب اسئل ان اقبض روحه في
السما الرابعة فتلك كيف ذلك وهو في السما ورفع فقبض روحه فذلك قوله
ورفعناه مكانا عليا وهذا في اسرا بالسما واعلم بصحة ذلك وذكر ابن
قتيبة ان ادريس رفع وهو ابن ثلثمائة وخمسة وثلثين سنة وفي حديث ابي ذر الطويل
الذي صححه ابن حبان ان ادريس كان غير سوا دانه اول من خط بالقلم
وذكر ابن اسحق له اولادا كثيرة منهم انه اول من خاط الثياب وتنبه
وقع في كثير من الروايات وقال الصبان وفي رواية ابن طريف ابي ذر حدثنا
عبد الله وساقه الحديث الحسن في سند طريف بن الليث عن عبد الله بن
ضمان وهو عبد الله بن قوله تعالى وإلى عاد اخاهم هودا هو
هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عوص بن ارم بن سام بن نوح
وسماه اخاهم لكونه من قبيلتهم لا من جهة الاخوة الدينية هذا هو الراجح
في نسبه وما ابن هشام قال اسمه عابرا وخشد ابن سام بن نوح
قوله لقومه بالاحقاف اي قوله كذا بجزم المؤرخين
الاحقاف جمع حقف بكسر المهملة وسكون القاف الرمل المراد به هنا
مساكن عاد قوله وكان عبد بن حميد بن طريق قتادة انهم كانوا ينزلون بالرمل
بارض اليمن بشجر ورمال وذكر ابن قتيبة انهم كانوا ثلاثة عشر قبيلة
ينزلون الرمل بالدو والدهناء عالج ودمار وعمان الى حضرموت وكانت
ديارهم اخصب البلاد واكثرها حنانا فلما سخط الله عليهم جعل مساكن
قوله فيه كما وسلما فان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى
الى رواية عطاء وهو ابن ابي رباح وصلها المؤلف في باب ذكر الملائكة من جزء
الخلق واوله كان اذا راى مخيلة اقبل وادبر وذكر الحديث وقد مضى لفظه
كما قال قوم فلما رأوه عارضا مستقبل اودية قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به
وهو ريح فيها عذاب اليم وصلها المؤلف في تفسير سورة الاحقاف وباقي بقية
الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى قوله وقول الله عز وجل واما عاد
فاهلكوا بريح صرصر عاتية شديدة قال ابن قتيبة عتت على الخزان
اما تفسير الصرصر بالشديدة فهو قول ابي عبيدة في المجاز واما تفسير
ابن عيينة فرويناه في تفسيره رواية سعيد بن منصور الجوزجاني
عن غير واحد في قوله عاتية قال عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار
الخاتم وقد وقع هذا متصلا بحديث ابن عباس الذي في هذا الباب عند
الطبراني من طريق مسلم الاعور عن مجاهد عن ابن عباس واخرج



ابن مردويه من وجه اخر عن مسلم الاعور فبين ان الزيادة مدرجة من
مجاهد وجاء موصولا عن علي موقوفا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق قال
لم يبعث الله نبيا من الزنج الا ثلاثة بعث علي بن ابي طالب هودا فانه اذ فلها
دون الخزان فصعقت على الخزان ومن طريق قتيبة بن وهب احد
كبار التابعين بسند صحيح قوله ما سلط عليهم الا مقدار ما تنساب هو تفسير
ابن عيينة قال في قوله سخرها عليهم اي ادامها عليهم ليالي وثمانية ايام
حسوما اي دائمة متتابعة وقال الخليل هو من الحسم بمعنى القطع
قوله اعجاز نخل خاوية اصولها وهو على اي من انث النخل وشبههم بالنخل
الخاوية لانها ساقطة الى الارض احسامهم قال وهب ان منهم كان الرجل
مثل الفحلة وقيل كانوا طوال اكثرهم عشرون ذراعا وقيل اثنا عشر ذراعا
روى ابن الكلبي قال كان طول اكثرهم ستين واطولهم مائة والكلبي
مالك وفي قوله فهل ترى لهم من باقية اي بقية وفي التفسير ان الريح
كانت تحمل الرجل فترفعه في الهوا ثم تلتثه فتشدخ راسه فيبقى جثة
بلا راس هذا لفظه كانها اعجاز نخل خاوية واعجاز النخل هي الكلوس
قوله ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن
عباس وفيه ما عوقب قوم الا عوقب عاد بالريح الا موصولا عند الحاكم
ما اهلك الله قوما ولا قرنا ولا امة ولا جيلا من الناس ولا عذب احدا
بعد نوح الا بالريح فمرت بالخزان فعتت عليهم فاهلكتهم فهذا
يخالف ما وقع هنا الا ان يحمل على ان المراد بالريح التي اهلكتهم
ثانيها حديث ابي سعيد الخدري في ذكر الخوارج قوله قال ابن كثير
في سبب ذلك لانه لم يقع عندنا وقد وقع في تفسير ابن مردويه من حديث ابن
ابي كثير فذكره لكنه لم يسقه بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله
وسيأتي ذكر ما يتعلق بهذا الحديث مستوفى في المغازي ان شاء الله تعالى والغرض
منه هنا قوله ليدركنهم اينما ثقفتموهم فاقتلوهم قتل عاد اي قتلا لا يبقى معه احد
اشارة الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية ولم يرد انه يقتلهم
بالآلة التي قتلت بها عادا فيقتضي احتمالا ان يكون مخالفا الى الاقتل
جميعهم القتل الشديد بل المراد الاشارة الى انهم موصوفون بالشدة
والقوة وسيأتي ذكر ما وقع في طريق اخرى قتل ثمود وثالثها حديث
سعد ابن ابي وقاص في ذكر الخوارج ايضا وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ فيكم
قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم الحديث وسيأتي ذكره وبسياقي
في التفسير ان شاء الله تعالى في باب قوله تعالى وإلى عاد اخاهم هودا
صالحا الى قوله ما لكم من اله غيره اخر حديث ابن عباس الصحيح
يعني حديث ابن عباس الذي اخرجه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير
عنه حاجز بن حفص بن عاصم بن صهيب بن سنان بن مالك بن خزيمة
بن عبيد بن ناجية بن عوف بن ابي حارثة بن مرة بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان
بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى
بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور
بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل بن تارح
وهو آزر بن ناحور بن ساروغ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام
بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس بن يارد بن مهلائيل بن قينان
بن انوش بن شيث بن ادم عليه السلام وكانت وفاة حاجز بن حفص بن عاصم بن صهيب
سنة ثلاث وثلاثين ومائتين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو بين تركها الجاز قوله الحجر موضع ثمود وما حولها حجر حرام هو تفسير
ابي عبيدة قال في قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر اي حرام قوله
وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجر محجور قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويقولون
حجرا محجورا اي حراما محرما قوله الحجر كل بناء بنيت حوطت عليه من دار او
فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا قال ابو عبيدة ومنه الحرام سمي حجر الكعبة
وقال غيره سمي حطيما لانه اخرج من البيت وترك وهو محطوم وقيل
الحطيم ما بين الركن والباب سمي حطيما لازدحام الناس عنده فعيل كانه
مشتق من محطوم اي الحطيم مثل قتيل من مقتول وهذا على راي
الاكثر وقيل سمي حطيما لانه تحطب كانت تطرح فيه شبابها التي تتعلق
فيها وتتركها حتى تحطم وتفسد طول الزمان وبساتي هذا فيما بعد
عن ابن عباس حطيم على فعيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطيما لانه كان
من جملة الكعبة فاخرج عنها فكانت ليست منها فعيل بمعنى مفعول
وقوله مشتق ليس بموجود على الاشتقاق الذي حده في اصطلاحه
ويقال للانثى من الخيل حجر وقيال للعتيل حجر ومحوطا اي عبيد
قال في قوله تعالى لقد جاءوا عقل قوله واما حجر اليمامة فهو المنزل
ذكره استطرادا وما هذا بمنتج اول هي عقبة اليمامة البلد المشهور
بين الجازة اليمن ثم ذكر المصنف في باب حديث عبد الله بن زمعة
في ذكر عاقر الناقة قوله معه بفتح الميم والنون والعين المهملة قوله في قومه
كذا للاكثر وللكشميهني والسرخسي في قومهم وكذا وقع عند ابن سعد
عبد المطلب اخا اسد بن عبد العزى وسياتي بيان ذلك في التفسير
حيث ساقه المصنف مطولا وليس لعبد الله بن زمعة في البخاري غير
هذا الحديث وهو شيخ لابن عباس على ثلاثة احاديث وقد فرقها في النكاح
وغيره وعاقر الناقة اسمه قدار بن سالف قيل كان احمر ازرق اسمه
وذكر ابن اسحق في المبتدا وغيره ان سبب عقر الناقة انهم
كانوا امروها على صالح عليه السلام فجاءهم الولد بعد ان تفتقوا
في وصفها فخرج الله لهم ناقة من صفتها كذا ومن لونها كذا
بمحضرهم فتفقوا على ان يتركوا الناقة تحيى حيث شاءت وترد الماء يوما بعد
يوم وكانت اذا وردت تشرب ماء البير كله وكانوا يحلبون ما حاجتهم من
اللبن يومهم للغد ثم ضاق بهم الامر في ذلك فاتفق تسعة رهط منهم قدار
المذكور فباشر عقرها فلما بلغ ذلك صالحا عليه السلام اعلمهم بان العذاب
سيقع بهم بعد ثلاثة ايام فوقع ذلك كما اخبرهم سبحانه وتعالى واخرج
احمد وابن ابي حاتم من حديث جابر ان الناقة كانت ترد الماء فتشرب جميع
الماء فيحلبون منها مثل الذي كانت تشرب في سقيه اسبوع عن ابن عباس

وفي



وفي رواية هشام بن عمار الظاهر بين صفوف هذا منهم قال المصنف حدثنا ابن
عمر قال حدثنا سليمان حدثني هلال لقد ما مرة ان يطيروا فلك
الصبي ديدبانها فبينما هو كذلك اذا بين قرنيها فارغ عقب هذا من اجل هذا
امرهم بان يقيموا ايامها استبشروا هم واولادهم بالولد الذي يعقر فلما
ويروى عن سعيد بن مسعود ابي الشموس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالناقة
الطبراني من حديث سفيان بن مسعدة عن ابيه عن جده بنحوه ويشبه
العزيز ابن الماجشون عن سعيد بن سمعان عن ابيه عن جده بنحوه ويشبه
الجملة دسكرة الملك بفتح الجيم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاصحابه حين مر بالحجر من كان عجن منكم من هذا العجين او حاس
منها شيئا فليلقه وليس بمسند عن سعيد في البخاري الا هذا الموضع
فقد اعقل المذكور في الاطراف كذا يعبر عنه ما عدا ابن السكن
وهو بعيد ثم مهملة وهو بكري الصرف اسمه فوصل حديثه الطبراني
في الدعاء ومن طريقه البيهقي واخرجه الطبراني ايضا من طريق سليم بن
اسود عنه قال اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
الحديث وفيه فالتفت الينا فقال اصبحت الليلة عليه وسلم في غزوة تبوك
الى عاصر من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله ما قتلت احدا حتى
راحلتي فقال لم تقتله وقال ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من
اعتقل بالحاء المهملة والقاف ثم المثناة ثم اللام ابن عباس ان ناقة صالح
كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاعترضوا فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم غدا تلقون عدوكم فاسرعوا قال الاعمش
عجينه او طبخ قدره فاكلوا منه فقال لهم ان يستقوا من البير التي كانت ترد
فوله في الصحيح فاستقوا منها ما يريد ان يستقوا من البير التي كانت ترد
الناقة في بقاء الشيء على الحق تولد الناقة وتعقب صدقة الفريابي
زيادة على الرواية الصحيحة وصيل بضاد معجمة ثم لام البلقيني من غلط
تلك البيهقي في الرواية الصحيحة وصيل بضاد معجمة ثم لام البلقيني من غلط
ان النبي صلى الله عليه وسلم علما بالوحي وعمل علم التنجيم على من يجيء
بعد قلت ذكر ابن حبيب كراهة الاستقاء من بيار ثمود وتتبع بيان
نظائر ما ذكر في العيون التي كانت لقوم صلح بتعذيب الله تعالى
على الكفر وما خالف في الاباحة المذكورة صلى الله عليه وسلم للتنزيه او للتغوير وعلى
التغوير يصح حمله المتقدم من ذلك ان ما قد تقدمت كثير من
مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب من
ابواب المساجد وتابعه اسامة بن زيد الليثي عن نافع عن
ابن عمر رواه عنه البخاري موصولة في حديث حرملة عن ابن وهب

ولما اخرجوا المسلة جرجيس فذكر مثل حديث عبد الله وهو اخرجه العمري
وقد امرهم ان ينزلوا على بريقة صالح ويستقوا منها قوله حدثنا
محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك قوله لا تعلموا مسالح الدجال
علموا اذا في روايته للكشميهني انتم وهذا يتناول مسالح يأجوج ومأجوج
ممن هو لصلتهم وان كان السياق يرد فيهم قوله في الرواية الاخرى حدثنا
وصب هو ابن جرير ابن حازم وليس صدوقا جرير الا في قوله اذا ان يكونوا
باكين كذا للاكثر ولكن زعم ابن التين انه وقع في رواية القابسي الا ان يكونوا
باكين بحذف نون يكن قال وليس بصحيح لان الاولى مكسورة فلا تحذف
فاستثقلت الكسرة وحذفت احدى النونين لالتقاء الساكنين
قوله ليبلغن بيبلغن ما اصابهم اي كراهة او خشية ان يبلغكم والتقدير بعد
ان لا يكون ليبلغن ويؤيده الرواية الاخرى بلفظ خشية ان لا يكونوا
باكين فان لم تكونوا باكين فتباكوا خشية ان يبلغكم ما اصابهم ويؤيده
احمد والحاكم باسناد حسن عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان عشت الى سنة كذا لم يبق على وجه الارض ممن هو اليوم عليها
احد قوله فقد رئي هذا الغلام هو بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء
اي تفرس فيه قوله فحفزني بالحاء المهملة والفاء والزاي اي دفعني
وعجل لي ما اصابهم وقد وقع في رواية الكشميهني فحفزني بالحاء المهملة
والفاء والزاي وهو بمعنى الاول قوله فقصدت اي قصدت الغلام
قوله فقصدوني اي قصدوا الغلام قوله فطفقوا عن امر ربهم وكانت تشرب يوما
ويتركون ليلة ما فتقوها فاخذ تهيئة احداهما تحت
اديم السماء الا ان رجلا واحدا كان في حرم الله وهو ابو رغال فلما
خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه ورؤي عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري كما قال ابو رغال هو الحبد الا انه تخفيف وهو بكسر الراء
وتخفيف الغين المعجمة بعدها تحتانية وقع في نسب الحاب في التين الخاري
متابعا عن هذا الموضع بعد ابواب والصواب انطلقت صنوا صنوا
مما يريد ما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابن دريد ان الصنو في كلام العرب
من البخاري كانت ورقاء غير منصوبة فيما وجدت الا في نسخة الاصيلي
فلعلت على ما وجدت فوقع في بعض النسخ اشكال بسبب ذلك والا
فقد وقع في القرآن ما يدل على ان عمود كان اسمه عاد كما كان عاد بعد
قوم نوح قوله باب قول الله عز وجل وسألونك عن ذي القرنين
الى قوله سببا كذا لابي ذر وساق غيره الآية ثم اتفقوا على قوله اتوني
زبر الحديد وفي ابراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل ابراد اشارة
الى ترجيح قول من زعم انه الاسكندر اليوناني لان الاسكندر كان
قريبا من زمن عيسى عليه السلام وبين زمن ابراهيم وعيسى اكثر
من الفي سنة والذي يظهر ان الاسكندر انما حرفت حتى ذي القرنين
تشبيها بالمتقدم لسعة ملكه وغلبته على البلاد الكثيرة اولا لما
غلب على الفرس وقتل ملكهم استغل له ملك الملكين الواسعين





الروم والصحيح فلعتب ذا القرنين فلذلك والحق ان الذي قص الله نبأه في
القرآن هو المتقدم والفرق بينهما من اوجه احدها ما ذكرته والذي
يدل على تقدم ذكر ذي القرنين ما روى الفاكهي بسند طريق عبيد بن عمر
احد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابراهيم فتلقاه
ومن طريق عطاء عن ابن عباس ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام
فسلم على ابراهيم وصافحه وقال انا اولى من صافح ومن طريق عثمان
ابن ساج ان ذا القرنين سأل ابراهيم ان يدعو له فقال ولكنه وقد
افسدتم بمري فقال لكن ذلك عن امري يعني ان يعمر المسجد فعل ذلك
بتعريف جبريل وذكر ابن هشام في التيجان ان ابراهيم تحاكم اليه ذي القرنين
في شيء فحكم له وقد روى ذلك ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة ان ذا القرنين
قدم مكة فوجد ابراهيم واسمعيل يبنيان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك
فقال عبد ان ما مورا ان فقال من يشهد لك فقامت خمسة اكبش
فشهدت فقال صدقت قال واظن الاكبش المذكورة حجارة وحمل
ان تكون عما فهذه آثار يشد بعضها بعضا ويدل على قدم عهد ذي
القرنين ثاني الاوجه قال الفخر الرازي في تفسيره كان ذا القرنين
نبيا وقال غيره كان ملكا كافرا وكان معلم اسكندر اليونان
وكان من الكفار بلا شك وسيأتي ذكر ما حاكي في انه كان نبيا ام لا ثالثها
كان ذا القرنين من العرب قاسم بن اصبغ لم يعد وا ما الاسكندر فهو من
اليونان فالعرب كلها من ولد سام بن نوح بالاتفاق حكاه وقع الاختلاف
هل هم كلهم من بني اسمعيل او اولاد اليونان سعد ولد يافث بن نوح على الراجح
فافترقا كلية من قال ان ذا القرنين هو الاسكندر ما اخرجه الطبري
ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد
فيه ان لصيفة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين
فقال كان غرق الدم فاعطى ملكا فعلا الى مصر وبنى الاسكندرية قيل
فرع انا ملك فصيح به فقال انظروا ما تحتك قالوا ري مدينة واحدة
قال تملك الارض كلها انما اراد الله ان يريك وقد جعل لك في الارض سلطانا
فسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا الوجه لرفع النزاع ولكنه
ضعيف والله اعلم وقد اختلف في ذي القرنين هل كان نبيا او لا
وهذا مروي ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعليه ظاهر القرآن
واصرح منه حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري
ذا القرنين كان نبيا او لا وذكر وهب في المبتدأ انه كان عبدا صالحا
وان الله بعثه الى اربعة امم اثنين منها طول الارض واثنين منها عرض
الارض فصبى باسكة وسنسك وناويل وهاويل فذكر قصة طويلة حكاها

شبكة الألوكة www.alukah.net

استطاع وضم التاء من يستطيع جعله دعا الزقه بالارض وبقال ناقة ذكاي
لا سنام لها والملد كد اكل هذا الارض مثله حتى صلبه وظلبه وقال ابو عبيدة
جعله دعا اي تزلعه كوكا اي الزقه بالارض ويقال ناقة ذكاي لا سنام لها
سنوفيه النظهر والعرب تضف الناعل والمفعول بعبد رها فحذف لذلك جعله
ذكاي مد كوكا قوله قال قتادة حدث الكلبي قال عبد الرزاق قال معمر
عن بعض عن قتادة في قوله حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب
ينسلون قال ان كل امة ويا جوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن
نوح وذكر ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا يا جوج
امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى
الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يحيون على شيء اذا خرجوا الا
اكلوه ويا كلون من مات منهم ويأتي تخريجه ان شاء
الله تعالى وقد اشار النووي وغيره الى الحكاية من زعم ان ادم نافي احتلم
فاختلط منيه بتراب فتولد منه ولد يا جوج وماجوج وهو قول متلقط اصله لا اعرف بعض اهل الكتاب وذكر ابن هشام
في التيجان ان امة نهم امنوا بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد
بارمينية فسموا الترك لذلك وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايته
السد مثل البرد المحبر قال رايته وصله ابن ابي حاتم من طريق سعيد
ابن ابي عروبة عن قتادة عن رجل من اهل المدينة انه قال للنبي صلى
الله عليه وسلم يا رسول الله رايت السد يا جوج وماجوج قال كيف
رايته قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد
رايته ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن
رجلين عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذكر
نحوه وزاد زيادة منكرة والذي نفسي بيده لتدد ابته ليلة
اسري بي لبنة من ذهب ولبنة من فضة واخرجه البزار من طريق
يوسف بن ابي بردة الحنفي عن ابي بكرة ورجاله ابي السد صافيطلع
ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث معمولة احدها حديث
زينب بنت جحش في ذكر ردم يا جوج وماجوج وسياتي شرحه مستوفى
في اخر كتاب الفتن وفيها حديث ابي هريرة نحوه باختصار وياتي
هناك ايضا انها حديث ابي سعيد في بعض النسخ وسياتي شرحه
في اواخر الرقاق والغرض منه ذكر يا جوج وماجوج والاشارة الى
كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر العشر وانهم
من ذرية ادم رد اعلى من قال خلاف ذلك مستدلا بقوله تعالى واتخذ الله
ابراهيم خليلا وقوله ان ابراهيم كان امة قانتا لله وقوله ان ابراهيم لاواه





مستلا ذكي التصحيف وذكي القرنين مقتضاه اصلا بكي واحق القول ما قبلا
قوله وقال ابن عباس هو بيت الحرام بكي الصفا الخ الصفا بكي ومن بعدها ديناس
الناس معشر كرام وذا القرنين سماه حاتم اغتنى وابن ... من بعده
السؤال احد ان الراجح في سد الصعب بعد ما ذكرت كما القرنين بانيا في
شمراخ من القنيطرة وابن جرير طرفة جد العبد وغيرهم واحسن
الفرج ابن المنذر عن محمد بن اسحاق عن بعض اهل العلم عن سعيد بن
النقيب قال سلمان ملك الدنيا كلها اربعة هو سليمان وذكر افريدون
النبي عليه السلام وذا القرنين وقد ورد بسند صحيح عند الحكيم الترمذي
عن ابن عباس سمعت حبيبي الصادق يقول ملك الارض اربعة مسلم
وكافر فمسلمان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبختنصر
قوله سمعت ابا عبيدة في الجمان قوله زير الحديد واحدها
زبرة وهي القطعة من الحديد قال ابو عبيد ايضا زبر الحديد اي قطع الحديد
واحدتها زبرة قوله اذا ساوى بين الصدفين قال عن عباس الجبلين
وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بين
الصدفين قال بين الجبلين وقال ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي ما
بين الناحيتين من الجبلين قوله والسدين الجبلين وهو كذلك عند ابن ابي حاتم
من حديث عقبة بن عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين واسار حي
بالفتح ما قرب من عامر موضع قصة ذي القرنين وانه سار حتى
بلغ مطلع الشمس ثم السدين وهما جبلان لينان يزحف عنهما كل شيء
فيبلغ السدين فلا يستطيعان ان يرتقيا عليه ولا ينفذانه من طرفه ارايته
وبالنصب ما قرب عنك قوله حزرها اصلا وكي ابن ابي حاتم من طريق ابي جرير
عن ابن عباس حزرها قال احبرها عندها قوله انفخ عليه قطرا
اي اصب عليه رصاصا ذائبا والحديد وقيل النحاس الاصفر قال ابن عباس النحاس
اما القطر الاول فالنحاس وقال ابو عبيدة قال في قوله انفخ عليه قطرا
اي اصب عليه حديدا ذائبا وجعله قوم الرصاص انتهى والرصاص صحيح
الجادكسبوها ايضا ما ذكرت فرواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك
عن ابن عباس قال افرغ عليه نحاسا اصفرا وما قال ابن عباس موصولا عند ابن ابي حاتم
باسناد صحيح الى عكرمة عن ابن عباس قال افرغ عليه قطرا قال النحاس
وفي حديث ابي هريرة قال سواد الذهاب وسناده لا باس به لكنه مدرج
النحاس وهو من طريق قد سماه شرقي بن قطامي الحديد والنحاس
الخالص وجعل علاله عن ثلاثين رجلا من اصفهان وكان بين الحرين
صفرة النحاس وحمرة الحديد وسواد الحديد قوله فما اسطاعوا ان يظهروه
اي ان يعلوه وقوله ابو عبيدة فما استطاعوا ان يظهروه يعلوه متقولو
ظهرت فوق البيت اذا علوته قطا استطاع استفعل من طعت له فلذلك
فتحا استطاع يستطيع وقال بعضهم استطاع يستطيع بمعنى بفتح العين من

حليم كما اشار بهذه الاية الى ثنائه على ابراهيم عليه السلام وابراهيم بالسريانية
معناه اب رحيم والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو مشتق من الخلة بالضم وهي الصداقة
والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله اي باطنه وبهذا صح نسبتها الى القلب
اسند الحكم من حد الاسم الى ما اطلاقه في حق الله تعالى محال بتعين تاويله وقيل
الخلة اصل الاستقامة وسمي بذلك لان المحب يوالي محبوبه فيواسيه ويخلله
له بصره وعقله اما ما قيل هو مشتق من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة
بمعنى ان لكل انقطاعه الى ربه وقصوره حاجته عليه وسيأتي في تفسير الاية
في تفسير سورة النحل ان شاء الله تعالى وابراهيم هو ابن ازر واسمه تارح
بمثناة فوق ممدودة وآخره حاء مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة
بن شاروخ بمعجمة ومهملة مضمومة وآخره خاء معجمة بن فالخ
بفاء ولام مفتوحة بعدها معجمة بن عبير بمهملة مكسورة وموحدة
بن شالخ بمعجمة بن ارفخشد بن سام ابن نوح لا يختلف في هذا اصلا النسب
ولا اصل الكتاب في ذلك الا ما وقع في السفر الذي يعزى لعزرا الاسماعيلي
فانه ذكر تارخ بخاء وهو شاذ قاله ابو سعيد الرحيم بلسان
الحبشية يعني الاواه وهذا الاثر وصله وكيع في تفسيره من طريق ابي
اسحق عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلسان الحبشة
وروى ابن ابي حاتم بطريق اخر مصححة قال الاواه الرحيم
وبمثل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن شداد احد كبار التابعين
قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع قال الاواه العبد
طويل الدعاء ومن طريق مجاهد قال الاواه الحفيظ
يذنب الذنب سرا ثم يتوب منه سرا ومن وجه اخر عن مجاهد قال
الاواه المنيب الفقيه الموقن ومن طريق الشعبي قال الاواه المسبح
ومن طريق الاحباري في قوله اواه قال كان اذا ذكر النار قال اواه
من عذاب الله ومن طريق ابي ذر قال كان رجل يطوف بالبيت ويقول
في دعائه اواه اواه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاواه رجاله ثقات
الا ان فيه وحلا ولم اجد ذكرا لابن عبيدة الله فيما اطلعت عليه من الرجال
شيخ ابي داود ومعناه متضرع
حديث ابن عباس في صفة الحشر والمقصود منه قوله واول من يكسى يوم
القيامة ابراهيم عليه السلام وسيأتي في الباب عشرين حديثا احدها
اسند عباس مرفوعا اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ويؤتى بكرسي
فيوضع عن يمين العرش ويجيء في اثر ذلك حلة لا يقوم لها البشر ويقال
ان الخلة في حديث ابراهيم بذلك تلوح في اثناء وعوبانا وقيل انه
اول من لبس السراويل ويليق بهذا الخضوع صيغة صيغ عليها السلام بذلك التفضيل

على



على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشئ يختص به ولا يلزم
منه الفضيلة المطلقة ويمكن ان يقال لا يد خل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
على التقدير المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وسيأتي مزيد لهذا في الكلام
الرقاق وقد ثبت ان ابراهيم عليه السلام اولد ابنا اخرى كثيرة منها اسحاق
اولاد ضاف الضيف وقص الشارب واختتن وراى الشيب ويجيء ذلك
وقد اثبت على ذلك بادلة فركنا لها لقيام الدليل على معرفة الاوائل وسيأتي
شرح حديث الباب مستوفى في اواخر الرقاق ان شاء الله تعالى ثانيها
حديث ابي هريرة يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وسيأتي شرحه في
التفسير الكلام الله تعالى ثالثها حديث ابن عباس في رؤية الصور في
البيت اخرجه من وجهين قد مضى بعضها في الحج وباقي شرحه مع ما يتعلق
بالاذرقي في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى خامسها حديث
ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس وسيأتي شرحه في قصة
يعقوب قوله وقال ابو اسامة ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي
هريرة يعني بذلك خالفا يحيى القطان في اسناد هذا فانه رواه عن سعيد
عن ابيه ورواية ابي اسامة وصلها المؤلف في قصة يوسف ورواية معتمر
وصلها المؤلف في قصة يعقوب ضابسها حديث سمرة في المنام الطويل
الذي تقدم بعضه وسيأتي شرحه في اواخر التعبير ذكر منه لهذا طرفا وهو قوله
فاتينا على رجل طويل لا اكاد اري راسه طولا وانه ابراهيم عليه السلام
وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى قالها حدث
ابن عباس في ذكر الدجال وغيره والغرض منه قوله اما ابراهيم فانظروا
ايها صاحبكم واشار بذلك الى نفسه فانه كان اشبه الناس باجمعهم عليه
السلام سابعها حديث ابي هريرة اختتن ابراهيم وهو ابن ثمانين
سنة بالقدوم ورويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي ووقع في
رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم يختلف الرواة عن مسلم
في التخفيف وانكر يعقوب بن شيبة التشديد اصلا واختلفوا في المراد
به فقيل هو اسم مكان وقيل اسم آلة النجار وهو بالتخفيف لا غير
وعلى الاول فالقائل هذا القول لا يكتفي بحكمه الداودي اختلف
فقيل هي قرية بالشام قيل بنبط بالسماة والراجح ان المراد في الحديث
الآلة فقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابراهيم بالختان
فاختتن بقدوم فاشتد عليه فدعى الله عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك
بالته فقال يا رب كرهت ان اعصي امرك فقوله تابعه عبد الرحمن ابن اخي حفص
عن ابيه الزنا متابعه بن علاثة عن ابيه عن ابي هريرة اما متابعة
عبد الرحمن بن اسحق فوصلها مسدد في مسنده عن بشر ابن المفضل

عنه فقط اختتن ابراهيم بعد ما مرت له ثمانون واختتن بالقدوم واما متابعة
عجلان موصولا احمد عن يحيى القطان عن عجلان مثل رواية بن قتيبة
واما رواية سعيد بن عمرو فوصلها ابو يعلى في مسنده عن هذا الوجه ولفظه
اختتن ابراهيم على راس ثمانين سنة واختتن بالقدوم واتفقت هذه
الروايات على انه كان اختتن بعد ان مضت له ثمانون سنة ووقع في الموطا
موقوفا على ابي هريرة وهذا ان صح فهو اصح ما ورد في ذلك
وهو ان ملك وعشرين سنة والظاهر ان مستند المتن شئ فان هذا
القدر هو مقدار ما وقع في اخبار اهل الكتاب كما بينته لابي الشيخ من طريق الاوزاعي
عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب موصولا وقوفا عائشة وزاد
وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فعلى هذا يكون عاش مائتي سنة والله اعلم
وجمع بعضهم بان الاول حسب من مبعثه نبوته والثاني من مبعد ابن ولده
قوله حدثنا ابو اليمان حدثنا شعيب حدثنا ابو الزناد بالقدوم مخفف
يعني انه روى الحديث المذكور باسناده المذكور واقتصر على تخفيف الدال
وهذا يؤيد رواية الاصيلي وابن السكن حيث قيده في بعض النسخ بتقديم
الميم على الدال وهي رواية قتيبة والذي هنا هو المعتمد والحديث الثامن
من رواية ابي اليمان بعد رواية قتيبة
قوله حدثنا سعيد بن تليد بفتح المثناة وكسر اللام وبعد التحتانية
الساكنة مهملة الرعيني بمهملتين مفتوحتين وتحتانية ساكنة ثم نون مصغر مصري مشهور وابوب
في رواية وقد رواه في النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد
مرفوعه لكن لم يسق لفظه ولم يقع رفعه هنا في رواية الكشميهني وحده
وهو المعتمد في رواية حماد بن زيد وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ثابت
موقوفا والحديث في الاصل من موضوع كما في رواية حريز بن حازم وكما في
رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عند النسائي وكذا في رواية حماد
حيث قدمنا التقدم في البيوع من رواية ابي عوانة عن ابي هريرة مرفوعا
ولكن ابن سيرين كان غالبا لا يصرح برفع كثير من حديثه فقوله لم يكذب
ابراهيم الا ثلاث كذبات قال ابو عبيد الجيد ان يقال بنية الله الذي لجمع
انه جمع كذبات يستكون منها الذي هو واحد صفة لانك تقول كذب كذبة
كما تقول ركب ركبة ولو كان صفة لسكنت في جمع وقد اورد على هذا الحصر
ما رواه مسلم من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة
الطويلة التي فيها ذكر ابراهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى بزيادة
الوجه وقال في اخره وزاد في قصة ابراهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي
وقوله لا بل فعله كبيرهم هذا موقوف ابي سقيم انتهى قال القرطبي

ذكر

ذكر الكوكب يقتضي انها الزهرة وقد جاء في رواية ابن سيرين عند مسلم
في ذكر الكوكب لم ار ما وقال الذي يظهر انها هي لتميزها عن غيرها من الكواكب
قوله في الكوكب في سلفه الذي اقتضى عليه الطوق ذكر شارة دون
الكوكب وكانه لم يبعد ان اراه خلق ذكر شارة لما قال انه قاله فجاء
الملوكية فلم يبعد ان اراه حال الملوكية للبيت حال تكليفه وصده
طريقة ابن اسحق وقيل انما قال ذلك بعد البلوغ كما قاله على سبيل
الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ وقيل قاله على طريق الاحتجاج على
قومه تنبيها على ان الذي يتغير لا يصلح للربوبية وهذا قول الاكثر على
انه قاله قبل البلوغ او تكلما بما هو المعتقد وبعد المبعد ذلك في الكتاب
واما اطلاقه الكذب على الامور المباحة فلكونه كان غير معتقده السامع
كذبا لكنه اذا احقق لم يكن كذبا لانه من باب المعاريض المحتملة للامرين
فليس بكذب محض فقوله انى سقيم يحتمل ان يكون اراد انى سقيم سأسقم
واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا وحينئذ اما اراد انى سقيم بما
قدر على بالموت او سقيم الهمة على الخروج معكم وحكى ابن قتيبة
انه كان يأخذه الحمى في ذلك الوقت وهو بعيد لانه لو كان كذلك لم يكن
كذبا لان تعاطى ما تعرض وقوعه بل فعله كبيرهم قال القرطبي
قاله مهددا للمستدل على ان الاصنام ليست بالهة وقطعا للقوم
في قولهم انها تضر وتنفع وهذا الاحتمال يضعفه قوله في السياق
المتصل بهذا الذي هو قوله بل فعله كبيرهم فانه يظهر فيه ان السياق
يقتضي ان الجواب متعين بمعنى انه لا يحتمل غيره فكيف يقول لهم
اليه ذلك مع انه للسبب وهو الكسر بيده ان كان يعتقد ان الكبير هم
بالفعل او بفعل من فعله كما ان كان يعتقد ان الكبير هم بعد
وهذا خبر مستقبل يتوقع ان يقوله فاسارع الى الموصوف بذلك قبله
عنه اخي يقتله عنه فان سواه انما اسند الفعل في الظاهر الى الكبير
واما قال بن عقيل وجه التعليل بقوله فاسألوهم ان كانوا ينطقون
على ابراهيم وذلك ان الصنم قطع بان الذي حوله بعجز عن الكلام
بما ليس صفة ما كان به من صفات الكمال فكيف ان يكون اله
مع وجود الكذب منه وانما اراد ان عابديه يعلمون ذلك عليه فليسقط
السامع على نفسه فيما ارتكبه من عبادة ما يعلم عجزه الكذب عقلا
اطلاق الكذب على ذلك لان صورة ذلك صورة ابراهيم عليه السلام بسبب
الحض في ذلك الوقت على المبادرة الى السكنة الخوف لعلمه بما ان الغربة
وضعا على ابدا تسعة اي ما كان فلا يبعد قرارها بين ذلك الكذب

شبكة الألوكة www.alukah.net

بما اوصاها فلما وقع ما حسبه اعاد عليها الوصية واختلف في السبب
الذي حمل اجيرهم على تلك الوصية مع ان ذلك الظالم كان يريد اغتصابها
على نفسها اختا كانت او زوجة فقيل كان في دين ذلك الملك ان لا يتعرض
لمالك ذات الازواج كذا قيل محتاج الى تتمة وقيل ان ابرهيم اراد دفع
اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان اعتصاب الملك ايا ها ما دامت
ذات بعل كان اهون من ان يقتل الملك ايا ها لغيرته عليها واقدامه
على قتله واعدامه وصيرورتهم بخلاف ما اذا علموا انها خالية فان الغيرة حينئذ
تكون من قتل الملك سامحة لا من قتل الملك غالبة اليه وقيل اراد ان
يعلم انك امرأتي الزمني بالطلاق والتقرير الذي قررته حاصل من جماعتي
وهذا بين سببه فيما اخرجه عبد بن حميد في تفسيره من طريقه وقيل
كان في دين الملك ان الاخ احق بان يكون اخته زوجته من غيره
بذلك قال هي اختي اعتقادا على ما يعتقد الجبارة لا ينازعه فيها وتقبب
بانه لو كان كذلك لقال هي اختي او زوجي فلم اقتصر على قوله اختي
واجيب بان الجبار يريد ان يتزوجها فلم يصرح بانها زوجة لانه ان علم
بنسبها نفسها وذكر المذري في هذا شيئا لست على بعض اصل
الكتاب انه كان معتادا لجبار المذكور اذا سمع بامرأة متزوجة لا يقربها
حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابرهيم هي اختي لانه ان كان عادلا
خطبها منه ثم يجامعه وان كان ظالما خلص من القتل
وليس هذا ببعيد كما قرنه اولا وبعد اخذه من الجزري بمسلكل
الصحيحين فانه غلا نقله عن بعض علما الكوفة انه سأله عن ذلك
فاجاب به قوله ليبعد على وجه الارض مومن غيرك وغيرك يشكل عليه
كونه ظالما مع قوله تعالى فاستجبنا له ووهبنا له يحيى الخ
يراد مراده بالارض الارض التي وقع له فيها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك
قوله فلما علمت علمه فذهب يتناول يده كذا في اكثر الروايات
وفي بعضها فذهب يتناول يده وفي رواية فسل فقام ابرهيم الى
الصلاة فلما انصرف علمت علما اي الملك انه يتناول ان يبسط يده فقبضت
يده فجعلت تضرب برجليها في رواية الاصيلي من الضبابة فقام اليها
فاماتت توضأ وصلى بعقل وفقه في هذه الرواية فقط وفي بعضها
فرادله وبعقله وفي رواية حتى ركض برجله يعني انها اختنق حتى صار كالة
مصروع قيل والفحيحة الناء بعض نسخة الشيخ وحكى ابن التين
انه ضبط في بعض الاصول بفتح الفاء والصواب منها وحكى الجمع
بانه عوقبت تارة بقبض يدها وتارة برجليها وقوله فلعبت من
الله عافيها اي بهذا الدعوة المذكورة لعلمه فقلت اللهم ان كنت تعلم

من كلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي الكافر
ويجاب عن قولها ان لكنت مع كونها قالت ذلك بانه سبحانه وتعالى يعلم ذلك
بانها ذكرته على سبيل التعرض لعصمتها فقوله فقال ادعى الله لي ولا
احتوك في رواية مسلم فقال لها ادعي الله ان يطلقني فجعلت تردد
الى الفتاد المذكورة قال ابو سلمة قال ابو هريرة قالت اللهم ان مت فقولوا
هي التي قتلته فلا تعذبوني بالنار وفي رواية الاصبح ثم قام
اليها فقامت فتوضأ وصلى قوله كما حدث مثل اقاعد في رواية مسلم
فقبضت من التبعة الاولى قوله فدعا بعض حيضته منتح الهملة والجيم
والموحدة جمعها جبب وفي رواية مسلم وهي الثياب وكم اقف على
اسمه قوله انك لم تاتني بانسان انما اتيتني بشيطان في رواية الاصبح ما ارسلتم
الا الشيطانا ارجعوها الى بيتهم وهذا سبب ما وقع له من الصرع
والمراد بالشيطان المذكور المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون
امر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق من فعلهم وقد قوله فاخذها
بحراي وهما لتا تقدم انها لما اعظمها ان تخدم نفسها في رواية
سلمى فاخرجها من ابني ما اعطاها اجود كرها بجيم مفتوحة بعد الباء هي
كذلك في رواية الاصبحي بجيم مفتوحة على الكاف وهو اسم سريانية
ويقال ان اباها كان من ملوك النبط وانها بنت حفص بفتح المهملة وسكون
الفاء قرية بمصر قال البغوي كانت مدينة قديمة اهلي وهي اليوم كفر
من عمل انصنا بالبر الشرقي بتن الصعيد في مقابل الاشمونين وفيها
اثار عظيمة باقية قوله فاتته في رواية الاصبحي فاقبلت تمشي فلما راها
ابرهيم قوله مهيم في رواية المستملي مهياد في رواية ابن السكن مهين
بنون وتحتانية بدل الميم وكان المستملي لما سمعها تخوف ظنها تزن تتوعد وقال
اذا خليل او لعق قال هذه الكلمة وبعناها الخبر قوله ردا سكيد
الكافر في نحوه هذا مثل تقول العرب لمن اراد ما تراه لا يملك ان يصل اليه
وقع في رواية الاصبحي شعوث ان امه كبته اي صرعته حتى هو ليدة
اي جارية الحدمة وكبته بفتح الكاف والموحدة ثم مثناة اي رده
خاسيا وقيل الاصل كبد اي بكبد الارض ثم كبوته ابعلتا بها الذال
مثناة وحكى ان يكون ذا حكم مقلوبا عن كبت ويحتمل ان يكون اخذ
فاهدا هدم بها الكافر فيكون استعانا فقوله قال ابو هريرة قبل ان
يابني ما السماكانه خاطب بذلك العرب كلهم من ولد اسمعيل قال ابن حجر
في صحيحه كل من كان من ولد اسمعيل ينادل له ما السماء ان اسمعيل ولد
عامر وقد بين بما ذكر وهو من ما السماء وقيل سموا بذلك لكثرة من فيهم
وحسنه فانه بالنسبة ما السماء وقيل ما دبا السماء ومنهم من اسم انبوها لما جد

فعائش

حكاية قول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس ذكر في حاجة قومه له ثم حكاء
قال لهم ولكني أخاف مما تشركون به أن أشرككم بالله مالم ينزل به
عليكم سلطانا فأي الفريقين أحق بالامن فهذا كله عن ابراهيم فقوله ان
لم تثبتوا خطاب لقومه ثم قال الله تعالى امتدادا بعد ذلك وتلك حجتنا
آتيناها ابراهيم على قومه فظاهر تعلق ذلك بترجمة ابراهيم وتزوك الحاكم
في المستدرك ثم حدث علي رضي الله عنه اذا قرأتم هذه الآية الذين امنوا
ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال ثم قلت هذه الآية في ابراهيم وأصحابه حين
قيل له هذه الآية واقتصر الكرماني على قوله مناسبة هذا الحديث لقصة ابراهيم
انتهى قال هذه الآية يقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الحديث
الحاكي عنه حديث ابي هريرة في الشفاعة ذكر طرفا منه والغرض
منه قول اهل الموقف لابراهيم أنت نبي الله وخليله من اهل الارض ووقع عند
اسحق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن ابي
زرعة عن ابي هريرة في هذا الحديث فيقولون يا ابراهيم أنت خليل الرحمن
فاشفع لنا الى ربك فقد تقدم القول في معنى الخلة
وباقي شرح حديث الشفاعة في الزكاة قوله تابعه انضر عن النبي صلى الله
عليه وسلم صله المؤلف في التوحيد وفي غيره وسيأتي تنبيه
في رواية الحموي والكشميهني هما موصولة وسقوط البسملة في الموضع
وفي رواية المستملي والباقين باب بغير ترجمة وسقط لفظ باب من رواية النسفي
وقع عنده باب يزفون النسلان فانكر الاصيلي والذي يظهر
ترجيح ما وقع عند المستملي وقوله باب يزفون النسلان هو تتمة الباب
من الباب وتعلقه بما قبله واضح فان الكلام من ترجمة ابراهيم الى هنا تفسير
الكلمة من القرآن فانها من جملة حكمة ابراهيم عليه السلام وكلامه قومه حتى
كسر اصنامهم قالوا سمعنا فتى يقال له ابراهيم يعيب آلهتنا وقول الوزين
النسلان اخرجه الطبري وابن ابي حاتم وروى ابن ابي حاتم من طريق
السدي قال رجع ابراهيم الى المعتم فاذا هي في بهو عظيم مستقبل باب البهو
صنم عظيم الى جنبه اصغر منه بعضها الى جنب بعض فاذا الباب قد علوا
طعاما فيما بين ايدي الاصنام وقالوا اذا رجع الينا آلهتنا رجت في طعامنا
فاكلنا فلما نظر اليهم ابراهيم قال الا تأكلون ما لكم لا تنطقون فاخذ حديدة
فيقرهم صنما صنما حتى اذا لم يبق الا الصنم الاكبر علق الفأس في عنقه ثم خرج فلما رجعوا
جمعوا ابراهيم المخطب حتى ان المرأة لتعرف فتقول لبعل عافاني الله مما جمعت
بابراهيم حتى فعل جمعوا له واكثروا من الحطب واوقدوا حتى ان كانت المرأة
لتمرض فتقول لئن عافاني الله مما جمعت لاحطبن لابراهيم فقالت
السماء اللهم رعد فالجبال والملائكة ربنا خليلك ابراهيم يحرق قال انا اعلم
منك ان دعاكم فاغيثوه فقال ابراهيم اللهم انت الواحد في السماء وانا احد

في الارض ليس في الارض احد يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل فانتهى واظن
البخاري ان بكاء ابراهيم لمحافظة لسانه الذي هو الله وخاف بها سبق قوله
في حديث الشفاعة انت خليل الله من الحديث الثاني عشر حديث
ابن عباس في قصة اسمعيل وزمزم وساقه من ثلاثة طرق الاولى قوله
عن عبد الله بن سعيد هو ابن ابي هند وقع في رواية ابن السكن والاسماعيلي
من طريق مجاج الصواف عن عطاء بن جريج زيادة ابي بن كعب ورواه
النسائي عن احمد بن سعيد شيخ البخاري باسقاط عبد الله بن سعيد بن جبير
قال بعد ما بيته وذكر ابي بن كعب فوضح ان ابن جريج كان اذا رواه عن
ابيه لم يذكر عبد الله بن سعيد وذكر ابي بن كعب ما رواه عن حماد عن زيد
ذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر ابي بن كعب وفي رواية النسائي انبأنا قتيبة
ابن جرير اثبت سلام بن ابي مطيع محمد شيخه بهذا الحديث عن حماد بن زيد
ما علمته انكر عليه احد ثم قال لي ابو بكر ما يقول ظلت يقول عن ايوب عن
سعيد بن جبير فقال قد غلط انما هو عن ايوب عن عكرمة عن خالد الحذاء
وليس سعيد لها بابن ايوب فيه عدة طرق فانا اسمعيل بن علية وحماد
الحفاظ وقد قال فيه عن ايوب يعني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم
يذكر ابا يحيى وهو عند ايوب ورواية البخاري اخرجه الاسماعيلي من وجهين عن اسمعيل
هذا احدهما كذا الا من قال فيه عن ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير
فقد رواه عن ايوب عن سعيد بن جبير بلا واسطة كما اخرجه البخاري
كما تقدم في كتاب الحج في باب ما جاء في ذات عرق واخرجه ايضا من طريق
والذي يظهر ان البخاري انما اورد حديث ابي بن كعب في هذا الباب
من كثير عن سعيد بن جبير وان كان قد اخرجه مقرونا بايوب
وان كان ايوب قد تابع عبد الله بن سعيد عن سعيد بن جبير بلا واسطة فرواية عبد
الله بن سعيد ابين في المقصود لانه صرح فيها بالسماع من سعيد بن جبير
ولانه يستفاد من ذلك ان ابن جريج سمعه من سعيد بن جبير ومن ايوب عنه
وان كان ايوب لم يسمعه من سعيد بن جبير فقد سمعه من عكرمة عن ابن عباس
وابي بن كعب فلا يكون ابن جريج دلس فيه ثم وجدت ما يشهد لما قلته
ما اخرجه الاسماعيلي من طريق عبد الله بن ادريس عن ايوب قال سمعت سعيد بن جبير
يحدث عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم فذكر حديث
الصحاح ولم يعتمد البخاري على هذا لانه ساقه على لفظ ابن جريج وقد بين
الوجه الذي اعتذر به عن ابن جريج في رواية عبد الله بن ادريس
الحبر الذي في قوله ابو العباس اي ابن عباس وقد اخرجه ابو نعيم
ابن مردويه قال الاصمعي الحبر الذي يحسن قوله وقال الاصمعي حدثني
ابن عيينة قال قال عمرو بن دينار حدثني طاوس عن ابن عباس
ابن جبير قال ما رأيت احدا كان اعلم بما بين الدفتين من هذا يعني ابن عباس ولكنه قال اصل
يختصر معلقا وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج عن فاروق الخطابي

شبكة الألوكة www.alukah.net

سبع مرات فى حديث ابى جهم وكان ذلك اول ما سعى بين الصفا والمروة
وفى رواية ابراهيم بن نافع انها كانت كلما مرة تفقد اسمعيل وتنظر
ما حدث له بعد هاجر قال فى رواية فلم تقرها نفسها وهو بضم اوله
وكسر القاف وتشديد الراء المفتوحة بعدها ألف ثم قاف اى لم تتركها نفسها مستقرة
فقتشاهده فى حال الموت رجعت وهو قول ابى جهم فى المرة الاخيرة فقالت
صه بفتح المهملة وسكون الهاء وتكسر منونة كلمة خاطبت نفسها
فقالت لها اسكتى فى رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغنى
اى كان عندك خير فقولى ان كان عندك غواث بفتح اوله اى الاكثر وتخفيف
الواو واخره مثلثة قيل وليس فى الصراف فعال بفتح اوله غير هذا
وحكى ابن التين ضم اوله والمراد به على هذا المستغيث وحكى ابن فارس
كسره ايضا والغين رواية ابى ذر وجواب الشرط محذوف اى اقدير
فاغنى فقد ذاهبى يا ملك فى رواية ابراهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل
وفى حديث على عند الطبرى يا سنا فحسس فاذا هو جبريل فقال من
انت فقالت انا هاجر ولدته ابراهيم قال لاهلى من هو وكلى قالت الى اله قال
وكلكما الى كافٍ قولى فصحت بعقبه او قال بجناحه عند البادى وفى رواية
ابراهيم بن نافع بعقبه هكذا او غمز عقبه على الارض وهى تشهد ان ذلك كان
بعقبه وفى رواية ابن جريج فركض جبريل وفى حديث على فغمز
الارض باصبعه فنبعت زمزم وقال ابن اسحق فى روايته حزم العلما
انهم لم يزالوا يسمعون انها همزة جبريل قوله حتى ظهرا اى فى رواية ابن جريج
قفا نرى الماء وفى رواية ابن نافع فانبثق الماء وهى بنون وموحدة ومثلثة
وقاف اى انفجر قوله فجعلت تحوضه بحاء مهملة مضمومة وضاد معجمة وتشديد اى
تجعله مثل الحوض وفى رواية ابن نافع فذهبت لها سهيل فجعلت تحفر
وفى رواية الكشميهنى من رواية نافع تخض بنون مفتوحة ثم خاء معجمة
ففى رواية عطاء بن السايب فجعلت تفحص الارض بيديها هو قوله وتقول
بيديها هكذا وحكاية فعلها وهو من اطلاق القول على الفعل وفى
حديث على فجعلت الما فيتال دعبه فاها وراقوله لو تركت زمزم او
قال لو تفرق بين زمزم لكان الباقى وفى رواية ابن نافع لو تركت
وهذا القدر صرح ابن عباس برفعه عند النبى صلى الله عليه وسلم
وفيه اشعار بان جميع الحديث مرفوع وقوله معينا اى ظاهرا جاريا
على وجه الارض وفى رواية ابن نافع كان الما ظاهرا فعلى هذا فقوله
معينا صفة الما فعلى هذا فمعين بفتح اوله ان كان من عان فهو بوزن
مفعل واصله معيون نقلت الواو الى ما قبلها وان كان من المعن وهو الماء الجارى
فى الطلب فهو بوزن فعيل قال ابن الجوزى كان ظهور زمزم نعمة من الله





محصنة بفتح المهملة وكسر الصاد المشددة اى ممنوعة من اجراء احكام الناس
فتصرف على ذلك فاغنى ذلك عن الوصف بمعين مع ان الموصوف
وهو المعين مؤنث قوله لا تخافوا الضيعة بفتح المهملة وسكون المعجمة
اى الهلاك كما فى حديث ابى جهم لا تخافى ان يضيع الله وفى رواية على
الواقع عند ابى نعيم عند انقاتى لا تخافى على اهل هذا الوادى ظمأ فانها
حين يشرب بعضهم الله زاد فى حديث ابى جهم فقالت بشرك الله
بخير قوله فان هنا بيت الله فى رواية الكشميهنى فان ههنا بيت الله قوله
يبنى هذا الغلام هكذا فيه حذف المفعول وفى رواية الاسمعيلى يبنيه
ذا ليس فى رواية واشار بها الى البيت وهو يومئذ مدرة حمراء
فقال هذا بيت الله العتيق واعلم ان ابراهيم واسمعيل رفعا قواعد
البيت مرتفعا عن الارض كالبناء بلا حدة والشالة ودوى ابن ابى
حاتم من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص قال لما اذن الله لابراهيم
رفع البيت فكان لا يحيا حوله ولا يطوف مكانه حتى جاءه الله لابراهيم
واعلم مكانه ورواه البيهقى فى الدلائل من طريق اخرى عن عبد الله بن
عمرو من فوعا بلفظ ان جبريل اتى ادم فامره ببناء الكعبة فبناها ادم ثم
امر بالطواف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت وضع للناس
وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان ادم اول من بنى البيت
وفصل بعثته الملايكة قبله وعن وهب بن منبه اول من بناه شيث
اى ادم والاول اثبت وسياتى مزيد لذلك فى اخر شرح هذا الحديث
قوله فكانت اى هى حوكذا اى على الحال الموصوفة وفيه اشعار بانها
كانت تفتلك بما زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب قوله حتى مر ت
بهم رفقة بضم الراء وسكون الفاء ثم قاف وهى الجماعة المختلطون سموا
كذا لرفقهم بالسفر ام لا قوله من جرهم هو جرهم بن قحطان اخو عامر بن مثالح جد
بنى سلام بن نوح وقيل بن يقطن قال ابن اسحق وكان جرهم اول من تكلم بالعربية عند تبلبل الالسن وكان ربيعة جرهم وحضارمة
بنو عمرو وعريب فطورا السميدع ومطلق على الجميع جرهم وفى رواية عطاء
ابن السايب وكانت جرهم بمسيل وادى قريب من مكة وقيل اذا صلها
من العراقة قوله مقبلة من طريق كدا افتح الكاف والمد واسفلها بضمها ثم سكون
الهمزة وبالقصر وقع فى جميع
الروايات بفتح الكاف والمد واستشكله بعضهم بان كدا بالفتح والمد فى
اعلا مكة واما الذى فى اسفل مكة فبالضم والقصر يعنى فيلتقى الصواب
هنا بالضم والقصر وفيه نظر لانه لا مانع من ان يدخل عليها من الجهة العليا
ويخرج فى الجهة السفلى قوله فراى طايرا يحاء الحاء المهملة حائل هو الذى
يحوم على الماء يتردد ولا يمضى عنه قوله فارسلوا جربا بفتح الجيم وكسر الراء

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقشديد الثانية ابو رسولا وقد يطلق على الوكيل وعلى الاجير قبل ذلك
كان تجر بكر محمد بن مسلمة وكيله او لانه تجر بكر مسرعا في جوابه وقوله
جريا او جر بين شكل من الرادي اصل ارسلوا الا واحدا او اشبع وفي رواية
اسرع نافع فارسلوا سعيا ويحتمل الزيادة على الواحد ويكون الافراد
باعتبار الجنس لقوله فاذا هم بالها بصيغة الجمع وعندي ان يكون الافراد
باعتبار المقصود بالارسال والجمع باعتبار من تبعه من خاص وعام ونحوه
قوله فالفى ذلك بالفاء اي وجد اسمعيل بالضاد المعجمة على المفعولية وفي نسخ
الالقاء من سنم العزة صد الوحشة ويجوز للمتكلم ان يجعل نفسه كواحد من
اتباع ابي اسمعيل وفي حديث ابي جهم وفتنا اصطاد بين ولدانهم
قوله وتعلم العربية منهم في اتقنها وباذ لسانه صدوابيه لم يكن عربيا
وفيه تصحيف لقول من روى انه اول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك من
حديث ابن عباس عند الحاكم في المستدرك بلفظ اول من نطق بالعربية
اسمعيل وروى له بجواب وكان في النسب من حديث علي بالسناد حسن
قال اول من فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسماعيل وبهذا القيد
يجمع بين الخبرين فيكون ابتداء اصل العربية من جرهم العاربة
الاولية المطلقة فيكون بعد تعلم اصل العربية من جرهم العاربة
العربية الصحيحة المبينة فنطق بها ويشهد لهذا ما حكى بن هشام
عن ابن سعد عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه ان اسماعيل
يعقوب بن قحطان وقتادة جعلوا ان يكون الاولية في الحديث
مقيدة باسمعيل المنسبة الى بقية احدة من ولد ابراهيم فاسماعيل
اول من نطق بالعربية من ولد ابراهيم وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق
اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم اسماعيل قلت وهذا
يوافق من قال ان العرب كلها من ولد اسمعيل وسيأتي الكلام فيه في اوايل
السيرة النبوية قوله وانسهم بفتح الفاء المخففة افعل التفضيل من الفتق
اي اكثر وعبتهم فيه وقع عند الاسمعيلي وانسهم بفتح فسكون من الانس وقال
الكرماني في نسخة اي وعبتهم في صاهرته لقاسته عشرتهم وقال ابن الاثير
انسهم عطف على قوله نقل العربية اي وعبتهم فيه اذ صار فيهما عدة
قوله وزوجوه امرأة منهم سيأتي في الازرقي عن ابي اسحق ان اسمها عمارة بنت
سعد ابن اسامة وفي حديث ابن عباس انها بنت مضاض ولم يسمها وحكى
السهيلي ان اسمها حدى اتيت سعد وعند عمها بن سعد اسمها جيي بنت
اسعد بن عملق وعند الفاكهي عن ابن اسحق انه حملها الى ابيها فتزوجها
منه فولد وماتت هاجر اي في خلال ذلك فقوله في الرجيم بعد ما تزوج
اسمعيل في رواية هشام بن السايب فتقدم ابراهيم وقد ماتت هاجر

قوله ليطالع

تركته بكسر الراء اي تتفقدها لما تركته لها وتتعهدها بعضهم
بالسكون وقال التركة بالكسر بعض المتاع ويقال لما التركيه وقيل لها
ذلك لانها حيث تبض تترك بيضها وتذهب ثم تعود وتطلبه فتضض
ما وجدت سواء كان هو او غيره وفيها ضعف المتاع عرا المثل بقولهم
كبكارة بيضها بالعرك وحاضنة بيضها حوك صباحا قال ابن التين
هذا يشعر بان الذبح اصف لان الماء بمكة كان عند ما بلغ السعي
وقد قال في هذا الحديث ان ابراهيم ترك اسمعيل رضيعا وعاد اليه
متزوجا فلو كان هذا هو الماء عند بئر زمزم لما احتاج في الحديث انه عاد اليه في
خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزوج وتقدم ايضا ليس في الحديث
نفي هذا المجيء فيحتمل ان يكون قاصرا لما ذكر في الحديث فقط وقد
جاء مجيء البراق بغير هذا الخبر اخرج في حديث ابي جهم كان ابراهيم يزور
هاجر كل شهر على البراق من غزة وعذوة فيأتي مكة ثم يرجع فيقيل في
منزله بالشام وعند الفاكهي من حديث علي باسناد حسن نحوه
وان ابراهيم كان يجيء اسمعيل وامه على البراق فعلى هذا فقوله فضاء
ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل اي بعد مجيئه قبل ذلك مرارا والله اعلم
قوله فقالت حرج يشفي اي يطلب لنا الرزق وفي رواية ابن جريج وكان
عيش اسمعيل الصيد يخرج فيصيد وفي حديث ابي جهم فاذا اسمعيل
يري ما شيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد وفي حديث ابن اسحق
وكانت مسارحه التي يرعى فيها السدرة الى اليسر من ذي طوى ثم سألها
عن عيشهم وجدتها عيشنا بخير وسعة وقالت له كصيافة فقالت
نحن في ضيق وشدة فشكت اليه وفي حديث ابي جهم فقال لها هل من
منزل قالت نعم اذا قال فكيف عيشكم قالت فذكرت جهدا فقالت
اما الطعام فلحم واما الشراب فلا عهد لنا بالمطر اي العهد واما معي
ماء كثير من اللبن اي والشعب بفتح المعجمة وسكون الخاء المعجمة ثم موحدة
السيلان قوله عتبة باب بفتح المهملة والمثناة والموحدة خاتمة
عن المراة وضبطها بعضهم بما فيها من الصفات المواقفة لها وهو حفظ
الباب وصون ما هو داخله وكونها محل الوطي ويستفاد منه ان تغيير
عتبة الباب صحيح ان يتبع من كنايات الطلاق فيقع اخبرت بذلك عن
شيخنا شيخ الاسلام البلقيني وغايته التنزيه على شرع من قبلنا اذا
حكاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فهو شرع لنا كما ذكرناه في
رواية ابن اسحاق المستفتة لنا قوله وتزوج فيهم امراة اخرى
ذكر الواقدي وتبعه المسعودي ثم البيهقي ان اسمها سنامة بنت مهلهل
وقيل اسمها نكلة وذكر يعقوب في شعبة قديمة من كتاب مكة للعزاقي شعبة

انها بنت مهلهل بنت سعد بن عوف وهي بضم وطاء مهملة ثم مهملة خفيفة قال وقيل اسمها حدى بنت الحرث ابن مضاض وحكى ابن سعد عن ابي حفص ان اسم امها رملة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وعن ابن الكلبي انها رملة بنت يشجب بن يعرب بن قحطان من جرهم وذكر الدارقطني في المختلف ان اسمها السيدة بنت مضاض بن عمرو فلما عهد اليها ابوها فقد وجاء بكل فجمعها بنو اسعد الحارثيون ان اسمها عالة بنت الحرث وقيل الحمعا وقيل سلمى فحصلنا منها على ثمانية اقوال ومن اسمها على اربعة قوله تخن بجير وسعد في رواية ابن سعد كن في حجر عيش بحمد الله ونحن في ليس كثير ولكم كثير وما يليق قوله ما طعامكم قالت اللحم والماء شرابكم قالت اللهم في حديث ابي جهم ذكر اللبن مع اللحم والماء وقوله اللهم بارك لهم في لحمهم وماءهم في رواية اجرهما بماء فم اللهم بارك لهم في طعامهم وشرابهم قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة دعوة ابراهيم وفيه حذف تقديره في طعامهم اصل مكة وخصهما بهم بركة قوله فما لا يحلوا عليها احد بغير حملة الا لم يوافقاه وفي رواية الكلبي فما يخلوا ان بالتثنية قال ابن التوطية خلوت بالشيء واخليت اذا لم احفظ به خيره ويقال لا استطيع النزول قالت فاني اراك شعثا فلا اسكد اسكد واد عنه قال بلى ان شئت فانزل بالمقام وهو يومئذ اجبل مثل الهاه وكان في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدميه الحجر وقدم الهاشق راسه الايمن وهو على ذلك فغسلت شق راسه الايمن فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه الايسر فلذلك الحجر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع القدمين قاله الاصبع وقد قال الكلبي بن وجه اخر عن ابن جبير عن رجل عن سعيد عن ابن جبير عن ابن عباس ان سارة واخطأها غيرة فقال لها ابراهيم لا ازال حتى ارجع اليك ونحوه في رواية عطاء ابن السايب عند عمر وجه قوله فلما انزل حتى اجد في رواية عطاء ابن السايب فلما جاء اسماعيل وجد زوج ابيه فقالت له مراده هل جاءك احد قالت نعم شيخ احسن الناس وجها واطيبهم ريحا وقوله ثنيت عنقه بابه زاد في حديث ابي جهم فلما صلاح المنزل قوله ان امسك زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت على ذروة ولقد ازددت على ذروة قولد ت اسمعيل عشرة ذكور زاد معمر في روايته فسمعت رجلا يقول كان ابراهيم يمشي على البراق يعني في كل مرة وفي رواية همام ابن منبه واعجب ابراهيم مجيئه بنت الحارث

قدما

قدما بالبركة قوله يبكي بضم اوله وسكون الموحدة وفتح الثانية الثوب وسكون الموحدة السهم منا قدح ليس فيه نصل ولا ريش وهو العظم الذي وقع عند الحاكم من حديث ابن عباس في هذا الحديث لعلي بيتاله وكانه تصحيف والذي وقع للبخاري في احاديث الانبياء من الروايات وجه على ان خبر اسمعيل وامه تقدما كما تقدم ووقع في رواية ابن نافع من وجه اخر مرسل كما سيأتي الاله بالولد بعيش الاعتناء بالمصلحة وتسهيل السبيل بخوف ولد في رواية عمر قال سعيد رجلا يكلمني اجابها الطبري عن هذا بان ثبت حمل على انها بتاعدتها قوله ان الله امرني بامر في رواية ابراهيم اي نافع ان ربك امرني ان ابني له بيتا وقع في حديث ابي جهم عند الطبراني ان عمره كان يومئذ ستة وعشرين سنة وعمر اسمعيل اثنتين وثلاثين سنة قوله فتبسم قال واعيذك في رواية للنسائي فاعينك بالفاء في رواية ابن نافع ان الله امرني ان تعينني عليه قال اذا افعل بضم الهمزة قال ابن التين يحتمل ان يقال اراد ان يبني واراد ان يعينه ثم امره ان يبني اسمعيل معه قال فيكون الحديث الثاني متاخرا عن الاول قلت وفي الجمع بينهما بعد تكلف لكن الجمع بينهما ممكن بان يكون امره ان يبني واذا اسمعيل معه فقال ابراهيم لاسمعيل ان الله امرني ان ابني له بيتا فقال اسمعيل اين هو فقال ابراهيم وهو يشير الى اكمة فتح الهمزة والكاف وقد تضم وبها ذلك في اوائل الكلام على حديث ابن عباس وللقابسي من حديث عثمان فبناه ابراهيم واسمعيل وليس بمحفوظ غيرهما يعني فيما ذكر ومشاركتهما في البناء لا تنفي ان يكون الملك ساعد ابراهيم واسمعيل لعذر فقد تقدم انه ملك الكنعانيين مع اسماعيل لعذر فقد القواعد من البيت في رواية احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابراهيم كانت قواعد البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت قبل الطوفان اخرجه الفاكهي من طريق سعيد ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس وفي رواية الازرقي من طريق عطاء قال اقام يا يعني ابراهيم يسمع اصوات الملائكة قال ابن ابي نجيح بلغني ان الملائكة تختف بمبنى الذي في السماء وفي حديث عثمان والى جهم فبلغ ابراهيم من السماس ان ادم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه سبعة اذرع بذراع الملك ثلاثة اذرع وذراعا وكان ذلك حين زاد ابو جهم واد اخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك ذراعا بالضم اسمعيل وانما بناه كجبال تهامة على بعضها على بعض لما عجل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بيرا عند بابه حزانة البيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي

حديثه أيضا أن الله أوحى إلى إبراهيم أن ابتغ السكينة فخلقت على موضع البيت
كأنها سحابة تتبعه ... وفي حديث علي عند الطبري
والحاكم فأرسل الله السكينة فجعلت تبعث مثل الغمام فيه مثل الرأس فكلمه
فقال يا إبراهيم ابن على ظلي أو على قدري ولا تزد ولا تنقص وذلك حين يقول
الله تعالى وإذ بوأنا لإبراهيم مكان البيت الآية قوله حتى جاء بهذا الحجر يعني
المقام وفي رواية ابن عيينة حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل
الحجارة فقام على حجر المقام زاد في حديث عثمان فجعل يناوله الحجارة والمقام
يقول ذلك فقال ابن الحكم ... على المقام لم يجيء عليه ويجيء به إسماعيل فلما
بلغ الموضع الذي فيه الركن وضعه ... موضعه وأخذ المقام فجعله
لاصقا بالبيت فلما فرغ إبراهيم من بناء الكعبة جاءه جبريل فأراه المناسك
كلها ثم قام إبراهيم على المقام فقال يا أيها الناس أجيبوا ربكم فوقف إبراهيم
وإسماعيل تلك المواقف وحج إسحاق وسارة من بيت المقدس ثم رجع
إبراهيم إلى الشام فمات بالشام وروى الفاكهي بإسناد صحيح من طريق
مجاهد عن ابن عباس قال قام إبراهيم على الحجر فقال يا أيها الناس كتب
عليكم الحج فأسمع من في أصلاب الرجال وأرحام النساء فأجابه من
آمن من كان سبق في علم الله أنه يحج إلى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك
وفي حديث أبي جهم فذهب إسماعيل إلى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل
بالحجر الأسود وقد كان رفع إلى السماء حين غرقت الأرض فلما جاء إسماعيل
فرأى الحجر الأسود قال من أين هذا من جاء به قال إبراهيم من لم يكلني
إلى بنائك ولا إليك جبريل ... وإنه كان
بالهند ... مثل الثغامة وهي بالمثلثة ... طير أبيض
... ومن طريق ... عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال ... ناسا ... الهند ... الجنة ...
يستقبلهم ومن حديث علي كان إبراهيم يبني كل يوم ... من حيث
بني عمرو بن العاص ... إنما بناه من خمسة أجبل من
حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر ... جبل الخمر
يعني ... جبل بيت المقدس وقال ... هذا ابن جرير
عن عطاء أن ... جبل ... وطور سينا
والجودي ولبنان ... ومن طريق محمد بن طلحة
التيمي قال سمعت أنه أسس البيت من ستة أجبل ... ومن الطور
ومن ... أحد ... هذه الطرق ... الخمسة
حدثنا أبو ... المكي ...
كان بين إبراهيم وبين ... إسماعيل وقد نعت

بقية



بقية شرح هذا الحديث الذي قبله الحديث الثالث عشر قوله عن
أبي ذر هو ابن ... إبراهيم التيمي عن أبيه يزيد بن شريك وفي رواية مسلم وأحمد
خرجه من طريق أخرى عن الأعمش عن إبراهيم التيمي كنت أنا وأبي نجلس
في الطريق فيعرض علي القرآن وأعرض عليه فقرأ القرآن فسجد فقلت
تسجد في الطريق فقال إني سمعت أبا ذر فذكره قوله أي مسجد وضع في
الأرض أول بفتح اللام قال أبو البقاء وهي ضمة بناء لقطعه عن الإضافة
مثل قبل وبعد والتقدير أول كل شيء ويجوز الفتح مصروفا وغير مصروف
أي بالتنوين وتركه كما تقدم في حديث ابن مسعود أي الأعمال أفضل
وفي هذا الحديث تفسير المراد بقوله تعالى إن أول بيت وضع للناس للذي
ببكة ويدل على أن المراد بالبيت بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد
ورد ذلك صريحا عن علي أخرجه إسحاق بن راهويه وابن أبي حاتم وغيرهما
بإسناد صحيح عنه قال كانت البيوت قبله ولكنه كان أول بيت وضع لعبادة
الله قوله المسجد الأقصى يعني مسجد بيت المقدس قيل له الأقصى لبعد
المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لأنه لم يكن وراءه موضع عبادة وقيل
لبعده عن الأقذار والخبائث والمقدس المطهر عن ذلك قوله أربعون
سنة قال ابن الجوزي فيه إشكال لأن إبراهيم بنى الكعبة وسليمان بنى
بيت المقدس وبينهما أكثر من ألف سنة انتهى ومستنده في أن سليمان
هو الذي بنى المسجد الأقصى ما رواه النسائي من حديث عبد الله
بن عمرو بن العاص مرفوعا بإسناد صحيح أن سليمان لما بنى بيت المقدس
سأل الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث وفي الطبراني من حديث رافع بن عمير
أن داود عليه السلام ابتدأ بناء بيت المقدس ثم أوحى الله إليه إني لأقضي
بناءه على يد سليمان وفي الحديث قصة قال وجوابه أن الإشارة إلى
أول البناء ووضع أساس المسجد وليس إبراهيم أول من بنى الكعبة
ولا سليمان أول من بنى بيت المقدس فقد روينا أن أول من بنى الكعبة
آدم ثم انتشر ولده في الأرض فجاز أن يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس
ثم بنى إبراهيم الكعبة بنص القرآن وكذا قال القرطبي إن الحديث لا يدل
على أن إبراهيم وسليمان لما بنيا المسجدين ابتدآ وضعهما لهما بل ذلك تجديد
لما كان أسسه غيرهما قلت وقد مشى ابن حبان في صحيحه على ظاهر
هذا الحديث فقال في هذا الخبر رد على من زعم أن بين إسماعيل وداود
ألف سنة ولو كان كما قال لكان بينهما أربعون سنة وهذا عين المحال
لطول الزمان بالاتفاق بين بناء إبراهيم عليه السلام البيت وبين موسى
عليه السلام ثم إن في نص القرآن أن قصة داود في قتل جالوت كانت بعد
موسى بمدة وقد تعقب الحافظ الضياء بنحو ما أجاب به ابن الجوزي

فقال له عليه السلام ان يكون الا كون المسجد الاقصى اولا فاضجعناه بعد ما اهلك الله
قبل بعد سليمان ثم داود وداود وسليمان ... على حقيقة البنيان
قال بعض بنيت فيه المسجد الى ايليا ... او عن عيسى
احد لم يتسبب اليه قلت الاحتمال الذي ذكره لا يتوجه ...
ان اول من اسس المسجد الاقصى ادم عليه السلام وقيل الملائكة وقيل
سام بن نوح عليه السلام وقيل يعقوب عليه السلام ...
ما وقع ... في الكعبة ... الحرف الواضح من
... ابرهيم ويعقوب ... واسند ا
سنا فلم يكمل على يده حتى اكمله سليمان عليه السلام ...
ابن الجوزي ... ان ادم هو
الذي اسس كلا من المسجدين ... ان ادم لما
بنى الكعبة امره الله بالمسير الى بيت المقدس وان يبنيه ... فيه
وبنا ادم البيت ... وان البيت
رفع من الطوفان حتى ... ابراهيم ...
عن قتادة قال وضع الله البيت مع ادم ...
فقال الله يا ادم اني قد اهبطت بيتا يطاف حوله كما يطاف حول عرشي
فانطلق اليه فخرج ادم الى مكة ...
فاتى البيت فطاف به ...
المسجد فاتخذ فيه ... ولما
ظن الخطابي ان ايليا اسم رجل ... اليه
المسجد كما يقال مسجد المدينة ...
العلماء ان ايليا مدينة بيت المقدس ...
وحذف ... قال الفرزدق ...
منا اعالي ايليا وغورا ولو كان ما قاله الخطابي ...
سميت باسم ... والله اعلم ...
ولكن ... فان الفضل فيه ... الصلاة اذا حضرت فصل
... فيه
وفيها ... سفيان بن عيينة ...
... الصلاة ... والله اعلم الحديث
الرابع عشر ... وعبد الله
... المدينة ...
مكة وقد تقدم الكلام عليها ...
هنا الحديث السادس عشر ...

بلوحه

خرجه في الثقات المعلول وقال الاسمعيلي عبد الله بن محمد ابو بكر ...
ابن ابي داود في تخريج الحديث المذكور عن ... يوسف
فقال الاسمعيلي قوله عبد الله بن يوسف انا ... ابي بكر
اخبرو ... عبد الله المذكور هو ... المصنف حديث
اسمعيل في التفسير ولفظه عبد الله بن محمد ابي بكر وهو الواقع كانه
هذا التعليق نسبه لجده واغفل المزي ذكر هذا التعليق في احاديث
الانبياء الحديث السابع عشر ... في صفة
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ... شرحه في الدعوات وقد
اورده في اواخر تفسير الاحزاب ... الاشارة اليه هناك ان شاء الله تعالى
ووهم المزي في اطرافه فعزى رواية كعب بن عجرة هذه الى الصلاة فقال
البخاري في الصلاة عن قيس بن حفص وموسى ... كلاهما عن عبد
الواحد بن زياد ... ابن الملقن فانه
لم يشرح هذا الحديث هنا احال شرحه على الصلاة وقال تقدم في
الصلاة وكانه تبع شيخه مغلطاي في ذلك ... تقدم
هذا الحديث عند البخاري في الصلاة ... الى الصواب
الحديث ... في التعوذ بكلمات الله
التامة ... ابي شيبة فيه ... اخرجه
الاسمعيلي ...
ابي شيبة ...
من منصور ...
ابن جبير ...
عن المنهال فقال ...
ورواه الاسمعيلي ...
رواية الاعمش ... والصواب ...
البخاري ...
ابا لكونه ... ابرهيم عليه السلام ...
... قال الله ...
وقيل ... قال الله تعالى ...
بنيانا ... قوله تعالى ...
استضعفوا ...
السالفة ...
... التي ...
الحديث ... كلام الله ...
... النبي صلى الله عليه وسلم
...

قبل النوم وحمله ابن جرير الطبري على ظاهره وحمل سببه وسوسة من
الشيطان لكن لم يستقر حمله لان الايمان اثبات واستند في ذلك الى
ما اخرجه هو وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والحاكم من طريق عبد
العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر وعن ابن عباس قال ادرجاية في
القرآن هذه الآية واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى الآية قال بن
عباس هذا الذي عرض في الصدر وقد سوس به الشيطان فوضح له
ابن ابراهيم عليه السلام الذي قال لي ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن
عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد بن سعيد بن المسيب عن ابن
عباس نحوه هذه طرق يشد بعضها بعضا فقد يحتج بمثل هذا في ابي حاتم
من طريق ابن جريج سمعت عطاء يحدث هذه الآية قال دخل قلب ابراهيم
ما يخلص قلب الشك فقال ذلك وروى الطبري من طريق سعيد
عن قتادة قال ذكر لنا ان ابراهيم اتى على دابة نفر عنها الدواب والسباع
ومن طريق عجاج ابن جريج قال بلغني ان ابراهيم اتى على جيفة حمار عليه السباع
والطير فعجب فقال رب ترى كيف تجمعها والكوب الذي كيف تحيي الموتى
وذكر اخرون ان تاويل ذلك فيما ذكره الطبري وابن ابي حاتم من طريق
السدي قال لما اتخذ الله ابراهيم خليلا استاذنه ملك الموت ان يبشره
فاذن له فذكر قصة معه في قبض روح الكافر والمؤمن قال فقام
ابراهيم يعارب ربه ويقول رب ارني كيف تحيي الموتى حتى اعلم انك خليلك وروى عبد
الرزاق من طريق ابي معاوية عن سعيد بن جبير قال ليطمئن قلبي بالخلة ومن
طريق قتيبة بن مسلم عن سعيد بن جبير قال ليطمئن قلبي اني خليلك
ومن طريق الضحاك عن ابن عباس علم انك اجبت دعوتي ومن
طريق علي بن ابي طلحة عنه علم انك تجيبني اذا دعوتك حاله هذا الاخير
جنح القاضي ابو بكر بن العربي والقاضي حسين بن الطيب عن الداودي في الشافي انه
قال كل الناس يعلم ذلك ليست مسئلة الخوف قال بن التين وليس ذلك
بالبين وقيل لان سبب ذلك ان نمرود لما قال له ما ربك قال ربي الذي يحيي
ويميت فذكر لما قص الله ما جرى بينهما فسأل ابراهيم بعد ذلك ربه
ان يريه كيفية احياء الموتى من غير شك منه في القدرة ولكن احب ان ذلك
واشتاق اليه فاراد ان يطلعه عليه بحصول ما اراده اخرجه الطبري عن
بن اسحق واخرج ابن ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة قال
المراد ليطمئن قلبي انهم يعلمون انك تحيي الموتى وقال معناه اقدرني على احياء
الموتى فتادب في السؤال لان من الكمال ان يسأل ان يحيي الله الموتى
على يديه فلهذا قيل له في الجواب فصرهن اليك وحكى بن التين عن
بعض من لا تحصيل عنده انه اراد ان يقول قلبي جبلا صلبا كان يعتمد



والكبر والمعاينة بالمشاهدة واحدة الدواب فذهبت السنة وقتلتها كلها ثم قتل
فاماتها الله مائة عام ثم بعثه فجاء الرجل فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم
وقال ابن عيينة لم يمت ولكن غشي عليه ثم افاق وقال ابن اسحق اماته الله ثم بعثه
وقال ابن جريج بعثه بعد موته وقال ابن عباس ما احياها ذهبت كلها
وقال ابن اسحق اخبرني بعض اهل العلم ان الله اماته مائة عام ثم بعثه
فقال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم فقال بل لبثت مائة عام
فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك آية للناس
وانظر الى العظام كيف ننشزها ننشرها ثم نكسوها لحما فلما تبين له
قال اعلم ان الله على كل شيء قدير قرأ ابو جعفر وعاصم وحمزة والكسائي
اعلم على الامر وقرأ الباقون قال اعلم على الخبر ومن طريق عطاء عن ابن عباس
قال فاخذ ابراهيم اربعة من الطير فصرهن اليه وذبحهن ونتف ريشهن
وخلط لحومهن وعظامهن ودمائهن ثم جعل على كل جبل منهن جزءا
ثم دعاهن فاتينه سعيا فعلم ان الله عزيز حكيم وقال ابن جريج
اخذ طاوسا وديكا وغرابا وحمامة فقطعهن وخلط ريشهن ودماءهن ولحومهن
ثم امسك برؤوسهن عنده ثم دعاهن باسمائهن فاقبلن يطرن كل رأس
الى بدنه وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي صالح عن ابن عباس
نحوه وزاد ثم قال ادنهن فدنون منه ثم قال اذهبن فذهبن ثم قال
ليأتين كل واحد منكن ساعيا فاتين سعيا وروى الطبري من طريق
ابي سلمة وسعيد كلاهما عن ابي هريرة نحو ما تقدم وروى مالك
عن الزهري قال بلغنا ان ابراهيم لما استبان له ما اشكل عليه قال
الزهري وسمعت ابا ادريس يقول ذلك ايضا وروى ابن ابي حاتم
اخرجه ابو عبيدة من طريق ذلك عن ابن ابي حاتم وهو يظن ان
وكان البخاري رجح الى ان الضمير للطير فقط لان الزهري صاحب حديث وهو
يعلم ان هذا الحديث الذي حدث به مالك خارج
الموطا اشتهر انه لجويرية تفرد به عنه وكذا رواه سعيد بن داود
عن مالك اخرجه الاسماعيلي وغيره ومالك حفظه قوي جيد
حق بالشك من ابراهيم في قوله ولكن ليطمئن قلبي واما ان
المسلك في الزيادة بالشك ضعيف بعد ان جزم على ظاهره وقال كان ذلك

قبل

التليفيه

المدة اذ قال لبنيه الاية اورد فيه حديث ابي هريرة اكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله الحديث ومناسبته لهذه الترجمة من جهة موافقة
الحديث للاية في سياق نسب يوسف عليه السلام فان الاية تضمنت
ان يعقوب خاطب اولاده عند موته محرضا لهم على الثبات على الاسلام
وقالوا له انا نعبد الهك واله ابائك ابرهيم واسمعيل واسحق
ومن جملة اولاد يعقوب يوسف عليه السلام فنص الحديث على نسب
يوسف وانه ابن يعقوب ابن اسحق ابن ابرهيم وزاد ان الاربعة انبياء
في نسق قوله حدثنا اسحق ابن ابرهيم هو ابن راهويه الامام المشهور
قوله سمع المعتمر اي انه سمع المعتمر ولم يرد انه حطا كما يحذف
قال خطا فانه من عوائد الفضلاء وعبيد الله هو ابن عمر العمري قوله اكرمهم
اتقاهم هو موافق لقوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله قالوا ليس عن هذا
نسالك قال اكرم الناس يوسف الجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال
الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح قوله افعن معادن
العرب اي اصولهم التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت
معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة او شبههم بالمعادن لكونهم
اوعية للشرف كما ان المعادن اوعية للجواهر قوله فخياركم في الجاهلية
خياركم في الاسلام اذا فقهوا يحتمل ان يريد بقوله خياركم جمع خير
ويحتمل ان يريد افعل التفضيل تقول في الواحد خير واخير ثم القسمة
رباعية فان الافضل من جمع بين الشرف في الجاهلية والشرف في
الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال المحمودة من جهة ملائمة
الطبع ومنافرته خصوصا بالانتساب الى الاباء المتصفين بذلك ثم
الشرف في الاسلام بالخصال المحمودة شرعا ثم ارفعهم مرتبة من اضاف
الى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا في الجاهلية
واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والقسم الثالث من
شرف في الاسلام وفقه ولم يكن شريفا في الجاهلية ودونه من كان
كذلك لكن لم يتفقه والقسم الرابع من كان شريفا في الجاهلية
ثم صار مشروفا في الاسلام فهذا دون الذي قبله فان تفقه
فهو اعلى رتبة من الشريف الجاهل قوله ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين قال العلماء هو ابن هاران بن
تارح وهو ابن اخي ابرهيم عليه السلام وقص الله تعالى قصته مع
قومه في الاعراف وهود والشعراء والنمل والصافات وغيرها وحاصلها
انهم ابتدعوا فاحشة اللواط فدعاهم لوط الى التوحيد والى الاقلاع عن
الفاحشة فاصروا على الامتناع ولم يتفق ان يساعده منهم احد وكانت

مدائنهم

مدائنهم تسمى سدوم وهي بغور زغر من البلاد الشامية فلما اراد الله اهلاكهم
بعث جبريل وميكائيل واسرافيل الى ابرهيم فاستضافوه فكان
ما قص الله في سورة هود ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه فخاف عليهم
من قومه واراد ان يخفي عليهم خبرهم فنمت عليه امراته فجاءوا اليه يهرعون
على انها منهم [illegible] ابصرهم فاعلمه الله عليه بيد جبريل فقلب
مدائنهم بعد ان اخرج منهم لوطا واهل بيته الا امراته فانها تاخرت مع
قومها او خرجت مع لوط فادركها العذاب فقلب جبريل المدائن بطرف
جناحه فصار عاليها سافلها وصار مكانها بحيرة منتنة لا ينتفع
بمائها ولا بشيء مما حولها قوله يغفر الله للوط ان كان ليأوي الى ركن شديد
اي الى الله سبحانه وتعالى يشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى لو ان
لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ويقال ان قوم لوط لم يكن فيهم احد يجتمع معه
في نسبه لانهم من سدوم وهي من الشام وكان اصل ابرهيم ولوط
من العراق فلما هاجر ابرهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا
الى اهل سدوم فقال لو ان لي منعة واقارب وعشيرة لكنت استنصر
بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفاني ولهذا جاء في بعض طرق هذا الحديث كما اخرجه
احمد من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال لوط لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد قال فانه
كان ياوي الى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فما بعث الله نبيا الا في ذروة
من قومه زاد ابن مردويه من هذا الوجه الا ترى الى قول قوم شعيب ولولا
رهطك لرجمناك وقيل معنى قوله لقد كان ياوي الى ركن شديد اي الى
عشيرته لكن لم ياو اليهم واوى الى الله انتهى والاول اظهر لما بيناه
وقال النووي يجوز انه لما اندهش بحال الاضياف قال ذلك او انه التجأ
الى الله في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى العشيرة
ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم
ومنعتهم [illegible] فيه التعبير بتفسير الركن لفظا اخر قوله
باب فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم منكرون انكرهم لوط
بركنه بمن معه لانهم قوته وهو تفسير الفراء وقال ابو عبيدة فتولى
بركنه وبجانبه سواء انما يعني ناحيته قوله تركنوا تميلوا قوله سجيل
الشديد الكبير [illegible] والمصنف في الجملة في قصة لوط
وهود [illegible] قصة موسى والضمير لفرعون والسبب فيه
ان ذلك وقع عقب قصة قوم لوط حيث قال ولقد تركنا منها آية وتركنا فيها
آية للذين يخافون العذاب الاليم ثم قال عقب ذلك وفي موسى اذ ارسلناه
الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه او ذكره استطرادا لقوله في قصة لوط

او ادعيا الى ركن شديد يقوه تولسوا تميلوا قال ابو عبيدة في قوله واتولسوا الى
الذين ظلموا لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا انتقول ولتنتابي قولك اي احببت وقبلة
حسنة الآية لا تتعلق تقصة قوم لوط اصلا تظهر لي انه ذكر هذه اللفظة
من اجل بادة وكن بد ليل اجاده الكلمة الاخرى وهي واتر لتنوا قوله فانكم
وذكرهم واستدلوهم واحد قال ابو عبيدة ذكرهم وانكوهم واحد وقوله لا استلام
وهذا اما عار من ان يصيبه الاعداء من لوط ان اجرامهم انكرهم الم يا كلوا من
طعامه ما دام لوط فانكرهم لما رأوا انهم لم يجيء قومه اليهم فكرهوا لما تعلق كونها
بهم حتى قتله لوط قوله يهرعون يسرعون قال ابو عبيدة يهرعون اليه
اي يسرعون اليه قال الشاعر وقد علاه يهرعون يهرعون مهارع اي سراع
وقيل عناه يغشون وهم السراع قوله داجر خر قال ابو عبيدة في تفسير قوله
ان دابر هذا اي اخرهم قوله صيحة هلكة موتفسير قوله ان كانت الا
صيحة واحدة ولم اعرف وجه دخوله هنا لكن لعله اشار الى قوله
فاخذتهم الصيحة مشرقين فانها تتعلق بقوم لوط قوله للمتوسمين
للناظرين قال الفراء في قوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للمتفكرين
وقيل للناظرين المتفرسين قال ابو عبيدة اي المتوسمين المتثبتين
قوله لبسبيل كمطرق وتفسيره الى عبيدة والضمير في قوله وانها لبقود
على سبيل ابن قوم لوط وقيل على الايات ثم اورد المصنف حديث عبد الله بن
مسعود قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فصلا من سورة الحجر الحديث
وسياتي بيان ذلك في تفسير التغابن احد هما من افراد المصنف
وقعت في رواية المستملي وحده قال ابو عبد الله المصنف عقب حديث ابن قصة
ثمود وما لي وقد تعلقتها في مكانها عقب قصة عاد وهود وقال في السبب في
ايرادها هناك الا اورد التفاسير من سورة الحجر وكانها اخرجها لقوله وانها
لبسبيل مقيم ان في ذلك لاية للمؤمنين وانما كان اصحاب الايكة ظالمين
فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين وقد تقدمت بامحاب الحجر المرسلين الى
اخره فجاءت قصة ثمود وهم اصحاب الحجر عقب هذه السورة فاثبت القصة
قوم لوط وتخلل بينهم قصة اصحاب الايكة قد تقدمت وقد مضى اورد ها
على ذلك وقد قدمت الاعتذار عن ذلك فيما مضى قول اباك ام لتم شعبا
اذ حضر يعقوب الموت كذا ثبتت هذه الترجمة هنا وفي بعض النسخ كما سبق
قريبا الصواب ان حديثها تلو حديث الباب الذي يليه وهي من قصة
يوسف عليه السلام وقوله اخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث قوله
يوسف بن يعقوب هو ابو اسحق ابن ابي سماك الحراني قوله
عن عبد الله بن مسعود وعن ابيه يعني عن يعقوب ابن اسحق بن ابي سماك
ولبعض حديث ابن عباس قيل يا رسول الله من اكرم الناس يوسف ابن



يعقوب قالوا فليس عن منازلهم قال فعن معادن العرب تسالوني بل خيارهم في
الاسلام اذا فقهوا وفي رواية اذا سئل اعطى واذا حكم عدل فيما حاجة
ايات للسائلين اسم اخوة يوسف يدل بضم اللام وسكونها واو
وكسر الموحدة بعدها مثناة تحتانية ساكنة ثم لام ثم هو اكبرهم وبنيامين
بالنون الخفيفة وقد يشدد ويهمز داود هنا من غير ان يقع في شيء من
الاصول التي وقفت عليها ابن ماهان وهو اسم اعجمي منع الصرف للعلمية
والعجمة وقيل للعلمية والتركيب وقال الكرماني وغيره اختلف فيهم هل
كانوا انبياء وقيل لم يكن فيهم نبي والمراد بالاسباط اولاد اولاد يعقوب
فقد كان فيهم من الانبياء عدد كثير ذكر المصنف واثبات احاديث
احمد ما حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج في اكرم الناس يا رسول الله ذكره من وجهين
عن عبد الله بن عمر تارة قال فيه اخبرنا عبيد بن سلام اخبرنا عبد
وهو ابن سلام وقع في المستخرج لابي نعيم ان البخاري اخرجه عن
عثمان بن ابي شيبة عن عبيد الله اشار علي وقد تقدم شرحه قريبا
الحديث الثاني حديث عائشة في حديث معدا يا بكر فليل يا لناس وقد
تقدم شرحه في ابواب المساجد هادرده صنا مختصرا والغرض منه
قوله انكف وجه يوسف وقوله في اول الاسناد قتادة الربيع
ابن بحي في رواية ابي ذر بغير الف ولام وزاد في رواية كريمة النضر
وقع في نسخة حديث النضر بن انس وهو غلط فاحش
تعجب من البصري في تقدم ذكر مناسبته لقصة يوسف كان قد قص الله
تعالى قصة يوسف مجملة في سورة الم ذكر فيها قصته لغيره وقد روى
ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا
رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها لاذن في السجن طويلا
ما لبث الغلام الذي يشتري في السجن وقد تقدم ايضا الحديث
حديث ابي هريرة انه كان اذا رفع من الركوع اللهم انج المستضعفين
وقد تقدم شرحه في العلاة امينا والغرض منه قوله اللهم اجعلها سنين
كسني يوسف والمراد بسني يوسف ما قصه الله في ذكر السنين المخيفة
في ماله ورياسته الملك الذي كان يدعى الريان الوليد من ذي يزن او دومن
شام ابن نوح الحديث من حديث ابي في خلق لوط ويوسف وقد تقدم في ترجمة
ابراهيم المتقدم من حديث ابي وسياتي عن عائشة في قصة الافك
اورده لقول عائشة فمثلي ومثل يعقوب وبنيه وسياتي
في تفسير النور في سياق قصة الافك عن عائشة بلفظ والتمست اسم
يعقوب فلم اقدر عليه فقلت ما اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف وباقي الكلام
على ما قيل في هذا الاسناد من التحديث والاخبار والعنعنة
في طرفة بن العبد مطلقا ومن كتاب المغازي ان شاء الله تعالى الحديث

السلام حديث عائشة في تفسير قوله تعالى حتى اذا استيأس الرسل
وباقي شرحه في آخر تفسير سورة يوسف قوله استيأسوا استفعلوا
من يئست منه اي من يوسف وقع في كثير من الروايات اضعفوا الهمزة
الاولى وفي تفسير ابي حاتم من طريق ابي اسحق عن علقمة استيأسوا بالحاء
لهم الناس من يستغيثوا به ولا يتأسوا من روح الله بمعناه من الرجاء
وكذا لابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عن قتادة لا تيأسوا
روح الله اي من رحمة الله يشبه سياق هذا الحديث للترجمة
وقوع الاية في سورة يوسف ودخوله هو في عموم قوله وما ارسلنا
قبلك الا رجالا يوحى اليهم فكان مقامه في السجن تلك المدة الطويلة
الى ان جاءه الفرج من عند الله تعالى بعد اليأس بمنزلة امر النبي الذي
ظن انه ناج ان يذكر قصته واخبر صلى الله عليه وسلم بعد سبع
سنين وفي مثل هذا اعمل الباس في العادة المطردة الحديث
الثامن حديث عاصم عن الكرم الحديث تقدم شرحه قبل هذا
بعدة ابواب وشيخ المصنف هو اخو عبد الله المروذي وعبد الوارث
وعبد الرحمن هو اخو عبد الله اخذ بدئ لقوله باذن الله
تعالى لايوب اذ نادى ربه الاية يقال هو ايوب ابن عاموص بن رغوائل
ابن عيصو بن اسحق ابن ابرهيم وقيل ايوب بن زراح بن سوحو ابن عيصو
وقيل هو من ولد ابرهيم من قطورا وهي من ولد عيصو ابن اسحق
من ذرية روم بن عيصو وكنيته ابو عبد الله وهو ابن اخي ابن عساكر ان امه
بنت لوط عليه السلام وان ابا ه كان من ولد ابرهيم على هذا
قيل موسى وقال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يجمع
في نسبه نبي الا ان اسم ابيه بصر حكاه الله اعلم وقال ابن عيينة
بعث شعيب وقال ابن جريج انه كان بعد سليمان وكان عيصو
تزوج بنطمت بنت اسمعيل صرف منها رغوائل هو بفتح الهمزة
او كف اضرب يركضون بفتح الدال وضم الراء ابن حرير بسند صحيح
عن قتادة في قوله اركض برجلك قال اضرب الارض فاذا عينان
نضختا فشرب من احداهما واغتسل من الاخرى وقال الفراء في قوله
تعالى اذا هم يركضون اي يهربون واخرج الطبري من طريق بجالد
في قوله اركض لا تشرب منها ولا تغتسل منها بينا ايوب يغتسل احسكت
النقمة ويغتسل خبرا لمبتدا والجملة في محل جر باضافة حين اليه
والعامل خر عليه او هو مقدر وخر مفسر له وقع عند احمد وابن
حبان من طريق سفيان بن عيينة عن ابي هريرة بلفظ في ايوب امطر

عليه

ان ينبغي ان موسى انما خرج عوضا عن ابيه كان نادرا فضلت من بيت المقدس فاخرجت
دون سائر بني اسرائيل الا ان يقال ان موسى انما استثنى لما استثنى جمع الكنة والسخرة
فقال ان الغلام يولد فيخرب ويخرب فيجيء موسى فيبني ما خرب فقتل الغلام
فلما ولد موسى وخاف امه ان يذبح صغيرها اخذت عليه فالقته في اليم
قال لو انها تركته صنعة فانا خافت عليه جعلت في تابوت فالقته في اليم
وجعلنا يتقبل عندها فضيعنا الجميل بها فجعل يبكي فاخذ فرعون
على يد فرعون فالتقطه الجهال كما صنعوه عند اخراجه
فجعلت تقول اخته هذا فاجابها ما يتوقعه من فرعون فرجعت عند امه
فرجعت كما قال عند ما كان قوله فالتقطه تلقفه فرعون فسيرا بي عبيدة
قاله في تفسير مجاز القرآن عند قوله تعالى طرفا من حديث موسى الوحي وقد
تقدم ذكره بما فيه والكلام فالقوه في قوله الملوحة الذي اخذ على
موسى قول الله موسى ما حملك على عجلتك يا موسى عن قومك
هو قول المصنف وقد تقدم قول من خصه بسبب الخبر قوله ما يقرأ
عند جلد بعد ذلك حديث يوم حتى ذرا ذرا الى قوله بالواد المقدس
طوى يوما بالغا في اول قوله استحب العمى قال ابو عبيدة
في قوله العمى من جانب الطور وذا اي بعد قال عز وجل المقدس المبارك
طوى اسم الوادي كما قيل وقع الشعر وما بعده في رواية ابي ذر عن
المستملي الى قوله الكتاب وقيل جميع ما تقدم الى قوله ابي ذر عن
حاتم من قوله قال ابو عبيدة الى قوله وقيل جميع ما تقدم ذكره عن ابي
وجه اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي صالح عن ابن عباس ورواه الطبري من
هذا الوجه بلفظ كان طوى واد بالشام وهو بعد خرج من مصر فقوله
كذا قال الطبري يعني قول ابن عباس وقول ابي عبيدة قال ابن جبير قال ابن
طوى واد بالشام وهو بعد خرج من مصر وقال مجاهد طوى مرتين
طا الوادي وها الشعب وقال ابن عباس كلمه بالوادي المقدس
نقدس مرتين وقال ابن زيد طوى اسم الوادي الذي كان فيه
وقال ابن اسحاق طوى اسم الوادي الذي كان فيه وقال الطبري
وقال ابن عباس طوى اسم الوادي الذي كان فيه وقال ابن اسحاق
ربه من شاطئ الوادي الايمن وقال ابن عباس طوى اسم الوادي
ذي ابن عباس طوى اسم الوادي الذي كان فيه وقال ابن اسحاق
طوى اسم الوادي الذي كان فيه وقال ابن عباس طوى اسم الوادي
طوى اسم الوادي الذي كان فيه وقال ابن عباس طوى اسم الوادي
طوى اسم الوادي الذي كان فيه وقال ابن عباس طوى اسم الوادي

لا ازع راسي حتى تكشف عنا وعن العماك عن ابن عباس رضي الله
عنهما شيئا فاجتنى ولد فتاة سبعة وعشرين فذكر او ذكرت عصاه
منه وعراجين اسمق في البعد اخذت منظومة بعيدا عما فعلها اذا كان
يجوز ان يقال السبعة سهلا ان يجعلها له اصل ويا كثيرة وله فصل
ذلك كله شيئا فشيئا وعن ابن عباس رضي الله عنهما انبتت في عصاه انواع
من الشجر التي في جانب البلد وفضة الناس ان امرأة فعلت في
امرها + بها كانت تعلم بالاجرة فعلمها ايان عنها الناس حتى
العهد بي فباعت احدكم طفيرتها من بعض تلك الاشواك وكانت
طويلة حسنة فاشترتها بطعام فلما اخذتها احضرتها حلف ان لا
يأكل حتى يضربها فلم يكن شيء احب اليها فاشتد حزنها
فقال جبريل ان موسى لضربها اياك فكسرت عنها فاشتد حزنها
وقد تحصل من ابي حاتم عن محمد بن ابي ايوب اول ما اصاب الخضر في
طريق البحر ان الملك غصب امرأة فقال لها ان اكرهت ولم يسم موسى
فصنعت ذلك عليها فغضب بها فاخذ فاس موسى فاخذ
عرجونا فيه مائة شعراخ فضربها ضربة واحدة فصار بها تحمل الفيل
حمل الطريق فرجعت طيبت فقال لها اذا اتيته فقالا انت فعلتي قالت
نعم فرجعت ذلك عليه فغضب وكان ما كان وذكر الطبري ان اسمها
ليا بنت يعقوب وقيل رحمة بنت يوسف ابن يعقوب وقيل بنت افرام
او منشا بن يوسف واما ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن
فاختلف في
مدة ملكه فقيل ثلاث عشرة كما تقدم وقيل ثلاثمائة سنين وهذا قول
وهب وقيل سبع وعشرون وقيل اثنتان وثلاثون وهذا قول
الواقدي وقيل مسح وعن الكسائي وقتادة وقيل اثنا عشر قال قتادة
اجتمع سبعون من الصالحين ما فيهم احد الا اصاب
الطبري ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة وروى
بعد ان عمر في عشرين سنين واما قوله باب ما ذكر في الكتاب موسى
ان كان مخلصا فهو نبي وكان رسولا نبيا فهو رسول اسم واذكر في الكتاب
فيه باسم مستأنف فان اباه كريمة ان قوله احباره معاوية نبيا قوله يقال
عالما بالاشتقاق زاد الكشميهني وكان يجمع بين مثال حلس وانيس استوزرا
حبيبا ما يجمع اجبية مثل برمك ابو عبيدة في قراءة ابي
اي اعتزلي اعتد بالتشديد جوز في المعنى لتعدد بعد الواحد فالجميع ايضا
بعد يجمع ضبيا ان يجيء واجبية قال ابو عبيدة وعلى هذا قول الامامة نجيا
يعني واحدا واحدا الملوك شهود وسمي معه عراف بن عباس
بن عادر
بن لاوي ابن يعقوب ان اختلاف في نسبه ذكر السدي في تفسيره باسناده

ان

بعد مرة وانشد البيت المذكور قوله سيبتها حالتها وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فتلقى سعيد ما سبيتها الاولى يقول حالتها الاولى ورواه ابن جرير كذلك ومن طريق مجاهد وقتادة سيبتها صيتها قوله والنهى العقول وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يعيشون في ذلك لذات او لا لنهى قال لاولي التقى ومن طريق سعيد عن قتادة قال لذي الورع قال الطبري حصاد ولذي النهى احد النهاة قوله بملذاتنا امرنا وصله ابن ابي حاتم الطبري من طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا يقول بامرنا ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اي بطاقتنا وكنا قال السدي ومن طريق ابن وهب سواء اختلف اهل القراءة في ضم ملكنا وفتحها فقرأ بالضم والفتح وبالكسر وبفتح الضم وبالتاء وبالنون فعلى الضم والفتح هو ملكنا الطريق المذكورة في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال ابن جرير الطبري قوله ما اخلفنا موعدك عن امرنا ذكر موسى وصله سعيد بن منصور من طريق عبد الرحمن المحرري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله واصنع لواء لموسى فارغا قال من كل شيء الا من ذكر موسى واخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة نحوه ومن طريق معمر عن الحسن البصري نحوه وعلى هذا فالمعنى لا تشغل بالك بغير ذكري قوله فارغا اي من الحزن لعلها انه لم يفرق وردد ذلك الطبري بقوله قال ابو جعفر الفارغ الخالي لتناول وامر موسى اسهل تناولا ودنا وقيل اراد وخف وقيل اراد لا تحدث نفسك بعهد قتلي وصله ابن ابي حاتم من الطريق المذكورة قبل وذكر الطبري من طريق السدي قال اراد لا تهتم بامري وقرأ ابو عبيدة فارغا اي عاونه بقوله وقيل معينا وقيل بمعنى واحد فالكناية عائدة على الهداية والنون قال ابو عبيدة في قوله ولا تهنا في ذكري اي لا تضعفا فيه اوجات فلانا على عدوه اي اكلفته واعنته اي صرت له كلفا قوله يبطش ويبطش بمعنى كسر الطاء وضمها قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى فلما ان اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما بالكسر والضم قراءتان مشهورتان معناه في قوله تعالى ان يقتلوك يأتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون ويتواطؤن عليك وقيل يأمرون بقتلك قوله بعضي بتاء مرون وهو بمعنى قوله في الشعراء



الناس قد اصغوا اشيخ وفي كل حادثة يوم وقال ابن قتيبة معناه يأمر بعضهم بعضا بالقتل وايتمروا يأتمر بعضهم بعضا قوله وفتنا فتونا والحدوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لعب قال ابو عبيدة في قوله تعالى او جذوة من النار اي قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لعب قال الشاعر ربات حور طفلة مثل الجذا غير خوار ولا دغر والجذوة مثلثة الجيم قوله سنشد سنقويك كلما عززت شيئا فقد جعلته عضدا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى سنشد عضدك باخيك اي سنقويك به ونعينك تقول شددت فلان عضد فلان اذا اعانه وهو من عاضدته على امره اي عاونته قوله وقال غيره كل لام يسقط حرف اصله تمتة او فاة فهو عتهة هو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني العقدة في اللسان ما لم يسقط حرف او كانت فيه سكة من تمتمة او فاة وزعم الطبري من طريق السدي قال للمخرل موسى احدثت لسبة امرأة فرعون ثم قصه ثم قال له لفرعون فاخذ موسى لحيته فنتفها فاستعجم فرعون الله ياحيص فقالت اسيته انه صبي لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاذهب وان اخذ الجمر فاعرف انه يعقل فجاء جبريل فطرح في يده جمرة فطرحها في فيه فاحترق لسانه فصارت في لسانه عقدة من هناك سبب ومن طريق مجاهد وسعيد ابن جبير نحو ذلك والتمتمة التردد في النطق بالتاء والفاء والفأفأة بالهمز التردد في النطق بالفاء قوله ازري ظهري قال ابو عبيدة في قوله تعالى اشدد به ازري اي ظهري وقيل قد ازرني اي كان لي ظهرا ومعينا اورد الطبري باسنادين عن ابن عباس في قوله اشدد به ازري قال ظهري قوله فيسحتكم فيهلككم وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهو قول ابي عبيدة قال وتقول العرب واسحته بمعنى قال الطبري سحته اكثر من اجاحته وروى من طريق قتادة في قوله فيسحتكم اي بعيتا صلكم والخطاب للسحرة وقيل ان اسم موسى هادد وسارود وحطحط والمصفى قوله المثلى تأنيث الامثل تقول انا امثل منكم بقال هذا حد المثلى حد الامثل قال ابو عبيدة في قوله بطريقتكم المثلى اي بسنتكم وما انتم عليه والمثلى تأنيث الامثل تقول اخذ المثلى منها والاثنين واخذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثل الفعل قوله ثم ائتوا صفا يقال صلت اليوم اي المصلى الذي يصلى فيه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ثم ائتوا صفا اي صفوفا وله معنى اخر من قولهم صلت الصف اليوم اي المصلى الذي يصلى فيه فكأنه اراد ائتوا حيث امرتم فاذهبت الواو من خيفة للكسرة الخ قال ابو عبيدة في قوله

212

حدثه ابن مسعود بن اسلم من قضاعة وعزاه لرواية ابي هريرة وقيل حابوت
وعن ابن اسحق اسمه حبيب وهو ابن عم فروة اخو جده عبد بن حميد بن
مرحاء وقيل هو سال قاله وهب بن منبه قوله باقي قول استقالي وهل
اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما ذكر قبل هذا بثلاثة احاديث
حديث ابي هريرة في صفة موسى وعيسى وغير ذلك مما بهما حديث ابن عباس
في ذلك وفيه ذكر عيسى انها حدثت في صوم عاشوراء قوله في حديث
ابي هريرة وليت موسى خاذا رجل ضرب بفتح الجيم وسكون الراء بعدها جيم
اي خفيف قوله رجل فتح الراء وكسر الجيم اي ضيفا قصيرا سله
وقال ابن السكيت قصير رجل اي غير جعد قوله كاته من وحال شنوءة بفتح
الشين وضم النون وسكون الواو وبعدها همزة ثم هاء تانيث حي من اليمن
ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن كعب ابن عبد الله ابن مالك بن نصر
ابن الازد والف شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله والنسبة شنوكي
بالهمز وعامتهم اوه بالهمز فيهما او قال ابن قتيبة سميت بذلك من قولك رجل
شنوءة اي نفور والتنفز والتقزز بمعنى واحد وقيل لشنوءة ازد السراة
رجال الازد معروفون بالطول انتهى وقد قيل ان عمر عند الصفة
بعد كان من رجال الزط وهم معروفون بالطول والقوة قوله والذي عيسى
سياتي الكلام على ذلك في ترجمة عيسى قوله وانا اشبه ولد ابراهيم اي الخليل
عليه السلام وفي مسلم من رواية ابي الزبير عن جابر رايت جعدا
قططا مضروب الناس به شنوءة ثم اتيتها ليلا فاذا هو اشبه
عليه في حديث الاسراء في السموات ان شاء الله تعالى وقوله في حديث
ابن عباس حمراء العالية وهو الرابي جمع بكسر الراء وتخفيف العاشية
ثم مهملة واسمر فيه بالقاف مصغر وروي عن ابن عباس احمر مثاله ابو الاحوص
وهو البراء بالشعر جعد قطط سبطة الى بركي النهام واسمه زياد ابن فيروز
وقيل غير ذلك حديث عمر ابن عباس سبق في تقصير الصلاة
قوله لا يغرنك بعبد باقي الكلام عليه في ترجمة يونس عليه السلام قوله ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في رواية الكشميهني ليلة اسري بي
هو الحكاية وهذا الحديث احد احاديث قليلة اكثر الرواة فيه حديثين
احدهما يتعلق بيونس عليه السلام والثاني حديث اخر فيه وادموسى
ادم طوال وفي الثاني انه وقع نعت رجل بين طوال وليس بطويل جسيم
فهذه الرواية تقوي رواية ادم بالمد لهما اسمر وطوال فيهما لمة وتضفير
الواو واما حديث ابن عباس في صوم عاشوراء فسبق شرحه في كتاب
الصيام قوله باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم الى قوله
وانا اول المؤمنين ساق في رواية كريمة الآيتين كلها قوله واتمنا ما نعشر

٢١٤

فيه اشارة الى ان الجامدة وقعت مرتين وقوله صفقا اى مصفقا عليه قوله يقال
ذكره وقوله هذا ذكره هنا لقوله فى قصة موسى عليه السلام لما تجلى ربه للجبل
صعقا وقال ابو عبيدة جبلا وكذا اى مستويا مع وجه الارض وهو بمعنى جعله
صفة وقيل الناقة ذكا اى ذات السنام مستوى كظهر الماء وكذا عند ابن
مردويه مرفوعا ان الجبل ساخ فى الارض فهو يهوى فيها الى يوم القيامة هذا سنده
واهى وآخر جه ابن ابى حاتم من طريق ابى مالك رفعه بلا ذكر الله للطبرانى
فى معجمه ستة اجبل فوقت ثلاثة بمكة حراء وثبير وثور والثلاثة بالمدينة
احد ورضوى وورقان وهذا غريب جدا ارساله قوله فدكها فدكا كلمة
جعل الجبال كالواحدة كما قال ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما
ولم يذكر رتقا ذكرا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى وقد اخرجه رتقا
ملتصقين وقال ابو عبيدة الدك الدق التى ليس فيها نقب ثم قوله الله السما بالمطر
وقشعرار الارض بالشجر قوله اشربوا قلوبهم مستعار من بيت الراعى اذا لبس
من السكوب وقال ابو عبيدة فى قوله تعالى واشربوا فى قلوبهم اى يسقوه حتى
غلب عليهم وهو من مجاز الحذف اى اشربوا فى قلوبهم حبها فحذف من قال
ان العجل احرق ثم ذرى فى الماء فشربوه فلم يعرف بكلام العرب لما يقول فى الامر
فلا يكن قلبه قول وقال ابن عباس انصبت وصله عن ابى حاتم من
طريق على بن ابى طلحة عنه كذلك وقد تقدا وصله ابن ابى
حاتم من طريق على ابن ابى طلحة عنه ايضا ثم ذكر المصنف فى الباب حديثين
احدهما حديث ابى هريرة فى ان الناس يصعقون وسيأتى شرحه قريبا
ثانيهما حديث بينه وبين ابراهيم التيمى فى ترجمة آدم
قوله باب كذا بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذى قبله ونقله
ظاهر وسنطبيعه من رواية النسفى قوله الطوفان مجازه من السيل وقيل الموت
الكثير طوفان قال ابو عبيدة الطوفان بيانه صفار الجدرى وقال ابو عبيدة الفلك
عند العرب السفن قال الاخفش الواحد يذكر والجمع يذكر ويؤنث والمعنى
من التذكير والتأنيث قوله الجودى اسم جبل بالجزيرة قال ابو عبيدة الجودى
الموضع مقصور وقوله حقيق حق قال ابو عبيدة فى قوله حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق وهنا على قراءة من شدد ياء على اى مشدد ياء حقيق
من قرأها على انه يقول هذا من صفتى او من شأنى منتقل كل منتدم فقد
سقط فى يده قوله باب حديث الخضر مع موسى عليه السلام ذكر فيه حديث
ابى بن كعب من وجهين سيأتى الكلام عليه فى تفسير
سورة الكهف ويستوفى شرحه هناك وقع هنا فى رواية ابى ذر عنا المستملى
حامد عن الفربرى ثنا على بن خشرم ثنا سفيان بن عيينة الحديث بطوله

وقد



وقد تقدم التنبيه على مثل ذلك فى كتاب العلم وذكر المصنف فى هذا الباب حديث
ابى هريرة انا سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هى تهتز من خلفه
خضراء فقلقه بالباب فلما عرض حمزة فى الخضر فيه وقد اورد عبد الرزاق
فى مصنفه بعد ان اخرجه بهذا الاسناد النهرية الحشيش اليابس
وما شبه قال عبد الله بن احمد بعد ان رواه عن ابيه عن عبد الرزاق
تفسير من عبد الرزاق انتهى وجزم بذلك عياض وقال الحمرى الفروة
من الارض قطعة يابسة من حشيش وهذا موافق لقول عبد الرزاق
وعما ابن الاعرابى الفروة ارض بيضاء ليس فيها شىء وبهذا جزم الخطابى
والخضر قد اختلف فى اسمه قبل ذلك واسم ابيه وفى تسميته فى حديث
وفى تجمعه فقال وهب بن منبه هو ملیا بفتح الميم وسكون اللام
بعده تحتانية ومعجمة وقيل ملكان بفتح الميم واللام وتشديد الكاف
وقيل خضرون والاول اشتهر وقيل اسمه اليا وقيل الكسع وقيل عامر
ابن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام بن نوح فصلى هذا قوله قبل بر هيم الخليل
ابن تارخ هو آزر وهو لقب لعمه على المعتمد قولين فى ذلك كان قبل الخليل
ابن طريخ قاتل عن العنق كذا عن ابن عباس قال الصورى ادم لصلبه
وهذا ضعيف منقطع وذكر ابو حاتم السجستانى فى المعمرين ذاذان
حكاه ابن اسحق عن وهب وارميا كهبوا وليا وقيل اسمه ارميا بن حلقيا
بعضهم واحدا واختلفوا فى اسمه فقيل ملكان وقيل كلمان وقيل عاصل
وقيل عاملا والاول اشهر وعن اسمعيل بن ابى اويس هو المعمر بن مالك
ابن عبد الله بن نصر بن الازد وحكى السهيلى عن قوم انه كان ملكا من
الملائكة ولبس بعجب ادم وعن ابن لهيعة كان من فرعون نفسه قبيل
ابن بلت من عمليق وقيل اسمه خضرون بن عاميل من ولد عيصو بن
اسحق بن ابراهيم وقيل كان ابوه فارسيا رواه العلوى من طريق عبد
الله بن شوذب عن حماد عن ثابت عن انس فى تفسير هذه الآية
ابراهيم خليل الله ما بين ادم الى ان تقوم الساعة عام بهتة ملا يموت حتى يخرج فى
الصور وروى الدار قطنى فى الحديث المذكور قال ابو الخضر فى حلة
خضراء فسلم فقام يهتز من تحته الدم قال عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر فى قصة النبى
قتلته الدجال ثم يحييه بعض انه خضر وكذا قال ابراهيم بن سعيد فالراوى
عن سلم صعصعة وقيل ابن اسحق فى المبتدا عن اصحابه ان ادم اخو بنى

عند الموت بأمر الطوفان ووصى بالمحافظة على جسده بالتعمير حتى يدفنه فخرج نوح به لما وقع الطوفان وأعلمهم أنه يعيش حتى كان النبي فتولى دفنه الخضر وروى خيثمة بن سليمان من طريق جعفر الصادق عن أبيه أن ذا القرنين كان له صديق من الملائكة فقال حتى ليس له على شيء يطول به عمره فدله على عين الحياة وهي داخلة الظلمة فسار إليها والخضر على مقدمته فظفر بها الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين وروى عن كعب الأحبار قال أربعة من الأنبياء أحياء اثنان في الأرض الخضر وإلياس واثنان في السماء إدريس وعيسى وحكى ابن عطية والبغوي عن أكثر أهل العلم أنه نبي ثم اختلفوا أهو رسول أم لا وقالت طائفة منهم القشيري هو ولي وقال الطبري في تاريخه كان الخضر في أيام أفريدون في قول عامة علماء أهل الكتاب الأول وكان على مقدمة ذي القرنين الأكبر وأخرج النقاش أخبارا كثيرة تدل على بقائه لا يقوم بشيء منها حجة قاله ابن عطية قال ولو كان باقيا لكان له في ابتداء الإسلام ظهور ولم يثبت شيء من ذلك وقال الثعلبي في تفسيره هو معمر على جميع الأقوال محجوب عن الأبصار قال وقد قيل إنه لا يموت إلا في آخر الزمان حين يرفع القرآن وقال القرطبي هو نبي عند الجمهور والآية تشهد بذلك لأن النبي لا يتعلم ممن دونه ولأن الحكم بالباطن لا يطلع عليه إلا الأنبياء وقال ابن الصلاح هو حي عند جمهور العلماء والعامة معهم في ذلك وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين وتبعه النووي وزاد أن ذلك متفق عليه بين الصوفية وأهل الصلاح وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به أكثر من أن تحصر انتهى والذي جزم بأنه غير موجود الآن البخاري وإبراهيم الحربي وأبو جعفر بن المنادي وأبو يعلى بن الفراء وأبو طاهر العبادي وأبو بكر بن العربي وطائفة وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في آخر حياته لا يبقى على وجه الأرض بعد مائة سنة ممن هو عليها اليوم أحد قال ابن عمر أراد بذلك انخرام قرنه وأجاب من أثبت حياته بأنه كان حينئذ على وجه البحر أو هو مخصوص من الحديث كما خص إبليس بالاتفاق ومن حجج من أنكر ذلك قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا إلا أخذ الله عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه أخرجه البخاري ولم يأت في خبر صحيح أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفي وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى لوددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمني ولأحضره بين يديه وأراه العجائب وكان أدعى لإيمان الكفرة لا سيما أهل الكتاب وجاءت أخبار في اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم [illegible]

ضعيف

ضعيف اخرجه ابن عدي من طريق عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع وهو في المسجد كلاما فقال يا انس اذهب الى هذا القائل فقل له يستغفر لي فذهب اليه فقال له ان الله فضلك على الانبياء بما فضل به رمضان على الشهور قال فنظروا فاذا هو الخضر اسناده ضعيف وروى ابن عساكر نحو هذا الحديث باسناد واه وروى الدارقطني في الافراد من طريق عطاء عن ابن عباس رفعه يجتمع الخضر والياس كل عام في الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقان عن هؤلاء الكلمات بسم الله ما شاء الله الحديث في اسناده محمد بن احمد بن زيد ا... بمعجمة ثم موحدة ساكنة وهو ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام ابن خالد عن الحسن بن يحيى عن ابن ابي رواد نحوه وزاد ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى قابل وهذا معضل ورواه احمد في الزهد باسناد حسن عن ابن ابي رواد انهما يصومان رمضان ببيت المقدس وروى الطبري من طريق عبد الله بن شوذب نحوه وروي عن علي انه دخل الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع الحديث فاذا هو الخضر اخرجه ابن عساكر من وجهين في كل منهما ضعف وهو في المجالسة من الوجه الثاني وجاء في اجتماعه ببعض الصحابة فمن بعدهم اخبار اكثرها واهية الاسناد منها ما اخرجه ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث انس لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دخل رجل فتخطاهم فذكر الحديث في التعزية فقال ابو بكر وعلي هذا الخضر في اسناده عباد بن عبد الصمد وهو واه وروى سيف في الردة نحوه باسناد اخر مجهول وروى ابن ابي حاتم من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي نحوه وروى ابن ... من طريق ابن المنكدر ان عمر صلى على جنازة فسمع قائلا يقول فذكر القصة وفيها انه دعا للميت فقال عمر هذا والله الخضر في اسناده مجهول مع انقطاعه وروى احمد في الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد الرحمن عن عون بن عبد الله قال بينا رجل بمصر في فتنة ابن الزبير مهموما اذ اتيه رجل فسأله فاخبره باهتمامه بما فيه الناس من الفتن قال قل اللهم سلمني وسلم مني قال فقالها فسلم قال مسعر يرون انه الخضر وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه وابو عروبة من طريق رياح بالتحتانية ابن عبيدة قال رأيت رجلا يماشي عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال رأيته قلت نعم قال احسبك رجلا صالحا ذاك اخي الخضر بشرني اني سالي واعدل لا باس برجاله ولم يقع لي الى الآن خبر او اثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض الحديث الاول في مائة سنة فان ذلك كان قبل المائة وروى ابو اسحاق من طريق ... جدة

قال انا مزاح لي من اهل الشام فقال اقبل [illegible] ان ابراهيم التيمي حدثني
قال كنت جالسا بفناء الكعبة اذ [illegible] فسلم علي [illegible] ارجع [illegible]
[illegible] قلت [illegible] قال [illegible] شيئا [illegible]
رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام [illegible] ورو[ى]
ابن عساكر في ترجمة [illegible] باسناد صحيح [illegible] رجل شاب [illegible]
[illegible] عن [illegible] ابواب [illegible] على حالته
[illegible] عن ذلك ايضا قال [illegible]
وروى [illegible] في كتاب [illegible] باسناد فيه مجهول عن [illegible]
[illegible] انه رأى [illegible] فقال له ابوه [illegible] على قال [illegible]
فلما قدر عليه فقال [illegible] ذاكرا [illegible]
[illegible] كانا [illegible] عند [illegible] رجل [illegible]
[illegible] بن عمر [illegible] منه [illegible]
حتى حفظها ثم تطلبه فلم يروه [illegible]
[illegible] ترجمة [illegible] هذا الباب [illegible]
واورد فيه احاديث احدها حديث ابي هريرة [illegible] النبي [illegible]
ادخلوا الباب سجدا [illegible] في تفسير [illegible] ثانيهما حديث
ابي موسى كان موسى رجلا حييا [illegible] الحنفية
[illegible] من [illegible]
[illegible] عن
الحسن ومحمد وخلاس اما الحسن فهو البصري واما محمد فهو ابن سيرين
وسماعه من ابي هريرة ثابت فقد صرح [illegible] الحسن [illegible]
عن عوف عن محمد وحده عن ابي هريرة واما خلاس [illegible]
اللام واخره [illegible] بن عمرو [illegible] على [illegible]
عنه في الترمذي والنسائي [illegible] القطان [illegible]
وقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابي هريرة [illegible] ابو حاتم عن ابي
زرعة كان يحيى القطان [illegible] على [illegible]
[illegible] سماعه من [illegible]
وقال ابو حاتم [illegible] صحيفة [illegible]
وقال صالح بن احمد عن ابيه كان يحيى القطان [illegible]
عن [illegible] البخاري [illegible]
هذا الحديث [illegible] او [illegible] في تفسير
الاحزاب [illegible]
سيرين عن ابي هريرة [illegible] الحسن البصري



216

فلم يسمع من ابي هريرة عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات
[illegible] في البخاري عن ابي هريرة
[illegible] حديث [illegible] الخلق مقرون بابن سيرين
[illegible] ذكروا في الكتاب في الايمان مقرونا بابن سيرين ايضا
[illegible] ابي اسرائيل
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] في كتاب [illegible] في رواية ابن مردويه [illegible]
[illegible] عن عوف [illegible] وجده
[illegible]
[illegible] في كتاب [illegible]
[illegible] ان موسى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] ان موسى [illegible] اراد ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] شيخ البخاري [illegible]
[illegible]
[illegible] عن الحسن عن ابي هريرة عند ابن مردويه
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ثلاثا او
اربعا [illegible] وقع عند ابن مردويه
[illegible] عن ابي هريرة [illegible]
[illegible]
[illegible] عن ابي هريرة
[illegible]
[illegible] موسى [illegible]

كذا

بحسب الاسم فقد تقدم ايضاح هذا في [illegible]
من الآيات بالمبانة والاشارة الى [illegible]
قبله وهو فضلكم على العالمين [illegible]
اليهود [illegible] فالمعنى [illegible]
قال الداودي [illegible] النبوة في ابناء [illegible]
في اهل التواضع [illegible] من الخوارق [illegible]
مناسبة [illegible] الترجمة وقد [illegible]
ثم قال [illegible]
[illegible] ان تذبحوا بقرة الآية [illegible]
من التفسير عن ابي العالية وقصة البقرة قد اوردها ابن ابي حاتم
في تفسيره قال حدثنا [illegible] عن ابي العالية في
قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قال كان رجل من بني اسرائيل
غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وارث فقتله ليرثه ثم القاه على مجمع
الطريق واتى موسى فقال ان قريبي قتل [illegible] احدا
يبين لي قاتله غيرك يا نبي الله فنادى [illegible] من كان عنده علم
[illegible] فليبينه فلم يكن عندهم علم فاوحى الله اليه [illegible] بقرة
فعجبوا فقالوا كيف نطلب معرفة من قتل [illegible] بقرة
فكانما [illegible] قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر [illegible]
[illegible] عوان بين ذلك [illegible]
يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها تسر
الناظرين اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك [illegible] قال انه يقول انها بقرة لا ذلول
اي لم يذللها العمل تثير الارض [illegible]
الحرث [illegible]
بياض [illegible] قالوا الآن جئت بالحق [illegible]
[illegible] بقرة كانت [illegible]
ولو انهم [illegible]
ابدا فبلغنا انهم [illegible] عجوز [illegible]
موسى [illegible]
عظما منها فضربوه [illegible] القتيل [illegible]
قاتله [illegible] الذي كان [illegible]
[illegible] هذه القصة [illegible]
كذلك واخرجها هو وابن ابي حاتم وعبد بن حميد باسناد صحيح عن محمد بن
سيرين عن عبيدة بن عمرو السلماني احد كبار التابعين [illegible]

ان

ان شئت [illegible] قوله جمالات صفر [illegible]
عبيدة [illegible] ان شئت سوداء
كقوله جمالات صفر [illegible] الصفرة [illegible]
و[illegible] السود [illegible]
الى السواد [illegible]
فادارأتم اختلفتم هو قول ابي عبيدة ايضا [illegible]
[illegible] وفاة موسى [illegible]
[illegible] وذكره بعد [illegible]
احاديث [illegible] حديث ابي هريرة في قصة موسى مع ملك الموت اورده
موقوفا من طريق طاوس عنه ثم عقبه برواية همام عنه موقوفا وهذا
هو المشهور عن عبد الرزاق وقد رفعه [illegible] رواية طاوس
اخرجه [illegible] ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه اي ضربه
على عينه [illegible] عن ابي هريرة عند احمد ومسلم جاء ملك الموت
الى موسى فقال له اجب ربك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها وفي رواية
[illegible] عن ابي هريرة عند [illegible] كان ملك الموت
ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقأ عينه [illegible] زاد همام
[illegible] فرد الله عليه عينه وفي رواية [illegible] فقال يا رب عبدك موسى
فقأ عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قوله [illegible] بفتح الميم وسكون
المثناة [illegible]
[illegible] وفي رواية
[illegible] قوله
ثم الموت [illegible]
فقال له [illegible]
[illegible]
الله [illegible] الارض المقدسة رمية بحجر [illegible]
في [illegible] الطريق
[illegible] الطريق [illegible]
تحت الكثيب الاحمر [illegible]
والكثيب [illegible]
حبان ان قبر موسى بمدين بين المدينة وبيت المقدس وتعقبه
الضياء بان ارض مدين ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس
قال وقد اشتهر عن قبر باريحا عنده كثيب احمر انه قبر موسى واريحا
من الارض المقدسة [illegible]
[illegible] الجنة [illegible]

فاستوذكر السدكي في تفسيره ان موسى لما دخل فاذا هو شيخ هو فتاه يوشع
فجأة ريح سوداء فظن يوشع انها الساعة قال فالتفت موسى فانسل موسى من
تحت القميص فاقبل يوشع بالقميص وعن وهب بن منبه ان الملائكة
تقول لعاد فنة والصلاة عليه وانه عاش مائة وعشرين قوله قال اخبرنا
معمر بن همام الخ اخرجه وهو موصول بالاسناد المذكور ومن قال انه
معلق فقد اخرجه احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن محمد بن رافع
عن عبد الرزاق كذلك وقوله في اخره نحو اي ان رواية معمر عن همام
بمعنى رواية عن ابن طاوس بلفظ وقد بينت ذلك فيما مضى قال ابن
خزيمة اظن بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا ان كان موسى عرف
فقد استخف به وان كان لم يعرفه فكيف لم يقتص له من قتله عنه
واجاب ان الله لم يسلط ملك الموت الا على موسى وحده حينئذ وانما بعثت اليه اختبارا فاما علم موسى ملك الموت لا ذاى
ان يباشر خلقا بغير اذنه ولا يعلم ان ملك الموت قد اباح الشارع
فقء عينه الناظر وادا لمسلم بغير اذنه وقد جاءت الملائكة الى ابراهيم والى
لوط في صورة ادميين فلم يعرفاهم استدلوا بعدم معرفتهم لهما قدم لهما
الماكول ولم يعرفهم لوط الا حين خافوا عليهم من قومه وعلى تقدير ان يكون عرفه
فمن اين لهذا المبتدع منكر وعينة انتفاء هذين بين الملائكة فالبشر من
اين له ان ملك الموت طلب القصاص من موسى فلم يتعرض له لخوف الخطابي
كلام ابن خزيمة وزاد فيه ان موسى دفعه عن نفسه كما لو دفع فيه من لا يعرفه
وان الله رد عين ملك الموت ليعلم موسى انه جاء من عند الله فلهذا
استسلم حينئذ وقال النووي يحتمل ان يكون الله سلط موسى في هذه اللطمة
امتحانا للمظلوم وقال غيره انما لطمه لانه جاء لقبض روحه من قبل ان يخيره
لما ثبت انه لم يبعث نبي حتى يخير فلما اتاه الثانية اذن عن
قبل وصن الاولى لا اشعار بالعواب وفيه نظر لان سياق القصة السوال
تبعث فيقال لم قدم ملك الموت على نبي الله واخل بالشرط فهو الجواب ان
ذلك وقع امتحانا وزعم المهلب ان معنى قوله فقاء عينه اي اسطل حجته وهو
مردود بقوله في نفس الحديث فرد الله عينه وبقوله لطمه فاستمكن منه وجيء
ذلك من قرائن السياق فقال ابن قتيبة انما فقأ موسى العين التي هي
تخييل وتمثيل وليست عينا حقيقة ومعنى رد الله عينه اي اعاده
الى حالته الحقيقية وقيل هو على ظاهره ورد الله الى ملك الموت
عينه البشرية ليرجع الى موسى على كمال الصورة فيكون ذلك اقوى في
امتثاله وهذا هو المعتمد وجواز ان عقيلا لم يكن في موسى اذ ذاك
ان يفعل ذلك بملك الموت وامر ملك الموت بالصبر على ذلك كما امر موسى

بالصبر

على ما جنح اليه من جهة ان الملك يتمثل صورة الانسان وقد
جاء ذلك في عدة احاديث وقيل فضل الله فرض في اول هذه الامة سنة وقد تقدم
شرح ذلك في الجنائز واستدل بقوله فلكمه بكمز شعرة حسنة على ان الذكر
يقع من الصبي الذي لم يحتلم ولا يعد الشعر الذي نبت قبل المدة
التي يقع موسى وبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم اثنين واكثر واستدل
به على جواز الزيادة في العمر وقد قال به قوم في قوله تعالى وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك بالزيادة ونقص في الحقيقة وقال الجمهور
الضمير في قوله من عمره للجنس اي لا ينقص من عمر احد وهذا كقولهم
عندي ثوب ونصفه اي ونصف ثوب اخر وقيل المراد بقوله وما ينقص
من عمره اي مما مضى من عمره فالجميع معلوم لله تعالى وذكر الخوارزمي عن
قصة موسى ان اجله كان قد قرب حضوره ولم يبق منه الا مقدار ملء ما
بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فلم يتضرر به اذ لا بد من سبق
احدهما ان ذلك يقتضي ان موسى لم يعلم بالمراجعة وان لم يطلع ملك الموت على ذلك او لا
والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي هريرة ايضا قوله اخبرني
ابو سلمة بن عبد الرحمن سمعت ابا المسيب الخ قال الشهيد عن الزهري
وتابعه محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب كما سياتي في التوحيد فقال ابن جريج
عن سعيد عن ابي هريرة كذا عند المصنف بعد الرواية التي قبلها
وسياتي في الرقاق والاعتصام بلفظ عن ابي سلمة وابي هريرة وكذا
لمسلم من طريق ابن جريج وقد جمع المصنف بينهما في التوحيد
اشارة الى ثبوت ذلك عند الوجهين وله اصل من حديث الاعرج عن
ابي هريرة عند احمد وابن خزيمة وسياتي بعد ثلاثة ابواب ومن طريق ابي
الزناد عنه كما سياتي في الرقاق ومن طريق ابي سلمة عن ابي هريرة اخرجه
الترمذي مختصرا جدا من طريق محمد بن عمرو عنه ورواه مسلم من رواية ابي
سعيد وقد تقدم في الانبياء من رواية همام عنه قوله استب رجل من المسلمين
ورجل من اليهود وقع في رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك واول
حديثه فيما يرويه عن ربه عز وجل اعطى بالتشديد كره فقال لا والذي
اصطفى موسى على البشر والمراد بالبشر هنا اليهود كما في صفة النعمة
وزعم ابن بشكوال انه وقع من بعض الرواة مسلمين وهو غلط بين
وقوله الذي اسمع وجهه الذي ذكره انما سمع نفخا سمع ابي بكر الصديق
في بعض الايام قصة ابي بكر كما سياتي في قوله تعالى عند جمع الله قوله انه سبحانه
ان اراد بقوله وصعق اغمي عليه كما وقع في رواية الاعرج في هذه القصة سواء السياق
فهو صحيح وقد اخرج احمد بسند قوي عن عمران بن حصين وجماعة واخرج البزار
في كتاب البعث بسند صحيح عن محمد بن سيرين عن عطاء وابن عباس عن سعيد
ابن المسيب قال كان فيما يتعزز به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وبين رجل من اليهود كلام في شيء قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودي
والذي اصطفى موسى على البشر فلطمه المسلم الحديث قوله فرفع المسلم
يده عند ذلك فلطم اليهودي اي عند سماعه قول اليهودي والذي اصطفى
موسى على العالمين وانما صنع ذلك لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل
فيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم ان محمدا افضل وقد جا
ذلك مبينا في حديث ابي سعيد ثاني حديثي الباب قال اليهودي حين قال
ذلك اي خبيث على محمد فدل على انه لطم اليهودي عقوبة له على كذبه
عنده ووقع في رواية ابرهيم ابن سعد فلطم وجه اليهودي ووقع عند احمد
من هذا الوجه فلطم عين اليهودي وفي رواية عبد الله بن الفضل فسمعه
رجل من الانصار فلطم وجهه وقال اتقول هذا ورسول الله صلى الله
عليه وسلم بين اظهرنا وكذا وقع في حديث ابي سعيد ان الذي لطمه
رجل من الانصار وهذا يعكر على قول عمرو بن دينار انه ابو
بكر الصديق الا ان كان المراد بالانصاري المعنى الاعم فان ابا بكر من انصار
رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعا بل هو راس من نصره ومقدمهم
وسابقهم قوله فاخبره بالذي كان من امره وامر المسلم زاد في رواية ابرهيم
بن سعد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فساله عن ذلك فاخبره
وفي رواية ابن الفضل فقال اي اليهودي يا ابا القاسم ان لي ذمة وعهدا
فما بال فلان لطم وجهي فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبي
صلى الله عليه وسلم حتى رئي في وجهه وفي حديث ابي سعيد فقال ادعوه
لي فجا فقال اضربته قال سمعته بالسوق يحلف فذكر القصة قوله لا
تخيروني على موسى في رواية ابن الفضل فقال لا تفضلوا بين انبيا الله
وفي حديث ابي سعيد لا تخيروا بين الانبيا قوله وان الناس يصعقون
فاكون اول من يفيق في رواية ابرهيم بن سعد فان الناس يصعقون يوم
القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق لم يبين في رواية الزهري محل
الافاقة من اي الصعقتين ووقع في رواية عبد الله بن
الفضل فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض
الا من شا الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون اول من بعث وفي رواية الشعبي
اول من يبعث والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او راى شيا
يفزع منه وهذه الرواية ظاهرة في ان الافاقة بعد النفخة الثانية
واصرح من ذلك رواية الشعبي عن ابي هريرة في تفسير الزمر بلفظ اول
من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان
الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من تنشق عنه الارض كذا وقع
بهذا اللفظ في كتاب الاشخاص ووقع في غيرها فاكون اول من يفيق وقد

استشكل

استشكل وجزم المزي فيما نقله عنه ابن القيم في كتاب الروح ان هذا اللفظ
وهم من راويه وان الصواب ما وقع في رواية غيره فاكون اول من يفيق
وان كونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح لكنه في
حديث اخر ليس فيه قصة موسى انتهى ويمكن الجمع بان النفخة الاولى
يعقبها الصعق من جميع الخلق احيائهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع في
سورة النمل ففزع من في السموات ومن في الارض ثم يعقب ذلك الفزع
للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحياء موتا ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون
اجمعين فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس
بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة الدنيا
ففي صحيح مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى
ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره اخرجه عقب
حديث ابي هريرة وابي سعيد المذكورين فلعله اشار بذلك الى ما قررته
وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل
ان المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا في
قوله تعالى الا من شا الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق
والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في هذا الحديث ان موسى
ممن استثنى الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات
بالنسبة الى اهل الدنيا وقد ثبت ذلك للشهدا ولا شك ان الانبيا ارفع
رتبة من الشهدا وورد التصريح بان الشهدا ممن استثنى الله اخرجه
اسحق بن راهويه من طريق زيد بن اسلم عن ابيه عن ابي هريرة وقال
عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السما
والارض وتعقبه القرطبي بانه صرح صلى الله عليه وسلم بانه حين يخرج من
قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث
انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الى
اخر ما تقدم قال ويؤيده انه عبر بقوله افاق لانه انما يقال افاق من
الغشي وبعث من الموت وكذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لانها لم
تكن موتا بلا شك واذا تقرر ذلك ظهر صحة الحمل على انها غشية تحصل
للناس في الموقف هذا حاصل كلامه وتعقبه بقوله فاكون اول من يفيق مختلف
الروايات في النسبة الى النفخة الاولى ووقع في رواية ابرهيم ابن سعد
عند احمد والنسائي فاكون في اول من يفيق اخرجه احمد عن ابي كامل
والنسائي من طريق يونس بن محمد كلاهما عن ابرهيم فعرف ان اطلاق
الاولية فيه مقيد فاتفقا عليها وتحسينه التردد في موسى عليه السلام كما
سياتي وعلى هذا اجل اشكال يرد في هذا الباب حديث انس عند مسلم

رفعه انا اول من تنشق عنه الارض وحديث عباس بن سلام عند الطبراني
قوله فاذا موسى باطش بجانب العرش اي اخذ بشئ من العرش بقوة والبطش
الاخذ بقوة وفي رواية ابن نمير فاذا موسى آخذ بالعرش وفي حديث
ابي سعيد اخذ بقائمة من قوائم العرش كذا في موسى رواية محمد بن عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قوله فلا ادري كان ممن صعق فافاق قبلي
او ممن استثنى الله الاولى اي التي صعقها لما سأل الرؤية وبين ذلك ابن
الفضل في رواية بلفظ احسب بصعقته يوم الطور والجمع بينه وبين
قوله او كان ممن استثنى الله ان في رواية ابن الفضل وحماد بن سلمة
بيان السبب في استثنائه وهو انه حوسب بصعقته يوم الطور فلم
يكتف بصعقة احد كما ورد بقوله ممن استثنى الله قوله لا ادري شذا الله
او غيره الراوي كما اشار فقال لصعق قبله استثنى الله اي جعله قائما
كذا قاله وهو غلط شنيع وقع في مرسل الحسن في كتاب الصعقة للبيهقي
المبالغ من الحديث فلا ادري كان ممن استثنى الله ان يصيبه النفخة
او بعث قبلي وقعها خالتيم في كتاب البعث وهو يقوي له اكان
ممن استثنى الله وهم بعض الرواة والصعقة المذكورة في صعقة الطور
قال ابن التين استثنى الله قدماء من صعقة النفخة وليس صعقة الطور
فظن بعض الرواة ان هذه صعقة النفخة فان موسى داخل فيمن استثنى
الله قال هذا الحديث على ان الصعقة الثانية هي النافخة
البعث فلا حبس التردد فيها واما الصعقة العامة فانها تقع ان احمهم
الله تعالى لهذه الصعقة خلقا جديدا جميعا الذين بقاهم الله وقع
التردد في موسى عليه السلام قال وجدا على ذلك قوله واكون اول من يفيق
وهذا دال على انه ممن صعق وتردد في موسى هل صعق فافاق قبله
او يصعق قال وكذا اذا اريد الصعقة الاولى اللازم ان يكون ابني صلى الله عليه وسلم
حيث ماتت ماتت وتردد في موسى هل مات ام لا وان ثبت ان موسى قد كان
مات لما تقدم من الادلة فدل على انها صعقة فزع لا صعقة موت والله اعلم
وقع في رواية محمد بن عمرو عن ابي سلمة عند احمد وعند ابن ابي عاصم
تنشق عنه الارض فاخرج التراب عن رأسي فانا اول من
فاجد موسى قائما عند قائمة العرش فلا ادري اكان ممن استثنى الله
او كان ممن صعق فاستثنى الله ان يصيبه النفخة
المعبة في الخروج مع الناس او صعق فاقه صعقة الطور بصعقة النفخة
فضيلة لموسى كما تقدم تكميل ذكر اول من تنشق الارض عنه يوم القيامة
اربعة الا ملي نفخة اسافيل يموت فيها من بقي حيا في الارض والثانية نفخة الاحياء
يقوم بها كل ميت فيما شاء الله من القبور وهو يجمع ذلك في كتاب والثالثة نفخة

نفخة



نفخة فزع وصعق يفيقون منها كما يغشى عليه لا يموت فيها احد والرابعة
نفخة اقامة من صعق الصعقة الاولى وصعق الثانية وكره بعضهم ان يكون في الصور اربعا
ليس بين كل نفختين فترة وقع التعاجيب في كل واحدة منها باعتبار
من يسمعها الاولى يموت بها من حيا ويفشى من بقي بعد من استثنى
الله والثانية يفيق بها من مات ويفيق بها من غشي عليه وبعد ان اسلم
قال الصلاة في تضعيف بعض الفضل على بعض وسلم عن التفضيل بين الانبياء اما نهي
عن ذلك من قرائن احواله كما من قوله بعد ليل او من يقوله عند من يؤدي الى
تنقيص المفضول او نحو ذلك الى الخصومة والشاذ عما المراد لا تفضلوا بجميع
انواع التفضيل حيث لا يدل الفضل فضيلة فلا ملكم مثلا اذا كنا اخبرنا بتفضيل
احد وقد يستفاد من تضعيف نبينا بالنسبة الى الاذان وغيرها النهي عن
التفضيل الذي هو حق النفس نفسها لقوله تعالى لا نفرق بين احد
من رسله ولم يبين من تفضيل بعضهم على بعض الا في آيات على بعض كقوله تكلم الله
فضل بعضهم على بعض اي بتقريب الخلق الى الله بالاجابة والاكرام
التفضيل انما هو في الامور الزائدة على اصل المكلف به وتفضيل بعض الانبياء على بعض
بالغاية ان الى سدرة المنتهى بما لم يعط احد وشرفه بما لم يعط
احد الا الاذن في الاخر فيفضي الى الكفر فاما اذا كان التخيير مستند
الى مقابلة الفضائل بعضها ببعض فلا يدخل النبي وسبابي من يؤدي ذلك
في قصة يونس ان ذلك قبل ان يعلم ان الله قد اتى الحديث ايضا انا اكثر حديث ابي هريرة
ادم موسى ان الله اصطفاه بكلامه وكتب التوراة بيده وانه سمع صريف
قلمه في الالواح وقع للاجير الذي استعمل بالوجه وتحريف اليهود الحديث الرابع
شرحه في الذبائح ان شاء الله تعالى وفيه ان امة موسى اكثر من امة
محمد صلى الله عليه وسلم قوله بامعقله تعالى وضرب امرأة فلان الكاهن
امرأة فرعون وهي التي قد ذكرت من الاثنين كذا للاكثر وسقط لبعض
رواة ابي ذر فلانة بين امرأة فرعون والضمير من معه والتقدير
وكما سقط بين امرأة فرعون امرأة فرعون قيل انها من بني اسرائيل
وانها عمة موسى قيل انها من العمالقة وحينئذ فهي عمة فرعون والد
موسى بن مصعب الزبيري قيل انها من بني عبيد بن عمرو بن عوف من الازد
والله اعلم وعبيد بن عمرو جد ثعلبة بن عمرو بن عبد الله بن الحارث
الحملي منتج الخيل وهو الذي قتله عامر بن الطفيل وقال له
عمه العليب وعمة الخيل كل منهما لبن وسقيها قوله واسمها في الصحاح
امرأة فرعون وهي بنت مزاحم استند لبعد الحمل على انها جبتان

ان اكمل النوع الانساني الانبياء ثم اولياء الصديقون ثم الشهداء على اختلاف
خير عينين فلزم ان لا يكون في السماء وليا ولا صديقا ولا شهيدا ولا واحد
ان هذه الصفات في الثقلين موجودة فكذبه قال فلم ينج من الرسل الا
ثلاثة او ثلاثة عشر لم يجتمع لهم الصديقية العلمية والشهادة
الا لثلاثة او ثلاثة لم يجتمع لهم ذلك في غير من الانبياء الذين هم اكمل الخلق
فكيف يجوز ان يقال ان الله تعالى صبر هذا الصبر كله لاجل ذلك تراه يعلو على هذا
فيلزم ان يقدم زمانه صلى الله عليه وسلم على جميع من جاء من الانبياء
وزمانه الاكمل الاتم فضيلة عائشة رضي الله عنها
على غيرها الا ان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لاجل ما فيه من
تيسير اكلة وسهولة الاساغة فكذلك الفضل انما هو بسبب ما يكون
عند الفضل لا لاستلزام وجوب الافضلية له من كل جهة فقد يكون
المفضول لا بالنسبة لغير من جهات اخر كما قد ورد في هذا
الحديث من الزيادة بعد قوله وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام
وقد ثبت بهذه الزيادة ما اخرجه الطبراني عن ابي امامة
عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند المذكور وهذا اخرجه ابو نعيم في
الحلية في ترجمة عمرو بن مرة احد رواة عند الطبراني بهذا الاسناد
واخرجه الطبراني في تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق وقد ورد من
طريق صحيح ما يقتضي افضلية خديجة على غيرها وذلك فيما ساتي في
قصة مريم من حديث علي بلفظ خير نسائها خديجة فاطمة وذلك في الجمع بين
ابن حبان واحمد وابي يعلى والطبراني في الاوسط وابي داود في كتاب المراسيل والحاكم كلهم
من طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نسائها مريم بنت عمران وافضل نسائها
خويلد فاطمة بنت محمد وهذا مرسل ابن عباس اخرجه ابو داود من حديث
ابي سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت
عمران واسناده حسن وان ثبت فقيه حجة لمن قال ان فاطمة افضل من
خديجة لكن في ثبوته نظر وسيأتي في قصة مريم من حديث ابن عباس
ان الله تعالى وعد خديجة ان يبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه
ولا نصب وهذا مع ورود اسناده ضعيف ليس فيه ما يقتضي افضليتها
على فاطمة بل غايته ان يكون مساويا لها وقد ورد ما يقتضي ان
مريم بنت عمران اوحي اليها بواسطة الملك ما اوحي وما يحمل
بعضها على البعض على ما سيأتي ان شاء الله تعالى ويأتي في الباب
الثاني وثناء عيسى في المهد عليها يدل على فضلها التي للنساء
قال وقد نقل الاجماع على عدم نبوة النساء قال وقد نقل عن الاشعري

ان



ان هذه النساء من بني آدم ست حواء وسارة وام موسى وآسية
ومريم والصحيح المعتمد ان سارة الملكة عفا الله عنها
مما نسب اليها وقد ثبتت محدثة الملك لها بما ورد في حديث
عزوجل وقع التعريض بالاشياء لبعض النساء وقد ذكرت حكم في الملل
والنحل ان هذه المسألة لم يحدث النزاع فيها الا في عصره لغرض وعلى
عنها انتهى الوقف قال وحجة المانعين قوله وما ارسلنا قبلك الا
رجالا قال وهذه الحجة قبيحة اصلا لم يقع فيها الرسالة وانما الكلام في
النبوة فقط قال واصرح ما ورد في ذلك قصة مريم وفي قصة موسى ما يدل
على ثبوت ذلك لها من مسائل منها قوله ما الكفر يحور الوحي اليها
بذلك قال وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والكثير من النبيا منعدا او قليلا كذلك
انعم الله عليهم من النبيين فحذفت في جمعه واتى بالاعلى من فضائل
اسية امرأة فرعون انها اختارت القتل على الملك والكذاب في الدنيا
على النعيم الذي كانت فيه وكاختيارها في موسى عليه السلام صادقة
حيث قالت قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وهم لا يشعرون
وقارون من بعض شيعة موسى وهامان وزيره فقتل الله عز وجل موسى الاية
اصح فقد روى ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس انه قال ان عم موسى اول
قال وكذا قال قتادة وابو صالح الغفاري وعبد الله بن الحرث بن جزء
واختلف في تفسير بغي قارون على موسى فقيل كان يحسده لانه
لم يجعل له شيئا وقيل انما بغى عليه لانه حمله على قذفه بالزنا
بكثرة المال وقيل غير ذلك والله اعلم وقوله فخرج على قومه في زينته
قوله لقومه تشغل به قتيبة بن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عنه في قوله انا قاعد لقومه بالصدقة يقول تشغل قال
بن عباس واما البقرة التي ذبحوا فانما اختلفوا في العصبة
فقيل عشرة وقيل ستة عشر وقيل اربعون وقيل عشرون
الى اخر ما نقله الحبر ابن كثير عن ابن عباس اورد ابن
ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ان الله يحب الفرحين
اي الاشرين والمعنى انهم يفرحون فالمشركون ان على قوله ميكا ان الله
مثل الخزانة سعوا في تخريبها فاستشهد بقول السفاء عمرو بن كلثوم
ان وي كلة قتع حاي سرفة تشبيه وعن الفراء كلة موصولة قوله يبسط
الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر يضيق عليه وينبئ قال ابن عبيدة
في قوله قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء يوسع ويكثر وفي قوله ويقدر

ابو عبيدة وقوله تعالى كأن لم يغنوا فيها اي لم يقيموا فيها ولم يعيشوا فيها قال ابو عبيدة
الدار والجمع مثاوي يعني المنزل قال ابو عبيدة تأسى تحزن اسى يأسى حزن قال ابو عبيدة
في قوله فلا تأس اي لا تحزن فاستغنم واقتنع والمصدر الأسى واما قوله تأسف
تحزن فهو من قوله تعالى يا اسفا على يوسف اي تعالى يا حزني وانما استعار ذكر الاسف
هنا استعارة وقال ابو الحسن ابكاه الحليم الرشيد يبتدرون به وصله
احمد بن حاتم عن ابي الملح عن الحسن العوفي بهذا قال ابو الحسن انهم
قالوا له ذلك على سبيل الاستعارة التهكمية وعرفوه عن ذلك قوله وقال
مجاهد الايكة الكثير يوم الظلة قال ظلال العذاب ايا ما تنبيه قال المصنف
في قصة شعيب سوى هذا ذكر معه الايكة والمدين والمشهور في قصته في الاعراف وهود والشعراء انه
ارسل الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة ومع بانه وصف اصحاب
مدين بانهم اخوهم بخلاف اصحاب الايكة فقال في اصحاب مدين اخذتهم الرجفة
والصيحة وفي اصحاب الايكة اخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على ان اصحاب
مدين هم اصحاب الايكة واجابوا عن ترك ذكر الاخوة في اصحاب الايكة بانهم
لما كانوا بعيدين الايكة معترفين صدقا لكلام بانهم اصحاب الايكة ما سبق
انهم كفروا لاخوة وعن انثاني بان المغايرة في اوانع العذاب اذا كانت تقتضي
المغايرة في المعذبين فليكن الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة
والحق انهم اصابهم جميع ذلك فانهم اصابهم حر شديد فخرجوا من البيوت
فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فبعثت عليهم الارض من تحتهم واخذتهم الصيحة
من فوقهم وسبأتي الكلام على الايكة في التفسير قوله باب قوله وان
يهلن لمن المرسلين الى قوله وهو سليم هو يونس الخ حتى بفتح الميم وتشديد
المثناة مقصور وقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه وهو غريب وفي
حديث ابن عباس في هذا الباب ونسبه الى الباب فهذا اصح ولم اقف في شيء من
الاخبار على اسم ابيه ولا امه فهذا ان كان في شيء من طرق الطبراني فهو من
التصحيف قوله وقال مجاهد مذنب يعني تفسير قوله سليم وقد اخرجه الحاكم
من طريق مجاهد قال لقنه الحق وهو سليم صحيح الى هنا وقوله الى قوله
عليه السلام ثم قال الطبري الملهوف المكتئب اللوذعي المتوقد المتوقد
هو تفسير الخ ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المشحون
المملوء من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس المشحون الموقر لعله ان
كان في المسجين الذي اخذ ناقا العرب ابو حمزة الارض والعرب تقول لبدته
بالعراء يعني الارض قال الشاعر وبدت بالعراء اسبابي والعراء الذي
لا شيء فيه يواري من شجر ولا غيره وقال العراء المكان الخالي قال ومن يتطوع
من غير ذات اصل الله يشكره وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد وزاد



هو مثل قوله وحي قد عليه بدقة اي ضاقت عليهم بما رحبت ولم يجدوا فيها مذهبا
الا اليه وهي ثابتة في رواية المستملي والكشميهني مفتوحة الحاء جمع حرة
ابن جابر بن سماعة عن ابيه قال قال موسى بن عقبة لبني اسرائيل ان الله امركم
بكذا حتى وصل عليهم فيما امرهم فتفرقوا كلهم على ثلاثة فرقة قالت لبني اسرائيل ان موسى
تقحل من ذا رحمكم فتعالوا حتى نقتله فلما اتوه ليقتلوه قال موسى ما يريد قومي
منه فتعالوا اذكر لنا خطبهم فقال موسى قالوا له وان كنت نبيا فادع الله ان يجعل لنا
فرجا فدعا ربه فقال له ربه ان قالوا فقل كذا وكذا فقالوا ذلك فجاءت الصاعقة
فاخذت بنفوسهم فماتوا فقال ابن عباس فاخذت الصاعقة الذين قالوا ارنا الله جهرة
اليه اني اعرف الا وهن ان تطيعك قومك بما شئت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله
اليه اني اعرف الا وهن ان تطيعك قومك بما شئت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله
اليه اني اعرف الا وهن ان تطيعك قومك بما شئت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله
وقد كان من قصته ان قارون انه حسدا موسى اخاه على النبوة حسدا شديدا فلما اشتد
بلغ حسده ان جعل يحتال على ان يعيب موسى فيما يبلغه انه كان يستخلف نبيس
فعمد عدو الله الى امرأة بغي فاستأجرها على ان تقذف موسى بنفسها فلما
جاءت لتقذف موسى بنفسها اخذ الله بقلبها فقالت لا والله ما على موسى منه بأس
ولكن قارون استأجرني على ان اقذف موسى بنفسي فاعترفت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله
اليه اني اعرف الا وهن ان تطيعك قومك بما شئت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله
اليه اني اعرف الا وهن ان تطيعك قومك بما شئت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله
ان مر الارض بما شئت فقال يا موسى انا قد سمعنا لك وانا قد اطعناك فمر الارض بما شئت
فاخذت الارض قارون وداره وكل شيء له حتى بلغت به الارض الى كعبيه فجعل يقول
يا موسى يا موسى فيقول موسى يا الله يا الله فيقول الله يا موسى ما اغلظ قلبه
وما اجفاه عليه فلم يزل يقول يا موسى يا موسى فيقول موسى يا الله يا الله حتى
ساخت به الارض فقال موسى يا قارون اين الاموال التي جمعت فقال هذه الاموال
التي جمعت هي التي اهلكتني فلم يجبه الله بشيء بعد ذلك فقال
ان عبد العزيز الحدادي بالحاء المهملة والدال المشددة المفتوحة عن ذلك فقال
ما ذكر لي ولا اعلمه الا انه قال يا موسى اسألك بحق ابائي ابراهيم واسحاق ويعقوب
ان علي كل مكان خسفت به او بدابته او بشيء من امري ذلك فقال
فخذها فقال لا تركتك لك يا موسى عن عرض هذا القليل
وقد روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن عفير عن ابن وهب عن يونس
الله تعالى الى مدين اخاهم شعيبا هو ابن نويب بن عنقا بن مدين بن ابراهيم
كذا قال ابن اسحاق ولا يثبت وقيل ابن عنقا بن مدين بن ابراهيم
وقيل هو شعيب بن صفور بن عيفا بن يثلا بن مدين بن ابراهيم
ابن ما جعيم بالحاء المهملة وزوج بن صالح في حديث ابي ذر الطويل الاربعة من العرب
هود وصالح وشعيب ومحمد صلى الله عليه وسلم قيل هذا الحديث الحاء وهو قيل انه من
بني عنزة ابن اسد ففي حديث سلمة بن سعيد العنزي انه قدم على النبي صلى
الله عليه وسلم فانتسبه الى عنزة فقال انهم الذين عنزه بني حليم معدودون
وهذا شعيب واختان موسى خفره الطيبي بن وهو ابن يثلا بن مدين بن ابراهيم
الى اهل مدين بلد ومنه واسأل القرية واسأل اهل القرية واصل القرية
قوله وراءكم ظهريا اي نبذتم امره الذي بعثتم به الى الناس
وجعلتموه خلف ظهوركم كأنكم لا تعلمون ما جاءكم قال ابو عبيدة
في قوله وراءكم ظهريا اي تركتموه وجعلتموه خلف ظهوركم كقوله اتخذتموه
وجدنا بني لبوعها اي ولد الظبية الذي يجعلونه نصب اعينهم ولا يلتفتون
اليهم قولهم اتخذتهم ومكانهم واحد وكذا وضعها هاهنا وفي قصة شعيب مكانكم
في قوله وباقوم اعملوا على مكانتكم وهو قوله ايضا عليه قال الفراء في تفسير سورة
يونس في قوله على مكانتكم المكانة والمكانة واحد قوله يعيشوا اي يعيشوا قال

يسيد لما جاء قوله كذا انا ابو عبيدة كل شجرة [illegible]
والحنظل وما لا يقطع من البطيخ والمشهور انه القرع [illegible]
في حديث مرفوع في القرع [illegible]
[illegible]

[illegible]

فخرج



فخرج عليه [illegible] الحوت فابلعه قرار الارض [illegible]
فنادى في الظلمات [illegible] البزار وابن جرير [illegible]
[illegible]

[illegible]

وكما تشاطا اي تماديا ومن طريق السدي قال لا تستفزه وقال للمراة نعجة ويقال لها ايضا شاة قال ابو عبيدة في قوله ولي نعجة واحدة اي امراة قال الاعشى وبيت تغلق عينه عن شاة حسنة ذات جلد وصوف فقال اكفلنيها يقول تزوجنيها وكفلنيها اي ضمها الي وقال اكفلنيها عز في الخطاب هو كقوله وكفلها زكريا اي ضمها اليه وقال غلبت بالنفس او بالمال اي ضمنت قوله وعزني غلبني صار اعز مني فيه وروى الطبري بسنده عن ابن عباس قال ما ندمت على شيء ندامتي على ثلاث لم اقتل الشوذبي وان قتلته كان اشد علي من وقع قتادة قال المعنى وغلبني في الخطاب وما قتله الا لهذا وروي بسنده تفسير الخطاب بالمحاورة او هي بمعنى المجاورة اي المجاهرة وهذا تفسير قوله تعالى في الخطاب فوله الخلطاء الشركاء حكاه ابن جرير ايضا قوله فقضاه قال ابن عباس اختبرناه فوصله ابن جرير واخرج بسنده عن علي بن ابي طلحة عنه وابن ابي حاتم من طريق العوفي عنه في التوراة المشهورة ونقل القشيري ايضا عن ابي بحر العطاردي والحسن البصري ثم ذكر حديث ابن عباس في السجود في هذه السورة من وجهين مسندة في الطريق الاول عن سلام والصواب انه عن شعيب عن عائشة ثم قوله آنسجد بنون والتشهي والمستهنى واسجد وسيأتي شرحه في التشهد ان شاء الله تعالى قوله فوهبنا له داود وسليمان في رواية غير ابي ذر باب قول الله قوله الاواب الراجع المنيب هو تفسير الاواب وقد اخرج ابن جرير من طريق مجاهد قال الاواب الراجع عن الذنب ومن طريق قتادة قال المطيع ومن طريق قتادة قال هو المسبح قوله من محاريب قال المجاهد بنيان ما دون القصور ومنه عبد بن حميد نحوه لكنه قال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمعنى قوله وجفان كالجوابي جمع جابية وهي الحوض الذي يجبى فيه الماء وقال ابن عباس كالحوبة من الارض ما قول مجاهد فوصله ابن ابي حاتم عنه وقال ابو عبيدة الجوابي جمع جابية وهو الذي يجبى فيه الماء قوله راسيات ثابتات قوله مسخرنا عطف على قوله سخرنا قوله تسرح تذهب حيث شاءت قوله والشياطين عطف على الريح قوله غواص هو من يغوص في الماء ويستخرج ما يقدر عليه قوله مقرنين في الاصفاد قال ابن عباس في الوثاق وقال ابو عبيدة في الاصفاد الاغلال واحد ها صفد ويقال ايضا صفد قوله فاربط ايضا من ذلك قوله امسك اعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب اي بغير تبعة ولا تبعة عليك في هذا ورد في الصحيح اربعة احاديث اولها حديث ابي هريرة في قتل العفريت الذي عرض للنبي صلى الله عليه وسلم فاخذه ليربطه الى سارية من سواري المسجد حتى ينظر اليه الولدان من اهل المدينة فذكر سليمان فرده خاسئا ذليلا وفي رواية للبخاري فامكنني الله منه فاردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي وفي هذا اشارة الى ان صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك لولا ما تذكر له من دعوة سليمان عليه السلام مستدل ان يكون من خصوصية سليمان استخدام الجن في جميع ما يريده وفي هذا الحديث فوائد وفيه استدل البخاري بهذا الحديث على ان اصحاب سليمان كانوا يعرفون ان في اشكالهم وصفتهم ما ينفرهم قال وانما فعل ذلك لانه تعالى انما سخر له من سخر من حيث لا يراهم فالمراد الاكثر وقد تعقب بان في رؤية الجن

في الاصفاد

قيل المراد بصاحبه الملك وهو ظاهر من لفظه وقيل المراد القرين وقيل صاحب
له آدمي قلت ليس بين قوله صاحبه والملك منافاة الا ان صاحبه اعم
فمن ثم نشأ لهم الاحتمال لكن الشك لا يؤثر في الجزم فمن جزم حجة
على من لم يجزم قوله فلم يقل ان شاء الله في الطريق الاخرى التي بعد هذه فنسي
قلت وفي رواية ابن عيينة عن [illegible] وفي رواية معمر فنسي بأن يقول
ان شاء الله ومعنى قوله فلم يقل اي بلسانه لا انه ابى ان يفوض الى الله بل كان
ذلك ثابتا في قلبه لكنه اكتفى بذلك اولا ونسي ان يجريه على لسانه لما قيل
له لشيء عرض له قوله فطاف بهن في رواية ابن عيينة فاطاف بهن وقد
تقدم توجيهه قوله الا واحدا ساقطا احد شقيه في رواية شعيب فلم تحمل
منهن الا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية ايوب عن ابن سيرين
ولدت شق غلام وفي رواية هشام ولدت نصف انسان وهي رواية [illegible]
حكى النقاش في تفسيره ان الشق المذكور هو الجسد الذي القي على كرسيه
وقد تقدم قول غيره ان المراد بالجسد المذكور شيطان
وهو المعتمد والنقاش صاحب مناكير قوله لو قال لجاهدوا في سبيل الله
في رواية شعيب لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون وفي رواية
ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله
وفي رواية طاوس لو قال ان شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته كذا عند
المصنف من رواية هشام بن حجير وعند احمد ومسلم من رواية
معمر وعند المصنف من طريق معمر [illegible] وكان [illegible]
من الادراك وهو كقوله تعالى لا تخاف دركا اي لحاقا والمراد انه كان يحصل
له ما طلب ولا يلزم من اخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان
في هذه القصة ان يقع ذلك لكل من استثنى في امنيته بل في الاستثناء رجاء
الوقوع وفي ترك الاستثناء خشية عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول
موسى للخضر ستجدني ان شاء الله صابرا مع قول الخضر له آخرا ذلك تأويل
ما لم تسطع عليه صبرا والله اعلم وفي الحديث [illegible] الى السماء
وان كثيرا من المباح والملاذ يصير مستحبا بالنية والقصد وفيه استحباب
الاستثناء لمن قال سأفعل كذا وان اتباع المشيئة اليمين [illegible] وهو متفق
عليه بشرط الاتصال وسيأتي في ذلك [illegible] وقد
استدل بهذا الحديث من قال ان الاستثناء اذا عقب اليمين ولو تخلل بينهما
شيء يسير لا يضر فان الحديث دل على ان سليمان لو قال ان شاء الله عقب قول الملك
له قل ان شاء الله لكان ذلك نافعا مع التخلل [illegible] من غير [illegible]
باحتمال ان يكون الملك قال ذلك في اثناء كلام سليمان [illegible] يسقط به
الاستدلال المذكور وفيه ان الاستثناء [illegible] اللفظ ولا يكفي فيه النية

وهو

وهو قال الطحاوي عن بعض اهل العلم وفيها حض على الاتيان بالقوة على
الجماع الدال على صحة البنية وقوة الفحولة وكمال الرجولية مع ما هم فيه
من الاشتغال بالعبادة والعلوم وقد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك
ابلغ المعجزة لانه مع اشتغاله بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان
متقللا من الماكل والمشارب المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع
ومع ذلك كان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد وهن احدى عشرة
امرأة وقد تقدم في كتاب الغسل وبيان ان كلا من كان القوة فيه اتم
اشد لان الله تعالى لا يبقي بشرع بالنظر [illegible] جواز الاخبار عن
الشيء ووقوعه في المستقبل بناء على غلبة الظن فان سليمان عليه السلام
جزم بما قال ولم يكن ذلك عن وحي والا لوقع كذا قيل وقال القرطبي لا يظن
بسليمان عليه السلام انه قطع بذلك على ربه الا من جهة حال الانبياء وادابهم
مع الله تعالى وقال ابن الجوزي فان قيل من اين لسليمان ان يخلق من مائه
هذا العدد في ليلة لا جائز ان يكون بوحي لانه ما وقع ولا جائز ان يكون الامر
في ذلك اليه لان الارادة لله فالجواب انه من جنس التمني على الله والسؤال
له ان يفعل والقسم عليه لقوله ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره ويحتمل ان
يكون لما اجاب الله دعوته ان يهب له ملكا لا ينبغي لاحد من بعده كان هذا
عنده من جملة ذلك فجزم به واقرب الاحتمالات ما ذكرته اولا وبالله التوفيق
قلت ويحتمل ان يكون اوحي اليه بذلك مقيدا بشرط الاستثناء فنسي الاستثناء
فلم يقع له ذلك لفقدان الشرط ومن ثم ساغ له ان يحلف وابعد من استدل
به على جواز الحلف على غلبة الظن وفيه جواز السهو على الانبياء وان ذلك
لا يقدح في علو منصبهم وفيه جواز الاخبار عن الشيء انه سيقع ومستند
المخبر الظن مع وجود القرينة المقوية لذلك وفيه جواز المقسم به في اليمين
لقوله لاطوفن مع قوله عليه السلام لم يحنث فدل على ان اسم اليمين منعقد وقال
قال احمد حجه فيه حجة لمن قال بان شرع من قبلنا شرع لنا اذا
ورد تقريره على لسان الشارع فان وقع الانكار قضي على عدم الجواز فصار
تأويله كان قيل لما تلفظ باسم الله وقع في الاصل فان لم يتبع في الحكاية وذلك
ليس بممتنع فان من قال والله لا يطوفن لصدق قاله فالا حلف لان الالفاظ
بالترتب لا فرق بالعموم ومنه ما يستدل به ان لا يشترط التصريح بمقسم به معين
فرقا لا حلف او اشهد او عزمت ونحو ذلك فهو يمين وهو قول الحنفية وقيده
المالكية بالنية وقال بعض الشافعية ليس بيمين مطلقا وفيه جواز
استعمال لو ولولا وسيأتي الكلام عليه في باب مفرد عقده المصنف في
اواخر الكتاب وفيها استعمال الكناية في اللفظ الذي يستقبح ذكره لقوله
لاطوفن بدل قوله لاجامعن الحديث الثاني لقوله في ترجمة اليمين

عن ابيه هو يزيد بن شريك بقوله اي مسجد وضواه لتقدم التنبيه عليه
في شافعة ابي حنيفة عليه السلام وقوله ادركتك الصلاة اي وقت الصلاة
وفيه اشارة الى ان لفظة على الصلاة في اول وقتها وتتضمن ذلك الندب
الى معرفة الاوقات وفيه اشارة الى ان المكان افضل للصلاة فاذا لم يصل
الا بتركها الا مودية لقضائها بعد الماتور في المفصولة متصلا ان صلى الله عليه وسلم
كان قلما يخرج الى قباء من تضييعه السوال عما ذا لمسجد وطبع الخ يريد
تخصيص صلاته فيه منبه على ان اتباع الصلاة اذا حضرت هنا لا يتوقف على
المكان الافضل وفيه فضيلة الامة المحمدية على غيرها من الامم قبلها كانت الصلاة
الا في مكان مخصوص وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب التيمم وفيه الرباية
على السوال قبل الجواب لا سيما اذا كان للسائل في ذلك تعليما بدية الحديث
الحرابيغزله في الاسناد عن عبد الرحمن بن الاصبهاني قوله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول سطلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد نارا فجعل الفراش وهذه
الدواب تقع في النار وقال كنتا مرتان معا الناس ان كنتا اوردته ومراده
الحديث الثاني فانه هو الذي يجيء في خرجة مسلم بان كان ذكره قبل وهو
طرف من حديث طويل لكونه جمع بحيث منسوب عن ابي الدنيا وهذا الذي
وقد وقع على الاخر وسمع الاسناد في السابق ذوف الذي يأتي احتاج ان يذكر
سيأتي لفظ الحديث على الاول لاجل الاسناد وقد تقدم في الطهارة للمصنف
مثل هذا التصنيع فذكر في احد الموضعين حديثا واحدا ثم ذكر في
في الثاني ومعه ذكر قبله طرفا من حديث نحن الاخرون السابقون ايضا وذكر في الدعوات حديثا طالع عليه رجل
وقد وهم قبل ايضا لكنه ابرد — المرانيين في الذراعين ولم يتم معه في اوله
شيأ من الحديث الاخر وكنا في بيت معه في الصحيحة خلية بعد فالمصنف في ذلك
عمل وكانه حيث ضم اليه شيأ اراد الاحتياط وحيث لم يتم تنبه على الجواز وامام
واما مسلم فانه في صحيحه قام عن ابي هريرة تنبه على انه لم يسمعه الا سنادين
كل حديث منهما فانه يسوق الاسناد عن ابي هريرة ثم يقول فذكر احاديث
منها كذا وكذا ومنبهه في ذلك حسن جدا وانما اقتصر عليه لما ان الحديث
الاول تاما في صحيح البخاري وقد اورده المصنف بحيث طرق شعيب
سنده وساقه اكمل من تمامه وقال انما لفظ البخاري وان مثلي الخ وجه من
رواية شعيب وسفيان عن ابي الزناد وبه من طريق همام عن ابي هريرة
وكذلك اطلق المزي ان البخاري اخرجه من رواية شعيب وسفيان عن ابي
الزناد به وهم على ما قدمناه عن ابي هريرة وكذلك اطلق المزي ان البخاري اخرجه

الى حر

في

فما حاديث الانبياء فانه عني هذا الموضع قلبت هو فيه تماما وان كان في
موضعا خر فلما ورد فيه فوجد تنوع اسلوب الاتيان عن المعاصي وعذاب النار
وبيان شرحه هنا كما ان شاء الله تعالى قوله مثلي اي في تمثيل الناس في الاسلام
المتقذ لهم بعد الله وجعل ما سبق لهم انتهاكهم من الحرمات التي حماها الله مثل
رجلا اوقد نارا فجعلت الدواب الخ تشبيه بليغ حذف منه وجه الشبه اي مثل
اوقد نارا وجعلت الدواب الخ الاستعارة الى اخره على انها وصف في جعل الزمها
وقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجاء
ومسلم من دوابها تقع فيها الاضافات ما هو لقوله فجعل الفراش
بفتح الفاء وبالشين المعجمة مصروف وهو ما يطير ليلا صغارا على وجه الماء الذي
كيفوه ويقال لكل الفراش مثل البعوض واحدتها فراشة وقد تقدم
الله تعالى في الناس في الحشو والفراش المنثور اي في الكثرة والانتشار والاسراع
الى الداعي وهو بالهمز والباء التي تقع في النار قوله يقعن فيه اي يسقطن والبعوض وقع
في حديث جابر بعد الجنادب والفراش في الساذج جمع جندب وهو على القلب
والمعروف في الجمع جنادب جمع جندب بضم الدال وبها جاء في رواية مسلم
وهو على خلقة يقع في الليل ضوء اشد من ضوء السراج وقيل ان ذكر الجراد ليعني
الجندب قوله يقع في النار وانما هو في شبه تشبيها اخرجه الطبراني
في المستخرج وهو في الدواب التي تقع في النار وتبعض ضياما لا النور وكما مضبوط
الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه حاطئ الناس وهم يقتحمون النار
فسبه وقال انما مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعلت الدواب والفراش
الخلق بالوقوع فيها وجعل يحجزها وهي تقتحم فيها وهذا يدل على ان قصد الملك انما
واتباع الشهوات كان الغرض من تنبيه الناس عن ذلك ليحجزهم عن الوقوع فيها
وقد قيل انها تتعلق على الوهج وهذا يحتاج الى تأمل وقوله فجعل الفراش
فاذا رأت الدواب اعتقدت انها كوة يظهر منها النور فتقصد من جهاتها فتلك
فتحترق هذا تصور وقيل ان ذلك لضعف بصرها فتظن انها فرجة
مظلم فان السراج مثلا لو كان في بيت مظلم فرأته الدواب من كوة فيه
تحاوره فتقع في النار فتحترق وقيل انها تحترق لشدة
النور فتقصد الماء فتقع فيه وهذا ما قد يشاهد حسا فيما يطفئ فيه
ذكر مثلا في الحديث بعض مشايخ الطلب يقول قال الشيخ الى التمثيل
وقع على صورة ما يكثر وجوده من الانسان بأكل الفراش
على النار فتقل احاد وكثير على الاوهى منه من جهل الفراش باغترار
ظاهر الضوء اذا صبر قليلا تخلصت فلا يلقى في النار مدة

قاضيا على بني إسرائيل زمن داود وقيل إنه عاش ألف سنة ونقل عن ابن إسحاق وهذا
غلط ممن قاله وكأنه اختلط عليه بلقمان بن عاد وقيل إنه كان مفتيا قبل بعث
داود وأغرب الواقدي فزعم أنه كان بين عيسى ونبينا عليهما السلام وشبهته
ما حكاه أبو عبيد البكري أنه كان عبدا لبني الحسحاس من بني الأزد والأكثر أنه
كان مملوكا فالمشهور عن الحكم عن مجاهد كان صالحا ولم يكن نبيا وقيل
كان نبيا أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير من طريق إسرائيل عن جابر عن عكرمة
قوله وجابر هو الجعفي ضعيف وقيل إن عكرمة تفرد بقوله كان نبيا وقيل كان
رجلا من بني إسرائيل فأعتقه وأعطاه مالا يتجر فيه وورد عند ابن أبي حاتم من
طريق سعيد بن بشير عن قتادة أن لقمان خير بين الحكمة والنبوة فاختار
الحكمة فسئل عن ذلك فقال خفت أن أضعف عن حمل أعباء النبوة وفي
سعيد بن بشير ضعف وقد روى سنيد عن ابن أبي عروبة عن قتادة في قوله
تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال التفقه في الدين ولم يكن نبيا وقد تقدم تفسير
المراد بالحكمة في أوائل كتاب العلم في شرح حديث ابن عباس اللهم علمه الكتاب
وقيل كان خياطا وقيل كان نجارا وقيل كان أسود [illegible] قال السهيلي
اسم ابنه باران بموحدة وراء مهملة وقيل فيه بالدال أوله وقيل اسمه ماثان
وقيل اسمه مشكم وقيل اسمه [illegible] قوله تصعر الإعراض بالوجه هو تفسير
لقوله تعالى ولا تصاعر خدك للناس وهو تفسير عكرمة أورده عنه الطبري
وأورد من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله ولا تصعر خدك للناس
لا تتكبر عليهم قال الطبري أصل الصعر داء يأخذ الإبل في أعناقها أو رؤوسها
حتى تلتفت أعناقها عن رؤوسها فيشبه به الرجل المتكبر المعرض عن الناس
انتهى وقوله تصعر هي قراءة عاصم وابن كثير وأبي جعفر قال أبو عبيدة في القرآن
له شاهد هشيم عن يونس عن الحسن أنه قرأها ولا تصعر وقرأ الباقون تصاعر
قال أبو عبيد وهذا الأولى [illegible] من المفاعلة والغالب أنه من
اثنين يكون إلا [illegible] قال الطبري القراءتان مشهورتان
ومعناهما صحيح والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى
الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم وسيأتي شرحه في تفسير الأنعام أورده
هنا [illegible] في الطهارة [illegible] وبذلك جزم
أبو عبيدة في المجاز قوله فأما [illegible] ضرب لهم مثلا أصحاب القرية قال
مجاهد عززنا شددنا وقال ابن عباس [illegible] قول مجاهد وصله
الفريابي من طريق ابن أبي نجيح عنه بهذا وأما قول ابن عباس فوصله ابن أبي حاتم
من طريق علي بن أبي طلحة عنه والقرية المراد بها أنطاكية فيما ذكر ابن إسحاق
ووهب في المبتدأ ولعلها كانت بالقرب من هذه الموجودة الآن لأن الله أخبر أنه
أهلك أهلها وليس لذلك أثر في هذه الموجودة الآن [illegible] المصنف في ذلك

حديثا



حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلاثة
يوشع إلى موسى وصاحب يس إلى عيسى وعلي إلى محمد وفي إسناده حسين
بن حسن الأشقر وهو ضعيف فإن ثبت دل على أن القصة كانت في زمن عيسى
أو بعده وصنيع المصنف يقتضي أنها قبل عيسى وروى ابن إسحاق في المبتدأ
عن ابن طوالة عن كعب الأحبار أن صاحب يس حبيب النجار وروى
الطبري في التفسير عن ابن عاصم عن أبي مجلز قال كان اسمه حبيب بن
مري وعن شعيب بن بشير عن عكرمة عن ابن عباس هو حبيب النجار
وعن السدي كان قصارا وقيل كان إسكافا قال ابن إسحاق وأسماء الرسل
الثلاثة صادق وصدوق وشلوم وقال ابن جريج عن وهب بن سليمان عن
شعيب الجبائي بالجيم والموحدة [illegible] كان اسم الرسولين شمعون
ويوحنا واسم الثالث بولس وعن قتادة كانوا رسلا من قبل المسيح والله أعلم
قوله يا حسرة [illegible] [illegible] لم يجعل له من قبل سميا
في ذكريا [illegible] [illegible] مع تخفيف الياء [illegible]
[illegible] [illegible] يوسف مع الملك والقصص قوله قال ابن عباس
[illegible] من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى هل
تعلم له سميا [illegible] مثلا أو شبيها ومن طريق [illegible] عن
عكرمة عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم يحيى قبله غيره
وأخرجه الحاكم في المستدرك قوله [illegible] [illegible] والطبري قال
[illegible] واشتعل [illegible] قوله عتيا عصيا [illegible] كذا
بالصاد المهملة والصواب بالسين [illegible] الطبري بإسناد صحيح عن ابن عباس
قال ما أدري [illegible] والله صلى الله عليه وسلم [illegible] عتيا أو عسيا قال
أبو عبيدة في قوله وقد بلغت من الكبر عتيا كل مبالغ من كبر أو كفر أو فساد
فقد عتا [illegible] [illegible] سويا [illegible]
ابن [illegible] أخرجه ابن أبي حاتم عنه قال في قوله ثلاث ليال سويا
وأنت صحيح [illegible] فكان لا يستطيع أن يتكلم وهو يقرأ التوراة
ولا يستطيع أن يكلم الناس أخرجه ابن أبي حاتم من طريقه وأخرج من طريق
[illegible] [illegible] [illegible] لم يمرض لم [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] أخرجه ابن أبي حاتم
عنه [illegible] [illegible] أخرجه ابن أبي حاتم من طريق علي
ابن أبي طلحة [illegible] قال أبو عبيدة في قوله [illegible] قال
[illegible] [illegible] قال أبو عبيدة العاقر التي لا تلد
والعاقر [illegible] قال عامر بن الطفيل [illegible] إن كنت أعور عاقرا
جبانا فما عذري [illegible] [illegible] مثل لفظ الأنثى

قال الشيخ ولم يسمه عمر ذكريا ماتة وعشرين سنة قبل الاثنين
والتسعين وقيل ماتة واحدى وستين وقيل الاستة ثم اورد المصنف طرفا من
حديث ابن عباس عن مالك بن صعصعة والغرض منه ذكر موسى
حيث ذكر فيه وفي عيسى بن مريم انهما ابنا خاله وذكريا وقد قال ابو
موسى وقيل ابا وخياد وقال ابن اسحاق وحنة ومريم بنت عمران من
نسل سليمان بن داود وحنة امرأة عمران مريم حنة
بنت فاقوذ بفتح الفاء والذال المعجمة وحكى اسحق
المستملي كانت حنة عند عمران واختها عند زكريا وكانت حنة اسن
منها فولدت ثم حملت بمريم فمات عمران وهي حامل فوضعت انثى
عذراء من التاسكم فحررت ما لك جاز ان يقول نذرت ان عيسى بن مريم يحي
بن زكريا كانا خلقا جميعا صلى الله عليهما وسلم ابن ابي زيد في النوادر
الذي يظنه مالك ارادان لفظ عيسى على ما قال الشيخ ولم يسم قبل
عيسى بستة اشهر واختلف في قوله واتينا ابن مريم البينات هل هو
ابن سبع سنين وقيل اقل من ذلك على ما ذكر في الحكم الكلام في المهد قال ابن اسحق
ذكر ذلك والله اعلم من هيئ بعد خبر اسرائيل قبل عيسى قال ابن ابي زمنين
اسرائيل قتيل ذكروا ان قومه قربوه قربانا فلم تقبل له فوجد في نفسه فمالت عليه
ملكة من ملوك بني اسرائيل بعد موته فقتلته وعلى المشعرة
اما ملكها ان تتخذ جهانا لعيسى انها ملكت الكوفة كانت بنت اخت ملك
الى الملك حتى قتل عيسى قال ابن اسحق قبلما يرفع عليه وروى اصل
هذا الحديث الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن جعفر ايضا
من حديث ابن عباس ان دم عيسى كان يغور حتى قتل عليه بنت قيصر من
بني اسرائيل يسمى الناتولة باب قوله اذ قال الله يا عيسى في الكتاب يعني اذ انتبذت
من اهلها مكانا شرقيا وقوله واذ قالت الملائكة يا مريم او اذ يقول
سكتة وقوله ان الله اصطفى ادم فيما ذهب اليه الشيخة معقود في حياة
مريم عليها السلام وقد قدمت شيئا من ذلك في باب ابن يجد قبله ومريم
يا سمه بنية الخادم وحيت به قالته عيسى فيما يتبع الصوف للثانيث
والعلمية بقال ان مريم لما سافر الى مصر بابنها ليهرب من الوحي الى ما
واستخلف على قومها يوشع بن نون قلت لم يصل بهم وحكاه
ابو حيان في تفسير سورة البقرة عن مقاتل قال ابن عباس اعوان
المعتوق من آل ابراهيم والعمران ان يكون ذا النسب يقولان آل ابي الناس
يا بن عم الخ ابن اشيع وهو ابن مسعود وصله ابن ابي شيبة من طريق علي
ابن ربيعة عنه وحاصله ان المراد بالاصطفاء ما يقع لآل عمران كان

الفظ



الفظ عام بالمراد به الخصوص وقيل ال يعقوب اصل يعقوب اذا صغروا
ارجعوه الى اصله قيل لا اصل له فقيل اصله اول فقلبت الواو
همزة بدليل اولة وذلك في التصغير وهو يرد الاشياء الى اصلها وهو قول
سيبويه والجمهور وقيل اصله اهيل لانه يقال اذا رجع الانسان يرجع
الى العشيرة الاولى واقتفى ما قبلها فقلبت الهاء وتصغيره على هذا اهيل وقال
الزهري عن سليمان بن يسار كذا قال اصحاب الزهري وقال الوليد عن
عن الزهري عن سليمان بن يسار عن ابي هريرة اخرجه الطبري كذلك ما شيخنا وهم
مولود ابن يسمع الشيطان حين يولد في رواية سعيد بن المسيب عن ابي
هريرة الآتية في باب الجنائز بيان المتن المذكور ولفظه كل بني ادم
يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب
يطعن فطعن في الحجاب الذي في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي هذا الطعن
من الشيطان هو استدعاء الاستيلاء فحفظ الله مريم وابنها منه ببركة دعوة
امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لابليس
ذرية غير عيسى وقع في رواية معمر عن الزهري عند مسلم الا تخفسه
الشيطان فيستهل صارخا من مسه الشيطان
في رواية معمر المذكورة تخفسه الشيطان اي يمسه صراخ الصبي اذا
يولد الا من مس الشيطان اياه والاستهلال الصياح قوله غير مريم وابنها
تقدم في باب يلطفون بذكر عيسى خاصة فيحتمل ان يكون ذلك بالنسبة الى
المس وذلك بالنسبة الى الطعن في الجنب ويحتمل ان يكون ذلك قبل الاعلام
بما اودع فيهما من العصمة وقد رواه حماد عن ثابت عن ابي هريرة فيلفظ
كل بني ادم قد طعن الشيطان فيه حين يولد غير عيسى وامه جعلا بينه وبين
الطعنة حجاب واصاب الحجاب ولم يضرهما والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الثقة مقبولة واما قول بعضهم يحتمل ان يكون
بين الطعنين تغاير كبير والمقصود الا يتوهم اعجبني زجره وكرمه فوسف
شديد وكذا قوله ثم يبدو الي بعد ذلك اعجبني زجره وكرمه فوسف
الآخر فيه بعيد لان في رواية ابي صالح عن ابي هريرة او داعيا ان يحلاوة
الاثبة موقوفة على ابي هريرة قوله باب قوله اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك الآية قوله لمكتل مريم تقال لمكتل يضم كتلها ضما
من كتلة الحديد فيه ويسمى الزنبيل ويقوله مخففة الى قراءة الجمهور وقراءة الجمهور
قتلها التشديد وهي بكتلها الصوف ليغزل قوله قراتهم زكريا بالقصر الا ابا بكر
عباس قراءها المفاعلة الخ ان معاذ كفلها بفتح الكاف والفاء والهمزة
في قوله تعالى وكفلها زكريا بفتح الكاف وتشديد الفاء اي ضمها وفي قوله ايهم
يكفل مريم ايهم يختار ويكسر الكاف معنى قراءة بعض القراء بتشديد الفاء

تعالى انه اصطفاك على انها كانت نبية وليس بصريح في ذلك وايضا فقد ذكر صلعم الانبيا
في سورة مريم ولم يذكر فيها مريم فدل ذلك على انها ليست نبية وقد نقل
عن ابي الشعوري انه قال اتفقت الامة على ان مريم لم تكن نبية وانما
وقع الخلاف في ام موسى واسية ومريم ولم يذكر القرطبي سارة ولا هاجر ونقله في
المفهم عن اكثر الفقهاء قال القرطبي ان الصحيح ان مريم نبية وقال ابن عباس
الجمهور على خلافه وذكر النووي في الاذكار ان هذا مما نقل الاجماع على انه ليست
نبية ونسبه في شرح المهذب الى جماعة من المحدثين للبيهقي في
المناسبة وفي الحجر قال السبكي الكبير اختلف في هذه المسئلة
والصحيح عندي فيها التفصيل اذا اخذ الوصف اكثر النقل
قوله حدثنا الشعبي وحاشى شعبة ان يحدث الا عن ثقة وعلى
ان حبيب ابي ثابت قال لقيت اكثر من مائة من اصحاب عبد الله فسألتهم واخذت
عروة عنه عن عائشة وحدثهما ابن جبير واخذت قراءته على سعيد بن جبير عن
ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وذاك اسناد عال
بن جعفر والصواب استاطه واما قوله خير نسائها مريم اي خير نساء اهل
الدنيا فيخرج منها خديجة وفاطمة بنصه لقوله ذي اصل
الجنة وقد صرحوا بمنعه فهو كما قيل اذا افضل اهل الدنيا وقد دعاه
النسائي من حديث ابن عباس ملقبا افضل نساء اهل الجنة مريم وفي رواية
خير نساء العالمين وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين ظاهره
ان مريم افضل من جميع النساء وعلى هذا يتجه عند من يقول ان النبية
وان من قال انها ليست نبية فجعلها اعلى درجة من النبية بالاولى وعزاه الزجاج
وجماعة واختاره القرطبي ومحتملا ايضا ان يكون المراد افضل نساء اهل
الامة او من فيه مضرة والمعنى انها من جملة النساء الفائقات وبه فسر
ذلك حديث ابي موسى المتقدم بتقييد الحصر انه لم يكمل من النساء غيرها
وغير اسية ونحو قوله وخير نسائها خديجة اي نساء هذه الامة قال القاضي
ابو بكر بن العربي خديجة افضل نساء الامة مطلقا بعد الحديث وقد تقدم
في ما خرقته موسى حديث ابي موسى في ذكر مريم واسية وهو يقتضي تفضيلهما
على غيرهما من النساء ودل هذا الحديث على ان مريم افضل من اسية
وان خديجة افضل نساء هذه الامة وانه لم يتعرض في الحديث الاول لنساء
هذه الامة بنفي ولا اثبات وقد تمسك بظاهر الحديث الاول لنساء
حملنا الكمال على النبوة فيكون على الاطلاق وعند النسائي بلفظ افضل
عن ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم واسية
وعند الترمذي بلفظ حسبك من نساء العالمين فذكرهن
ولمسلم من حديث ابي سعيد عن انس حسبك من نساء العالمين مريم

فبشره



فبشره ان الله سيدة نساء اهل الجنة وباقي مؤيد لما ذكرنا في
فضائل الصحابة باب قول الله تعالى واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقع في رواية ابن ذر وزيادة واو
في اول هذه الآية وهو غلط انما وقعت الواو في اول الآية التي قبل هذا ما
هذه فتغيرت واو قوله يبشرك ويبشرك واحد يعني بفتح الياء وسكون الموحدة
ومن البشارة ومعناه وله وفتح الموحدة وتشديد الشين المعجمة من التبشير
قراءة حمزة بن حبيب وحمزة والكسائي والبشير هو الذي يخبر بما يسر
من خير وقد يطلق في الشر مجازا وقوله وجيها اي شريفا قال ابو عبيدة
الوجيه الذي يسوق بوجهه الملوك اي يسوقه واتفقوا على تفسيره وجيها
على الحال من قوله وقال ابراهيم المسيح الصديق وصله سفيان الثوري في
تفسيره عن ابي حقيقة وهو سعيد بن مسروق وهو عن منصور عن ابراهيم
وهو النخعي قال المسيح الصديق الا ابن مريم فانه كذاب اشار بذلك الى ان
مسحه فطره من الثقوب فهو فعيل بمعنى مفعول قال ثعلب وهذا خلاف
تسميته الدجال المسيح فانه فعيل بمعنى فاعل يقال لكل منهما ذلك لكونه
يمسح الارض وقيل سمي بذلك لانه ممسوح العين فهو بمعنى مفعول قيل
في المسيح عيسى انه مشتق من مسح الارض لانه لم يكن يستقر في مكان
ويقال سمي بذلك لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقيل لانه مسح بالبركة
مسحه زكريا وقيل سمي بذلك لانه كان ممسوح الرجل من الخير وقيل لانه
كان جميلا يقال لمسيحة اسه اي جعلته خلقا جميلا حسنا ومنه قولهم آه
مسحة جميل واضر به الدارقطني قال لانه كان يلبس الممسوح قوله
وقال عاصد الكمل وصله الفريابي عن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
فوقه وكملا ومن النساء كثير قال الكمل الحليم انتهى وعند ابي عبيد عن مجاهد
ان معنى الاية يسود في الدنيا والكمل عند هم من ساد اربعين او ثلاثين
وقيل من ساد في الثلاثين وقيل بن ثلاث وثلاثين انتهى والذي يظهر
ان هذا اصطلاح خاص بالمخاطب لا ان الكمل غالبا يكون في هذا السن
وقد اختلفوا هل الصبية في قوله كملا هو معطوف على قوله وجيها
او حال من الضمير في يكلم اي يكلمهم صغيرا وكملا وعلى الاول يجيء تفسير
ما حكاه بقوله الكلمة التي يصير بها انسانا يصير بالميلاد وقال غيره وصوص
جبلة اعم من قوله محاصد فجعله الفريابي ابتداء وعلى هذا فقوله محاصد
والمعروف انه فاعل محاصد عطفا على ما قبله غيره فوقف الحميدي وبه جزم ابو
عبيدة واخرجه الطبري عن ابن عباس وروى عبد بن حميد من طريق
سعيد عن قتادة كما تحدث ان الملك الذي يولد وهو مضموم الصبيين
ومن طريق عكرمة انه الذي وقف اوحاه الطبري عن السدي وعن ابن عباس

ايضا وعن الحسن وغيرهم قال الطبري كان الشبه بينهما في الايتين مجرد الخارقة لان علاج
مثل ذلك لا يوجد احد والاية سبقت لبيان معجزة عيسى عليه السلام
ج والاشبه ان مثل هذا امر عادي يقع في بعض النساء وانما علم الله ذكر المصنف
حديثين احدهما حديث ابي موسى الا تتبرك في فصل فضل فيها وسيأتي وقد تقدم
بكمله في اواخر قصة موسى عليه السلام وثانيهما حديث ابي هريرة
في فضائل نساء قريش بقوله وقال سفيان الخ وقد وصله مسلم عن هريرة
عن ابيه وكذلك اخرجه الاسماعيلي عن الحسن ابن سفيان عن هدبة
وسيأتي المصنف موصولا من وجه اخر عن ابن وهب في النكاح قال القرطبي
هذا تفضيل لنساء قريش على نساء العرب خاصة لانهن اصحاب الابل غالبا
وسيأتي قريبا شرحه في النكاح ان شاء الله تعالى ويقوي ابو هريرة على
اشرفهن كلهن مريم بنت عمران لم تركب بعيرا قط وهو بفتح على على
ويسكن الله صلى الله عليه وسلم ان مريم لم تركب بعيرا قط ولا رأته صورة
جد لكن في معجم الطبراني الصغير والبيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس
الابل ومريم لم تكن صاحبة بهيمة فكانت كسائر النساء فضل النساء مطلقا
قوله احناه اشفقه حتى يحنو بمعنى يعطف ومنه الحانية في صفة الراعي
اشفق عليه وعطف والحانية التي تقوم على ولدها بعد موت الاب وخصت
المرأة على ولدها اذا لم تتزوج بعد موت الاب قال ابن التين فان تزوجت
فوله بجانبه قال الحسن لحانيته التي لا ولد لها ولا تتزوج وفي بعض الكتب
احنا بتشديد النون والتنوين حكاه ابن التين وقال لعله ما خوذ من
الحنان بفتح وتخفيف هو الرحمة وخصت المرأة الولد لها او لزوجها سواء
كان صبيا ام في الكبر بالصورة حنجنا بجيم ثم مهملة ثم نون ثم مهملة ثم
الناقة على ولدها وكان النبي سماها من ملك حمير يسمى في العرب
بالافراد وقوله لم تركب مريم بعيرا قط شاة الا ان مريم لم تدخل في هذا
التفصيل بل هو خاص بمن تركب الابل بالنص الوارد وفي هذه بحثة وقاطع
وعايشة هو بالنسبة الى جميع النساء من قيد انها نبية فان ثبت في
حق امراة انها نبية فهي جائزة بالنص على درجة النبوة والا فلا يجد لها
وان لم يثبت فيحتاج من يخبر الى دليل خاص لكل من قال بشيء او بضده
الا ان مريم لم تدخل في هذا العدد وهذا اصله المنقول عن بريد الابل
ومريم لم تركب بعيرا قط وقد اخرج عن بعضهم قال كان هذا الحديث
ان البعير ذكر الجمل لا مؤنث بل ليس في كلام العرب تسمية البعير على الجمل قال
ابن خالويه لم يكن اخوة يوسف ركبانا الا مرة واحدة فلم يكن عندهم الا بغال
وانت تحملها فاسقاهم ورعى بها مرة وكذا قال ابن عبد البر
الحمار وهي لغة حكاها الكوفيون واستدل بقوله اصطفاك على نساء العالمين

على

على انها كانت نبية وبوبه على ذكرها في سورة مريم بمثل ما ذكرت الانبياء ولم يمنع
وصفها بانها صديقة بان يوصف وصف بذلك مع كونه نبيا وقتل عن المهلب
ان في النساء عدة نبيات وجزم بانها ممن يستحب امتحانه وصاحبه ام
يوسف واسية ومريم وهاجر كما تقدم ولا صاحب وقتلة السبيلي
في اخبار الروض عن الكلبي انها ولدت عيسى ولم يمسها بشر وقال ابن عباس مرارا
على خلافه وذكر النووي في الاذكار عن امام الحرمين ان نقل الاجماع على ان مريم
ليست نبية ويتعجب في شرح المهذب لجزالة عن الحسن البصري ليس
في النساء نبية ولا في الجن وقال السبكي اختلفوا في هذه المسئلة ولم يصح عندي
في ذلك شيء قوله نابه ابن اخي الزهري وحفيد الكلبي عن الزهري اما عبادة
اخي الحارث فهو كريب وهو محمد بن عبد الله بن مسلم فوصلها ابو احمد بن عدي
في الكامل من طريق الدراوردي عن عمرو بن عثمان الكلبي عن موسى النصلي
في الصحابيات عن يحيى بن صالح عنه قوله باب قوله تعالى يا اهل الكتاب لا
تغلوا في دينكم الاية كذا قال العباس عن ابي عاصم وقع في رواية الاصيلي قال يا اهل الكتاب
ولغيره بحذف قال وهو الصواب قلت سقط الصواب في هذه الاية التي في
سورة النساء لكن قد ثبت قال في الاية الاخرى في سورة المائدة قل يا اهل
الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الاية ولكن مراد المصنف اخر سورة النساء
بدليل ايراده لتشبيه بعض ما وقع فيها بما حاضر بخلقه قال ابو عبيدة
قلت كن فكان كذا في جميع النسخ وهو مراد ابو عبيدة القاسم بن سلام
موقع تظنيه في كلام ابي عبيدة معراجا للشيء وفي تفسير عبد الرزاق
عن معمر عن قتادة منله قوله وقال غيره وروح منه احياه فجعله روحا
هو قول ابي عبيدة قاله في قوله تعالى وكلمت الناس في المهد صبيا
وروح منه اضافه تعالى احياه فجعله روحا وقالوا ثلاثة ابن ثلاثة كذا
قوله ولا تقولوا ثلاثة هو بقية الاية التي فسرها ابو عبيدة قوله عن الاوزاعي
في رواية الاسماعيلي من طريق علي بن المديني عن الوليد حدثنا الاوزاعي
قوله عن عبادة بن الصامت وفي رواية ابن المديني المذكورة حدثني عبادة
وفي رواية مسلم عن حجاج حدثني ابن عبادة عن الصامت قال وان عيسى
عبد الله ورسوله وزاد ابن المديني في روايته وابن امته قال النووي مقصود
هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وامه
ولبعضهم من المبالغة في الكفر بالتثليث الى ان اضافوا الى الله ما لا يليق
الموقع وهذا الحديث من الجوامع المشتملة على القواعد فانه جمع فيه ما
يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعد مذاهبهم وقال غيره
في ذكر عيسى تعريض للنصارى واذ ان باطلانهم مع قولهم بالتثليث
شرك محض وكذا قوله عبده وفي ذكر رسوله تعريض باليهود في انكارهم

النسخ فعلقه وروايته حادثنا عن الحمار يقوله سريا نهر صغير السريانية
كذا ذكره موقوفا وسيأتي حديث البط معلقا ووصله الحاكم في المستدرك وابن
ابي حاتم من طريق الثوري والطبري من طريق شعبة كلاهما عن اسحق
مثله واخرجه ابن مردويه من طريق قتادة عن انس لكن لم يقل بالسريانية
وابن فارس قال النهر الصغير بالسريانية وقد ذكروا ابو عبيدة
ان السري النهر الصغير بالعربية ايضا وانشد للبيد بن ربيعة
يدمي بها عرض السري مهاجرا محجوره متجاورا قلاتها والعدص
بالضم الناحية وذكر الطبري من طريق حصين عن محمد بن يحيى
قال السري الجدول وهذا طريق الحسن البصري قال السري كما عليه
وهذا شاذ وقد روى ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر مرفوعا
السري في هذه الاية نهر اجرى الله تعالى به ماء عيسى ثم ذكر المصنف
في الباب عشرة احاديث احاديث ابي هريرة في قصة جريج
الراهب وغيره والغرض منه ذكر الذين تكلموا في المهد وايراده في ترجمة
عيسى عليه السلام لانه لم يتكلم في المهد الا ثلاثة على الراجح في هذا الحصر نظر
لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد
وفيه بعد وعسى ان يعلوه لكن يحتاج الى زيادة على ذلك
من الاطفال غير من ذكر لكن يحتاج الى ثبوت كلام الطفل في المهد وكلا هما غير
انه في الاطفال صبي وكان ابن سبعة اشهر كما ثبت في حديث ابي هريرة
وفيه تعقب على النووي في قوله ان صاحب جريج لم يكن في المهد والسبب
في قوله هذا ما وقع في حديث ابن عباس عند احمد والطبراني وابن حبان
والحاكم لم يتكلم في المهد الا اربعة فلم يذكر الذي في قصة جريج
والصبي الرضيع الذي قال امه وهي ما شيطة فعرف ما اراد فعوذ ابنها ان
فمها ما صنعوك يا امة قالوا نبني بيتا من ذهب الحديث ومن حديث ابي
هريرة فيجتمع من هذا خمسة وقد ذكر شيخنا في شرح الترمذي حديث ابي
عمران بن حصين الذي موقوف وقد رفعه بعض الرواة فيكون سادسا
بسناد صحيح لكنه ليس في الصحيحين فيكون الذي في الصحيحين اربعة
من حديث صهيب فوقفه اصحاب الاحاديث وانما رجحوا الوقف لان
لتكفير صاحبها صبيا موضع فقال ابن التين كيف يقال ذلك وهو نبي
وزعم الكرماني ان يحيى تكلم في المهد امر جبلي عادي ثبت صار واردا
بصبه وذكر البيضاوي في تفسيره ان ابن صياد تكلم في المهد وفي سبب
الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في المهد وقد تقدم في ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم من كتاب الجنائز وقصة في اوائل البعثة النبوية
من حديث معمر في الصحيحة وانه اسلم على يد ابي بكر اختلف في مثل هذا يوسف

فقيل

واكره ذ الحنث ايضا وجهه غيره كما تقدم في اواخر الصلاة وجوز صاحب
المطالع فيه المدة مد الياء الجزء اثنتها رواية ووقع في رواية الاعرج فقالت
اتيت ان يطلع الي وجهك لا اراك الله حتى ينظر في وجهك زوجك فقال
قوله فتعوضت له امراة فكلمته فابي فاتخذ عيدانا فكلمته من تحتها في رواية
وهب بن جرير عن ابيه عند احمد فذهب بنوا اسرايل بعيادة
جريج فقالت بغي منهم لبين شيتم ان فتنته فقالوا قد سبيحا فاتته فتعرضت
له فلم يلتفت اليها فاتت راعي كان يأوي بغنمه الى اصل صومعته
جريج ولم اقف على هذه المراة لكن في حديث عمران ابن حصين انها كانت من
ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت اذا صومعت راعية ترعى الغنم
ونحوه في رواية ابي راضع عند احمد وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته
راعي ضاف وراعية مقبرة وبملك الحجر بين هذه الرعايات انها خرجت حتى
اذا اتاها بفيوعلى اعلاها مشلولة وكانت تقول النساء الى اذا دعت انها تستطيع
ان تفتن جريجا فاتت النساء خرجت في صورة راعية ليعلمها انا وبالي
ظلام موعته لتتوصل بذلك الى فتنته قوله فولدت غلاما في حديث عمران
فسيلت عن هذا فقالت جريج وفي رواية ابي راضع التصريح بذلك ولفظه
فقيل لها من هذا فقالت هو من صاحب الصومعة وكان معذرتها قتل فقيل لها من هذا فقالت هو من صاحب الصومعة زاد
الاعرج فنزل الى صومعته وفي رواية الاعرج فقيل له انزل فكلم فنزل
اليها فاذ لوه فاتوني بعود فاتوه فكسروا صومعته وانزلوه وفي رواية
ابي راضع فاقبلوا بفوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمونه
بديه وفي حديث عمران فاخذ شعرة من راسه فجمع يديه بالشعرة ثم اتى الغلام فقال من
ابوك يا غلام قال الراعي زاد في رواية وهب بن جرير فضلعنه باصبعه فقال يا

يا غلام

استفيد منه جواز قطع الصلاة مطلقا
لحاجة نحو الاكل اذا كانت او فرضا وهو قول في مذهب الشافعي حكاه
الروياني وقد قال النووي بهما لقيد هذا بما اذا كان صاحبا في شرعهم
وفيه نظر قدمته في اواخر الصلاة وبالصحة قال الشافعي اذا
كانت نفلا فعلى تاخيره بالتمكن حينئذ لحاجة والا فلا وان كانت
فرضا وضاق الوقت لم تجب الا حاجة داهم ضيق وجبت عند امام الحرمين
مخالفة غيره وانه يلزم بالشروع وعند المالكية اذا جاءت المالدة في النافلة
افسدها اذا دعي فيها على الفور على ما بالعلديين ان ذلك غير معمول به الان وعند
الاب وعند اجابي شيبة عن سعد مرسلا مجيء المنكدر ما يشهد له وقال به
بعض السلف غير معمول به في الحديث ايضا حمل جواز الصلاة
على ما اذا لم يتاذ به احد السلف غير معمول به في الحديث ايضا حمل جواز الصلاة
لحاجة دعاها له كان الوقت معذورا لكن تختلف الحال في ذلك بحسب
المقاصد وقيد الرفق بالتابع اذا اجري معه ما يقتضي التابع بان اذا خرج
مع غيره على ان يدع عليه الاباد عنه بحاجة ونحو ذلك لم يجز له الرفق بل رفعت
عليه بوقوع الفاحشة او القتل وفيه ان صاحب الصدقة له التغيير
الفتق وفيه قوة بين جرح المكدر ومنعه رجاء ان لا يستمر على الايذاء
مع كون العادة ان لا ينطق ولو لا حمت رجاء نطقه ما استطاعته وفيه
ان الاصح اذا اتفاعا عنا بان ما هما ان سبب لا ولياء عنا بالله ٧٠
المنوب وفيه اثبات كرامات الاولياء وقوع المكروه بهم ولهم
وقال ابن بطال اعتراف بكون حجر كان نبيا فيكون معجزة لكن قال ابن عبد السلام الاعتراف
لا يناقي في حق المراة التي كلمها والعصا الكريمة كانت بنية الحديث وفي جواز
ان يحدث بالاعلى العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستحباب بعضهم
على ان يخبر اسرائيل كان من شرعهم ان العصاة تقيد في بيوتهم على الرجال
من ذكر الفاحشة سواء يبقى له همة وان المنزع في الاموال ما لم يكن
بالتوجه الى الصلاة واستدل بعضهم على ان المكلف ينتزع بعاره ذلك بالظلام
باخذ من زنا بامراة فولدت بنتا يحل لها تزويج تلك البنت خلافا للشافعية
ولابن الماجشون من المالكية وجه الدلالة ان حجرا اضاف الزنا الى الرجل
وحد قاما فسمعته يحلف لها حرفا له في الصلاة فرجعت الى ولدها فشهادته له بذلك
وقوله ابي فلان الراعي وكانت تلك السنة مجدبة فيطلع ان تحرك بيتها
الماء والبقرة خرج التوارث والولاء لبيل فيتوارثا ما ذكر على حكم ان
ان الوضوء لا يجتمع عند الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما الذي يجتمع بها
الغرة والتحجيل فالاغرة وقد تقدم في قصة جريج ما يتعلق بهذا في خبر

سارة



سارة مع الجبار وابنه اسماعيل وكانت امراة بالرفع والوقف على لغة ربيعة
من ذكر في القصة المذكورة قوله اذ مر بها راكب في رواية همام عن ابي هريرة
عند احمد فارس مشتمل قوله ذو سلاح بالشين المعجمة ابو صاحب جبابرة
وقيل صاحب شرطة وملك حمير يقال له سنحاريب وقيل صاحب
جلاس ذو شارة حسنة قوله فقال ابو هريرة كاني انظر اليه وصوله
بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في اصلاح الخبر تشييد بالنفس
بضم الموحدة على البناء للمجهول قوله فاتاه زاد احمد عن حجر بن شريح ثم مر
رواية الاعرج عن ابي هريرة الاتية في ذكر بني اسرائيل نمرود وملك بهما
وهو بجيم مفتوحة بعدها راء ثقيلة ثم الف ثم اخرى قوله فقالت له ذلك اي
سالت الكم اخاها من سبب كلامه قوله فقال الراكب في رواية احمد فقال
يا منتاه اما الراكب ذو شارة فجبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج فاذا
كافر قوله لتفتتن بفتح اوله وسكون المثناة وضم الفوقية الثانية وكسر
على الخبر قوله لم تفتعل في رواية احمد بقوله فسمعت ولم تسرف زينب ثم
ترين وتقول حسبي الله وفي رواية الاعرج يقول لها ترين وتقول حسبي الله
وتقول لما سمعت وتقول حسبي الله وقع في رواية حلاس المذكورة انها كانت
حبشية اوذ جبد وانها ماتت فجروها حتى القوها وهذا معنى قوله في
رواية الاعرج يحزر وفي الحديث ان تفسير اصل الشيء يتفق مع الخيال
الظاهر فتعاف بسوا الحال خلافا لاصل التعريف فقد فهم الحقيقة الباطنة
فلا يلتفت لذلك مع حسن السورة كما قال تعالى حكاية عن اصحاب قارون
حيث خرج عليهم فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وقال الذين اوتوا
العلم ويكل صواب امره حينئذ وفيه ان الشرط طبعوا على اختيار الزهاد
على الانفس بالخير لطلب الحراة الخير لا بقصد دفع الشر عنه ولم تذكر نفسها
المدبر بالتاء في حديث ابي هريرة فيه كرعي وعيسى وقد تقدم في
قصة موسى من هذا الوجه لكن زاد بعد اسناده اخر فقال الحسن بن محمد
وهو ابن غير لك عن محمد ابن اسحاق وكذا ساقه مسلم على
لفظ مسلم بجيم ثم عين مهملة وقوله في صدر الرواية فاذا رجل حسبته وعند
الرزاق والمستملي عبد العلي بغير شديد وقيل الحفيف المار المتقدم
في رواية مسلم بلفظ ضرب وضرب بالحقيق لا منافاة بينهما وقال ابن
التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم يعني في الرواية التي
بعد هذا قال الداودي هو مخالف لقوله ان جسيم انما هو الرجال وقال ابن عباس
لعلة من قال هي سمج لم يعرف اي سوء قال مضطرب لما فيها لكن
قد وقع في البداية ان خرج جسيم وصف الضرب الان جاد بالجسيم
الزيادة في العدد وقال البيهقي لعل بعض رواته ظن ان الحديث دخل في بعض

ان الجسيم اخا ورد في صفة الدجال لا في قصة موسى انتهى والذي يتبين لي
انه ملحق بقوله عما قبله ان المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة في الطول ويؤيد
قوله فمر الدواب التي بعده هذه كانه من مقول الراوي عن غلاظ
ووقع في حديث الاسراء وهو في وصف الخلق اتيت موسى جعدا طوالا واستنكره
الدارقطني لان اراه موقوفا ان الطويل لا يوصف بالجعد وتعقب بانها
ثنايا فيان وقال النووي الجعودة في صفة موسى جعودة الجسيم وهو
اكتناز واجتماع الجعودة الشعر ان جاز ان رجلا الشعر قوله في صفة عيسى
ربعة هو بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها والمد والقصر
ليس بطويل جدا ولا قصير جدا بل وسط وقوله من ديماس هو بكسر
المهملة وتخفيف التحتانية وآخره مهملة قوله يعني الحمام هو تفسير عبد
الرزاق ولم يقع ذلك في رواية هشام والذي يظهر في اللغة الضرب ويطلق
ايضا على الكف والجماع ايضا من جملة الكن فالمراد من ذلك وصفه بصفاء اللون
ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كان في وجهه كفا خارج من وجه
عمر تان وسيأتي في رواية ابن عمر بعد هذا يضطف راسه ماء وهو محتمل
لان يراد الحقيقة وهو عرق حتى تقطر اما من راسه ويحتمل ان يكون
كناية عن مزيد نضارة وجهه ويؤيده ان في رواية عبد الرحمن بن آدم
عن ابي عوانة عند احمد وابي داود ينطف راسه ماء وان لم يصب بللا
واشتبه بما في الكلام على الاسراء في السيرة النبوية
ان شاء الله تعالى الحديث انتهى قوله لم اجبنا عن ابن قطنة هو
الثقفي وهو الكوفي وقيل له عثمان بن ابي عتبة وهو ثقة من صغار
التابعين وليس له في البخاري غير هذا الحديث قوله عن ابن عمر
كذا وقع في جميع الروايات التي وقفت لنا من صحيح البخاري وقد تعقب ابو ذر
في روايته فقال كذا وقع في جميع الروايات المعروفة عن الفربري عن مجاهد
عن ابن عمر وذكر ان كذلك حدث به البخاري وان غلطه فيه الفربري لانه رآه
في جميع الطرق عن محمد بن كثير وغيره عن شعبة عن مجاهد عن ابن عباس ثم ساقه
باسناده الى احمد بن اسحق قال حدثنا محمد بن كثير وقال في اوله عن ابن عباس
قال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير قال وتابعه عمرو
ابن علي عن ابي احمد الفربري عن اسرائيل وكذا رواه عبد الله بن ذكريا عن ابيه
زائدة عن اسماعيل الهمداني وليث بن ابي سليم فيما استدركه الطبراني على احمد
ابن محمد الخزاعي عن محمد بن كثير وقال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال
مجاهد عن ابن عمر ثم ساقه من طريق ابن راهويه عن محمد بن بشير
عن اسرائيل فقال ابن عباس اتى اخرجه ابن منده في كتاب الايمان من
طريق محمد ابن ايوب بن الضريس وموسى ابن سعيد الدبولي كلاهما عن

محمد



محمد بن كثير فقال فيه ابن عباس ثم قال قال البخاري عن محمد بن كثير عن ابن عمر
والصواب عن ابن عباس وقال الاسماعيلي في الطواف انما رواه الناس عن
محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عباس وقع في البخاري في مكثر النسخ
مجاهد عن ابن عمر وهو غلط قال وقد رواه اصحاب اسرائيل منهم يحيى بن
ابي اسحق وسماك بن حرب والمغيرة بن شبيل وادم بن ابي اياس وغيرهم
عن اسرائيل فقالوا ابن عباس قال وكذلك رواه جرير عن منصور عن مجاهد
عن ابن عباس وقد رواه ابن عون فقدمت في ترجمة ابراهيم عليه السلام ان
ذكر عيسى عليه السلام فيها وآخرجها مسلم عن غير واحد وليس فيها ذكر عيسى
هنا ظهر ان الوهم فيه من غير البخاري فان اسمعيل الذي يقع في
نسخنا هذا عن ابي احمد هو ابن اسمعيل الذي اخرجه من طريق
قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كما ذكره والله يرجح ان
الحديث لابن عباس لا ابن عمر جاء سياقي من انكار ابن عمر على من قال ان
عيسى احمر وحلفه على ذلك وفي رواية مجاهد هذه فلما عيسى فاحمر جعد
هذا يدل ان الحديث لابن عباس عن ابن عباس لا عن ابن عمر والله اعلم قوله
سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة اي ليس بجعد وهذا نعت لشعر راسه
قوله كانما خرج من ديماس هو بكسر المهملة وتشديد التحتانية حمام
وان قيل هم خرج من هذا السود وهم طوال اجيب بانه لا مانع ان
يكون مع كونه خفيف اللحية سمينا بالنسبة للطول فلو كان غير طويل لاجتمع
له مكان جسيما الحديث الرابع حديثا ابن عمر في ذكر عيسى والدجال
اورده من طريقتا فع عنه من وجهين موصولة ومعلقة ومن طريق سالم
عن عبد الله ابن عمر عن ابيه قوله حدثنا موسى هو ابن عقبة قوله بين
ظهراني بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية اي بحيال الناس وسطا
والمراد انه جلس بينهم مستظهرا استعارة من ظهر الدابة ونحوها
والنون تأكيد اما المعنى فظهرانيهم وظهرانيه وظهرانيها بمعنى واحد
هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا ولهذا زعم بعضهم
ان اللفظة ظهراني في هذا الموضع زائدة وقوله الا ان المسيح الدجال اعور العين
اليمنى كان عينه عنبة طافية اي بارزة وهي من طفا الشيء يطفو بغير
همز اذا علا على غيره وشبهها بالعنبة التي تنبت في العنقود بارزة عن نظائرها
وسياتي بسط ذلك في كتاب الفتن قوله واراني في نسخة الحمزة ذكره بلفظ المضارع

ظهراني

مبالغة في احضار صورة الحال قوله ادم بالمد اي سمر قوله كاحسن ما يرى
في رواية مالك عن نافع الاتية في كتاب اللباس كاحسن ما انت راء
معجب لمته بكسر اللام اي شعره واسمه وتقال له اذا جاوز شحمة اذنيه
والمها لمسكين في جمة فاذا اقصرت عنها فهي وفرة قوله رجل الشعر بكسر
الجيم اي قد سرحه ودهنه وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهو تقطر ماء
وقد تقدم ان عطاء ان جريج اتقنها من المكاتب الذي سمعها من ابن
المراد الاستعانة ولفي ذلك عن مزيد الثقافة ووقع في رواية سابقة
الاتية في نعت عيسى انه ادم سبط الشعر وفي الحديث الذي قبله بعينه
عيسى انه جعد والجعد ضد السبط فيمكن ان يجمع بينهما بانه سبط الشعر
وصفه بالصعوبة في جسمه ما فيه والمراد بذلك اجتماعه وكثافته
وبهذا الاختلاف تظهر الاختلاف في كونه ادم او احمر فالاحمر عند العرب
الشديد البياض المحمرة والادم الاحمر ويمكن الجمع بينهما بانه احمر
لونه بسبب كما نعت به في حديث ابي هريرة على ان عيسى
احمر فظهر ان ابن عمر انكر شيئا حفظه غيره واما قول الطيبي ان رواية من
قال ادم اثبت فلا يدرك من اجاب وقع له ذلك مع اتفاق ابي هريرة عاجز عباس
على ابن عمر وقد وقع في رواية عبد الرحمن ابن ادم عن ابي هريرة في نعت عيسى
انه مربوع قد اشرب الحمرة والبياض وبهذا علم ان قوله في رواية مالك كثير
لم اقف على اسمه لغير رواية مالك كثيا لحلي عواتق بجلبين والعواتق جمع
عاتق وهو ما بين المنكب والعنق قوله فظلا بفتح الفاء وتشديد اللام
مثلها هذا اصوا المشهور وقد تكسر الطاء الاولى المراد به شدة جعودة
الشعر وسيلف في وصف الدجال وبه الدم بفتحتين يقال رجل ادم وجعد
الطابع اي جعد ومطبق على التصغير ايضا ما افاد الملق في الشعر فيحتمل
المدح والذم قوله كاشبه من رايت باجن قطن بفتح القاف والمهملة يأتي في
الطريق التي تلي هذه وقوله فتابعه عبيد الله يعني ابن عمر العمري عن نافع عن
ابن عمر وقد اخرجه مسلم من طريق ابي اسامة وهو حماد بن اسامة
جميعا عن عبيد الله بن عمر فذكر المسيح الدجال فقط الى قوله بعينه ما فيه
ولهذا كرر ما بعده وقوله الشعر بالنصب بانزع مقدرا اي سلمت الكتابة ويريد احمد الحديث بتمامه
ما اشتمل عليه قوله حدثنا احمد بن منيع الى هنا اذ وقع واسم جده الوليد
بن عقبة وهم من قال انه العواص واسم جده القاسم وقوله عن سالم
هو ابن عبد الله بن عمر قوله لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر
اللام في قوله لعيسى بمعنى عن وهو كقوله تعالى وقالت يهود عزير ابن الله وقالت
لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقد تقدم بيان الجمع بين ما انكره ابن عمر واثبته
غيره وفيه جواز اليمين على غلبة الظن كان ابن عمر ظن ان الوصف انتهى



على الراوي وان المعروف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى فرب ذلك ان كلا
منهما يقال له المسيح وهي صفة مدح لعيسى وصفة ذم للدجال كما تقدم وكان
ابن عمر قد سمع سماعا جزما في وصف عيسى بانه ادم فساغ له الحلف على ذلك
لما غلب على ظنه ان من وصفه بانه احمر واهم قوله سيأتي انا ابهم اطوف بالكعبة
ليلا على ان رويته للانبياء في صفة المرة لعلها المرة التي تقدمت في حديث
ابي هريرة فانه كانت ليلة الاسراء وان كان قد قيل في الاسراء ان جميعه
منام لكن الصحيح انه كان في اليقظة مرتين او مرارا كما سيأتي في
مكانه ومثل ما اخرجه احمد وتقدم اخر عن ابي هريرة وفيه ليلتئذ يعني
ليلة وضعت قدمي حيث وضع الانبياء اقدامهم من بيت المقدس فعرض
علي عيسى ابن مريم الحديث والعياض وغيره ذهبوا الى ان النبي صلى الله عليه وسلم الانبياء
على ما ذكر في هذه الاحاديث ان كان منامنا فلا اشكال فيه وان كان في اليقظة
فقيه اشكال وقد تقدم في الحج ما في اللباس من رواية ابن عون عن محمد
عن ابن عباس في حديث الباب من الزيادة وما هو شبه فجعل ادم جعد على
ما اشكال وقيل معنى قوله كان اقرب ما اذا اشتد وقال الطيبي وبعد ان ما يزيد
والشهما احياء عند ربهم فكيف لا ينبيا فلا يبعد ان يحلوا او يحج او يتقربوا
الله بما شاء ما دامت الدنيا دار التكليف باقية فانهما انه
صلى الله عليه وسلم رآهم حال التي كانوا فيها حياتهم العلم بها مختلف الكيفية
وكيف كان جمع وتلبيتهم وبهذا قال ابن بطال في رواية ابي العالية عن ابن عباس
عند مسلم في التكلم ابي موسى ان يكون هذا خبرا او عاليه صلى الله عليه وسلم
سمع من امر ربه ما كان سمع فلذا ذكر حرف التشبيه في الرواية وحيث
الطلاق فهو موقوف على ذلك وما علم فقد جمع البيهقي كما بالطيالسي في حياة
الانبياء في قبورهم وقد عقبه حديث اوس الانبياء احياء في قبورهم يصلون
اخرجه من طريق يحيى ابن ابي كثير هو من رجاله الصحيح عن المسيب بن سعيد
وقد تقدم من رواية حسان عن مجاهد الاسود وهو ابن ميمون عن المسيب بن سعيد
من وصف الدجال اخرجه البخاري وقع عنده عن مجاهد السواق وهو هم
والصواب ما هنا وقد وقع التصريح به في رواية البيهقي ومسلم
واخرجه ابن ماجه من طريق الحسين بن قتيبة عن المسعودي وكذا اخرجه البزار
وابن عدي من طريق الحسين ابن قتيبة ضعيف واخرجه البيهقي ايضا من رواية
محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى احد فقهاء الكوفة عن ابن سمينة الخثعمي
قال ان الانبياء ينتظرون في قبورهم بعد اربعين ليلة ثم يصلون بين
يدي الله حتى ينفخ في الصور وهو مرسل لحفظه وذكر العزالي ثم الرافعي
حديثا مرفوعا ان الادم صلى ربي من ان يتركني في قبري بعد ثلاث ثم

اصله الا اذا اخذ مذهب راوية ابي يعلى الصنعاني وليس لاحد تقليد غير رواية ابي يعلى
قابلة للتاويل قال البيهقي ان صح فالمراد انه يتلوث بعمله الا هذا المقدار
ثم يكون مسلما بحديث ابي هريرة وشاهد هذا الحديث الاول مما
ثبت في صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن انس نفسه مررت بموسى
حين اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره واخرجه
ايضا بخروج اخر عن انس فان صح هذا فلعل موسى ملثما قد
وجدنا له شاهدا من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم ايضا من طريق
عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عنه ولكنه رايتني في
الحجر وقد يشعر فيه المعنى عن موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه
رجل من الزط فاذا موسى قائم يصلي وفيه ولقد رايتني في
الحجر واذا عيسى ابن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة ابن مسعود
وفيه واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فامتهم
قال البيهقي في حديث سعيد الخ المسيب عن ابي هريرة انه لقيهم بيت
المقدس فحضرت الصلاة فاميهم نبينا صلى الله عليه وسلم حين اجتمعوا في
بيت المقدس وفي حديث ابي ذر ومالك بن صعصعة في قصة الاسراء
انه لقيهم بالسموات وعرف ذلك صحيحة فيحتمل ان يكون ابي هريرة
قد حضر بعض ذلك وسمع بعض ما ذكر فيه فظنه الذي صلى
الله عليه وسلم ثم اثبتهم في بيت المقدس ويحتمل ان يكون صلاتهم
الله عليه وسلم قالوا صلاتهم فحادثات مختلفة وقد ما كد صلاته
يؤيده العقل قد ثبت بالنقل فعلى ذلك هم احياء عند ربهم كالشهداء واذا ثبت
انهم احياء حيث النقل فانه يقوى من حيث النظر يكون الشهداء احيا
بنص القرآن والانبياء افضل من الشهداء ومن شواهد الحديث ما اخرجه
ابو داود من حديث ابي هريرة وفيه قالوا فيه وصلاتنا عليك فان
صلاتكم تبلغني حيث كنتم سنده صحيح واخرجه ابو الشيخ فيكفا بالثواب
لمن تبلغني صلاته على عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغت
وعند ابي داود والنسائي فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم وعنه
رفعه فضل يوم الجمعة اكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة
علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال ان
الله حرم على الارض اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق وفي رواية
اخرجه ابو داود من وجه اخر عن ابي هريرة رفعه ما من احد يسلم علي الا
رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام ورواته ثقات ووجد الاشكال
فيه ان ظاهره ان عود الروح الى الجسد يقتضي انتصالها عنه وقد ثبت
وقد اجاب العلماء عن ذلك باجوبة احدها ما جزم به ورده ابو محمد

ان

ان رفعه ثابت سابقة عقب رفعه لا انها تعاد ثم تتزع ثم تعاد الخ فان
سلمنا لكن ليس هو نزع موت بل لاستغفة فيه الطائف ان المراد بالروح
الملك الموكل بذلك ليس هو المراد بالروح المؤنث بالروح المخلوق فيجوز فيه من جهة
خطابا بما تفهمه الحاسة ان يستغرق في احوال الملا الاعلى فاذا سلم
عليه رجع اليه فهمه ليجيب من يسلم عليه وقد استشكل ذلك من جهة
اخرى وهو انه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاختلاف الصلاة
عليه والسلام في اقطار الارض ممن لا يحصى كثرة واجيب بان امور الاخرة
لا تدرك بالعقل والعوائد الدنيوية خرق واضح بان امور الاخرة
سبط الشعر تقدم ما فيه وقوله بما حاصل الخرقة وانه اعلم قوله
الطاء المهملة اي يتعلق ومنه النطفة كذا قال الداودي وغلط غيره النطفة
الماء الصافي وقوله ادعج اي شديد سواد الشعر وقال غيره النطفة
هو الماء قافة وعينه بالجر للاكثر على اضافة الموصوف الى صفته
وهو جائز عند الكوفيين وتقديره عند البصريين عين صفتها وجه
اليمنى رواه الاصيلي عينه بالرفع كانه وقف على وصفه اعور ورواه
الخبر عن صفة عينه فقال عينه كانها كذا او برز الضمير وفيه نظر لانه
يصير كانه قال عينه كان عينه ويحتمل ان يكون رفع على البدل من الضمير
في اعور الراجع على الموصوف وهو بدل بعض من كل وقال السهيلي لا
يجوز ان يقع بالصفة كما ترتفع الصفة المشبهة باسم الفاعل لان اعور
لا يكون نعتا الا لمذكور ويجوز ان يكون عينه مرتفعة بالابتداء وما بعدها
الخبر وهو كما كان عينه عنبة طافية بالنصب على اسم كان والخبر محذوف
مرتفعا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا قوله كان عينه طافية كذا للكشميهني
ولغيره كان عينه عنبة طافية وقد تقدم ضبطه فيقول فاقرب
الناس به شبها ابن قطن قال الزبير بن بكار ابو سفيان المذكور رحل ابن
قطن خزاعة وهو قول الحاكم قوله اسمه عبد العزى ابن قطن
اخو مرد من خندف ابن سعيد اخو عامر بن مالك ابن المصطلق وامه عالة
بنت حلوان قاده الى سهيلي قال ذلك اهل عنايتنا عن ابن اسحاق
وانه قال يا رسول الله صلى عليه من شبهه قال لا انت مسلم وهو كافر حكاه
ابن سعد والصواب في ان الذي شبهه به صلى الله عليه وسلم اكثم
ابن عمرو ابن يحيى جد خزاعة لا الد حال لكنه اخرجه احمد وغيره وفيه
قوة على ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الدجال لا يدخل المدينة
قاصدة اي قرب من خرج حين لم يوجد ذلك فيه وقوله فاذا من الماء فاذا
الحديث الخامس حديث ابي هريرة في ذكر عيسى اخرجه مسلم اورده

قال ابن التين قال عيسى فلك على المبالغة في تصديقها لما قالوا ما قوله ولكنت عيني فلم يرد حقيقة التكذيب وانما اراد كذبت عيني في غير هذا قال ابن الجوزي وفيه بعد وقصل اذا اراد بالتصديق والتكذيب ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهد قد اعلا اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي يحتمل ان يكون اراد بالعين القلب فقلب فان الحمل وله فلا حلفه ورجع عن ظنه قال القرطبي ظاهر قول عيسى للرجل سرقت انه خبر جازم عما فعله الرجل من السرقة لكونه راه اخذ ملا من عرز في خفية فعرف الرجل كلا فغلبك ثم اكده باليمين وقوله عيسى امنت بالله وكذبت عيني اي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي مذكور في الاخذ المذكور صورة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ماله فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذ فيقيضه وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء فلا يستحق ان يكون عيسى كان خبر جازم بذلك قاطعا اما استفهامه بقوله سرقت فيحتمل ان يكون عيسى كان محذوفة وهو سايغ كثيرا حذفها اتى واحتمال الاستفهام بعيد ايضا وهذا الجزم يعضده الدليل ما خوذ من ظاهر الشاهد عباضي وقد تقدم اخ القيم في اعلام الموقعين قال تاويل مستكلف والخوان الله كان في قلب احد من ادم حلف الميس لما حلف له انه ناصح قلت وليس بتاويل القاضي في التكلف والتشبيه غير عاكف لواه اعلم واستدل به على ان الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه الا في الحدود وهذه الصورة من ذلك وسياتي بسطه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديثا بن عباس عن عمر وهو من رواية الصحابي عن الصحابي قوله لا تطروني بضم اوله واطراء المدح بالباطل تقول اطريت فلانا مدحته وغرضت في مدحه فوق ما اطرت النصارى ابن مريم اي فوصفوه بالالهية وغيره ذلك وهذا الحديث طرف من حديث السقيفة وقد ساقه المصنف مطولا في كتاب الحدود وذكر منه قطعا متفرقة فيها معنى ما في الترجمة عليها في مكانها الحديث الثامن قوله اخبرنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي قوله ان رجلا من اهل خراسان قال الكشميهني فقال الشعبي فذكر السوال فقد بينه في رواية حيان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي انا نغزو فنمر بالكنيف فنجد الجرار فقال الشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ولده ثم غزا فوجدها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكره اخرجه ابن سعد عن المسيب ابن شريك عن سفيان عن منصور بلفظ سئل الشعبي عن رجل اعتق ولده في النكاح قولهما اذا اعتق الرجل بعيرا ثم اضل بعيرا قد اجزا فقد ضيعت

243

للطبراني في الاوسط منطرقة ابي صالح عن ابي هريرة فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير والغزو اذ فيه الغزو اسناده ابا معشر وهو على ضعفه لا يصح الاستدلال
به على اباحة عينه لان الغزو ليس بفعل العين انتهى وبستفاد منه ايضا
تقييد المنكرات وكسر الة الباطل معنى في رواية عطاء ابن ميناء عن ابي هريرة
عند مسلم وليد بعد الشحناء والتباغض والتحاسد ومنع الحرب في
رواية الكشميهني الحرب والمعنى ان الخير يصير واحدا فلا يبقى احد من
اهل الذمة يؤدي الجزية وقيل معناه ان المال يكثر حتى لا يقبل من احد
صرف مال الجزية له فيترك الجزية استغناء منه قال العلماء يحتمل ان
يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير مطالبة ويحتمل ان
تترك الجزية اصلا بسبب ذلك وتعقب الاول بان الكفار من غير مطالبة
قبل الاسلام فلا يتجه ان يقال الصواب ان عيسى لا
يكتفي الدعوى واحدة بل الذي يفيده ان عند احمد من وجه اخر عن ابي هريرة
مشروحة في هذه الشريعة لكن مقرونا بمنع وضع عيسى الجزية مع انها
دال على ان النزول ليس على ما تقدم بل ينزل عيسى
ان عليه وسلم والمبين للنسخ يقوله هذا ناسخ لا باطل فما قبلناه
المال فان المال في زمن عيسى حتى لا يقبله احد وعند ان يقال ان مشروعية
ينزل من اليهود النصارى لما فرايديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع
ما علمه فيعرفون كيد الاوثان فيقطع الخير جنسه وانكشاف
اشرهم فناسب ان يعامل اما ما تقدم قبل نزول الجزية ثم هذا ان كره
معنى مطلقا حتى لا يبقى احد الا اسلم فقوله ويضع المال بفتح اوله وكسر
الفاء وبالنصب اي يكثر في ايدينا عطاء حتى يسبب المال المذكور وقيل يزيد عون
الى المال فلا يقبله احد بسبب كثرته نزول البركات وقوا كل الخيرات
فوائض المال يعلم بقرب الساعة وقيل حينئذ تخرج الارض كنوزها حتى تقتل الرغبات
من الدنيا وما فيها اي انهم حينئذ لا يتقربون الى الله الا بالعبادة لا بالصدقة
بالمال وتعقب بانه ثبت في الصحيحين ان الناس يطوفون بجبل احد خشية
الواحفة احب اليهم من الدنيا وما فيها فلو كان حينئذ لا يقبل الصدقة
لما طافوا بالجبل لاجلها ويجاب بان ذلك قبل ان يعرضوها على من يقبلها
محمد بن ابي حفصة عن الزهري هو كما يعرف الا اسناد فيه الى الحميدي صحيح رجاله
من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الاية هو موصول باسناده المذكور
قال ابن الجوزي انما نقل ابو هريرة هذه الاية للاشارة الى ما سيقع قوله



ذكر في كتاب العلم مستوفاة وفيه اشارة الى ان لا يكون بين عيسى وبين نبينا
صلى الله عليه وسلم نبي وقد تقدم البحث في ذلك قريبا قوله والصعداء التنفس
اسمعيل راجع بعد ما اشار اليه في كتاب الفتن الحديث انتهى
حبيب اخي عباد كما في المصنف ورواه ابو نعيم في مسنده عن ابي
فيه فاخذ الرقاشي فاخذ فيه ذكر عيسى احمر جعد فقال وكنت عليهم شبها
ما دمت فيهم قوله استنا الفرس يعدو ذكر عن ابي عبد الله محمد بن حماد الطهراني
هو احد شيوخ البخاري في كتاب خلق افعال العباد ما نصه وقد سمعنا من غير
ما كان قبل المدة لانهم سألوا عن ذلك وكان من ادرك عيسى لم تصح
لهم نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من بعدهم انتهى ملخصا
اخرج اسمعيل المذكور من وجه اخر عن ابي هريرة بلفظ ينزل
فيهم عن سفيان المذكور بقوله نزول عيسى بن مريم فيهم في اخر الزمان
كذا اورده بعد باب واثبته غيره وذكر فيه احمد عن يحيى بن اسحاق عن ابن لهيعة
احمد واحد سيف والذي نفسي بيده ليهبطن ابن مريم حكما عدلا
قوله حدثنا اسحق هو ابن ابي فروة المعروف بابن راهويه وعنبسة هو ابن خالد
مع تجويز ابي علي الجياني ان يكون هو او اسحق بن منصور وعنبسة كما
يقع مجردا في بعض نسخ هذه العبارة يعتمد هذا اسحق بن منصور وعنبسة كما
عرف بالاستقراء من عادته انه لا يقول الا اخبرنا ولا يقول حدثنا وقد اخرج
بهذا الاسناد فالمستخرج من الحديث من مسند اسحق فقط وهو عنبسة
فيخبر بعض اصحاب قوله اخبرنا يعقوب اخبرنا ابو هريم حدثنا ابو صالح
عن سعد ابن ابراهيم عن عبد الرحمن عن ابي هريرة قوله والذي نفسي بيده الخ
فيه الحلف من غير استحلاف وفيه مبالغة في تاكيد مقول ليوشكن بكسر المعجمة اي ليقربن اي
من ذلك بسرعة قوله ان ينزل فيكم ابن مريم في رواية ابن ابي ذئب عند مسلم
ممن لا يدرك خروجه قوله حكما اي حاكما وفي رواية ابن ابي ذئب حكما من حكام هذه الامة
قال هذه الشريعة ما قيه لا تنسخ بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الامة
وفي رواية الليث عن شهاب عند مسلم حكما مقسطا اي عادلا مخالفا القاسطا
حسينة عن ابن شهاب اماما مقسطا والمشطا العادل مخالف القاسط
فيها جاز ورود احمد من وجه اخر عن ابي هريرة اقواه ومثله مرسل ابن ابي
عليه وسلم السلام وعند احمد من حديث عبد الله بن عمرو بلفظ عيسى فيمكث
اربعين سنة وللطبراني من حديث عبد الله بن سلام مقتل ينزل عيسى
ابن مريم بعد ما يهل على ملتقوله بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويبطل
وجه النصرانية بان يكسر الصليب حقيقة ويبطلها بقتل من تمسك بها
تعليله ويستفاد منه ان ترك ما اختص الخنزير من الحيوان كالكلب
المنفعة مع ان الجميع انتلافه وقد تقدم ذكر شيء من ذلك قريبا

244

الجزيرة

الاول قوله فقال ابتك لقد شكلنا الناس ثلاث ابات الا مزاد من الثاني زيادة وذلك
حديث ومن الثالث جعل الضمير للجمع اتية قال وجمع بين هذه الصفات الثلاث
ان قيل الصفة الاولى تنافي الثانية والثالثة قلنا لا تنافي فقد يجتمع الامران
كل واحد الى تبليغ ما قيل له من الامر بالتبليغ فقال فبلغ جميع ما جاء
به صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قوله وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج
اي لا ضيق عليكم في ذلك بخلاف ما كان قد منه صلى الله عليه وسلم الزجر
عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم لما خشي عليهم من ذلك والنهي وقع
قبل استقرار احكام الاسلام في القلوب واعتقاد ما بينه من حقيقة الحق
فلما زال الخوف وقع الاذن في ذلك لما في سماع الاخبار التي كانت في
زمانهم من الاعتبار وقيل معنى قوله لا حرج لا تضيق صدوركم عما تسمعونه
عنهم من الاخبار العجيبة فان ذلك وقع لهم كثيرا قبل ما حرج فان لا تحدثوا عنهم
لان قوله او احدثوا عنهم صيغة امر مقتضى الوجوب فاجاب بان المراد
الوجوب بالاذن فيه والاباحة فيكون قوله لا حرج اي في ترك التحديث عنهم
وقيل المراد برفع الحرج عن حكاية ذلك لما فيها من العبر والمواعظ المشتملة
نحو قولهم ذهب ابن وبك فقال دعه يجل لنا الماء وقيل المراد
بني اسرائيل اولاد اسرائيل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم
بقصتهم مع اخيهم يوسف ونحو ذلك البعد الاوحد وقال مالك المراد حدثوا عن
التحديث منهم بما كان من امر حسن اما علم كذبه فلا وقيل المراد حدثوا
عن مثل ما كان في بني اسرائيل من العجائب والغرائب وقيل المراد جواز التحدث
عنهم بما يجوز ان يقع منهم من انقطاع ادلاغ لتعذر الاتصال وما يتعذر
ذلك فيه قال الشافعي ما علم ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بتكذيبه ثم ذكر ما يكذب فالمعنى حدثوا عن بني اسرائيل بما لم تعلموه كذبه مما
تجوزوه مما يحيله العقل فالنهي في الحقيقة عنهم وهو نظير قوله اذا حدثكم
اهل الكتاب فلا تصدقوهم الخ فالمعنى لا تصدقوهم فيما لا يوافق ما في ايدينا
ما يعلم بصحته وهو مكذب على تعمد افتتح شرحه مستوفى في
كتاب العلم فكررت بعضه وسقت هناك ما ليس هنا وقد اتفق العلماء على تحريم الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانه من الكبائر حتى قال القاضي ابو بكر بن العربي انه من الجوبي فمن كذب عمدا وقع منه ذلك
القاضي ابو بكر بن العربي بجبل الاندلس وجعل من قال انه الكرامية وبعض المرجئة
ان الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بترغيب
امر الدين وترهيبه ليس بحرام وتعقب القرطبي بان الترغيب والترهيب
المصنف ورد في حق من كذب عليه لاني الكذب له وهو اعتقاد الحرام ان
المراد بالوعيد من تعمد منه الكذب سواء كان له او عليه والدين عند الله



سلم استعلام هو حديث ان عما المتقدم حكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته
وسيأتي شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وفي الحديث تقديم امر الدين
على امر الدنيا لان صلى الله عليه وسلم امر بتبعية حق السلطان الخائن
اعلاء كلمة الله وكف الفتنة والشر وقاضي الحرمين الحنفي لا يستقيم
وقد وعده الله ان يخلصه ويجيبه اياه وقع في الباب الاخرة الحديث السابع
حدثنا ابو سعيد وقوله التقتتا بضم الفوقية وتشديد الثانية اي طائفتان
من قبلكم اي الذين قبلكم قوله جحر ضب بضم الجيم وسكون المهملة ضب بفتح الجيم
وتشديد الموحدة دويبة معروفة يقال حششت بالنار اذا الهبتها والحش بفتح المهملة
ثم المعجمة المشددة موضع الخلاء سمي بذلك لما كانوا يفعلون
قديما من التغوط في الحشوش جمع حش بضم المهملة وسكون المعجمة
وهذا تصريح بالمقصود من التشبيه وهو الاقتداء بهم في كل شيء حتى
في دخول جحر الضب لو دخلوا فيه قال الطيبي صلى الله عليه وسلم استفهام
انكار اي ليس المراد غير هذا بل يتبع الكلام على حد الحديث في كتاب
الاعتصام الحديث الخامس حدثنا ابو نعيم الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة الحديث
الحادي عشر حدثنا قتيبة الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة الحديث
السادس حدثنا عبيد الله بن موسى الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة الحديث
الثاني عشر حدثنا ابو الوليد الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة الحديث
الثالث عشر حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الرابع عشر حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الخامس عشر حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث السادس عشر حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث السابع عشر حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الثامن عشر حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث التاسع عشر حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث العشرون حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الحادي والعشرون حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الثاني والعشرون حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الثالث والعشرون حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الرابع والعشرون حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الخامس والعشرون حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث السادس والعشرون حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث السابع والعشرون حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الثامن والعشرون حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث التاسع والعشرون حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة
الحديث الثلاثون حدثنا ابو اليمان الخ ذكره هنا ما في كتاب الصلاة

كما لا يحتاج الى تقييده بالكذب الحديث الماشر قوله ان اليهود والنصارى
لا يصبغون فخالفوهم يقتضي بظاهره ان الصبغ مكروه والمراد بصبغ مخالفة
والله اعلم وقد عارضه ما ورد من النهي عن ازالة الشيب لان الصبغ لا
يتيقن الا اذا لقي ذوه فيه مقيد بغير السواد وحاصل ما اخرجه مسلم من
حديث جابر اتي صلى الله عليه وسلم بابي قحافة يوم فتح مكة ورأسه
وكأنه ثغامة بياضا فقال غيروا هذا واجتنبوا السواد وفي رواية لابي
داود وهو عند النسائي من حديث ابن عباس ان قوما يخضبون بهذا السواد
في آخر الزمان كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنة واسناده قوي
والامر فيه مختلف فيه وقد حمل على تقدير ترجيح وقفه فقيل لا يدل
الا على الكراهة لان الامر بتغييره انما هو لاجل الشيب لا لكونه اسود
ويؤيده ان الكراهة خاصة بالرجال دون النساء فيجوز لذلك لكن
الاولى تركه مطلقا وقال مالك الحناء والكتم واصح ما في الصبغ بهما السواد اجازة
وبه قال جماعة من الصحابة والتابعين منهم الحسن والحسين وعقبة بن عامر
وجرير وغيرهم واحتجوا لذلك بهذا الحديث وبحديث ابن عباس
ان قوما يخضبون بهذا السواد الحديث اخرجه ابو داود والنسائي
وصححه ابن حبان والحاكم وفي اسناده مقال وبحديث ابن عمر
عند مسلم ان قوما يخضبون في آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام
لا يجدون رائحة الجنة وقد صرح الشافعية بتحريم الصبغ بالسواد
وتجريح من خضب من الرجال لغير عذر لهذا الحديث ولحديث
في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحاوي عشر قوله
ثنا محمد هو ابن سنجر بفتح المهملة وسكون النون وكسر الجيم
وفتح الراء وآخره راء ابو نعيم هو الفضل بن دكين بضم الدال
تحقق بما حدث به وقوب بعهده بواو واستوار فكره له قوله وما يخشى
ان يكون مندوبا كذا في اصله اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب ملعون
من تعمله ولو جاء على النبي صلى الله عليه وسلم قوله لكان من قبل
وجل لم اقف على احد قوله جرح بضم الجيم وسكون الراء وآخره
في الحاء المهملة يلفظ به جراح وهو بكسر الجيم وذكر بعضهم بضم الجيم وآخره
جيم وهو تصحيف وقع في رواية مسلم ان رجلا خرجت بفتح الخاء المعجمة
وسكون الراحة تخرج في البدن وكذا كان جرح ثم صار قرحة قوله فرفع
اي لم يعبر على الم تلك القرحة قوله فاخذ سكينا فحز بها يده السكين
يذكر ويؤنث وقوله حزها بالحاء والزاي اي قطع بعضها بالة قاطعة في رواية
مسلم فلاقته انتزع سهما من كنانته فشكا ما هو بالنون والحذاء
خمس وضح الجرح ويكون الجرح بذباحة السهم قبل ينقيه
فحز موضعه بالسكين وذلك سوء الجاني على نفسه اذا اليائس كان في يده
قوله فلا ورقا الله دمه بالقاف والمد اي لم يسكن قوله تحاماه الله عز وجل بدون
عبد به بنفسه هو كناية عن استهانة الله تعالى به قوله وقد

وقد له

بفتح المهملة وسكون الراء بعدها ميم ساكنة نسبة الى سرماره قرية من
قرى بخارى الزاهد المجاهد وهو من اقران البخاري مات سنة اثنتين
واربعين ومائتين قوله في السند الثاني وحدثني محمد حدثنا عبد الله بن رجا
ثبت الذهلي هنا من ابي ذر وحده وقيل انه المصنف نفسه كما قيل في الحديث الذي
قبله ويؤيد ذلك انه روى عن عبد الله بن رجا في اللقطة وعلقه هنا بغير
واسطة لكن جزم ابو ذر بانه عند المصنف عن محمد غير منسوب عن عبد الله
ابن رجا وجوز ان يكون الذهلي وساقه عن الجوزقي عن مكي بن عبدان عن
الذهلي بطوله وكذلك جزم ابو نعيم وساقه من طريق موسى بن العباس عن
محمد بن يحيى وساقه في التوحيد حديث اخرجه البخاري بهذا السند الى
همام الى ابي هريرة وليس في البخاري لاسحق بن ابي طلحة عن عبد الرحمن
بن ابي عمرة سوى هذا الحديث ... اسحق بن عبد الله هو
ابن ابي طلحة صرح به سفيان في روايته عن همام عند مسلم والاسماعيلي
قوله بدا لله بتخفيف الدال المهملة بغير همز اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس
المراد انه ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وقد اخرجه
مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم
فلعل التغيير فيه من الرواة مع ان في الرواية ايضا نظرا لانه لم يزل مريدا والمعنى
اظهر الله ذلك فيهم فقيل معنى اراد قضى وقال صاحب المطالع ضبطناه عن متقني
شيوخنا بالهمز اي ابتدأ الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير
همز وهو خطأ انتهى وسبقه الى التخطئة الخطابي وليس كما قال لانه موجه
كما ترى واولى ما يحمل عليه ان المراد قضى الله ان يبتليهم واما البدا الذي
يراد به تغيير الامر عما كان عليه فلا قوله قذرني الناس بفتح القاف
وبالذال المعجمة المكسورة اي اشمأزوا من رؤيتي وفي رواية حكاها الكرماني
قذروني الناس وهي على لغة اكلوني البراغيث قوله فمسحه اي مسح على
جسمه قوله فقال او قال البقر في رواية الكشميهني بحذف الواو وقوله الابل
او قال البقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر
البقر ووقع عند مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام التصريح بان الذي
شك هو اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة راوي الحديث قوله فاعطي ناقة
عشراء اي التي اتى عليها في حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال
لها ذلك الى ان تلد وبعد ما تضع وهي من انفس الابل قوله بارك لك فيها
كذا فيه بارك لك وفي رواية شيبان بارك الله لك فيها بصيغة الفعل الماضي وابراز
الفاعل قوله فمسحه اي مسح على عينيه قوله شاة والدا اي ذات ولد ويقال
حاملا قوله فانتج هذان اي صاحب الابل والبقر وولد هذا اي صاحب الغنم

وهو

مهموز مشدد اللام وانتج في مثل هذا شاذ والمشهور في اللغة نتجت الناقة
بضم النون ونتج الرجل الناقة اي حمل عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس اذا
ولدت فهي نتوج قوله ثم انه اتى الابرص في صورته اي في الصورة التي كان عليها
لما اجتمع به وهو ابرص ليكون ذلك ابلغ في اقامة الحجة عليه قوله رجل
مسكين زاد شيبان وابن سبيل تقطعت بي الحبال في سفري وفي رواية
الكشميهني تقطعت بي الحبال في سفري والحبال بكسر المهملة بعدها
موحدة خفيفة جمع حبل اي الاسباب التي يقطعها في طلب الرزق وقيل
العقاب وقيل الحبل هو المستطيل من الرمل ولبعض رواة مسلم
الحيال بالمهملة والتحتانية جمع حيلة اي لم يبق لي حيلة ولبعض رواة
البخاري الجبال بالجيم والموحدة وهو تصحيف قال ابن التين قول الملك له
رجل مسكين الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به
ضرب المثل ليتيقظ المخاطب قوله ابلغ عليه في رواية الكشميهني ابلغ
به اتبلغ بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي
قوله لقد ورثته كابرا عن كابر في رواية الكشميهني كابرا عن كابر اي كبيرا عن
كبير في العز والشرف قوله فان كنت كاذبا فصيرك الله اورده بلفظ الفعل الماضي
لان المراد المبالغة في الدعاء عليه قوله فخذ ما شئت ودع
ما شئت قوله لا اجهدك اليوم لشيء اخذته لله كذا في البخاري بالجيم والهاء
وللاصيلي ... بالحاء المهملة ... لا احمدك
على ترك شيء تحتاج اليه ... على طول الحياة ... تقدم
ابن ... في رواية ... مسلم ... لا
احمدك ... في رد شيء تطلبه مني ... قال عياض لم يتضح معنى
لبعض الرواة ... لا احد بحمدك ... الا ... بحبي
تلقيه ... ويحتمل ان يكون قوله لا احمدك ... اي ... الطالب
منك الحمد ... فلان اي ... عليه ... قوله فانما
ابتليتم اي امتحنتم ... عنكم ... الكرماني
ما ... مزاج الاعمى احسن من مزاج رفيقيه لان البرص ... عن
فساد المزاج ... لذلك ... الطبيعة ... التقدير ... ذلك ... منها ... فلهذا احسن ... الاعمى ... اثنا
الاخرين ... جوازه ... ذكر ... ليتميز ... حيث
كثيرة ... وفيه ... ولعل هذا هو السر في ترك تسميتهم ولم يفصح بما
اتفق لهم بعد ذلك والذي يظهر ان الامر فيهم وقع كما قال الملك وفيه التحذير
من كفران النعم والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه
فضل الصدقة والحث على الرفق بالضعفاء واكرامهم وتبليغهم ما بهم وفيه

الترجمة عن الغلاة ان حملها حمله على الكذب وعلى جزئية الله تعالى قوله آيم
حسبت ان اصحاب الكهف كانوا بنو زرعا ممتلئ والكتيبة بني وحدها الآخر
التفخيم ملغيين في اوله بعد الهمزة وفي ذلك الانتهاء سيرد كما وقع في قصة اصحاب
الكهف وسنقفا كله عند رواية الكشميهني قوله الكهف الفتح في الجبل هو قول الكسائي
اخرجه عنه ابن ابي حاتم واختلفوا هل كان الكهف قائما فوقت به الاخبار
انه في بلاد الروم وذكر الطبري باسناد ضعيف عن ابن عباس انه بالقرب
من ايلة وقيل بالقرب من طرسوس وقيل غير ذلك بقرب زجاد قبل بموضع يقال له
عباس اصحاب الكهف اعوان المهدي وحسنه ضعيف فان ثبت حمل على
انهم يبعثون مع المهدي في الزمان الذي ان يبعثون الاعانة المهدي وقد ورد في حديث
اخر يسند واهي انهم يحجون مع عيسى ابن مريم قوله والرقيم الكتاب مرقوم
مكتوب من الرقم وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال الرقيم الكتاب وقوله مرقوم مكتوب هو قول ابي عبيدة وغيره في تفسير
قوله وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم وقال الفراء الخربي ظ خرج
الطبري من طريق سعيد عن قتادة ومن طريق عطية العوفي كلاهما
قال ابو عبيدة الرقيم الوادي قيل اسم قرية وقيل اسم الجبل الذي فيه الكهف
طريق ابن عباس عن كعب الاحبار قال هو اسم القرية ورجح ابن ابي
حاتم من طريق اسماعيل بن مالك بن مدرك عن سعيد بن جبير ان الرقيم اسم
الكلب وقيل الرقيم اسم الوادي كما سيأتي في حديث الغار وقيل الرقيم
الحجارة التي اطبقت على اصحاب الكهف كما سيأتي في تفسير سورة الكهف قوله
عباس ان الرقيم لوح من رصاص كتبت فيه اسماء اصحاب الكهف لما توجهوا
عن قومهم لم يدروا اين توجهوا اليه هنا مختصرا فقيل ان الذي
كان مكتوبا في الرقيم شرعهم الذي كانوا عليه وقيل الرقيم الدواة وقال قوم
اخبارهم من قصة اصحاب الكهف ولم يخرج عن قصة اصحاب الرقيم قلت
وليس كذلك بل السياق يقتضي ان اصحاب الكهف غير اصحاب الرقيم والله اعلم
قوله وربطنا على قلوبهم الهمناهم صبرا معجزا لابي عبيد قوله شططا ايجورا
وغلوا قال الشاعر لا يا لقومي قد افاتت عواذلي ويزعمن ان اوذي
يحقي بالملا ورد الطبري عن سعيد عن قتادة في قوله شططا قال كذبا
قوله الوصيد الفناء هو بكسر الفاء والمد هو قول ابن عباس اخرجه ابن
حاتم من طريق سعيد بن جبير وقد تقدم وصله في الباب الاصدا الباب هو قول ابي عبيدة
اي على الباب وبقفا الباب يوصد ايضا بفتح الواو والجمع وصاد ووصد
وقال ابو عبيد صيدة الباب ايضا بفتح اوله وكسر ثانيه وفتحه الطبري

عن

لهم يد عون لهم وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن شهر بن حوشب قال كان اصحاب
فوق النفس فيما لك ف اراد ان يدخله فيها عرف عليهم فابيضت
عيناه وتقبض شعره وعن عكرمة ان السبب فيما جرى لهم انهم كانوا
تذاكروا اصل حديث الله الروح والجسد او الروح فقط فالقى عليهم
النوم فناموا المدة المذكورة ثم بعثهم الله مضروفا ان الجسد يبعث
كما تبعث الروح وعن ابن عباس ان اسم الملك الاول فقسطوس واسم
الفتية مسلمينا وتمليخا ومحسلمينا ومطنوس وكشطوط ونيرونس
ودينموس وفي اسمائهم اختلاف كثير والمتحقق من ضبطها شئ
واخرج ابن اسحاق عن بعض اصحابه وعن الحسن قتادة وغيرهما
غير ذلك مما ذكرته فقال المجاهد كانوا اسبعة وقيل غير ذلك وعن المجاهد
ان دراعهم كانت كذراع الانسان تمليخا هو الذي كان رسولهم فشرى
الطعام وقد ساق اخبارهم قبل في المبتدا مطولة وذكر ان الملك
الصالح الذي عاشوا في زمانه سدسلس وقيل اسمه الطيوس كما عند
عبد الله بن عبيد بن عمير ان الكلب الذي كان معهم كان لراعي كلب صيد وعن
معمر عن قتادة كان كلب حرث وعن مقاتل كان الكلب للكبير منهم
وكان كلب غنم قال ابن عطية كان اسمه قطميرا خاتمهم وليس بكلب
حقيقة والاول هو المعتمد الحديث الثالث عشر حديث
الغار عقب المصنف قصة اصحاب الكهف بحديث الغار اشارة
الى ما ورد انه قد قيل ان الرقيم المذكور في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم هو الغار الذي اصاب فيه الثلاثة ما اصابهم وذلك
فيما اخرجه البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير
ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم فقال سئل عنه فقال كانوا
في كهف فوقع الجبل على باب الكهف فاوصد عليهم فذكر الحديث وفيه انهم
ثلاثة نفر منهم كان قبلهم ثم اقتص على اسم احدهم وفي حديث عقبة ابن عامر
عند الطبراني في الاوسط عن ثلاثة نفر من بني اسرائيل قوله يمشون في
حديث عقبة وكنا في حديث ابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم
خرجوا يرتادون لانفسهم فرقة فاووا الى غار بجوف قصر الغف او داوه مدة
وفي حديث انس عند احمد وابي يعلى والبزار والطبراني فدخلوا غارا فسقط
عليهم جبل فسد عليهم فمكثوا في حتى ما يدرون ستة ايام او سبعة
اخرجه عن ابيه حتى اووا الى بيت الى غار كذا للاصيلي وابن عساكر
حتى اووا الى البيت وهو اشهر في الاستعمال والمبيت في هذه الرواية مذكور
على المفعولية وتعجبه ان وقوع الغار وهو من معالم قحطان ان يغيب الوباب
اليهم قد لفظ مطبق عليهم اي باب الغار وفي رواية موسى ابن عقبة عن نافع في



المزارعة بما تخطت حلق فم غارهم صخرة هذا الجبل فانطبقت عليهم وباقي
في الباب بلفظ فانطبقت عليهم وفيه حذف المفعول اي عقد بعضهم بعضا او
المتبع وقيل سد طلق في رواية سالم قد خلوف خلوف صخرة من الجبل
فسدت عليهم الغار زاد الطبراني في حديث النعمان فاشتد عليهم مغرب
اخبارهم وقع حجر من الجبل ما يهبط من حشية الله فسد فم الغار فزلزلت
ابيه كل حجر منه زلزلة فصدع فيه في رواية موسى بن عقبة
المذكورة انظروا اعمالا عملتموها صالحة لله ومثله لمسلم وفي رواية
للشيخين خالصة ادعوا الله بها وسئل عن طريقه في البيوع ادعوا الله بعمل عملتموه
وفي حديث ابي هريرة عند ابن حبان والبزار ان تدعوا الله بعمل عملتموه
وفي حديث ابي سعيد وانس جميعا فقال بعضهم لبعض يا هؤلاء والله ما ينجيكم
الا الصدق فليعمد كل منكم الى ما يعلم من نفسه انه اراد به وجه الله فليدع الله
تعالى به لعسى الله ان يفرجها عنكم وفي حديث عند البزار
الغار اجتمعتم فيه لتخرجن منه او ليدعون بعضكم على بعض وفي حديث
عمل عمله قط فقالت اللهم ان كنت تعلم كذا في رواية ابي ذر والمستملي
الوقت المذكور والباقون قالوا احدهم قوله اللهم ان كنت تعلم
اشكال لان العمل يعلم قطعا ان الله يعلمه فلك واجيب بانه تردد في عمله
ذلك هل هو اعتبار عند الله ام لا فقد قالوا ان كان عملك يستوجب
وعلى وبعد التقرير يظهر ان قوله اللهم على بابها والله اعلم وقد ترد بمعنى
تحقق الجواب لمن يقال اخرج عن شئ كان يقول لبيك وسعديك فيقول اللهم نعم
وقد ترد ايضا لمجرد الاستفتاح كان يقال شيئا ثم يستفتح منه بقوله
اللهم ان كان كذا فوله على فرق بفتح الفاء وحكى اسكانها وقد تسكن الراء
وهو مكيال يسع ثلاثة اصع قوله مزارع جمع مزرعة بفتح الميم وضم الزاي
مع فتح الراء بينهما الف مع سكون الراء وفتح العين والذي يختصها وقد تقدم
في المزارعة انه فرق ذرة وتقدم هناك بيان الجمع بين الروايتين
معتملا استاجر اكثر من واحد فكان بعضهم يعرف ذرة وبعضهم يعرف
ارز ويريد ذلك وقع في رواية سالم استاجرت اجراء فاعطيتهم الجرم
غير رجل واحد ترك الذي له وذهب في حديث النعمان اين يشير عنده
كما سياتي ذكره وقع في حديث عبد الله اجراء في عند الطبراني فدعا
استاجرت قوما كل واحد منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم الجرم
فقال احدهم والله لقد عملت على اثنين واما لا اخذ الا درهما فذهب
وتركه فعمدت الى ذلك النصف درهم الى اخره وجمع بينهما فان النصف المتروك
كان قيمته نصف درهم اذ الكل له فقد تركه في رواية موسى بن عقبة
فاعطيته ذلك فان ياخذه كله وفي رواية في المزارعة فلما قضى قوله قال اعطني حقي

فاعطيته حقه فرغبت عنه وفي حديث ابي هريرة فتحمل له بصفائها وخاصيته
احيا فاستحملني فلم اجد ما احمله وقع في حديث النعمان ان بشيرا يذكر بيان السبب
في ترك الرجل احد ابنيه وفقه كان ابي احرا بيعاون في بعض غزواته احرت كلواحد
منهما اجيرا يعمل في احد ذات يوم فضت النهار فاستاجرت لنفسي
لها جيرا فعمل في بعض نهاره فاعاد حظه منها في نهاره كله فغرامت على في ذلك اما
ان اتبعه كل ما ستاجرت به اصحابه او اعطيه حظه من عمله فقلت لا ارزء حظك من
عملك شيئا من ذلك ما اجبوا ان افعل فاستعملته فغضب فذهب وتركه اجره واما ما وقع في حديث
ابن عمر فانا نبتاع الاجير على ان عليه غرامة فاطلق وترك اجره فاما قوله في
ذلك وطرقا لجمع ان الاجير الذي عمل نصف النهار وحاجته الى ان
غضب منه وقال له لم استاجرك شيئا الى اخره فغرمت فغضب الاجير وذهب
ودفع في صبيغ على وترك احد منهما اجره وزعما ان اجره اكثر من اجير واحد
قوله وانا نبتاع على ذلك الغرق فزعته فعاد من امره انا شتريت في
رواية الكشميهني انا شتريت منه بقرا واني اتاني يطلب اجره فقلت له
انطلق الى تلك البقرة فخذها فقال انما اشتريت منك البقر دون
ما تحتها فقلت انها لك وفي رواية ابي ضمرة فاخذها
بقرا واجيرها وفي رواية ابن عيينة فقلت له في رواية ابي ضمرة فاخذها
وفي رواية سالم فعمد الى اجره حتى كثرت منه الاموال وفيه فقلت له
كل ما ترى من تلك البقر والرقيق فساقه فلم يترك منه شيئا وفي رواية الكشميهني
من اجلك وفي رواية فلم يترك منه شيئا قوله في رواية علقمة
فعمل في بعض اشتريت بقرا انه لم يشتر غير ما ذكر ان
الا كثر على لبقة فلذلك اقتصر عليها وفي حديث ابن دأب مر بي بقرها
فجمعته وعمرت حتى كان من كل الحال وقال فيه فاعطيته ذلك كله ولم
لم اعطه الا اجره الاول وقع في حديث ابن ابي ذئب انه دفع اليه مثوى
الاف درهم وهو محمول على انها كانت قيمة الاشياء المذكورة وفي حديث بشر بن المفضل
اسود شديد عل جعد قطط ضئيل ضعيف حتى كثر العطاء
وفيه فقال اتطلبني وتستهزئ وفي رواية له ثم مرت بي بقر فاشتريت منها فتيا
فبلغت ما شاء الله فاطلع بيضا فمكن بان يكون تزوج اولهم فاشترى بعض
بقره ثم ختم قوله فان كنت تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك وفي
رواية ابن عيينة ابتغاء وجهك وكذا في رواية سالم والجمع بينهما ممكن
وقد وقع في حديث علي عند البزار اني من اجلك وابتغاء مرضاتك وفي
حديث ابن عمر ان زجاجا حدثه عند اكثر له ففرج عنا في رواية ابي
ابن عقبة فانفرج بعضهم الرابعة التي وصفها بعضهم بعزة وكد
الناس الرابعة زاد في رواية فافرج عنا فرجة نرى منها السماء فيه تقيد

باطلاق

باطلاق قوله في رواية سالم فافرج عنا ما نحن فيه وقوله قال ففرج عنهم وفي رواية
ابي ضمرة ففرج الله فراوا السماء وفي حديث ابن عمر الاخير ففرج انسدها
فراوا منها السماء وقوله فانساحت عنهم الصخرة اي انشقت وانكرها الخطابي
وقال معنى انساخ بالمعجمة غاب في الارض وقيل انفتاح بالصاد المهملة
قال السيخ ابو الشيخ من قبل نفسه قال العواب انساحت بالمهملة
اي انفتحت ومنه ساحة الدار قال وانصاح بالصاد المهملة تدل
السين اي تصدع قلت ذلك للعرف قلت الرواية بالخاء المعجمة صحيحة
وهي بمعنى انشقت وان كان اصلها الصاد فالصاد قد تقلب سينا ولا
سيما اذا كان الحرف كالصخر وفي رواية سالم فانفرجت شيئا لا
يستطيعون منه الخروج وفي حديث النعمان ان الشيء فانصدع الجدار حتى
طمعوا في الخروج ولم يقل عليه احد وفي حديث ابن عمر فزال الثلث الجر
قوله فقال الاخر الخ اذا كنت تقول انك كنت لا تكذب الا الكثرة ما يذكر في حديث ابن
قوله ابوان هو من التغليب والمراد الابوان كما صرح بذلك في حديث ابن
ابراهيم قوله شيخان كبيران زاد في رواية ابن عيينة ضعيفين وفي حديث
صغار كنت ارعى عليهم وفي حديث علي وان ضعيفان فتيران ليس لهما
خادم وكذا في حديث ابن عمر فكنت ارعى لهما بالنهار واوي اليهما بالليل
فاطلت عنهما ليلة وفي رواية سالم فجاءني يطلبني فلم ارح عليهما
حتى ناما وقد حقنا وشوح قوله ناي والمعنى لم يفيقوا ما هو في هذه الرواية
وقد بين في رواية مسلم من طريق ابي ضمرة ولفظه واريا ذا يثوم
الشهود المعاد اذا استطردوم عنهم في الرعي ابعد عن مكانه وزيادة
على العادة فلذلك ابطا وفي حديث علي عاد الطلب ناحيتي علي اي تباعد واطلا
المرعى قوله واصل وعيالي قال الداودي يريد بذلك الزوجة والاولاد
والرقيق والدواب وتعقبه ابن التين بان الدواب لا تعقل هنا
قلت كذا قال الداودي ذكر في رواية سالم وكنت لا اعبق قبلهما احدا
ولا اوثره عليهما اهلا ولا مالا فكنت لا يتقدم عليهما اولاده فكذلك لا يتقدم عليهما
دعاه بين باب الاولاد وقوله يتضاغون بالمعجمتين والضغاء بالمد الصياح
بكاء قوله من الجوع اي بسبب الجوع وفيه رد على من قال الصياح
الصياح بسبب غير الجوع وفي رواية موسى اجتنبه والعصبة
يتضاغون قوله وكنت لا استيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما
وكرهت ان ادعهما فيستكنا للشرب معها اكراهة ان اقطع عنهما فطاهر
ان الانسان يكره ان يوقظ من نومه ووقع في حديث علي ثم جلست عند
رؤسهما اي كراهة ان اوقظهما وذيهما وفي حديث ابن عمر
ان اوقظهما في حديث ابن ابراهيم وكرهت ان اوقظهما من نومهما

فتشق ذلك عليها واما كراهته ان يدعها فقد فسره بقوله فيمسكها لشرها
اي يضعفها لان عشاءها ترك الناس بعد وقوله يبتكها استعارة
وقوله كشرتها اي لعدم نكرتها تصيران ضعيفتين مسكينتين
والمسكينة التي لا شئ له قوله من احب الناس الي وفي رواية اطلاق
رواية سالم حميد قال فيها كانت اعز الناس الي وفي رواية يحيى عن عقيلة
كاشد ما تحب الرجل الفاجر والكاف زايدة او اراد تشبيه محبته
باشد المحبات قوله رددتها عن نفسها اي بسبب نفسها او من جهة
نفسها وفي رواية سالم فاردتها على نفسها اي ليستعلي عليها قوله فابتغى
دينارا في رواية موسى بن عقبة فقالت لا بل اذكيكها وهي قوله اذا اتيها بهاية
دينارا في رواية عمرو بن دينار وعلى انها طالبت
منه الهاية وزاد حماد من قبل فقسه عشرين اواقا لبني غير تسالها للكسر وقع
في حديث النعمان وعقبة عن عامر هاية دينارا وفي حديث علي وابن
ابي هريرة وقال في حديث جابر اراد في مال فتخاوله فاعدت بين رجليها
فجاءها سالما حتى اذا قدرت عليها زاد في حديث جابر فوجدها وجلست منها
فجعل الرجل امر المراة في حديث النعمان بيدها فاخذها وبين
في رواية سالم سبب اجابتها بعد امتناعها فقال فاستحت بي حتى
بها ست او سبع قطعاتي فاعطيتها وسمع بعد ويحك واية تاخم بها
استمعت او اعفة عنه وذافعت بجلب اي فقال احتجت اجات
وانتفض الخاتم انفلق وقيل انكسر والخاتم كناية عن عذرتها وكانها
كانت كرا وكنت عن الفرج بالخاتم كما في رواية النعمان
ما يدل على انها كانت بكرا ولم تكن كذلك في حديث ابن عباس
ابي هريرة عند الطبراني فدعي الله علينا لعلك ان تفضخ خاتمي او اجعله
مفعول اجله اراد بالحلال اي لاحل لك ان تقربني الا بتزوج صحيح
وقع في حديث علي فقالت اذكركم الله ان تقربني ما حرم الله عليك
قال فقلت انا احق ان اخاف ربي وفي حديث النعمان اجل بشير فلما مكنتني
من نفسها لمكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من اجاعة فقلت افطاك
وفي رواية اخر يحيى النعمان انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب منه شيا
من معروفه وابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت فلما ان ثاب بعد ان
استاذنت زوجها قال لها فعلك لما اخبرتيه بالذي فعلت فاشتدي
به فابيت عليها ما سلطته الى نفسها فلما اشتهاها اردت منه حتى فعلت
مالك قالت اخاف الله رب العالمين فعلت خفيته في الشدة ولم اخفه في
الرخاء ضرتها في حديث ابي هريرة فلما جلست منها مجلس الرجل
من المراة اذكرت النار فقامت عليها والجمع بين هذه الروايات ممكن والله



يتيسر بعضها وفي هذا الحديث استحباب الدعاء في الكرب والتقرب الى الله
تعالى بذكر صالح العمل واستحباب عدده بسؤاله واستنبط منه بعضهم
استحباب كثرة ذلك فيما استغلوا به عن الله كالهم الطبري لما قبه من زوال
العلة عند السؤال وفي الاستنباط نظر لان مقام التضرع ما جاب عن
قصة اصحاب الغار بانهم يستشفعوا باعمالهم ما عالم ما سالوا الا ان كانت اعمالهم
خالصة وقبلت ان يجعل جزاءها الفرج عنهم فيتضمن جواز تعلم السوال
لكن بعد التقييد بحسن وقد تعرض الكرماني لهذا فقال في كتاب الادعية
باب دعاء الرجل لغيره وسلمنا الحمل على الاباحة وذكر هذا الحديث وقال الطيبي
للحسين وغيره استحباب ذكر في الاستسقاء في الوقت قيل الفاضل فوق عامة
ترك الاقتداء بالسلف وكلف النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عليهم بعمل
على تعذيب قال الله صلى الله عليه وسلم اثنى عليهم بعمل
جزء اعمال قوله فرج الله بها ان صدقت منه ظاهرا انه ليس فيه الحديث دلالة
عمل بالكلية بقوله كل منهم اذ لم تعلم ان فعلت ذلك ابتغاء وجه الله
احد منهم في عمله الا خلاص لا حاله اعوه الى انه فاذا لم يعرفوا بالاخلاص فيه
بما عنا حسن ابهامهم غيره ولي فيستفاد منه ان الله يعامل في مثل هذا
ان يعتقد الشخص تقصيره في نفسه ويسيء الظن بها ويحتقر عن واحد من
جملة ويظن انه اخلص فيه فيفوض امره الى الله ويسأله الدعاء على علم الله به
فحينئذ يكون اذا دعا احبا الاجابة خايفا من الرد فان لم يقبل على ذلك
اخلاصه ولم يعط احد فليتهم عند حده ويخشى ان سبب ابعاد الخير
ذلك ولا قال احد منهم اعوذ بفعلي وانما قال ان كنت فعلت ثم ذكر عقبه انتهى لما
وكانه لم يقف على كلام الطيبي الذي ذكرت فهو السابق على الشبيه
على ما ذكر فاسه اعلم قصة فضل الاخلاص في العمل وفضل بر الوالدين
وعفة نفسه وايثارهم على الولد والاهل وتحمل المشقة لاجلهما وقد استنكر
تركه اقاده الصفار يكون من الجوع طول الليل مع قدرته على تكسب
جوعهم وقيل كان في شرعهم تقديم نفقة الاصل على غيرهم وقيل يحتمل
ان بكاءهم ليس من الجوع وقد تقدم ما يرده وقيل لعلهم كانوا يطلبون
زيادة على سد الرمق وهذا اولى وفيه فضل العفة والانكفاف عن الحرام
مع الشدة وان ذلك لا يعصية بحواستد مات طلبها واي التوبة بحب ما قبلها
وفيه جواز الاجارة بالطعام المعلوم بين المتواجرين وفضل اداء الامانة
واثبات الكرامة للصالحين واستدل به على جواز بيع الفضولي وقد تقدم
البحث فيه في البيوع وان المستودع اذا اخرج الوديعة لمصلحة المودع لم يضمن
الوديعة قاله احمد وقال المخطابي خالفه الكثر فقالوا اذا تلف المال في مدة

البيع وكذا المضارب كان متصرفا فيه بغير اذن له فيتوقف فيبتدأ فان اجاز فيكان
البيع له وعند ابي حنيفة القراءة عليه عاما النوع فوله كلف تصدق به وفصلا الثاني
فقال لو اشترى في ذمته ثم نقد الثمن من مال الغير فالعقد له والربح له وان اشترى
بالعين فالربح على ما مر وقد تقدم الكلام على هذا الحديث مستوفى في باب
حريق المدينة ليتبر السلعون بما لهم فتقدم تحسينها وتقييمها
واسماعيل هذا هو ابن امية ليس بالمكبر فتقدم تحسينها وتقييمها
صحيح عن ابن عيينة واخرجه الطبراني في الدعاء من وجه اخر عن ابي
عن ابي هريرة فقط وهو صحيح اخرجه الطبراني من وجه اخر عن ابي
هريرة وعن النعمان بن بشير عن ثلاثة وجه حسان احدها عند احمد
والبزار وكلها عند الطبراني وعن علي وعقبة اخرجه ابو عوانة
ابن العاص واخرجه الطبراني في الدعاء من حديث عمرو
وعبد الله بن عمرو والطبراني في الدعاء من حديث ابي امامة
واخرجه ابو يعلى من حديث عقبة
الثالث قال كنت فيمن رجم المراة فلما اصابتها الحجارة فرت فلحقناها
الخبر فلولا ان اقطع صلاتي فمررت حتى فرغت فظننت انه اسنده فقوي
على تقدم القصة وقع في رواية ابن سعد عن الواقدي عن عبد الله بن عمر
تقديم الاجيع ثم الاجيع ثم الاجيع ثم المراة وفي حديث النعمان الاجيع
ثم الاجيع ثم الاجيع وافقت رواية سالم في حديث ابن عباس ثم المراة ثم الاجيع
ثم الاجيع ثم الاجيع وفي حديث انس الاجيع ثم الاجيع ثم المراة ثم الاجيع
اختلافهم دلالة على ان الرواة بالمعنى عشر حالات سالمة وسليمة وان
لم تتفق بهذا التاخير في مثل ذلك ما وجد في غالب رجمات
لم افقه سالما فيها سمي ولعل وقوف هذا الحديث هنا والذي يظهر ان الثالث
حيث المعنى فيظهر ان يقول عليه ما قال اذا احدا من هذه الثلاثة
وانثى زاد البزار في رواية فلما مكانا ان نتوسل الا بخروج بنت عمي مثلا او صنا
منها كيف فلو اننا الثلاثة دعونا الله بخروجها بسببه فرجا فعسى
يفرج ان يكون عمل الثالث اكثر فضلا من عمل الاخرين وفي ذلك من
الاعراض الثلاثة فصاحب الاجير قصته مشتركة بين واحد
ان كان بارا بوالديه وصاحب المراة افضلهم اذا كان من قلب خشية
كان عظيم الامانة وصاحب الجنة حيث قال والله ما اسقي خافة
به وقد شهد الله لمن كان كذلك بالجنة هي الحادي وفيها جاء الرجل الذي

ترك

ترك الذهب الذي اعطاه اليها وذهب فاضاف الى انفع اقاربها وهو ابن العم المعسر
ولا جرم فقد ان اذا كانت جنسه فيكون فيه صلة رحم ايضا وقد تقدم ان
ذلك كان في سنة قحط فتكون الحاجة الى ذلك احد بين فيترجح على هذا رواية
عبد الله من نافع وقد جاء قصة المراة ايضا الضبية في حديث جابر
واسماعيل السابع عشر حديث ابي هريرة في قصة المراة التي كانت تضع
ولدها فكلم وقد تقدم شرحه في تفسير عيسى ابن مريم وعبد الرحمن المذكور
في الاسناد هو الاعرج الحديث الخامس عشر حديث في قصة
المراة التي سقت الكلب فغفر له يطيف بفتح اوله من اطاف يطيف اذا دنا وقاربه
البير مطوية او غير مطوية وغير المطوية بئر الماجب وقليب وطيّ
لها بير حتى تعلوه وقيل الذي البير قبل ان تطوى فاذا طويت فهي
مطوية قوله بئر بفتح الموحدة وكسر الهمزة هي البئر بعينها وتطلق على الامة
ما يلبس فوق الخف فوله مغفر له زاد الكشميهني وقد تقدم الكلام على
هذا الحديث مشروحا في كتاب الشرب لكن وقع هناك وفي الطهارة
ان الذي سقى الكلب رجل وفي رواية فخف وعمل تعدد القصة
وتقدم الكلام عليه في كتاب الشرب والله اعلم الحديث السادس عشر
حديث بعوية قوله عالج فوه وفي رواية معبد اخذ بالسبب الاتية اخر الباب
اخرقة بكسر الخاء قلت كذلك ذكره احمد وحسين والمعروف الخرقة
جمعا وخلافا فتحوا له فتحنا واقعة بضم القاف وتشديد المهملة هي منصر
الناصية والحرمي منسوب الى الحرم وهو احد الحرمين قوله لا
صلاة لكم فيه اشارة الى ان الصلاة في ذلك كان من فرائضهم فلذلك وصفه لكن
خالف الصحابة كما في بعيد فقد ثبت انهم رأوا جماعة يصلون
ذلك فاراد ان يذكرهم ويبهم بما ذكروه من انكارهم ذلك وعسى ان يكون
ترك من بقي من الصحابة وممن انكر التابعين اذ ذاك انكارا لاعتقاده
عدم التحريم من بلغه النهي فحمل على كراهية التنزيه او لعلهم كانوا يرون
من سطوح المساجد ذلك لان سطح المسجد يستند بالانكار فيلا يشبه ان
لا عتراض على الامراء ومن ثم سيلغهم النهي اصلا او بلغ بعضهم
لكن لم يتذكروه حتى ذكرهم به معبد فتذكروه اعذارا لمكنة لمن كان
موجودا اذ ذاك من الصحابة واما من حضر خطبة معبد وخاطبهم بقوله
ان صلاتكم فيها فلعله ذلك كان في خطبة غير الجمعة ولم يتفق ان حضر الامير
ليس من اهل العلم فقالوا حتى علماؤكم لان الخطاب بالانكار يتوجه الى العلم
من علم الحكم واقره فقوله يقول هو معطوف على يهي وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

قوله إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم فيه إشعار بأن ذلك كان حراما
عليهم فلما فعلوه كان سببا لهلاكهم مع ما انضم إلى ذلك من ارتكابهم ما ارتكبوه من
المناهي وسيأتي شرح ذلك مبسوطا في كتاب اللباس إن شاء الله تعالى الحديث
السابع والخمسون حديث أبي هريرة قوله عن أبيه هو سعد بن إبراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قوله عن أبي هريرة هذا هو المشهور عن إبراهيم بن
سعد وقيل عنه عن أبيه عن أبي سلمة عن عائشة كما سيأتي قوله إنه قد كان
فيما مضى من الأمم محدثون بفتح الدال المهملة سيأتي شرحه مستوفى في
مناقب عمر وأن فيها أن ناسا من بني إسرائيل قوله وإنه وإن كان في أمتي هذه
منهم فهو إلخ في رواية أبي ذر والطيالسي عن إبراهيم بن سعد وإنه إن كان في أمتي أحد
منهم فإنه عمر بن الخطاب كذا قال النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل
التوقع وكأنه لم يكن اطلع على أن ذلك كائن وقد وقع بحمد الله ما قاله
صلى الله عليه وسلم فيه ثم رضي الله عنه ووقع من ذلك لغيره ما لا يحصى ذكره الحديث
الثامن عشر حديث أبي سعيد قوله عن أبي الصديق الناجي في رواية
مسلم من طريق معاذ عن شعبة عن قتادة أنه سمع أبا الصديق الناجي
واسم أبي الصديق بكسر الصاد المهملة وتشديد الدال المكسورة
بكر واسم أبيه عمرو وقيل قيس وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قوله كان في بني إسرائيل رجل لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من الرجال الذين
ذكروا في القصة زاد مسلم من طريق هشام عن قتادة فسأل عن
أعلم أهل الأرض فدل على راهب قوله فأتى راهبا فيه إشعار بأن ذلك
كان بعد رفع عيسى عليه السلام لأن الرهبانية إنما ابتدعها أتباعه كما نص
عليه القرآن قوله فقال له توبة بحذف أداة الاستفهام وفيه تجريد أو التفات
لأن حق السياق أن يقول ألي توبة ووقع في رواية هشام فقال إنه قتل
تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة وزاد ثم سأل عن أعلم أهل الأرض
فدل على رجل عالم فقال إنه ومن يحول بينه وبين التوبة فقال له
رحلات قرية كذا وكذا فإن بها أناسا يعبدون الله
فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرض سوء فانطلق حتى إذا كان
نصف الطريق أتاه الموت وتسمية القريتين المذكورتين
عن عبد الله بن عمرو بن العاص في المعجم الكبير للطبراني أن اسم
القرية الصالحة نصرة واسم الأخرى كفرة
أي بعد ... ثم تناقل فعل هذا المعنى إلى
الأرض التي طلبها وفي هذا الحديث ... 
فيه فنأى بصدره قبل المرة ... 
نأى بمعنى أي بعد وعلى هذا المعنى ... الأرض التي طلبها

هذا

هذا أصل المعروف فنأى بصدره بعد عن الأرض التي خرج منها ووقع في
رواية هشام عن قتادة ما يشعر بأن في قوله فنأى بصدره إدراجا
فإنه قال في آخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا أنه لما أتاه الملك نأى
بصدره قوله فاختصمت فيه في رواية هشام من الزيادة فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى الله تعالى وقالت ملائكة العذاب
إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا
ما بين الأرضين فإلى أيتهما كان أدنى فهو لها قوله فأوحى الله إلى هذه أي
القرية التي خرج منها أن تباعدي وإلى هذه أن تقربي أي القرية
التي قصدها وفي رواية هشام فقاسوه فوجدوه أدنى إلى الأرض التي
أراد قوله أقرب بشبر فغفر له في رواية معاذ عن شعبة فجعل من
أهلها وفي رواية هشام فقبضته ملائكة الرحمة وفي الحديث مشروعية
التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل الأنفس ويحمل على أن الله تعالى
إذا قبل توبة القاتل تكفل برضى خصمه وفيه أن المفتي قد يجيب بالخطأ
وغفل من زعم أنه إنما قتل الأخير على سبيل التأويل لكونه أفتاه بغير
علم لأن السياق يقتضي أنه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتي
وأن الذي أفتاه استبعد أن تصح توبته بعد قتله لمن ذكر أنه قتله
بغير حق وأنه إنما قتله بناء على العمل بفتواه لأنه أفتاه
أن لا نجاة له فيئس من الرحمة ثم تداركه الله فندم على ما صنع فرجع
يسأل وفيه إشارة إلى قلة فطنة الراهب لأنه كان من حقه
التحرز ممن اجترأ على القتل حتى صار له عادة بأن لا يواجهه بخلاف
مراده وأن يستعمل معه المعاريض مداراة عن نفسه هذا لو كان
الحكم عنده صريحا في عدم قبول توبة القاتل فضلا عن أن الحكم لم يكن
عنده إلا مظنونا وفيه أن الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهادهم
في حقهم بالنسبة إلى من يكتبونه مطيعا أو عاصيا وأنهم يختصمون
في ذلك حتى يقضي الله بينهم وفيه فضل التحول من الأرض التي يصيب
الإنسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك إما لتذكره
لأفعاله الصادرة قبل ذلك والفتنة بها وإما لوجود من كان يعينه
على ذلك ويحضه عليه ولهذا قال له الأخير ولا ترجع إلى أرضك فإنها
أرض سوء ففيه إشارة إلى أن التائب ينبغي له مفارقة الأحوال التي
اعتادها في زمن المعصية والتحول منها كلها والاشتغال بغيرها
وفيه فضل العالم على العابد لأن الذي أفتاه أولا بأن لا توبة له غلبت
عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل من استجرائه على
قتل هذا العدد الكثير وأما الثاني فغلب عليه العلم فأفتاه بالصواب

246

الحديث الرابع والعشرون حديث ابن مسعود في النهي عن الاختلاف في
القراءة وسيأتي شرحه في فضائل القرآن الحديث الخامس والعشرون
حديث عبد الله وهو ابن مسعود وشقيق هو أبو وائل كأني أنظر إلى
النبي صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء ضربه قومه فأدموه لم أقف
على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل أن يكون هو نوح عليه السلام وقد ذكر ابن
إسحق وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [illegible] أن نوحا [illegible] في الحديث
مثلا [illegible] عن عبيد بن عمير الليثي أنه بلغه أن قوم نوح كانوا يبطشون به
فيخنقونه حتى يغشى عليه فإذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون
وادعى ذلك فكان ذلك كذلك حتى إذا اشتد الأمر [illegible] فقال رب لا تذر على
الأرض من الكافرين ديارا وقد ذكر مسلم بعد تخريج هذا الحديث
أنه صلى الله عليه وسلم قال [illegible] أحد [illegible] قوم [illegible] وجه نبيهم
[illegible] ثم قال لا تقطعوا أن النبي صلى الله عليه وسلم
هو الحاكي والمحكي كما سيأتي ولما النووي فقال هذا النبي الذي جرى له ما حكاه
النبي صلى الله عليه وسلم من المتقدمين وقد جرى لنبينا [illegible] أحد
قوله يمسح الدم عن وجهه يحتمل أن لا وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر
أنه وقع لنبي آخر قبله وذلك فيما وقع له يوم أحد لما شج وجرى الدم منه
فاستحضر في تلك الحالة قصة ذلك النبي الذي كان قبله فذكر قصته [illegible]
تطييبا لقلوبهم وأغرب القرطبي فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي
وهو المحكي عنه قال وكأنه أوحي إليه بذلك قبل وقوع القصة ولم يسم ذلك
النبي فلما وقع له ذلك تعين أنه هو المعني بذلك قلت ويعكر عليه أن الترجمة
لبني إسرائيل [illegible] الحمل على بعض أنبيائهم وفي صحيح ابن حبان من حديث
ابن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون قال
[illegible] هذه الدعاء قال يوم أحد لما شج وجهه أي اغفر لهم ذنبهم في شج
وجهي لا أنه أراد الدعاء لهم بالمغفرة مطلقا إذ لو كان كذلك لأجيب ولو أجيب
لأسلموا كلهم كذا قال بناه على أن دعوات [illegible] على بعض أو عن بعض
وفيه نظر [illegible] مطلقا [illegible] وسيأتي في تفسير
سورة الأنعام [illegible] أحمد [illegible]
ثم أبدى القرطبي [illegible] التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك ولفظه قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم حنين بالجعرانة
[illegible] فقال ابن مسعود أعدل [illegible] إلى قوم [illegible]
ويحكي [illegible] يمسح الدم عن وجهه ويقول رب اغفر لقومي فإنهم لا
يعلمون قال عبد الله فكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
جبهته يحكي الرجل قلت ولا يلزم من [illegible] أن يكون

النبي

١٤٧

النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الحكاية [illegible]
ذلك خاصة [illegible] الحديث
السادس والعشرون [illegible] والعشرون والثامن والعشرون
أحاديث أبي سعيد وحذيفة وأبي هريرة في قصة الذي أوصى بنيه أن يحرقوه
إذا مات [illegible] في هذه الترجمة من وجه آخر وساق
جميع [illegible] قوله عن عقبة بن عبد الغافر
[illegible] عقبة بن عبد الغافر المذكور
[illegible] البخاري [illegible] هذا الحديث وحديث آخر
[illegible] عن عبيد الله [illegible]
[illegible] قوله [illegible] هو عقبة [illegible] بن مسعود الأنصاري
البدري [illegible] مسعود [illegible] في رواية الكشميهني
حدثنا [illegible] ورواية [illegible]
[illegible] والتخريج
[illegible] ولكن الصواب هنا
[illegible] عن مسدد [illegible]
[illegible] في رواية مسدد [illegible] وقد تقدم
[illegible] في أول الباب ذكر بني إسرائيل وقال [illegible] فإذا جاء
أي [illegible] الموضع الذي [illegible] قال الجوهري
[illegible] الريح إذا كان طيب الريح [illegible] قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
في بني إسرائيل [illegible] بأنه ليس [illegible]
[illegible] قوله [illegible] في بني إسرائيل [illegible]
[illegible] حدثنا عبد الملك [illegible]
[illegible] المذكور
الرواية [illegible]
الرواية [illegible]
عن أبي عوانة [illegible] أبو الوليد
حدثنا [illegible] إسحاق
[illegible] قوله [illegible]
في حديث [illegible]
[illegible]
أن [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] أي كثر ما له [illegible]

عبد الله بن وهب اخرجه النسائي وابو عوانة وقوله تابعه عبد الرحمن
عن العباس بن مسافر عن الزهري يعني بهذا الاسناد وطريق عبد الرحمن
هذه وصلها المؤلف في كتاب اللباس الحديث الثالث والثلاثون
حديث ابي هريرة في فضل يوم الجمعة تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجمعة
الحديث الرابع والثلاثون حديث معبد في المني تقدم الكلام عليه مستوفى
في هذا الباب من وجه آخر وتقدم ايضا في الطهارة في شرح حديث
عبيد عن شعبة وصله مسلم والنسائي من طريق
ابي شيبة عن غندر وهو محمد بن جعفر به خاتمة اشتمل كتاب احاديث الانبيا
وما بعده من ذكر بني اسرائيل من الاحاديث المرفوعة على ما بيّ حديث
وتسعة احاديث المكرر منها فيما مضى ستة وتسعون وخمسة
وابن عباس ثنتان فوق حديثي الحكم بن نافع وسيأتي هما موصولة
واقعة مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة الارواح جنود وحديث قال رجل
والد السيد وهما ان تعلقا وحديث ابي هريرة يلتقي المرء بالمرء وحديث
عباس في قصة زمزم وبناء البيت مطولة وحديث في تعويذ الحسن والحسين
حديث سمرة ابن معبد وحديث ابي الشعثاء وحديث ابي هريرة وحديث
الثلاثة معلقات وحديث ام رومان في قصة الافك حديث ابي هريرة بعض
حلاوة القرآن وحديث ابن عمر بلغوا بني عمر اكتفوا فيه حديث
عائشة في كراهة الايحاء على الحاصرة وحديث عبد الله بن عمر يلقوا عني
وحديث ابي هريرة ان اليهود ليعذبون وحديث عائشة في الطاعون
وحديث ابي سعيد في الحيار فيه من الانواع وصلة الحديث فيه مستوفى
وما فيه انكاد الله اعلم قوله باب قول الله تعالى الرحمن الرحيم باب المناقب
كذا للاصيلي وقدم عليها كتاب الجنائز وهو الاولى لان احاديث الانبيا
في بعض الشروح انه قال كتاب المناقب على الاولية جملة احاديث الانبيا
وعلى الثاني هو باب مستقل والاول اولى قال ابن بطال ذكر المناقب بعد
سيات الترجمة السبوية بان يجمع فيه اعداء النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود الى
المسد فيه اشعار بما تقدم ذكره ما يتعلق بالنسب الشريف فذكر اشيا
تتعلق بالنسب ثم ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وشمائله ومعجزاته
واستطرد منها لفضائل اصحابه ثم اتبعها باحواله قبل الهجرة وما جرى
ذكره الى صفة الهجرة الى المدينة ثم مساق المغازي على ترتيبها على ترجمة الوفاة هذا
هذا الباب وعدت جملة احاديثه وتكريرها ثمانية عشر حديثا
وقول ابن عباس وصل عليها الى آخره ما وصلته في الجنائز
تقدمت هناك الاشارة الى ان الكاف عند ابن ابي شيبة بالتصغير

وكيف

وفي اسم افتراق بين العرب والعجم خاصة الى علم النسب اكد وكذا اسن بفرق
بين مضاري نجد وغيرهم في الحمية والعصبية وتضعيف احمد فقد قال ومما فرض
عمر رضي الله عنه الديوان الاعلى القبايل لاعلم النسب ما تخاصموا له ذلك
وتعقبه عياض بما ذكر وعلى تغايرهما قال ابن عبد البر في الاول كما قال النسب
ويعرف به ينسب من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى
وهذا الكلام قد رده من وقفنا على شيء من كلامهم ممن تقدم ايضا وقد ثبت
في الحديث الذي اخرجه الطبراني من حديث العلا الاتي خارجة وجاء هذا
مختصرا اقتصارا اخرجه الطبراني باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا
وايضا بعضهم حمل ما ورد من ذم على التعمق فيه حتى يشتغل بما لا نفع منه
وحمل ما ورد في الاستعانة على ما تقدم من الوجوه التي اورد ابن حزم
وما يتفرع عنها بعضه ذلك ما يتعلق بالنسب والله المستعان قوله وما يحتاج
من دعوى الجاهلية سيأتي الكلام عليه بعد ابواب قال ابن قتيبة في المعارف
النسب البعيد القبايل دون ذلك هو قول جماعة اخرجه الطبري
عنه وذكر ابو عبيدة مثال الشعب مضر وربيعة ومثال القبيلة
من دون ذلك وانشد لعمرو بن الاحمر شعب حمدان او مذحج الهيثم
الكوفي كذا بالاسناد الى الطبراني وقد روى الطبري
قوله الشعب القبايل العظام وانقبايل المنقرون لبعض الحاد ولفظ القبايل
في القبائل ما هو في اصطلاح اهل النسب المطبوق وقد روى الطبري
بهذا الاسناد الى ابن اسلم وابي كريب كلاهما عن ابي بكر بن عياش
عن الاعمش عن خلاد بن اسلم وابي كريب كلاهما عن ابي بكر بن عياش
قال حدثنا ابو بكر انتبايل مثل خزيمة وهو ابن مدركة ثم قبيلة ثم عمارة بكسر العين
ابن وبرة ابن تغلب ابن حلوان ابن عمران ابن الحاف بن قضاعة
ثم بطن ثم فخذ ثم عشيرة وزاد غيره بعد الشعب الجمع ثم العشيرة قال العلامة
النسبة ومنهم من زاد بعد العشيرة الفصيلة كذا قال العلامة قلقشندي
ملخصا وقال الشعب مضر وقال القبيلة كنانة وقال العمارة قريش
وهذه تأدية ذلك الى شيء وقع عباد ثم اشياء اخر فيما تقدم تقدم
حي بكسر وعمله وادمه وجزوه وقد حصل في عرفنا ما تقدم ثم جمهور
بعد الصحابة المعروف بالحلواني جمع حلواني ذكر الخطيب ثم وهط ثم اسرة
ثم قبيلة ثم عمارة ثم بطن ثم عشيرة ثم فصيلة ثم فخذ ثم بيت ثم ذرية وزاد طبقة في كل ما تقدم على

ما ذكر



ما ذكر الزبير عشرة وقال ابو اسحق الزجاج القبايل العرب كالاسباط لبني اسرايل
وبني القبيلة اجماعة وبنات لكل ما جمع على شيء واحد قبيلها خذ من قبايل
الشجرة وهي غصونها ومن قبايل الراس عروقه واعضاده وسميت بذلك
لاجتماعها وقيل المراد بالشعوب في الاية معروف العجم وبالقبايل بطون العرب
والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احاديث الاول حديث ابي
هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم الحديث اورده لتضمنه
وقد مضى في قصة يوسف الصديق ما فيه وانما اطلق على يوسف اكرم الناس
لكونه رابع نبي في نسق ولم يقع ذلك لغيره فلهذا حسن له الشرف في النسب
وجميع الحديث الثاني قوله حدثنا عبد الواحد هو ابن زياد مولى
كليب هو ابن وايل هذا هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال
عن عاصم بن كليب اخرجه الاسمعيلي وهو خطأ من عفان وكليب تابعي
وسط كوفي واصله من المدينة وهو ثقة حسنا لجميع الا ان اباه ذكره ضمضم
بغير قادح وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله حدثتني ميمونة
النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قوله قالت ممن كان اسلم منصوب في رواية الكشميهني فمن كان بزيادة فا في الجواب
وهو استفهام انكار اي لا يكفاه من مضر قوله منصوب حاجز خزاعة بعد
ابن عدنان والنسب ما بين عدنان الى اسمعيل ابن ابرهيم مختلف فيه
كما سبأتي واما من النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فمتفق عليه قال
ابن سعد في الطبقات نا هشام بن الكلبي قال علمنا بوانا غلام نسيب
النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم
محمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمها المغيرة بن قصي واسمه زيد
بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب ابن فهر وهو الياس جماع قريش
وما كان فوق فهر فليس بقرشي بل هو كنانة ابن خزيمة بن مدركة واسمه
قيس بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو بن الياس بن مضر
ورويناه الطبراني باسناد جيد عن عايشة قالت استقام نسب النبي
معد بن عدنان وهو مضر بن نزار بن معد بن عدنان وهو ربيعة بن نزار بن معد
بن عدنان وهو اليسع بن الهميسع بن سلامان بن نبت بن قيذار بن اسمعيل
ابن ابرهيم الخليل عليهما السلام وهو ابو العرب كلها وهو اول من تكلم
العربية وهو اول من ختن وهو اول من اضاف وهو اول من اطعم الضيف
وهو اول من قرى الضيف وهو اول من حلق الشعر عند المصيبة وهو اول من
اتخذ الاصنام وهو اول من سيب السوايب وهو اول من غير دين ابرهيم
فامها كانا مسلمين فيما ذكر سعد عن مرسل عبد الله بن خالد رفعه

سئل ... قال الان تعلموا ما بيني وبينكم من الغرائب فعرف بهذا ان المراد
ذكر بعض الاية بالمعنى على وجه التفسير وسبب ذلك ضعيف ما رواه
سعيد بن جبير وسيأتي ذكره ما يتعلق بذلك في التفسير ان شاء الله تعالى
الحديث السادس قوله عن اسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن
ابي حازم قوله يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذا صريح في رفعه
وليس صريحا في ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم قوله من هنا
ال المنكر قوله جاء الفتح ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقق وقوعه
ولو كان المراد ان ذلك سيجيء قوله نحو المشرق ايما اشار الى جهة
المشرق وقد تقدم من وجه اخر عن اسمعيل حدثني قيس عن عبد
بن مسعود والد مسعود قال اشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
قوله الفتنة هنا بالجمع غلظ القلوب قال الخطابي هذا اشبه ان يكون
كقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله والبث هو الحزن وعلى هذا فالمراد
بالمراء ان القلوب يقع لها غلظة وجفاء فتتنافس لتذلة والمراد بالغلظة اعلاها
فهم المراد بانتقال المعنى فتضمن في الرواية الفرق بين الخلق بلفظ
القسوة بين الجفاء قوله في الحديث بن تقدم شرحه في بدء الخلق قال
الزين بن المنير مناسبة هذا الحديث والذي بعده للترجمة من حيث
ان النار حجبت بالصفات الاقبيحة لكون الناس يتهافتون فيها وهو اكرم الخلق
وقد ابعد النجعة والذي يظهر انها من جهة ذكر ربيعة ومضر لان
معظم العرب ينتسبون اليهما من الاصليين وهم كانوا اهل المشرق
وقريش انتشر منهم النبي صلى الله عليه وسلم احد فدعوا مضر
واما اصل البيت فتقدم في الحديث الذي بعده وسيأتي لهم ترجمة من
نسب العرب كلها الى اسمعيل الحديث السابع قوله في حديث ابي هريرة
الايمان يمان والحكمة يمانية ظاهره تشبيه الايمان بالاعيان لان اصل ايمان
يمني فعدت الى المشبه به ما لا يليق به لما وقع بمانية صحيح بالتخفيف
وحكى تشديد الياء فقيل انه بالتشديد لغة كل العجم يخفف
ايضا عن سيبويه وجماعة وقال الخفاجي هو في يماني وانشدنا سطيح يذكر
كهوا ويخ واجاب الشراط واختلف في اصله فقيل معناه نسبة
الايمان الى مكة لان مبتداه منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة وقيل اصله
نسبة الايمان الى مكة والمدينة وهما يمانيان بالنسبة الى الشام وقيل
لان اصل ابتداء الاسلام خرج من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ
بمكة وبيديه قوله في حديث جابر عند مسلم والايمان في اهل
الحجاز وقيل المراد بذلك انصار لان اصلهم من اليمن فنسب الايمان
اليهم لانهم كانوا الاعظم في نصرته في جانب النبي صلى الله عليه وسلم



وتقدم ما استدل به ان التربة من اسباب الفضل والتقدم كما ان
من اسباب التقديم السبق ظاهر استدل بان فرعا من الفضل اذا تميز
احد بالسبق فقد على غيره فيه كذلك المتوفية فثبت
الاستدلال به على تقديم الشافعي ومن تبعه على ما سواه في العلم الذي
لم يشاركه له في الصفتين وتعقبه على بان الشافعية وصفوا بما هو اعلى
الغفلة والعصمة صفة الله تعالى فيجب ان لا يوصف به كافر فضلا عن
وقوع ذلك منه اذ ذلك لا ان العرب كانت تعلم قريشا في الجاهلية فلما اسلموا
لزم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى للعرب
عن اتباعه وقالوا ننظر ما يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم
مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله افواجا واستمرت
مخالفة النبوة في قريش فصدق ان كافرهم كان تبعا لكافرهم وصار مسلم
تبعا لمسلمهم الحديث بيك الخ سبق شرحه مستوفى في مناقب قحطان
وقوله مضر بالضاد المعجمة تقدم شرحه مستوفى في الحج في باب نزول
النبي صلى الله عليه وسلم بالابطح وفي الحديث ان الخلق بلفظ
القسوة بين الجفاء قوله في الحديث بن تقدم شرحه في بدء الخلق بلفظ
الزين بن المنير مناسبة هذا الحديث والذي بعده للترجمة من حيث
ان النار حجبت بالصفات القبيحة لكون الناس يتهافتون فيها وهو اكرم الخلق
وقد ابعد النجعة والذي يظهر انها من جهة ذكر ربيعة ومضر لان
معظم العرب ينتسبون اليهما من الاصليين وهم كانوا اهل المشرق
وقريش انتشر منهم النبي صلى الله عليه وسلم احد فدعوا مضر
واما اصل البيت فتقدم في الحديث الذي بعده وسيأتي لهم ترجمة من
نسب العرب كلها الى اسمعيل الحديث السابع قوله في حديث ابي هريرة
الايمان يمان والحكمة يمانية ظاهره تشبيه الايمان بالاعيان لان اصل ايمان
يمني فعدت الى المشبه به ما لا يليق به لما وقع بمانية صحيح بالتخفيف
وحكى تشديد الياء فقيل انه بالتشديد لغة كل العجم يخفف
ايضا عن سيبويه وجماعة وقال الخفاجي هو في يماني وانشدنا سطيح يذكر
كهوا ويخ واجاب الشراط واختلف في اصله فقيل معناه نسبة
الايمان الى مكة لان مبتداه منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة وقيل
نسبة الايمان الى مكة والمدينة وهما يمانيان بالنسبة الى الشام وقيل
لان اصل ابتداء الاسلام خرج من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ
بمكة وبيديه قوله في حديث جابر عند مسلم والايمان في اهل
الحجاز وقيل المراد بذلك انصار لان اصلهم من اليمن فنسب الايمان
اليهم لانهم كانوا الاعظم في نصرته في جانب النبي صلى الله عليه وسلم

سئل

حكى جميع ذلك ابو عبيدة في غريب الحديث وتبعه ابن الصلاح اذ لا مانع
من اجراء الكلام على ظاهره وان المراد تفضيل اهل اليمن على غيرهم من اهل
المشرق والسبب في ذلك اذعانهم الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين
بخلاف اهل المشرق وغيرهم ومن اتصف بشيء وقوي قيامه به نسب
اليه اشعارا بكمال حاله فيه ولا يلزم من ذلك نفي الايمان عن غيرهم وفي الفاظه
ايضا ما يقتضي انه اراد به اقواما باعيانهم فاشار الى من جاء منهم لا الى بلد
معين لقوله في بعض طرقه في الصحيح اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا وارق
افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية ورأس الكفر قبل المشرق ولا مانع
من اجراء الكلام على ظاهره وحمل اهل اليمن على حقيقته ثم المراد بذلك
الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا يقتضيه
قال والمراد بالفقه الفهم في الدين وقيل المراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة
بالله انتهى وقوله في حديث الحلم التوسعة [illegible]
[illegible] والله اعلم
قوله قال ابو عبيدة هو اسم المصنف قوله حيث البيت [illegible] الكعبة
[illegible] قال انما سمي اليمن
عن يمين الكعبة والشام [illegible] وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت
العرب العاربة اقبل بنو قحطان [illegible] فقالت العرب تيامنت
بنو قحطان فسموا اليمن وتشاءم الاخرون فسموا شاما وقيل ان الناس
لما تفرقت السنتهم [illegible]
[illegible]
البيت [illegible]
باليمن [illegible]
قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى اصحاب المشأمة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اخرجه ابن سعد [illegible] الكلبي [illegible]
كان [illegible]
النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قريش [illegible] من كنانة
[illegible]
[illegible] عن ابن
الكلبي [illegible] قصي بن كلاب [illegible] ابن سعد ان

عبد

عبد الملك بن مروان سأل محمد بن جبير متى سميت قريش قريشا قال حين اجتمعت
الى الحرم بعد تفرقها فقال ما سمعت بهذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له
القرشي ولم يسم احد قريشا قبله وروى ابن سعد من طريق المقداد
قال لما فرغ قصي من نفيه خزاعة من الحرم تجمعت اليه قريش فسميت يومئذ
قريشا لحال تجمعها والتقرش التجمع وقيل لتلبسهم بالتجارة
وقيل لان الجد الاعلى جاء في ثوب واحد متجمعا فيه فسمي قريشا وقيل
من التقرش [illegible]
الخلاف في سبب تسمية قريش قريشا ومن اول من تسمى به وحكى الزبير
ابن بكار عن عمه مصعب ان اول من تسمى قريشا قريش بن بدر بن مخلد
ابن النضر بن كنانة وكان دليل بني كنانة في تجارتهم فكان يقال قدمت عير
قريش فسميت قريش به [illegible]
وقال المطرزي سميت قريش بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية
وكذلك قريش سادة الناس قال الشاعر وقريش هي التي تسكن
البحر بها سميت قريش قريشا تأكل الغث والسمين ولا تترك لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا [illegible]
في البحر [illegible] جميع الدواب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الابيات المذكورة [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقيل سمي قريشا لانه كان يقرش عن خلة الناس وحاجتهم ويسدها
والتقريش هو التفتيش [illegible]
[illegible] التقريش [illegible] وقيل غير ذلك
[illegible]
[illegible]
[illegible]
ان الزهري [illegible]
[illegible] هذه المسألة
[illegible] الحديث
لم تزل قريش [illegible] الخلافة لم تزل في قريش [illegible]
[illegible] ضعف امرهم [illegible] الى ان لم يبق

2611

قريش وقد تنتهي الخلافة صوابته واما ابو جعفر فلم يكن يدعي ان
قريش في زمانه واما معاوية فلما غلبوا على الامر عرفوا انهم من
ذرية ابن هند من اشراف الحلب وليس من سنخ الخلافة المحبوب الهادي
واما الاقصى فمن الاحمر ومع هذا فمستبعد ان الانصار واما الاوسط فهم
بنو مروان ومع هذا التسرع واما قوله خليفة في مصر فصحيح ولكنه لا
يدل على ان كل خليفة من الخلفاء الاسم فقط وحينئذ لا حجة
في الامر ولا فتنة خرج هذا الامر عن قريش في اكثر البلاد وتحمل
حمله على ظاهره وان التغلبين على الملك في اوائل الدولة العباسية
وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون بان الخلافة في قريش ويكون
المراد بالامر في هذه القضية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم والله اعلم
احمد في المسند الرابع حدثنا جرير عن مطرف عن السدي عن يزيد الفقير
عن جابر تقدم شرحه في كتاب الخمس قوله انما بنو هاشم وبنو المطلب
شيء واحد هكذا في رواية الاكثرين ومع المطلب سيء واحد كتبوا المسألة في
نسخهم بالتاء المثناة فوق وحكى ابن التين ان اكثر الرواة بالمثلثة والجيم وان ضبطها
بعضهم واحد واستشكل بان لفظ واحد انما يستعمل في النفي تقول
ما جاءني من احد واما في الاثبات فتقول جاءني واحد الحديث الخامس
قوله وقال الليث حدثني ابو الاسود محمد بن عبد الرحمن عن عروة
ابن الزبير قال ذهب عبد الله بن الزبير مع اناس من بني زهرة الى
عائشة وكانت ارق شيء عليهم لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا طرف من الحديث الذي اورده موصولا بعده عن عبد الله
يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك ولم اره في جميع النسخ
التي وقفت عليها من البخاري الا معلقا وقرابة بني زهرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
من وجهين احدهما انهم اقارب امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة جد
كلاب بن مرة جد كلاب بن مرة والثاني انهم اخوة شرح
عبد جميع اصل النسب ان زهرة اسم لرجل وسنذكر ان قيل ان زهرة
اسم امرأة واما ولد هاشم عليهم النسبة اليها وهو مرد ويقال امام
اصل النسب هشام بن الكلبي ان اسم زهرة المغيرة فان ثبت ذلك
فقيل فالمغيرة اسم اب لزهرة اسم امرأة فنسب اولادها اليها
امام غلب ذلك حتى قيل ان زهرة اسم لاب فقيل زهرة بن كلاب
وزهرة بضم الزاي على الخلاف فقوله فذهب عبد الله ابن الزبير صاحب الستر
الى عائشة هو ابن اختها لما بينت ان ابا بكر وآل بيته قد لبث عزبة
حتى كانت تكني بمن لم يكن له ولد شيئا لم يكن شيئا مما يأتيها

قريش

وذلك ان عدد الاباء المشهور بين العدنانية وغيرهم وبين عدنان فلو كان
قحطان هو هود او ابن اخيه او قريبا من عصره لكان بين عدنان وعاشر جد
لعدنان على المشهور ان بين عدنان وبين اسمعيل اربعة اباء او خمسة
واما على القول بان بين عدنان واسمعيل نحو من اربعين اباء فذاك ابعد
وهو قول غريب عند الاكثر مع انه حكاه كثيرون وهو راجح عند من يقول
ان معد بن عدنان كان في عصر بخت نصر وقد وقع في ذلك اضطراب شديد
واختلاف متفاوت حتى اعرض اكثر من تعرض لذلك للنسب بين عدنان
واسمعيل وقد جمعت ما وقع لي من ذلك اكثر من عشرة اقوال فقراءت
في كتاب النسب للزبير وجدت على بعض ما ذكر فيه صلابي نسب عدنان
فقال قالت طائفة هو ابن اد ابن اد ابن زيد ابن معد بن عدنان
ابن عبقر بن قيذار ابن اسمعيل وقالت طائفة بن اد ابن المعوم
ابن مسمع ابن بشجب بن سالك ابن ابن ابن عبقر بن قيذار وقالت
طائفة هو اد بن ادم ابن العيص ابن يشجب بن معد بن يرع ابن
ميرا بن حمل بن معتم بن مناجا بن تابوح ابن ناحة ابن العوام ابن
ماب ابن قيذار وقالت طائفة بين عدنان واسمعيل اربعون اباء قال
واستدلوا على ذلك بما في كتاب رحيا كاتب ارميا النبي وكان رحيا قد
جمع نسب عدنان من جزيرة العرب لما سبي بخت نصر ملك بابل
من صنوة الجيش فاثبت نسب معد ابن عدنان في كتبه فهو معروف
عند علماء اهل الكتاب قال وجدت قبيلة من قبائل العرب قد حفظت
لمعد اربعين اباً بالعربية الى اسمعيل واخذت في اسمائهم ما شئت وجدت
كان على ما ذكرنا باسماء عربية خالصة اخذ ابل السلت قال فقابلت بقول العلماء
الكتاب فوجدت العدد متفقا والاسماء مختلفة فاسقطت منها اسماء اربعين
اباً منها وقد وجدت لغير رحيا خلاف ازيد مما حكاه عند اخذ احد
ان عدنان ابن اد ابن مسمعا بن نصر ابن قيذر وعنده ايضا ان
عدنان ابن اد ابن معد ابن ماهود ابن نوح بن نصر ابن نبت بن
نابت ابن اسمعيل وعن ابيه عن المنذر بن معد عدنان ابن اد بن
ابن المعيص ابن ناب بن اسمعيل وحكاه موسى عن عمه عن ابيه عن عمرو ان
المدني فزاد فيما بين اد وابن المعيص زيد او حكى ابو نوح ابن مهماني
عن فضل النسابة ان ساق بين عدنان واسمعيل ستة وثلاثين
اباً فذكر ما ذكر مغايرة للذي ذكره قبل وقال هشام ابن الكلبي في كتاب
النسب له ونقله ابن سعد عنه قال اخبرني عدة من علمائنا ولم اسمع منه انه
ساق بين عدنان واسمعيل اربعين اباً قلت فذكرها وفيها مغايرة
لما تقدم قال هشام واخبرني رجل من اهل مدين يقال له يعقوب ابن



سند الى رفقه يعني ان يوخذ على يديها ان يحج عليها وصرح بذلك في حديث السور
اجتمعت كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا ومن الغنمة في كتاب الاذان
وسياتي ذكر موضعه هناك ان شاء الله تعالى قوله تمالك زوجتاي حفصتين
حلفت على اعمله فاضرع منه استدل به على انعقاد النذر المجهول وهو قول
الحنفية لكن يحمل على انه كفارة يمين وهو خلاف المشهور عنها
ان ذلك لا يلزم واحمل على الترهيب ان يفعل ذلك فكفرت عن يمينها
لتستقبل براءة الذمة وابعد من قال تمنت انها بادرت الى الكفارة
اي صبر معتق دائما وكنا اسى قال تمنت انها بادرت الى الكفارة
حين حلفت ولم تكن علمت بتلك العلة ووجه بعد الاول
انه لم يكن في السياق ما يقتضي منعها من التزوج فكيف يحتج بها الاضافع لما من
ابتاعه بشرط مقيد باقتداره عليه الزاما مع عدم الوفاء وما بعد
الثاني فلا تعلق لها في بعض طرق الحديث كما سياتي انها كانت نذرت ذبحها
فقتلي حتى تبلد موضعها حمارها فاشار فيه اشارة الى انها كانت تظن انها
ما وفت بما يجب عليها من الكفارة واستشكل ان التبلد وقع الحنث
عليها بمجرد دخول شهر الجماعة قال الكرماني يحتمل ان يقال لما سمعوا عند دخول
رمضت عليهم السلام وهو في جلتهم فوقع الحنث قبل ان يتمكن الحجاب اي
وغفلن عما وقع في حديث المسور الذي اشرت اليه وفيه فقالت عائشة
اني حنثت وانت شاهد فلم ينزل بها حتى كلمت بذلك الذي يجب ان التاويل
الذي يحتاج له الثاني لعل وجه هذا التعليق لكون مستنده وجه انجز
لها رد السلام بعلامة اذا فتحا حوله ليتطابق مستند واحد اعلم قوله باب
خزل القرآن بلغة قريش ورد فيه طرف من حديث انس في امر عثمان
كتابة المصاحف وسياتي مبسوطا مشروحا في فضائل القرآن ووجه
دخوله في مناقب قريش ظاهر وقد اعلم قوله نسبة اليمن الى اسماعيل اي
ابن ابراهيم الخليل ونسبة معدود بنسبة الى اسماعيل متفق عليها واما
اليمن فجماع نسبهم يرجع الى قحطان واختلف في نسبه فالاكثر قالوا انه اخو
ارفخشذ بن سام ابن نوح وقيل هو من ولد هود عليه السلام
وقيل هود هو نفسه وقيل اخو هود وقيل ان قحطان اول من تكلم
بالعربية وهود والماء العرب المتعربة هم العرب العاربة فكانوا اقدم
ذلك كله ثمود وطسم وجديس وعبيل وغيرهم وقيل ان قحطان اول
من قيل له ابيتا اللعن وعمرها وقيل الذي جاء بالكلام الذي ان قحطان
هو ذرية اسمعيل وان قحطان اسمه الميسع بن يقطن بن عابر بن شالخ
السلام وهو ظاهر قول ابي عبيدة المعتمد فيما جرحيث قال هو
يخاطب الانصار فقد اسكم يا بني اسمعيل هذا هو الذي يترجح في نفسي

مرثي عبد الله بن غطفان بفتح المهملة ثم الفاء وقد التصغير ابن سعد
بن قيس بن عيلان بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية
عبد العزى فغيره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنوه يعرفون
ببني المصوله بفتح الميم وسكون المهملة وضم الواو وبعدها لام
وسيأتي سبب هوازن في الحديث الذي بعده في قوله فقال رجل منهم فداك
بن عاصم التميمي كما في الرواية التي بعد هذه في قوله عن محمد بن ابي يعقوب
محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسبا جده وهو بصري بن بني تميم
قال شعبة حدثني محمد بن ابي يعقوب وهو سيد بني تميم وصوفة عند
الجميع قوله ان الربيع بن حاتس بمهملة وموحدة مكسورة وبعدها
سين مهملة قوله انا بتك سراة الجميع بالموحدة وبعد الالف
تحتانية وفي رواية بالمثناة وبعد الالف موحدة قوله ابن ابي يعقوب
محمد هو بمثقلة مفتوحة وقد ظهر من الرواية التي قبلها ان لا اخ
وان ذلك تابع في الخبر قوله لا خير فيكن كذا في رواية الترمذي وهي لغة
قليلة والمشهور لخير منهم وثبت كذلك في رواية النسفي وانما كانوا
خيرا منهم لانهم سيقوم الى الاسلام والمراد اكثرهم لا على قوله عن ابي اسامة
قال اسلم غفار كذا في رواية الكشميهني وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين
اذا قال عن ابي هريرة قال قاله ليتميز المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
وقد بين ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح وقد اخرج مسلم هذا
الحديث عن زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب فقال في آخره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه احمد من طريق بشر عن ايوب بقوله وسمى
سنة مزينة وجهينة فيه تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الذي قبله
وكذا في قوله يوم القيامة فان المفسور الخير والشر انما يظهر في ذلك الوقت
قوله وهوازن وغطفان هو استئناف فتقدم ذكره في حديث ابي هريرة واما
هوازن فذكرت في حديث ابي هريرة بدل بني عامر وابن معصعة وبنو عامر
ابن معصعة من بني هوازن فهو من عبر عكس فذكر هوازن اشمل من ذكر بني
عامر وهو من قبيل ذكر العام بعد الخاص وبنو نصر بن معوية وبنو سعد
ابن بكر بن هوازن بتخفيف وهو قسي بن منبه ابن بكر بن هوازن ولبعض
بجمعهم هوازن ابن منصور ابن عكرمة بن حفصة بفتح المهملة ثم الفاء
والتصغير بن قيس قوله باب ذكر قحطان تقدم القول فيه وصله ومن
ذرية اسمعيل ام لا والى قحطان ينتهي انساب اصل اليمن من حمير وكندة
وهمدان وغيرهم قول سعيد بن زيد هو العدوي المدني وابو الغيث شيخه
اسمه سالم تقدم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان لم اقف على اسمه
ولكن جوز الطبراني جماعة اخرجه هب حديث القحطاني قوله يسوق



الناس عصاه هو كناية عن الملك شبه بالراعي وشبه الناس بالغنم وكذلك
التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم وهذا الحديث يحكم في علامات
النبوة من جملة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد وقد
روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق اعطاء ابن المنذر احد الثلاثة يبعث
من اصل السقاء القحطاني يخرج بعد المهدي بسير على سيرة المهدي
واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن
ابيه عن جده مرفوعا يلون بعد المهدي القحطاني والذي يبعثني بالحق ما هو
دونه وهذا الزعم لكنه مرفوع ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا
اصح اسنادا منه فان ثبت فلك فهو في زمن عيسى ابن مريم لما تقدم ان عيسى
عليه السلام اذا نزل عند المهدي امام المسلمين وفي رواية اعطاء ابن المنذر
ان القحطاني يعيش في الملك ستين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون
في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى ويجاب بجواز
ان يقيم عيسى نائبا صنعني او مورمة عامة وسيأتي مزيد لذلك في كتاب
الفتن افعل التفضيل قوله باب ما ينهى من دعوى الجاهلية بني بضم
اوله ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون
يا فلان فيحتصون فيتصرون القاتل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي
عن ذلك وكان المصنف اشار اليها وردت في بعض طرق حديث جابر المذكور
وهو ما اخرجه اسحق بن راهويه والحاكم في الفوائد الاصبهانية من
طريق ابي الزبير عن جابر قال اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فذكر
الحديث وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوى الجاهلية قالوا
ما لنا بها يا رسول الله جلا خاه ظالما او مظلوما فان كان ظالما فليمنعه
عن الظلم وعرف من هذا ان الاستغاثة ليست حراما محضا بل الحرام ما يترتب
عليها من دعوى الجاهلية وقوله حدثنا محمد كذا للجميع غير منسوب وهو من
كلام ابي عبد الله البخاري في المستخرج وابو علي الجياني وبين ذلك ابو نعيم
بقوله محمد هو ابن سلام وقع عند الاكثر حدثنا محمد غير منسوب وعند ابي ذر
عن الحموي والمستملي حدثنا محمد بن سلام وقوله عن غزوة هي غزوة المريسيع قاله ثابت
هو بمثلثة وموحدة ابن جذع بفتح الجيم وسكون المعجمة بعدها مهملة
كما ضبطه الجماعة عن حفص هو الرجل هو جد جباه من قيس الفقاعي بكسر الفاء وتخفيف
عمر ابن الخطاب وهذا ضبطه هو سنان بن وبرة حليف بني سالم المذكور
وسيأتي بيان ذلك في تفسير سورة المنافقين قوله فكسع بفتح الكاف والمهملتين
يضرب على دبره قوله لنخرجن الاعز منها الاذل كذا للاكثر بكسر الزاي وبصيغة الجمع وفي
بعض النسخ حفص الاذل بفتح العين واللام وبصيغة التفضيل والمراد
بالاعز عبد الله بن ابي وكانه قالها على اصلها بالواو قوله دعوها فانها

سيف جده عبد الله بعده فحفظها وكانت وادع الى عباد تها تجب فلا
تتوجه اليها فوجدها الاصنام التي كانت تعبد في زمان نوح وهو يغوث
ويعوق وسواع ونسر فحملها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشرت بسبب
ذلك عبادة الاصنام في العرب وسيأتي زيادة شرح ذلك
في تفسير سورة نوح ان شاء الله تعالى قوله في الرواية الاخرى عن ابي هريرة
عمرو بن عامر الخزاعي كذا وقع لنسبه في حديث ابن مسعود عند احمد ولفظه
اول من سيب السوائب وعبد الاصنام عمرو بن عامر وخزاعة وهذا مغاير
لما تقدم من نسبة عمرو بن لحي ان صح ما السماء بن سباء وهو
حميد عمرو بن لحي عند من ينسبه الى اليمن وعلى ان يكون نسب اليه
بطريق التبني كما تقدم شرحه وسيأتي الكلام على الوصيلة والسائبة وغيرها
في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى قوله باب اسلام ابي ذر الغفاري
مكة اقتصر في رواية ابي ذر على الجهر بالشهادتين وكذا لابوي ذر
الترجمة ستأتي بعد اسلام ابي بكر وسعد وعلي وهو مقتض للاكثر هنا فعند
زمزم وجه تعلقها بقصة ابي ذر ما وقع له من الاكتفاء بزمزم في المدة التي
اقامها بمكة وسيأتي شرح ذلك في مكانه ان شاء الله تعالى وقد زمزم
وجعل العين كذا للاربعة ولغيره باب جهل العرب وهو بالهاء كذا للاكثر
في حديث اباب ذكروا ما الاسمعيلي فحديث في ترجمة واحدة
وهو مختصر له قد حسر الذين قتلوا او نحو هذا وسيأتي في بيان
ذلك في التفسير ان شاء الله تعالى ويؤخذ من صفة الجاهلية معلومية
من فضلا بن عباس ان سوء ان تقرن جهل العرب بقوله باب سؤال
المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فاراهم انشقاق
القمر هذا اورده على طريق المفاجئة والمشاجرة وقد وصله احمد وابو يعلى
باسناد حسن من حديث ابن عباس رفعه من اشتهى ان ينظر الى القمر
ليلة البدر وكذا ابن مردويه من حديث ابن مسعود وابن عساكر
من حديث ابن عمر وابن مردويه ايضا من حديث ابن عباس
صلى الله عليه وسلم ان الكفار سألوه ان يريهم آية فاراهم القمر شقين
الى نبيا وجه دلالة الترجمة ان ملتمس من النبي صلى الله عليه وسلم نسبة
يوسف عليه السلام الى ما يكفر وقد اجابه الى ذلك فغيره في غير
ويكون ذلك مطابقا لكن الترجمة اولى وقوله قال ابن عبد المطلب هو طرف من حديث تقدم موصولا في الجهاد وهو في قصة
غزوة حنين وجه الدلالة منه ان صلى الله عليه وسلم انتسب الى جده
عبد المطلب فيكون مطابقا لكن الترجمة الثانية قوله لما توفي واشد وعضد تكل
الاخير بعد حصل النبي صلى الله عليه وسلم بعد اياس فهو بالياء كذا
في رواية الكشميهني المعلوم بالام بدل الموحدة قوله لنا ابن سمية

الى اخره



ايراخره هو موصول وليس معلقا وقد وصله الاسمعيلي من وجه اخر عن شيبة
قوله حدثنا ابن صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائلها بطنا بطنا قد تقدم في تفسير الذي قبله
الذي بعده عيف ناداهم بطنه بعد بطنه الى آخر حديث ابي هريرة
منتصف المطلب جمع الزبير بن العوام والد الفاتحة صفية
وسيأتي شرح ذلك مبسوطا في تفسير سورة تبت يدا ابي لهب قافلة على السلام
كانت فتحت في صدر الاسلام بمكة كما ذكره ابن عباس لانه ولد قبل
الهجرة بثلاث سنين وكما ابو هريرة انما اسلم بالمدينة وذلك قليلة
وان كان ابو هريرة حضرها فلا ينافي سبب الترجمة انما اسلم بعد الفتح بمدة
طالبي معظم ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام ودخل ابن عباس
وابو هريرة في الناس من مسلمة الصحابة وهذا هو الموافق للترجمة من جهة وجوه
لتكثير جماعات تعاليم بعد ومرة بعد ذلك حتى يمكن ان يدعي فيها فاطلبوها
السلام ومحمد ثم ذكر ابو هريرة وابن عباس قوله يا اخت القوم
منهم من لم يسلم منهم اي معاجم الى المناظرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة
الى الحيوانات فليست من هذا النزاع كما سيأتي بسطه في كتاب الضحايا في قوله الا ابناء اخت
لنا صحة الضمان ابن مفرق المزني اخرجه احمد من طريق مغيرة عن معوية
ابن قرة في حديث انس صدر احمد في ذلك في قصة اخوي كما اخرجه الطبراني
من حديث عتبة بن عبد وان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش
هل فيكم غريب منكم قالوا لا ابن اختنا عتبة بن عبد وان قال ابن اخت
القوم منهم وله من حديث عمرو بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
بيته قالوا دخلوا على بنا خيل على اثر غنى فقال لهم صلى الله عليه وسلم هل معكم احد غيركم
قالوا معنا ابن اختنا والمولى قال حليف القوم منهم ومولى القوم منهم واخرج
احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني نحوه من حديث ابي سعيد بن عبيد
لم يذكر المصنف حديثا مرفوعا لكن ترجم على القوم منهم مع ذكره في الترجمة فزعم بعضهم ان بقية
الحديث على شرطه فاشار اليه وفيه نظر لانه قد اورد من الحديث ما يغني عن
حديث انس وقد تقدم الكلام على القوم من انفسهم والمراد بالمولى هنا المعتق بفتح
المثناة واما الحليف واما المولى من اعلى فلا يتعلق هنا وسيأتي في غزوة حنين
بيان سبب حديث الباب وقع في حديث ابي هريرة عند البزار معجون
الترجمة وزيادة عليها بلفظ مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت
القوم منهم قوله باب قصة الحبشة وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني
ارفده هو بفتح الحاء وسكون الراء وكسر الفاء اسم جد لهم وقيل معوية ارفده

مسلمة وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله
في السنة التي جزم بها محمد بن بمدة فضله خمسة وقد طلع لنا خمسة عشر والله المستعان
عليه وسلم قوله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر قيل المراد ازالة ذلك من جزيرة العرب
وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفرة وتعاقب بان المراد
ان الكفر ما زال اهلها اما فسخ جزيرة العرب لان الكفر ما بقي بعد جميع
البلاد فيحمل انه يحمل على الغالب او انه يمحيه اولا فاولا الى ان يضمحل في
زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وتعقب بان
الساعة تقوم على شرار الناس ويجاب بجواز ان يرتد بعضهم بعد
موت عيسى وترسل الريح فتقبض روح كل مؤمن ومؤمنة فحينئذ فلا يبقى
الا الشرار فعليهم تقوم الساعة ويحتمل ان المراد ان الله يمحو به سيئات من
اتبعه ومحا ايضا به ان تكون من قول الله قوله وانا الحاشر الذي يحشر
الناس على قدمي اي على اثري اي انه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في
الرواية الاخرى يحشر الناس على عقبي ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان
اي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات الحشر اشارة الى انه ليس بعده
نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر
به حاشر وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة
تصح بادنى ملابسة فلما كان لا امة بعد امته لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه
لانه يقع عقبه ويحتمل ان يكون معناه انه اول من يحشر كما في الحديث الاخر انا
اول من تنشق عنه الارض وقيل معنى القدم السبب وقيل المراد على
مشاهدة قائما لله شاهدا على الامم ومن في رواية نافع بن جبير وانا العاقب
بعثت مع الساعة فهو يرجع الى الاول فيحمل على عقبي ليس بعدي نبي
على الاثر قوله ولبعضهم بالتشديد على التشبيه والصحة مفتوحة
زاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد وقد سماه
الله رؤوفا رحيما قال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله الى اخره مدرج من
قول الزهري قلت هو كذلك وكانه اشار الى ما ورد في اخر سورة براءة واما
قوله الذي ليس بعده نبي فظاهره الادراج ايضا لكن وقع في رواية سفيان
ابن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ الذي ليس بعدي نبي ووقع في رواية نافع
ابن جبير فانه عقب الانبياء وهو محتمل للرفع والوقف وفي القران
بالاتفاق الشاهد المبشر النذير المبين الداعي الى الله السراج المنير وفيه
ايضا المذكر والرحمة والنعمة والهادي والشهيد والامين والمزمل والمدثر
وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن اسمائه المشهورة المختار
والمصطفى والشفيع المشفع والصادق المصدوق وغير ذلك قال ابن دحية في
تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي صلى الله عليه وسلم

اسما

اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة
اسم وذكر في تصنيفه المذكور ما في القران والاخبار وضبط الفاظها وشرح
معانيها واستطرد كعادته الى فوائد كثيرة وغالب الاسماء التي ذكرها وصف
بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية مثل عده
اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم النون في اسمائه للحديث المذكور في الباب
بعده في القصر الذي من ذهب وفضة الا موضع لبنة قال فكنت انا اللبنة
كذا وقع في حديث ابي هريرة وفي حديث جابر موضع اللبنة وهو المراد ونقل
ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله الف اسم وللرسول
الف اسم وقيل الحكمة في الاقتصار على الخمسة المذكورة في هذا الحديث انها
اشهر من غيرها وموجودة في الكتب القديمة وبين الامم السالفة الحديث
الثاني قوله سفيان هو ابن عيينة عن ابي الزناد في رواية حدثنا ابو الزناد
قوله الا تعجبون في رواية عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عند المصنف
في التاريخ يا عباد الله انظروا وللنسائي من طريق محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة
بلفظ الم تروا كيف والباقي سواء قوله يشتمون مذمما كان الكفار من قريش من شدة
كراهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه الدال على المدح فيعدلون
الى ضده فيقولون مذمم واذا ذكروه بسوء قالوا فعل الله بمذمم ومذمم ليس هو اسمه
ولا يعرف به فكان الذي يقع منهم في ذلك مصروفا الى غيره قال ابن التين استدل
به من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر خلافا لمالك وتعقب
بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا على ذلك بالقتل
وغيره انتهى والتحقيق ان لا حجة في ذلك اثباتا ولا نفيا واستدل به
النسائي على انه لا يقع الطلاق بكلام مناف لمعنى الطلاق ومطلق التسمية
الطلاق ومنع كونه للزوجة كل ما قصد الطلاق فانها لا تطلق لان الالفاظ
سبيل بان يفسر بالطلاق ويصحبه من النحو قوله باب خاتم النبيين اراد
المراد بالخاتم وانه ما يدل على انه ختم النبيين ولم يعاد ذلك في القران واشار الى ما
اخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه اني عبد الله وخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته الحديث واخرجه ايضا احمد وصححه ابن
حبان والحاكم قوله في حديث ابي هريرة ما جاء واحد وسياق
ابي هريرة اتم ووقع في اخر حديث جابر عند الاسماعيلي من طريق عفان عن
سليم بن حيان فانا موضع اللبنة جئت فختمت الانبياء قوله مثلي ومثل
النبيين كرجل بنى دارا قيل المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف صح
التشبيه وجوابه انه جعل الانبياء كرجل واحد لانه لا يتم ما اراد من التشبيه
الا باعتبار الكل وكذلك الدار لا تتم الا باجتماع البنيان ويحتمل ان يكون
التشبيه التمثيلي وهو ان يوجد وصف من اوصاف المشبه ويشبه

بمثله من الاعوال المشبه بعقلة شبه الانبياء بما يعقل به حمار شاد الناس
بيت اسمت قاعده عرفه بها ومنه منزل موضع بصلاح ذلك البيت
وضع ابن الاعرابي اللبنة المشاة اينما كانت فراسا من الدار المذكورة ولها
لو لا مضروبة لا تقتضي ذلك للدار خالد بن سعيد اتم الدار من المتقدمة المذكورة انتهى
وصلاة ليلة مقبولة وهو صحيح والاظهر بلازم بنظام الدين بما قال ان ذلك
لي كان بالنسبة الى الاكمل اما بقطع النظر عن ذلك فان ثمرة هذه الفضيلة
الا يكون الرجل من الاكياس الى المضربة الجدية مع ما معنى من الشراب
فالمراد بهذا التنظير الى الاكمل اشتمل بفتح اللام وكسر المهملة بعدها فاء وذكر
الكاملة وله البنة لو لا وضع اللبنة بفتح اللام وكسر المهملة بعدها فاء وذكر
الباطل بسكون الموحدة ايضا هي القطعة من الطين يجعل وسط البناء والمثال
لبنة تعرف لبنة فاذا احرقت فهي اجرة وذلك موضع اللبنة الموضع على ان مبتدأ
قيل بحذف اي لو لا موضع اللبنة لم يصر المنتصر لكان شأن الدار كما ذكر
كلمة لو تختص بالفعل فما بعدها محذوف تقديره لو لا كل موضع اللبنة ووقع في
معاية هلم بمعنى احمل لا وقعت فيه اللبنة فيتبين بها لكن في الحديث يشعر بالمثال
المتقدم للاتمام فضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين وان اتم
به امر ساير الرسل في جميع امورهم قوله بأن فاتحة النبي صلى الله عليه وسلم
كتابة فصلت فيه ما اشتهرت من معاية المنتشي فلم يذكرها
بل اسمعيل وفي نسخة بها بخط قاف صحيحا في كما تقدم قال يظهر
ان المصنف قصد بما ساقه من حديث عائشة مساواتي متقدم النبي صلى الله عليه
فقط لا حضور زمن وفاته وايراده في الاحاديث الآتية من جملة صفاته عند
اهل الكتب ان مدفونه المتقدم الذي بعائشة مساواتي في قبلة الخلاف في مقداره
في آخر المنار ان شاء الله تعالى قال في فتحها به واجيب بمعرفة الاسناد المذكور
اي بمثل ما اخبر عروة عن عائشة وقوله في شهاب بالاسناد المذكور
وقد اخرجه ابو نعيم في طريق معمر عن الزهري عن عبيدة عن ابن شهاب بالاسناد بن
معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب وبحتمل ان يكون سعيد ايضا
سمعه من عائشة رضي الله عنها بقوله بأبي كنيته النبي صلى الله عليه وسلم الكنية
بضم الكاف وسكون النون وهو ما صدرت بأب او ام كما في
كذا بقيه بنصب تستدل به على صحة ما قدمته من ان الكنى حتى ربما غلبت على
الاسماء كما في ابي لهب وابي تراب وقد يكون للواحد كنيتان فاكثر
وقد نثرتهم واسمائهم جميعا في الاسماء والكنى والالقاب بجمع العلم نفعني
وبقية بركاته ما ملخصه ان الكنية ما صدرت باب او ام وما
بعد ذلك فهي اسم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم بولده القاسم

وهو

وهو ابو اولاده واختلف هل مات قبله او بعده وما ولد له ابراهيم في
المدينة من مارية ومعنى شرح على بعد ذلك في الجنائز في حديث انس ان جبريل
قال للنبي صلى الله عليه وسلم السلام عليك يا ابا ابراهيم داود اورد المصنف في الباب
ثلاثة احاديث احدها حديث انس الواحد عشر او تسعى في البيوع باتم
سنده وفيه انه رجل لانه لم يسمه وجهله نبي عن التكني بكنية ابي التراب
جابر وسالم الراوي عنه هو ابن ابي الجعد داود اورد ايضا مختصرا وقد مضى في
الخمس باتم منه ايضا وقوله في اوله حدثنا جابر كذا لهما وفي رواية ابي ذر
وفي رواية ابي علي بن السكن سفيان بدل شعبة وسالم الجيلاني الى ترجيح الاكثر
فان مسلما اخرجه من طريق شعبة عن منصور وقال انها حديث ابي هريرة
قوله قالا بالقاسم صلى الله عليه وسلم كذا وقع في هذه الطريق وهو لطيف
وتقدم في الصلح بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في جواز التكني
بالقاسم بعد موته صلى الله عليه وسلم فالجمهور على الجواز وقيل بالمنع مطلقا
وقيل يختص بالكبر فمن لم يكن له ولد ذكر فله التكني بالقاسم على هذا وهذه الاحاديث
هذه المذاهب ان شاء الله تعالى قوله باب كذا لابي ذر والباقين بلا ترجمة
الثابت عنه وكريمة وكذا للقابسي وجزم به الاسماعيلي وضمهم الى الباب الذي
قبله فاظهر مما سبقه ولا يعكر على ان يكون فصلا من الذي قبله هو
ما استدل به ان النبي صلى الله عليه وسلم ان كان ذا اسماء وكنية لكن لا يثبت ان
بها دي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ان كلمت خالة الصبي ما اتيبه
اليه والا بقي مخلفة فقال سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي رواه ابو داود بسند صحيح
يظهر باشتراه سنة اثنين وتسعين انه كان يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم
ثمان سنين كما ثبت من حديث خفيف وقول الواقدي انه مات سنة احدى
وتسعين صلى شيخنا توجيهه قوله وابعد من قال مات قبل ذلك باثنتين
قيل انه مات سنة ست وتسعين وهو مطلق ابن داود وهو احد تخريجات
هو الصحيح بالمدينة وقيل بالجرف وقيل بالبقيع ودفن ثاني يوم موته
قوله حائط العالية اي حفيده وهو الذي كان بين كتفه صلى الله عليه وسلم
وكان من علامات النبوة التي كانت في الكتاب يعرفونها وادعى جماعة
ان الخاتم صوابه خفق المكبرين لما كان بين كتفيه وتعقب بالفرق بينهما
بالاتفاق ان الشعر كان في جسده وبطنه وكذا قال الترمذي وغيره انها كانت
خطا واحدا من عنقه الى سراته معلنة كما في الصحيحين خالد لم يثبت قط انه بلغ
الحلم حتى قيل مولده قبل الهجرة ولو ثبت للزم عليه ان يكون فصلا من الذي قبله
بين كتفيه الى عظمة كذا الذي عادي الصحيح سرته الى سراته بطنه قال
هذه غفلة نعم الامام احمد اخرج لكن وقع من بعض نساخ كتابه فان لم يصح عليه

ابا سعيد لكنه سنده ضعيف قال الصلى المتفق في ذلك الغالب في تلك الجهة
هذا مردود في حديث مطلوع ان رجلا سأل نبيه ان يريه موضع الشيطان فراى
الشيطان في صورة ضفدع عند بعض شفة الا يسير هذا غلب له حزما
كالصورة اخرجه ابن عبد البر بسند ضعيف كما يسيره ابن مردويه عن عمر
عبد الله بن ذكره ايضا صاحب الفايق في مصنفه ومر رد له شاهد
من قذع عن انس عند ابي يعلى وابن عدي في لسان الشيطان زاد ضم
على قلب ابن آدم لحديث واه رد ابن ابي داود في كتاب الشريعة مطولا
ابن رويم ان عيسى عليه السلام سأل ربه ان يريه موضع الشيطان من
ادم قال فاذا براسه مثل الحية واضع راسه على غرة القلب فاذا ذكر
ويخنس فاذا اغفل وسوس قلت وسيأتي لهذا مزيد في اواخر الشرح
قال اسمعيل وضع خاتم النبوة عند بعض لتسع صلى الله عليه وسلم ان
من وسوسة الشيطان زد ذلك لما وضع عند بعض الشيطان قول بان
صفة النبي صلى الله عليه وسلم في خلقه وخلقه واورد في هذه الرواية
حديثا الاول حديثا في تلو المتفق على ان الحسن ابن علي كان يشبه
النبي صلى الله عليه وسلم قوله عن ابن ابي مليكة رواية اسمعيل اخبرني
حدث ابن ابي مليكة قوله عن عقبة ابن الحرث في رواية اسمعيل اخبرني
ابن الحرث قوله صلى ابو بكر العصر ثم خرج يمشي زاد اسمعيل في رواية يعني
النبي صلى الله عليه وسلم الى ان قال واما شبهها
اخيه ابي بكر وقع في رواية اسمعيل حاشا وغير شبه واما شبهها
وفي تسمية عدد رجز نظر بانه البيت عند قوله ان ما على النبي
وقع في بعض الرواة تغيير وتصحيح وفي رواية اسمعيل المذكورة
عليه رواية اسمعيل المذكورة فعند الكيوني من غير واو وهو الاجود لكن قوله شبه
بالنبي يحتاج الى تأويل فلعله كان شديد الشبه بالنبي او ان شبهه
وعود ذلك واما انشاد الرجز وقوله على ما في رواية اسمعيل وعلى
ابي بكر يقول بابي بكر وقصد بذلك ان قوله وقد دافوا بابي بكر على ان الحسن كان
النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان ضحكت ما بقي في حديث انس
وحديث انس كما سيأتي في كلمات بان ما ذكر فيه من بكاء
ذلك ان شاء الله تعالى في فضل ابي بكر وقصته لقوله النبي صلى
وسيأتي في الكلام على قوله اشترا رسول الله صلى الله عليه وسلم احمل
احمل من قرائن ضعف ترك النبي ابا بكر بالحسن اذ ذاك كان
سنين وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم منعا عنه ولعبه
يليق بمثله فرقا الزمان ومنعا لما حقه ان يعامل فيه تمرين وتشبيه
ذلك والله اعلم الحكمة بيت الكا في حديث ابي جحيفة ورده من طريق

فما

فيما هو من خالد واجز فضيل بالتصغير هو بمعجمة له بكاف ابي جحيفة
المهز وكسر الميم اي صار سوادا شعره بخلاف البياض وقد بين في رواية
التي تلي هذه ان موضع الشيب كان في المنفقة وبه ذلك حديث عبد الله
ابن بسر المذكور بعده والمنفقة ما بين الذقن والشفة السفلى سواء كان
عليها شعر ام لا وقد يطلق على الشعر ايضا وعند مسلم من رواية زهير عن
ابي اسحق عن ابي جحيفة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بن
بيضاء شعر اسفل من شفته تحت السفلى قيد مثل هذا نادر جدا قال ابو البقاء
قوله وما لنا ابيض وقوله من شعره ضبط بضم الهملة وتشديد الواو والحمر
واخره هاء تانيث ابن عامر بن صعصعة وكانا من بني كلاب بن ربيعة كعب بن كلاب
الوفد قوله قلوصا بفتح القاف هي الانثى من الابل وقيل الشابة وقيل الطويلة
القوائم وقوله لتقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقبضها فيه اشعار
بان ذلك كان قريب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد تمسكها بو جحيفة ومن
معه من قومه جمعة الوداع كما في الرواية التي بعد هذه فظن بظاهرها ان ابا بكر وفد
لهم بالعهد المذكور كما صنع بغيرهم وجد بعد ذلك منقولا عن صاحبها في وفاة
ابي اسمعيل مخطوطة في حديث فضيل باسناده المذكور عند ابي جحيفة صبيا فقبضها فلما كانا
بوفد فلم يعطوه شيئا فظن ابو بكر قال فلو كانت له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
عدة فليعطه فقدم اليه فاخبرته فامر لنا بها وقد تقدم البحث في هذه المسئلة
الحديث الثالث حديث ابي جحيفة ايضا قوله وهب ابو جحيفة هو اسم
الخبر قوله ورايت بياضا من تحت شفته السفلى المنفقة بالكسر على انه
جمع الشفة وبالنصب على الجمع قوله بياضا وقع عند ابي اسمعيل من
طريق عبد الله بن موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد من تحت شفته السفلى
مثل موضع الصبع وعند الرواة بالشعر بن واعراب المنفقة كالذي قبله
وفي رواية شعبة ابن عن ابي جحيفة ايضا سواء عند رايت النبي صلى الله عليه وسلم
شمات عنفقته الحديث الرابع وهو من ثلاثيات قوله حدثنا عمر
ابن حفص هو ابو حفص الحبطي بكسر المهملة وسكون الموحدة وبالطاء
المهملة نسبة الى بني حبطة بن يربوع من كبار مشيوخ البخاري وليس له عنده
الا بضعة عشر حديثا وقد مر في الصلاة وتقدم قريبا وانه من صغار
قوله اراني النبي صلى الله عليه وسلم في المنام اتسوك بسواك فجاءني رجلان
احدهما اكبر من الآخر فناولت السواك الاصغر منهما فقيل لي كبر فدفعته
الى الاكبر منهما هذا لفظ البخاري وفي رواية ابي ذر عن الكشميهني
والاصيلي في المنام بدل اراني النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
ابي ذر عن الحموي والمستملي اتسوك بسواك فجاءني رجلان فذكر
الحديث وفي رواية ابي اسمعيل عن ابي موسى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
اريد هذا النازع رواية اسمعيل من وجه
اخر عن عبد الله بن ادريس عن حصين بن عبد الرحمن عن ابي وائل قال رايت عبد الله بن يسار صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

جمعوا الناس إليه فمن عرفت منه وأنا غلام فقلت أنت ملك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم فقلت يشيب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب
قال فقلت لي في رواية له فقلت لي أكان النبي صلى الله عليه وسلم مبيض يا جزاني
لم يبلغ ذلك قوله وكان في عنفقته شعرات بيض في رواية أكان معه شيء فإنما كانت
ناحيات بيض واشار إلى عنفقته وسيأتي بعد حديثين قول أنس ما علمته
كان شمط في سند فيه وبأتي وجه الجمع بينهما إن شاء الله تعالى الحديث الثامن
حديث أنس سند رواته ربيعة عنه وعاصم بن أبي عبد الرحمن فروخ التيمي
المعروف بربيعة الرأي وقد أورده من طريقين أحدهما من رواية خالد
وهو ابن حيان الحمي وكان من أقران الليث ابن سعد لكنه مات قبله وقد
أكثر عنه الليث قوله كان ربعة بفتح الراء وسكون الموحدة أي مربوعا والمراد
بالربعة ما ليس بطويل ولا قصير قوله وكان ضخم اليدين والقدمين
قوله ضخم اليدين بالخاء المعجمة والضاد المشددة أي غليظهما والمراد بالغليظ
الطويل مع اضطراب الكثافة وسيأتي في حديث البراء بعد قليل أنه كان
النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع في حديث أبي جحيفة عند البخاري
في الصفات بإسناد حسن كان ربعة وهو إلى الطول أقرب قوله أزهر اللون
أي أبيض مشوب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في حديث أنس من وجه آخر
عند مسلم وعند سعيد بن منصور والطيالسي والترمذي ولفظه كان
على قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشربا بياض حمرة وهو عند
ابن سعد بإسناد صحيح على شرط مسلم وعند البيهقي من طريق علي وفي الشمائل من حديث
هند بن أبي هالة إذا أطرق طال فيل ليس بأبيض أمهق كذا في الأصول
عند الداودي بتبعا لرواية المروزي أمهق ليس بأبيض وأعترض العاودي
وقال عياض إنه وهم قال وكذلك رواية من روى كأنه ليس بأبيض ولا آدم
ليس بصواب كذا قال وليس بصعب في هذا الشأن المراد أنه ليس بأبيض
الشديد البياض ولا آدم الشديد الأدمة وإنما هو البياض المشوب
بالحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد
والبزار وابن منده بإسناد صحيح وصححه ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان أحمر وقد رد الحافظ الطبري هذه الروايات بقوله في حديث البراء سئل عن طول
مالك بن ربيعة وليس هذا بأبيض أمهق وليس هذا بالجمع بينهما ممكن وأخرجه
البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه إلى السمرة وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن
عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه أحمر فقط
ليس بالأبيض أخرجه أحمد وسنده حسن وتبين من مجموع الروايات
أن المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وأن المراد بالبياض المثبت

ما يجا

ما يجا الطيالسي الحمرة فالمنفي ما لا يخالطه وهو الذي تكون البرص لونه وتشبه
امهق بعد أن تبين من رواية المروزي كما مضى ليس بأبيض مغلوبة والله أعلم
على أنه يمكن توجيهها بأن المراد بالأمهق ما خلص اللون المذكور بحيث لم يبق
فيه لغاية وأحمرت وأحمرت وقد تقدم ضبطه وتوجيهه أن الأمهق حضرة الماء فعدا
المتوجيه على تقديم ثم على الرواية وقد تقدم في رواية إبن جحيفة إطلاق أن
لونه كالذهب كذا في حديث البراء الطويل عند مسلم وفي رواية عنه للطبراني
ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره وكذا في شعر وطالب
المتقدم في الاستسقاء وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وفي حديث سراقة
عند ابن منده فجعلت أنظر إلى ساقه كأنها جمارة وأحمر من حديث بحر
الكعبي في صفة الجنة أيضا قال فنظرت إلى ظهره كأنه سبيكة فضة وعن
سعيد ابن المسيب أنه سمع البراء يصف النبي صلى الله عليه وسلم فقال
كان شديد البياض أخرجه يعقوب ابن سفيان والبزار بإسناد قوي
وأصله في الصحيحين وقد قال البيهقي قال الخطيب منحرة دال السمرة
ما فيه للشمس والريح وأما ما تحت الثياب فخلاف ذلك وهذا يعين أن المراد
بالحمرة ما ذكرته جمعا بين الأحاديث وقد وقع في حديث أبي جحيفة عند البخاري
في الصفات بإسناد حسن كان ربعة وهو إلى الطول أقرب قوله أزهر اللون
أي أبيض مشوب بحمرة وقد وقع ذلك صريحا في حديث أنس من وجه آخر
عند مسلم وعند سعيد بن منصور والطيالسي والترمذي ولفظه كان
على قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أبيض مشربا بياض حمرة وهو عند
ابن سعد بإسناد صحيح على شرط مسلم وعند البيهقي من طريق علي وفي الشمائل من حديث
هند بن أبي هالة إذا أطرق طال فيل ليس بأبيض أمهق كذا في الأصول
عند الداودي بتبعا لرواية المروزي أمهق ليس بأبيض وأعترض العاودي
وقال عياض إنه وهم قال وكذلك رواية من روى كأنه ليس بأبيض ولا آدم
ليس بصواب كذا قال وليس بصعب في هذا الشأن المراد أنه ليس بأبيض
الشديد البياض ولا آدم الشديد الأدمة وإنما هو البياض المشوب
بالحمرة والعرب قد تطلق على من كان كذلك أسمر ولهذا جاء في حديث أنس عند أحمد
والبزار وابن منده بإسناد صحيح وصححه ابن حبان أن النبي صلى الله عليه وسلم
كان أحمر وقد رد الحافظ الطبري هذه الروايات بقوله في حديث البراء سئل عن طول
مالك بن ربيعة وليس هذا بأبيض أمهق وليس هذا بالجمع بينهما ممكن وأخرجه
البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أنس فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبيض بياضه إلى السمرة وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن
عباس في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه أحمر فقط
ليس بالأبيض أخرجه أحمد وسنده حسن وتبين من مجموع الروايات
أن المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وأن المراد بالبياض المثبت

ما يجا

اسم مكان او زمان وهو شاذ فان كان محفوظا وضم الى المشهور
ان المبعث في رمضان صحيح انه بعث عند اكمال الاربعين بناء على ما جزمه
قول من قال بعث في رمضان وهو ابن اربعين سنة وشهرين فانه يقتضي
انه ولد في شهر رجب وقد صرح به ثمانية كما بينته في تاريخ ابي
عبد الرحمن المقرئ وهذا يقتضي ان على وزاد اسبع وعشرين من رجب
وهو شاذ ومن امثلته ما رواه الحاكم من طريق يحيى بن سعيد عن سعيد
ابن المسيب قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين
قوله فلبث بمكة عشر سنين ينزل عليه الوحي يقتضي ان مدة اقامته بمكة
سنة واخرج مسلم من وجه اخر عن انس انه صلى الله عليه وسلم عاش
ثلاثا وستين وهو موافق لحديث عائشة الماضي قريبا وقال الجمهور
قال الاسماعيلي لا بد ان يكون الصحيح احدهما وجمع غيره بان الكسور يحذف
بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة اخر المغازي ان شاء الله تعالى وقد لبث
في راسه ولحيته عشرين شعرة بيضاء كما يرشد اليه ذلك وجاء في حديث
من طريق ابي بكر بن عياش قلت لربيعة جاء في انس انه لم يكن في رأسه
يقول لم يكن في رأس النبي صلى الله عليه وسلم عشرين شيبة يعني بكثرة
واسحق ابن راهويه واحمد بن حنبل والبيهقي من حديث ابن عمر كان يسأل
الله صلى الله عليه وسلم كم ترى من شعرة بيضاء في مقدمه وقد اشتمل
حديث محمد الله بن بسر ان شيبة كان لا يزيد على عشر عشرات لا يراها
بضعة جمع انملة لكن بعضهم فيجعل الزيادة على ذلك في محمد عنه
كما في حديث ابي جحيفة الماضي قريبا وعند ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس
اشاحد شيئا لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين شعرة قال حميد ورايتها
اي عشرة سبع عشرة وقد روى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن ثابت
عن انس قال ما كان في راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة
او ثماني عشرة وابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس لم يكن في لحية صلى الله
عليه وسلم عشرون شعرة بيضاء قال حميد كنت سبع عشرة وفي مسند
ابي حنيفة من رواية ثابت عن انس ما عددت في راسه ولحيته الا اربع
عشرة شعرة وعند ابن ماجة من وجه عن انس الا سبع عشرة او عشرين
شعرة ورواه الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن انس
قال العدد ما اقل على من عنى به في راسه ولحيته ما كنت ازيد على
احدى عشرة شيبة وفي حديث الهيثم ابن زهير قلت لانس عد اقول قال
وهو موصول بالاسناد المذكور قلت فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالته
فقال احمر من الطيب كراهة ان اسعد المحبب بذلك الا انا في رواية اجعد
المذكورة من قبل ان يحمر اجيب عبد العزيز فقال لانس رايت احمر النبي صلى الله عليه

فاني رايت شعرا قد لون فقال لنا من الحف يعلوه من الطيب الذي كان يطيب
به شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو الذي غير لونه فصح ان
تلوين ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه وقع في رجال مالك للدارقطني
وهو في غرائب مالك من حديث ابي هريرة قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم
خضب من مات عند منهن من شعره ليكون اتم لها قلت فان ثبت
هذا استفيد منه امكان انس وقبيصة ما اشتهر سواء كان الخاضب له
الاشارة الى شيء من ذلك فوكاب الكلام على ان شاء الله تعالى الحديث السادس
حديث البراء قوله حدثنا ابراهيم بن يوسف اخبرنا ابو اسحق السبيعي
قوله واحسنه خلقا ضبط بفتح المعجمة للاكثر وضبطه ابن التين بضم
اوله واستشهد لقوله فقال وانك لعلى خلق عظيم وقع في رواية الاسمعيلي
بلفظ واحسنه خلقا او خلقا بهما وقوله احسن الناس وجها فيه
اشارة الى الحسن الحسي فبلغت فيه اشارة الى الحسن المعنوي
وقد وقع في حديث انس الذي يتعلق بمعراج ابي طالبة الذي قال فيه ان
وجيناه لبعل وهو عند في موضع منها ان في قوله في باب الشجاعة في الحرب
ان احسن الناس وجها واجود الناس وقع في صفات القوي
الثلاث العقلية والغضبية والشهوية فالشجاعة تدل على الغضبية
والجود على الشهوية والمستتابع لهما دال على المزاج المستقيم لصفا
النفس الذي هو مجمع الفضائل والعقل هو الدال على الجميع ووصفه بالحسنة
في الجميع ومعنى الجمال والحسن حيث جمعهما اجتماعا تاما فساد بعضهم
الغضبية على الحكمة وقدم العدالي كالقوة الشهوانية وهو الجود
قوله ليس بالطويل البائن هذا التفسير تقدم في حديث ربيعة عن انس
انه كان ربعة وقع في حديث عائشة عند احمد ابي خيثمة لم يكن احد يباشيه
من الناس يعني في الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
اذا تنفس الرجال الطوال فيطولها فاذا فزع فزع اليه الطوال
وغلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة وقد ابان ابن اسحق
اسم قاتل من بان لنا ان ظهر على غيره او فارق سواه الحديث السابع
حديث قتادة قوله سالت انسا كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما
كان شيء في معناه العدع بضم المهملة ما سكان الدال بعدها مهملة
ما بين الاذن والعين وقد ذكر ذلك بيانا الشعر المتدلي من الراس في شك
الراوي هذا هو المشهور وقد تقدم في رواية ثابت عن انس في شعره
صلى الله عليه وسلم ما يسمى ان في عنقه وجه الجمع ما وقع عند
ابن سعد من طريق سعيد عن قتادة عن انس لم يخضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس شيء اي

اي يتفرق وعرف من مجموع ذلك ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب
من غيرها ومراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى الخضاب وقد صرح بذلك
في رواية محمد بن سيرين قال سألت انسا عن مالك اكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خضب قال لم يبلغ الخضاب وسلم من طريق حماد عن ثابت
انس لو شئت ان اعد شمطاته كنت فيه اعد ومن حديث جابر بن سمرة عند احمد والحاكم
وابن ابي خيثمة بالشيب وسلم من حديثه جابر بن سمرة قد شمط مقدم راسه
ولحيته وكان اذا ادهن لم يتبين فاذا لم يدهن تبين وامامارواه الحاكم
واصحاب السنن من حديث ابي رمثة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
معه بردان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر مخضوب
بالحناء فهو اتم لقول جمع رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة
ويفتقد فهو ارجح وجمع بينه وبين حديث انس ان محل نفي انس على غلبة
الشيب حتى يحتاج الى خضاب ولم يتفق انه راه وهو مخضب وبحمل حديث من
اثبت الخضاب على انه فعله لارادة بيان الجواز وابقاء ذلك عليه واما ما تقدم من
انس احرجه الحاكم من حديث ابي بشة قال شاهدته بيضا فمحمول على
ان تلك الشعرات البيض لم يتغير بها شئ من حمرة صلى الله عليه وسلم
فقد انكر احمد انكار انس ان يكون خضب وصح ذكر حديث ابن عمر انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم مخضبا بالصفرة ونحوه في الصحيح ووافق مالك انسا في انكار الخضاب
وتاويل ما ورد في ذلك الحديث الثامن من حديث البراء البعيد ما بين
المنكبين ابي عريض اعلا الظاهر ووقع في حديث ابي هريرة عند ابن سعد
رحيب الصدر قوله له شعر يبلغ شحمة اذنه وفي قوله في حديث ابي اسحق
هو يوسف ابن اسحاق بن ابي اسحق نسبه الى جده قوله الى منكبيه اي زاد
في روايته عن جده ابي اسحق عن البراء في هذا الحديث له شعر يبلغ شحمة
اذنيه الى منكبيه وطريق يوسف هذه اورده الاسماعيلي قبيل حديث الاسود
لكنه اختصر فقال ابن التين تبعا للداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير
لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد ان معظم شعره كان عند شحمة اذنه
وما استرسل منه متصلا الى المنكب او يحمل على حالتين وقد وقع نظير
ذلك في حديث انس عند مسلم فحسب من رواية قتادة عن انه شعره
كان يبلغ اذنيه وعاتقه وفي حديث حميد عند ابي نعيم فحسب من
عند الترمذي من رواية ثابت عنه وعند ابن سعد من رواية حماد عن
ثابت عنه بلا شك وهو محمول على ما قلت وقد روى ابو داود
من طريق سماك بن عبيدة عن ابيه عن عائشة قالت كان شعر رسول
صلى الله عليه وسلم فوق الوفرة ودون الجمة وفي حديث عند ابن ابي هالة
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شحمة

اذنه



اذنه اذا هو وفره ابو عمر فرة زغب الشيب يريد بالجمة المتقدم ذكرها وعاود
والترمذي من حديث ام هانئ قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وله اربع غدائر تعني قرونا وعند البيهقي من حديث البراء بسند
حسن كان شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى شحمة اذنيه وبين معوية وابو اسحق هذا السبيعي قول لسماع البراء في رواية
له وجعل قوله مثل السيف هكذا بالمثلثة وفي رواية اسماعيل ابن ابي اويس
في الطول فرد عليه البراء بل مثل القراطيس التدوير يحتمل ان يكون اراد
مثل السيف في اللمعان والصفاء مقابل بذلك وجه عدل الى الشبه بالصفتين
من التدوير واللمعان ووقع في رواية ابن سعد لما ذكر وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حديثا مثل السيف وصوبه الاول وقد اخرج مسلم
من حديث جابر بن سمرة ان بعلا من اهل الحاكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وعن قال لمستدير اي التشبيه
على ان جمع الصفتين كان قوله مثل السيف تخيلا ان يريد بالطول واللمعان فرده
المسول رد بليغ على جهة التعارف في ان التشبيه بالشمس انما يراد به غالبا
الاشراق والتشبيه بالقراطيس انما يراد به الاستدارة دون غيرها اي بقوله وكان
مستديرا اشارة الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا والحسن هو المستدارة
وقد روى احمد وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة ما رايت شيا احسن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه قال الطيبي
وفيه عكس التشبيه لان الشمس في فلكها اكبر بكثير من الوجه فالتشبيه
جعل وجه مكانا للشمس وروى يعقوب ابن سفيان في مشند من طريق
يونس ابن ابي اسحق عن ابيه عن ابي اسحق السبيعي عن امراة من همدان قالت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فظلت لما شبهه قالت كالقمر ليلة البدر
لم ار قبله ولا بعده مثله وفي حديث الربيع بنت معوذ ورايته لو رايت الشمس
طالعة اخرجه الطبراني والبارودي في حديث يزيد الفارسي المتقدم قريبا عن
ابن عباس جميل مرة اراه قد ملات بيتي من ضوئه الى ضوئه حتى غادرت
تملا غرفة ورواه ابو يعلى في المعجزات من طريق ابي هريرة في صفته صلى الله
عليه وسلم كالشمس في الضوء ومن طريق ابي هريرة في صفته صلى الله
عليه وسلم كالقمر ليلة البدر من شدة سواد الشعر كذا للبيهقي وادرك
بعضه مثل السيف وقع في حديث علي عند ابي عبيد في الغريب وكان في وجهه
تدوير قال ابو عبيد في شرحه جدا لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة
وهو احد ما عدد العرب للحسن الى ان قال حدثنا الحسن ابن سفيان وعبد
الله بن عبد الرحمن الدارمي وابو بكر بن ابي شيبة قالوا حدثنا ابو النضر

هذا الوضع قوله قال شعبة هو متصل الاسناد المذكور قوله زاد فيه عون ابن ابي جحيفة سياتي هذا الحديث بفزيادته من وجه اخر اخرجه الباب وقد تقدم بها يتعلق بذلك في اوائل الصلاة قوله فاذا هي اجد من المسك والطيب رائحة من المسك وقع مثله في حديث جابر عند ابي داود عن ابيه عند الطبراني باسناد قوي وفي حديث ابن عباس عند مسلم فاذا هي كانما صدد كبد فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وفي حديث ابي ليلى عند الطبراني والبيهقي فقد كنت اصافح رسول الله صلى الله عليه وسلم او يمس جلده جلدي فاتفرقه بعد فما يزال الطيب رائحة على يدي حتى اصدد احداثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو من ماء فشرب منه ثم مج فيه فاتيته فاخذ منه شربة من ذلك الدلو ثم في البيت فاخذ منها مثل ريح المسك وزاد في حديث انس فمسح وجهه وذراعيه ومسح برأسه وعرفه صلى الله عليه وسلم وحملها اياه في الطيب في بعض طرقه وهو طيب الطيب واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث انس في قصة الذباب استفاء به صلى الله عليه وسلم على تحميز ابنته فلم يلق عنده شيئا فاتاه بتمرة فمسحها من عرقه وقال لام سليم فاتطيب به فكانت اطيب اهل المدينة رائحة فذلك الطيب هو الذي كان يتطيب به ويدهن به ويعرف به بقية دهره وفي حديث ابي هريرة عند ابي يعلى والبزار باسناد صحيح من انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في طريق من طرق المدينة وجد منه رائحة المسك فقال لم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الحادي عشر حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اجود الناس وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام والغرض منه هنا قوله لما يترك بالجود الحديث الثاني عشر حديث انس ثم الغرض منه هنا قوله لما يترك شعره في كتاب الطهارة ان شاء الله تعالى والمراد بالشعر هنا الشعور جمع شعر وهي جمع شعرة وهي المخطوط التي تكون في جبهة الرجل الحديث الثالث عشر حديث كعب ابن مالك وهو طرف من قصة توبته وسياتي مطولا في الكتاب ويستوفى شرحه ان شاء الله تعالى قوله استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر الى الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه ولذلك قال قطعة قمر لعله كان جبينه يلتمع التماعا شديدا بقوله قطعة قمر القوتقسه ووقع في حديث جبير ابن مطعم عند الطبراني الا قطعة البدر النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه مثل شقة القمر فهذا كالمحمول على صفة عند الالتفات وقد اخرج الطبراني حديث كعب ابن مالك من طرق في بعضها كان اضاءة قمر الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة قوله عن عمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب واسم ابي عمرو ميسرة قوله بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا القرن الطبقة من الناس المقترنين في عصر واحد ومنهم من حمله بمائة سنة وقيل بعشرين وقيل بغير ذلك على الخبري لا اختلاف فيه من حيث الجملة الى مائة وعشرين ثم

تعقب



تعقب الجميع وقال الذي جاء انه اذا انقرن كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد قرنا بالنصب حال للتفصيل وقوله من القرن الذي كنت فيه وسياتي في رواية ابي اسامة حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وسياتي في اول مناقب الصحابة حديث عمران ابن حصين خير امتي قرني والكلام عليه يستوفى ان شاء الله تعالى الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس قوله هذا هو المشهور من طرق شهاب وقد رواه عن عبيد الله بن عتبة عنها اخرجه ابو داود والنسائي من طريق مالك عن زياد بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبت ما شاء الله ثم فرق بعد فاخرجه ايضا احمد وقال فتفرد به حماد بن خالد عن مالك واخطأ فيه والصواب عن عبيد الله عن عائشة كما في الموطأ قوله يعدل شعره بفتح اوله وسكون المهملة وكسر الدال المخففة اي يترك شعرنا مسدولا على جبهته قال ابن التين قال ابن حبيب الوفرة ما سقط على المنكبين والجمة ما سقط على الاذنين والوفيرة ما سقط على شحمة الاذن والفقة بضم القاف بعدها مهملة قوله ثم فرق بعد بفتح الفاء والراء المشددة اي جاني راسه فلم يتركه على حاله شيئا على حسب قوله وبفرقون بضم الراء وتكسر وهما فتحة وبها جزم الجوهري وقال عياض هي التي تكون بين الناصية والاذن وقيل هي الناصية وقيل هي ما سدل من الشعر على الجبهة قالت فانا فرقت لرسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اي شعره عن عائشة هكذا اخرجه ابو داود في حديث عبد الله بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عنها بلفظ قالت انا فرقت راس رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شعره وقد رواه عن عبد الله بن عمرو بن العاص في رواية مسلم من طريق ابن ابي شيبة عن جرير عن الاعمش بسنده ولفظه على عبد الله بن عمرو حين قدم معتمرا فذكر الحديث فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لقد

وسكون الراء بعدها فاء وهو شك من الراوي وجاء عليه قول بعد طيب من
يجيء وعرف وأطيب الريح المطيب وقع في بعض الروايات بعد الواو ياء تحتانية
وألف على صيغة التثنية والمعروف فقد تقدم في الشك في مناقب
جبريل عن أنس مسيلمة ولا عبرة بطيب ريح رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقوله عبرة ضبط بوجهين أحدهما بسكون الموحدة
بعدها هو جلد الإبط وكنى به عن الإبط نفسه والثاني بفتح الموحدة
والراء وهو بمعنى الأول لكن جمعها أكثر من جمع الأول وقيل هو الزعفران
وقع عند البيهقي ولا عبرة ولا عبيرا ذكرهما جميعا
وقد تقدم شيء من هذا الحديث في فضل المضاف كمنديل الشاعر يمسح ذفراي وجبهة
البعير ونحو ذلك وقع في رواية الحديث عند مسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
إذا عرق العرق عرقة للواو إذا مشى تكفأ وما مسست الى آخره الحديث
التاسع مسند سعيد بن أبي سعيد وهو من طريفين قوله عن عبد الله
بن أبي عتيبة بضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة وهو مولى
أنس وهذا هو المحفوظ عن قتادة وقد رواه الطيالسي عن وجه آخر عن
شعبة عن قتادة فقال عن أبي السوار العدوي عن عمران بن حصين
به قوله استحيا من العذراء التي البكر وفي نسخة عذرا المجيء أي
يستر بها وهو من باب التضمين لأن العذراء في الخلوة ليشتد حياؤها
أكثر مما تكون خارجة عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها في الظاهر
أن المراد تقييده بما إذا دخل عليها في حد ذاتها حيث تكون مفردة
فيه ويحرم وجود الحيا من الله عليه وسلم في غير حد ولا سوء
قال الذي أعترف بالذنب أنكتها لا أعلم كما سيأتي بيانه في الحدود وأخرج
البزار هذا الحديث من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يغتسل وذكر الحديث وما رأيته أحد عورته فطاسناده حسن قوله حدثنا
محمد بن بشار حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبة مثله
يعني سندا ومتنا وقد أخرجه الإسماعيلي من رواية أبي موسى محمد بن المثنى
عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده وقال فيه سمعت محمد بن عبيد الله بن أبي عتبة
يقول سمعنا يا سعيد يقول وأخرجه ابن حبان من طريق أحمد بن سنان
القطان قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا أبا سعيد كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها قال لم أسمع بمثل هذا قط
يا شعبة ذكره بما سمعته وأذاكره شيئا عرف في وجهه أبو داود أن الزيادة
بعد الحياء في رواية سعيد وبعد احتمال أن يكون في رواية محمد بن عبد الرحمن بن مهدي

وحده



وحده واحتمال أن يكون في رواية يحيى بن سعيد ولم يتبع لبعد والأول المعتمد فقد
أخرجه الإسماعيلي من رواية المقدمي وأبي خيثمة وابن خلاد عن يحيى بن
سعيد ليس فيه الزيادة وأخرجه من رواية أبي موسى عن عبد الرحمن بن
مهدي فذكرها وكذا أخرجه مسلم لعباس بن حمزة وأبي موسى بن
أبي المثنى وأحمد بن سنان القطان كلهم عن بن مهدي وأخرجه من حديث
معاذ وأبي عامر العقدي من حديث علي بن الجعد كلهم عن شعبة لكن أخرجه
ابن حبان من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة كذلك وأخرجه
في موضع آخر من طريق أبي عاصم عن شعبة كذلك وقوله عرفاه
بالتثنية ويجوز في وجه أن لا يثنى ويواجه أحدا بما يكره
بلا تغيير وجه فيهما صحيح كراهيته لذلك الحديث العشرون
حديث أبي هريرة قوله هو أبو حازم هو الأشجعي واسمه سلمان ولقبه أبا
حازم سلمة بن دينار وصاحبه سهل بن سعد ماعاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم طعاما قط في رواية محمد عن شعبة عند الإسماعيلي
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عاب طعاما قط وهو محمول على
الطعام المباح كما سيأتي تقريره في كتاب الأطعمة إن شاء الله تعالى المسعف
الهادي والمشكور وحديث عبد الله بن مالك أخي عبينة هو بتنوين
مالك وأعراب ابن عيينة أعراب ابن مالك لكن مالكا أبو عبينة
قوله الأسدي هو بسكون المهملة وبقاف وهو الأزدي بسكون الزاي
والمشهور في هذه النسبة بقال الزاي وبالسين وعقلا لداودي غشوا
بفتح السين ثم أنكره وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة مكنا قبله
قال بن بكير أبو يحيى عن عبد الله بن بكير شاتا لجاي بن مضر بالألف والمثناة
وليباضرا بطيه أي إن بعيري ناد لقطيا من كان في رواية قتيبة حتى يبيض
واختلف فالمراد بوصف إبطيه بالبياض هل هو لكونه لم يكن تحتها شعر فكان
كلون جسده أو لم يكن تحت إبطيه شعر أو لبته وقيل كان لذلك وإن تعاهده
لا بد فيه شعر وقع عند مسلم في حديث حتى رأيت عفره إبطيه
وأما في بياض الإبط عفرا بياضه لبياض الناصع وهذا يشعر بأن المفاخرين
يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد لحديث الثاني والعشرون
حديث أنس في وضع اليدين في الاستفتاح تقدم في موضعه مشروحا والكلام
عند ذكر بياض إبطيه والمراد بالصوت فيه الرفع على صيغة مخصوصة والأصل
الرفع فإنه ثابت عنه كما في الخبر الذي بعده الحديث الثالث والعشرون
حديث أبي موسى ذكر منه طرفا معلقا هو طرف من حديث سبأتي موصولا في
المناقب في ترجمة أبي عامر الأشعري قد علق طرفا منه في الوضوء أيضا قوله
في الحسن أي ابن الصباح هو البزار الذي أخرج عنه الحديث الذي بعده وقيل
هذا هو الزعفراني نسبة إلى جده لأنه الحسن بن محمد بن الصباح قوله سمعت

عون ابن ابي جحيفة ذكر عما ابيه في رواية شعبة عن عون سمعت ابي كما تقدم في
اوائل الصلاة قوله وقفت عنهم اولا ايما عند صلاة ابيه عن غير قصد والا يعلم
الله بخارج مكة بيزيد فيه الحجاج اذا رجعوا من منى وقوله كان بالمحصب
اسيشيا فاد حاله تقدم الحديث مرة وجيزة اخرى في صفة الباب وهو
الحديث العاشر والمراد منه هنا كما انطلق الى وبيعه ساقه والزبير
بالموحدة والمهملة الموقع ذكره في الحديث الرابع والعشرون حديث
عائشة قوله حدثنا الحسن بن الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء وهو سليل
سكن بغداد وكان من ابناء الحديث وسفيان هو ابن عيينة قاف الحسن بن
الصباح لقي السوري بمكة ويحيى القطان بالبصرة ابو اسامة تقدم له اسماء عنه الحاد
احصاه ابو سعد كلا تاه مفردات او مركبة فاطاق ذلك وبلغ اخرها والمراد
بذلك المبالغة في التفضيل والتنويه بهذا الحديث هو الحديث الذي بعده
اختلف الرواة في سياقه بسطا واختصارا قوله وقال الليث حدثني يونس
وصله الدولابي في الذرية عن يحيى بن بكير عن الليث بضم اوله
واسكان ثانيه من الاعجاب وبفتح اوله وثانيه والتشديد من التعجيب
قوله يا فلان كذا الاكثر قال عياض هو مسند بهمزة كيف قلت وليس كذلك بل
ساذكره وانما خاطبت عائشة عروة بقولها الا يعجبك ثم ذكرت له المتعجب منها
فقالت ابا فلان وحتى السياق ان يقول لابو فلان بالرفع لانه الفاعل لكنه جاء
على اللغة المشهورة القليلة ثم حكت وجه التعجب فقالت جاء فحلس الماء
وقع في رواية الاصيلي وكريمة ابو فلان والاشكال فيها مبين من رواية مسلم
وابي داود هو ابو صويرة فاخرجه مسلم عن هارون بن معروف وابو داود
عن محمد بن منصور والطوسي كلاهما عن سفيان عن هشام بن عروة وقال الطوسي
عن سفيان عن الزهري وكذا اخرجه الاسماعيلي عن ابن عمر عن سفيان
عن هشام وعن ابي يعلى عن ابن نمير عن سفيان عن الزهري فكان لسفيان
فيه شيخين وفي رواية الجميع انا ابو صويرة وقع في رواية ابن ماهان عند الاسماعيلي
الا عسل ابو صويرة جالسا فقلت وساق ابو داود من هذا الوجه الا ان
من ابي صويرة وقع للقابسي بفتح العين بعدها مثناة مفتوحة فعل ماض من
الانيان وفلان بدل الواو حال بتحتين وهو تصحيف لانه يصير بعد الواو ايضا اخرى ان
بصيغة التثنية بدل لفظ الاسم المجرد منها والصواب ما للاكثر بغير واو بعد
وقال عياض هو الصواب لان قوله بعد هذا فجاءت بها سعيد تكرارا لو كان
اسيح اي اسير ليلا خلافا لمن زعم انه من السياحة على ظاهره اذ لا وجه لقوله
لرددت عليه اي لانكرت عليه وبينت له ان التقبيل في الحديث اولى من
قوله لم يكن يبدو الحديث كسرد كل ابي يتابع الحديث استجاز الا بعضا
بعض ليلا يلتبس على المستمع زاد الاسماعيلي من رواية ابن المبارك عن يونس

انما



انما كان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا فما تفهمه القلوب واعذر
عن ابي صريمة بانكان واسع الرواية كثير الحفظ فكان لا يتكثر بهذا المهل عند
ارادة التحديث كما قال بعض البلغاء اديد ان افتصر فيراجع الفطانة على في
قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام حتى ينفخ فرواية الكشميهني ينياه وفي
قلبه قوله رواه سعيد ابن منصور عن جابر وصله في كتاب الاعتصام مطولا
وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى واخرجه المصنف في الباب من حديث
عائشة وصلاته صلى الله عليه وسلم بالليل في اخره فقلت يا رسول الله
تنام قبل ان توتر قال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وهذا قد تقدم في صلاة
التطوع وتقدم حديث ابن عباس في ذلك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل
ثم ذكر طرفا من حديث شريك عن انس في المعراج وسياتي بالتمام في
التوحيد وقوله شاء اسمعيل هو ابن ابي اويس وقوله حدثني حميد هو ابن عبد
الحميد وسليمان هو ابن بلال وقوله عباد ثلاثة بفتح العين والموحدة وبالمهملة
فقال اراهم هو مشعر بانه كان نائما بين اثنين او اكثر وقد قيل انه
كان نائما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر ابن ابي طالب لما تعانقا ابي المقصة
ابي لهيئتهم تلك الليلة عبر عما ذكر من الكلام حتى جاء الي ليلة اخرى ابي بعد
ذلك وبين ما عمل وقع الاشكال في قوله قبلان بوجهين كما سياتي بيانه
فهما نعوله فيما يرى قلبه والبني نائمة عيناه ولا ينام قلبه وكذلك الانبيا
تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم قد تقدم مثل هذا من قول عبيد بن عمير في اوايل
الطهارة ومسئلة الاحتلام من قبل الرأي هو ظاهر فيان ذلك من خصائصه
صلى الله عليه وسلم لان الحلم بالضم للامة وزعم ابن التين انه اختاره عن
الانبياء وعند الحد يثان يرد ان عليه وقد تقدم في التيمم في الكلام
على حديث عمران في قصة المراة صاحبة المزادتين ما يتعلق بكون كلا من
عينيه وقلبه لم يكن ينام منه من اوائل الوضوء عليه قوله باب علامات
النبوة في الاسلام العلامات جمع علامة وهي بمعنى السمة والمعرف بها المصنف لتاكد ما يعتقده
من ذلك اعم من المعجزة والكرامة والفرق بينها ان المعجزة اخص لانه يشترط
فيها ان يتحدى النبي من كذبه بان يقول ان فعلت لكذا او يقترن بقوله ذلك
او يقول من جحد ذا او احد ذلك حتى تفعل لكذا او يشترط ان يكون المتحدى به مما
يعجز عن المبشر فالعادة المستمرة وقد وقع لبعض من ادعى النبوة
فرعونة سوا طلبت منه معجزة فعجز سوا بتبع عدم فوقوع ذلك عن بعض من ادعاها
الدافيها للمبالغة وهي صفة محذوف وقد اشتهر بعجزات النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر من ان تحصر وهي صفة محذوف وقد اشتهر بعجزات النبي صلى الله عليه وسلم
اقتدارا على الكلام بان يات بسورة مثله فعجزوا عن ذلك مع فصاحة الناس كلاما فاشدهم
وقته حتى قال بعض العلماء ما ضمن سورة في القرآن انا اعطينا كما الكوثر فكل قران

من سورة اخرى كان قدرانا اعطيناك الكوثر سواء كانت اتيناك او اكثرنا وبعض اخرى هو
داخل فيما خاطبه به وعلى هذا فتفضل بعضهم القرآن من هذه الحيثية الى
عدد كثير جدا وجوها عجاز القرآن من جهة حسن تاليفه والتئام كلماته وفصاحة
وبلاغته في اعلى طبقات البلاغة ظاهر جدا بحيث لا يقدر احد على مثله من حسن
تاليفه وغرابة اسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر عندنا الى ما
اشتمل عليه من الاخبار بالمغيبات فوقع في اخبار الامم الماضية بما كان لا يعلم
الا افراد من اهل الكتاب وهم يعلم النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم
ولا اخذ عنهم وبما سيقع فوقع على وفق ما اخبر به فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم
وبعده صدا مع الهيبة التي تنتاب عند تلاوته والخشية التي تتملك سامعه وعلم
دخول الملال والسامة على قارئه وسامعه مع تيسير حفظه وتسهيل
سوره لتلاوته لا يلتزم شيئا من ذلك الا جاء معانقا لهذا الخلق الا ية
ان اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ومن ثم عجز عن معارضته
بجاوزه مع استقرار الاعجاز واشهود للكرة بحاليهود ان يتمنوا الموت فلم يقع
من سلف منهم ولا خلف من قصد بذلك ولا اقدم مع شدة عداوتهم لهذا
الدين وحرصهم على افساده والصد عنه فكان في ذلك ادل معجزة واما
عد القرآن من بين امثاله وتكثيرا لعلمائها فانه تناول القرآن
الجامع لما وقع بالتحدي به وبعضها وقع الاعلى حد قله من غير سبق علم
ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق
العادات شئ كثير كما يقطع بجود سخاء وشجاعة وغيرها من صفات مدحه
ظنية وورد منه ما ادعى ان فيه من المعجزات النبوية قدا شتهر واتواتر
ورواه العدد الكثير والجم الغفير وافاد القطع عند المحققين اصل العلم بالامر
والعلانية بالسير فالاخبار وان لم يصل عند غيرهم الى حد التواتر لعدم حصانة
بذلك بل لوادعى عدم ان خلقا بعد الوقائع بعيدة القطع بطريق نظري يا
كان مستبعدا وهو انا معينا فرقا الاخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه
الاخبار في مجلة واحفظ من احد من الحياة قد من بعد هم من مائة الوادي فما
حكاه من ذلك ولا انكار عليه فيما هنالك فيكون السالكت منهم كالناطق ان
مجموعهم موفوظ منا لا عصمنا على الباطل على انه يتصيد انه بعد من بعضهم انكاره
طعن على بعض من روى شيئا من ذلك فانما هو بعد مئة تزيف فيصدق الراوي
او تحمت بعد قراءة وقف في ضبطه او في سعته الى مستوى الحفظ او جواز الغلط
ولا يعد من احفظهم طعن في الراوي كما وجد منهم في بعض ما الف في هذا الاعلام
والابواب وحروف القرآن وحروفه وقد قدمنا الخلاف في بعض ما قدمت من
وجوه ما فاقه القطع في بعض الاخبار عند بعض العلماء وفي بعض فقويا حسنا
ومثل ذلك بان الفقهاء من اصحاب مالك قد تواتر عندهم الفتيا ان مذهبه جواز

النية

النية قول ابن حنبل خلافا للشافعي في اجابها في كل ليلة ولكنا اجابنا بسبع جميع
الناس في الوضوء خلافا للشافعي في اجزاء بعضها وان من بعضها اعاب النية
قول ابي حنيفة واشتراط مالك في الجمع والتفريق خلافا لابي حنيفة وبعد العدد الكثير
والجم الغفير من الفقهاء ممن لا يوصف ذلك من خلافهم فضلا عمن لم ينظر فالفقه
وهما مر اصحابه اعلم وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم تزيد على الف ومائتين قال البيهقي في المدخل الناه قال
الناصر يحيى من اهل البيت ظهر على يديه الف معجزة وقيل ثلاثة الاف وقد اعتنى
بجمعها جماعة منا لا يمة كما في تفسير الثعلبي وغيره ولعل من لم يسلم ابي من حصر
المعشار مما جرى ومما وقع بعد قبل ذلك وقد جمع ما وقع من ذلك قبلا لمبعث
والبعض بعده الى عصره في الاكليل لابي سعيد النيسابوري في شرف المصطفى
وابي نعيم الاصبهاني في دلايل النبوة وسياتي من هذا الكتاب قصة زيد بن عمرو
ابن نفيل في حروجه في ابتغاء الدين ومني منه قصة وقعة جذيمة وخالد وعثمان
الفارسي وقدمت في باب استدلال النبي صلى الله عليه وسلم قصة سواج عند كهانة
ربيعة في سبب تسميته محمدا من مشهور ذلك قصة بحيرا الراهب وهي في السيرة
ابن اسحق وعند يحيى بن سعيد في الدلايل من طريق شعيب عن ابيه عن جده
عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده ذكر ذلك في ذكر ابي طالب
صلى الله عليه وسلم ابا بكر وهو ابن عبد المطلب ليلة ولعله النبي
من حديث صوبة ابن ابي سفيان عن ابيه ابي امية ابن الصلت قال له انا جدفي
الكتب صفة نبي يبعث من بلادنا وكنت اظن اني هو ثم ظهر لي انه من بني عبد مناف
قال فنظرت فلم اسمع فيهم من هو متصفا بها خلا فتى من بني عبد المطلب
هو اصغر فلم يرح اليه فعرفت ان عيبة قال سفيان فلما بعث محمد قلت له
ان كنت اخبرني اني هو لم اصبر تعالقتني بين يدي عبد مناف ورويت اخبارا
من حديث سلمة بن سلامة بن وقش احد جدود محمد اخبار من طريقه
قال كان لنا جار من اليهود بالمدينة فخرج علينا قبل البعثة بزمان فذكر
البلاد واشاط ان نكذبه قال والله ما يتبع ذلك فالغد في مطرضا الى السما وانا اصغر
القوم فقال ان يبعثت هذا الغلام وهو حي لم يفتني منه ولكنه قال فما لبثنا الا ايام والليالي
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فاتبناه وكفر هو بغيا وحسدا وروى يعقوب
ابن سفيان بالاسناد الحسن عن عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة فلما كانت
الليلة التي دخل فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل لد فيكم الليلة
مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانما تولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين

قوله

جابر الخ يحتمله ان يكون الله تعالى الحديث السابق حيث امنى في تكثير الطعام
التقليل فقوله قال ابو طلحة هو زيد ابن سهل الانصاري زوج ام سليم والد انس
وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور مسند انس وقد وافقه على ذلك
اخوه لامه عبد الله بن ابي طلحة فرواه مطولا عنه اخرجه ابو يعلى بن
طريقه باسناد حسن ولفظه عن ابي طلحة قال دخلت المسجد فوجدت في وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع الحديث المراد بالمسجد الموضع الذي
اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة في حين مجاعة الاحزاب للدنيا
في غزوة الخندق فقوله حتى عرف في وجه الجوع في رواية العلاء عن انس عند مسلم
في رواية مسباول بن مضالة عن كلثوم بن عبد الله وثابت عن انس عند احمد ان
ابا طلحة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم طاويا وعند ابي يعلى من طريق
اسحق بن سيرين عن انس ان ابا طلحة بقفاه لنبي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
الطعام فذهب فاجر نفسه بصاع من شعير فطبخت يومه ذلك ثم جاء الحديث
وفي رواية عمرو بن عبد الله عن ابي طلحة وهو احد من روى حديث ابان عن
انس عند مسلم وابي يعلى قال رأى ابو طلحة رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقلب
البطن في رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم ايضا
عن انس قال جيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه
عندهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعضهم لم عصب بطنه فقالوا من الجوع فذهبت
الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك لتعرف مني شيئا فما اورث
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد بذلك ما عرف من الصفة بسورة النشا
وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع قوله فلما خرجت اقرأ ما من شعير في رواية بهز بن
سيرين عن انس عند احمد قال عمدت ام سليم الى صاع من شعير فطحنت وعملت
المصنف من هذا الوجه ومن غيره عن انس فلما نضج قرصته الى صاع من شعير
عجنته ثم خبزته وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس عند مسلم
ايضا بعكمة بدل من شعير فصنع طعاما وقد اختلف في ذلك لاحتمال
ان تكون القصة تعددت او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر ويحتمل ايضا
بان يكون الشعير في اصل كان صاعا فاخرجت بعضه لعيال ابي طلحة بعضه للنبي
صلى الله عليه وسلم ويدل على التعدد ما بين العصيدة والخبز المفتوت
والملتوت بالسمن من المغايرة وقد وقع لام سليم من شيء صنعته للنبي صلى الله عليه
عام تزوج زينب بنت جحش قريبا من هذه القصة من تكثير الطعام واد خال
عشرة عشرة كما سيأتي في مكانه في الرواية من كتاب النكاح ووقع عند احمد في رواية
ابن سيرين عن انس عمدت ام سليم الى صاع بدء من شعير فطحنته ثم عمدت الى
عكة كان فيها شيء سمن فاخذت منه خطيفة الحديث وفي رواية ثم عمدت الى العصيدة

ورنا



وزاد معمر عند ابي نعيم بإذن للصنف في الطبخة قوله كما هي بضم اوله اي لم يعجن به يقال
هات العجين على اصله اي بحموضته والمراد انها لم تغيره بشيء من ادامه وبهذه على
اصله وقع في رواية الصنف عن انس عند ابي يعلى ايضا ولفظه فلما نضج
قلت الخبز بعجينه وهو بضم المعجمة وفتح الموحدة وتشديد المثناة تحت
بضم المعجمة وفتح الراء وتشديد المثناة تحت ايضا وهو الذي
يعجن ويسخن اذا اخذ منه الخبز وقوله فلما نضج بالنون والضاد المعجمة
صلى الله عليه وسلم ابو طلحة قلت نعم قال لمن معه قوموا
فقاموا اي النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فاما ابو طلحة احتمل ان يقال له
فلذلك قال لمن معه قوموا واما العلاء فيقتضي انه امر مسلما وابا طلحة ان يسلا
الخبز من التنور ويجمعا اطباقا ويأتيا بها ليأكل المخبز منها فاخذا
صلى الله عليه وسلم فاكل منها وقال لاصحابه كلوا فاكلوا حتى شبعوا
ثم قال لهم اخرجوا فقال اخرجوا عشرة عشرة فاخرجوا حتى فعل ذلك ثمانين رجلا
ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم وهم وقد اعجزهم ان يستقصوا ما عنده
ثم اكل ابو طلحة وام سليم وابو طلحة وام سليم والنبي صلى الله عليه وسلم
وفي رواية عمرو بن عبد الله عن ابي طلحة فاكل القوم حتى شبعوا وبقي
الطعام كما هو كهيئته حين بدأ منه وفي رواية ابي يعلى عن انس فاكل القوم
حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو وفي رواية يعقوب بن عبد الله بن ابي طلحة عند مسلم ايضا
عن انس قال جيء رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا مع اصحابه
عندهم وقد عصب بطنه بعصابة فسألت بعضهم لم عصب بطنه فقالوا من الجوع فذهبت
الى ابي طلحة فاخبرته فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك لتعرف مني شيئا فما اورث
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يريد بذلك ما عرف من الصفة بسورة النشا
وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع قوله فلما خرجت اقرأ ما من شعير في رواية بهز بن
سيرين عن انس عند احمد قال عمدت ام سليم الى صاع من شعير فطحنته وعملت
المصنف من هذا الوجه ومن غيره عن انس فلما نضج قرصته الى صاع من شعير
عجنته ثم خبزته وفي رواية عبد الرحمن بن ابي ليلى عن انس عند مسلم
ايضا بعكمة بدل من شعير فصنع طعاما وقد اختلف في ذلك لاحتمال
ان تكون القصة تعددت او ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الاخر ويحتمل ايضا
بان يكون الشعير في اصل كان صاعا فاخرجت بعضه لعيال ابي طلحة بعضه للنبي
صلى الله عليه وسلم ويدل على التعدد ما بين العصيدة والخبز المفتوت
والملتوت بالسمن من المغايرة وقد وقع لام سليم من شيء صنعته للنبي صلى الله عليه
عام تزوج زينب بنت جحش قريبا من هذه القصة من تكثير الطعام واد خال
عشرة عشرة كما سيأتي في مكانه في الرواية من كتاب النكاح ووقع عند احمد في رواية
ابن سيرين عن انس عمدت ام سليم الى صاع بدء من شعير فطحنته ثم عمدت الى
عكة كان فيها شيء سمن فاخذت منه خطيفة الحديث وفي رواية ثم عمدت الى العصيدة

ورنا

الحديث عند ابي نعيم فزاد انه كان في غزوة خيبر فاخرجه من طريق عبد
سلمة ابن الفضل عن ابيه عن ابن نعيم في هذا الحديث قال كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عباد
التمس لي ماء فاتيته بضلة فيها ماء فدعا الحديث فهذا ادل دليل على
تكرر وقوع ذلك حضرا وسفرا وقوله اطلبوا فضلة من ماء فجاءوا بانائه
قليل فدعا ابي نعيم في الحلية من طريق الى الصبي عن ابن مهدي قال قدم
النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بماء فضلة فلم يجد فاتاه بشن فيه ماء قال
وفي لفظه فعلا ان مسعودا ليشرب ويتوضأ ومن يشرب ما اجزعهما من
حملت من مسعود وان القصة واحدة وعللا ان يكون كل من ابن مسعود
وبلال احضر وا الاداوة فان الشن يبقى الحمة وبالدن حوالا داوة اليابسة
قوله حتى على العهد وابا بكر اي يصلوا الى العهد وهو يقتضي العطاء المراد به
الى وقت جعفر فحملوا امراد الفعلية تنظروا قوله والبركة خلافا لمن زعم ان
والخير من الله وهو اشارة الى الاجتهاد مزاد هو قتم في رواية عمر بن دينار
عن ابي نعيم في هذا الحديث فتعلقت اباهم الى الماء وخلط بعضه في لفظ له ابن
سنان وفي حديث ابن عباس فبسط كفه فيه فجعلت تفجر من بين اصابعه
ابن مسعود ويشرب ويتوضأ الحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن
فضلة الماء ليظن ان الوجد للماء وعللا ان يجعل ذلك سببا لبركة الى اراد الله اجراء
العادة في الدنيا بالتي العداد ان بعض الاشياء يتم بها التوالد وبعضها
لا يتم الا من جملة وذلك مايشاء الله من وجود الماء تارة اخرى وتركه
تارة اخرى لحكمة في الماء الصرف بذلك كانت الجزرة بذلك كاثرة جدا
وقد ذكر فيه تسبيح الطعام وهو يؤكد ما مر في حديث ابن مسعود الله صلى الله عليه و
غالبا وقع الاستدلال به على صحيح ما اخرجه عن الحسن ابن سفيان
عن بندار عن ابي احمد الزبيري في هذا الحديث بلفظ كنا مع النبي صلى الله عليه و
الطعام ونحن نسمع تسبيح الطعام وانه شاهد اورده البيهقي في الدلائل من
طريق قتيبة بن ابي ايوب قال كان ابو الدرداء وسلمان اذا اكتنبا حدهما الى الاخر
قال له باتية الصفقة وذكر ذلك ابو نعيم بلفظ كان في صفقة اذ سمعت وسمعنا
وذكر عياض عن محمد بن جعفر عن ابيه قال اصر النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه جبريل بطبق فيه عنب ورطب فاكل منه فسبح وقلت وقد تقدم
تسبيح الحصا في حديث ابي ذر قال تناولنا النبي صلى الله عليه وسلم حصيات
فسبحن في يده حتى سمعت لهن صنينا ثم دفعهن الى ابي بكر فسبحن في يده
في يد عمر فسبحن ثم دفعهن الى عثمان فسبحن اخرجه البزار والطبراني
فزاد سعد في روايته للطبراني فسمع تسبيحهن في الحلقة وفيه ثم وضعهن
النبيا فلم يسبحن مع احد منا قال البيهقي في الدلائل كذا رواه مالك بن انس



ولم يتابع لما وقع عن الزهري عن سعيد بن يزيد السلمي عن ابي ذر والمحفوظ
ما رواه شعيب واخرجه ابو حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويد ان
رجلا من بني سليم كان كبيرا يسمى عبد ياليل ادرك الجاهلية ذكر له عن ابي ذر
بعد فذكر الحديث لكن اخرجه ابو نعيم من طريق الشافعي عن ابن عيينة
الحصى وصنيعه للجذع وتسليم الضب الا ما نقل اخيرا مع قوة الدواعي
على نقله وعدم ذلك لم يكن به دواعيه استغنى عن نقلها متواترا
بالقرآن واحاديث صحيحة بنقلها احادا وعلى تسليم وقوعها فهي
كما تقدم في اول هذا الفصل انما كانت معجزة عند الكفار
واما من حيث الدلالة فليست على حد سواء فان حنين الجذع وانشقاق
القمر نقل كل منهما نقلا مستفيضا يفيد القطع عند من يطلع على طرق
ذلك من ائمة الحديث دون غيرهم ممن لا ممارسة له في ذلك واما تسبيح الحصا
فليس له الا هذه الطريق الواحدة مع ضعفها فتسليم القطع لها فلم احد
له اسنادا كاملا من وجه قوي وما ليس وجه ضعيف وابعد اعلم الحديث
الثامن حديث جابر في قصة وقاد جابر ابيه اورده مختصرا وقد ذكره في
مواضع اخر كما سلف قوله حدثنا ذكريا هو ابن ابي زائدة وعامر هو الشعبي
قوله ان اباه هو عبد الله بن عمرو بن حرام بالحاء المهملة والراء وفي رواية شعبة عن
الشعبي في البيوع قتل ابي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فذكر في رواية فراس
عن الشعبي في الوصايا ان اباه استشهد يوم احد وترك تسع بنات وترك
عليه دينا وفي رواية محمد بن المنكدر عن جابر فيما ان اباه قتل يوم احد وترك
ثلاثين وستا او سبعا وعليه دين فاشتد جابر فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بالذي لقيه فقال لعله يسعه فقال لا يسعه له تحل اليهود وكلها جابر فلم
اباه قتل يوم احد شهيدا وعليه دين فاشتد الغرماء في حقهم فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم وكلمته فسالهم ان يقبلوا ثمر حائطي ويحللوا ابي
فابوا وقد صح عند احمد من طريق شعبة عن جابر قال لما قتل ابي جعلت ابكي
واكشف الثوب عن وجهه فجعل اصحابي ينهوني والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني
فجعلت عمتي فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبكي او لا تبكي
ما زالت الملائكة تظله باجنحتها حتى رفع وفي رواية ما زالت الملائكة
تظله بجناحيها وفي رواية فقال ما تبكي ما زالت الملائكة تظله بجناحيها
فالتقضي ما عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد فعلت وقلت فاحب ان يضعني
عليه لعله يسلم في بعضهم من عمره الى بعض المواسم المتعلق بها الغرماء يتكلون
شاة الله قبل ان يطلع الشمس او ما ذكر الحديث وفي الضيافة فيه ثم قال ادع
لقوم الذي اشتد في الطلب فما زال ينظر حتى اتاه فقال ما ظنك يا فلان
ابيه الا صوام الدهر قال ما ابيه ما ارضاه عند الله فقال ما انا هو سل بيتك
وليس بمنكر ان ما مر من قوله يعني انه لم يترك الا البنات ذكر

قوله ولا يبلغ ما يخرج نخله سنتين اي في مدة سنتين ما عليها من الدين
قوله فانطلق هي لكي لا تحتاج على الضرار فحتى فيه حذف تقديره فقال لهم فانطلق
فعمل الى الحائط فمشى وقد تبين من الروايات الاخر ان المتصرح عامل من
ذلك ففي رواية معمر فقال اذهب فصنف تمرك صنفا ثم ارسل الي فعلت
فجاء فجلس على اعلاه وفي رواية ايوب فراس فوق البيدر اذهب فصنف تمرك اصنافا
البرنية على حدة والعذق وزنه على حدة وعذق فيه بفتح المهملة وزيد
الذي ينسب اليه اسم للنخل كان هو الذي استنبط اصنافه فنسب اليه والبرنية
من اجود تمر المدينة قوله بيدر بفتح الموحدة وكسر المهملة وهو فعلال من
اي اجعل التمر في البيادر وكل صنف بيدر والبيدر بفتح الموحدة وسكون
التحتانية فتح الدال المهملة للتمر كالجرن للحب وقد تقدم في رواية ايوب
اجرما لك فقد عكفنا فطاف في النخل ودعا في تمره بالبركة وفي رواية الدمالي
بن جرملة حذجابر فجاء وابو بكر وعمر فاستقر النخل يتوهم تحتك نخلة لا
ادري ما يتولحتى مر على اخرها الحديث اخرجه احمد قلت ثم الخ اي شيء
حول البيدر ثم اخرج فدعا في رواية فراس فدعا النبي صلى الله عليه وسلم التمر فنثر
فيها فقال ادعوه اي ادعوه من البيدر وفي رواية معمر فقال لكل انسان فقال
حتى ادخل فيها هو في رواية فراس ثم قال لكل رجل منهم ادخل فاحمل فجعل يحمل
النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما دخل الذي لهم وبقي مثل ما اعطاهم في رواية معمر
وبقي تمري كما لم يخرج منه شيء وفي رواية ابن كعب بقي لنا من تمرنا بقية ودقع
في رواية صالح بن كيسان فاوفاه الثلاثين وسقا وفضلت له سبعة عشر سقا
وجمع بالحاء المهملة والقاف اصل الجمع كاف من الليل وكي ثلاثون
وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلك البيدر سبعة عشر وسقا
وكان سنة لغير ذلك اليهودي شبا اخرس اضاف اخرى فاوفاهم وفضل من
المجموع قدر الذي اوفاه وفي بيده قوله في رواية نبيح العنزي عن جابر فكلت
لهم تلك التمرة فاوفاهم الله وفضل لنا من التمرة اوكث او وقع في رواية قداس
عن الشعبي ما قد يخالف ذلك ففيه ثم دعوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فجاؤا اليه كانما اضرموا في تلك الساحة اي انهم شدوا عليه في المطالبة
بعد اوفى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا راي ما يصنعون طاف حول اعظمها بيدر
ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادعهم فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدي
وانا ارجو ان يؤدي الله امانتي الى اخواتي بمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني انظر
الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لم ينقص منه تمرة واحدة
ووجه المخالفة فيه ان ظاهره ان الكيل جميعه كان بعضرة رسول الله صلى الله عليه
وان التمر لم ينقص منه شيء البتة ولا اضر به بقيت اثار بركته فذكره في هذا
البيادر فلانيف وسبعون فضلت منه سبعة عشر وفي رواية نبيح ما يعيد ذلك في

روايته



رواية قال لكل له خاف الله سوف يبوء فيه وفي حديثه فان الشمس قد دلكت
فقال الصلاة يا ابا بكر فانه فقوا الى المسجد فقلت لابي للغريم ضب اذ عينك
وفيه فجيئت اسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في شراده موحدة
قد صلى ما حنيته فقال سل عمر فما يتوهل فقال سل جابرا عن تمره عذيه
فقال انا يسايله قد علمك الله سيبوء فيه الحديث وقعة عمر قد وقعت
في رواية جابر فيها ثم جيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر
اسمع يا عمر قال الا تكلت قد علمنا انك رسول الله والله انك لرسول الله
وفي رواية وهيب فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليبارك الله فيها وقوله في رواية ابن كعب ان يكون بفتح الغين
اي صدق الله في الروايات كلها واصلها ان الخفيفة صحت اليها النافية
فالخبر فيحتاج الى استدراك ولعله اشار بذلك الى قوله تعالى انك رسول الله فلذلك يحتاج
وزعم بعضهم ان الخبر محذوف لدلالة ما بعده عليه وفيه تخفيف اللام وان لغة الاستفهام
التقريري كما وقع عند عدم علمه بالرسالة فانه اكده بقد وبلام القسم
كلام محمد انه اذا جاء ما يشتد به كذلك صنعها عباس وغيره
وقيل انه استفهم استعلاما عن علامة ذلك ان كان معتنيا بقضاء دينه
ويحتمل انه سمع ذلك من غيره فاراد ان يتحقق ذلك بنفسه وقيل غير ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم ما يشتهي فالمخلد خفقان القلب عند الفزع
لبعض الدين زاد ابو ذر وابن عساكر ما شاء الله لا قوة الا بالله وهو خلاف من ايتاس من
ثم وجد بفتح الجيم وكسرها في بعض فروعه في رواية ابي المتوكل عن جابر عند
ابن نعيم فذكر الحديث وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر
فقال ما ظننت يا خطاب بفتح الخاء هذا فذكر الحديث وفي رواية ابي نضرة
عن جابر عند ابن سعد قالت فاتى عمر فقال يا خلانة نفسه
له يا عمر ويحك قال فصبنا الى فلك الحديث وفيه فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ايتوني بعمر فاتيته فقال يا عمر جا
جيعا كما في الشفا صلى الله عليه وسلم فقال اخرجه ان ابا بكر وعمر
ابا بكر وعمر قال اذهبا فاخرجه قال فانطلق فاحتبر
للبيان عن جابر جيعا البيتين فصلت الى طايات في ذلك ابو بكر
الذكر كما قال ابن منير وغيره من الغرماء دون اخرى فلما حضر
الغرماء وطلبوا بحقوقهم وكان لم يحاجز فضل تمر الحائط كما قال لم يشعر
شيء فجاء اليهود كبعضهم غطالب به بعينه فجاء ما بقي على الاغلاث

تصغيره وتصغيره وقال غيره معنى الرواية المشهورة الثقيل الرحم وقيل الاصل
وقيل السمينة وقيل اللئيم وانه ماخوذ من الغثاثة وهي رداءة الهيئة وقيل
بعد باب اورق شبهه به لتقبيحه كما تقدم تقول فقال كلوا زاد في العلاء
من عندياوكذا هو في رواية مسلم اي لا كلتم منها وهو عظيم وضمير
خبراي لم تشبعوا به في اول نضجه وبستقاء بعضكم في كلهم جواز الدعاء على
من لم يحسن الاضياف ولا سيما عند الحزن والتغيظ وذكر انهم
تحكموا على رب المنزل بالصبر معهم ولم يكتفوا بعلمه بما ذا يعلم في ذلك
وكانهم حملوا على ذلك رغبتهم في الشبع كما قلت وقيل انه انما فعل ذلك
اصلا لان الاضياف وقيل لم يجد الا عاما اجدبا نهم خاتم الناجاذم
ياكلوه في وقته قوله وقال لا هله ابي في رواية مسلم وكذا هو في العلاء
فقالوا الله لا هله ابا اخفاء الجزء من الاسم على تعظيمه وفي رواية
ابي داود من هذا الوجه فقال ابو بكر فما تركنا من لقمة الا ربا من اسفلها
احد اثم انتفخ فقال يا هله او في السفرة كما قال واحد لا هله
عناقا كما هاتت علما مك فوضع لقمة لنفسه اسم اعلى لهم الكبير خلافا لمكي
واكلوا قال بن التين لم يخاطبه ابو بكر احتراما لضيفه والرواية
التي ذكرتها تدل على خلافه وابراهيم هو النخعي تردد
الجمهور وقيل هو الضحاك وهو مستبعد وحنث بحذف اي اياه قسمي
واحسله ايمن الله فالهمزة حينئذ همزة قطع لكنها كثيرة الاستعمال كخفت
فوصلت وحكى فيها القاف ايضا من مسائل الحنث المختصة
من اليمين مسئلة ايضا وايمن الله كذلك وكسر الحزة ايضا وام اسقط
ابن مالك والسيرافي لكثرة الاستعمال فاحذفها ذكره ابن
جمع خلافا لمكي فهي عندهما في كلام العرب والمنذور قوله ما
ربا اي زاد وقوله من اسفلها اللوضع الذي احدثت من قوله منظر ابو بكر
كاد اعني او اكثر والتقدير ما ذا هي شيء اي شيء زائد الذي كان كذا عند المصنف
بعضا وقع في الصلاة فاذا هي اي الجفنة كما هي اي كما كانت او اد اكثر وكذا
في رواية مسلم الا انه يعود الضمير بقوله ياخذ من اسفلها
ما هذا او خاطب ابو بكر امراته بذلك او وهم وفي جزء فراس بكسر الفاء
الراوي عنه بطنة بن قاسم بن مالك بن كاشح قال الدمياطي ينتسب بابن هوبر
بن فراس وفيه نظر والصحيح انتسابه الى قبيلة انه احوم
كما تقدم في العلم لعبد الغني بن سعيد بن بكير وقد تقدم انه اوس بن
ذرية الحدث ابن غنم وهو غنم بن مالك بن فراس بن غنم فاعلم ذلك فانه يلبس بها
الى فراس كثير ممن انتهى من بني الحرث بن كعب وبقية في النسب كثيرا من ذلك ثبت
احيانا الى جدهم او المعنى يا اخت القوم المنتسبين الى بني فراس وانما قال

ان



ان الحدث لغة من قاء واكل منها احدة الاخرين لكونهم في رجفتهم وحلكي
عياض اشكل قوله ام رومان انه من غير اس اي غنم ابن غالب
وهو على هذا اضافة الى جد الاصل لم ار في كتاب ابن سعد لهذا نسبا
الى بني الحرث من غنم سوى ان النسبين مختلفوا واما علقمة قلت لا وقرة
عيني قرة العين يعبر بها عن المسرة وورود مكبه الانسان وراحته
يقال ذلك اذا نصبته قرت اي سكنت حركتها من التلفت لحصول
غرضها فلا تستشرف فلعلي اخر فكانه ما خوذ من القرار وقيل عناه
انام امه عينا وصيرها الى الجنة او قبل له هو ما خوذ من القر وهو البرد
اي ان عينه باردة لسروره ولهذا قيل دمعة السرور باردة ودمعة
الحزن حارة ومن ثم قيل عند اسخن الله عينه وانما حلفت ام
رومان على ذلك لوقوع عند ها من السرور بالكرامة التي حصلت لها
ببركة الصديق وعلمها عنه وزعم الداودي انها اراحت بقرة عينها
النبي صلى الله عليه وسلم فاشتبه عليه وفيه بعد وفي حول لا وقوة عيني
زائدة او نافية على حذف تقديره لا شيء اخير ما اقول لعوله ليس اي
الجمعة او العصر اكثر ما قلت كنا اصابنا قبل وهو احد وعشرون لا كثر الاكثرين
بالمثلثة وبعضهم بالموحدة قوله فاكل منها ابو بكر وقال انما كان
الشيطان يعني يمينه كذا هنا وفيه حذف والتقدير وانما كان
الشيطان الحامل له على ذلك يعني الحامل على يمينه التي حلفها وهو قوله
والله لا اطعمه يعني طعامك هذا او على يمينه التي حلفها وهو قوله
يعني يمينه وعلى كل وجه فما بعد ما نافية والضمير في قوله بعده للقمة اكل
اي هذه اللقمة الشيطان وارادته الكون قصد بتمنيه اليمين
اتباع الرجفة لليمين وبين اصبعيه فاعرا ابو بكر بالحث الذي يحمد
هذا السياق فيما تقدم وما شيوخ ذكر ما حاصله ان السواب
ما في رواية المصنف وهو ان كذا في رواية سليمان التيمي هذه تقتضي ان
سبب اكلا بي بكر من الطعام ما راه من البركة فيه فرغب في اكله
وامره من يمينه التي حلفها على ترك صنعه من التناول لهذه البركة
وفي رواية الجعد تقتضي ان سبب اكله من الطعام لجاجه الاضياف في حلفهم
في الامر المعلوم حتى يأكل ابو بكر وقد تقدم ذكر ما وجه ذلك ويمكن ان يجمع
سليمان التيمي بان يكون قوله فاكلها ابو بكر معطوفا على قوله انا والله
لا اطعمه الذي دلت على بركة الطعام وغايته ان حلف الاضياف ان
لا يطعموه لم ينتج في رواية سليمان والله اعلم ثم ظهر ان ذلك من معتقد اجن
سليمان بن ابي سليمان فقد وقع في الادب عند المصنف من رواية ابن ابي عدي

عن سليمان التيمي فحلفت المراة لا تطعمه حتى يطعمه فقال ابو بكر كان هذه من
الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمة الا ربا من اسفلها
ويمكن الجمع بان يكون ابو بكر اكل لاجل تطييب قلوبهم [illegible] قال كلا وربي
النفقة الظاهرة عادة فاكل منها لشبهة المرقال كلا لحنثه رعاية يمينه النبي
[illegible] ذلك من الشيطان [illegible] ان اسه اكرم ابا بكر فازال
[illegible] الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا واستعمل
[illegible] الاخلاق فحنثت نفسه زيادة في اكرام ضيفه ليحصل
مقصوده من اكلهم ولكونه اكثر قدرة منهم على الكفارة وقع في رواية
[illegible] فقال ابو بكر يا رسول الله بروا وحنثت فقال بل انت
ابرهم وخيرهم قال ولم يبلغني كفارة وسقطت تلك من رواية الجريري عند
المصنف [illegible] هذه الزيادة ان فيها ادراجا بينته
[illegible] فيها اصبحت جمع المرقانه اصبح فغدا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره وقوله ابرهم اي اكثرهم برا يطاعة
وقوله خيرهم اي لانك حنثت في يمينك حنثا مندوبا اليه مطلوبا فانت
افضل منهم بهذا الاعتبار وقوله ولم يبلغني كفارة استدل به على انه لا تجب
الكفارة في يمين اللجاج والغضب ولا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم الذكر عدم
الوجود فلو ثبت الكفارة ان جيشه يعم قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم
الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين ويحتمل ان يكون ابو بكر كفر قبل الحنث
فالكفارة في الايمان لكن يكره عليه ما سيأتي من حديث عائشة انه ما كان لم
يكن يحنث في يمين حتى نزلت الكفارة وقال النووي قوله ولم يبلغني كفارة
يعني انه لم يكفر قبل الحنث فاما وجوب الكفارة فلا خلاف فيه كذا قال
غيره يحتمل ان يكون ابو بكر لما حلف ان لا يطعم الضيوف معينا او صفة
مخصوصة اي لا اطعم الان او لا اطعم معكم او عند الغضب وهو مبني على
ان اليمين هل يقبل التقييد في النفس ام لا وهل يخص ما فيه من التغليظ
وقول ابي بكر والله لا اطعمه ابدا يمين مؤكدة لا يحتمل ان تكون من لغو الكلام
ولا من سبق اللسان قوله ثم حملها الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصبحت
عنده اي الجفنة على حالها لم ياكلوا منها في الليل لانه ذلك وقع بعد ان مضى
من الليل مدة طويلة قوله ففرقنا اثني عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس
كذا هو هنا من التفريق اي جعلنا اثني عشر فرقة وعند الكرماني فعرفنا
بعين المهملة والراء الثقيلة من العرافة اي جعلناهم عرفاء مقدمين على
بعض الروايات فقرينا بالقاف وتشديد الراء من القرى وهو الضيافة قال
القاضي عياض في قوله وغيره من نحو ضبط بعض رواة الصحاح فقه وكذا اختلف
الرواة عند مسلم ففرقنا او عرفنا وفي رواية الاسماعيلي فعرفنا
من العرافة وجها واحدا ومعنى العريف قربنا لانه يعرف الامام احوال



العسكر وزعم الكرماني انه فيه حذف تقديره فرجعنا الى المدينة فعرفنا
فيه يعني ذلك كما ورد فيه من الخيل وحديثنا لم يقبل الرجوع الى المدينة
اثني عشر رجلا لكن المصنف ومسلم اتفقا على اثني عشر بالنصب وتوجيهه على
على طريق من جعل المثنى بالالف في الاحوال الثلاثة ومنه قوله فقال ان
هذان لساحران ويحتمل ان يكون مفعولا على اوما على النبي لعا ونصب
اثني عشر على انه مستثنى او حذف مع كل رجل منهم قوله والله اعلم كم مع كل
رجل منهم فيه انه لم يتحقق انه حال علم اثني عشر عريفا
انه لا يدرى كم كان تحت يد كل عريف منهم الا ان ذلك يحتمل الكثرة والقلة
او كما قال هو شك من ابي عثمان في لفظ عبد الرحمن واما الحصى فالمعنى
ان جميع الجيش اكلوا من تلك الجفنة التي ارسل بها ابو بكر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فظهر بذلك ان تمام البركة في الطعام المذكور كانت عند النبي صلى
الله عليه وسلم لان الذي وقع فيها في بيت ابي بكر ظهور اوائل البركة فيها
واما انتهاؤها الى ان يكفي الجيش كلهم فما كان الا بعد ان صارت عند النبي صلى
الله عليه وسلم على ظاهر الخبر والله اعلم وقد روى احمد والترمذي
من حديث سمرة قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بقصعة فيها ثريد فاكل
واكل القوم فما زالوا يتداولونها الى قريب من الظهر يأكل قوم ثم يقومون ويجيء
قوم فيتعاقبون فقال له رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا
من السماء قال بعض شيوخنا يحتمل ان تكون هذه القصعة
هي التي وقع فيها في بيت ابي بكر ما وقع والله اعلم وفي هذا الحديث من الفوائد
غير ما تقدم التجاء الفقراء الى المساجد عند الاحتياج الى المواساة اذا
لم يكن في ذلك الحاح ولا الحاف ولا تشويش على المصلين وفيه استحباب
مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف في المخمصة
وجواز الغيبة عن الاهل والولد والضيف اذا اعدت لهم الكفاية وفيه
تصرف المراة بما تقدم للضيف والاطعام بغير اذن خاص من الرجل وفيه
جواز سب الوالد للولد على سبيل التاديب والتمرين على اعمال الخير وتعاطيه
وفيه جواز الحلف على ترك المباح وفيه توكيد الرجل الصادق لخبره بالقسم
وجواز الحنث بعد عقد اليمين وفيه التبرك بطعام الاولياء والصلحاء
وفيه عرض الطعام الذي تظهر فيه البركة على الكبار وقبولهم ذلك وفيه العمل
بالظن الغالب لان ابا بكر ظن ان عبد الرحمن فرط في امر الاضياف فبادر
الى سبه وقوى القرينة عنده ما اختباه منه وفيه ما يقع من لطف
الله تعالى باوليائه فان خاطر ابي بكر تشوش وكذلك ولده واهله
واضيافه بسبب امتناعهم من الاكل وتكدر خاطر ابي بكر من ذلك حتى

احتاج اليه مما تقدم ذكره من الحلف والحنث وغير ذلك فتبارك الله فلك
ورفعه عنه بالكرامة التي ابداها له فانقلبت له الكدر رخاء والنكد سرورا
ولله الحمد والمنة الحمد بفيضها لعائشة حديث انس في الاستسقاء والغرض منه
موضع الحاجة الدعاء في الحال وقد تقدم شرحه قريبا في الاستسقاء وروده هناك
بلفظ مقيمين بكرا وابن زيد فقوله وعن انس هو ابن عبيد وهو معطوف على
قوله عن عبد العزيز ابن صهيب وحاصله ان حمادا سمعه عن انس عاليا
ونازلا وذلك لان ثابتا سمع انسا يحدث عنه هذا بسبعة وذكر البزار ان
حمادا تفرد بطريق ابن عبيد هذه قوله هلكت الكراع بضم الكاف وحكى من
رواية الاصيلي كسرها وضبطها المؤدبي بالخيل وقد يطلق على غير حافر
الجيوان لكن المراد به هنا الحقيقة لانه عطف عليه بعد ذلك الغنم وهو كالمثل
الزجاجة التي يشد عدة الصيد فيها شيء من السمك يقوله فيها حتى تموت
فانشأت سحابا قال بعض شراح البخاري هذا فيه نظر لانه انما يقال انشأ
السحاب اذا ارتفع وانشأ السحاب بقوله ويغشى السحاب الثقال قلت
المراد في حديث الباب الثاني وتسمية الانشاء الى الريح مجازا وتوجيه ذلك بأن الله
تعالى وان اصل ان الكل بانشائه وهو يقول الله انتم تخلقونه ام نحن الخالقون
وقد تقدم في بدء الخلق ان الريح تطلق السحاب قوله عن ابيها هو ابو قتادة
واللام المفتوحة بعدها تحتانية تصالحه تثنيت عن كلا وقد تقدم ضبطها
وتفسيرها قريبا قوله فقام ذلك الرجل او غيره تقدم في الاستسقاء ما يقوي
انه هذا رجة بن حصين الفزاري وما بوهن ان الذي يقام ادعاء الصحابي
كان ما كان فسنه جزم به تارة وشك فيه اخرى فلم يصدق في رواية الكشميهني
يتصدق وهو الاصل قوله اكليل بكسر الهمزة وتسكن الكاف هو العصابة
التي تحيط بالراس وأكثر ما تستعمل فيما اذا كانت العصابة مكللة بالجوهر
وهي من سمات ملوك الفرس وقد قيل ان اصله ما احاط بالظفر من اللحم
اطلق على كل ما احاط بشيء حاصله اعلم الحديث فيه حكم وهو ان
حديث ابن عمرو جابر في ضيق الكذب او رده فهما من طرق اما حديث
بن عمر فمعلق في الطريق الاولى حدث ابو حفص واسمه عمرو بن العلا اخو ابي
ابن العلا وسماه ابو حفص لانه لم يولد له ولد ذكر وانما سماه
ابو حفص في الكنى هذا الحديث فساقه من طريق عبد الله بن رجاء الغداني
ثنا ابو حفص ابن العلا فذكر حديث الباب ولم يقل سمعه عمر منه وهو ان
عثمان بن عمر عن معاذ ابن العلا به اخرج من طريق عقبة بن سلم عنه
ابن العلا ابي عسال قال وكنا اذكرنا البخاري في التاريخ ان معاذ ابن العلا



عسال قال الحاكم فاسه اعلم انهما اخوان احدهما يسمى عمرو والاخر ليس بمعاذ
وحدثنا معاذ عن نافع بحديث الجذع واحد الطريقين غير محفوظة لان المشهور
من اولاد العلا ابو عمرو صاحب القراءات وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص
عمرو فلا اعرفه الا في هذا الحديث المذكور وانه اعلم قلت وليس لمعاذ في الصحيح
في البخاري ذكر الا في هذا الموضع واما ابو عمرو بن العلا فهو اشهرا اخوة
واجلهم وهو امام القراءات بالبصرة وشيخ البصريين بها وليس له في البخاري
الا سماه كنيته واما اخوه ابو سفيان بن العلا فاخرج حديثه الترمذي
قوله وقال عبد الحميد ثنا عفان فعمرو عبد الحميد هذا لم ار من ترجم له
في رجال البخاري الا ان المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ
المشهور وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بن حميد بغير اضافة
تحتيناوقد راجعت الموجود من مسنده وتفسيره فلم ار هذا الحديث
فيه نعم وجدته من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخرجه
في مسنده المشهور عن عفان ابن عمر بهذا الاسناد وشاهد معاذ بن العلا
في رواية الاسماعيلي من طريق ابي عبيدة الحداد عن معاذ بن العلا فصواب
عمرو ابن العلا البخاري قوله عن نافع في رواية الاسماعيلي ابن حبان بمعناه
قوله ورواه ابو عاصم هو النبيل سمى بكارا وشيوخ البخاري قوله عن ابن ابي حماد
يعني اسحاق العزيز وداود بفتح الدال المهملة وتشديد الواو واسمه سيمون
وطريق ابي عاصم هذه وصلها البيهقي من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم
بسنده الا انه جزم بوصله ابو عوانة عن الحسن ابن علي عن ابي عاصم مختصرا قوله فاتاه
فاستسقى بينه عليه في رواية الاسماعيلي من طريق يحيى ابن السكن عن معاذ فاتاه
فاستسقاه فتلكأ وقال لم افعلها لكن وبحوه في حديث ابن عباس عند
الدارمي بلفظ لولم استسقه لحثا لي يوم القيامة ولابهوانة واخرج خزيمة
وابو نعيم في حديث انس والذي نفسي بيده لعلم التوسه لمازال محكفا الى يوم
القيامة فحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم امر به فدفن واصله
في الترمذي دون الزيادة ووقع في حديث الحسن عن انس كان الحسن
اذا حدث بهذا الحديث يقول لنا يا معشر المسلمين الخشبة تحن الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه فانتم احق ان تشتاقوا اليه في حديث
ابي سعيد عند الدارمي فامره ان يحفره ويدفن في حديث سهل بن سعد
عند ابن نعيم فقال اما فتحفروا من حيث وضعته الخشبة فاقبل الناس عليها
فحملوا من حيثها حتى اذا فرغوا منها حديث جابر فقوله في الطريق الاولى
كان يقوم الى شجرة او نخلة هو شك من الراوي وقد اخرجه الاسماعيلي من
طريق وكيع عن عبد الواحد فقام الى نخلة ولم يشك وقوله فقالت امراة من

الا نصار اورد حديث كعب هذا الراوي والمعتمد الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الجمعة
والخلاف في اسمها والكلام على المتن مستوفى في شرحه اول بدء الوحي للكشميهني
بالراء قوله فضيخ البسر اي الجذع وفي رواية للكشميهني عنها اي الخشبة قوله في الطريق
الاخرى شعيب حدثنا اسمعيل حدثنا ابو اويس واخوه عن ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري وروايته عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب قوله كان المسجد يسقف على جذوع
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع منها اي حين يخطب قوله صوح
اسمعيل بلفظ كان اذا خطب يقوم الى جذع قوله كصوت العشار بضم المهملة
بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة جمع عشراء كحمراء تتم شهرها في الجمعة والعشراء
الناقة التي تمت في حملها الى عشرة اشهر وقع في رواية عبد الواحد بن
ايمن فصاحت النخلة صياح الصبي في حديث ابي الزبير عن جابر عند النسائي
والكبير فاضطربت تلك الشارية كحنين الناقة الخلوج انثى والخلوج بضم
المعجمة وسكون اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التي اتخذ ولد من نتاج ولدها
وفي حديث ابن عباس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الوالد وفي رواية
الاخرى عند الدارمي خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث ابي جاء
عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما خار وضاح الجذع حتى تصدع وانشق
وفي حديثه فاخذ ابي ابن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل
عنده حتى بلي وعاد رفاتا وهذا ايضا فيما تقدم من ان عود المنبر احتمال ان
يكون ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي او ان كعبا وجد جذعا
عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر ان اغرسه في الجنة
الذي كنت فيه فتكون كما كنت بيني قبل ان تضع عود على عود فتشتبك اغصانه
في الجنة فتشرب من انهارها فيحسن ينعك وتثمر فيا كل منك اولياء الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسه في الجنة قال البيهقي قصة
حنين الجذع من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ورواتها
الاخبار الصحيحة فهاكا تتخلف وفي الحديث دلالة على ان الجمادات قد تخلق
الله لها ادراكا كالحيوان بل كاشرف الحيوان وفيه تاييد لقول من جعل كلا من
ما يشبع كمده على ظاهره وقد نقل احمد بن حنبل في مناقب الشافعي عن
ابيه ما معروف بن سواد عن الشافعي قال اعطى الله سليمان ما اعطى محمدا فقلت
اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته وفي هذا الكلام
من ذلك الحديث الثالث عشر حديث حذيفة في ذكر الفتنة وقد حدثنا
محمد هو ابن سنجر الذي يقال له غندر وقد سبق سليمان هو الاعمش وقد وقع لنا
على رواية اصحاب الحديث عن ابي وائل وهو شقيق ابن ابي سلمة جامع ابن شداد
اخرجه المصنف في الصوم وفاق شقيقا على روايته عن حذيفة ربعي بن حراش

اخرجه

اخرجه احمد ومسلم ان عمر بن الخطاب قال ايكم يحفظ في رواية عن الاعمش عن
شقيق في الصلاة كما جلوسا عند عمر فقال ايكم والخاطب جة لكما الصحابة
ففي رواية ربعي عن حذيفة انه تقدم من عند عمر فقال لسلمان عمر اسمع اصحاب
محمد ايكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقوله قال انا
احفظ كما قال في رواية للمصنف في الزكاة انا احفظه كما قاله فقوله فخالصات
انك لجريء في الزكاة انك عليه لجريء فكيف بقوله فتنة الرجل في اهله وماله
وجاره زاد في الصلاة وولده فقوله تكفرها الصلاة والصدقة وزاد في
الصلاة والصوم قال بعض الشراح يحتمل ان يكون كل واحدة من الصلاة
وما معها مكفرة للكبائر كلها لكل واحدة منها او ان يكون من باب
اللف والنشر بان الصلاة مثلا مكفرة للفتنة في الاصل والصوم في الولد
الى اخره والمراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع حذف ذكر من الغير او الالتباس
او ان ياتي بها جهلا ملا عملا او يغلبها عليه واستشكل ابن التين
وقوع التكفير بالمذكورات للوقوع في المحرم او اخلال الواجب قال فان
استشكل ذلك فاجيب على الوقوع في المكروه او الاخلال بالمستحب لان
ياسب لاطلاق التكفير الجوائح التزام الاول دل المفتتح من تكفير
الحرام والواجب ما كان كبيرة وهي التي فيها التزاع واما الصغائر فلا نزاع
في انها تكفر لقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم
الاية وقد مضى شيء من هذا البحث في هذا في كتاب الصلاة وقال الزين ابن المنير
الفتنة بالاضافة تنتج بالميل الى الهوى وعليه في القسم الاول اشار حتى فرادى من
ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة لله وبالمال تنتج بالاشتغال بتنمية
العبادة او بحبسه عن اخراج حقوق الله والفتنة بالاولاد تنتج بالميل الطبيعي
الى الولد واشاره على كل حال والفتنة بالجار تنتج بالحسد والمنافسة فالراحة
في المخوف حاصل اقتصاد ثم قال واسباب الفتنة اكثر من ان تذكر غير محصورة
فيما ذكرت من الامثلة واما تخصيص الصلاة وما ذكر معها من التكفير
دون سائر العبادات ففيه اشارة الى تعظيم قدرها لما فيها من عظيم
الخشوع والتذلل بين يدي الله تعالى وفي الحديث دلالة على ان الجمادات قد تخلق
الله لها ادراكا كالحيوان بل كاشرف الحيوان وفيه تاييد لقول من جعل كلا من
ما يشبع كمده على ظاهره وقد نقل احمد بن حنبل في مناقب الشافعي عن
ابيه ما معروف بن سواد عن الشافعي قال اعطى الله سليمان ما اعطى محمدا فقلت
اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته وفي هذا الكلام
من ذلك الحديث الثالث عشر حديث حذيفة في ذكر الفتنة وقد حدثنا
محمد هو ابن سنجر الذي يقال له غندر وقد سبق سليمان هو الاعمش وقد وقع لنا
على رواية اصحاب الحديث عن ابي وائل وهو شقيق ابن ابي سلمة جامع ابن شداد
اخرجه المصنف في الصوم وفاق شقيقا على روايته عن حذيفة ربعي بن حراش

ايها ذكر الفتنة قوله تموج كموج البحر اي تضطرب اضطراب البحر عند
هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشا عن ذلك
من المشاتمة والمقاتلة قوله يا امير المومنين لا باس عليك منها زاد في رواية
ربعي تعرض الفتن على القلوب فاي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضا
حتى يصير ابيض مثل الصفا لا تضره فتنة واي قلب اشربها نكتت فيه
نكتة سودا حتى يصير اسود كالكوز منكوسا لا يعرف معروفا ولا ينكر
منكرا وحدثته ان بينه وبينها بابا مغلقا قوله ان بينك وبينها بابا مغلقا
اي لا يخرج منها شي في حياتك قال ابن المنير اثر حذيفة الحرص على حفظ
السر ولم يصرح لعمر بما سال عنه وانما كنى عنه كناية وكانه كان ماذونا
له في مثل ذلك وقال النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره
ان يخاطبه بالقتل لان عمر كان يعلم انه الباب فاتى بعبارة يحصل بها المقصود
بغير تصريح بالقتل انتهى وفي لفظ طريق ربعي ما يعكر على ذلك كما ساذكره
فكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح
ذلك الباب فما دامت حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما داخل
تلك الدار شي فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب فخرج ما في تلك الدار قوله
قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذاك احرى ان لا يغلق زاد في [illegible]
ذاك احرى ان لا يغلق الى يوم القيامة قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة
ان الغلق انما يقع في الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر
ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل بالكسر ولهذا قال في رواية
ربعي فقال عمر كسرا لا ابا لك لكن بقية رواية ربعي تدل على ما قدمته فان
فيه وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت وانما قال عمر ذلك اعتمادا
على ما عنده من النصوص الصريحة في وقوع الفتن في هذه الامة ووقوع
الباس بينهم الى يوم القيامة وسياتي في الاعتصام حديث جابر في قوله تعالى
او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض الاية وقد وافق حذيفة على
معنى روايته هذه ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي
عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل الفتنة الحديث
وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار
من حديث قدامة بن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة
فساله عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم
فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش
قوله قلنا علم عمر الباب في رواية جامع بن شداد فقلنا لمسروق سله
اكان عمر يعلم من الباب فساله فقال نعم وفي رواية احمد عن وكيع عن
الاعمش فقال مسروق لحذيفة يا ابا عبد الله كان عمر يعلم قوله كما ان دون

غد



غد الليلة اي ان ليلة غد اقرب الى اليوم من غد قوله اني حدثته هو بقية كلام
حذيفة والاغاليط جمع اغلوطة وهو ما يغالط به اي حدثته حديثا صادقا
محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ولا راي وقال
ابن بطال انما علم عمر انه الباب لانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على
حرا وابو بكر وعثمان فرجف فقال اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ففهم ذلك من قول حذيفة بل يكسر انتهى والذي يظهر ان عمر علم الباب
بالنص كما قدمت عن عثمان بن مظعون وابي ذر فلعل حذيفة حضر
ذلك وقد تقدم في بدء الخلق حديث عمر انه سمع خطبة النبي صلى الله
عليه وسلم عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم وفي
هذا الباب حديث حذيفة انه قال انا اعلم الناس بكل فتنة هي كاينة
فيما بيني وبين الساعة وفيه انه سمع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
جماعة [illegible] اذا كان عمر عالما بذلك فلم [illegible]
سال عنه فالجواب ان ذلك يقع مثله عند شدة الخوف او لعله خشي
ان يكون نسي فسال من يذكره وهذا هو المعتمد قوله فهبنا ان نساله اي
خفنا وذلك على حسن تادبهم مع كبارهم قوله وامرنا مسروقا هو ابن
الاجدع من كبار التابعين وكان من اخصا اصحاب ابن مسعود وحذيفة
وغيرهم من كبار الصحابة قوله فساله فقال من الباب قال عمر قال الكرماني
تقدم قوله ان بين الفتنة وبين حياة عمر او بين نفس عمر وبين الفتنة
[illegible] لان البدن غير النفس [illegible] المذكورة في هذا
الباب من حديث حذيفة وهو من التعلق باخبار النبي صلى الله عليه وسلم
عن الامور الاتية بعد موته فوقعت على وفق ما اخبر به [illegible]
في زمانه [illegible] ما [illegible] عن ذلك [illegible] والسكينة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
احدكم [illegible]
[illegible] اذا [illegible] بالصواب

بالكاف وكذا اخرجه مسلم انتهى والاحاديث الاربعة تدخل في علامات
النبوة لاخباره فيها عما يقع كما قال ولا سيما الحديث الاخير فان
كل احد يعلم ان الصحابة بعد موت صلى الله عليه وسلم كان يبعد كان بداه وقد
مثل اهله وماله وانما قلت ذلك لان كلا منا بعد الف سنة الى ما شاء الله
تمشي مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم وعجبتهم فيه الحديث
الى مسه عشر حديث اشراط الساعة اخرجه من طريق قوله لا تقوم الساعة
حتى يقاتل اهل هذا هو بضم الهاء المهملة وسكون الواو بعدها دال اي قوم من
العجم وقال احمد وهم عبد الرزاق فقال بالجيم والراء بدل الهاء المهملة وقوله
وكرمان هو بكسر الكاف على المشهور وقيل بفتحها وهما محمد ان
السيماني ثم قال لكن اشتهر بالكسر وقال الكرماني بخط علي بلدنا
جزم بالفتح ابن الحوالبقي وقبله ابو عبيد البكري وجزم بالكسر الاصيلي
وعبد وس وتبعهم ابن السمعاني لكن نسب الكسر للعامة
وحكى النووي الوجهين والراسا كنة على حالة فتقدم في الرواية التي
قبلها بثلاث تلوف الشك واستشكل ان خوز او كرمان ليسا من بلاد الترك
اما خوز فمن بلاد الاهواز وهي بين عراق العجم وخيل الخوز صنف من الاعاجم
واما كرمان فبلدة مشهورة من بلاد العجم انفصلت بين خراسان وسجستان
ورواه بعضهم حور كرمان بزيادة واو ساكنة واشكال ايضا ويمكن
الجواب بان هذا الحديث عن حديث قتال الترك وجعلهم الاخذ عند فتح
الطالقين وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك في الجهاد ووقع في رواية
مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى
يقاتل المسلمون اناسا نعالهم الشعر حتى يقاتل المسلمون الشعر وجوههم المجان المطرقة يلبسون
الشعر ويمشون في الشعر قوله احمر الوجوه صفة المسلمين الذين يقاتلون هؤلاء
وفي الرواية التي قبلها دلف الانف جمع ادلف بالمهملة والمعجمة وهو الاشهر
قيل معناه الصغير وقيل العالي الانف وطرف الانف ليس بعد غليظ
وقيل قصير الانف عن الشفة العليا ودلف بسكون اللام وذلفجمع ادلف
مثل احمر وقيل الدلف غلظ في الارنبة وقيل ارتفاع طرفه مع صغر ارنبة
وقيل قصره مع انبطاحه وقد تقدم بقية الكلام عليه في اثناء الجهاد وقوله
المجان المطرقة في الرواية الثانية كان وجوههم المجان المطرقة وقد تقدم
ضبطه في اثناء الجهاد في باب قتال الترك وبلادهم مما يلي مشارق خراسان
الى مغارب الصين وسمي المجن لانه يستجن به اي يستتر به والمطرقة
وجوههم بالترك لتسطحها وتدويرها وقد تغلظها وكثرة لحمها قال
الشعر تقدم القول فيه في اثناء الجهاد من كتاب الجهاد وقيل المراد بطوال
شعورهم من تضفيرها وفرها فيرخيهم بعضهم للنساء وقيل المراد ان مقاتلهم



من شعورهم مضفور وقد تقدم التصريح بشيء من ذلك في الجهاد فقال الترك من كتاب
الجهاد ووقع في رواية لمسلم كما تقدم يلبسون الشعر وزعم ابن دحية
ان المراد القنادس الذي يلبسونه في الشتاء يعني قال هو جلد كلب
الماء قوله تابعه غيره عن عبد الرزاق كذا في الاصول الذي وقفت عليها
وكذا ذكره المزي في الاطراف ووقع في بعض النسخ تابعه عبدة وهو
تصحيف وقد اخرجه الامام احمد اتم سياقا في مسنده بهما عن عبد الرزاق
وجعله احمد حديثين مستقلا اخره فقال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر قوله في الرواية الاخرى
حدثنا سفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم قوله اخبرنا ابو معوية في رواية احمد عن سفيان عن
اسمعيل عن قيس قال ذكر علينا ابو هريرة بالكوفة وكان بيني وبينه
مودة فاتيته فجلست اليه فقال ابو سفيان وهو ابن العيزار ابن ابي حازم هو الذي روى عنه
اجمس قال قيس فاتيته فجلست اليه فقال يا ابا هريرة هؤلاء الساعة
اذكر لنا شيئا علمك الله وتحدثنا فقال ان الساعة لا تقوم حتى يقاتل
ثلاثة نفر كلهم يطلب ملك العرب حتى يقاتل قوم نعالهم الشعر فذكر قوله
الا ان فيهن كذا ووقع فيه شيء لم اضبطه في خيبر سنة سبع وكانت خيبر
في سنوات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة
فتكون المدة اربع سنين وزيادة وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن الحميري
قال صحبت رجلا من صحابة النبي صلى الله عليه وسلم كما صحبه ابو هريرة اخرجه
وغيره فكان ابو هريرة اعتبر المدة التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم
الملازمة التامة الجارية وفي تلك بعد فقده من خيبر ولم يعتبر الاوقات التي
وقع فيها سفر النبي صلى الله عليه وسلم من غزوه وحجه وعمره ان ملازمته
له فيها لم تكن كالملازمة له في المدينة وما عداها او المدة المذكورة تقييد
الصفة التي ذكرها من الحرص وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور او
وقع له لكن كان حرصه فيها اقوى والله اعلم فخلط الف في سنين تكسير الملة
والنون وتشديد التحتانية على الاضافة اي في سنين عمري ووقع في
رواية الكشميهني في شهر بفتح الميم وسكون التحتانية بعدها هاء ثم زاي
الاشباه وقوله احمس بمهملتين بعدهما مهملة اي صعب الخلق والمفضل عليه
هو ابو هريرة لكن اعتبر من فضل المدة التي هي ثلاث سنين والمفضل
بقية عمره ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق التطاف عن اسمعيل بلفظ ما كنت اعقل
شيئا حتى اتاني الاعرابي فقال اين صاحبكم فقلت له هو هذا البارز فقال سفيان
مرة وهو هذا البارز ووقع ضبطه الاولى بضم الراء بعدها زاي وفي الثانية
بتقديم الزاي على الراء المعجمة فالاول ووقع عند ابن السكن وعبد وس
بهما والثاني يحتمل ان يكون تصحيفا على الراوي به جزم الاصيلي وابن السكن ومنهم من ضبطه

بفتح المثناة فعم اليم وجا اشتهت وظرف الديار الشامية وعات فهاو حرف
وشتى ثم صارت خاوية على عروشها وصلا للروم والهند وما بين ذلك
وطالت مدته الان اخذه الله وتصرف بنوه البلاد وظهر بجميع ما اوردته مصداق
قوله صلى الله عليه وسلم ان بني قنطورا اولى بسلب امتي ملكا وهو حديث
اخرجه الطبراني من حديث معوية والمراد ببني قنطورا الترك وقنطورا
قيده احد الجواليقي بالمعجمة بالمد وفي كتاب البارع بالقصر فلا نافت
جارية لابرهيم الخليل عليه السلام فولدت له اولادا فانتشروا فسموا الترك
حكاه ابن الاثير واستبعده واما شيخنا في القاموس فجزم به وحكى قولا
اخران المراد بهم يأجوج ومأجوج ويرد بقوله امتي فان النسب كما ان
الدعوة بعيني الصوب والله اعلم الحديث الثاني عشر حديث عمرو بن السادس
مغلب في معنى حديث ابي هريرة الذي هو شاهد الترجمة وقد تقدم شرحه
بما فيه غنية وتقدم ضبطه في اثناء كتاب الجهاد الحديث السابع عشر
حديث عمر تقاتلكم اليهود الحديث تقدم من وجه اخر في الجهاد في باب
قتال اليهود وقوله تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم في رواية احمد من طريق اخرى
عن سالم عن ابيه ينزل الدجال بعده السبخة اي خارج المدينة ثم يسلط
الله على المسلمين فيقتلون شيعته حتى ان اليهودي ليختفي تحت الشجرة
والحجر فينطق الحجر والشجرة للمسلم هذا يهودي فتعال فاقتله وعلى هذا فالمراد
بقتال اليهود وقوع ذلك اذا خرج الدجال وخلفه عيسى وكاد وقع مع ما
في حديث ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه وورا الدجال
سبعون الفا يهودي كلهم ذو سيف محلى فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله
ويهزم اليهود فلا يبقى شيء مما يتحاربه يهودي الا انطقه الله فقال يا عبد
الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم لا تنطق
الا تجيء مسلما واصله عند ابي داود وكذا في حديث معوية عند احمد واسناده
حسن واخرجه ابن مندة في كتاب الايمان من حديث حنيفة باسناد صحيح
وفي الحديث اشارات قرب قيام الساعة من علام الجاد من شجر وحجر
فلا بد ان ذلك سيخلق حقيقة ويحتمل المجاز بان يلهم الموادنهم ما يفيد
الاختبا والاحتماء فيه فان الاسلام يبقى الى يوم القيامة وفي قوله صلى
الله عليه وسلم تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة الحاضر بالمراد من هو منه
بسبيل ان الخطاب كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بشرط بل لكن
الشامل من حضر حديث ابي سعيد يأتي على الناس زمان يغزون فيه الحديث
بالغزو فاما من كان بعدهم فلا يدخل الا بالسباق وقد تقدم في باب ما يستعان
بالغزو فاما من كتاب الجهاد الحديث التاسع عشر حديث عدي ابن حاتم

لبيك الراقال الداودي معناه البارز بي لقتال اهل الاسلام اي الظاهر من قولهم
الارض الجياد وصف على اثر بارز وظاهر وقيل معناه القوم الذين تقاتلون
تقول العرب هذا البارز اذا شاوف الحبشي صار وقال ابن التين قول سفيان
المشهور في الرواية تقديم الواو على الزاي وعكسه تصحيف كانه اشتبه على
الراوي من البارز وهو السوق لكثرتهم وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق مروان
بن معوية وغيره عن اسمعيل وقال فيه ابناؤهم هذا البارز والذي اخرجه الهيثم
من طريق ابي صهيب الخياسيار عن سفيان قال والحزن قال ابو معوية وهم
هذا البارز يعني الاكراد وقال غيره البارز الدليم لان كلا منهم يسكنون
في براري من الارض او الجبال وهي بارزة عن وجه الارض وقيل الحزن ارض
فارسية فمنهم من جعلها لفظا موحدة والزاي سينا وقيل غير ذلك وقال
ابن الاثير ذكره ابو موسى في كتاب البارز ناحية قرية عن كرمان
بها جبال فيها اكراد فكانهم سموا باسم بلادهم او هو على حذف اهل والذي
في البخاري بتقديم الراء على الزاي وهم اصلا وسطها وابدل السين ذالا
اي والنايا وقد ظهر بصدق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمان
الصحابة حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني من حديث معوية
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله وروى ابو يعلى من وجه
اخر عن معوية بن حيدج قال كنت عند معوية فاتاه كتاب عامله انه وقع
بالترك وهزمهم فغضب معوية من ذلك ثم كتب اليه انفا لهم حتى ياتيكم امري
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الترك عقلي الصور حمر
الوجوه صهب الشعور فسقا فانا لم نكرهم قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك
في خلافة ابي بكر وكان بينهم وبين المسلمين مسدود الى ان فتح ذلك شيئا
بعد شيء وكثر السبي منهم وتنافس فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والبأس حتى
كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلب الترك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل
اولا ده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم فكان الملوك السامانية
من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على ذلك الممالك السلجوقية
وامتدت مملكتهم الى الصاق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم
الزنكي واتباعه ثم هؤلاء واسلم هؤلاء ايضا من الترك فغلبوهم
على المملكة بالديار المصرية والشامية والحجازية وغلبت على السلجوقية في
المائة الخامسة العرفنيوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى
بالطرفكان خروج جنكزخان سنة اثنتي عشرة فاستصرخت بهم الخلافة اذا
خصوصا المشرق حتى لم يبق بلد منه حتى وصله شرهم ثم كان خراب بغداد
وقتل الخليفة المعتصم آخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة
ثم لم يزل بقايا هم يخربون الى ان اخرهم الله وقعاه بالاصرح واحد تمر

بقع

اورده من وجه غير قوله اتاه رجل فشكى اليها لقاقه ثم اتاه احدهم اقف على اسم واحد
منهما الظعينة بالمعجمة المراة في الهودج وهو في الاصل اسم للهودج قوله
الحيرة بكسر المهملة وسكون التحتانية وفتح الراء ثم قاف بلد ملوك العرب
الذين تحت حكم ال فارس وكان ملكها يومئذ يامن ابن قبيصة الطائي ولها
من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان ابن المنذر ولهذا قال عدي بن حاتم
من دعار على ووقع في رواية احمد من طريق الشعبي عن عدي ابن حاتم قلت
يا رسول الله فايس مقاتل طي وثعلب بالثاء المثلثة ثم مهملة والوبر
ويطلق على الفرسان قوله حتى يطوف بالكعبة زاد احمد من طريق اخرى عن عدي
في غير هذا الحديث قولها يعني دعار طي الذي اوقدوا عليه نارهم ليصطلوا بها
استار الخبيثا المفسد واصله عود اعراقا كان يوقد الدخان قال
الجمهور يقال للذئاب الا الصغيرة فكانهم ذهبوا الى معنى الفزع والمعروف
الاول والمراد قطاع الطريق على قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم المذكور
وبلادهم بين الصراة والكوفة وكانوا يتطرقون الطريق على من يمر عليهم بغير
جوار وكان تلعب عليك كيف تمر الحواة عليهم وهي غير خائفة قوله قد سدوا
البلاد اي قد ملاوا البلاد من شرهم وفسادهم وهو مستعار
من استطار النار وهو ظاهر قد مضى قوله لتعدن كسرى هو على ملك الفرس
لكن كانت المقالة في زمن كسرى ابرويز ولذلك استفهم عدي بن حاتم
عنه وانما قال ذلك لغلبة كسرى في نفسه اذ ذاك قوله فلا يجد من يقبله منه
اي لعدم الفقراء في ذلك الزمان تقدم في الزكاة قبل من قال ان ذلك يكون
عند نزول عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ما وقع في
زمن عمر ابن عبد العزيز وقد تقدم البيهقي واخرج في ذلك ابلغ من طريق
يعقوب بن سفيان باسناده الى عمرا جا سعيد ابن عبد الرحمن ابن زيد بن
الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا او اقل او اكثر مات حتى جعل
الرجل ياتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح
حتى يرجع بماله ثيذ لم يجد فيه فلا جده قد اغنى عمر الناس قال البيهقي
فيه تصديق ما رويناه في حديث سعد بن جابر تتبعن الظعينة ولا تخشى في دجانها
الا الله على الاول لقوله في الحديث حتى يطوف بالبيت بكسر الحاء قوله يطلق بضم الياء
المثناة اي يطلقها وفي رواية المستملي بفتحة ثم قوة وكذا اختلفوا في قوله بعده
فلم اجد طلق بفتح الطاء المهملة واللام ثقيلة ثم قاف ثم قوة قال الخطابي
الزكاة قوله ولئن طالت بكم حياة لتروين ما قال النبي صلى الله عليه وسلم يعني
عدي ابن حاتم وقوله لتخرج ملء كفه اي من المال خالصا من يقبله وفي رواية
احمد المذكورة فلا ارى احدا يقبل مني شيئا قال فرايت الظعينة ترتحل من الحيرة
فتطوف بالبيت ما تخاف الا الله قال وكنت ممن افتتح كنوز كسرى قال
فلئن طالت بكم حياة لترون ما قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم يعني

في الاخر

فوا اخر كتاب الحج من استدل به على جواز سفر المراة وحدها في الحج الواجب
فرذلك وقع جيد الاستدلال به على ما اغنى عنا عادته صناد بالله التوفيق
قوله حدثنا سعد ان ابن شنير بكسر المعجمة وسكون التحتانية وفتح الواو ثم قبيصة
ابنه سعيد وسعد ان لقب ليس له فيما ابن ولا في الصحيفة ولا في الشيخ
شيخه بهز في هذا الحديث الواحد قوله حدثنا ابو يحيى هو سعد الطائي
المذكور في الاسناد الذي قبله ويحيى خليفة في الاسنادين هو بضم
الياء وكسر المهملة بعد الالف وقد قيل فيه بفتح المهملة فتقدم سببا في
متن هذا الاسناد في كتاب الزكاة هو اخطا من سماه فالذي قبله
باطلا قال المصنف قد بينا انهما سواء اسه اعلم الحديث الشهرون
حديث عقبة وصاحبه عامر والمجهول عنه عن يزيد هو ابن ابي حبيب ابو
الخير هو مرثد ابن عبد الله والاسناد كله مصريون قوله عن النبي صلى
الله عليه وسلم حرج بهما هذا احد فيه لفظا انه هو يحذف كثيرا من
الخط ولابد من النطق بها وقد نص غير واحد على ذلك منهم ابن الصلاح
خطا قال ابن الصلاح ولا يغتر بما يقع في بعض النسخ من اسقاط النطق بها
ووقع هنا لغير ابي ذر بلفظ ان بدل عن قوله فضل على الصحيح تقدم الكلام
عليه مستوفى في الجنائز وقوله الا اداني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض
الى اخره هو مدرج في الحديث ابي هريرة والكلام عليه مستوفى عقب
ووقع هنا لابي ذر عن المستملي والسرخسي خزائن مفاتيح على التقديم
تقدم في الجنائز ايضا للمقاتي بلفظ مفاتيح خزائن وكذا عند مسلم والنسائي
قوله ولكني اخاف ان تنشبا بضم اوله وكسر المعجمة اي تعلقا بما سيفتح فوقع كما قال
صلى الله عليه وسلم وقد فتحت عليهم الفتوح بعد موت الامراء الذين قاتلوا
وقتلوا ووقع ما هو اشد من هذا المشاهد المحسوس لكل احد مما يشهد بصدق
اخباره صلى الله عليه وسلم ووقع من ذلك في هذا الحديث اخباره بانه قرطه
ابو سلمة بهوزة ثم قاف ثم طاء مهملة ثقيلة ثم هاء ساكنة ابن عبد الرحمن
ما اخذ ربنا من انفس قرابته ياه قد تقدم في الجنائز في رواية عمرو
ابن عوف معلقا ما اظنوا خشن عليكم ولكن اخشى عليكم ان تبسط الدنيا
عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وفي حديث ابي سعيد في هذا فوقع كما
اخبر وفتحت عليهم الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وسيأتي
مزيدا لذلك في كتاب الرقاق الحديث السابع والعشرون حديث
اسامة اخرجه مسلم في الفتن وتقدم شرح بعضه في اواخر الجنائز وبقي الكلام عليه
في الفتن ان شاء الله تعالى الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تم شرح صحيح البخاري ويليه شرح قليل من غريب الحديث وسيأتي شرحه
مستوفى في اواخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والعشرون

حديث ام سلمة قالت استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سبحان
الله ماذا انزل من الخزائن الحديث اورده مختصرا وسياتي بتمامه في
كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وقوله فيه وعن الزهري هو
معطوف على اسناد حديث زينب بنت جحش وهو ابو اليمان عن شعيب
عن الزهري وهو من زوائد معلق فانه اورده بتمامه في الفتن عن ابي اليمان
بهذا الاسناد الحديث الرابع والعشرون فيه حديث ابي سعيد يأتي على
الناس زمان يكون الغنم فيه خير مال المسلم الحديث وسياتي الكلام عليه
في الفتن ان شاء الله تعالى وقوله في الاسناد عن عبد الرحمن ابن الحرث اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن الحرث اخبرني ابي عن عمه
عبد الرحمن بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة
صعصعة والله اعلم وروايته لهذا الحديث عن ابيه عبد الله بن ابي صعصعة
عن ابيه عن جده وقد تقدم ايضاح ذلك في كتاب
الايمان وقوله في هذه الرواية شغف الجبال او سفح الجبال بالشين
المعجمة فيهما والشين المعجمة في الاول والمهملة في الثاني والشين المعجمة
هنا صاد وسفح الجبال واسفلها المهملة هنا هو الصحيح الذي عليه
المحققون ويمكن ان يكون بالشين المعجمة ايضا بمعنى الشغف
وهو بلوغ الحب غايته وقوله في الحديث السابع والعشرون حديث سياتي
الكلام عليه ايضا في كتاب الفتن الحديث السادس والعشرون حديث ظل
اسفعوية قال مثل حديث ابي هريرة وسياتي شرح الفتن في الفتن وقوله
عن ابي هريرة هو معطوف باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري هو من زعمان
سماعه وقد اخرجه مسلم بالاسناد بين هذا من طريق صالح بن كيسان عن
الزهري وقوله انا بكر يعني ابن عبد الرحمن شيخ الزهري هنا وقوله ويون ابو بكر
من الصلاة صلاة من فاتته ركعة او اكثر من الصلاة المذكورة عن عبد الرحمن
زاد هذا مرسلا معتمل ان يكون زاد في الاسناد المذكور عن عبد الرحمن
ابن معاوية ابن الاسود عن فلان ابن معاوية وعبد الرحمن هذا هو احد عمال
ابن معاوية الذي ولاه الكوفة وهو مذكور في الصحابة وابو سعيد الذي قتل
وقد ذكر مسلم ان واحد مسند في الصحابة وحديث ابن البكاي عبد الله هذا
الحديث مشجه فضل بن معونة صحابي قليل الحديث من مسلمة الفتح
عاش الى خلافة يزيد بن معاوية وتبالة حاذرا غلبة ابن الزبير في البخاري
ايضا عن هذا الحديث وهو عنده عن عبد الرحمن ابن ابي بكر المليكي عن
الزبير ابن بكار واسمه ام كلثوم في الصلاة الصلاة الصلاة وقد اخرجه النسائي
من طريق خالد بن يزيد عن ابن ابي حبيب عن عمران
بن مالك عن فضل بن معبد بن عباس عن ابيه معبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من الصلاة



من الصلاة فذكر مثل لفظ ابي بكرة عن عبد الرحمن وزاد قال فقال ابن عمر
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي صلاة العصر وقد تقدم
في الصلاة فراجعت حديث بريدة في ذلك مشروحا وهو شاهد لصحة
قول ابن عمر هذا والله اعلم ذكر البخاري هذه الزيادة هنا استطرادا
لوقعها في الحديث الذي اراد ايراده هذا الباب وان لم يكن لها تعلق
بهذا الباب والله اعلم الحديث السابع والعشرون حديث ابن مسعود
ستكون اثرة يأتي الكلام عليه في الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثامن
والعشرون حديث ابي سريحة في قريش وسياتي ايضا في الفتن وقوله هنا
في الطريق الذي قال محمود حدثنا ابو داود اراد بذلك تشوف الى البيان
بسماعه له من ابي زرعة بن عمرو ابي داود هذا هو الطيالسي لم يخرج
له المصنف الا استشهادا ومحمود هو ابن غيلان احد مشايخه المشهورين
وقد خرج المصنف في اسناد الاول درجة بعد درجة لانه سمع
من الجم الكثير من اصحاب حتى من شيخ شيخه في هذا الحديث وهو ابو معمر
اسماعيل ابن ابراهيم الهذلي فانه خرجه مسلم عن ابي بكر ابن ابي شيبة
واسماعيل من رواياته عن ابي بكر وعثمان ابني ابي شيبة عنه
مما اشرت اليه البخاري بهذا فانه مهد لذلك في صحيحه
شعبة درجتين لانه سمع من جماعة من اصحابه وهو من غرائب حديث
شعبة وقوله في الطريق الثانية قال سمعان علقه قال الكرماني في قيل سمعان
من متبوع ذلك شعله فاجابه ابو هريرة ان شئت صرحت باسمائهم اتقى
وانه عدل عن الطريق المفيدة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يدرك
معدود التعب فاذ لتخله هناك فقال مروان لعنة الله عليه عليه فظهر ان
في هذه الطريق اختصارا ويحتمل ان يتعجب من فعلهم ويلعنهم مع ذلك فاعلم
الحديث التاسع والعشرون حديث حذيفة كان الناس يسالون
عن الخير وانا في الفتن مع شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى وقوله في الطريق
الاخرى تعلم اهلي الخير وتعلمت انا الشر وهو طرف من الحديث الاخر
وسياتي بتمامه وقد اخرجه اسماعيل من هذا الوجه باللفظ الاول الا
انه قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالون الناس الحديث
الثلاثون حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة
حتى يقتتل فيعان الحديث اورده من طريقين في الثانية ذكر الدجالين
وهو حديث اخر مستقل من صحيفة همام وقد افرده احمد ومسلم
والترمذي وغيرهم وقوله فيعان بفتح الفاء بعدها عين مهملة ساكنة
ثنية فيه اي جماعة وصفها في الرواية الاخرى بالعظم اي الكثرة والمراد
بهما من كان مع علي ومعوية للاخبار بالصفين وقوله وعماها واحدة اي

دينهما واحد وان كلا منهما كان يتيمم بالسلام والمراد ان كلا منهما كان يدعي انه
الحق وذلك ان عليا كان اخذ ذلك على المسلمين حين قتلهم بعد بناءهم اهل
السنة وان اصل الخلاف انما وقع بعد قتل عثمان وتخلف عن بيعة
معوية في اهل الشام ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عايشة الى العراق وقد رأوا
الناس الى طلب قتلة عثمان لانه الشهر ضمنوا الى عسكر على فخرج
على اليهم فوقعت وقعة الجمل وهي اول حرب وقع بين المسلمين وكان بينهم ما بينا بسطه
في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ثم رحل على بالعساكر الى الشام واعالم
الى ان دخول في طاعته بعد ان هزمهم في عدة وقعات فاستقام له الشام والعراق فكانت بينهم
وقعة بصفين بين الشام والعراق ثم انتقض امر على بالخوارج الذين
قتلهم بالنهروان وبقايا بعد ذلك وجمع ابنه الحسن اخا على بالعساكر لقتال
اهل الشام وخرج اليه معوية فوقع بينهم الصلح كما هو مبسوط في صلح الحسن
اي في حديث ابي بكرة الآتي فحاقن الناس بسببه بين فيئتين من المسلمين
وبسبب ذلك سمي هذا العام عام الجماعة والله
اعلم بسط جميع ذلك ان شاء الله تعالى في احاديث المراد
بحديث ابي هريرة المذكور حتى يجمع بعضه الى بعض كقوله تعالى انا ارسلنا الشيا
على الكذب ايضا فعلى هذا فقوله كذابون ثلاثين وقوله قريبا من ثلاثين
كذا وقع بالنصب وهو على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية اخرى
قريبا بالرفع على الصفة وقد اخرج مسلم في هذه الستة احاديث كذابا دجالا يزعم
الجزم بالعدد المذكور بلفظ اثنين يدعي كل منهم انه نبي وقد اخرج ابو داود والترمذي
اثنى عشر دجالا بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم
الكذابين المذكورين بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا منهم
مسيلمة والعنسي والمختار وقد ظهر مسيلمة وقد ذكر في حديث ابي بكرة
صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة باليمامة والاسود العنسي باليمن فخرج
في خلافة ابي بكر طليحة بن خويلد في بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في
بني تميم وفيها تقول شعيب اخذ بعضي وترك بعضا فقتل الاسود قبل ان يموت النبي
بها واصبحت انبيا الناس فكذا ما ثم قتل مسيلمة في خلافة ابي بكر وتاب طليحة ومات
على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر وقتل ايضا الفيهاني سجاح ايضا تاب
واخبارهم مشهورة عند اهل الاخبار ثم كان اول من خرج منهم المختار

ابن



ابن ابي عبيد الثقفي على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير فاظهر محبة اهل
البيت ودعا الناس الى طلب قتلة الحسين فقتلهم بعد ان قتل كثيرا ممن
باشر ذلك او اعان عليه فاحبه الناس لذلك وزعم ان جبريل يأتيه وان الشيطان ان
ادعى النبوة وزعم ان جبريل يأتيه فورد ابو داود والطيالسي باسناد
صحيح عن عامة ابن شداد قال كنت اطوف مع ابن عباس بالبيت فقال
عليه ويلتقط ما سقط من ثوبه فقلت ما شأنك تلتقط ما سقط من ثوبك فقال
يعتقب ابن صياد اسناد حسن عن الشعبي ان الاشعث بن قيس
اتاه كتاب المختار الذي زعم انه نبي وقد كره ابو داود في السنن من
طريق ابراهيم النخعي قال قتلت عبيدة بن عمرو اربعة آلاف يوم
اما ان ردوا على المختار واما ان يقتلوا وقد ذكرنا ان المختار
اكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة
ابن الزبير جماعة وليس احد منهم ادعى النبوة صريحا فانهم
اما ان يكونوا كفروا بذلك عند انفسهم بتسليم ذلك عن جنون او سوداء
المراد من قامت له شبهة ويدت له شبهة لكن وصفهم الله
الله تعالى بما وقع له ذلك منهم وفي بعضهم حلفه باصحاب حاصر
الدجال الاكبر وسيأتي بسط كل ذلك وبيان ما يتعلق بذلك في باب العمران شاء الله
تعالى الحديث الثاني والثلاثون حديث ابي سعيد في ذكر ذي
الخويصرة وقد تقدم طرف منه في قصة حاطب من احاديث الانبيا
واعلت على شرحه للمغازي وهو احد افراد احاديثه الستة
في هذه الرواية تقدم الكلام عليه في الرواية التي اضرب عنقه وقد بينا في قوله في
تلك الرواية فقال خالد لعلك ان يكون كلما سأل فذكر لك عنه قوله
لعله ظن له اجيبا بالمسبب الذي هو التعليل واعلم ان التعقيب
الاخبار والجملة الشرطية المقترنة بالفاء هنا وفي الرواية الاتية وقوله لعله قد يعتل
ان الكون لا تتعقبه قلوبهم وقد يعتل بعدم تعقب الجزاء وقد يعتل
المراد ان تلاوتهم لا تتجاوز تراقيهم وقوله يمرقون من الدين ان صح ان
المراد به الاسلام فالمعنى لعل بعضهم يخرج ويحتمل ان يكون المراد بالدين
الطاعة فلا يكون فيه حجة لمن يكفر بالذنوب وقوله الرمية بوزن
فعيلة بمعنى مفعولة وهو الصيد المرمي يشير الى ان مروقهم من الدين
بالسهم الذي اصابت الصيد فيخرقه ويخرج منه ومن شدة سرعة
خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد شيء وقوله ينظر في
نصله اي حديدة السهم وصافة بكسر الراء ثم مهملة ثم فاء اي غمده
الذي يلبس فوق مدخل النصل والرصاف جمع واحده رصافة
بحركات وقصبه بفتح النون وحكى ضمها وكسرها لغة بعد ما ثنانية

ثقيلة قد فسره في الحديث بالقدح مكسور القاف وسكون الدال عود السهم
قبل ان يراش ويصلح قيل هو ما بين الريشة والنصل قال الخطابي قال
بن فارس سمي بذلك لانه جرى حتى عاد نقطعا اي صار قطعا قلت وقال ابو عبيد الهروي
عن بعض اهل اللغة انما سمي النصل والسهم والقدح بعد ان يراش قذا
ويقال هو اسم جامع للقذة جمع قذة وهي ريش السهم يقال لكل واحدة قذة
ايضا اي بفتحتين جمع قذة بالقذة لانها تقطع كل منها على حدة وقوله
وراشه اي ألصق عليه القذة ومنه سمي الريش رياشا وقوله تتردد اي
تتلهى اي تضطرب والدردرة صوت اذا انضم اليه غرغرة وقوله
مقبله على خير ظاهرة اي بعد ما فرقة وهو بضم الفاء اي ظاهرة وهو
التشهي على خير ظاهر وقوله الا اي افعل وفرقة تصحيف انما هو بظاهرة وهو
معاوية الاسعيلي وبه يلقب الحديث مسلسل من وقفه اخبرني عنه ابو سعيد
مرفوعا عند قوله من المسلمين وقيل لها اول الحديث ثبت بالحق اخرجه
كذلك الحسن بن سفيان وحسنه وفي معناه في قصة صلى الله عليه وسلم انتظارا
الذبيحة الساعة دلالة واضحة على ان عليا ومن معه انما ذهبوا الى الخوارج
قاتلهم قتالا شديدا حتى هزمهم وفضهم فاخبر الحديث صلى الله عليه وسلم الذي يشتد
الخوض حتى يظفر اليه على انه قتل ذا الثدية الى آخره قال ابن
ما نصه لم يكن عند احد من علماء السير شك في ان المراد بالمخدج
اصل اللغة النقص يخدج بالضم والكسر والمعنى والصفة اي
بالنصل كالضرب والجدع وقال غيره الخدج النقص الحاصل في الصفة اي
الخلق يقال خدج يخدج خدجا اذا ولدت لاقل من تسعة اشهر قال ابن
في استتابة المرتدين قوله سعيد بن غفلة بضم المعجمة وفتح الفاء وقوله فيه المرء
الكاف هو صاحب النسائي يكنى ابا عبد الرحمن وقد وقع عنده في المرء
خدعة تقدم ضبطه وشرحه قريبا وقوله صغارها وسفها الى آخره
صغارها بضم الصاد المهملة وتخفيف الغين المعجمة جمع صغير وسفها
بضم السين المهملة وتخفيف الفاء جمع سفيه وقوله يقرءون القرآن وكان
ابن بطال حرفها بما نصه يقرءون القرآن ولا يجاوز تراقيهم وحملها على
غير معناها فقال قوله يقتلهم اهل الاسلام ويدع اهل الاوثان اي
يقتلهم حتى يقتل المسلمين جميعا ويبقى الكفار وهذا لم يقع قط
شيء منه فيما علمناه بل لم يزل المسلمون منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم
في ازدياد وكثرة وقوة وظهور على من خالفهم من اهل الاديان
فيه فعال الآتي بمعنى مفعول كالخبز بمعنى المخبوز والطحن بمعنى المطحون
فضم والفتح الباب الواسع وقوله حتى ان سيرهم سيرا الى آخره قال ابن
سيرا الى حيث وقف يعمل ان سيرهم سيرا الى الموت وبين ايديهم
من الليل ايضا مسافة بعيدة جدا مما هو يحتمل ان يريد سيرا

الشام



السلام والمسافة بينهما العدد الكثير والاول اقرب قال ما نصه هي قرية على
باب دمشق عند باب الفراديس بفصل العقبة قلت وسميت باسم
من خرج لها من اصلاب العرب اليمن الحديث الخامس والثلاثون حديث
انس في قصة ثابت بن قيس بن شماس قوله انباني موسى بن انس كذا
وقع في رواية ابن عون عن انس واخرجه ابو عوانة عن عمي بن ابي طالب
عن ازهر وكذا اخرجه الاسعيلي من رواية يحيى بن ابي طالب وهو راوية عبد
الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر فقال عن ابي عون
عن ثمامة بن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن
الطبراني عنه وقال لا اعرف من ابو عون قلت لم اره في مسند احمد وقد
اخرجه الاسعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون عن موسى بن انس
قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فقد
ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذه صورته مرسل الا ان يقال ان
الحديث كان عند ابن عون عن موسى عن ثمامة قوله افتقد ثابت بن قيس بن
ابن شماس خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع عنده مسلسلا
من وجه اخر عن انس قال كان ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار
قوله فقال رجل وقع في رواية مسلم من طريق هشام عن ثابت عن انس فسال
النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى
فقال سعد انه لجاري وما علمت له بشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ
بان سعد بن معاذ المذكور كان في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس
وغيره وكان ذلك في سنة تسع كما تقدم في التفسير وسعد ابن عبادة
قيل ذلك قريبا قبل ذلك بمدة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة
محمد رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وقد قوله
كما تقدم ابو بكر وعمر ان وقد نزل في هذه السورة سابقا
ايضا قوله فان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقد تقدم في كتاب الصلح
من حديث انس وفي آخره انها نزلت في قصة عبد الله ابن ابي بن سلول
وفي السياق ان ذلك قبل ان يسلم عبد الله وكان اسلام عبد الله بعد وقعة
بدر وقد روى الطبري وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي حبيب عن
ابي الخير عن عقبة بن عامر نحو حديث انس وفيه ان الذي نزل فيه
قعد عن الهجرة حتى يسلم فهو مهاجر فاسلم ثم هاجر فذلك قوله
هذه الاية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى
ان تعيط مثلي الحديث وهذا لا يمنع ان يكون الرسول اليه من النبي
صلى الله عليه وسلم سعد ابن معاذ وقد روى ابن المنذر في تفسيره من
طريق سعيد ابن بشير عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال سعد

بن عبادة يا سعد الله هو جار كما الحديث وهذا اشبه بالصواب ان سعد
ابن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاوره من سعد
ابن معاذ لانه من قبيلة اخرى قوله انا اعلم لك منه كذا للاكثر وفي رواية
الكشميهني من الاعلام بدل النون وهي للتشبيه وقوله احمالك اي احملك وقوله
على اخيوت قوله كان بين فتح صوتية كذا ذكره بلفظ الغيبة وهما لغتان وكان
الاسبق ان يقتضي ان يقول كنت او فتح صوتي قوله فاتى الرجل فاخبره اخبال
كذا وقع الاي مثلما قال فاتت انه لما نزل ناسخ فصوا اصواتكم فوق صوت النبي
جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية مسلم فكان ثابت ينزل
هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا قوله قال موسى ابن انس صوته
واما انا فلست كما يا موسى لكن ظاهره ان باقي الحديث موصول فقال اخره
بسبب متصلا بلفظ قد ذكرك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو هو
من اهل الجنة قوله بشارة عظيمة هي بكسر الموحدة صلى ضد حزنه والمراد
من اهل الجنة قال الاسماعيلي انما ختم الحديث بذكر ابن ابي اوفى ليدل
على ان النسوة بالحديث الاخر الذي سيأتي في كتاب الجهاد في باب الحفظ
عند القتال فان فيه انه قتل يوم اليمامة شهيدا يعني فظاهر من ذلك ان قول
صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد قلت ولعل الحكم
اشار الى ذلك اشارة كما ان عمر في حديث واحد اهل ثم ظهر ان
البخاري اشار اليها في بعض طرق هذا الحديث والاية المذكورة وذلك فيما
رواه ابن شهاب عن اسماعيل بن محمد ابن ثابت قال قال ثابت بن قيس
ابن شماس يا رسول الله اني اخشى ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال
نهانا الله ان نرفع اصواتنا فوق صوت النبي الحديث وفيه فقال اما ترضى
السلام ما تقضي ان تعيش سعيدا وتقتل شهيدا الحديث اخرجه ابن مندة
مرسلا قوي الاسناد واخرجه ابن سعد عن محمد ابن عيسى عن مالك
واخرجه الدارقطني في الغرائب من طريق اسماعيل ابن ابي اويس عن مالك
كذلك من طريق سعيد بن كثير عن مالك فقال فيه عن اسماعيل عن ثابت
ابن قيس وهو مع ذلك مرسل لان اسماعيل لم يلق ثابتا واخرجه ابن مردويه
من طريق صالح بن ابي الاخضر عن الزهري فقال عن محمد ابن ثابت عن قيس
ان ثابتا فذكر نحوه واخرجه ابن جرير من طريق عبد العزيز الدراوردي عن محمد عن
الزهري مختصرا ولم يذكر قوله احبه الحديث وقال في اخره وهما شوهدا وقتل
وقتل شهيدا يوم مسيلمة واخرج من ذلك ما رواه يحيى ابن سعيد بن سعيد بن
ابي سعيد عن مرسل هكذا قال لما نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
قال ثابت ابن قيس كنت ارفع صوتي فانا من اصحاب النار فقعد في بيته فذكر
الحديث نحو حديث انس وفي اخره بل هو من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة

انهزم



انهزم المسلمون فقال ثابت لقد رأيتنا ولا يعدلون واف لهوة وما يصنعون
قال ورجل قائم على تله فقتله ومر رجل ابو ابراهيم في تفسيره من
طريق سليمان ابن المغيرة عن ثابت بن انس في قصة ثابت بن قيس فنظر
فرأى رجلا قائما على تله فقال له ما يمشي بين اظهرنا وخف نعلا من اهل الجنة
فلما كان يوم اليمامة كان في بعض الانكشاف فاتاه فقال قد كفن وحنط
فقاتل حتى قتل ورويناه في المنذر في تفسيره من طريق عطاء الخراساني
قال هذا شهيد جئت اثابت ابن قيس قال لما انزل الله هذه الاية دخلت ثابت
بيته فاغلق عليه فذكر القصة مطولة وفيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
تعيش حميدا وتموت شهيدا وفيها فلما كان يوم اليمامة ثبت حتى قتل الحديث
السادس والثلاثون حديث البراء قال رجل الكوفة ثم اسيد ابن كعب
كما سيأتي بيان ذلك في فضائل القرآن تام منه الحديث السابع والثلاثون
حديث البراء ايضا وقد تقدم شرح بعضه في اخر اللقطة
وقوله صدقني اوله شعبة عن يوسف هو ابن اسحاق السبيعي وهو من صغار شيوخه
وشيخه الاخر محمد ابن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدمهما جدا وقد اكثر البخاري
عنه واحمد بن يزيد بعد هما الواو وتشديد الياء وسكون الراء وفتح المثناة
وتشديد النون المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة وزهير اجزم به
هو ابو خيثمة المعنى قال البزار ليس في هذا الحديث ما عن ابي اسحق الا زهير
واخوه خديج واسرائيل وروي شعبة منه قصة البراء خاصة انتهى
وقد رواه عن ابي اسحق موصولا ايضا حفيده يونس ابن اسحق ابن ابي اسحق
وهو في باب الهجرة الى المدينة لكنه لم يذكر منه قصة سراقة وذاود في
قصة غيرها كما سيأتي قوله حدثنا ابو بكر اي ابن ابي شيبة عارب بفتح الراء
بن علي الذهلي ثم قدما الا ما قوله فاشتري منه رحلا بفتح الراء وسكون
الهملة هو للناقة كالسرج للفرس قوله ابث انك محله بمعنى قال فحملته
وخرج ابو بكر فانتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما وقع في رواية
اسرائيل الاتية فضلا بكسر الفاء ثم معجمة اي امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر
حتى حدثه ابو بكر بالحديث وهي زيادة ثقة مقبولة لا تنافي هذه الرعاية
بل تكمل قوله فقال له ابي ابن من قبل اذا حمله معه اما عاد عارب سوال ابي
بكر عن الحديث بعد ان شرط عليه ما شرط لما جاء به المغير للخبر سرت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا مسرينا هكذا استعمل كلمتهما احدهما
للخبر ثانية وقال سريت ساريت فسير الليل قوله ليلتنا اي بعضها
وذلك حين خرجوا من الغار كما سيأتي بيانه في حديث عائشة في الهجرة الى
المدينة فيها انهما بقيا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا وقوله ومن الغد فيه
ورواه السرخسي الذي عطف عليه سيجيء للبيع الذي قام قائم الظهيرة

٧٧٦

اي نصف النهار وسمي بها لان الظل لا يظهر حينئذ فكانه واقف وقع في رواية
اسرايل سرينا ليلتنا ويومنا حتى اظلنا اي دخلنا وقت الظهر وقيل
لنا مخرة اي ظهرت قوله لم يات عليها اي على الصخرة والكشيهني لم يات عليه
على الظل وقوله وبسطت عليه فروة هي بمعروفة وتحتمل ان يكون المراد شيئا
من الحشيش اليابس لكن يقوي الاول ان في رواية يوسف اجد منظرا
له فوق قرني وفي رواية خديج في جرد لوس فروة كانت معه قوله وانا انفر
لك ما حولك يعني من العدو وتخوفك لكي لا يثيره عليه الريح وقيل يعني
النفض من الخراسة يقال تفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويريده
قوله في رواية اسرايل ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا
قوله لرجل من اهل المدينة او مكة هو سلكة بن الرائي اي اللفظين قال وكان
السلكة احد بني زيد فان مسلما اخرجه من طريق احمد بن محمد بن
اعين عن عبد العزيز فقال فيه لرجل من اهل المدينة ولم يسلكة ووقع في رواية خديج
ثم مر وجلا من اهل مكة ولم يسلكة والمراد بالمدينة تلك وليوجد المكذبة النبوة
لانها حينئذ لم تكن تسمى المدينة وانما كان يقال لها يثرب وما حولها فلذلك
للاعاة ان يبعد وا في المدعى هذه المسافة البعيدة ووقع في رواية اسرايل
فقال لرجل من قريش سماه فيما ذكر ابن عبد البر وغيره لا فرقة لا قريشا ولا من
يسكنون المدينة النبوية اذ ذاك قوله في ضمك بفتح اللام والمعجمة
بمعنى على سبيل الضيافة وبهذا التقرير يندفع الاشكال الماضي في واما
الفقطة وهو كيف اجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك اللبن
وعلى ان يكون ابو بكر طالما عرفه عرف رضاه بذلك لصداقته له او اذنه له
لك وقد فقدتم باقي ما يتعلق بذلك هنا قوله فحلبت في بعض الضرع ابن
شاة وفي رواية اسرايل في عس حلبة ما عتقلتها اي ضمها
رجلها بين فخذيه او ساقيه ليمنعها من الحركة فاخذت قدحا فحلبت
في رواية فامرت الراعي فحلب ويجمع بينه بانه تعدد في قوله فحلبت وحده اي
بالعقلة كثبة بضم الكاف وسكون المثلثة وفتح الموحدة اي قدر قدح
وقيل جلسة خفيفة ويطلق على القليل من اللبن وعلى اللبن وعلى الجرعة حتى في الماء
وعلى القليل من الطعام والتراب وغيرها من كل مجتمع قوله فاتبعناه اي
اسرعنا السير خلفه في رواية اسرايل فلحقناه والقوم يطلبوننا فلم يدركنا منهم
احد قوله اخبرت قولها تثلت بالطاء المهملة اي خاصمت قبايلها قوله اوعى
اي اسرع في جلد من الاوعاز وهو الاسراع في السير قوله في ضمك بفتح
الضاد المعجمة وبالميم اي جنبك قوله فاخذ الفقطة اي
الحجارة بفتحتين او هي الصلبة وفي رواية مسلم ان الملك من زعيرة قال

سراقة



سراقة قد علمت انكما قد دعوتما علي وقع في رواية خديج ابن معوية وهو
احوذ حيد وهن فارس شديد يقال هو كما يحضعة فاذا هو مع فرسه فالتفت
فاذا سراقة فسبى ابو بكر فقال اتينا يا رسول الله قال كلا انهم قد دعوا
وساق قصة سراقة في باب الهجرة الى المدينة من حديث سراقة
نفسه هاتم من سياق البراء فلذلك احلت شرحها الى مكانها في الكتاب
معجزة ظاهرة فيه اخرجه ايضا خديج في ذكرها في مناقب ابي بكر الصديق
الحديث الخامس والثلاثون حديث عائشة عن قصة الاعرابي الذي اساء
الحمى فقال ارحني فتوهم على شيخ كبير وسياتي شرحه في كتاب الطب ووضحه قوله
في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضي اجادته في علامات النبوة اخرجه
الطبراني وغيره من رواية شعيب ولد عبد الرحمن فذكر نحو حديث
ابن عباس وفي آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بقوم
وقضى الله كاين في امسى من الغد الا مقتادا وهذه الزيادة يظهر دخول هذا
الحديث في هذا الباب وجهته ان الصحيل كيذبه على مشاهدة ذلك في قصة
ثابتا بن قيس واغفله هنا ووقع في سبيع الاجرا ان اسم هذا الاعرابي
فقال في باب الامراض والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم على قيلة بن
ابي هازم بعوده فذكر الحديث ولم ار تسمية لغيره فان كان محفوظا
فهو غير قيلة بن ابي هازم احد المخضرمين عن صاحب القصة في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون قيلة اخا الذي اسلم ثم ارتد فلطمته
الارض فمات فكان رجلا مضرابا لم اقف على اسمه لكن في رواية مسلم من طريق
ثابت عن انس كان مناد رجلا من بني النجار قوله فعاد مضرابا في رواية ثابت
فاطلق ما ارى في خرق بها الكتاب فرضوه قوله ما يدري بها ما كتبت له
في رواية اسحيل ان بكار يقول سار بهذا من محمد ما كتبه له الكتب له ورقا بن
حباز من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة نحوه قوله فاماته الله
في رواية ثابت فالبث ان فصل الله صنفه فيهم فقتلهما صوب منهم في رواية
اسحيل الحالم بحرف ثم هملة لغفلته الارض بكسر الفاي طرحته ودمته
وعلى فتح الفا قال الخطابي الفوه في رواية ثابت فتوفاه منبوذ الحد سيف
لا يعرف حديث ابي هريرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده كسرى بكسر الكاف وحكي فتحها وهلكت لكل من ولي مملكة الفرس وقيصر لقب لكل
من ولي مملكة الروم قال ابن الاعرابي الكسرا فصح في كسرى وكان ابن حمام
بخاره وانكر الخطابي الكسر على ثعلب وحتى بان السنة اليه كسروي
بالفتح ورد عليه ابن فارس والشبه ان يفتح فيها ما هو في الاصل مكسورا

مضموم كما قال العراقي بضم اللام تغلبي بفتحها وفي سلمة كذلك فليس فيه
حجة على تخطئة المسعودي والله اعلم وقد استشكل هذا مع بقاء مملكة الروم
لانه اخبر انهم قتل في زمن عثمان واستشكل ايضا مع بقاء مملكة الروم واجيب
عن ذلك بان المراد لا يبقى كسروي بالعراق ولا قيصري بالشام وهذا مقبول
عن الشافعي قال وسبب الحديث ان قريشا كانوا بالشام والعراق تجارا
فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليها للذي فعلوا بهم في الاسلام فقال النبي صلى
الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وبشرهم بان ملكها سيضمحل عن
اقليمين المذكورين وقبل الحكمة ان قيصر يبقى ملكه وانما انتقع منا الشام
وما والاها وكسرى ذهب ملكه اصلا وراسا ان قيصر لما جاه كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم كما حكي بسبط ذلك فاراد الكبار
وكسروي لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مزقه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم
ان يمزق ملكه كل ممزق وكان كذلك قال الخطابي معناه فلا قيصر بعده ملك
مثلها يملك وذلك انه كان بالشام جميع المتقدمين الذي لا يتم للنصارى دينهم
الا به ولا يملك على الروم احد الا ان كان قد دخله اما سوءا وما جبرا فاخذا
عنها قيصر واستخف خزائنه ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد
بعده وقع في الرواية التي في باب الحرب خدعة من كتاب الجهاد هلك كسرى
ثم لا يكون كسرى بعده وليهلكن قيصر قبله والحكمة فيه انه قال ذلك لما هلك
كسرى ابرويز ولم يكن بعده كسروي كما في حديث ابي بكرة في كتاب الاحكام قال بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم امرأة الحديث وكان ذلك لما مات
شيرويه ابن كسرى فملكوا عليهم بنته بوران وما قبضوا فعاشت الى زمن
عمر سنة عشر من على الصحيح وقيل سنة اربع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
والذي يحارب المسلمين بالشام وقته وكان يلقب ايضا قيصر وعلى كل تقدير
فالمراد من الحديث وقوع تلك الحالة لانهم يفتحون ملكها على الوجه الذي كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم كما قررته قال القرطبي في الكلام على الرواية التي لفظها
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وعلى الرواية التي لفظها هلك كسرى ثم
لا يكون كسرى بعده يجمع المتغايرين بوجه ويمكن الجمع بان يكون ابو بكرة سمع احد
القائلين قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم كسرى والاخر بعد ذلك قال
ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اي يهلك ملكه وارضه
واما قوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى بعده فالمراد به كسرى حقيقة انتهى
ويحتمل ان يكون المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ
الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما قال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه
وهذا الجمع اولى من ان يحتج الروايتين يختلف محمله على التعدد على خلاف الاصل
فلا يصار اليه مع امكان هذا الجمع والله اعلم الحديث الحادي والاربعون

حديث



حديث جابر الذي صدره قوله فقدم في الجهاد ووقع في رواية الاسمعيلي
الذي ساذكره عن النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في فرض الخمس
من رواية جرير عن عبد الملك بن عمير قوله اذا هلك قيصر فلا قيصر
بعده كذا ثبت عند ابي ذر وسقط الضمير من قوله في رواية الاسمعيلي من وجه
اخر عن قتيبة شيخ البخاري فيه عن جرير من وجه اخر عن سفيان وهو الثوري
بلفظ واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده وقال لم يذكر قتيبة عن الثوري في هذا
وقال ليتفقن كنوزهما في سبيل الله وقع في رواية النسفي وذكره وهو محمله
كما تقول ذكر الحديث بطوله ونحو ذلك الذي فعله ما على رواية الباقين فقيه
حذف تقديره وذكر كلاما وحذف ذلك لدلالة ما بعده عليه والزيادة في رواية
الاسمعيلي المذكورة الحديث فقام في الاربعون حديثا ابن عباس
فقعد وهي مبسوطة وقع هنا في رواية ابي ذر عن ابي هريرة فذكر المناسبة
وسياتي شرح ذلك كله مبسوطا في اواخر المغازي وقد ذكره هنا بالاسناد
المذكور الحديث بطوله الا انه وقع بعد حديث ابي موسى في رواية النبي
صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالهجرة واحد وسياتي في ذكر غزوة
احد بعد الا اسناد بعينه واذكر هناك ما ذكره ان شاء الله تعالى وقد افرد
ما يتعلق منه بغزوة مؤتة في باب فضل من شهد بدرا وسياتي شرحه هناك
ويتعلق في باب الهجرة الى المدينة اوله عن ابي موسى وقد ذكرت شرحه ايضا هناك
الحديث الرابع والاربعون حديث عائشة اقبل ابو بكر على فاتحة عليها السلام
الحديث في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واعلامه لها بانها اول اهله
لحوقا به اخرجه البخاري في اواخر المغازي في الوفاة مشروحا
واذكر فيه وجه المناسبة في الترجمة بين الروايتين ان شاء الله تعالى في الحديث الخامس
والاربعون حديث ابن عباس كان عمر يدنيني مع اشياخ بدر الحديث في معنى
قوله الاية اذا جاء نصر الله والفتح وسياتي شرحه في المغازي الحديث
السادس والاربعون حديث ابن عباس ايضا في خطبة النبي صلى
الله عليه وسلم في حجة الوداع وفيه وصيته بالاضياف وسياتي شرحه
في اواخر الانعام ان شاء الله تعالى الحديث السابع والاربعون حديث
ابي بكرة قدم ابن الحسين سيد وسياتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى
الحديث الثامن والاربعون حديث انس في قتل زيد بن حارثة وجعفر
واجاز بطالب ورويه مختصرا وسياتي شرحه في شرح غزوة مؤتة ان
شاء الله تعالى الحديث التاسع والاربعون حديث جابر في ذكر اماط
وهي جمع نمط بفتحات مثل حبر واحبار والنمط بساط له خمل رقيق
وسياتي شرحه في النكاح وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك لما تزوج
وقوله هنا فانا اقول لها يعني امرأته كذا في الاصل وسياتي تسمية امرأته

ضاكد وفي استدلال لها على جواز اتخاذ الاغاط باخباره صلى الله عليه وسلم انها
ستكون نظر لان الاخبار بان الشيء سيكون لا يقتضي اباحته لكن ان استند
المستدل الى التقرير فقول اخر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه
فكانه اقره وقد وقع قريب من هذا في حديث عدي ابن حاتم الماضي في هذا
الباب في خروج الظعينة من الحيرة الى مكة بغير ضمير فاستدل به بعض
الناس على جواز سفر المراة بغير محرم وفيه من الحجج ما ذكرته في الحج
الحديث الخامس حديثا عن سعد فاخبار سعد اخر معاذ لامية ابن
خلف انه سيقتله وسياتي شرحه مستوفى في اواخر المغازي ان شاء الله
تعالى وقد شرحه الكرماني على ان المراد بقوله لسعد اخر معاذ لامية ابن
خلف انه قاتله ابو جهل ثم استدل بذلك على ان ذلك يكون ابي جهل على ويزاميه
ثم اجاب بانه كان السبب في خروج سعد وقتل فلان سبب قتله اليه وهو
فلم يعين فانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبره بقتل امية وسياتي
التصريح بذلك في مكانه بما يشفي العليل ان شاء الله تعالى الحديث السادس حديث
ابن عمر الخسوف حديث اسامة ابن زيد وقد تقدم في غزوة
قريظة ان شاء الله تعالى الحديث الثالث في الخسوف حديث ابن عمر ابي
رويا ابي بكرة بنوعي ذلك او ذكر بعض الحديث وسياتي شرحه في تعبير الرؤيا
ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والخسوف حديث ابي هريرة في ذكر
اورده مطولا ومعلقا وهو موصول في التعبير ايضا من هذا الوجه وبين
عيينة واسقط منه باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
اورد فيه حديث ابن عمر في قصة اليهود بين قريظة والنضير وسياتي شرحه
مستوفى في كتاب الحدود ان شاء الله تعالى وتذكر هناك تسمية احدهم
في هذا الخبر وقوله في اخره قال عبد الله فرايت الرجل عبد الله ابن
صوريا ابن عمر راوي الحديث وقد وقع في الحديث ذكر عبد الله بن سلام
وذكر عبد الله بن صوريا الاعور وليسا واحدا خلافا لمن قاله
عبد الله ووجه دخول هذه الترجمة في ابواب علامات النبوة من
حيث انه اشار في الحديث الى حكم التوراة وهو انه لم يقع التوراة قبل
ذلك فكان الامر كما اشار اليه قوله باب سؤال المشركين ان يريهم النبي
صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق القمر ذكر فيه حديث ابن مسعود
وانس وابن عباس في ذلك وقد ورد انشقاق القمر ايضا في حديث علي
وحذيفة وجبير ابن مطعم وابن عمرو غيرهم فاما انس وابن عباس فلم
يحضرا ذلك لانه كان قبل الهجرة بخمس سنين فكان ابن عباس
اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع سنين وهو بالمدينة واما
غيرهما فيحتمل ان يكون شاهد ذلك وممن صرح برويته ذلك ابن مسعود وقد

اورد

اورد المصنف حديثه هنا مختصرا وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده
في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر عنه وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدوا وبين في رواية معلقة تاتي قبل الهجرة الحبشة ان ذلك كان بمكة
ووقع في رواية الاسماعيلي في الدلائل من طريق عفيف بن عبد الله عن عفيف
عن عم ابيه ابن مسعود فلقد رايت احدهم يقفيه على الجبل الذي بمنى
ومن بمكة وسياتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى قوله باب اذا
قال المدعو بغير ترجمة وكان حقه ان يكون قبل الباب الذي قبله
لانه ملحق بعلامات النبوة وهو كالمفصل منها لكن كان كل من الباب
راجعا الى النبي فقلت هو من علامات النبوة سهل الامر في ذلك وذكر فيه
احاديث احدها حديث انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
هما اسيد بن حضير وعباد بن بشر وسياتي بيان ذلك في فضائل الصحابة
قريبا ان شاء الله تعالى الحديث الثاني حديث الصهباء ابن شهاب
ناص من استعاذ منه بن الحديث سياتي الكلام عليه في الاعتصام ان شاء الله
تعالى الحديث الثالث والرابع حديث معوذتي ومعاذ في المعنى والوليد
في الاسناد وهو ابن مسلم واخبر جابر هو عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر
وسالك هو ابن بجاد بضم الكتابة بعدها جيم خفيفة والبم مكسورة
وهو السكسكي نزل حمص ومالك في البخاري هو ابن مغول وهذا الحديث سيقع قطعا عاده
باسناده ومتنه في التوحيد وهو من كبار التابعين وقد قيل ان لصحبة
وبايع وابى في الاعتصام ان شاء الله تعالى البحث في الذين يأتون الظاهر من
قايمين امر الله الى يوم القيامة في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى
الحديث الخامس حديث عروة وهو البارقي في قوله حدثنا شبيب
وهو ابن غرقدة وهو بضم المعجمة وهو حديثين وزن سعيد وعزقده
بفتح المهملة وسكون الزاي بعدها قاف تابعي صغير ثقة عند قوله في البخاري
سوى هذا الحديث قوله سمعت الحي يتحدثون اي قبيلته وهم مشهورون
باليمن قوله ابن سعد بن عبيد ابن حارثة بن عمرو بن
عامر معاقفيه وهذا يقتضي ان يكون سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة
قوله من عروة هو ابن الجعد وقد تقدم بيان الصواب من
ذلك في كتاب الجهاد قوله اعطاه دينارا ليشتري له شاة
في رواية ابي عبيد عند احمد وغيره عن عروة بن ابي الجعد قال يعرض
النبي صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ايت الجلب
فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب فساومت صاحبه فاشتريت
منه شاتين بدينار فجاء احدهما بدينار اي ويبقى معه دينار وفي
رواية ابي سعيد فاتيني رجل فساومني فبعته شاة بدينار وجيته

بالدينار والشاه فدعا له بالبركة في بيعه في رواية ابي اسامة عن عروة
فكان لو اشترى التراب لربح فيه وفي رواية ابي اسامة المذكورة قال
فربح اربعين الفا قبل ان اصل الى اهلي فان كان يشتري الجواري ويبيع
قوله قال سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور وقد كان
الحسن بن عمارة صاحب الفقها المتفق على ضعف حديثهم وكان
قاضي بغداد في زمن المنصور ثم في خلافة بني العباس عزل ومات في خلافة
ثلاث او اربع وخمسين قال ابن المبارك جرحه عند كل منصف وسفيان كلما
وقال ابن حبان كان يدلس عن الثقات ما سمعه من الضعفا عنهم فالتقت
به تلك الموضوعات ثقل وقال في البخاري لا اعد الا بوضع قولها بهذا
الحديث عنه ابن عن شبيب ابن عرقدة قال ابي لحسن سمعه من
شبيب عن عروة فانكر القائل سفيان والصحيح ان شبيبا لم يسمع من
بذلك بيان ضعف رواية الحسن بن عمارة وان شبيبا لم يسمع الحديث من
عروة وانما سمعه من الحي ولم يسمهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف
للجهل بحال من لم يسمه وجدله متابع عند احمد وابي داود والترمذي وابن
ماجة من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابي لبيد قال
حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه وقد قدمت ما في رواية
من الزيادة وله شاهد من حديث حكيم بن حزام وقد اخرجه ابن ماجة
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن سفيان عن شبيب عن عروة ولم يذكر بينهما
احدا ورواية علي بن عبد الله وهو ابن المديني شيخ البخاري فيه يدل
على انه وقفت في هذه الرواية تسويه وقد وافق البخاري على ارساله
بين شبيب وعروة احمد والحميدي في مسنديهما وكذا اسنده عند ابي



داود وابن ابي عمرو والعباس بن الوليد عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد
قوله قال سفيان يشتري له شاه كانها اضحية هو موصول ايضا ولم ار
من شكى من طرقه انها اما اضحية وحديث الحي تقدم الكلام عليه في
الجهاد مستوفى وزعم ابن القطان ان البخاري لم يجد لسياق هذا الحديث
اخرج حديث الشاه معلقا لانه ليس على شرطه لابهام العاسطة فيه
بين شبيب وعروة وهذا قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه واما بحطه
عن شرطه فانما هو بمنع لو العادة قد اطبوا على الكتب ويضاف الى ذلك
ورود الحديث من الطرق التي يعضد بعضها بعضا كما تقدم شرحه
الذي يظهر في علامات النبوة دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعروة فاجيب
له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه والمسألة بحالها لم يرد ها
او اراد ها وردها في البيوع اذا قدره المشتري وفيه نظر كما
لم يرد له في ذلك بما فقد بلوغ الحديث على شرطه ويعارضه على
ما سواه ولي بالعمل به من حديث حكيم فلا يخرج ذلك الحديث في باب
في باب اخر ليشير بذلك الى انه صحيح الا ان ما دل عليه ظاهره غير معمول
به عنده والله اعلم الحديث السادس والسابع حديث ابن عمر
وانس في الجهاد ايضا وقد تقدم في الجهاد الحديث الثامن
حديث ابي هريرة الخيل لثلاثة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في
الجهاد ولم يتعرض لوجه ايراده هذه الاحاديث في ابواب علامات النبوة
الا ان يكون من جملة ما اخبر به فوقع كما اخبر وقد تقدم تقدير هذا التوجيه
في اوائل الجهاد في اواخر مناقب البرد الثامن الحديث التاسع
حديث انس في قوله الله اكبر خربت خيبر وسياتي شرحه مستوفى في
المغازي وجه ايراده هنا من جهة انه فهم من قوله خربت خيبر الاخبار
بذلك قبل وقوعه فوقع كذلك الحديث العاشر حديث ابي هريرة في
سبب عدم تبيانه الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب اللقطة والله اعلم
خاتمة اشتملت المناقب النبوية من اول المناقب الى هنا من الاحاديث
المرفوعة وما لها حكم المرفوع عليها بقوله وتسعين حديثا المعلق
منها سبعة عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيما مضى
ثمانية وسبعون وفي الصريح حديث وحديثا فقد اخرجها مسلم في صحيحه
سوى ثمانية وعشرين حديثا وهي ابن عباس في الشعوب وحديث زينب
بنت ابي سلمة من مضر وفي النسب وحديث ابن عباس في تفسير المودة
في الترجمة وحديث معوية ان هذا الامر في قريش وحديث عايشة والمسور
في المناقب وحديث واثلة من اعظم الفرى وحديث ابي هريرة اسلم وغفار

صلى الله عليه وسلم غيرا ان لم يكن له مصبة اخرجه احمد بهذا مع كف حاصل
قد روى عن جماعة من الصحابة اكثر من هذا العدة احاديث وهي عند مسلم
واصحاب السنن واكثرها سوى رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأي عاصم ان الصحابي من يكون صحبته
الصحبة العرفية وكذا روى عن سعيد ابن المسيب انه كان لا يعد في الصحابة
الا من اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا وغزا معه غزوة فما
والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جمع ممن الصحابة لم يجتمعوا
صلى الله عليه وسلم الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة الطويلة اخرج
من له رؤية او من اجتمع به لكن فارقه على مرتب كما جاء ابن ام مكتوم
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير مرة كان في ذلك الوقت عدد
كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من اشترط في ذلك ان يكون ممن جاهد معه
او بالغا وهو مردود ايضا لانه يخرج مثل الحسن بن علي ومن هو اصغر
الصحابة فالذي جزم به البخاري هو قولنا والحمد لله ومن الحمد لله قول
البخاري عن المسلمين فيخرج به من صحبه اذى من الكفار فاسلم بعد موته
بعد موته فان كان قولنا من المسلمين لا يخرج من هذه صفته وهو
المفقود ويرد على التعريف من صحبه اذى اه ومات بعد ذلك ولم يعد
الى الاسلام فليس صحابيا اتفاقا فينبغي ان يزاد فيه ومات على ذلك وقد
وقع في سند احمد حديث ربيعة ابن امية بن خلف الجمحي وهو ممن اسلم في
الفتح وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث عنه
بعد موته فحملته الحنفية على خلافة عمر بالروم وتصريحه بسببي
اغضبه واخراج حديث مثل هذا مشكل ولعله من اخرجه لم يقف على
قصة ارتداده واسلامه فلعله ارتد ثم عاد الى الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد
عوده فالصحيح انه معدود في الصحابة اهـ قلت ثبت عن عدة ممن شهدت
من قيس وغيره من وفد له ذلك واخراجهما حاد بهم في المسانيد وهل يختص
جميع ذلك بمن لقيه او يعم غيره من العقلاء هل نظائر الخلاف الراجح دخوله كما
النبي صلى الله عليه وسلم بعض الوفد فظاهر وهم مكلفون فيهم الصحابة والطائفة
فمن عرف اسمه منهم بعينه اكتفى به في ذكره في الصحابة وان كان ابن الاثير عاب
ذلك على ابي موسى فلم يستند في ذلك الى حجة واما الملائكة فيتوقف عد كل فيهم
على ثبوت تسميته اليهم فانه جاء بتعيين الصحابي حتى قتل بعضهم الجماع
على ثبوت وتكثير بعضهم وهذا كله فيمن راه وهو في قيد الحياة الدنيوية
اما من راه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس بصحابي واما الصحابي الذي
ان من جرى مجيده المكرم ومعروفه المعظم ولو في هذه الاعصار وكذلك من
كشف له عنه من الاولياء فراه كذلك على طريق الكرامة اذ جهة من اثبت الصحبة



خير من شاهد وتميم حديث ابي هريرة في عمرو بن لحي وحديث ابن عباس ان
سبول ان تعلم جهلا العرب وحديث ابي هريرة لا تعجبون كيف يصرف الله عني
شتيم قريش وحديث ابي بكرة الصدقة في قوله واما بلى شنه النبي وحديث
اسامة بن زيد في صفة شبه النبي صلى الله عليه وسلم وحديث البراء كان
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القمر وحديث ابي هريرة بعثت
من خير قرون بني آدم وحديث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم بنام
صبيه ويلاعبهم قبله واورده معلقا وحديث ابن مسعود كما تعد الآيات
بركة وحديث البراء كنا بالحديبية اربع عشرة مائة والحديبية بير
فنزحناها الحديث وحديث جابر في حنين انطلق هو وحديث ابن عمر فيه
وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث خباب اما تستنصر لنا
وحديث ابن عباس في الذي قال الشيء لبيره حتى تغرد وحديث ابن عباس
اذا جاء نصر الله وحديثه في الاعصية بالانصار وحديث سعد بن معاذ
في قتلى امية بن خلف وحديث حاد في النبيذ لا بالعنقاظ اعرس بالشام
وفيه من الاخبار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله اعلم بالصواب
قوله باب فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق الاجمال والتفصيل
اما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شيء مما يتفرع عليه واما
التفصيل فلم يرد فيه على شرطه شيء مخصوص على شرطه بسقط لفظ باب من
رواية ابي ذر وحده قوله من صحب النبي صلى الله عليه وسلم او رآه من المسلمين
فهو من اصحابه يعني ان اسم صحبة المنبي صلى الله عليه وسلم تشتمل من
اقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وان كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة
ومطلق الرؤية ايضا عام من رآه ورؤية ولو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو
الراجح امانة اصل بتثبت ملاقي الراي ان يكون بحيث يميز ما راه او يتلقى بحرد
حصول الرؤية بحيث ينظر وعلى هذا صنف في الصحابة بدليل ما ثبت فانه
ذكر وا مثل محمد بن ابي بكر الصديق ما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه
بثلاثة اشهر وايام كما ثبت في الصحيح ان امه اسماء بنت عميس ولدته في
حجة الوداع قبل ان يدخلوا مكة وذلك في ذي الحجة سنة عشر
من الهجرة وصح ذلك احاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري
بين الجمهور وبين ابي سعيد الاسفرايني هو في وافقهم على عد المراسيل مطلقا
حتى مراسيل الصحابة لاحتمال في احاديث هؤلاء ان احاديثهم من قبيل
مراسيل كبار التابعين من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا ما يفزع فيقال الصحابي حديثه مرسل ما يعمل
من يقبل مراسيل الصحابة منهم من الغى فكان لا يعد في الصحابة الا من
الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأيت عبد الله بن سرجس الله

صلى

لمن رآه قبل دفنه انه مستمر الحياة وهذا ملحق بالحياة لبيت وثبوت واما في
اخروية لا يتعلق بها احكام الدنيا فان الشهداء احيا ومع ذلك فان الاحكام
المتعلقة بهم بعد القتل جارية على احكام غير هذا مما لا يخفى على عاقل وكذلك
المراد بصدره الرؤية من اتفق له ممن تقدم شرحه وهو يتعلق اما من
راه في المنام وان كان قد راه حقا فذلك مما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام
الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما امر به في تلك الحالة
فان اعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري من تقديم الصحابي في كلام علي
علي بن المديني فاشرت في المستخرج الى القائل من سنده بسنده الى احمد بن
سيار الحافظ المروزي قال سمعت احمد بن حنبل يقول قال علي بن المديني من
صحب النبي صلى الله عليه وسلم ولو ساعة من نهار فهو من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم وقد بسطت هذه المسالة بما حضرني من علوم الحديث
وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث
احدها حديث جابر بن عبد الله عن ابي سعيد وهو من رواية صحابي عن
صحابي قوله ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال فيكم من رأى
من صحب النبي فيقال نعم فيفتح لهم ثم يغزو فئام اي جماعة وقد تقدم ضبطه في باب من استعان في الغزو
بالصبيان وقوله فيقال فيكم من رأى من صحب النبي صلى الله عليه وسلم
فيه نزل الصحابة منزلة من تاخر عنهم وهو كذلك لان الصحابة كانوا يرحلون
في ابان الجهاد ويستفتون ومنه بطلان قول من ادعى في هذه الاعصار المتاخرة
الصحبة لان الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الى بلاد الكفار وانهم يسالون
هل فيهم احد من اصحابه فيقولون لا وكذلك في التابعين
وقد وقع كذلك فيما سمع وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الاعصار
لانقطاع المال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد بعدة متطاولة ولا سيما
في بلاد الاندلس وضبط اهل الحديث اخر من مات من الصحابة وهو على الاصح
ابو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه فمات سنة
مائة وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله
صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الارض
ممن هو عليها اليوم احد وقع في رواية ابي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقة
رابعة وهي قوله يا تي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل
تجدون فيكم احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم
ثم يبعث البعث الثاني الى ان قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الدعاية شاذة
واكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سأوضح ذلك في حديث الذي بعده
ومثله حديث ابي هريرة عند الترمذي وغيره بلفظ خير امتي قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم الحديث وقد تقدم ضبطه في باب من استعان في الغزو
اخرجه ابن ابي شيبة واسناده حسن الحديث الثاني قوله حدثنا احمد
بن منيع واسمه عبيد الله بن عبد الرحمن بن منيع قال المستغفري انما نسب هو
الى جده لشهرته بذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في المستخرج وانفرد هو عن
شميله ابو جعفر بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحدث عنه ابو يعلى



خير امتي قرني اي اهل قرني والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا
في امر من الامور المقصودة وبقال ان ذلك مخصوص بمن اذا اجتمعوا في زمن
نبي او رئيس جمعهم على ملة او مذهب او عمل وسابق القرن على مدة من الزمان
واختلفوا في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين كما مر ايضاح
صرح بالتخصيص ولاية وعشرة وما عدا ذلك فقد قاله قائل ذكر الجوهري
وهو القدر المتوسط من اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال ويمكن
ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة ممن قال بين الثلاثين والثمانين
وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم ما يدل على ان القرن مائة
وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن امة هلكت فلم يبق منهم احد وقيل
المائة في حديث عبد الله بن بسر وهي ساعة من نهار وهو من اصحاب النبي صلى
صاحب المحكم المخصص وذكر من عشرا لى سبعين قال اهل القدر المتوسط
من اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال
انه ماخوذ من الاقران ويمكن ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة
ممن قال ان القرن اربعون فما عدا ما سماه دون ذلك فلا يلتئم
على هذا القول والله اعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
الصحابة وقد سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم قوله وعاش فيهم
قرون بني آدم وفي رواية بريدة عند احمد خير هذه الامة القرن الذي
بعثت فيهم فدل على ان المراد ببعث البعثة واخر من مات من الصحابة مائة
سنة وعشرون سنة او دونها او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة من
الطفيل فان اعتبر ذلك من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فيكون مائة
سنة او تسعين واما قرن التابعين فان اعتبر بن مائة كان نحو
سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فان اعتبر منهم كان نحو خمسين
فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف اعمار اهل كل زمان واهله اعلم
واتفقوا ان آخر من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش الى بعد المائتين
وماتين في هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت المعتزلة السنتها
ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت
الاحوال تغييرا شديدا وام الله في خلقه ما يريد وان الله المستعان وظهر
قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشوا الكذب ظهورا بينا حتى يشهد الرجل ولا يسئل
والمعتقدات واسا المستعان كقوله ثم الذين يلونهم وهم اتباع اتباعهم اقتضى هذا الحديث ان يكون انقراض
من التابعين والتابعين افضل من اتباع التابعين لكن اهل هذه الافضلية
بالنسبة الى المجموع او الافراد اهل بحث والذي نقاه في ذلك الجمهور وعلى الاول قول ابن عبد البر
الذي يظهر ان من لقي النبي صلى الله عليه وسلم او في زمانه بامره او انفق شيا

من مال بسبب لا يعد له في الفضل احد بعده كائنا من كان وما من لم يقع له ذلك
فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الاية واخرج ابن
عبد البر عن ابن عمر مثلا من لم يعرف لا يدري ما وجهها واخره وهو حديث
حسن اذا عرف قدر تقرر بها الى الصحة واخرج الترمذي فضائل في فضائل
مسندا ويصلي من حديث انس وصححه ومن حديث عمار رضي الله عنه
اتفق مشتمل حديث انس وصححه ومن حديث عمار رضي الله عنه
الترمذي ما حاصله انا المراد من يتعلق به حال في ذلك من اهل الزمان
الذين يذكرون عيسى عليهم السلام ويرون ما في زمانه من الخير والبركة
واشتغالهم بكلمة الاسلام وضعف كلمة الكفر فيشتد الحال على من شاهد ذلك
اي الزمان بخير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم
هنيئا لمن نصر بي والله اعلم وقد روى ابن ابي شيبة من حديث شعبة الاعز
ابن جميل ابن نفيل احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليدركن المسيح اقواما انتم لشكلكم او خير بثلاثا ولن يخزي الله امة انا
اول لها والمسيح اخرها وروى ابو داود والترمذي من حديث ابي ثعلبة رفعه
يأتي ايام للعامل فيها اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله قال بل منكم
ما اصحابي حديث مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام اخره وهو حديث
افضل الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم احد وفي الحديث اخرجه
الطيالسي وغيره لكن في اسناده ضعيف لا حجة فيه وروى احمد والدارمي
والطبراني من حديث رجعة قال قال ابو عبيدة يا رسول الله احد خير منا
اسلمنا معك وجاهدنا فقال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني
واسناده حسن وقد صححه الحاكم واخرج ايضا بإسناد حسن وصححه ابن حبان
خير القرون انهم كانوا خيرا في ايمانهم الكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على الاذى
وتمسكهم بدينهم قال فكذلك اذا خرج الدجال امنا بالله وصدقناه وصعبت
على الطاعة حين ظهرت المعاصي والفتن كانوا ايضا عند ذلك خيرا وزكت اعمالهم
في ذلك الزمان كانت اعمال ليلة ويشهد لصحة معناه حديث ابي هريرة رفعه
بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء قد تقدم الكلام
على عبد البر بانه يقتضي كلامه ان يكون في غير الصحابة من يكون افضل
من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على اطلاقه
فرجح جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية ثم
الذي ذهب اليه الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لما ثبت عنه صلى
الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم
مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه رواه الشيخان من حديث ابي سعيد
واما النصرة ومعنى الشرع المتعلق عنه وتليفه لمن بعده فانه لا يعدله

احد



احد ممن يأتي بعده لانه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا وهي للنبي صلى الله
بها مثل اجر من عمل بها من بعده فيظهر فضله ومحصل النزاع يتحرر فمن
لم يحمل له الا مجرد المشاهدة كما تقدم وقال جمع بين مختلف الاحاديث
المذكورة كان مبناها على ان حديث الطيالسي انهم اجر خمسين لا يدل على افضلية
غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية
المطلقة واجيب قال الاجر انما يتبع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل
فاما ما قاوم به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة
فلا يعدله فيها احد فبهذه الطريق يمكن تاويل الاحاديث المتقدمة مع ما ورد
ايضا جمعة لم يتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الفوقية كما تقدم
ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل منا قوم يا عنهم بنا اجر الحديث اخرجه
الطبراني باسناد حسن ورواته اقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي
وافق حديث ابي ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه والله اعلم قوله فلا ادري افكر
بعد قرنه قرنين او ثلاثة وقع مثل هذا الشك في حديث ابي مسعود وابي
هريرة عند مسلم وفي حديث عمران عند احمد وجاء في اكثر الطرق بغير شك
منها عن النعمان ابن بشير عند احمد ومن ذلك عند مسلم وعن عائشة
قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم
الثالث وقع في رواية الطبراني بسوية ما يفسره به هذا السائل وهو
ما اخرجه من طريق بلال ابن سعد ابن تميم عن ابيه قال قلت يا رسول الله
اي الناس خير قال انا وقرني ثم ذكر مثله وللطيالسي من حديث عمر فهو
خير امتي القرن الذي انا منهم ثم الثاني ثم الثالث وقع في حديث جعدة
ابن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني اساءت القرن الرابع ولفظه
خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجيء اقوام تسبق
اردكم وجالد تسبق اسنانا اسنادها جيد مختلف في صحبته فوقع ان بعدهم
كذا للاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناس على طريقة من يلتفت
فالمعنى يحتمل ان يكون ان تقديرية بمعنى لم ذهب بعد ويتكلف لاستدلال
بهذا الحديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت مراتبهم
في الفضل وهذا محمول على الغالب لما كثرت فقد وجد فيمن بعد الصحابة
من القرنين من حدث فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف
من بعد القرون فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من شهد له بالنار
وهل من اتصف بالصفات المذكورة وادى ذلك الشهادة بقوله ثم يفشو الكذب
اي يكثر واستدل به على جواز الشهادة بين الصحابة قاله المازري
وقد تقدم ما في شرحه في الشهادات الحد بعد الثالث حديث ابن مسعود
في المعنى وقد تقدم ما في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك

٤/٣

ما يتعلق بالهجرة ذكرت وابدأ على قوله باب مناقب المهاجرين وفضلهم سقط
باب من فضائل أبي بكر رضي الله عنه بعد الأنصار ومناقبهم يوم السقيفة
وغيرها فالصحابة من هذه الجهة ثلاثة أصناف والأنصار هم الأوس
والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم فوله منهم أبو بكر عبد الله بن عثمان التيمي هكذا
جزم بأنا سم أبي بكر عبد الله وهو المشهور وقيل كان اسمه قبل الإسلام عبد
الكعبة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما هو أحسن منه وقيل اسمه
عتيق فقط لحسنه وإبيضاض لونه ولقدمه في الخير وسبقه إلى الإسلام أو
لعتقه من النار وقد ورد في هذا الأخير حديث ضعيف عند الترمذي
وغيره وكان اسمه قبل ذلك عبد الله بن عثمان وعثمان جد أبي قحافة لم
يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنيته الصديق ولقبه الصديق لسبقه إلى تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان لقبه في الجاهلية بذلك لصحة الأسوار وروى
الطبراني من حديث علي أنه كان يحلف أن الله سماه أبا بكر من السما الصديق
وحالة نفاث ما نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن
سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
في مرة بن كعب وعدد آبائه إلى مرة سواء أم أبي بكر سلمى وتكنى أم الخير
بنت صخر بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة أسلمت وهاجرت وذلك بعد
مسلمة بقليل أسلم أبو بكر بعد النبوة بسنتين وقيل بثلاث وقيل بأربع وقيل بخمس
الهاجرين إلى الحبشة الهجرة الثانية وكان قد اشتملت عليه من أوصافه الجميلة
بهذه الآية إلى نبوته فصدقها لما جرى لها معه وقال لها كلا والله ما يخزيك الله
أبدا فإنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على
حالة الحق فلما ماتت خديجة وتنكد عليه الأمر في مكة وآذاه المشركون
بها إلى التوجه إلى المدينة حفظه من ذلك كما سيأتي في الهجرة وكان أبو بكر
عن تصدق به وفي الباب أيضا فضل أبي بكر الصديق وفضل من أنفق ماله في
سبيل الله وفضل صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السفرة وفي الغار بسببه
كما سيأتي وشهد الله تعالى له فيها بأنه صاحب نبيه قوله وهو قال عائشة
سعيد وابن عباس كان أبو بكر يحدث النبي صلى الله عليه وسلم في الغار فالمحذوف
من مكة إلى المدينة حديثا يحكيه بعضهم وفي باب الهجرة إلى المدينة
وفيه لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر بغار في جبل ثور ثلاث ليال
وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانة عن الأعمش



عن أبي صالح عنه في قصة بعث أبي بكر إلى الحج وفيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنت أخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة
ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس وأما أحد فصاحب الغار يريد أبا بكر
وقول ابن عباس الحديث أخرجه الحاكم من طريق عمرو
ابن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبي صلى الله عليه وسلم
فجاء أبو بكر فقال يا رسول الله فقال له علي إنه انطلق نحو بئر بميمونة فانطلق
قال فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار الحديث وأصله في الترمذي والنسائي
دون المقصود منه هنا ورواه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله تعالى فأنزل الله سكينته عليه قال على أبي بكر ورواه عبد
الله بن أحمد في زيادات المسند وجه آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أبو بكر صاحبي ومونسي في الغار الحديث ورجاله ثقات
وقوله حدثنا عبد الله بن رجاء هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة
وبعد الألف نون بصري ثقة وكنيته وكذا بقية رجال الإسناد قوله فقال عازب لا
حتى تحدثنا كذا وقع في رواية إسرائيل عن أبي إسحق وقد تقدم في علامات
النبوة من رواية زهير عن أبي إسحق بلفظ فقال لي عازب ابعث إلي بالبراء
يحمله مني قال فحملته معه وخرج أبي يقتد ثمنه فقال له أبي يا أبا بكر حدثني
كيف صنعتما ليلتكما أسرى الغفاف متتبعي رواية إسرائيل امتنع من إرساله لك
مع أبي بكر حتى يحدثهم بمقتضى رواية زهير لما لم يطلق التحديث على شرط
فلما شرعوا في التوجه استصحب عازب منه ما وعده به من التحديث فعمل
قال الخطابي تمسك بهذا الحديث من استجاز إجارة الهجرة على التحديث
وهو متمسك باطل لأن هذا لا يخلو إما أن يكون إجارة أو جعالة وأما الذي وقع بين
عازب وأبي بكر فإنما هو على سبيل المعاونة الجارية بين الناس وإذا أشاعهم
يحمل السلعة مع المكاري بعوض أو أعطاهم البعير أم لا كذا قال ولا ريب أن في
استدلاله بالحديث على ما ترجم به نظر على أن عازبا استمر على امتناعه من
إرساله ولعله إنما وثق بعد الشرط عليه على أن عازبا استمر على امتناعه من
التحديث فوله فاذا أنا بأثر أقدام لم أقف على اسمه ولا على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الذي
وقوله عن أبي إسحق سمعت شيخنا من زعم أخا الراعي وذلك فيما أخرجه
ابن حبان من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرعى غنما
لعقبة أبي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال يا غلام
هل من لبن قلت نعم عندي وهذا السياق يدل على أن الذي فسر به الراعي في
حديث البراء ابن عازب لا فذاك قيل له وأنت صاحب فقال نعم وهذا إشارة
إلى غير حالب فاحلب منها ما شاء هذا من شاة لم تطرقها فحل

ثم ان في بقية هذا الحديث ما يدل على ان قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم اتيته بعد سنين فقلت يا رسول الله علي من هذا الشراك فذكر هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام جميع من اسلم وكان قد بقي قبل الهجرة بزمان فيحتمل ان يكون هو صاحب القصة في الهجرة والله اعلم وقوله فشرب حتى رضيت وقع في رواية لوين عن خالد عن ابي اسحق قال لا والله لا اسقي شيئا بكلمة والله ما سمعتها من غيره كانه يعني قوله حتى رضيت كانه استعرض بالله اعلم وقوله فذان الرجل استفرغ الشرب وعدت الى الراحلة كانت عدم هذا معاف قوله قلت فذان الرجل يا رسول الله اي دخل في طلبات السرعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل قلت بلى فضع بينهما بانك في النبي صلى الله عليه وسلم اجل فقال ابو بكر يا رسول الله بلى ثم اعاد عليه بمثله فقد ان الرجل الا ان ابا بكر يا رسول الله بلى ثم اعاد عليه بمثله فقد ان الرجل الا ان المهلب بن ابي صفرة انما ضرب النبي صلى الله عليه وسلم من بين تلك الغنم لانه كان حلبها في زمن المكارمة وليها رضا حديثه على احد ما شبه اهل الاباذ فحلبان ذلك وقع في زمن الفتاح او الثاني بعد على المشهور والاختلاف الاول ولم يتبع فيه فذكيل فقام ابو بكر سوال الراعي هل انتحالب فقال نعم وهو على العادة سأله عما اذن لصاحبها في حلبها احد عليه فقال نعم او هو على العادة الجارية للعرب في اباحة ذلك والاذن في حلب على الماء وابن السبيل فكان كل راع حاذق بذلك وقال المهلب وكيف انما ينكر من ذلك على انه ابن سبيل وله شرب فذلك اذا احتاج واسيحا النبي صلى الله عليه وسلم وابعد من قال انما اضافه الى سالم حربي لان القتال لم يكن قد مر بعد وانما ابيحت الغنايم وقد تقدم شيء من هذه المباحث في هذه المسئلة في الواحة اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمسافر مطلقا وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم خدمة التابع الكبير للمتبوع في بيئته والاعتناء به عند نومه وشدة تحفي ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وادبه معه واشفاقه عليه في نفسه وفيه ادب الاكل والشرب واستحباب التسمية عليهما والبداءة والاناء وفيه استحباب آلة السفر كالراوية والسفرة وما تقدح ذلك في التوكل وفيه قصة سراقة في الهجرة ستأتي ان شاء الله تعالى وارد في علامات النبوة اتمة تتبيه اورد الاسمعيلي هذا الحديث في خلافة عبد الله بن وهب شيخ البخاري فيه فزاد في آخره وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه حتى انتهوا الى المدينة ليلا فتنازعوا اي العقبة ينزل عليه فذكر القصة بطولها وساذكر ما فيها من الفوايد قريبا الهجرة ان شاء الله تعالى ترجمة بالغداة والعشي جمع تسرحون بالغداة وتريحون وقد تقدم تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وقد تقدم تفسير ابي عبيدة في المجاز وثبت هذا في رواية الكشميهني وحده والله

ان



ان ثبت في حديث عايشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويرجعها عليها فلعله اراد بهذا الشرح هذه اللفظة خلاف حديث ابن هلال في التفسير من هذا الحديث ثابتا ولم يقل فيه عن انس وقد ثبت في رواية حيان المذكورة حدثنا انس حدثني ابو بكر قوله قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية حيان المذكورة فرأيتنا نحن المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن حماد في الهجرة فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قوله لعلي احدهم نظر تحت قدميه فيه بيان لوجه الاستدلال خلافا للاكثر واستدل من جوزه بعمل الصحابة في المشاريع بعدما اكتمله تعالى لو يطلع في كثير من الامر لعنتم وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى قول الاكثر يكون قاله بعد ذهابهم شكر الله تعالى على حمايتها قوله لعلي احدهم نظر تحت قدميه في رواية موسى لعلي بعضهم طامنا بصره وفي رواية حيان رفع قدميه وقع مثله في حديث حنش الاتي بعد اخرجه ابن عساكر ومعي مشكلة فان ظاهرها ان باب الغار يفتح الى خلف ولعل ذلك كان قبل ان يحكم بناء الغار او المراد انه استتر شيئا بهم قد وقع في مغازي يعقوبة ابن الزبير في قصة الهجرة واتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار فاتى النبي صلى الله عليه وسلم حتى علوا فوقه وسمع ابو بكر اصواتهم فاقبل عليه الخوف فاشتد ذلك حتى يقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تخف ان الله معنا وعند ذلك يقول الله عليه وسلم فنزلت عليه السكينة في ذلك يقول الله عز وجل فانزل الله سكينته عليه الاية وهذا يعكر على ما في حديث الباب حيث ولذلك اجابه بقوله ما تحزن بقوله ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما وفي رواية موسى فقال اسكت يا ابا بكر انثنان الله ثالثهما وهو كما اثنان خبر مبتدا محذوف تقديره نحن اثنان ومعنى ثالثهما ناصرهما ومعينهما والا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وسلطانه الاشارة الى ذلك فرتفسير حراة وفي الحديث مشقة ظاهرة لا يخلو فيه ان ما في الغار كان مخصوصا الا انه كان ضيقا معدا في السير لكن قد يتاذى ان وجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال ابو بكر قد رانا يا رسول الله قال لعلك كشف عن فرجه وسياتي مزيد في ذلك في قصة الهجرة ان شاء الله تعالى اشتهر ان حديث الباب تفرد به هشام عن ثابت وليس كذلك فقد تابعه حماد عن ثابت وسيأتي ذلك التوسيع في الاجارة وقد اخرجه ابن شاهين في الافراد من طريق

من طريق جعفر بن مسليمان عن ثابت عنه بعضه وقد تقدم له شاهد من حديث
حسين عن حماد وجعلت لما آخره عن حماد عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة
قلت فما فعل النبي صلى الله عليه وسلم سندا الى الاسود بن يزيد قالت ان
عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم سندا الى ابن عباس قالت ان
عني كلمة فكانه ذكره بالمعنى قوله حدثنا ابو عامر هو العقدي وفليح
هو ابن سليمان نسبه هنا الى جده وقد تقدم
بيان الاختلاف في اسناده قوله باب الخوخة في المسجد في باب الصلاة
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه الى آخره في
الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال في حديث ابن عباس الماضي في الحج
ابي سعيد في باب الخوخة من باب الصلاة في مسجد النبي ما مات فيه وسلم
من حديث جندب سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس
كيا له في حديث جاء كيت الذي بسانده عليه قريبا ان احد من عندي سكر
قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث وقوله ابو بكر هو في هذا وكان ابو بكر
رضي الله عنه فهم الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم من قوله ذكر
ذلك في مرضه وقوله فاستخلف سند انه ادرك نفسه خلافة ابي بكر قوله بينا الدنيا
وبين ما عنده قوله فجهش لبكاء وقع في رواية معمر عن سنان في باب
الخوخة المذكورة فغلبت على نفسي في رواية مالك فقال لنا انظروا الى هذا
الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد وهو يقول فديناك بآبائنا
بآبائنا الحديث فطن نفسه بذلك فطفق تحدثني عنه بذلك فنقل جميع
ذلك وكان ابو بكر اعلمنا في رواية مالك فكان ابو بكر هو العالم به اي الذي
صلى الله عليه وسلم عن المراد من الكلام المذكور وقد في رواية معمر عن سنان
فقال ابو بكر لا تقول ان احدا من الناس اعلى في صحبته وماله ابو بكر في رواية
مالك كذلك وفي رواية معمر ليس سنان ان احدا من الناس اعلى علي بن زيادة من
وقال فيها ابو بكر بالنصب للآخر وبعضهم ابو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع
خطأ والصواب النصب كما ثبت اسم ان وعند الرفع يتقدر ضمير الشان
اي انه ابو بكر والجار والمجرور بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدأ مؤخر والجملة
الكلية اسم ان فلا يصح ما وقع في رواية احمد الماضية في الحج ان ابا بكر
على رسلك اي اسكن بحيث يكون الرفع فاعل فعل محذوف لدلالة السياق عليه
تقديره ان رجلا او انسانا من الناس قد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا
ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عند الله ويحتمل ان اسم ان ضمير الشان
والجملة بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدأ مؤخر وهذا على ان من زائدة
الخوخة فوك امر من فعل تفضيل من الفم بمعنى الصلاة والمذل بمعنى ان ابا
الناس لنفسه وماله امنا المنة التي تفسد الصنيعة وقد تقدم تقرير
ذلك



ذلك في باب الخوخة واغرب الداودي فشرحه على انه من الماء وقال تقديره
لو كان يتوجه احد الا متنان على نبي الا صلى الله عليه وسلم لتوجه له والاول
اولى وقوله امن الناس في رواية الباب وافق حديث ابن عباس بلفظ
ليس احد من الناس امن علي في نفسه وماله من ابي بكر وفي الرواية التي
بعدها فان قلنا زيادة فلا تخالف ولا يحمل على ان المراد ان لغير مشاركة
في الافضلية الا انه متقدم في ذلك بدليل ما تقدم في السياق وما تاخر
بعده مما رواه الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا
يد الا كافيناه عليها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة
فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره الا ان ابا بكر هو الكامل في ذلك
المطلق اذا ذكر فهو في ذلك وصف لم يطلق او اذا اشارة الى من يشاركه في
شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث اخر لابن عباس رفعه نحو حديث
الترمذي وزاد فيه ولكن اعتق بلالا وفيه صاحبكم سند اخرجه الطبراني
وعنه في طرق اخرى ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واسانى بنفسه
وماله وانكحني ابنته اخرجه الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن انس
رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني بنفسه
وان خير المسلمين ما لا ابو بكر اعتق من بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه
ابن عساكر واخرج من رواية ابن حسان النبتي عن ابيه عن علي نحوه وجاء
من عائشة مقدار الثلث اخرجه ابو بكر بن ابي خيثمة وابو بكر بن ابي شيبة
واسحاق بن راهويه عن عروة عن ابيه عن عائشة انها قالت ما نفعنا مال قط
الا مال ابي بكر ولقد اتت علينا ساعة ونحن في بيتنا هذا وان آل ابي بكر
لمقترون ما نجد ما نأكل الا ما جاء به ابو بكر فيأتينا فيه ما شاء الله
واخرج ابن سعد من طريق ابن ابي مليكة عن عائشة قالت ما لابي بكر
عندنا الا ما يأتينا به ابو بكر كل يوم بكرة وعشية وقد تقدم في باب
الهجرة من حديث ابي بكر قال ابن بطال وفيه ما كان عليه ابو بكر من
الزهد في الدنيا والايثار لما عند الله والاستعداد للفقر وقد تقدم في
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا من حديث ابي هريرة
وفيه ما يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولكن
ابراهيم خليل الله وانا بيان انه خليل ابراهيم قلت ويأتي ما فيه قوله
ولكن اخوة الاسلام ومودته اي حاصلة موقوفة في حديث ابن عباس الماضي
بعد باب افضل وكذا اخرجه الطبراني من طريق عبد الله بن ثمامة عن خالد
بهذا لفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل اخرجه ابو يعلى من طريق
يعلى بن حليم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الاسلام افضل وبه اشكل الكلام
لان افضل من اخوة الاسلام ما يستلزم ذلك وزيادة فقيل المراد ان
مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره فضيل
فضل بعض فاضل وما يعكر على ذلك استثناء ابي بكر جميع الاصحاب في هذه الفضيلة
وفي رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة

من كثرة الطرق واعلم ايضا بانه لا تخالف للاحاديث الصحيحة الثابتة في باب ابي
بكر وعمر انه من مواضع الرافضة فلا يعارض الحديث الصحيح في باب ابي بكر الا جهل
او تعصب فان ذلك خطأ شنيع فان سلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهم الخبر
معارضا لجمع بين الفضيلتين ممكن فقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال
وقد روى روايات اهل الكوفة باسانيد صحاح في قصة ابي بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فلا
بينها اتعارض لان حديث ابي حميد الساعدي يعني الذي اخرجه الترمذي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا
غيري وغيرك والمعنى انه لا يحل لاحد ان يجعل المسجد طريقا يمشي فيه
غيره فذلك لم يأمر بسد ابوابهم وقد روى ذلك ما اخرجه اسماعيل القاضي في فوائد
القزاز من طريق المطلب بن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم
احدا ان يمر في المسجد وهو جنب الا اصحاب ابي بيته ان تدل في المسجد
وبعد الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتبا على الاول فالاول استثنى علي لما
وفي الاخير استثنى ابو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على ابواب
المتعبدين وفي قصة ابي بكر على ابواب المجاز كما صرح به في
بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد ابوابهم سدوها واحدا واحدا فجاء فاد
يستقر بوت الى خوخة ابي بكر فامر ان يسد ما فعنده
طريقة لا يمر فيها في جميع بيوت المدينة وبها جمع بيوت الصحابة الذكور
ابو جعفر الطبري في مسند ابي بكر وهو في احاديث الثالث من مسند ابي بكر
الكلاباذي في معاني الاخبار وصرح ان بيت ابي بكر كان له باب من خارج المسجد
وصرف الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الى خارج فلهذا المعنى
في حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابي بكر الصديق
وان كان ستارا لان يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خليلا لان الامانع المتقدم
ذكره ويحتمل ان لفظ الخلة صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وان
المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والا مباحة العامل
وقد استشكل الاشارة الى الصديق بالقلب مع ان السامع يتبادر الذهن فان عرفا
ارتفع في الذهن استحق ان يحمل عليه اصلا وضعيا فاختيار ما في الذهن
على ما في الدنيا وفيه مثل المعنى والتنويه بفضله والثناء عليه فقال
جلال فيه ان المرشح للامامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع في حق الصديق
في هذه القصة قولنا في فضل ابي بكر بعد النبي صلى الله عليه وسلم اي في
رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان عمر كان بعد ابي بكر
في حياة صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب قوله حدثنا
هو ابن بلال يحيى بن سعيد هو الانصاري جاء مسندا في كل مدينون قال



يقول الناس في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يتحدثون خلافا حتى مر فلان
الى آخره وفي رواية عبد الله بن عمر عن نافع الآتية فنشا فيهم عثمان كما
تقدم يا بكر احدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بابي بكر احدا بعد رسول الله صلى الله
وقوله ثم نترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نتركهم في الكلام فيهم ولا
داود بن عمرو بن نصر عن ابي عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حي افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد
الطبراني في رواية فيسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا ينكره
وروى خيثمة بن سليمان في فضائل الصحابة بسنده الى ابي جحيفة سمعت عليا
يقول بعد ما بايع الناس ابا بكر وعمر وعثمان استوى
الناس فيسمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وكذا اخرجه
اسماعيل من طريق ابي اويس عن سليمان الخ لال فحديث الباب دون
اخره وفي المسجد تقدم عثمان بعد ابي بكر وعمر كما مر وعند جمهور اهل
السنة وذهب بعض السلف الى تقديم عليه على عثمان بعض قاله بعض
الشيعة وقيل انه رجع وقاله ابن خزيمة وطائفة قبله وبعده وقيل
بتفضيل احدهما على الآخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم بعض المتاخرين
ومن المتاخرين ابن حزم في محلى الباب الثامنة المعهود وقد طعن فيه ابن عبد
البر واستند الى ما حكاه عبد الرزاق وابن اسحق الخ سمعت ابن معين
يقول من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وهو في اهل السنة فقد ضبط فضيلة
وهو صاحب سنة قال في فتح الباري قلت ليس كل ابو بكر وعثمان وعلي يستلزم
تكلم فيهم بكلام غليظ فقد تكلم ابو بصير انكر على ابن عمر العثمانية
ان يقولوا في حديثهم وقد تقصوا عليه وشكك في ان
ذلك فلم يعرف لعمر فضل فوق ما ذكر وحاد عن عبد العزيز فقال
هذا الحديث خلاف قول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة
انهم اجمعوا على ان عليا افضل الخلق بعد الثلاثة ودل عدم الخ اجماع على
ان حديث ابن عمر غلط وان السند اليه صحيح وقد تقدم ما يدل
على ان ما يلزم من سلوك ذلك من تفضيله عدم تفضيله على الصحابة
اجماع المذكور انما هو في عهد الذي قيده ابن عمر كما تقدم
من ان يكون غلط الذي ظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة
رواية عبد الله بن عمر وهو قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله
عليه وسلم لا نفاضل بينهم هو في معنى ما وقع مفسرا في رواية
وجه ضعيفة من طريق يوسف الماجشون عن ابيه عن ابن عمر كما تقدم
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر ثم ندع اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم فلا تفاضل بينهم وعلى ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل ذلك
ان لا يكون وقع اعتقاد بعد ذلك تفضيل علي على من سبقوه والله اعلم وقد
اعتمد ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدم في حديثه الذي اورده في
الباب الذي قبله وتقدم الكلام على قصر الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية
المذكورة وليل فضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما اخرجه ابن سعد عن
عبد الله بن بشار عن سالم عن ابن عمر قال كنا لا نشك ونحن في زمن
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يعني بالخلافة
كذا في اصل الحديث ومن طريق عبد الله عن نافع عن ابن عمر كما نقول في
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنقول لا نعدل بابي بكر احدا ثم عمر وذكر
حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى بعضهم ثم حفصة ابن ابي طالب الى
من ذهب الى العباس وهو قول مرغوب عنه لا يستقاد عليه من اهل السنة
بلد ولا من اهل الاسلام وبهم من قال فضلهم مطلقا عمر تمسكا بالحديث
الاتي في ترجمة في المنام الذي فيه توقف ابي بكر وفي نزعه ضعفه وتمسك
واهي ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده الى ابي بكر وعن الشافعي انه قال اجمع
الصحابة وائتباعهم على افضلية ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي وقد ثبت
النص الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا الحديث
السابق قبل بباب ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الحديث الاول
حديث ابن عباس وقد ذكر المصنف الحديث الثاني حديث ابن عباس وقد وجد
من تقرر له كنت متخذا خليلا الا فوعاة ابي سعيد غير بي وقد
ابن مسعود عند مسلم ولو اتخذ الله ساحلا خليلا وقد توارث هذا
على نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم احد من الناس وما ورد كما
ابن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس وجلت عليه
وهو يقول انه لم يكن لي منكم خليلا وان خليلي ابو بكر ان
الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اخرجه ابو الحسن المرعي في فوائد
وهذا ابو ذر وقد ما في رواية جندب عند مسلم قد سمعته انهم ان
صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل
فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا الحديث ذكر ذلك تقريرا لما
واعظا له اذ الله تعالى له عبد في ذلك اليوم لما رأى من شوقه الى
ربه لك فلا يتنافى الخبران اشارة الى ذلك الحب الطبري وقد روى
حديث ابي امامة نحو حديث ابي سعيد ولفظه ولكن اخي وصاحبي
ابو احمد في تفسيره والخبران واضحان والله اعلم قوله ولكن اخي وصاحبي
في رواية خليفتي في فضائل الصحابة عن احمد بن الاسود عن مسلم ابن ابراهيم



وهو شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي في الله تعالى وفي الرواية التي بعدها
ولكن اخوة الاسلام افضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الرواية
الثانية حدثنا علي ابن الله وموسى ابن اسمعيل السوءكي كذا
للاكثر وهو الصواب وقع في رواية ابي ذر وحده التوخي وهو تصحيف
وقد تقدم تفسير الخليل في حجة الوداع عليه السلام من احاديث الانبيا
واختلف في المودة والخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة او مختلفة
قال اهل اللغة الخلة الصداقة والمودة وقيل الخلة ارفع رتبة وهو
الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا
غير ربي فانه مشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبت محبته لجماعة
من اصحابه كابي بكر وعائشة والحسين وغيرهم وابقى على هذا
اضاف ابن نعيم عليه السلام الخلة وهم صلى الله عليه وسلم بالمحبة
فيكون المحبة ارفع رتبة من الخلة لانه جاء عن ذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم
قد ثبت له الامران معا فيكون دعاؤه منافيا لحصرهم والله اعلم وقال الزمخشري
الخليل هو الذي يوافقك في خلالك ليصير سيرك وطريقك الذي يسمى
خلتك وتسمى خلالها به اخلك خلالا مثل زلك انتهى وكانه هو ان يكون
اشتقاقه كما ذكره فعلا اصله الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل
من يخلله سرك وقيل من لا يسع قلبه غيرك وقيل اصل الخلة الاستصفا
وقيل المختص بالمودة وعلى اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وبرجح
فعلى هذا فهو المحتاج الى من يخالله وعلى اكله بالنفس للاستئناس ما خلة
الله العبد فمعنى بغضه وعداوته الحديث الثالث حفص بن غياث بالغين
في المغني ويأتي الكلام على ما يتعلق به الحديث في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى
والمراد بقوله كتب اصل الكوفة بعض اصلها وهو عبد الله بن مسعود
وكان ابن الزبير حمله على قضا الكوفة اخرجه احمد من طريق سعيد بن جبير
قال كنت عند عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير حمله على القضا فجاء كتابه
يستأني عند الحد فذكر نحوه وزاد فقال ما احمد ما ابكر في
الحديث وصاحب النار وقع في رواية احمد من طريق اخرج عن ابن ابي نجيح
الحديث كنت متخذا خليلا دون ربي حتى انتهى الحديث
جاء عن ابن مسعود عن ابي عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال
قلت يا رسول الله اي العمل افضل قال الصلاة لوقتها الحديث
ابي عبيدة لم يسمع من ابيه شيئا وقد ثبت سماعه من امه
عن ابن مسعود عند البزار وقد قالت فان رجحت فلم
ولكن اخي وصاحبي في الله تعالى وفي رواية الحميدي التي ذكرها
ابو نعيم ان صاحبكم خليل الله وقد مت ما ذا اعمل واختلف في

بمختلف الحمة فيكون في حق ابي بكر على وجه بخلاف بلى فيصح حينئذ وهو فيمن
ابهمه عمرو ومعاذ الله ان يقول ذلك الا ان صح عنهما ثم وجدت عن ابراهيم عمرو جهاد وبه لما كان
بينه وبين علي رضي الله عنه ما تقدم ذكره من السماع معه على علي ولم ينعه ذلك
من التحديث منقبة على وكذا ريتاب في ان عمرو لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث السابع حديث ابي هريرة في قصة الذي يكلم الراعي وفي قصة
البقرة التي حملت متعلقا فقد تقدم الكلام على صاحبي اسمه في ذكر بني
اسرائيل قوله بينما راع في غنمه عدا عليه الذئب الحديث لم اقف على
اسم هذا الراعي وقد اورد المصنف الحديث في ذكر بني اسرائيل وهو مشعر
بانه ممن كان قبلنا من الامم الا سلام وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة
في غير هذه القصة فذكر ابو نعيم في الدلائل من طريق ربيعة ابن اوس
عن انيس عن عمرو عن اصحابه ابن اوس قال كنت في غنم لي فعتدى الذئب
على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه يخاطبني وقال لي
يوم تشتغل عنها تمنعيني رزقا رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدي وقلت
والله ما رايت شيئا اعجب من هذا فقال اعجب من هذا وسعد الله بين
هذه النخلات يدعو الى الله قالت فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فامر ان يكون امينا فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك
وابو بكر وعمر حاضران ثم اخبرني صلى الله عليه وسلم انا وابو
بكر وعمر هذا بين ذلك قال صلى الله عليه وسلم فاني ومن بين لك
ابو سلمة في المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما هما يومئذ في القوم اي عند
حكاية النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وتحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم
قال ذلك لي اطلع عليه من غلبة صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا اليق
بدخوله في هذا قوله يوم السبع قال العباس بن عبد الرحمن الاوزاعي
الا ان السباع بالضم وتاك الجوهري صوبا بالضم والسكون وقد جزم بان المراد به
الحيوان المعروف وقال ابن التين السبع بالضم والسكون والضم تخفيف لغة
وقال ابن الجوزي هذا السكون والصحيح ضم الباء والضم على هذا اي
فالمعنى اذا اخذ السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يجد صاحبها
اي انك تهوب منه وانت انما تراه ما يفعل بها منهاد قال ابو
عبيد من لها يوم يطير فيها السبع ليراها سعد فتفرات منه فياخذ منها
واختلف انا لا راي لها حينئذ غيري وقيل انما يكون ذلك عند الاشتغال
بالفتن فتصير الغنم بلا قيم فتفترسها السباع ويجيء الذئب كما يراه اهل البادية
بعادا وامابالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي يحشر
الحشر يوم القيامة وبه جزم ابن قتيبة الازهري في تهذيب اللغة عن ابن



ويؤيده انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة
يوم القيامة ويعقب هذا بان الذئب حينئذ يكلمه ناس ويدعوا الى الغنم ويتعلق
به ما دقيل هو امم عبد كان لهم في الجاهلية يستغلون فيه بالغنم ويتعلق
فيتغلبا لراعي عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم واما قال كلمه لها راع ثم يرك
مبالغة في تمكنه منها وهذا نقله الاسمعيلي عن ابي عبيدة وقيل
سبعت الرجل اذا دهمته اي من لها يوم الفزع او من اسبعته اذا اعملته
اي من لها يوم الاهمال وقيل هو يوم الاكلة لا اسمى المسبع المهمل
الرجل اغنامه اذا تركها تفعل ما تشاء وبه جزم النووي في هذا القول وقيل
يوم الاكل بمالسبع الذئب الشاة اذا اكلها وكل صاحب المطالع اذ روى
بسكون الباء الختانية اخرا لعدو فسره بيوم الضياع يقال اسبعت
واضعفت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسمعيل القاضي عن علي بن المديني
عن عمر بن المغني وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روي عن ابن عباس
انه سئل عن مسئلة فقال احد كم من سبع يريد انها من المسائل الشداد
التي لا يتشدد فيها المخطئ على المغني والله اعلم قوله وبينا رجل يسوق بقرة
تقدم الكلام عليه في المزارعة وقع عند ابن حبان من طريق عمرو
عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخره فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جواز التعجب من خوارق
العادات وتضاوت الناس في ذلك وفي احاديث الحديث الثامن حديث ابي هريرة
المتقدم في التلبيد وسيأتي شرحه في التعبير ان شاء الله تعالى
الحديث التاسع حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء وسيأتي
في كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر لشدة على نفسه
ولملازمته صلى الله عليه وسلم له يمانيا في ما يكره قوله فقلت لسالم هو
قوله او سمعته من عقبة وسيأتي في مناقب عمر الايماء الى الشوبة ابن عمر بين
الثوب والازار الحديث العاشر حديث ابي هريرة فيمن انفق زوجين
يشبه هذه من شيء من الاشياء اي من اصناف المال كقوله في سبيل الله
في طلب ثواب الله وطاعته ومن الجهاد وغيره من العبادات قوله دعي
من ابواب يعني الجنة كذا وقع هنا وكان لفظ الجنة سقط من بعض
الرواة فلا جل ما عادة اكثر الرواة على اللفظ زاد يعني وقد تقدم في الصيام
من وجه اخر عن ابي هريرة بلفظ فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة
ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من اهل الصدقة دعي
من باب الصدقة فقال ابو بكر ما على هذا من دعي من تلك الابواب من ضرورة
يا رسول الله فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو ان تكون منهم
اخرجه احمد وابن

ابو سعد ابن عبادة في سقيفة بني ساعدة وهو سعد بن عبادة ابن دليم بن الخزرج
الخزرجي فالساعدي وكان كبيرا فخرج في ذلك الوجع فلما اشتد وجعه قرأ
السعيرة ان اسيد ابن الحضير في بني عبد الاشهل اخا وائل الى بكر من
معه وهو ابن الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تتابعت علينا الانصار
باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بانهم اجتمعوا ولم يتفرقوا وذلك ان
الخزرج سمعوا الاوس كادوا قريشا وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور
فقال ذلك بالاسلام وبقي من ذلك شيء في النفوس بحيث انهم اجتمعوا ولا يفترقوا الى ان
وبين معه من الاوس بكر ومن معه من الخزرج ايشارا لنا سيد
المهاجرين عليهم وعن الخزرج فيدل على ان عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا عن بيعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جمع اليهما عمر وابو بكر فقوله فمن معهما يعني
ابو بكر وعمر وابو عبيدة في رواية عن علي سوى ان عمر ذكر انه قتل ان ابا بكر وفلانا
الى اخوانا من الانصار وذهبوا بي معهم نحو فيما ابو بكر عن مالك عن الزهري فيما
نحن في منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجل ينادي من وراء الجدار
ان اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت لابي ما شأنك ستحدث حدثا يا امير رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال قد حدث امر ان الانصار اجتمعوا في سقيفة
بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه حرب بينهم فقلت لابي بكر انطلق
فذكره قال فانطلقنا نؤمهم حتى نلتقيهم فلقينا رجلان صالحان فذكرا لنا الذي
حاضوا اليه فقلت اين تريدون يا معشر الانصار فقالوا نريد اخواننا هؤلاء
فقلت ما منكم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة
اللبن لقيانا منهم رجلان صالحان فذكرا لنا الذي صنع قومهما فقلت اين تريدون
يا معشر الانصار فقالوا نريد اخواننا هؤلاء فقلت ما لكم منهم يا معشر الانصار
دعونا ونحن احق بهذا الامر منكم فقالت منا امارة ومنكم امارة فقلت قد
سقط في يدك وثلم في امرك اتاك قومك لكي لا تحدث فيهم حدثا او تأتي
ان تحدث فيهم حدثا اخرجوا من ارضكم وامركم فقام فلما رأيت انهم يريدون
ان يختصروا الامر دوننا قلت ان ابى هذا ان يذهب معي الآن فذهبت اليه
فاتيت منزله فقلت ألا تنطلق الى اخواننا من الانصار فانطلق معي فقلت
لغلام له اسود اذهب الى زيد وعبد الرحمن فجئنا بهما فقلت لهما ان
الانصار قد اتوا ليحدثوا امرا فاحببت ان اتيهم فاذهب معي فانطلقنا نؤمهم
فاتينا الانصار في سقيفة بني ساعدة فقلت لهم ما هذا الذي صنعتم ان
كانت لكم سابقة في الاسلام وحسن في الدين ان دعوتكم الى ان تكون
الامارة فيكم فما كانت لكم سابقة ولا حسن في الدين ان دعوتكم الى ان
تخلعوا امرا قلدكموه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله ولا تحدثوا
هذا الامر في الارض فانصرفوا راشدين فرأيت ان قد اسكتهم فقلت لهم
حتى نأتيهم فانطلقنا نؤمهم حتى اتيناهم فانطلقنا حتى دخلنا عليهم
فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شأنهم الا ذكره وقد قضى في رواية ابن عباس
بيان بعض ذكره الكلام وسواء ما بعد ما ذكر من بيعة ابي





يعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش وهم اوسط العرب نسبا ودارا
وقد ذلك الامر دونكم فبايعوه بعد في منزله وفي رواية هم اوسط العرب دارا واعزهم
احسابا فالمراد بالدار المحلة وقال الخطابي يريد بالدار الدار ومنه قوله
خير دور الانصار بني النجار بعد قوله احسابا الحسب الفعال الحسان اذا عدوا
مناقبهم فمن كان اكثر فعلا كان اعظم حسبا وقيل النسب للآباء والحسب للافعال
قوله فقال حباب بضم المهملة وهو حفيد المنذر ابي حذيفة ابن المنذر اي ابن عمرو
ابن الجموح المذكور في السلمي بفتحتين فكان يقال له ذو الرأي فقوله دعوا امر
منا امير ومنكم امير زاد في رواية ابن عباس اي قال انا جذيلها المحكك
وعذيقها المرجب وشرح الاميرين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير
عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة المشددة اي يدعم النخلة اذا كثر حملها
والجذيل تصغير جذل بالجيم والمهملة وهو عود ينصب للابل الجرب بالحك
بكسر الكاف وتشديد اللام الاولى مفتوحة فاراد انه يستشفى برأيه وقع عند
ابن سعد من رواية علي بن سعيد عن الفاسم بن محمد فقام حباب ابن المنذر
فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم امركم فوالله ما ينفس عليكم هذا الامر
احد ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا ابناءهم واخواننا فقال عمر اذا كان ذلك
منكم فقد ان استطعت قال فكلمه ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء فقال الحباب
يا معشر الانصار املكوا على ايديكم امركم فوالله ما ينفس عليكم هذا الامر
احد فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن
به رجلا منا فنريد ان يلي رجل منكم ورجل منا فقال ابو بكر لكن منا الامراء
ومنكم الوزراء فقال الحباب لا والله لا افعل ما امرتكم ولكن هذا امير
ومنكم امير فقال عمر لا والله لا نرضى بذلك فقال ابو بكر فمن ينازعنا سلطان
محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة
وعند احمد من طريق ابي نضرة عن ابي سعيد فقام خطيب الانصار
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منا قرن
به رجلا منكم فنرضى بما رضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام زيد ابن ثابت فقال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان من المهاجرين ومنهم خرج امامنا وانصاره كما كنا انصار رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا فما ابقيتم معشر الانصار
وعن عبيد بن عمير عن ابي شهاب ان ابا بكر قال في خطبته حكما فاحكموا
يا معشر الناس اما والله ما ندري ما هو خير ما اتاكم به محمد ثم اخذ بيد
عمر وبيد ابي عبيدة وقال ما ترون في هذا الرجل قد سمعتموه يقول لكم
ما سمعتم فلم يجبه احد منا فقال انت يا عمر فقال والله لا اقبل امرا
انت فيه فقال ابو عبيدة ما كنت لاتقدم على امر انت اسن منه وافضل
في بيعته وافضل حتى سمعته قال فما تريد عن ابي عبيدة فقال ابو بكر
بيان ما قال في هذه الرواية فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله
ورسول الله صلى الله عليه وسلم من شأنهم الا ذكره وقد قضى في رواية ابن عباس
بيان بعض ذكره الكلام وسواء ما بعد ما ذكر من بيعة ابي

جمع فضيلة وهي الخصلة الحميدة التي تحمل صاحبها بسببها شرف
وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل
الى الاول فان قلت فلان فاضل فعناه انه له منزلة عند الله وهذا لا يوصل
اليها الا بالتمسك بما جاء به الرسول فاذا اخذ ذلك عنه ازداد قطعا فطعنا
او ظنيا علمنا به واذا اعتد الحس بلا حظ اسبابا ادنى بما ينال اعانه الله على
الخير ويسره لاسبابه اعني حواصل تلك المنزلة ثم لما جاء في الشريعة
من ذلك قال الفاضل المتفرد ذلك فالمقطوع به اصلا السنة ما فضليتهم
ابو بكر ثم عمر ثم عثمان فعلي فيمن بعدهم فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك
الوقف والمسئلة اجتهادية ومستندها ان صح لا الاربعة اختيارهم
الله تعالى للخلافة النبيه خاتمة دينه فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم
في الخلافة والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث عائشة في نزول
اية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والغرض منه قول
اسيد بن حضير في آخره ما هي باول بركتكم يا آل ابي بكر وتقدم هناك ذكر
الناظم اخر بركة تدل على فضلهم المتقدم في الخامس عشر حديث ابي
موسى قد سمعته كرارا في السماء قوله عن ابي سعيد في رواية
اخرى سابيناها عن ابي صخرة وتأول اولى كما سياتي قوله لا تسبوا
اصحابي وقع في رواية جرير بحازم عن الاعمش وكذا في رواية عاصم عن
ابي صالح ذكر سبب الحديث وساوقع في قوله قال كان بين خالد
بن الوليد وصفوان بن عبد الرحمن بن عوف شيء فسب خالد فذكر الحديث وبيان
بيان من اسم المقول فظن ان احدكم فيه اشعار بان المراد بقوله او لا
اصحابي اصحاب مخصوصون وليس كذلك بل للصحابة وقد قال لو ان
احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اولئك اعظم درجة فهي بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه
بذلك عن سبب من سبقه يقتضي ذم من لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يخاطبه عن سبب من سبقه من باب الاولى وفضل من قال ان الخطاب
بذلك لغير الصحابة وانما المراد سب جدد من المسلمين المفهوم غير
في المقدار بالنسبة الى سبب جدد منزلة الموهب المقطع بوقوعه ووجه
التعجيب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بان الخالد كتب بذلك خالد
ابن الوليد وهو من الصحابة الموهوبين اذ ذاك بالنظر الى قوله انفق
مثل احد ذهبا ازداد الرجل في المصافحة بحسب طريق ابي بكر بن عياش عن
عاصم كل يوم قال وهي زيادة حسنة لقوله احد وكان نصيبه اي
المد من كل شيء والنصيب لغة في النصف هو النصف كما قال عشر وعشير
ونصف وعشير وقيل النصيب مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف



تتقى كانه استفعل ان يكون من فعل قاله وقال عياض هو اصطلاح
منه او وراثة او على الاول فلا استطاع فنقطع في هذه المرة ذلك وانما سمي
عند الحادثة العظيمة التي يراد بها عقول الاكابر تكيف بصنعة الاحياء فالصواب
ما في النسخ التي وقفنا عليها من طريق البخاري وقد ثبت عنه ان فهم
نفاذ الحكم بيت الثالث عشر قوله حدثنا اسمعيل بن عبد الله بن ابي اويس
اكثر في الكتب من هذا ووقفت كنيته اسم ابيه وجده لامه وكلهم كويون
وجدته الحنفية هو علي جد ابي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر
كما تقدم وقوله قلت لابي الناس خير في رواية لهم من حديث قتادة عن
محمد بن علي قلت لابي ايات من خير الناس بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال او ما فقهكم يا بني قلت بلى لابي بكر وعمر الدارقطني
وفي رواية الحسن ابن محمد بن الحنفية عن ابيه قال اسمعك الله يقول لابي بكر
وفي رواية ابن حنفية عند احمد قال لي علي يا بنا حنفية الا اخبرك بافضل
هذه الامة بعد نبيها قلت بلى قال ابو بكر ثم اراد ان يجعل الثالث منه وقال
في آخره وبعد ما اخرتك لم يسمه وفي رواية الدارقطني في القضايا من
طريق ابي المنهال عن ابي حنيفة وابن سيرين اخبرني الناس بعد عمر فلا
ندري استثنى ان يذكر نفسه او سقط من الحديث قوله وخشيت ان يقول
عثمان قلت انت قال لا انا الا رجل من المسلمين زاد في رواية للحسن بن محمد
ايضا لهم وعلى ما علمهم وهذا قاله على رؤس الاشهاد بحضرته حين المسالة
المذكورة ان خير الناس بعد ذكر فيه عثمان فقتل عثمان واما الحنفية
محمد بن الحنفية ان يقول عثمان خلافا لمن كان يعتقد ان ابا هاشم فضل فتشي
ان عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والنصح لنفسه فيضطرب
حال اعتقاده وليا سيما وقد جاء صريحا في رواية
المذكورة وروى بسند صحيح عن ابي جحيفة في فضائل الصحابة من طريق عبيد الله بن ابي الجعد
عن ابيه ان عليا ذكر هذا الحديث وزاد ثم قال لا اخبركم عن نفسي قلت
بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعني نفسه وفي رواية عبد خير عن علي انه قال
ذلك بعد وقعة الجمل وان كانت في سنة ست وثلاثين وزاد في آخر
حديثه احدثنا ابو ما ينطاه فيما ينشط حج به مسافر في خرجه
عثمان من طرف حنيفة في هذا الحديث ان عليا قال ان قال عثمان
ومن طريق حريز بن ابي حنيفة قال قلت لابي لو قلت كنت عثمان
والعرب تقول كنت من نفسه وكنت ابيض اذا لم يصح باحد وقد سبق
بيان الاختلاف في ايهما افضل بعد ابي بكر عمر عثمان او علي وان
الاجماع انعقد باخرة بين اهل السنة ان اشرفهم في الفضل كترتيبهم
في الخلافة رضي الله عنهم اجمعين قال القرطبي في انهم ما علمنه الفضائل

الحميدي

النسائي في الكبير والبزار في المسند من طريق عاصم الاحول وعن عاصم الاحول
رواه عن الاعمش فقال عن ابي سعيد ابو بكر بن عياش عن عبد بن حميد كلهم
عن عيسى بن يونس عند ابي عوانة وابو نعيم الاصبهاني في المستخرج على
صحيح مسلم من طريق ابي عوانة وابو اسرائيل الملائي
كلهم عن الاعمش فقط وقع لي من
رواية مسدد وابي كامل وشيبان عنه على الشك قال في روايته عن ابي
سعيد او ابي هريرة وابو عوانة كان يحدث من حفظه فربما وهم في حديثه
من كان اتبث ومن لم يشك حق بالتقديم ممن شك او اعاد فقال اسلمت
على هذا الموضع جزا معود للمتن مقاصده هنا بعون الله تكملة
اختلف في سبب العياض فقال عياض فعله الجهود لكنه يعذر وعن بعض
المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فعلى
القاضي حسنين في ذلك وجهين وقال السبكي فرق من كفر الشيخين ولنا
من كفر من صرح النبي صلى الله عليه وسلم بانه او بشره بالجنة اذا تواتر
الخبر عنه بذلك ما تقدم من تلقب رسول الله صلى الله عليه وسلم الحويرث
السادس عشر حديث ابي موسى قوله عن بكر بن ابي عمرو هو علاقة
وابي بردة قوله لخرج وجه هنا بالكسر بفتح الواو وتشديد الجيم اي
توجه او وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم صنافا الي
الغرب اي جهة كان اقول حتى دخل بيارحة بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية
ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف نسب اليه البئر وقد وهم
بالتوقيف من قال في بير باسقاط الف بعد الباء وتشديد الراء وليس
رضي الله عنه فوق بستان قبلها بضم الباء فوق تشديد الباء والدكة التي
تجعل حول البير حاصله ما غلط من زاد في متن الحديث وقع في رواية
عثمان ابن غياث عن ابي عثمان عند مسلم بهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حائط من حوائط المدينة وهو مستند بيثلث بعد ذكره بعد بول الى والطين
قوله فتلت له كذا في بدا النبي صلى الله عليه وسلم الكيم فلما توضا اذا حتا ان له
فعلته من تلقا نفسه او قصد حبة كذا في رواية ابن عيينة عن عند عن شريك في
الادب فزاد فيه ولم يذكر قال ابن التين فيه ان الامر بكيف فاعل بالاسلام وان لم
يامر كما قال وقد وقع في رواية ابن عيينة في مناقب عثمان عن ابي
موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا لامره عثمان بلفظ بعد وقع
في رواية عبد الحميد بن جعفر عند مسلم عن ابي بردة في هذا الحديث
فقال يا ابا موسى استفتح على الباب فانا قاعد على بابه فقلت يا رسول الله هذا
على قعب البير بفتح القاف وسكون العين المهملة وبعد الموحدة مهملة
بستان بالمدينة معروف نسب اليه البئر وقد وهم في ضبطه في رواية
القعنبي عن مالك عن عثمان فقال ابي موسى فقال يا رسول الله هذا على الباب
فلما جاء فقال على رسلك فجاء ابو بكر فدفع الباب فقلت من هذا فقال ابو بكر

النبي

ابو يعلى والذي بعده اخرجه ابو داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن
عمرو عن ابي سلمة عن نافع عن عبد الله بن عمر الخزاعي قال دخلت مع ابي
صلى الله عليه وسلم حوائطا بالمدينة فقال لنافع اسد على الباب
فجاء ابو بكر فاستاذن فذكر نحوه واخرجه الطبراني في الاوسط من حديث ابي
سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي انه وهم من بعض رواته
فقد اخرجه احمد عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو في حديث ان نافع ابن
عبد الحرث دعا الذي كان يستاذن يعني عمر اضافه فقدم له احمد من طريق
موسى بن عقبة عن ابي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء ابو بكر فاستاذن
فقال لابي موسى فما اعلم اذن له واخرجه النسائي من طريق ابي اسامة عن
عن نافع ابن عبد الحرث عن ابي موسى وهو الصواب فرجع الحديث الى ابي موسى
واتحدت القصة بما اعلم قوله فاشار على اسعد وسلم بالسلعة المذكورة
ابي ما اصاب عثمان في اخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عند
صلى الله عليه وسلم خرج من نصف احد حتى اتى قباء من طريق كلهم عن ابن ابي
عن عمر قال ذكروا شوكة الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال ليقتل
فيها عبد ابن سيد فلما قال فنظرت فاذا هو عثمان اسناده صحيح وله شاهد
وجاهد بضم الجاء وكسر الهاء اي يقاتل وفي رواية الكشميهني الى المشرق
الى المغرب ولمسلم من حديث ابي هريرة ان بين يدي الساعة ثلاثين كذابا
الواقفة وقد وقع في رواية عبد الرزاق عن معمر عن المسيب
قال سمعت سعيدا وذلك اني ظننت ان الخبر انما هو عن سعيد فاخرجه بلفظ
عن عائشة فوهم الراوي فقال ابو بكر الشيرجي وعرض بسببه الكلام
فيه تمام التقسيم الذي سنده صحيح ما وصله احمد واصحاب السنن والحاكم
ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد عن عائشة بلفظ الكشفي
كان عن قبور رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكشفت لنا الحديث
وفيه فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو بكر الى جنبه
وعمر الى جنب ابي بكر الحديث وسيأتي في الجنائز من طريق ابن ابي مليكة
عن عائشة حدثنا ابو عاصم عن ابن جريج عن سعيد بن سالم القداح عن ابن ابي مليكة
قوله صعد احد اي الجبل المعروف بالمدينة ووقع في رواية المستملي وغيره
من وجه اخر عن سفيان حراء والاول اصح ولا تضاد لان الصخرة يجوز ان تعدد
ثم ظهر لي انه لا اختلاف فيه بل سعيد فاز به وحده في مسند الحرث ابن ابي اسامة
عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه احد او حراء بالشك وقد اخرجه

احد



احمد من حديث بريدة بلفظ حراء باسناد صحيح واخرجه ابو يعلى من حديث
سهل بن سعد بلفظ احد باسناد صحيح فتوكيا احتمال تعدد القصة وتقدم
قريبا ان هراء وقع من حرف عثمان ابنه لحفه وفيه حراء واخرج مسلم من
حديث ابي هريرة ما يفيد تعدد القصة فذكر انه كان على حراء ومعه الذين
ذكرهم ونادى معهم عمر وامامهم قوله وابو بكر وعمر قال ابن التين انما وقع ابو بكر
معطوفا على المرفوع الذي في صعد وصوابه انما قال وجد الحامل له هو
قوله احد او هذا بخلاف قوله اثبت في اخر الباب كنت وابو بكر وعمر فقوله
اثبت وقع في صاقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ الامر من الثبات
وهو ايضا مستقر واحد شاذ يعني مخالفا معقولا لمجاز وحمل الكشميهني
او لبعد ان تقدم شيء منه في قوله جبل يحبنا ويحبه وبين هذا وبين قوله في مناقب
عمر انه ضربه برجله وقال اثبت فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان
في رواية يزيد بن زريع عن سعيد الاتية في مناقب عمر فما عليك الا نبي او صديق
او شهيد وابو الخطاب هو عبد الله بن سالم البصري وسعيد الذي اسند
احمد عن سعيد ابو عباس هو الاعمى واسم جده ابو هيم واسم السرخسي
كنيته ابو جعفر واسم جده معمر قوله حدثنا هو موصول بالاسناد
انما سمي بذلك في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث ابي هريرة
بينا انا نائم رأيت من وجه اخر عن عمر في مناقب الصحابة باب رأيت
الناس مجتمعين في صعيد واحد وباقي في مناقب عمر فضل ما قبل الصحابة
عمر بلفظ رأيتني في الجنة فرأيت امرأة الحديث وقوله فنزع ذنوبا
او ذنوبين الذنوب بفتح الجيم وبالنون والموحدة الدلو الكبيرة
اذا كان فيها الماء وما تقدم من شرح هذا الحديث يشعر بان ذكر الماء وقع بالاشارة الى
ذلك خلافا وفيه نظر فانه وقع في بعض نسخ قليلة من ذلك الماء وقال
ذنوبين او ثلاثة والذي يظهر لي ان ذلك اشارة الى ما فتح فيه من الفتوح
الكبار وهي ثلاثة فلذلك لم يتعرض لذكر عدد ما نزعه من الدلاء واتفق
نزعه بالعظيم اشارة الى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات والله اعلم
وقد ذكر الطبري في تفسير هذا الحديث فهام فقال بعد ان ساقه وسمى
قوله وفي نزعه ضعف شديد وعجلة معه وشغله بالحرب اشارة الى مدة
ما افتتح واخذ في ايام خلافته يعني عمر فطول مدة انتهى فجمع في كلامه ما تفرق
في كلام غيره ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في هذه القصة
فاذا انا بنبي الله صلى الله عليه وسلم قاعد وعنده ابو بكر قال الا من بعدك ثم
بلغني عن ابن عيينة عن عمرو اظنه اخرجه الطبراني بلفظ فرأيت ابا بكر وعمر
وهو صحيح فقد ذكر عمرو في نزعه ضعف ايهام على مهلا وفي قوله والله يغفر له
النزع هنا زاد ما ليس منه للحكم ايهامه لا مفهوم له وفي الغيرة فيه اشارة الى ضرب

وفاة ابي بكر هو ظرف لقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا فانه شاء ان ابا بكر توفي بعد ان توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت وعلى
ان يكون فيه اشارة الى قلة التوفي في زمانه اصلا ضيان سببه فقد قلت
فعني المغفرة له دفع الملامة عنه قوله فاستغفر الشغر بفتح الهمزة وسكون
الراء بعدها موحدة اي ملمة عظيمة من الهم او هبقر بالفتح الهملة وسكون الجيم
بعدها قاف مفتوحة ثم راء مكسورة وحاء مهملة ثقيلة والمراد به كل شيء يلتج
الهلاية واصله ارض يسكنها الكمء ضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم وقيل
قرية يعرفها الشباب البالغة فالحيص وسباتي بقية ما فيه في مناقب عمر
قوله يفوق اوله وسكون الفاء وكسر الواو وقوله فوره بفتح الفاء وكسر
الواو وتشديد الهاء المفتوحة وروي بسكون الواو وحكاه الخليل ومعناه
يعمل عمله السالم وقع في حديث ابي هريرة ينزع نزع عمر فلم يعن ضرب الناس
بعطن بفتح الهاءين وآخره نون هو مناخ الابل اذا اكثرت ثم صدرت وقد سباتي
في مناقب عمر بلفظ حتى روي الناس وضربوا بعطن وقع في حديث ابي الطفيل
باسناد حسن عند البزار والطبراني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا انا اخترع السلة اذ وردت على غنم سود وعفر فحلبها ابو بكر فنزع فذكره
وقال في عمر فحلب الصياصر وروي الواوية وقال فيه فاولت السود العرب
والعفر العجم قوله وقال وهب هو ابن جرير شيخ شيخه في هذا الحديث كلامه
هذا موصول بالسند المذكور وقوله يتوكأ حتى رويت الابل فاخذت هو
مقول وهب المذكور وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى
قال البيضاوي كأنه اشار بالبيعة الى الدين الذي هو منبع سائر حياة النفوس
وتمام اسباب المعاش والمعاد والخروج عن اخراج ابيها وفيه اشارة الى ما عند
امره واجراء الاحكام وقوله بغير اذن فيه اشارة الى ان ضعف الخراج مما يرفق
غير راجح فيه اذا المراد بالضعف ما وقع في ايامه من اثرة واختلاف الكلمة
اما اذا اجتمع ذلك في اواخر ايامه وتكمل في زمان عمر وايد الله بالقوة وقع
عند احمد من حديث سمرة ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا نزل اسما
وليت فاخذ ابو بكر فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تغلغل الحديث فقال
هذه اشارة الى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع العبقري وانه اعلم اخرجه
الناسخ في الصحف في الصحيح الوليد بن عبد الله بن ابي الصلت الخزرجي الناسخ
بالنون والخاء المعجمة وثقه ابن حبان وغيره مات سنة كان من اصحاب
المراجعة يصلي في مسجد صلاة بني سلمة فيما ذكره ابن سعد في الطبقات
وسيأتي من وجه اخر في مناقب عمر عن ابن عيينة فظهر ان البخاري لم
يحتج به قط لكنت وابو بكر وعمر قال بن التين الاشعري عند الخاة ان لا يعطف
على الضمير المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح وقد رد عليهم قوله تعالى



ما اشركنا ولا ابائنا واجيب بانه قد وقع الحايل وهو قوله لا وتعقب بان
العطف قد حصل قبله لان قوله ولا قال وجد عليه ايضا فالحديث انتهى والتعقب
مردود فان الضمير جاء صلى الجملة واما صدر الحديث فمتفق الرواة على
لفظه مستقيما في مناقب عمر من وجه اخر بلفظ فكنت اما ابو بكر وعمر
فسلمت بالبيعة اتحادا المخرج فدل على انه بن تعرف الرواة وسياتي
شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى الحديث الثالث عشر
قوله حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال ابو علي الجياني كذا لابوي ذر والوقت
وابن عساكر والاصيلي وهو مشهور بلقبه
وكذا للكشميهني الا بلقبه وهو عنده ومن فوقه في رواية ابي الهيثم
ابن كليب ومحمد بن يوسف عند ابي علي الجياني لان ثمة ابن كثير لا يصرف ولرواية
عن الاصيلي وكريمة محمد بن يوسف سبأتي في الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة من وجه اخر عن الوليد وفيه
تصريح ورقاء بالاخبار بالحديث وسياتي شرحه لنا ان شاء الله
تعالى فاما بعد مات ابو بكر رضي الله عنه بعرض السنح على ما قاله الزبير بن
بكار وغيره قال ابن اسحاق فاقام بعد وفاة ابي بكر بضع عشرة ليلة
ثم حجت اليهود فيما ذكر لي حريث وغيره وذلك في الصحيح لثمان بقين من
جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين
وثلاثة اشهر وايام فقبل عمر ذلك ولم يختلفوا انه استكمل عمر النبي صلى
الله عليه وسلم ثلاثا وستين واما علقه قوله مناقب
عمر ابن الخطاب ابي ابن نفيل بنون وفاء مصغرا بن عبد العزى
ابن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية واخره مهملة بن عدي بن كعب بن لؤي
ابن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد ما بينهما
من آبائهما الى كعب متقارب بواحد بخلاف ابي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم
وكعب سبعة آباء وبين عمر وبين كعب ثمانية وام عمر حنتمة بنت هاشم
ابن المغيرة اسنة عمر الخطاب بن نفيل والحرث ابن هشام بن المغيرة ووقع عند
ابن مندة انها بنت هشام اخت ابي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد
البر وغيره قوله ابو حفص عمر اللقب الغالب عليه وكنيته فيما في السيرة
لابنه حفص ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وكانت حفصة البر الولادة
واما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقيل اول من لقبه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
رواه ابو نعيم من طريق ابن عباس عن عمر وهذا
بن سعد من حديث عائشة وقيل اول الكتاب اهرجه ابن سعد من اوجه عن
وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا
الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة احاديث قوله ثنا
عبد العزيز بن ابي حازم هو المشهور كذا لابوي ذر وسقط لغيرهما من رواية غيره

وهو عبد العزيز بن عبد الله الاويسي المدني والماجشون لقب جده ولقب
به ابوه وهو حدثنا محمد بن المثنى هكذا رواه اولا عن ابن الماجشون
ورواه صالح بن مالك عن حميد عن انس اخرجه البخاري في ترجمة فضل
عبد العزيز في قضية وليه اقتصاره في حديث حميد على قصر المقصر
فيتعلق وقد اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر عن انس بذلك
قوله رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة هي سهلة او مليكة
بالتصغير صفة لها وهو كان يعنيها واسمها سهلة مقيل بن خالد وقيل غير
ذلك وقيل اسمها وغالب فيها الغميصاء بمعجمة بدل الراء وقيل هما اختان
ام حرام وقال ابو داود وهما اسمان لام سليم من ارضاعة جد انس والله اعلم
ان يكون لها ثلاثة اسماء اخرى بل ظاهر قوله رايتني يعني بعينها يقظة
المتكلم وهو مما صار فيه القلوب قوله وسمعت خشفة بفتح المعجمين
والفاء اي حركة وزنا ومعنى ووقع في حديث سمعت خشخشة بمعنى صوتا بالزجر بين
الخشخشة الصوت المبهم بالتشديد قيل واصله صوت وقيد الخشخشة
الحديث هنا بما سمع من حسي وفي الظلم قوله فقلت من هذا فقال
هذا بلال هذا فيه تخلص في صلاة فيما الليل من حديث الى حديث
مطولا وتقدم شرحه وفيه ما يتعلق به وتعلم بعض الكلام عليه
صفة الجنة حيث اوردناه هنا من حديث ابي هريرة وفيه قوله ورأيت قصرا
بفناء جارية في حديث ابي هريرة الذي بعده فنوهنا الجارية هي مرجانة
وفي حديث انس عند الترمذي مقصورة وهو الفناء بفتح الفاء ويجمع
الكوف مع الجانب الدار وقوله فقلت لمن هذا فقال فيه رواية للكشميهني
فقالوا الظاهر ان المخاطب بذلك جبريل او غيره من الملائكة وقد
افرد هذه القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنذر
قوله هذكرت غيرتك في العرصة التي في النكاح فاردت ان لا ادخله فلم
بمعنى الا على لغة تميم ووقع في رواية ابي عيينة عن المكدر وعمرو بن منار
جميعا عن جابر في هذه القصة الا خشيت دخلت الجنة فرأيت قصرا ابيض
فيه فقلت لمن هذا فقيل لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك
عليها واورد بالمد ووقع في حديث ابي هريرة ان عمر لقيني فاخذ بيدي فاتحا
قبلي عمر وهو في المجلس فوكز في صدري اي دفعني اخذ بكتفي وهو كذلك
اغار معدود من القلب والاصل اغرت عليها اغارتك الا ان الفعل اذا دخل
بما يليس فعلك قال وكان عمر عنده ان يكون سمع ما وقع بيني وبين
اوخشي وقوع ذلك في روايات البكراوي عن حميد ان عمر قال ذلك
ولعل رضي الله لا يكون هذا في حياتي وفي رواية عبد العزيز
المذكور من هذا الوجه وهي زيادة غريبة الحديث الثاني في حديث ابي



صلية في المعنى كره بفتح معا على خشية رؤيا المرأة الى جانب القصر وزاد
فيه قالوا لعمر نفارك يعني بفتح الجيم ساكن عليها النبي صلى
الله عليه وسلم ويروى بالمد اضافة الغيرة فيه بعيدة بالغيرة لعمر وقوله
فيه تتوضأ بحذف احدى التاءين وهو ظاهر لكن في رواية الكشميهني
الوجه الاول وهو ظاهر لكن في رواية الكشميهني تتوضأ حقيقة لان
الوجه الثاني انما يستقيم اذا كانت الرؤيا في المنام وقوله فاذا انا
بجارية تتوضأ الى جانب قصر انما تتوضأ خارجا
منه وفي رواية عبد العزيز فاذا انا بالرميصاء امرأة ابي طلحة
الحقيقة بل تحمل رؤيا على الحقيقة بلا تحمل
المتأول ويقوله تتوضأ اي تستعد للاحرام بالوضاءة بما يزيل الدنس
المراد بقوله تتوضأ اي تستعد للاحرام بالوضاءة بما يزيل الدنس
فيه بعد ما ذهبت بالتثنية وقد تقدم الخلاف في ان صفة تتوضأ
تتوضأ وتتوضأ وقد تقدم ان الصواب فاذا امرأة تتوضأ صوابه
فيه ان الاصل عدم الاضمار فيما يستقيم بدونه وقد تقدم
الاضمار فيها وعدم
الاضمار في قول كلام اهل
الحديث هذا ما يتعلق بالحديث الاول من حديثي الباب
وقد تقدم شرحه وما يتعلق به وتعلم بعض الكلام عليه
الحديث الثاني حديث ابي هريرة الذي بعده فنوهنا الجارية هي مرجانة
وفي حديث انس عند الترمذي مقصورة وهو الفناء بفتح الفاء ويجمع
الكوف مع الجانب الدار وقوله فقلت لمن هذا فقال فيه رواية للكشميهني
فقالوا الظاهر ان المخاطب بذلك جبريل او غيره من الملائكة وقد
افرد هذه القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنذر
قوله هذكرت غيرتك في العرصة التي في النكاح فاردت ان لا ادخله فلم
بمعنى الا على لغة تميم ووقع في رواية ابي عيينة عن المكدر وعمرو بن منار
جميعا عن جابر في هذه القصة الا خشيت دخلت الجنة فرأيت قصرا ابيض
فيه فقلت لمن هذا فقيل لعمر فاردت ان ادخله فذكرت غيرتك
عليها واورد بالمد ووقع في حديث ابي هريرة ان عمر لقيني فاخذ بيدي فاتحا
قبلي عمر وهو في المجلس فوكز في صدري اي دفعني اخذ بكتفي وهو كذلك
اغار معدود من القلب والاصل اغرت عليها اغارتك الا ان الفعل اذا دخل
بما يليس فعلك قال وكان عمر عنده ان يكون سمع ما وقع بيني وبين
اوخشي وقوع ذلك في روايات البكراوي عن حميد ان عمر قال ذلك
ولعل رضي الله لا يكون هذا في حياتي وفي رواية عبد العزيز
المذكور من هذا الوجه وهي زيادة غريبة الحديث الثاني في حديث ابي

وهو حال قوله من ظفر بي او ظفار يشك فيه الراوي وفي رواية عبد الرزاق
ولم يشك كذا في رواية عقيل فالعلم لكن قال في الظفار بدل ثم تأولت عمر في
رواية عبد ان ثم تأولت فضل يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم عطيت فضل
عمر اجل الخطاب قوله ظاولتك اي عبرته قال العلم بالنصب اي اولتك العلم
وبالرفع اي الماولة هو العلم الذي اخذته اي حتى اذا استكملت فضلته من
فضلة اخذها عمر قال اصبتم واستادها ضعيف فان كان محفوظا
احتمل ان يكون بعضهم اول وبعضهم سأل وعرف التعبير بذلك من جهة
اشتراك المعنى في كثرة النفع وان ما سبب للصلاح فالعبر للغذا
البدني والعلم للغذا المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر وان الرؤيا من
شأنها ان تحمل على امر ما فان كانت رؤيا الانبياء لم تحتج لكن منها ما
يحتاج الى تعبير منها ما يجلي ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب
التعبير ان شاء الله تعالى واستدل بالعلم المذكور على ان العلم سبب النجاة
كتاب الله وسنة رسوله واختصر عمر بن الخطاب مدة ابي بكر نسبت الى ابي بكر
وبانقطاع الطاعون والنسبة الى عثمان فان مدة ابي بكر كانت
قصيرة فلم يقع فيها الفتوح التي حصلت في خلافة عثمان وقع ذلك
فساء عمر فيها سوء ظنه الناس حتى قال ما اظن اني اعيش الا ثلاثا ثم اذا ذات
انشبها في خلافة عثمان فانتشرت اطراف ما فتحت الا اراد ان تنفق
له ما اتفق لعمر من طعن عبد الخالق فنشأت من ثم الفتن الى ان افضى
الامر الى قتله واستدل على فضل ابي بكر بما اختلفوا فيه الفتن الى
انتشار الحد بنت الرابع حديث ابن عمر فيه التنزع ما يعلق
تقدم قريبا في مناقب ابي بكر قوله ثنا عبد الله حدثني ابو بكر ان سالما ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران الاول كما مضى وهما مدنيان
من صغار التابعين واما ابو سالم فمجهول وقد تابع كلا منهما احد الثقات العبادلة
وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع وثقه العجلي وابن
له رواية عن عبد الله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخاري في المتابعات وقد
مضى الحديث من طريق اخرى عن سالم قوله لم يكن بفتح الموحدة وتكاف
على المشهور وحكى بعضهم تثليث اوله وحكى ابن عطية ان بعض الرواة نسبه
الى لحن العامة وليس بالشائع بل هو لغة لبعض العرب قوله الا رؤيا الذي يسقى
فالمراد الشربة المستوجبة التي يعلق بها الدلو قوله قال ابن جبير الصقر
هناك الزراع وصله عبد بن حميد من طريقه وكذا رواه شاه في صفة
الجنة كما ابن عمير من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى
متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري
الزرابي وقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن ابي ذر قال

ابن

اجنه غير وقيل المراد محمد بن عبد الله اجنه غير شيخ المصنف فيه وسيأتي البحث
القول في كتاب التعبير والمراد بالنطاق الحساف والزرابي جمع زربية
وهي البساط العريض الفاخر ثم استطرد المصنف كعادته فذكر مني
يحيى بن زياد الفراء كذلك في كتاب معاني القرآن له وظن اللغوي انه
يحيى بن سعيد القطان فغيره بذلك واستدل به على ان الحديث ورد من
رواية كما تقدم في مناقب ابي بكر فالمشارق العشر كما لنا فذ
الماضي لا شيء بقوة قال ابو محمد عبقري القوم سيدهم وقيمهم
وكبيرهم فعلى هذا العبقري السيد والظهر من الحيوانات والجوهر والبساط
التفسير قيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل
فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط وقيل نسبة الى الارض يسكنها
الجن يضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم قاله ابو عبيدة قال ابن التين
فصار وكل ما رأوا شيئا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيئا عظيما في
نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري ثم اتسع فيه حتى سموا به السيد الكبير
ثم استطرد المصنف الى حرف قوله الظلمات يرجع منفسح وهو البساط
قوله لها خمل بفتح المعجمة وبالميم خفيفة اي اهداب وقوله رفيع اي غير
غليظ قوله منسوجة كره هي بنية كلام محرفا جزم زياد المذكور الحديث
الخامس قوله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن زرجه اي ابن الخطاب وفي اسناد
اربعة من التابعين على نسق قرينان وهما صالح وهو ابن كيسان
وابن شهاب وقرينان وهما عبد الحميد وصالح سعد وكلهم مدنيون
قوله استأذن عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده كسوة من
قريش ضمن اراده وعمل ان يكون معه من غير هم لكن قرينة
كونهم اسيئت تؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطين
وزعم الداودي ان المراد انهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود بما وقع
التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة قوله فالتي
بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال قوله اصوات من علي صوته قال
ابن المنذر يحتمل ان يكون ذلك قبل قوله النهي عن رفع الصوت على صوته
او كان ذلك مباحا اتكاء على قرينة تصغير محتمل ان يكون الرفع حصل من بعضهن
بان كل واحدة منهن كان صوتها ارفع من صوت وفيه نظر فقيل يحتمل
ان يكون منهن جميعا وقيل ان النهي خاص بالرجال فقيل في حق النبي
او كن في حال الخلوة فلم يتعمدن او نسخ بعضه بعض قوله فالحلوة ما تحمل
في غير ما قوله اخجلك الله منتهى جرحه الدعاء بكثرة العرق كما قاله
وهو السرور اراد ضد سوءه وهو الحزن قوله تبغني من البغية اي تفقدني

من اسمعيل كما سياتي في باب اسلام عمر التصريح بذلك وما زلنا اعزة
منذ اسلم عمر اي لما كان فيه من الجلد والقوة في اسلامه وروى ابن ابي شيبة
والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود
كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة والله ما استطعنا ان
نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولا
فيما اخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان عن انس قال خرج عمر
متقلدا السيف فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصة دخول عمر على اخته
وانكاره اسلامها اسلام زوجها سعيد بن زيد قرأت سورة طه
ورقته في الاسلام فخرج حباب فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون
دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك قال اللهم اعز الاسلام بعمر
بعمر بن هشام ورواه ابو جعفر بن ابي شيبة نحوه في تاريخه من
حديث ابن عباس ورواه ابن عساكر من وجه اخر فقلت يا رسول الله نحن
في حق انا واحد حمزة واحد وانا اخر فضرب قريشا لينا فاصابهم
كلابة لم يصبهم مثلها واخرجه البزار من طريق اسلم مولى عمر عن عمر
مطولا وروى ابن ابي خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رايتنا ونحن مع
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نستطيع ونحلا نقوم رجال فكلمهم ويعز
عاظم الله دينه واعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس
وقال فيه فنزل جبريل وقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين
وفي فضائل الصحابة لحمزة من طريق ابي وائل عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم ايد الاسلام بعمر من حديث علي بمثله بلفظ
اعز في حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه
الترمذي من حديث ابن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك
بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر قال الترمذي حسن صحيح
قلت ومحمد بن جحادة اتهم فرواه خارجة ابن عبد الله حدث
فيه مما لا اصل له تابعه من حديث ابن عباس اخرجه الترمذي ايضا
ومن حديث انس كما قدمته في القصة المطولة ومن طريق اسلم مولى عمر
عن عمر من حاب وله شاهد مرسل اخرجه ابن سعد من طريق
سعيد بن المسيب واسناده صحيح الى سعد ايضا
من طريق حبيب قال لما اسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا
وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه وقوله في السند
اخبرنا عمر اخبرنا سعيد ابن ابي الحسين وقع في رواية الغابسي سعد
بسكون العين وهو وهم الحديث السابع حديث ابن عباس قال
وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يثنون ويقولون يا ايها الرجل ما خلفت احدا من جميع

قوله استافوا هكذا بالمثناة بصيغة افعلوا التي للتكثير وهو بمعنى المثناة قوله
وهو يتبختر في مشيته قوله ان لا يكون فعل ما قوله فلا يستطيع
ان الشك قبل شيء يقتضي نفي وجود ذلك الشيء قوله
ذلك بل يجوز وجوده والصفة له قوله
ما اسلم وجوز بعضهم ان الالف فيه للاستفهام وفيه نظر للمعنى
بالترجيح المقتضي لكون افعل على بابه قوله
احدا ما يليه الا في حق قوله
الكفر وما تصرف في طلب المدوات كلها قوله
قوله ايها الخ الخطاب لقوله اللفظة ايها بالنصب والتنوين بعدها
بتشديد بحديث وغير تصحيف قوله
ما استغنيت فعلا جعلوا ما بمعنى شيء وهو اولى قوله
موضع من هذا الباب قوله
بتشديد الميم وتخفيف الكاف قوله
صلى الله عليه وسلم قوله
انه استوزره قوله
ما لك بكسر الميم وضمها قوله
قوله ايها الخ قوله
غير محكم فيه فضيلة قوله
انه لك قيل معنى قوله
ذكر بالتشديد قوله
قال قوله
الشيطان قوله
الدين والمعوذتين قوله
الحديث قوله
يسلك فجا غير فجك قوله
السادس قوله
وقيس هو ابن ابي حازم قوله

جوابه والاكتفاء للمواجهة وضع عمر على سريره تقدم في آخر مناقب ابي بكر
بلفظ اني لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره الحديث وهي جملة حالية
من عمر وقوله فلم يرعني الا رجل يقول اما اني بعدك لا ارى بعدك
بوزن فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ افضل اما اني قد اقول ما
عمر تقدم في آخر مناقب ابي بكر بلفظ فقال لي حكى اسوله اصحبه زوجه
ويجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان على ما قاله يعتقد
انه حدث بعد ذلك الوقت افضل من عمر وقد اخرج ابن ابي شيبة
من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده هذا الكلام وهو
شاهد جيد لحديث ابن عباس ليكون كعذره عند الله وعند الناس ان يريد
قوله بما يصح ما سبق ان يريد ما وقع وجود فتنة عند الموت فرد ذلك
بالمعنى ما يؤل اليه الامر بعد الموت فرد ذلك لجذوة يخوفه بها ويريد
بصاحبه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر يقوله وخشيت ان يجوز
به فتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب ابي بكر بلفظ ان كثيرا ما كنت
اسمع ذكر اللام للتعليل وما ايهامية مزيدة وكثيرا ظرف زمان ويحتمل
كاف قدم عليه وهو كقوله تعالى وهو لنبوته تعالى قليلا ما تتذكرون
وقع للاكثر كثيرا ما كنت اسمع الحديث بفتح الحاء من حديث ابتشاهد
بتشديد الهاء بعدها تحتانية ثقيلة اي يخاطبني بقوله قال لي خليفة وهو
وتخفيف وهذا السند كله بصريون الا شيخه فانه مدني وكلهم
بهملة وزن جعفر هو ابن المهلب السدوسي ايضا بصري مات سنة
هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة وسقط جميع ذلك من رواية
في بعض النسخ واقتصر على طريق خالد بن الحارث عن سعيد ابن ابي
عروبة وهو شهيد ان ثلاثتهم قالوا في مناقب ابي بكر بلفظ فما علمت نبيا
او شهيد نقلوا في مناقب ابي بكر بلفظ فما علمت نبيا وصديقا وشهيدان
يلوذ او فوجدت الباب بمعنى الواو وهو يؤيد لفظ شهيد الماضي وفي بعضهم
بلفظ نبي وصديق او شهيد فتيلا او بمعنى الواو وقيل تغييرا من السلوب
لا شتمازه بعناية الحال ان صفتي النبوة والصديقية كانتا حاصلتين حينئذ
بخلاف صفة الشهادة فانها لم تحصل حينئذ الحديث الثاني
قوله حدثني عمر بن محمد وفي رواية عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن
زيد ابن عبد الله بن عمر سالني ابن عمر عن بعض شأن عمر فقوله فقال ما
يريد ان ابن عمر سأل احدا عن عمر عن بعض شأن عمر فقوله فقال ما
رأيت هو متصل لان عمر يقول لاحد بفتح الجيم والتشديد افضل من احد
اذا اجتهد واجود افضل من الجود فقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحتمل ان يريد المراد بالبعد جميع الصفات ولا يتعرض فيه للزمان
فيستدل به لمن فاز بصحبته صلى الله عليه وسلم وما بعده كما يشكل بابي بكر



العشرة وغيرهم من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط والتعدد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيشكل بابي بكر الصديق ايضا وكان
فاروق خلافته وجوده اكمل من الجود اي لم يكن احد اجود منه
في الامور التي تعهد فيها الجواد وهو محمول على وقت مخصوص
مدة خلافته فيخرج النبي صلى الله عليه وسلم ولو كثر ذلك منه
انتهى ايها الخبر جزء وهذا يدل على ان فاعل اعطى عمر وقايل ذلك عمر ويحتمل
ان يكون فاعل التي اعطى عمر الى سبعين فالاوصاف بعد واجود حتى فرغ
مما عنده وقايل ذلك نافع والله اعلم الحديث العاشر حديث ان
ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة هو عند الخبير بصيرة اليماني
وهم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر ثم سلف من حديث
ابي موسى قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث
ابي ذر قلت يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يستطع ان يعمل بعملهم
وسؤال هذا الرجل انما وقع عن المراد السؤال في حديث الباب اما وقع
من الساعة فذلك على التعدد وسيأتي في الادب من طريق اخرى على ان
ان السايل عن الساعة اعرابي ولفظه وقع عند الله ارقطني من حديث ابن
مسعود ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد متى الساعة فقال ما
اعددت لها فذكر ان السايل في حديث انس هو اعرابي الذي بال في
المسجد وتقدم في الطهارة انه ذو الخويصرة اليماني كما اخرجه ابو يعلى
الحديث فيه دليل لمعجزة الصحابة وسيأتي شرح هذا الحديث في كتاب الادب
والمراد منه ان كل امرئ يحشر في حديث انس هذا وان قرنها في الاول النبي
صلى الله عليه وسلم والله اعلم الحديث عشر حديث ابي
سعيد ابن ابي عروبة وهو مهران وقد يقول عن ابي عروبة كذا قال اصحاب ابراهيم ابن
سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمة وخالفهم
ابن وهب فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن
عايشة قال ابو مسعود وهو اصل احاديث ابن وهب على هذا الوجه
عن ابراهيم بن سعد انه عن ابي عروبة عن عايشة وتابعه زكريا بن
ابي زايدة عن سعد ابن ابراهيم بعض كما ذكره المصنف معلقا هنا وقال
محمد بن عبد الله بن سعد ابي ابراهيم عن ابي سلمة عن عايشة اخرجه
مسلم والترمذي والنسائي وقال ابو مسعود وهو شهد من ابن عيينة
فكان ابا سلمة سمعه من عايشة ومن ابي هريرة جميعا قلت وله
اصل من حديث عايشة اخرجه ابن سعد من طريق ابن ابي مليكة عنها
واخرجه من حديث حماد ابن اسامة وكان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف
فاذا خطب عمر سمعه يقول اشهد انك مستكبر له محمد بن بفتح الدال المهملة

على اتباع الكتاب والسنة وتحمنت الحكم في وجودهم وكثرتهم بعد العلوم
في زيادة شرف هذه الامة بوجود امثالها فيهم وقد تكون الحكمة في كثرتهم
مضاهاة بني اسرائيل في كثرة الانبياء فيهم فلما فاقت هذه الامة كثرة الانبيا
فيهم لكونه فيها خاتم الانبياء وهو افضلهم بكثرة العلم وقال الطيبي المراد بالحديث
العلم البالغ في ذلك مبلغ النبي من الحث فحا لعمري لقد كان فيما تكلموا من الهام
انبيا لهم ولكن قاصرة امتي عن ادراكه فتوقف عمر فكانه حمله في انقطاع
الوحي فزال ذلك بما الهم به من ذلك كما في بقية حديثه لو كان بعدي نبي لكان عمر
المتنا والبيهقي بمنزلة ان في الخبر على سبيل التقدير والتقرير انتهى والحديث
حسبته عقبة بن عامر واخرجه احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من
ابي سعيد وللخبر شواهد للطبراني منها ما وقع في الاوسط من حديث
ان يكن في امتي محدثون فعمر منهم وقع في بعض الحديث من غير
ان يكونوا انبياء ولا مرادة الافضل منهم كما قال اسحاق قال ابن عباس
من يحدث اي قوله صوابا وملهما من غير نبي ولا نبيا
اذا تحدث اي كان ابن عباس اذا قرأ ولا محدث اخرجه سفيان ابن
عيينة في الجزء المعروف واخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده
الى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمر وما كان ابن عباس حقيرا
وما روى من قبلك من رسول ولا نبي والمحدث والسبب في تخصيص
عمر بالذكر كثرة ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات
التي نزل القرآن مطابقا لها وقع له بعد النبي صلى الله عليه وسلم عدة
اصابات الحديث الثاني عشر حديث ابي هريرة في الذي يكلم
الذيب اورده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم متوجه في مناقب
ابي بكر الصديق رضي الله عنه الحادي عشر حديث ابي امامة مقرونا بابي سعيد
الخدري وكذلك اورده اكثر اصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن ابي
امامة ابن سهل عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابهمه اخرجه
احمد وقد تقدم في الباب من رواية صالح بن كيسان عن الزهري صريحا
بذكر ابي سعيد وقع في التعبير من هذا الوجه عن ابي امامة ابن سهل
انه سمع ابا سعيد يقول رأيت الناس وعرضوا على الحديث وذيب وعرض
على عمر وعليه قميص اجر الحديث بطوله وقد تقدم من رواية صالح لفظ نحوه
وقد اطلت ذلك سياقي في التعبير ان السائل عن ذلك ابو بكر وبأتي في بقية
شرحه ان شاء الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بانه يلزم منه
ان عمر افضل من ابي بكر الصديق والجواب عنه بتخصيص ابي بكر من
عموم قوله على من على الناس فضل الله بن عمر وضعف اذ لا يمكن فيهم
ابو بكر ولو ان كون عمر عليه تحصيل حاصل لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر فيهم افضل

الحديث في قصة قتل عمر احرمناقب عثمان وآخرج ابن سعيد من طريق
ابي عبيدة عن ابن عباس عن ابن عباس عن عمر نحو شيا من قصة قتل عمر
الحديث الخامس عشر حديث ابي موسى تقدم مبسوطا مع شرحه
في مناقب ابي بكر وبقي عن الاعادة الحديث السادس شرح قوله اخبرني
بفتح المهملة والواو وبينهما مثناة ساكنة هو ابن سرح المصري وقوله
عبد الرحمن هو ابن مهدي وقوله عن عثمان التيمي اي ابن موهب وقوله
عن عبيد الله هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود وقوله
قول كما مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر هو طرف من حديث
يأتي تمامه في لا يماذ والنذور وقوله فقال له عمر يا رسول الله انت احب
الي من كل شيء للحديث وقد ذكرت شيا من مباحثه في كتاب الايمان وبيان
سبب الوعيد الذي تقدم في احر ترجمة عثمان ان شاء الله تعالى وقوله
مناقب عثمان ابن عفان ابي عمرو القرشي هو عثمان بن عفان ابن ابي
العاص ابن امية ابن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم
في عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت فالنبي صلى الله عليه وسلم
من صيغ العدد في درجة عفان وقع لهم سواء وامه ارويا بنت كريز فوالدة عثمان
عليه الصلاة والسلام قد تقدم ليعقوب ابن سفيان عن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله
بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهلك عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وعلى ابن سعد ان مولده كان
سنة اربع من الهجرة وماتت امه رقية قبل ذلك سنة اثنين وامه النبي صلى الله عليه وسلم
في غزوة بدر وكان بعضهم ينتقصه بكنيه ابا ليلى يشير الى ليلة جامعه
حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر ذلك بين الناس وذكره غير واحد من اصحاب
الغرائب والعجائب في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ
يدعى في السماء ذا النورين وسماه ذكر اسم امه وسببها وللكلام على الحديث
الثاني من ترجمته قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حفر بئر رومة فله
الجنة تقدم ايضا في الصلاة من حفر رومة فله الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لكل نبي رفيق
وان رفيقي في الجنة عثمان هذا التعليق تقدم ذكر من وصله فيما تقدم
الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان اشياء كثيرة
استوعبتها هناك فانني عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تجهيزه
سببا في المغازي وقد اخرج احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن
ابن خباب السلمي ان عثمان جاء بثلثمائة بعير من حديث عبد
الرحمن بن سمرة ان عثمان جاء بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله
عليه وسلم وقد مضى في الوقف مع بقية طرقه وفي حديث حذيفة عند
عبد الرزاق فجاء عثمان بصرة الف دينار وهي وان لفظها كانت بعشرة
الاف درهم فكانت الف دينار ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة احاديث



فقصر
منها على واحد لكنه اراد ان لكل منها مكانا خصيصا في فضيلة عثمان
عليها فاراد اعلام الحديث الاول عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة
بن مسعود وقوله حدثني بالافراد وقوله عن ابن عباس هو ابن مسعود
وقد رواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد عن ايوب عن ابن عباس واخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن ايوب كما علقه المصنف بعد فقال
عن ابن عباس واخرجه ابو نعيم من رواية الفريابي عن حماد بن زيد
وقوله ما يعدل بفتح اوله وكسر الدال اي ما يساوي وقوله ما يعدل
وقوله ما يعدل بكسر اوله وفتح الدال اي ما يساوي وقوله
ذكر بعد حديث حذيفة الذي قدمناه في احر ترجمة عثمان وقوله
ابي بكسر الهمزة وتشديد الياء ابن خلف بفتح المعجمة وسكون اللام
كتبته لي بخطه اذا افرج عن قلوبهما اي ازال ما فيها من الغم والحزن وقوله
وصف الجميع المعبر فيه بلفظ الماضي اشارة الى تحقق وقوعه ونكتة
عبد الحميد وقع في رواية حماد بن زيد عن ايوب عند احمد حلف عمر
فقلت حلفه لا منشأ الخبر بل لما قال فضلوا الى نظرة كنت اظن انهم يولونه
النظر قال لعل كان ذلك فان اكثر رواة ايوب لم يذكروه وقوله في رواية الكشميهني
وكان ذلك اي لم يبالغ في الجزع فيما انتفى وقوله وكان ذلك كان
وقوله لا يتلون بمثناة ثم لام ثقيلة ثم فوقانية اي لا يتحولون وقوله
كبة اسم الفعل والكاف للتعدية ثم زاد في تقريره قوله ثم قاموا
والباقون بمعنى المسلمين وقوله ثم لم يلبث فيه بمثناة ثم موحدة ثم مثلثة
وصيفة اي مسلم بن ابي مريم وقوله ابو الحسن هو علي بن المديني
حدثنا قال فيما سلكت كان ابسلا بكسر الهمزة وسكون الموحدة وبعد اللام
وللكشميهني فقال فيما سلكت فهو من اجلك وقوله ابسلا اي مرتهنا
بما كسبت يداك وقوله ما يعدل بكسر الدال اي ما يساوي وقوله
ما يعدل بفتح اوله وكسر الدال اي ما يساوي وقوله
عليهم اي على المسلمين وقوله في مسير تعالى بسار بها كما سلف
فوقع الاذن في الجزع فيما انتفى وقوله ثم لم يلبث فيه كما سلف
والتقدير فلم يلبث فيه بعد ما حصل الطلاع على المكس والمراد بالمدة انه
قال ذلك لغلبة الظن فانه وقع له في تلك الوقت من كثرة الفتنة
فيما يجب عليه من حقوق الرعية اعظم من الفتنة بعد جمع القرآن
قوله عبيد الله سهلي كما تقدم واعلم وسيأتي بيان الكلام على هذا

الحديث

الاول حدث ابو موسى فرقعة القاعود هكذا مختصرا من طريق ابي عثمان عن ابي
موسى وقد تقدم مشروحا في مناقب ابي بكر الصديق قوله قال حماد ثنا عاصم
كذا للاكثر وهو تبعية الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد وقع في رواية ابي ذر
وحده وقال حماد بن سلمة ثنا عاصم الى آخره وهذا هو الصواب فقد اخرجه الطبراني
عن يوسف القاضي عن مسلم بن ابراهيم شيخ البخاري فيه فذكر
الحديث فاخرجه قال ثنا حماد بن زيد عن ايوب فذكره
بحديث ابي موسى غير ان هذا اعتبر ان عاصما ذكر الزيادة وقد وقع
من حديث حماد بن سلمة تكلم عن علي بن الحكم وحده اخرجه احمد عن يونس
في تاريخه عن موسى ابن اسمعيل والطيالسي وحده وليست فيه الزيادة
ثم وجدته في مسند الصفاني مثل رواية ابي قدوة اسقط منه قوله فسكت فصبه
بالتصغير اي قليلا وزاد فيه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا
في مكان فيه ماء قد كشف عن ركبتيه فلما دخل عثمان غطاها كذا للنسفي
انكر الداودي هذه الزيادة وقال ليست معدودة في هذا الحديث
بل دخيلة وانما حديثه في حديث ان ابا بكر لما استأذن النبي صلى
الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فلما استأذن عمر دخل عمر
ثم دخل عثمان فغطاها الحديث تقدم شيء من هذا في حديث عائشة كما قدمته
الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته قد كشف فخذه او ساقيه فاستأذن
ابو بكر فاذن له على تلك الحال الحديث وفيه ثم دخل عثمان فجلست
وسويت ثيابك قال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة وقد رواه مسلم
الصلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة ان عثمان رجل حيي واني خشيت
ان اذنت له على تلك الحال ان لا يبلغ الى حاجته التي وعد فيها تقدم منه تعليق
رواية عاصم واما منع ان يتفق للنبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل ذلك مع
حيين هذا عثمان وان يقع ذلك في بيته ولا سيما مع احتفاف من يخرج الى بيته
واما قوله ما قاله الله او كما حدث تشكك الخارج فيما زاد على حديث
ما سمع فتراق الخارج كذا في صدر الاصل وفي آخره اثنا في حديث عبيد الله
ابن عدي ابن الخيار في قصة الوليد بن العقبة قال لما ينبغي له ان تكلم عثمان
في رواية يعني على الترك الاتية في حجرة الحديث ان تكلم عثمان وجه كرى
عثمان خالد ان ام سعيد الله صفة ابي العاص هي ام سعيد بنت ابي العاص
ابن امية وهي بنت عم عثمان وافارب ام يطلق عليهم اخوالها ام عثمان
فهي اروى بنت كريز بالتصغير ابن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس وامها
ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهي شقيقة عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم
ويقال انها ولدت توأما حكاه الزبير بن بكار وكان في حجر النبي صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خالة والدته وقد اسلمت ام عثمان كما بينت ذلك

في كتاب

في كتاب الصحابة ورد كره ابن السكن الحنفي في كتابه المدينة انها ماتت في
خلافة ابنها عثمان وانه كان ممن حمل الجنازة وهذا وهم فقد ذكر في الجاهلية
قوله لاحد اللام للتعليل اي لاجل احد ويحتمل ان يكون بمعنى من وقع
في رواية الكشميهني في حق قوله الوليد اي بن عقبة وصوب ذلك في رواية
معمر وعقبة هو عم الوليد لامه ابن ابي عمرو اخا سعيد بن العاص وكان
احد الامراء وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد اخا الوليد وكان
عثمان كلفه الكوفة ولما اختلفا عند عثمان كتب سعيد الى عثمان
عثمان في قصة فقتل عمه عوانة بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين
وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرا وكان عبد الله بن مسعود على
بيت المال فتنزه مسعود عن شيء اتاه فقضاه فاختصما الى عثمان
فغضب عليهما وعزل سعدا واستعمل الوليد وكان عاملا بالجزيرة على
عمر تغلبه الكوفة فكر فلك الطبري في قوله لعثمان فقال اكثر الناس فيه
اي من القول الخ شان الوليد ما تقدم قبل ثلاثة ابواب في قوله فقام اليه رجل
فما فعل به اي من قوله من اقامة الحد عليه وانكار من انكر عليه عن اسعد ابن
ابرد قاص سيجيء في مسند احمد اسمه المشرح ومن اهل الشورى كما قدمته
من العشرة السبق والعلم والدين والسبق الى الاسلام مات سنة اربع وستين
للوليد بن عقبة والعذر لعثمان في ذلك ان عمر كان عزله اكما تقدم
بيانه في الصلاة وادعى عمر بن شبة الاجماع بعده ان لا يولي سعدا ولا
امر لسعد عثمان فخالفه وولاه ثانيا فلذلك فجر فيكتب الى عثمان
فوله عثمان ما شاء من عمله عمر ثم عزله لسبب آخر كما تقدم
لما كلمه سعد ان يكتب له كتابا فيتصل رحمه فلما ظهر له ستوسيه عزله وان
احراقا عثمان عليه فليكشف عن حال من شهد عليه بذلك الخ وضح له
الصواب ما قاله عثمان عليه ورد كلام من طعن في الشهود ان عثمان لما
شهد واعنده حمل الوليد حد سعيد بن العاص عثمان حتى خرج اي
انه حمل غاية القصد حتى خرج عثمان وورد انه اللكنهبي حتى خرج الى
بلغا القصد صاد في وقت حمل عبد الله الرواية الاخرى فانا نشعر
بانه فعل به ذلك بعد ان خرج من بيته الى المسجد وهو ما عضده
لعثمان ما حيث خرج هو ان لي اليك حاجة بيته ذلك فقال ما هي الحق
كتب لي براءة فقال اما هذا فلا يكون ابدا ما سنك هذا التعليق ازاد ما لكشف
بيان الحال فيما يتعلق بالوليد وروايته وهو قد صرح في رواية الكشميهني
قد مته وانه قال ما قال لما بلغه ما صنع به سعد قال بن التين انما استعاذ
سعد عثمان ان يكله بشيء يشينه فانكاه عليه وهو في ذلك معذور فيخشى
من ذلك سعد وقد قال عمر شتان ما بين يومي سعد ورد في رواية معمر فحدثنا بالكتب

الراوي

ابي بكر قال الخطابي انما بدأ بذكر ابن عمر عليا لانه اراد ان يسوق الاسناد الذي
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر شاوره وكان على في ذلك الزمان
صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد بن عمر الاذراء به وكانا خيره
عن التفضيل بعد عثمان انتهى وما اعتذر به من جهة السن بعيد لان الذي
له في التفضيل انما هو العلم على تاويل كلام بن عمر هذا لما تقرر عند
اهل السنة قاطبة من تقديم ابي بكر بعد عثمان وعلى تقدم بقية العشرة
المبشرة على غيرهم وعلى تقدم اهل بدر على غيرهم لشهادة ذلك ظاهرا
او اجماعا فما اراد بهذا المعنى انهم كانوا سواء وعلى في التفضل فيظهر له تفضيل
الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولا يكون حينئذ الطعن الا على التعسير
فيرجع حديث ما روى البخاري عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل
المدينة علي بن ابي طالب رجاله ثقات وهو محمول على ان ذلك قاله بن
مسعود بعد قتل عمر وقد جاء عن عمر نفسه ما يتعلق بالترتيب
في التفضيل واحتج في الترتيب بصلى بحديث سفينة كما مر قوله الخلافة ثلاثون
سنة ثم تصير ملكا اشعث اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال
الكرماني في قوله كنا نقول ان الرسول اختلفوا في صيغة كنا نفعل
كما في صيغة كنا نفعل لتصوير تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير
ان يكون حجة فالموجب العلميات حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه
ما هو اقوى منه ثم قال وعثمان يكون حق قدرا وان ذلك كان قبل علم
بعض امة النبي صلى الله عليه وسلم بذلك بعد ذكر
ثم وقعت ثم بعد اني مناقب ابي بكر وعمر وانه لا يعدل عنهما احد علم لزمه
عبد العزيز بن صالح عن عبد العزيز بن ابي سلمة باسناده المذكور
وابن صالح هو الحمي كاتب الليث قيل هو اصدق واحد اصحاب حبكاب
الثقات هذا اعلى ما كان البخاري يراد بصحته لان بقية اسانيد الطرق الى
عبد العزيز بن ابي سلمة كان فيها من هو دون هذا المذكور
شيء ان فقال عن الفرج بن فضالة عن علي بن سعيد عن نافع فكان فضالة وان
فيه شيخين وامه اعلم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريقه بن عمار والدارقطني
وعثمان بن ابي شيبة وغير واحد عنه ما سوى بن عمار فلم يذكروه وكذلك رواه
عن عبد العزيز عنده ابو سلمة الخزاعي ويحيى بن اسحق الحديثي لكن
قوله حدثنا موسى هو ابن اسمعيل قوله ونحن بخان هو بتخفيف النون بعدها
وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها
جيم هو وجد طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي وسماه بن طبقة الحسن البصري
وصفته بانها قائمة في الرحاة احدى قوائمها عثمان بن موهب بعدها جيم
لكن اصغر من هذا وهي عند ابن ماجه



له التشبيه بقوله جاء بعد ان اصلعت موج البيت لم اقف على بعد ولعلي اسم
بعد اجابة بعض القوم وعلى اسم القوم وسيأتي في تفسير قوله تعالى حتى اذا
جاءوها وفتحت من سورة الزمر ما قد يقرب انها علامة عند اهل الكتاب
بخلاف وكنا فيما كتب علي بعد صفته له ما يأتي في سورة الرعد ان الذي يأتي
النبوة لا سمه عليم وعليه اقتصر حيي انه المتبع وبعد اكله بناء على
ان الحمد يقين في قصة واحدة قوله قال هذا الشيخ اي الكشميهني وهو
موصول بقوله قوله على تقدم ان عثمان ضربهم احد الى ما يعلم من سياقه ان السائل كان
اثلاث ان تقرر مقتضاه فيعرف ذلك كما سنذكره في اصحابه بن عمر
قوله فقال بن عمر فعد ابن لك كان ابن عمر فهم عنه مراده لما ابرز له الرد فهم
ذلك بعد ان اجاب السؤال بالجواب وحاصله ان ما به بثلاث
اشياء ظاهرها اجز العذر عن جميعها اما الاول وهو الفرار يوم احد فقد
فيه بالعفو واما التخلف
وهو المبيم فاطنب في الجواب عنه وحاصله ان ما ذهب وتأخره فرد ايضا
ورد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير لعثمان من بدره كما يشهد لذلك ايضا
عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد انه عاتب عبد الرحمن بن
عوف في قتال الاعراب فرفع صوته على عذكر الامور الثلاثة واجاب عثمان بمثل
ما اجاب به ابن عمر قال في صفته فشهد الله ورسوله الله صلى الله عليه وسلم لخير
سنكم بهم فيما ذكرت ان الله قد عفا عنهم بقوله تعالى ان الذين تولوا
قوله ولقد عفا الله عنهم وقد كانت هذه الآية نزلت بسبب ما وقع يوم احد
لي وقيه فرد بكلام اكل فيه المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن عاصم ابن
عمر وة عن ابيه قال قلت لابن عمر الله عليه وعلى عثمان واما تغيبه عن
بدر فانه كان تحته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيه فقد بكاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ فقال له ان لك اجر رجل
ممن شهد بدرا وسهمه وفي رواية ابي داود والنسائي من طريق حماد بن سلمة
بالمشاركة وعثمان ضرب قيه كما مات عمر بن سنة قال ابن اسحق وقال ابن
ابنا عثمان عفان ولد لعثمان بن عفان بعد ما بنى بها بسنة اربع سنين من الهجرة وله ست سنين
قوله ولكم ان بعضكم اي من بطن منكم اسوة خلاف اي على ما تبعت اي النبي صلى
الله عليه وسلم اي بدل ما فعلتم قوله فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
وكانت بيعة الرضوان اي بعد ان بعثت والسبب في ذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا حاربا فمر بجماعة من
شاع عندهم ان المشركين قتلوه فعزم على المسلمين فاستعد المسلمون
للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا
يفروا وقيل بايعهم على الموت وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فعلى ذلك

سبب البيعة وسياتي ايضاح ذلك في غزوة الحديبية من المغازي وقوله فقال عثمان
الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى اي نيابة عنه بقوله هذه يد عثمان اي
بدل اضافتها عليه اي ايد بيعته فقال هذه اي البيعة لعثمان اي من
عثمان قوله فقال له ابن عمر اذهب بها الان معك اي اقرن هذا العذر بالذنب
حتى لا يبقى لك فيما اعتذبك به حجة على ما كنت تعتقده من صيت عثمان وقال
الطيبي قال له ابن عمر تهكما اي فرحا بما عملت به فانما يتفعل بمثلها
لكنه بمعنى بقية لما دار بينهما في ذلك في مناقب عثمان ان شاء الله تعالى ثم رأيت
هنا عند الاكثر حديث انس المذكور قبل حديثين وذلك يرد ما وهم
ترتيب ما وقع في رواية ابي ذر والخطب في ذلك سهل وقوله باب فضل البيعة
اي بيعة عمر لما وقع على عثمان زاد الفضلي في روايته وتنازعا
الخطاب قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودي وهذا الحديث مطول قدم طرفا من
عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعي وروايته عن عمرو بن شعيب والحرث
وابن سعد في روايته زاد بالمدينة ست وفي بعض نسخة
مقتل عمر ايضا ابو رافع وروايته عند ابي يعلى وابن حبان وروى البيهقي
عند ابن ابي عمرو عن ابن عباس رواية قال وسط للطبراني فوعدا ابن
ابي الحقيق وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما يزيد على ما ذكرنا
فيها وفي غيرها من فائدة زيادة ان شاء الله تعالى قوله رأيت عدا بتاء المتكلم
قبل ابا يعياب اي يقتل يا يام اي اربعة ايام سيأتي قوله الحديث ابهم عدد ان عند
من ابهم وقد تقدم في الجنائز حديث ابن عباس ان ذلك كان سنة ثلاث
فتح خيبر وباتي في المغازي ان ذلك كان سنة ثلاث عشرة بالاتفاق قوله وقف على حذيفة وعثمان ابن حنيف اتفاقا ان كلا منهما
الارض اي تطيق المشي لها اي لرخاوتها وكان عمر يسقيها فيغربان
عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية
عمرو بن ميمون المذكور وقوله لتظن اي في الفعل لو هي كناية عن الجدران
يستلزم المنطوق له ما احملها اي ما اجعله مطيقة في روايته ليس ابو شيبة
عن سهيل فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لم تطيقا ضعفت
ارضي اي جعلت خراجها ضعفين وقال عثمان بن حنيف ما طابت ارضي اذا
هي لا مطيقة وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان الحرث الذي بعضهم
لو وددت عملت كل اسود وابيض على الجريب ودرهم وقفيز من طعام لم اطقها
ذلك قال فقوله ائتنا بها اي في الصف ننتظر صلاة العشاء قوله ليس بيني وبينه
اي عمر الا ابن عباس في رواية ابي اسحق الا رجلا قوله فكان اذا مر بين
الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم فكبر وفي رواية الكشميهني
فيهن اي في اصلها خللا تقدم فكبر وفي رواية الاسمعيلي من طريق جرير



حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة تاخر بين كل صفين فقال
استووا حتى لا يرى خللا ثم يتقدم فيكبر وفي رواية ابي اسحق عن عمرو بن
ميمون فشهدت عمر يوم طعن فما منعني ان اكون في الصف المقدم الا هيبته
وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر قلما يمر بين
الصفين الا فقدهم جبرة فقال اذار اي رجلا مستقدما من الصف او متاخرا ضربه
بالدرة فذلك الذي بمعنى منعه قوله قتلني او اكلني الكلب حين طعنه في رواية
جرير فتقدم فما مر باحد الا كبر فطعنه ابو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية
ابي اسحق الملكوذة فعوضه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فما حاجم
غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر قابلا بيده على الكلب فيقتل
قتلني واسم ابي لؤلؤة فيروز كما سياتي في رواية ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري
قال كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة ان عبدا
وهو اول الكوفة يذكر له صنعا ويسالنه ان يوظف عليه ان يدخل المدينة
ويتبين له ان عنده اعمالا تنفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب
على المغيرة كل يوم بربعة دراهم فشكى ابو لؤلؤة هذا الخراج فقال له ما خراجك كثير
في جنب ما تعمل فاصرف ساعة فلبطك عمود ليا في فوجد العبد فقال له الاحدث
انك تقول لو شئت لصنعت رحا تطحن بالريح فانتقت اليه عابسا فقال لاصنعن
لك رحا يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال لقد توعدني العبد قبليا
ثم انشا يقول على هجزه زي ارسيني قصاه وسحله فكف في زاوية من زوايا
المسجد فما انفلت حتى خرج عمر يريد مطلع الشمس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل
ذلك فلما دنا منه عدا عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة
فلعلها التي قتلته وهي التي قتلت ابا رافع كان ابو لؤلؤة عبدا
للمغيرة وكان يستغله اربعة دراهم اي كل يوم فلقي عمر فقال ان المغيرة
اثقل علي فقال ابن اسلم طحين البر ومن نية تطحن او يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف
عنك فقال العبد لسبح الذي سخر له غيري واضمر على قتله فاصطنع خنجرا
له راسان وسط مقبضه فلما كان يوم اربع واقيمت صلاة الغداة حتى قام عمر فقال
كبر فلما كبر طعنه في كتفه وفي خاصرته فسقط وطعن معه من طعن فمات بعد اربع
اسباب فاخذ ابن عمر خنجر فقال والله ما ادري كان ينبغي ان نقتل بهذا
احدا يشهد ان لا اله الا الله وانا كنا منذ ثلاث ننتظر ان نرقه فاقبل
على من عنده فجعل يطعن يمينا وشمالا لا يطعن احدا الا مات حتى طعن ثلاثة
اجمعون فلما رأى ذلك رجل منهم طرح عليه برنسا كان معه فلما ظن العلج
انه مأخوذ نحر نفسه وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فمن يلي عمر
فقد رأى الذي اصنع واما نواحي المسجد فانهم لا يدرون غير انهم فقدوا صوت
عمر وهم يقولون سبحان الله سبحان الله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة
فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني فجال ساعة ثم جاء فقال غلام
المغيرة الصنع قال هو الذي قتلني قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا
الحمد لله الذي لم يجعل منيتي على يد رجل يدعي الاسلام قد كنت انت وابوك
تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة وكان العباس اكثرهم رقيقا فان شئت فعلت
ان عمر دخل على عائشة البيت قبل ان يصاب فقال لها المغيرة ان يضع عنك
من خراجه قالت وكم خراجك منه قال كذا وكذا قالت فهو علي قال ابن سعد

سنده صحيح على شرط الشيخين غير ان عبد الله بن عثمان بن خثيم وطعن ابو لؤلؤة
عمر طعنتين وعلم على انه لم يذكر ان ثالثة التي قتلته فوكد حتى طعن ثلاثة عشر
رجلا في رواية ابي اسحاق اثني عشر رجلا بعده وصوابه ثلاث عشر زاد ابن سعد
من رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازار اصفر قد رفعه على
صدره فلما طعن قال لو كان امر الله قدر امتثلوه واول ما قتلهم سبعة اي
وعاش الباقون وقفت من اسمائهم على كليب الجنبي وله ولاخوته
عاقل وعامر واياس صحبة فروى بقي بن مخلد باسناد الصحيح الى ابن
عمر كان مع عمر صاد راس فرسه فاذا كليب الجنبي مشتمل على كلة عمر
وقال ان به خلة اي الخنة قال فطعنه ابو لؤلؤة لما طعن عمر فمات وروى عبد
الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق ابن سيرين طعنه ابو لؤلؤة اثنى عشر رجلا
فمات منهم عمر وكليب ورواه ابن ابي شيبة من طريق ابي سلمة وسمى ستة منهم
فمن قتل عمر فطعن ابو لؤلؤة كليب ابن البكير فاجهز عليه فوله فلما رأى
ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن انه لا يستطيع ان يتحرك
من طريق سعيد ابن ابي هلال عن شيوخه عن ابن سيرين عن ابن عباس
فوهد ه الثعلبة قال فلما رأى ذلك رجل من المسلمين ابو الحمراء بن قيس بن عبد الله
التميمي البهزي طرح عليه برنسا وهذا هو الذي ادعاه جفينة باسناد صحيح
منقطع قال فطعن ابو لؤلؤة نفسه لما ادركه ابو الحمراء ومعه من قريش منهم عبد الله
ابن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عبد الله بن
خميصة كانت عليه فان ثبت هذا حمل على ان كلا اشتركا في ذلك وروى ابن
سعد من الواقدي باسناد واه عن عبد الله بن عوف المذكور انه حين راى ابا لؤلؤة
قوله وشاور لعمر عبد الرحمن بن عوف فقدمه اي الصلاة بالناس فصلى بهم
عبد الرحمن بن عوف صلاة خفيفة في رواية ابي اسحق يا قصر سورتين من
القرآن انا اعطيناك الكوثر واذا جاء نصر الله والفتح ورواه ابن شهاب
المذكور عن كليب عن عمر انه لم يركع حتى طعن فركع وهو طعين ادخله
بيته فلم يزل في مشيته حتى اسفر فنظر في وجوهنا فقال اصلى الناس
فقلنا نعم فقال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضأ وصلى ورواية ابن سعد من
طريق ابي عمر قال فتوضأ وصلى فقرأ والعاديات وفي الثانية قل يا ايها
الكافرون ونحو هذا الى جرحه سعد وما الى ثلاثة صبيحة او سطى فيها
تشد الصفوف فلما اسفر قال يا بن عباس انظر من قتلني في رواية
ابي اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فانظر فرأى الغلام اعرف سلاحه
كان بعد افقدوا سلاحه ما عندنا ولا اظنه الا دون مبارك كانه ضمانة فظن
عمر انه ذهب الى الناس وقال قبل هذا بن عباس وكان يحبه وبه ضنه فقال
احب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا فخرج ثم جاء فقال لا والله

يكون



يكون فكانا فتعاونا عليه فاخذا بن عباس فرأيت السلم في وجهه الصنع
بفتح المهملة والنون وفي رواية ابن ضميرة عن حميد عند ابن شيبة وابن ابي
سعد الصناع بتخفيف النون قال اهل اللغة وهو اصنع اليدين اللسان واتعاه
صناع وحكى ابن عبد البر الصناع والصنع يتعاقبان على الرجل والمرأة فيقال
رجل صنيع بكسر الصاد وسكون النون الثانية بعدها مثناة اي قتلني وفي رواية
اللكميني صنيق بفتح الصاد وكسر النون وتشديد الثانية وله رجل يدعى
اسلام من رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي حاجا عند الله
بسجدة سجدها له قلت وفي رواية مبارك بن فضالة حاجا حتى يقول لا اله الا الله
وبينتا وسن هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا يرجى له المغفرة خلافا لمن قال لا
توبة له ابدا وسيأتي بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية ابن ابي
شيبة قاتله الله لقد امرت به معروفا ما بعث على هذا احدا وفي
حديث جرير فقال عمر ما تعمد اعلى ان يقتلني قتلني الله قتل نفسه فاسترجع
عمر فقيل له اخاه ابو لؤلؤة فقال الحمد لله اكن قد كنت انت وابوك تحبان ان تكثر
العلوج بالمدينة قلت وفي رواية محمد بن سيرين عن ابن عباس
فقال عمر هذا ابن عملاصابك كنت اريد ان لا يحاج علي احد من السبي فقلت يا امير
من طريق اسلم مولى عمر قال قال عمر مرتين حاجاني قالوا ابو لؤلؤة واسمه فيروز
قال قد نهيتكم ان تجلبوا علينا من علوجكم احدا فعصيتموني وفي رواية
مبارك بن فضالة وروى عوانة من طريق ابن سيرين قال بلغني ان العباس
قال لعمر ما ان لاحد ان يدخل علينا من السبي الا وصفاء ان الله قد اكثر
لا يستقيم الا بالعلوج قلت اما قتيبة فصلت قال لسن التبين اخاف ان ذلك لعلها ان
عمر كان يا مره بقتلهم وقد كتبت وصيته على ما الهمه الله فوجد فيها الذين عهد فيهم من
ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا اي قتلناهم فرأى ما جاء بذلك والله اعلم ويقال
كتبت في موضع اخطأت واخ قال بعد او صلوا لعله ان المسلم لا يحل قتله
ولعل ابن عباس انما اراد قتل من لم يسلم بعد قوله ما اني بنبيذ فعمر فاد في
حديث ابي رافع ليستظر ما قدر حرجه وفي رواية ابي سعيد فدعا بلبن فشربه فخرج
الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشربه فخرج
من جرحه فقال ادعوا لي طبيبين فاتي بابن فشربه فخرج من جرحه
فقال الطبيب اعهد اليك الا تمسيه اليوم او من غلقه فخرج من
جرحه في رواية المكثم بن جرحه وهو يسيب وفي رواية ابي رافع فخرج
النبيذ فلم يرا فيه نبيذا ولا دما وفي رواية فقال ارى شيئا عليك يا امير
المؤمنين فقال ان كنت قتلت يا سافقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال
فاخبرني سالم قال سمعتهما يقولان ادخلوا الطبيب ينظر الى جرحه قال
فارسلوا الى الطبيب من الدرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين

خرج من العلمة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا فنزع الاضبار فسقاه
لبنا فخرج اللبن من العلمة من البيض فقال اعهدبا اميرا لمومنين فقال عمر
صدق والله ما علمت لكذبته وفي رواية المبارك بن فضالة ثم دعا بشربة
من لبن فشربها فخرج من الجرحين غير فانه الموت فقال الان
لعمري انها لانية فاقدني من عدو الله اطلع وما ذاك لما سمعه انا كنا رأينا
ان الخير كله في الدنيا المذكور في الآخرة فلما اصيب عمر تغيرت نفسه كانه ايس
ذلك لاستعذاب الى وسياتي بسط القول في الاشارة الى قوله وجاء الناس
يثنون عليه في رواية الكشميهني فجعلوا يثنون عليه ومنهم فرحة جاء جابر
بن سعد بن شعبة حذاقي عليه عبد الرحمن بن عوف فراح اجاب بنحو ما اجاب
به غيره ورد علي عمر ابن شعبة مخطئ بن سليمان ان المغيرة اثنى عليه
وقال انما بقي لك لجنة واجابه بنحو ذلك ورد كعبا بن مليكة من طريق المسور بن
مخرمة انه مر على عمر حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة
فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل الشام ثم اهل العراق فكل احد
عليه فقرب كعبا اشتكى عليه فقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية موقوفا
في رواية ابي حسن عن سعد وفيه انه كعبا رفعه قال اما انك
انك لا تموت الا شهيدا وانت تقول لسانك في جزيرة العرب يعني قوله وجاء جابر
شاب في رواية جرير عن حصين السابقة في الجنائز ودخل عليه شباب من الانصار
وقد وقع في رواية مجاهد الحذاء عن ابن سعد انه اثنى على عمر فقال
له عمر ما قال لي هذا الشاب ظلا قوله في هذه الرواية انه من الانصار لسابغ
ان يتسرا لهم ابن عباس كلام مانع من تعدد المثنين عليه وقد تقدم جواب
كما تقدم ويحتمل ايضا ان يكون هذا الشاب انما قصد عمر اذا زال بعد
الارض فاثنى عليه ولم يتم ذلك فوقعت لابن عباس وفي اخبار عمر للشاب
كان عليه من الصلابة في الدين والله لم يبلغه ما عرف من ان الموت بين الامرين
وقوله ما عدلت مستدلا وجزمه بذلك وقد تقدم قريبا عن ابن مسعود فرد بعضهم
ان يشبه من حمد بشيء بعض هذه القصة وزاد وقد قال صلى الله عليه وسلم يبعث
ما ظن فيه من قال المعروف له وقدم بفتح القاف وكسرها فالاول بمعنى القصد
والثاني بمعنى السبق قوله ثم شهادة ما تنع عطفا على ما قبلها طلعت وبالجر عطفا على
صحبته وجوز النصب عطفا على انه معلق بفعل محذوف والاول اقرب وقد
وقع في رواية جرير بن حازم الشهادة بعد هذا كله قوله لا على كالي اي سوء السوا
قوله اغتلك بالنون ثم المثناة اي اللاكزهما لموضعة بدل الخوف للكشميهني ودفع
في رواية المبارك قصة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا لعمر
قد عاشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ابا بكر الله بين المسلمين اذ خالف
جملة فعل اسلمت كان اسلامك عزا وظهر بكر الله عليه وما جوت فكانت هجرتك

فتحا

فتحا ثم اقتضب بعد مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتال المشركين
ثم قبضه الله عنك راض وازدت الخليفة بعده على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم
فضمنت ادبر بعد اقبل ثم قبض الخليفة مصونا عرضك واضح ثم وليت بغير ما ولي
الناس مصرا بكرا امصارا وجابكا الاموال ومن بكا العدو وادخلك على امرأة
بيت من سعوا عهم فوجدوا ورقاهم ثم ختم لك بالشهادة فصنيع المشهادة
لك فقال عمر ان المغرور من غررتموه ثم قال انشدكم الله يا عباس وعلي ايكم
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لك الحمد في رواية المبارك بن فضالة انهما قال عمر
العباس وذكر له فضل عمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذا المرء يصنع
احسانا وشفقة والمناقب جمع اسماء وهي قاله ملحة جدت انسانا ازداد
احسانا الا حبة ازداد بها ثقة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد غرة
يا عبد الله بن عمر انظر ما على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين
الفا او نحوه فقال ان وفى له مال ال عمر فادها من اموالهم والا فسل في بني عدي
اذا مت فقف على عمر فقل يستاذن عمر على الخطاب فان احدا من بني عدي
فقصها فرديت مال المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال افتقتها
فوجدتها في رواية كنت تعرض هذا على عمر قال اجل قال فعلم عمر انه يلزمه غرامة ذلك الا ان اداه او يتحمل عنه فكلما قال نعم
ودفع في اخبار المدينة لعمر بن شبة من رواية ان دين عمر كان ستة وعشرين
الفا وبجزم عياض والاول اصح المستغرق قال فدفع له مال الحرمان يريد
نفسه ومستغلة وقع في كلامهم كثيرا وخفي ان يريد وصله وقوله فان فضل
فرخص هذا بني كعب ومراده بهم ومن قريش قبيلته وقوله لا قدم
بسكون الميم اي لا تجاوزهم وفيه ما كانوا فيه من تولي ابن عمر ان يكون على عمرو بن
فردي عمر ابنته في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا قال لسنا ان يكون
على عمرو بن وقد باع رجل بعقد رشت ميراثه بمائة الف اتى وهذا ان يكون
يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه
قال الزين ابن المنير اخاف ان ذلك عند ما اتيقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة
فلك فيجعل هذا النفي على اشتاء والبداءة بالتين ان اراد ان يعلم ان سواله و
قوله وما ترك على نفسي استعد به واستبقه ان عمر لما علم ذلك من حاله
ذلك البيت وفيه نظر لان الغالب ان مثل ذلك سنعته السكنى فيه والاسكان
وما بعدت فكفنوني وحملا زوج النبي صلى الله عليه وسلم كالمستثنات من
ما يتعذر حين بعد صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في من هذا فوائد اخر لبعض
وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لا ترزيه على نفسي بشيء لما جاء به

منهم وكف ذلك ابو عبيدة وقدمات قبل ذلك عام واسعد ابن زيد
فهم تقرأ النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فالاستثناء منقطع
الشوكاني لقوله بعد حسنة وقد صرح بذلك المدائني باسناده قال لما
عمد الى لي فما مر وكيف ذهب فيها بعد من اصحابه قال. وقال يشهد له
عبد الله بن عمر وقع في معاجة الطبري من طريق المدائني باسناده قال
فقال له رجل استخلف عبد الله بن عمر قال وما ارادت بهذا الى آخره
ابن سعد بسند صحيح عن سليمان ابن يسار ان الضحاك حدثه قال قال عمر
الله وما ارادت بهذا استخلف من لم يحسن ان يطلق امرأته قوله كعبة
التعزية لما بين ما يفهم من ان ما خرجه من اصل المشاورة كما
خلاف حصل من اصل المشاورة وزعم الكرماني ان قوله كعبة التعزية
من كلام الراوي كما من كلام عمر قال ويحرف من اين يقبل الحزم بذلك مع
الاحتمال ذكر المدائني ان عمر قال لهم اذا اجتمع ثلاثة على رأي وثلاثة على رأي
فحكموا عبد الله بن عمر فاي الفريقين حكم فقد موا فيهم عبد الرحمن بن
عوف قوله فان اصابت الستة فسموا الحمزة والكتيبة بخاء معجمة
ابن ابي عتاب وزاد المدائني وما اظنه الا سعد ابن ابي وقاص وسعيد ابن
وعثمان فرجليه ليس وان ولي على فيختلف عليه الناس وان ولي سعد
والا فليستعن به ايا ما ولي ثم قال لابي طلحة اذا الله قد نصر بكم الاسلام فاختر
خمسين رجلا من الانصار واشهدهم قبل ان اصبح حتى يقتلوا رجلا منهم
قوله وقال ابو اسحاق الخليفة من بعد هم في رواية ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
فقال اصحابي علماء هؤلاء وعبد الرحمن سعد او الزبير وكان طلحة
غائبا فقال ليشهد احدهم عثمان وعلى فقال ايعلي سعدا والقوم هؤلاء
لكعكة وقد تنافس من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعد كما تعلم
الله من الفقه والعلم فان وليت من العلم فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال
عثمان فذكر له بعض ذلك وسقط في رواية اسرائيل عن ابي اسحق في قصة فلان
فان ولوك هذا الامر فاتق الله وذكر تخلف بعض الرهط عن قتال اهل البغي
قال وهو الى صهيب فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في
بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده
قال فلان لو صار الامر الى سلكهم الطريق فقال له ابنه ما منعك يا امير
منه قال اكره ان احمل عليها حيا وميتا قد اشكل هذا الفصل على ابي عذرية
وله شاهد عند ابن عمر اخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل
الرهط على عمر فنظر اليهم فقال ان قد نظرت قوام الناس فلما كان عند
الناس شتاتا فاما ان تاتوا فتعهدوا لهذا الامر اليوم وكان طلحة يومئذ غائبا
قوامه الله قال فان قتل ابو مرة فان الاحد الثلاثة عبد الرحمن عوف



ارتضى عند عمر بحمال الاشكال فظننت انه لم يبق عنده شك وسيم ثم تبين لها امكان ذلك
بعد فعن عمر ويحتمل ان يكون قصد ما يقوله او خوفه على الكتيبة الخسارة الى انها
لما فات فرد ذلك لا يمنع عليها الدفع عن ذلك لان هذه الكتيبة اجنبيتها غلاق
ايها وقد جاء ما يستلزم ذلك ان لم يكن في ذلك ما يستلزم تاديبهم اذا انت تقول
بعد ان وقف عمر لم اضع شيئا رضيت به فقد فوضت الخبر الى سعد وغيره
وقد يكون قصد بذلك ان لا يثبت انها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان دخلت
بعد ان تدفن الى جنب صاحبيها وان يكون ذلك اكرم ضع الاكابري
وقبر ابي بكر وعمر عيسى ابن يونس في اخبار المدينة من قوله ضعيف من حديث
ابن المسيب قال ان قبور الثلاثة مرصفة بيت عايشة وهناك موضع قبر
ضعيف عيسى عليه السلام قوله ارفعوني اي عن الارض كما قال منكرا
فاعرفهم ان يتهدده قوله فانشده وحمل النبي عمر واقف على اسعد وعثمان انه
بن عباس وبيده يد فرفع ابن عباس المفرج من اقف عليه
قال فقال له عمر اتق الله يا عثمان ابن عمر قال ابن عباس فوقفت
منه فقال لي عمر ما حملك على ما صنعت حتى وضع لحيته
وحد بها الارض فقال لعمرك ما ابالي ان لها بفيه ما قال له. ما يكبر شيئا اكثر الي من
ذلك وقوله اذا استظاهرت ذكرا بن سعد عن اسحق عن عيسى بن طلحة ان
ان عمر كان يخشى ان يكون ذنب في حياته حيا وميتا وجمع عن ذلك
بعد موته فاداد ان لا يكون فيها على ذلك وقد تقدم ما فيه قوا آخر الجنايز
قوله وجاءت ام المومنين حفصة الى آخره قد تقدم عليه ايضا وقد اخذت على
عمر تحاشت وفي رواية ابي اسحق عند ابن سعد باسناد صحيح عن
المقدام بن معدي كرب انها قالت يا صاحب رسول الله يا خير من رسول الله
يا امير المومنين فقال عمر اصبر لي ما اخبرك ثلاثا على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا تتبعني بعد فجلست صدقا عامة ليلتك فلما قضى فلما قضى
ابي سعد خلا كان في الدار فقال ادخلوا امير المومنين فدخلوا فاجلسه
ما يدل على انه كان في تلك الليلة ذلك وعبد الله بن عمر وكيع واخرجه باسناد
فيه انقطاع ان ابن عمر قال لعمر حين وقف لم تقل هذا بعد يا امير
المومنين ما يمنعك ان تستخلف كما استخلف ابو بكر قال ان ابا بكر
ابو لؤلؤة فقد روى سيف عن طريق عبد الله بن ابي بكرة ان عمر قال في
خطبته فيما يذكر ان ابا لؤلؤة ما يأتمرني ان اسخط قوله من سعوا النفر
او الرهط شك من الراوي يقوله فمن ولي هذا الامر فليوص بالانصار
سعد من وراثة بن عمر انه ذكر عبد الرحمن بن عوف عند عمر فقال وعليا فيه
قلت لسالم اذكر عبد الرحمن خيرا قال ثم قال هذا على ان الدماء تقرؤا
ان الوالد اذا ذكر ولده عند السنة من الاصطبة ما اشكل فيه

قوله فاخذ بيد احدهما وعلى وتيرة الكلام يدل على وقوع معرحاب في رواية
ابن فضيل عن حصين قوله والقدم بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد الدارمي
في قال ارايت ان صرف عنك هذا الامر عنك فلم تحمد به كنت تركبها حق بها من
سواها الرجل قال اعظاما لقولها علمت صفة او بدل من القدم قوله وخلا بالامر
فقال له مخلوف لك زاد احمد اني اذا قال الراوي قال فعلى وزانه انسعدا اشار
عليه بعض اقرانه قاله القياني كما في الصحاح ومن وافى المدينة من اشراف
الناس لا يخلو رجل منهم الا مره بضاف وقاده المصنف قصة السوري
فركاب الحكاية في رواية حميد عن عبد الرحمن اجعد عن السوري وسيأتي
وسأقف هذا واتمم ما بقي وسأذكر شرحها هناك ان شاء الله تعالى
وفرقت عمر هذه من النواكيد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم ولائمة
المسلمين وشدة خوفه من ربه وامتثاله بامر الله تعالى في اكثر من امتثاله بامر
نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا تاثر عليه مفسدة او خاف
ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه مع كونه امره بتكبير ازاره والهيبة
باداء الدين والاعتناء بالرفق عند اهل الفهم والمعرفة في نصب الامام
وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما تضمنه هذا الكلام
والله الموفق وقال بن بطال فيه دليل على جواز تولية المفضول على الافضل
من جهة ذلك لان جعل عمر الامر شورى بين الستة انما نزل فيه قد رضيت كل احد
الرجلين عمر وابي عبيدة مع علمه بان فيهم افضل منهما وقد استشكل جعل عمر
الخلافة في ستة وكذلك الى اجتهاد عمر لم يتابع ما صنع ابو بكر في عهده
فيه كان ان كان بامر النبي صلى الله عليه وسلم جواز ولايته المفضول على الفاضل
ان سعدا لستة كان عنده مفهوم الستة اليهما فعرف ذلك لم
يخف عليه افضلية سعد السنة على بعض وان كان يرى ان بعضهم
على الفضل غير متعين او من غير هم كان ممكنا والله اعلم عن الاول ليخلو
فيه الجواب عما الثاني فعار ضه حديث صنع النبي صلى الله عليه وسلم
حيث ابرم بالاتفاق فصنع بعده ابو بكر حيث لم يرجع الى قول خصمه
بل رجع المخالف الى قوله وسيأتي بقية الكلام على ذلك في الكلام على
تنفيس الخليفة عن الناس بعد ذكر ان قوله اقالني اقالني يحتمل ان
ان الذي يقع من تنفيس الخليفة بعد ذكر الاقالة انما يقع بالنسبة الى
ما يقع من التضييق عليه في ذلك والمناظرة فيه
لتنفيذ قاعدة من يتعين ان يعهد اليه فلعل عمر لما ظن ان في ذلك
التي تعرض لها بعض من حضر عنده ممن كان ساكنا غير هم في بلد غير ما
كان حينئذ تنبيها لغيره ممن لم يحضر فيما يتفقون عليه من ذلك

عن سعد بن عبيدة وهذا الحديث فقال لا انبئك الا عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم وله من رواية العلاء بن عرار قال سألت ابن عمر عن علي
فقال انظروا الى منزله من نبي الله صلى الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته
وقد تقدم ما يتعلق بحديث الباب بغير مسند وذكرنا قول ابي بكر رضي الله عنه
قولها رغم الله بانفك الباء زايدة ومعناه اوقع الله بك السوء واشتقاقه من
الرغام وهو التراب وقوله اجهد على
السقوط على الارض عن غيا يلصق الوجه بالرغام فلذلك الحق قائل الكف لا يبالي
جهدك اي ابلغ غايتك في حقي فان الذي قلته الحق وفي رواية عطاء المذكورة قال فقال لا ابعد الله
بما قيل في حقه من الباطل وفي رواية ... حديثا ان فاطمة
بضعة مني فقال الداخل عمرا بغضك الله تعالى ... النوم وسياتي شرحه
تشتكي ما تلقى من الرحا الحديث وفيه ما يقال عند النوم وقوله فوجنا قبيل من جهة
مسجده وفي الصلوات ان شاء الله تعالى وقوله وجهه وحوله ... النبي صلى الله عليه وسلم معه
منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم وبعد النبي صلى الله عليه وسلم ومن جهة
قرابته بينه وبينه امام ... وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة
اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له لما اختار لابنته من ابناء ابرار ... الامرة
على امراء الدنيا ... وقد تقدم في كتاب الخمس بيان السبب
في ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان يوسع على فقراء الصفة بما قدم
عليه ورأى انهم ... في ذلك من ثواب ساد ... 
حديث عبيدة بفتح اوله وهو ابن عمرو السلماني قوله عن علي قال اقضوا كما
كنتم تقضون في رواية الكشميهني على ما كنتم تقضون حتى يكون للناس جماعة وان ذلك بسبب قول علي في بيع ام الولد وانه كان يرى هو وعمر انهن لا يبعن
ثم رجع عن ذلك فرأى بيعهن قال عبيدة فقلت له رأيك ورأي عمر في
الجماعة احب الي من رأيك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال قلت وقد
وقعت في رواية حماد بن زيد اخرجها ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن
ابي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الي علي والى شريح فقال اني ابغض
الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الى قوله اصحابي اما اعمل على قبل
ان يكون ... قوله فاني اكره الاختلاف اي الذي يؤدي الى النزاع قال ابن
التين يعني مخالفة ابي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة التي تؤدي الى
النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفي
رواية الكشميهني حتى يكون للناس جماعة قوله او اموت بالنصب ويجوز الرفع
قوله كما مات اصحابي اي ابو بكر وعمر فلذلك ... فكان ابن سيرين هو
موصول بالاسناد المذكور اليه وقد بيان ذلك في رواية حماد بن زيد فذكره
عن ايوب سمعت محمد بن سيرين يقول لابي معشر ... كثيرا ما
تقولون عن علي ... ابن كليب الكوفي وهو

ثقة



ثقة مخرج له في صحيح مسلم واما ابن سيرين فهو ثقة ممن روى عنه زياد
فانه ... عن ... الا في وقوله حتى يفتح اوله اي يعتقد ان عامة
ما روي عن علي عنه الكذب والمراد بذلك ما يرويه الرافضة عن علي من
الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية
فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن علي
بفتيا لم نتجاوزها سابقها ... سعد هو ابن ابراهيم ابن سعد اي
ابن ابي وقاص قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن سعد سبب ذلك
من وجه اخر اخرجه المصنف في غزوة تبوك من اخر المغازي وبيان ذلك هناك ان شاء الله تعالى قوله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى اي نازلا مني منزلة هارون من موسى والباء زايدة وفي رواية
سعيد ابن المسيب عن سعد فقال لعلي رضيت رضيت اخرجه احمد ولابن
سعد من حديث البراء وزيد بن ارقم في نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله
قال فانه كذلك وفي اول حديثهما انه عليه السلام قال لعلي لا بد من ان اقيم
او تقيم فاقام علي فسمع ناسا يقولون انما خلفه لشيء كرهه منه فاتبعه
فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عامر بن سعد
ابن ابي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب
ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلن اسبه
فذكر هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله وقوله
لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين
فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند ابي يعلى عن سعد من وجه اخر لا باس به قال لو
وضع المنشار على مفرقي على ان اسب عليا ما سببته ابدا وهذا الحديث
اعني حديث الباب دون الزيادة روي عن غير سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث
عمر وعلي نفسه وابي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله
والبراء وزيد بن ارقم وابي سعيد وانس وجابر بن سمرة وحبشي بن
جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر
في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين قال
عاقر الناقة قال فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه
الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند احمد ومن حديث
صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند ابي يعلى باسناد لين وعند
البزار باسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة
دون غيره من الصحابة فان هارون كان خليفة موسى واجيب بان
هارون لم يكن خليفة موسى الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى

عة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى ابا عبد الله وروى له الجماعة باسناد صحيح عن عروة
قال اسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين وقال ابن عباس عن الحواري الزبير
الله عليه وسلم معلوف بن حديث سيأتي في تفسير سورة من طريق ابي
ابو بكر بن ابي خيثمة عن عباس وهذا الحديث طرق عنه بها الضحاك الزبير
ابن بكار من مرسلا بلفظ الخبر مرسل ابن المنذر مرسلا قوله وهو من الحواريين
الزبير ومن النساء عائشة ورجاله موثقون والمرسل قوله وهو من الحواريين
لبيض غيابهم وصله ابنا بهمان من طريق سعيد بن حبيب هذا بن عباس
بن زادانم كلهم صيادين واسناده صحيح اليه فاخرج هذا الثلاثة
الحواري هو الغسال بالنبطية لكنهم عبروا بها وعن قتادة الحواري
هو الله سبحانه للخلافة وعبد العزيز وعن ابن عيينة هو الناصر خرجه
الترمذي وعنه وعن الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن
عروة مثله وهذه الثلاثة الاخيرة منقطعة وقال الزبير عن عبد الله بن سلام
سألت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري
الخليل قوله سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلاثين اشار الى ذلك الحاكم
سنة في طلب المدينة واما ان عثمان كتب الى عبد الله بن عامر بن كريز
واستكتبه ذلك جوابا كتابه فوشى جواب ذلك الى عبد الله بن سعد بن ابي سرح
على ذلك فغضب عثمان على جواب فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الله بن
بعد سنة اشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين قوله فوهل عليه بعد
من قريش اقف على اسم قائله وهل اخرجه الحدث بن ابي اسامة
وهو اصوب ان راوي الخبر وقع سقوط بالكتب لكن شيخه يوسف الخليلي
الحافظ من طريق سعيد بن منصور عن سعيد بن عبد الله باب
وقد شهد الحدث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة
معوية وفي نسب قريش للزبير بيان ما تحاكم خصمان الى ابي بصرة قوله فاعلموا
ان الزبير لم اقف على اسم قائل ذلك قوله ان ما علمت سبا في ما فيه فقوله ان كان الخبر
ما علمت ما سمعت به احد في علمي وعسى ان تكون موصولة وهو خبر مبتدأ محذوف
قال الداودي يحتمل ان يكون المراد الخصومة في شيء مخصوص من الخلق وان جعل
على العموم فيه ما يجيء ان قول بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم
على بعض وهو ممتنع ان في حق الزبير قلت قول عمر فيه بحياة النبي
صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع بينهم بعد ذلك قوله وان هواه مع الزبير
تشبه به ابا وفيها كقوله وما انتم بمصرخي وجوز كسرها وقد مضى تفسير
الحواري وتقدم سبب هذا الحديث في باب الطلبة فراجعه ايضا من هناك
عبد الله هو ابن المبارك قوله كنت يوم الاحزاب اي لما حوصرت قريش ومن معها

المسلمين



المسلمين بالمدينة وحفروا الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازي
قوله عمر ابن ابي سلمة ابي عبد الاسد وبيت النبي صلى الله عليه وسلم وامه
امسلمة قوله فكان تشاغر في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم
فراهم حسان وله شاهد ايضا ابي اسامة عن هشام فظاهر ان ابي صفية
يعني لنسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنده في رواية علي المذكورة
وكانت فيها على اي سوة فانظر واطلع سوة فنظر فلما خرج اشرف اي اذا مر
على فرسه فالسلاح قوله فجاءت الحرب قريظة اي بنو قريظة وفي رواية
ابي اسامة عند مسلم مرتين او ثلاثا قوله فلما رجعت ثلاث ما مر واتيد
بمثناة مفتوحة فموحدة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة اي ادراجا فانه سمعت في رواية علي بن مسهر
هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام وخبرني عبد الله ابن عروة عن
عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك للزبير فقال لي حزا لحديث ثم ساقه مختصرا
ابي اسامة عن هشام قال فصعدا فضربا حتى فتحه وجاء بكر عبد الله بن عروة
وكذا درج القصة في حديث هشام عن ابيه انتهى وبين سببه ان النساء
اخرج القصة ابو عوانة في صحيحه من طريق عبدة عن هشام من اجيد عبد الله بن عروة
عن عبد الله بن الزبير بهذا بجيد واضافه اخر قال وصدا بابي قال فلم
فيه حتى سمع الصفير وانه لا يقوى على ربع او خمس ما ان الزبير كان
يوم مهد ابن ستين واشهرا وثلاث وافهم بحسب الاختلاف في وقت مولده
صفية بالخفض على البدل قلت فان قلنا انه ولد في اول سنة الهجرة وكانت الخندق
سنة خمس فيكون ابن اربع واشهر وان قلنا ولد في اول سنة اثنتين وكانت الخندق
سنة اربع فيكون ابن سنتين واشهر وان حملنا احد الاقوال الاخر على الاول
ابن ثلاث سنين واشهر وما يبدو لي الصحيح من ذلك في باب الغار ان شاء الله تعالى
وعلى كل حال فقد حفظ الزبير ما لم يحفظ غيره مثله وقد تقدم الجمع
فذلك قريبا في باب من يبدأ في الصفير من كتاب الجهاد جمع لي بعد ما اسلم
الله عليه وسلم بعيد فقال عند ذلك الرواي بيا تر ما بلغ عنه في قتل بعد
قريبا وعبد الله بن عروة بن الزبير هذا هو احد من حدث عنه هشام بن عروة وقد تقدم ذكره
فوائد هذا الحديث الحض على الاستعداد للعدو والتأهب له بالسلاح
قال الذي لم اقف على اسمه احفظ منه قوله بعد ذا ابو بكر هو ابن ابي شيبة
وسلف الداودي هذا الحصر وما قبله في باب غزوة خيبر وقد تقدم قريبا
علامة عن الحسين عن المعلم وعن هشام بن عروة عن ابيه فذكر قصة الزبير
بهذا الحديث ابو عوانة عن عثمان بن ابي شيبة عن ابي اسامة عن هشام
فيه فجاء الزبير فقال ان شئت كنت ثم ابي وقد تقدم الجمع عليه
فيحتمل ان يكون هذا الجواب بعد ان تكرر منه ذلك مرارا ويحتمل
الواقع قوله فنفر به فرسه حتى بلغ عاقولا بعين مهملة ثم قاف ثم واو
فرسخا ما ذكره ابن سيده في المخصص وقال ابن دريد ما يقرب من ذلك

عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ ناخوذ من بنات
النبي صلى الله عليه وسلم غير هما وكانتا صبيتين بعد امنا باخوتهما فكان
ادخل الغيرة عليها ما يزيد في حزنها قوله وقد اخبرني محمود بن خالد بمثلثة
مصغرا وخفيف الواو الدمشقي وقد تقدم هذا الحديث من وجه اخر عن
الوليد وهو موصول
فوائد الاول من اسمه حارثة وقد ذكر بعضهم ما يتعلق به قوله باب مناقب
زيد ابن حارثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم هو اخر كلب استوعب في الجاهلية والاسلام
حليم بن حزام اهدى جارية استوهبه النبي صلى الله عليه وسلم منها فذكرت قصة
محمد بن اسحق في السيرة وادلها وعمها اتيا مكة فوجدا فطلبا ان يفديا به
فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يذهب اليهما او يثبت عنده فاختار
ان يبقى عنده وهذا اخرج بن مندة في معرفة الصحابة وتمام في فوائده
باسناد مستغرب عن البيتر بن حارثة ان حارثة اسلم بمسيل
وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي واخرج الترمذي
من طريق جعلة بن حارثة قال قلت يا رسول الله واسلم اختار علينا احدا
واستشهد زيد ابن حارثة في جمادى سنة ثمان وعاش اسامة اجنادين بالمدينة
او بوادي القرى سنة خمس وخمسين وقيل قبل ذلك وقد سكن المزة
من عمل دمشق مدة قوله وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم تقولونا
ومولانا هو طرف من الحديث الماضي في غزوة حنين بلفظ فجعل اجنابي بالكبة
وهذا سليمان هو بن بلال قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا وامر
الذي امر تجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذه ابو بكر
رضي الله عنه بعده وسياتي بيانه في اخر الباب قوله وطعن بعض
الناس في امارة اسامة سيأتي ذلك عيانا في رواية ابي بريدة المحفوظي كما سياتي
بسطا ذلك في اخر الغازي قوله يطعنون بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح
في الرمح والضرب وبالضم بالرمح واليد ويقال الطعن فيما قوة فقط والطعن
في الامارة اعم من قبل ليشمل الامارة زيدا في حارثة في غزوة موته وفي
النسائي فما عائشة قالت ما لعمك رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا في
حارثة في جيش قط الا امره عليهم ويجوز امارة الحوى وقلة العقيل
على الكبير والمفضول على الفاضل لان كان في الجيش الذي كان عليهم اسامة
ابو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف المذكور قوله باب ذكر اسامة
ابن زيد ذكر فيه حديث المخزومية التي سرقت وسياتي شرحه مستوفى في
الحدود والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن يجترئ الا يكلمه الا اسامة
احب حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا يسمونه اسامة حب
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكلمة الكبرى فعدوه لما بعد فوت من نزلت
عندهم لانه كان حب ابيه قبله حتى نشاه فكان تنبأ له زيد بن محمد حتى ام

ايمن



ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هي
امي بعد امي وكانا يجلسه على فخذه بعد ان كبر كما سياتي في مناقب الحسن
عن قريب قوله ثنا الحسن بن محمد هو الزعفراني وابو عاصم يحيى بن عباد
الضبعي البصري والمراد بالملك جبريل وعبد العزى ابن عبد الله ابن ابي سلمة
قوله قلت هذا عندي اوقر يا بني حتى انعمه واعظه وقد وجدت بابا لبا
الموحدة من العجد بفتح وكاة على ما قيل كان احد الاعداء قوله فقال له
انسان لم اقف على اسم ذلك الرجل ولا اباه النبي صلى الله عليه وسلم احبا فاحبه
عن عمرو بذلك لما راى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ابن حارثة وام
ايمن وذريتها فقاسوا اجر اسامة على ذلك بقوله اللهم احبهما فان احبهما
ثبت محبتا على محبت وفي ذلك اصل منقبة لاسامة ولكل من يحبه النبي صلى الله عليه وسلم لمحبته
نعيم بن حماد قولها حبي هو لي اسامة في رواية ابن ابي الدنيا اخبرني جملة
هو لي اسامة ابن جملة هو ايا حدثنا قال اخبرني جملة ابن ايا سر في الرواية
التي بعدها قوله وهو رجل من الانصار ابي اجزام ايمن وابوه هو عبيد بن عمرو
ابن هلال من بني الحارث الخزرج وقيل انه كان حبشيا من موالي الخزرج
تزوج ام ايمن قبل زيد ابن حارثة فولدت له ايمن فاستشهد ايمن يوم
خيبر مع النبي صلى الله عليه وسلم وتبنى ايمن اسامة فشرفها على ايمن بهم
وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد ابن حارثة ام ايمن
وكانت حاضنة صلى الله عليه وسلم بعد امه من ابيه ولدت لاسامة
ابن زيد وعاشت ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا قوله قراءة
عمر هو معطوف على الذي مقدر وتقديره ان الحجاج ابن ايمن دخل المسجد
فصلى فراه ابن عمر يقضي ذلك الركعة التي بعد صلاة قوله فقال احمد العدوي
احمد ملك كذا في رواية الهيثمي قال ابن حجر اخاه اعتب انكر قد صليت
انكل قبل فاعد صلاتك قوله بينما هو فيه تحريكه فحرك قال بينما فالفرد
من قصة شخصا قال بينما هو قوله فذكر جده وما ولد شام ابن ثم ان افردت
بالعطف في رواية ابي ذر الضمير على جده اسامة في قبله فذكر حمامي
قبله في رواية غيره ابي ذر فذكر جده وما ولد شام ايمن فعلى هذا الضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى اخره هو المفعول والمراد بما ولدته
ام ايمن ما ولدته من ذكر او انثى قوله وزاد في بعض اصحابي هو ايما يعقوب ابن
سفيان فقط رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي وهو كما قال
فهو كما شام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام الذهل فانه اخرجه
في الذرية عن سليمان ايضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين
عن ابراهيم بن محمد بن ابرهيم الصوري عن سليمان كذلك واخرجه الاسماعيلي في

في رواية مسلم الا اسمعيل فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابي تقاطعوا اللولاية ودعفوا فيها حرصا على تحصيل المنزلة وهي لذاتها
باعلى الاولاية سمعت ابي يقول قلت لابي يعلى لم يا ابا عبيدة
ظاهر سلة مهم وقع في رواية ابي يعلى من طريق سالم عن ابيه سمعت عمر يقول
ما احببت الامارة قط الا يومئذ فذكر نحوه والتسعة وقال فاحببت
فتوهمت ان يصيبني فقال لم يا ابا عبيد تقول ذلك وصعب بن جثامة
سمعها الدارقطني من وجه اخر عن ابن عباس وكانت بعض
له وقد تقدم من فضائله في كتاب الجهاد وقع الخلاف في اسنه
فيه قول سنة والحسين كانت وفاته في سنة احدى وستين
عن كثير وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وستين وقال
ابن اكثير وقيل سنة ثمان وستين وقال ابن عساكر
قبلها بيسير وقال مولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الواقدي
وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق وكان
اصل الكوفة بالمائة معوية استعفى عن الخروج اليها فقال انا لنا
الحسين اليهم فسئله عبيد الله بن زياد الى الكوفة فجاءه كتاب
فتاخر واربعة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل فتاتله الى ان قتل
قد قدمه قبله ابيه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ثم قال
وهي عامة في اصل البيت والقصة مشهورة فلا نطيل بشرحها
انما اتيام بها في كتاب القتوله وقال الطبراني في المعجم
ان الحسين رضي الله عنه لما قتل بكت عليه السماء
الوحش حتى ترشح الدم من السماء ثلاثة ايام
وذا ابو عمر وهو ابن حيوة اخبرني ابي عن جدي
لم يروه عن الحسن بن عبيد الله الا اسامة تفرد به عنه ابو غسان
قوله سمعنا ابا سليمان الذي قوله حدثنا ابو غسان قال نا ابو اسامة
من وجه اخر عن معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال سمعت منه قلت
وكان سليمان سمعه من ابي نجيح عن ابي عثمان ثم لقي ابا عثمان فسمعه منه قلت
بل هي حديثان فان لفظ سليمان ان عن ابي عثمان قال لما جعل عتبة بن فرقد
عن ان تميمة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضع يده على فخذ الرجل
فيقول يوشك ان يكون ولدك يا فلان من اهل الجنة فيقول
ارجو ما ان شاء الله حتى عد سبعة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سيد فقوله حتى عد سبعة هو من كلام ابي عثمان وقد رواه
عبيد الله بن زياد بن ابي غسان عن ابيه عن ابي عثمان
ابن ابي الكوفة من غير ذكر عتبة بن فرقد

قوله فجعل

قوله فجعلت بكت في رواية الترمذي وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين
عنان فجعل يمر المخيب لها فانفه والطيالسي من حديث زيد اخا رقم
فجعل جعل خشيا في يده في حديث وانه مقلتا رفع قضيبه فقد رايت
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمر قضيبه وله من وجه اخر عن انس
نحوه وسياتي قوله وقال فجعل شيئا في رواية الترمذي وقال ما رايت
مثل هذا حسنا قوله كان اشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم اي
اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه اخر عن انس قال فقلت له انك رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يضع قضيبك قال فانتبض قوله
وكان مخضوبا اي الحسين والوسمة نبات يصبغ به الشعر فيكسبه حمرة
وجعودة ثابت يختضب به بدل الحناء وسياتي البحث في ذلك في كتاب
اللباس الحديث الرابع حديث البراء فولوا الحسين بن علي وقع عند
اسمعيل من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة الحسن والحسين بالشك
ثم ذكر ان اصحاب شعبة وقفوه فقالوا الحسين بغير شك ثم عد منهم ثمانية
الحديث الخامس حديث عتبة بن الحرث هو النوفلي قوله عن ابن ابي مليكة
عن عقبة بن الحرث هذا هو الصحيح وقال ابو نعيم عن ابن ابي مليكة
كانت فاطمة تنفز بالنون والفاء والزاي اي تقصر الحسن اخرجه من هذا
الحديث خرجه احمد وقلت ان كان حفظه ان مكرم عن ابن ابي بكر عن ابيه
فوافقنا على ذلك او يكون ابو بكر عرف ان فاطمة كانت تفعل ذلك فثبتها على
ذلك لمقالة نبي ما شبيه بالنبي تقدم قول صفة النبي صلى الله عليه وسلم
ووقع هذا احمد من وجه اخر عن ابن ابي مليكة قال وكانت فاطمة عليها السلام
ترقص الحسن وتقول اجئ شبيه بابي ليس شبيها بعلي وفيه ارسال فان
كان محفوظا فلعلها قالت ذلك مرتين فرقت في احداهما من الاخرى
قوله ليس شبيه بعلي قال اجل ما كان ينتهي بعض شبيه على ان لبعض حيوان
وهو مذهب كوفي قال وجود ان يكون شبيه اسم ليس وبلوف خبرها
متعلق فاستغنى عن لفظه شبيه وهو خبر قوله في خطبته يوم الجمل
فذا لحية قال الطيبي في قوله اي شبيه النبي يحتمل ان يكون الشبه حقيقيا
مذكورا بان شبيه فيكون خبرا بعد خبر او اضيف بابي وشبيه حذف
صفة وفي وفيه اشعار بغاية الشبه للشبه به وفي قوله شبيه بالنبي ملقن
بيان وهو قوله في صفة النبي صلى الله عليه وسلم الا قبله ولا بعده مثله
اخرجه الترمذي في الشمائل واحتج ان حملا الشفي على ظاهره الشبه الحسي
على معظم اعلم الحديث السادس حديث ابن عمر عن ابي بكر تقدم متنا
وشرحا قريبا في مناقب قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
السابع قوله اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن اي على هذا

سمعت

علوية اللهم اعطه ابن عباس الحكمة وعلم التاويل واختلف في المراد بالحكمة هنا
فقيل الصابة في القول وقيل الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته
وقيل غير ذلك وقيل بين الالهام والوسوسة وقيل سرعة الجواب
بالصواب وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من اعلم الصحابة بتفسير القرآن
روى يعقوب ابن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو
ادرك ابن عباس سنانا ما عاشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان
القرآن ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه اخر عن
عبد الله ابن مسعود وروى ابو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر
قال هو اعلم الناس بما انزل الله على محمد واخرج ابن ابي خيثمة نحوه
باسناد حسن وروى يعقوب ايضا باسناد صحيح عن ابي وائل قال قرا ابن
عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم
اسلمت وروى ابو نعيم في الحلية من وجه اخر بلفظ سورة البقرة وزاد
انه كان على الموصل ستة عشر وثلاثين كان عمر ارسله لما حصر قوله مناقب
خالد ابن الوليد اي ابن المغيرة ابن عبد الله بن عمر ابن مخزوم بن
يقظة بفتح القاف والتحتانية بعدها ظاء معجمة ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر جميعا في سنة اثنتي عشرة وكان
من فرسان العرب اسلم بين الحديبية والفتح وقيل قبل غزوة مؤتة
بشهر بين وكانت في جمادي سنة ثمان ومن ثم جزم خليفة بانها كانت في
صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وشهد النبي صلى الله عليه وسلم
عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اصلا الردة على يديه وكان
ابن اخته ابا سلمة خمر وغلط فانه كان بالحديبية ظليمة
للمشركين على ذي القعدة سنة ست وقال الحاكم اسلم سنة سبع
وتبعه غير واحد والراجح الاول وما وافقه وقد اخرج
سعيد بن منصور عن سفيان عن حميد بن جعفر عن ابيه ان
خالد بن الوليد قتله فلما سمعه قال اعثر ابن صلى الله عليه وسلم فخلق
راسه فاستدرك الناس لعثرته فسبقتهم الى ما صنعت فجعلت في هذه
القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي على راسي الا رزقت النصر وشهد مع النبي صلى الله
عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اصلا الردة
على يمامة ثم افتتح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين
وبذلك جزم غير واحد وذلك في خلافة عمر وهو المعتمد وقتل من بني حنيفة
بالمدينة وغلط من وقع في كلام ابن اسحق وتبعه بعض المتاخرين حتى
قال ان مات في خلافة ابي بكر وهو غلط فاحش انكره من هو دونه فكيف بمن
قال الصدفي لما احتضر خالد والقلنسوة ينفس عليه وهو يبكي





روى عمر على ابن سليمان فسالت النسائي عن مثله اتراه قلت وبعض هذا
الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنائز وفيه ذكر القلنسوة
ثم اورد حديثا لنسوا صلوتكم والغرض منه قوله حتى اخذ صابين الراية
سيف من سيوف الله فاذا المراد بخالد فهو من سيف الله وقد
اخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله ابن ابي اوفى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تودوا خالدا فانه سيف من
سيوف الله صبه الله على الكفار وسياتي شرحه في المغازي ان شاء الله
تعالى قوله مناقب سالم مولى ابي حذيفة اي ابن عتبة ابن ربيعة
ابن عبد شمس وكان مولاه ابو حذيفة ابن عتبة من كبار الصحابة
وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يوم بدر كافرا فاراد
ان يقتله فقال ارجو ان تسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو
حذيفة باليمامة واما سالم فكان من السابقين الاولين وقد اشبعت في
شرح الحديث الذي كان عارفا بالقرآن وسيتي في كتاب الصلاة انه كان
يوم المهاجرين بقبا لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها
وقتل يوم اليمامة واسم ابيه معقل وكان مولى لامراة من الانصار فتبناه ابو حذيفة
لما تزوجها فنسب اليه وسياتي بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم
باليمامة قوله ذكر بالضم ولا يعرف اسم فاعل قوله عبد الله اي مسعود
وعبد الله بن عمر واي ابن العاص قوله لعبد الله فيه ان التقديم يفيد الاهتمام
وقوله اربع بدا بابي وهاذ فيه ان الواو تقتضي الترتيب ظاهرا
وتخصيص هؤلاء الاربعة باخذ القرآن عنهم لانهم كانوا اكثر ضبطا له
واتقن لاداءه لانهم يقرءون لاخذه منه مشافهة وتقدم ولاء ابن
بعده قلت لكن قد يقال لم اخذ عنهم لانهم جمعه غير هم قوله مناقب عبد الله
بن مسعود وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ من بني هذيل بن
مدركة ابن الياس ابن مضر ما تاليه في الجاهلية وسلمت امه وهجرت
فلذلك ينسب اليها احيانا وكان هو من السابقين وقد روى بسند صحيح ان
من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسياتي
في غزوة بدر شهوده اياها وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم
في اواخر عمر المدينة ومات في خلافة عثمان سنة اثنتين او ثلاث
وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وصح انتفاعه علة كثرة الصحابة
واخذ عنه خلق منهم ومما يصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله
هنا وفي اوله حديثا تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض
الرواة سمعه مجموعا فاورده كذلك تارة وحدث به تارة بالاول والثاني المذكور في
مناقب عمار وحذيفة ثم حديث حذيفة ما اعلم احدا اقرب سمتا

ای خشوعا وهدبا ای طریقة ودلا بفتح المهملة والتشدید ای سیرة وحالة وهیئة
وکانه ماخوذ من الدل ظاهر حاله علی حسن فعاله وقوله من اجل ذلک هو طریق
اجتمعوا وکانت امة الخ ای بعد وقد ذکرت فی الحدیث الذی بعد هذا
ابی موسی وقدم التنبیه علیه فی مناقب عمار وقد روی الطبرانی وغیره من
طریق ابی وائل عن مسروق قال اشتد عمار علی انسان من اصحاب النبی صلی الله
علیه وسلم ان ارم عمد من اختر بهم الی الله وسیلة یوم القیامة فی حدیث
ابی موسی قدمت انا واخی تقدم بیان اسمه فی مناقب ابی بکر الصدیق وقوله
ما نری بحال من فاعل ملتشا وصفة لقوله عملنا والحدیث دال علی ملازمته
بالنبی صلی الله علیه وسلم وهو یستلزم ثبوت فضله قوله ذکر معویه
ابی احد بن ابی سفیان واسم ضخر ویکنی ابا حنظلة اخو حرب بن امیة
ابن عبد شمس اسلم قبل الفتح واسلم اباه بعده وصحبا النبی صلی الله علیه وسلم
وکتب له وولی امرة دمشق عن عمر بعد موت اخیه یزید ابن ابی سفیان
سنة تسع عشرة واستمر علیها بعد ذلک الی خلافة عثمان ثم زمان
محاربته لعلی والحسن ثم اجتمع علیه الناس فی سنة احدی واربعین الی
ان مات سنة ستین فکانت ولایته ما بین امارة ومحاربة ومملکة
التاریخ اربعین سنة سوی ایام قوله حدثنا المعافی هو ابن عمران الازدی
الموصلی کنیته ابو مسعود وکان من الثقات النبلاء وقد لقی بعض اقرانه بین
وثلاثین ومات سنة ثلاث وثمانین ومائة ولمیسمه فی البخاری
التغلبی مات سنة خمس او ست وثمانین ومائة ولمیسمه فی البخاری
سوی هذا الموضع وموضع اخر تقدم فی الاستسقاء وقال ابو حاتم لا بأس به
المعافی بن سلیمان امر من هذا وهو من عکس ذلک علی ما یظهر من کلام
ابن النبیل ومات المعافی بن سلیمان سنة اربع وثلاثین ومائتین اخرج له
النسائی وحده واخرج للمعافی بن عمران هنا البخاری وابو داود والنسائی
قوله وعنده معلی بن عباس هو کذلک فی نسخ الصدفی والمروزی فی
کتاب الوتر من طریق ابن عیینة عن عبید الله بن ابی یزید عن کریب واخرج
من طریق علی بن عبد الله بن عباس قال بت مع ابی عند معویة فزاده اوتر
ترکته هذا کرب ذلک فاتی ابن عباس فسأله عن ذلک فقال دعه فانه قد صحب
النبی صلی الله علیه وسلم فسمعته یقول لا اعلم ما یعدل سنیا الا بمستهند وفی
اترک القول فیه والانکار علیه فانه قد صحب النبی صلی الله علیه وسلم فلم یعمل شیئا الا بمستهند وفی قوله
فی الروایة الاخری اصاب انه فقیه ما یرید بذلک ما ذهب الیه بعض الناس
ان الوتر رکعة لم یقل به الفقهاء لان الذی نفاه قول اکثرهم ویستفاد منه عدة
احادیث فهو اما فعل ان یتقدمها شفع واقله رکعتان واختلف ایهما الافضل
وصلها او فصلها وذهب الکوفیون الی شرطیة وصلها وان الوتر رکعة



الا عبری وشعة فلم تقض عن الاطالة فیه شیء وورد حدیث معویة فی النهی عن
الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبی صلی الله علیه وسلم
فالکلام علی الصلاة بعد العصر تقدم فی مکانه من کتاب الصلاة وقد ورد
فی فضل معویة احادیث کثیرة لکن لیس فیها ما یصح من طریق الاسناد
وبذلک جزم احمد بن حنبل وغیره والله اعلم قوله حدثنا عبد الخالق
فی هذه الترجمة بقوله ذکر ولم یقل فضیلة ولا منقبة لان الفضیلة لا
تؤخذ من حدیث الباب کما فی ترجمة ابن عباس له بالفقه والعلم وکالة
علی الفضل الکبیر وقد صنف ابن ابی عاصم جزءا فی مناقبه وکذلک ابو عمر غلام
ثعلب وابو بکر النقاش وورد جزء الجوزجانی فی الموضوعات بعض الاحادیث
التی ذکرها ثم ساق عن اسحق بن راهویه انه قال لم یصح فی فضائل معویة
شیء فهذه هی الثلاثة فی صدور الصحاری عن النصح بلفظ منه اعتمادا علی
قول یخفه لکن بتدقیق نظر استنبط له ما یتجه ورد النواوی فیه
النسائی فیه نظر لکونه ذکر انه اصح ما ورد فی معویة فی قوله اشیخه اسحق حکمه لک فی
قصة الساکل الخ اخرجه ابن الجوزی ایضا من طریق عبد الله بن احمد عن ابیه
بسالت ابی ما تقول فی علی ومعویة فاطرق ثم قال علی ما ان کثیرا من اصحابه
نفتش اعداوه له حیاء لم بعدا صعدوا الی السماء وحفاظوه کیادانهم
لعلی فاشار بهذا الی ما اختلقوه لمعویة من الفضائل فانها لا اصل لها وقد ورد فی
فضائل معویة احادیث کثیرة لکن لیس فیها ما یصح من طریق الاسناد وبذلک
جزم احمد بن حنبل والنسائی وغیرهما قوله مناقب فاطمة ای بنت
رسول الله صلی الله علیه وسلم وضی الله عنها وارضاها خدیجة علیها السلام ولدت
فاطمة قبل الاسلام وقیل قبل البعثة وتزوجها علی رضی الله عنه بعد بدر فی
السنة الثانیة وولدت له ومات سنة احدی عشرة بعد النبی صلی الله
علیه وسلم بستة اشهر وقد تقدم الحدیث الصحیح حدیث عائشة وقیل بل عاشت
بعده ثمانیة وقیل ثلاثة وقیل شهرین وقیل شهرا واحدا وقیل ثلاثة اشهر وقیل
ستة وقیل غیر ذلک وقیل لحدیث عشر وقیل خمس وقیل تسع وقیل ثمان
ثلاثین سنة وسیاتی من مناقب فاطمة فی ذکرها حدیث عائشة فی السیرة
النبویة واقوی ما یستدل به علی تقدم فاطمة علی غیرها من نسله صلی الله علیه وسلم
وبعد عن ما ذکر من قوله صلی الله علیه وسلم انها سیدة نساء العالمین
الا مریم وانها رزیت بالنبی صلی الله علیه وسلم دون غیرها من بناته فانها
متن فی حیاته فلم تعش بعده ما عاش هو من حیاتها فاطمة فی صحیح قد کنت
اقول ذلک استنباطا الی ان وجدته منصوصا قال ابو جعفر الطبری
العمرانی من التفسیر الکبیر من طریق فاطمة بنت الحسین اخبرنی ابی
فاطمة قالت دخل رسول الله صلی الله علیه وسلم بیتنا وانا عند عائشة

فما حملني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فسألتني عائشة عن ذلك فقلت لقد علمت
ما أخبرك بسر رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركتني فلما توفي سألتني
فقلت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وانه
قال احسب اني ميت في عامي هذا وانه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين
مثل ما رزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبرا فبكيت فقال انت
سيدة نساء أهل الجنة الا مريم فضحكت وأصل الحديث في الصحيح
بدون هذه الزيادة وقوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة
نساء أهل الجنة معطوف من حديث وصله المؤلف في علامات النبوة
وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم
ملك فقال ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في أخر أحاديث
الأنبياء ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركا
لها في ذلك قوله عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة كذا رواه عنه
عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن عيينة وغيرهما ورواه أيوب عن ابن
أبي مليكة فقال عن عبد الله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل
أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق
المسور والأول أثبت بلا ريب لأن المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة
قد تقدمت في باب أصهار النبي صلى الله عليه وسلم نعم يحتمل أن يكون ابن
الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فأرسلها قوله
بضعة بفتح الموحدة وحكي ضمها وكسرها أيضا وسكون المعجمة أي
قطعة لحم قوله فمن أغضبها أغضبني استدل به السهيلي على أن من سبها
فإنه يكفر وتوجيهه أنها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه
ومن أغضبه صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وسيأتي
بقية ما يتعلق بفضلها في ترجمة والدتها خديجة إن شاء الله تعالى وفيه
أنها أفضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره
من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة وفي آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي أفضل
بناتي أصيبت بي فقد أجاب عنه بعض الأئمة بتقدير ثبوته بأن ذلك
كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الأحوال السنية والكمال ما لم يشاركها
فيه أحد من نساء هذه الأمة مطلقا والله أعلم فضل عائشة رضي الله عنها
هي الصديقة بنت الصديق وأمها أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوة
وكان مولدها في الإسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي
صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيئا كثيرا
وعاشت بعده خمسين سنة فأكثر الناس الأخذ عنها ونقلوا عنها من

الاحكام



الاحكام والاداب شيئا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعية منقولة
عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين
وقيل في التي بعدها ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيئا على الصواب
وسألته أن تكتني فقال اكتني بابن أختك فاكتنت أم عبد الله وأخرج
ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة أنه كان ما بذلك لما أحضر اليه
ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وأنت أم عبد الله قالت فلم أزل
اكنى بها ثم ذكر فيه المصنف احاديث الاول قوله يا عائش بفتح الشين
ويجوز ضمها وقد تقدم ذلك في كتاب ... سلام ... يريد رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من
هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لان الذي ورد في حق خديجة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقرئك السلام من ربك واطلق
هنا السلام من جبريل نفسه وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة بحث
الثاني حديث أبي موسى كمل من الرجال كثير وتقدم الكلام عليه في بتثليث م
قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة
فرعون وتقرير ذلك قوله وفضل عائشة الى آخره لا يستلزم ثبوت الافضلية
المطلقة وقد اشار ابن حبان الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره
مقيدة بنساء النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها
السلام جمعا بين هذا الحديث وبين افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة
الحديث وقد أخرجه الكلام بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتي في مناقب
خديجة من حديث علي مرفوعا خير نسائها خديجة ويأتي بقية الكلام عليه
هناك ان شاء الله تعالى وقوله كفضل الثريد زاد معمر في روايته من سائر الطعام
وهو اسم الثريد الكامل ... لا ... اما الخبز ... فقال
اما ... الثريد ... حديث انس فضل عائشة على
النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذي قبله وكان المصنف اخذ
هذه الترجمة فضل عائشة ولم ... ذكرنا قال وغيرهما
الحديث الرابع حديث ابن عباس ... له ان عائشة اشتكت ...
قوله ... الى ... وهو المتقدم من
كل ... الجنة ... ذلك الا ... قيف
وقوله ... الكلام على ...
في ... انها زوجة
النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة ... من
طريق ... ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة ...

هذا الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث يتبعونه او اباها
قال الضمير لعلي لان الذي كان يعاديه عوالبه والذي يظهر ان الله والمراد
باتباع امره أتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وحكم الخروج عليه ولعله
اشار لما قوله تعالى وقرن في بيوتكن وانما امر حقيقي خوطب به ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم ولعل انما نسلة تقول انما يحدثني غلام بعيرق
القول النبي صلى الله عليه وسلم والعذر عن عايشة في ذلك انها كانت متأولة
هي وطلحة والزبير وكان مرادهم اتباع الاصلاح بين الناس واخذ
القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنهم اجمعين الحديث السادس
حديث عايشة في قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى اول كتاب التيمم
قال التين ليست هذه اللفظة محفوظة يعني انهم انوا بها للعقد اي ان
المحفوظ طوقها ما ثر البعير فوجدنا العقد تحت الحديث الشعبي
قوله عن مسروق عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان في مرضه
جعل يدور في الحديث وهذا موصول لكن بتبين انه موصول لمن
عايشة فراجعت الحديث فقالت عايشة فلما كان يوم سكن وبيان
في الرواية من وجه اخر موصولا كما ياتي شرحه هنا ان شاء الله تعالى
قال الكرماني يقول لسكن اي مات او سكنت من ذلك القول قلت الاول هو
الصحيح والثاني لفظا صريح قال ابن التين في الرواية هو ابن اذن له ان
يتيم عند عايشة فظاهره خالف هذا ويجمع باحتمال ان يكون اذن له بعد
ان صار الي بيوتهن اي يتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن الحديث
الثامن حديثها ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عايشة وفيه انه
ما نزل على الوحي وانا في لحاف امراة منهن غيرها وقد تقدم الكلام عليه
مستوفى في كتاب الهبة وقوله حدثنا عبد الله ابن عبد الوهاب
كذا للاكثر وقع في رواية القابسي وعبدوس عن ابي زيد المروزي عبيد
الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله في هذه الرواية فقال يا ام سلمة
لا تؤذيني في عايشة فانه والله ما نزل علي الوحي وانا في لحاف امراة منكن غيرها
وقع في نسخة فانه والله يا بنتي وانا في ثوب امراة الا عايشة فقلت اتوب الى الله
وفي هذا الحديث منقبة عظيمة لعايشة قد استدل به على فضل عايشة
على جميعهن وليس ذلك بلازم لاحد من احتمال ان لا يكون اراد ذلك
خذ حجة في هذا واذا المراد بقوله سكنا لعايشة وهي ام سلمة ومن ارسل
او من كان موجودا حينئذ من النساء واشار على تقدير ارادة الدخول
فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق لحديث
اخر اذكم اني واقع منكم زنى وغير ذلك وما يسأل عنه الحكمة في اختصاص
عايشة بذلك مقبل المكان ايضا وان لم يكن فيها وقت النبي صلى الله عليه وسلم

فر

فاغلب احواله فسوى سودة بنته مع سلمان لما من بعد صلى الله عليه وسلم
وقيل انها كانت تبالغ في تنظيف ايابها التي تنام فيها مع النبي صلى الله عليه وسلم
والعلم عند الله تعالى وسبأتي مزيد لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى
قال السكن الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة ثم عايشة
والخلاف شهير ولكن الحق احق ما يتبع وقال غيره من جهات الفضل بين
خديجة وعايشة متقاربة وكان ابي التوقف وقال ابن ابي شيبة ان اريد
بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاكرا يرد الله عليه فان عمل المفضول
افضل من عمل الجواد وان اريد كثرة العلم فعايشة كما قالته وان اريد
شرف الاصل فاطمة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غيرها وان اريد
شرف الاصل السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها قلت ما تازت
فاطمة عن اخواتها بامر متقدم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم وما
ما امتازت به عايشة من فضل العلم فخديجة ما يقاربها فيه وهي انها اول من
اجاب الى الاسلام ودعا اليه واعان على شيوعه بالنفس والمال والتوجه
الذي حصل بسببها من جانبها هو فلا يقيد وقد ذلك الا الله وقيل انعقد
الاجماع على افضلية فاطمة وبقي الخلاف بين عايشة وخديجة فرع ذكر
الامامية ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل من هذه الامة قال عايشة
فاطمة لكونها بضعة فاخواتها مثلها وقد اخرج الطبراني والحاكم بسند
جيد عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق زينب ابنة الاسلام وديت
عند خروجها من مكة اي افضل بناتي اصيبت في وقد وقع في حديث خطبة
عثمان حفصة زيادة فيسند ابي يعلى تزوج عثمان خيرا من حفصة وتزوج
حفصة خير من عثمان وللحاكم عن قصة زينب تقدم وبكتاب ان يقدم وبان
يقال كان ذلك قبل ان تعلم فاطمة جميع التفصيل التي امتازت بها عن غيرها
من اخواتها كما تقدم فقال ابن القيم ان الزوج لا يلزم من التزوج بها النفقة
بل يفضل من سواها بعد ان يقوم الاجنبي بما يليق بها كما قال يمكن ان لا يكون فيها
دليل على ما اعتاد ان يكون من خصائصه كما قيل ان التسمي لا يكون واجبا عليه
وانما كان يتزوج بقية مناقب الانصار بعد اسلامي سمى ابن صلى الله
عليه وسلم الاوس والخزرج وحلفاهم كما في حديث انس عند الاوس يفتخرون
الي اوس بن حارثة والخزرج يفتخرون الي الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة
وهو اسم امهم وابوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذي يجتمع اليه انصار ازد
وقوله والله ان بيوت الدار والا يعلم ان قبلها الا يتقدم شرحه في اول مناقب
عثمان وقع عند الحميدي ابن زبالة ان الايجاف اسمها المدينة واحتج بالاية
واحتج لها بقول حسان بن ثابت يمدح عليا ويعرض بقول عمر بن الخطاب
لسوا ايم بسكون العين المعجمة وفتح الراء بعدها لام هو تقول سطف من الارد

ومنه ابن حبان صحابي هو وهم وهو ثابت قليل الحديث ليس له
انس شيء إلا في البخاري وتقدم له حديث في الصلاة وحياتي له آخر في الرقاق
قوله قلت لا تقل واي اسم الانصار يعني احد بن تسمية الاوس والخزرج
الا بعد وقوله كنا ندخل كذا في هذه الرواية بضمير واحد عطف وهو من
كلام الراوي لا من كلام انس وسياتي بعد قليل قبل باب المساقاة في
الحاصلة من وجه آخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان قال كنا نأتي
انس بن مالك الحديث وسياتي ذكر ما قبل قوله كما تدخل على امراي بالبصرة
قوله ويقبل علي بحاطابي قوله قبل فوتك كذا اي بحل ساكن من سائر ثم
الفاء وفتح الموحدة وتخفيف
المهملة وآخره مثلثة وهي العسكر بإضمامهم رواه عن الخليل
بن احمد وصحفه بالغين المعجمة وذكر الازهري ان الذي صحفه الليث
الدارمي صاحب الخليل وحكى القزاز في الجامع انه يقال فيه ايضا وذكر
عياض ان الاصيلي رواه بالوحدتين ثم التحتانية المهملة والمعجمة فان الذي
وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا ويقال ادا بالعين المهملة وزيادة الف
بالوحدتين ايضا وهو مكان وبقال لحصن قريب من مزرعة عند بني
قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج
قتل فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير
وكان قتاله حضير الكتائب وبه قتل وكان رأس الخزرج يومئذ عمرو
ابن النعمان فقتل فيها ايضا وكان الغير فيها اولا للخزرج ثم صار حضير يومئذ
قاتل فيها وكان قبل الهجرة بخمس سنين وقيل بأربعين وقيل بأكثر والاول
اصح وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان من قاعدة تبع ان لا يدخل
المدينة احد بالسلاح فتقاتل رجلان من الاوس والخزرج فاراد ان يقتلوهما
فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من الفريقين خلق كثير
الى ان يتلبوا بايثب ان يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره فكان
بقي منهم من هذا القبيل عبد الله بن ابي بن سلول وقصته فيه مشهورة
مذكورة في هذا الكتاب وغيره قوله سروات بفتح المهملة وتخفيف الراجع
سري يسري اذا سار ليلا وقوله وهو الشر يفيقون وهو حوالذ الاكثر بضم الجيم والراء المكسورة متقاربا
ومخففا بوزن مرمية وقد صبل بتحتانيين مخففا اي اصطرب قوله من فجاهم خرج
الكاف اذا فاجأ في الماضي وعدا بذال معجمة بفتحات المهملة ثم جيم الخروج وهو
ضيق الصدر وللمستملي والقابسي وخرجوا بفتح الجيم المهملة وفتح الراء من
الخروج وهو ساقط لغير الاكثر اما وقعوب بفتح الواو الثالث واسكان القاف قوله يوم
فتح مكة ان القتال المنفي انما كان فيها يومئذ وكان ذلك بعد الفتح
بشهر ونحوه واعلى قريشا الحرة جملة حالية وقوله وسيوفنا تقطر من

دمائهم



دمائهم هو من القلب والاصل دماؤهم تقطر من سيوفنا ويحتمل ان يكون من
بعض الراوة وحده دخائل في جعل الدم تقطر من السيوف وسياتي شرح هذا
الحديث في غزوة حنين قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
بكثرة امر من الانصار قاله عبد الله بن زيد هو طرف من حديث سياتي
شرحه في غزوة حنين قاله الخطابي اذا دخل الله عليه وسلم بذلك استطابة
قلوب الانصار حيث وعى ان يكون بعده احد منهم ولما يخشاه من محنة العصبة
واطال في ذلك بما لا طائل تحته وقوله فقال ابو حرزة ما اظنها الا بما تعدي في
القول الذي ذكره واعطاه فوق حقهم ثم بين ذلك بقوله اراده ونصره
قوله وكلمة اخرى لعبد المداد وواسوه وواسوا اصحابه بالمال وقوله
لسلكت وادي الانصار اراد به لكن حسن موافقتهم له لما سنا هديهم
حسن الجوار لوفائهم بالعهد وليس المراد انه يصير تابعا لهم بل هو المتبوع
الحقيقي فترضى الطاعة على كل مؤمن وقوله باب اخا النبي صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار سياتي بسط المتون فيه في ابواب الهجرة قبيل
المغازي وقوله عن جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهذا صورته
مرسل وقد تقدم في اوائل البيوع مختصرا موصولا قوله المدينة اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سعد بالربيع ابن عمرو
ابن زيد بن الخزرج احد النقباء استشهد باحد وسياتي
بيان ذلك في المغازي وسياتي شرح قصة تزويج عبد الرحمن ابن عوف
في اوايل من كتاب النكاح وقد احدث انس النكرة بعده في المعنى ان شاء الله تعالى
قوله قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل اي المعهود من قد تقدم الكلام
عليه في المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار وقوله يكفونا العمل ويشركونا في
الثمر هو بالنصب على المفعولية من ذلك وهو من فعلهم امرأة بكسر
الميم اي اكثر وقوله باب حب الانصار ايضا ذكر فيه حديث البراء
ايضا وهو من حديث انس اخرجه ايضا في باب حب الانصار وقال ابن التين
المحبة حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك امارتان للدين ومن ابغض
بعضهم لعرض سوى البغض له كمن يبغض لعلمه او لصلاحه وهو تقرير حسن وقد
سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الايمان قوله باب قول النبي صلى
الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي وهو على الاخبار لا يمنع
احب الي من جميع غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في حواب من
احب الناس اليك فقال ابو بكر الحديث يقوله حسبت انه من عرض السائل فيه
من الراوي قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لمثلا بضم اوله وسكون ثانيه
وكسر المثلثة قال ابن التين كذا وقع لنا عياد الذي ذكره اهل اللغة مثل
الرجل بفتح اليم وكسر المثلثة سواء اذا انتصب قايما ثلاثي وفي

وروايته تأتي في النكاح مثلا بالتشديد اي مكلفا نفسه ذلك فلذلك لك عدي
فعله قاله عياض وقع في النكاح بلفظ ميتا بميم ولوه وسكون ثانيه وكسر
المثناة بعدها نون اي طويلا او هو من امتة اي عليهم فيكون بالتشديد
فالطريق الخبري جاءت امداة ومهما صبي لم اقف على اسمه قوله فكلهما رسول
صلى الله عليه وسلم اي اجابها عما سالته او استدعاها بالكلام تأنيسا قوله
مناقب اتباع الانصار اي الخلفاء ما هو الذي يسمى عمرو بن
سعد كما في الرواية التي تليها قوله سمعت ابا حمزة بالمهملة والزاي اسمه طلحة
بن يزيد مولى فروة بن كعب الانصاري وفروة بفتح القاف والراء ثم الفاء المفتوحة
صحابي معروف وهو بن كعب بن عمرو بن كعب وعامر اجد زيد مناة
الانصاري خزرجي وهي مات في ولاية المغيرة على الكوفة كما تقدم وذلك في حدود سنة
خمسين قوله ان نجعل انصارنا اي قبالة الانصار حتى يتناصفوا لهم الوصية
بهم بالانصاف اليهم وعفو المقوله فدعا اي في مسالته وبين ذلك في الرواية
التي تليها بلفظ فقال اللهم اصلح انصارهم قوله فضحك فعل ذلك اي بقلته وهو
بالخفيف واما بتشديد الهمزة فمعناه الجفنة على جهة الانصاد وقيل ذلك كهو
عمرو بن مرة كما في الرواية التي تليها وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن فوقع عنده
ذلك زيد زاد في الرواية التي تليها قال شعبة فذكرته لحبيب فحدثنا به احتمل عنده
ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد نعم ذلك زيد ابن ثابت فهو كما نه احتمل عنده
ان يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد نعم ذلك زيد ابن ثابت فهو كما نه احتمل عنده
ليزيد ابن ثابت للذي سمعه فلعله شعبة صحيح فقد رواه بوضوح في المستخرج
من طريق علي بن الجعد حيا زياده وقوله زعم اي قال كذا قد سنا مرادا به لغة
الحجاز فتطلق الزعم على القول قوله فضحك فعل ذلك اي مزاحا قوله عن
انس في رواية عبد الصمد المعلقة سمعت انسا وهاذ كر من وصلها قوله
عنا ابا سعيد بالتصغير وهو الساعدي هو مشهور بكنيته وقيل اسمه مالك
بن سنان خبر دورا الانصار بخير دورهم بني النجار ثم بني عبد الاشهل ثم بني
بني الحارث بن الخزرج ثم بني ساعدة ثم بقية قبائل الانصار وهم بنو عمرو
ابن عوف وبنو النبيت بفتح النون وكسر الموحدة وسكون التحتانية ثم مثناة
قوله بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن جشم بن الحارث
ابن الخزرج الاصغر ابن عمرو بن مالك جد الاوس ابن حارثة فذكر اوقع في هذه
الطريق فالكف وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبد الله بن عبد الله
ابن عتبة عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير
دور الانصار قالوا بلى فذكر بني عبد الاشهل وهم اسعد من معاذ قالوا
ثم من بار رسول الله قال ثم بنو الحارث فذكر الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو
عبد الاشهل اخرجه احمد واخرجه مسلم من طريق صالح ابن كيسان عن
الزهري دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة واخرج مسلم ايضا
من طريق ابي النضر عن ابي سلمة عن ابي اسيد نحو حديث ابي

فقد



فقد اختلف على ابي مسلمة في اسناده فرواه هكذا شعبة فيما ذكرته عن ابي اسيد او ابي هريرة
ومتنه هكذا قدم عبد الاشهل على بني النجار وهذا هو المحفوظ وما رواه النسائي
من تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيما وقفت عليه وما رواه ابو داود
من طريق حماد بن سلمة عن ابي اسيد فقط ومن طريق ابراهيم بن سعد
عن محمد بن اسحاق عن ابي اسيد فقط ومن طريق عبد العزيز بن محمد
عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي اسيد وابي هريرة معا ومن طريق
عبد الحميد بن جعفر عن ابيه عن جده عن ابي اسيد وابي هريرة معا
ومن طريق عبد الله بن نافع عن ابي حازم عن سهل بن سعد وابي حازم
عن ابي اسيد فقط ومن طريق ابي حازم عن سهل بن سعد فقط ومن طريق
عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه عن سهل بن سعد فقط ومن طريق
سليمان بن بلال عن عمرو بن ابي عمرو عن عباس بن سهل عن ابيه عن جده
قوله عن ابي حميد هو الساعدي هو مشهور بكنيته وقيل ان اسمه عبد
الرحمن وقع في رواية الاسماعيلي عن ابي اسيد او ابي حميد بالشك والصواب
عن ابي حميد فقط وسياتي في آخر صفة نبوية كقوله فلقيناه سعد بن عبادة
قائل ذلك هو ابو حميد فقوله فقال ابو اسيد هو مدرج بحذف مضاف
اي فقال ابو اسيد لسعد ما قال ابو حميد قوله الم تر ان استفهام انكاري
قوله خيرا الانصار اي فضل بين الانصار بعضها على بعض قوله خير بني
ادلة وكذا قوله فجعل قوله او ليس حسبكم باسكان السين المهملة اي يكفيكم
وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فانها ان سعدا رجع عن
ارادة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما قال له ابن اخيه وحينئذ لم

ارادة

بانه رجع حينيذ عن قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك خاصة ثم ان الحالين
النبي صلى الله عليه وسلم في وقت اخر ذكر له ذلك والله يرجع عنه اذا دان
بورده مورد الانكار والذي صدر منه ورد مورد الحاجة المنطلقة ولهذا
قال له ابن اخيه في اول الامر ترد على رسول الله امره قوله من الحياء يا ابا فاضل
لانهم بالنسبة الى من دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم وقعت قبل
السبق الى الاسلام فحسب سابقهم في اعلا كلمة الله وبهذا تظهر مطابقة قوله باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني على الحوض اي فضائلها للانصار
من قوله قاله عبد الله جازيد اي ابن عاصم المازني وحديثه هذا وصله
المؤلف باتم من هذا في غزوة حنين كما سيأتي ان شاء الله تعالى قوله عن انس
عن اسيد هو بضم الهمزة وفتح السين المهملة ثم تحتانية ساكنة ابن حضير بمهملتين
صحابي ذاهاجر في حياته ﷺ ولابيه حضير صحبة ورواية ولابنه اسيد بن حضير عن
انس بدون ذكر اسيد بن حضير لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كلا
منهما قصة اخرى غير هذه لحديث يحيى بن سعيد تقدم في الجزية حديث
هشام باقي في المغازي ووقع هذا الحديث قصة اخرى من وجه اخر
فاخرج الطبراني بسند رواته محمد بن ابرهيم التيمي ابي سعيد ابن حضير طلب
من النبي صلى الله عليه وسلم الانصار فاسر لكل بيت بيت بوسق
منمر وبقطر بن شعير فقال اسيد يا رسول الله جزاك الله خيرا فقد اغنيت
وانتم فجزاكم الله خيرا يا معشر الانصار فانكم ستلقون بعدي اثرة الحديث
اخرجه الترمذي والحاكم من وجه اخر عن انس عن ابي طلحة وسنده صحيح
قوله ان رجلا من الانصار لم اقف على اسمه وزاد مسلم في روايته فقال يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلما كرت في الحديث ان اسيد بن حضير وعباد بن
عمرو بن الحارث قالا ادري بعد الآن من اين قلتها قوله فانا اليوم اصبر الشان
وابعد قال ابن بطال ابعد عن الانقطاع قوله الا تستعملني اي تجعلني عاملا على الصدقة او
على بلد قوله استعمل فلانا الفعل المعروف يستعمل دون دونهم بالموال
والمنازلة واشباه ذلك اي ان الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال
وكان الامر كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع في اخر حديث
الاثنية فوقع كما قال ليسباتي من وجه في الكلام عليه في الفتح قوله عن هشام هو بن
زيد بن انس لابيه كما تقدم قوله وهو عدلم الحديث اي عرفه النبي صلى الله عليه وسلم
يوم التيم قوله حدثنا سفيان هو بن عيينة وصاحب سعيد هو الانصاري قوله
حين خرج معه ابي سافر قولير لابي اسيد ابي ابن عبد الملك بن مروان وهو نائب المدينة قد توجه
من المدينة حين اذاه الحجاج الى دمشق فشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه
من قوله الا اصله لك ملتورة الهمزة مخففة النون وهي السوط وماز ادة
وما فيه فاد غمت النون في الميم وحذف فعل الشرط وتقديره صلى او فعلوا

ودواه



ودواه بعضهم بفتح همزة اساور جعلها الاعلى لغة لبعض تميم فانهم يفتحون
الهمزة من اساطير ودرف قال عياض هو اللام من قوله اما متفرجة عند
الجمهور ووقع عند الهاسيلي في اليوم ع من المعاد عند الطبري فرسلم بكسر
اللام والمعروف فتحها وقد صح من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبوه الى
تغيير العامة لكن وجدته مضبوطا عند بعضهم الامالة وان بعد الكلام كلمة
كلمة واحدة قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا حتى تلقوني الخ
اي قائلا ذلك كذا في حديث انس من رواية شعبة عن قتادة عنه وفي الاول فاصبروا وفي الثاني فاصبر
ان ذلك سيأتي بعد اثنين قوله قال ابو عبد الله هو البخاري نفسه وقد سلف بلفظ
عمرو الحذف وفيه ظفر وقوله على الكناية الخ كذا في النسخ التي بايدينا وهو
ما بين الكاهل الى الظهر والكتيبة الجماعة ووجه بان المراد تشبيه
هو ساعلى الكتف وقوله فيه نظر قتادة تقدم ان هو معطوف على الاسناد
الاول وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن
شعبة بالاسناد الى قوله لاسامة وعلى ابن عفان وعلى انفسهم
ولم يذكروا بقية الحديث وهو مهم جدا الى ان الانصار غيرت في الانصار وقوله
سيلقاها وعيد الباء ظاهر فانها نزلت في قصة الانصار فيطابق
الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة اخرى ويمكن الجمع قوله ان رجلا من
النبي صلى الله عليه وسلم اتى على اسمه ولابي ذر عن المستملي انا انصاري زاد في رواية
ابي اسامة عن قضيل عن عوف ان في التشهد فقال يا رسول الله اصابني
الجهد لي المشقة من الجهد وفي رواية جرير عن قضيل عن عوف عند
مسلم ان بعدي قوله فبقيت اي بعد ما ذهبا بقيت ما يضيفه به قوله
فقلت لعمرو الا الحاق ورواه اخرجه ما عندك وفيه ما يشعر بان ذلك كان
قبل الحال قبل ان ينام الليلة جميعا وقوله من مضى وبقيه
اي من باكيه هذا فيضيفه وكذا وقع عند مسلم في رواية ابي اسامة
ان رجلا يضيفه هذه الليلة جزم به الطبراني فقال رجل من الانصار زعم
انه انا فكانت تسعا من قضيل بن سليمان وقد اورد ذلك بشكوال
من طريق ابي حصين عن الحاكم بسنده الى عبد الله بن ابي المتوكل الناجي بسلا
وسماه اسماعيل القاضي في احكام القرآن لكن سياقه يشعر بانها قصة
اخرى كان لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة ايام فما اصبح ما يقطر
عليه ويصبح صائما حتى قطر له رجل من الانصار بقي الله ثابت ان يضيف
فضيفه القصة وهذا لا يمنع التعدد وفي الصنيع ما يضعف ذلك
الآتية قال ابن بشكوال الرجل هو عبد الله بن ابي واحة ولم يذكر لذلك
مستندا وذكر ابو الفتح بن القاضي احد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة

النبي صلى الله عليه وسلم فانه ابو صريرة راوي الحديث والجواب الذي يشير اليه
في حديث ابي هريرة الذي وقع عند مسلم من طريق محمد بن عمرو بن عطاء
عن ابيه باسناد الصحيح قال اتى رجل من الانصار يقال له ابو طلحة بذلك
جزم الخطيب لكن قال انكرت عبارة طلحة زيد ابن سهل المشهور وكانه
استبعد ذلك بعد حديثا احدهما ان ابا طلحة زيد ابن سهل مشهور لا
يحسن ان يقال فيه فتى فان رجلا يقال له اسعد والثاني ان سهيل الغفلة
ليس صحابيا فلم يكن عنده ما يتغشى به صوابه حتى احتاج الى لطف المصباح
وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر اصحاب يا بالغنية ما فيبعد ان يكون
بتلك الصفة من التغليل ويمكن الجواب عن الاستبعاد بان مراد قوله
الى قوت صبيان يحتمل ان يكون هو او مراته فتغشاها وكان صبيانهم حينئذ
في شغلهم او نياما فاخرجا له ما يكفيهم او تسبب الصغار الى الصبية لانهم
اسرعوا اليه طلبا وهذا اصح المحامل لقوله فورد ابا ساقية وطوى يطوينا
الليلة وفي اخر هذه الرواية ابهاما صبحنا طاهرين وقع فورد ابا ساقية وليس
عند مسلم ظلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه فقوله واصبح بمراحل سرة
قطعها او قد بمعنى لم فورد ابا ساقية ليس على بابه بشيء قوله فصلاها
كانها في رواية الكشميهني حذف احد الكافين من اولهما وقوله طاهرين اي بغير حدث
قوله فتكلم الى الليلة او تعب من فعالكم في رواية جرير بن صبيح فعالكم في رواية
المنكدر الى الله تعالى بمعانيه والمراد بها الرضى بسببها وقوله فعالكم في رواية
هشام بالافراد قال في البارع الفعال بفتح اسم الفعل كحسن مثلا بحيث والكرم
وفي التهذيب الفعال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعال بفتح
الفاء وقد يستعمل في الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه
مصدر فاعل مثل قاتل قتالا قوله فانزل الله الاية ويؤثرون على انفسهم الاية وهذا امر
اتى به في سبب نزول هذه الاية وعند ابن مردويه من طريق عطاء بن يسار وثابت
عن انس ان رجلا اضاف رجلا فقال لامراته هل عندك شيء فقالت لا الا قوتي وقوت
فبعثت به اليه فلما يجئ واحدا الى اخره حتى رجعت الى الاول بعد سبعة
فنزلت ويحتمل ان تكون نزلت بسبب تلك كلها قيل في الحديث دليل على ان قصد
فعل الاب في الولد الصغير وان كان مطلوبا على ضعف ضعيف اذا كان ذلك مصلحة
دينية او دنيوية وتعويد على ما اذا عرف بالعادة امن الصغير الصبر
على مثل ذلك لعله عند الله قوله بات قال النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من
محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم يعني الانصار قوله حتى مهما بمعنى الذي
وهذا الشكوى للمدوزي الصايغ كان احد الحفاظ مات قبل البخاري باربع سنين
قبله حدثنا شاذان واخوه عبد العزيز بن صهيب وثابت ابن عجلة
وقوا صفوة مذاهبه وقد اكثر البخاري من عبدان ما ادري كيف هذا وان كنت روى

هنا



عنه بواسطة قوله مرا بوبكر اي الصديق والعباس اي ابن عبد المطلب
وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون قوله فقال لهما
يحتمل ان يكون وقف على النبي صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون خاطبهما به لذلك مع ابو بكر او العباس وقوله
العباس قوله واذكرنا صلى الله عليه وسلم اي الذي كانوا يعتنون
به وكان ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان ابو بكر اذا بوت من مرضه
فتفقدوا صلاته فبكوا حزنا على فوات ذلك قوله فدخل كذا اورد بدون
شيء والمراد بدخولهم وقد قدمت وجاز ان العباس حكى الحديث
بعد ولاية ابنه وكانه انما سمع ذلك منقولا بحاشية برده بزيادة ها التانيث
قوله او صيل بالاضافة استبطأه بعض الرواة ان الخلافة لا تكون في الصغار
لان من مهم الخلافة ان يوصي بهم وهو لا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك
كما شي وصيتي لابني فلان شيء خاص فقال القزاز ضرب المثل بالكوكب لانه
مستنير في الحيوان الذي يكون فيه غاو وهو بتثليث الكاف كوكب منورة
اي جميلة كثيرة والعصبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة
ما تعصب في الرجل فتبين ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته
قال بن دريد صف من كلام العرب صلى الله عليه وسلم الوجز الذي يسبق
اليه فهم السامع لكونه بمنزلة المعدة للاضافة والعيبة مستودع الثياب
والاول اصرح بالمطلوب والثاني هو كناية عن ضرب المثل بها في ارادة اختصاصهم
بامره ان ظاهرة والباطنة والاول اولى وكلا الامرين مستودع لما
يخفى فيقول وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لم يشير الى ما وقع له من
اجابة ليلة العقبة ظاهرا يعني اعلان بيعة العقبة الصلاة ان يصلي الله عليه وسلم
ويحتمل ان لم يكن لفظة فواجئ لكونه سمعت ان التسليل هو عبد
الرحمن بن مسلم ان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل
الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا مسلم فقوله تلبسوا له متعلقا بها
متوثبا مرتديا السلاح اقرد اسرع بذلك لوضعه على المعلنين
وهما حيان الصف ويطلق على الاردية معاطف قوله وعليه عصابة
بكسر اوله وهي ما يشد به الراس وغيره او قيل في الراس والباد في
غير الراس قال الخطابي تقدم بعد ايراده قوله في الحديث الذي اخرجه
مسلم عصب ملبد بعصابة قوله سوا اي لونها كلون الرجل من
وقيل المراد كانها سوداء لكن ليست خالصة السواد ويحتمل ان تكون
اسودت من العرق او من الطيب كما قال ابن وضاح لما بحمة ورمه بالجر
السين وقد تبين من حديث اشراف النبي قبله انها كانت حاشية البرد
والبرد نمار يكون من اصوف يعلوه خطوط الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة
ومنه حديث مسح الخفين قال لمعتمر جلس على المنبر بين في حديثه اظهر

الله حيث له سبب ذلك وعرفا ذلك كان من خصوصيته صلى الله عليه وسلم وصرح
به في علامات النبوة من حديث الجعد بن عبد الرحمن وزاد وكان اذا سمع صلصلة
حوله في حديث انس وان الناس سيأثرون ويقتلون فدعا الانصار ويقتلون
وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم في الاسلام وهم صنفان قبيلة
الانصار وفيها فرض في الانصار من الكثرة بالنسبة لمن فرض في كل طائفة منهما
فهما بدا بالنسبة الى غيره قليلا وعتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اطلع
على انهم يقلون مطلقا فاخبر بذلك فكان كما اخبر لان الموجودين الآن من
ذرية هؤلاء الاصناف بالنسبة الى غيرهم قليل جدا وقد ثبت في الصحيح
من حديث ابي طالب ممن تحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة
من يدعي انه منهم بغير برهان قوله فمن لم يسلم ابدا يخرج فيه احدا او يشفعه
قبل فيه اشارة الى ان الملائكة تكون في انصار قلته بسبب سعد في ذلك ..
اذ لا يمتنع التوصية على قلة جدا فيقع المحبوب والموصية للمتبوع سواء كان
منهما او من غيرهما قوله فلبثنا ورعسمها اي فرضها المحدود وحتى قال العباس
قوله حتى مكثنا كالمثل في الطعام فمن علامات النبوة سؤال العباس ابي المثلة
كانه حصل غاية قلتهم انتهى الى الله فالمثل بالنسبة الى جملة الطعام غير متصور
منه والمراد بذلك المستدل قوله مناقب سعد اي مناقبه الخاصة به ليخالف
ابتداء مناقب الاشهل وهو كما ان سعد بن عبادة كبير
الخزرج وابا بعد الشارح بقوله فان فيهم لسعدان يعني سعد بن عبادة كبير
خلاف الحق لقوله في حديث النبي صلى الله عليه وسلم حملة حوله حين ذكر اصنافا
اكيد ردوه كما بينه انس في حديثه المتقدم في كتاب الصحبة فوقعوا قتادة
والزهري سمعا انسا من النبي صلى الله عليه وسلم اما رواية قتادة فوصلها
المؤلف في الجنة واما رواية الزهري فكذلك وباقي ما يتعلق بهذا المقام
ان شاء الله تعالى قوله حدثنا فضيل بن مساور بضم الميم وتشديد المهملة
هو بصري يكنى ابا المعلى وكان ختن ابي حمزة وليس له في البخاري الا هذا الموضع
قوله ختن ابي حمزة اي بنت اخته والختن يطلق على
كل من كان من اقارب المرأة قوله من العرش هو معطوف على الاسناد الذي قبله
وهذا من شأن البخاري في حديث ابي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر
كما يخرجه له اذا تفرد باخراجه او استشهد به وقوله فقال ليحملن ما حمل اقف على اسم
قوله فكان ابو بكر يقول لاهتز السرير الذي حمل عليه قوله انه كان بين سعد بن
الحسين اي الاوسي والخزرجي قوله ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة
وهي الحقد قال الخطابي انما قال ذلك لان سعدا كان من اشراف قومه فاتبرأ من
الخزرج والخزرج لا تنقاد الا بالفضل لكن قال وهو خطأ عند من عرف ان البرا
ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحارث ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس
يجتمع مع سعد ابن معاذ في الحارث ابن الخزرج والخزرج ولد الحارث جد الخزرج

ليس



ليس هو الخزرج الذي يتبايا الاوسي ما سمي على اسمه انتهى قلت يعارضه
الاوسي جاء ما ذكر لجاز ذلك اخذا واعتراضا بالفضل لاهله
فكانه تعجب جاء الخزرج البرا كيف قال ذلك مع انه اوسي ثم قال انا وان كنت خزرجيا
وكان بيت الاوس والخزرج حلفا كان ينبغي ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث
والعذر للجاهل لم يقصد تفضيلية فضل سعد ابن معاذ وانما فهم ذلك لفرط
حب الذي ينبغي ان يتأنى حبه والعلم عدم تعصبه فلما جزم الخطابي
بما تقدم احتاج ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البرا
وقالوا فرط منه لعدم تحقيقه اذ البرا معذور وان لم يقبل ذلك على سبيل العذر فهو
سعد وانما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه والعذر بالجاهل ظن ان البرا
اراد التعريض بسعد فساغ له ان يشتمه له وانت اعلم وقد انكر ابن عمر ما
انكره البرا فقال ان السرير لم يهتز لاحد ثم رجع من ذلك وجزم بانه اهتز
عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد باهتزاز
العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه فنزل الكلام منزلة المخاطب
تقدم عليها هتزله ومنه اهتز الزرع اذا اخضرت وحسنت
وقيل ذلك حقيقة اي تحرك عند الحال لبلقاء عرش الرحمن فرحا به
تلقيا له كما تاوله البرا ابن عازب فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا
حتى تفسخت اعواده على عوا تقتضيا قال ابن عمر في حديث عطاء قال كانه سمع
اختلط في اخر عمره وبيارض روايته ايضا ما اخرجه الترمذي من حديث
انس قال لما حملت جنازة سعد ابن معاذ قالوا ما اخف جنازته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث
التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن لفرحة في الصحيحين وليس لما عارض
في الصحيح ذكر انثى وقبل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش لما
ورد في حديث اذ جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السما
واستبشر به اهلها اخرجه الحاكم وقبل هي علامة نصبها الله لموت من
يموت من اوليائه ليسر ملائكته بفضله وقال الخطابي اعظموا الامر
نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة واظلت الدنيا
وخسف ذلك وفي هذا منقبة عظيمة لسعد والمتأويل البرا على اذا دل الخبر
السرير الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له الا ان يثبت ذلك في كل ميت
الا ان يراد ما هو اعم من حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيقبله ويقع للملائكة
نحو ما وقع لابن عمرو لا فذكر صاحب القنية فيها ان مالكا سئل عن هذا
الحديث فقال انما كان ان تحمله وما يدريك لعل الله ان يتجاوز بهذا ويدري ما فيه
من العفو وقال ابو العباس بن رشد في شرح القنية انما نهى مالك ليلا يسبق
الى وهم الجاهل ان العمل اذا ترك خير كان بمنزلة ما يقع للميت منا

المجمة في رواية ابي الحسن القابسي بتقديم ذكر ابيه على ذكره وكسر النون وزيادة
تحتانية وهو غلط وفي رواية حماد بن سلمة عن يسير بن عمرو وعاصم بن بسر
ابن سهيل وحماد بن بشير بن وقش وصاحبه المقصة وهو هذا الثالث
وقد هم من زعم خلاف ذلك فوهم فان قوله فاستناقب معاذا بن جبل يرد على عمرو بن
ادهم من زعم ان اسعد ابن زرارة مات قبل بدر والمشاة والنوفانية ان جسم
ابن الخزرج لقد روى علي ابا عبد الرحمن المهدي بدرا والعقبة وكان اسن
النبي صلى الله عليه وسلم على الصحيح ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام
فمات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقد ذكر فيه حديث عبادة
بن عمرو استقرا القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد اخرج ابن حبان
والترمذي من حديث ابي الدرداء رفعه لولا الرجل معاذ بن جبل كان عقبيا
بدريا من فقهاء الصحابة وقد اخرج الترمذي وابن ماجة عن انس رفعه
ارحم امتي ابو بكر واعلمهم بالحلال والحرام معاذ وعجاله ثقات وصح عن عمر
انه قال من اراد الفقه فليات معاذ او سيأتي له ذكر في تفسير سورة النحل
وعاش معاذ ثلاثة وثلاثين سنة على الصحيح قوله منقبة سعد ابن عبادة
اي ابن دليم بذال معجمة ابن ابي حزيمة بن ثعلبة اخو بني الخزرج بن ساعدة
كنيته ابو ثابت وهو والد قيس بن سعد احد مشاهير الصحابة وكان
سعد كبير الخزرج واحد المشورين بالجود وبات سعد ان من ارض الشام
سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر ثم ذكر حديث ابي سعيد في
دور الانصار وقد تقدم قريبا وابو بكر صنا لقوله في هذه الطريق كان
قد اقدم في الاسلام فعلى هذا فعائشة وان قبل ذلك رجلا صالحا من اطلق
من حديث الافك سيأتي تمامه في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى وذكرت
عائشة فيه ما دار بين سعد ابن عبادة واسيد بن حضير حتى كاد ان
يقع بين اخوانهم من الخزرج فرنا بارك فقال لسعد بن عبادة كاذبت
قتله فشار بينهم الكلام الى ان سكتهم النبي صلى الله عليه وسلم فاشارت عائشة
الى ان سعد بن عبادة ندم قبل ان يقول تلك المقالة لاسيد رجلا صالحا ولا يلزم من
ذلك ان يكون خرج عن هذه الصفة اذ لعله في الخزرج فوضع لما بعد تلك المقالة
والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له الى ان مات وفي تلك المقالة لسعد
فيها مناد لذلك اورده المصنف في مناقبه ولم يرد منه ما يعاب به
قبل هذه المقالة فاذر سعد فيها ظاهرا تحمل ان الذي ادى الى النقص
من منزلة الخزرج لما كان بيد ابنه قيس فر عليه ثم ابتع من سعد بعد
ذلك شيء يجاب به الا ما تتبع من سيرة ابي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام
فان نهاد الحذر له في ذلك اعتقاد ان للانصار فرا الخلافة استحقاق
فبني على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ والله اعلم

المجمة

قوله مناقب ابي بن كعب اي بن قيس بن عبيد بن زيد بن معوية بن
عمرو بن مالك بن النجار الانصاري ثم العدوي جد الصحابي المشهور ابي
المنذر وقد مات ابن اسماء بن ابي الانصار بكسر العين المهملة وبعد الالف
المنذر ما بعد ما مات سنة ثلاثين وقيل قبل ذلك كما قيل حديث محمد الله بن عمرو بن المنذر
قريبا في مناقب عبد الله ابن مسعود وقوله قال لي النبي صلى الله عليه وسلم ان الله
كلب ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اصلاء الكاب زاد الحاكم
من وجه اخر عن قرة بن خالد عن ابي جمرة كلب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قرأ عليه لم يكن الذين كفروا وقد اخرجه ابو داود الطيالسي عن شعبة
بهذا السند بلفظ ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا اليهود ولا النصارى ولا المجوسية من يفعل خيرا فلن يكفره وقوله قال
وسماني باسمي فقال نعم بكى ما فرحا وسرورا بذلك واما خشوعا وخوفا من
التقصير وفي ذكر تلك اللغة وفي رواية للطيالسي من وجه اخر عن ابي بن
كعب قال انهما بمكة ونسبك في الملا الاعلى قال القرطبي تقدم ايضا بمعنى ذلك ان
تسمية الله ورسوله عليه لسقوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم
فكذلك بكى ما فرحا واما خشوعا قال ابو بكر الوراق ما عرض على اي يتعلم ابي
من القرآن ويستثبت فيها ويكون معرضا القرآن سنة وللشبه على
فضيلة ابي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد ان سيد تلك الامة
النبي صلى الله عليه وسلم شك في ذلك اصلا وفي هذا الحديث
مشروعية التواضع في اخذ الانسان العلم من اصغر منه وان كان دونه وقال
القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة
والاخلاص والصفة والكتب المنزلة على الانبياء ذكر الصلاة والزكاة والمعاد
وبيان اهل الجنة والنار مع وجازتها قوله سماني زيد ابن ثابت
ابي ابن الضحاك بن زيد ابن لوذان بن عمرو بن مالك بن النجار كاتب الوحي واحد
فقهاء الصحابة مات سنة خمس واربعين قوله جمع القرآن ابو استظهر حفظا
قوله ابو زيد بفتح الزاي قال اسمه احد عمومتي ذكره علي ابن المديني اسمه اوس وقيل
سعد بن عبيد قوله ما استأخرت زيد وقيل هو سعد ابن عبيد احد القراء وهذا بدا
الطيالسي عن شعبة ابن بكر ابن صدقة قال هو الذي تبناه ابو القاسم وكان
على الناء بينة واستشهد بها هو والد عمير ابن سعد وعن الواقدي هو
قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام الانصاري الخزرجي وبه جزم
قال انس احد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث
عبد الله ابن عمرو استقرئوا القرآن من اربعة فذكر اثنين من اربعة ولم يذكر
اثنين لانه لا يلزم من الامر باخذ القراءة منهم ان يكونوا كلهم مستظرفوا
وما ان لا يهما حفظ جميعهم حديث انس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة ان لا يكون

جمعة



جمعة غيرهم فلعله اراد انه لم يجمع جمعه الا اربعة من قبيلة واحدة الا لهذه
القبيلة وهي الانصار وسياتي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن
قوله مناقب طلحة هو ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
القرشي التيمي احد العشرة وهو زوج ام سليم والدة انس فيما تقدم بيان وفاته
وما يتعلق بها قوله قال لي محمد بفتح الجيم وكسر الميم والمسندة اي مسترسل
عليه لقبه بها وبيقال للمسترسل جرباء بالجيم والمهملة ثم جيم مفتوحة ممدودة
قوله شديد الخلق تقدم كذا للاكثر بضبط شديد ثم وبعدها الخاء المعجمة
وللبعض بالصاد المهملة شديد الخلق بسكون اللام وكسر القاف والخلق بكسر
ثم سكون الخلق بضم ثم سكون الخاء المعجمة وبعدها القاف والخلق بكسر
ثم سكون الخاء المعجمة وبعدها القاف بمعنى واحد وهو الخلق بضم ثم سكون
ابن التين وقد روي بالجيم المفتوحة بدل القاف وسياتي بقية ما يتعلق بهذا
الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى قوله مناقب عبد الله بن سلام
بتخفيف اللام ابن الحارث من بني قينقاع وهو من ذرية يوسف الصديق وكان
اسم عبد الله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله
لما جاء المدينة وكان حليفا الخزرج من الانصار اسلم اول ما دخل النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة وسياتي شرح ذلك في اوائل الهجرة واثبت
وفاته من قال انه اسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بعام وتوفي
عبد الله ابن سلام سنة اربع وقيل قبلها في رمضان ابو الشعثاء جابر بن زيد
عن ابي هريرة عن مالك حدثني ابو النضر قوله عن عامر مثل رواية عامر ابن
ماهين عن مالك عند الدارقطني قال سمعت ابا هريرة ما سمعت ابا هريرة استكمل
بابه صلى الله عليه وسلم غير قال الجماعة انهم من اصاغر الصحابة غير عبد الله بن
سلام وسعد ان لا يبالغ سعد على ذكر بكاء تذكية نفسه لانه احد العشرة
المبشرة بالجنة فقد يقال لا يلزم ذلك ان يبقى سامعه مثل ذلك فوهن
غيره وظاهر في الجواب انه قال ذلك بعد موت الصحابي عبد الله بن سلام
عاش بعدهم ولم يتأخر بعده من العشرة غير سعد وسعيد ويوخذ من
قوله يمشي على الارض وقع في رواية اسحاق الطباع عن مالك عند الدارقطني
ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي انه من اهل الجنة الحديث
وفي رواية عاصم ابن سهيل عن مالك فيقول لحي يمشي انه من اهل الجنة الحديث
وقع عند الدارقطني من طريق سعيد ابن داود عن مالك ما يحكم على هذا التاويل
غاية اوردوه بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحياء
انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وبلغني انه كان اوصى ان لا يكفن
هذا السياق منكر فان ثبت حمل على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل
ان يبشر غيره بالجنة وقد اخرج ابن حبان من طريق سعيد بن منصور
عن ابيه سبب هذا الحديث بلفظ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لبلال

عليه هذا من اصل الحديث فدخل عبد الله بن سلام وهذا يخدمه فرواه
الجماعة ويضعف رواية موسى بن داود وقوله قال لا ادري قال لعله داود في
الحديث بلا ادري يحمل قال مالك اي في هذه الآية في هذه القصة من
قبل نفسه او هو بهذا الاسناد وهذا المثل في ذلك من عند الله جل يوسف
صحيح البخاري وقد قيل انه منا التعجب اذ هو ذكر للقصص هنا ولم ار هذا
عن عبد الله بن يوسف شيئا الا عند البخاري فقد رواه عن عبد الله بن
يوسف ايضا اسماعيل بن عبد الله الملقب سموية في غايبه ولم يذكر هذا
الكلام عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الاسماعيلي عن عبد الله بن يوسف
وكذا اخرجه الدارقطني في غرايب مالك من وجهين اخرجه عن عبد الله بن
يوسف واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصرا على الزيادة دون
الحديث وقال اخرجه ابو نعيم بن حماد في الايمان من طريق البخاري
عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة فقال فيه قال ابو عبد الله
ابن يوسف انا ابا يوسف سمع حديثا من مالك ولم يذكر هذه الزيادة
قال فقال عبد الله بن يوسف تعلم هذا الحديث وكان معي العام فكتبت الي
وظهر بهذا سبب قول البخاري بالا ادري الخ وقد اخرجه الاسماعيلي والدارقطني
في غرايب مالك من طريق ابي مصعب وعبد الله بن وهب وعبد الله
ابن عبيد بن زاد الدارقطني وسعيد بن داود الجمحي الثلاثة كلهم عن مالك
بدون هذه الزيادة قال الدارقطني وانما مدار حديث مالك الا انها قد جاءت من غير
ابن دينار عند الدارقطني في الصحيح قال ابو نعيم وقع في رواية
ابن عباس عند ابن مردويه من حديث عبد الله بن سلام عزوه عند الترمذي
واخرجه ابن مردويه ايضا من طريق عبد الله بن سلام وعند ابن جرير من حديث شهر بن
مالك ايضا انها نزلت في عبد الله بن سلام وقد استدل المنصف بما رواه سعيد
ابن جبير عن ابن عباس عن عمر في نزولها في عبد الله بن سلام
لانه انما اسلم بالمدينة والسورة مكية فاجاب ابن سيد الناس بانه لا مانع ان يكون
السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وبهذا جزم ابو العباس في مشكلات
التنزيل فقال لا اختلاف مكية الا قوله وشهد شاهد الى اخر الآية انتهى
ولا مانع ان يكون جميعها مكية وتتضمن الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة من
شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق سعيد
ابن جبير ان الآية نزلت في سبعين رجلا من قومه في تفسير الطبري عن ابن عباس
انها نزلت في ابن سلام وعمر ابن وهب بن عابد انصرك وفي تفسير مقاتل
ابن سليمان لا مانع ان تكون نزلت في الجميع قوله عن محمد هو ابن سيرين قيس
ابن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة قوله ما يشفي هو انكار من سلام
على من قطع له بالجنة فكانه ما سمع حديث سعد وكانهم سمعوه وعقلا ان يكون



هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك قواضعا ويحتمل ان يكون انكاره من
جهة من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبره فاخبره بان ذلك
لا يعجب لاذكره له من قصة المنام واشباه ذلك القول الا ان لا يثني احد
انكارا ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره به من اهل الصدق فقوله فقيل
كذا وقع في رواية الكشميهني ارقه بزيادة هاء وهي السكت قوله فاتاني
بضم فكسر اليم وسكون النون وفتح العين المهملة بعدها ظاء وفي رواية
الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر وهو الذي في قوله رقيت بكسر القاف
وحكى فتحها وقوله في الرواية الثانية وصف مكان بضم الواو وبالصاد
المهملة اي عرفه وحكى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه ابن المبارك
قال وهو اتم من رواية هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير
غلاما كان او جارية قوله فاستيقظت فاصبحت في يدي كذا بيان الاستيقاظ
كان حال الاخذ من غير فاصلة ولم يرد انها بقيت في حال يقظة واحدة
على ظاهره لم يمتنع في قدرة الله لكن الذي يظهر خلاف ذلك ويحتمل ان يريد
ان اثر ما بقي في يده بعد الاستيقاظ كان يشبه ما يبقى في يده مقبوضة قوله
وذلك الرجل هو عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من
ان يخبر بذلك عن نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي كما قوله عن ابيه
هو ابو بردة ابن ابي موسى الاشعري كما قدمه في بيت التنوين للتعظيم ووجه
التعظيم ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل فيه سلاوكا ذهاب التدرا تقتضي
ان دخول هذا الحديث فرسا ما بن سلام او دلا عليه امره بذلك قوله
مدينة المستقر من الدرع قوله نكبا بضم نون وضم الكاف وبالموحدة
اي شاع قوله بكسر المهملة قوله تنكسوا المشاة وسكون الواو وحدة
مفتوحة وضم الكاف وتشديد المثناة وهو علف الدواب
قوله فانه ربما احتمل ان يكون ذلك راي عبد الله بن سلام واما فالفقها على انه انما
يكون ربا اذا شرط نفع القرض كما تقدم ذكر النصراني من شعيب ابو داود
الطيالسي وهب اي ابن جرير عن شعبة البيت اي قول سليمان بن حرب
من شعبة في رواية عبد الله في بيت وقد وقع في رواية ابي اسامة عن يزيد
ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق
الى المنزل فاستقبل من قدح شرب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث
قوله ذكر حبر ابن عبد الله البجلي ابو جحيفة راوي مالك بن نخيلة اجنادا واشر
نسبوا الى اجنادين قرية قرب الرملة بين عسقلان وبيت جبرين مشهور واختلف في وقت اسلامه والصحيح
انه في سنة الوفود سنة تسع وهم مئة انا اسلم قبل موت النبي صلى
الله عليه وسلم باربعين يوما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لما استحثت الناس وذلك في حجة الوداع وذلك قبل موته صلى الله عليه وسلم

ثلاثين سنة ثمانين يوما وكان موت جرير سنة خمس وقيل بعد هاقوله ما حجبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي ما منعني منذ اسلمت ولا حد حولي اذا كان في بيته قال
ستاذنت عليه ولبس كما حمله بعضهم على اخلاقه فقال كيف جاز له ان يدخل
على هو مع بعير جواب تكلف في الجواب ان المراد مجلسه المختص بالرجال او
المراد بالحجاب منع ما يطلب منه قلت وقوله ما حجبني يتناول الجميع
مع بعد ارادة الاخير فقوله وراني الاضحك في رواية الحميدي عن سعيد
الاتي بعد وجهي وروى احمد والنسائي من طريق الطفيل ابن سخبرة من
جرير قال لما قدمت من المدينة اخذت ثيابي ودخلت فوضعت
انا سها بحذف فقالت هذا ذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم
ذكرك باحسن ذكر فقلت بيد هل عليك رجل من خثعم ذكر يعني على وهم منسي
ملك قوله وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور وقوله والخثعمية بفتح
المهملة والثاء المثلثة وحكى اسكان الثاء وقوله اليمانية تخفيف
وحكى تشديد الياء وقوله والكعبة الشامية استشكل الجمع بين هذين
الوصفين وسياتي شرح هذه القصة قريبا واجاب عنه بعضهم بالتعدد فقال
الكعبة اليمانية والكعبة الشامية ان ثبت اسنادهما فقوله ذكر حلبية
ابن اليمان العبسي بالوحدة واسم اليمان حسل بمهملتين وكسرا وقيل بكاف
ثانيه ثم لام ابن جابر وامه ضبية فقوله لا هدم بهم اول وقوله احمسيا كم اي
اقتلوا احمسكم او احذروا احمسيكم او اصبروا احمسيكم وقوله احلفوا اي
افصلوا من القتال اذا منع بعضهم من بعض وسياتي بقية شرح هذه القصة
في كتاب المغازي قوله قال ابو الطيلسان هو هشام بن عروة نقله عن ابيه عروة
وفصله من حديث عائشة فصار مرسلا وقوله ما زالت في حلبية بنا
اي من هذه الكعبة اي بسببها وقوله بقية خير يرجى عندنه ان فعل الخير
يهون على صاحبه في طول حياته بقيته وقع ذكر جرير وحلبية
مرارا فمن ذكر هنا عليها السلام وفي بعضها بعد ما وهو اليق فانه كان
يظهر انه اخر ذكر حلبية لكون غالب احوالها متعلقة باحوال النبي
صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه فوقع لغرض ذلك عند ذكر المناقب
التي استطرد بذكرها النبي صلى الله عليه وسلم اليها فلما فرغ منها رجع الى
بقية سيرته ومغازيه واما اصل قوله باب تزويج خديجة النبي صلى الله
وفضلها كذا في النسخ تزويج وتفضيل قد يجيء بعض منصرفه والمراد هنا ادخله
حذف مفعوله تزوجه من نسبه قوله لخديجة هي اول من تزوجها صلى الله عليه وسلم
وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع معه صلى الله عليه وسلم
في قصي وهي بهذا اقرب نسبائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذريته قصي غيرها ام
هبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور وزوجه ابا هالة

ابو هالة



ابو هالة واسمه هند ذكره بن الكلبي وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحاق
وكانت قبله عند ابي هالة ابن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار
واختلف في اسم ابي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة حكاه
ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به
ابو عبيد وابن منده وروى عنه الحسين بن علي فقال احد بني خالي لان
اخو فاطمة لامها ولهند هذا ولد اسمه هند فكنا له وولي وغيره فعلى
قول العسكري فهو من اشترك مع ابيه وحده في الاسم ومات ابو هالة
في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عابد المخزومي وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يتزوج خديجة قد سافر فيما لها تجارة
الى الشام فراى من سيرته غلامها ميسرة ما رغبها في تزويجه قال الزبير
وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد الهجرة
بثلاث سنين في شهر رمضان وقيل ثمان وقيل بسبع فالله اعلم ومدة
صلى الله عليه وسلم معها خمس وعشرون سنة على الصحيح وقال بن عبد البر
اربعا وعشرين سنة واربعة اشهر وسياتي من حديث عائشة ما يؤيد
الصحيح في ان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد البعثة على الصواب
بعشر سنين وقد تقدم في اول بدء الوحي بيان قدر ما لقيها النبي صلى الله عليه وسلم
في اول وهلة ومن ثباتها في الامر يدل على قوة يقينها وقوة عقلها وصحة
عزمها لا جرم كانت افضل نسائه على الراجح وستاتي في ذكر مريم بنت عمران
الاحاديث الدالة على ان خديجة افضل نسائه صلى الله عليه وسلم بيان
كان عند ابي هالة فاستاذن ان يتزوج الخديجة فاذن له وبعث معه
جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرايت
عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الي الباب فاخذت بيد زمعة
اخيها وهو عم هالة قالت يا بني هالة ما افضل هذا الشيء ولكن ارجوا
ان تكون انت النبي الذي سيبعث فان تكن هو فانا عوف حقي ومن لحقي
واذهب الله الذي بعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو لتقولن ما
عندي لما اصنعه ابدا ولان يكن غيري فانه لا الله الا هو لا تضعين هذا الامر
ما يضعك ابدا الخ ذكرها المصنف في الباب احاديث ستشرح فيها ان شاء الله
الا ان ذلك يبعث بطريق اللزوم من قولها عاشت ما عاشت على امرأة تؤمن
قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وعند ذلك الحديث على ما وقع
قوله حدثني هند هو ابن ابي هالة كما جزم به ابو مسعود قوله سمعت عبد الله بن جعفر
هو ابو ابي طالب وقع عند عبد الرزاق هذا ابن جريج عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في
متصل الاسانيد لتصريح عبدة في هذه الرواية بسماع عروة من عبد الله

ابن جعفر قوله سمعت علي بن ابي طالب زاد مسلم عن وداج ابي اسامة عن هشام
بالكوفة واتفق اصحاب هشام على ذكر علي فيه وصرح محمد بن سعد وداج عن
هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه
احمد وابن حبان والحاكم بلفظه وما ذكر لهذا اللفظ والذي قاضر انها حديثان
وفي الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن ابيه وهو تابعي عن صحابي
عبد الله بن جعفر عن عمه وقوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة
قال القرطبي الضمير عائد على غير مذكور لكن يشهد له الحال والمشاهدة
يعني بالدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم
والثاني على هذه الامة قال وهذا اكد الكلام بتنبيهها على كل واحدة منهما
غير حكم الاخرى بعلة وقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام
في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان يبين ان
المراد بنساء الدنيا وان الضمير خير حمار الى الدنيا وهنا جزم القرطبي ايضا
فقال الطيبي اراد انها خير من تحت السماء وفوق الارض من نساء زمانها ويستقيم
ان يكون تفسيرا للقول نسائها لان هذا الضمير يحتمل ان يعود الى السماء كذا
قال وحتمل ان يريد ان الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض فان ثبت
ان لمريم صدقة في حياة خديجة ويكون اشكنة في ذلك ان مريم انما تفرح
بروحها الى السماء فلذا كرها اشار الى السماء على تقدير ان تكون بعد موت خديجة
فالمراد انها خير من صعد بروحها الى السماء وخير من وقف جسدا بالارض
وتكون الاشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذي يظهر لي ان قوله خير نسائها
خبر مبتدا هو الضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسائها اي خير نساء زمانها وكذا في
حديث خديجة وقد جزم كثير من الشراح ان المراد نساء زمانها لما تقدم في
احاديث الانبياء فرقة موسى في ذكر آسية من حديثها بهو سى وهذه كملت
من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية فقد اثبت في هذا الحديث
الكمال لآسية كما اثبته لمريم فاستنتج من حديث الباب على الاطلاق
وجاء ما يسر المراد من حديث ابن عباس عند البزار والطبراني مرفوعا افضل نساء
اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التاويل فالقول الجميل ما قيل في حق

واحد

واحدة من الاربع انها بنيه الا مريم فقط ورواه عبد الله بن وداج عن
ابن عباس موقوفا سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال
وهذا حديث حسن غريب رفع الاشكال قال ابن عباس ثم قال ابن مريم ليست منهن
لتنويتها في حديث الباب بخلافهن وليست خديجة بنبية بالاتفاق
والجواب انه لا يلزم من التنويه في الخبر التنويه في جميع الصفات وقد
تقدم ما قيل في صوم مريم من حديث ابي بكرة اخرجه الحديث الثاني
قوله حدثنا الليث قال كنت عند هشام بن عروة وقع عند الاسماعيلي من
وجه اخر عن الليث حدثني هشام بن عروة وكذا عند ابي عوانة فصل الليث
لقي هشاما بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان عنده اطلاق شافهه به
الكتابة وقد تقدم ذلك الخطيب عن علي الحديث وقوله اعرف على امراة
منهن طيبوت الغير وفي رواية كانت غير مستنكر وقوعها في فضلات النساء
فضلك على من شئت قال وحدثني ابي عائشة كانت تقارن نساء النبي صلى الله عليه وسلم
لكن كانت تقارن خديجة اكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم اياها وقع في الرواية التي بعده قوله فقلت يا بني من هذا
حيث قال الغيرة من عليل بعينها فيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة
محبة المراة من عليل بعينها فيرها اكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة
المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها فتبعه ذبح عند
النسائي من رواية الشعبي عن هشام عن كثرة ذكره اياها واثنائه
عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو مقتضى جلالة
على اعم مما قاله القرطبي وقد سلكت قبل ان تتزوجني ذكر في الحديث الذي بعده
قدر المدة وسببا في الجملة فيه واشارت بذلك الى انها لم تكن موجودة في
زمانها لكانت خير نسائها اشد قولها ما معناه ان يعثر حالها خوف سيائي
ذكره بعد هذا مرارا ايضا من جملة اسباب الغيرة كان اختصاص خديجة
بصفة البشر بن يشعر بمزيد محبة من النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقع
عند الاسماعيلي وكذا في حديث النسائي والترمذي بكفي المنا سخات عن سنها
من هذا الوجه من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ما جسدت
امراة قط احسن من خديجة حين بلغها ان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها
من قصب الحديث بفتحتين وان كان ليذبح الشاة ثم يهديها حذوه ان بمعنى من
الشهيلة بوزن جهينة الكبد الطلاء لذا الشبه بالطلاء لونه في قول الشاعر
في خلايا ساجا المجزع جيدها خليلة اي صدرية وهذا ايضا من سبب الغيرة
لما فيه من الاشعار بانها استمرار وجد لها حتى كان شعاعه صار واصلا له بها
اي من الشاة وقد اخرج مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن وكيع في روايته لم يستخلق الوجي
ما يشعب اي يشق الخرز وفي رواية النسفي يشعب من الشعب بالسين المهملة

فتح الموحدة وليس في رواته ما يحتج به انتهى قوله حدثنا احمد بن
عبد الرحمن هو الرواسي جدهما لامه وعلي الراء هزة وبعد الالف مهملة ثقة
باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر في الحدود وقوله توفي
بعدها بثلاث سنين قال العمروي اراد بذلك ان دفن لها عليه واما
العقد فتقدم قبل ذلك بمدة سنة ونصف او نحو ذلك كذا قاله وسيأتي في
باب تزويج ام حبيبة ما يدل على ان المدة بين العقد عليها والدخول بها اكثر من
ذلك فوكد وانده وسيأتي جبريل هو بكسر الجيم وقد يهمز وسيأتي في حديث
ابي هريرة في هذا الباب ان البشارة في ذلك هذا هو الصواب الذي عليه
جبريل عليه السلام الحديث الرابع قوله حدثني عمرو بن الحسن
قال انا ابن عساكر في الذي يعرف بالكتل بالمثناة وتشديد اللام واسم
ما لها الحسن الزبير وعمرو في الباري سوى هذا الحديث واحد
قرابة وهو من شغار شيوخه وقد نزل البخاري في هذا الاسناد الغسة
لحديث حفص بن غياث ورحفان بن يزيد الكثير عن هشام بن عروة
وغيره من اصحاب هشام يتصل الا باثنين وبالنسبة لرواية الشام
ان عروة ولد حين فاته قد سمع من بعض اصحاب وآخر في هذا الحديث في جميع
في كتاب العتق سنذكره حدثنا عبد الله بن موسى عن هشام ان عروة بن
مسلم ان رواية السبب في اختياره ايراد هذه الطريق الثالثة ما اشتملت
عليه من الزيادة على رواية غيره كما سنبه عليه قوله وما رأيتها في هذه رواية
مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ ما رأيتها قط وفي رواية
عائشة لخديجة كانت كذا وما ادراك ايها والمنازع في ذلك هالة اخت
خديجة كانت ممن ادركها النفي يتضمن اثبات احتمالها
عند النبي صلى الله عليه وسلم ايام او ما دانا عنده وهذا ادركها كذلك
وقد وقع في بعض طرقه عند ابي عوانة وقد هلكت قبل ان تتزوجني فقوله
وكان كان يكثر ذكرها في رواية عبد الله البهي عن عائشة عند الطبراني وكان
اذا ذكر خديجة لم يباهي شيئا على استغفاره لها قوله وربما قلت له الى
آخره هذا كله زيادة في هذه الرواية فقد اخرج الحديث مسلم وابو عوانة
وابو يعلى وابو نعيم من طريق سهيل بن عثمان واسحق بن ابي اسحاق
الرفاعي كلاهما عن حفص بن غياث به وزاد فانه لم يكن في رواية الكشميهني
كان لم يكن بحذف الهاء من كانه فيتعلق انها كانت وكانت اي كانت فاضلة
وكانت عاقلة وبحو ذلك وعند احمد من حديث مسروق عن عائشة امت
بي اذ الكفر بي الناس وصدقتني اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني
الناس ورزقني ولدها اذ حرمني اولادهم وكان ابي منها ولد كان

جميع



جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجة الا ابراهيم فانه كان من جاريته
مارية والمتفق عليه من اولاده منها القاسم به كان يكنى وعاش صغيرا قبل
المبعث وبعده وسنة الا مع زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل
كانت ام كلثوم اصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث وكان يقال له
الطاهر والطيب وقيل لهما اخوان له وماتت الذكور صغارا باتفاق وقع
عند مسلم من طريق جعفر بن ربيعة عن عروة في آخر الحديث قالت عائشة
فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها قال القرطبي كان حبه
صلى الله عليه وسلم لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهي كثيرة كل منها
كاف في اخبارها لحبه وهي كما في ابن صلى الله عليه وسلم خديجة في الدنيا
اسلم بتزوج عليها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة
قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت وهذا ما
تفرد فيه بين اهل الاخبار اختلاف وفيه دليل على عظيم قدرها عنده
وعلى حزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك
فيه غيرها من بقية ازواجه صلى الله عليه وسلم عاش بعدها ثلاث سنين
وثلاثة اشهر ما اقترنت بها خديجة تسعة وعشرين عاما وهو نحو الثلاثين
من المجموع مع طول المدة فسن ظهر فيها منها الغيرة ومن تكدد الضرائر
الذي ربما حمل بعضهن على ما يشوش عليه بعض الكدر هي فضيلة لم ينازعها
فيها غيرها اختصت به ستوفيناها هذه الاثنا عشرة الا ما فاتت
ذلك لكن ثبت بعد ما يكون لها مثل الحوض الذي ثبت ان لكل نبي
سنة حسنة وقد اشار لها في ذلك الصديق بالنسبة الى الرجال الكمل
فرضاه الله عنها وبالنسبة الى النساء لما سبق لها من الثواب بسبب ذلك الله عز وجل وعلا لا يضيع
والحاسد شرحياه ميتا والكرام يصانون ذلك لصاحب الحديث الخامس
قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد قوله قلت لعبد الرحمن ابن ابزى في
الآخرة هذا احد الشافعي عن الصحابي بعرضا وبعد من الثلاثيات
كان التلقين استفهام فيه وما يقوي المغيرة للطالب قال حدثنا فلان
بكذا فيحتمل ان يكون عارضا فيه حديثه ولا بد الطالب الا يعتقد
ان ذلك لا يكون ذلك الا بعد ان يعلم ان الشيخ قد وقف على ما
قاله الشيخ من قوله على من نحله قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم هو استفهام
صنعه الا ان قوله قال نعم في رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب
قال نعم الى آخره وقع في رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله من
ابزى وفي حديث ابي هالة عند ابن سعد قالوا بشروا خديجة هذا ذكر الحديث
وسيأتي ان شاء الله تعالى في ابواب العدة من البخاري كيف هو من قصب بفتح القاف والمهملة

بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لوثة هو فتور واسنة كما تقدم الخنيف
قلت عند الطبراني من طريق اخرى عن خديجة اني اراه في شعب
الولد وعنده في الكبير من حديث اخر هدية بيت من لؤلؤة لا صخب فيه ولا
في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله
اين ابي حدثنا فالي في بيت من قصب قلت اعلم هذا القصب قال لا من القصب
المنظوم بالدر واللؤلؤ واياقوت قال السهيلي استنكرت في قوله من قصب
ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب ما يوهم النكرة احترزت فقلت لعله
يعبر به تنبيها الى الايمان دون غيرها كذا وقعت عند هذا بسبب في جميع الفاظ
هذا الحديث انتهى وفي القصب ما يوهم النكرة اذا كانت من جنس ما يعرف
وكذا كان لم يعرف من الاسنة الا ما يسمى بذلك فلما اخبر انها من قصب
بجنس ما يعرف ولم يصف منها ما يخصه فقط كما وقع لغيرها اوهم ما فهمه
فقال ابو عبيد لا يكاد في قواعد الاخبار ان احدا بنى بيت زاه على ما عداه الا
من ثواب عمله وذلك قال القصب فيه لم يبن بسببه وقال السهيلي لذكر
البيت معنى لطيف لانها كانت في بيت قبل ان يبعث ثم صار متعبدة
بيت في الاسلام منتسبة به فكل يلتمس على وجهها وفي فضيلة ما شاركها فيها احد
صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهو فضيلة ما شاركها فيها احد
غيرها قال وهذا المعنى يذكر غالبا بفضله وان كان شرف منزل جزئيا في
الحديث بلفظ البيت ودون ذكر القصب اتى في ذكر البيت معرفا بالاضافة
اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ايها ما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت ام سلمة لما نزلت دعا النبي صلى
الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال اللهم
هؤلاء اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذي وصححه وفي رواية اهل البيت هؤلاء
الحديث عن الحسنين عن فاطمة فقط بنتها وعلى نسائه بيت خديجة
وهو صغير ثم تزوج بنتها غيرها فلا حد رجوع اهل البيت النبوي الى خديجة
دون غيرها قوله لا صخب فيه ولا نصب الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها
موحدة الصياح والمنازعة يوصف الانسان به وقد تقال للصخب النصب والمهملة
بعدها موحدة التعب واصله الاعياء وقيل اللغوب قال الخليل النصب التعب
اللغوب وهو تفسير لا بعد عليه واللغة وقال السهيلي منازعة فنفى
ما يخرج السعيدين الى الجنة منازعة والنصب ان اصله في الدنيا فنفى
الى الايمان احالت خديجة طرفا فيه بعد الموت فنفى ما منازعة
وانتصب في ذلك بالاضافة حيث كان نصب ما اضيف منه كل حسنة وهو
عليه كل صعيد فناسب ان تكون منزلتها الجنة التي يفنى ما دونها بعد
اتقابلة لفعلها الحد سيف الساعدي عن عمارة مولى ابن القعقاع قوله عن

ابي

ابي هريرة في رواية مسلم عن ابن عيينة عن فضيل بهذا الاسناد ومعنا
هريرة قوله اي جبريل في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان
وهو عن قوله صفا وحدثت قد حدثت في رواية مسلم قد اتتك ومعناه
توجهت اليك وما قوله كنيفا فاذا اجي انتقد فمعناه وصلت الكلفة لبا كما
فيه ادام او طعام او شراب شك من الراوي كما اورده مسلم وفي رواية
للاسماعيلي ادام او طعام او شراب وفي حديث سعيد اجمل كثير عند
الطبراني اذ كان حليما قليلا فاخرا عليها السلام من ربها ومني وذا الطبراني
في رواية المنكدرة فقالت هو السلام فمنه السلام وعلى جبريل السلام
وللنسائي من حديث انس قال قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله
يقرئ خديجة السلام يعني خاصة فقال ان الله هو السلام وعلى جبريل
السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اخذ السهيلي من وجه اخر
وعلى من سمع السلام الا الشيطان كما في صفة التحية دليل على وجود
فقهها انها لم تقله عليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون
في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان
الله هو السلام فعلموا الخطاب كله فعرفت خديجة لعظمة الله ان السلام
السلام كما يريد على المخلوقين ان السلام اسم من اسماء الله تعالى وهو ايضا
دعاء بالسلامة وكما هي لا يصلح ان يريد به على الله قال التيمي اقول عليه
السلام والسلام اسم من اسمائه وهو ثناء عليه فصح ان يستفتح به وانه لا يليق
باسماء الثناء عليه فيما جرت بين ما يليق الله وما يليق بغيره فقال
وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام فبينت ان السلام منه ورد السلام
على من ارسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر ان جبريل كان حاضرا
عند جوابها فخوطبت عليه النبي صلى الله عليه وسلم من غير مواجهة بالخطاب
ومرة بالتبليغ ثم اخرج الشيخان من حديث ابي سعيد انه يستفتح الدعاء بذلك فتحمل
انما بلغها جبريل السلام من ربها بواسطة النبي صلى الله عليه وسلم وله ذلك
وفيه للمسلم على عائشة ايضا جبريل اقرأ عليها السلام من ربها ومني وسلم الله لك
وقد واجه مرة بالخطاب فضيلة لانها خديجة وقد بينا انها لم يتزوج معها ولم تزوج معهم
مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصة ابو بكر بن داود على ان خديجة
افضل من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة
انما بلغها السلام من ربها وفرق ابن العربي بما حاصله ان خديجة افضل من
عائشة وورد بذلك احاديث ثابت فيها وان كان الراجح افضلية خديجة بهذا
وبما تقدم قلت ومن مرجح ما جاء في تفضيل خديجة ما اخرجه ابو داود والنسائي
وصححه من حديث ابن عباس رفعه افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد
وفاطمة بنت محمد قال السهيلي الكبرى الذي يختاره ويحب الله ان فاطمة افضل

فكانها ٥

ثم خديجة ثم عائشة واستدل لتفضيل فاطمة بما تقدم في ترجمتها انها سيدة نساء العالمين تقدم ان الجمع بين الحديثين اولى من ادعاء النسخ احدهما على الآخر كيف وسبيل النسخ هل قالت احد ان احدا من نساء النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجة وعائشة افضل من فاطمة فقال قائل يحتمل ان يقال معنى قوله فضل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابة انه في وقت قالت هذا القول لم يكن تزوج بعد فاطمة غير خديجة وعائشة وقائل هذا القول هو محمد بن جرير وقد نقل هذا القول عن الشافعي ايضا وقال بعض الشافعية يحتمل ان يقال ان خديجة وعائشة سلكوا في الفضل وهي افضل من فاطمة لقوله الا من كمل من النساء ان آسية ومريم استثنى من ذلك الا من قل انها قليلة كما هو معلوم وقد وقع عند الطبراني من رواية ابي موسى عن عائشة ان وقع كما نظيره وقد وقع عند السلام في الجعاب وهي رواية شاذة والعمل عند الله تعالى الحديث السابق بقوله وقال اسماعيل الخ علقه البخاري في جميع النسخ التي اتصلت لنا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه وجده موصولا وقد اخرجه ابو عوانة عن علي بن عبد الله المديني عن اسماعيل بلفظه وقد اخرجه مسلم عن سويد بن سعيد وابو عوانة عن علي بن عبد الله المديني عن الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر وقوله استأذنت هالة بنت خويلد اخت خديجة وكانت زوج الربيع ابن عبد شمس والد ابي العاص زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكرها في الصحابة وهو ظاهر الحديث وقد هاجرت الى المدينة ثم رجعت الى مكة فماتت بها على الصحيح وقيل ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حيث كان في صحبة عائشة معه في بعض سفراته وقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم اخو خديجة فيقال له هالة فسمع ابي صلى الله عليه وسلم في قبيلة غلام هالة فاتبعه وقال هالة هالة فالطبراني والمستغفري الصواب هالة اخت خديجة انتهى وقد رواه الطبراني ايضا من طريق جارية ابن هالة عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف فاستتبعه فقعد بين يديه وذكر الحديث وهالة هذا هو والد هند بن هالة الصحابي ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وهالة التيمي والد طلحة ابن عبيد الله ابن اخي خديجة ايضا وهالة والد العوام بن خويلد ابن اخي خديجة ايضا سميت بذلك وقوله فعرف استبشار اي صفة يعرف صوتها بصوت اختها فقد كرهت خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الراي ضد الامن والمراد منه الفزع لازمه وهو التغير وقد وقع في بعض الروايات ارتاح بفتح الحاء المهملة اي اهتز كذلك سرورا وقوله اللهم هالة فيه حذف فتقديره اجعل هالة فعل هذا هو منصوب ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف اي هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث دليل من احب شيئا احب صوته

وما

وما يتعلق به قوله حمراء الشدق بالحاء المهملة قال ابن التين يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال ثم الموجود في جميع النسخ التي وصلت الينا حمراء بالمهملة وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولا يعرف له معنى وصحفه قاسم اصبغ فقال الشدق قيل يعني حمراء اللثة قيل ويؤيد ذلك الشدق قيل والعرب تطلق الاحمر على الابيض كراهة لاسم البياض فتكون هذه صفة بيضاء اللثة وهو بعيد لعدا كان صلى الله عليه وسلم يقول لعائشة يا حميراء فلو كان ابيض لما قيل لعائشة ذلك والمعروف في الشدق الغور والتقعير قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من اسن يسترخي خلقه مع قوة بدنه يعلب على لونه قال ابو الحرة الحارثية الى العمرة من سفوط اسنانها حتى لا يبقى فيها الا اليسير انتهى وهذا جزم النووي وغيره ان المراد بالشدق الفم فكلت بذلك بعض اللغة وغيرها النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقالة دليل على افضلية عائشة على خديجة لاحتمال ان يكون المراد بالخير هنا حسن العشرة وصغر السن وافق ذلك الواقع ان صدرت منه رد لهذه المقالة فني رواية ابي صالح عن عائشة عند احمد والطبراني في هذه القصة قالت عائشة فقلت قد ابدلك الله بخير السن حديثة السن فغضب حتى قلت والله لا ابدلك الله بخير بعد هذا الا بخير وهذا يؤيد ما تاوله ابن التين في الخبر الذي ذكرها والحديث يفسر بعضه بعضا وروى احمد والطبراني من طريق مسروق عن عائشة في خوضها في الافك فقال صلى الله عليه وسلم ما ابدلك الله خيرا منها امنت بها اذ كفر بي الناس الحديث قال الهيثمي رجاله ثقات وغيره من الصحابة الغيرة مسامحة للنساء ما يقع منهن ولا عتبت عليها في ذلك الا لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر عمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة عن ذلك وتقدم حيا عنها ان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها واول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ قلت وستأتي مع ما فيه من نظر قال القرطبي لا تدل قصة عائشة هذه على ان الغيرة لا تنافي الجمع بالعدد منها او الغيرة هنا هو بعث وذلك ان عائشة لما اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن وما لا تدري ما حالة الصغر عن الغيرة وحدها تخاف الحامل على ما قالت الغيرة وحدها ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الشباب والاول اقرب قلت الغيرة محققة بتحصيلها عليها والشباب قاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي بنت تسع وما ادخل الهبة

فليس وجيا الصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانها تبيح الصفح لان من عمل
لها الغيرة لا تكفائى كمال عقلها فلهذا اتيد فيها امورا لا تقدر من هو فى حال عدم
الغيرة وبه اعلم قوله ذكر سنا قب حدثت عفيفا ابن ابى ربيعة احد بنى عبد
شمس وهى والدة معوية قتل ابوها ببدر وكانت قبل ذلك تحت ابى سفيان
هى مع زوجها ابى سفيان احد من حرضت على قتل حمزة عم النبى صلى الله عليه وسلم
للوتره قتل عمها شيبة وشوكت فى قتلها حنظلة وحشى الحبشى الذى حرب
كما سيأتى بعد ذلك فى حديث وحشى ثم اسلمت عند فتح مكة وكانت من عقلاء
النساء وقد تقدم قبل هذا الباب فى ترجمة ابى سفيان عند ذكر اسلامه
فصحبت فتح دخولها ابو سفيان فاعجبت عند من على قتاله النبى صلى
الله عليه وسلم فاشترط على النساء عند البيعة ولا يسرقن ولا يزنين
وعلم بذلك لكونه كان عنده فى خلافة عمر فقوله وقال عبد الله كذا للنبيم
بصيغة التعليق وكلام ابو نعيم فى المستخرج يقتضى ان البخارى اخرجه موصولا
عن عبدان وقد وصله البيهقى ايضا من طريق ابى المغيرة عن عبد الله وقوله حبا
بكسر المهملة وتشديد الموحدة مع المد اى جبنة من ودع وصوف ثم الملقت
على البيت كيف ما كان وقوله قال ابو عبد الله كذا سمعناه بالتاء المثناة
كما ذكرته كانه راى انها للمضى وانا ابيحها بالمثناة التحتية لان ذلك وقع
من جهة طرفى الحديث فقد كان فى المشركين من هو كذلك فى النبى
صلى الله عليه وسلم من عند واصحابه وكان فى المسلمين بعد ان اسلم
على ما صوره فقال غيره المعنى بقوله وايضا ستر يتزين فى الجملة كل شئ
الا بان من ذلك وترجيحه من البغض المذكور حتى يتبين له انه ظاهر خاص
فيما يتعلق بها لان المراد بها انى لشئ حقد كما ذكرت فى البغض ثم صرت
على خلافه فى الحب بل هو ساكت عن ذلك ولا يتاتى على ذلك قوله فى بعض الروايات
واما ان ست الروايات بذلك كقوله ان ابا سفيان رجل مسيك سيأتى
تخرجه فى كتاب النفقات ان شاء الله تعالى وفى الحديث دلالة على وفور عقل
هند وحسن تاتيها فى الخاطئة وبعض ذلك ان صاحب الحاجة يستحب
له ان يقدم بين يدى طلبه ما يتوسل به الى قضاء حاجته ومن ثم خاطب النبى صلى
الله عليه وسلم بقولها ما كان على ظهر الارض اهل خباء احب الى ان يذلوا من اهل
خبائك ثم اعتذرت بما يقتضى ان ذلك كان قبل ان يعلم ما عندها فى ذلك
وقد تقدم فى الباب المذكور ما يتعلق بذكر ما كان عليه من البغض ليعلم
صدقها فيما ادعته من الحب وقد كانت عند فى منزل ام حبيبة احدى زوجاته
اليه عليه وسلم ان ام حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها ابى سفيان
قوله حدثنى يزيد بن عبد الله بن قسيط هو ابو عبد الله الليثى مولاهم المدنى
وقد تقدم نسبه فى ترجمته وهو والد سعيد بن يزيد احد المشهورة وكان



ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث
فروى محمد بن سعد والطبرانى من حديث عامر بن ربيعة حليف بنى عدى
ابن كعب قال قال لى زيد ابن عمرو انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم
واسماعيل وكانا يعبدان الله فاعبده الى ان قال وانا انتظر
نبيا من بنى اسماعيل يبعث الآن وانى ادركه وانا اومن به واصدقه واشهد
انه نبى وانى اقرئك السلام قال فلما رجع الى اسلمنا وحدثنا خبره
فى جملة بيت ذيوبا ويروى البزار والطبرانى من حديث سعيد بن زيد
قال خرج زيد ابن عمرو ورقة ابن نوفل يطلبان الدين حتى اتيا الشام
فقصد ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فطلب فيها فوجد على عليه النصرانية
فامتنع وذكر الحديث فتوجه شاما حتى اتى فى ترجمته وفيه قال سعيد
ابن زيد فسألت اباه عمرو رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد فقال
غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم ويعنى الزبير ابن بكار من طريق
هشام ابن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه فرج النبى صلى الله عليه وسلم
فاقبل سريعا فقتل دونه مناوشة القتال وقال ابن اسحق لما خرج من
بلده لم يقتله وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند نا قريش الكعبة
قوله باسفل بلدح هو مكان فى طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينهما
لام ساكنة واخره مهملة وبقال بعد الدال كاف فقد مت بهم الطائف
الى النبى صلى الله عليه وسلم كذا للاكثر وفى رواية الحوحانى فقدمت الى النبى
صلى الله عليه وسلم سفرة قال الصباغ وهو اصوب الاول قلت وهو رواية
الاسمعيلى ثم قال وفى رواية الجرجانى وكذا اخرجه الوتيرى من طريق البلاذرى
وغيرهما وقال ابن بطال كانت السفرة للتريش فقدموها للنبى صلى الله
عليه وسلم فابى ان ياكل منها فعند ذلك قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم لزيد ابن
عمرو فابى ان ياكل منها وقال لهم طيبا للتريش الذى قد هو هما ولا انا لا
ناكل مما ذبح على انصابكم اشتى وما قاله مستمد لكف اذى من ابنائه الجزم
بذلك فان لم تقف عليه فى رواية احمد وقد تتبعت اجزاء المنير فى ذلك وفيما فيه
قوله على انصابكم بالمهملة وهى احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام
قال الخطابى كان فى النبى صلى الله عليه وسلم ياكل منها ما يذبحون عليها للاصنام
وياكل مما عداذلك وان كان مما لا يذكرون اسم الله عليه لان الشرع لم يكن ورد
بعد بل لم ينزل الشرع بمنع الكلام بذلك اسم الله عليه الا بعد البعثة بمدة
طويلة تقتضى هذا الجواب اول ما ورد ما ذكره ابن بطال على تقدير ان يكون
زيد بن حارثة ذبح على النصب المذكور فانما حمل النبى صلى الله عليه وسلم على
وامامقوله تعالى وما ذبح على النصب فالمراد بها ما ذبح عليها للاصنام ثم قال الخطابى

فقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم ذلك شيء قلت وفيه نظر لانه
كان قبل البعثة فهو من تحصيل الحاصل فقد وقع في حديث سعيد ابن زيد
الذي قدمته وهو حديث احمد فكان زيد يتعاهد به اجانبه ثم عمر
ساجد الكعبة فقال فوربك ما اكل منها فوربك ما اكل منها فلان
من سفرة لها قد هيأها فقال يا اخي هلم الى الغداء فقال فاذا لحم
النصب فقال لا والله ما اكل منها حتى تخبرني ما شأنها فاخبره
زيد ابن حارثة عند ابي يعلى والبزار وغيرهما قال فخرجت مع النبي صلى الله
عليه وسلم بيوما من مكة وصعد في قدام شاهق من بعض الشعاب
فانتهينا ما خلقنا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا اكل
مما ذكر اسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة
يجانب المشركين في عبادتهم ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بامور الذبائح وكان
زيد قد علم ذلك من اصل الكتاب الذي ليته هو فلما كان فتح مكة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اول لي بن زيد هذه الفضلة فاطعموها ابانه
ليس في الحديث انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل
فعله انما كان بعد ذلك لما ثبت عنه انه كان لا يقبل الصدقة ويقبل الهدية
بناء على ان الهدية لا يشترط فيها ما يشترط في الصدقة من الفقر ونحوه
وقد نزل ذلك في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن
وما حرمته ما انا لذابح لها اصلا في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن
ولم يتقل ان احدا بعد الصحابة ذبح حتى حلت الاشياء وقوله
ان زيدا فعل ذلك بما يوافق قول الداودي كما تقدم ذلك له زيدا حتفا موحدة ثقيل
حديث الباب بينا قال السهيلي وان ذلك فاله زيدا حتفا موحدة ثقيل
عن غيره لا سيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع احدا من اهل الكتابين
وقد قال انا مني عيسى في المسئلة المشهورة في عصمة الانبياء قبل النبوة
انها كما تمتنع الاقرار على الكفر تمتنع الرذائل التي تحط المروءة
لم يكن متعبدا قبل ان يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا الظاهر
اذا موجودة فهي معتبرة في حقه واما على قول من قال انها بمعنى
عن قوله فبحاشاة على بعد الا ضاب يكنى بالحجارة التي ليست بانثى
ولا معبودة وانما هي الات الحجارة التي يذبح عليها لان النصب كل ما نصب
كبيرا فيها ما يكون عند بعض قبائل الاصنام فيكون له دم ولحم ودهن
ما يعبد بل يكون من الات الذبح فيذبح الذابح عليه للصنم او كان اشتاع
زيد بنسبة هذا القول الى ابن عمرو وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وقد تقدم
قول الاسماعيلي فيه فقال ما ادري هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن



موسى ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة
وكذا اورد حماد بن سلمة عن هشام بن عروة كما سيأتي وقوله
عن ابن عمر قد ساق البخاري الحديث اول في الذبائح من طريق عبد
العزيز بن المختار عن موسى بغير شك وساق اسماعيلي عند الثاني من
رواية عبد العزيز المذكور بالشك ايضا وكذا رواه مسلم من طريق موسى بن
عقبة قوله سمعا لعبد الله بن ابي بكر بن ابي قحافة التوحيد قوله وتبعه بتشديد
المثناة بعدها موحدة والكشميهني بسكون الموحدة بعدها مثناة
مفتوحة ثم مهملة اي يطلبه قوله فلقي عالما من اليهود لم اقف على اسمه ولا على اسم
زيد بن حارثة المذكور في النبي صلى الله عليه وسلم قال النبي لا اسن عمر بن
ابي قرة فيما قيل فشفوا لك بفتح الشين المعجمة والفاء المخففة
بعدها مثناة قال الخطابي اي اجتمعت اهواؤهم على الاخبار فوحدتهم يعبدون
الله ويشركون في قولهم الا ان يستطيع اي والحال ان لا يقدر على عدم حمل ذلك
كذا للاكثر بتخفيف النون وضم الراء الثانية وفي رواية بتشديد النون مع
الاستبعاد وهما لغتان ومعنى غضب الله ارادة ايصال العقاب كما ان المراد بغضبة
الله اثابة وعفو ونحو قوله فلقيها من النصارى لم اقف على اسمه ايضا
وقع في حديث زيد بن حارثة فقال لي شيخ اعجب الشام ان كنت شاكا
عن ديننا ما اصلحه اليهود الا به الا شيخا بحيرية قال فقلت وقوله
فقال ان الذي تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من رأيتم في ضلالة فرواه
الطبراني من هذا الوجه وقد خرجت قراءته عليك بحماة وهو خارج فارجع وصدق
واتبعه قال زيد فلما اصبحت بنيت بعد قليل وصنايع ما تقدم زيد له على ان
زيدا رجع الى الشام فمات بمكة وسلم فصح به فرجع فمات
قوله فلما برز اي خارج ارضهم قوله فقال اللهم اني اشهدك انها على دين ابراهيم
بكسر الهمزة الاولى وفتح الثانية وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد
وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم جرفيه بعيره قوله وقال الليث
كتب الي هشام بن عروة هذا التعليق وبناه موصولا الى حد يشبه
من رواية ابن وهب اخبرني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب وهو المعروف برجاله عن
الليث واخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن ابي الزناد عن النسائي وابو نعيم
في المستخرج من طريق ابي صالح كلهم عن هشام بن عروة قوله سأل من
اسند على بن عبد العزيز عن يحيى بن بكير زاد ابو نعيم في روايته وكان يقول الحمد لله
الذي هدى زيدا وقوله ثم قال اللهم اني اشهدك في رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك عبادة
الاوثان وفارق اكل ما ذبح على النصب وفي رواية ابن سعد وكان يقول
اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكني لا اعلم ثم يسجد على راحته

وكان سمي الموءودة لما جاز واعتاد واحيانا انتاها وقد فسره في الحديث
وقع في رواية ابن ابي الزناد وكان اصل الكلمة تقتدي بالموءودة ان تقتل
والموءودة مفعولة من وأد الشيء اذا اثقل واطلق عليها اسم الفاعل اعتبارا بما
اريد بها حال لم يقع وكان اصل الكلمة بالهمز فخفف وهذا لغة بني تميم
كان اصله من الثقيل على الصدر لعظم الوجب حيث يصيبها فتموت غما واستقر بها
قرار ابيها ان يقتل بها من يجيء بها فاختارت التي سبيها فخلف ابوها
ليقتلنك كما نت تقول له فتى بين على ذلك شهر فقتل ذلك سلوك في كلبين عن ابي وايل
واكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق فكانوا لا يقتلون الا ما كثر من
اناثهم وقد ورد في قصة زيد ما يدل على ان القتل الذي فيه تمثل
ان يكون قتلها حين كان سببا لقتل الفيل وتسميتها كذلك اما بالنظر
الفيل او موتها ازدادا بها سامة في رواية وسيأتي ان النبي صلى الله عليه وسلم من
زيد فقال يبعث يوم القيامة امة واحدة بيني وبين عيسى بن مريم وروى
البغوي في الصحابة من حديث جابر نحو هذه القصة وساق له ابن مندة
اسنادا قال في جماعة الاوثان لما نظير ذكرها قبله بنيان الكعبة
اي على يد قريش في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه وقد تقدم ما
يتعلق ببنيان ابراهيم عليه السلام قبل هذا بشيء وما يتعلق ببنيان عبد الله بن
الزبير في الباب الذي يليه وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن
عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فاراد قريش هدمها وتخييفها وسياتي
بيان ذلك في الباب الذي يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن
الزهري كانت امرأة اجمرت الكعبة فطارت شرارة في ثيابها فاحترقت
فذكر قصة بناء قريش ساقها مطولة وسياتي في الباب الذي يليه تتمة
لهذه القصة وذكر اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمد النبي صلى
الله عليه وسلم يومئذ خمسا وعشرين سنة وروى يعقوب بن ماهوية
من طريق خالد عن عبرة عن علي في قصة بناء البيت قال فلم يرتفع الا قدر
قامة فبنته العمالقة فرفعوه الدهر فانهدم فبنته جرهم فرفعوه الدهر
فانهدم فبنته قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ شاب فلما
اراد ان يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج
من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول من خرج منها فحكم بينهم
بحلوه في ثوب ثم يرفعه كل قبيلة برجائه فرفعوه جميعا واخذه النبي صلى الله عليه وسلم
انتم قالوا احكم اول من دخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم
اول من دخل منه واخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ
ان ياخذ بناحية من الثوب فرفعوه حتى اذا حاذى موضعه بيده وذكر الفاكهي
ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول من دخل يومئذ ابن المغيرة المخزومي احد



الوليد وقد تقدم في اوائل الجزء الاول حديث ابي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة
مطولا فاغنى عن اعادته هنا وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم
بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مما اخذ
غصبا ولا قطيعة رحم ولا تهمكم فيه حرمة وعند ابن اسحق ان الذي
اشار عليهم ان لا يبنوها الا من مال الطيب هو ابو وهب بن عمرو بن عامر
ابن عمران ابن مخزوم فقوله في حديث جابر بناها قومها اي بنيانها القديم
الصحابة ولعل جابرا سمعه من العباس بن عبد المطلب وقد تقدم
بيان ذلك واضحا في كتاب الحج وقوله فتعيل من الحجارة فحفرا الى الارض
فيه حذف تقديره فحفرا ذلك فخرج الى الارض وفي حديث ابي الطفيل المذكور
ايضا فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت
عورته فنودي يا محمد غطى عورتك فذلك اول ما نودي فاريت له عورة
قبله وما بعده وقوله طمحت عيناه الى السماء اي ارتفعت وذكر ابن اسحق في المبعث
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه
فيه من امره قال رأيتني في غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب
به الغلمان وكلنا قد تعرى فاخذ ازاره فجعله على رقبته فجعل عليه الحجارة
لكي تكمه اياه ثم قال شد عليك ازارك قال فشددته علي ثم جعلت احمل
وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي ما ورد من هذه القصة في
بنيان الكعبة فان صح ان ذلك كان في صغره فهي قصة اخرى مرة في الصغر
ومرة في حال الاحتلام وقد يطلق على الكبير غلام اذا اضاف
الغلمان فلا سبيل الى عناد القصة اعتمادا على التصريح بالاولية في حديث
ابي الطفيل قوله لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم احوج الى البيت حائط
هذا مرسل وقد وصله ابن اسحق ان عمرو بن دينار وعبد الله بن ابي يزيد
مرا حيا عزالتا يصيحان ما قوله حتى كان عمر منقطع فانا لنبني كأنا نحن
ايضا وقوله قال عبيد الله حدره قصيره وبفتح الجيم والحدره للحدار
بمعنى وقوله فبناه ابن الزبير هو القديم وهو الموصول من حديث الباب
وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي يزيد بتمامه
وقال فيه وكان من جعل الحائط على البيت عمر فقال عبيد الله وكان حدره
قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذكر الفاكهي ان المسجد كان
محاطا بالدور على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ما بين دار ابي بكر ودار صفوان على
الناس فوسعه عمر واشتراها ودارا فهدمها واعطى من ابى ان يبيع ثمن
داره ثم احاط عليه جدارا قصيرا دون القامة ووضع المصابيح على
الجدار فكان كان عثمان فزاد فيه من جهات اخرى ثم وسعه
ابن الزبير ثم ابو جعفر المنصور ثم وليه المهدي قال وقيل لان ابن الزبير

سقفه او سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج
وقيل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو الثبت كان ذلك سنة ثمان وثمانين
قوله ايام الجاهلية اي مما بين المولد النبوي والمبعث هذا هو المراد
به هنا وقد يطلق غالبا على ما قبل البعثة وسمه بظهور امر الجاهلية
الاولى وسيأتي احاديث الباب واما جزم النووي بعدة مواضع من شرح مسلم
ان هذا هو المراد حيث اتى فيه بظرف فان هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق
على معنى والمراد ما قبل الاسلام وضابطه احتراز عما لما فتح مكة ومنه قول
مسلم في مقدمة صحيحه ان اباهما ان وابا فهاد كا الجاهلية وقول ابو رجا
العطاردي رأيت في الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت ابي
يقول في الجاهلية اسقنا كما سادها فاطراخ عباس فاولد بعد البعثة
واما قول عمر نذرت في الجاهلية فحتمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي
في الكلام على المحرر بن على ورد الحديث وذكر فيه احاديث الحديث
الاول حديث عائشة قوله كان كما شورا تقدم شرحه في كتاب الصيام
وذكرت هناك احتمالا انهم اخذوا ذلك عن اهل الكتاب ثم وجدت بعض
الاحياء انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا لله تعالى
حديث ابن عباس قوله كانوا يجعلون اليعر بفتحتين وزان اشهر الجمع يعسكر
فيها الحج وان غيرها ما شهرة للعمرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب
الحج الثالث عشر قوله كان عمرو هو ابن دينار في رواية الاسمعيلي من طريق
عبد الرحمن ابن بشر عن سفيان ثنا عمرو بن دينار قوله عن جده هو جزء
بفتح المهملة وسكون الزاي وبعد الجيم همزة ابي وهب الذي تقدم الذي اشار على
قريش بان تكون النفقة في بنا الكعبة من مال طيب قوله جاء سيل في
الجاهلية فلبق ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة قوله قال سفيان
ويقول اما هذا الحديث له شان اي قصة وذكر موسى ابن عقبة ان السيل
كان يأتي من فوق الردم الذي حول مكة فيخربه فتعوفوا ان يدخلوا
الكعبة فاراد وا تشديدها فكان اول من طلها وهدم منها شيئا
الوليد بن المغيرة وذكر القصة في بنيان الكعبة من المبعث النبوي
واخرج الشافعي في الام بسند له عن عبد الله بن الزبير انه قال لقومه
يعلمنا الكعبة اشده واوثقه فانا نخاف في الكتب ان السيول ستغلبنا
في اخر الزمان حتى تكاد السنان المشار اليه انهم استشعروا من ذلك
السيل الذي لم يعهد فاشاله انه سد السيول المشار اليها الحديث الثاني
قوله دخل ابو بكر الصديق قوله على امراة من احمس عمرة وزن احمد وهي قبيلة
من بجيلة واحمس ابن الهيص فقال المراد امراة من الحمس وهو قريش
قوله قيل لها زينب لعل بنت المهاجر ويؤيده ما جاء سعد في الطبقات من

طريق



طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت
حاجة فذكر الحديث هذا ابو موسى المديني ثم قال الصحابة ان ابن منده
ذكر في تاريخ النساء انها زينب بنت جابر اورد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
وروت عن ابي بكر وعن عنها عبد الله بن جابر وعمة عنة ظاهرة قيل هي
بنت المهاجر جابر وذكر الدارقطني في العلل ان في رواية شريك وغيره
عن اسمعيل ابن خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر
ابن عيينة عن اسمعيل انها حبيبة ابن المهاجر والجمع بين
هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها او بنت جابر
نسبها الى جدها الاعلى او بنت عوف نسبها الى جدها على وجه اعلى قوله معتمة
بضم الميم وسكون المهملة اي مسكة تقول اعتمت وعممت بمعنى قوله فان
هذا الاخير بين قول الكلام وقع عند الاسمعيلي بسنده اخبرني ابو بكر
الصديق ان المراة قالت له بيننا وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت
ان الله عافاها من ذلك ان لا اكلم احدا حتى اجج فقال ان الاسلام يهدم ذلك
فتكلمني وللنسائي من طريق ابن وهب عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مليكة
ابي تلبد هذا بان سخ حلف ان لا يتكلم استحسانا ان يتكلم ولا كفارة عليه لان
ابا تلبد ايما هو حالف للكفارة وقياسه ان من نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره
لان ابا تلبد حالف انه ذلك لا يحل جانب من فعل الجاهلية وان الاسلام هدم ذلك
ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون من حكم المرفوع ويؤيد ذلك حديث
ابن عباس في قصة ابي اسرائيل الذي نذر ان يمشي وما ابو بكر ولا يستطاع لا
تعلم امرا لنبي صلى الله عليه وسلم ان يتركه ويستطاع ويتكلم وحديث
عقبة رفعه ان احق ما اوفيتم به من النذر ما كنتم به في الجاهلية اخرجه ابو داود وكما الخطابي
في شرحه كان من شان اهل الجاهلية الصمت فكان احدهم يعتكف اليوم
والليلة ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة
الى حديث ابن عباس في كتاب الحج وباتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور
ان شاء الله تعالى قال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت
عن الكلام وظاهر هذا الخبر وعمومه واحتج بحديث ابي بكر وحديث علي المذكور
قال فان نذر ذلك لزمه الوفاء به وبهذا قال الشافعي واصحاب الرأي ومن فعله
فيه مخالفا اعتقد وكلام الشافعية يقتضي ان مسئلة النذر ليست مستقلة
فان الرافعي ذكر في كتاب الاعتكاف في تشبيهات يمينوا التشبيه بمن التقال
قال من نذر ان لا يتكلم او ليصمتن فقال ابو حنيفة لا شئ عليه لانه ما يقربه يتم ويحتمل ان
يقال انما قيد من التشبيه والتشديد وليس في ذلك من شرعنا كما لو نذر
الوقوف في الشمس قال ابن منير فعلى هذا يكون نذر الصمت في ذلك الشريعة
لا في شرع يعضدنا ذكره في تفسير سورة مريم عند قوله اني نذرت للرحمن صوما

وفي التتمة لابي سعد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا لم يكره الا ان
لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روي عوانة عن
مغيرة صمت الصايم تسبيح قال فان صح فلعله شرعية العصا والاول
ابن عباس اقلد رجاة الكراهة قال وحيث قلنا ان شرع من قبلنا
شرع لنا فذاك اذا لم يجد في شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد
ورد النهي والحديث المذكور ليثبت وقد اورده صاحب سند الفردوس
من حديث ابن عمر في اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو ثبت لما
افاد المقصود لان لفظه صمت الصايم تسبيح ونومه عبادة ودعاءه
مستجاب فالحديث مساق في اثبات الصايم كلها محمودة حتى الصمت
جزء عادة الناس يتركون الكلام في رمضان فليس له اصل في شرعنا بل
في شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك على الخلاف في المسالة انتهى ويتجه
ان سبب تخصيص مسالة النذر الى نفسه من المخارج واما الاحاديث
الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه الترمذي من
حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص وحديث انموا العبادة صمت اخرجه
ابن ابي الدنيا بسند ضعيف رجاله ثقات الى غير ذلك فالصمت المندوب
به الشيخ ابو محمد للكراهة لاختلاف المقاصد في ذلك فالصمت المندوب
هو ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جرا اليه شيء من ذلك والصمت الممنوع
هو ترك الكلام فيما لا خير فيه وقيل المباح المستوي فيهما الطرفين فاعلم
قوله انك لم تسمع انكفاف كسول اي لكثير السوال وهذه الصيغة
يستوي فيها المذكر والمونث قوله ما بقاؤها على هذا الامر الصالح اي دين
الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة ونصر المظلوم ووضع
كل شيء في محله قوله ما استقامت لكم في دعايتكم الكشميهني لكم قوله ايملان
الناس على دين ملوكهم فزهاد عن الائمة مال وامال الحديث الخامس
حديث عايشة وقصة امراة السوء لم اقف على اسمها وذكر عمر ابن شبه
فطريق له انها كانت بمكة وانه لما وقع لها ذلك لما حدث الى المدينة قوله
كان لها حفش بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الصغير
الصغير وقال ابو عبيدة الحفش هو الدرج في الاصل ثم سمي به البيت
الصغير لشبهه به في الضيق قوله حارث ابي قابلة وقد تقدم شرح هذه
القصة في ابواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة
ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفاء في القول والفعل السادس حديث
ابن عمر في النهي عن الحلف بالاباء سبأتي شرحه وكتاب الايمان والنذور
السابع قوله اذا القاسم تعاين فعد جنابي كبرا تصديق قوله ولا تقوم لها

اي



ايما بمنزلة قوله كانوا اهل الجاهلية يتوعدون لها ظاهره ان عايشة لم يبلغها
امر النكاح بالقيام لها خوات ان ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية
وقد جاء الاسلام بمحو اثنتهم وقد قدمت في كتاب الجنايز بيان الاختلاف
في المسالة وهل نسخ هذا الحكم ام لا وعلى التعدي بانه نسخ هل نسخ الوجوب
وبقي الاستحباب ام لا او مطلق الجواز واختار بعض الشافعية الاخير واكثر
الشافعية على الكراهة واعتمد على الحامل فيه الاتفاق وخالف المتولي فقال
يستحب واختاره النووي وهذا من جملة الاحكام التي استدركتها
عايشة على الصحابة للزكان حيا نهم فيها ارجح قوله كنت في اهلك سانتين
مرتين اي تقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف
والتقدير كنت في اهلك الذي كنتم فيه الان اي الذي انتم فيه الان
كنت في الحياة مثلكم لانهم كانوا لا يموتون بالجسد بل كانوا يعتقدون ان
الروح اذا خرجت تصير طيرا فان كان من اهل الخير كان روحه من
صالحي الطير والا فمن الخبيث وتحتمل ان يكون قولهم هذا دعاء للميت وتحتمل
ان يكون ما نافية وبقطع مرتين من تمام الكلام اي لا تكلمني في اهلك مرتين
بل المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت وليست عايدة اليهم مرة اخرى
ويحتمل ان يكون ما استفهامية اي كنت في اهلك نسويفة فاي شيء الان
يقولون ذلك حزنا وتاسفا على الثامن حديث عمر في قوله لستوفي
شيء وقد تقدم شرحه في كتاب الحج لستوفي في قوله لشرق الشمس
قال ابن التين ضبط بفتح اوله وضم الراء والمعروف بضم اوله وكسرها التاسع
قوله حدثكم يحيى ابن المليك بحذا بجعل يكنى بالدال بدل الحاء للتصغير والنون وهو
كوفي موثق مالكه وفي البخاري سوى هذا الموضع قوله ملاي متتابعة كذا جمع
بينهما وهما قولان في اصل اللغة تقول ادهقت الكاس اذا ملاتها وادهقت
له اذا تاتيه السقي وقيل اصله الدهق الضغط والمعنى انه ملا اليد
بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيره حاشر قال ابن عباس الثاني هو علية
وهو معطوف على مسناد المذكور وقوله سمعت ابي هو العباس بن عبد المطلب
قوله في الجاهلية اي وقع سماعي في الجاهلية لذلك سنة والمراد بها حالة
نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل ولا بعدها بقدر
البحث جفوة عنكر بضم فسكون فنون اذا اسمع العباس يقول ذلك قبل ان
يسلم قوله اسقاكها ساداها في رواية الاسمعيلي من وجه اخر عن
حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلام ساداها لنا
ايما ملالنا وتابع لنا وهو بمعنى ما سلف البخاري احمد بن الهيثم
قوله سفيان هو الثوري قوله عن عبد الملك هو ابن عمير وله اخذ عن عبد الرحمن
ابن مهدي عن الثوري فقال عبد الملك بن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد

الملك حدثنا ابو سلمة وله من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن
سمعت ابا هريرة قال اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد بالا كل شيء ما خلا الله باطل
البيت الذي ذكر سطره ويحتمل ان يريد القصيدة كلها ويعبد الاول لرواية
مسلم من طريق شعبة وزايد فوقفها عن عبد الملك بلفظ اصدق
بيت قاله الشاعر ولبيد في رواية شعبة ان وقع عنده في رواية
عمرو بن مرة عن عبد الملك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب قلوا ان في حفظ
اشعر بيقا لا يرفع هذا اللفظ الاشكال الذي اشار اليه على لفظ وقوله
الصحيح لفظ اصدق اذ لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق نعم السوال
باق في التعبير بوصف كل شيء بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات
في ذلك وهي حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالليل
انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الى اخره واجيب عن ذلك بان
المراد بقول الشاعر ما عدا الله باطل ما عداه وعد اصفاته الذاتية
والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك فان ذكر الجنة والنار والمراد
في البيت بالبطلان الفناء لان كل شيء سوى الله جايز عليه الفناء لذاته
حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لاصلهما الحق
على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته ولصفاته وهو السر في اتيان الالف واللام
في قوله انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وفي صد قها عند ذكر غيرها والله اعلم
وفي ايراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان ابن مظعون
بسبب هذا البيت مع قائله لبيد بن ربيعة فانه اسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
بمكة وقريش في غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق من اسلم اخا بر قوم
ابن عبد الرحمن ابن عوف عن حدثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من
الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى المشركين
يؤذون المسلمين ولا هو من رد على الوليد جواره فيمنعه فمشى الوليد
فقعد وقد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد يتشكى مما لقي من شعره فقال لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد وكل
نعيم لا محالة زايل فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد يا معشر
قريش والله ما كان يؤذى في مجلسكم هذا فقام رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه
فقال الوليد قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني
الاخرى الى ما اصاب اختها لفقيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال لا
ارضى بجوار الله تعالى قلت وقد اسلم لبيد بعد ذلك وصحا بن ربيعة ابن عامر
ابن مالك بن جعفر من كلاب ابن ربيعة ابن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري
يكنى ابا عقيل وذكره في الصحابة البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما
سأله عما قاله من الشعر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة ال

سكن



مكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش ماية وخمسين سنة وقيل اكثر
وهو قول جيد وقد سبقت من الحياة وطولها نحو سوال هذا الناس
كيف لبيد وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا سنة اسلم الا ان يريد
القطع المطولة لا البيت والبيتين والله اعلم قلت وكذا قول من قال
انه سلم اسم الله لصلت ربيعة ابن عوف بن عقدة ابن غيره بكسر المهملة
وفتح المثناة ابن عوف ابن ثقيف وقيل في نسبة غير ذلك ابو عثمان
كان من ظرفاء الدهر ونظر في الكتب وقيل انه دخل النصرانية فاكثر في
شعره من ذكر التوحيد والبعث ويوم القيامة وزعم ابن الاباري انه كان
يهوديا وروى العسكري من حديث معمر عن ابي سفيان عن ابيه انه سافر
مع امية فذكر قصة وانه سأله عن حنيفة خزيمة وعن سنه ودياسته
فاعلمه انه متصيف لذلك فقال ازكيه بذلك فغضب ابو سفيان فاخبره
امية انه يظن ان الكتاب نبيا يبعث من العرب اظنه زمانه قال فرجوت
ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فتطلت فيهم فلم ار مثل
عثمة فقلت لامية ان رئيس وانه جاوز الاربعين وهو فتا اتلعيهو
قال ابو سفيان فما مضت الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت
لامية قال فهم انه هو قلت افلا نتبعه قال استحي ان نسبق نسبات ثقيف
انتهى كذا قول ابي ناهو ثم اميتها بالفاء من بني عبد مناف وذكر
ابو الفرج الاصبهاني قال سمعت ابا علي الحنيفية حق فلكر الشكر
حاخلي في محفوظي ولم اسمعه من حنيف ابن حاس واذا الغارة
بنت ابي العيصاء اخت امية اتت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته
من شعر امية فقال اسلم شعره وكفر قلبه وروى يعلى من حديث
عمرو بن الشريد عن ابيه قال وقفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدق
ما قال شعر امية قلت نعم فاستزدته ماية بيت فقال لقد كاد ان
يسلم في شعره وروى ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص قال في قوله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه ايانا فانسلخ
منها قال نزلت في امية ابن الصلت وروي من وجه اخر انها نزلت في
بلعام الاسرايلي وهو المشهور وعامة من اورد ذكر قصة بلعم روى
من قتادة بلعم بالكاف كما سيأتي شيء من ذلك في ابواب الجمعة ومات
امية بعد ذلك سنة تسع وتسعين سنة الحين ذكره مسبط ابن
الجوزي واعتمد في ذلك على ما نقله عن ابن هشام ان قدوم من الشام
على ان ياخذ ماله بالطايف وبها جر الى المدينة فنزل في طريقه ببدر فبلغه
له اتى كيف من في القليب فقيل له قد قتل عتبة وشيبة وهما اخوا خالك
وفلان وفلان فقتل ثيابه وجدع ناقته وبكا ورجع الى الطايف فمات

استه

بها قلت ولا يلزم من قوله فمات بها ان يكون مات في تلك السنة واعرف الكلاباذي
فقال انه مات في حصار الطايف فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان وطولت
قصة طويلة اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرهما الحديث
الحادي عشر قوله حدثنا هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد
وعيسى بن سعيد هو الانصاري والاسناد كله مدنيون وفيه رواية
القرين عن القرين ورواية الاكبر عن الاصغر من عيسى بن سعيد
عن عبد الرحمن بن القاسم وقد اخرجه البيهقي في
الشعب من طريق جعفر الفريابي عن احمد بن محمد المقدمي عن اسماعيل
ابن ابي اويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمير بدل عبد الرحمن
ابن القاسم فلعل ليحيى فيه شيخين فقد قال ابو بكر غلام لم اقف على اسمه ودفع
ابو بكر مع النعمان بن عمرو احد الاحوار من الصحابة فقد ذكرها عبد الرزاق
باسناد مرسل انهم خرجوا بما فعل النعمان يقول لهم يكون كذا فيأتونه
فيرسله الى عائشة فبلغ ابا بكر فقال اراني اكل كفاية النعمان منذ اليوم
ثم ادخل يده في حلقه فاستقاء وفي الزرع باحمد عن اسماعيل عن ايوب
عن ابن سيرين لم اعلم احدا استقاء من طعام غير ابي بكر فانه اتي بطعام فاكل
ثم قيل له جاءة ابن النعمان قال فاطعموني كفاية ابن النعمان فاستقاء وجاء
ثبت لكنه مرسل ولابي بكر قصة اخرى في نحو هذا اخرجها يعقوب ابن
شيبة في مسنده من طريق يزيد بن الغزي عن ابي سعيد قال كنا ننزل
وفاقا فنزلت في رفقة فيها ابو بكر على اصلايات فيهم امرأة حبلى ومعها رجل
فقال لها ايسرك ان تلدي ذكرا قالت نعم فسمع لها فجاءها بعلبة شاه
فذبحها وطبخنا كل فلما علم ابو بكر بالقصة قام فتقيأ كل شيء اكله قوله
يخرج له الخراج اي بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد على عبده
من مال يحضره له من كسبه قوله يأكل من خراجه في رواية اسماعيل من
وجه اخر من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم كان
لابي بكر غلام يجيء بكسب فلا يأكل منه حتى يسأله فأتاه ليلة بكسب فأكل
منه فسأله فقال كنت تكهنت لانسان في الجاهلية وما احسن الكهانة
وما اكسبها الا انه خدعه فلقيني فاعطاني بذلك اي
عوض تكهني له قال فهذا الذي اكلت منه فادخل ابو بكر يده فقاءت كل شيء في بطنه
ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل او قيمته ولم يأكله الفقر قال والذي يظهر
ان ابا بكر انما قاءها لما ثبت عنده من النهي عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن
ما ياخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون من غير دليل شرعي
وكان ذلك قبل ان تكثر في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في حمل الحمالة وقد تقدم شرحها

ستوفى

مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتبايعون في الجاهلية الحديث
الثالث عشر حديث ابن عمر الذي تقدم في اوائل مناقب الانصار وداخلنا
قوله فصلقوبكم كنا يوم كنا الا ان يحمل ان يشير به الى ظايهم في الاسلام او
الى هو اعم من ذلك وحاصل ابن منير ان الانصار قدموه وليس هو من
الانصار ولكن ذلك اعتبار النسبة الاضافية الا ان ذكر فانها تحملهم حاسه اعلم
الحديث الرابع عشر حديث القسامة في الجاهلية بطوله وتقدم عند
اكثر الرواة عن الفربري هناك ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع عند
النسفي وجه ولان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية ويظهر ذلك من
ايراد حديث الذي اورد ما لاجله هذا الحديث بقوله حدثنا قطن بتشديد
القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب النطاكي بضم النون الشريكي ثقة عندهم
وكنيته ابو يزيد المدني سكن بغداد ويقال له المدني زيادة تحتانية
ولعل اصله كان من المدينة ولكنه لم يرد عنه احد من اهل المدينة سوى
عنه مالك فلم يعرف فدر لا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وما
روى له الا البخاري وعنه في البخاري سوى هذا الموضع قوله ان اولى قسامة بنتح
القاف وتخفيف المهملة اي احق وقوي في عرف الشرع حلف معين عند
التهمة بالقتل على الاثبات او النفي وقيل هي ما خوذة من قسمة الايمان
على اهل القتيل وسياتي بيان الاختلاف في حملها في كتاب الديات ان شاء
الله تعالى قوله لفتيان بني هاشم للام للتاكيد وبني هاشم مجرور على
البدل من الضمير المجرور وقضية قول من يكون مضافا الى التميز او الى النفا
يحذف الاداة قوله كان رجل من بني هاشم هو عمرو واخطأ ابن المطلب
ابن عبد مناف حزم بذلك الزبير ابن بكار في هذه القصة فنسب
في صدر الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من
المودة والمواخاة والمناصرة وسماه ابو داود الكلبي عامرا قوله استاجره
رجل من قريش هذا اخر بكذا في رواية الاصيلي وابي ذر وكذا اخرجه
الناكي من وجه اخر عن ابي عوانة شيخ الحاربي فيه وفي رواية كريمة وغيرها
استاجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والنفيذ
بكسر الجيم وقد تفتح وحزم الزبير بالمستاجر المذكور وصرح انه
بمجنيق وقال المهلب ابن عبد الله بن ابي قبيس العامري بقوله فرجه الله
بالجيم جبل بين بني هاشم لم اقف على اسمه وقوله عروه جعلته بضم
الجيم وفتح اللام الراعي جلودها ثيابا يعني غيرها عاريا لبس ثوب عاريه
حوالة بضم الحاء اي جعلته حيث جعلت في التحتانية والثقال الحمل
قوله في عقاله هذه كذا في النسخ وفيه حذف فيدل عليه سياق الكلام
وقد بينته رواية الناكي فقال من بين رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة

جوابه فاستغاث بي فاعطيته عقد فما بلغ رماه فقوله كان فيه احداي
اصابع مقتله فقوله فمات اي اشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من
اهل الميت فقال ان شئتني قتلت على اسم هذا الحاج ايضا فقوله اشتهل الموسم
اي موسم الحج فقوله فكتب بالمثناة ثم المثلثة الساكنة ثم الموحدة ولبزاز بزاي
بعدها الف ثم زاي مكسورة ثم الف ثم زاي اخرى ساكنة ثم الف ثم نون
بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك ومات منها قال وفي هذا يقول ابو طالب
اقتل حليلا ابا لكهرة بعدما قد حاصل واحل قتله يا ال قريش
باثبات الهمزة وحذفها على الاستفاتة قوله قتلني في عقالاتي بسبب
عقال قوله لبست بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي عقال الصاد وقد وقع
ولم يتلعثم غير ذلك لعقوله ومات المستأجر بفتح الجيم اي بعد ان اوصى
اليماني بما وصاه به من قوله وفي الموسم اي اتيا قومك يا بني هاشم في دواية
الحموي يا آل بني هاشم فقولي لنا ابو طالب في رواية الكلبي عن ابن ابو طالب اذاد
ابنا الكلبي فاخبره بالقصة وخداش بطوف بالبيت لم يعلم بما كان فقام رجل
من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فحدثه قوله اختر
منا احد ثلاث ويحتمل ان تكون هذه الثلاث كلها ثبتت عنده بينهم ويحتمل
ان تكون شيء اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم يقتل انهم قتلوه وا في ذلك
وانما افتدوا على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك كما قال وفي نظر
قول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة وعلى ان يكون معاوية بن
عباس ابو قتوع وان كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك وعلى الزبير ابن بكار انهم
تحاكموا في ذلك الى الوليد ابن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر
ما بالبيت ما قتله خداش وهذا يقتضي ان الاولياء طالبوا قوله فاتت امراة
من بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت احد احلافهم
هو عمرو العري ابن ابي ربيعة العامري واسم ولد هاشم حويطب بمهملتين
مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة
وسياتي حديثه في كتاب الاحكام ونسبتها الى بني هاشم بجاز بينهما ويحتمل قولها
فولدت له ولد الى غير حويطب فعله ان يعزاني بالجيم والزاي اي يلقبه ما يلزمه
من العيب فقوله وما تصبر بميمه ثم الموحدة ثم الراء اي ما تحبسه اصل الصبر الحبس
والمنع ومعناه في الايمان الالزام تقول صبرته اي الزمته اي يحلف باعظم
الايمان حتى لا يسعه الا ان يحلف قوله حتى يصدر الناس اي ينفروا من الركن والمقام
قاله ابن التين قال ومن هنا استدل الشافعي على ان الحلف بين الركن والمقام
على اقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة كذا قال والذي يظهر انه لا يستقيم
هذا الاستدلال على مذهب احد من اصحاب الشافعي فان الشافعي استدل لذلك
بهذه القصة قوله فاتاه رجل فاقف على اسم اصنم من تلك الاصنام الخمسة



الا من تقدم وزاد ابن الكلبي فحلفوا عند الركن ان خداشا جرى بين دم المقتول
فقوله فوالله ما نمسي بيدة قال ابن التين كذا لابي ذر وغيره وعند الاكثر بيدة
اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان حلف على ذلك قلت يعني انه كان
حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله
عليه وسلم وهو املى في حمل هذا الحديث في الصحيح قوله فاحال الحولاي
من يوم حلفوا قوله ومائتان واربعين في رواية ابي ذر وفي الثمانية وعند
الاصيلي والاربعين وقوله عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك وزاد ابن
الكلبي فصارت وباع الجميع لحويطب فذلك كان اكثر ضمن عمله زياد وولد
الفلكي من طريق ابن بجيح عن عزاب قال حلفنا بين عند البيت تسعة
على باطل ثم خرجوا فنزلوا قعيقعان فهدمت عليهم ومن طريق طاوس كلا
اهل الحاصلية لا يصيبون في الحرم الا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب
ان امه في الحاصلية عاقت بالبيت فجاء سيدتها فجبذتها فشلت يده صا
ورد ما في كتاب عبابي الدعوة لاجزاء الدنيا وتعجيل طوارقها في معنى سرعة
الاجابة بالحرم للمظلوم شعر ظلامة قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية
ليتناهوا عن الظلم فلما كانوا في الاسلام وقوف البعث فلما جاء الاسلام اخر العقاب
الى يوم القيامة وروى الفاكهي من وجه اخر عن طاوس قال لا يشكلان لا
يصيب احد في الحرم شيئا الا عجلت له العقوبة فكان شاها يلبان في ذلك
يلوث في اخر رمق فنجتمع اهله وعشيرته حوله فيقولون ما اصابك فيقول
فيعود الى مرقده يباكرهم الموت اعلم الحديث الخامس عشر فقال
من صنام هو جمع صنم قيل لا يسمى صنما حتى يعبد وقيل يوم فاث تقدم ضبطه في اول مناقب الانصار
وان كان قبل البعثة على الراجح وقوله وفيه وجرحوا بالجيم المضمومة ثم
الحاء المهملة وبعضهم وحرحوا بفتح المهملة وتخفيف الراء بعدها جيم والاول
ارجح وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الواقعة جميعا الكتاب
والد اسد فمات منها الحديث السادس عشر قوله وقال الخ وصله
اخر وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة عن ابن وهب عن عبد الله بن
وهب قال ليس السعي اي شدة المشي قلت سنة في رواية الكشميهني بسنة
قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك قال وانما قيل للمرأة حين ماتت
اصل السعي وانما اراد شدة العدو ليس ذلك لفريضة وقد تقدم في احاديث
الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام من قصة هاجر ان سبب السعي بين
الصفا والمروة كان من اجل ما جرى من رواية ابن جريج عن ابن عباس
اراد طلاق التي سببه من اجل الحاصلية هو شدة العدو وفي قول ابن
سنة ان اراد به ان السعي فرض فهو خلاف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره
استحباب الرمل في الطواف وخلاف من جعله بالسنة الطريقة الشرعية

وهي تعلق كثيرا على الفروض ولم يجد بالسنة اصطلاح اهل الاصول وهو ما
ثبت دليل مطلوبيته من خبر وغيره تارة كقوله لا تختر بعد اوله اي ما يقطع
والسطا مسبل الذي تقدم حرف الموضع اذا سبت به واحدته
اذا حلفته ورأل وقيل هما بمعنى وقوله لا استدل اي لا يتبعها بالعقو
الشديد الحد بكسر السابع عشر وقوله اخبونا معلوف بالمهملة
وتشديد الواو بعدها موحدة بطريقة بالمهملة ايضا اللوفي واسم بفتح المهملة
والطاء هو سعد بن سعيد بفتح التحتانية المضمومة والمهملة الساكنة
كوفي ايضا قولها يهاا الناس اسمعوا مني ما اقول واسمعوني بضم فظ
اي اعيروا على قولي لا عرف انا حفظتموه عنا حتى انا لا يسمعوا
ما اراد تغييره عنه بخلاف ما كانوا لا سمعوا مني سماع ضبط
واتقان وقولهم انا سنن ان ضبطوا قول الضبط بالبيت كليهما
وكرار الحجر في رواية اخرى عن سفيان قد الحجر المراد به الحجر والسبب
فيه ان الذي على البيت اي جهة الحجر منه البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في
مقداره في اوائل كتاب الحج وقوله فقلت لسعد في رواية سعيد بن منصور
عن جرير بن معوية عن الاعمش في هذه القصة فقال لجبر
ما الحطيم فقال ابن عباس هو حطيم كذا الحديث الى اخره زاد ابو نعيم في المستخرج
من طريق عفان عن معلوف فان اهل الجاهلية كانوا يسمونه
اي الحجر الحطيم كما تسميه اهل قريش والعراق اي من طريق يعلى عن
ابي اسحق عن ابي السفر نحوه وقال كان احدهم اذا اداد ان يحلف صنع
بيده هكذا وحلف فمن حلف عند ذلك باله الا الله
انساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة
كان اذا حلف بعض الجاهلية وتشديد اللام الاولى وحدوا المعنى انهم كانوا اذا
حالف بعضهم بعضا الذي احلف على الحجر فعلا او سمعا او خوسا او حصى
علامة لعقد حلفهم ضموا الحطيم من ذلك الكوم بعمل استقبلهم وتحوفيل
بعض فاعل يحتمل ان يكون ذلك كان شأنهم ذاما اداد ان عطفوا على شيء
شيء فتحلوا منه سمي الحطيم كما ذاد بعض علماء اللغة في ذلك الموضع
هلكذا قال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لان محمدا عليه الصلاة والسلام حطمه عن ارتفاع
البيت واخرج عنه نحو هذا عن ابن عباس قال ابو نعيم بعني بضم الحاء والطاء يعني
فيه بعضهم بعضا عند الدعاء هذا لفظه وقال غيره الحطيم هو
بين الكعبة التي كان ملتقى فيها ما بين دبك الى وقيل الحطيم بين الركن الاسود
والمقام وقيل هو من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وحديث
ابن عباس حجة في رد الثوهم الاقوال زاد في رواية خندج وكلمة
احد بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت وقع عند الاسماعيلي

والبرقاني



والبرقاني في آخر هذا الحديث عن ابن عباس موداما صح به اهل الحديث
وهذه الزيادة عند البخاري ايضا في غير الحج وحذفها منه عمدا
لعدم تعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث فهو ان
كان موقعا استند حديثا عن ابن عباس لان الغرض منه حاصلا بالنسبة
لتقابل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما راه النبي صلى الله عليه وسلم
فاقره واذا لم ينكر فهو الشرع وتسميته مشعرا وتعيينه ليقوف له حكم الموضع
وبهذا انكره فالمدعى بخلافه الحديث الثامن عشر قوله ثنا
نعيم بن حماد قد وافاه بعضهم شافيه غير منسوب وهو المذكور بعد هذا
معمر فلان غير البخاري يعنيه موصولا بل عادته ان يذكره بصيغة
التعليق وقع في رواية الكشميهني ثنا ابو نعيم وهو بعضهم وهو غلط
قوله عن حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث شاهين
فامن ذلك ما يتعلق من تدليس شيخه الراوي عنه وقد عنعن فيها ايضا
مع حصين ابا المليح عودت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون
الراء واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قرده بفتح الراء جمع قرد وقد
ساق اسماعيلي هذه القصة من وجه آخر معلولة من طريق علي
بن خشرم عن عبد الله بن يمون قال كنت في اليمن فرأيت قردا على شرف
بجوار قرود فتوسد يد ها فجاءت قرد اصغر منه فنزع ما فصلته
بين ما من تحت راسها فقرد الاول فرفع راسه فاستيقظ فزعا فشمها فصاح
فاجتمعت القرود فجعل يشير بيديه الى ها هنا فذهب القرود
بعنة وليس في ذلك القرد اعرفه فحفروا لها حفيرة فرجموها
فلقد رايت الرجم في خير جاد قال ابن التين لعل هذا كان من شرع
الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال وقيل ان المسوخ لا نسل
وهذا هو المعتمد لكن قضية هذا الحديث ان المسوخ لا نسل له وعنده
من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا
وقد ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر الجوزقي الى ان الموجود من
القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه
ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت
قال لعله من القرود التي مسخت قال فلم ار انكر فقدت امة من بني اسرائيل
لا ادري ما الله فاجاب الجمهور عن ذلك بان الله صلى الله عليه وسلم
قال ذلك قبل ان يوحى اليه حقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يات عند الجزم
بشيء من ذلك بخلاف الشق فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود لكن لم يلزم
ان تكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل ان يكون الذين مسخوا لم
يصر واعلى صيغة القردة مع بقاء افهامهم عاطرتهم القرود الاصلية

للشابة في الشكل فتفطن احدهم بعضها شاهد وه منها فحفظوها
وصارت فيهم اختصار القرعة لكل ما فيه من الفطنة الزائدة على غيره
من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة بما ليس لاكثر الحيوان ومن خصاله
انه يضحك ويطرب ويحتال بما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الادمي
ولا يتصدى احد لهم الى ضيزوجته في الغالب فلا مدح ان تحمله الادلة كبقية
من الغيرة على عفة بنات جنسه ايما لا يختص به الانثى ومن خصاله
انه لا يتخذ عملا ادخاريا كما تصنعه الادمية وربما مشى القرد على رجليه لكن
لا يستمر على ذلك ويتناول الشيء بيده ويأكل بيديه وله اصابع منفصلة
الى اخر ما ذكره ويشهد عينيه احداب وقد استدل بعبد الرزاق
عن سيمون هذا وقال فيها ضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحد على
البهائم وهذا مشكل عند اهل العلم قال كانت الطيور صحة فعلم
هؤلاء انها من الجن كما هم من جملة المكلفين وانما كان ذلك كما نه تحكم على الطير
الذي اخرجه الاسمعيلي حسب واجيب بانه لا يلزم من كون صورة
الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة وحد واجبا اطلق
ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واعرب
الحميدي في الجمع بين الصحيحين فقال ان هذا الحديث وقع في بعض نسخ
البخاري جملة من احاديث المكثرة في كتاب البخاري كما قاله ابو مسعود
فان الحديث المذكور في بعض الاصول التي وقفنا عليها وكتبنا باجادا ابو ذر
الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الهيثم المتقدمين عن الفربري عقبة
وكذا ايراد الاسمعيلي الهيثم في مستخرجها وابي مسعود له في اطرافه
نعم سقط من رواية السمني وكذا الحديث الذي بعده وما يلزم من ذلك ان لا
يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة احاديث
قد نبهت على كثير منها فيما مضى وسيأتي ان شاء الله تعالى وامكان توجيه
ان يزاد في صحيح البخاري ما ليس منه فصد انيا في ما عليه العلماء من ان المسلم
بتصحيح جميع ما اودعه البخاري في كتابه من اتفاقهم على ان مقطوع سند
البعد هذا الذي قاله تخييل فاسد شيطرق منه عدم الوثوق بما في الكتاب
المذكور وانما قلنا ما ينافي ذلك والطريق التي اخرجها الاسمعيلي قد اثبتت
في هذا الموضع ليلا يغتر ضعيف بكلام الحميدي فيعتقد صحة ما فيه
الفساد وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الجمل من حديث
الهدهد زاعما ان معاذ بن جبل على الله ما منع فاد خلت في بيت وجلت بكبا
واذن عليها فنزكها فلما لم يرج امه عاد الى ذكره فقطعه باسنانه من
اصله فاذا كان الفهم في الخيل مع كونها ابعد في الفطنة من القرد فجوازها
في القرد اولى الحديث الثاني سمع عفان قوله عن عبد الله بن استفيد

ومن

وهو اخو ابي يزيد المكي قوله عن ابن عباس في نسخة انس وهو غلط قوله من
خلال الجاهلية اي خصالها قوله الطعن في الانساب اي القدح في بعض الناس
في نسب بعض بغير علم قوله والنياحة اي على الميت وتقدم هناك الكلام على
حديث انس ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى
الجاهلية قوله وبني الثالثة وقع في رواية ابن ابي عمر عن سفيان وحدثني
عبد الله الثالثة فصيح الناسي اخرجه الاسمعيلي قوله ويقولون انها
الاستسقاء بالانواء اي قولهم مطرنا بنوكذا وقد تقدم شرح ذلك في كتاب
الاستسقاء وقع عند ابي نعيم من رواية سريج بن يونس عن سفيان
مد رجاء لفظه والانواء ولم يقل بني الى اخره ومن رواية عبد الجبار
ابن العلاء عن سفيان بدل قوله وبني الثالثة والتعاقر الانساب
وهو وهم منه كما بينته رواية ابي عمرو على شيخ البخاري فيه هو
ابن المثنى وقد جاء من حديث انس وذكر هذه الثلاثة وهي الطعن
والنياحة والاستسقاء اخرجه ابو يعلى باسناد قوي وجاء عن ابن
عباس من وجه اخر فيه ذكر الخصال الاربع اخرجه ابن عدي من
طريق ابن واشد عن حي بن ابي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا
ما اخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابي يزيد وغيره عن
حي ابي كثير عن يزيد ابن سلام عن ابي سلام عن ابي مالك الاشعري
مرفوعا بلفظ اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الانساب
والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحة خاتمة اشتملت
على احاديث المناقب وما اشتملها من ذكر بعضها وقع قبل المبعث من
الاحاديث المرفوعة على ما يتي حديثا وثلاثين حديثا المعلق
منها ثلاثة وثلاثون طريقا السنة موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى
ماية وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه
مسلم على تخريجها دون حديث عائشة كان ابو بكر في الغار وحديث
ابن عباس فيه وحديث ابي سعيد فيه وحديث ابن عمر كما تخير
وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وما معها
خمسة وحديث ابي الدرداء قد علمت وحديث عائشة في طرق من السنة
وحديث علي فيما لناس وحديث عبد الله بن عمرو اشد ما صنع المشركون
وحديثا ابن مسعود ما زلنا اعزة وحديث ابن عمر في شان عمرو حديث
عبد الله بن عمرو وحديث عثمان ما بايعت وحديث علي اقضاكم
كثير تتصوف وحديث ابي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث
ابي بكر ارتجوا وحديث فتاة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي
وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في

اليوم له وحديث طلحة وسعد وحديث طلحة وحديث سعد في اسلامه
وحديث ابن عمر في اباحة متعة النساء وحديث اسامة بن زيد في المسيء
وحديثه في الصف وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في الرؤيا وحديث حذيفة
في خبر مسهود وحديث معوية في الوتر وحديث ابن عباس في عائشة وحديث
عائذ فيها وحديث اسد في انصاره وحديث زيد ايضا في رقم فيهم وحديث سعد
في عبد ابن سلام وحديث ابي عبيدة وحديث ابن عمر في زيد ابن عمرو وحديث
اسماء بن حارثة وحديث ابن لبيد في بناء المسجد الحرام وحديث عبد سعيد
ابن المسيب وحديثا ابي بكرة في اصحاب حديث عائشة في القول
بالبراءة وحديث العباس كما سادها وحديث ابي بكر مع الذي يكفهن
وحديثا ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي وحديث في الحلم
وحديث عمرو بن يثربي في القرعة وحديثا ابن عباس ثلاث من خصال
الجاهلية فعلة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول
موافقة منها على ثلاثة واربعين حديثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منها
جوده تارة موقوفا وان كان قد تجعل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يصر
على تخريج الاحاديث الصحيحة في المرفوع وقد سبق ان اقام بعض الصحابة فيما
بعد سبعة عشر عاما واسمه سبحانه وتعالى اعلم بالصواب قوله باب المبعث
سبعنا النبي صلى الله عليه وسلم المبعث من المبعث فاصله بهمزة ومثلث
على التوجيه في معاد وساكة او حاجة من بعثت البعير اذا اعدته من
مكانه وبعثت العسكر اذا وجهته للقتال وبعثت النائم بمعنى هببته اذا
ايقظته قد تقدم في اول الكتاب في الكلام على حديث عائشة كيف صار يتلق
بهم والترجمة وسبق المصنف هنا النسب الشريف بتمامه وذكر البيهقي
في دلائل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد له النبي صلى الله عليه وسلم غدا
به ماشية فلما اكملوا سبوعه ما سمية قالوا فما رغبت عن اسمائنا
اهل بيت قال اريد ان يسمى محمدا الله في السماء خلقه في الارض وقد قيل ان جده
لم يختلف في اسمه واختلف متى مات فقيل مات قبل ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل بعد ان ولد فالاول اثبت واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم
حين مات ابوه والراجح انه دون السنتين قوله ابن عبد المطلب اسمه شيبة
الحمد عند الجمهور وزعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمي شيبة الحمد لشهرته
بها قوله اباه فلما مات غيبته كان خرج اليها تاجرا فتركه عند اخواله بني عدي بن النجار
فاقامت عندهم اياما ثم خرج اليها فكبر عبد المطلب فمات عليه فدفنته
ودخل بمكة فراه الناس معه فقالوا هذا عبد عبد المطلب فغلبت عليه
في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره قوله ابن هاشم اسمه عمرو وقيل
له هاشم لانه اول من هشم الثريد بمكة قوله الهاشمي هذا الاسم والعلامة الالفي ست



الجماعة وفيه يقول الشاعر عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكة
مسنتون عجاف قوله ابن عبد مناف اسمه المغيرة وروى السراج في تاريخه
من طريق احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبة
الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصي زيد قوله ابن
قصي بصيغة التصغير يلقب بذلك لانه بعد عن دار قومه في بلاد
قضاعة في قصة طويلة ذكرها ابن اسحق قوله ابن كلاب بكسر اوله
وتخفيف اللام قال السهيلي هو في معنى المصدر الذي هو منقول من المكالبة
تقول كالبت فلانا مكالبة وكلابا او جعل بلفظ الكلب كما تسمت العرب بسباع
وغيرها ذلك انتهى وذكر ابن سعد ان اسم الهلباء وهند بن
سعد اذا اسمه حكيم وقيل عمرو وانه لقب كلابا لملحته كلاب الصيد
وكان يجمعها فمن عرف به فسئل عنها قيل له هذا صاحب كلاب احمرة ثقب
كلابا قال ابن دريد قال السهيلي مشتقة من وصف الحنظلة اذا بالغ في المرارة
والمراد انه قوي قوله ابن كلب قال السهيلي سمي بذلك لستره على قومه
وليس جانه لهم مشتقا من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب الثناء
بكذا قال غيره سمي بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلقد كانوا
يضعون له حتى ارخوا به وهو اول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا
يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام قوله ابن لؤي قال ابن الانباري هو
تصغير لاي يوزن عصي واللاي الفتور وقال السهيلي هو عندي تصغير
لاي يوزن عاد وهو البطء ويؤيده قول الشاعر فعوتل بي فاليا خلم
ودونك مالكا يا ام عمرو حتى هذا قد ذكره ابن الانباري ايضا احتمالا
وقد قال الاصمعي هو تصغير لوالحليش ذيد في العزة قولا ابن غالب
لا اعلم له في ذلك سلفا في مالك والنضر قولان ابن قصي قيل هو قريش
نقل الغزي عن الزهري انما سمي بذلك لتقرشه وسياحته وقيل فعلبة
وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير قوله ابن كنانة هو بلفظ قنا السهام
اذا كانت من حلو قاله ابن دريد ونقل عوانة عن ابي عبيدة والذي قاله
رايت كنانة ابن خزيمة سنجا مسنا عظيما لقدر يجيء اليه العرب لعله
وفضله بعضهم قوله ابن خزيمة بتصغير خزمة بمعجمتين بنقط حتى يخرج على
مرة واحدة من الخزم وهي عند الشيء واصلاحه وقال الزجاج يجوز
ان يكون من الخزم بمعنى تسلون تقول خزمته فهو مخزوم اذا وصلت
فما نقه الخزامة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاي سميت بذلك لانها
تخزم انف البعير قوله ابن مدركة اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق
عامر قوله الياس بكسر الهمزة عند ابن الانباري قال وهو افعال من
قولهم اليس للشجاع الذي لا يفر قال الشاعر اليس كالنسوان
وهو صاحي وقال غيره هو بهمزة وصل وهو عند الزجاج اللام فيه للح

الصفة قالة قاسم ابن ثابت وانشد قول شعبي امسى خندف والياس ابي قوله ابن
مضر قيل سمي بذلك لانه كان عب شرب اللبن الماخض وهو الحامل وقيل
سمي بذلك لنباهته وقيل لانه كان مصرا للقلوص بالسنة وجمالة قوله اجنزاد
هو الفزر اي القليل قال ابو الفتح اصلها ان سمي بذلك لانه كان قريبا عصره
قوله ابن معد بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال ابن الانباري يحتمل
ان يكون مفعلا من الكمد او موصوفا بعد فالارض اذا افسدت قال الشاعر
وخارس ضربا معدا وقيل غير ذلك قوله ابن عدنان يوزن فعلان
من العدن تقول عدن اقام وقد روي ابو حنيفة الدينوري في تاريخه الحمير
من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد ورسيعة وخزيمة واسد
على ملة ابراهيم فلا تذكر وهم الا بخير وروى ابن بشير بن بكار من وجه اخر
مرفوعا لا تسبوا معدا ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد
ابن حبيب من مرسل سعيد ابن المسيب نحبه اختصره البخاري
من النسب الشريف على عدنان وقد اخرج في التاريخ عن عبيد
ابن يعيش عن يونس ابن بكير عن محمد ابن اسحق مثل هذا النسب وزاد
بعد عدنان ابن اد اخ المقوم ابن ناحور ابن يشجب ابن يعرب ابن شالخ
ابن اسماعيل ابن ابراهيم وقد مر في اول الترجمة النبوية الاختلاف
فيمن بين عدنان واخيه قيدار وادم ما ينفي عن الاعادة ن
واخرج ابن سعد بسند حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان قوله حدثنا النضر
هو ابن شميل عن يونس هو ابن حبان قوله عن عكرمة في رواية روح
عن سفيان الاتية في الصورة ثنا عكرمة قوله انزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة هذا هو المقصود من هذا الحديث
وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي صلى الله عليه وسلم حديث انس
ان صلى الله عليه وسلم لبث على راس اربعين متقدم في بدء الوحي انه انزل
عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور ان مولده في شهر ربيع الاول يكون
حين انزل عليه ابن اربعين سنة وستة اشهر وكلام ابن الكلبي يوذن بان
ولده في رمضان فانه قال مات وله اثنتان وستون سنة وبضعة سنة
وقد اجمعوا على مات في ربيع الاول ويستلزم ذلك ان يكون وله في رمضان
وبه جزم الزبير بن بكار وهو في مولده اقوال اخر كما اشرت اليه قريبا
من بعض اقواله مكث ثلاث عشرة سنة هذا هو المحفوظ عن طريق عمار
ابن ابي عمار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكة خمس عشرة
سنة وسياتي البحث في ذلك في ابواب الهجرة ان شاء الله تعالى قوله باب ما جاء
النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكة اي من وجوه الاذى ونحوه

فيه

في احاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة انها
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد
قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة ذكرته بالطائف ورواه
احمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما اوذي
احد واخفت في الله وما يخاف احد الحديث واخرج بعده
من حديث جابر نحوه ما اوذي احد ما اوذيت وذكره في ترجمة يوسف
من الهما من المنكدر عن ابيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل
بما جاء من صفات ما اوذي به الصحابة كما سياتي وهو محمول لو ثبت
على معنى حديث انس وقيل معناه انه اوحي اليه ما يوذي به من قبله
فاذى بذلك زيادة على ما اذاه به قومه وقد قيل ابن المنكدر من حديث
ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله ان كانوا ليعترضون احدهم
ويجوعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة
الضر حتى يقول اللات والعزى الهكم دون الله فيقول نعم وقد
ابن ماجة وابن حبان من طريق زر عن ابن مسعود قال اول من اظهر
اسلامه سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه
سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله فمنعه الله بعمه
واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم
ادراع الحديد واوثقوهم في الشمس الحديث واخرج ابو نعيم
ما اوذي به الصحابة كان بتاذكي وهو به للكوفة بسببه واستشكل ايضا
بان المراد هنا عتيبا حاف الروح ثم ذكر المصنف في الباب احاديث
الاول قوله حدثنا سليمان هو ابن بشر واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس
هو ابن ابي حازم وخباب بالمعجمة والموحدتين الاولى ثقيلة قوله
فقعد وهو محمر الوجه اي من اثر النوم وعند ان يكون من الغضب
جزم ابن التين قوله برده كذا للاكثر بالتنوين وللكشميهني بالاول
ارجح فتقدم في علامات النبوة من وجه اخر بلفظ برذة له قوله لقد
كان من كان لمن فوقه بسقط بشاط احد يديه كذا للاكثر بكسر الباء وللكشميهني
امشاط وهو جمع مسقط بكسر الميم وبعدها مثناة ثم مشاط وامشاط
كمباح ومارماح وانكر ابن درستويه الكسر في المفرد والمثنى في الجمع مشاط
ومماح قوله ما دون عظامه من لحم او عصب فالمراد الماضغة ما
دون ذلك من عظم او عصب قوله فيوضع المنشار لكسر الياء وسكون
المعجمة بعدها ضاد معجمة ثم عين مهملة قوله تشرف المنشبة وتشرتها

وتقالفيه بالنون وهو اشهر في الاستعمال وقع في الرواية الماضية بعد له في
الموضع فيجعل فيه نصابا بالمثناة قال ابن التين كان سودا الذي فعل بهم ذلك
اتيا اتاهم وكان في الصحابة من لم يعلم بذلك لصغره الى ان قال ولم ازال
خلق من الصحابة واتباعهم فمن بعدهم يرون في الله فلوا حذرا بالرخصة
لبلغ لهم قوله ويتمثل به هذا الامر بالنصب وفي الرواية الماضية
واسعلتين هذا الحديث بالرفع والمراد بالامر الاسلام قوله زاد بيان والذنب
على فيه هذا يشهد بان في الرواية الماضية احدا حافظا نها اخرجها من
طريق يحيى القطان عن اسمعيل وحده وقال في اخرها ما خاف الا الله
والذئب على غنمه وقد اخرجه اسمعيلي من طريق محمد بن الصباح وخلاد
ابن اسلم وعدة من عبد الرحمن كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق
الحميدي وقد اخرجه ابن ابي عمر اخرجه اسمعيلي من طريقه مفصلا
ايضا بتثنيه والذئب هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى
لكنه اجزم به الكرماني ويمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا
يخاف على غنمه الا الذئب لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان
بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب
فان ذلك انما يكون في اخر الزمان عند نزول عيسى الحديث سبق الكلام
عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة وباقي بقيته في تفسير الروم قد تقدم
منا كر التنبيه الذي لم يسجد وزعم الواقدي ان ذلك كان في مصنا ف
سنة خمس من الهجرة تنبيه كان حق هذا الحديث ان يذكر في باب
الهجرة الى الحبشة المتأخرة بعد قليل ضبابي قوله ان سجود المشركين الذين
فيه كان سببه رجوع من هاجر الهجرة الاولى الحديث لظنهم ان اهل مكة
كلهم اسلموا فلما علموا خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية الحديث
الكاف من قصة عتبة اخي ابي معيط واقتايه سلا الجزور
على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه
مستوفى في اواخر كتاب الوضوء فيه ثلاث هذه القصة بعد الهجرة الثانية
الى الحبشة لان من جملة من وقعت فيها عمارة ابن الوليد اخوا بي جهل
وقد ذكر اهل السير ان قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص الى
النجاشي ليردا اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستجارة الحبشة الى
انما تنبيه اخر غروب الشمس عادا لدين فزعم ان الحديث
الوارد من حياب عند مسلم واصحاب السنن شكونا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء فلم يشكنا طرف من حديث الباب
وقال المراد انهم شكوا ما يلحقهم من المشركين فلم يشكهم اي لم يزل شكواهم

وعدل



وعدل الى تسليتهم بمن مضى من قبلهم ولكنه وعدهم بالنصر انتهى وبعد هذا
الحمل ان في بعض طرق حديث مسلم عند اذن صلاة الصلاة في الرحال
وعند احمد بين الظهر فقال اذا ان المؤذن فصلوا وقد تمسك من قال
انه ورد في قبل الظهر وذلك قبل مشروعية الابراد وهو المعتمد والله اعلم
تنبيه اخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزما وذكر ابن التين
ان الداودي قال ان الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم في الاكثر انما يطلقون
عبد الله غير منسوب عليه قلت وليس ذلك مطردا وانما يعرف من
جهة الرواة وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب
كتابا حافلا سماه المكمل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن
ان الداودي قال لعله عبد الله بن عمرو لا بن عمر ثم تعقبه بان البخاري
صرح في كتاب الصلاة بانه ابن مسعود قلت ولم ار ما نسبه الى الداودي
في كلام غيره فالله اعلم الحديث الرابع حديث ابن عباس في قصة القاتل
وسياتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والغرض منه
هنا الاشارة الى تحريم المشركين المسلمين من قتل وغيره وعرف لك
بقاعهم بالاسلام تنبيه قوله هنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
بالحق هكذا في سورة الفرقان وهي ذكرت في بقية الحديث فتعين انها المراد
في اوله ويحتمل ان يكون ذلك وهم من بعض الرواة والله اعلم الحديث
حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص والد عبد الله بن عمرو بن العاص
ذكر قوله حدثنا هانئ ابن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم عباش
شيخه بالتحتانية والمعجمة هو الراوي له عن شيخه اخر ليس في غالب ما يخرج
منه قال البيهقي وقع هنا عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم ان العباس
ابن الوليد بن يزيد هو بالموحدة والمهملة ثقل عن دحيم وقال العقيلي
وسلما اخرجا لابن مرحد شيا قال ولا اعلم له رواية عن الوليد ابن
مسلم هو لحدثني عمرو كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن خالد
الحراني فقال عن الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد
الله بن عمرو اخرجه اسمعيل وقول الوليد ارجح فزاد حدثني يحيى ابن ابي
كثير عن محمد بن ابراهيم في رواية ابي علي المدني الاتي في تفسير غافر حدثني
محمد بن ابراهيم قوله سالت بن عمرو في رواية على المذكورة قلت لعبد الله
اخبرني عمرو قوله اشد ما صنعه هذا الذي اجابه عبد الله بن عمرو مخالفة
ما تقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لها
وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطايف مع ثقيف والجمع بينهما
ان عبد الله بن عمرو استند الى ما رآه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت
بالطايف وقد روى ابن ابي شيبة من طريق ابن بكار والدارقطني في الافراد من طريق عبد الله

ابن عروة عن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن ابيه عثمان قال كنت ملازما لتقرير
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ابتيه يوما قال فوقف عينا عثمان
فذكر قصة بخالف سياقها حديث عبد الله بن عمرو هذا فهذا الاختلاف
ثابت عن عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا حمل على
التعدد وليس ببعيد لما سيأتي من قوله يصلي الى الحجرة اذا قلت عقبة فوضع
ثوبه في عنقه فخنقه في حديث عثمان المذكور كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه فبالبيت وبيده في يد ابي بكر وفي الحجرة ابن ابي معيط وابو جهل
وامية بن خلف وغيرهم وسلا ما يكره
فلما فرات فلما كان في الشوط الرابع ما هضوه واراد ابو جهل ان يأخذ
بمجامع ثوبه فدفعه ودفع ابو بكر امية ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقبة فهذا السياق مغاير لحديث عبد الله بن عمرو وفي حديث عبد الله
فوثب ابو بكر اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وفي حديث عثمان اذ النبي صلى
الله عليه وسلم قالهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا
فاخذ نهم الرعدة الحديث تابعه ابو حازم قال حدثني به عن عروة
الى اخره وصله احمد من طريق ابراهيم ابن سعد والبزار من طريق بكر ابن سليمان
كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي رواية فاخذ الغاية فاحصرهم
وقد اجتمع اشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا
مثل ما صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم ابائنا وعيبه حتى فرق جماعتنا
فبينما هم في ذلك اذ قال قائل فلما فرق جماعتنا
الثالثة لقد جئتم بالذبح وانتم قالوا له يا ابا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف
راشدا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا اذكرتم ما بلغ منكم حتى
اذا رأيتموه تركتموه فبينما هم كذلك اذ طلع فقالوا قد عاد اليه وثب
رجل منهم فقال انت الذي تقول كذا وكذا فيما يعيب الهتهم فيقول انا ذاك
وهو يقول فقالوا ابقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فقال وقال
عبدة عن هشام ابن عروة عن ابيه قلت لعمرو جالسا ما صنعتم
حالف هشام ابن عروة اخاه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله
ابن عمرو وقال هشام عمرو ابن العاص ويرجح رواية يحيى بما تقدم مجيء
الشعبي عن عروة ان قول هشام غير مرفوع لان له اصلا من حديث عمرو
ابن العاص جليس ابي سلمة عن عمرو اثبته عقب هذا فيحتمل ان
يكون عروة سأله مرة وسأله اباه اخذ بيديه اختلافا لسياقين
وقد ذكرت ان عبد الله بن عروة رواه عن ابيه باسناد اخر عن عثمان
فلا مانع من التعدد ثم لم يتفق الرواة على هشام على قوله عمرو بن العاص
بل قال سليمان ابن بلال وافق عبدة على ذلك وخالفهما محمد بن فليح فقال عن

هشام



هشام عن عبد الله ابن عمرو ذكره البيهقي قوله وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة
حدثني عمرو بن العاص وصله البخاري في خلق افعال العباد من طريقه
واخرجه ابو يعلى وابن حبان عن بن وحده اخر عن محمد بن عمرو ولفظه سألت
قريشا اراد وا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يوم اعرواب وهم في
ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فناداه اليه عقبة فجاء واه
في عنقه فخنقه حتى وجب لركبتيه ونشاج الناس اقبل ابو بكر يشتد
حتى اخذ بضبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورائه وهو يقول اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مر بهم فقال الذي تنسبون
اليه ما اسمع فانا اقوله فقال له ابو جهل فانك ما علمت لغلام جهما كنت جهما فقال
انت فهم ويحل على الشد دا نيا ما اخرجه البيهقي في الدلائل من حديث
عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا
مر محمد ضربه كلهم واحد منا ضربة فمشى لكل فاخبرته فقال لا سكتي يا بنية
ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا فقال فاخذ قبضة من
تراب من بينها بعرهم ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا
قتل يوم بدر كذا مرا وقد اخرج ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن
انس قال لقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة حتى مشى عتبة
فقال ابو بكر فصل ابن اديك وكلهم يقول ربي الله فتركوه
واقبلوا على ابي بكر فصد امرا سيلا الصحابة وقد اخرجه ابو يعلى
باسناد حسن مطول من حديث اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها ما اشد
ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر نحو ما
ابن سيد الناس في المقدم قريبا فقيه على الصريح الى ابي بكر فمتى لا ادرك
ما جيد قالت فمر بجنب عند ذلك ضد ابي جهل وهو يقول لعبد يكلم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله فتركوه واقبلوا الى ابي بكر فحمل ابو بكر
فجعل لا يمس شيئا من شعر ابي الا جمع معه ولفظة ابي بكر هذا مقتل
من حديث اخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن ابيه خطب فقال
من اشجع الناس قال ما اني ما وفي احدا اذا استضعفت منه
دلالة ابو بكر لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ به قريش هذا
يجأ وهذا يلببه ويقولون انت جعلت الالهة الها واحدا فما رأينا ما
هذا مستند البزار فيه ضعيف هذا وفي حديث عثمان اذ النبي صلى الله
عليه وسلم قالهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا
رجلا ان يقول ربي الله ثم قال انشدكم الله امؤمن ال فرعون
افضل ام ابو بكر فسكت القوم فقال على والله لساعة من ابي بكر خير
من ملء الارض مثل هذا يكتمون ايمانهم وهذا يعلن بايمانه قوله باب اسلام ابي بكر
رضي الله عنه تقدم فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر

وحماد عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الله بن محمد
فتوهم ابو علي الجياني انه اراد المسندي فقال لم يسمع شيئا قلت وفي كلامه
نظر فقد وقع في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد ثنا يحيى بن معين
لكن يمكن الجياني ان يقول انما اراد البخاري بذلك ابا بكر الاثرم
الحافظ وكذا وقع في رواية ابي ذر الهروي مسندا وهو عبد الله بن حماد
وهو من اقران البخاري بل هو اصغر سنه فقد لقي البخاري يحيى بن معين
بن هو اقدم من اجل معين وبيان هو بن بسام وبره بفتح الموحدة
والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يعد شيئا على شرطه غيره وفيه
دلالة على تقدم اسلام ابي بكر اذ لم يكن يذكر عمارا انه رآه مع النبي صلى الله عليه وسلم
من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال
وذكر ابن اسحق انه كان يتحقق اسلام من لا يكن يتهمه ويراه مساهلة
ذلك فلما دعاه ابو بكر الى الصديقة من اول دعوة تبين كذب من ادعى
الباب ان يكون مقدما حذفا في باب السعاد عقبة لكن وجه هنا
ما وقع في حديث عمرو بن العاص الذي قدمناه انه قام بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الآية المذكورة قد ذكر الله على ان اسلامه متقدم على غيره فحيظ
عمارا مع تقدم اسلامه لم يرهم النبي صلى الله عليه وسلم عليا ولا ابا بكر ولا
وعمي جدا لكبار الرجال ولا انما اشتراه ابو بكر لينقذه من تعذيب المشركين
لكونه اسلم قبل اسلام سعد ذكر فيه حديثه وقد تقدم شرحه
في مناقبه مستوفى ومناسبته لما قبله اجتماعهما في ان كلا منهما ينتهي سبب
ست ذكر فيه الى الاسلام خاصة لكنه معول على ما اطلع عليه كلا منهما والا فقد
اسلم قبل اسلام بلال وسعد خديجة وزيد ابن حارثة وعلي ابن ابي طالب
وغيرهم وقوله ذكر الجن تقدم الكلام على الجن في اول بدء الخلق بما
يغني عن اعادته وقوله الله عز وجل قال ابن التين استنبط رجل من الجن
انه يتعذر اكذا بن عباس انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم في
الصلاة من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم اوحي الي ان نفرا من الجن استمعوا الحديث
هذا الباب وان كان خلافه اولى في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن وحديثه
معهم لكنه ليس فيه انه رآهم بل انه بما استمعوا القرآن الآن في حديث
ابي هريرة انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بذي طوى وابو هريرة
انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة بالمدينة وقصة
استماع الجن القرآن كانت بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك
فيجمع بينهما بما قدناه وبين ما رأته عائشة من تعدد وفود الجن على النبي صلى
الله عليه وسلم فانما وقع في مكة خلاف استماع القرآن فانه الرجوع الى قومهم

منذرين



منذرين كما وقع في القرآن واما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك يدل
فالحديث المذكور يجب حمله ان يكون القدوم الثاني كما انه صريح
وهو الذي يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره واما حديث
ابي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة بل يحتمل انهم قدموا
بمكة مرتين وبالمدينة ايضا قال البيهقي حديث ابن عباس محكم وقع
في اول الامر عند ما علم الجن حاله صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت
لم يقرأ عليهم فلم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى فذهب معه وقرأ عليهم
القرآن كما جاء عبد الله بن مسعود انتهى واشار بذلك الى ما خرجه احمد
وذكر من طريق زائدة عن عبيدة عن عبد الله بن مسعود قال اصطبح اهل
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن بطن نخلة فلما سمعوه قالوا
انصتوا لكم فاستمعت احدهم زوبعة قلت وهذا يوافق حديث
ابن عباس ما خرج مسلم من طريق داود ابن ابي هند عن الشعبي عن
علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل صحب احد منكم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير
فبتنا شر ليلة بات بها قوم فلما كان عند السحر اذا نحن به جئ من قبل حرا فذكروا له فقال
اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا اثارهم واثار نيرانهم
وقول ابن مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم احد
رواه الاسود كما اخرجه ابو عوانة ابن مشيه الحذاء عن ابي اسحق سمع ابن مسعود يقول
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان
يحضر الليلة امر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم احد غيري فما كان الا على
هيئة خط لي بيده خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن
فتشبثت امرأة كثيرة حالت بيني وبينه حتى سمعت صوته ثم انطلق
وذهب بهم مع الفجر فانطلق قال ابو اسحق فحدثني علقمة انه سمعه
يدل على انهم لم يعلموا بخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقده غير الذي حضر
معه والله اعلم وفي رواية الاسود بتابع عن طريق موسى بن علي عن ابيه ورباح
عن ابيه عن ابن مسعود قال استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان نفرا من الجن دعوني فذهبت معهم فقرأت عليهم هو الذي يأتي في الليلة فانطلق بهم
فانطلقت معهم حتى اذا كان المكان الذي اراد خط لي خطا فذكر الحديث
نحوه اخرجه الله وقطني اخرجه مرة وية وغيرهما واخرج ابن مردويه
من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه لكن قال فاستراد ذكر ابن اسحق ان
استماع الجن كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف
ماضوا اليها وهذا يشير الى ضعفه وذلك بعد موت ابي طالب وكان ذلك
في سنة عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بان خروجه الى الطائف كان

فرشوا الدبوق كما قالت اشار اليها بن عباس كانت تقارفني ذكر القصة
وقول بن عباس في حديثه وهو يملي على اصحابه لم يضبط من كان معه في تلك
السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه لما رجع وهو اعلم
وقول من قال ان وفود لكن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم من
الطائف ليس معناه ان وفد بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث
الذي فيه المبالغة في رمي الشهب بهذه الصفة استراق الجن السمع
والعلم اذ ذاك كان عند المبعث النبوي بخلاف الوحي الى الارض فلشغلوا
ذلك ايذانا وقعوا على السبب ولذلك لم يقيد الترجمة بقيد ولا وفادة
ثم لما انتشرت الدعوة واسلم من اسلم قدموا فاسلموا فكان
قد بين الحديثين تقدم بعضهم حتى في الجاهلية قوله حدثني محمد بن
سعيد هو ابو قدامة السرخسي وهو بالتصغير من شيوخ بخيته وفي
طبقته عبد الله بن سعيد بالتصغير ايضا شيخ قوته من معن
بن عبد الرحمن ابن ابي عبد الله بن سعود وهو كوفي قتل كما له في البخاري
رواية الاعمش قوله سمعت ابا سفيان اعلم قوله انه اذنت بهم
شجرة في رواية اسحق ابن راهويه في مسنده عن ابي اسامة بهذا الاسناد
واذنت لهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم قوله في حديث ابي هريرة اخبرني
جدي هو سعيد ابن الحكم واسم الحكم قوله قال لي فانتبذ
هو موصول بما قبله اي قال لي سعيد انتبذت واضيف الشيء الى نفسه
على طلبه قوله اعجاز استفهم بها تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة وقوله
وانا اتاني وقد حبن تصيبين بحتمل ان تكون خبرا عما وقع في تلك الليلة وبحتمل
ان تكون خبرا عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة وقع
في كلام ابن التين انها بالشام وفيه بعد فان الجزيرة بين الشام والعراق
ويجوز صرف نصيبين وتركه قوله فسألوني الزاد اي عما فيفصل عن الاذى
وقد يتعلق به من يقول ان الاستنجاء قبل الشروع على الخلاء حتى ترد الاباحة
وبجامع بينهما الدلالة على ذلك بالاحكام قبل الشروع على الصحيح
قوله فدعوت الله ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعاما وفي رواية
الكشميهني الا وجدوا عليها طعاما ذكر ابن التين بحتمل ان يعجل الله ذلك
عليها وبحتمل ان يلقنهم منها طعاما وفي حديث ابن مسعود وعند مسلم ان الجن
زادوا ابهم وثبتا في ذلك حديث الباب لكان حلا للطعام فيه على ظاهره
الدواب بقوله يا رسول الله وفي رفقائه هو جندب وقيل جراد بن
جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان مقبل شقيقين من عبد بن
حرام بالمهملتين ابن غفار وغفار من بني كنانة تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة
العقيلي له في البخاري حديث بن هذا واخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة

باجيم

باجيم من غفار فقوله انا اباذ قال لاخيه هوا نيس قوله اركبا
هذا الوادي اي مكة وفي رواية ابي قتيبة الماضية في صفات
قريش قال لنا ابن عباس الا احدثكم باسلامي فذكر قلنا بلى قال قالا بو
ذر كنت رجلا من غفار وهذا السبب يقتضي ان ابن عباس تلقاه من ابي
ذر وقد [illegible] قصة اسلام ابي ذر من طريق صدوا الى الصنابح
عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن وقول
حديثه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا
واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فيه فقال لنا انكم اذا
حللتم اهلكم حالف اليهم انيس فذكرنا ذلك فقلنا له اما ما بغى
من مجد وقد كنت ثم فجاءنا عليه وجلس يبكي فانطلقنا نحو مكة حاضر
اخي انيس رجلا الى الكاهن فخير انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها
قال لقد صليت يا اخا غفار قبل ان القى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث
سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال احيث يوجهني ربي اعاذل
اسيوان جاءه ملك فاخذ بعضدي حتى اتى به مكة فاضجعني بها ثم جاء
على بكيشة علم انه ارسل قلت لمن قال للناس قال ما يقول هذا شاعر كاهن
ساحر وكان انيس شاعرا قال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم
ولقد وضعت قوله على قراء الشعر فما يلتئم على لسان احد بعدي انه لصادق قلت
وهذا التسلسل في الناصر صغاير لقوله في حديث الباب ان اباذ قال لاخيه
ما شئت بقي عليك الحكم باخبار ذر عن نفسه ان يأتيه شفاهيلا من كلام
واحاديث قومه بابتداء الوحي فانطلق الخ في رواية الكشميهني فانطلق اخر
ابو انيس قال ابو عبد الله قال بعضهم فانطلق الاخ الاخر والصواب
الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف الا واحد وهما انيس قلت
وعند مسلم من طريق عبد الرحمن ابن مهدي عن انيس فانطلق اخر حبيب
قوله حتى قدم ابو اخيه مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق اخر
حتى قدم مكة قوله يأتيه بخبر الاخلاق وكلا ما هو بالشعر كذا في هذه
الرواية وفي رواية عبد الرحمن ابن مهدي عند مسلم وقوله وكلا ما منصوب
بالعطف على المنصوب وفيه استشكال لان الكلام لا يجاب بكلا بعد
انه من قبيل عطف الجمل ويجاب بان الواو زائدة وفيه وجهان الاخفش واحد وسيبويه
العطف على المعنى لان معناه صدقني كذا في بتا الافتقد جوابك يا من بخاره
الاخلاق ويعني بقوله كلا ما هو الشعر وضمن رواية يعني لما حذفه
ووقع في رواية ابن عيينة وابيه يأمر الطير وهي عن الشعر هذا استشكل فيها
قوله وكره ان يسأل عنه الا بعد حوف ان قومه يهدون من يقصده او يدعونه
بسبب قصده بعد ان يقصده او لكراهتهم في ظهور امره لما يدعون من تبيل

عنه عليه او يمنعونه من الاجتماع به او يجدون به حتى جمع صنعوا هذا على جزائه
وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المدينة اكثر من سنتين بكثير
حتى انه يحتمل انها وقعت بعد الفتح وبعيد فانه اسلم في سنة على احسن
ما يقال كان عثمان سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الحديث يدل على ان
قوله فصرفاه غريب في رواية ابي قتيبة فقال اذهبا بنا الى هذا الغريب فعلقت
قوله فلما راه تبعه في رواية ابي قتيبة قال فانطلق الى المنزل فاستتبعت
قوله استتار الرجل اي ما حاف يقال تارله بمعنى انه ويروى انا ان عمد الهمزة
واقي بالقصر وبتشديد النون وكلها بمعنى وقد تقدم في قصة الحجر في قول
ابي بكر الصديق اما ان الرجل سفيه وقوله ان يعرف بفتح الياء وضمها
وحمل ان يكون على اشباع بذلك الذي دعوته الى بيته لضيافتنا انا
ويكون اضافة المنزل اليه مجازية لكونه نزل به مرة وبعيد الاول
قوله اني في وجداته قلت كذا في رواية ابي قتيبة وفي الثالث كذا في
وهو كذلك في جميع النسخ التي وقفت عليها من صحيح مسلم عند المحققين
فعل سئل ذلك في رواية الكشميهني عند اهل ذلك وفي رواية ابي
قتيبة فقال فانطلق وهي له ليس بسديد وكذا هو في اكثر نسخ مسلم وفي رواية
الكشميهني بما تحته وهو خطأ ظاهر وقوله فانطلق يقتضيه اي
يتبعه قوله وحل بكة قال الباجي فيه الدخول بغير احرام لمن لا يريد النسك وكذلك
بعد ابتداء الاستيذان وتعقبه بانا لم نجد فيما وقفنا عليه من حكم هذا الحكم
في مثل هذا قلت وفي كلام كل منهما من الشارحين ما يطعن في قوله فسلم من
قوله واسلم مكانه كما سيأتي يوسف علامات النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اختبرها لم يتردد في الاسلام هكذا في هذه الرواية وستأتي بعض
اختلاف الرواة في الباب في قصة ابي ذر مع النبي صلى الله عليه وسلم وقوله ابن
الصامت ان اباذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر قد اشرفا على ابيات
قال فما قضى صلاته قلت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قال فكنت
اول من حياه بالسلام قال من اين انت قلت من بني غفار فوضع يده
على جبهته فتقلصتها ان اثنيته الى فخذه لما ذكر الحديث في شأن زمزم
وانه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه
فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله في طائفة الليلة وانه اول من زجر
الطائر الحديث الى قوله فيما يرى في حديث ابن عباس يعني ابن ابي ذر وتمام
التعريف بهما بانه لقيهما ولا مع ثم لقي بعد ذلك ابا بكر وعمر فكل منهما
عنه سأل يحفظ الاخر فكما في رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة في

رواية

لقد رأيتني بعد المئاة وأنا غلام فيما رأيت في المنام أني أصرع بالسيف وأن عمر بن الخطاب صرعني معه فقيل له ما أولت في ذلك يا رسول الله قال أولت أن الله يميتني على الإسلام ويميته على الإسلام ويسيء في أصحابه ويسيء في أصحابه فيقتل قتلة شديدة ويقتل معه فيقبر معه فقيل له ما أولت في ذلك يا رسول الله قال أولت أن الله يميتني على الإسلام ويميته على الإسلام ويسيء في أصحابه ويسيء في أصحابه فيقتل قتلة شديدة ويقتل معه فيقبر معه فقيل له ما أولت في ذلك يا رسول الله قال أولت أن الله يميتني على الإسلام ويميته على الإسلام ويسيء في أصحابه ويسيء في أصحابه فيقتل قتلة شديدة ويقتل معه فيقبر معه



الكليني اعتمد الناسوا بقوله وأنا غلام في رواية أخرى بأنه كان ابن خمسين وإذا كان كذلك خرج منه أن إسلام عمر كان بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مجموعه بعد المبعث بثنتين وثلاثين فوقه على ظاهر بيتي قال الداودي هو غلط والمحفوظ ظاهر بيتنا وتعقبه ابن التين بأن ابن عمر أراد أنه أسن بيته عند مقالته ذلك لا بنه ولا ينفي هذا الاحتمال الحمل على هذا التأويل وإنما نسب ابن عمر البيت إلى نفسه تجوزا وأراد المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكا لهم أو مستأجرا أو مستعارا وأضافه إلى جماعتهم لأن بعضهم كان يسكنه بإذن صاحبه وقد أشار إلى ذلك بقوله في الحديث الآتي بعد بابين ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وأضافه إلى جميعهم لأن بعضهم كان يسكنه بإذن صاحبه وقد أشار إلى ذلك بقوله في الحديث الآتي بعد بابين ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر وأضافه إلى جميعهم لأن بعضهم كان يسكنه بإذن صاحبه وقد أشار إلى ذلك بقوله في الحديث الآتي بعد بابين ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر

الاخر وما اخرج البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد
عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد ابن قارب قال كنت فيما اذكر قصته
اول دوس قصته مع عمرو بن حمامة الدوسي حين قدم مكة وبلغه ان بمكة
رجلا يقال له محمد يزعم انه نبي فقال لعمرو بن حمامة اي شيء تصنع
بمكة اقم في قومك حتى يبلغك امرنا فقال عمرو لا والله حتى اذهب
فاعلم علمه فخرج حتى قدم مكة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له سواد بن قارب ما الذي تدعو اليه قال ادعو الى الله وحده
لا شريك له وان تخلع ما تعبد من دونه من الانداد والاصنام وان
تؤمن بالله وحده لا شريك له وبما جئتك به من عند الله فاسلم عمرو
وشهد شهادة الحق وآمن بما جاء به من عند الله وصدقه فقال سواد
فهل لك ان ترجع الى قومك فتدعوهم الى ما دعوتهم اليه فان الله
يبعث فيهم رحمة ويدفع عنهم نقمة فقال عمرو لقد كنت في اول امري
ارى ان لا يستقر في صدري الا الشر وان لا يستقيم لي الا الشر
وان لا يستقيم لي الا الشر وان لا يستقيم لي الا الشر
فكيف يصلح الرجل بعد ما كان فقال سواد ان الله على ما يشاء قدير
ان يستنقذ على عباده ما كانوا فيه وان يكون الوانا وانيابا تتفاوى كما
ترى فقال عمرو ما اظن ان عمر ظن شيئا مترددا بين شيئين
احدهما يتردد بين شيئين كما قال هذا الظن ما خطا ما اصاب فانكان
سوابا فقد اتانا ما يقطع لكفره وما اصاب فقد اظهر لنا الشيء من خبره وكانه
ظهر له من صفة شعبته او بغير ذلك قرينة اثرت له ذلك الظن فاسلم
فقوله على التشديد الرجل اي صحبه الى حضوره اي وقربه ومعنى قوله وقال
له ذاك اي ما قال له من غيبته عنه المتردد في رواية بعد ذلك فقال له كانت
علي ما كنت عليه من كما تكف عن هذا فتخلف عنه ما اقتضوه على احسن
الامور بعد ما رأيت كاليوم اي ما رأيت شيئا مثل ما رأيت اليوم قوله استقبل
بفتح المثناة على البناء للمجهول قوله رجل سلما في رواية الفسوي وابن ورجلا سلما
وراء محمود ابتغى ما استمسك على البناء للفاعل وهو متشدد بيره احد
وصنيعه الكرماني استقبل بضم الباء واعجب رجل سلما على انه مفعول ثان
وعلى هذا الضمير في قوله به يعود على الكلام ويجيء على الاسباق قد يجيء
البيهقي في رواية موسى قد جاءنا رسول لنا وله ذكر انا جاءنا رسول يقال
اعوذ عليك ايها الملك وفي رواية محمد بن كعب ما عليه من الشرك اعظم مما كنت
عليه منه كما تقوله الا ما اجبتني اي ما اطلب منك الا اجابتي قوله ما اعجب
بالضم ما استفهامية قوله كنت تمامها في الجاهلية الكاهن الذي يتعاطى
الخبر عن الامور المغيبة وكانوا في الجاهلية كثيرا ما يعتقدون ان يعتقد على تابعه
من الجن وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بعقل ما ترد اسباب يستدل بها
على ما وقع فيها من كلام من يسأله وهذا الاخير هو الذي يسمى المنجم وبالمهملتين يسمى
الحاسب ذكر ذلك واضحا في اول باب الطب وتقدم الكلام على الرئي في اول المبدوء ولقد تلطف
سواد في الجواب اذ كان سؤال عمرو له عن حاله التي كانت اذ كان من
امر المشرك فلا الزمه اخبره باخر شيء فعله لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد
صلى الله عليه وسلم وكان سببا لاسلامه قوله جنيتك بكسر الجيم
والنون الثقيلة اي الواحدة من الجن كما ذكرته تحقيرا وعسى ان تكون عوف

ان



انتابهم سواد هكذا اخرجه كما قبله التابع الذكر يكون واحدا وجمعا قوله اعد
فيها الضمير يعود الى الوادي اي اعد فيه في رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو
من الناس والجن قوله الا انتابهم وابل سهلا لوحدة والمهلة المراد به
الارض السهلة وفي رواية ابي جعفر عند الطبراني الا انتابها وهو واضح
باعوا بتثنية الضمير ومثله قصيدة كعب الآتي قاله ويحسن بالمثناة
بمعنى فاذا انا قد اصبحت تتيمن عليه قوله وهو قائم بالطاء
واحلاسها الثلاثة بكسر القاف وبالمهملة جمع قلس بضم ثم سكون جمع قلوص
وهي الصغيرة من الاناث قد ادخلا جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه
وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهر البعير تحت الرحل وقع عند القسم غير
معزون والصحيح بكسر اوله وسكون القاف وبالمهملتين الابل
وباسرها من بعد انكاسها الباسر بالقاف ثم النون جمع ناقة صفة الرحال والاكاسر
قال ابن فارس سماها باسرة لشدتها من استراق السمع بعد ان كانت قد الفت
فانقطعت عن الاسترآق قد ابعثت من السمع وقع في شرح الداودي
بتقديم السين على الكاف وفسره بانه المكان الذي يسمع فيه الخبر قال الوقشي
وفي رواية من بعد انياسها اي انها كانت تنام حيث شاءت بالاسترآق ولم ار ما قاله
في شيء من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الاول الذي ذكره
الجماعة وقال الانساء جمع نسء والمراد به العبادة وهذا هو المستقيم
فرجيا الطريق التي اخرجها الخطابي وداد في رواية الباقر ومحمد الجيب
وكنت عند البيت موصوف بمحمد بن السايب بن عاذب بعد قوله واحلاسها
يعرب ابكة بيني الذي ما موصوفها مثل ارجاسها فاسما الى الصفوة
من هاشم واسم جيبتيك الباسها وفي رواية ثم ان الجن عادوه ثلاث
ليال يشدونه بهذه الابيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله ابلاسها
سطلانها اول منشاة وتاورها جمع الجمع وبدل قوله احلاسها اقتابها
بقاف ومثناة جمع قتب بقاوة اداوة وبدل قوله موصوفها مثل ارجاسها
ليعصف ما هاج ذابلها قاتلة ليسعدوا والنظر كاخيارها وبدل قوله
راسها ناهيا وتاوة قالوا موصوفها الجن كلفارها وعندهم من الزيادة
ايضا ان في كل صقيع لك قد بعثت مهدفا نهض اليه ترشد وفي الرواية
المرسلة فارتعدت فرايص حتى وقفت وعندهم ايضا انك لما اصبحت توجهت
الى مكة فهبط النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر فاتاه فاسعده ايمانا
بقول فهذا ما لدي يعد ليلة وليلة وانك قد تلوت ثلاث ليال
كل ليلة اتاك نبي سواد بن قارب يقول في آخرها لكن بتخفيفها ليلا
ذكر بعضها سواد بن قارب يعني ابن قارب وفي آخرها الدلالة
قالوا معروف قال لقد كنت احب اذا سمع هذا منك قوله قال عمر صدق

بينما انا عند البيتم ظاهر هذا ان الذي وقع التصريح باسمه الثامنة هو عمرو في رواية
من عمرو غيره ان الذي يقتضيها هو سواد بن قارب فالظاهر ان عمر عند اليهودي
قال راوي عمر جملا فذكر القصة قال الراوي عن بعض رواته قال ابن عباس
ليلة سألني اذ سمعت جملا يقول ما جمل صبيح جمل صبيح يقول لا اله
الا الله عجبت للجمل فقلت ثم سألت عنه فاخبروني بمرحلة
قال ابن عمر بن جمل فقال له لعلك قلت صبيح لاحمر فيه فقال عمر
احمر فقال نعم سبحان الله اذا قال الجمل فانشأ طويل يذم ابلاسها
احمد فقال عمر الله اكبر قال اتيت مكة فاذا رجل عند تلك الاصنام فذكر
قصة العدد هذا متفق عليه ما اختلف في حديث الصحيح ان يكون الذي اتى
مكة هو عمرو صاحب القصة فوقع عند الفهم ايراد هذا بهذه الصورة اذ جاء جمل
لم اقف على اسمه لكن عند احمد من وجه اخر عن ابن عباس فخرج من طريق
سماعه عن شيخ ادرك الجاهلية قال لما جلسنا قال كنا سوق بعكاظ
انا فسمعت من جوف ذكر الرجز قال فذكر مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم
قلت وذهبت فقال فرسه سنا هذا فهو كما في رواية عمرو فان الذي
حدث بذلك هو سواد بن قارب وسيأتي ذكر بعد هذا ما قد يوهم ان الذي
سمع ذلك هو عمر فيكون ابهم نفسه ثم ذكر له ما قال ما اصلح بالبيت المصلة
بون عظيم ومعناه الوثن بالحبشة وقال ابن التين يحتمل ان يكون
نادى بعلا بيت عظيم يكون اراد من كان تلك الصفة قلت
ووقع في معظم الروايات التي شوهت البهائي الى وضع بالدال المهملة
والراء اخره مهملة وهو بطن مشهور في العرب بنو جمح منهم امية بن خلف
وفي هذا رد على الكشميهني حيث ابدله بقوله بدلا لنا من المصباح ووقع في حديث
ابن عباس قول صبيح يقول لا اله الا انت فزاد الكشميهني
يقول لا اله الا الله والسواد الذي في رواياته قوله فانشب فانشب طويلة
وسكون الموحدة ثم يتعلق بشيء من الاشياء حتى يعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد خرج يريد ان ذلك كان بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
تنبيهان احدهما ذكر ابن التين ان الذي سمعه من قاذف من
الجن كان من استراق السمع وفي حمله بذلك نظر والذي يظهر ان ذلك كان
من اثر منع الجن من استراق السمع وسيأتي كما اخرجه المصنف
في الصلاة وباقي في تفسير سورة الجن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبتغون
عن سبب ذلك حتى راوا النبي صلى الله عليه وسلم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ
الخبر الحديث التنبيه الثاني على البخاري ايراد هذه القصة في باب
اسلام عمر بما جاء عن عائشة وهلا جاء عن عمر من ان هذه القصة كانت

سبب

سبب اسلامه فروى ابو نعيم في فضائله بإسناد جيد الى ابن عباس قال
ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الصباء صحيح قال نعم فتقلدت سيفي واردته
فمررت على محمد بن عبد الله بن ابي امية فاخبرته فاتبعني حتى اتيت اخت
من جوف الصلب بالذال المعجمة ثم الراء ثم الجيم وهو اظهر الروايات صحيح
في نفسي ان هذا الامر مما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها
سعيد ابن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه مطولة وليس فيها انه اسلم فاجاره
من حديث سعيد ابن زيد الذي بعد هذا وهو الحديث الخامس من
المناسبة لهذه القصة قوله اقتصر بنو ذقاف وللكشميهني بفاء بدل
التاء في الموضعين وهو بنو نفيل في المستخرج بالواو والنون وما جاء متفاوتة
فاعلم ان تنبيه محمد بن اسحق اسلام عمر بعد الهجرة الحبشة ولم يذكر
افتفاق القمر فتفق صحيح المصنفات وقع في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق
من رواية اخرى ان اسلام عمر كان قبل الهجرة الحبشة الاولى قوله باب
افتفاق القمر ايم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المجزة له وقد
وجم بمعنى ذلك في علامات النبوة قول انس زاد في رواية النسائي علامات
النبوة انه حدثهم قولا ان اهل مكة هذا من مراسيل الصحابة لان انسا
لم يدرك هذه القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس
وهو ايضا مرسل لم يشهد لها وقد جاء حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم
وهذه ثلاثتها مسندة وصحاحا هذا وصاحبا في شيء من طرقه ان ذلك كان عقب
سؤال المشركين اياه في حديث انس فعلى هذا سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم
ثم حدث في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال
وهو ان كفار مكة ذكر القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بان حمل الحديث
عن ابن مسعود كما سأذكره فاخرج ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف
عن ابن عباس قال لما اجتمع المشركون فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم الوليد ابن المغيرة وابو جهل ابن هشام والعاص ابن وائل الاسود بن
المطلب والاسود ابن الحارث وغيرهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان
كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق فقوله انشقت
بكسر الجيم اي انصدعت وقد وقع في العلامات من طريق سعيد وشيبان
عن قتادة بدون هذه الزيادة واخرجه مسلم واخرجه مسلم من وجه
الذي اخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فانشق
انشقاق القمر فرقتين واخرجه من طريق معمر عن قتادة بلفظ فانشق
بعض حديث شيبان عند الطيالسي وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ انشق
ايضا وكذلك اخرجه الاسماعيلي من وجهين في مسند يحيى عن عبد الرزاق
وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين

قال السهيلي قد حفظ ثلاثة عشر اصحابا قتادة عنه مرتين فلعل اختلف عن
كلهم في هذه اللفظة او اختلف على بعضهم وهو احفظهم ولم يقع في شيء من طرق
حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما هو فرقتين او فلقتين بالواو واللام وكذا في
حديث ابن عمر فلقتين في حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه
فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند البيهقي فكان فرقا بين
قدرين وفي لفظ شقتين وعند الطبري من حديث حذيفة واه شقتين
ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ ابي الفضل ما نشق مرتين
بالاجماع ولا اعرف من جزم من على الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه
صلى الله عليه وسلم ولم يتبين لي لذلك احد من شراح المصنف ويحتمل
ان التثنية على هذه الرواية فقال المرات بقوله الا فلقة واحدة فيراد بها الاصل
اخرى فالاول اكثر وهذا الثاني انشق القمر مرتين وقد حكى على بعض الناس
ظاهره ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يقبل هذا الحديث والسير
انه عقلها فانه لم يقع الا مرة واحدة وقد وقع للعلماء من كثير في الرواية
التي فيها مرتين نظر وقد قيل اراد فرقتين قلت وهذا الذي يجيء
عينه جمعا بين الروايات ثم رأيت بعض شيوخنا موحدة بعد اللام وبعد
المذكور لفظة فصار فرقتين فرقة على هذه فرقة للطرف منه نزلت مقال
مرتين بالاجماع والتواتر السماع فجمع بين قوله فرقتين وبين
قوله مرتين فيلزم ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا التعدد
مع ان في نقل الاجماع في هذا نظر سيأتي بيانه فقوله حتى راوا
حراء اي جبل حراء بينهما اي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الخلق
الوجيه بعو على سيارا السماء من مكة اي في قوله عن ابي حمزة بالمهملة والزاي
هو محمد بن ميمون السكري المروزي قوله عن الاعمش عن ابراهيم وقع في رواية
السمتي والكشميهني قال حدثنا بهذا من وجه اخر عن الاعمش فذكر ابراهيم
قوله عنا بفتح هذا المعجمة وقع في رواية سعدان الجنيدي وهو ابن
عليبة الدهلي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة اخرجه ابن مردويه وقال الهيثم
نحوه من طريق ضرية عن نضلة عن الاعمش والمحفوظ عن نضلة كما
سياتي في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود وهو المشهور وقد
اخرجه مسلم من طريق اخرى عن نضلة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود عن ابن
عمرو سياتي المصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن ابن عمر عن ابن مسعود
فالله اعلم لعل عند مجاهد فيه اسنادا ثم قول من قال لابن مردويه من
ابي بعد قوله عن عبد الله بعد ابن مسعود قوله انشق القمر ونحن مع النبي صلى
الله عليه وسلم بمنى في رواية مسلم من طريق عبد الله بن مسعود ايضا
نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر وهذا ما يعارض قول انه

ان



انشق ذلك كان بمكة لا يعارض بان النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة على
تقدير تسليمه فمنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبراني من
طريق فراس حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين
وهو محمول على ما ذكرته وكذا وقع في بعض هذه الرواية وقد وقع عند
ابن مردويه بيان المراد فاخرج من حديث ابن عباس عن ابن مسعود قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنى بمكة قبل ان نهاجر الى
المدينة فهذا مع ما اورده بذكر مكة الا شاذة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة
ويجوز ان ذلك وقع مرتين ليلتين بمكة بمنى فرآه قوم فقال اشهدوا اني
هذا القدر بالمشاهدة وقوله قالوا جاء السحر بالحاء المهملة والجيم
على قوله عن ابراهيم قال الاسماعيلي يحتمل ان يكون معطوفا
اسنادا ويحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله ابو داود الطيالسي
عن ابي عوانة ورويناه في فوائد ابي الطاهر الذهلي من وجه اخر عن
المعوانة واخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق مسلم كلاهما عن منصور
عن ابراهيم بهذا السند بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر نحوه وقد تقدم في الكلام على هذا السند بلفظ انشق القمر على عهد
فان اخبرهم بذلك ابن مسعود كما ابن الجنة فاظروا الا السفار
الا اخبرهم بن كلفظ ابي مشهر عند ابي عوانة انشق القمر بمكة نحوه
وفيه فان عدا لا يستطيع ان يبعث الناس كلهم قوله وتابعه محمد بن مسلم
هو الطايفي وابن ابي نجيح احد عبد الله واسم ابيه يسار وثقه شعبة
سهل الحنفية وعباده ان تابع ابراهيم في رواية عن ابي معمر في قوله ان
ذلك كان بمكة كذا في جميع سياق الحديث وجمع بينه وقول ابن مسعود تارة
بمنى تارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بحمل على احدهما بمنى
ومعه فان كان بمكة فما بينا فيه ما ان كان بمنى فكانت غير عكس ويدل
ان الوعاية التي فيها بمنى قال فيها وعن بمنى في رواية القرشي بمكة لم يقل
فيها وعن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة
قبل ان يهاجروا الى المدينة وبعد اندفع دعوى المعاند وكان ان يبين
الحجة حتى تقاعد والله اعلم واما حاشية ابن نجيح رواه مسلم عن ابي معمر
وعبد الوارث عن ابي التياح كلاهما عن منصور بهذا السند عن ابن مسعود
بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقتين
فلقة دون هذا الجبل وفلقة دونه وقال اشهدوا اشهدوا وهذا يدل على
ان المراد بالفرقتين في الرواية الاخرى ما ذكر وقد اخرج ابن مردويه من
طريق ابي معاوية عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود قال
انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة على هذا
الجبل وفرقة على هذا الجبل فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشهدوا اشهدوا وهذا يدل على ان الفرقتين كانتا على جبلين متقابلين
والمعهود بالمدينة والمتصور بالقرب خارج مكة منها جبل وقعيقعان
بمهملات مفتوحات وقافين بينهما تحتانية ساكنة ثم قاف ثانية
جبلان على قعيقعان كان بيت مولد النبي صلى الله عليه وسلم
والجبل الذي يقابله يسمى الخندمة بمعجمة ثم نون ساكنة ثم مهملة
مفتوحة ثم ميم وقد تقدم ذكر ذلك في الحج وقد يكون المراد بالجبلين
ابا قبيس والجبل الذي يقابله وهو جبل الاحمر بالمهملة والراء
وهو الذي يسمى الان المتراس وقد تقدم ذكر ذلك في الحج ايضا
وقد يكون المراد بالجبلين ابا قبيس وقعيقعان لان بيت مولد النبي صلى
الله عليه وسلم كان في شعب بني هاشم وهو بين الجبلين المذكورين
وقد تقدم ذكر ذلك في الحج ايضا وقد يكون المراد بالجبلين ابا قبيس
والجبل الذي يقابله وهو جبل الاحمر بالمهملة والراء وهو الذي يسمى الان المتراس

استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من ابي مكة فراه كذلك وذلك بعد الهجرة بخمس سنين
بتقديم حاء الهجرة على الموحدة وهذا يرد على من زعم ان انشقاق القمر كان قرب مبعثه
استدلالا بهذه الرواية الى جعله المحل وبعد ان يكون الانشقاق وقع او لطوله
كان في بعض الروايات كان بمكة البدر فانصبوا بالجبل فقيل بمن بمعنى بعض
بعضها لرواية لا تعرض بجوت ردته منشقا احدى الشقتين
على الجبل والاخرى على الجبل الاخر وليتأخر ذلك قولا لما وقع لا ضرابت
الجبل بينهما اي بين الفرقتين لئلا اذا ذهبت فرقة عن يمين الرجل
وفرقة عن يساره مثلا صدقا به بينهما واي جبل اخر كان فرقة
بيمينه او يساره صدقا بانها عليه ايضا وسيأتي في تفسير سورة القمر
وجه اخر عن مجاهد بلفظ اخرج وهو قوله انشق القمر على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وليس فيه تعيين المكان واخرجه ابن مردويه من
رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ اخبره عن قوله انشق القمر بمكة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون اهل مكة فذكر نحو
فتعين المكان واخرجه ابن مردويه من طريق عطاء ابن جريج عن مجاهد بلفظ
اخرى وهو قوله انشق القمر ان الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر
يقول كما شققت القرى لك اقيم الساعة وقوله في حديث ابن عباس وان
القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اورده مختصرا
وعند ابي نعيم من وجه اخر انشق القمر فلقتين قال ابن مسعود لقد رأيت
جبل حرا من بين فلقتي القمر ومن طريق ابي الضحى عن مسروق قد
انكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر مستدلين بان الايات الاخروية لا يتنبأ
فيها الاخراف والالتباس وكذا قالوا في فتح ابواب السماء الخبيث
ذلك من انكار ما يكون بها القيامة من تكوير الشمس وخسوف القمر وجواب
هؤلاء ان كان الكلام انما هو في اهل شيوخ دين الاسلام فما يشترك جماع
خبيرهم من انكار ذلك من المسلمين ومن سلم المسلم صحيح ذلك وان بعض
الناس اذا كنا مقصورة سبيل له الى انكار ما ثبت في الكتاب والسنة من هذا وغيره
مما لم يتم في القيامة فيستلزم ذلك بعينه في هذه الامة صلى الله عليه وسلم
وقد اجاب القاضي عياض عن ذلك فقال اجمع المسلمون الحجاج في صحة وقوع
انكار بعض المتأخرين هذا لمخالفته ظاهر القرآن والحديث الصحيح الثابت
فيه ان القمر انشق وليس في العقل ما يحيله فوجب حمله على ما يليق بقدرة الله
بعض ذلك بما شاء كما يفعل بسائر الآيات وما قيل
مكة فجواب ان ذلك وقع ليلا فلم يشاهده الا من كان مستيقظا وقلة
من يواصل السهر والتفاوت في قلة ذلك بالنسبة الى الكثرة لا يبقى له عبرة
والقمر يبدو كالكوكب العظيم في جميع ذلك في البلاد التي لا يبقى فيها احد الا قليل

الى هنا تعيين

فكذلك

فكذلك انشقاق كان اتى وقت في الليل لتعم سائر الامة رؤيتها فلم يتأمب
غيرهم لها ويحتمل ان يكون القمر كان كسلتيذ في بعض المنازل التي تظهر لبعض
اهل الافاق دون بعض كما يكسف للمنجمين فتعدد وقوعه وقال الخطابي
انشقاق القمر آية عظيمة لم يكد يعدها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر
في ملكوت السماء وجائز ان يحمله طباع ما في هذا العالم لما كبير العلماء
فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة فلذلك صار ابلغ في الاعجاز
وقد انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لعم امره ولبحث عنه العوام والملاحدة
او صدر عن حس ومشاهدة قال ولم ينقل ذلك الا من لفيف وشرذمة لا يوثق
على رؤيتهم كل غريب ونقل عالم بعدهم فلم يكن ذلك اصلا لخلق في كتب اهل
السير والتخيم ان يجوز الطبائعي على جملة الخلق مثل هذا
ووضوح امره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية
الامور التي ذكرها من شيء طلبه حاضر من الناس فوقع ليلا لان القمر
سلطان الليل كالنهار وقد شاء الله ان يكون اكثر الناس نيام فيها ومستلقين
بالجنبة والصارون بالصحراء منهم اذا كان فيظان بعضهم ان يقظان بعض كان في
ذلك الوقت مشغولا بما يليه من سمر وغيره وهذا المستبعد ان يقصدوا
الى امر معتاد كالقمر فيلاحظونه ليلة بعد ليلة فقد يجوز ان وقع ولم
يشعر به اكثر الناس او شاهده من قصد الى رؤيته من اصحاح وقوعه وقلة
ذلك اذا كان في قدر اللحظة التي هو كالبصر ثم ابدا حكمة بالغة في كتمان
المعجزات الحديثة لم يبلغ بعضها مبلغ التواتر الذي لا خداع فيه الا القرآن
بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا قضت انقرضت لعدم الحاجة
كتب به من وقعه لا يقتضي كونه ادرك بالبصر عاصر النبي صلى الله عليه وسلم
بعد رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين
بعث منهم لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادركها
عالم بعد جيل من كذب به كما هو حاصل من قبلهم وذكر ابو نعيم فيما لا يليق
ما ذكره الخطابي وزاد وليس بها اذا وقعت الاية في بلدة كان عامة اهل
تلك البلدة وجيد بالضرورة ان يعتقد ذلك وان لم يحتمد وذلك فيما نقل
الصحابة واما من سأل عن السبب في كون اهل التنجيم لم يذكروه فجوابه
انهم يقتل احدهم اذا وقع وبعد اكثر فان الحجة قيمن اثبتها فيمن
لم يوجد عنه صريح النفي حتى ان كل من وجد منه صريح النفي يقدم عليه من
وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة
كثيرة من الصحابة ورووه ذلك عنهم اسقالهم من التابعين فمثله الجم
الغفير اي انهما الساعة وتابعه ذلك بالية الكريمة فلم يبق استبعاد من

استبعد وقوعه عند ثم اجاب عن جواب الخطابي وقال وقد يحمل على
وقوع قبل ذلك مرتين واكثر وبهذا تتفق الاخبار ويكون المراد بقوله اخر
الهجرة هي على الاطلاق بالنظر الى جميع ذلك فقد ثبت ان اصل مكة الى الحاق مكة
بيسير وعرف ذلك فجاء السفار وا خبروا بانهم ما يجدون ذلك وذلك لان المسافر
قد لا يكاد يعرف شيئا من ذلك لان الغالب على ذلك وقال القرطبي
الحامل على ذلك اذا لم يعمل لقصد اليه غير مقصود وعسر
ان يكون اليه صرف خبر اهل الارض عن مكة وما حولها غالبا لاتفاق
اهل الارض في تلك الساعة التي قبض عيسى عليه السلام اكثر اهل مكة كما اختصوا بمطامرة
الكثير من الايات وتقلها الى غيرهم انتهى وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان
احدا من اهل الحاق ضيها اهل مكة ذكروا انهم رصدوا الوقت تلك الليلة
الصبيحة فلم يشاهدوا شيئا فلو كان ذلك لكان الجواب الذي ابداه
القرطبي جيدا ولكن لم ينقل عن احد من اهل الارض شيء من ذلك فالاعتبار
حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه والله اعلم واما ما ذكره
قال ابن بطال اقتربت الساعة انشق القمر كما قال تعالى وانشق
هذا لقد علم ان المراد بقوله انشق القمر وقوع ذلك في بعض اصل العلم
اليسير ثم الكثرة في ذلك لم يرد بقوله اقتربت الساعة الا تحقق وقوع ذلك فنزل
منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور ما جزم به ابن مسعود وحذيفة
وغيرهما وبه يقول قوله تعالى بعد ذلك وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر
فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله انشق القمر وقوع ذلك فنزل
يقولون ذلك يوم القيامة واذا ثبت ان ذلك لم يقع بعد ثبت ان انشقاقه
وقوع الانشقاق وان المراد بالاية التي زعموا انها سترقع ذلك صريحا
في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل القرطبي عن بعض الشيوخ
عن الحليمي ان من الناس من يقول ان المراد بقوله وانشق القمر اي سينشق
قال الحليمي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فانشق القمر ليلتين
الليلة الثانية فانشق نصفين مرتين كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع
او خمس ثم انضما فصار في شكل اثنتي عشرة الى ان قال وما يبعد ان
اشق به ان شاهد ذلك الليلة اعرابي ولقد عجبت من ابن التين كيف اقر
هذا مع ايراده حديث ابن مسعود الصريح بانه امر ماض وبقوله تعالى وانشق
القمر بان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم شاهده مكة ومن طرق
ابن مسعود في هذه الاية انشق القمر فلقتين فلقة على هذا الجبل وفلقة
على هذا الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اشهدوا
اية الدخان واللزام والبطشة وانشقاق القمر وسياتي الكلام على هذا الحديث
الاخير في تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى في باب سورة القمر

اي

ابن صرف المسلمين من مكة الى ارض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر
اهل السير ان اول هجرة كانت في شهر رجب سنة خمس من المبعث وان
اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وقيل وامرأتان
وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة فوافاهم خبر هجرة مستاة فاستمروا
سفينة بنصف دينار وركبوا في احد قولي السبب في ذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لاصحابه لا داعي للمشركين بوادرهم وايستطيع
ان يكيدهم منهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو خرجتم اليه
حتى يجعل الله فرجا فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه
زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج يعقوب
ابن سفيان ليسند هجرته الى نفسه فقال انها على رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرجها فتدمشت امرأة فقالت لقد رأيتهما وقد حمل عثمان
امرأته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط
قلت وبهذا يظهر النكتة في قصد جرير البجلي ابا مسعود عثمان
وقد سرد ابن اسحق اسماء من هاجر من الرجال فيهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير بن العوام وابو حذيفة بن عتبة ومصعب ابن عمير
وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل
ابن بيضاء وابو سبرة ابن ابي رهم العامري قال وقيل له صاحب
هجرة العامري قال نعم وقال الشرقاوي اول من خرج من المسلمين الى الحبشة
قال ابن عساكر وبلغني انه كان عليهم عثمان بن مظعون والمشهور الاول
رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امرأة ابي حذيفة
ام سلمة بنت ابي امية ابن ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امرأة عامر ابن
ربيعة وحاطبة الواقدي في مسند احمد وزاد اثنين عبد الله بن مسعود
وحاطب بن عمرو مع انه ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب
ما قال ابن اسحق انهم اختلف في الحاق بعضهم فلهذا زاد من زاد
واما ابن مسعود فهو كما ابن اسحق بانه كان في الصحة الثانية ويؤيده
ما روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي صلى الله
عليه وسلم الى الحبشة ونحن ثلاثون رجلا فيهم عبد الله بن مسعود
وجعفر ابن ابي طالب وعبد الله بن عمر فطفقنا نحبس بابن مظعون وابو موسى
الاشعري ذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابي موسى فيمن ذكر المذكور
في الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر
الى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وكان الظاهر ان يكون ابو موسى هاجر
اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى النجاشي

انتهى

فتوجه صوا الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا
استقرار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينة هاجر هو وبنو سلمة
من قومه الى المدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة
فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد واما على هذا فقوله ابو
موسى بلغنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة وليس المراد
بلغنا مبعثه وقد تبعده ان يبقى خمس عشرة سنة ومع هذا الى يخرج الى المدينة فلا يدرك فيه سوى
نحو عشر سنين وهو بعيد الا ان يقال ان ابا موسى لم يهاجر الى المدينة الا بعد ان
زيادة استقراره بها واستفاضة نقل اخباره وهو ذلك والا فبعد ايضا
ان يخفى عنهم خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامة ابي موسى
ببلد الحبشة طالت لاجل تاخر خروج جعفر عن الحبشة الى المدينة حتى
ياتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم واما عثمان بن مظعون
فلم يذكروهم وان كان مذكورا في الاولى وابن عيسى وموسى ابن عقبة وغيرهما
من اهل السير ذكروا ان المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة ان اهل مكة
اسلموا فرجع ناس منهم عثمان ابن مظعون الى مكة فوجدوا ما اخبروا به
من ذلك صحيحا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية
وسموا اهل الحق اسما لهذه الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا
وقال ابن سعد كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم
ويشكل على هذا ان يكون فيهم ومعه تشكل العدة ثلاثة وثمانين
وقيل انهم عدة نسايهم كانوا ثمانية عشر امراة قوله وقالت عائشة
اريد ان اصحح كلام الراوي هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما
سياتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة قوله فيه عن ابي بردة
واسمه الحديث ابي موسى فيما ياتي في هذا الباب واما حديث ابي موسى
بنت عميس فيما ياتي في غزوة خيبر من طريق ابي بردة ايضا عن ابي موسى عن
ابيه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو باليمن فذكر الحديث
وفيه وجئت انا واختي بنت عميس وهي ممن قدم معنا على جعفر وقد كانت
اسلمت قبلي وانا بنت عميس وهي ممن قدم معنا على جعفر وقد كانت
اسلمت قبلي وانا عند النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عتبة
التي مضت في مناقب عثمان وقد تكلم شرحها مستوفى في بابها وفيه قوله
سمعان تكلم خالد والغرض منها قول عثمان وهاجرت الهجرتين الاولتين
كما قلت واراد بهما بهجرة الحبشة وبهجرتين تثنية اولى وهو على طريق
التغليب بالنسبة الى الهجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما الى
المدينة فانها واحدة وعلى تكلف الاولية بالنسبة الى اعيان
من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فسعد بالنسبة اليهم فرادى ولم
هاجر عثمان قوله وقال ابو اسامة هو لبيد اخو ابي بردة هو ما جزم

عبد الله



عبد الله ابن مسلم في هذه بالاسناد المذكور وطريق ابي اسامة وصلها
المولف في مناقب عثمان واما طريق ابن اخي الزهري فوصلها قاسم ابن اصبغ
في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في التمهيد وهو بلفظ الذي علقه
المصنف وهذا التعليق عن هذين وقع في الذي بعده من التفسير في
رواية المستملي وحده قوله قال ابو عبد الله بلا من رجل الى اخره وقع في رواية
المستملي وحده ايضا واورده هنا لقوله فذا استدلاك اصوا المراد به
الاختبار وهذا قال بلونا اذا استخرجنا ما عنده واستشهد
بقوله بيلوا اي يختبر ويبتلى اي يختبر ثم استطرد فقال واما قوله بلاء
من ربكم عظيم اي نعم وهو من البيت اذا انعمت عليه والاول من ابتليته
اذا امتحنته وهذا كله من كلام ابي عبيدة في المجاز فرقه في مواضعه
وتحريف ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق خيرا وشرا والنعمة يطلق ايضا
على الاختبار ومقتضى ذلك كله في الامتحان لقوله تعالى بلاء عظيما فيما من
النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم فيه من النقمة ويحتمل ان يكون من الاختبار
وكذا قوله لنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والاستدلال بلفظ الافتعال يراد
به التعمق والاختبار ايضا الحديث الثاني حديث عائشة ان رسلة
ام حبيبة ذكرتا كنيسة رايتها بالحبشة الحديث كانت ارسلة قد
هاجرت في الهجرة الاولى الى الحبشة مع زوجها الى سلمة ابن عبد الاسد
كما تقدم بيانه وهاجرت ام حبيبة وهي بنت ابي سفيان في الهجرة الثانية
مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك وقيل انه كان قد تنصر
وتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث في كتاب
الجنايز الحديث الثالث حديث ام خالد بنت خالد وهو بن سعيد
ابن العاص هاجرت ابوها امية وكان ابوها من هاجر في الهجرة الثانية الى
الحبشة وولدت له هناك فسماها امة وكناها ام خالد وامها امينة
بالتصغير وقد قيل الحميمة بالميم بدل الهجرة مختلف الخزاعية قوله ثنا
اسحق ابن سعيد بن سعيد يعني هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص
وجده سعيد بن العاص احد المعدودين في علم خالد المذكورة وسياتي
شرح الحديث مستوفى في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع
حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاسناد هو الاعمش قوله
فلما رجعنا عند النجاشي قد قدمت احد حديثي ابن مسعود
انه كان معه بالحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديثه
الباب مستوفى في هذا الكتاب بينت هناك ان وجوع ابن مسعود من
الحبشة في الهجرة الثانية وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان
النجاشي اسلم وصلى عليه وسلم صاروا الى المدينة فوصل منهم الى مكة اكثر من

ثلاثين رجلا وكان فيهم عبد الله بن مسعود فاتوا المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم
بخيبر فاسهم لهم كما تقدم من اسهم اهل السفينة الاولى الى الحبشة
وفيهم عمار ابن مسعود وكان فيهم وانما كان من اهل السفينة الثانية
الحديث للفاسر حديث ابي موسى وهو اشعري قال بلغنا مخرج ابي
صلى الله عليه وسلم اي بمكة قوله وكنا بضع اي بضعة قوله وكنا اليمن اي من بلاد قومه وكذلك كنا
سفينة اي نصنع فيها الى مكة قوله فالقت اسفينتنا الى النجاشي كذا
الرجاح عليهم فاسلموا اثرهم حتى اوصلهم بلاد الحبشة قولهم اخو
الحديث قال انبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم اهل سفينة هجرتان
وسياتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه
الجملة الاخيرة انما هي من حديث اسماء بنت عميس كما اشرت اليه اول الباب
واسماء عليها تكملة ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن بينهما
طويلة حدادهم اجناس وجميع فرق السودان يطلق العامة عليهم
الحبشة وكان في القديم يلقب النجاشي واما اليوم فيقال له الحطي بفتح المهملة
وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها مثناة تحتانية خفيفة وقيل لهم بنو قوله
حبشا ابن كوش ابن حام قال ابن دريد جمع الحبش احبوش على غير قياس
واما قولهم الحبشة فعلى غير قياس النسب وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا
احبش واصل التحبيش التجمع اسما على قول بعض اهل اللغة كما
تقدم ذكر اسمه واسم ابيه في الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة
واما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا
نتشديد الباء وهي جمع حبشي لسودته وذكر سيبويه استطرادا ان كون
المسلمين هاجروا اليه واما فقت وفاته بعد الهجرة سنة سبع عند
الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في الدلائل النبوية
وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم بهجرته وانما
مات بعد ذلك بمدة طويلة والجواب انه لم يثبت عنده الكيفية الواردة
في صفة اسلامه وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو موضع
ترجمه ليستفاد من الصلاة عليه انه كان قد اسلم قوله فصلى
على اصحمة بهملتين وزن اربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز وبيان
الاختلاف فيه وانه قيل فيه بالنون والموحدة قوله في الرواية الثانية حدثنا سعيد
ابن ابي عروبة قوله في الرواية الثالثة عن سليم هو ابن اخضر الكلاعي
عبد الحميد هو ابن صيفي ابو رشدين عبد الحميد تابعي كبير يروي عن ابي هريرة
في روايته اياه عن سليم ابن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب
الجنائز قوله في حديث ابي هريرة عن صالح مولى التوأمة كذا في نسختنا قوله عن صالح
عن ابن شهاب هو معطوف على الاسناد الموصول الى سعيد بن المسيب

المسيب



المسيب وقع في رواية الكشميهني وحده وابو سلمة بن عبد الرحمن وهو
زيادة لم يتابع عليها ثم بينت علتها في اسناد هذا الحديث وقد تقدم
الكلام على باقي حديث الباب قوله باب قتال المشركين
على ابن صلى الله عليه وسلم كذا في جميع النسخ التي وقفت عليها
من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرا ومن معه فقدموا والنبي صلى
الله عليه وسلم بخيبر وذلك في صفر منها فلعله مات بعد ان جهز
الرواية بالبعثة مات قبل الفتح وهو شبه قال ابن اسحق وموسى ابن عقبة
وغيرهما من اصحاب المغازي كانت وفاته في رجب سنة تسع
اصحابه اما وان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي وان امره لحق فاتبعوه
وهو على اسلامه فصلى عليه وصلى عليه اصحابه وكبر عليه اربعا
وقال ابن اسحق فلما مات اصحمة كنا نتحدث انه لا يزال يرى على قبره نور
وقال ابن عقبة لما مات اصحمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفروا
لاخيكم فقالوا انما مات بارض الحبشة فقال ان اخاكم لم يمت
فقوموا فصلوا عليه فصلى بهم وهو بالمدينة وكبر عليه اربعا
وقال ابن اسحق ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا
قد عاندوا الاسلام وتمادوا في الشر والاذى لمن اسلم منهم
وحال بينهم وبين ما يريدون من فتنتهم عن دينهم ومنعوه ممن اراد
قتله فاجابوا الى ذلك حتى كانوا هم يعطون ذلك جميعه على عادة الجاهلية
فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا ان يكتبوا بينهم وبين بني هاشم والمطلب كتابا
ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقتلوه ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن
عكرمة ابن عامر ابن هاشم ابن عبد مناف ابن عبد الدار ابن قصي فشلت
اصابعه وقيل ان الذي كتبها النضر ابن الحرث وقيل طلحة بن ابي طلحة
العبدري قال ابن اسحق فانحاز بنو هاشم وبنو المطلب الى ابي طالب
فكانوا معه كلهم الا ابا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء الحصر
في المحرم سنة سبع من المبعث قال الجمهور فاقاموا على ذلك سنتين
او ثلاثا وجزم موسى ابن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم
يأتهم شيء الا قوات لا حقيقا حتى كانوا يرون من الطلح على اثر ارسل
اليه بعضهم قاربه ثم بدا لبعض الصلات الى ان قام فمنعوا الصحيفة تفرق من
انشد هم في ذلك هشام ابن عمرو من المعروف الناسري وكانت ام ابي
تحت هاشم ابن عبد مناف فبدأ بزهير جاهده فكان يصيلهم وهم في
الشعب ثم مشى الى زمعة ابن الاسود ابن المطلب ابن اسد وكانت عاتكة بنت عبد المطلب
تحته فكلمه في ذلك فاجابه وشكيا جميعا الى المطعم ابن عدي والي زمعة ابن الاسود
فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا ابا لجهل تكلموا في ذلك وانكروه وتواطوا عليه
فقال ابو البختري وقد كان يسمع ليلا وتحدثا ما اخرجا ما اخرجا الصحيفة نمزقها
وابطالها حكيم بن حزام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي فقد اكلت جميع ما فيها
الا اسم الله واما اسحق وموسى ابن عقبة ومعمر فذكروا عكس ذلك ان
الارضة لم تدع اسم الله الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة وانه اعلم
وذكروا انه بعد ان خرج جهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث

وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ابو طالب بعد ان خرجوا لقتاله فان
اصحت مات بعد خديجة فعام واحد فنالت قريش من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما لم تكن تنا له في حياة ابي طالب لم يثبت عند البخاري شيء من
هذه القصة الكتفي بايراد حديث ابي هريرة الآتي فيه دلالة على اصل القصة
لان النبي اورده اهل المغازي من ذلك كما تشرح لفظه في الحديث قالوا سموا
على الكفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا منزلنا
غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث قاسموا على الكفر حلفا اورده مختصرا
وقد تقدم في الحج من طريق شهاب عن ابن عبد العزيز بهذا الاسناد
بلفظ قال حين اراد قدوم مكة وهنا ايضا رضم في الباب لانه تحمل هذا قال
ذلك حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وقد ذكر القدوم عن حنين ولكن
تقدم ايضا من حديث شعيب عن الزهري بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغد يوم الفتح وهو يعني نحن نازلون غدا عند الخيف حيث قاسمت قريش
قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الاوزاعي حين اراد قدوم مكة ايضا وارد
به حين ابى لها لمواقف الوداع وعمل التعدد وبهذا جاء ذلك في تتبعة شرح
الحديث في غزوة الفتح من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وقوله قاسمت
ابو طالب اسم عند الجميع عبد مناف وشذ من قال اسمه عمران جزم به
فقلده ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي ومن زعم انه قول ثعلب قال
ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران آل عمران هم آل ابي طالب
وان اسم ابي طالب عمران واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان عبد المطلب عند موته اوصى
فكفله ابو اذ كبروا استمر على نصره لمحمد الى ان مات ابو طالب وقد ذكرنا
اشعاره في ذلك وجمهور اهل السير على خلافه وان اسم ابي طالب عمران
وكان يذب عن النبي صلى الله عليه وسلم ويحوطه ويقوم معه في ذلك على ودين
قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود وما رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعه بعد ما جاره في حياة ابي طالب وذب عنه بعد وفاته وما اكثر
من شعره في ذلك والله كما يعلم الله عجبهم حتى اوسد في التراب دفينا
صفقة كفى بيت الله سوءك محمدا وما فتئ حوله ونضاعل وقد تقدم
من هذه القصيدة في كتاب الاستسقاء حديث العباس في هذا الباب
ليشهد له لكن ترك المصنف في الباب ثلاثة احاديث اولها قوله يعني هو بن
سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو بن عبيد وعبد الله
ابن الحرث هو بن نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب والعباس عم جده
ما اغنيت عن عمك يعني ابا طالب فانه كان يحوطك بعني الحماية من الحياطة
وهو الحراسة وفيه تلميح الى ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة فابا طالب



ملكا فوعاها حتى قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة في ذلك له وزيرة
صدق على الاسلام ويبلغانها وكان ابو طالب له حصنا وناصرا على قومه
فلما صار ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى
ما لم يطمع به في حياة ابي طالب حتى اصاب منه سفيه من سفهاء قريش فنثر
على راسه ترابا فدخل بيته فاتى بنته تغسل عنه التراب وجعلت تبكي
وهو يقول اي بنية لا تبكي فان الله مانع ابيك ثم قال في بعض ما يقول
ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو طالب وفي رواية ابن عيينة عن ابيه قال قعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث يقول ما نالت قريش مني شيئا اكرهه حتى مات ابو
طالب وفي رواية ابن اسحق فقال يا عم الم تر الى ما لقيت من قومك لشتمهم
ومذهبهم ايانا ما كان ورده عنه من قومه فقال فعل قوله هو
الفحص بفتح ومهملتين وهو استعارة فان الفحص من الماء ما يبلغ
الكلب ويقال انه اقرب من الماء وهو هنا بالعين المهملة اي انه خفف عنه
العذاب وقد ذكر في حديث ابي سعيد الثالث احاديث الباب ان عمه
في ضحضاح يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه وقع في حديث ابن عباس عند
مسلم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منهما دماغه وكذا
من حديث ابي سعيد ولكن لهم ابا طالب وللبزار من حديث جابر
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب فقال اخرجته من النار
الى الضحضاح فهذا وسياتي في اواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير
نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء
الذي يغلى فيه الماء وغيره والنعل معنى القاف فيه وسكون الميم الاولى يعرف
وهما اللذي يحفظ فيه الماء قال ابن الاثير وقع كما يغلي المرجل والقمقم هذا
اوضح ان شاء عند الدواة انتهى ويحتمل ان يكون الباء بمعنى في وعلى القمقم
هو المعروف كما في اغلقوه على النار استجابة لشفاعته فاذا ثبت هذا زال
الاشكال تنبيه في سؤال العباس عن حال ابي طالب ما يدل على ضعف ما
اخرجه ابن اسحق من حديث ابن اسحق بسند فيه من لم يسم ان ابا طالب
لما تقارب من الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول
لا اله الا الله فابى قال فقال العباس والله وهو يحرك شفتيه ما صغى اليه
فقال يا بن اخي والله لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها هذا الحديث
لو كان طريقه صحيحة لما عدلنا عن هذا الحديث الذي هو اصح منه فضلا
عن انه صحيح وقد رفعه ابو داود والنسائي بهذا جزم خزيمة وابن الجارود
من حديث عمر لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال
قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره ووقع
على جزم جمع بهذا الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواضحة الدالة
على اسلام ابي طالب وثبت بعد ذلك في وفاته التوقيف وقد لخصت
ذلك في ترجمة ابي طالب من كتاب الصحابة الحديث الثاني قوله حدثنا
محمد هو بن غيلان قوله عن ابيه هو حذيفة بفتح المهملة وسكون الذال

ابي ابو وصبا المخزومي وقوله ان ابا طالب لما حضرته الوفاة اي قبل ان ندخل
الفرع قوله احاج بتشديد الجيم واصله احلج وقد تقدم في اواخر
الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه عليه السلام فهم من استماع ابي
طالب تلك الشهادة في تلك الحالة انه ظن ان ذلك لا ينفعه كما لو مات
او لكونه لم يتمكن من سماعه الا على الصلاة وغيرها فلذلك ذكر له
الحاجة واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذا لم
يصرح حينئذ باسم المؤمن به النبي صلى الله عليه وسلم فعلمه قلبه
بان يشهد له بها فتنفعه وفي رواية ابي حازم عند ابي هريرة عند احمد
فقال ابو طالب لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت
لاقررت بها عينك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس نحوه قوله
وعبد الله بن ابي امية اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو
احد اولاد سلمة التي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك عند ابي سلمة
عند ايوم الفتح واستشهد في تلك السنة في غزاة حنين قوله على ملة عبد
المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو على ذلك في طريق اخرى قوله فنزلت
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت
انك لا تهدي من احببت اما نزول هذه الاية الثانية فواضح في قصة ابي
طالب واما نزول التي قبلها ففيه نظر وقد اجاب من اراد ان الاية المتعلقة
بالاستغفار نزلت بسبب ابي طالب عدة وهي عامة في حقه وحق غيره ويوضح
ذلك ما سياتي في التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين
امنوا الاية وانزل في ابي طالب انك لا تهدي من احببت وقد ظاهر
في انه مات على غير الاسلام وبه جزم ابن السهيلي اما داود في بعض كتب
المستدركين اسلم ان صح ذلك ولم ار ما يدل له صريحا في الصحيح وقد وقع عند
بعض اهل المغازي الحديث الثاني لفظ قوله حدثني بن الهاد هو يزيد
ابن عبد الله اخو اسامة بن الهاد وهو المراد بقوله في الرواية الثانية
عن يزيد بهذا اي بالاسناد والمتن المذكورين عنه قوله عن عبد الله
ابن خباب اي المعنى الانصاري كما ذكر ثقات المدنيين لم
ار له رواية عن غير ابي سعيد رضي الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين
هنا قرانه ومن بعد مقوله وقد ذكر عنده عمه زاد في رواية احمد عن ابن
الهاد الاتية في اول مناقب ابي طالب وبهذا عند مسلم الاول اذا اذكر
هو العباس ابن عبد المطلب لانه الذي سال عنه لقوله يبلغ كعبيه
قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
محاميا له ان استمر ثابت القدم على دين قومه ضعيفا للعذاب على قدميه
خامة لتثبيته اياهما على دين قومه كذا قال ولا يصلح عن تعلق قول ابي



من دماغه وفي الرواية التي تليها يعني من ام دماغه قال الداودي المراد
ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره
وفي رواية ابن اسحق يعني من دماغه حتى يسيل على قدميه وفي الحديث
زيارة الصبي المشرك وعيادته وان الشفاعة مقبولة ولو في شدة مرض
الموت حتى يصل الى الطمانينة خلافا لقول نفاة ظلمة يمنعهم ايمانهم
لمن اراد ايمانه ان الكافر اذا شاهد عنها من الحق يجب عليه العذاب لان
الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي يحصل
لابي طالب من حفايته ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وانما عرض
النبي صلى الله عليه وسلم عليه ان يقول لا اله الا الله وهو يعلم انها لم تنفعه
لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يعتقد
ان رسول الله صادق لكن لا يتبع حتى يعلم انه وافق في الامانيات النبوية
وهو شيخ وعلمت انه صادق ولتلا صوفت وكنت قبلا مينا فاقتصر
على امره بقول لا اله الا الله لان مآل الامر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة
له بالرسالة جملة من عجائب الالتفات ان الذي ادركه الاسلام من اعمام
النبي صلى الله عليه وسلم اربعة لم يسلم منهم اثنان واسلم اثنان فمات اسم
من لم يسلم بنا في اسامي المسلمين وهما ابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب
اسمه عبد العزى يعقبه اسلام ابنيه وهما حمزة والعباس قوله حدب الانبيا
وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا سياتي الكلام عليه مستوفى
في تفسير سورة سبحان ان شاء الله تعالى قال ابن دحية جنح البخاري الى
ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لان في كل منها ما ليس في الاخرى
وهالة فرق لكن على التغاير بعده بكلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما
وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت
في المعراج فدل على انهما عنده واحد او فرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما
ليشتمل على قصة منفردة وان كانا وقعا معا وقد روى عن كعب الاحبار
انه بات ليلة الاسراء عند الكعبة وصعد الملائكة بيتا بيت المقدس فاخذته
بعض الصعداء فاتى مكة فاتاه جبريل بيتا بيت المقدس قبل المعراج ليصعد العدج
مستويا من غير تعريج وفيه نظر لورود ان في كل سماء بيتا معمورا وان الذي
في السماء الدنيا حيال الكعبة وان المناسب ان يصعد على ذلك ليصل الى
البيت المعمور من غير تعريج ثم صعد من هناك الى السماء الى بيت المعمور فتغلغل
غيره بمناسبات اخر كما سيأتي وقيل المكة في ذلك ان جمع صلى الله عليه وسلم
في تلك الليلة بين وجهة القبلتين او كان بيت المقدس كالغير عن الانبيا
قبله فصعد اليه ثم اليها في الجملة بينا في التقابل ان ذلك المشتر
وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج

من اليقظة او للتفاوت لتحصل انواع التقدير بوله حماد معنا وليجتمع
بالانبيا جملة كما سياتي بيانه وبيان مناسبة اخرى للشيخ ابن عمرة
قديما والعلم عند الله تعالى وقد اختلف السلف حسب اختلاف الاخبار
الواردة فمنهم من ذهب الى ان الاسرا والمعراج وقعا في ليلة واحدة في
اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا
ذهب الجمهور من علماء الحديث والفقهاء والمتكلمين وقد اورد عليهم طوائف
الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ لا سبيل الى تعليل ما صح
سناده الى تاويل ثم جا في بعض الاخبار ما يدل لصحة ذلك فجنح اهل ذلك
بعض اهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام وهو قطعية
ومرة ثانية في اليقظة كما وقع تعليل ذلك عن ابتدا بعثه الى ان مكثها هي عند قوله
في اول الكتاب ما ذكره ابو سميرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك وقع في
المنام وانه جمع بينه وبين حديث عايشة بان ذلك وقع مرتين مرة بعد اخرى
ذهب المهلب شارح البخاري وحكاه عن طائفة وابن عبد البر عن الطبري
ومن قبلهم ابو سعيد في شرف المصطفى قال كان الذي حمل الله عليه وسلم
معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن
الصوفي واختاره وجوز بعضهم تعليل ذلك بان تكون قصة المعراج وقعت قبل
المبعث لاجل قول شريك في روايته عن انس وذلك قبل ان يوحى اليه وقد
قدمت في اخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرفع به الاشكال في المعراج
مع الى هذا التاويل باتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان
ما خالف فيه غيره من الرواة وابو جعفر بن ابي نصر الحميدي في
كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وهذا الذي جنح اليه ابن اسحق فقصة الاسرا
في ليلة المعراج في ليلة متمسكا بما ورد في حديث انس من رواية شريك
ترك ذكر الاسرا وكذا في حديث مالك بن صعصعة او لكن ذلك لا
يستلزم ان تعدد وهو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الاخر كما
سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان في اليقظة والمعراج كان في المنام
واحال الاستدلال في كونه يقظة او مناما على المعراج لا على الاسرا وان ذلك لما اطلعه
عليه فقد يكون بعد الاسرا واستبعد وقوعه ولم يتعرض للمعراج ما
فان الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد
الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك ابلغ في الذكر
فلما لم يقع ذكره في هذا الموضع مع كونه مناسبا اجيب وامن اغرب من
بالغ في تعليل انه كان مناما وانما اسرى بجسده بعد ان استكمل روحه واستغرقه
الجواد وقوع مثل ذلك وابعد منه لاحاد الناس وقبل كان الاسرا مرتين
في اليقظة فالاولى مع من بيت المقدس وفي جملة من حضر قوله بما وقع

واثانية



والثانية اسري به الى بيت المقدس ثم رجع به من ليلته الى السما الى اخر ما وقع
ولم اقف على ذلك صريحا من حديث احد ممن وقفت عليه من حديث قوله ان الملك يا تيه
من السما فراى من طوفة عينيه كما وقع بيقظة وفي استحالة ذلك عقلا
الحجة على من ادعى ذلك بالمعجزات الباهرة للكفار عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه
فيه بخلاف اخباره اخر جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا
بتكذيبه في وعلموا بانه ما كان وراه قبل ذلك فامكنهم استدلالهم وصدقه
في ذلك بخلاف المعراج وبعيد وقوع المعراج عقب الاسرا في ليلة واحدة
رواية ثابت عن انس عند مسلم في اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت
بيت المقدس وذكر القصة الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وفي حديث
ابي سعيد الخدري عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي
بالمعراج فذكر كالحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعة اثا النبي صلى
الله عليه وسلم احد نام عند البيت اسري به فذكر الحديث فهذا فيه الاسرا الى بيت المقدس فقط وشاذ اليه وصرح به في رواية فهو المعتمد
واحتج من ذهب الى ان الاسرا وقع مرتين بما اخرجه البزار والطبراني وصححه
البيهقي انه قيل من حدث محمد بن اسحق فقال يا رسول الله كيف
اسري بك قال صليت صلاة العتمة بمكة فاتاني جبريل بدابة فذكر الحديث
في بعضه بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم انصرف فجمرت بعير لقريش
بمكان كذا فذكره قال ثم اتيتنا صباحا فقلت صباح مساء فذكر الحديث
ان اسحق قال في حديثه اني قبل الصبح بملة وفي حديث ام هاني عند
مسلم على الاصح ما رايته الا عشية وهو ظاهر في ان المعراج كان
مرة على الفور بعد الاسرا وقع منه ما وقع من تعدد الصلوات والمحاورة
وقع مرتين نصرة في المنام على افراده قطعية وتعميما مرة في اليقظة والمعراج
بعضوما الى الاسرا وما قدمته قبل المبعث فلا يثبت وبالي تاويل ما وقع في رواية
شريك ان ذلك كان قبل ان يوحى اليه اما اولا فلان الوحي وقع المفاجاة مرارا
واستغرق الى ما احتمله ابو ذر وسعيد بن منصور من كونه مرارا في عمره المديد
عن انس قال بينا انا جالس اذ جا جبريل فركزني فقمت فلم اكتف فمشيت الى بحيرة
فيها صخرة فاخذت بركبتي الصخرة فحدرت رجلي فاخذ جبريل بركبتي الاخرى فانفجرت
حتى سمعت الماء يقول خذيني وفيه فضربني باب من السما فراى النور
والاعظم والغاد وشجرا بدر فرق الدر والياقوت وجا الملائكة يستقبلونه
ان الله قد اذن لك بكذا بمقتضى ارساله وعلى كل حال فهو قصة اخرى غير
الظاهر انها وقعت بالمدينة بعد فرض الصلوات الخمس وقوع امثالها والمستبعد وقوع
التعدد في قصة المعراج الذي وقع فيها سوال الله عن كل نبي وسوال امته كل
باب على حدته السيد فرض الصلوات الخمس وغيرها فكان تعدد ذلك في اليقظة

لا تجمع فيتصيد وبعض الروايات المختلفة الى بعض اما الترجيح او الاباحة والجمع
وقوع جميع ذلك في المنام فقط في اليقظة على عقد كما مضت وسر
المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره وكان الاسراء في النوم واليقظة
وقع بمكة والمدينة فان كان يريد تصحيح احد النقلين وتخليط كلهم
على طريق الجمع فمتعقب بما تقرر فيحتمل ويكون الاسراء الذي افتتحت به
المعراج وقعت فيه الصلوات في اليقظة بمكة واما خروجه في المنام بالمدينة
ويحتمل ان يزاد فيه ان الاسراء في المنام تكرر بالمدينة المنورة وفي الصحيح
حديث سمرة الطويل الماضي في الجنائز وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة
الطويل في الصحيح حديث ابن عباس في رؤيا الانبياء وحديث ابن عمر في
ذلك وغير ذلك والله اعلم قوله سبحان اصلها للتنزيه ويطلق في موضع
التعجب فعلى الاول المعنى تنزه اسعد ان تكون رسوله كذابا وعلى الثاني
عجب الله عباده بما اكرم به رسوله وحملا اذ يكون بعض الرواة سمع
الذي اسرى قوله اسرى ما خوذ من السرى وهو سير الليل تقول اسرى
وسرى اذا سار ليلا بعض هذا قول ابن الاعرابي في اسرى يسار ليلا
وسرى يسار نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من آخره
وهذا اغرب والمراد بقوله اسرى بعبده اي جعل السراة ليسري به فقال
اضيفت كذا اي جملته يمضي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان المراد
ذكر المسري به لا ذكر الراكب والمراد بقوله بعبده محمد صلى الله عليه وسلم
افتتاح والتمجيد لله تعالى والاضافة للتشريف بقيد قوله ليلا ظرف للاسراء
للتاكيد وفائدته رفع توهم المجاز بان قد يطلق على سير بعض الليل ايضا ويقال
سار جميع الليلة الا ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى
فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلة اذا استمر جميعها وقيل
اسرى ليلا اذا وقع سيره في اثناء الليل عادة وقع فاده ليلا اذا وقع
وهذا اقوى قوله تعالى في قصة موسى اسر بعبادي ليلا اي
من وسط الليل وقد سمعت جابر بن عتيك الله اكبر في رواية المصنف عن
ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة فقال عن ابي هريرة
اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة فيه شيخين كما في رواية
عبد الله بن الفضل له بالقة بسبب في رواية البزار كذلك في رواية
الكشميهني كذا بتثنية بالقة منكرا وهكذا اخرجه ابو عوانة وقع عند ابن مردويه
اخرى فرد البيت في الدلائل طريق صالح بن كيسان عن الزهري بهذا الاسناد
عن ابي سلمة قال اختلف ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد
فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقال ابو جهل هل تعلمون ان في الشام في ليلة
واحدة ثم جمع ابو بكر فقال نعم ابن اسد فما بعد من ذلك اصدقه بخبر السما

في

فسمي بذلك الصديق قال فسمعت جابرا يقول لم نذكر الحديث وفي حديث ابن
عباس عند احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة موعدوا به اي بما جاء
فقال اهل مكة من رغى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي
الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال فقلت قال فان دعوت
قومك اتحدثهم بذلك قال فقال يا معشر بني كعب ابن لوي قال فانفضت
اليه المجالس حتى جاءوا حتى جلسوا اليهما قال حدث قومك بما حدثتني قال
فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا قال اوتستطيع
ان ينعت لنا المسجد الحديث وفي غير هذه الرواية بيان ما وراء
ليلة الاسراء من ذلك ما وقع عند النسائي من رواية يزيد بن ابي مالك
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتيت بدابة فوق الحمار
ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل
فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة والها المهاجر
يعني بفتح الجيم ووقع في حديث شداد بن اوس عند البزار والطبراني
اذا اولها اسري به هبط فات فقال له جبريل انزل فصل فنزل
فصلى فقال اتدري اين صليت هيثرب ثم قال انزل فصل فنزل
قال فصليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى قال انزل فصل فنزل
صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وفي رواية شداد بعد قوله بيثرب
ثم مر بارض بيضاء فقال انزل فصل قال صليت بمدين عند شجرة موسى
المدينة بين ما عها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير
لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم بعد اصوت محمد وفيه انه اعلمهم بذلك
وانهم يقدم في يوم كذا فاقتدمت الظاهر بتقدمهم الجمل الذي وصفه وزاد
في رواية موسى بن ابي عائشة ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني
جبريل حتى امتهم وفي رواية عبد الرحمن بن ابي حاتم من طريق عن انس
عند البيهقي في الدلائل مررت بثنيتين عوه متخايا من الطريق فقال له
جبريل مر وا فمر على عير زفقال ما هذا فقال مر وا عيرا قريشا
فقال له جبريل ارددعليهم في آخره فقال له الذي دعاك الملبس والعجوز
الذي يلوا الذنب سلوا عليك ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث ابي هريرة
عند الطبراني والبزار انه هو يقدم يذرعون وحدوبكما حصدوا
وادكما كان قال جبريل صدق الخبيث هو وذو مرتقدم ترعى رعيهم بالصفر
كلما رضت عادت قال صدق الله الذي يعود الزكاة وهو يقدم يا كلون
لحما نيا خبيثا ويعوف لحما مغبجا طيبا قال صدق الله الزكاة وهو يحل جمرة
حطب ما يستطيع حملها ثم هو يقدم اليها فيريحها قال صدق الله الذي عنده الامانة

ابو يعلى وهو بطلب اخرى ومريتوم تقوم السنتهم وشفاههم كلما قرضت
عادت قالوا هو لاء خطباء الفتنة ومريتوم عظيم خرج من ثقب صغير جدا ان
يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتطهر بالكلية فيندم فيريد ان يرجع
فلا يستطيع وحديث ابي هريرة عند البزار وابي يعلى والحاكم انه صلى ببيت المقدس
مع الملائكة وانه اتى بمعراج الانبياء فاثنوا على الله وفيه فوالله ابراهيم
لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هانئ عن انس ثم بعث له ادم
فمن دونه فلم تكن الليلة اخوجه الطبراني وعند مسلم من حديث عبد الله بن
الصامت عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فاممتهم وفي حديث
ابي هريرة عند الطبراني في الاوسط ثم اقيمت الصلاة فقدموا
محمدا فصلى بهم ثم مريتوم بطولهم امثال البيوت فاحتملوا صخورا ان جبريل
قال له هم اطلوا الرجاء ان مريتوم مثلها فهم كذلك يلتفتون فجاء فجذع
من اساسها فلما هوى جبريل قال له هذه الكلة احوال التي في قوله تعالى الذي بارك
بيت المقدس قيل معناه كشف الحجاب بيني وبينه حتى رأيته ووقع في
رواية عبد الله بن الصامت فاول ما سألني عن اشياء لم اثبتها فكربت
كربا اكرب مثله قط فرفع الله لي بيت المقدس انظر اليه ما يسألني عن شيء عن
الانبياء الا نبأته به وفي حديث ابن عباس المذكور فجيء بالمسجد وانا انظر
اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعت وانا انظر اليه وصف ابلغ في الصفة
قال اسحاق فغبي فلم احفظ عوف فقيس لسليمان في طرفة عين
وهو يقتضي انه زيل من مكانه حتى حضر اليه وساذكر في قدومه الله يعزز
وقع في حديث ابي امامة عند ابن سعد فنزل بي بيت المقدس فاطلقت احرزه
حتى آياته قال لم يكن مغيبا من قوله فنزل وكان ثابتا احتمال ان يكون المراد
انه مثل قريبا منه كما تقدم نظيره في حديث اوتيت الجنة والنار قال وله
قوله جهز المسجد اي جيء بمثاله والله اعلم ووقع في حديث شداد بن اوس
عند البزار والطبراني ما يؤيد الاحتمال الاول ثم مر بعير لقريش فذكر القصة
ثم اتيت اصحابي بمكة قبل الصبح فاتاني ابو بكر فقال اين كنت الليلة قلت اني اتيت
بيت المقدس فقال انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي فما كان ينظر اليه
لا يسألني عن شيء الا انبأته عنه وفي حديث ام هاني اخذ القوم يسألونه
باب قال فكربت كربا ما كربت مثله قط قال فرفع لي حتى نظرت اليه فجعل
ان الذي يسأله عن صفة بيت المقدس والله جبريل ضرب منكبه من الزيادة
فقال رجل من القوم اما محمد ما رأيت بأبا لنا في مكان كذا وكذا قال نعم والله فقد وجد
فقد اضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه ومررت بأبي فلان انتسلهم بناقة حمراء قال
فخبرنا عن عددها وما فيها فما لي الرعاة قال فنت من عددها منشغولا فقام
فاتى الباب فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم اتى قريشا فقال اني لقيت كذا وكذا وفيها

من



من الرعاة فلان وفلان فعاينها كما قال قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة الحكمة في اسرائه
الى بيت المقدس اظهار الحق لمعاندة من يريد اخماده لانه لو عرج به من مكة
الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح حينما سألوه عن
جزيات من بيت المقدس كما تواردوا عليه لانه لم يكن رآها قبل ذلك فلما
اخبرهم بها حصل التحقق بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في
ليلة فاذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه في كل ما ذكره فكان ذلك زيادة فيما كان
سببا لقوة ايمان المؤمنين وزيادة في شقاوة الجاحدين والعاندين انتهى ملخصا

قوله باب المعراج كذا للاكثر وللمستملي قصة المعراج وهي بكسر الميم
وحكى منها سمع المعراج بفتح الميم وحكى الرابع جمعها اذا صعد وقد اختلف في
وقت المعراج فقيل كان قبل البعثة وهو شاذ انما جعل على انه وقع حينئذ
في المنام كما تقدم وقيل بعد البعثة بخمس سنين وهو الاكثر الا ما نقل عن
الحربي بسنة قال ابن سعد وغيره وهو جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل
الاجماع فيه وهو مردود وقد وقع في ذلك اختلاف كثير اربى على عشرة اقوال
نبهنا على ما حكاه ابن الجوزي وابن قرقول وقيل بعد البعثة بثلاث سنين
هذا الثاني ابو الربيع بن سالم وحكى ابن حزم نقيض الذي قبله فقال
كان في رجب سنة اثنى عشرة من النبوة وقيل بأحد عشر شهرا
حكاه ابن ابي الصيف اليمني حيث قال كان في ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة ورجحه
ابن المنير في شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين
حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة اشهر حكاه ابن فارس وقيل
بسنة وخمسة اشهر حكاه السدي واخرجه من طريق البيهقي والطبري
على هذا كان في رمضان او في شوال على القولين الاخيرين وقيل كان في رجب
حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث
سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض ونحوه القرطبي والنووي عن ابن سعد
انه كان قبل الهجرة بخمس سنين ونحوه عياض بن موسى واحتج بانه
خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة وخلاف انها توفيت قبل
الهجرة اما بثلاث او غيرها اما بخمس فخلاف ان فرض الصلاة كان ليلة
الاسراء فلتستثن جميع ما نفاه من الخلاف نظرا الى ان كان العسكر كما على انها
ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل باربع وعن ابن العربي انها ماتت عام
الهجرة واما نبينا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان متداول العشية
وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي واما الذي فرض ليلة الاسراء فالصلوات
الخمس واما ثالثا فقد تقدم في حديث خديجة والكلام على حديث شعيب في
بدء الوحي ان عائشة حزمت ان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة
المكتوبة والمعتمد ان من قال بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلاة

قاله و

الخمس لم تثبت ذلك ومراد عائشة بقولها ما ستقبلا ان تعرض الصلاة اي الخمس فيجمع
بينه القولين ذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسراء وما رايا في سنة موت
خديجة اختلاف اخر كبير فعند العسكري عن الزهري انها ماتت لتسع عشرة
من البعثة وظاهره ان ذلك قبل الهجرة بست سنين فرضه العسكري على
قول من قال ان المدة بين البعثة والهجرة كانت عشر سنين وقد تقدم
قول بدء الخلق من وجه اخر عن قتادة شنا انس رضه عن مالك بن صعصعة
ابي انه وهب ان عبد الله بن مالك الانصاري من بني النجار له قال الطبري وفي
عين سوكي هذا الحديث وليس في رواية ابن سعد عن انس عن مالك قوله حدثه
عن ليلة الاسراء لكن الاكثر وللكشميهني اسري به وكذا للقابسي وقوله اسري
صيغة للمبالغة اي اسري به فيها قوله في الحطيم ربما قال في الحجر وهو شك من
قتادة كما بينه احمد عن عفان ولفظه بينا انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر
والمراد بالحطيم ما بين الركن والمقام او بين
زمزم والحجر هو ان كان مختلفا في الحطيم هل هو الحجر او كما تقدم قريبا في
باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البقعة التي وقع ذلك فيها وقد علم
انها متعددة وان القصة متحدة اعتنى بعضهم وقد تقدم في اول بدء الخلق
بلفظ بينا انا عند البيت وهو عم وقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر
فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسناده انه اسري به من
شعب ابي طالب وفي حديث ام هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها قالت فقدته
من الليل فقال ان جبريل اتاني فابطأ بين هذه الاقوال انه نام في بيت ام هانئ
وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان
يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا واثر
النعاس به ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق وقد وقع في مرسل
الحسن عند ابن سعد ان جبريل اتاه فاخرجه الى المسجد فاركبه البراق وهو
هذا الجمع وقيل الحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مفاجاة
ذلك فكانه اشير الى ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو وقوله مضطجعا اراد
في بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على بعد الحال ثم لما اخرج به
الى باب المسجد فاركبه البراق استمر في يقظته وامامه وقع في رواية شريك الاتية
في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظ قال قلنا بالتعدد فلا اشكال
والا حمل على ان المراد استيقظت افقت ايها فاق مما كان فيه من اهل البال
بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال النووي ابو محمد جد ابي جمرة لو قال
صلى الله عليه وسلم اسري كان يقظانا لما خبر بالحق لانه قبل النوم واليقظة سواء
وعينه ايضا لم يكن النوم تمكن منها لكن غيري صلى الله عليه وسلم الصدق في الاخبار
بالواقع فيوخذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ الا لصارف وقوله اذا اتاني آت



هو جبريل كما تقدم موصولا في بدء الخلق بلفظه ذكر بين الرجلين هو مختصر وقد
اوضحه رواية مسلم بلفظ عن سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول الثالثة بين
الرجلين فاتيت فانطلق بي فانطلق فمر اولا بالصلاة ان المراد بالرجلين
حمزة وجعفر وان النبي صلى الله عليه وسلم كان بينهما ويستفاد من
ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة
في موضع واحد وثبت اشتراط ان لا يتحدثوا لكن يشترط ان لا يجتمعوا كلهم في واحد
قوله فقد بالقاف والدال المخففة قال وسمعته يقول فشق الا يرفعه قتادة
والمقول عنه انس وحده لان قتادة ورد ما سمعت انسا يقول فشق قوله فقال
الجارود لم اره نسب هذا من الرواة ولعله ابو سعيد شبيب كيسان سمع انسا فقد اخرج له ابو داود من رواية عن انس حديثا غير هذا اخرجه
قوله شق بفتح المثلثة وسكون المعجمة وهي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين
قوله الى شعرته بكسر المعجمة اي شعر العانة وفي رواية مسلم الى مشعر عانته
وفي بدء الخلق من الجراحة فعلاه وتقدم ضبطه قوله فاول الصلاة فرضه
قتة بضم القاف وتشديد المثناة اي واحدة وقوله الى شعر تقدم الكلام في
انه وقع في نسخة بضم المثلثة وتشديد الموحدة الى ما بين السرة والعانة وقد
استشكل بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسراء فقال انما كان ذلك وهو صغير
في بني سعد وانكر في ذلك فوردت الروايات بذلك وثبت شق الصدر ايضا
عند البعثة كما اخرجه ابو نعيم في الدلائل والحكمة فيه ما حكمه قاله ولوقوع فيه من
الزيادة كما عند مسلم من حديث شريك فرج علقة فقال هذا حظ الشيطان
منك وكان هذا وهو في بني سعد لطفولية فنشا على اكمل الاحوال من العصمة من
الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعثة زيادة في الكرامة ليتلقى ما يوحى
اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند الاسراء
المرجح الى السبب المناسب للمعاد وبعد فلا يبعد ان يكون في هذا الفعل
لتنفع المبالغة في المباشرة حصولا لمرة الثالثة كما تقرر في غسله صلى الله عليه وسلم
ويحتمل ان تكون الحكمة في افراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق
صدره واذ سيلتئم بغير معالجة بخلاف صدور سائر امته فيحتاج من شق الصدر
واستخراج القلب وغيره لذلك من الامور الخارقة للعادة ما يجل التسليم له
وقد انفرد ضمرة بن ربيعة عن حقيقة لصلاحية القدرة فلا يعول على ذلك
قال الترمذي في الجامع بلغني عن محمد بن اسمعيل انكار هذا الشق ليلة الاسراء وانه ثبت عنده
ثم ذكر ما تقدم قوله بطست بفتح اوله وبكسره وبمثناة وقد تخفف وهو
الاكثر وبالتاء لغة طيء واخطا من انكرها قوله من ذهب خص الطست للكونه اشهر
آلات الغسل عرفا والذهب لكونه اعلى انواع الاواني الحسية واصفاها وان
فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها مناسبات نبهنا عليه في شرح الجنة

ومنها انه لا تاكله النار ولا الحيف الصدوق ومنها انه انثقل الجواهر وفيه ما سبب
ثقل الوحي قال السهيلي وغيره ان تنزل الملائكة اذهب ناسب من جهة اذهاب
الوحي عنه ولكونه وقع هذا لنبيه واراد ان يكون الى بقاء ظاهره وتقاه
وصفاء جوهره لثقله وصعوبته والوحي ثقيل قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا
ثقيلا ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ولا غرابة في الثقل الحسي والمعنوي
هو الكتاب العزيز فاعلم ذلك قبل ان يحرم استعماله في هذه الشريعة وكاد يحرم
ان يقال ان المستعمل له ممن يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان كذلك حرم عليه استعماله
كره ان يستعمل فيه امر يتعلق ببدنه المكرم وقيل ان قيل الان تحرم استعماله
مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان لها من احوال الغيب
فيلتحق باحوال الاخرة قوله مملوءة كذا بالتاء ثبت تقدم في اول الصلاة الجنائز
قوله ايمانا زاد في بدء الخلق حكمة وهي بالنصب على التمييز قال النووي معناه
ان الحكمة كان فيها شيء حصل زيادة في كمال الايمان وكان الحكمة وهذا المعنى
محتمل ان يكون على حقيقته وتجسيدا لمعاني جائز كما ان سورة البقرة تجيء يوم
القيامة كانها غمامة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من
احوال الغيب قال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع
كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط فاريد تكشف المحسوس بالمحسوس
وقال ابن ابي جمرة فيه ان الحكمة تعيين بعد ان لم يكن فيه ان الايمان جزء منها ولله تعالى
ويجيء قوله فقال اي جبريل بعد قوله فاتيت بطست الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وهو ما قيل في الحكمة
انها وضع الشيء في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسيرين الثاني قد تكون الحكمة
دون الايمان وقد يوجد الايمان بدونها وقد يجتمعان وان الايمان يزيد عليه
الحكمة ولفضل قائلي هذا وليس كذلك فاستدرج قائلي ذلك بما ذكرته فيه فضيلة
ما وزعم بعض شراحه قال ابن ابي جمرة انما خص غسل القلب بماء زمزم وفيه فضيلة
من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض ولهذا ورد في ذلك بركة النبي صلى
الله عليه وسلم في الارض قال السهيلي ما ذكر وزمزم عقرة جبريل روح القدس
لاسماعيل عليه السلام لحضرة القدس ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان
الطست يناسب طس تلك ابار القرآن فولغ حتى لم يعد زاد في رواية
مسلم فاتيت بماء من زمزم فغسل قلبي بيده حتى نقاه وفي رواية
بلالم وغير مجة اي عرق علقه وقد استدل بهذه القصة من جوز الاعادة بعد
ان شق بطنه واخرج قلبه بجوف الاعالة ومع ذلك لم يؤثر فيه ذلك ضررا وفيه
وجها فضلا عن موته ذلك قال ابن ابي جمرة لعله في شق بطنه مع القدرة فعل ان
يمثل قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قلبه التي تقدم انها معلقة بشق بطنه
وهذا نظير ما قيل في الشهيد من جميع الكافرة العادية فلذلك كان اشبع الناس

واعلم



واعلم حالا ومقالا ولله تعالى بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واختلف هل كان
شق صدره وغسله مختصا بليلة المعراج او وقع غيره من الانبياء وقد وقع عند الطبري
في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان في التابوت التي تشتمل عليها قلوب الانبياء
وهذا يعكر بالمنقار وقد سبق تعليل هذا الحشو في وكوب البراق فقرة
اتيت بدابة قبل الحكمة في الاسراء بها كما مر المدة على ان لا يركب الا راكب
اذ لو ركب قبل ان يحرم استعماله بالعادة فوقعت العادة جرت ان الملك
اذا استعمل من يختص به بشيء لا يمكن له ومن البغل وفوقه الحمار بين
كذا ذكره بعضهم وكونه مركوبا او بالنظر لاسم الجنس على الحكمة في كونه بهذه
الصفة الاشارة الى ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار
العجزة مع قطع المسافة البعيدة بدابة لا توصف بذلك في العادة قوله فقال
له اكما زعم هو البراق يا جبرة قال انس هذا يوضح ان الذي في قصة بدء الخلق
لفظ دوف الخلق فقد يكون البراق اي هو البراق رفع بالمعنى لان انبيا
لم يتحفظ لفظ البراق في رواية قتادة قوله تضع خطوه عند منتهى طرفه
الواحدة وفي رواية الفعلة قوله عند فصل طرفه يسكن الدال بالفاء اي نظره
يضع رجله عند منتهى ما يبصر وهو في حديث ابن مسعود عند ابي يعلى
والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية
ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولم ازه لغيره وعند الطبري
بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف
كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان حمله باقوتة حمراء قيد
ويوجد من ذكر تشبيه سير البراق طيرا فانه اذا اراد الله اكرم عبدا جعل
الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في المدة التي لو سيرت لا يقطع في تلك
من ايام السفر وبحمل عليه احماله والبراق بعض الموصلة وتخفيف الراء مشتق
من البرق فقد جاء في لونه انه ابيض او من البرق لانه وصف بسرعة السير
او من قولهم مئة برق اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود وبيض بينهما
فالحق بانها لمراد جنس ذلك او بعض افراد المعنى معدودة في البعض التي وجدت
ان ابكيه فيه مستثنى ان جبرة خص البراق بذلك اشارة الى انها خصائص به
لم ينقل ان احدا ملك غلاف غير جلده من الدواب قال القدوة كنت
ضالة ان يوجد بنفسه من غير جاف لكن ذكر ان البراق كان زيادة له في
تشريفه لانه لو وجد بنفسه لكان في صورة ما خلق والاكرم من المشي
قلت عليه في رواية ابي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي امسك
بركابه جبريل عن يمين البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فصعب
عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه

قال فاقضض عرقا الحرجه الترمذي وقال الحسن غريب وصححه ابن حبان وذكر الواحدي
من قتادة انه لما سمع ذكر جبريل به وعلم صفته قال ما منعك خذ كرهه
مرسلا ولم يذكر انسا وفي رواية وسمه عن ابن عباس قال فنشت حتى لصقت
بالارض فاستوت عليها وللنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك
عن انس نحوه موصولا وهذا وان كانت تشعر للانبياء قبله ونحوه في حديث ابي
سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على ان البراق كان معد الركوب الانبياء
خلافا لمن نفى ذلك لان في قول جبريل في اركبك على اكرم منك اي
ما ركبك احد قط هكذا يركبك كرمه وقد جزم السهيلي ان البراق انما استصعب
على محمد صلى الله عليه وسلم لانه قال النووي قال القرطبي في مختصر العين
وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح
قلت ذكر ابن اسحق ذلك وهو يؤيده ظاهر قوله فربطت بالحلقة التي تربط بها
الانبياء وقع في المبتدأ لابن اسحق من رواية وسمه في شكر الانبياء ان يستصعب
البراق وكانت الانبياء تركبها قبلي كما تقدم بعيدة العهد حكوبهم لم تكن ركبت
في الفترة وفي مغازي ابن عايذ من طريق القاسم بن محمد بن ابي المسهب قال
البراق هي الدابة التي كان يركب عليها ابراهيم الخليل اذا زار هاجر واسماعيل
عبد الرحمن اجازي ليلى عن ابيها ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق
فحمله بين يديه وعند ابي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه اتيت البراق
فركبت خلف جبريل فسارت بي فخشيت فذكر نحو حديث ابي سعيد عند ابن اسحق
باجرادها من الاخبار الواهية في صفة البراق ذكره الماوردي من
تفاريقه واورده القرطبي في التذكرة ومن قبله الثعلبي من طريق ابن الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال البراق دابة بيضاء فالموت كبش اغبر وهو على
مات والحياة فرس اشقر فالموت بغل والحياة حمار وهو على
ولا حد يحملها على الا حي من سلالة البراق فلما جاء جبريل بالبراق نهض والانس
الصفرا اليهود والصفرا من ولد كنعان عند الكعبة فان النبي صلى الله
عليه وسلم مر به فقال لتبا لمن بعيدك لسند وذاله واف صلى الله عليه وسلم
نبي وذبان ساء لان يمسه بعدك فكوكسه يوم فتح مكة فقال لا ينبغي لمنبوا ما
استصعب البراق قبلها وهو اركب النبي صلى الله عليه وسلم واراد جبريل
استطلاقه فلان لك جبريل وارفض عرقا من ذلك واقرب من ذلك رجعة الجدلية
حتى قال له اثبت فانما عليك نبي صديق وشهيد فانها حزنة الطرف لا هزة
القصب وقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذكر ه

بالبراق

بالبراق فاجر ليظهر معجزة جبريل بتعلق براختته في السير في الكوكب قال ابن
وحينئذ فمعنى معناه وجبريل بذاته او بسايق او دليلا فاجز صنايعه لك
لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره
فيها تنبيه وجد القابسي ولما لم ذكر ابن اسحق في حديث ابن حبان من حديث ابن
ابن جبريل جعل البراق ويدله وفي رواية الطبراني مسنده الى البراق
فركبه خلف جبريل فسار بهما فذكر اصرح في ركوبه معه فالله اعلم وايضا
فالظاهر ان المعراج وقع وابن صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان
صعد السموات كلها ووصل الى ما وصل اليه وهو على حاله وفيه نظر لما
سأذكره ولعله هيئة اعدت لاستواء الى ما وقع في ليلة الاسراء المجردة التي لم يقع
فيها معراج على ما تقدم من تقرير موضع الاسراء من قوله فانطلق بي
جبريل في رواية يزيد الخلق فانطلقت مع جبريل وفي رواية بينهما خلاف ما نحا
اليه بعضهم من ان رواية يزيد الخلق تشعر بانه لم يحتاج الى جبريل في العروج
بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات تساعد باللفظ الاول وفي حديث
ابي ذر في الصلاة من اخذ بيدي فعرج بي الى السماء فظاهر ان جبريل في تلك
الحالة كان دليلا له فيما قصده فلذلك احتاج الى ان يمسك بيده لذلك
وقوله حتى اتى السماء الدنيا ظاهره انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء
ومقتضى كلام ابي حمزة المذكور قريبا وتمسك به ايضا من زعم ان المعراج طاف
في ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس فاما العروج فمن غير هذه الدابة
من اخباره انه لم يكن على البراق بل دخل في المعراج وهو السلم كما وقع معه حاب
فرحيف ابي سعيد عند ابن اسحق في اوله فاتيت بالسلم فقلت ما هذا
بداية فالبغل مضطربا الاذنين قال البراق وكانت الانبياء تركبه قبل
فركبت الحديث قال وهلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت
بالمعراج وفي رواية اخرى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا
فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فلم ار قط شيئا احسن منه وهو
الذي يساق اليه الميت عينيه اذا شخص فاصعد اني صاحبي فيه حتى
اتيت به الى باب من ابواب السماء الحديث وفي رواية بينما انا عند
قرقارة سمعت ذهبتي عرج بي جبريل في رواية ابي سعيد في سفر فاصطفى
انه اتي بالمعراج صفة الفرس وسرجه انه صفة البراق ومن معه ملائكة
وعن يساره ملائكة واما المشي بالتعدد فلا جاجة له لامكان ان يكون التقصير
في ذكر الاسراء من الراوي وقد حفظ ثابت عن انس عند النسائي صلى الله عليه وسلم
قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته
بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم
خرجت فجاءني جبريل باناءين فذكر القصة ثم عرج بي الى السماء وحديث ابي سعيد

احياء والاعلى اتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث في اول الصلاة وقوله في
رواية ثابت عن عبد الملك انكر حذيفة على عبد الملك وعند احمد والترمذي
من حديث حذيفة قال لحذيفة ان بسطه اخاف ان يزيد منه وقد بعثر له
عالم الغيب والشهادة قال البيهقي المثبت يقدم على النافي وهي خاتمة
مطالب البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة على من نفى ذلك وقوله اول
بالقبول وقع في رواية بريدة عند البزار بإسناد حسن انه لما فاتت جبريل
الصخرة التي ببيت المقدس موضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق
وبه للترمذي وانكر حذيفة ايضا في هذا الحديث ان صلى بيت المقدس
واجيب بانه لو صلى فيه لكتب عليه الصلاة فيه كما كتب عليه الصلاة في البيت
العتيق والجواب عنه منع التلازم في العلاة ان كان اراد كقوله كتب عليكم
الفرض وان اراد المشروع فيلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة في بيت المقدس نقوية بالمسجد الحرام ومسجده في شدة الرحل
وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث في حديث ابي سعيد عند البيهقي
حتى انتهيت بيت المقدس فاذا انا بالحلقة التي كانت الانبياء تربط بها
وفيه فدخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي
رواية ابي عبيدة ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت
المسجد فرحب النبيين بن قائم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فأممتهم
وفي رواية يزيد الرقاشي عن انس عند ابن حبان قبل البيت الاسيري حتى
اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من
يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود عند
مسلم وحانت الصلاة فأممتهم وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون
معه وفي حديث عمر عند احمد ايضا انه لما دخل بيت المقدس قال اصلي
حيث صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم
بعض ذلك في الباب الذي قبله فالاعبا من يحتمل ان يكون صلى بالانبياء جميعا
في البيت المقدس ثم صعد بهم الى السماء وان من ذكر انه صلى الله عليه وسلم
رآه ويحتمل ان يكون صلاتهم بعد ان صعدوا من السماء فنزلوا ايضا وقال
غير واحد من ائمتنا في السماء تحقيقة على ما اثبت ان في
جسده وقد قيل في رد هذا ايضا ذلك فانا الذي صلوا معه في بيت المقدس
يحتمل الارواح فقط ويحتمل الاجساد والارواح فان قلت ان صلاته بهم في بيت
المقدس كان قبل العروج والله اعلم قلت والسياق يدل في حديث ابي سعيد
في ذكر الانبياء عند البيهقي الباب الذي فتحت لنا ابواب السماء ويدل له باب
ملك يناديه اسماعيل تحت يده اثنى عشر الف ملك وقوله في استفتاح تقدم الفتح

فيه

فيه فاذا الصلاة وان قوله الا صلاة الا المكتوبة جرى لبيان المراد اصلا البحث
اذ ذلك كان قد اشتهر فيما للمكتوبة الا على وقيل سألوا انبيائهم فقال الله عليه
ذلك لهم استقبلوا ربه وقد علموا ان مشروعية التوجه في هذا الشرع الى الكعبة
الله وان جبريل لم يصل به صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس الا بامره
احبوا معه بريقه والا لكان السؤال لفظا معلوما واحدا وذلك التحساس
اما بمشاهدة الكوة السماء شفافة واما بامر معنوي كزيادة انوار وغيرها
بشعور تجدد اثر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفي قوله محمد دليل على ان
الاسم اعلى فيه التخفيف من الكنية وقيل الحكمة في سؤال الملائكة وقد يعلم
اليه ان الله اراد اطلاع نبيه على ان معروف عند الملائكة والملأ الاعلى لانهم
قالوا او عرف اليه فذلك على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له ولو لم كانوا
يتعارفون بعضهم مثلا فقد يحيا به اي اصاب رحباوة وكرامة من ذلك عن
ابا فيتوجه واستنبطا منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام
وعقب بان قول الملك مرحبا به ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح
الباب والسياق يدل عليه وقد نبه على ذلك ابن ابي جمرة ووقع عند
ان جبريل لما عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد علي
السلام وفيه اشارة الى انهم ردوا عليه قبل ذلك لقوله فنعم المجيء جاء فيه
بالمدح مخلصوف وفيه تقديم واخبروا التقدير جاء فنعم المجيء هو وقال ابن
مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او الصفة
عن الموصوف في باب نعم ولهذا يحتاج الى فاعل هو المجيء المخصوص عندها
وهو مبتدأ محذوف بعدهما خبره وفاعل فعل في هذا الكلام ضمير موصول
او موصوف تقديره فنعم المجيء الذي جاء او نعم مجيء جاء فيكون موصولا
او موصوفا والتقدير فنعم المجيء المجيء الذي جاء او نعم مجيء جاء فيكون موصولا
او موصوفا وقد يحذف العائد او المخبر عنه اذا كان معرفة او ايضا كقوله تعالى قالوا
فيها ادم قال اهبط ابو كاد ادم زاد في حديث انس عند ابي داود الصلاة
ذكر النسم الذي عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكرت هناك
احتمالا ان يكون المراد بالنسم الحركة ادم هو الذي ادخل الاجساد بعد ثم ظهر
لي الان احتمالا اخر وهو ان يكون المراد بالنسم خروجها من الاجساد وحين
خروجها انما هي مستقرة فلا يلزم من رؤيتها دم لها وهو في السماء الدنيا
اذ يفتح لها ابواب السماء لا يلزم ما وقع في حديث ابي سعيد عند البيهقي بلفظ
ولفظه فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذرية المؤمنين فيقول روح طيبة
ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذرية الكفار فيقول
روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي
سعيد عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله
باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث يظهر من الحديث شيئ عدم اللزوم المذكور

قلت وهذا اولى بما جمح القطبي فالمتم اذ ذلك في حالة مخصوصة بالاضافة
الصالح والنبي الصالح قبل اقتضاء النبيا على وصفه بهذه الصفة وتواردوا
عليها لان الصلاح صفة تشتمل خلال الخير وان لكل واحد منهم من كل صفة
والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن كانت
كذلك جامعة لمعاني الخير وفي قوله ادم فما دونه الصالح اشارة الى ما فضله به
النبي صلى الله عليه وسلم وسيأتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل
الانبياء من السماوات ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية وفيه فاذا انا بعيسى
ويحيى وهما ابنا خالة قال المهلب وكنى عن السكينة بالخالة وبالبنا لابنا
عمة وبالابناء وبالخالات الاخوات وما بخلاف ابنا العمة وقد وقع
في هذه الرواية ما يستغرب وهو انه صلى الله عليه وسلم اذ في الاولى ادم وفي الثانية
عيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هارون
وفي السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك كله ما تقدم في رواية
عن انس عن ابي ذر انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا انا بادم وفي السماء السادسة
ووقع في رواية شريك عن انس وابن ادريس في الثالثة ويحيى وعيسى في الرابعة
واخر في الخامسة وسياقه يدل على ان الهبوط منازل ايضا وصرح
به الزهري في رواية ابن حزم ولهذا سبب اتفاق قتادة وثابت
وقد وافقهما ابن ابي مالك عن انس خالف في ادريس هارون
فقال هارون في الرابعة وادريس في الخامسة وهذا فيه ابو سعيد الاان
في رواية يوسف الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت وقد
استشكلت رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة في قبورهم
بالارض حيث ماتوا وقد تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم
لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما وبهذه حلت
عبارة من عبر منهم عن انس فيه ومثله لآدم فمن دونه من الانبياء فانهم
وقد تقدمت الاشارة الى البحث في الباب الذي قبله في قوله فلما خلصت اذا يوسف
زاد مسلم في رواية ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي
حديث ابي سعيد عند ابي يعلى وابن مردويه عند ابن مردويه فاذا انا
برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كما فضل القمر ليلة البدر على سائر
الكواكب وهذا كله يدل ان يوسف عليه السلام كان اشد حسنا من جميع الناس
لكن روى الترمذي من حديث انس رفعه ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن
الصوت وكان نبينا احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا صحيح حديث
المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم وبه صرح قوم قالوا ان
المتكلم تأيد خلق في عموم خطابه فما حديث الباب فقد جاء من الخبر على ان



المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم
والله اعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالمعنى الذي اتفق به
قيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل بمناسبة تتعلق بالحكمة في
الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء قيل مرادا علا فمنهم من
ادركه في اول صعلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من مات وهذا زيف السهيلي
واصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على المذكورين للاشارة الى ما ستقع
له صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة وما جرى بينها ما حصل لكل
منهما من المشقة ومداراة فراق ماله من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما
ان يرجع الى موطنه الذي اخرج منه ويعيسى يحيى على ما وقع له اول الهجرة
من عداوة اليهود وتمالئهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتحيلهم
على قتله ويوسف على ما وقع له مع اخوته من قريش في شبهة الحرب له فاذا تنهى علاكه وكانت
العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لا تثريب عليكم يا ادريس على رفيع منزلته عند الله وبهارون على ان قومه
وحصلوا له محبة بعد ان اذوه وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد
استثنى من ذلك بقوله فقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وبابراهيم في
استناده الى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من
اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة واما السهيلي
فاورد منها منتقدا على بعضها وزاد هو الخبير في ذلك شيئا اغربت عنها ان
اكثر هذا المناسبة بين الانبياء واشاراتهم في هذا المقام عند بعض اولي
من تقطع لها العبارة وذكر في مناسبة ابراهيم في السماء السابعة معنى
لطيفا زايدا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة
السابعة وطوافه بالبيت عقب له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه
بل قصدها في السنة السادسة فصده عن ذلك كما تقدم بسطه في باب
الشروط وطعن ابن حزم في صحة الحكمة في كون ادم في السماء الدنيا واول الانبيا
واول الاباء من اسلم فكان اولى ان يكون في اعلى وبما جرى بين النبوة والابوة وعيسى
في الثانية كانه اقرب الانبياء عهدا بمن تحمل الله صلى الله عليه وسلم وبيوسف
لان امة محمد تحمل الجنة على صورته وادريس لعلو قدره ورفعته مكانا عليا وقد
السابقة في السبع وسطا مستدلا بهارون لقربه من اخيه موسى وموسى
اشبه بنبينا لفضل كلام الله وابراهيم بانه الاب الاخير فناسب ان يتحد والنبي
صلى الله عليه وسلم بلقيها نفس لتتوجه بعده الى عالم اخر واجمعها لمنزلة
الخليل تقتضي ان لكونه ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته
فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين
او ادنى وفي قوله في قصة موسى فلما جاوزه بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما

بعث بعدي بعد خلا الجنة من امته الكثير من يدخلها من امتي في رواية شريك
عن انس لم اظن احدا يرفع علي و في حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل
انى اكرم على الله منه و زاد اكرم على الله نبيا في رواية و لو كان هذا
وحده صان علي و لكن هذه امته و هم اطول الامم عند الله و في رواية ابي
عبيدة ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه قال موسى عليه السلام يا رب رفعت صورة
فبقدر ما اكرمته و فضلته فقال جبريل هذا موسى قلت يا رب قال فبماذا
ربه قيل قلت و يرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته و في حديث
ابن مسعود عند الحرث و ابي يعلى و البزار سمعت صوتا و تدبرا فسألت
جبريل فقال هذا موسى قلت على من تدبره قال على ربه قلت قال انه
ليعرف ذلك منه قال فلم يكن بكليم موسى حسدا معاذ الله فان الحسد
في ذلك العالم منزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان
اسفا على ما فاته من اجر الف نبي يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ما وقع
من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتقصوا جورهم المستلزمة لتقصير
اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من تبعه و لما كان من اتبعه من امته
في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدته بالنسبة لمدة
هذه الامة و اما فوكه غلام فليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه
بقدرة الله و عظيم كرمه اذا على بلى كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله
من هو اسن منه و قد وقع من موسى من الصفاة بعده الامة ما لم يقع لغيره
و قد ثبت الاحتكاة لذلك في حديث ابي هريرة عند الطبري و البزار قال عليه
السلام كان موسى استلامهم على حين بعثت به و خير لهم لي حين و جهت اليه
في حديث ابي سعيد فقلت يا جبريل ما فعلت موسى و قومه قال كفيناكهم
كلم فرض عليك و ربك الحديث فقال حين ابى جعلة الله الوحدة في قلوب الانبياء
اكثر مما جعل في قلوب غيرهم خلق لكل نبي خاصته و ما فوله هذا الغلام فاشار
الى صغر سنه بالنسبة اليه كما في الحديث الاخر يقدم الرجل غلاما ما فيه
فيه بقية من القوة انتهى و يحتمل ان موسى عليه السلام استاء لما يراه من
علي نبينا عليه السلام هذا استمراء القوة في الكهولية الى ان دخل في اول سن
الشيخوخة و لم يدخل على بعضهم و لا عتري قوته تقصر حتى ان الناس
في قدومه المدينة كما سياتي من حديث انس لما راوه سموه فاروق لما طلقوا
عليه اسم الشاب و علما بي بكر اسم الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر الله اعلم
و قال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بهذه الجملة انبي صلى الله عليه وسلم فاق
الصلوات لعل الكوة التي كلفت موسى بالصلوات بالنظر اليها تخفيف غيرها كان
الامر ثقيلا عليهم فاشفق موسى على امته مما شق عليه و يشير اليه قوله
انى خبرت الناس قبلك انتهى و قال غيره لعلها من جملة ان لعيسى في الانبياء من



اتباع اكثر من عصى و خالفه كما ان ابا بكر و الاجمع للاحكام من كابده فكان
من هذه الجهة معنا هيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يقول مثل
ما امر به عليه من جبران يزيد له عند فناسب ان يطلعه على ما وقع له
و يتعجبه فيما يتعلق به و محتملا ان يكون موسى لما غلب عليه في الابتداء الاسف
على نفسه حفظا منه لحرمة لامته بعد حتى تمنى ان يكون استدراك
ذلك بمزيد الشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه
ما وقع من الابتداء و ذكر السهيلي ان الحكمة في ذلك انه كان راى في مناجاته
صفة محمد فعلم ان عمله منهم فكان اشفاقه عليهم لما تاخر من صو
منهم و تقدم في اول الصلاة شيء من هذا مضى ما يتعلق بامر موسى بالترجمة
مستوفا و العلم عند الله تعالى و وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة
من مراعاة جانب النبي صلى الله عليه وسلم انه اسكت عن جميع ما وقع له حتى
فارقه النبي صلى الله عليه وسلم و ما بعده و حسن عشرته فلما فارقه بكى فقال
ما قال و قوله ذا ابراهيم في حديث ابي سعيد ذا ابليس خليلا الرحمن مستدا
ظهره الى البيت المعمور كما حسنه الرجال و في حديث ابي هريرة عند الطبري
فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسي تكلمه اختلف
في حال الانبياء عند لقاء النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليلة الاسراء هل اسري
باجسادهم بملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة او ان ارواحهم مستقرة
في اماكن التي لقيهم النبي صلى الله عليه وسلم و ارواحهم متشكلة بشكل
اجسادهم كما جزم به ابن قاضي حقيل ما ختار الاول بعض شيوخنا واقع
بما ثبت في مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت موسى ليلة
اسري بي قائما يصلي في قبره و قد تعذر ان موسى لما مر به قلت و ليس
ذلك بلازم بل يجوز ان يكون لروحه اتصال بجسده فيما و حزه لذلك تخلف
عن الصلاة و روحه مستقرة في السماء فقد رفعت لي سدرة المنتهى كذا
للاكثر بضم الراء و سكون الفاء من رفعت لنا من رفعت غير المنتهى و بعد حرف
الجر الكاف بهي رفعت بفتح الفاء و سكون الفاء الثانية المسعودة بي بالام اي من
اجل ذلك التقدم في حدي الخلق و بين الرواتين بان المراد انه رفع لنا ايها
اي ارتقى به و ظهرت له و الرفع الى الشيء يطلق على التقريب منه و قد قبل
في قوله تعالى و فرش مرفوعة اي تقرب لهم و قيل سبب تسميتها
سدرة المنتهى في حديث ابن مسعود عند مسلم و النسائي اسري بي برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى الى سدرة المنتهى و هي في السماء السادسة
و اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها و اليه ينتهي ما يهبط من فوقها
فيقبض منها و اورد النووي هذا بصيغة التمريض فقال و حكى عن ابن مسعود
انها سميت بذلك لانه ينتهي اليها كل من عمل من الملائكة و قيل غير ذلك

يصح بانه رفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي المفهم ظاهر حديث انس
انها في السابعة لقوله بعد ذلك السماء السابعة ثم ذهب بي الى السدرة وفي
حديث ابن مسعود في السادسة وهذا اقتضى ان السدرة في حديث انس
هو قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها بانها التي ينتهي اليها علم كل نبي
مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله
او من اعلمه وبهذا جزم اسماعيل ابن احمد وقال غيره اليها ينتهي ارواح
الشهداء قال وفي حديث انس بانه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف
كذا قال ولم يصح على الجمع بالجزم بالتعارض لثبوتها مرفوعة ايضا
في السادسة ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل
السماء السابعة فحمل على ان اصلها في السماء السادسة واغصانها وفروعها
في السابعة وليس في السادسة منها الا اصلها وتقدم في حديث ابي ذر
اول الصلاة غشيها الوان لا ادري ما هي وبقية حديث ابن مسعود والمذكور
قال الله اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب فكبر في انفسنا امر الهم في قوله
ما يغشى بالفراش ووقع في رواية يزيد بن ابي مالك عن انس حراد من ذهب
قال البيهقي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان الشيء
ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجاز ان يذهب لعظمها واضائتها فشبهها
انها يحتمل ان يكون من الذهب حقيقة فيخلق فيه الطيران والقدرة
على الحركة كذلك وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابن عباس عند
المالكية وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي على كل ورقة منها ملك ووقع في رواية
حميد عن انس عند مسلم فلما غشيها من امر الله ما غشيها
فتغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها وفي رواية
حميد عن انس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا وزمردا
وقال النووي سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها
احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت وصله ايضا وقوع حديث
ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو اولى بالاعتماد
قوله فاذا نبقها بفتح النون وكسر الموحدة وبسكونها ايضا قال ابن دحية
الاول هو الذي ثبت في الرواية اي لتشبيه المعروف وهو ثمر السدر
مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بالكسر جمع قلة تاتي بمعنى الجرار يريد ان
ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عندهم بذلك قلت التمثيل بما قال وهو الذي وقع عند جماعة للتبيين بها في قوله اذا يغشى الا قليلا
وقوله بضم الباء والجيم بلدة لا تصرف للتانيث والعلمية وهجر الذي
قوله حاد وريحها مثلا اذان القبيلة بكسر الفاء وفتح القاف بعد هما لام
جمع فيل ووقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قال ابن دحية

1 هنيئة

شاء الله ثم ينزلان إلى الأرض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد
شهد به ظاهر الخبر فليعتمد وأما قول عياض إن الحديث يدل على أن أصل سدرة
المنتهى في الأرض لكونه قال إن النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة
يخرجان من الأرض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة في الأرض وهو متعقب
فإن المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الأرض والحاصل
أن أصلهما في الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران إلى أن يستقرا
في الأرض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبعهما
من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث
الإسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما وإنما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات
قال وقيل إنما أطلق على هذه الأنهار أنها من الجنة تشبيها لها بأنهار الجنة
لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والأول أولى والله أعلم تنبيه
الفرات بالمثناة في حالتي الوصل والوقف في القراءات المشهورة وجاء في قراءة
شاذة أنها هاء تأنيث وشبهها أبو المظفر ابن الليث بالتابوت والتابوه
قوله رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون ألف ملك
وتقدمت هذه الزيادة في بدء الخلق بزيادة إذا خرجوا لم يعودوا آخر
ما عليهم كذا وقع مضموما إلى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة
وقد بينت في بدء الخلق أنه مدرج وذكرت من فصله من رواة قتادة
عن الحسن عن أبي هريرة وقدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ووقعت
هذه الزيادة أيضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ثم لا
يعودون إليه وزاد هنا حق في حديث أبي سعيد البيهقي وفي حديث
أبي هريرة عند البزار والطبراني فإذا بقوم بيض الوجوه وأقوام في ألوانهم
شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت ألوانهم فقال له جبريل
هؤلاء من أمتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي رواية أبي سعيد عند
البيهقي ثم دخلوا معه البيت المعمور فصلوا فيه جميعا واستدل
به على أن الملائكة أكثر المخلوقات لأنه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد
من جنسه في كل يوم سبعون ألفا غير ما ثبت من الملائكة في هذا الخبر قوله ثم
أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة
التي أنت عليها أي دين الإسلام قال القرطبي يحتمل أن يكون سبب تسمية اللبن
فطرة لكونه أول شيء يدخل بطن المولود ويشق أمعاءه والسر في ميل النبي
صلى الله عليه وسلم دون غيره لكونه كان مألوفا له ولأنه لا ينشأ عن جنسه
مفسدة وقد وقع في هذه الرواية أن الآنية كانت بعد صعوده إلى سدرة
المنتهى وسيأتي في الأشربة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعت لي سدرة المنتهى فإذا أربعة أنهار فذكره

قال



قال وأتيت بثلاثة أقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب إلا أن شعبة لم
يذكر في الإسناد مالك بن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عند ابن عائذ في
حديث المعراج بعد ذكر إبراهيم قال ثم انطلقنا فإذا نحن بثلاثة آنية
مغطاة فقال لي جبريل يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك فتناولت أحدها فإذا
هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فإذا هو لبن فشربت منه
حتى رويت فقال ألا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي
رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمرا لكن وقع عنده أن ذلك
كان ببيت المقدس وأن الأول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن
عباس عند أحمد فلما أتى المسجد الأقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين
في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فأخذ اللبن الحديث وقد وقع عند
مسلم من طريق ثابت عن أنس أن إتيانه بالآنية كان ببيت المقدس
قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاءني جبريل بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت
الفطرة ثم عرج إلى السماء وفي حديث شداد بن أوس فصليت من المسجد
حيث شاء الله وأخذني من العطش أشد ما أخذني فأتيت بإناءين في أحدهما
لبن وفي الآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فأخذت اللبن فقال شيخ بين
يدي يعني لجبريل أخذ صاحبك الفطرة وفي حديث أبي سعيد عند ابن إسحاق
في قصة الإسراء فصلى بهم يعني الأنبياء ثم أتي بثلاثة آنية إناء فيه لبن وإناء
فيه خمر وإناء فيه ماء فأخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنده
نحوه لكن لم يذكر إناء الماء ووقع بيان مكان عرض الآنية في رواية سعيد
ابن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف كما سيأتي في الأشربة ولفظه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به بإيلياء بإناء فيه خمر وإناء
فيه لبن فنظر إليهما فأخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة
لو أخذت الخمر غوت أمتك وهذا عند مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم
عن أنس عند البيهقي عرض علي الماء والخمر واللبن فأخذت اللبن
فقال لي جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء غرقت وغرقت أمتك
ولو شربت الخمر غويت وغوت أمتك ويجمع بين هذا الاختلاف إما بحمل
ثم على غير بابها من الترتيب وإنما هي بمعنى الواو هنا وإما بوقوع عرض
الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع
له من العطش ومرة عند وصوله إلى سدرة المنتهى ورؤية الأنهار الأربعة
وأما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم
يذكره الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الأنهار الأربعة التي
رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى ووقع في حديث أبي هريرة عند الطبري

لا ذكر سدرة المنتهى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران باطنان ونهران ظاهران ومن خمر
لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهر انموذجا عن كيف
ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء
نهر سيحان ولكن ارضى واسلم في رواية الكشميهني ولكن ارضى واسلم وفيه
حذف فتقديره الكلام سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت
صرت غير راض ولا مسلم ولكن ارضى واسلم قوله امضيت فريضتي وخففت
عن عبادي تقدم في اول الصلاة من رواية انس عن ابي ذر هن خمس وهي
خمسون ثم تقدم شرحه وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد
هي خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة الحديث وسياتي الكلام على هذه الزيادة
في الرقاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند النسائي ثم اتيت
سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت
السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك
فذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتين فما قاموا
بهما وقال في اخره خمس بخمسين فقم بها انت وامتك قال فعرفت انها عزمة
من الله فرجعت الى موسى فقال ارجع فلم ارجع وقد تقدم فرضت الصلاة تقدم
ما يتعلق بها في الكلام على حديث ابي ذر في اول الصلاة والحكمة في وقوع فرض
الصلاة ليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به راى في تلك الليلة
تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا
يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد بشرائطها
من الطمانينة والاخلاص اشار الى ذلك ابن ابي جمرة وقال في اختصاص فرضها
بليلة الاسراء اشارة الى عظم بيانها فلذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة
بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه وقد قيل جاوز الله في مناداته
في تخفيفه عن عبادي وهذا امر قد ينكر ما استند اليه عن الله سبحانه
وتعالى كلم نبيه محمدا ليلة الاسراء بغير واسطة
الرواية زيادات زادها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى لم تذكر في هذه
الرواية منها ما تقدم في اول الصلاة حتى ظهرت المستوى اسمع فيه صريف
الاقلام وفي رواية شريك عن انس ثم علا به فوق ذلك حتى جاء سدرة المنتهى
ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى
فاوحى اليه خمسين صلاة الحديث وقد استشكلت هذه الزيادة وياتي
الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد في شرحها ومن
الزيادة ايضا ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك
وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن انس رفعه بينما انا اسير في الجنة





اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال جبريل
هذا الكوثر الذي اعطاك ربك قال ولعل هذا كان قبل ان يعرج الى النبي صلى الله
عليه وسلم فذكر نحوه في حديث ابي حاتم وابن عائذ من طريق يزيد ابن
مالك عن انس ثم انطلق بي حتى انتهيت الى الشجرة فغشيتني من كل سحابة فيها
من كل لون فتاخر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند
مسلم اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتيم سورة
البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئا من امته المقحمات يعني الكبائر وفي هذه
الرواية من الزيادة ثم اغلقت عني السحابة واخذ بيدي جبريل فانصرفت
سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي شيئا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت
الحديث وفيه ايضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل مالي لم
آت اهل سماء الا رحبوا وضحكوا غير رجل واحد سلمت عليه فرد علي السلام
ورحب بي ولم يضحك الي قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق
ولو ضحك الى احد لضحك اليك وفي حديث شداد عند احمد والترمذي
حتى فتحت لنا ابواب السماء فرايت الجنة والنار ووعد الاخرة اجمع وفي حديث
ابي سعيد انه عرضت عليه الجنة وان رمانها كانه الدلاء واذا طيرها كانه البخت
وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها وفي حديث
شداد بن اوس فاذا جهنم تنكشف عن مثل الزرابي ووجدتها مثل الحمة
السخنة وزاد فيه انه صلى اذ ذاك ببيت المقدس وفي رواية يزيد ابن ابي
مالك عن انس عند ابي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سالت ربك ان
يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اولئك النسوة فسلم عليهن قال
فاتيتهن فسلمت فردن فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان
الحديث وفي رواية ابي عبيدة ابن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان ابراهيم
الخليل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لاق ربك الليلة
وان امتك اخر الامم واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في
امتك فافعل وفي رواية الواقدي باسانيده في اول حديث الاسراء ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت
ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية
عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ما سالت
فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شيء منظرا
فعرجا به الى السموات فلقي الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى واري الجنة
والنار وفرض عليه الخمس فظاهر هذا الكلام ظاهره انه معراج اخر لقوله
انه كان نائما وان المعراج كان من مكة وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة
في الاسراء معا ويحمل على التعدد وقوله ان الصلوات فرضت حينئذ الا ان

حمل على انه اعيد ذكره تاكيدا وضع على ان الاول كان مناما وهذا اقيظة وبالعكس
والله اعلم وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم ان للحلم اولا حقيقة
وحقيقة وكل منهما وفيه اثبات الاسراء مستيقظا ومنامه ينفي قول من ينفي ذلك ان
يتجول انا طلاق ولا يقتصر على انه لان ينافي مطلوب الاستشهاد وذلك دليل
على القاعدة وان كان المراد افضل من القاعدة وفيه استحباب تلقي اهل الفضل
بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز مدح الانسان المامون عليه
الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وبغيره ما خوذ
من استنادهم الى البيت المعمور وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة
وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه في الصلاة
وفيه فضل التسبيح في الليل على التسبيح في النهار لما وقع في الاسراء الليل وكذلك
كانت اكثر عاداته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان اكثر سفره صلى الله عليه
وسلم ليلا وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وفيه
ان العجلة احيانا في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة ويستفاد ذلك من
قول موسى للنبي صلى الله عليه وسلم اني عالجت الناس قبلك وجربتهم يستفاد منه
تحكيم العادة والتنبيه بالاعلى على الادنى ومن سلف من علمائنا فاحرى ان يدان
من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انبعاثهم على اقل من ذلك فحاذا فتوه
اشارة الى ذلك اخذا بحقيقة قالوه ومنه ان منا ما خلقه بقاؤه الى حين والتسليم
وقام التكليم مقام الاذن والاتباط من ثم استند موسى بالاذن على
الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابراهيم او يقال ان الله اعلم ابراهيم ان ذلك
عن امته صلى الله عليه وسلم خاصة بما اشار اليه موسى عليه السلام
في قصة الحديث من سرعته الى معالجة قومه في هذه العبادة ما ابتلاهم
خالفوه وعصوه وفيه جواز الجنة والنار وقد خلقتا الان وفيه ان بعض طرق
التي ملئت حسنات الجنة والنار حق فتقدم البحث فيه في باب الخلق
وفيه استحباب الاكثار من سوال الله تعالى وتكرير الطلبة عند ملاقاة
من صلى الله عليه وسلم في اجابة مشكورة موسى في سوال التخفيف
وفيه فضيلة الاستشارة وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشر
الناصح في ذلك الحديث الثاني قوله عمرو سمعت ابا رزين يقول وانا اسمع
في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رؤيا
عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس قال
واجاد هذا الحديث في باب المعراج بعد ان اخرجه هناك وهذا ان كان محفوظا
والمعراج بخلاف ما فهم عنه مرارا فاذا اتفق جمعتين صلاة قد مضت من حيث
فراد الصلاة تدل على ذلك حيث قال فحضرت الصلاة على النبي صلى الله عليه و



ليلة الاسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال ان الاسراء كان في المنام
ومن قال انه في اليقظة قال لا حجة في لفظ الرؤيا قال وانما قال هذا
اللفظ ابن عباس رؤيا المنام اما اذا قال انها في هذه الليلة او فيها ليلة الاسراء
والاسراء انما كان في اليقظة بمكة لو كان مناما لما كذبه الكفار ولم ارتد احد بعد
منه كما وقع وتقرير جوابه اذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة
يجب ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه عرج به من بيت المقدس مرتين
عرج به وهو نائم واذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز
عن رؤيا القلب وقد اثبت الله في القرآن رؤيا القلب فقال ما كذب الفؤاد
ما راى وعند ابي عبد الله الحاكم في المعجم الاوسط والطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رايت محمدا ربه مرتين وعند
احمد قال استظر هذا الي وجعل الكلام لموسى استظهر الخلة لابراهيم
والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك فالمراد من قول ابن عباس رؤيا العين المشاهدة
جميع ما ذكر صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة من الايات التي تقدم ذكرها
وفي ذلك رد على من قال المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤيا صلى الله عليه وسلم
انه دخل المسجد الحرام فاشارت اليها بقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام
بالحق قال ابن التين والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين
له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام حتى رجع وهذا وان كان محتملا
مرادا لا يقبل لكن الاعتماد في تفسير هذه على ترجمان القرآن لعلي والله اعلم
السلف صلاة اي ربه في تلك الليلة ام لا على قولين مشهورين وانكرت ذلك
عائشة رضي الله عنها مطلقا وانبتها ابن عباس مطلقا وسياتي ذلك
في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف في تفسير سورة النجم
من كتاب التفسير ان شاء الله تعالى قال والشجرة الملعونة في القرآن
قال هي شجرة الزقوم ويؤيد تفسير الشجرة المذكورة في هذه الآية ما تقدم قبل
فيها عن ذلك كما سياتي في موضعه في التفسير ان شاء الله تعالى قوله باب وفود
الانصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة ذكر اسحق وغيره
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت ابي طالب قد خرج الى الطائف
يلتمس عندهم النصرة فلم ينصروه فلما انصرفوا عنه كما تقدم في حديث الخلق شجعه
ورجع الى مكة فكان يعرض على قبائل العرب فرحا سم المجد وكريما سيد عشيرة
ان اتى كندة وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر واتى صعصعة وغيرهم فراسبه
احدهم المساله قال موسجا من غضبة من الزهري فكان في تلك
السنين التي قبل الهجرة يوافي فيه على القبائل بمكة كل موسم فيقوم
لا يسال احدا من الناس ان يؤوه وينصروه ويقول لا اكره احدا منكم على شيء لا اريده
ان تمنعوا من يريد مني ما بعثني به ربي فلا يقبله بل يتولون قوم الرجل

اعلم واخرج البيهقي واصله عند احمد وابن حبان من حديث ربيعة بن عباد
كل المحاسن وتحسبه الحدقة قال لبيك رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوذ
ذي المجاز يتبع الناس فوقف لهم يدعوهم الى الله عز وجل والبيت وراءك
اجتمعا صاحب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر قال فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرفة فجعل يقول هلم الى الله وجعل رجل يجيء الى قومه فاذا قال لهم
هذا محمد يزعم انه رسول الله جاءنا رجل او امرأة بما يكذب به هذا الذي
جاء به فقال اتى فتى منا فتى منكم الى اعمامه والفتى قال نعم فانطلق الرجل
وجاء هذا الاعمار في وجيد وقد خرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي في الدلائل
باسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن ابي طالب قال اتاه الله ضمام
يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس
من مجالس العرب فتقدم ابو بكر وكان نسابة فقال ممن القوم فقالوا من ربيعة
قال ومن اي ربيعة انتم قالوا انا من ذهل فقال لهم ابو بكر فكم فيكم حديثا طويلا في مراجعتهم
وتوقفهم اخيرا عن الاجابة قالوا ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم
الذين سماهم الله عليه وسلم انصارا وكنيتهم اجابوه الى ما يدعو منه
قال فقعدنا حتى يأتيها النبي صلى الله عليه وسلم اشيخ وذكر اسناده ان اهل
العقبة الاولى كانوا اثنا عشر نفرا وهم اسعد بن زرارة العجاري وذكوان
بن رئاب وعقبة بن عامر بن نابي وهؤلاء الثلاثة من خزرج وعوف بن الحرث
بن رفاعة عقبة بن مالك بن الخزرج مالك وهو ابن عفيفة عن الذهبي وابو الهيثم
عن عروة بن اسعد بن زرارة وراشد ابن مالك ومعاذ بن عفراء بن ثعلبة
وابو الهيثم ابن التيهان وهو بن سالحة وقيل كان فيهم عبادة بن الصامت
وذكوان قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ قومه قال لما لقوا
النبي صلى الله عليه وسلم بمنى قالوا بعد ان خرج قال الخزرج قال الخلصاء اخلاء
من عاهم الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم
ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم
عددا اذا كان بينهم شيء قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم
معه قتل عاد وارم فلما كلم النبي صلى الله عليه وسلم وعرفوا النعت قال بعضهم لبعض
يا قوم تعلمون والله انه لهو النبي الذي توعدكم به اليهود فلا تسبقنكم اليه
فاجابوه لما دعاهم اليه وصدقوه وقالوا انا قد تركنا خلفنا من قومنا
حتى اذا كان الموسم واظنهم اثني عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة
احاديث احدها حديث كعب بن مالك في قصته وقد تقدم ذكره منه طرفا في
مكان ما نقوض من قوله فاتقد نهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم
ليلة العقبة وعقبة هو ابن خالد ابن يزيد الايلي يروي عن عمرو بن

ابن



اخيه وقوله قاله ابن بكير في حديثه جريدان اللفظ المساق لعقيل لا يونس
وقوله فتواثبنا بالمثلثة والقاف اي وقع بيننا الميثاق على ما نياه
عليه وقوله وما احب اني بها مشهد بدر ان من شهد بدرا وان كان
افضل منا لسبب ان العقبة كانت بصرفها الاسلام للكرة الغلبة كانت
سببا في قبول الاسلام ومهما نشأ مشهد وقوله اذكر فيها هو افعل
التفضيل بمعنى المذكور اي اكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس وكان
كعب من اهل العقبة الثانية وقد تقدم ثالثة لما انصرفت اليه قلت
ولعل المصنف لم يخرجها لاخرجها ابن اسحق وصححها من طريقه بطوله
قال ابن اسحق حدثني يعقوب بن كعب ابن مالك كان احد عبد الله وكان
من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان من شهد العقبة وبايع
بها قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا
البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فذكر شأن صلاته الى الكعبة قال فلما
وصلنا الى مكة قلنا والله ما عرف صاحبنا ولا فقه في دينه وان رأيه
رأينا عنه فقال لهم البراء يا قوم انكم والله ما ترون الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلة لكم
فلما قدمنا مكة قال لنا يا قوم والله اني لارى رأيا ما ارى انكم ترونه
البراء عن القبلة ثم خرجنا الى الحج ووعدناه العقبة ومعنا عبدان
من جهينة والعجابرة كل اسلم فقبل فصرفناه اسرانا سلاما فاسلم
حينئذ وصار من النقبا قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين
رجلا ومعنا امرأتان من نسائنا ام عمارة احدى نسائي مازن ولسابنت عمرو بن
عدي احدى نسائي سلمة قال فاجتمعنا العباس قبلنا ان ابن اخينا
ناس من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز من قومه ومنعة وانه قد ابى الا
الانحياز الينا واللحوق بنا فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك وان رأيتم انكم
مسلموه بعد خروجه الى بلدكم فمن الآن فدعوه فانه في عز ومنعة قال فقلنا
قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ما احببت فتكلم فدعا الى الله وحث الترغيب
ورغب في الاسلام ثم قال بايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم
وابناءكم فاخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر الحديث وفيه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم من سالم واحارب من حاربتم
ثم قال اخرجوا الي منكم اثني عشر رجلا نقيبا ذكر ابن اسحق النقباء منهم
اسعد ابن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت
وعبد الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد
ابن عبادة والمنذر بن عمرو بن خنيس وسعد بن خيثمة وسعد
بن حيثمة وابو الهيثم بن التيهان وقيل رفاعة بن عبد المنذر وفي
المستدرك عن ابن عباس كان البراء بن معرور اول من بايع النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة قال ابن اسحق حدثني عبد الله ابن ابي بكر بن حزم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة

الحواريين لعيسى ابن مريم خاطبهم وذكر ايضا ان قريشا بلغهم مبايعة
قاتلوا عليه فخلف المشركون فيهم وكان اكثرهم قيل كانوا خمسين فنسوا ذلك
لم يتم وذلك لانهم ما علموا بنفي مهاجرة الحديث الثاني حديث جابر
كان محمود جيد وبذلك شهد يحيى لا ي القطان لم يسمعها فيه من الزواية
وقال عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال حدثنا ابو الزبير
معروف كذا في رواية ابي ذر وغيره قال ابو عبد الله يعني المصنف فعلى
هذا تفسير المبهم من كلام ابن عيينة من وجه آخر
عند الاسماعيلي فقد ثبت رواية ابي ذر ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان
خلافا لابن معين وجماعة وليس بجيد والراجح تخفيف الراء ومعروف مكيون
يقال انه كان اول من اسلم من الانصار واول من بايع في العقبة الثانية
كما تقدم وجاء قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر وهو
اول من صلى الى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحق وغيره وقد تقدم الوسائل
فقال ام جابر في انيسة بنت عمرو بن عدي واخوانها ثعلبة وعمرو ابنا
خلافا جابر وقد شهد العقبة الاخيرة فقط مالك ابن معرور وغلبهم عليهم
اخوال جابر قلت كذا قال وانما قال ابن سعد ان اخوال الجد من
وقد روى ابن عساكر باسناد حسن عن جابر قال حملني خالي الجد بن قيس
في السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال يا عم هذا لي على اخوالك فسلم الانصار
اخوال العباس لكون جدته ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى الجد اشن
قيس خاله لكونه من اقارب امه وهو ابن عم ابي ابن معرور فلعل قول
سفيان واخوه عني به الجد ابن قيس واطلق عليه اخا وهما ابنا عم لانهما في
منزلة واحدة في النسب وهذا اولى من قول من قال مثل ابن عيينة لكن لم يذكر
احد من اهل السير الجد ابن قيس في اصحاب العقبة فكانه لم يكن اسلم فعلى
هذا فالمنال الاخر بجا براما ثعلبة واما عمرو وابنه اعلم وفي الطريق الثانية
اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني وعطا ابن ابي رباح قوله انا وابي وعلى
ابن عمها عبد حرام بالمهملتين وقد تقدم انه كان من النقباء قوله وخالاي تثنية
القول فيهما وقد اتقنه بخط مغلطاي بريد علبس بن عامر ابن عدي ابن سنان
وخاله ابن عمرو ابن عدي ابن سنان لان ام جابر اخت عمه ابن
ابن سنان يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة اخيها فاطلق عليهما ما ذكر خلافا
مجازا قلت ان حمل على الحقيقة تعين ما قال الدمياطي ولا فضليطا ابن
عيينة مع ان علامة على المجاز بل فيه مجاز ليس بمعهود اصلا المستاف ووقع
عندنا في الثاني هذا بضم العين وتشديد الحتانية وقال الصاغاني والمعين
ابو مع خالي يحتمل ان يكون ما الافراد بكسر اللام وتخفيف الباء الحديث انا

حديث



حديث عبادة انا الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه
مستوفى في اوائل الكتاب الايمان مع صاحبه فيستغلق بقوله في الحديث
نعقب به اي كفارة لو اوجبت عليها كانت بيعة العقبة انما كانت على
الابعاد الضمير فاما ما ذكره من الكفارة فتلك بيعة اخرى وقعت على
ملة ثم رايت اسحق جزم بان بيعة العقبة وقعت بعد
الكتبة التي في هذا الباب فقال الحديث يزيد ابن ابي حبيب هذا ذكر بسند
الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى هكذا اثنى عشر رجلا
ايضا ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء اي على وفق بيعة
النساء التي نزلت بعد ذلك بعد فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة
في طريق الليث ابن سعد عن يزيد في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليست
فيه ما ينافي ما قررته من ان قوله فوفى كناية اخرى وردت بعد ذلك لانه يجاب
عنه ايضا بمغايرة ما ورد في احد وذكر الكناية لا طلاقها ام لا مع تاخير اسلام
ابي هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت ساحته هناك ومن ذكر صورة
بيعة العقبة كعب ابن مالك كما استوفيت ادلته عند ذكره لبيعتي
عبد الله ابن عثمان ابن حسم عن اسماعيل ابن عبيد الله ابن ابي اويس
قال حدثني اخي عن سليمان ابن بلال عن يحيى ابن سعيد عن عمرة
قالت سمعت عائشة تقول سمعت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون ان اول من قدم علينا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
مصعب ابن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقرئان الناس فقدم بلال وسعد
وعمار ابن ياسر ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل
المدينة فرحوا بشيء كفرحهم برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رايت
الولائد يقلن هذا رسول الله قد جاء هذا رسول الله قد اقبل فما جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قرا من المفصل وفيه وعلى ان ننصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب مما نمنع به انفسنا وازواجنا
وابناءنا الخبر فعقد بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بايعناه عليها
عند احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله واوله
ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين يتبع الناس في منازلهم
في المواسم بمنى وغيرها يقول من يصرفني من يأويني حتى ابلغ رسالة ربي
وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر الحديث بتمامه
الى ان قال فرحل الينا مسلمون رجلا فوعدناه شعب العقبة فقلنا على ما نبايع
على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر
وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى ان تقولوا في الله لا تخافوا
في الله لومة لائم وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم
يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة الحديث
ولاحمد وجه آخر عن جابر قال كان العباس اخذ بيد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذت ابن عمك
والبزار من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
للنقباء اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم بما فيهم
البيهقي باسناد قوي عن الشعبي ورجاله ثقات الا الطبري من حديث ابن مسعود
الانصاري قال اختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمه العباس رضي الله

السبعين من الانصار عند العقبة فقال له ابو امامة يعني سعدا جزى زرارة سهل
يا محمد لو كنت تنفسك ما تبعت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب قال الله ورسوله
اعلم قال فانا نشترط لانفسنا ما نشترط لانفسنا قال تقولون ونقول فما
احد منا الا وجعين صياحه فقال لوداع فنا نقضي بالقاف والضاد لغة
للاكثر وفي بعض النسخ عن سيوخ ابي ذر وغيره بالسين والصاد المهملتين
وقد بينت الصواب من ذلك في اوائل كتاب الايمان وذكرت ان الحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري
وقيل بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقيم بهم فنزل على سعد بن زرارة
فروى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان اول من جمع بنا
باسعد بن زرارة قبل ان نقدم المدينة ولم يصح ان احدا سبق اسعد بن زرارة
الى المدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم انتهى فاسلم خلق كثير من الانصار على
يد مصعب بن عمير بعد ان اسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة
وكان ذلك سببا لهم في السنة المقبلة حتى وافاهم العقبة سبعون
مسلما وزيادة فيما يعدها كما تقدم واما قوله بات عند رافع بن مالك
عائشة ستقط لفظ بات كما يدل عليه قوله وقدمها ابو المدينة اي بعد الصغر قوله وسار
بها اي بالسنة وكان دخولها عليه في شوال على الصحيح وقيل من الثانية
وقد تقدم قوله وبنا وبها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول
بنا بها له وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله والاصل فيه ان الداخل على اهله
يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بها له بان اتى وكاني
في ذلك التغليط للشهرة استعمال المضاف اليه وحسك بقول عائشة بنى بي
عروة في اخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث بنت بي وانا ابنة
سنين اي بعقد علي وقولها فمرضت اي بالحمى اسم الخزرج اي بالقدمتي
وامها فاختها اسما بنت ابي بكر كما سيأتي واما ابوها فتقدم صلة ذلك مع النبي
صلى الله عليه وسلم قوله فتمزق شعري بالزاي اي تنقطع والشعيبي فتمرق
بالراي اي انتشعر له فوفا اي كبر وفي الكلام حذف تقديره ثم فصلت بخلاف عكة
فتوفي شعري فكثر وقولها جميمة بالجيم مصغرا لجة بالضم وهي بجيم مشددة انتهى
وقولها للشعر اذا سقط عن المتلبين جمة واذا كان الى الشحمة الاذنين وفوقه
وقولها فوارجوحة بضاد له معروفة وهي التي يلعب بها الصبيان وقولها
انيع بالنون اي انتضج شمسا عالية فرنس على خير طاير اي على خير حظ
ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الياء وسكون الراء اي لم يفجئني الا وهو
علي وكنت بذلك من المظاهاة بالهاء هجول على غير عالم بذلك فانه يفجؤهم غالبا وقولها

احد

احد وجاء رجل من الانصار عند العقبة فقال له ابو امامة يعني سعدا جزى زرارة سهل
فما لكم ولنفسك ما تبعت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب قال الله ورسوله
اعلم قال فانا نشترط لانفسنا ما نشترط لانفسنا قال تقولون ونقول فما
احد منا الا وجعين صياحه فقال لوداع فنا نقضي بالقاف والضاد لغة
للاكثر وفي بعض النسخ عن سيوخ ابي ذر وغيره بالسين والصاد المهملتين
وقد بينت الصواب من ذلك في اوائل كتاب الايمان وذكرت ان الحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري
وقيل بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم ليفقههم ويقيم بهم فنزل على سعد بن زرارة
فروى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان اول من جمع بنا
باسعد بن زرارة قبل ان نقدم المدينة ولم يصح ان احدا سبق اسعد بن زرارة
الى المدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم انتهى فاسلم خلق كثير من الانصار على
يد مصعب بن عمير بعد ان اسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة
وكان ذلك سببا لهم في السنة المقبلة حتى وافاهم العقبة سبعون
مسلما وزيادة فيما يعدها كما تقدم واما قوله بات عند رافع بن مالك
عائشة ستقط لفظ بات كما يدل عليه قوله وقدمها ابو المدينة اي بعد الصغر قوله وسار
بها اي بالسنة وكان دخولها عليه في شوال على الصحيح وقيل من الثانية
وقد تقدم قوله وبنا وبها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول
بنا بها له وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله والاصل فيه ان الداخل على اهله
يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل بها له بان اتى وكاني
في ذلك التغليط للشهرة استعمال المضاف اليه وحسك بقول عائشة بنى بي
عروة في اخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث بنت بي وانا ابنة
سنين اي بعقد علي وقولها فمرضت اي بالحمى اسم الخزرج اي بالقدمتي
وامها فاختها اسما بنت ابي بكر كما سيأتي واما ابوها فتقدم صلة ذلك مع النبي
صلى الله عليه وسلم قوله فتمزق شعري بالزاي اي تنقطع والشعيبي فتمرق
بالراي اي انتشعر له فوفا اي كبر وفي الكلام حذف تقديره ثم فصلت بخلاف عكة
فتوفي شعري فكثر وقولها جميمة بالجيم مصغرا لجة بالضم وهي بجيم مشددة انتهى
وقولها للشعر اذا سقط عن المتلبين جمة واذا كان الى الشحمة الاذنين وفوقه
وقولها فوارجوحة بضاد له معروفة وهي التي يلعب بها الصبيان وقولها
انيع بالنون اي انتضج شمسا عالية فرنس على خير طاير اي على خير حظ
ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الياء وسكون الراء اي لم يفجئني الا وهو
علي وكنت بذلك من المظاهاة بالهاء هجول على غير عالم بذلك فانه يفجؤهم غالبا وقولها

على ابي بكر فقال انما هي بنت اخيه قال لقد اخي في الاسلام وابنتك تصلح
لي فانكحه ثم دخلت على سودة فقالت احضري اي فقد لوت له فزوجه
وفي لوا سحق وغيره انه دخل على سودة بمكة واخرج الطبراني
من وجه اخر عن عايشة قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وابا
رافع وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن ابي بكر ان
يحمل معه ام رومان وام ابي بكر وانا واختي اسما فخرج بنا وخرج زيد وابو رافع
بفاطمة وام كلثوم وسودة بنت زمعة واحمل زيد امراته ام ايمن وولدها
ايمن واسامة واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلنا في عيال ابي بكر ونزل
ال النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ يبني مسجده وبيوته فادخل
سودة بنت زمعة احد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له ابو بكر
ما يمنعك ان تبني باهلك فبنى بي الحديث وقال الداودي العلما يقولون
تزوج عايشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عايشة
وقد يجمع بينهما بانه عقد على عايشة ولم يدخل بها ودخل بسودة قلت
والرواية التي ذكرتها عن الطبراني ترفع الاشكال وتوجب الجمع المذكور والله اعلم
فقد اخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله ابن محمد بن يحيى عن هشام عن
ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل
مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك
ونكح عايشة بعد متوفى خديجة وعايشة بنت ست سنين ثم ان النبي
صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة وهي بنت تسع سنين
وهذا السياق لا اشكال فيه ويرتفع ما تقدم من الاشكال ايضا والله اعلم
وان ثبت انه بنى بها في شوال من السنة الاولى من الهجرة قوي قول من قال
انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة اشهر وقد وهاه النووي في تهذيبه
وليس بواهي اذا عددناه من ربيع الاول وجزمه بان دخوله بها كان في
السنة الثانية يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجة بثلاث
سنين وقال الدمياطي في السيرة له ماتت خديجة في رمضان وعقد على
سودة في شوال ثم على عايشة ودخل بسودة قبل عايشة قوله باب
هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة جا عن ابن عباس
انه اذن له في الهجرة الى المدينة بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي
وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة
كان بعد بيعة العقبة بثلاثة اشهر او قريبا منها وجزم ابن اسحق بانه
خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين وبضعة

عشر



عشر يوما وكذا اخرجه الاموي في المغازي عن ابن اسحق فقال كان مخرجه من
مكة بعد العقبة بشهرين وليال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة
لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول قلت وعلى هذا خرج يوم الخميس
واما اصحابه فتوجه معه منهم ابو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه
قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال اول من هاجر الى
المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج ام سلمة وذلك بانه
اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني
عشر من الانصار فتوجه الى المدينة ذكر ذلك ابن اسحق واسنده عن
ام سلمة ان ابا سلمة اخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة
ثم انطلقت فتوجهت اليه في قصة طويلة وفيها فقدم ابو سلمة المدينة
بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بني عدي عشية ثم توجه
مصعب بن عمير ليفقه من اسلم من الانصار ثم كان اول
من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدي وعلى هذا ذكر
ابن اسحق وسياتي ما يخالفه في الباب الذي يليه من قول البراء اول من
قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير ثم توجه باقي الصحابة
شيئا فشيئا كما سياتي في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم
واستقر بها خرج من بقي من المسلمين وكان المشركون يمنعون من قدروا
على منعه منهم فكان اكثرهم يخرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكة الا من غلب على امره
من المستضعفين وذكر المصنف في الباب احاديث الحديث الاول والثاني
قوله وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا
الهجرة لكنت امرا من الانصار اما حديث عبد الله بن زيد فسياتي موصولا
في غزوة حنين واما حديث ابي هريرة فتقدم موصولا في مناقب
الانصار ومعنى قوله لكنت امرا من الانصار اي كنت انصاريا لولا ان لي من
الاقامة بمكة لكني اتصفت بصفة الهجرة ما لها حد لا يتيسر البلوغ
منها مستوطنا فهي عندي اعظم لكن الانصار باقية بانهم اعتزلوا كل ذلك
انه لا كان اليوم تلك من جهة من قبلهم بالرحل فقد احسب الا ستم وطنه وسيا
لذلك مزيد في غزوة حنين ان شاء الله وقال الخطابي اراد بهذا القول
وقال ابو عبيد سمي الا جرة الذي سبق في غزوة احد وقوله هذه مع
بصري في الغار ... الحديث الثالث
اذا ... 
من الهجرة ... 
الا سلام كا سياتي بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض ... 
القبر بزيادة الانعام والاول اظهر وزعم بعض الشراح ان ...

هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطأ فان الذي يناسب ان يهاجر اليه
لابد وان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التي قيل انها كانت قرب
المدينة يقال لها هجر لا يعرفها احد وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلال
هجر ان المراد بها قرية قرب المدينة كانت يصنع بها القلال وجزم اخرون
بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكان القلال كانت تعمل بها وتجلب الى المدينة
او عملت بالمدينة على مثالها وافاد ياقوت ان هجر ايضا بلد باليمن
فهذا اولى بالتردد بينها وبين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن
وقوله فاذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها صلى الله عليه وسلم
طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه اريت دار هجرتكم
سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة
وللترمذي من حديث جرير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله اوحى الي اي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين
او قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح
من ذكر اليمامة لان قنسرين من ارض الشام من جهة حلب وهي بكسر
القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها
الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف الماخذ فان الاول جرى على مقتضى
الرؤيا التي اريها والثاني يخير بالوحي فيحتمل ان يكون اري اولا ثم خير ثانيا
فاختار المدينة الحديث الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم اي باذنه والا فلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى ابي بكر وعامر بن
فهيرة كما تقدم وقد اعاد المصنف هذا الحديث في هذا الباب وستاتي
الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسياتي شرحه مستوفى في كتاب
الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجنائز الحديث الخامس حديث عمر الاعمال
بالنيات اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في اول الكتاب
الحديث السادس الاخبار وهو الذي ثبت عند المصنف الا من طريقه
للمصنف الاسناد من قول المصنف اسحاق بن يزيد الدمشقي هو اسحاق
ابن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسب هنا الى جده
وكذلك في الزكاة وفي الجهاد وجزم بانه الفراديسي الكلاباذي واخرون وتفرد
الباجي فافرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يتعقبه فمن ادعاه زيادة على ذلك
وقول الجماعة اولى قوله عن عبدة ابن ابي لبابة بضم اللام وموحدتين الاولى
خفيفة الاسدي ويكنى في نزوله دمشق وكنيته ابو القاسم وابو عمرو اسم ابيه
قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه قوله ان عبد الله بن عمر كان
يقول لا هجرة بعد الفتح وهذا موقوف وسياتي شرحه في الذي بعده الحديث
السابع قوله قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي هو معطوف على الذي قبله

وقد

418

وقد افردهما ابو داود وغيره في الفتح واورد كلاهما عن اسحاق بن يزيد المذكور
باسناده واخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن
الاوزاعي قال سال رجل عطاء عن انقطاع فضيلة الهجرة الى الله ورسوله فقال
فذكره قوله عن عطاء في رواية ابن حبان حدثنا عطاء قوله زرت عائشة مع عبيد
بن عمير الليثي تقدم في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة
في جبل ثبير قوله فسالناها عن الهجرة اي التي كانت قبل الفتح واجبة الى
المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح واصل الهجرة هجر الوطن
واكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية وقد تقدم عند المصنف
في المغازي من وجه اخر عن عطاء فقال لا هجرة اليوم كانت الهجرة قبل فتح مكة
الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قوله لا هجرة بعد اليوم اي بعد
الفتح قوله كان المؤمنون يفر احدهم بدينه الى الله الخ اشارت عائشة الى بيان
مشروعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم يدور مع علته
فمقتضاه ان من قدر على عبادة الله في اي موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة
منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من
بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة
عنها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك
في اوائل الجهاد في باب وجوب النفير في الجمع بين حديث ابن عباس لا هجرة
بعد الفتح وحديث عبد الله ابن السعدي لا تنقطع الهجرة وقال الخطابي
كانت الهجرة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما
هاجر الى المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد اكد الله
ذلك في عدة ايات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال
والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس
في الاسلام من جميع القبائل انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب
وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق اخرى بقوله لا هجرة
بعد الفتح اي من مكة الى المدينة وقوله لا تنقطع اي من دار الكفر في حق من
اسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها اخر وهو ان قوله لا هجرة اي الى
النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر
منه الا باذن فقوله لا تنقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من
الاعراب ونحوهم قلت الذي يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفي ما
ذكره في الاحتمال الاخير وبالشق الاخر المثبت ما ذكره في الاحتمال الذي
قبله وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة
بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي ما دام في
الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه

ابا بكر طلب عن اجنا الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان كافرا والاصل تقدم
انه قصد التوجه الى ارض الحبشة وهذا المعلوم انه لا صلة لها من الطريق الى
قصدها حتى يصير في الارض مدة ما فيصدق انه سائح لكن حقيقة
السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه ليستقر فيه بل يتنقل وتسبب المعدود في
رواية الكشميهني المعدوم وقد تقدم شرح هذه الكلمات في حديث بدء الخلق
اول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابي بكر مثل ما وصفت به خديجة
النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل ابي بكر واتصافه بالصفات
البالغة في اقناع الكامل فقوله وانا لك جار اي بعهود امنع من يريد تكذيبك وهجم
اي ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة وقع في الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع
مع ابي بكر فالمراد في الروايتين مطلق المصاحبة وهو الذي يقتضيه ما في هذا الباب
من انه لم يخرج مسافة ابي من وطنه باختياره على نية الاقامة في غيره مع ما فيه
من انتفع المتعدي بلا فعله بلده ولا يخرج اي ولا يخرجه احد بغير اختياره
للمعنى المذكور واستنبط بعض الحنفية من هذا ان من كان تنفيه سلطنة
متعدية لا يمكن من الانتقال من البلد الى غيره بعهد ونحوه وقد اجاز قوله ظلم
لك بقريش اي لم يرد عليه قوله في امان ابي بكر ولكل من كنت بكفالته فقد رد قولك
فاطلق التكذيب وارادوا منه ما تقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار
ابن الدغنة واتيت الى قوله جوار وليس في الجميع بعضها وقد تقدم بيان المراد منه
في كتاب الكفالة في قوله هذا ابو بكر فليجد ربه وعللت لما على شيء محذوف ولا يخفى
تقديره قوله فلما ثبت ابو بكر تقدم في الكفالة بلفظ فطفق اي جعل ولم يقع لي
بيان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك قوله ثم جد بكى ابو بكر اي كثير
الماء والدمع قوله بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون والمد اي امامها قوله
فيعتقد في بالكسر والقاف والدال المهملة الثقيلة تقدم في الكفالة بلفظ
فيتقصف اي يزدحمون عليه حتى يكاد بعضهم يطأ بعضا فيكاد يهلك
واطلق يتقصف مبالغة قال الخطابي بعد ان اصوغ واما يقذف فظاهر
معنى له الا ان يكون من القذف اي يثب اي يثب فيقذف بعضهم بعضا
فيتقاسا قطون عليه فيرجعها اي يمنعها اول وللكشميهني بنون وسكون القاف وكسر
الصاد اي يستفظونه بكاء الشديد اي كثير البكاء قوله لا يملك عينيه اي لا
يطيق امساكها عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ اذا ظرفية والعامل
فيه لا يملك وهي شرطية والجزاء مقدر وقوله فافزع ذلك اي اخاف الكفار ما يعاف
من رقة قلوب النساء والشباب اي ممن يسارع الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم
في رواية الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر قوله ان تفتن بضم اوله ثنائيا بالبناء
للمفعول وفاعله ابو بكر كذا للاكثر وفي رواية ان تفتن بضم اوله ثنائيا بالبناء
على البناء للمجهول لقوله احزنا بالجيم والزاي للتأسي بالراي اي ابتلانا وللاولين



اوجه وللاربعة منصوبة في الروايتين على المفعولية قال السائل في رواية الكشميهني فسله
قلت اي اسأل ابا بكر قوله يخفرك بضم اوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء يقال
خفرته اذا اجفلته واخفرته اذا اغدرت به قوله شر خلق الله وكرر الله تعالى
اي لا اسئلت عن الانكار عليه للمعنى الذي ذكرته من الحمية على انسابهم
وابنائهم ان يكونوا في ذمة واحق جواره اي امانه وحمايته في
جواز الاخذ بالاشد والاحوط ديانة وقوة يقين ابي بكر والنبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بمكة في هذا الفصل من فضائل الصديق نقاشا كثيرة قد اناز
بها عن سواه ظاهرة لمن تأملها قوله بين جبليها يعني الحرتان هذا
مدرج من بعض الرواة وهو من تفسير الزهري للحرة او ضبط بعض رواتها سود
وهذه الهجرة غير الهجرة السابقة اول الباب من حديث ابي موسى التي تردد
صلى الله عليه وسلم فيها كما سبق قال ابن التين كان صلى الله عليه وسلم
اري دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها فرأى الصفة المختصة بالمدينة
فاستقرها ووضع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة فلما سمعوا
باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الى مكة فهاجروا الى المدينة معظمهم
جميعهم كان جعفر ادنى معه فتخلفوا بالحبشة وهذا السبب للذي دعى كثيرا
منهم الى الهجرة الى الحبشة الاولى ثم كان سبب هجرة المشركين
مع النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في هجرة النخل فشاع ان المشركين
اسلموا وعبدوا فرجع من رجع من اصحاب الحبشة فوجد دون اشد ما كانوا
كاسيا تشرحه وبيانه في تفسير الممتحنة قوله بعد ذي طوى قبل المدينة
بكسر القاف وفتح المهملة اي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ وخرج ابو بكر
مهاجرا حتى اذا كان ببرك الغماد بكسر الموحدة والمعجمة اي اراد الخروج طالبا الحبشة
وفي رواية شعبة الاتية بعد ورقة عن ابيه عن جده فاستأذن ابو بكر
النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج الى قوله على يهلك بكسر اوله اي
على يهلك والمراد استئذان الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر فقوله
وهل ترجو ذلك بابي انت فيه التفات حيث خاطبه بابي اي بعد ان كان
ان يكون اخت الفاعل وجوه ما يشعر به فحبس نفسه اي منعها
من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضي الله عنه قوله ورق
السمر بفتح المهملة وضم الميم قوله وهو الخبط مدرج ايضا في الحديث هو
من تفسير ابي ضمرة وقيل السمر اسم شجرة ام غيلان وقيل كل ما له
ظل يعشش وقيل السمر ورق الطلح والخبط بسكون الموحدة ما يخبط
بالعصي فيسقط من ورق الشجرة قاله ابن فارس قوله اربعة
اشهر فيه بيان المدة التي كانت ابتدأ هجرة الصحابة بين العقبة
الاولى والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في اول

الباب ان بين العقبة الثانية وبين الهجرة صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر
على اختصار قوله قال ابن شهاب الى اخره هو بالاسناد المذكور اولا وقد افرده
ابن عايذ في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري ووقع في رواية صالح
ابن عروة عند ابن حبان مضموما الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطيء يوم الا اتى منزل ابي بكر اما بكرة
او عشية الى ان اذن الله له في الهجرة الخ وقوله ما يكوف من حرارة
النهار وقوله في ايام الحر الشديدة تفسير لقوله قائظ وفي رواية الخ حيان قائظ ذات
يوم ظهيرة في حديث اسماء عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم
ما ننساه كل يوم بكرة وعشية حتى كان يوم من ذلك جاءنا في الظهيرة فقال
يا آل ابي بكر اتاكم رسول الله قوله صك اي ضرب بيده وفي
رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عايشة فلم يرعنا الا وقد اتانا
الا اناخا مقبلا بي عباءة فلما رآه ابو بكر قال ما جاء به الا امر حدث
حتى الله عليه وسلم ليجيء في هذا الوقت فجاء النبي صلى الله عليه وسلم
فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال انما هم اهلك
بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قالت عايشة
فقلت يا ابت رسول الله يستأذن في الخروج قال فهل ترينه يا عايشة
فقلت نعم فقال هو لك فداء بابي وامي قالت فقلت يا رسول الله
فهل لك في احدى راحلتي هاتين قال بالثمن قالت فجهزناهما اتم جهاز
فقال فوالله لا اركب بعيرا ليس هو لي قالت فقلت احدى
فداء فقال لا اركب الا بالثمن الذي ابتعتها به قال فاخذتها بالثمن
فداء فاخذتها فدفعتها اليه وفي حديث اسماء عند الطبراني
فقال بعنيها يا ابا بكر فقال هي لك وفي رواية موسى بن عقبة
بعض شيوخ المغرب اثمنها ان شئت ونقل السهيلي في الروض عن
ابا بكر انفق عليه ماله فقال احسن لا يكون هجرته الا من ماله نفسه
واقاد الواقدي ان الثمن ثمانية واثنتي عشر دينارا فاخذها رسول الله صلى

الله عليه وسلم من ابي بكر على الضمان وانها كانت من نعم بني قشير وانها عاشت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا ومات في خلافة ابي بكر وكانت مسلة
تعني بالتسبيح وذكر ابن اسحق انها الجذعاء وكانت من اجل الحديش
وكذا في رواية ابن عجلان عند الطبراني وقد طرق صالح عن ابن شهاب عايشة
انها الجذعا فوله احث الجهاز بالمهملة والمثلثة وهو اسراع وفي
رواية ابي ذر احب بالموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر
وفيه من انكر اللسر وهو ما يحتاج اليه المسافر فوله وضعنا لهما سفرة
في جراب اي زادا في جراب لان اصل السفرة في اللغة الزاد الذي يصنع
للمسافر ثم استعمل في وعاء الزاد ومنه المزادة للراوية ولكنه الزاد يه واستعمل
في هذا الجراب على اصل اللغة وافاد الواقدي انه كان في السفرة شاه
سلخة قوله ذات النطاق بكسر النون وبالطاء المهملة بعدها فوقية ثم قاف
والنطاق ما يشد به الوسط يعني صنعت نطاقين بالتثنية
المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد
الهروي قال وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا تحت نطاق
وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتجعل في اخر الزاد انتهى والمحفوظ
كما ياتي بعد هذا الحديث انها شدت نطاقها بنصفين فشدت
باحدهما الزاد واقتصرت على الاخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات
النطاقين بالتثنية والامر في ذلك هين وقد اخرج ابن اسحاق من حديث
ام المنذر بنت عمرو بن سعد في
ثم القربة بالباء فصحيف ذات النطاقين قوله قالت ثم لحق رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغار في جبل ثور بالمثلثة ذكر الواقدي انهما خرجا
من خوخة في ظهر بيت ابي بكر وقال الماكر تقاترت الاخبار كان خروجه
كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي جزم قال انه خرج من مكة
يوم الخميس قلت يجمع بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه
من الغار كان ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال وليلة السبت وليلة
احد وخرج فرأى ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام ابن عروة
عند ابن حبان فمكثا حتى اتيا الغار وهو ثور فتوارا فيه وفي مرسل
ابن عقبة من ابن شهاب قال فرقد على على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوكيه وبات قريش تختلف وتأتمر بهم على صاحب الفراش
فيوبقه حتى اصبحوا فاذا هم بعلي فساله فقال لا علم لي فعلموا انه قد منهم
وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة ان جبريل امره ان يبيت على فراشه ويتيسج
ببرده الاخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على النفر ومعه
حفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤسهم وهو يقرأ يس الى قوله فهم لا يبصرون

وذكر احمد من حديث ابن عباس باسناد حسن في قوله تعالى اذ يمكر بك الذين
كفروا الاية قال استشاروا قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه
بالوثاق يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه
وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي فراش النبي
صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى
لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم حتى
يعثروا عليه ويقوم فيفعلون به ما انفقوا عليه فلما اصبح ثاروا
عليه فلما رأوا الله مكرهم قالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتفوا اثره
فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج
العنكبوت فقالوا لو كان دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه
ثلاث ليال وذكر ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال فلما رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ايجاب بئية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم ان
شرع في تجهيز جيش ندبهم فيه وبات علي فراش النبي صلى
الله عليه وسلم يوري عنه وبات قريش يحلفون وبا يتوعدونه ايهم
يبعث على ما حل الفراش فيقتله فلما اصبحوا اقاموا عليه فثاروا فيه
فخرجوا في كل وجه يطلبونه وفي مسند ابي بكر الصديق لابي يعلى من
المروزي شيخ البخاري من رسل الحبش في قصة شيخ العنكبوت
نحوه وذكر الواقدي ان قريشا بعثوا في اثرهما قاصين احدهما كرد
ابن علقمة فراي كرز على الغار نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم
يتم للاخر وساه ابو نعيم في الدلائل من حديث زيد بن اسلم وقدم غيره سواه
من حشم وقصة سراقة سيذكرة في هذا الباب وقد تقدم في مناقب
ابي بكر حديث انس عن ابي بكر وله فكنا فيه بفتح الكاف وضم الموحدة وكسرها اي
احتبينا قوله ثلاث ليال في رواية عروة ابن الزبير ليلتين فلعله
بحسب اول ليلة وروى احمد والحاكم من رواية طلحة البصري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبثت معها حيي يعني ابا بكر في الغار
بضعة عشر يوما مالنا طعام الا ثمر البر قال الحاكم يعني قلنا فتغير
من المشركين في الطريق بضعة عشر يوما قلت لم يقع
في رواية احمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته وليس جملة على
حالة الصحة كما تراه من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما
في الغار باللبن وقد وقع لهما في الطريق من لقي لبنا كما في حديث ابي بكر
في هذا الباب ومن الذهول عن جهة ام معبد وغير ذلك كما سيظهر لنا
قصة اخرى والله اعلم وفي دلائل النبوة لابي نعيم من مرسل عبد الله بن شداد
وعند ابي القاسم البغوي من مرسل ابي مليكة ان ابا بكر لبث ليلة انطلق

مع



مع النبي صلى الله عليه وسلم الى الغار كان يمشي بين يديه ساعة وخلفه
ساعة حتى قال ذكرت الطلب فمشى خلفك واذكر الرصد فامشي
امامك فقال لو كان شيء احببت ان تقتل دوني قال اي والذي بعثك بالحق
فلما انتهينا الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى استبرئ لك الغار فاستبرأه
وذكر ابو القاسم البغوي من مرسل ابي مليكة نحوه وذكر فيه انه
عن المسور بن مخرمة بلاغا نحوه قوله عبد الله ابن ابي بكر وقع في نسخة
الرحمن وهو وهم تقدمت منذ المثلثة وكسر القاف جمع قوله
وبعدها قاف اخرى ثم نون تقول لمن اذا اقتفوه حتى قوله لهم بفتح اللام
وكسر القاف بعدها نون اللقف السريع الفهم قوله فيدلج بتشديد
الدال بعدها جيم اي يخرج بسحر الى مكة قوله فيصبح مع قريش كبائت
اي مثلا بات بثلثة من ارهف عقيقة امرهم فشده وجوعه فلم يسر
قوله يكيدان به في رواية الكشميهني كادان بغير مثناة ارهط لهما
في المكروه وهو من الكيد قوله عامر بن فهيرة تقدم ذكره في باب الشرا
وهذا المشركين من قبائل شتى وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر
اشتراه من الطفيل بن سخبرة اخي عائشة لامها فاعتقه قوله منحة بكسر الميم
وسكون النون بعدها مهملة تقدم في الهبة مطلقا ايضا على كل شيء
وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان
يروح عليهما الغنم كل ليلة فحلبان ثم يسرح تكملة فيصيب في رحال
الناس فلا يفطن لقوله في رسل الغنم الرابعة ما مهملة ثم كنة اللبن
الطري بفتح الراء وكسر الحاء المعجمة بوزن رضيف اي اللبن الموضوف
اي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس او النار ليغلي وتذهب وخرة وارخاوة
وهو بالرفع ويجوز النصب قوله حتى ينعق بها عامر بفتح المهملة وكسر العين المهملة
اي يصيح بغنمه والنعق صوت الراعي اذا زجر الغنم ودفع في رواية ابي ذر
حتى ينعق بها بالتثنية اي بسيرهما هو بهذا اذا زجر غنمه ودفع في حديث ابي
ابن عباس عند ابن عايذ في هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصيب
في رعيان الناس كما يبيت ثم يفطن وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن
شهاب وكان عامر بن فهيرة مولى من موالي الاسلام قوله منحة بني الديل بكسر
الدال وسكون التحتانية وقد يضم اوله ولسرتان فيه مهموز
عبد بن عدي ابن الديل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وقيل من بني
عدي بن عمرو بن خزاعة وقع في سيرة ابن اسحق تقدم بيانه مستوفى
اسمه عبد الله بن اريد وقع في رواية الاموي عن ابن اسحق ابن اريقط وكذا
رواه الفاكهي باسناد مرسل في غير هذه القصة فاذا هو دليل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة في الهجرة وقد مر في ترجمة عبد بن

423

ارتبط بالتصغير اخا لكن بالطاء واشهر وهذا بخلاف سعد عبد الله جدار بقط
وعن مالك اسمه قريعا حكاه جدا لتين وصوبا لقتيبي وهو ياجريتا
بكسر الميملة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة فوقه والحرت
الماهر بالهداية هو مدرج في الخبر عن كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يتبين ذلك
في رواية الاوزاعي عن ابن شهاب عند ابن سعد فقال الزهري اخبرني سراقة بن مالك
مثل خبرت الاجرة اي شبهها وقال غيره قيل له ولك الله يهديك لاخيرات المغازة
وهي طوقها الحقيبة قوله قد عمس بفتح العين المهملة والميم بعدها مهملة حلفا
بكسر المهملة وسكون اللام اي كان بعيدا فجاز ان اصحابه اتوا عنه اي نهض في دمر
او خلوف او شيء يكون فيه تلويث فيلوث ذلك تاكيد اللحاق قوله فاستصرخ
الخيرة قوله فاتاها اي حملتهما حتى ثلاثة اذ موسى بن عقبة عن ابن شهاب
حتى اذا صدات عنها الاصوات جاءهما بعيرهما فاطلقا عقلهما ثم اناخ
ابن قهيرة يديها ويعينهما يديه ثم ابو بكر ويعمد ليس معهما غيره قوله فاخذ
بهم طريق الساحل في رواية موسى ابن عقبة فاجازهما حتى هبط بهما
جاءهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى مر بهما على الطريق عند
الخمائر من ملل بفتح الميم واسكان اللام بعدها نون ثم مهملة ثم راء
عائشة نحو مما تمر منه واسناده صحيح واخرجه البزار بنحوه من حديث ابن عباس وقد
تقدم في علامات النبوة وفيها اتى على اثرهما حتى مر بهما حين جاء من
الغار من لقيا راعي لقنم وشرب هما من اللبن الحديث الثاني حديث
حديث سراقة بن جعشم قوله قال ابن شهاب هو موصول باسناد
حديث عائشة وقد افرده البيهقي في الدلائل وقبله الحاكم في الاكليل
من طريق اسحق حدثني محمد بن مسلم هذا الزهري كذلك اورده الاسمعيلي
مفردا من طريق معمر والمغازي في الجليس من طريق صالح بن كيسان
كلاهما عن الزهري قوله المدلجي بضم الميم وسكون المهملة ولكنه الاسم ثم جيم
ثم مدلج بن مرة بن عبد مناف ابن كنانة وعبد الرحمن جد لك هذا
اسم جده مالك بن جعشم ولقب ابوه في حديث الرضاعة الى جده كما سيأتي
في سراقة وابوه مالك بن جعشم له ادراك ولابيه ذكر في الصحابة
بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له كما لابيه سراقة ولا لابيه عبد
الرحمن في البخاري غير هذا الحديث انه اخي سراقة بن جعشم في رواية
ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك ابن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم
والاول هو المعتمد وجيء حاء في الروايات سراقة بن جعشم بكون نسبة
الى جده وسيأتي في حديث البراء بعده ما يقتضيه انه سراقة بن مالك بن جعشم
ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة مواخ

مالك

ما لك بن جعشم وكنية سراقة ابو سفيان وكان نزول قديد اوعاشر ابي
خلافة عثمان قوله دية كل واحد اي مائة من الابل وضح بذلك موسى
بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري وفي حديث اسماء
بنت ابي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوهما في بعا يجعلوا
في النبي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى
الجبل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله
ان ضد الرجل يرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ثلاثة انا ثالثهم الملائكة تسترنا
بجناحها فجلس ذلك الرجل بوله مواجه الغار فمنا لابي صلى الله عليه وسلم
فكان يرانا ما فعل هذا قوله رايت انفا اي في هذه الساعة قوله اسودة
اي اشخاصا في رواية موسى بن عقبة واسحق لقد رايت ركبة ثلاثة
اي ابطلع فجاء اصحابه وهو في رواية صالح بن كيسان قوله راث فلانا
وفلانا انطلقوا باعيننا اي في نظرنا ما عانية يبتغون ضالة لهم في رواية موسى
ابن عقبة واخاف فادمات اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون
ضالة لهم فقال لعلهم وسكت وهو في رواية معمر وفي حديث اسماء خفت لسعاية
انها هو اكان من بعثنا في طلب النعم قوله خامرت جاريتي لها تفعل اسمها
وفي رواية موسى ابن عقبة وصالح بن كيسان وامرت بقوسي فعدا لي
بطن الوادي وفادني احذف قذالي بكسر القاف اي لبرز لقاف اي لازلام فاستقسمت
بها فخرج الذي اكره لا بغيره وكنت ارجو ان ارده فاخذ الماية
ناقة قوله فعطفت بالمهملة وللكشميهني والاصيلي بالمهملة اي املت
اسفله وقوله بزجه الزج بضم الزاي بعدها جيم للحربة التي في
وصالح ابن كيسان وابن اسحق وابرت بسلاحي فاخرج من ذنب جعدي
ثم انطلقت فلبست لامتي فقربت عالية اي امسكة بيده
وخرجوه على الارض مستلئما ليلا يظهر بريقه لمن بعد منه ناكره
ان ان يتبعه منهم احد فيشركه في الحالة قد وقع في رواية الحسن
عن سراقة عن ابي بشير وجعلت اخر الرمح على ناقة ان اشر لي
اعلما فيها فاقبض فرفعتها اي اسرعت بها السير قوله يقرب بي التقريب
السير دون العدو فوق العادة وقد ان ترفع يديها معا معا ويضعها
معا قوله واحويت بيدي اي اسطيتها للاخذ والكاية الخرطة المستطيلة
قوله فاستخرجت منها الازلام واستقسمت بها اضربهم اي لاوالازلام هي
القداح وهي السهام التي لا ريش لها واحدها زلم بضم الزاي وفتحها وكسرها
وسيأتي في تفسير المايدة قوله فخرج الذي اكره اي الغنيمة
وصرح به الاسمعيلي في موسى ابن اسحق وزاد وكنت ارجو ان ارده فاخذ

العنوس ص

الماية الناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عايذ وكسر اقة فلما صبر
الاثار على غير الطريق وهو وهم انكر الاثار فقال ما اسم هذه يا ثار وغير الشام
وبايتاسه فتبسم حتى ادرك لهقوله حتى اذا سمعت في حديث البراء عن ابي بكر
الاتي بعد هذا فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي خليفة
في حديث البراء عند الاسمعيلي فقال اللهم اكفناه بما شئت وفي حديث
ابن عباس مثله وعنده في رواية الحسن عن سراقة وفي حديث انس
وهو الثامن عشر من احاديث الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه قوله ساخت بنا الجياد اي غاصت
وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوقعت لمضربها قوله حتى بلغنا الرابيتين في
رواية البراء وتلبثت به قربه الى بطنها وفي رواية ابي خليفة فوثب عنها
زاد ابن اسحق فتلت ما هذا ثم اخرجت اي بخوا ولقوله ثم زجرتها
فنهضت ولم تكد وفي رواية انشق لكم قامت بحمحمة اي صهلتين هو صوت
النفرس قوله عثان بضم المثلثة بعدها مثناة خفيفة اي دخان قال
بعضهم قلت لابي عمرو بن العلاء ما العثان قال الدخان من عجنا وفي رواية
الكشميهني عجاج بمهملة ثم موحدة ثم الف ثم جيم ثم ذكر ابو عبيد في غريبه
قال انما اراد بالعثان الغبار نفسه شبه عجاجها بالدخان وفي
رواية موسى بن عقبة واسمعيلي واسفها دخان مثل الغبار وزاد فعلمت
انه منعني قوله وقفوا نسي حين لقيت ما لقيت من الحلس عنهم ان سبطر
امره وفي رواية ابن اسحق فمنعني ما قد لقيتهم بالامان في رواية ابي
خليفة قد علمت يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان يجبني مما انا فيه والله
لاعمين عليكم من ورائي للطلب وفي رواية ابن اسحق فنابت القوم انا
سراقة بن مالك ابن جعشم انظروني اكلم محمدا فوالله ما اتيل ولا ايتكم بشيء
تكرهونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد وانا لكم ان طلع شيء رددت
عنكم قوله لا ادري لعل الحديث يعني قومه فرعوا له كذا وانا راجع وراءهم عنكم قوله
واعجنهم اخاز نا ترجمة انا سواري من الحرص على الغنيمة لهو بتل
المال لمن يحصلهم له وفي حديث ابن عباس وعاهدهم او لا فقاتلهم
وعاهدهم وان تكلم عنهم ثلاث ليال قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع
في مرسل عمر بن اسحق عند ابن ابي شيبة فلم نرزأهم الا ذاد واحلاب
فقال لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس ان سراقة قال لهم وان
اهل على طريقكم فاحملوا منا الكثير وحذوا سهمانكم كنا نحن امارة الى الراعي
قوله فكر راجعا اي رجع وفي رواية ابن اسحق فرجع عامة من تبعه
وعهده كما تقدم ويأخذ منها سهما فانك تمر على ابلي وغنمي عند فلان فخذ منها
حاجتك فقال لا حاجة لنا في ابلك ودعا لقومه فهنئوا لهم غنائم بدر جواب وقع

في



في رواية الحاكم فدعا له فما خيل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما ها هنا
فلا يلقى احدا الا رده قال وفي لنا وفي حديث انس فقال يا نبي الله مرني بما
شئت قال تقف مكانك لا تترك احدا يلحق بنا قال فكان اول النهار جاهدا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان آخر النهار مسلحة له اي حارسا
له بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما لحق قال لقريش قد عرفتم تطرى بالطريق
وبالله ما هذا استبراء لكم فارتدوا فرجعوا قوله كتاب امن كسوفا بيم
وفي رواية الكشميهني كتاب محاذعة وفي رواية اخرى اسحق كتابا يكون
اية بيني وبينك قوله فامر عامر بن فهيرة فكتب له رقعة من ادم في رواية
ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته
في كنانتي ثم رجعت وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت
وسكت فلما ذكرت شيئا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت
بالقناة ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى اذا وقفت منه فرفعت يدي بالكتاب
فقلت يا رسول الله هذا الذي كنت سألتك فقال اليوم يوم وفاء وبر اد ين واسلمت وفي رواية
صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن عن سراقة قال فبلغني انه
ان يقف خالد بن الوليد الى قومه فاتيته فقلت له احب ان تواد عني قومي فان
اسلم قومك اسلموا واما انت بنهم فصلح ذلك فاذا فيهم نزلت ان الذين
يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قال ابن اسحق فكان ابو جهل
لما بلغه ما لقي سراقة فلامه في تركه فانشده ابا حكم والله لو كنت
شاهدا لامرجوادك اذ نسيخ قوائمه عجبت ولم تشكك بان محمدا
نبي ومن ضاف فيخ ذا يكاتمه هو فيكم ابن سعد ان سراقة عاد فيهم يوم
الفتح فقدم المدينة قوله الحديث الثالث عشر قوله لقي الزبير في ركب
منصلا الى ان قال عن يحيى بن بكير الاسناد المذكور وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني
عروة ان سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الى اخره من
بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وانهم
مروا قد قتل بقتال المدينة كان ظلمة قدم من الشام فخرج
عامدا الى مكة اما مسلما واما مستترا معه ثياب اهدى اهلا لابي بكر من
ثياب الشام فلقيه اعداه فلبس منها ثوبين كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى له ثياب
والذي في كتب السير ان ذلك كان لطلحة فقط وقال الدمياطي الترجيح عادته في ترجيح
ما في الصحيحين على ما في الصحيح والله اعلم وقد اجمع سيما وان قد في الصحيحين
الدعاية التي فيها ملائة من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة واكثر

ل في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن
ابي شيبة من طريق هشام ابن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود
وعند ابن عايذ في المغازي من حديث ابن عباس خرج عمر الى المدينة طلحة
وعثمان وعياش ابن ابي ربيعة معه المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى
الشام فتقيهما فتصحح القولين فقوله وسمع المسلمون بالمدينة في رواية معمر
فلما سمع المسلمون بقوله يغدون بسلون الخيل المعنى اي يخرجون غدوة
وفي رواية الحاكم من وجه اخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عوف وابن عباس
عن رجال من قومه قال لما فرغنا من امر بني النضير امرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نخرج
فنجلس له بظاهر الحرة نظر الى الظل المدر حتى يغلبنا عليه الشمس
خرج الى رحالنا فقوله حتى يردهم في رواية معمر يعني في رواية ابن
سعد فاذا اعوضتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية ابي عليقة
في حديث البراء التي تأتينا المدينة ليلة فنقيلوه فنقيلوا بعد ما يطلا الظل
في رواية عبد الرحمن بن عوف حتى اذا كان اليوم الذي جاءه جلسنا كما
كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء قوله او فرجل من يهود الخ ظاهره الاستئناف
من كلام من دون ان يقف على اسمه وقوله اطم بضم اوله وهو الحصن وقيل كان بنا
من حجارة كالقصر وقوله مبيضين اي عليهم ثياب بيض التي كساهم اياها
الزبير وطلحة وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعلين وحكى عن
ابن فارس ثوب ابيض مستعل قوله ما يعشد الضرب في رواية عبد الرحمن
ابن عوف اي قبيلة وهو بفتح الفاء وسكون القاف وبعدها تحتانية وهي الجدة
الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة
قوله هما احد كم يعني الجيبان اي حظكم وحظ صاحبكم الذي تتقونه
وفي رواية معمر هذا حظكم يريد لهم السحاب اي يحول السراب عن
النظر بسبب غروبه لهم وقيل معناه ظهرت حمرتكم في الملبين
قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف ابهام مالك ابن الاوس بن حارثة وبنا
بناه هي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة وكان نزوله على كلثوم ابن
الهدم وقيل كان نزيلا عند سعد بن خيثمة وقيل عند بشير بن عبد المنذر
المدستقوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول هذا هو المعتمد وشذ
من قال يوم الجمعة في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقدم لهلال ربيع
الاول اي اول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم عن ابن اسحق قدمها لليلتين
خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند ابن سعد لثنتي عشرة ليلة خلت منه
وسئله عن ابن البرقي وثبت كذلك في اول صحيح مسلم وفي رواية ابن سعد
عن ابن اسحق قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند
ابن سعد في شرف المصطفى من طريق بكير بن حزم قدم لثلاث عشرة من



ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية
الهلال وعنده من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين
بقيتا من ربيع الاول لكنه كان فيه وهلة كما في حديث انس وافق رواية جرير
ابن حازم عند الطبراني في غير المغازي عن ابن شهاب بضع وربيع الاول
كان قدومه فيما يبدو لي من جزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين
من صفر وهو ايضا موافق لقول هشام ابن الكلبي انه خرج من مكة لثلاث
اول يوم من ربيع الاول وضم الى قول انس انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة
خرج منها يوم الجمعة الى المدينة فكانت ثمانية عشر يوما فلذا الكلبي جزم
بانه دخل المدينة لثنتي عشرة خلت منه فعلى هذا يكون اقامته بقبا اربع
ليال فقط وعلى ما جزم به ابن حبان فانه قال اقام بها اثنتا عشرة ليلة اربع
يعني وضح بها الجمعة فعلى هذا يوم الخروج ولذا قال موسى بن عقبة انه
اقام فيها الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخميس الى ان خرج يوم الجمعة
بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنتين وعشرين يوما حكاه الزبير
بكار في مرسل عروة وابن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب هذا والاكثر
انه قدم نهارا وقع في رواية موسى بن عقبة فنزل بقبا في النصف من الليل
من جامع الاصل وقوله سموا بالكسر اي سيل عليه قال الخليل اتى ماكانوا يهبلون
ذلك بالي بكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما
النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتهم بعد انا كر فكشف هو السياق يقتضي
ان الذي عرف النبي صلى الله عليه وسلم بغلبة ابا بكر فلذلك بدأ
بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فاقبل ابو بكر يظلل عليه
بدأ به فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بيان ذلك
في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راه يحسب انه اراد حتى اذا
اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشيء يظله به فعلم الناس حينئذ
ابن اسحق اتاه الى الظل فحياه وابو بكر واه ما اراد ابي ايها هو حتى رأيا ابا بكر
يحازه عن الظل فعرفه بذلك فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة
ليلة فوحيث اسرا الاتي في الباب الذي يليه انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة
وقد ذكرت قبله ما خالفه واسرا على قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب اقام
فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن بكير ابن حازم انه اقام اثنين وعشرين
ليلة وقال ابن اسحق اقام فيهم حسابا يبني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة
فلكملت له اربعة عشر يوما من يوم نزل على بني عمرو بن عوف فانه من الاثنين الى الخميس
وقد جزم ابن حزم بما ذكرته وانه اقام بقبا من غير قوله فاسس المسجد الذي اسس

على التقوى اي مسجد قبا وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة
قال الفربري في قبلها المسجد الذي اسس على التقوى لم يقل معمر عن عوف وكذا قال
احمد بن عباس عند اخر حاديثه ولفظه وسكت عن عمر والذي عند الباقين لبنات واتخذ
مكانه مسجدا فحلف بعمر ثم بناه ورواه عبد الرزاق ايضا عن ابن عيينة عن عوف
وعند ابن خزيمة من طريق يونس بن عليم عن ابن اسحق في زيادات المغازي عن
قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم نزل بقبا قال عمار بن ياسر يا رسول الله
بد من ان نجعل له مكانا فاستظل به اذا استيقظ وصلى فيه فجمع حجارة
فبنى مسجد قبا فهو اول مسجد بني بالمدينة وفي الفتح اول مسجد صلى
النبي صلى الله عليه وسلم فيه بجماعة ظاهره اول مسجد بني بجماعة
المسلمين كما مر وان كان قد تقدم بناء غيره من مساجد من سكن
الف بيتا كما تقدم في حديث عائشة في بناء المدينة وروى ابن
ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة عشر سنين وما نصلي الا الى بيت المقدس
صلى الله عليه وسلم بمكة حيث نعلم مسجد قبا وقيام الصلاة قد اختلف في
المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد
به مسجد قبا من اول يوم بني وروى مسلم من طريق عبد الحميد
ابن سهيل بن ابي سعيد عن ابيه سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد
الذي اسس على التقوى فاخذ كفا من الحصباء الحديث اخرجه الترمذي من
حديث اخر عن ابي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى
فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد قبا
فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا المسجد
وفي تقديمي مسجد قبا خير كثير وروى ابن اسحق عن سهل بن سعد كوه واخرجه
من وجه اخر عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب مرفوعا قال القرطبي
هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين فاشترك
فان كلا منهما اسسه النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سأل النبي صلى الله عليه وسلم
عنه فاجاب بان المسجد مسجده وكان المزية التي اقتضت تفضيل
مسجد قبا لكون مسجد قبا بلي بنزوله بامر جبريل له بذلك او كان
رآه يراه خلاف مسجده او كان عمله وما عمل به من الاحوال
التعبدية مما لم يعمل نظيره حتى وعلل ان تكون المزية لما اتفق من صلاته
اقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة خلاف مسجد قبا فانه اقام به
اياما قلايل وكني بهذا المزية من غير حاجة الى ما تكلفه القرطبي والحق ان
كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الاية فيه رجال يحبون ان
يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت فيه رجال يحبون ان

يتطهروا



يتطهروا فيما فعل فذا فاسبغ وضوءه صلى الله عليه وسلم بان المسجد
الذي اسس على التقوى مسجده وفي هذا ان ذلك خاص بمسجد قبا والله اعلم
قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما اسس على التقوى
وكذا قال السهيلي وزاد غيره ان قوله تعالى من اول يوم يقتضي مسجد قبا
لان تاسيسه كان قبل الهجرة وقبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم بدا بالهجرة
والله اعلم قوله ثم ركب راحلته وقع عند الجماعة غير ابن عايذ انه ركب من
قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم
الى العدد والقوة فانزل بين اظهرنا وعند ابي داود عن عمرة
نحوه وصار اثنا عشر رجلا فقد وهم من سماه النزول عند لهم
عتبان بن مالك في بني سالم وفروة بن عمرو في بياضة وسعد بن
عبادة والمنذر بن محمد وغيرهما في بني ساعدة واما سليط في بني عدي
عدي بنو لكل منهم دعوها فانها مامورة فبركت على باب ابي ايوب قوله
بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة في حديث البراء
عن ابي بكر فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال انا انزل على خوال عبد
المطلب اكرمهم بذلك وعند ابن عايذ من الوجه الذي عند مسلم وعند سعيد
ابن منصور كلاهما عن عطاء عن خالد انها استناخت به واولاد النجار
حاس فقالوا انزل يا رسول الله فقال دعوها فانها مامورة حتى اناخت عند
موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال ان
منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان افتله رحلك قال نعم فتقدم فاناخ الناقة في
منزله وذكر ابن سعد ان ابا ايوب لما انتقل رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى منزله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وان سعد ابن
زرارة جاء فحذفه فكانت عند فقال وهذا اثبت وذكر ايضا ان
مدة اقامته عند ابي ايوب كانت سبعة اشهر قوله وكان ابي يوضع المسجد
مربد لهما يجفف فيه التمر قال الهروي المربد كل شيء حبست فيه الابل او تشمس به يسمى مربدا
البصرة لانه كان موضع سوق الابل والمربد ايضا سهل زاد ابن عيينة في
جامعه عن ابي يعلى عن الحسن وكانا من الانصار وعند الزبير ابن
بكار في اخبار المدينة انها لقوله وافع بن عمرو وعند ابن اسحق ان النبي صلى
الله عليه وسلم سأل عنها فقال له سعاد بن عفراء وسهل وسهيل
ابنا عمرو يتيمان في حجري وسأرضيهما من قوله فرضي سعدا بن زرارة
قال الزبير وعند غيره في رواية الباقين ان اسعد زيادة الف وهو الوجه
وكان اسعد من السابقين الاولين الى الاسلام من الانصار ويكنى ابا امامة وابا
اخوه سعد فتاخر اسلامه ووقع في موسى بن عقبة ابو عبيد في

الذهب انهما كانا في حجر محمد بن عفراء وهكذا الزبير انهما كانا في حجر ابي بردة الاول
اثبت وقد جمع بامتناع الكبر او بانتقاله ذلك بعد اسعد بن ذكر واحدا بعد
واحد وذكر ابن سعد ان اسعد ابن زرارة كان يصلي قبل ان تقدم النبي
صلى الله عليه وسلم قوله فساوره ما في رواية ابن عيينة فحكم عليهما اي الذكر
كانا في حجره ان يتباعه منها فطلبه منهما فقالا ما نضع به فلم يجد بدا من
ان يعيد فيها وقد وقع لابي ذر عن الكشميهني فابي ان يتبلغها حتى
اتباعه منها وكذا ابن سعد عن الواقدي عن معمر عن الزهري ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعطاه اياها ليجعلها ثمنه قال وقد قال غير معمر اعطاهما
عشرة دنانير وقد تقدم في ابواب المساجد من حديث انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يا بني النجار ثامنوني حائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه
الا الى الله وياتي مثله في اواخر الباب الذي يليه وتاسنا غاية بينهما فيخرجانه
فقالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سار بعض من يتصفح ذلك منهم فيقول له الفاكهين
فاتباعه منها وحينئذ يحتمل ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله
تحملوا عنه للفاكهين بالثمن وعند ابن ابي ايوب ارضاهما من ثمنه قوله
وطفق اي جعل ينقل اللبن اي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي
عطاف بن خالد عند ابن عايذ انه صلى الله عليه وسلم هو الذي اشتراه منهما ثم
بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث انس فلما اتاه اتاه اتاه
بالخير ثم بناه باللبن بعد العشرة باربع سنين قوله هذا الحمال بالهمز
المكسورة وتخفيف الميم اي هذا المحمول من اللبن اي عند الله اي اوفى ذخرا
واكثر ثوابا ودوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اي التي حملها التمر
والذهب وتعوذ لك وقع في بعض النسخ من رواية المستملي هذا الحمال بفتح
الجيم وقوله ربنا سادي معنا فقد له اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فارحم الانصار
والمهاجرة كذا في هذه الرواية ويأتي في حديث انس في الباب الذي بعده
اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم الانصار والمهاجرة وقع في غزوة الخندق
بتغييرا حرف من حديث سهل بن سعد وقتل الكرماني انه صلى الله عليه وسلم
كان يقف على الحرة والمهاجرة بالتاء المثناة من فوق الوقف وذكره في
اوايل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده واللام التي بعد هذا قرره وقد
تمثل بشعر جد بن المسيب لم يسم لي قال الكرماني محتمل ان يكون المراد
الرجز المذكور ومحتمل ان يريد شعرا اخر قلت الاول هو المعتمد ومثل هذا
الشعر المذكور لهذا المذكور واضحة وفيها اشارة الى انه يعود في ذكر
كراهية البناء مختص بما اذا دعت الحاجة اما لو كان فاخرا وفي كتاب المساجد قوله قال
ابن شهاب لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر غير هذه
الابيات زاد ابن عايذ فراجزه التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان

المسجد



المسجد قال ابن التين انكر على الراوي هذا من وجهين احدهما الرجز وليس
هذا بقبيل الشعر لان الرجز ما تمثل به شاعر من شعره انتهى شعرا
والوجه الثاني ان الصحابة اختلفوا اصلا فقتله النبي صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى
الجواز هل يختلف بتكرار احد الامرين وقد قيل ان المتمثل ليس
بشاعر وفيه نظر اخر ثم الجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز ليس شعرا
انتهى واذا كان كذلك فيحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا
يكون قاصدا بل يجري على لسانه بحركة التباع يثبت لك وسياتي من حديث
سهل بن سعد في هذا الحديث فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ايضا
يعود وعن الثاني ان الشعر انما منع النبي صلى الله عليه وسلم انشاده
وهذا يدل على منع انشاده متمثلا وقول ابن التين لم يبلغنا الا حتراس عليه فيه
نظر فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه انشد غير ما نقله الزهري لكن نفي ان
يكون بلغه وهو يقتضي التشكيك في الحكم الذي نقله عن سعد وعن عمر ابن
سليمان عن سعيد عن الزهري قال لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بيتا من الشعر
الا شيئا قليلا او حرفا من غير هذا الا هذا قال وبلغنا ان الذي ذكر
بعد البيت من رواحة فقاله ولم يقله وما في الصحيح اصح وقوله لشعر رجل
هذا المسلمين وفي الكشميهني حرفا بدل شعرا والحرف الشعر والرجز قال الخطابي
والتقاول على بناء الاعلى الاشتقاق لما فيه من تحريك الهمم وتسجيع النفوس
وتحريضها على مصالحة الامور الصعبة وذكر الزبير بن بكار بسنده عن ابن شهاب قال قاتل
بنو المسلمين فهزمتهم الا ان قد ناوا النبي صلى الله عليه وسلم فذاك حين اخرج من طريق
اخرى عن ابن شهاب سكت عنه وزاد قال وقف على باب ابي طالب لا يمشي من يحمل
المسجد باب فيها فاعانهم فحمل من تراب حايداه وسياتي
المسجد من وجه اخر عن ابن شهاب ان
شاء الله تعالى تنبيه اخرج المصنف هذا الحديث مطولا ومختصرا وغير السير
هذا المسلك فجوابه بعد قوله هذه الرواية عن ابن شهاب قال ابن اسحاق بعد
العقبة بعض اهل بيعة ويبعة مهاجره صلى الله عليه وسلم ثلاثة اشهر او ضريبا
منها قلت وهو ما عدا مهاجره صفر لكن كان مضى من ذي الحجة عشرة ايام
وعلى الطريقة يعاد استهلال ربيع الاول فعلى الاول يكون الباقي اذا ابعد الا
شيء من الشهر وعلى الثاني يكون قد بقي من الشهر قدر ثلاثة اشهر او اخر شهر
وقد يجمع بما قال ساقطة وهلال قد بقي عشر من المحرم بعد ان مضى منه
قوله عن ابيه هو عروة فاطمة هي امراته بنت المنذر ابن الزبير جد هشام تهم
جدها قلت الراجح ان ابا بكر الصديق هو ربطها ابي المنذر الذي
السنح او اسماء السنحة او ذكرت باعتبار الظرف فلان سنح كان فيها دعن
هذا ان ابا بكر اسكنه بها قبل الهجرة بقليل ثم قبل الهجرة بالسنحة هو ابوها وقد تقدم تفسير

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر ايما اسن انا او انت قال انت اكبر يا رسول
سني والكبر وانا اسن سنك قال ابو عمر وهذا اصح ما روي في سنه ولا اظنه الا وهما قوله وهو
كل ذلك وانما يضيف هذه الاشياء ابو بكر فتشت في صحيح مسلم عن معونة
انه عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستين
واشهرا فجزم على القطع في سن ابي بكر انه كان اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم
بالثر من ستتين بقوله بعد ذلك السبيل بين سبب ذلك ان سعد في رواية
له ان صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر انا اكبر مني فكان اذا اسبل ازاره
انت قال لا الا حتى اجاوز من اسفل منك قال هما وعند في السبيل
يد الحداء في الناسين وفي حديث اسماء بنت ابي بكر عن الطبري في فكان ابو بكر
وحلا معروفا في الناس فاذا الفيه لا يتعلل بكبر السن فعرف ان ذلك
يعني بيد الحداء في الناسين وتحسب الراوي ذلك فقال يا رسول
الله هذا فارس هو سراقة فتقدم بعض قصته في الحديث الحادي عشر
وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر في سفر ذلك فقضايا ما وقع لهم بحبتي
ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة والحاكم مطولة واخرج البيهقي في
الدلائل من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق نحو سياقها ما صلا
قصتها في لبن الشاة المحلوبة دون ما في اثناء قصته صلى الله عليه وسلم
لكنه لم يسمها في هذه الرواية وسماها فاطمة الا ان يعد بعيد يعني عن
وقد تقدم في حديث البراء عن ابي بكر ومعنى ابو سعيد معروف المصطفى بن طرق
ابي ماسر ابن مالك بن اسلم قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر مر على اسلم فقال لمن هذه قال لرجل يسلم الله تعالى ابي بكر
فقال سلمت قال ان شاء الله فانتهت اي وقال السعد في معجمه عن
والطبراني عن ابن ابي عن ابيه عن جده اوس ابي عبد الله بن ابي بكر فذكر نحوه
مطولا وفيه ان اوسا اعطاها غلاما له وارسل معها غلاما صغيرا دوابه
ان لا يفارقها حتى يصل المدينة وهذا الشيء يقتضي ان اسماء حدثت
الصحابة ولعله حدثها عن ابي بكر الصديق فقد تقدم في مناقبه ان اسماء حدثت
عنه بطرف من حديث الغار وهو قوله قلت يا رسول الله لو ان احدهم
نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فيه فرسه عن فرسه ثم قامت
قالت التبين فيه نظر لان الفرس اذ كانت انثى لا يجوز في خبره وان كان
ذكرا لا يقول ثم قامت قلت وانكر بعض الصحابة ان ذكرا
لفظ الفرس واثبتها عتبا وساق في نفس الامر من انها كانت انثى وذكر ابن
اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نزل عند ابن حارثة فاحد
زوجته سودة بنت زمعة وابنته فاطمة وام كلثوم وزوجها يومئذ زيد بن
حارثة وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله ابن ابي بكر وساق ما ذكرناه

عائشة



عائشة واسماء قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بقبا في بني عمرو بن عوف
قولها فوافقته بقبا يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى
من الهجرة وهو خلاف ما جزم به ابو احمد بن السكن تبعا للواحدي
ان مولده سنة اثنتين قلت ويشهد لما ذكرته ما ثبت في الصحيحين ان ابا بكر
وابي بكر بعثوا عليهما رجلا من بني الديل هاديا خريتا فاعطياه راحلتيهما
الحديث فصل اقامته صلى الله عليه وسلم بقبا وقد تقدم بيانه في الحديث
الثاني عشر وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقبا المدة التي
اقامها وفي بها المسجد ثم بعث الى الحرة فنزل حتى نزل جانب دار ابي
ايوب تقدم بيانه مستوفى في الحديث الثالث عشر قال الخطابي
الناقع الصفير هو عند اسحق بن اسمعيل بن سليمان ابن المغيرة عن ثابت
عن انس فخرجنا حتى انتهينا الى الاعراب فانطلق فلا يرى شيئا
حتى اقبل وصاحبه فكنا في بعض حوب المدينة وصار حلس اهل
البادية يوذن بهما فيتبعهما حتى اذا لحقنا اخذ عن الطريق فقال انطلق
انيخ فطأ صنم الحديث فقوله ثابت سعد شك اصله الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
قوله اذ سمع عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي بكر الصديق اخا عائشة لامها
بقا وكان اسمه الحصين فسمى عبد الله في الاسلام وهو من حلفاء بني عوف
ابن الخزرج فلم يختلف لهم بالمدينة والنا اي يختفي بين الشارد قوله فحا
وجهه اي الطريق التي اختطها في بعض سفره اي الذي اختاره قوله
فسمع من بني صلى الله عليه وسلم ورجع الى اهله وقع عند احمد والنسائي
وجهه هو والحاكم من طريق زهير بن ابي ثابت عن عبد الله بن سلام قال لما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس اليه فجئت في
الناس لانظر اليه فلما استقبلت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب
الحديث قال العلماء من كتبنا هذا السياق يعني سياق احمد لحديث
عبد الله وانجفل فاقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وانجفل الناس
لقد رأيتني فيمن انجفل انا اجتمع به لما قدم فتأملت وجه رسول الله
انا اجتمع به بعد ان نزلت في دار ابي يوسف فاعمل على انه اجتمع به مرتين قلت
ليس في اهل المدينة قبائل الا قريظة والنضير فاخذوا حلا المدينة صناعا واخلاها
قوله اي بيوت اهلنا اقرب تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث الثالث عشر
واطلق عليهم اهله لقرابة ما بينهم من النسب لان والدة عبد المطلب منهم
وهي سلمى بنت عمرو من بني عدي بن الاكبر النجار وهذا جاء في حديث البراء ان
الله عليه وسلم خذل على اخواله اما حداده متعني الجاد قوله فرمى الناس مقبلا
اي مكانا يقع فيه القبل لتقابل القوم فيه حذف تقديره فذهب فيها
تقدم صريحا في رواية الحاكم ابي سعد قال فما نطق فيها الا مقبلا

ثم عاد فوجد ابا ايوب عند الحاكم وغيره انه اخذ النبي صلى الله عليه وسلم في السفل وخلا هو واهله في العلو فتحرك ذلك فلم يزل يسبب للنبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو وخلا ابا ايوب الى السفل وهو مخطر بوعيد العنزي بما سمعت عن ابي سعيد في شرف المصطفى وانا داخل سعدا اذا قام قرب منزل ابي ايوب سمعته اشهر حتى جئت وابو ايوب وهو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وهو الخزرج بن حارثة وقيل ان تعالبا هو الحارث واختار يثرب خرج اليه ابو بكر فلما رجع ورأى ما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب فاكرمهم وعظم البيت بان كساه وحوله وكتب فيه ما وصله لرجل من اولئك الاحبار واوصاه ان يبلغه للنبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه فيقال ان ابا ايوب حفر في ذلك الرجل عما عن صفاته في التوراة وعلم ان عساكر في ترجمة تبع قول لعلماء بني اسد صلى الله عليه وسلم اني المهنزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام ابي ابيه فقال اشهد انك رسول الله وذكر في ترجمة جعيد من اسد كما سيأتي قريبا قبل كتاب المغازي انه سأله عن اشياء فلما اعلمه بها اسلم ولفظه فقال نبي سألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه او امه فلما ذكر له جواب مسألة قال اشهد انك رسول الله ثم قال ان اليهود قوم بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن عبد الله عن رجل من آل عبد الله ابن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت بالنبي صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا ذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على رأس نخلة فجعلت تقول لي عمتي خالدة مثبت لكرث لو كنت سمعت بموسى ما زدت قلت هو والله اخو موسى بعث بما بعث به فقالت لي يا بني اجئ هو الذي كنا نعلم ان سيبعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذاك اذا فخرجت اليه فاسلمت ثم جئت الى اهل بيتي فاسلموا ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان اليهود قوم بهت قد علمت يهود اني سيد من في الدوابة الثانية فريا ما كان يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وساتي شرح ذلك بقوله قال فجاءت اليهود حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اي اليهود هو فيكم قالوا عبد الله فينا وابن علمنا وابن اعلمنا فقال ارأيتم ان اسلم قالوا حاشا لله ما كان ليسلم فخرج اليهم فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فوقعوا فيه وفي امه قال فهذا ما كنت اخاف يا رسول الله

وافضلنا وابن افضلنا وفي حجة آدم احتج بصيغة افعل وفي رواية علي عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا واصلهم قالوا جميع ذلك او بعضه بالمعنى قالوا اشرنا وفي رواية عمر عن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا في قالوا كذبت فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية علي ابن عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفي رواية الاتية فقصوه فقال لهذا ما كنت اخاف يا رسول الله الحديث العشرون قوله اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله عن عمر كان من ضمائها هاجرين هذا صورته منقطع لان ضمائا لم يلق عمر لكن سياق الحديث ليكشف بانا فما حمله من اخبار عمر ووقع في رواية يحيى ابن ابي زائدة عند مسلم عن ابن عون بها من اصلاح بعض الرواة واغتر بها شيخنا اجنا ملقنا فانكر علينا تبعا لقول الحديث موسل فقال العراقي التي وقفت له ليس فيها ابن عمر وقد روى الدراوردي عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال فضع عن اسامة آلة ما فوضلي فذكر قصة اخرى عجيبة لهذه اخرجها البيهقي في المستخرج لهذا قوله المهاجرين الاولين هم الذين صلوا القبلتين او شهدوا بدرا وقوله اربعة الاف في اربعة كذا للاكثر وسقطت لغفلة فيه من رواية النسفي وهو الوجه اي لكل واحد اربعة الاف فالها فيها بمعنى اللام والمراد عدد المهاجرين المذكورين اغناها حبر ابداه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه في حياة النبي الملك كرة قال عمر ابن عمرا غناها هو بكلا جاك المعاد به ابن كان حينئذ في كفت اسيد ظليس هو كمن هاجر بنفسه وكان ابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة وهو من قال فتى عشرة وكنا ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين انه عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشرة وكانت في سنة ثلاث فتأمل والمصنف هنا حديث حباب بعد ان ذكره قرأ على الباب فلم يرد به من وجهين بينا قه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية سعيد وسأذكر وجه ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون قوله قال عبد الله بن عمر هكذا في نسختي وقعت في هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال صليت الى جنب ابن عمر فسمعته حين سجد يقول فذكر ذكرا وفيه ما صليت صلاة منذ اسلمت الا هكذا او هذا ان تكون فتاة وقال ابو بردة علمت ان ابي فذكر حديث الباب رويناه في الجزء السادس من حديث حماد بن سلمة وقد وقع عنده الوجه والراء اي فتلتا وهو تثنية الوجه وهو الجانب اي ثبت في رواية سعيد ابن ابي بردة عند مسلم فوجهت لوجهي اي استقبلت القبلة وهذا هو المراد موجها فتاباه وقع في رواية سعيد ابن ابي بردة عند مسلم فوجهت لوجهي اي استقبلت القبلة قوله قال



وافضلنا

الحمد لله كذا وقع فيه والصواب قال ابن عمر هو الذي يعني ابا بردة
متأدار بين عمر وابي موسى وصف الكلام الاخير كلام ابي موسى وقد وقع
في رواية الكشميهني على الصواب ولفظه فقال اجل لا والله الا اخبرهم
منك انا بعثني وابا موسى واسم كنيس الغزة بعدها تحتانية
ساكنة يعني نهر بها النشر مثل قوله اي ودبي وعند هدوس
الى حرف تقبلة بعد الغزة المكسورة ثم تحتانية وكله تصحيف
الا رواية الكشميهني ووقع في رواية داود بن ابي هند عن ابي بردة في
تاريخ المصنف بعد الحديث وقال ابو موسى لا قال اقال ان قدمت على
قوم جهال فظنوا انا ارتددنا وجاءت بك فقول فقال اي لكني
والله لا نسي بيداه بعد الكلام عمر رضي الله عنه فقلت لقتادة
اصاب ابو بردة في خاطبه للذين عمر فاداد ان عمر خير من ابي موسى
واما من الحكيمة المذكورة فلا شك ان عمر افضل من ابي موسى
وان مقام الخوف افضل من مقام الرجاء فاعمل عمر بان الاولى بالخلفا
عن تقصير ما في كل ما جرت به من الخير واما قوله حينئذ لصيغ النصب
والاضافة في القبائل والكلمات المشهورة ان يقول حينئذ اي في
رواية سعيد بن ابي بردة عند ابي الحديث الثامن والعشرون من
قوله حدثني لحماد بن الصباح الدولابي البزاز بمعجمتين ثقيل بغداد
متفق على توثيقه وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع تعليقا
بصيغة الجزم واما مسلم البخاري فيعده فيتحمل انه لم يروه عنه الا في
الولية فقط اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح
بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بدر وهو عبدي بضم المهملة وفتح الموحدة
الخفيفة روى عنه ابن ماجة وابن ابي حاتم وصدوق ومات قبل
سنة ستين بعدها وله اسقط شيخ محمد فيه هو ابن اجريج المعروف
ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو النهدي والاسناد
كله بصريون وقوله اذ قيل له ما جر قبل ابيه بضم الجيم اي انه مهاجر
الى حضرة ابيه كما تقدم واخرج الطبراني من وجه عن ابن عمر انه كان يقول
لعن الله من زعم اني هاجرت قبل ابي انما فررت في نفسه وهذا في اسناده
ضعف والحجاب الذي اجاب به في حديث الباب اصح سندا وقد استشكل
ذكره ابو بردة ان امه زينب بنت مظعون كانت معهم كما ذكر قتادة بن سعد
قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعني عند البيعة
وصلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين خلع ابني
صلى الله عليه وسلم المدينة وعندي في ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ
في سن من يبايع فلعله عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث

سنين

سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال
وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه صار فرارا يعني
الذي وقع له انه باع قبل ان يهاجر فلما كانت بيعته قبل بيعة ابيه توهم
بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما اراد
ان البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير وان تاخيره لذلك لا ينفع عمر
الحاكم في ذلك لداود بن عاصم ابن التين بان مثله لا يرد في البيعة
التي انكر عمرها كانت سابقة والجواب انه انكر وقوع ذلك لا انكر
وقوع البيعة ان زمن البيعة يسير بخلاف زمن الهجرة وايضا
فان البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي ان فتنة البيعة
فبادر الى تحصيلها ثم رجع الى ابيه فاخبره فسارع الى البيعة فبايع
ثم اعاد جد عمر البيعة ثانيا من قوله اهو قوله الى آخره ضرب من السير
بين الشيء على اهله والعدو وتقدم الكلام على هذا الحديث مستوفى
في فضائل عمر وقد تقدم التنبيه عليه في اول هذا الباب وسياقه
هنا اتم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب ابي بكر وبقيت
في ابواب في حديث سواقة قوله فعرضت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم جردة وتقدم انها صاحبة الناقة بانها الاولى التي بعثت وقيل
الثنية الباقية قال العقيلي اراد بالصفة اللباس المعروف قلت وهذا
يعارض ما رجح به الطاهر من قوله فجرة مع قوله هنا فاجيبنا ليلتنا
بحتا بهتين من الاحياء ليعلمهم عمقنا وتقدم مسافة ذلك في حديث
هنا قد رجا ان تلتهبت بها حتى صلت تشول راوت فيما اراد فظرف
فيه ولم تعجل قوله قال ابو بكر فصلت مع ابي بكر على اهله فاد الجنة عائشة
مضطجعة قد اصابتها حمى فرات ابا بكر فقالت كيف انت
يا بنية صدع القدر ومن الحديث لهذا ذكره المصنف لان هذا الموضع يشعر
انه في الباب الذي يليه وكان دخول ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب
فظهر ان هذا كان حينئذ دون السلوع وكذا قوله عائشة الحديث
الثالث والعشرون قوله ثنا عمرو بن حبيب بضم المهملة وسكون الموحدة
وفتح التحتانية وتقدم رواية القابسي عن ابي زيد بجمة مصغر وهو
تصحيف وتحريف كما تقدم ابن ابي علية وقد سمع منه انس وحدث عنه
هنا بواسطة وابراهيم يقعد في هذا النايم وعمان وساج بفتح
الواو وتشديد المهملة واخره جيم وابو عبيد في اول اسناد الثاني
هو ابن بصري المهملة وفتح التحتانية بعدها اخري ثقيلة وبتال بلفظ
صد ميت وكان صاحب سليمان ابن عبد الملك قوله فكان اسرع اصحابه
ابو بكر اي الذين كانوا معه حينئذ وقبله كما تقدم قوله فظفرها بالمجنة اي

حضنها والمراد الطبية وان لم يتم لها ذكر قوله والكلم بفتح الكاف والمثناة
الخفيفة وحكى تشقيلها وذكر تحضيره كالاس من نبات يفيت فالصعر
الصعور بتشديد الخاء الطاء ومعناه صعب ولذلك سمي الفيل وقيل
انه مخلط بالوسمة وقيل هو النيل وقيل هو حبي ذريش
وصبغه اصفر قوله في الرواية الثانية فقال هو هذا ورجحها
ابرهيم الدمشقي وصله الاسمعيلي عن الحسين ابن سفيان عن قوله حتى
قنا بفتح القاف والنون والهمزة اي انتهت جمتها وسيأتي زيادة
في الكلام على اختلاف الشعر في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث
الرابع والعشرون قوله ان ابكر تزوج امراة من كلب اي من بني كلب
وهو كلب ابن وبرة اخو غاضرة بن كلبة بكسر اولهما صفة اخرى لامراة
ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن
الزهري في هذا الحديث ثم من بني عوف فانه للكلبي المشهور فهو من
بني كنانة ابن وبرة من بعلب اي قصاعة قوله ام بكر كذا وقف على اسمها
وكانت كنيتها المذكورة فوق بطنها حملا بابكر طلقها فتزوجها ابن عمها
هذا الشاعر هو ابو بكر شداد ابن اوس ابن عمه شمس ابن مالك بن
جعونة وقيل له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو وبعدها
موحدة قال ابن حبيب هي امه وكنى جزاعيد لكثرة سماه عمرو بن سمر
وانشد له اشعارا كثيرة قال في الكنى قال ثم اسلم وذكر مثله عن الاعرابي
في كتاب من غيب الى امه وزعم ابو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه
عنه ابن حشام في زوائد السيرة والاول اولى وذكر الفاكهي في هذا
الحديث من الوجه الذي اخرجه منه البخاري قالت عائشة والله
ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا الاسلام ولقد تركه هو وعثمان
شربا الخمر في الجاهلية وهذا اضعف ما اخرجه الفاكهي ايضا من طريق
عوف عن ابي نضرة قال شرب ابو بكر والخمر قبل ان تحرم وقال هذه الابيات
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر فغضب فقال نعوذ بالله
من غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يتلو عليه بعد هذا
ابيات قال فكان اول شعر سمعه فهذا قد عارضه قوله عائشة وهي اعلم بشان
ابيها من غيرها وابعد لقدمه لم يدرك ابا بكر في العدة على انه استثنى فلعله
كان من الرواة فغفر له لحديث عائشة الى ان نسبة ابي بكر الى ذلك اصلا
ان كان غير ثابت عنده ما اصله وقد كان قريش يعني بعد ما يدر لما
قتلوا اقاربهم النبي صلى الله عليه وسلم في الغلب وهي البيرا التي ابطلو
قوله من الشعبرى بكسر المهملة وسكون الفتانية بعد هاء اي منصور
وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التي يعمل فيها الثريد وقال

الاصمعي

الاصمعي هي من شجر الحمض وبسودها الدسم والشعيري جمع شعيرة والكبر بفتحتين
حتى يحمر منه فاراد الشيخ بما يتخذ منها وما لخفية صاحبها كانه قال
ماذا بالقليب من اصحاب الجفان الغلاظ يطعمون امثال الابل وكانوا يطعمون
على ارحبة المعظم جفنة لكثرة اطعامه الناس فيها فاخرب الدارقطني
فقال الشعبي الجمال قال الاوزاعي اسمنت فتعظم اغنمها ويعظم جمالها
وغلطه جماعتهن قالوا واما الراد الجفنة من الثريد وحرف بالقطع الجمين
السنا قوله القنان جمع قنة بفتح القاف وسكون النون بعدها مثناة
ثم هاء تانيث وتطلق ايضا على الامة مطلقا والشعوب بفتح المعجمة
الراجع مشاربه وهو اسم جمع وجزم ابن التين بانه لا واحد له فقال لكن كثير قاجر
والمراد بهم الذين يقوله بعضهم في رواية الشيخين يحمى بالافراد وقوله فهلكي
في رواية المستملي وصلي بالواو وقوله من سلام اي سلامة وفيه قوة
لمن قال المراد بالسلام الدعاء بالسلامة والاخبار بها وقوله صدي جمع صدي
وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهو الصدي عن ابيها هو عطف تفسير
وقيل الصدي الطائر الذي يطير بالليل والهامة ما يقتل من الناس وهي التي تخرج
من عظم الرأس فتشاءم العرب باخبار الميت بهذا الكلام كانه يقول اذا
مات الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة اخرى انسانا وقال الاصل اللغة
هامة افترقوا وقول الشيخ الذي يزعمون انها روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير
هامة فترقوا وقول الشيخ في الحديث فاذا ادرك بثاره طارت
فذهبت قال الشاعر قولي انك ان لا تدركي ثاري وتقتصي اضربك حتى
تقول الهامة اسقوني وقد اورد ابن هشام هذه الابيات في السيرة
بزيادة خمسة ابيات ورواه عبد الله بن اسمعيل من طريق اخرى عن ابن وهب
عن عنبسة ابن خالد ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور وان عائشة
كانت تنشدها على من يقول ان ابا بكر قالها القصيدة المذكورة فذكر الحديث
والشعر مرسلا عند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري
مثله وزاد قالت عائشة فحملها الناس ان ابا بكر الصديق من احل امراة
ابو بكر التي طلق وانما قال ابو بكر ابن شعوب قلت ابن شعوب المذكور
الذي يقول فيه ابو سفيان ولو شئت حمى كبد طره ولم احل النعا
لابن شعوب وكان حنظلة بن ابي عامر حمل يوم احد على ابي سفيان
فكاد ان يقتله فحمل ابن شعوب على حنظلة فشد وراءه فقتله فصاح ابو سفيان
فقال فرفك ايانا فيها من الابيات الحذف الخامس والعشرون
تقدم شرحه في مناقب ابي بكر ومعنى قوله انا لنهاها اي بعادها وناصرها
والواو مع كل شيء بعده كما قالها كوف من حوي ثلاثة الحديث
الحديث السادس والعشرون قوله جاء اعرابي الى النبي

433

صلى الله عليه وسلم فساله عن الصورة الحديث اورده مختصرا موصولا ومعلقا
والموصول اخرجه في كتاب الزكاة والمعلق اخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين
المذكورين هنا وهنك في الزكاة واسماء ما عرف اسمه والصورة
المسؤل عنها سارقة داود الكشوا ددا كه والتزام اخذ المهاجرين مع النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لانها كانت اذ ذاك دار كفر
عين بكسر ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله
لكن يقع بفتح الفوقانية وكسر المثناة ثم راء وكاف اي يتعسك وقوله
اخذ من ذكر الجار بالقوة فاعلامه فاعله لا يضيع في اي موضع
كان قوله باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة تقدم
بيان الاختلاف فاخرج شعث عايشة الكوفي في مثالب المهاجرة
اخرج من طريق معتمر ابن سليمان عن ابيه قال قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وابو بكر وعليهما ثياب بياض فمر على عليه
ابن ابي قوقف عليه ليدعوه الى النزول فنظر اليه فقال انظروا صحابك
الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد ابن خيثمة قال الحاكم هذا اول
ما اخرجه ابن سعد في شرف المصطفى من طريق الحاكم ومن طريق ابن
مجمع لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم ابن الهدم هو
وابو بكر وعامر ابن فهيرة قال كلثوم يا بيحيح لمولى له فذاك النبي صلى الله
عليه وسلم ابتنى قصور بني النجار ثم ذكر ابن اسحق وابن زبالة في اخبار المدينة ان
نزل على كلثوم وهو بني سيد مسلوك وقيل سلول التميمي ما اخرجه ابو سعيد
ايضا وجمع بين الحديثين بانه نزل على كلثوم وكان يتحدث عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب واما ثبت قولا جزم زبالة فكان منزول
ام كلثوم يختص بالبيت وسايرا قامته عند سعد لكونه كان اسلم
ثم ذكر المصنف فيه احاديث اولها حديث البراء الذي قوله في الطريق الاولى ابو
اسحق سمع البراء حذف قوله اخبرني حذف قال حدثنا الفضل عن ابي اسحق
سمعت البراء وكان شعث سمي ان اخبانا واخبرنا وحدثنا واحد وقد
تقدم الكلام عليه في كتاب العلم قوله اول من قدم علينا مصعب في رواية عن
شعث عند الحاكم في الاكليل اول من قدم علينا المدينة فاذن في رواية علي
اجزجا عن اسرائيل عن ابي اسحق عند الاسماعيلي اخو بني عبد الدار وهو الله
محمد ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار واسم عبد الله من ربيعا فقلت
له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو واصحابه على اثري وذلك
موسى بن عقبة انه لما قدم المدينة نزل على حبيب ابن عدي وذكر ابن اسحق
ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل مصعبا مع اهل العقبة يعلمهم فقوله مصعب عن

في



في رواية ابن ابي شيبة اخو بني عبد الدار اجزام كلثوم هو بضم وبتثليث العامري من بني عامر ابن لؤي وقع في رواية اجزا ابي شيبة ثانيا بعده
عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال هم على اثرك وفي رواية عبد الله بن رجاء وبراك زاد في روايته
عند ابن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه امراته ليلى بنت ابي حثمة وهي
اول من هاجر وقيل بل اول مهاجرة ام سلمة لقولها لما مات ابو سلمة
اول بيت هاجر وبجمع بان اولية ام سلمة بعد المثبت وصفا ظاهر
من اطلاق قالوه في الرواية الثانية عن عمرو عن شعبة وكان اصرون
الناس في رواية اسمعيلي وكريمة فكانا معربان الناس وهو وجه
الاول لان اقل الجمع اثنان وما لان من كان نصرانيا كان يقويهما ايضا
قوله تقدم علينا عامر بن ابي وقاص بلا واو في رواية عند فقد وقد تقدم
الاختلاف في عدد من هاجر الى الحبشة ام لا فان يكن فكانه ايضا ممن
قدم الى مكة من الحبشة فصدله الصورتين قوله وسعد ازاد في رواية
الحاكم ابن مالك وهو ابن ابي وقاص ورواه الحاكم من طريق موسى بن
عقبة عن شهاب قال وزعموا ان ممن اخر من قدم سعدا جزابي وقاص
في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة وقد تقدم في اول الصورة ان اول من
قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امراته ام عبد الله بنت
ابي حثمة وابو سلمة بن عبد الاسد وامراته ام سلمة وابو حذيفة ابن
عتبة ابن ربيعة وشماخ ابن عثمان ابن الشريد وعبد الله بن جحش
ولعل هؤلاء كانوا في العشرين الذين قدموا مع عمرو وهو موسى بن عقبة
بان اول من قدم المدينة من المهاجرين ابو سلمة وقد تعقب ابن عبد البر
وغلان رجع من الحبشة فاوذي بمكة فبلغه ما وقع للاثنى عشر من
الانصار في العقبة الاولى فرحل الى المدينة في اثنا السنة فيجمع بين ذلك
وبين ما وقع عند ابن اسحق ان ابا سلمة خرج لا يقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا
من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم
من اسلم بها ما مر النبي صلى الله عليه وسلم فلكل اولية من جهة
الرواية الثانية ثم قدم عمر ابن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم ذكر ابن اسحق منهم زيد ابن الخطاب ومعبد بن زيد
ابن عمرو وهو ابن سراقة وعبيد الله ابني سراقة وخنيس ابن
حذافة وعاقلا ابن عبد الله وهو لي ابن ابي عولي واخاه هلالا وعاصم
ابن ابي بكير واخاه عبد الله وخالد وايا سا معاوعا قلا ابني البكير
قالوا فنزلوا جميعا على رفاعة ابن عبد المنذر يعني بقباء فكث فيها بقية
العشرين كذا هنا تابعهم وروى ابن عايذ في المغازي باسناده عن

ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعباس ابن ابي ربيعة في
طائفة متوجه بعثمان وطلحة الى الشام انتهى فهو كما قال ثلاثة عشر من ذكر ابن
اسحق وذكر موسى بن عقبة ان اول الهاجرين خرجوا على بني عمرو بن عوف
بقبا الى عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد ابن الربيع وهو خزرجي
وسيأتي في كتاب الاحكام ان سالما مولى ابي حذيفة ابن عتبة كان يؤم
المهاجرين الاولين في مسجد قبا منهم ابو سلمة بن عبد الاسد وله حينئذ
حجلان ما يقلن قدم رسول الله في رواية عبيد الله بن رجا فخرج الناس
حين قلة المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان والخدم جاءهم جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق اسحق ابن ابي طلحة
عن انس فخرجت جواري بني النجار يغنين بالدف وهن يقلن نحن جوار
من بني النجار يا حبذا محمد من جار واخرج ابو سعد في شرف المصطفى
وبناه في فوائد الخلعاني من طريق عبيد الله ابن عبد الله منقطعا لما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعلن الاماء يقلن طلع البدر علينا
من ثنيات الوداع فوجب الشكر علينا ما دعا لله داع ٥ وهو بسند
ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك قلت وقد قدم حين حفظت سورة
سبح اسم ربك الاعلى في سور من المفصل اي مع متعدد وفي رواية الحسن
ابن سفيان عن سنان بن سنان بسبح الخاء كيفيه وسور من المفصل وقتئذ
ان سبح اسم ربك الاعلى مكية وفيه نظر لان ابن ابي حاتم اخرج من طريق
حميد ابن قوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى ذلك في صلاة العيد
وزكاة الفطر سنة وهي وكل منها شرع في السنة الثانية فلعل
ان يكون نزل هاتين منها وقم بالمدينة وافوي منه ان يتقدم نزول السورة
كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم ان المراد بصلى صلاة العيد وبتزكى
زكاة الفطر فان تاخير البيان عن وقت الخطاب جائز والجواب عن
الاشكال من وجهين احدهما احتمال ان تكون السورة نزلت كلها مجملة ثم بين النبي صلى
الله عليه وسلم المراد بقوله قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى صلاة
العيد وزكاة الفطر فليس في الاية الا الترغيب في الذكر والصلاة من غير
بيان للمراد بفيئته السنة بعد ذلك قوله قدمها المدينة في رواية ابي اسامة
عن هشام وهي اوهامه وفي حديث محمد بن اسحق عن هشام ابن
عروة عنوه وزاد ثم نزل هشام وكان وبها معدفا في بها صلبة وكان
الانسان اذا دخلها واراد ان يبول من وبها قيل له انهف فينهف كما
ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر لطعن بكن عشية على حنقة العدي
نهيق الحمار اي لمروع قوله وعك بضم اوله وكسر ثانيه اي اصابه الوعك

وجع

وهو المحمي كيف تجدك اي تجد نفسك او جسدك وقوله بصبح بهلة ثقيلة
ثم موحدة وزن محماي مصاب بالموت صباحا وقيل المراد انه يقال له وهو
معتم بالعلة صحيحا صباحا لتغيره وقد يقضيه الموت في بقية النهار وهو بهلة
بالعلة وقوله ادني اي اقرب قوله شراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير
الذي يكون في وجه النعل والمعنى ان الموت اقرب الى الشخص من شراك
نعله لرجله وقوله اقلع عنه بفتحات وله اي الوعك ومعنى اولاه اقلاع الكف
عن الاصبع وقوله يئط بفتح تحتية فهمزة اي صوته ببكاء وبغاء قال الاصمعي اصله ان
رجلا افتقرت رحله فرفعها على الاخرى وصار يصيح فصار كل خدم
صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال بقتله وهذا من الاحاجي التي
استعملت على غير اصلها لقوله بواد الى جواد مكة قوله وحليل بالجيم بنت
ضعيف حتى به السوء وغير محرفة مجنه بالتاء موضع على امثال ابن
مكة وكان بسوء فتقدم بيانه وهما بالجيم وقوله بيدو اي يظهر وشامه
وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي حسبنا حسب انها جبلان حتى
استعذبي انها عينان وقوله اردن وسدون بنون التاكيد الخفيفة
وشامه بالمعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم ان الصواب بالموحدة والليم
والمعروف بالميم وزاد المصنف اخر كتاب الجهاد في طريق الهجرة عن عمار
ثم يقول اللهم العن عتبة ابن ابي ربيعة وشيبة ابن ربيعة وابا
اخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحق في روايته عن هشام بن عمار ابن عياش
ابن عروة جميعا عن عروة عن عايشة عقب قولها بهما قلت والله ما
يدري ابو بما يقول فقالت ثم دنوت الى عامر ابن فهيرة وذلك قبل ان يضرب
الحجاب فقلت كيف تجدك يا ابا عامر فقال للقد وجدت الموت قبل ذوقه
ان الجبان حقه من فوقه كذا مرجما عند من طريق ابي الاسود عن عروة
به وقالت في اخره فقلت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من
شدة الحمى الزيادة في فعل عامر ابن فهيرة رعاها ما كلا ايضا في الموطا
من حديث ابن سعيد عن هشام منقطعا وقد تقدم في الباب قبله من
حديث ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عايشة ايضا عكس فكان ابو بكر يصيب ضل عليها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رضي الوباء الى المدينة مع الى ابي بكر ما حرم احدها عند
بلال وخرج زيد بن حارثة وابو رافع بيثربي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاطمة ام كلثوم وسودة ابنة زيد فاما ام ايمن وسودة بنت زمعة
فكانت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم سبقت مع زوجها عثمان
واخرت زينب وهي للبرك عند زوجها ابي العاص ابن الربيع الى ان الف الف

قوله حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في مناقب الوليد
ابن عقبة وقد تقدم مشروحا في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله
وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى
المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال ابن شهاب
الخ هو موصول الى آخره وصله احمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه قوله نا يعقوب
ابن يحيى بن صالح عن اسحق الكلبي عن الزهري كذا وقع في رواية ابي ذر
حلية الوليد اربعين وقد تقدم الحث في ذلك في مناقب عثمان الحديث بطوله
ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض
منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في
رواية الكشميهني والسلامة جعل السنة الحديث الخامس فقوله اذا دار الهجرة
هي الدة خارجة ابن زيد ابن ثابت الراوي عنها قد روى مسلم ابو النضر
عن الحديث عن خارجة ابن زيد عن ابيه ولم يسم جده فكان
اسمها كنيتها وهي بنت الحارث ابن ثابت ابن خارجة الانصارية الخزرجية
قوله حتى قرعتنا القاف كذا وقع ثلاثيا والمعروف انها رباعي وتقدم
في الجنائز بلفظ اقترعت قوله طار لها اي خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه
اخرجها وات قولها بالسابقين وكتبه عثمان بن مظعون الجمحي وكان
عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد في اوائل
المبعث الحديث السادس قوله كان يوم بعاث تقدم بيانه في مناقب الانصار
ووقع عند ابي سعيد في قصة العقبة الاولى ما يدل على ان يوم بعاث كان
بعد المبعث بنحو عشر سنين وتقدم شرحه في باب وفود الانصار وقوله
في رواية معلق بقوله قد سدا الحديث السابع قوله ما فاقت فاقت
بالهملة والقاف اي ماتت قالت من الاشياء وفي بعضهم لعنها والقتد على
المضيانة قضين به والمعارف الابل التي هي واحد ها معرفة فقال
الخطابي يحتمل ان يكون من حرف الابل هو ضرب المعارف على تلك الاشياء
الحمرة على القتال ويحتمل ان يكون المراد بالعرف السوات الحرب شبهها
بعذيف الرياح وهو ما يسيح من بول او غيره قلت وقد وقفت بالقاف والله اعلم
المجمة اي تراشت الحديث الثامن قوله له اما عبد الوارث بن عبد الصمد
ابن عبد الوارث العنبري البصري وما في جمعة عند يسير الهمالية وما في جمعة
تهامة يسير السافلة وقبا من عوالي المدينة واخذ من تحت والنبي صلى الله
عليه وسلم اتخذ له وليست بالعالية التي هي نجد ابن عوف ابو اخي عبد الرحمن
ابن الاسود بن عبد يغوث الزهري الصحابي رضي الله عنه قوله في الباب الذي قبله
في الحديث الثامن عشر قوله وملا بجا بجارا اي جاءهم قوله حتى التواي



نزل والمراد الذي حمله قوله لبنا بكسر الفاء والمد ما استد من جوانب الدار
قوله ابو ايوب هو خالد ابن زيد بن كليب الانصاري النجاري ماتك بالخاء المعجمة
قوله ثم اتو تقدم مبسطا في اوائل الصلاة قوله ثانيتوني اي مرة اخرى فحمد
الله ثانيتوني ثم حمده فقال ثانيت الرجل فركضته اي ساوسته قوله بحائطكم
اي بستانكم وقد تقدم في الباب قبله انه كان لسهل فلعله كان اولا حائطا
ثم خرب فصار مربدا ويؤيده قوله انه كان فيه نخل وخرب وقيل كان
بعضه بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم في الباب قبله تسمية صاحبي
المكان المذكور وقع هنا عند موسى ابن عقبة عن الزهري انه اشتراه منها
ببشرة دنانير وذا قالوا قديما اذا باكر فعلها لما عند قوله فكان فيه فيسره
بعد ذلك قوله ضرب بكسر المعجمة وفتح الراء ثم موحدة وتقدم مع وجه اخر
في اوائل الصلاة بفتح اوله وكسرها نيه قال الخطابي الكوة والوة بالفتح
ثم الكسر وجمعها اخمام بالكسر ثم الفتح ثم كلى حمالات مهملة الحوب
بفتح اوله وسكون ثانيه قال الهروي المستدرة في الارض والجرف بكسر
الجيم وفتح الراء بعدها فاء ما جرفه السيل يا كله من الارض الحدب
بالمهملة ما لبان المهملة ايضا المرتفع من الارض قال وهذا ايف بقوله
فسويت به انا مما يلي المكان المحدوب وكان الذي جرفته السيول ما
الخراب فيبني ويعمر دون ان يعلى ويسوى قلت وما المانع من ان يكون
الخراب ان يزال ما بقي منه ويسوى ارضه ويبقى الى التفات الى صدره
الاحتمالات يقوي الرواية الصحيحة قوله فامر بقبور المشركين
فنبشت قال ابن بطال انما نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا
فصانها احد من العلماء خلافا لمن يتبش طلب المال فاجازه لليهود
ومنعه الاوزاعي وسياتي الحديث بقية للبراز ان المشرك ناجسة له ولا
حيا ولا ميتا وقد تقدم في المساجد البحث فيما يتعلق بهذا قوله وبالخل
نقطع هو محمول على انه لم يكن ثمر وعثمان ان ثمر لكن وقعت الحاجة اليه
لذلك قوله يرتجزون اي يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح
فانصار الانصار وما لها حجرة رواه ابو داود بهذا اللفظ وسيق ما فيه
في ابواب المساجد واحتج من اجاز بيع غير المالك بهذه القصة لان
المساومة وقعت مع غير الغلامين واجيب باحتمال انهما كانا من بني
النجار فساوما ما شاركهما في المساومة عمها الذي كانا في حجره كما
تقدم في الحديث الثاني عشر قوله فصفوا النخل اي موضع النخل
قوله عضاد بكسر المعجمة وتخفيف الهملة عضيدة عضادة وهي
الخشبة التي على كتف الباب وللكرماني عضادتان واعضاد وكل شيء ما
يشد جوانبه قوله باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه اي من

ج او عمرة قولنا حاتم هو ابن اسماعيل المدني قوله سمعت عمر بن عبد العزيز
يسأل السايب ابن يزيد قولها بنت اخت النمر تقدم قريبا في المناقب النبوية
قوله العلاء بن الحضرمي اسمه عبد الله بن عماد وكان حليفا لبني امية وكان العلا
صحابيا جليلا ولاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين وكان فقيها والدعوة وماتا
في خلافة عمر وسياتي في البخاري الا هذا الحديث فقوله ثلاث ليال احد بعد
الصدر وفتح الميمين اي بعد الرجوع من منى وفقه هذا الحديث ان
الاقامة بمكة بعد النسك حرام اما على من حجه شرعا قبل الفتح لكن اجيز لمن قصدها
منهم بحج او عمرة ان يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة ايام لا يزيد عليها وكذا ارشا
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه حين خولة ان ماتة بمكة وسيقطع من ذلك
ان اقامة ثلاثة ايام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر فيرخص بكلام الداودي
اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين وما معنى لتقييده بالاولين قال
النووي معنى هذا الحديث ان النسيكة هاجروا فحرم عليهم استيطان مكة
وعلى هذا من انه قال الجمهور وقالوا اجازه جماعة لهم بعد الفتح يعني بحملوا
هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال
واتفق الجميع على ان الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة
كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس وما عليه
المهاجرين فيجوز له سكنى اي بلد اراد سوى مكة وغيرها بالاتفاق انتهى
كلامه الفاضي ويستثنى من ذلك من اذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالاقامة
في غير المدينة واستدل لهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة
ليس من مناسك الحج وهو احد الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث
بعد قضائكم نسككم طواف الوداع الا قامة بعده وبنى اقام بعده خرج من
كونه طواف وداع وقد جاء قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع
عن ان يكون من مناسك الحج والله اعلم وقال المتولي المراد بهذا الحديث منع
من مكة الى المدينة لنصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن هاجر من غير
ان يخرج جوابا عن سؤال من خرج من اقامة بمكة اذا واقد خرجوا
الله تعالى فاجابهم بذلك واعلمهم ان اقامة الثلاث ليس بها اقامة قال الخطابي
الذي اشار اليه عياض كان فيما مضى قبل يبنى عليه خلاف فيمن فر
من موضع يخاف ان يفتن فيه في دينه فسأله ان يرجع اليه بعد انقضاء
تلك الفتنة فيحتمل ان يقال ان كان تركها لله تعالى كما فعله المهاجرون فليس له
ان يرجع بشيء من ذلك وان تركها لغرض دنيوي لم يقصد الى تركها
لله تعالى فله الرجوع اليها وهو حسن بعيد الله اعلم قوله بسباسة التمر
اي فكه
قال المجد في التاريخ تقديمه الوقت والتوريخ مثله قيل ارخت وورخت

وقيل

وقيل اشتقاقه من الارخ وهو الانثى من ولد الوحش كان بعض حدث كما حدث
الولد وقيل هو معرب وقيل اول من احدث التاريخ من العرب فقوله من
ابن ارخوا التاريخ كانه يشير الى الاختلاف في ذلك وقد روى الحاكم في
الاكليل من طريق ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب في ربيع الاول
وهذا معضل والمشهور خلافه كما سياتي وان ذلك كان في خلافة عمر واخرج
السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالصحة من قوله تعالى لمسجد اسس
على التقوى من اول يوم وانه من المعلوم ان ليس اول الايام مطلقا فتعين
انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الذي عرفيه الاسلام وعند ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم به اسار وابتدا بنا مسجده فوافق راي الصحابة
استكمال التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه
اول ايام التاريخ الاسلامي كما قالوا والمتبادر ان معنى قوله من اول يوم اي
دخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة وابدا عاقوله عليه العزيز
اي ابن ابي حازم سلمة بن دينار ما عدا من سعيد النبي صلى الله عليه وسلم
قوله اتاني كاتب من طريق سعيد الذي يروي عن عبد العزيز احفظ الناس للعدد
لم يعد الا من سبعة وثلاثين قد دخل المدينة واما عدا من وفاة قال الحاكم
هو وهم ثم ساق على الصواب لفظ وان وفاته انما عدا من مقدمه المدينة
والمراد بقوله احفظ الناس للعدد اي لاعدادهم وتقديم عمر استدركه ولم
يرد ان الصواب ما قاله بل احتمال ان يريد وكان يرى ان البداءة بالمبعث
او الوفاة اولى لكن الراجح خلافه وما احال قوله مقدمه اي زمن
قدومه ولم يرد شرح قدومه لان التاريخ انما وقع من اول السنة وخطابه
بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال كانت القضايا ان تفتتح وتحكم
ان تفتتح بها اربعة مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح هذا بجعلها
من الهجرة لان المولد والمبعث لا يخلوا احد منهما من النزاع في تعيين
سنته وامامات الوفاة فاعرض عن ذلك لما وقع به من الاسف عليه
فاعتمد الهجرة واخذ احد وعشرين ربيع الاول الحرم لان ابتداء العزم على
الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في ثالثه وهي مقدمة الهجرة
فكان اول هلال استقبلوه البيعة فاعتد العزم على الهجرة هلال المحرم فناسب
ان يجعل مبتدا وهذا الذي ما وقفت عليه من بنا استدلالا بالمحرم
وذكر في سبب عدل عمر الى ذلك اشياء منها ما اخرجه ابو نعيم الفضلوني
وكتب في تاريخه ومن طريقها كتب ابو موسى كتب الى عمر انه ياتينا منك
كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم ارخ
بالهجرة فقال لعمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنة سبع

عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدوا برمضان فقال عمر بل ابدأ بالمحرم فانه منصرف
الناس من حجهم فتفقوا عليه وقيل اول من ارخ التاريخ يعلى اجازته حيث
كان بايليا اخرجه احمد بن حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن
ميمون بن مهران وبين عمر وقد وصله احمد ابو عروبة في الاوائل والبخاري في الادب
والحاكم من طريق سيمون بن مهران قال رفع صك محله شعبان فقال اي
شعبان الماضي ام الذي نحن فيه او الذي ترجون فيه فجمع الناس عمر فسألهم
عن اول ذلك فقال علي ابن ابي طالب اخرجه ابن سعد عن ابي بكر بن عياش
عن ابي حصين عن سعيد بن المسيب قال جمع الناس عمر فسألهم
متى يوم كتب التاريخ فقال علي يوم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فترك ذلك الناس فعلوه عمر وقيل ابن ابي خيثمة من طريق ابن سيرين
قال قدم رجلان من اليمن فقالا رأينا بها شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه
من عام كذا او شهر كذا فقال عمر هذا حسن فاجمعوا فلما جمع على ذلك قال
قوم ارخوا للمولد وقال قائل للمبعث وقال قائل حين خرج منها حيرا وقال
قائل حين قدم فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال ابدؤا
بشهر فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال عثمان ارخوا من المحرم
فانه شهر حرام وهو اول السنة فاتفقوا عليه الخ قالوا وكان ذلك في سنة
سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة في ربيع الاول استفتحنا من يجوز
هذه الاثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم فوافقت
الصلاة وكتبتين ابي بكرة وقد ترجمت عليها كذلك اي من عدم وجوب الغاية
بخلاف صلاة الحضر فانها ذيد في ثلاثة منها وكتمان فاقتضى قرب صلاة
السفر على جواز الامرين وان كان الاحب القصر وقد تقدم ما فيه من الاشكال
في اول الصلاة وقد وصله عبد الرزاق عن معمر وصله اسمعيلي من طريق عباس
الجشمي عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن حزم عن الواقدي بيان الزيادة في
صلاة الحضر كانت بعد قدوم المدينة بشهر واحد قال وعدم انه اختلف فيه
اصلا الجواز في ذلك قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اصحابي
كالنجوم وبعد لمن مات بمكة بتشديد الثانية وهو عطف على قوله والوفاة
بتقديم الميم على الموحدة اي الموت والمراد هنا التوجع لكونه مات بالبلد الذي هاجر منها
وقد تقدم بيان الحكمة في ذلك قبل باب قوله وان تك ذنبا الا تقر والا تكثر
والقائل سعد راوي الحديث اولى الخ وقد وقع هذه اللفظة قديما للبخاري
انها الغبراء بن قزعة بضم القاف وسكون الزاي بعدها مهملة وقد تقدم
بمتفق عليه الصواب قوله ان مات بمكة هو بفتح الهمزة للتعليل تأخرت
الله اودكي قد ترد في ان كان بالفتح فقيد دلالة على انها قائم بمكة بعد
الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على انه قبل له انه
يريد التخلف بعد الصدر فخشي عليه ان يدركه اجله بمكة فقال والمضوط



بالفتح كلمة ليس وراءه غاية فدلالة على انه اقام بعد حجه كان السياق يدل على
انه مات قبل الحج والله اعلم قوله وقال احمد بن يونس حدثنا عن ابيه
يعني ابن سعد الخ تقدم في ترجمة احمد بن يونس فاخرجها المؤلف
في حجة الوداع في واحد المغازي وما وراء سوى وهو ابن احمد
فاخرجها المؤلف في الدعوات فقوله باب كيف اخى النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه تقدم في مناقب الانصار باب اخاء النبي صلى الله عليه وسلم
بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين
مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار
هي المقصودة هنا ذكر ابن سعد باسناد الواقدي الى جماعة من
التابعين قالوا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اخى بين
المهاجرين واخى بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون
وكانوا يتقاسمون انفسا بعضهم من المهاجرين بعضهم من الانصار وقبل
كانوا يتوارثون بالاخوة الاولى نزلت واولوا الارحام بطلت المواريث بينهم بتلك المؤاخاة
قلت وسيأتي في الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان
يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه بالاخوة التي اخى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بينهم فنزلت وعند احمد من رواية عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده نحوه قال السهيلي اخى بينهم ليذهب عنهم
وحشة الغربة وينسوا مفارقة الاهل والعشيرة ويشد
بعضهم ازر بعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وهبت الريح
الطيبة امر بقسم المواريث بين ذوي الارحام وابطل المؤاخاة التي كانت
اخوة بمعنى في التودد وتحمل المعونة واختلف في استمرارها فقيل
الى غزوة بدر فقتل من قتل واستشهد من استشهد وقيل قبل
بناء المسجد وقيل بعده وقيل بعد بناء المسجد وقيل قبل
الهجرة بخمسة اشهر وقيل بسبعة وقيل بثمانية اشهر قبل بدر وعند ابن سعد في شرف
المصطفى كان الذين اخى بينهم في المسجد ذكر منهم اربعين رجلا اخى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه بعد ان هاجرنا اخوين
اخوين فكان عمر على اخوين وحمزة وسعيد بن زيد اخوين
وجعفر ابن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وعثمان بن عفان بن
جعفر اكان يسمى بالحبشة وفي هذا نظر وقد تقدم وجهها الحاد
بن كثير باسناده الى عمر اخوة حتى يتبين معرفي تفسير سعيد اخي يحيى
وابن مسعود وابو بكرة حارثة بن زيد اخوين وعمر وعقبان ابن مالك
اخوين وقد تقدم في اوائل الصلاة قول عمر كان لي اخ من الانصار فصنع
ببعيان وتحلف ان تكون اخوته له تراخته كما في البخاري وبلال وابو رويحة
اخوين وابو عبيدة وسعد ابن معاذ اخوين تقدم ان في سعد انظر ان في

صحيح مسلم من رواية ثابت عن انس اخي حديث ابي عبيدة وابي طلحة انتهى قال
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين والربيع سلمة قال ابن
سعد الذي بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار
وقيل كان ذلك بريق منهم خمسة واربعون نفسا وكان ذلك قبل بيعة
العقبة في دار انس كما تقدم ذلك في اواخر الكتاب من طريق عاصم عن انس
وتقدم بيان المؤاخاة وقد سرد ابن اسحق اسماء الذين من المهاجرين
والانصار ممن اخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم وعدة من ذكره اثنان
وثلاثون رجلا وروى ابو داود من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ان الكتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا بين المهاجرين والانصار ان يفتدوا
اسراهم بالمعروف وان يعاقلوا بينهم فلم تزل واولوا الا رحام بعضهم اولى ببعض
دون المؤاخاة بالمواخاة وعند ابن سعد عن مصعب الزبيري اخى النبي صلى الله
في المسجد وروى الحاكم من طريق جميع عن ابن عمر قال اخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين ابي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن
بن عوف فقال علي يا رسول الله اتى اخيتهم اصحابك فمن اخي قال انا اخو
وفي زيادات المغازي عن يونس ابن بكير عن المسعودي عن القاسم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه اخوة كاخوة ابن مردانة لا
الله اية الميراث وقد تقدم في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما
قدموا المدينة يورث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة التي
اولى بقوله وقال عبد الرحمن بن عوف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين
سعد بن الربيع هو معروف من حديث تقدم موصولا في اوائل البيوع من
طريق ابراهيم سعد عن ابيه وهو سعد ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف
لما قدمنا المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع
فقال سعد اني اكثر الانصار مالا فاقاسمك مالي الحديث وظن الشيخ عماد الدين
ابن كثير ان البخاري يشير بهذا التعليق الى حديث انس فقال فيه عبد الرحمن
ابن عوف لا يعرف سنده الا عن انس ثم قال فلعل البخاري اراد ان انسا
حمله عن عبد الرحمن بن عوف قلت وطريق عبد الرحمن الموصولة من غير
طريق انس هي المستفاد الحديث الثاني في قوله وقال ابو جحيفة اخى النبي
صلى الله عليه وسلم بين ابي الدرداء وطرفه من حديث وصله تاما في كتاب
الصيام في غزوة الشيبة على تسمية من وقع الاخاء بينهما هنا لهما من
والانصار فذكر هذا والذي بعده من اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف
ومسلم من طريق ثابت عن انس اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي
وابي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي اخ من الانصار وكانا تناوبا
النزول وذكر ابن اسحق اخا عتبان ابن مالك وهو ابو بكر الصديق وخارجة ابن

زيد



زيد اخرجه فيما ذكره ابن سعد ايضا الحديث انا الله حدثنا انس في قصة
اخا سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسياتي شرحه في كتاب النكاح
قوله نا اسمعيل كذا بغير خ جعفر وعن انس صرح به الاسمعيلي فقال في روايته
له عن حميد نا انس اخرجه ابن خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر
ابن المفضل قوله ان عبد الله بن سلام لما قدم تقدم بيان ذلك في قصة ابن
صلى الله عليه وسلم المدينة من وجه اخر قوله فاذا عصابة من
الملائكة سيأتي شرح هذا في تفسير البقرة قوله اطلع اول اشراط الساعة
فاذا تحشرهم من المشرق الى المغرب في رواية عبد الله بن بكير عن حميد
في التفسير عشرا لناس وسياتي الكلام على ذلك مستوفى في اواخر كتاب
الرقاق قوله اما اول اطعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت هي المنفردة
المعلقة بالكبد وهي في المطعوم غاية اللذة وقيل ان اصل الطعام
وادمه وقع في حديث ثوبان تحفهم حيث هي خلق الجنة زيادة كبد النون
والنون هو الحوت وقيل الحوت الذي على الارض والاناقة من ذلك
ايضا والله اعلم وفي حديث ثوبان زيادة وصراط حفاهم عقد ذلك نزل
الجنة الله يعلم ما كل من اطرافها وكما بهم عليه من عين تسمى سلسبيلا
وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس كما ينبط الثور الحوت تفرد به
فيأكل منه اهل الجنة ثم يحيى فيحمر الثور فيه فيأكلونه ثم يحيى فيستمرأ
ذلك لهم هذا مختصر ضعيف وقد اخرج الولد في رواية الفزاري عن حميد
في نزهة ادم واما شبه الولد قوله اذا سبق ماء الرجل في رواية الفزاري
فان الرجل اذا غشي المراة فسبقها ماؤه قوله خرج الولد اشبه عليه
اي عهد به اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له وقع عند مسلم من
حديث ثوبان اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه واذا علا ماء المراة
ماء الرجل اشبه اخواله وهو للاجزاء عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل ابيض
غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما علا كان الشبه له والمراد بالعلو
هنا السبق كما مر من سبق فقد علا منافره وهو علو معنوي وليس ما
وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر
فاذا اجتمعا فعلى من الرجل المراة اذكرا باذن الله واذا علا ماء المراة
ماء الرجل اشبهته اخواله فليس المراد ان العلو يستلزم الكثرة لان
ذلك قد يكون بالعكس ويشبه احد الاصلين اعمامه وخلقه قال القرطبي
تاويل حديث ثوبان ان المراد بالعلو السبق فليت شعري اين يذهب ما قدمته
وهو نص صريح في حديث ابن مسعود وايضا حديث ثوبان فيه تقييد العلو على ظاهره
فيكون السبق علامة التذكير والتانيث والعلو علامة الشبه فيرتفع

الاشكال وقال المراد بالعلو الذي يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث
يصير الاخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه ويقسم ذلك ستة اقسام الاول
ان يسبق ما الرجل ويكون اكثر فيحصل المكورة والكثرة والثاني عكسه
للمرأة والرابع عكسه والخامس ان لا يسبق ما الرجل ولا يتأخر فيحدث
ما يحدث بشبهه والسادس عكسه قوله قوم بهت بضم الموحدة والمثناة
جمع بهيت كقضيب وحكى ابن السكاك انه هو الذي يبهت السامع بما يفتريه
عليه من الكذب وقيل الكذاب ان مفرده بهوت بفتح اوله قاله الجوهري
في رواية الغزاري عن حميد عند النسائي ان علماءنا باسلامي قبل ان تسألهم
عني يعني فيهتوني عندك هو لفظ في رواية الغزاري ويدخل عبدالله
داخل البيت وفي رواية عبدالله بن بكر عن حميد فارسل اليهم فجاؤا
الحديث ظاهره التعجيل والذي يقتضيه السياق خصيص من كان له
بعبدالله جد سلام تعلق واقرب ذلك عشيرته في قينقاع قوله عشر
صواب وسيأتي قوله باع بشريك له درهم في السوق فسبه قد تقدم ذكر جده في كتاب
الشركة والغرض منه بيان قوله قدم علينا المدينة وهو تابع لما قبله
بسنقاد وسنة الحل صلى الله عليه وسلم اقرهم على ما وجد عليه من المعاملات
الا ما استثناه قضية لهم قوله اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين
قدم المدينة ذكر من حديث طريق عروة ان اول من اتاه منهم ابو ياسر
اخطب اخو حيي بن اخطب بضم ميم وفتح طاء وجع قال لقومه اطيعوني فان هذا
النبي الذي كنا ننتظر فخالفوه واخوه وكان سكاتا فهم خاستوفى عليهم الشيء
فاطاعوه على ما قال وروى ابو سعيد في شرف المصطفى من طريق بن
جبير جاء ميمون ابنا مين وكان راس اليهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله ابعث الينا فاجعلني حكما فانهم يجعلون
الي فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فاتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا
يكون حكما بيني وبينكم فاتوا قد رضينا ميمون ابن مين فقال اخرج اليهم
فقال اشهد انه لرسول الله فابوا ان يصدقوه وذكر ابن اسحق ان النبي
صلى الله عليه وسلم راداع اليهود لما قدم المدينة واستقاموا اتباعه
فلقيهم كذا وكذا من ثلاث قبايل قينقاع والنضير وقريظة فتقضوا
الكلاثة العهد طايفة بعد طايفة فمن على بني قينقاع واجلى بني النضير واستأصل
بني قريظة وسيأتي بيان ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق ايضا عن
الزهري سمعت رجلا من بني تيم يحدث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
ان احبار اليهود اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فقالوا انطلقوا الى هذا الرجل فاسألوه عن حدة الذي يذكر لعلنا

فقال هادوا



هادوا اهتدوا واما قوله هدنا اتينا بالهاء قال ابو عبيدة
في قوله تعالى انا هدنا اليك اي تبنا اليك ومنه قيل لليهود هود
وقد اخطأ ابو عبيد فيما ذكر انما هدنا اليك اي رجعنا اليك ثم ذكر فيه
خمسة احاديث الاول قوله حدثنا فروة بن ابي المغراء الكندي حدثنا علي بن
مسهر عن داود بن ابي هند وكلهم بصريون قوله لما نزلت عشر من اليهود
بهذا في رواية الاسماعيلي لم يسق بعضهم الا اسماء وقع عند ابن سعيد
في شرف المصطفى صدر في آخره قال كعب فاتيت رسول الله فسميت
له الاثني عشر فاضل بعض الرواة عشرة مختصرة واما ذكر ابن اسحق عشرة
وقيل اسماء لهم في الجاهلية ما كانوا يعرفون الا بها فلما اسلموا كره النبي صلى
الله عليه وسلم ان يدعوا بها في الاسلام فسماهم بغيرها وقيل غير بعضها
كعبدالله بن سلام وكان اسمه الحصين وبالرياسة عن اليهود من خلفهم
الى صلى الله عليه وسلم في بني قينقاع ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي
ابن اخطب وكعب بن الاشرف وزاد ابن اسحق ابا ياسر بن عمرو بن قينقاع
عبدالله بن صيف وفنحاص ورفاعة ابن زيد وسعد بن حنيف وبني قريظة الذين بيتوا
بالمدينة وكعبا ابن اسد وشمويل بن زيد ولم يثبت اسلام احد منهم
وكان كل منهم رئيسا في اليهود فلما اسلم اتجه جماعة منهم فيقال ان يكونوا
المراد وقد روى ابو نعيم في الدلايل من وجه اخر بلفظ اوائل من بي الزبير
ابن باطيا وقد روى عن ابن عباس وسعد بن جبير وغيرهما عن عبدالله بن سلام وعبدالله
قال لم يسلم من احبار اليهود الا اثنان يعني عبدالله بن سلام وعبدالله
ابن صوريا كذا قال ولعل عبدالله بن صوريا اسلما من طريق صحة
واما سعيد السهمي في موضع اخر لتفسير الغرائب وسياتي في باب احكام
اهل الذمة من كتاب الجهاد وبيض لمن يتعلق به الحد وقع عند ابن عباس
اسلام جماعة من الاحبار كذا بن سعد مطلقا وروى البيهقي ان يهوديا
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرا سورة يوسف فاتاه فقرا عليه فاسلم اليهود
فاسلم بعضهم فيحتمل ان يكون فيما اشار اليه ابن عباس فتقيد الباب
واخرج علي بن سلام في تفسيره عن عون عن ابي جحيفة هذا الحديث
قال فقال كعب انما الحديث اثنى عشر لعدد الله تعالى وبعضنا منهم اكثر
نقيبا فاسكت ابو جحيفة قال ابن سعيد عن ابي هريرة عن اليهود كعب
قال النبي في سلام وعبدالله بن صيف كذا قال وهو هنيك الحديث الثاني
قوله حدثنا احمد بن عبدالله بن اسحق التنيسي وفي رواية النسوي
والمستملي ابن عبدالله بن منصور قال لا اعرفه واظنهما واحد وهو احمد بن عبده سهيل الغزالي

ترجمته في السير قال قال ابو سليمان بن طرخان الفرغاني ابو عثمان هو
الذي يقول له تراه بضعة عشر ألف حديث عند السيد الى السيد
وكان يسلمان كبير بلغة حديث ابي هريرة في الفتن عنه على ما قدمت
السيد وقد مر في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث
الى العشرة على المشهور وذكر ابن حبان والحاكم من حديث جابر
بسكان في قصة انه كان لرجل ثلاث مائة درهم فجاء بها الى النبي صلى الله عليه وسلم
استقل بها جابر الى عاتقه الايمن فقدم يثرب وقد تقدم في الشراهم المشركين
في كتاب البيوع في قصة اسلام سلمان وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في رقه
على غرس النخل وفي غير الترمذي انه كان لاحد اليهود كما تقدم
على النبي صلى الله عليه وسلم فكاتبه على ذلك وتقدم ان الذي باشر
ذلك منه هو علي رضي الله عنه وان ذلك كان مستقلا به ان كان مسلما
وان كان قد قارفه وطلب منه قلت وفاته في وجوه البر جميع
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرض فيما عرض عنه الى الهجرة من حديث
الا سلام على تشديد النون اسم فاعل من ظهر ثلاثيا ومن اظهر رباعيا
المفضل عن عرف بالضم ثلاثيا ومن عرف رباعيا والباء والميم وهم الباء
والميم بينهما راء ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة فتاء تأنيث ساكنة فراء مكسورة فواو
العيص بفتح المهملة وسكون التحتانية وبالصاد المهملة وطرفه بالفاء
من اهل الصمان وتقدم في البيوع قول عتيبة فنزوت عن على ظهرها
السلام بخاية سنة والمراد بالنقرة الله التي اخبرت فيها رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم بما يتعلق بالهجرة الى يثرب والاخر وقتل الهودي
الذي اقتضاه حديث سلمان هذا وتقدم ما في الخلاف في
ذلك مشروحا مضى قتادة حدثنا به وتقدم في سنة اخرجه عبد الرزاق
عن معمر عنه وعن الكلبي عن ابي صالح وابن عباس وقبله ابن اسحاق
هذه الاحاديث كلها سلمان الاشارة الى ان الاحاديث التي وردت
في صيام ثلاثة ايام من كل شهر كما في البخاري في الصحيح ان صام
سلمان وابا الدرداء فصلها اذا اسلم بعد قدوله جماعة بالفرق
والصيام صاحبه وطبقته وغايته هذه المدة الطويلة حتى يقاس
عليه بالاسلام لم يخالف ما تضمنته احاديث المجتمع ما بعدها من
الصحة وغيرها على ما تقدم الموضوعة على ما تقدم وعشرين حديثا
الموضوعة ثمانية وثلاثون احاديث بقيتها معلقا نوعنا بعلتها المكرر
منها فيها مضى تسعة وسبعون حديثا والله اعلم العمل الثلاثة واحد
واقتصر مسلم على تخريجها سوى حديث ابي الدرداء من غسل واغتسل
وحديث عمر وابن العاص في نقد ما صنفه المفترون وحديث عبد الله

ترجمته

بن المغفل وتخفيف الاجمل شك البخاري في اسمه صاد وقد ذكره في التاريخ
فيمن اسمه احمد بصريح قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الكشميهني
قد رد وقد تقدم الكلام عليه في الصيام الحديث الثالث عشر حدثنا ابن
عباس في المعنى قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود
يصومون عاشوراء الحديث استشكل هذا لان قدومه عليه السلام
انما كان في ربيع الاول واجيب احتمالا ان يكون علم بذلك تأخرا الى
دخلت السنة الثانية قال بعضهم الاحسن عندي ان يكون صيامهم
كان على حساب الاهلة الشمسية فلا يمتنع ان يقع عاشوراء في ربيع
الاول وترتفع الاشكال بالكلية هكذا قرره ابن القيم في الهدي قال وصيام
اهل الكتاب انما هو بحساب سير الشمس قلت وما ادعاه وقع
الاشكال لعجيب لا يلزم منه اشكال اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف من حال المسلمين
في كل عصر في صيام عاشوراء انه في الشهر وفي جزء من الشهر وجد تعليق
في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال لبني يوم عاشوراء بالهلال
النبي يقول للناس اذا كان يوم تستر فيه الكعبة وتغلس فيه الجمعة فهو عاشوراء
يوم وفي الشفرة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسأله فلما مات ابو زيد
ابن ثابت سأله فعلى هذا فطريق الجمع ان يتوكل الاحبار فيه ذلك فلما
امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو
الاعتبار بالاهلة فاخذ اهل الاسلام بذلك لكن في الذي ادعاه ان
اصل الكتاب بينوه على حساب الشمس مردود فان اليهود انما يعتبرون
في صومهم الاهلة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل ان يكون
كان يقبل الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الا في الحديث الذي
اخرجه ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم عاشوراء
اي يحتمه قوله عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس موقوفا على الزهري
ورواه مالك في الموطا عن الزهري مرسلا لم يذكر فيه ابن عباس وخالفه معمر
فوصله عن الزهري عن عبيد الله عن ابن عباس قلت وما ادعاه وقع
قوله ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم رأسه بفتح الفاء اي الخصلة وقد سبق
شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم
يأتي ما كان يحب اهل الكتاب اذا لم يخالف اعدة الاوثان احدث بالمعنى الاول
فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان في الاسلام رجع الى ما كان الفارق
بين اهل الكتاب الحنيف اكثر من عشرين بينا لعدم اهل الكتاب
حوزه احيانا فلعل ما بعضه ما ذكرنا بعضه زاد الكشميهني بعني قول
الله تعالى الذي جعلوا القرآن عضين اسلام سلمان الفارسي تقدمت

ترجمته

ادب باطن شجرة وحدثنا جعفر بن اسلام عمر وحديث سعد بن غارب وحديث
عمر حلفي وحديث سعيد بن زيد في اسلامه وحديث سام خالد بن خالد
اخبرني في الخميسة وحديث ابن عباس في قوله وما جعلنا الرؤيا حديث
جابر شهد لي خالي العقبة وحديث ابن عمر وعاشر الهجرة بعد الفتح
وحديث عروة اذا الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم فوركب كانوا غارا
الحديبية في الهجرة وحديث انس في شان الهجرة وفيه فتنة سراقة
ولم يسمه وحديث عمر مع ابي موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر في البيعة
وحديث عائشة ان ابابكر تزوج ابنة من كلب فيه الشهود وحديث
البراء اول من قدم المدينة وحديث سهل ما عدوا من البيعة وحديث
ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين واحاديث سلمان الثلاثة
في باب اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة عن بعدهم اربعة آثار واحدة
واتى على الصواب قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازي باب
غزوة العشيرة بالتشديد المرة كذا في عمدة القاري تاخيرا لبسملة عن قوله
كتاب المغازي وزاد باب غزوة العشيرة او السويق بالشك صلى الله
بالاعمال وبالاعمام وبكلها عند من لم يتبع الهوى وهجر البلد
الا الطريق وخرج في جمادى وما قبل ما تين ما استطاف فيها ابا سلمة
ابن عبد الاسد والمغازي جمع غزا قولا على الغزو والقصد ومعزي الكلام
مقصدم يقال غزا يغزو اغزوا ومغزي طالعل غزو والواحد غزوة وهي
مثلثة الغزو والمرة والغداة عائشة كاملة عالما والمغازي يعنا ما وقع
من فعل النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم
اعم من ان يكون الي بلادهم او الا ماكن التي حلوها حتى مثل احد
والخندق وقوله قال ابن اسحق اولها عن النبي صلى الله عليه وسلم ابوا
ثم بواط ثم العشيرة كذا للاكثر وسقط لابي ذر الا عن الكشميهني وحده كلفه
ذكره اخر الباب والبا بفتح الموحدة وسكون الواو حدها قرية من
عمل الفرع بينها وبين المدينة نحو ستة اميال ثلاثة وعشرون ميلا قيل
سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهو على القلب والا لقيل اوبا والله اعلم
في مغازي ابن اسحق ما صورته غزوة ودان بفتح الواو وقد تكسر
او لغزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في شهر على راس اثني
عشر من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة من بكر ابن عبد مناة
بن كنانة وادعه وسيدهم يومئذ ابن عمرو الضمري ورجع بغير قتال ابن هشام
وكان فدا استعمل على المدينة سعد بن عبادة انتهى وليس فيما وقع في السيرة
وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحق اختلاف لان الابواء ودان مكانان متقاربان
بينهما ستة اميال او ثمانية ولعله اوقع في حسب الطالب بن حنطة وهو

بالابوا

بالابوا او بعد وان كما تقدم في كتاب الحج ووقع في مغازي الاموي حدثني ابي عن ابن اسحق
قال ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان
وهي الابواء قال موسى ابن عقبة اول غزاة غزاها النبي صلى الله عليه وسلم
بنفسه الابواء وفي الطبراني من طريق لشبر بن عبد الله بن عمرو بن عوف
عن ابيه عن جده قال اول غزاة غزوها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء
واخرجه البخاري في التاريخ الصغير عن اسمعيل وهو ابن ابي اويس عن
كثير بن عبد الله مختصرا عليه وكثير ضعيف عند الاكثر حتى قال البخاري
سكتوا عنه وتبعه الترمذي وذكر ابو اسود في مغازيه عن عروة وصله بن
عايذ من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل الى الابواء
بعث عبيدة بن الحرث في ستين وجلا فلقوا جماعا من قريش فتراموا
بالنبل فرمى سعد اول يوم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله
وعند الاموي يقال ان حمزة بن عبد المطلب اول من عقد له رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الاسلام وايتوكنا هو م به موسى بن عقبة وابو معشر
وابو الاسود في آخرين قالوا وكان حامل رايته ابو مرثد حليف حمزة وذلك
في شهر رمضان من السنة الاولى وكانوا ثلاثين رجلا ليعترضوا عيرا
قريش فلقوا بها جمعا فرجع كثير منهم سعد وابا واط فبفتح الواو
وقد تضم وتخفيف الواو واخره مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال
ياقوت بعد ذي الحليفة بثمانية اميال ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواط من
ناحية رضوى وهو وجبل منيف ذو شعب بفتح الراء وسكون المهملة بعدها
جبل معروف عظيم ينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السايب
ابن عثمان بن مظعون وفي نسخة السايب بن عثمان بن مظعون وعليه جرى السهيلي
وقال الواقدي سعد بن معاذ وما العشيرة فلم يختلف على اهل المغازي
انها بالعين والتصغير فاخبرها قال ابن اسحق هي بطن ينبع وخرج
اليها في جمادى الاولى حين قريشا اعترضت له عير مدبرة من الشام قادمة
من الشام استعمل فيها على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدي
ان هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها لتلقي تجار قريش حين يمرون الى
الشام ذهابا وايابا ما عدا ذلك ايضا انها فاتت وقعة بدر وكذلك السرايا
التي بعثها قبل بدر وكما ياتي قال ابن اسحق ولما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالي
حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فيطلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء ناحية بدر ففاته كرز بن جابر
وهو الذي سماه الاول يعني فيما تقدم في العلم البيان عن سرح عبد الله بن جحش
واخذ ومن معه لقوانا سلمان قريش واحيف جبابة من الشام فقاتلهم
واتفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم واسروا واخذوا الذي كان معهم فكان

اول قتيل وقع في الاسلام وما له علم من قتل عبد الله بن الحضرمي أحد
حيا الحضرمي الذي حضر جاء وخيل قريشا على القتال يدعوهم قالوا الزبير لما
اتته خيل واقتتال كما اخبر في غزوة عن ابن عيينة قال ظننا ان الآية
نزلت فيهم يعني الذين قاتلوهم بنهم
طلبوا الموجه العشاء واسناده صحيح اخرج منه ابو داود والنسائي
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة قال ابو بكر ليهلكن قومك فقالت انه قد بقي منها ثلثها فقال ابن عباس
فهي اذا لم يكن نزلت في القتال وقد كان بعد ذلك فقال لقد نزلت هذه الآية
فيهم وانا نزلت في القتال وقد كان بعد ذلك وظننا ان هذه الآية قال ابن عباس
اقتحموا حفافا وقتالا وجهادا في سبيل الله الآية قوله حدثنا وهب هو ابن
جرير جائز وابو اسحق هو السبيعي قوله فقال الناس هو الذي يليه ابو اسحق
بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما في الجهاد للفاريابي بلفظ سألت
زيد بن ارقم وهو بعده ايضا قوله في هذه الرواية اخر قوله تسع عشرة كذا
قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسها يقسمها خاصة
ام لا خلافا للكلبي وابي يعلى من طريق ابي النضر عن جابر ان عدة الغزوات احد
وعشرون واسناده ضعيف وقد سلم فعلى هذا فغاب زيد بن ارقم
ثنتين منها فعلها الابواء وكان ذلك غير عليه وهو على ظعينة ماربة
من بني سليم لفظ قلت سالم اول غزاة غزاها قال ذات العسير او العشيرة
والعشيرة كما تقدم هي الاولى بن الثلاث حمل قول من قال غزاها ابن ارقم
على ان العشيرة اول ما غزاها هو اي غزاها وقد قدمنا قلت سالم اول غزاة
غزاها اي وانت معه قال العشيرة فوجدنا بني مدلج قد سبقنا اليها
هو بعد ذلك او بعد الثلاث واحدة فقد قال ابن سعد عن عقبة بن سالم
صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم المصطلق
ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف انتهى واهل عدد يقولون منها الى الاحزاب
فكونها كانت في ثنتين واربعين وقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب
وكنا وقع لغير واحد عد الطائف وحنينا واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد
ابن ارقم وقد جاء عن سعد فبلغ عدة الغزوات التي خرج فيها
النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه بضعا وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو
معلوم لما عنده حتى انه لم يعد في غزواته حنينا لكونه لم يقاتل فيها
السهيلي وكذا ابن السكن زاد عليه غزوة ذات السلاسل كما اخرجه عبد
الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعا وعشرين غزاها بنفسه ابو سفيان عن سلمة ابن
شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ابا سعيد قال الحافظ كما في السيرة ثم قال
اربعا وعشرين فلا ادري اهو او كان شهيبا سمعه بعد ذلك

وجمله



معه ما غلبت عليه من الامر وعلى الاقبال واما البعوث فليس فيها قتال
وما قتل فيها الا نفر يسير فانه لم يبعث في سرية من السرايا التي
عدها جميعا وهي ثلاثون او اربعون وحكى ابن الجوزي في التلقيح
عن ابن حبيب ومحمد بن عبد الله المخرمي وغيرهما ان السرايا ثمانون
التنبيه وقع عند الحاكم في الاكليل انها تزيد على مائة فلعله اراد بعض الشارحين
ايها هو لكن قلت فيهم كما ان اول كذا الجميع قال ابن سعد كانت سراياه اثنتين
وجهه بعضهم على ان المضاف محذوف والتقدير ذي عدد وبه قلت وقد
اخرج الترمذي عن محمد بن عبيد غير منسوب هو جبا لاستاد الذي
ذكره المصنف بلفظ قلت يا رسول الله كم غزا عمك قال ثمان عشرة
عبد الله بن محمد المسندي او من فوقه وعباس هو ابن جريج حدث به مرة على
الصواب ومرة على غيره اما صوته فوجيه قوله قتال الناس هو الذي يليه
كما التصريح به في المغازي للفاكهي والمعرفة والتاريخ للفسوي
العشيرة والعسير بفتح العين وكسر السين المهملة وآخره راء
قتادة العسير هو بالجيم والموحدة واثبات الالف وهم من حفظ قتادة
اتفق عليه اهل السير هو الصواب ما عزوة العسير فالمعلة فهي غزوة
تبوك قال الله تعالى لقد تاب الله على النبي لقد تاب الله على المهاجرين
فيها من عشرة كما سيأتي وهي بفتح فكسر وتشديد ما هذه نسبت الى الحمار
الذي وصلوا اليه هذا العسير او العسيرة فيكون بفتح وهو موضع
وذكر ابن سعد ان المطلوب في هذه الغزاة هي عير قريش التي مر بها
من مكة الى الشام فاتتهم وكانوا مائتي راكب وهو هذا يخالف ما في الصحيح
عن ابي اسحق قال سألت زيدا كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم قال تسع عشرة
قلت كم حججت انت قال حجة واحدة فقد قال ابن سعد عن عقبة بن سالم
انه غزا بنفسه في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة
ثم حنين ثم الطائف انتهى واهل عدد يقولون منها الى الاحزاب
فكونها كانت في اثنتين واربعين وقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب
وكنا وقع لغير واحد عد الطائف وحنينا واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد
ابن ارقم وقد جاء عن سعد فبلغ عدة الغزوات التي خرج فيها
النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه بضعا وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو
معلوم لما عنده حتى انه لم يعد في غزواته حنينا لكونه لم يقاتل فيها
السهيلي وكذا ابن السكن زاد عليه غزوة ذات السلاسل كما اخرجه عبد
الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعا وعشرين غزاها بنفسه ابو سفيان عن سلمة ابن
شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ابا سعيد قال الحافظ كما في السيرة ثم قال
اربعا وعشرين فلا ادري اهو او كان شهيبا سمعه بعد ذلك

وجمله

كتب لبعض الملوك في قسمة غنيمة وسبايا بعثوا به في غزوة تبوك والذي ضمنه هنا قوله ولم
يفت أحدا منهم شيء فيها حضر النبي صلى الله عليه وسلم يريد غير قريشيا يوم
بدر القتال وقتل حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد إن هو إلا أراد به
قتال العير المذكورة قبل لكانت لم تعزم على ذلك ولا علم به أحد من الناس
كلاهما غير رجلا من قريش وقيل ربعون وقيل ستون وقوله غير ان تخلفت
في غزوة بدر هو استثناء من المفهوم وقوله لم أتخلف الا في تبوك فان معناه
انني حضرت جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك والسبب في ذلك انني لم أستثنها
هنا لمخالفة اسم كونه تخلفني غزوة تبوك فقط وأنك لم تقدم الطلب ووقوع
العتاب على من تخلف عنها بل لأنك علمت ذلك فلذلك لم أعده من المتخلفين
قوله باب قوله تعالى لما فتستفهمون وكلها في قوله سعيد العتاب لكن الأكثر وساق
في رواية كريمة الآيات كلها وقد تقدم شرح ذلك في تفسير سورة التوبة والجمع أيضا
بين قوله باف من الملائكة وبين قوله ثلاثة آلاف وارد البخاري فيسعد شيء
فقصة المقداد فيها بيان ما وقع قبل الوقعة وحديث عباس بن سهل
الاستفاثة قوله عن فلان وفي نسخة أبي ذر حدثنا عبد الله بن جعفر الجعفي
ثم الجحشي بالمعجمتين وثيقا لاسم أبيه عبد الرحمن وقيل اسم جده محمود وقد في نسخة
عبد الله بن جعفر بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن أسيد بن عمرو وأمه زينب
بنت عبد الله بن عبد المطلب وكسر الدال المهملة أي بوزن
أبي بكر شيء يلبس لذكر من الدبيات وقيل من الثياب أما المراد
هنا فلغة في عظة ذلك المشهد وأنه كان لو جاهد بين أن يكون في صاحبه وبين أن
يحمله ما قبل ذلك كأنبا ما كان لكان يحصوله له أحب إليه وقوله كان الكون
صاحبه هو بالنصب في رواية المستملي أي أن أكون أنا صاحبه ويجوز فيه الرفع
والنصب قال ابن مالك النصب أجود وقوله هو أو على المشركين زاد النسائي
في روايته جيا المقداد على فرس يوم بدر فقال له فكرر أجل أحق أن هذا الكلام
قاله المقداد دعا وصلى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصفراء بلغه أن قريشا
قد سرت بعيرا وأبا سفيان يخاف من بعده فاستشار الناس فقام أبو بكر
فقال فأحسن ثم قام عمر كذلك ثم المقداد وذكر نحوها في حديث الباب وزاد
فيه فقال قولا لا نقول لك يا رسول الله كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت
وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكن امض ونحن معك فكأنه سري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ودعا له بخير ثم قال أشيروا أيها الناس عليه وإنما يريد
الأنصار وذلك أنهم عدد الناس وكانوا حين بايعوه بالعقبة لم يشترطوا عليه
أن يقاتل عدوه عنهم إلا في ديارهم ممن قصده فقال له سعد بن معاذ
وكأنه ذكر منه بعض ما ذكر فخرج إن هابنا يسطوا فقال أبو السوائح
عوذة وعند ابن أبي شيبة من مرسل عطاء بن يسار فقام في نحو قصة المقداد

فقال

فقال سعد بن معاذ لعلك يا نبي سرت حتى تأتي بركك الغماد هو ذي يمن للشعير نعمك
ما كنت كاذبا ولا مذكرا وفيه ولعلك خرجت لأمر فأحدث الله غيره
فامض لما شئت وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم
من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ما شئت قال فما خرج منه شيء
إلا بما أمر به فشاف فاحدثه القتال وفيه بحاذيها حتى تبلغ البرك
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من بالمدينة أزهد في قتال أبي
سفيان من هذا لئن كان أن تخرج إليها لعل الله يفعل ما قلت فخرجنا فلما سرنا
يوما أو بريدا قال انزلوا فأخبرونا نستعد فالقتال فقال له المقداد لا نقول لك كما قال
بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون ولكنا نقاتل
عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك فرأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم أشرق وجهه وسره يعني قوله المقداد وقال خيرا ودعا له بخير
قال فنزلت إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتود أن غير ذات الشوكة
تكون لكم الحديث وقد أخرجه ابن سعد ويونس بن بكير في زيادات المغازي
عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده مختصرا ولكن فيه
أن الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وفي حديث سعد بن معاذ أنه قال لو
سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك لذلك ذكره موسى بن عقبة عند
ابن إسحاق في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البرك
من غمد يمن وقع في مسلم أن سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك وكذلك
أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لأن سعد بن عبادة لم
يشهد بدرا فكان بعد فيهم نكتة من ضرب له سهمه كما سأذكره في خيبر
الغزوة ويمكن الجمع بأن النبي صلى الله عليه وسلم استشار في غزوة بدر مرتين
الأولى بعد ما نزلها وهو بعد العير مع الصحابة وذلك حين في
رواية مسلم ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم سار حتى نزل بماء بدر فذكر
سفيان والثانية قبل أن يخرج كما في حديث الباب وقد وقع عند الطبراني
أن سعد بن عبادة قال ذلك بالمدينة وهو الصواب وقد تقدم
في الهجرة شرح جل الغزوة وفي الشروط أجناد بالدال صوابه على أنها خمسة الجيم
وذكر السهيلي أنه وجد في بعض الكتب أنها اثنا عشر جندا خمسة منها
أبو بكر بن أبي شيبة قال في أول مسند الكتاب وجدت بخط جدي ما نصه
أجناد الشام كتبت في صدر الكتاب وجدتها بخط جدي الجيم مثلثة
وبينها ما نصه الصواب أجناد بالدال المهملة ثم ذكر بخط جدي عن بعضهم
أن الشام سميت بسام بن نوح لأنه أول من نزلها وأن حمص سميت بحمص
ابن الأسود بن سام وأن دمشق سميت بدمشق بن قاني بن مهلائيل بن قينان بن أنوش
قال أنا أبو بكر حدثنا أبو أسامة حدثنا عتبة بن حميد الضبي عن أبي
الحصين عن أبي صالح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشام صفوة الله
أنت وبك أنا أعلم قال أبو بكر حدثنا عبد العزيز بن أبان حدثنا سفيان عن

قوله باقي تسعة اصحاب هذا يدل ان من شهدها الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم
ممن الحق بهقوله استصفوت منهم اوله ومراده العدد ان ذلك وقع قبل
القتال فعرض من قاتل فمن لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي صلى الله
عليه وسلم في الغزو اطلق قوله انا وابن عمر قال عياض هذا يرده قول ابن عمر
استصغرت يوم احد وكذلك اعترض به ابن التين وزاد بان اخبار
ابن عمر نفسه اولى من اخبار البراء انتهى وهما متراخيان مردودان لامكان
الجمع بين الاخبارين فيحمل انه استصغر يوم احد ثم استصغر يوم الخندق
صرح بذلك ابن عمر نفسه فانه عرض يوم احد وهو ابن ثلاث عشرة سنة
فاستصغره وعرض يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاستصغره وبيان
ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت في ابي شيبة
من طريق مطرف عن ابي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في
اخره وشهدنا احدا فذكر الزيادة ان حملت على ان المراد بقوله وشهدنا
احدا انتهى وحده دون ابن عمر لا فاق العصبة اعم قوله وحدثني
محمود بن غيلان وهب لهو بن جرير اجاز حائز ووقع في نسخة وهب
ابن جرير قوله عن البراء في رواية اسحاق بن راهويه عن مسدد عن وهب
بن جرير بسنده سمعت البراء قوله وكان المهاجرون يومئذ يقاربون على
ستين كذا في هذه الرواية وسياتي في حنين الكلام على هذه الغزوة انهم
كانوا ثمانين او زيادة وباي وجه التوفيق بينهما تعالى الله عما يقول
واما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني
ان المهاجرين كانوا سبعين وماتين فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم
من طريق عبد الملك بن ابجر الجدلي عن سعيد في هذا الحديث ان المهاجرين
كانوا ثمانين وهو خطا في هذه الرواية لاطباق اصحاب شعبة
على ما وقع في البخاري في قوله والانصار ثلثمائة واربعون وما تلك الثلثمائة
بقية الثمانين ولتشديد الثمانية وقد تخفف وهما بمعنى العقدين وقال
في الكواكب ويقال فيها ثمان وقال في الثاني شيخ فرضه على انه خبر
المبتدا وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهذا الذي في
رواية شعبة ابن فضيل عند المهاجرين والانصار بالتي جاءت ما وقع
في رواية وهيب واسرائيل سفيان انهم كانوا ثلثمائة وبضعة عشر
لكن الزيادة على العشر بينهما تقدم في الباب قبله ان في حديث عمر عند مسلم
انها تسعة عشر فلعله اخره ابو عوانة واخرجه بالسند مسلم
بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث ابي موسى الثمانة وسبعة عشر وهم

والبزار



والبزار والطبراني من حديث ابن عباس كان اصله ثلثمائة وثلاثة عشر
وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة عن عمرو السلماني
احد كبار التابعين فيهم من وصله فذكر منهم ابا هريرة المشهور عند اهل السير
وجماعة من اصل المغازي وقيل من اصل اربعة عشر وروى سعيد بن
منصور من مرسل ابي الجياش عامر اللهبي ووصله الطبراني والبيهقي
من وجه اخر عن ابي ايوب الانصاري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابيد رفقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلاثمائة واربعة عشر رجلا فقال
لهم تعادوا فتعادوا ثلاثمائة وخمسة عشر ورواه البيهقي ايضا باسناد حسن
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر وهم ثلاثمائة وخمسة عشر فصف الدواب واتى في التي قبل
واحتمال ان تلوف الاولى لم يعد فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولا الرجل الذي
اقرع واما رواية التي فيها وتسعة عشر فعلى انهم الهم لمن يضعف
ولم يعذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس فقد روى احمد
بسند صحيح عنه انه قيل له هل شهدت بدرا فقال وابن اغيب عنها
وكان حفيدا في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم لما نكبت عنه اخته
عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة
فكانه خرج معه اليها وخرج مع امه ابي طلحة وعلى السهيلي انه حضر
مع المسلمين سبعون فنساء ومن الجن وكان العشرون الفا وقيل لشعبة
وخمسون وكان معهم سبعة بعير ومائة فرس وعن هذا القبيل جابر ابن
عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال كنت ابع اخاي اصاحبي
يعني بدرا فاخترت هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما
شهده منهم ثلاثمائة وخمسة او ستة كما اخرجه ابن جرير من حديث انس
انس ابن عتيك حارثة بن سراقة حين خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فاصابه
سهم فقتله وعند ابن جرير من حديث ابن عباس ان اهل بدر كانوا الثلثمائة
وبضعة عشر رجلا بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلثمائة وخمسة فكانه
اراد فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع ابن ثمانية انفس
عدوا في اصحاب بدر ولم يشهدوها ولهذا ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسهامهم لكونهم تخلفوا لعذر وهم عثمان ابن عفان تخلف عن زوجته
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وكانت مريضة في مرض الموت وطلحة
وسعيد ابن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش فرجعا الى المدينة بخبرها قبل

مناهوجا واستخلفه على المدينة وعاصم ابن عدي استخلفه على اهل العالية
والحارث بن حاطب على بني عمرو بن عوف والحارث ابن الصمة وقع فكسر
بالروحا فردوه الى المدينة وخواتيم جبير لك هو الذي ذكرهم سعد
وذكر غيره سعيد بن مالك الساعدي والمسهل مات في الطريق ومن
اختلف فيه هل شهد بدرا او وردت حاجة سعد ابن عبادة وقع ذكره في مسلم
وصبح مولى ابي احيحة رجع لرضه فما قيل وقيل ان حضر واخا ابي طالب ضرب
له بسهمه فتلخص لكل قوله باحد عدة اصحاب طالوت هو طالوت بن كيس
من ذرية بنيامين ابن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان ابن
سقا ويقال دباغا قول اجالوت في رواية الكشميهني جاذ وابصير الف وفي رواية
اسماعيل التي بعدها جاذ وقوله لا واسه هو جوابا بكلام محذوف تقديره اما
دعوي واما استفهام هل كان بعضهم جبير وهو محتمل ان تكون لا زايدة وانما
خلف تاكيد الخبر وقد ذكر اسم قصة طالوت وجالوت في القرآن في السورة وتختصر
ذكر اهل العلم بالاخبار ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان راس
الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك
فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالمملكة
بعد ان مانت نية طالوت تغيير ذلك وود قتله ولم يقدر عليه فتاطف اغلم
من الملك وخرج بجماعة ممن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد
ابن اسحق في المبتدا قصة مطولة قوله باب دعا النبي صلى الله عليه وسلم
على كفار قد يشق مشيبة بن ربيعة محرورا بالفتح على البدل وكعاصمة قوله الى
جهل وهلاكهم المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق وهو بمكة وقد مضى
بيانه في كتاب الطهارة حديثا ورد المصنف حديث ابن مسعود المذكور في هذا
الباب باتم سياقا واورده في الطهارة لقصة سلا الجزور ووضعه على
ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وفي الصلاة مستدلا به على ان ملاصقة المراة في الصلاة
لا يفسدها وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي المغازي مستدلا به على ان
جيف المشركين لا يفادي بها وفي المبعث في باب ما لقي المسلمون من المشركين بمكة
وقوله في هذه الرواية فاستعد بالله اي اقسم واحلف على ذلك مبالغة في تاكيد
خبره وقوله قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد وضعفت اجسادهم
بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله كان يوما حارا وقوله بنت هذه
الترجمة للاكثر وسقطت لابي ذر ومن المستملي والكشميهني وثبوتها اوجه اذ لا تعلق لها
بباب عدة اهل بدر وثبت لابي ذر صفة حديثها باب فقط لابي جهل وسقط لابي ذر
وهو اوجه لانه ليس فيه ذكر صلاة ابي جهل فتوافق الترجمة المذكورة والله اعلم وعلى هذا

فقد

قد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا الثاني حدثنا ثالث حديث
ابن مسعود وابن ابي خلف ابي جهل قولك غير هو محمد بن عبد الله بن نمير
وهيد بن عبد الحميد الحماني اباه واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم
والاسناد كله كوفيون قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انا ابو
جهل وبه رمق كان ابو جهل ضرب في المعركة بالسيف حتى خرصريعا ثالي
بالقوله فقال ابو جهل هل اعمد في الكلام حذف تقديره فكلمه ابو بكلام يشفي منه
فاجابه بذلك ووقع بيان ذلك في رواية عمرو ابن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود
قال ادركت اباجهل يوم بدر صريعا فقلت ايعد والله فذاخزاك الله قال فبما
اخزاني من رجل قتله قومه الحديث وهذا تفسير المراد بقوله هل اعمد من رجل
قتله قومه اعمد بالهملة افعل تفضيل من عمد اهلك يقال عمد الغير يعمد
عمدا بالفتح كما ذا ورم سنامه من عض القتب فهو عمد ويكنى بذلك عن الملاك
وقيل هو ان تكون سنامه وارما فيعمل عليه الشئ الثقيل فيكسره فيموت فيه
ثلهم وقيل اعمد بمعنى اعجد قيل بمعنى اغضب وقيل بمعناه هل زاد على سيد
قتله قومه قاله ابو عبيد قال وكذا ابو عبيدة حكى عن العرب اعمد من كلمو
اي هل زاد على مكالمة قومه كله واشد في ذلك واعمد من قوم كلامهم اخوهم
سدام الاعمش حيث قلت ثبوتها اي لا زيادة على فعلنا فانا كنا اخوانا
اعلم ويهم وفي هذا رد على ابي احمد بن محمد بن ابوب قلت لابن سخي ما اعمد من رجل قال
يقتل هل هو او رجل قتلتموه وروح السهيلي الاول وهو تفسير ابي عبيدة
ما وقع في حديث انس بعده بلفظ هل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية
الكشميهني في حديث ابن مسعود اعمد بدل احد فان ثبت فلا اشكال
فيقوله ان اسماعيل ثم قال لكان النبي صلى الله عليه وسلم وقع في رواية
اسماعيل بن طريق عن الثقفي عن سليمان التيمي ان انسا سمعه منه ابن
مسعود ولفظه عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا
بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابن عفرا قد اكتفاه فضربا
فاخذت بلحيته الحديث قوله فانطلق ابن مسعود في رواية ابن خزيمة ومن
طريقه ابو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود وانا فانطلق فقلنا بنا عفرا ها
بعد ومعود كما سياتي بيانه قولهم حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات هكذا
فسره ووقع في رواية اسمعيل فتدكدك في سنبك حتى ترك بكاف بدل الفاء اي
سقط وكذا هو عند احمد عن الانصاري عن انس قال فيما اظن وهذا رواية
اولى لانه قد علم من مسعود فلو كان شك لقال انتهى فعلى ان يكون المراد
بقوله حتى برد اي صار في حالة من مات ولم يبق فيه سوى حركة مذبوح فاطلق

عليه باعتبار ما صار اليه ومنه قولهم للسيف هو ابو رداي قواتل وقيل لمن قتل بالسيف
ردائي اصابه من الحديث كان طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله حتى برد
اي فتر وبرداي سكن غليانه قوله قتلتموه او رجل قتلتموه شك ابن
ابي اويس بينه ابن علية عن سليمان التيمي وان الشك من التيمي كما سيأتي في
الجراح وهو الغزوة وفيه من الزيادة قال سليمان اي التيمي قال ابو مجلز هو الناجي
المشهور قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني هذا ارسلوا الاكار بتشديد الكاف
الزراع وعني بذلك ان الانصار اعاب زرع قاشا لي تنقيص من قتله منهم بذلك
ووقع في رواية مسلم لو غير اكار قتلني وهو تصحيف قوله انت اباجهل كذا الاكثر
والمستملي وحده انت ابو جهل والاول هو المعتمد في حديث انس هذا فقد
صرح اسمعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا انطق بها انس وسيأتي قبل
قليل اخر غزوة بدر لفظه قالت اباجهل انتهى وقد اخرجه ابن خزيمة من
طريق ابي نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فقال فيه انت ابو جهل فكانه
من اصلاح بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيى القطان اخرجه الاسمعيلي من طريق
المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قالت اباجهل قال المقدمي
وكذا قال يحيى القطان وقد جمعت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من يثبت
الالف في الاسماء الستة فذكر كل حالة لقوله انا اباها وابا اباها وقيل هو منصوب
باضمار اعني وتعقب ابن التين بانه لو كان كذلك لانتفى التعوت وقال
الداودي كان ابن مسعود يعرب اللحن لينبه اباجهل كما لمح قوله وما اعدها
قال العقيلي ان قوله انت مبتدا محذوف الخبر وقوله اباجهل منادى حذفت
الاداة والتقدير انت المقتول يا اباجهل وخاطبه بذلك بعد علمه وتيقنه
منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق
والحاكم قال ابن مسعود فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك
الله يا عدو الله قال وبما اخزاني هل عمدا قتلتموه قال وزعم رجال من بني
مخزوم انه قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا صعبا قال ثم احتززت راسه
فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال
والله الذي لا اله الا هو فحلف لسوقي زيادات المغازي رواية يونس ابن بكير بن طريق
السكني عن عبد الرحمن ابن عوف بهذا الحديث الذي بعده وفيه فحلف له فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم يده ثم انطلق حتى اتاه فقام عنده ثم قال لله
الذي لا اله الا هو ثلاث مرات فقوله حدثنا سليمان هو التيمي المذكور قبل
قليل اخبرنا انس ابن مالك بخوه قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم لفظه فاخذ
عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فقال ابن مسعود انا يا نبي الله وقال فيه فاخذت

بلحيته



بلحيته والباقي نحوه مثله وقوله قال فاخذ في بلحيته يريد الرواية الماضية
للاسمعيلي من طريق حجاج القطان وان انسا احدثه عن ابن مسعود الحديث
السادس قوله حدثنا علي ابن عبد الله هو ابن المديني قوله كتبت عن يزيد سمعان
الماجشون ظاهره انه كتب عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الحيض مطولا عن مسدد
عن يزيد مقرونا مع قوله نا يحيى صالح ابن ابراهيم عن ابيه هو ابراهيم ابن عبد الرحمن
ابن عوف قوله عن جده في رواية عزوة بعد قوله يعني حديث ابن عفرا
ابن الحديث المتقدم ذكره في الحيض عن مسدد وعن يوسف ابن الماجشون بهذا
الاسناد وسيأتي في باب قتل ابي جهل بدرا من وجه اخر عن صالح
ابن عبد الرحمن ابن عوف مطولا وحاصله ان كلا من ابني عفرا سال عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي جهل فلما علياه فشدا عليه فضرباه حتى قتلاه وفي اخر حديث مسدد
وهما معاذ ابن عمرو ابن الجموح ومعاذ ابن عفرا وان النبي صلى الله عليه وسلم نظر
في سيفيهما فقال كلاكما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو ابن الجموح انتهى
وعفرا والدة معاذ واسم ابيه الحارث واما ابن عمرو بن الجموح فلبس اسم
ابيه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا وعجبت ان تكون ام معوذ ايضا تسمى عفرا
امه لما كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذي شورك في قتل ابي جهل ظنه الاديب
اخاه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني عبد الله ابن يزيد عن عكرمة عن
ابن عباس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال قال معاذ ابن عمرو
ابن الجموح جمعتهم يقولون وابو جهل في مثل الحرجة ابو جهل لا تخلص اليه
فجعلت من شأني فحملت عليه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة
اطن قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فالتمعت بعامة
الي ربضي فقال وهو يا بي جهل معوذ ابن عفرا ضربه حتى اثبتوه به وصف
ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله ابن مسعود بابي جهل فوجده بآخر رمق
فذكر ما تقدم وهذا الذي رواه ابن اسحق جمع بين الاحاديث كلها فما في
الصحيحين من حديث عبد الرحمن ابن عوف انه راى معاذا ومعاذا شدا عليه جميعا
حتى طرحاه وابن اسحق يقول انما ابن عفرا هو معوذ وهو بتشديد الواو
والله يحق الصحيح معاذ ومعاذا اخوان فيحتمل ان يكون معاذ ابن عفرا شد عليه
مع معاذ ابن عمرو كما في الصحيح ومعوذ بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم حز راسه
ابن مسعود فيجتمع الجميع على ان كلا منهما قتله شاركه في الطاعة حديث
ابن مسعود انه وجده وبه رمق هو محمول على ما لفاته بضربهما اياه
بسيفيهما فزلة المقتول حتى لم يبق له الا مثل حركة المذبوح وفي تلك الحالة لقيه
ابن مسعود فضرب عنقه والله اعلم واما ما وقع عند موسى ابن عقبة وكذا عند

ابي اسامة عن عروة ان ابن مسعود وجدا باجهل بعرو ما بينه وبين المعركة عدو
كثير متقنعا في الحديد واصنا سيفه على فخذه لا يجد له عضوا فظن عبد الله
انه مثبت جراحا فاتاه من ورائه فضاربه فسقط ابو جهل فاستلم ورفع سيفه
ابي جهل عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه فجعل ان ذلك وقع له بعد
ان خاطبه بما تقدم والله اعلم الحديث الخامس حديث علي في ذكر حديث على
دارزة ذكرها لمبارزة اوردها من طرق وابو مجلز لاحق بالميم وسكون الجيم وفتح اللام
بعد الف ثم زاي بعدها حاء ابن حميد تابعي وكذا شيخه والراوي عنه قيسي ابن عباد
بضم المهملة وتخفيف الموحدة تقدم في مناقب عبد الله ابن سلام وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث وحديث البابا مع الاختلاف عليه صلة وعن
علي اداء الذي يظهر انه سمعه من كل منهما وحمل عليه اختلاف السياقين
قوله من بعثوا بالجيم والمثلثة اي بعثهم على كتيبته فخاطاه المراد بهذه الولاية
تقييده بالجار بعدين من بعده لانه لان المبارزة المذكورة اول سلة وقعت
في الاسلام وقوله قال قيس هو ابن عباد المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور قوله
وهم انزلت هكذا وقع في رواية عمر ابن سليمان عن ابيه مرسلا ووقع في رواية
يوسف ابن يعقوب بعد هذا عن سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس قال قال علي فيما
نزلت وسياتي في تفسير الحج ان مسلما اخرجه من ابي هاشم عن ابي مجلز فوقع عليه
قوله في ستة من قريش يعني ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف وثلاثة من بني
هاشم واحد من بني المطلب وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس ابن مناف
قوله وعلي وحمزة اي ابن عبد المطلب وعبيدة ابن الحرث ابن المطلب قوله
وشيبة ابن ربيعة ابن عبد شمس وعتبة هو ابو الوليد ابن عتبة وكذا
ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين وقد اخرج ابن عبيدة ابن
الحرث وعتبة ابن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة
وعلي للوليد وعند موسى ابن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلي
للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة
وعتبة بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها بالمدينة
بالصفراء وما لحمزة وعلي الذي بارز عبيدة فاعانا عليه على قتله وعلى الحاكم
من طريق عبد خير عن علي مثل قول موسى ابن عقبة وعند ابي الاسود عن
عروة مثله وورد ابن سعد من طريق عبيدة السلماني ان شيبة لحمزة
وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال الثبت ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة
انتهى قال بعضهم لقيناه اتفقت الروايات على ان عليا للوليد واختلف
في عتبة وشيبة انما لعبيدة وحمزة والاكثر على ان شيبة لعبيدة قلت



وفي دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج ابو داود من طريق حارثة ابن مضرب عن
علي قال تقدم عتبة وتبعه اخوه فانتدب له شباب من الانصار فقال
لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة
قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلفت بين
عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد
فقتلناه واخذنا عبيدة قلت وهذا مع الروايات الكثيرة التي في السير
من ان الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام لان عبيدة
وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين
وقد روى الطبراني باسناد حسن عن علي قال اعنا حمزة عبيدة ابن
الحارث على الوليد بن عتبة فلما ثبت النبي صلى الله عليه وسلم علينا فذكر هذا
موافق لرواية ابي داود فالله اعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن انكرها
كالحسن البصري بشرط الاذن وهو قول الاوزاعي والثوري واحمد واسحق للجواز اذن الامير
على الجيش وجواز اعانة البارز وفيه فضيلة ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة
ابن الحارث وفي الله عنهم قوله حدثنا يوسف ابن يعقوب كان ينزل في بني
ضبيعة بالضاد المعجمة والموحدة مصغرا قلت وهو مولى لبني سدوس قلت وكذلك
كان يقال له ايضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بثقفاه وليس له في
البخاري سوى هذا الحديث قوله فينا نزلت هذه الاية هذا ان خصمان
اختصموا في ربهم كذا اورده مختصرا واخرجه الاسمعيلي عن ابن صاعد عن هلال
ابن بشر عن يوسف ابن يعقوب بلفظ الماضي نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا
يوم بدر واخرجه من وجه اخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين برزوا يوم بدر
قال الفربري وسمعت قوله في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الستة يوم بدر يعني
المتبارزين يعود الى ما سبق قبله عن سفيان ويوضح ذلك ما اخرجه الاسمعيلي من
وجه اخر عن وكيع فانه ذكر الذين صافوا وذكر تسمية الستة وعنده من طريق
عبد الرحمن ابن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في ربهم وقوله حدثنا يعقوب ابن
ابراهيم زاد ابو ذر في رواية الحدر في الحديث السابع حدثنا ابو غازب
قوله احمد ابن منصور هو السلولي وابو صهيب ابن يوسف ابي ابن اسحق ابن ابي
اسحق السبيعي قوله سال رجلا اقف على اسمه حتى الان يكون هو الراوي بهم
اسمه بهمزة استفهام قوله اشهد بهمزة استفهام قوله بارز وظاهر بلفظ الفعل
الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة في الذي قبله وقوله ظاهرا ليس
دعاء على درع هو قوله في الجواب قال بارزه ظاهر فيه حذف تقديره قال نعم
شهد هاتان بارزتا فيها وظاهر وقع في رواية الاسمعيلي اشهد على جدا قال اجتا

تنبيه حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لان البراء لم يشهد بدرا فكانه تلقى ذلك
من الصحابة او سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك الحديث الثامن ما
قوله عن ابن مسعود هو جزء يقوله اذا قرأ النجم تقدم الكلام عليه في سجود القرآن
وفي المبهمات في تفسير سورة النجم التصريح بان المراد بقوله ابن مسعود فلعله
رأيته بعد قتل كافر امية بن خلف وبه تعرف مناسبة الترجمة الحديث
العاشر والحادي عشر قوله عن هشام هو ابن عروة وقوله ما ان في الزبير ثلاث
ضربات بالسيف احداهن في عاتقه تقدم في مناقب الزبير من طريق علي بن
ابي المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية
التي بعد هذه قوله اصابعي فيها في رواية الكشميهني فرحن زاد في المناقب في
الرواية التي بعدها واما صغير قوله ضرب ثقبتين يوم حد واحدة يوم اليرموك
في رواية ابي المبارك كانت ضربة يوم اليرموك ضربتين على عاتقه وبينهما ضربة ضربها
يوم بدر فكان اختلافا على هشام في رواية ابن المبارك اشتبه في حديث بعد
عن هشام مقلوبا او لا يبعد ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان احداهما
كذلك يوم الخندق والثقبة اليرموك كانت في اول خلافة عمر بعد ما سلمت له الشام
بالكمال سنة ثلاث عشرة وقيل سنة خمس عشرة وبه جزم الواقدي والذي بعده
ان سن عبد الله ابن الزبير كان عشر سنين واليرموك بفتح الفوقانية وبعدها ايضا
وسكون الراء موضع من نواحي فلسطين وقيل انه بعض القريات من موضع
بين ادرعات ودمشق كانت به الوقعة المشهورة وقتل في تلك الوقعة بطارقة الروم
سبعون الفا من مقاماتهم واسلموا انفسهم لاجل الثبات فلا وقعت
عليهم الهزيمة قتل اكثرهم وكان اسم ابي الروم من قبل ان يقتل ما حان اوله موحدة
ومثناة ميم وكان عبيدا سير المسلمين يوم بدر ويقال انه شهد احدا ابن اهلبد
ماية نفس والله اعلم وقوله في الرواية الثانية الا لتشد بضم المهملة اي تحمل على المشركين
وقوله كانه جمل اي اخلفهم وقوله فجاء رجل ما معه احد من الذين قالوا له الا لتشد
فتشد بعد وقوله فاخذ واي الكرة بلجامه اي بلجام فرسه وقوله وكان
عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين هو بحسب الفاظ المسند وقد
ضبطه حنبل كان على الصحيح اثنتا عشرة سنة فولده وكذا به رجلا
لم اقف على اسمه وكان الزبير اسمى ولده عبد الله شجاعة وفروسية فاركبه
الفرس وخلى عليه ان يثبت بتلك العزيمة على ما اعطيته فجعل يعدو به وجعل ليا
عليه من كيد العدو واذا اشكل هو عنه بالقتال ورده ابن المبارك في الجهاد
عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن الزبير انه كان مع ابيه يوم
اليرموك فلما انهزم المشركون جعل يهز على جد حاتم وهو له بحاتم

اوله



اوله وجيم وزاي اي بجلد قتل من وجله محروحا وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته
مع صغره قوله في الرواية الاولى قال لي هشام بن عروة وقال لي عبد الملك الاخيرة هو موصولا بالسند
المذكور وكان عروة مع اخيه عبد الله ابن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله
اخذ الحجاج ما وجده له فارسل به الى عبد الملك فكان من ذلك سبب الزبير ان كتب
الى عبد الملك عروة عني وخرج عروة الى عبد الملك جد عمر بن ابان بالشام قوله فلة
بفتح الفاء فلها من الناب اي كسرت قطعة من حده قوله قال صدقت بين فلول من
قراع الكتائب هذا شطر بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني
اولها كليني لهم يا امية ناصبه وليل اقاسيه بطيء الكواكب يقول فيها
عيبهم عيبان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب وهو من المدح في صورة
الذم كقولهم السل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه
كان منقبة كما تقول في هشام هو ابن عروة وهو موصولا بالسند قوله قاصناه
اي ذكرنا قيته تقول قصصت من الشيء واقصصته اي ذكرت ما يقوم مقامه من الغرض قوله
واخذ بعضنا اي بعض الاذنة وهو عثمان بن عروة اخو هشام وقوله
فلعدت الى اخره هو من كلام هشام قوله حدثني هشام هو ابن عروة وقوله تصلي
وتكون الهمزة مدودة وعلى هو ابن سعد وهشام هو ابن عروة وقوله تصلي
بالمهملة وتشديد اللام من الصلية الحديث الحادي بعشر قوله حدثنا علي
بن محمد هو المصيصي قوله سمع وسمعت عادة اي اني سمع ولفظة انه حذف فعلا كما حذفت
قال من قوله نا سعيد قوله وكونا اشد اجتماعا لك فيه بفتح الفوقانية وهو من رواية
صحابي عن صحابي انس عن ابي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر ابا طلحة
اخرجه احمد ورواية سعيد اولى كذا اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن
ثابت عن انس بغير ذكر ابي طلحة قوله اربعة وعشرين من مسانيد بالمهملة والنون
جمع مسند بوزن عنبر وهو السيد الشجاع ورفع عند ابن عايذ عن سعيد
ابن بشير عن قتادة بضعة وعشرين وهي كلتا في رواية الباب لان البضع
يطلق على الاربع ايضا وانما اقتصر على تسمية هؤلاء جميعهم لاسباق تنبيه بعضهم وتحليف
اكابرهم بسورة ابن اسحق من اسمائهم قتلوا من الكفار ببدر وباقي يقتصر على
من كان منهم بالرياسة ولد الشعبية لابيه وسياتي من حديث البراء قتلى
بدر من الكفار وكانوا سبعين فكان الف يطرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم
من قريش وخصوصا بالمخاطبة المذكورة للكافر فقدم منهم في المعاندة وصرح
باقي القتلى في مكة اخرى فاخذوا فذكر ان القليب المذكور كان قد حفره
رجل من خزاعة فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار فقوله على شفه اي
طرف البير وفي رواية الكشميهني على شفير اي بالكسر بفتح الراء وكسر الكاف و

وتشد بها اخره البير قبل ان تطوى والاطواء جمع طوي هي البير التي طويت وبنيت
بالحجارة لتثبت ولا تنهار وجمع بين الروايتين بانها كانت مطوية فاستهدمت
فصارت كالركي قوله فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم يا فلان ابن فلان في رواية
حميد عن انس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة ابن ربيعة ويا امية ابن
خلف ويا ابا جهل بن هشام اخرجه ابن اسحق واحمد وغيرهما وفي بعضه نظر
لان امية بن خلف لم يكن في القليب لانه كان ضخما وكذا وقع عند احمد ومسلم من طريق
ثابت عن انس فسمى الاربعة لكن قدم واخر وساقه اتم قال فيه وتركهم ثلاثة ايام
حتى جيفوا فذكره وفيه من الزيادة فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله اتناديهم
بعد ثلاث وهل يسمعون ويقول الله تعالى انك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده
ما انتم باسمع لما اقول منهم لكنهم لا يستطيعون ان يجيبوا وفي بعضه نظر لان امية
ابن خلف لم يكن في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب
ما غيبه وقد اخرج ذلك ابن اسحق ايضا من حديث عائشة لكن يجمع بينهما
بانه كان قريبا من القليب فنودي فيمن نودي لكونه كان من جملة رؤسائهم وسمى
قريش من سبع الجانه بمن سمي من بني عبد شمس ابن عبد مناف عبيدة والعاص
وكذا ابنا سعيد بن العاص ابن امية وحنظلة ابن ابي سفيان والوليد
ابن عتبة ابن ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث ابن عامر ابن نوفل
وطعيمة ابن عدي ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن اسد وزمعة
ابن الاسود وابنا المطلب بن اسد واخوه عقيل والعاص بن هشام اخو ابي جهل
وابو قيس ابن الوليد اخو خالد ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمي وعلي بن
امية ابن خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة احد العشرة ومسعود بن ابي امية
اخو ام سلمة وقيس بن الفاكه ابن المغيرة والاسود ابن عبد الاسد اخو ابي سلمة
وابو العاص بن قيس ابن عدي السهمي وامية ابن رفاعة فهؤلاء عشرون وتتمم
الى اربعة وعشرين العدة ومن جملة ما عاتبهم ما ذكره ابن اسحق حدثني بعض اهل العلم
انه صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني
الناس الحديث قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله احياهم الله
زاد الاسمعيلي باعيانهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وتندما وذلة
وصغارا والصغار الذلة والهوان واراد قتادة بهذا التاويل الرد على من
انكر انهم يسمعون كما جاء عن عايشة انها استدلت بقوله انك لا تسمع الموتى
وسياتي البحث في ذلك ثانيا في الحديث الذي بعده الحديث الثاني حديث عمر وقوله
كنا عمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح قولهما اخبرنا ابن عباس في رواية ابي نعيم في
المستخرج سمعت ابن عباس قوله هم والله كفار قريش وقع في التفسير هم كفار اهل
مكة

مكة وروى عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش واهل مكة وللطبراني من طريق
عمرو ابن عيينة عن عمرو انهم اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وعند عبد بن حميد في
التفسير من طريق ابي الطفيل قال قال عبد الله بن الكوا لعلي رضي الله عنه من الذين
بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو مخزوم وقد كفيتهم يوم
بدر واخرجه الطبري بنحوه واخرج عن عمر نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم
يوم بدر واما بنو امية فمتعوا حتى حين واخرج الطبري عن عمر نحوه ومن
وجه اخر ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب
فلحقوا بالروم والاول المعتمد ويحتمل ان يكون مراده انهم من الاية بعينها والمراد
ابن عباس قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله هم قريش
الى هنا موقوف على عمرو بن دينار وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر وكذا
رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو
بن دينار في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم
قال هم قريش ومحمد النعمة ودار البوار يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله
احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم
دار البوار لاهلاكها من يدخلها وعند الطبري من طريق ابن جريج عن ابن عباس
قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن ابن زيد بن اسلم قال قد سماها الله
تعالى فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث لعله سقط قوله ذكر عند عائشة ان ابن عمر
ان ما يشتغلها ولم اقف على اسم المبلغ لكن عند مسلم من رواية اخرى انه بلغها ان
عروة هو الذي بلغها ذلك قوله وهل بفتح الواو المهملة وكسر الهاء اي غلط وزنا
ومعنى وبالفتح معناه فزع ونسي وجبن وقد تقدم قال ابو الفارابي والازهري وابن
القطاع واخرون ذا رحمه واتى بني غيرهم ووصلت اليه بفتح الهاء على الكسر
وهلا بالسكون اذا فزع وحكى ابن زاد القالي والجوهري وانت تريد غيره
واما القطاع قوله ان الميت يعذب فتوره الحديث تقدم شرحه في الجنائز وقولها
وفلك مثل قوله اي ابن عمر وقولها فقال انه مثل ما قال ورسل زايدة لا حاجة
اليها قوله يقول حين تبوا مقاعدهم في النار القائل يقول هو عروة يريد ان
يبين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد
باستقرارهم مقاعدهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكارها وثبوت ذلك عن ابن عمر
كما تقدم توضيحه في الجنائز خلاف الرواية التي بعد هذه تدل على ان عائشة كانت
تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في
قوله ليسمعون قال البيهقي العلم لا يمنع من السماع والجواب عن الاية انه لا يسمعهم
وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية

ذلك بل وانفقا ابو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح
ومن حديث عبد الله بن سلمان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون
قال لا يسمعون كما تسمعون ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم لا يقدرون
لا يجيبون وعند الغريابي في المغازي لابن اسحق عن ابي يونس ابن بكير باسناد
جيد عن عائشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرجه
احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكأنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها
من رواية من حفظ حجة على من لم يحفظ فكان عدم سماعهم لم يكن عند عائشة
من الفهم والذكاء بل بقرينة الرواية والغرض عن عدم العلم ما لا مزيد عليه لكن
لا سبيل الى رواية الثقة الا بعد مشافهة او تخبيره او استرابته
فكيف والجمع بين الذي انكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع
الموتى لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم انهم الآن يسمعون لان السماع هو ايلاج
الصوت مع الفهم فاذن السامع غير المسمع فالله تعالى هو الذي اسمعهم بان ايلج الصوت
فيه صلى الله عليه وسلم بذلك واما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت
سمعت ذلك فلا تنافي رواية يسمعون بل تؤيد هذا فقال السهيلي ما معناه ان في
نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة
له اتخاطب قوما قد جيفوا فما جابهم فقال ما اجاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين
جاز ان يكونوا سامعين وذلك ما يدل ان رد هم على قول الاكثر اولى فلو بهم وقد
تمثل بعض الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورد من
قال انما يتوجه على الروح فقط بان السماع عقلا ان يكون للاذن الراسخة اذن
القلب فلم يبق فيه حجة قلت اذا كان الذي وقع حينئذ من خوارق العادة
للنبي صلى الله عليه وسلم حينئذ لم يحسن التمسك به في مسئلة السؤال اصلا وقد
اختلف اهل التاويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد من
في القبور فحملته عائشة على الحقيقة وحملته اصلا حتى جنح معه الى التاويل
قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى ضعف
القلوب والكفار سكبوا بالموتى وهم احياء لمعنى منهم في حال الموتى او في حال من يئس
العتبور وعلى هذا الاخير فالحديث دليل على ما ظنته عائشة رضي الله عنها والله اعلم
قوله باب فضل من شهد بدرا اي مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين في مقابلة
للكفرين وكان المراد بيان افضليتهم على مطلق فضلهم قوله اكميت جاء ذكره يوم
بدر هو بالمهملة والمثلثة ابن سراقة بن المعاوية بن حديدة الانصاري من بني
عدي بن الخزرج وابو سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين قوله فاطلع فاذا هو بالربيع
بالتشديد بنت النضر عمة انس بن مالك وقع في رواية اسماعيل من طريق شيبان عن قتادة

عن



عند انام الربيع بالتخفيف بنت البراء وهي ام حارثة قالوا هو وهم وانما العواب
انام حارثة الربيع عمة البراء قد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك ومضى شرح
الحديث وقوله ويلك وهي كلمة رحمة عند العرب اوهي انما للتوجع وقوله هبلتك بضم
الهاء بعدها موحدة مفتوحة اي ثكلتك وهو بوزنه وقد تفتح الهاء حكاه ابن التين
اصله تحريك الباء اي ثكلته وقد ترد بمعنى المدح والاعجاب قالوا اصله اذا
مات الولد فرأى الوالد هو موضع الولد من الرحم فكأنه اسم وجمع مهبل بوزن الولد
فيه وزعم ابو ذر ان المعنى ايجملت لم يقع عند احد من اهل اللغة ان
هبلت بمعنى جملتك ثم ذكر المصنف حديث علي في قصة حاطب ابن ابي بلتعة وساقه
بخروج الثلثة في فتح مكة مستوفى وقد اخرج البزار من وجه آخر عن علي ان سبب
خروج حاطب كتابه الى اهل مكة يخبرهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اياهم
من طريق ابن عباس عن عمر مستوفى والمراد منه هنا الاستدلال على فضل اهل
بدر بقوله صلى الله عليه وسلم لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
الخبر بالفاظ منها فقد غفرت لكم وفرضا قد وجبت لكم الجنة وكلها بلفظ لعل الا
اطلع لكن قال العلماء ان الترجي في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند
احمد وابي داود والنسائي بنكارة من حديث ابي هريرة بالجزم ولفظه ان الله
اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط
مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار احد شهد بدرا وقد استشكل
قوله اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه للاباحة وهو خلاف عمل الشرع فاجاب
بانه اخبار عن الماضي اي كان كل ما فعلتموه وهو يوجب النار لو كان لا يستقبل من
العمل لم يقع بلفظ الماضي وقال ابن عبد البر قد تقدم انه لو كان للماضي لحسن
الاستدلال به في قصة حاطب على صلى الله عليه وسلم خاطبه عمر مستدلا عليه
بما قال فاجابه بما تقدم وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان
المراد ما سيأتي او ورد بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه وقيل ان صيغة ما مضى
قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المؤاخذة بما صدر منهم بعد ذلك
وانهم حضوا بذلك لما حصل لهم من الحالة العظيمة التي اقتضت محو ذنوبهم
السالفة وتأملوا ان يفيضا الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت اي كلما عملتموه
بعد هذه الواقعة من اي عمل كان فهو مغفور وقيل هي بمعنى قد اي قد وقع
الذنب منهم وفيه نظر لما سيأتي في قصة قدامة من مظعون حيث يشرب
الخمر في ايام عمر فاجره بسبب ذلك فذكر عمر في المنام من نياحه بما لحقه وجاء
عند عبد الرزاق الذي يظهر من سياق القصة الاحتمال الثاني وهو الذي فهمه ابو عبد
الرحمن النسائي التابعي الكبير حيث قال للحسان بن عطية ظننت الذي جرأ حاطب
على العاصي ذكره صنع الحديث وسيأتي في باب استتابة المرتدين ما نفعوا على ان

الاشارة المذكورة فيما يتعلق باحكام الاغرة لا باحكام الغنيمة من اقامة الحد وغيرها
والله اعلم قوله باب كذا في الاصول بغير ترجمة وهو فيما يتعلق به ايضا وابو احمد
هو محمد بن عبد الله بن الزبير كما نسبه في الرواية التي بعدها قوله عن حمزة ه
ابن ابي اسيد بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الحذري الساعدي قوله ذا الكشوح
بكسر الكاف ثم معجمة اي اذا قرب وفي الرواية الثانية يعني الكشوح وهو
تفسير لا يعرفه اهل اللغة وقد استغنى الحافظ ابن الدادي فسره من الكداء
الكر عليه فعرفنا الآن مستنده في ذلك وهو ما وقع في هذه الرواية لكن يتجه الانكار
لكونه تفسيرا لا يعرفه اهل اللغة وكانه من بعض رواته فقد وقع في رواية ابي داود
في هذا الموضع يعني مشمرا وكلاهما تفسير لا يفيد وهو ما عبر به الداودي بقوله
ما قرب عنا بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بان لا يحملوا على
المشركين حتى يامرهم وقال الكشوح فاضموا عليه بالنبل والحربة في قوله
الكشوح للنهضة من كشف شمر وهذا يقتضي قال الخطابي وابن سيد الناس
اذا اطلق نفسه فالمعنى اذا قربوا امكنوكم من انفسهم فارموهم وهو
واستفوا انبلكم بسكون المرحلة فعلا امرا بالاستبقاء يطلب الاقتناء قال الداودي
معنى قوله ارموهم اي بالحجارة لانها لا تعطى اذا رمي بها في الجماعة قال وفي قوله
واستفوا انبلكم الى ان عقل الجماعة كذا قال وفظ الضبه المعنى ارموهم
بعض نبلكم لا جميعها والذي يظهر لي ان معنى قوله واستفوا انبلكم اي ارموا اذا
رأيتم غالبا واذا اصلوا الى الحالة التي يكثر فيها الاصابة غالبا فارموا وهذا
الثاني جديد بالرماة بعد ان حد لكم طرفا منه وهيا تم بتمامه في غزوة
احد والمراد بقوله اصابوا من المشركين اربعين ما بين سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا هذا هو الحق في عدد القتلى وطبق اهل السير على انهم سبعون
قتيلا اخرجوا قليلا قليلا ويقصون نسب ابن اسحق لهم فبلغوا خمسين
وزاد الواقدي قليلا فاربعة وا طلق كثير من اهل المغازي انهم بضعة وسبعون
لكن لا يلزم من معرفة اسماء من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل قول
البراء ان عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس واخرون وا خرج ذلك
مسلم من حديث ابن عباس وحديث انس الآتي في غزوة احد وبتقدير ان
يكونوا جميع من قتل فقد اصيبت قبل هذه الغزوة بمكة جماعة من المسلمين
فانتفى اصل العلم بالتعيين على ان المخاطبين بذلك احد وان اراد ما اصاب منهم
يوم بدر على ان عدة من استشهد من المسلمين يوم احد سبعون فقط وقد ذكر
حزم ابن هشام وانتزع ذلك من قول كعب ابن مالك من قصيدة له قام بها السلف
المعطف منهم سبعون عتبة منهم والد هند وهي عتبة ابن ربيعة ابن عبد شمس

وقد

وقد تقدم اسم من قتل والاسود جد عبد الاسد بن هلال المخزومي قتل حمزة بن عبد
المطلب ثم سرد ابن هشام اسماء من قتل بعد وغير من ذكره ابن اسحق
فزاد وهو على الصحيح فقوي ما قلناه والله اعلم الحديث الثالث ذكر فيه حديث
ابي موسى في دعوة النبي صلى الله عليه وسلم اورده مختصرا جدا وقد تقدمت
الاشارة اليه في الحج فانه علق منه ضمنا لدعاء ورده في علامات النبوة بتمامه
فاحلت شرحه على غزوة احد ولم يذكر في غزوة احد من هذه القطعة
التي ذكرها هنا وسيأتي ذكر بقية شرحها في كتاب التفسير ان شاء الله تعالى الحديث
الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل ابي جهل قوله حدثني يعقوب اخبرهم
قد اخرج له البخاري ثلاثة عشر موضعا كلها يعقوب غير منسوب بل هو الكلاباذي
حميد بن كاسب وبه جزم الحاكم من شيخه ثم جزم ان يكون يعقوب بن محمد الزهري
وسيأتي ما يقويه قال الحاكم فقال لنا ظرين شيخنا ابو احمد الحاكم فان البخاري روى
في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت له انما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عما
ذكر قلت وجزم ابو نعيم بانه ابن كاسب تابعوا اسحق الحنيني غير واحد بما قاله احمد وهو
بما وقع في هذه الرواية اسماعيل بن ابي اويس وقالا وعلى الجبل فوقع عند ابن اسحق هنا
ثنا يعقوب بن محمد عند ابي ذر والاصيلي ثنا يعقوب اخبرهم واهمل الباقون
وجزم ابو مسعود في الاطراف بان ابا ابرهيم وجوزانه يعقوب اخو ابرهيم بن سعد
قال هو غلط فانه يعقوب مات قبلان يرحل البخاري وقلده في ذلك العلائي
وجزم المزي بانه يعقوب بن ابرهيم بن سعد فقال هذا اسلسل بالرواية
والاباء وهاك المزي بانه يعقوب بن ابرهيم الدورقي اخرجه مقتفقد في اواخر الصلاة
في باب الصلاة في مسجد قباء في المناقب في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
انتم احب الناس الي الحديث بالرواية عن يعقوب اخبرهم الدورقي وقال الدارقطني
في الملحقات يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قال يعقوب ابن
ابرهيم ابن سعد ولكن سقطت الواسطة من النسخة لان البخاري لم يسمع منه
انتهى والراجح عدم السقوط هنا اما الدورقي فاخرج له محمد العدني والله اعلم
نزل عن ابيه عن جده ابو هو سعد ابن ابرهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف وقد
تقدمت الاشارة في المناقب الى ان صالح ابن ابرهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف روى
هذا الحديث شاهدا عن ابيه وان ساقه في الخمس تاما وقوله في هذه الرواية
فقال لي ابن هكذا اي ابن العدني وعند مكانها كما ياتي ضمنا ولم يقف بها الاثبات لم يعرفها
فلم يا من ان يكون ابن العدني ثم وجدته في مغازي ابن عايذ ما يرفع الاشكال انه
اخرج هذه القطعة معلولة باسناد منقطع وخالفها فاشفقت ان يعزى الناس من
ياحيخ للذين يعتقدون ان بين قوله الصفر حيث بالهملة ثم الفاء تثنية صفد

وهو من سباع الطير واحد الجوارح الاربع مع الصقر والباز والشاهين والعقاب
وسميت بذلك لشجاعة فيها وانتشارها في الاقدام على الصيد وغيره اذا
تشبث بشيء لم يفارقه حتى يأخذه او يأخذ من صاده من العرب المحدث عن معوية
ابن قرة والكندي ذكر اكتسبوا الصيد به بعد الحديث الذي مر من حديث ابي هريرة
في قصة اصحاب بير معونة وسياتي ذكره بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه
هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم ثلثة سياتي في الطريق الاخرى
التصريح بان ذلك كان يوم بدر والذي قتله حاضر المقداد يوم بدر من المشركين
في قول من استدرك معه هفية ابن ابي وهب او ابي عمرو او ابن امية قتله صبرا امير
النبي صلى الله عليه وسلم قوله اخيه لامه في عمرو بن جارية بالجيم وفي رواية الكشميهني
عمرو او سعيد ابن جارية وكذا للاصيلي وهو منسوب الى جده لامه وجده لابيه
سفيان وهي كنية ابيه اسيد اسم اعلم واسيد بفتح العين وكسر الجيم وكذلك الصحاب
الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم العين وفتح الجيم والباري ايضا
وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستاجر الرجل الاجير عمرو اما الاسدي والمروزي
فلم يسميا وقالا اخبرنا ابن اسيد وقال ابن السكن في روايته عمير
بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسياتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع قوله
صنفة صنا سياتي تسميتهم في غزوة الرجيع قوله وامر عليهم عاصم بن ثابت جد
عاصم بن عمر بن الخطاب بين لامه قالوا وهو من بعض رواته فان عاصم بن ثابت
خال عاصم بن عمر لجده لامه والدة عاصم هي جميلة بنت ابي افلح عاصم كان
اسمها عاصية فغيره النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض واذا قرئ بالكسر على
انه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم الحديث الثاني قوله وقال
كعب انه ما لك قلوا مرارة ابن الربيع وهلال بن امية الواقفي وجليس هاليين
قد شهدا بدرا وهذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته وسياتي موصولا في
غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عرف ان بعض الناس سيظن ان يكون مرارة وهلال
شهدا بدرا وسبب الوهم في ذلك الى الزهري في ذلك بنسبة ذلك الى كعب ابن مالك
وهو الظاهر من السياق ظن الكشميهني قد اخذ وهو اعرف بمن شهد بدرا
ممن لم يشهدها ممن جاء بعده ولا حمل عدم الادراج ظاهر ثبت الابد ليصح ويبنى
عليه ما جاء بعده والتي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما ما وقع من التخلف عن غزوة
تبوك وبعد الامر بهجرهما كما وقع له سيجيء ما قوله اسمي بهما وامرأتاهما
لم يذكر احد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فرد وعليه فقد جزم البخاري بصفة

جماعة



جماعة واما قوله وانما ذكرهما في الطبقة الثانية ممن شهد احدا فحصر مردود فان
الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما تقتضيه صنيعه حجة على مثل هذا
الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكرهما هشام ابن الكلبي وهو من مشيخة محمد
احد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استقريت اولمن ذكر شهودهما بدرا فوجدته
الامام صاحب الامام احمد واسمه احمد بن محمد بن هاني قال ابن الموزي لم ازل متعجبا
من هذا الحديث حريصا على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رايت الامام ذكر
الزهري وفصله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط الا في هذا الموضع فانه ذكر ان
مرارة وهلالا شهدا بدرا وهما لم يقله احد والغلط لا يعصم منه انسان قلت
وهذا ينبني على قوله شهد بدرا ممدوح فليتتبع من كلام الزهري في شرح ذلك نظير
ما سيجيء مما قدمت واضح ابنا لغير في الذي يظهر ان شهد بدرا ما عوقبا بالصواف
الذي وقع لهما لكان نبا بهما عن بدر كما سوى حاطب ابن ابي بلتعة ما وقع في قصته
المشهورة قلت وهو سياق في موضع المغرب بكيف الفرق وبالله التوفيق الحديث
السابع قوله لعمي هو سعيد الانصاري قوله ذكر له معنا وله ولم اقف على اسم ذاكر ذلك
والغرض منه قوله فكان بدريا وانما سماه بدريا لان كم عدد المقاتلة لانه كان
ممن ضرب لهم النبي صلى الله عليه وسلم بسهم كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث عدة طلائع تجسس له الاخبار وقع ذلك قبل ان يرجعا لمعنى النبي صلى
الله عليه وسلم عن شهد لعلي ضرب لهما بسهمهما واجرهما الحديث الثامن
وقال الليث حدثني يونس الاخرة يأتي شرحه مستوفى في العدد ذكر الخلاف
في الغرض منه ذكر سعد جنحولة وانه شهد بدرا وقد وصله طريق الليث عن
قاسم ابن اصبغ في مصنفه فاخرجه عن مطلب ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن
الليث بهذا سمه قوله تابعه الجمع عن ابن وهب وصله الاسماعيلي من طريق يحيى بن عبد الله
ابن زنجويه عن اصبغ ابن الفرج الحديث التاسع قوله قال الليث وصله المصنف في
التاريخ الكبير قال قال لنا عبد الله ابن صالح كتب الي الليث فذكره بتمامه قوله
وساله ناه فقال حدثني وعاية الكشميهني حدثني قوله البكير بالتصغير وضبطه ابن
بكير بفتح الموحدة وتشديد الكاف وكان ابوه شهد بدرا زاد في التاريخ ان سالا
ابا هريرة وابن عباس وعبد الله ابن عمرو مثله يعني مثل حديث قتله اذا طلق
ثلاثا تم قصله اي الحرا فاقتصر المصنف من الحديث على موضع الحاجة منه
وهي قوله وكانا ممن شهد بدرا وقد روى هذا الحديث بقتيبة عن الليث عن
ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا والله اعلم قوله باب يقتل الملائكة بدرا
تقدم القول في ذلك قبل بابين واخرج يونس ابن بكير في زيادات المغازي والبيهقي

من طريق الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى
الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفي مسند اسحق
عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم ببدر مثل البجاد الاسود اقبل
من السما كالنمل فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث
ابن عباس بينما رجل مسلم يشتد في اثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه
وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك من مدد السما
الثالثة قوله عن يحيى بن سعيد هو الانصاري عن معاذ بن رفاعة عن ابيه
[illegible] في رفاعة [illegible] عن ابيه [illegible] وفي رواية حماد
ابن زيد عن معاذ [illegible] من اهل بدر الى اخره وهذا صورته
مرسل لكنه عند [illegible] فيه رواية لمعاذ ابن رفاعة عن ابيه
ومن حيث [illegible] عن ابيه [illegible] ان ملكا سال
وهذا ظاهر الارسال لكن اخرجه [illegible] من طريق يحيى بن سعيد عن معاذ
ولهذا قال الاسماعيلي هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد جرير بن عبد الحميد
وتابعه يحيى ابن ايوب وارسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هارون فقوله في
اخره عن يحيى ان يزيد [illegible] اخبره [illegible] ملك السما [illegible] جبريل
انما قلنا هو عن يحيى بن سعيد [illegible]
جرير [illegible] قوله [illegible] بدرا بالعقبة اي بعد
العقبة يريد ان شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر فقوله في اخر رواية
حماد [illegible] اخرجه البيهقي من طريق اسماعيل بن ابي
اسحق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه [illegible] عن معاذ بن رفاعة بن
رافع وكان رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا فكان يقول لابنه ما احب اني شهدت
بدرا ولم اشهد العقبة قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم
قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة [illegible]
[illegible]
[illegible] الملائكة [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] تعدون اهل بدر [illegible]
قال يحيى بن سعيد [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] افضل اهل بدر على
[illegible] كانت [illegible] نصرة الاسلام
[illegible] والغزوات كلها [illegible]
[illegible] ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
يوم بدر هذا جبريل [illegible] من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن ابي

ابي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه
فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على
ثناياه النقع ووقعت في بعض المراسيل تسمية هذه الكتيبة وهي ما
اخرجه سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى
الله عليه وسلم بعدما فرغ من بدر على فرس حمرا معقودة الناصية قد عصب
الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك
حتى ترضى افرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث ابي واقد الليثي قال اني
لاتبع يومئذ رجلا من المشركين لاضربه فوقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي
ووقع عند البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة
لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه قال ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية
ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم وفيها
ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي قيل لي ولابي
بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف
ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم [illegible] ومن الذي يقاتله
بمعنى قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى
الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت
وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة
مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي اجراها
الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله اعلم قوله [illegible] كذا للجميع بغير
ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرا قوله حدثني خليفة هو ابن خياط
[illegible] قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من
شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو
ابن ابي عروبة قوله مات ابو زيد ولم يترك عقبا [illegible] مختصرا ومضى في
مناقب الانصار [illegible] ان انسا سئل عن ابي زيد احد من جمع القران فقال
هو قيس بن السكن رجل من بني عدي ابن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه
وقد تقدم نقل الاختلاف في اسمه هناك الحديث الثالث قوله عن ابن خباب
بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة واسمه عبد الله [illegible] من التابعين
في نسق [illegible] في شرحه في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة بن
النعمان بانه شهد بدرا الحديث الثالث قوله قال الزبير هو ابن العوام
لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد ابن العاص [illegible] وكان لسعيد ابن العاص عدة
اخوة اسلم منهم عمرو وخالد وابان وقتل العاص كافرا [illegible] الاولى

ثقيلة مفتوحة وقد تكسر اي منعلى بالسلاح لا يظهر منه شيء قوله قال الشاعر هو بن
حمزة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بها العزة على البناء
للمجهول اقف على تعيين المخبر بذلك قوله تمطيت بالفوقانية غير مهموز قوله فكان بفتح الجيم وبعدها ذ مفتوحة العزة اذ سرعها
قوله قال العزة هو موصول بالاسناد المذكور وقوله احدثك ايضا الذي حدثتها
ابو بكر اي ابن الزبير قوله وقفت عند ال على اي عند على نفسه فاعداوه
قوله عطلها عبد الله اي ابن الزبير اي على الحديث الرابع ذكر طرفا من حديث
عبادة اذ الصامت في البيعة لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم تمامه
في / الايمان الحديث الخامس قوله ان ابا حذيفة هو بن عتبة ابن ربيعة الذي
تقدم وصفه قبل هذا قريبا وقوله تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل
نزول قوله تعالى ادعوهم لابائهم فانها لما نزلت صار يدعى مولى ابي حذيفة وقد
شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والد هند قتل مع ابيه كما
تقدم وهند باسم عمتها صفية بنت عتبة قال الدمياطي رواه يونس وعمرو بن سعيد
وشعيب غيرهم عن الزهري فقالوا عند وروى مالك عن هشام فاطمة واقتصر
ابو عمر في الصحابة على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد ولا ذكرها
معن بن سعد في الصحابة ووقع عند فاطمة بنت عتبة فانما نسبها الى جدها
واما كان لها اخت اسمها فاطمة وحكى ابو عمر عن غيره ان اسم جدة فاطمة بنت الوليد
المغيرة فان ثبت فلست هي بنت اخي ابي حذيفة ويمكن الجمع بان جدت ابا حذيفة
كان لها اسمان والله اعلم قوله مولى لامراة من الانصار هي ثبيتة مصغرة بنت يعار
بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة وقد تقدم في مناقب الانصار انه سالما مولى
ابي حذيفة نسبة مجازية باعتبار ملازمته له وهو في الحقيقة مولاة الانصارية
المذكورة والد زوجها الذي قتل يوم اليمامة ثبات بن حارثة الصحابي المشهور وسهلة
هي بنت سهيل بن عمرو زوج ابي حذيفة وقوله ذكر الحديث سبأتي بيان ذلك
في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس قوله حدثنا علي هو بن عبد الله المديني
والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو بن عفراء الذي سبق ذكره في قتل ابي جهل
قوله بندين هو تثنية بند بفتح الموحدة وسكون النون بعدها دال مهملة وهو
ابريق لا عروة له او عروة ومن يقرب لها من الخزف كما زعم بعضهم فقد غلط غلطا بينا
الدعاء للميت باحسن اوصافه وهو ما يهيج الشوق الى لقاء الله والبكاء عليه والثناء
معروف وقد اله معمومة وجواز اجتهاد فيه جواز اجتماع المصيبتين في ليلة واحدة
العرس وكرامة نسبة علم الغيب لاحد من الخلق من الحديث السابع حديث
ابي طلحة الانصاري في الصوم وسيأتي شرحه في اللباس واورده هنا لقوله فيه

وكان



وكان قد شهد بدرا العبد بفتح الموحدة وسكون المعجمة على وزن فعل من عبد يعبد
عبدا اذا عظم فعلى هذا فهو مصروف وقد ورد هنا مقيدا بمن يعبد من دون الله
يوم بدر استدل به على قوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني سبعة وها
انا اسمعه من الخمس يوم بدر اي عند قسمة الغنيمة يوم بدر جمعت حالا في كتاب ابو عبيد في
كتاب الاموال اذا نزلت بعد قسمة غنائم بدر وضع الدلالة منه
قوله يوم بدر كذا وقع عند المصنف في كتاب الخمس بلفظ اعطاني سبعا من
الخمس وليس في شيء من طرق حديث ابن عباس في قصة بدر ولا في حديث انا سبع قد حدثنا
محمد بن عباد هو المكي نزيل بغداد وقتيبة مشهور وليث هو بن سعد المصري عبد
هذا الحديث بقية له اضيف لنا بن ابن عباس الى ما بلغ به منتهاه من الروايات وقام
السياق منتظم فيه فكذلك افادت السهم اي نصيبه خاصة وقيل المراد
بقولها نفذه لنا اي ارسله كما جاء في رواية اخرى كتابة واجاز الاصيلي
عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وعبد الله بن مسلمة بسكون اللام وتخفيف الثاء
قال ابو مسعود هذا الحديث ما كان ابن عيينة يحدث به الا اسماعيل بن ابي خالد
عن الشعبي عن عبيدة السلماني احد مخضرمي الدولتين اخذه عالي بعد حتى عن علي
عن عبيدة عن مسلم بن صبيح هو ابو الضحى كوفي تابعي ابن حنيف اي ابن ابي قوله وقال
بدا لنا قائل هو ابو مسعود الراوي عند المستغفر وقد اورد بعينه المستغفر من طريق
البخاري بهذا الاسناد المعلق ابو ظبي بالظاء المعجمة من طريقه فقال مسلم بن كيسان
اورده البخاري فقال تابع عن محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن
ابن عيينة واورده ابن ابي شيبة بلفظ حسبت وادى ابو بكر ثم المستغفر ايضا فقال اراه
من اصل حديثه وقوله على اثر ذلك مشعر بتعدد القصة وان شهدا لم يشهدا معا على شيء
فركل شيء في تكميلات البخاري وهذا يدل على انه كان مشهورا عندهم ان القتيل ركي
وهو قول اكثر الصحابة وعن بعضهم القتيل حتى وقع في صحيح مسلم من حديث ابن ابي رافع
حديث موقوف على ذلك وقد تقدم في الجنائز ان انسا قال ان القتيل على البراذع ثلاث
وان الاول الاستفتاح حديث ابن ابي خيثمة من وجه اخر موقوفا ان كلف بالبراذع
الا ما خسأ وستا وسبعا وثمانيا يعني ما ان الجاني شيء فكيف على ذلك
حتى ان وقال ابو عمر انعقد الاجماع على اربع وما بعدها مختلف فيه قال الاصيلي قال
ابن القاسمي في المبسوط المغنية عن ابي يوسف مثله لا تقتل حتى
ان كان ذلك شأنها كذا قال الصحيح لكن لا تخالف الماوردي على الصحيح انها
والله اعلم الحديث الثامن حديث عمر حين تأيمت حفصة وتأيمت ام الكلثوم
الثقيلة اي صارت ايما هي من مات زوجها وخفيس بخاء معجمة ثم فاء ثم مهملة

مصنفه وهو محمد الله جعفر الله ابن قدامة المقدسي الحنبلي في شرح هذا الحديث
مستوفى في كتاب النكاح وانما غرضه منه التنبيه على ان مهد بن راشد الوحد
من عليه اي استغضبا وهو من الوحدة وانما قال عمر ذلك لان ابا بكر
عنده وله حق ابي بكر من حيث الحرمة والمنزلة ولعله كان غضبه منه
لكونه من غضب من صنع الحد بفتح الحاء وكسر الدال المشددة وسكون الياء
نفقة الرجل على اهله صدقة وسيأتي في كتاب النكاح والغرض منه انما ق
كون ابي مسعود شهد بدرا قد رجحنا سماعها من ابي مسعود وعدي هو بن ثابت
قوله سمع ابا مسعود البدري سيأتي اسمه في الذي بعده واختلف في شهوده
بدرا مع الاتفاق على انه لم يشهد احدا ولم ينكره احد من اتباعه من اصحاب
المغازي والسير وقال الواقدي جاء الخزرجي لم يشهد بدرا واحدا فاستزل
بها فنسب اليها وقال اسماعيل لم يختلفوا ان ابا مسعود بدرا وانما اختلفوا
مسكنه فقيل له البدري فاما ان يكون شهد بدرا او انه كان نزل
الروايات انه شهد العقبة وهي سنة احدى عشرة سنة فيحتمل ان تبوأ لكل من شهد بدرا البدر
وليس ذلك بمطرد فقد قال ليث بن سعد في جزء له بأنه شهد بدرا ابن اسحاق
بقوله ان الحديث الذي يليه انه شهد بدرا فان الظاهر انه من كلام عروة ابن
الزبير وهو حجة في ذلك لكونه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث
بواسطة وبيع احتج البخاري في ذلك بقول علي بن عبد الله ابو اسامة البدري
فانه نسبه الى سكنى بدر لا انه شهدها وقد احتج ابو عبيد القاسم بن سلام البدري
شهدها ذكره البغوي في معجم الصحابة عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد
وسلم في الكنى وقال الطبراني وابو احمد الحاكم قيل انه شهدها وقال ابن عبد البر
لم يذكره ابن اسحق في البدريين وفي صحيح مسلم ما يقتضي انه شهدها ابو اسامة البدري
ان المثبت مقدم على النافي وقد ثبت من نفي شهوده بدرا باستقراء من عرف
اثبت ذلك وصفه بالبدري وان لم تثبت نسبته الى نزول بدر الشهود دال على
فذكر مشروح بن مهلهل انه شهدها كما في الحديث [illegible] حديث
قال فيه فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري البدري بن حسن
شهد بدرا وقد مضى شرح الحديث في الغائبة في الصلاة عند ذكر ابن المسيب
على ابن ابي طالب انه ام بشير بفتح الباء بنت ابي مسعود وكانت قبل الحسن عند
سعيد ابن زيد ثم عند المسور عند عبد الرحمن بن عبد الله ابن ابي ربيعة
الحديث الثاني حديث ابي مسعود في فضل الخزرج وسيأتي
شرحه في فضائل الانصار ان شاء الله تعالى وشيخه ابو موسى هارون بن عبد الله الحمال
اربعة من التابعين في نسق وقد اخرج البخاري الحديث الرابع عشر ذكر فيه

طرفا



طرفا من حديث عتبان ابن مالك في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وشيخه
احمد هو ابن صالح المصري وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يرد
البخاري بسياقه الحاجة الى الكلام على قوله في اوله ان عتبان ابن مالك
وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار
وقد تقدم بعلقه في ابواب المساجد من كتاب الصلاة فكان الكتابة الايما
اليه لكن اخذ هذا الحديث [illegible] من عشرة حديث عمر في قدامة بن مظعون
قوله وكان اكبر بني عدي ابن كعب اي لو كبر لم يكن منهم وانما كان فاضلا لهم
وصف بكونه اكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهري منهم وقد كان ابوه شهد
بدرا وهو عم سراقة بن وهب المذكور فقد ذكره في اوائل الهجرة وانه كان ممن
سبق بالهجرة قوله ان عمر استعمل قدامة بن مظعون ابن حبيب ابن وهب
ابن حذافة بن جمح الجمحي وهو عثمان ابن مظعون احد السابقين
ولم يذكر البخاري القصة بتمامها موقوفة ليست على شرطه وان عرضه ذكر من
شهد بدرا فقط وقد اوردها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري
مرادا فقدم الجارود ابي العلاء العبدي على عمر فقال ان قدامة سكر فقال من
يشهد قال ابو هريرة فشهد ابو هريرة انه رآه سكران يقيء فارسل الى قدامة
فقال له الجارود اقم عليه الحد فقال له عمر احضر انت ان شاهد معت
شهادته فقال لقد سكر اول مرة فقال لعمر في الحق ان يضرب ابن عمك
فضربه في فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها
فقال عمر لقدامة انى اريد ان اجلدك فقال ليس ذلك ذلك فقال الله عز وجل ليس
على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح الآية فقال احللت الك جلدان فان
بقيت الآية اذا اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك ثم امر بجلده
فاضبه قدامة ثم هاجر فاغمي عليه فاستيقظ حين فرغ فقال عجل الجلاد
ان آت فقال صاح قدامة فانه اهون فاصل الحديث السادس عشر
قوله اخبرني بفتح الراء على الاشهر عبد الله بن عمر بضم العين المهملة
وقع في رواية المستملي اخبرني دافع بن جارية الفزاري وهو خطأ وكذا في عمدة
عمار فيه مظاهر وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث بقوله وكان شهدا
بدرا انكر ذلك المسيب فقال انما شهد احد واعتمد على ابن سعد في ذلك ومن اثبت
شهودها حجة على من نفى الحديث السابع عشر قوله رأيت رفاعة ابن رافع
الانصاري يكنى ابا معاذ شهد بدرا وقد تقدم ذكره غير مرة وتكنيته في باب شهود الملائكة بدرا
وبقية هذه الكنية بتمامها اخرجها الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ
سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة ابن رافع كبر في صلاة حين دخل وهو من طريق

ابن ابي عدي عن شعبة ولفظه عن رجل من اهل جدار انه دخل في الصلاة فقال اللهم اكثر قبيلتي لم يذكر البخاري ذلك وهو موقوف ليس من غرض الحديث انتهى
عبد الله قوله ابن عوف هو الانصاري حليف بني عامر ابن لؤي تقدم ذكره
مسعود في كتاب الجزية وفي الاسناد صحابيان وتابعيان وسيأتي في الرقاق
بزيادة تابعي آخر في الحديث التاسع عشر حدثني ابي لبابة وسيأتي
في اللباس وابو لبابة من جملة اسمه وهو بضم اللام وتخفيف الموحدة
قوله ان رجالا من الانصار اي من بني عمرو بن عوف كان اسم بدر كما سيأتي
وكان المشركون اخرجوه معهم الى بدر فاخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم
قد اخرجوا كرها فمن لقي احدا منهم فلا يقتله وروى احمد من حديث البراء قال جاء
رجل من الانصار يقال له ابو اليسر بالعباس فقال العباس لقد اعانني عليك
رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الله قد اعانك عليه بملك كريم قلت
الانصاري ابو اليسر بفتح المثناة تحتيل والمهملة وهو كعب ابن عمرو الانصاري
وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر اسارى وشهد بذلك ابن عباس
قلت يا كيف اسر كل ابو اليسر ولم يشهد معك في ذلك فقال لقد اعانني عليك يا خير قوم
فليس فيه بصيغة الامر واللام للتعدية لا لام الاختصاص كما توهمه بعض الشراح
وابو العباس لبيبة من الانصار بضم عبد المطلب هي ام الانصار بنت قاطوا
على جدة العباس اختا لكل منهما وعلى العباس ابنا لكل منهما واحد ثم عقبة وهي سلمى
بنت عمرو ابن زيد ابن ليث بن عدي بن النجار ثم عدي بن الخزرج وامها ام العباس
فهي متبيلة بنون ومثناة من فوق ثم لام مصغر بنت جناب بجيم ونون خفيفة
وبعد الالف موحدة ثم ولد بتيم اللات ابن النمر ابن قاسط وهم الذين يقال لهم
فقال ام العباس ابن عبد المطلب كانت هذه الانصار واخذ ذلك من ظاهر
قول الانصار ابن اختنا وليس كما فهمه بل فيه غموز كما بينته وروى ابن ماجه
في المغازي من طريق موسى ابن عقبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار
فاطلقوا العباس فكاف الانصار لما فعلوا وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وقد سألوه ان يتركوا له الفداء طائعا فابى ذلك وامر بالفداء منهم
ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد
نفسك وابنيك عقيل ابن ابي طالب ونوفل ابن الحرث وحليفك عتبة بن
عمرو فانك ذو مال قال ان كنت نبيا وكان النوم استكثر منه فذاك اعلم بما
تقول ان يكن ما تقول حقا فالله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك قد كنت علينا وذكر

موسى



موسى ابن عقبة ان فداء العباس اربعون اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد
حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل العباس
مائة اوقية وعقيل كما تبين فقال له العباس للفداية صنعت هذا فنزل الله
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم الآية
بين اصبعيها قال الله تعالى يخبر نبيه بما اطلعه عليه من ضمائر قلوب اسارى بدر
ليحثهم على الاسلام شيئا فشيئا ذاك الكشيحي في قوله ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
قبل الفداء في ذلك ان يخلف عليهم خيرا مما اخذ منهم وقد كان ذلك
وفيه ايضا اشكال وقد ان يخلف عليهم ان يبقيهم على الاسلام
قال ابن التين ليس في الآية ما يدل على ان الفداء قد سقط بل هو مأخوذ
قال البيضاوي يعني ان يشرح صدورهم للايمان بتطاهر ما يؤذن بقرب وقوعه
من فتح مكة وغلبة المسلمين والغنائم والعشر وان يغفر لكم ما سلف منكم
من مظاهرة المشركين وقتال المسلمين وقيل ان اسلموا غفر لهم ما اخذ منهم
وفي اسناده ثلاثة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وسيأتي ذكره في الديات
مع بيان ما يرفع الاشكال في قوله فذاك بفتح المعجمة والقصر اي جزاء ما اخذ منكم
من الفداء قوله فان يريدوا خيانتك الخ قال ابن التين هذا يدل على ان الآية نزلت
قبل ان يؤخذ الفداء لانه كان قد اخذ منهم قبل نزول الآية وكان
قد اعلمه الله بخيانتهم وقد قتل منهم يوم بدر قلت الظاهر ان الآية نزلت
بعد اخذ الفداء وان الله اعلمه بخيانتهم قبل ان يأخذ منهم شيئا
وقد اخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
من العباس وعقيل ما اخذ قال العباس يا محمد ان كنت صادقا فيما تقول
فقد كنا قبل اليوم صادقين وانا نحن اسلمنا قبل ان نخرج ولكن خرجنا
مستكرهين فانزل الله الآية وقوله خيرا مما اخذ منكم الخ
قوله قال عبد الله هو ابن المبارك وقد وصله الاسماعيلي من طريق ابن وهب
عن ابن جريج بهذا الاسناد قوله قال ابو عبد الله هو البخاري
قوله عن اسحق هو ابن راشد قيس هو ابن سعد قوله كان عطاؤه اثني عشر الفا
خمسة آلاف اي الالف الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة في عهد عمر فمن بعده
قوله قال عبد الله هو البخاري ابو صالح هو عبد الغفار ابن داود الحراني
عن عمرو ابن ابي سلمة هو التنيسي وقد روى له البخاري في الادب المفرد
انواع البر صلى الله عليه وسلم فعل كل واحدة اثنتي عشرة الفا الحديث الخ
والتعشير وقد حدث جرير ابن حازم بهذا الحديث فعشره في
الصلاة وقد مضى في الزكاة في المغرب بالطريق فعشره في
سنة ذكر عشرة من ابن عدي فزاد ابا طلحة وزاد فيه ابن اسحق
ابن جعدة بن هبيرة بن عمرو بن مخزوم وزاد قليبا بن الحارث وحواس بن حبيب
ابن عوف وابا معتب فهو بفتح الميم وسكون المهملة جد علي بن الحسن ابن عطاء
ابن حام جد عبد الله بن بكير بن حبان ابن عمرو ابن عوف وموسى شيخه هو ابن
اسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله هو ابن ابي زياد وابن حنينة
مسعود وقد مضى شرح حديث الستيعة في الطاء قوله الكبر بالكسر والسكون
قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد قيس هو ابن ابي حازم قوله كان عطاء البدري
خمسة آلاف اي الالف الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة في عهد عمر فمن بعده
قوله قال عبد الله هو البخاري ابو صالح هو عبد الغفار ابن داود الحراني
عن عمرو ابن ابي سلمة هو التنيسي وقد روى له البخاري في الادب المفرد
انواع البر صلى الله عليه وسلم فعل كل واحدة اثنتي عشرة الفا الحديث الخ
والتعشير وقد حدث جرير ابن حازم بهذا الحديث فعشره في
الصلاة وقد مضى في المغرب بالطريق فعشره في
سنة ذكر عشرة من ابن عدي فزاد ابا طلحة وزاد فيه ابن اسحق
ابن جعدة بن هبيرة بن عمرو بن مخزوم وزاد قليبا بن الحارث وحواس بن حبيب
ابن عوف وابا معتب فهو بفتح الميم وسكون المهملة جد علي بن الحسن ابن عطاء
ابن حام جد عبد الله بن بكير بن حبان ابن عمرو ابن عوف وموسى شيخه هو ابن
اسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله هو ابن ابي زياد وابن حنينة
مسعود وقد مضى شرح حديث الستيعة في الطاء قوله الكبر بالكسر والسكون

وهو موصول بالاسناد الذي قبله والمطعم هو والد جبير المذكور والمراد بالفتح
فتح مكة بالنون والمثناة جمع فتن اسم يجمع المشركين وقوله لتركبهم اي
بغير عقد او بيعة اخذ منه جبير من وجه آخر السبب في ذلك وان المراد بالمدة المذكورة
ما وقع بين جبير ومن معه وبين عثمان بن ابي العاص و دخل في حوار المطعم
ابن عدي وقد ذكر ابن اسحق القصة في ذلك مبسوطة وكذلك اورد ها الفاكهي
باسناد حسن مرسل وفيها ان المطعم اعار بعة من اولاده فلبسوا السلاح
وقام كل واحد منهم عند ركن من اركان الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انما الرجل
الذي لا تخفر ذمته وقيل المراد بالمدة المذكورة ايام كان في شعب بني هاشم في
الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم وبني المطلب حين حصروهم
في الشعب وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوائل السيرة ورواه الطبراني
منقطعا من حديث صالح المري عن الزهري عن محمد بن جبير عن ابيه قال قال المطعم بن
عدي لقريش انكم قد علمتم ما فعلتم فلوا حتف النساء عنه وذكر نحو ابن
اسحاق والمطعم اخو عدي قتيل بدر وكان ممن قام في نقض الصحيفة
باسناد مرسل ان عائشة ابت رنكاحا ما ثبت حجازا له على ما صنع النبي صلى
الله عليه وسلم ورواه الترمذي والنسائي واحمد والحاكم باسناد صحيح
عن علي قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير اصحابك في
الاسرى ان شاءوا القتل وان شاءوا الفداء على ان يقتل منهم عامنا مقبلا مثلهم
قالوا الفداء ويقتل منا واخرج مسلم هذه القصة مطولة من حديث عبيدة كما
فيها السبب وهو انه صلى الله عليه وسلم قال لما نزل في عمه العباس فقال ابو بكر
ابي ان ناخذ منهم فدية تكون قوة لنا وعسى الله ان يهديهم فقال عمر اري ان مكنا
منهم فنضرب اعناقهم فان هؤلاء ائمة الكفر فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد اذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
وابي بكر قاعدين يبكيان قلت يا رسول الله اخبرني انت وصاحبك لعلي ابكي
لبكائكما فان وجدت بكاء بكيت وان لم اجد تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابكي للذي عرض على اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابهم ادنى من هذه
الشجرة قريبة من نبي الله ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض فقد تقدم نقل خلاف الائمة في جواز هذا اسرى الكفار بالمال في باب
قاما من بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها من كتاب الجهاد وقد اختلف
السلف في ابي الرايين كان اصوب فقال بعضهم كان رايا ابي بكر لموافقة ما قدر الله
في نفس الامر وقال بعضهم كان رايا عمر لانه صلى الله عليه وسلم استقر الامر عليه ولما نزل كثير منهم في الاسلام اما بنفسه
واما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة وان كان رايا ابي بكر موافق ما قدر الله
ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة واما العقاب على اخذ الفداء فانما يقع
ممن اثر شيئا من الدنيا على الاخرة والله اعلم الحديث سبق الكلام على طرقه
قوله وقال الليث عن يحيى ابن سعيد لم يتابع على هذا الاثر من طريق الليث وصله ابو نعيم
في المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى ابن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد

الانصاري

قوله وقعت الفتنة الاولى يعني قتل عثمان ظاهره ان اصحاب بدر اجمعوا على ترك
قتال من قاتل عثمان لان قامت الفتنة الاخرى يعني وقعة الحرة وكان اخر
من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة بنحو سبعين
وغفل من زعم ان قوله في الخبر يعني قتل عثمان غلط مستندا الى ان عليا وطلحة
والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا طويلا فظن ان المراد انهم قتلوا
عند قتل عثمان وليس ذلك مرادا وقد اخرج ابن ابي خيثمة هذا الاثر بسند
اخر عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعة فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هي قتل عثمان
وزعم الداودي ان المراد بالفتنة الاولى قتل الحسن بن علي وهو خطا فان قاتل
الحسن لم يكن احد من البدريين بعد ولو لم يقع ما وقع لكانت اي الحرة الى اخر
كانت الحرة في اخر زمن يزيد بن معوية وسياتي شيء منبه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى
قوله ثم وقعت الثالثة كذا في الاصول وقع في رواية ابن ابي خيثمة ولو قد وقعت الثالثة
قال الفيسر الثالثة كذا فسر عيسى راوي الحديث عن الداودي بان المراد بالفتنة الاولى
هذا الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد الفتن التي وقعت بالمدينة وغيرها وقد وقعت
فتنة الازارقة وقعت بعد ولاية يزيد واستمرت اكثر من عشر سنين فيحمل ذلك على ان
ابن ماكولا روى عن يحيى بن سعيد الانصاري قال لم يترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة وصرحت الثالثة قال ابن عبد البر يوم
خروج ابن حنظلة وهي قلت كان ذلك في ثلاثة مواطن من مجموعها ابن مروان اخذ الحكم سنة
الاثنين وثمانين وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة ثم وجدت ما اخرجه الداودي
فوجدته كما ذكرت ولفظه قال يحيى بن سعيد فلم يصل احد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
الثالثة لم ترتفع والناس طباخ واخرجه ابن ابي خيثمة بلفظ لو وقعت وهذا اخلاف
الجزم بالثالثة في حديث الباب ويمكن الجمع بان يكون رضي ابن سعيد قال هذا اولا ثم وقعت
الفتنة الثالثة المذكورة وهي التي قتل فيها ابن سعد فقط طباخ هو فتح
المهملة والموحدة اخفيفة اخره معجمة اي قوة قال الخليل اصله الطباخ السمن والقوة
ويستعمل في القتل والخبر قال الحسن ان المال ليفنى رحمة الاطباخ لهم كما سيل يفشي
اصول الدقل البابي اشيخ الدين بكسر الموحدتين وسكون التحتانية ثم معجمة
من انبات الحديث الثاني عشر المشروح ذكر طرفا منه عند حديث الاحاد المذكور في هذا
السند وسياتي شرحه في التفسير مستوفى والغرض منه شهادة عائشة لسعد
باستصلاح عبد وهو مستطرد اخر اثاثه بعد الفتنة وتخفيف الثاء اسم عباد اذا المطلب
وليس لعبد الله بن هبيرة في البخاري غير هذا الحديث الحديث الثاني والعشرون

قوله حدثني ابن شهاب قال الحافظ ابو ذر كذا وقع هنا وهو ملتبس بتشديد القاف فانما المعروف بهذا
حمد بن عبيد بن عتبة بن ابي سفيان ومن فوقه ابن شهاب من ذكر وهو ملتبس بتشديد القاف فانما المعروف بهذا

ثمانية سكانت وفي رواية الكشميهني بضع وعشرة وقد مر الخلاف في ذلك في مناقب
معيقيب من احاديث الانبياء وقوله قال موسى بن عقبة هو بالاسناد المذكور اليه قوله عبد الله هو
ابن عمر قوله ما اصحاب تقدم شرحه وان من خاطبه بذلك عمر فخاطب الجميع وخص منهم
بدريا من قريش هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقوله من حيث يبلغه بسهمه
احد وثلاثون بريدا بقوله فرسه بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهد
لعذره فصير كمن شهد وقوله وكان عروة اخذ الزبير بقوله هو بقية كلام موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف بالمعنى الذي بعده لكن الحديث
الذي ذكره يغاير حديث البراء الماضي في اوائل هذه الغزوة وسيأتي قوله ان المهاجرين
كانوا زيادة على ستين فيجمع بينهما بحديث البراء وقد يجمع بما ذكره ابن اسحاق
وحمل ان يكون المراد بالعدد الاول الاحرار والثاني باضمام موالي هم واتباعهم
وقد سرد ابن اسحاق اسماء من شهد بدرا منهم وذكر هم حلفاءهم وموالي هم
فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلا وذاد عليه ابن هشام في تنقيح السيرة ثلاثة واما
الواقدي فسردهم خمسة وثمانين رجلا وذاد حمزة الطبراني في مزج حديث
ابن عباس ان المهاجرين كانوا ثمانية وسبعين رجلا فلعله لم يكن من ضرب
له بسهم من لم يشهد فلعل الحديث الثلاثة ونحوه كما حققه هو من ضرب سهم
قوله صفوت يوم بدر لي وللمهاجرين ماشيهم عند ابن عايذ مغازي ابن سفيان
الزبير على اكم سهم جمالا مهاجرين يومئذ بعد الاعلية سهم قال الداودي يحتمل ان
احدهما ان كان قوله ماشية سهم من كلام الزبير فلعله دخل ذلك في العدد وحينئذ
يكون من خص الراوي عنه فانه كان فوارس اربعة وثمانين وكانت سهمانا فاسهم
لهم سهمين وضرب لرجال كان رسلا في بعض امره بسهامهم فصاروا ثمانية ثمانية
هذا الاحتمال نقلت بعد هذا الزبير قال الداودي لا اعلم لكن ظاهر اذ اطلاق الماشية انما هو
الخيل وذكر انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم لما عداه على ثمانين على ثمانين سهما لكل فارس
شهدها ومن الحق بهم فاذا الصفي اليه الخمس كان ذلك من حساب ماشيتهم وهم واضح اعلم
قوله ما قسم بفتح القاف من سمي هنا في الجامع الصغير وما سلم فيه دون من لم يذكر فيه
اصلا المراد بالجامع هذا الكتاب والمراد بمن سمي من ذكر فيه بوجه ما او من غيره
بان شهد ما شهد دون التنصيص على انه شهدها وبهذا اجاب عنه ابن عبد البر وغيره
ابو عبيدة ابن الجراح قال شهدها اتفاقا وذكر في الكتاب في عدة مواضع الا انه لم ينص فيه
التنصيص على انه شهد بدرا فيحتمل ان يكون قد ابهمه تبعا وتفاديه كره
والله اعلم ذكر سعد المقطوع بقوله ابو بكر تقدم ذكره في مواضع منها في باب اذ تستغيثون ربكم قوله عمر
ذكر في حديث ابي طلحة قوله عثمان لم يتقدم له ذكر في هذه القصة لكن ان تقدم في باب المناقب
من قول ابن عمر انه ضرب له بسهمه قوله علي هو ابن ابي طالب تقدم في حديث المبارزة وفي بعضه قوله



ابا سي جزم تقدم قبل باب شهود الملائكة بدرا وقد سرد المصنف من صنع الاحياء على حزم
الدمياطي وذكر بعضهم ذكر بالكنى بعضها على الاسماء وذكر اعانة المكتبي فهذا قال ابو حذيفة في حرف
الراء قدم النبي صلى الله عليه وسلم واربعة قبل ابيه فاقتصر على من شهد منهم في بيت المصنف قدم النبي
صلى الله عليه وسلم بعشرة فذكر الاربعة في صوغ العين والمختلف فيه سهل فان ابا سواد بن
البكير المذكور بعد هذا وقد شهد احدا والخندق وما بعدهما وهو صحيح متفق عليه والمزة عاما
ابن عقبة فتقدم وسنذكره وقد شهد ابا سفيان بن الحارث عاما وهو غير صحيح وكذا قول ابن اسحاق
في ابيه كما ذكر ويأتي قوله بلا تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتلا سيأتي ان حضانة حمزة
تقدم مرارا التصريح بذلك تقدم في باب فضل من شهد بدرا قوله ابو حذيفة تقدم في المناقب
الخامس من هذا الباب الاخير قوله لحاسية ابن الزبير بفتح الشين المشددة هو من سماه تقدم في اوائل
ابن سعد من شهد بدرا قوله كان في النفاية اشارة الى ما تقدم في اوائل حماد بن سلمة
عن ثابت فضرب فخرج نقاوا العرجا عما في الشاي هذا وخرج لفظ اللؤلؤ جيب
ابن بحذف من حديث ابي هريرة وسيأتي ما قيل فيه قوله الكلاعي عزوته الى الكلاعي
قوله حنيس من حذافة تقدم قوله ابا سفيان من الباب الاخير قوله لدغاه ابن رافع تقدم
في باب فضل من شهد بدرا قوله ابو الحمراء اسمه هلال بن الحارث تقدم في التاسع عشر
من الباب الاخير وهو بمهملة وقاف خلاف ما في الكشاف قوله ابا المنذر ابو اسيد
وان وقاعة احد هو الجاحي تقدم في عدة احد وقوله زيد بن سهل
ابو طلحة تقدم في باب الدعاء على المشركين وقوله لابي قتادة هو الحارث تقدم
قوله سعد بن مالك هو ابو سعيد الخدري قوله ابي قتادة هو الحارث تقدم
بالثاء وعكسه ابو قتادة الحارث بن ربعي تقدم قوله في هذه القصة ذكر الخمسة
ابن عمر قال سعد بن ابي وقاص سعيد بن المسيب عن سعد في ذلك قوله سعد
ابن عفراء تقدم في سبعة الا سليط قوله سعيدا جد يزيد تقدم في اثناء عمر
ابن عمرو قال سهل بن حنيف تقدم في حديث عمار انه كبر عليه جنازة قوله خليد ابن رافع
تقدم في حديث رافع بن خديج وهو عم رافع بن سهل الصاري راجاه
قوله عبد الله بن مسعود تقدم قوله فرأيا بقوله عتبة بن مسعود وعين اخاه قلت
لم يتقدم له ذكر بل ولا ذكر احد من صنف في المغازي في البدريين قد سقط ذكره
من رواية النسفي هو ابن اخي عبد الله بن مسعود قوله ابو جهل بن هشام قوله عبد
الرحمن بن عوف تقدم في مثل ابي جهل وغير قوله عبيدة اخو الحارث تقدم في
حديث علي قوله حمزة اخو الحارث تقدم بعد باب شهود الملائكة بدرا قوله حمزة
بن عوف تقدم قوله عتبة بن عمرو ابو مسعود البدري تقدم مترجما بثلاثة
احاديث قوله معاذ بن رفاعة الزرقي بالقاف والزاي وقع في رواية الكشميهني العدوي
وكلاهما صواب فانه من بني عدي بن الخزرج قوله عاصم بن ثابت تقدم في حديث
ابي هريرة قوله ابو سعيد بن المعلى تقدم في حديث السقيفة قوله عتبان بن مالك تقدم

بعد باب شهود الملائكة بدر اقوله قدامة ابن مظعون تقدم ترجمته قوله فقاده ابن النجار تقدم في اوائل الباب في حديث ابي سعيد قوله معاذ بن عفرا هو بفتح المهملة وسكون الفاء بعدها راء ثم الف ثم همزة تقدم في قتل ابي جهل قوله معوذ بن عفرا هو اسم ابيه الحرث ومعوذ بفتح الواو وضمها على الاشهر وجزم الوقشي بالكسر قوله واخوه عوف بن الحرث تقدم ذكره قوله لعبد الملك بن ربيعة ابي سيد تقدم في اوائل باب من شهد بدرا وبنيه عياض على ان من اضافه له قد يريد به انه كان اخا معاذ لسياق البخاري كذلك معاذ بن عفرا اخو عوف بن الحرث لعبد الملك بن ربيعة ابي سيد قوله اخوه اي عوف له ايضا ثم استانف فقال لعبد الملك بن ربيعة ولم يكتب بواو العطف لارتفاع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواة قوله مسطح ابن اثاثة تقدم في اواخر الباب الاخير وقع هنا لابن يزيد في نسبه عباد وفي عبدا لمطلب الصواب حذف عبد قوله صواوة بن لعب تقدم في حديث كعب ابن مالك عزف بمعنى ابن عدي بن نجار تقدم مع حويرث ابن ساعدة قوله المقداد بن عمرو تقدم ووقع في رواية الكشميهني المقداد بن اسود بن عبد يغوث وهو غلط قوله الا لابن اسية تقدم مع مراره قلت تقدمت من ذكر ما لم يبد وهنا او يعتقد بعوف وحلاوقد سبقت الاشارة الى ترتيب اسماء بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب اسمائهم ولكنه اقتضى على ما وقع عنده منهم استيعابهم لحافظ حنبل المقدسي في كتاب الاحكام وجد اختلافا كثيرا في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش وادرد ابن سيد الناس اسماءهم في عيون الاثر الكف على التمايل كما صنع ابن اسحق وستوعبهما وقع لهم عند ذلك فزادوا على ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا قال وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الاسماء قلت ولخشية التطويل لم اسردت اسماءهم مطولا مفصلا مبينا الراجح لكن في هذه الاشارة كفاية والله المستعان قوله حديث جبل التضبيب بفتح التون وكسر الضاد المعجمة هم قبيلة كبيرة من اليهود تقدمت الاشارة اليها التعريف بهم قوله الكلام على احاديث الحرة وكان الكلام بعدها للحرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم دعاهم على ان لا يحاربوه ولا يعاونوا عليه عدوه وهم الذين اقروا اليهود الثلاثة قينقاع والنضير وقريظة وقسم حاربوه ونصب له العداوة كفار قريش ومن تبعهم وقسم تركوه وانتظروا ما يؤل اليه امره كعلوا بن سدا لعرب فمن كان منهم كعب ظهر دمه في الباطن كفاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان لا بد من قتل اليهود من اجل مظاهرتهم المشركين على حكمهم اراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكان احلفاه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرحات ثم نقض اليهود شرط التضبيب كما سياتي وكان رئيسهم حيي ابن اخطب ثم نقضت قريظة كما سياتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق ان



ان شاء الله تعالى فلم يخرج محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فدعا الرجليين وما اراد وا بما تقدم من رسول الله صلى الله عليه وسلم سياتي بشرح ذلك قوله فتكلم جناح في هذا الباب بقوله وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري ان بين هذا وبين قوله في حديث عروة فكانت غزوة بني النضير وهي ناحية من البعد على راس ستة اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم وبطنهم ناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلاء على ان لهم ما اقلت الابل من الا الحلقة يعني السلاح فاخرجوا منها فيهم من سار الى اذرعات وارض الشام ومنهم من لحق بخيبر ومنهم من سار الى البحرين فاما جلاؤهم الى الشام فكانوا اول حشر حشر من الدنيا الى الشام وحكى ابن التين عن الداودي ان رجعها قال ابن اسحق ان غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال وذلك في شان الاحزاب قلت وهو استدلال واه فان الاية خرجت في سياق قريظة فانها الذين ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكونوا لهم ولا احزاب بذكر بل كانوا من جانب اخر مع الاحزاب ملوقع من اجلاهم فانه كان من رايه حيي ابن اخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر بموافقة الاحزاب كما سياتي حتى كان من هلاكهما كان كذلك يصير السابق لاحقا قوله وقول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا الاية ان تفسير ما لم يذكر هذه الغزوة واقف اصل الدليل على انها نزلت في هذه القصة قاله السهيلي قال واختلفوا في اموال بني النضير هل استحقها رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجيف الخيل والركاب وانه لم يقسمها بين المسلمين او قسمها بينهم قتادة الاصل قوله وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة واحد قتادة هو في المغازي ساق اسنده ووقع في رواية النسفي وجعله ابن اسحق قاله عياض وهو كما قال ووقع في شرح الكرماني محمد ابن اسحق ابن تصرف وغلطوا اما اسم جده فقد ذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ابن حزم وجزم به اصلا العلم انما هما من الطنبيل اعتق محمد ابن اسحق اصل بيرحا معروفة عن رقبة كانت على الله فخرج عمدا الى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن علم به عمدا لما عمدا عليهما فقتلهما عمدا وظن ان ذلك لا يضره بجحش راحلتهما وسلاحهما فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لادينهما اشهد وسياتي

خبر غزوة بني معونة بعد غزوة احد وفيها عن عروة ان عمرو بن امية الضمري كان مع
المسلمين فاسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى بني النضير يستعينهم في دية ما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير
وبين بني عامر عقد وحلف فلما اتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا
انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال وكان جالسا الى جانب جدار او على جدار من بيوتهم
فقالوا فيما بينهم من يعلو على هذا البيت فيلقى صخرة فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن
جحاش بن كعب فاتاه الخبر من السماء فقام مظهرا انه يقضي حاجة فقال لاصحابه لا تبرحوا
ورجع مسرعا الى المدينة واستبطاه اصحابه فاخبروا انه توجه الى المدينة فلحقوا
به فاخبرهم بما اراد القوم فقصصنا اقاصيصهم في الغدر والخيانة وذكر ابن اسحق
انه حاصرهم ستة ايام وكان ناس من اهل المدينة قد اسلموا فيما بلغني يعيبون عليه
ذلك فلما رأى بنو النضير ان قد اجمع عليهم الرعب فلم يروا انهم يمنعونهم
ان عجلوا عن ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فصالحوا على ذلك وبرز لهم ابيهم في الحلل
من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الى بني النضير
وامره ان يجلهم في الحلل ثلاثة ايام قال ابن اسحق فحملوا الى خيبر وقال الواقدي
محمد شيخ عبد الله بن ابي بكر حدثنا بهم خلوا الاموال الحيل والحلقة وخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا رجلان
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاركت كنانة بن ربيع بن ابي الحقيق
ابي وخيره من بعد ابيه وثابت قيس بن دحداحة بن عمرو بن زيد بن امية بن عامر
واصحابه ويقال بل اسلم منهم ابو سعد بن وهب اخو بني عبد الدار فاما بنو النضير
فانا لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لكم احد بمثل ما اتاكم فتلقيتم بجيوشكم
ان يلتقوا باسلحتهم الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون شديدة وانهم فاجمع بنو
النضير على الغدر فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك
وليخرج منا ثلاثة من احبارنا فان اسلموا اتبعناك فعلت فاشتمل اليهود كل ثلاثة على الخناجر
فارسلت امرأة من النضير الى اخ لها من الانصار يرسل بعضهم ما يريد النضير فاخبر
اخوها النبي صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم ان اخرجوا
لي ثلاثة من احبارهم فخرج اليه كنانة بن ربيع وابو سعد وثابت بن قيس بن دحداحة
فاما رأى ابو سعد ما عليه القوم من الغدر قال لهم ويحكم اتظنون ان محمدا ترك كذا
وكذا رجلا من اصحابه يمشون معه حتى اذا خرج بعضهم الى بعض بالسيوف ليس
معهم سلاح ان هذا لامر ما كان ليكون ابدا فقتلوه وكان حليفا لهم فرجعوا
يخبرون اصحابهم فيما يريدون ويحملون ما يقدرون عليه من السلاح فلما

حشر

حشر الناس الى الشام هكذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفي
ذكره على ابن التين في عمرو ان لم يسمع في هذه القصة حديث باسناد قلت هذا
افوى مما ذكره ابن اسحق من ان سبب غزو بني النضير طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يعينوه في دية الرجلين الذين قتلهما عمرو ظنا منه ان لهما عهدا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثبت ان سبب اجلاء بني النضير ما ذكر من هم بالفتك به لما اتاهم يستعين
بهم في دية الرجلين المستأمنين بهما الذين قتل عمرو بن امية ما قال ابن اسحق ان بئر معونة
كانت بعد احد بالاتفاق والغزوة التي قبل خيبر هي غزوة السويق فرجع ما قاله ابن سعد وابن اسحق ذكر
في قصة عمرو بن امية ما يمكن ان يكون ذلك في غزوة الرجيع والله اعلم ثم ذكر المصنف
في الباب احاديث الاول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فاجلى بني النضير
كذا فيه لم يبين المفعول في الموضعين الحارب تبين لم يسم فاعل اجلاء والمراد النبي
صلى الله عليه وسلم وكان سبب وقوع الحارب تضمن العهد اما النضير فبسبب
الذي مر ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال كانت النضير قد صولوا الى
قريظة وصنعوا على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوهم على العورة
ثم ذكر بعضا مما تقدم عن ابن اسحق من مجيء النبي صلى الله عليه وسلم في قصة
الرجلين قال وفي ذلك نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بعد ان همتم
بما همتم به من الغدر بعقد جلتم صفرا وهي قريظة بمظاهرتهم اياكم
صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق كما سيأتي في قوله حتى حاربت قريظة سيأتي
شرح ذلك مستوفى في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى اجداء وقع تقديم قريظة
على النضير وكان السر فيه ما لاح لنا جلاء النضير كان قبل قريظة قوله والنضير ذكر
احمد اسحق في القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ان اخرجوا
واحلهم عشرا وارسل اليهم عبد الله بن ابي شيطهم ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم فغزلهم ابن
ابي ولم تمنعهم قريظة ونزلت عليهم حصونهم فقذف الله في قلوبهم الرعب
فجلت النضير كما تسمع قتل كعب بن الاشرف يجيء ان شاء الله ذكره عقب هذا
قوله بني قينقاع هو بالنصب على البدلية ويجوز في قينقاع منعه من الصرف
للعلمية والتأنيث باعتبار القبيلة وصرفه باعتبار الحي وقد تقدم في اول الباب وروى
ابن اسحق في المغازي عن ابن ابي عبادة عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال الصادق بن هذا
قينقاع ظاهروا عليهم عبد الله بن ابي فمشى عبادة بن الصامت وكان له بحلفهم
مثل الذي لعبد الله بن ابي فتبرأ عبادة منهم قال فخرج لتبريها الذين استقلوا

اليهود واصفاء بجواليا الى قوله يقولون نخشى ان تتبعنا دائرة وكان عبد الله
ابن ابي سلول النبي صلى الله عليه وسلم ان يمن عليهم قال يا محمد منون
من اهل سعود والاحمر وافناء من اخشى الدوائر فقد بلوا فقد بلوا ان
اجلاهم كان في سنة اثنتين بعد بدر بشهر وقد روى ما وقع
انه اصفه باسناد حسن عن ابن عباس قال اصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قريشا يوم بدر وجمع يهود في سوق قينقاع فقال يا معشر يهود
اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا قالوا انك ترى انا اهل يهود فوت القتال
ولو قاتلتنا لعرفت انا اكرجال فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون
الى قوله لاولي الابصار وما وقع لكعب ابن الاشرف وابن ابي الحقيق
كان قريبا من واحد وما يوافق على ذلك كون اجلاء بني النضير كان بعد بدر بستة
اشهر على قول وبعد ذلك بمدة طويلة على قول اذ ابن اسحق كما قدمناه
الحق بني قينقاع بوقعة بدر والثاني الحق بني النضير سورة الحشر بني النضير
لاولها قال ابن عباس في سميت سورة الحشر سورة بني النضير
قال فيهم قال ابو داود وكان ابن عباس كره تسمية سورة الحشر
ليلا يخلف ان المراد بالحشر يوم القيامة او لكونه بدأ اكثر ما نسبة الى غير علوم
كذا قال وعند ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال نزلت سورة
الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذي بهاسا مهم الثقة قال حدثنا الحسن
ابن مدرك كذا بالجيم وفي نسخة اسحق بدل الحسن وهو غلط قوله تابعه
سليمان الاحمر وصله المصنف في التفسير عنه سألني عن اسم الثالث
قوله عن ابيه وصله ابو نعيم في دلائل النبوة من طريق عبد الله بن ادريس
التلعات تندهن الحديث بهذا الاسناد فذكر نحوه سياتي في غزوة
قريظة انهم من هذا السباق وقد تكاف بعد ذلك يرد عليهم ما في الرواية
الاخرى ما كانوا اعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث ام العلاء
قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار لما فتح النضير ان احببتم قسمت بينكم
وما افاء الله علينا جبون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم وان
احببتم اعطيتهم وحرجوا عنكم فاخترنا الثاني الحديث الرابع قوله الحرف
بفتح النضير في رواية الكشميهني بفتح قوله وهي بالجيم والحدة وهي
تصغير بوة وهي الحفرة وهي اسم مكان معروف بين المدينة وبين تيما
وهي من جهة قبلة مسجد قبا الى جهة الشرب وقال ابو عبيدة البويلة بالام
بدل الراء قال ابو عبيد وهي من ناحية العرض من المدينة
سميها بالذكر ايضا لان الذي يعد قتله من ثمرة العدو لا يكون معدا
للغنيمة

الغلة



النخلة وقيل الله فلد عن الفراء كل شئ من الفسل سوى الصوة لوسى الليف
في الرواية الثانية اخبرنا حيان هو بفتح المهملة بعدها موحدة
ثقيلة واسمه الراوي عن ابن راهوية قوله ولما يفوك حسان اي ثابت
وهاء على سراة اي جبل كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني لما ذبل للاوجه الثاني
وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلي فقوله سراة بفتح المهملة وتخفيف
الراجع سرو وهو الجيد قوله بعد قوله حرة بالموحدة مستطيرا يشتعل نارا
قال حسان ذلك تقبيحا لفعلتهم ثم ذكر ما اغروهم بنقض العهد وامروهم به ووعدوهم
بان ينصروهم ان قصدهم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فاجابه ابو سفيان ابن
الحرث ابن عبد المطلب وهو اخو النبي صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ
لم يسلم وقد اسلم بعد فتح مكة وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يحنين ذكر ابو نعيم
ابن المذراي اسمه المغيرة وجزم ابن قتيبة ان المغيرة اخوه وبه جزم ابو عبيد البكري
والسهيلي قوله استهلها اسهله بالنون ثم زاي ساكنة اي بعد زنا ومعنى
وعتا بالمثلثة ضم الغين المعجمة اي ارضينا بالسه وقوله تغير بضم
المثناة وكسر الغين المعجمة اي تتغير وهو بمعنى النفور ويطلق الضير ويراد
به المضرة ويستعمل في ابيات لحسان وجوابها لابي سفيان ابن الحرث
هو المشهور وكلها وقع في هذا الصحيح عند مسلم بعضه لك وقع لبعضهم
ابو الفتح ابن سيد الناس في سيرته بسنده الى ابي عمرو الشيباني ان الذي تولى
اصلاح الحراقة بجلدي جواب ابي سفيان ابن الحرث وان الذي اجابه بقوله
وان الذي اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال
وهذا يخالف ما في الصحيح ولا مخالفة فان قريظة كانوا فريقا فمنهم من اجاب
كما في هذه الرواية ومنهم من اجاب كما في الصحيح ولان اصل
الخلاف في قصة سلمى فجاء ابو سفيان يسترجع ما وقع في الصحيح لان ابن
بجيء النضير جاورة لارض الانصار فاذا خربت اضرت بما جاورها بخلاف

469

وغيره

ارض قيناع فانها جبيلة بنا بعيدة شديدة ظلما لنا بارجاسنا فاما ان يقول
تحويلا ارض بنى النضير وتخرجها اما ان يضع من جلودها او عدلا ما حتى الحق بخيبر
فان لنا ثمة ما غلبت عليه فقال ابو بكر ما اجد لكم شيئا مما سألتموني
الميرة كما كنت تعاملنا من قبل فقال سواء علينا اقمتم عندنا او ذهبتم
فقد صدق ما كنا نرجو منكم ثم ان حيي بن اخطب وسلام بن ابي الحقيق
فيجتمعون بغطفان فاما فرغ بنو النضير من حصونهم خرج اليهم كعب
ابن عمرو وابو سفيان بن حرب وهوذة بن قيس في رجال من قومهم
قصيدة حسان فاستمع خلال ذلك الى ان قال ابو سفيان لكعب
ابو سفيان فقال وعن لي سواء يا كعب اني رجل امي لا اكتب ولا
استطيع ان اكتب فاكتب لي انت فكتب كعب بن الاشرف في الاذن
المدينة كانت قائمة بعضهم كان اصل الكتاب عند ابي بكر الصديق
وهو على المسلمين ايضا والمسلمون ملكوا بعد ما كان بعضها
والعدو وكان ابو سفيان اذا قتل منهم قتيلا جدع انفه واذنيه
منهم فجدع يومئذ انف رجل من بني عبد الدار فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني مخزوم فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عدي فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني جمح فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني سهم فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني اسد فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد قصي فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد مناف فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني هاشم فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني المطلب فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد المطلب فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد الله فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد الرحمن فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد العزى فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد الدار فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد قصي فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد مناف فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني هاشم فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني المطلب فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد المطلب فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد الله فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد الرحمن فسمي يومئذ
الجدعاء وجدع يومئذ انف رجل من بني عبد العزى فسمي يومئذ
الجدعاء

وغيره ما ذكر عما سنذكر بها ان قوما من بطن من بطون كعب ابو هو اصاب دما في الجاهلية
ما في المدينة فما لفي النضير فشرف فيهم وتزوج جميلة بنت الحيش
فعلقت له كعبا وكان شجيعا شاعرا جميلا ذات بغل وصامة وهو الذي
وقعة بدر وخرج الى مكة فنزل على ابي وداعة السهمي واه الغلب فجاء حسان
وهي امرأة عاتكة بنت اسيد ابن ابي العيص ابن امية فطرقته فرجع
كعب الى المدينة وكعب بنت اسيد حتى اذا كان بحرة العريض
والتزمه يبكي من طريق الزهري عن عبد الرحمن ابن عبد الله ابن كعب ابن
مالك عن ابيه ان كعب ابن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم
قدم المدينة واهلها اخلاط فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم استصلا
وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين اشد الاذى فامره الله ورسوله
والمسلمين بالصبر فكان كعب اذا سمع عن اذاه الله ورسوله امر الله
عليه وسلم ان يبعث رهطا لقتله وكان ابن سعد ان قتله كان في
ربيع الاول من السنة الثالثة وقال عمرو بن دينار كذا هنا وفي
رواية قتيبة عن سفيان قبل الجهاد وعند ابي نعيم من طريق الحميدي عن
سفيان فنا عمرو قال عن كعب ابن الاشرف اي ابن عيينة لقتله قوله
اذ يؤذي الله ورسوله في رواية مهدي بن ميمون ابن محمد ابن مسلمة عن جابر عند
الحاكم في الاكليل فقال ذلك بامر موقوى المشركين واخرج ابن عائذ
من طريق الكلبي ان كعب ابن الاشرف قدم على مشركي قريش فحالفهم عند
استار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق ابي اسود عن عروة انه
كان يحرض النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويجمع قريشا عليهم وانه
لما قدم على قريش قالوا له ادين امرنا احب الينا ام دين محمد قال دينكم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم من لنا بابن الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا
وحديث محمد بن كعب عن عبد الله ابن اسحق الخراساني عن رجال من قومه
ضعيف اليه لقتل كعب ابن الاشرف سبب اخر وهو انه صنع طعاما ودعا
جماعة من اليهود فاخبر عوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الليلة فاحضر
قتلوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض اصحابه فامر جبريل بما اضمروه بعد ان
جالسه فقام ولم يستتره جبريل بجناحه فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال اجلسوا
من ينتدب لقتل كعب وتيقنا لجمع بعد ذلك اسباب قوله فقام محمد بن مسلمة
فقال انا لكعب انا لقتله فرجع محمد بن مسلمة فقال لهم نعرف
رواية محمد بن محمد فقال لا تعجلوه وفي رواية ابن اسحق قال فافعل ان قدرت عليه

ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا
اقرحمت ومثله عند سعيد في رواية فما ثبت احتملك يا بلوط سكت ثم
ثم اذن له فان في رواية سعيد قم اليه فقال ان كنت فاعلا فاقتلها حتى
تشاور سعد عن معاذ فقال فشاوره فقال قد سمعت اليه واشكوا اليه الساعة
وسعد لم يسلكه يعلم ما قال ذلك الا ان كان استاذن
ان يفتعل فلا يجاليه ومن ثم يوسف المصنف الكذب للعرب وقد ظهر
من سياق ابن سعد للقصة انهم استاذنوا ان يقتلوا مقداما يعينوا دينه
ولفظه فقال له كف قد رهط هذا الرجل علينا من البلاد حاربنا العرب وحدنا
عن قوس واحدة وعندنا من يحق باسنا وحسن عناني عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد وهم قيام فقال لقتلوا اطلب
اللهم اعزه قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سالنا صدقة
في رعاية الوا قد كي سالنا الصدقة ونحن لا نجد لها كلا وفي مرسل عكرمة قالوا
يا ابا سعيد ان نبينا امرنا الصدقة ولم يبين لنا ما الصدقة قوله قد عنانا
بالمهملة وتشديد النون الاولى من العناء وهو التعب قوله قال وايضا اي زيادة
على ذلك وقد مر قولهم الله لخلته بيت المشاة ما لجم وقد تشديد
اللام والعوض من الحال وعند الواقدي ان اكثر حمال ان بايلة اخبرني بما في
نفسك ما الذي تريد وفي رواية قال لا خذ لانه والفعل منه قال سورتني
قوله وقد اردنا ان نسلفنا وسقا او وسقين وعند ابن سعد بعيرا بعيرة فهل ذلك
عروة واحب ان نسلفنا طعاما قال ابن سعد فقال ابو بكر فقمنا على هذا الرجل
وعلى اصحابه قال ابن اسحاق فتسوقوا ما شئتم عليه من الباطل تقيدوه في
هذه الرواية الصحيحة ان الذي خاطب ابا بكر هو ابن مسلمة والذي
عند ابن اسحق وغيره من اهل المغازي ابن ابي بايلة وادعى السهيلي ان وجه
وحمل ان يكون كل منهما كلمه في ذلك ويؤيد ابن ابي بايلة ابن عيينة والحميدي
مسلمة من انفسه في مرسل عكرمة في المكان سيفة الجوع قالوا في مرسل
عكرمة حاذ لك ان نصيب منك فنطعن الينا قال قولوا ما بدا لكم وعنده
اما ما لي فليس عندي اليوم ولكن عندي ابن اخي وهذا ذكر ابن سعد ان سعدا
معاذ بعثه الى ابن اخيه الحرث ليسلفهم شيئا او يضمنه اي ادخل الى بيته بايدانا
على القرى الذي تريدون وتقولوا انت اجل اسيد قال الواقدي فكان ذلك في اول
هل هو الذي استوثق السيد من السيد او كان ذلك في اول ما نزل سعد
النسيء الاحلاسيين اعان كان ذلك في قصة او كان ذلك قبل ان يسلم سعد

عكرمة

عكرت وانا منك واي امراة تمتنع منك بجماتكلد والثانية ضنك اللامة بتشديد
اللام وسكون العين وقوله قال سفيان يعني السلاح كذا قاله وقال غيره من
اصل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل
على البعض وفي مرسل عكرمة وانكاخرصك سلاحنا مع علكما جئتنا به
ثم رقم في مرسل الواقدي وانما قالوا له ذلك ليبايعوه فلما بايعوه
قوله فجعل يلاحقهم ابو بايلة بغوث وبعد اله عثمانية واسم ملكان ابن
سلامة وكان اخاه من الرضاعة يعني كان ابو بايلة اخا كعب وذكروا ان
كان نديمه في الجاهلية فكان سيد من اليد ان فلعل من مسلمة ايضا كان
اخاه من الرضاعة ايضا وفي رواية الحميدي فلحقوا اربعة سمى عمرو منهم اثنين قلت سيأتي
تسميتهم قريبا وعند الواقدي في مرسل عكرمة فلما ان في القايلة اقبلوا بهم
السلاح فقالوا ايها يا سعيد فقال بسما معاد ما تقولون فقالت له امراة تقدم
في اول النجدة ان اسمها عقيلة تقول لهم الخير كله وقالت اسمع صوتا كانه يقطر
منه الدم في رواية اجل الكلب فتلقته امراته فقالت كما قال الله تعالى في يوم
الدرع الصوت وبيجد الحميدي في رواية عن سفيان ان الغبار الذي يأتي به
سفيان في هذه القصة هو العلس وان حديث ذلك عن عكرمة مرسلا
وعند اسحق فسمع بدابة بايلة كان حديث عهد بيوس فوثب في الحديد
فحذفت امراته بناحيتها وقالت انما انت امرأة فنزل في هذه الساعة
فقال ابو بايلة لو وجدني نائما ما ايقظني فقالت والله انى لاعرف من صوت
السلاح في مرسل عكرمة انك بشوب فقالت اذكركما الله ان تنزلا اليهم فوالله
اني لاسمع صوتا يقطر منه الدم قال وقد دخل معهما في مرسله وهو جليس
قوله وقال غير عمرو ابو عبيدة عيسى بن خبيب والحرث ابن اوس وعباد بن بشر
قلت وفي رواية الحميدي فاذا تاه وهو ابو بايلة وعباد بن بشر وابو
عبس بن جبير والحرث بن معاذ ان شاء الله تعالى لكن الاول ارجح وفي رواية
علي ابن المديني مفصلة ونسب الحرث بن معاذ الى جده وقد تقدم
كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا فكانوا خمسة ويؤيده قول عباد بن
بشر من قصيدة في هذه القصة فسد بسيفه ملثا عليه فقطره ابو
عبس بن جبير وكان ابن سعد سماه قائلا بالفوقية وآخره ضاد وهو ابو
معاذ وقع في رواية محمد بن محمود وكان معي محمد بن مسلمة ابو عبس بن جبر وابو
عتيك وهو بذلك جدير وكان في مرسل عكرمة وهو رجلان من الانصار وكنت
الجمع بينهم بانهم كانوا سبعة كما تقدم وفي الاخير خمسة قوله فاني قاتل بشعره اسمه
وهو من اطلاق القول على الفعل قوله وقالت امرأة فاشملوا اي امكنكم من الشتم

وبلغنا ان الصوت يقطر الدم قوله قتل ابا رافع عبد الله بن ابي الحقيق
بفتح السلام هي ابو الحقيق كان بخيبر والحقيق بمهملة وقاف مصغرا والذي
سماه عبد الله هو عبد الله اخو انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من
حديث سلمة بن الاكوع واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس
وابو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث
وفيه قال لما قتلت الوجع كعبا اخذ الاسير يحكي استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل سلام ابا ابي
الحقيق وهو بخيبر فاذن له فالغدغني الحرس عبد الله اجعل بذاك
قال نعم فما صنع الله لرسوله ان الله وعد الخزرج ما تيصاوان تصاول
الفحلين لا تصنع الاوس بكيلا الا اقالت الخزرج والله ما يذهب هذه فضلا
علينا ولذلك الوجه ظما اصاب الاوس كعبا اخا الاشرف تذاكرت الخزرج
من رجاله بالعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان للكعب فذكروا
ابا ابي الحقيق وهو بخيبر قوله وبقتل في حصن بارض الحجاز هو بفتح فضم في
سياق المصنف المرسوم في باب وكان لا يكون بحصنه كما قرب من
خيبر في طرف ارض الحجاز وقع عند موسى بن عقبة مطولا ان ابا رافع ابن ابي
الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته وابو رافع المذكور اخو ان مشهوران من
اهل خيبر احدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم
والخوه الربيع ابن ابي الحقيق وقتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر
قوله قال الزهري هو بعد كعب اخي الاشرف وصله يعقوب ابن سفيان في تاريخه
عن جماج ابن ابي منيع عن جده عن الزهري وقد رواه عبد الرزاق عن معمر ابن اسحق عن
الزهري اتم من هذا اخذ ذلك عن عبد الله بن كعب اخي كعب قوله قال ابن سعد
كانت في رمضان سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة اربع
وقيل في رجب سنة ثلاث ثم ورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن ابي
اسحق عن البراء ابن عازب الراجح عند اهل المغازي ذكريا ابن ابي زائدة عن ابي اسحق عن البراء
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله
ابن عتيك بيته ليلا فوجد ابوابه مغلقة فكمن اقرره فتصواد قوله بيته للاكثر
بكسر الموحدة وبالنصب على المفعولية وللسرخسي في المستملي بفتح
الموحدة وبالنصب على الظرفية والتاء في بيته للتانيث وفي المستملي بفتح
الموحدة بلفظ الضمائر هي من التبيت وقد اخرجه المصنف في الجهاد من هذا
الوجه معلقا وعند ابراهيم ابن يوسف الآتية قوله ثنا يوسف ابن موسى هو القطان
وعبيد الله ابن موسى هو العبسي شيخ البخاري وقد حدث عنه في اسطوانة المسجد

وبلغنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع اليهودي حليفا لهم وفي رواية يوسف ابن اسحق بن ابي اسحق
الآتية بعد هذه بيت الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم
وعبد الله بن عتيك بالتصغير مفعول بعثه ومعه بالمعوث الى ابي رافع وليس هو اسم
ابي رافع وعبد الله ابن عتبة لم يذكر ابن اسحق في هذا الطريق هذا الرجل الثاني في جامع
المسانيد انه عتبة بكسر العين وفتح التاء وهو غلط نشأ من خط ابن اسحق في الاضبارك
وتأخر اسلام وهذه العقدة معتمدة والدواة بضم العين وسكون المثناة والواو
والله اعلم قيل رجلان من الانصار وقد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود
ابن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود فان كان عبد الله ابن
عتبة تصحف فقد كانوا ستة فاما الاول وهو ابن عتيك بضم المهملة وكسر المثناة
من فوقها ابن اسود بن جبل بضم الجيم وسكون الموحدة بن سلمة بكسر اللام وما عبد الله بن عتبة فقد شهد
مع ابيه واما مسعود فهو ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة شهد احدا واستشهد
بالبمامة واما عبد الله بن انيس فهو الذي قتل سفيان بن خالد الهذلي وهو من
الانصار بكسر الذي كان في قتله اختلاف والحقيقة وقع في ذلك ابن المديني وجزم بان
واحدا منهما واحد وهو جبل حالف الانصار واما ابو قتادة فمشهور واما خزاعي
ابن اسود فقد قلب بعضهم فقال اسود بن خزاعي وفي حديث عبد الله بن انيس في الاكليل
اسود بن حرام وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي فان كان غير من ذكر ولا
فهو تصحيف ثم وجدته في دلائل البيهقي بخطوط شيوخي من رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
اسعد بن خزاعي واسود بن حرام فقوله وكان ابو رافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويعين عليه ذكر ابن هشام بإسناد له الى اسود بن خزيمة انه كان من اعوان غطفان عليهم
من يشترى لهم الحرب بالمال لكنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد حمل المال الذي ذكر
في رواية يوسف بن اسحق بن ابي اسحق فاذا هو مغلق عليه فاستفتحوا بعض اي
شغلة من نار يطلبونه فلما فتحت ابوابه اغلقها عليه ثم صعد في درج له فلما صعد
بعض الدرج التي عند صرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة بنى لها بيت اي علو
وفتحوا له يا عبد الله ان كنت لك لكان قد عرف صوت الداعية كان سخيا
يغلق بابه ليلا يصرف قوله لتهتف به اي فاذا هو في رواية يوسف فناداني صاحب الباب
اي البواب ولم اقف على اسم قوله وكنتا في احتبات وفي رواية يوسف في احتبات في وسط
دويرة يوسف وضع مفتاح الخصم في كوة هي الكوة بالضم والتشديد الدارة وهو الثقب في
الباب والمراد بها المنفتح كانه كان يغلق بابه ويفتح بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره
بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح وقد تضم وقيد بالفتح غير الناقلة

وبالضم



وهي بالضم فقط وقيل الضم اقل استعمالا من الفتح وفي رواية يوسف فتحت
بالخصم وقد تطلق عند ابي عبيد وثعلب على الباب وفي رواية يوسف فتسور اصحابي ابو رافع
ويخدم فراحت ذهبت ساعة من الليل فصعدوا الي بيته فجعل له بالمهملة جمع
علية بضم المهملة وتشديد التحتانية وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في علية له اليها
مجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم بعدها لام من الخشب ومنه اتخذ عجلة يحمل
النخل قوله فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت علي من داخل في جوف عبد الله بن انيس
عند الحاكم فلم يدعوا بابا الا اغلقوه دونه وراءهم كيما نعلم انا ابصرنا صاحبنا حتى
انتهى اي وصل العلامة بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك
كان يرطن بالهودية فاستفتح فقالت امرأة ابي رافع من انت فلما سمع صوتها
رافع بعثت له وفي رواية يوسف فلما سمعت الاصوات ابي سلمت بعثته
ثم عمدت الى باب بيت تم فاغلقتها عليهم غلقا غلقا ثم صعدت الى ابي رافع في سلم
قوله فاهويت نحو الصوت اي قصدت نحوه حيث سمعت الصوت وفي رواية يوسف فعمدت
نحو الصوت قوله فالبادر هو بكسر الراء بعدها موحدة قوله فما اعلم شيئا اي من اهله
فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع في حديث عبد الله بن انيس فقالت امك يا بارافع
بهذا صوت عبد الله بن عتيك قال ثم كلمها ثم دنوت نحوه عند ذلك بعثته
بهمزة اي سكتت وفي رواية ابن اسحق وقمت عنده وصلت بفتح الواو وتشديد اللام
بالمعقوفة ذكره بلفظ المضارع على الحكاية الحال وان كان ذلك
قد مضى فاضربه ضربا بسيف ثم دهشت فخرجت ولم اغن شيئا وفي رواية يوسف ثم جئت كاني اغيث
فقلت ما لك وغيرت صوتي فقال لامك الويل ان رجلا في البيت ضربني قبل اليوم بالسيف
فاضربته اي فاعجلته بالضرب فلم تغن شيئا فاضاح فقام اهله ثم جئت كاني اغيث
صوتي كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفي رواية ابن اسحق فاضاح
امرأته فخرجت بسيفي فاتبعلها فرفع السيف عليها ثم ذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قتل النساء فكففت عنها قوله فضربت السيف بضاد معجمة ثم موحدة ثقيلة وهو حديث
وزف ضعيف قال الخطابي يريد كذا يروى وما اراه محفوظا انما هو ظبة السيف وهو حد
حد السيف وجمع على الباب قالوا الصحيح ما جاء انه سيلان الدم من الفخذ
عياض صوابه في رواية ابي ذر وبالصاد المهملة كذا ذكره الحربي وقال اظنه تصحيفا وفي
رواية يحيى ابن يزيد بالمعجمة وهو طرف السيف وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه
ثم اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم فعرفت انه قتله فجعل ما انا بكيضم الهمزة ابها ظن وذكر
ابن اسحق في روايته انه كان سبق الى الباب فوثب ليخرج فوقع فانكسرت ساقه فعصبها ثم
خرجت وصعدت حتى انتهيت اليه اريد ان اخبره فاسقطت منه فاخلصت رجلي فعصبتها
وجمع بينهما بما اختلفت من المفصل وانكسرت الساق وقال الداودي يحتمل اختلاف

وتجوز في التسمية احدهما عن الاخر لان الخلع هو ما اخذ من المفتدي من غير بينونة
اي بخلاف الكسوة والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما معا اذ لي ووقع في رواية ابي ذر
فوثبت يده وهو وهم والصواب رجله وان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وزادا نهم كانوا
في نهر وان قوما قتلوا النيران وفي سواق كلا وجه يطلبون حتى اذا يسوا رجعوا
اليه وهو يقضي له قام الداعي في رواية يوسف صعد الناعية قوله اغنى اباراغ كذا
ثبت في الروايات بفتح الغين قال ابن التين هي لغة والمعروف اغنوا والذي حسنا صوت
والراجح الناعي وذكر الجمع اذا كانوا اذا مات فيهم الكبير وكبر اكبر فرسا وسار
فقال لهم فعلتم فعلتم الخ بالنصب كما سمعوا في رواية يوسف ثم اثبت احدها بالجر
فضلت انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله اجمل هو عدله ثم جمع
الجمل هو ان يرفع رجلا ويقف على احرف من النوح وقد يكون بالرجلين معا اذا عجز
ليس فيه شيء وقيل الجمل في مشيه اذا مشى مثلا المتبدأ اي قارب خطوه وفي حديث
عبد الله بن انيس قال عدنا جمعا من خيبر فكنا نكمن النهار ونسير الليل واذا كنا
بالنهار قصدنا واحدكم يستظل اراه يعني شجرا غامنا اشاء الينا فظل ظلنا المدينة
كانت لوثي فاشرت اليهم فنزعوا سراحا لهفتهم فدخلنا المدينة فقالوا ماذا
رأيت فقلت ما رأيت شيأ ولكن خشيت ان تكونوا اعيتم فاحببت ان يحمل الفزع
فسها فكانا لم اشكا قط ووقع في رواية يوسف لما سمعوا الناعي قال فوقع الهم
ما بي قلبه وهو بفتح القاف واللام والموحدة اي علة انقلب بها وقال الفراء سله
القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير فيموت من يومه فقيل لكل مسلم من علة
ما به قلبة اي لصق به علة مهلكة وقوله ذكرت اصحابي بتلاف بلغوا النبي صلى الله
عليه وسلم فبشرته فحمل على اثر ما سقط من الدرجة وقوله جميع ما تقدم لكنه من سنده
ما كان فيه من الاهتمام بالامر ما حس بالالم واعينني على المشي والوعيد لعلة قوله
ما بي قلبة ثم لما نادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه كما وقع في رواية ابن اسحق
ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسح عليه فزال عنه جميع الالام ببركته صلى الله عليه وسلم
وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واصر وقتل
من اعان على رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده او ماله او لسانه وجواز التجسس
على اهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة في محاربة المشركين وجواز ابهام القول
للمصلحة وتفرقهم القتل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة
لاستدلال ابن عتيك على ابي رافع بصوته واخفاؤه على صوت الناعي بمهنة والله اعلم
قوله باب غزوة احد سقط لفظ باب من رواية ابي ذر واحد جبل معروف بالمدينة
جبل معروف بينه وبين المدينة اقل من فرسخ وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه و
جبل يحبنا ونحبه كما سيأتي في آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق

ونقل



منقبة السهيلي عن ابن عبد البر في فضل المدينة ان قبورها روي عليه السلام باحد
وانتقد ابو موسى في جماعة من بني اسرائيل جبلها فقال هذا جبل يحبنا ونحبه
فرد ذلك عليه ابن حجة بقيته مع بين الحسن ابن زيالة ومنقطع ايضا وليس
بمقنع وكانت غزوة احد المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وشذ من
قال سنة اربع قال ابن اسحق باحد كانت سنة ثلاث في شوال لسبع ليال وقيل لثمان
وقيل لتسع وقيل لنصف وقال مالك بعد وقعة بدر بسنة وقيل بسنتين وكانت بدر في
رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر كما جزم به اولا وقال مرة اخرى كانت بعد
الجمعة باحد وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكره ابن اسحق عن شيخه وموسى بن
عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة قالوا وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة
قرب ساقة القصة قالوا لما وجه قريش راجعا استطاعوا ان استطاعوا من الصوب
وساروا بهم ابو سفيان حتى نزلوا بساحل الوادي من قبل احد وكان رجال من
المسلمين اشفوا على ما فاتهم من مشهد ورغبوا لئن امكن العدو اربهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة رؤيا فلما اصبح قال رأيت البارحة في ضأى بقرا
تنحر والله خير ورأيت سيفي ذا الفقار انقصم عند ضبة او قال في ذباب فكرهته
وهما مصيبتان ورأيت أني مردف كبشا فأولت كبشا أي المتهم قال
ادلت البقر فنحر يكبد فيها واطنت الكبش الكتيبة واولت الدرع الحصينة
المدينة فامكثوا ان دخل الغد او الجمعة قاتلنا بها وقوطا من فوق البيوت فقال
اوليد القوم يا رسول الله والله لقد تخلفنا اليوم وابى عليهم الناس الا الخروج فما على
الجمعة وانصرف وعبأ بالاسلحة عليه ثم اذن بالناس بالخروج فتقدم وهو الرأي
ثم فقالوا يا رسول الله استكرهنا ما ينبغي لنبي اذا احنف لامة الحرب
ان يرجع حتى يقاتل فخرج صلى الله عليه وسلم في الف حتى نزل بالشوط بين ثلاثة الاف حتى نزل باحد
ورجع عبد الله بن ابي بن سلول في ثلث الناس فقال اطاعهم فخرج فعل
سقط فارجع يا قوم لا نلقي انفسنا مع المشركين وهم بوجوهنا وبيوتنا وذرارينا
يا اهل المدينة هذا رأي ابن ابي سلول ورأي ابي جابر وسعد بن حرام ورأي
غير واحد من اشراف قومهم ما ندري علام نقتل انفسنا هاهنا ايها الناس
فرجع عنهم بمن اتبعه من قومه من السلمين وهم بوجوهنا وبيوتنا وذرارينا
واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام اخو بني سلمة يقول يا قوم اذكركم الله ان
تخذلوا قومكم ونبيكم عند ما حضر من عدو كم فقالوا لو نعلم اليوم قتالا لاتبعناكم
ولكنا لا نرى ان يكون قتال فلما استعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمشركين
وجعل ظهره وعسكره الى احد وذلك في عدوة الوادي الى الجبل وقال لا يقاتلن احد
حتى نأمره بالقتال وامر عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا
وعهد اليهم اذا نزلوا منزلهم هذا فاحموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصروا
ولا تدخلوا علينا في طلحة بن عثمان يقتله وحمل المسلمون على المشركين حتى اجهضوهم عن نسائهم
وحملت خيل المشركين فنضحوا الرماة بالنبل فرشقوا خيلهم حتى رجعت عن اصحابها
عسكر المشركين فانتهبوه فرأى ذلك الرماة فتركوا مكانهم ودخلوا العسكر
فلما رأى خالد وهو على ميمنة الخيل قفا عسكر المسلمين فقتلوهم قتلا ذريعا

قتل محمد اخوا كما اخرجه مطولا المسلمون بقتال بعضهم اعضاء هم الشيعة ونحاهم طائفة
منهم الى جهة المدينة تعوذ ستا يعرفون فيهم القتل وثبت اليه صاحبه انكشفوا عنه
وهو جريح فى اخراهم حتى دخل به بعضهم وهو عند الهزاميين فى الشعب وتوجه النبى
صلى الله عليه وسلم لملتقى ما به فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا
رباعيته فرقى فى الشعب ومعه طلحة والزبير وعقيل ومن طائفة من الانصار
منهم سهل بن حنيف والحرث ابن الصمة وغيرهم المشركون يقتتلون المسلمين يقتلون بهم
يقتلون الا ان الوقوف والعروج يعتقدون المعروف وهم يظنون انهم اصابوا
النبى صلى الله عليه وسلم واشرافا صحابه فقال ابو سفيان فتخوفنا لمقتله اعرفه
فناداه عمر اين اخلد وجه المسلمون انى انا لهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا
ان اركبوا وجعلوا الا تنالنا ثبتنا كالرا الخيل فهم يريد فحذ البيوت واذ ركبوا الا تنال
وجنبوا الخيل فهم يريد وا الرجوع فتتهم سعدا جزاك فقاص ثم رجع فقال وايت
الخيل يصوبة فطاشت افئدة المسلمين ورجعوا الى قتالهم فى فتوهم فى نيابهم
يقتلونهم وامهلوا عليهم وبكى المسلمون وعلى قتلاهم فى فرارهم الى انا فقون وظهر فشو
اليهود وعارت المصيبة بالنفاق فقالت اليهود لو كان نبيا ما ظهر عليه وقال المنافقون
لو اطاعونا ما اصابهم هذا قال العلماء كان فى قضية احد وما اصيب به المسلمون من
من النواجب والحكمة الربانية اسبابا عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية
ومعلوم ان هذا بالنهى الواقع من بعض الرماة عن ملازمة النبى صلى الله عليه وسلم الرسول لا يبرحوا من
ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها العاقبة كما تقدم فى قضية نوح وغيره ابو سفيان
والحكمة فى ذلك انهم لما انتصروا دايما دخل كثير من الذين لم يريد الله هدايتهم ولم يتميز الصادق
من غيره ولو انكسروا دايما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الالهية
الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مختفيا على المسلمين
فلما حرضت هذه القضية ما ظهر لهذا النفاق من انخذلوه من انصرفوا لقتالهم وانقلبوا
يقولون وعرف المسلمون ان لهم عدوا فى ديارهم يتربصون بهم ريب المنون فتميز طائفة
فى تاخيل المشركين فى بعض المواطن بعضا للنقص ولكسر القلوب فلما ابتلى المؤمنون
صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله يحب ان يعبد المؤمنين بمنازل الشهداء وكرامتهم
عنده لو كانوا مستلزمين ابدا بالنصر لم يحصل لهم الشهادة ومنها
ان الشهادة سواء على مراتب الاولياء منها ان يكون الله اراد اهلاك احد بقبيح
لهم الاسباب التى يستوجبون بها ذلك من ذنوبهم وخطاياهم فيكون اولياء
فى ذلك توفية المؤمنين ذنوبهم من ذلك الذى يريد ذكر المصنف كما يات من قال عمران
فوقف الباب وفيما بعده كلها تتعلق بقصة احد وقد قال ابن اسحاق حدثنى
بعضهم ان احد ستين اهل مكة ومن يليها من طريق المسور بن مخرمة قال

قلت

على المشركين فهزمهم وحمل خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل
فانقمع ثم شد الرماة مكانهم ورجعوا المسلمون في طلب الغنيمة فصاح خالد في خيل فقتل
من بقي من الرماة منهم أميرهم عبد الله بن جبير ورماة بها المشركون خيلهم ظاهرة
تراجعوا واشتد واعلى المسلمين فهزموهم واختلفوا فيهم القتال وقوله حتى إذا فشلتم
أي جبنتم وتنازعتم في الأمر أي اختلفتم وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف أي
ولم تكن لكم أي وقعت فشلكم وجواب إذا ما تكون ابتداية داخلة على الجملة الشرطية
وجوابها لمحذوف وقوله ثم صرفكم عنهم فيه إشارة إلى رجوع المسلمين عن المشركين
بعد أن ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من مخالفة في الغنيمة وما في ذلك الإشارة فقوله
منكم من يريد الدنيا منكم من يريد الآخرة قال السدي عن عبد خيثمة عن ابن مسعود وما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى
نزلت هذه الآية يوم أحد منكم من يريد الدنيا وسلم يريد الآخرة وقوله وما محمد
إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية يوم أحد أشيع أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل
الذين قتلوا في سبيل الله أمدادا الأنه لما خرج مسلم من طريق مسروق قال سألنا
عبد الله بن مسعود عن هذه الآيات ولا أراني قد سألت عنها فقال أما إنا قد سألنا عنها فقال
أرواحهم كطير خضر تعلق من ثمار الجنة فتأكل من ثمارها
الحديث ثم ذكر المصنف تلو هذه الآيات أحاديث مفسرة للآيات المذكورة الأول
حديث عقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم على قتلى أحد الحديث وهو متعلق
بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تحقيق تقدم
بيانه في باب الصلاة على الشهيد في كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر قال الداودي
يدل على أنه وقع في مرسل أيوب بن بشير من رواية الوضاح عند ابن إسحاق
خرج عامدا حتى جلس على المنبر ثم كان أول ما تكلم به أن صلى على أصحاب أحد
واستغفر لهم قال وفي الصلاة عليهم بعد أحد دليل على أن المراد أول ما تكلم بها أي عند خروجه
قبل أن يصعد المنبر قوله إني فرط لكم هو للأحياء والأموات كما يأتي حيوة بن شريح على بن الزبارة
عن يزيد أبي حبيب كلاهما عن أبي الخير عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول
وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض
وإني والله ما أخشى عليكم أن تشركوا بعدي ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوا فيها
وأما قوله إني فرط لكم فيحتمل أن يكون المراد بذلك انقطاع زيادته للأموات بعد موته وإن كان حيا في حياة أخروية تشبه الحياة الدنيا والله أعلم وعلى أن
يكون المراد بقوله بعد الأموات ما أشير إليه في حديث ما يأتي استغفاره لأهل البقيع
وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة وباقي بقيته في كتاب الرقاق
إن شاء الله تعالى وقع في رواية أبي الوقت هنا قبل حديث عقبة أبي
عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم أحد هذا جبريل أخذ برأس
فرسه الحديث هذا وهم من وجهين أحدهما أن هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه

في



قوله باب متعلق بالآية بدا لي الآن أن هذا لم يذكر هنا أبو ذر وغيره من مشايخنا رواه للمستملي
الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة قوله عن البراء في مغازيه
فراجعه عن أبي إسحاق سمعت البراء بن عازب يقول لقينا المشركين يومئذ وأجلس النبي
ﷺ جيشا من الرماة وأمر عليهم عبد الله بن جبير فهزمونا فرأيت النساء يشددن في الجبل
قد بدت خلاخلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة
أي قوم الغنيمة ظهر أصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير أنسيتم ما قال لكم
رسول الله ﷺ فقالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم
فأقبلوا منهزمين فذلك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثني عشر رجلا
فأصابوا منا سبعين وكان النبي ﷺ وأصحابه قتلوا من المشركين في بدر أربعين ومائة
سبعين أسيرا وسبعين قتيلا فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوه
ثم قال أفي القوم ابن أبي قحافة ثلاث مرات ثم قال أفي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات
ثم أقبل على أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله
إن الذين عددت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوءك قال قد عل هبل قال النبي ﷺ
ألا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل قال إن لنا العزى ولا عزى لكم
قال ألا تجيبوا له قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم
قال أما يوم بيوم بدر والحرب سجال وتجدون مثلة لم آمر بها ولم تسؤني
قوله فهزمونا في رواية زهير عند الإسماعيلي فهزمونا حتى رأيت النساء
وأجلد هذا هو المعتمد وقع في الصحيح أنهم كانوا خمسين
بين وقع جزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا سبعين وهو أعلم من غيره لأنه كان معهم فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرسا بوجدة فقتلوا عليهم
عبد الله بن زهير وعبد الله بن جبير وعند إسحاق فقال لهم أنفسحوا الخيل
عنا بالنبل أي ارموا عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا قوله لا يأتونا من خلفنا في رواية زهير حتى أرسل إليكم قوله
ولزموا مصافهم ظهرنا عليهم في رواية زهير وإن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا
عباس عند أحمد والطبراني فلما أكبوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم أتاهم في موضع ثم قال
لم أعهد ظهورنا خاف أن يجتاحونا فنقتل فلا تعصوني واثبتوا قد فعلنا ما تشركونا
قوله وليت النساء لشيء ما كنت الأكثر منه ولا سكون الجيم وفتح المثناة بعدها
دال مكسورة ثم أخي مسكنة أي أسرع من المشي يقال أخذ في مشيه إذا أسرع
وكذا للكشميهني في رواية زهير وهنا يشددن بضم أوله وسكون المهملة بعدها
نون مكسورة ودال مهملة أيضا مكسورون يقال أسد في الجبل يسد إذا صعد والباقون
قوله هابطات بهاء ثم موحدة ثم طاء مهملة ثم مثناة أي نازلات من الجبل يسد
قال الجوهري وقع للقابسي في الجهاد يشددن بموحدة ودال واحدة وللكشميهني يستدرن
ولرفقته يكدن بكاف ثم دال مشددة ثم نون جمع هند تقدم في أول الباب أن قريشا خرجوا معهم بالنساء
لجر الخفيفة والثبات وسمى جماعة النساء المذكورات وبعض هند بنت
عتبة خرجت مع أبي سفيان وأم حكيم بنت الحرث بن هشام وعمرة بنت
مسعود الثقفية مع زوجها صفوان أخي أمية وريطة الدة ابن صفوان وريطة
بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو العامري وحوالة أم عبد الله وسلافة
ابن عمرو وعمرة بنت علقمة أخي كنانة وقال غيره كانت النساء اللواتي خرجن
مع المشركين يوم أحد خمس عشرة امرأة قوله يرفلن بفتح التحتانية وضم الفاء
ليمين ذلك على سرعة العدو وفي رواية الزبير بن العوام عند ابن إسحاق
قال والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها منهزمات
ما دون أحد من قليل ولا كثير إذا الدلاع الرماة إلى العسكر حتى
كشف القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فلقينا من خلفنا وصرخ صارخ ألا إن محمدا
قد قتل فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما

يد وزاد احدهما فاخذوا يتراجعون الغنيمة فقال عبد الله عهد الينا صلى الله عليه وسلم
ان تبرحوا فان رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا هذا المكان فلما رأوا الغنيمة
ظهروا اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة
وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحوا عسكر
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهمكذا وشد بعضنا على بعض فلما اخلت
الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلنا الخيل من ذلك المكان ضيع على الصحابة فضرب
بعضهم بعضا بالسيوف وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله
واصحابه اول النهار على قتلى من اصحاب لواء المشركين اثنا عشر رجلا المسلمون
جولة حتى الجبل وساخ النبي فيه فذكر ابن حديث الزهري نحوه
قال السيوطي اسرفت وجوههم في رواية وهو من الترهيب المشاة وفي رواية صرفت
وجوههم اي عجزوا وانهزموا وفي رواية ذهبت وجوههم اذ صرفوا وجوههم عن
عدوهم الى رسول الله في احراجهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا
وجاء في رواية مرسلة انهم من الانصار وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع
من الباب الذي يليه وروى النسائي من طريق ابي اسرائيل عن جابر قال لما كان يوم
احد كان في النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلا من الانصار وفيهم طلحة
الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال لما فرق الصحابة فرقتين فرقة
المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل ونادت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو
الناس الى الله تعالى فرجع اليه ثلاثون رجلا فكروا فقتلوا عند رجليه فذلك قوله
حتى اذا فشلتم الآية فتراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قد جلا فصلوا بجنبه فصعد فيهم
طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم فاصابت يده فوقع السيف من يده فقال
لو ان رجلا اعد ابن لي بسيفا من الناس ما ترك لاسماء بنت الصديق ما تقر به عينها
ان كان حيا وقد قتل فذهب لينهض فلم يقدر على القيام فقعد عليه ثم ذكر قتلا
سبا في قريش وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجبل فاراد رجل من اصحابه
ان يوميه بسهم فقال انا يا رسول الله فاصابه بسهم فقال ارم به ابا دجانة فاخذ
الناس وهو سيباتي في باب صفة خلقه صلى الله عليه وسلم من حديث السلاة قوله
سبعون قتيلا في رواية زهير فاصابوا منا سبعين من طائفة المسلمين في رواية
الكلبي فما بقي امامه على جمزه الا قتل وكان النبي صلى الله عليه وسلم في
احد قال المشركين فيوم بيد ويوم علينا وقد تقدم البحث في ذلك في
سبعين من سليم ويأتي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل يوم احد سبعون فاما



من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم
من الانصار تقدم بعضهم احزم ابن اسيد وكلام ابن سعد ما يخالف ذلك ويمكن
الجمع كما تقدم واخرج ابن اسحاق والحاكم في صحيحها عن ابي بن كعب قال اصيب
يوم احد من الانصار اربعة وستون رجلا ومن المهاجرين ستة الحاسوسعد
وذكر الحميدي عن الشافعي ان شهدا احد اثنا عشر سبعون وسرد الباقين
البيهقي باسمائهم فبلغوا ستة وثمانين ومن المهاجرين احد عشر وسائرهم
من الانصار ينبغي من ذكور بني اسحق والزيادة من عند موسى بن عقبة او محمد
ابن سعد او هشام ابن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر عن الدمياطي اربعة او
خمسة قال فزاد واعلى ما تقدم قال البيهقي كذا وجدته في تفسير قوله تعالى اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها انها نزلت تسلية للمؤمنين عن مصابهم
منهم يوم احد وانهم اصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين
اسيرا في عدد ذكره قبل قال البيهقي ان ثبتت هذه الزيادة فالمراد بالمثلية
في التفضيل لا في العدد وهذا هو الذي يدل عليه الحديث الذي اشار اليه اخرجه
الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن
عبيدة بن عمرو عن علي ان جبريل صعد فقال الخير في اساري بدر القتل اما ان
على ان يقتل منهم من قابل قالوا الفداء على ان يقتل منا قال الترمذي حسن
وروى ابن سعد عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا ولفظه رواه بن عون
عند الطبري ورجاله من وجه اخر عنه ولها شاهد من حديث ابن عباس اخرجه
وصححه قال البيهقي ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة
ومنهم كحزم ابن سعد غلبتهم الخطاب بقوله فقاتلوا ولما اصابكم للانصار
خاصة وبوبه قال فعلى هذا صحبهما يوم احد سبعون وهو في الصحيح بمعناه
قوله اشرف ابو سفيان اي ابن حرب وكان رئيسا المشركين يومئذ قوله
قال اعل هبل تقدم محمد ذكر في غير ثلاث مرات في المواضع الثلاثة قال الاعبيده
وفي رواية ابن عباس فقال ابن ابي كبشة ابنا بالاضافة ابنا ابن الخطاب
قال عمر الا تجيبه قال بلى وكانه نهي عن اجابته في الاولى جاذ فيها في الثانية
قوله افقال القوم قتلوا في رواية زهير فرجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا
قوله اتقي الله لك ما حزنك اذ في رواية الذين عدت لاحياء كلهم قوله اعل هبل
في رواية زهير لم اعذ عن عجزا هبل هبل قال ابن اسحق معنى قوله اعل هبل
ايظهر دينك قال السهيلي معناه زد علوا وقال الكرماني ان قلت ما معنى
اعل وا علو في المثل فالجواب هو بمعنى العلي او المراد اعل من كل شيء واتم

زعبر قال ابو سفيان يوم بدر للحرب بحال وهو اجاذا بحق انحاز الفت
فقال ان الحرب سجال انتهى وفعال بنى انا وتخفيف الحاء قالوا معناه انفت
الاسلام وكان استقسم بها حين خرج الى احد ودفع فى حنجر السد كبير عند الطبرانى
ان ملك حنظلة حنظلة ويوم احد بيوم بدر وقد استمر ابو سفيان على اعتقاد
ذلك حتى قاله لعمر قبل اسلامه كيف حركم معه يا نبى صلى الله عليه وسلم كما
تقدم بسطه فى بدء الوحى وقد اقر النبى صلى الله عليه وسلم ابا سفيان على ذلك
لم ينطق النبى صلى الله عليه وسلم بعده اللفظة كما فى حديث اوس بن ابى اوس
عند ابن ماجة واصله عند ابى داود والحرب بحال ويجيء ذلك قوله تعالى وتلك
الايام نداولها بين الناس بين قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله
فانها نزلت فى احد بالاتفاق والقرح الجراح واخرج ابن ابى حاتم من مرسل
عكرمة قال لما سعد النبى صلى الله عليه وسلم للبلد جاء ابو سفيان فقال الحرب سجال
فذكر القصة قال فانزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك
الايام نداولها بين الناس وزاد فى حديث ابن عباس فقال عمر لسواء قتلانا فى
الجنة وقتلاكم فى النار قال انكم لترون ذلك قد خبنا اذا وخسرنا قال فلم يجدوا
فى رواية الكشميهنى بسجدون وقوله مثلة بضم الميم وسكون المثلثة وجوز فتح
اوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل جدعه
قال ابن اسحق حدثنى صالح بن كيسان قال خرجت صفية يا ذلك خذ سلاحا فقال يا
بنت عبد المطلب اجبن وفشل عن القتال فقالت بل اغضب لله على قتل حمزة وبقعت عن كبده
ملاكتها فلا بد لها من شئ يكون عليها لو حتى حبر الله على قتل حمزة وبقعت عن كبده
وان كان وفرها بغير امر كبد فى حديث ابن عباس لم يكن فذكر فى رواية ابن اسحق
ثم ادركت حية الى هلية فقالا ما انه اذا كان لم يكن صدق فى رواية ابن اسحق
والله ما رضيت وما سخطت وما انكرت وفى رواية ابن اسحق ما انكرت من الغواية
منزلة ابى بكر فى النبى صلى الله عليه وسلم وحضر صفية بدرا كان لعداد
لا يعرف من ذلك غير انا اذ لم يسأل ابو سفيان عن غيرهما وانه يغيظ المؤمن تذكر
بغم الله ويعترف بالتقصير عن اداء شكر ما فيه بحمد ان ثواب الشهيد وان عظم
عند الله لم يقم منه كما قال تعالى وما تقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان
عذابه لشديد وبناه اصوبا بما اخرجه ابن اسحق واستشهد بقوله تعالى الذين
استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الآية وقد تقدم فى المغازى
الذين كانوا مظهرين ايمانهم مسلمين ولم يهاجروا لنصرة النبى صلى الله
فى سورة ال عمران ايضا وذلك الايام نداولها بين الناس الآية قال ابن اسحق

الذين



انبيا منهم ويجعل لكافرين وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز
الخبيث من الطيب الحديث انتهى ملخصا وقوله عن عمرو هو بن دينار وقوله اصيب
الحرث يوم احد ثم قتل استشهد اسمى جابر منهم فيما رواه وصبن كيسان عن
ابيه عبد الله بن عمرو اخرجه الحاكم فى الاكليل وذكر ذلك على ان حنظلة الخوكا زيد
احد وصرح محمد بن الفضل عن ابن عيينة بما سيأتى فى تفسير الآية بعد
قال فى الحديث شهود ذلك قتل خوتهما وقد تقدم التنبيه على شئ منه وله فى
ادلة الجهاد الحديث الرابع عشر ابو بكر احيا عبد الله هو بن المبارك عن سعيد
ابن ابرهيم ابى عبد الرحمن بن عوف قوله انا سعد الرحمن عوف بطعام قوله
قد قتل ابا سفيان الطعام كان خبزا ولحما اخرجه الترمذى فى الشمائل وهو
طعام ذكر بن عبد البر ان ذلك كان فى وجبة قوله باب قتل عصماء بن عمير
تقدم نسبه وذكره فى اول الصوم وانه كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة
وكان يقرئ الناس بالمدينة قبل ان يقدم النبى صلى الله عليه وسلم وكان قتله
يوم احد ذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقال ابن اسحق وكان الذى يقتل عصماء
عمير بن عدى احد بنى قسيه الذين خطفوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قوله
فقال لم تقتل محمد وفى الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم على يعصب ابن عمير وهو يخفق على وجهه وكان
صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فيه لو هو خير من لعله قال
فكنت اتمنى وتحدثنا ان يكون ما استتر عليه الا مرين تفضيل العشرة على
غيرهم بالنظر الى من لم يقتل فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وقد وقع من ابى
بكر الصديق نحو ذلك فقد اخرج ابن عساكر ان رجلا دخل على ابى بكر الصديق وعنده
بنت سعد بن الربيع وهى صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير
من سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة واستشهد يوم احد فذكر نحو ما
تقدم شرحه فى كتاب الجنائز لو قتل حمزة ابن عبد المطلب سيأتى كيف
قتله فى غزوة الباب قوله فى مسند انا بسطت يدى اليك فلم تفتح على الفتح حوالى قائم
وحصل لهم من الاموال ما لا يعلمه الا الله تعالى لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر فقد تقدم
ان تكون حسنا تنافى رواية الجنائز عليها تنافى وفى رواية فلما احد ابا حدرد
اراها اخرنا لما هو خير لنا لو لم يكن حسنا ترك ذكر الطعام فى رواية اخذ حذيفة وعن
شعبة واحسبه لها يكه وفى الحديث فضل الاحسان الى الضعفاء الذين ينبغى
له ان يخشى من التوسع فى الدنيا لما تنقص حسناته والى ذلك اشار عبد الرحمن
بقوله خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت لنا بما وسع الله علينا فذكر فى كتاب الرقاق
ان شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه انه ينبغى ذكر سير الصالحين وتتبع اخبارهم فى الدنيا

ذلك على شجاعة وفروسية فانه لم يكن في الخزرج سعد ابن معاذ ولا اسيد ابن حضير
وكان كل واحد منهما سيدا مطاعا في قومه فلما انتصر قومه
اخته بشماته او بينا ته كذا هنا بالشك والاول بالموحدة والثاني بمعجمة ثم مثناة تحتية
وفي بعض النسخ الف والثاني هو المعروف وهو جزم به عبد الاعلى في روايته
وكذا وقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم ولفظه فلما سمعت بنو عبد الاشهل
وخزرج ورسولهم وقع في رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طعنة
بالرمح او رمية بالسهم وليست او للشك بل هي للتقسيم وزاد في رواية وجدناه
قد قتل ومثل به المشركون وعند قال انس كنا نرى ان هذه الاية نزلت فيه وفي
اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية
وفي رواية ثابت المذكورة قال انس فنرى انها نزلت هذه الاية وفي رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه وكان يقرؤها انها نزلت فيه وفي اصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت في
ذلك عند المصنف في تفسير الاحزاب من طريق ثمامة عن انس ولفظه ما ادري
نزلت في انس او في الخزرج فذكرها وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة في الجهاد
وجواز المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بقية فوايده في كتاب
الجهاد الحديث الثامن حديث زيد ابن ثابت اورده مختصرا وسياتي تاما
في فضايل القرآن مع شرحه الحديث التاسع قوله عبد الله ابن يزيد هو الخطمي
بضم المعجمة وسكون المهملة حليف الانصار وليس من انفسهم وهو غير
عبد الله ابن يزيد الخطمي الصحابي المشهور وقد وقع عند ابي داود والنسائي
من طريق موسى بن عقبة عن ثابت في هذا الحديث فاتاه رجل يقال له عبد الله
ابن يزيد احد بني عمرو بن عوف وقد وقع عند ابي عوانة في هذا الحديث
ان قوما اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم الوباء فرجعوا واستقبلهم نفر من الصحابة



استقل وخيمه فيها فالوكان مكان عبد الرحمن مشقا ان الطريق بين تقدم الحديث
قوله في عمرو بن يزيد قوله لعوانة رجل لم اقف على اسمه وزعم ان مغلطاي اراد عمر ابا
الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم وسيقه الى ذلك الخطيب واخرجه
مسلم من حديث انس ان عمر ابن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن قال الين
انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قذف ما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل قلت لكن وقع
في حديث جابر انها كانت يوم احد قال ثم ظهرانها قصتان وقعتا لرجلين
مبايعته صلى الله عليه وسلم على الاسلام والرغبة في الشهادة
استفاد من ذلك الحديث السادس وحديث جابر وقد تقدم شرحه
في الجهاد وذكر ايضا بعد ستة ابواب وباقي شرحه في كتاب الوقاف الحديث
السابع قوله حسان بن حسان هو ابو علي البصري نزيل مكة وقيل له
ابن علي حسان ابن ابي عباد وهم من جعله اثنين وهو من قدماء شيوخ البخاري
مات سنة ثلاث عشرة ومائتين عنده سبعة احاديث هذا الحديث واحد فرد لابي داود
وعبد الله ابن ابي بكر هو ابن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني
يعد في الطبقة الرابعة من التابعين وقد تقدم بيان ما في نسبه من الاختلاف
في الصحابة والتابعين وقد سمع من ابيه وهو صغير وروى عن عمه انس
فاكثر عنه وعن جماعة من الصحابة وعن عبد الله ابن يزيد الخطمي
وعن ابي هريرة وابي سلمة وعنه ابنه عبد الله وابو بكر بن حزم وابو الزناد
وخلق وثقه ابن معين والنسائي وابن حبان وغيرهم مات سنة خمس وثلاثين
ومائة وقيل بعدها وقيل قبلها وقيل سنة اربعين وقيل سنة ست وثلاثين
وقيل سنة سبع وثلاثين وقيل سنة ثمان وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين
وقيل سنة اربعين وقيل سنة احدى واربعين وقيل سنة اثنتين واربعين
وقيل سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين
وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة ثمان واربعين
وقيل سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين
وقيل سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين
وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وقيل سنة سبع وخمسين
وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين
وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة اثنتين وستين وقيل سنة ثلاث وستين
وقيل سنة اربع وستين وقيل سنة خمس وستين وقيل سنة ست وستين
وقيل سنة سبع وستين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة تسع وستين
وقيل سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين
وقيل سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين
وقيل سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين
وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة احدى وثمانين
وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اربع وثمانين
وقيل سنة خمس وثمانين وقيل سنة ست وثمانين وقيل سنة سبع وثمانين
وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين
وقيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثلاث وتسعين
وقيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين وقيل سنة ست وتسعين
وقيل سنة سبع وتسعين وقيل سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين
وقيل سنة مائة وقيل سنة مائة وواحدة وقيل سنة مائة واثنتين
وقيل سنة مائة وثلاث وقيل سنة مائة واربع وقيل سنة مائة وخمس
وقيل سنة مائة وست وقيل سنة مائة وسبع وقيل سنة مائة وثمان
وقيل سنة مائة وتسع وقيل سنة مائة وعشر وقيل سنة مائة واحدى عشرة
وقيل سنة مائة واثنتي عشرة وقيل سنة مائة وثلاث عشرة وقيل سنة مائة واربع عشرة
وقيل سنة مائة وخمس عشرة وقيل سنة مائة وست عشرة وقيل سنة مائة وسبع عشرة
وقيل سنة مائة وثمان عشرة وقيل سنة مائة وتسع عشرة وقيل سنة مائة وعشرين
وقيل سنة مائة واحدى وعشرين وقيل سنة مائة واثنتين وعشرين
وقيل سنة مائة وثلاث وعشرين وقيل سنة مائة واربع وعشرين
وقيل سنة مائة وخمس وعشرين وقيل سنة مائة وست وعشرين
وقيل سنة مائة وسبع وعشرين وقيل سنة مائة وثمان وعشرين
وقيل سنة مائة وتسع وعشرين وقيل سنة مائة وثلاثين
وقيل سنة مائة واحدى وثلاثين وقيل سنة مائة واثنتين وثلاثين
وقيل سنة مائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائة واربع وثلاثين
وقيل سنة مائة وخمس وثلاثين وقيل سنة مائة وست وثلاثين
وقيل سنة مائة وسبع وثلاثين وقيل سنة مائة وثمان وثلاثين
وقيل سنة مائة وتسع وثلاثين وقيل سنة مائة واربعين
وقيل سنة مائة واحدى واربعين وقيل سنة مائة واثنتين واربعين
وقيل سنة مائة وثلاث واربعين وقيل سنة مائة واربع واربعين
وقيل سنة مائة وخمس واربعين وقيل سنة مائة وست واربعين
وقيل سنة مائة وسبع واربعين وقيل سنة مائة وثمان واربعين
وقيل سنة مائة وتسع واربعين وقيل سنة مائة وخمسين
وقيل سنة مائة واحدى وخمسين وقيل سنة مائة واثنتين وخمسين
وقيل سنة مائة وثلاث وخمسين وقيل سنة مائة واربع وخمسين
وقيل سنة مائة وخمس وخمسين وقيل سنة مائة وست وخمسين
وقيل سنة مائة وسبع وخمسين وقيل سنة مائة وثمان وخمسين
وقيل سنة مائة وتسع وخمسين وقيل سنة مائة وستين
وقيل سنة مائة واحدى وستين وقيل سنة مائة واثنتين وستين
وقيل سنة مائة وثلاث وستين وقيل سنة مائة واربع وستين
وقيل سنة مائة وخمس وستين وقيل سنة مائة وست وستين
وقيل سنة مائة وسبع وستين وقيل سنة مائة وثمان وستين
وقيل سنة مائة وتسع وستين وقيل سنة مائة وسبعين
وقيل سنة مائة واحدى وسبعين وقيل سنة مائة واثنتين وسبعين
وقيل سنة مائة وثلاث وسبعين وقيل سنة مائة واربع وسبعين
وقيل سنة مائة وخمس وسبعين وقيل سنة مائة وست وسبعين
وقيل سنة مائة وسبع وسبعين وقيل سنة مائة وثمان وسبعين
وقيل سنة مائة وتسع وسبعين وقيل سنة مائة وثمانين
وقيل سنة مائة واحدى وثمانين وقيل سنة مائة واثنتين وثمانين
وقيل سنة مائة وثلاث وثمانين وقيل سنة مائة واربع وثمانين
وقيل سنة مائة وخمس وثمانين وقيل سنة مائة وست وثمانين
وقيل سنة مائة وسبع وثمانين وقيل سنة مائة وثمان وثمانين
وقيل سنة مائة وتسع وثمانين وقيل سنة مائة وتسعين
وقيل سنة مائة واحدى وتسعين وقيل سنة مائة واثنتين وتسعين
وقيل سنة مائة وثلاث وتسعين وقيل سنة مائة واربع وتسعين
وقيل سنة مائة وخمس وتسعين وقيل سنة مائة وست وتسعين
وقيل سنة مائة وسبع وتسعين وقيل سنة مائة وثمان وتسعين
وقيل سنة مائة وتسع وتسعين وقيل سنة مائتين
وقيل سنة مائتين واحدى وقيل سنة مائتين واثنتين
وقيل سنة مائتين وثلاث وقيل سنة مائتين واربع
وقيل سنة مائتين وخمس وقيل سنة مائتين وست
وقيل سنة مائتين وسبع وقيل سنة مائتين وثمان
وقيل سنة مائتين وتسع وقيل سنة مائتين وعشر
وقيل سنة مائتين واحدى عشرة وقيل سنة مائتين واثنتي عشرة
وقيل سنة مائتين وثلاث عشرة وقيل سنة مائتين واربع عشرة
وقيل سنة مائتين وخمس عشرة وقيل سنة مائتين وست عشرة
وقيل سنة مائتين وسبع عشرة وقيل سنة مائتين وثمان عشرة
وقيل سنة مائتين وتسع عشرة وقيل سنة مائتين وعشرين
وقيل سنة مائتين واحدى وعشرين وقيل سنة مائتين واثنتين وعشرين
وقيل سنة مائتين وثلاث وعشرين وقيل سنة مائتين واربع وعشرين
وقيل سنة مائتين وخمس وعشرين وقيل سنة مائتين وست وعشرين
وقيل سنة مائتين وسبع وعشرين وقيل سنة مائتين وثمان وعشرين
وقيل سنة مائتين وتسع وعشرين وقيل سنة مائتين وثلاثين
وقيل سنة مائتين واحدى وثلاثين وقيل سنة مائتين واثنتين وثلاثين
وقيل سنة مائتين وثلاث وثلاثين وقيل سنة مائتين واربع وثلاثين
وقيل سنة مائتين وخمس وثلاثين وقيل سنة مائتين وست وثلاثين
وقيل سنة مائتين وسبع وثلاثين وقيل سنة مائتين وثمان وثلاثين
وقيل سنة مائتين وتسع وثلاثين وقيل سنة مائتين واربعين
وقيل سنة مائتين واحدى واربعين وقيل سنة مائتين واثنتين واربعين
وقيل سنة مائتين وثلاث واربعين وقيل سنة مائتين واربع واربعين
وقيل سنة مائتين وخمس واربعين وقيل سنة مائتين وست واربعين
وقيل سنة مائتين وسبع واربعين وقيل سنة مائتين وثمان واربعين
وقيل سنة مائتين وتسع واربعين وقيل سنة مائتين وخمسين
وقيل سنة مائتين واحدى وخمسين وقيل سنة مائتين واثنتين وخمسين
وقيل سنة مائتين وثلاث وخمسين وقيل سنة مائتين واربع وخمسين
وقيل سنة مائتين وخمس وخمسين وقيل سنة مائتين وست وخمسين
وقيل سنة مائتين وسبع وخمسين وقيل سنة مائتين وثمان وخمسين
وقيل سنة مائتين وتسع وخمسين وقيل سنة مائتين وستين
وقيل سنة مائتين واحدى وستين وقيل سنة مائتين واثنتين وستين
وقيل سنة مائتين وثلاث وستين وقيل سنة مائتين واربع وستين
وقيل سنة مائتين وخمس وستين وقيل سنة مائتين وست وستين
وقيل سنة مائتين وسبع وستين وقيل سنة مائتين وثمان وستين
وقيل سنة مائتين وتسع وستين وقيل سنة مائتين وسبعين
وقيل سنة مائتين واحدى وسبعين وقيل سنة مائتين واثنتين وسبعين
وقيل سنة مائتين وثلاث وسبعين وقيل سنة مائتين واربع وسبعين
وقيل سنة مائتين وخمس وسبعين وقيل سنة مائتين وست وسبعين
وقيل سنة مائتين وسبع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمان وسبعين
وقيل سنة مائتين وتسع وسبعين وقيل سنة مائتين وثمانين
وقيل سنة مائتين واحدى وثمانين وقيل سنة مائتين واثنتين وثمانين
وقيل سنة مائتين وثلاث وثمانين وقيل سنة مائتين واربع وثمانين
وقيل سنة مائتين وخمس وثمانين وقيل سنة مائتين وست وثمانين
وقيل سنة مائتين وسبع وثمانين وقيل سنة مائتين وثمان وثمانين
وقيل سنة مائتين وتسع وثمانين وقيل سنة مائتين وتسعين
وقيل سنة مائتين واحدى وتسعين وقيل سنة مائتين واثنتين وتسعين
وقيل سنة مائتين وثلاث وتسعين وقيل سنة مائتين واربع وتسعين
وقيل سنة مائتين وخمس وتسعين وقيل سنة مائتين وست وتسعين
وقيل سنة مائتين وسبع وتسعين وقيل سنة مائتين وثمان وتسعين
وقيل سنة مائتين وتسع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وقيل سنة ثلاثمائة واربع
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وقيل سنة ثلاثمائة وست
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وقيل سنة ثلاثمائة وثمان
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وقيل سنة ثلاثمائة وعشر
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى عشرة وقيل سنة ثلاثمائة واثنتي عشرة
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث عشرة وقيل سنة ثلاثمائة واربع عشرة
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وست عشرة
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وثمان عشرة
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع عشرة وقيل سنة ثلاثمائة وعشرين
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وعشرين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وعشرين
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وست وعشرين
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وعشرين
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وعشرين وقيل سنة ثلاثمائة وثلاثين
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وثلاثين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وثلاثين
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وست وثلاثين
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وثلاثين
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وثلاثين وقيل سنة ثلاثمائة واربعين
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين واربعين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث واربعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع واربعين
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وست واربعين
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان واربعين
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع واربعين وقيل سنة ثلاثمائة وخمسين
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وخمسين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وخمسين
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وست وخمسين
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وخمسين
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وخمسين وقيل سنة ثلاثمائة وستين
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وستين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وستين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وستين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وستين
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وستين وقيل سنة ثلاثمائة وست وستين
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وستين
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وستين وقيل سنة ثلاثمائة وسبعين
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وسبعين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وسبعين
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وست وسبعين
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وسبعين
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وسبعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمانين
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وثمانين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وثمانين
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وست وثمانين
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وثمانين
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وثمانين وقيل سنة ثلاثمائة وتسعين
وقيل سنة ثلاثمائة واحدى وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واثنتين وتسعين
وقيل سنة ثلاثمائة وثلاث وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة واربع وتسعين
وقيل سنة ثلاثمائة وخمس وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وست وتسعين
وقيل سنة ثلاثمائة وسبع وتسعين وقيل سنة ثلاثمائة وثمان وتسعين
وقيل سنة ثلاثمائة وتسع وتسعين وقيل سنة اربعمائة

ذلك

26

476

2001.503

فاحتبوهم فقال بعضهم ما فقهوا وقال بعضهم ما عقلت واخرجه ابن ابي حاتم من
وجه اخر عن ابي سلمة مرسلا فان كان محفوظا احتمل ان تكون نزلت فيما مر فيها
قوله وقالوا انها طيبة الى اخره هو حديث آخر تقدم موصولا واخرجه وقد فرقه مسلم
حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو اواخر
كتاب وذكر قوله انها طيبة الى اخره في اول المذنبين او اخر كتاب الحج وهو
حيث اورده بخلاف البخاري فانه يتخلل الحديث تبويبا في ابواب
تتعلق المذنب كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج بلفظ تنفي الرجال وان في التفسير
بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في اواخر الحج في
كتاب الزكاة

تم الجزء الرابع ويتلوه في الجزء الخامس
باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الآية
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

Hamed Elsafi. Commentarium in librum Elbajuri Celeberrimi, ac Vetustissimi, magnæ authoritatis Ductoris apud Mahometanos post Alcoranum. Hic Author loquitur historiam vitæ, mortem, doctrinæ Mahometi, ejusque successorum, revelationum, miraculorum, prophetiarum &c. qui primus interpretatus est Alcoranum. Sari quinta, sive pars. Cujus finitur est: Testamentum præceptorum Mahometi.

Cod. 2001